

كشف ما كان في قلبنا  
عن

رسالة ابن أبي الزرنا

لصاحب الفضيلة العلامة الشيخ ابراهيم افندي الاحدب الطرابلسي



حق الطبع محفوظ للمطبعة

برخصة معارف ولاية بيروت الحليمة ٣٧٩

بيروت

المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين

*Reale 1-20*

*(p. 1-115)*

*Harv. Mag. an. 1-5*

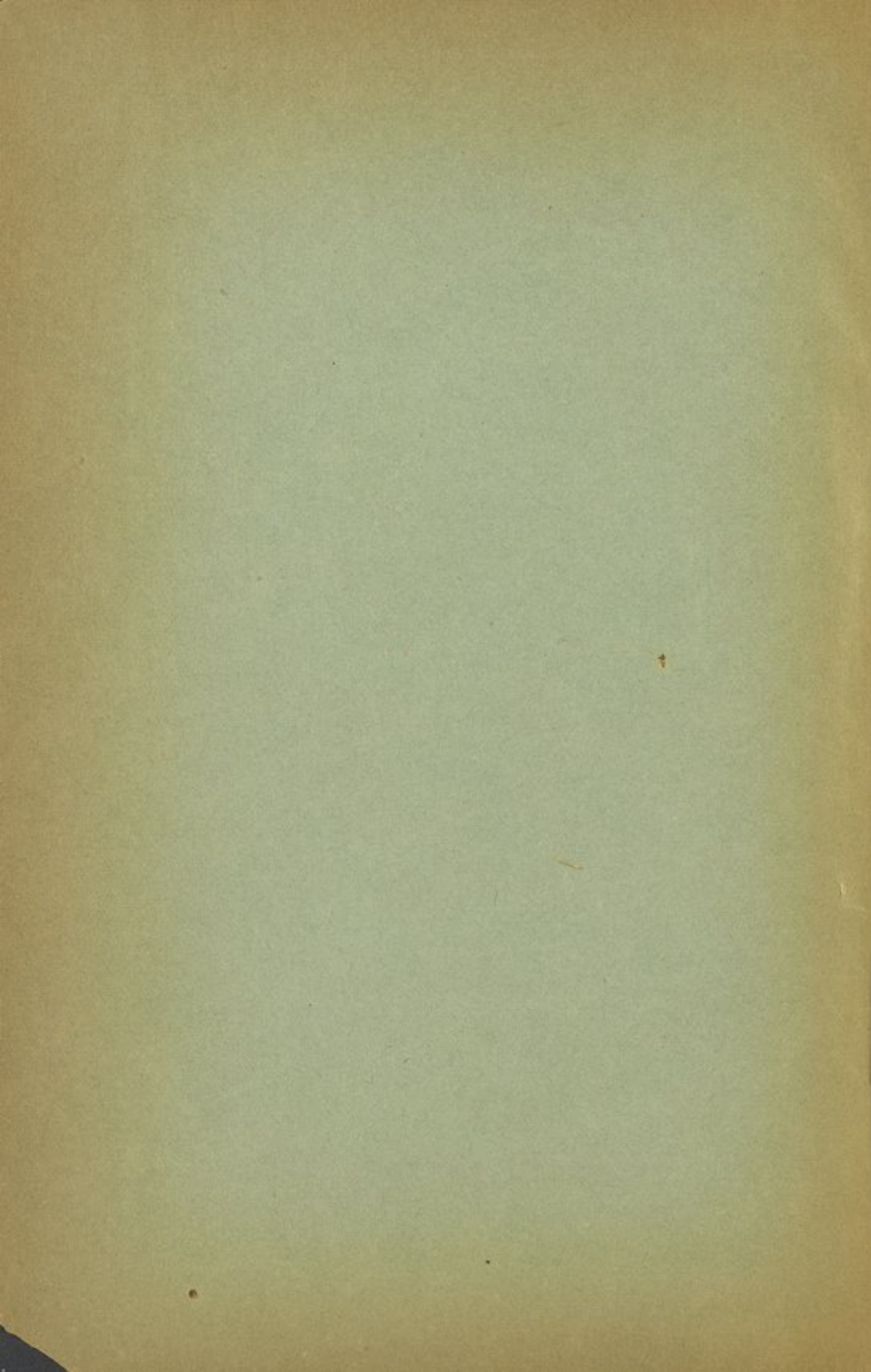
*Math. Mag. an. 1/2*

**Columbia University**  
**in the City of New York**

LIBRARY



Bought from the  
**Alexander I. Cotheal Fund**  
for the  
**Increase of the Library**  
1896



Coch

كشف عن زوابعنا  
عن

رسائل الشيخ الزوا

coll

كشف عن  
رسائل الشيخ الزماني

لصاحب الفضيلة العلامة الشيخ ابراهيم افندي الاحدب الطرابلسي

ALAMUDDIN  
YUSUF  
YUSUF

حق الطبع محفوظ للمطبعة

برخصة معارف ولاية بيروت الحلبية ٣٧٩

بيروت

المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين

سنة ١٨٩٠

Hamadhānī  
& Letters 7

Cath

33-42676

COLUMBIA  
UNIVERSITY  
LIBRARY

893.7H16  
S6





الحمد لله بديع السموات والارض . جاعل سطور الكائنات رسائل لتقوم  
بها الحجة في يوم العرض . تفرّد سبحانه بسلامة الاختراع . واحكم بحكمه  
الباهرة انواع الابداء والابداع . فله تعالى حقيقة الانشاء . وارسال الرسل برسائله  
واختيار الانبياء . وفضل الصلاة واتم السلام على من تجافى بنانه عن الاقلام .  
وان كتب بسم الخطّ . وقط بالبيض الرؤوس اي قطّ . وعلى آله فرسان  
البلاغة والبراعة . وصحبه الذين راعوا الاعداء بعوامل اليراعة . أما بعد فيقول  
ابراهيم بن عليّ الاحدب الطرابلسي . اقبسه الله من طور التجليات النور  
القدسسي . وبلغه في الدارين امله . وغفا عنه بعلمه وما عمله . ان رسائل ابي  
الفضل بديع الزمان . حسن المعاني وسبحان البيان . هي ابداع رسائل . الى  
ادراك الكتابة و رسائل . تشعبت فنونها . وراقت للناظر والوارد عيونها . وحسن  
طرزها . ونشر بزّها . ولطف اسلوبها . وتوفّر من الحسن نصيبها . فهي من  
السهل الممتع على سواه . الصعب على من رامه وان سهل ادراك معناه .  
لسواقي معانيها في رياض الكلام جداول . ولمعين مشرعا لظمّان الادب

اعظم مناهل . يستمدُّ قلب القلب من ورودها . ويتفككه باستشاق ريجانها  
وطيب ورودها . جدّ جدّها وان لم تخلُ من الاحماض والهزل . وحلا رقيق  
معناها مع ما فيها من حرّ الكلام الجزل . توفرت سهامها من المحاسن فاصابت  
قصي الاعراض . وطاب رويُّ من قفا عروضها فصغمت بلا قافية قفا من  
وجه نحوها سهام اعتراض . من مارسها تسلَّق الى فنون الانشاء . وادرك ما  
غمض منها بدقيق فكره ان شاء . بيد ان ما دقَّ من معناه الجليل . لا بدّ  
لغريبه من تأهيل . حيث بقيت شمس معانيه وراء حجاب . ومرّت السنون  
على غوانيه وهي كواعب اتراب . وغمض سرّها على كل خطيب . ولو انه  
لسان الدين بن الخطب . وقد عزَّ من ينقب عن وجوه المعاني من كل نقاب .  
ومن يصل خطبه اذا دهم خطب بفصل الخطاب . حيث ازوى اهل الفضل  
في الزوايا . وتنزلوا في هذا الزمان عن الصعود الى العاليا . ايثاراً للحمول على  
الظهور . وان يجنوا في رياض العلم حدائق المنظوم والمنثور . لكن لا يخلو كل  
عصرٍ ممن يبحث عن سرّ الادب . ويجدّ بالسعي وراءه ليعرب ما رق من  
غريب كلام العرب . فجدّ بالطلب من يرغب في هذا العصر بنشر الفضائل  
فدعاني على ظنّ اني اهل لتأهيل الغريب من تلك الرسائل . ليسهل على  
ابناء المدارس العالية ادراك معانيها . والتوصل في زوايا الطلب الى استطلاع  
خوافيها . وتمثل بالطبع . ليعمّ بها النفع . فتردّدت في الاجابة . لتقصو باعي  
وصلود زندي عن ادراك اسرار الخطابة . ثم استخرت الله باسعاف ذلك الطلب .  
والسلوك من جوابه في محاسن الادب . وانشرح صدري لذلك الشرح . وان  
كنت لم اجد من صرّح بالصعود الى هذا الصرح . وهو مطب جليل  
يعزُّ على كل طالب . وخطب لا تتناول اليه الاعناق من كل خاطب . ولا  
مرجع اعود اليه . واعول في ردّ ما اشكل عليه . سوى قريحه قريحة .

وجارحة فكرُ بُمدى الليالي جريحة . ورويةً نضبَ معيها . وقلُّ نصيرها  
ومعينا . وما دون من كتب اللغة البديعة . التي عظم بصنعها لاهل العالم  
الصنعة . وحدائق علم البيان . التي ارتاح جناني بما فيها من الجنان .  
وترايب اهل هذه الصناعة . ممن برعوا في فنون البراعة . واغراض اهل  
الادب الذين عالت بالتمصيب لهم السهام . واصابوا قاصي المرامي وادركوا  
غاية المرام . وما لدي من صباية الحاصل ومجمع الامثال . مما جلوته على منصّة  
المنظوم ومثلته بابدع تمثال . فقد تجمعت عندي لادراك هذا الغرض ادوات .  
جلت بها في هذه الحلبة وان لم يكن لي بالسبق عادات . وخضت في هذا  
الشرح . وسرحت في هذه الحدائق احسن سرح . وايتت فيه بما لا يخل من  
الايجاز . وسلكت في بيان الحقيقة بقدر الامكان وان لم اهمل المجاز . وقد  
تسلقت الى هذه المعاني . ومددت الطرف لعرائسها المقيمة في تلك المعاني .  
وارجوان تنشرح الصدور بمقابلة هذا الشرح . وان يطيب تعريفه لانفاس  
الثناء نفع . وسميته « بكشف المعاني والبيان . عن رسائل بديع الزمان » . والله  
المسؤول ان ينفع به من يسلك في جادة الادب . ومن يراه بعين الودود  
وينضي اليه ركاب الطلب . وان يكفيني شر من يقدح بالساق . ومن يشق  
العصا ويثير الشقاق . فهو المرجو لاسواه . ومن اكتفى بحفظه وعنايته كفاه



## ﴿ ترجمة بديع الزمان ﴾

هو احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني ابو الفضل بديع الزمان الذي طار صيته في الاقطار . وسار خبر فضله في جميع الامصار . وقد وصفه صاحب اليتيمة باوصاف هو جدير بها فقال في حقه : هو بديع الزمان ومعجزة همدان ونادرة الفلك وبكر عطارد وفرد الدهر وغرة العصر . من لم يُلف ظليره في ذكاء القرينة وسرعة الخاطر وشرف الطبع وصفاء الذهن وقوة النفس . ولم يُرو ان احداً بلغ مبلغه من لبّ الادب وسره . وجاء بمثل اعجازه وسموه . فانه كان صاحب عجائب . وبدائع غرائب . فمنها انه كان يُنشد القصيدة التي لم يسمعا قط وهي اكثر من خمسين بيتاً فيحفظها كلها ويؤديها من اولها الى آخرها لا يجزم منها حرفاً . وينظر في اربع او خمس اوراق من كتاب لم يعرفه ولم يره نظرة واحدة ثم يليها عن ظهر قلبه . وكان يُقترح عليه عمل قصيدة او انشاء رسالة في معنى بديع فيفرغ منها في الوقت والساعة والجواب عنها فيها . وكان ربما يكتب الكتاب المقترح عليه فيبتدى بأخر سطره ثم هلمَّ جراً الى الاول ويخرجه كأحسن شيء . والمجمل . وكان يترجم ما يقترح عليه من الايات الفارسية المشتملة على المعاني العربية بالايات العربية فيجمع فيها بين الابداع والاسراع . وكان مع ذلك مقبول الصورة خفيف الروح حسن العشرة ناصع الطرف عظيم الخلق شريف النفس كريم العهد خالص المودة حلو الصداقة مرّ العداوة . فارق همدان سنة ثلاثين وثلاثمائة وقد اخذ العلم عن ابي الحسين بن فارس واستنفد ما عنده وورد حضرة صاحب فتروء من ثارها . ثم قصد نيسابور فنشر فيها بزه واظهر طرزه . واملى بها اربعائة مقامة في الجدة وغيره فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين . ثم ناظر ابا بكر الخوارزمي فغلبه مع انه ما كان يظهر ان احداً يتجرأ على مجاراته وبذلك طار صيته في الآفاق وادرك الله تعالى له اخلاف الرزق . وقد صاهر ابا علي الحسين بن محمد الحشنامي الفاضل الكريم الاصل فانتظمت احوال أبي الفضل واقتنى بمعونته ضياعاً فاخرة وعاش عيشة راضية . وحين أربى سنه على الاربعين توفاه الله تعالى في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة حادي عشرة جمادى الاخرة فقيل مات مسموماً وقيل عرض له داء السكته فجمل دفنه وانه افاق في قبره وسمع صوته بالليل ونُبس فوجد انه قد مات وقد قبض على لحيته . فقامت نوادب الادب ورثته الافاضل بالفضائل على انه ما مات من بقي ذكره . وخلد على جبهة الايام نظمه ونثره . انتهى ملخصاً وقد ذكر من نظمه ونثره ما هو مصداق ما قال فيه رحمه الله تعالى

## ﴿ تنبيه ﴾

جرت عادة الادباء والبلغاء في انشاء الرسائل والحطبات ان يستعملوا افراد اللغة في غير ما وُضعت له لكن بمناسبة للمعنى الموضوع له بنقل اللفظ للغرض الذي يستعملونه وربما كانت تلك المناسبة خفية تحتاج الى زيادة نظر وامعان في المعنى المستعمل به . ولذلك وضع صاحب الالفاظ الالكاتبية كتابه لهذا المعنى فان اكثر ما ذكره في ذلك الكتاب مستعمل في غير ما وضع له لكن مع علاقة مناسبة . وغرضنا بهذا الكلام تنبيه من يطالع رسائل هؤلاء القوم كهذه الرسائل ورسائل الخوارزمي ورسائل أبي اسحاق الصائبي والصاحب بن عباد وغيرهم من أئمة الكتابة والانشاء ان يتروى في تدبر معانيها ولا يسرع الى تحطتتهم بعدم وجود معنى للالفاظ التي استعملوها في أصل كتب اللغة اذا رجع اليها . فانه قد يكون ذلك اللفظ مستعملاً في غير ما وضع له لعلاقة ومناسبة كما هو طريق بلغاء العرب ولا حرج في المجاز . وكتب اللغة انما وضعت لتبين استعمال الالفاظ في ما وُضعت له . على انه ربما خلطوا المعنى الموضوع له بالمعنى المجازي مثل القاموس بخلاف الاساس فانه فرق بينهما . وعلى ذلك فلا بد لمن مارس مطالعة هذه الرسائل ونحوها من ادراك علم البيان ومعرفة انواع المجاز ليكون آمناً من العثار في الجري وراء أغراضها والآ فلا يدرك معاني بديع الزمان من لم يحرز قصب السبق في ميدان البيان . وقد فسرنا بعض الالفاظ في الغالب بالمعنى المراد منها دون المعنى الموضوعه له موافقةً لانغراض أبي الفضل بحسب فهمنا كما لا يخفى على ناظر اديب . له من الذكاء اوفر نصيب . والله الموفق للهداية . وبه تعالى الكفاية



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حقَّ حمده<sup>(١)</sup> والصلاة على محمد النبي وآله . سألت ادم الله توفيقك . وسهّل الى نفائس الخيرات طريقك . أن اجمع لك آثار أبي الفضل احمد بن الحسين البديع نظمها ونثرها . وأولف شواردها<sup>(٢)</sup> قلّما وكثرها . ليكون مُتفكهاً لحاطرك . وان فرأغك من دواعي اشغالك . ومتزّها لناظرك وقت انتفاضك<sup>(٣)</sup> من عوارض أحوالك . وكان ابو الفضل فتى وضي<sup>(٤)</sup> الطالمة رضي العشرة فتان المشاهدة سحر المفاخرة<sup>(٥)</sup> غاية في الظرف . آية في اللطف . معشوق الشيمة . مرزوقاً فضل القيمة . طلق<sup>(٦)</sup> البديهة سخّ القريجة<sup>(٧)</sup> شديد العارضة سديد السيرة زلال الكلام عذبه . فصيح اللسان

- (١) هذه الديباجة من وضع من عني بجمع هذه الرسائل لتتويبه شان أبي الفضل والتعريف به والاعراب عن بعض صفاته وذكر ذكائه المفرط وحسن اعتقاده وبيان السبب الحامل على جمعها .  
 (٢) شواردها جمع شاردة وهي النافرة والمراد بها رسائله وقصائده المتفرقة على سبيل المجاز . ونظمها ونثرها بدل من آثار أبي الفضل وكأنه يريد ان يجمع ما نظمهُ من القصائد وما نثرهُ من الرسائل وان كان لم يجمع من النظم إلا ما هو في ضمن الرسائل ولعله جمع قصائده في كتاب آخر على حدة (٣) انتفاضك هو مصدر انتفض من النفض بمعنى تحريك الشيء ليزول ما عليه من غبار ونحوه . والمراد به هنا التخلص من العوارض جمع عارض وهو ما يحدث حاله من ممارسة العمل اي عند الفراغ من اعماله (٤) الوضي هو الحسن أي حسن الطلعة من وضو فهو وضي سهل الهزلة للازدواج برضي . والعشرة المعاشرة والمخالطة (٥) المفاخرة هي مصدر فاتح ويراد بها ابتداء الكلام او الصحبة . والظرف هو حسن الوجه والهيئة وقيل هو حسن اللسان وذاك القلب والحذق ولا يوصف به إلا الفتيان والفتيات لا الشيوخ . والشيمة الطبيعة والمراد بها الطبع . يعني انه يعشق لرفة طبعه (٦) الطلق هو الجري . والبديهة هي الفاء الكلام بدون فكر ولا ترو كالبداهة التي هي أول كل شيء . ومنه بدائع البدائه للكتاب المؤلف في الاشعار التي تُقال بداهة (٧) القريجة هي أول ما يستنبط من البئر والطبع استعيرت لما يستنبط من قلب القلب من الكلام المنظوم والمنثور . والعارضة هي الفصاحة والبيان . والسديد هو الموفق للصواب

عُضْبُهُ<sup>(١)</sup> . ان دعا الكِتَابَةَ<sup>(٢)</sup> اِجَابَتْهُ عَفْوًا . وَاَعْطَتْهُ قِيَادَهَا<sup>(٣)</sup> صَفْوًا . او التَّوَانِي .  
 اتُّهُ مِلءُ الصُّدُورِ عَلَى التَّوَانِي . ثُمَّ كَانَتْ لَهُ طُرُقٌ<sup>(٤)</sup> فِي التَّرْوَعِ هُوَ افْتَرَعَهَا .  
 وَسُنَنٌ<sup>(٥)</sup> فِي الْمَعَانِي هُوَ اخْتَرَعَهَا . وَمِصْدَاقٌ<sup>(٦)</sup> مَا ادَّعَيْنَاهُ لَهُ تَشْهَدُهُ فِي اَثْنَاءِ  
 شِعْرِهِ وَنَثَرِهِ . وَكَانَ فِي صَفَاءِ الْعَقِيدَةِ<sup>(٧)</sup> بَيْنَ الْكُفَاةِ قُدْوَةً . وَفِي حُسْنِ النَّظَرِ<sup>(٨)</sup>  
 لِكَافَّةِ نَظَرَانِهِ اُسُوءَةً . وَقَدْ اُوْتِيَ حِفْظًا لَا يَسْمَعُ كَلِمَةً اِلَّا اعْتَقَلَهَا<sup>(٩)</sup> فَاعْتَقَلَهَا .  
 ثُمَّ اِذَا شَاءَ اعَادَهَا<sup>(١٠)</sup> وَنَقَلَهَا . وَقَدْ اجْتَبَتْ اِلَى مَسْئُولِكَ . وَجَعَلَتْ بَعْضَ اَوْقَاتِي  
 مَصْرُوفَةً لِتَحْصِيلِ مَأْمُولِكَ . وَجَمَعَتْ لَكَ مَا وَجَدْتُهُ مِنَ الرِّسَائِلِ وَالرِّقَاعِ<sup>(١١)</sup>  
 لِتَنْظَرَ فِيهَا وَتَسْتَفِيدَ . وَيَقْرُبُ اِلَيْكَ مِنْهَا مَا تُرِيدُ . وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ لِلصَّوَابِ

- ( ١ ) عُضْبُهُ اِي سَيْفِهِ وَاِضَافَةٌ عَضْبٍ لِمُضْمِرِ اللِّسَانِ مِنْ اِضَافَةِ الْمِشْبَهِ بِهٖ لِمِشْبَهٖ اَي لِسَانِهٖ  
 بِفَصَاحَتِهِ وَلسِنَهٗ كَالْحَسَامِ الْقَاطِعِ الْمَاضِي فِي كُلِّ امْرٍ ( ٢ ) الْكِتَابَةُ هِيَ مِرَادَةٌ لِلْاِنْشَاءِ الْمِصْطَلَحِ  
 عَلَيْهِ عِنْدَ اِدْبَاءِ الْكُتَّابِ وَهُوَ اِبْدَاءُ الْكَلَامِ الْمَشُورِ . وَالْمِرَادُ بِالْعَفْوِ الْفَضْلُ ( ٣ ) قِيَادَهَا الْقِيَادُ  
 مَا يُقَادُ بِهٖ كَالْقُدُورِ وَالْمِرَادُ بِهٖ اِذَا يَسْهَلُ عَلَيْهِ مَعَاظِمًا . وَالتَّوَانِي كَالْمُؤَاظَةِ وَهِيَ الْاِتْيَانُ بِالْوَفَاءِ .  
 اَي اِذَا دَعَا الْقَوَانِي وَافَتْهُ كَثِيرًا ( ٤ ) طَرُقٌ هِيَ الْاِسَالِبُ فِي فَنُونِ الْاِنْشَاءِ . وَالتَّرْوَعُ هِيَ  
 مَا يَنْفَرَعُ عَنِ اَصُولِ الْكِتَابَةِ . وَالْاِفْتِرَاعُ هُوَ الْاِقْتِضَاؤُ وَالْمِرَادُ بِهٖ اِفْتِتَاحُ تِلْكَ الطَّرِيقِ  
 ( ٥ ) السُّنَنُ هِيَ الطَّرِيقُ جَمْعُ سُنَّةٍ وَهِيَ الطَّرِيقَةُ الْمَسْلُوكَةُ مَطْلَقًا بِخِلَافِ السَّنَةِ عِنْدَ الْفُقَهَاءِ فِيهِ  
 الطَّرِيقَةُ الْمَسْلُوكَةُ فِي الدِّينِ مَعَ تَرْكِهَا مَرَّةً اَوْ مَرَّتَيْنِ . وَالْاِخْتِرَاعُ هُوَ اِحْدَاثُ الشَّيْءِ بِدُونِ سَبْقِ  
 مِثَالِهِ . وَهَذِهِ الْفَقْرَةُ بِمَعْنَى الْفَقْرَةِ الَّتِي قَبْلَهَا ( ٦ ) مِصْدَاقُ الشَّيْءِ مَا يَصْدُقُهُ وَالتَّشْهَدُ هُوَ النَّطْقُ  
 بِالشَّهَادَتَيْنِ اَي اِنْ اَبَا الْفَضْلُ اِذَا نَظَّمَ اَوْ نَثَرَ يَنْطِقُ بِالشَّهَادَتَيْنِ . وَالْاِثْنَاءُ الْحُلَالُ جَمْعُ ثَنِي وَهُوَ مَا  
 يَتَخَلَّلُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ اَوْ اَشْيَاءِ ( ٧ ) الْعَقِيدَةُ هِيَ مَا يَعْتَقِدُهُ الْاِنْسَانُ وَيَدِينُ بِهٖ . وَالْكَفَاةُ  
 جَمْعُ كَافٍ . وَالْقُدْوَةُ مَا يَقْتَدِي بِهٖ اَي اِنْ الْكُفَاةُ تَقْتَدِي بِهٖ فِي صَفَاءِ الْعَقِيدَةِ ( ٨ ) النَّظَرُ هُوَ  
 الْفِكْرُ وَالنَّظْرَاءُ امْتَالُهُ الْمُنَاطَرُونَ لَهُ وَقَدْ اسْتَعْمَلَ كَافَةً مَجْرُورَةً بِاللَّامِ وَهِيَ لَا تَسْتَعْمَلُ اِلَّا حَالًا وَقَدْ  
 اسْتَعْمَلَتْ مَجْرُورَةً بِعَلِيٍّ فِي كَلَامِ الرَّمَحْشَرِيِّ وَهُوَ اسْتَعْمَالُ مَوْلُدٍ كَمَا لَا يَخْفَى . وَالْاِسُوءَةُ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ  
 الْقُدْوَةُ وَمَا يُؤْتَمَى بِهٖ ( ٩ ) اعْتَقَلَهَا اَي عَلِقَ بِهَا . واعْتَقَلَهَا مِنْهَا مَنْ اِنْ تَفَلَّتْ مِنْهُ وَالْاِعْتِقَالُ  
 هُوَ الْحَبْسُ وَالْمَنْعُ ( ١٠ ) اعَادَهَا اَي اَمْرَهَا عَلَى فِكْرِهِ اَوْ ذَكَرَهَا لِنَبْرِهِ . وَنَقَلَهَا رَوَاهَا اَوْ كَتَبَهَا  
 ( ١١ ) الرِّقَاعُ هِيَ الْاَوْرَاقُ الَّتِي تَكْتُبُ فِيهَا الرِّسَائِلُ وَنَحْوَهَا جَمْعُ رِقْعَةٍ

( اولها ) كتب الأستاذ أبو الفضل الهمداني بديع الزمان إلى الشيخ أبي العباس

الفضل بن أحمد الأسفرائيني وهو أول من استوزر لابي القاسم محمود

ابن سبكتكين الناصر لدين الله فاتح الهند

كُتبت اطال الله بقاء الشيخ الجليل السيد وادام علوه وتمكينه عن سلامة .  
والحمد لله رب العالمين وصلاته على محمد وآله وسلم . ليسوا سواء<sup>(١)</sup> فنة  
بالباب تسعد بالحضرة . واخرى بالمغيب تكمد بالحسرة . والله ما للساعة من  
ولي النعمة ثمن . ولا كالاغتياض من لقائه غبن وغبن<sup>(٢)</sup> . فليت كتاب الإذن  
شفي مما نجد . وليت هنداً انجزتنا ما تعد<sup>(٣)</sup> . معاذ الله أن أشتاق إلى حضرته  
لكني افتقر إليها افتقار الجسد إلى الحياة . والحوت إلى الفرات . وإنما مثل  
العبد مع الاصحاب . مثل الأرض مع السحاب . أفيسمى القحط<sup>(٤)</sup> شوقاً أم  
يكون الموتُ وجداً . اني عبدُ الشيخ وأسمي أحمدُ . وهذان المولدُ . وتغلب<sup>(٥)</sup>

( ١ ) ليسوا سواء اي غير مستويين بل بينهما فرق فن يسعدُه بحضوره ليس كمن تغمه

الحسرة بمنيبه . وولي النعمة أي موالها وصاحبها هو الشيخ المكتوب اليه

( ٢ ) الغبن بسكون الباء هو الخديعة في البيع ويحريكها الخديعة بالرأي . وقيل يسكن ويحرك

مطلقاً ( ٣ ) وليت هنداً الخ هو بدون الواو صدر بيت لعمر بن أبي ربيعة عجزه « وشفقت

انفسنا ما تمجد » . وهند احدى النساء اللاتي كان يشبب جن عمر المذكور وهن الثريا وكلثم وزينب

وهند وغيرهن ما انفق جن أكثر شعره وان شبيب بنيرهن لانه اقتصر في شعره على الغزل

والنسيب . وبعد هذا البيت : واستبدت مرة واحدة انما العاجز من لا يستبد

والمراد بانثاد صدر البيت ضرب المثل للمكتوب له بانجاز الوعد بالاذن له بالحضور الى حضرته

والحضرة مكان الحضور . والحوت السمك . والفرات هو النهر المشهور

( ٤ ) القحط هو احتباس المطر . وفعله من بآي منع وفرح . والوجد هو الحزن الشديد . والمراد

ان شوقه للحضور بين يدي الشيخ المكتوب له هو فوق الشوق والوجد المعتادين فلا يليق ان يطلق

عليها هذان الاسمان وهو من المبالغة بمكان مكين ( ٥ ) تغلب قبيلة من العرب وهكذا مضى .

والحند هو الاصل الخالص . والتادر الغريب . والاعلاق جمع علق وهو العزيز النفس وان حدث

وصفه بما يشين



الموردُ . ومُضَرُّ الحَمْدِ . وعبدٌ بهذه الصِّفة غريبٌ نادر . وللصدور والملوك  
 بغريب الأغلاق ولُوعٌ . والمولى أحقُّ بعبدِهِ له ولاؤُهُ <sup>(١)</sup> . وعليه بلاؤُهُ . واليه  
 انتسابُهُ . وله وعليه كَسْبُهُ واكتسابُهُ . ولا ازيدُهُ بحالي وباستقرارها <sup>(٢)</sup> علماً .  
 وقد تطوَّلَ عامٌ أوَّل . وخولني من العناية ما خول . وواقفتُ القومَ على نصف  
 المال في العاجل . وإنظارهم في الباقي الى القابل . ورأيتُ إرجاء <sup>(٣)</sup> الامير  
 مظلمةً فاغتمت واتهزت صفو المال ولم آخذ من القوم صفراء ولا بيضاء <sup>(٤)</sup>  
 انما اخذت منهم الحمارَ والحمارة . والتينَ والغرارة <sup>(٥)</sup> . والطستَ والمنارة .  
 والكوزَ والغضارة <sup>(٦)</sup> . والإزارَ والغفارة . والحيةَ والقارة . ثم لطفَ الله في  
 تلك العقود فحلها . واحياها كلها . وذلك بكريم عناية الشيخ الجليل السيد  
 ادام الله تأييدهُ فالله يُحسنُ جزاءهُ . ويجعلني واهلي من كل مكروه فداءهُ .  
 وارثهن <sup>(٧)</sup> الباقي بعون الله تعالى ثم بعالي رأيه . فان تدارك فقد انعتِ الحقوقُ  
 وحن قطافها . وهناك النوائب <sup>(٨)</sup> واختطافها . والايدي واجترافها . والافواه

( ١ ) الولاء هو الملك وفي الشرع قوة تحدث للعتق بسبب الاعتاق . وبلاؤه أي جنائته وما يلزم  
 مولاه بسببه مالٌ أي ان العبد ما دام رقيقاً يكون ملكه وكسبه لمواليه وتبعات جنائته عليهم لان  
 الغرم بالغنم ( ٢ ) الاستبراء هو تتبع الاحوال ونحوها . والتطوُّل الامتنان واسداء النعمة .  
 والتحويل هو الاعطاء ( ٣ ) ارجاء الامير أي تأخير الامر . وفي نسخة : ارجاء الامر  
 فيكون من اضافة المصدر الى مفعوله والفاعل محذوف كما ذكرنا . والاعتناء كالانتهاز وزناً ومعنى .  
 وصفو المال خالصه ( ٤ ) صفراء ولا بيضاء المراد جما الدنانير والدرهم وقد يراد جمده العبارة  
 انه لم يأخذ شيئاً مطلقاً ( ٥ ) الغرارة هي الجوالق والعدل والمراد بما يوضع بها من تبن ونحوه  
 من اطلاق الحبل وارادة الحال فيه . والمنارة المسرجة وهي ما يوضع عليها السراج ( ٦ ) الغضارة هي  
 القصعة . والغفارة هي خرقة تقي بها المرأة خمارها من الدهن وزرد من الدرع يلبس تحت القلنسوة وغير  
 ذلك . ويحتمل أنهم اعطوه هذه الاشياء التافهة التي لا قيمة لها تذكر او انهم لم يعطوه شيئاً لان  
 هذه الاشياء عدم . وحل العقود كناية عن الافراج من الضيق ( ٧ ) وارثمان الشيء ابقاؤه  
 رهناً . وابتاع الحقوق ادراكها ودونها من الجنى والقطاف شبهها بالثار والمراد به حصولها

( ٨ ) هناك النوائب خبر مقدم ومبتدأ والباقي معطوف عليه . وفي نسخة : واختلافها . واجتراف  
 الشيء ذهابه ومنه السيل الجارف وهو الذي لا يبقي ولا يذر والمراد باجتراف الايدي تناولها للشيء  
 واستئصاله . واعتلاف الافواه اكلها للطعام . والمعال جمع عامل وهو من يأخذ الصدقات او الضرائب .

واعتلافها . والعمالُ واعتسافها . والزَّعامةُ <sup>(١)</sup> والتعافها . والأَكْرَةُ <sup>(٢)</sup> وانتصافها .  
والأعوان وإسرافها . هذه التي أعلمها . ثم التي أخافها <sup>(٣)</sup> . الجرادُ واجتفافها .  
والقملُ وإتلافها . والعساكرُ واجترافها . والريحُ وانتصافها . فاذا امتلأت  
اجوافها . فالعِطاشُ واغترافها . والبطنُ <sup>(٤)</sup> واشتفافها . والشفاة وارثفافها .  
والصوفة وانتزافها . والقطنَةُ واستنطافها . والشمسُ وإسرافها <sup>(٥)</sup> . أفليسَ عمماً قريب  
جَفَافُها . هي أيدُ الله الشَّيخِ الجليلِ اليدُ <sup>(٦)</sup> لا تَسَعُها الرُّخْصَةُ إِنَّهُ لا يَبِضُّ  
للناحية بعدَ شهرينَ عِرْقُ . ولا يُوجَدُ بأهلها طِرْقُ . من وردَ حوضها الآن .  
ورده ملآن . فإنِ احتسبَ الشَّيخُ الجليلِ ونَشِطَ لِقاصِدٍ يُنْضِهُ بِمَشْورٍ <sup>(٧)</sup>  
يَبْذُلُهُ عن عِنايةٍ يُوَكِّدُها بكتابٍ يَصْحَبُهُ إلى الشَّيخِ الرَّئيسِ ابي عامرٍ رجوت

والاعتساف الظلم (١) الزعامة هي الرياسة والمراد بها رياسة العمال . والانتعاف الاخذ بسرعة كاللف  
(٢) الأكرة جمع أكار على غير قياس او هو جمع أكر تقديرًا وهو الذي يشق الأرض  
بالحرث . والانتصاف هو اخذ الحق كاملاً أو اخذ النصف (٣) ثم التي أخافها التي مبتدأ  
واخافها صلة والجراد خبر وما بعده معطوف عليه . والاجتفاف هو الاستئصال . والقمل صغار الذر  
واولاد الجراد التي يقال لها دبي او طائر صغير يشبه القراد . وانتاف الريح ذهابها بالشيء من زرع  
ونحوه (٤) البطن جمع بطين وهو عظيم البطن . والاشتفاف هو شرب جميع ما في الاناء .  
وانتراف البئر وتزفها تزح مائها واستنطاف القطنه ازالها للظف وهو الماء الصافي والمراد بالصوفة  
والقطنه ما يماثلها في استتراف . واستنطاف السوائل والمائعات يعني ما تطرحه الأرض من الزرع  
والشعر ما تقدم لا الصوفة والقطنه حقيقة فاصما لا معنى لها هنا (٥) الاشراف هو الاطلاع  
والعلو . والجفاف هو اليبس . ومراد ابي الفضل ان ما تطرحه الأرض من محصولاتها تنوالى عليه جميع  
هذه النوائب وتمتوره العوارض حتى تأتي عليه بحيث لا يبقى منه شيء فهو يعرض بشكوى العمال  
كانه يعاني ارضاً تنابها هذه البلايا (٦) اليد المراد بها النعمة واثرها . ومراده بالرخصة  
الترخيص والسماح باثر النعمة . ونبض العرق وانباضه تحركه والعرق هو الشجر ونحوها فيكون فيه  
ايهام والمراد ان الأرض لا تعطي غلتها في كل وقت فكفى عن ذلك بانباض العرق . والطرق هنا  
وجوه الاكتساب او الطرق بكسر فسكون هو الشحم والسمن والقوة والمعنى ان ما حصل اهلكهم .  
وملء حوض الناحية كناية عن ادراك غلتها تماماً (٧) المشور هو المكتوب الذي يتضمن  
امراً من السلطان ونحوه الى من هو دونه مما هو تحت ولايته وبهذا المكتوب يحصل المراد وبدونه  
لا يحصل شيء . واستسقاء عمر رضي الله عنه بالعباس عم النبي صلى الله عليه وسلم حين القحط  
مشهور فانه خرج الى ظاهر المدينة واستسقى به فسقوا في الحين . والجذب هو القحط

أَنْ يَرْتَفَعَ الْمُرَادُ وَإِلَّا فَلَا . وَإِنْ اسْتَسْقَى عَمْرُ بْنُ الْحَطَّابِ بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ  
 الْمَطَّلِبِ فَسَقَى النَّاسَ وَكَسَفَ الْجَدْبَ فَقَدْ اسْتَسْقَيْتُ بِشَيْخِي الْجَمَاعَةَ وَالسَّنَةَ .  
 وَأَبْنِي سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ <sup>(١)</sup> . وَتَجَزَّتْ كِتَابَهُمَا  
 وَلَيْسَ أَمْرٌ فِي الرُّوعِ كُنَّا سِلَاحَهُ عَشِيَّةَ يَلْقَى الْحَادِثَاتِ بِأَعْزَلَا <sup>(٢)</sup>  
 وَلِلشَّيْخِ الْجَلِيلِ السَّيِّدِ وَلِيِّ التَّعْمَةِ مَوْلَانَا فِي تَشْرِيفِ عَبْدِهِ وَخَادِمِهِ وَتَصْرِيفِهِ  
 عَلَى أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ <sup>(٣)</sup> . عَالِي رَأْيِهِ . إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

( ٢ )      ﴿ ﴾      وَكُتِبَ إِلَيْهِ صَدْرُ كِتَابِ ﴿ ﴾

كِتَابِي إِطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ عَنِ سَلَامَةٍ يُغَيِّرُ <sup>(٤)</sup> فِي وَجْهِهَا الْحَرْبُ  
 وَالْحِصَارُ . وَعَافِيَةٌ مَعَهَا الْخَوْفُ وَالْحِذَارُ . وَصُنِعَ اللَّهُ حَارِسٌ أَثْنَاءَ الْخُطُوبِ .  
 وَالشَّيْخِ الْجَلِيلِ بِحَمْدِ اللَّهِ مِلْيَةَ الْقَلْبِ <sup>(٥)</sup> ثَابِتُ الْقَدَمِ . وَافِرُ الْأَعْوَانِ وَالْحَدَمِ .  
 مُخَيَّلٌ <sup>(٦)</sup> بِالظَّفَرِ . وَالسَّلَاحُ يَعْضُ وَيَكَلِّمُ . وَيَهْدُ وَيَهْدِمُ . وَالْحَرْبُ عَلَى  
 سَاقٍ . وَالْفَتْيَانُ عَلَى تَلَاقٍ . وَنَحْنُ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ مُتَّضِعُونَ وَمَسْتَعْلُونَ .  
 وَاللَّهُ وَلِيُّ الْكِفَايَةِ

( ١ ) ابني سيدي شباب اهل الجنة هما الحسن والحسين رضي الله عنهما  
 ( ٢ ) الروع هو الخوف والمراد به الحرب لاشتمالها عليه . والاعزل الذي لا ربح معه ويريد  
 من ليس معه سلاح أصلاً ( ٣ ) التصريف على الامر والنهي هو التوجيه على مقتضاهما . والمراد  
 من هذه الرسالة شكوى ما نابه من العمال واستنهاض همه الشيخ المكتوب اليه بكتاب ترتفع عنه به  
 ظلامته وتقضى حاجته ( ٤ ) يغير اي يثير الغبار في وجهها والمراد انها لا تسلم من شوائب  
 الحرب والحصار كما ان العافية يشوبها الخوف والحذر ( ٥ ) مليء اي هيبته تملأ قلوب القوم .  
 وثبوت القدم كناية عن رسوخه وعدم ترحضه عند مقارعة الخطوب ( ٦ ) مخيّل الظفر  
 اي متفرس فيه الفوز على الاعداء . والكلم الجرح . وعض السلاح بمعنى جرحه . وقيام الحرب على  
 ساق كناية عن التحامها واشتدادها . والغاية هي ثمرة الشيء . ومن اتضع لله علا شأنه وارتفع على اعدائه

كتابي والثمره ادام الله عز الشبخ الجليل تخرج من اكمامها<sup>(١)</sup>. فتكون مره قبل تمامها. ثم تصير مره كثيرا من ايامها. ثم تكون فجه عصفه. ثم لا يزال الليل والنهار يئضجانها<sup>(٢)</sup> حتى تصبح رطبا جنيا. وتوكل حلوا هنيا. وقد تصورني الشبخ الجليل حجرا لا يؤثر في الماء والنار. ولا يئضجني الليل والنهار. وللشباب<sup>(٣)</sup> ترقة طيش ثم يربعون. اذا جاء الاربعون. ويتزعون. وان كانوا لا يوزعون<sup>(٤)</sup>. ولقد نظرت في المرآة فوجدت الشيب يتلهب<sup>(٥)</sup> وينهب. والشباب يتأهب وينهب. وما أسرج هذا الأشهب<sup>(٦)</sup> إلا لسير. وأسأل الله خاتمة خير. وانا أرجو أن يكون ما نسبني اليه ولي

(١) الاكمام جمع كم وهو وعاء الثمرة والزهر ونحوه. والفجه بكسر الفاء الثبته. والغفوصه هي المرورة والقبض. يعني ان الثمرة لا يدرك جناها ولا يبدو صلاحها الا بعد ان تختلف عليها هذه الاطوار وكذلك الانسان لا يبلغ الحلم ولا يدرك الرشد الا بعد ان تمر عليه اطوار اكثر مما يمر على الثمرة فلذلك انكر ابو الفضل على الشبخ تصور كونه حجرا الى آخره

(٢) الانضاج هو الاستواء وحيث انه شبه نفسه بالثمره كان من المناسب ذكر الانضاج

(٣) الشباب جمع شاب وبأني مصدر شب. والترقة هي الحقة والطيح عند الغضب. ويربعون أي يقفون ويقامون عن الطيش والحقة عند بلوغ الاربعين لان هذا السن هو الفارق بين السعد والشقاء فاذا ارعوى المرء بحلول هذه السن ورجع عما كان عليه واقلع عن اباطيل اللهو وترهات اللغو فقد سعد والا فان استمر على ما كان عليه من السفه والطيح فلا يرجي له صلاح بعده ابدا. وقد ورد انه اذا بلغ الرجل هذه السن واستمر سادرا في المعاصي يمسح الشيطان على ناصيته ويقول له حبذا من لا يفلح ابدا. وأشد بعضهم :

اذا المرء وفي الاربعين ولم يكن له دون ما يأتي حجاب ولا ستر

فدعه وما يأتي ولا تعذله وان مد اسباب الحياة له العسر

(٤) لا يوزعون أي لا يمنعون ويكفون عما هم عليه من المعاصي لعدم وازع لهم من وال ونحوه اذا بلغوا تلك السن ولم يرجعوا عن غيرهم (٥) تلهب الشيب اشتعاله وكثرته في الرأس وفيه اشارة الى قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا. وينهب أي يسلب ويأخذ نفيس حياته شيئا فشيئا وتأهب الشباب تحيئه للذهاب (٦) الأشهب هو الفرس الابيض وقد استعاره للشيب وشرح هذه الاستعارة بالامراج والسبر. وأسرج أي وضع عليه السرج أو اشعل فيه تورية

التعنة ادام الله علوه من الظلم والعدوان مطايبة<sup>(١)</sup> ومزاحا. فإن كان اعتقاداً  
 فلا ممي الويل. وسال بي السيل<sup>(٢)</sup>. فاما الخراج<sup>(٣)</sup> وتوابعه فوالله ما أحوج  
 عاملاً الى اقتضائه<sup>(٤)</sup> انما الحديث في جزاف يطلب ومحال. يكتب. فأمّا  
 حقوق الديوان أصلاً وفرعاً فلا يدعي العمال علي باقياً الا غرمت للدرهم  
 ديناراً أمجنون انا. وأمّا الشركاء فهم يقدوني<sup>(٥)</sup> بالأهات والآباء. وقد سمع  
 الشيخ الجليل كلامهم والذكرى تنفع المؤمنين. ومما أطرف<sup>(٦)</sup> به المجلس العالي  
 زاده الله شرفاً أنه كان في جبرتنا رجل يكنى ابا الهول كنا نسميه أسطوانة<sup>(٧)</sup>  
 المسجد لكثرة صلواته وكان له عم موسر لا عقب له فرزق ولداً على كبر  
 السن فحمل ابا الهول قرط عمه. أن زوى<sup>(٨)</sup> الله عنه ميراث عمه. على ترك  
 الصلاة أصلاً. فكان لا يؤدّي فرضاً ولا نفلاً. ولا يرد سلاماً ولا يعمل  
 في الخير عملاً. ولا يغسل أسته مثلاً. وقد وجدت لابي الهول عدلاً<sup>(٩)</sup> وهو

(١) مطايبة أي مداعبة تطيب بها نفسه. والويل كلمة دماء عليه بالسوء وقيل هو اسم واد في  
 جهنم وجعل الويل لأمه لأنه سرى لها من ولدها وهو في الحقيقة له جرياً على عادة العرب ومن قفا  
 آثارهم في ذلك (٢) وسيلان السيل به كناية عن انه أخذ وليس يدري لان السيل لا  
 يندر بجلوله بل يدم فجأة وفي المثل سيل به وهو لا يدري (٣) الخراج هو ما يؤخذ  
 لبيت المال على الاراضي الخراجية وهو قسمان خراج مقاسمة وهو اخذ قسم من الخراج كالعشر ونحوه  
 وخراج موظف وهو اخذ مقدار معلوم على جميع الارض مهما بلغت حاصلاتها

(٤) الاقتضاء الطلب. والجزاف الاخذ بلا كيل ولا وزن. والمراد بالحديث الكلام. يريد ان  
 ظلمة العمال يأخذون ذلك ولا يكتبونه ولذلك قال ومحال يكتب اي ان يكتب في جريدة جمع  
 الاموال وانما يأخذونه لانفسهم (٥) يقدوني أي يقول كل واحد من الشركاء فذاك اي  
 واني. وذكرى اسم مصدر لذكر أي ذكر بحاله وما علمه من ظلامته من بيده الخلق والمقد فان الذكرى  
 تنفع المؤمنين الذين ابو الفضل واحد منهم (٦) أطرفه أي حدته بطريف أي بغريب من  
 الحديث أو أتى بطرفة في حديثه وهي المعطية العظيمة أو الشيء الغريب المعب (٧) الاسطوانة  
 هي السارية التي يبنى عليها السقف ونحوه (٨) زوى أي نحى وامال. والنفل الزائد على  
 الفرض. ولا يغسل أي لا يستنجي من حدث. وغرضه بذلك انه تمولت حاله من الصلاح الى الفساد  
 بسبب ما فاتته من ميراث عمه فكانه كان يعبد الله تعالى املاً بذلك الميراث فلما رزق عمه ولداً  
 حرمة فهو ممن يعبد الله على حرف وبئس العابد (٩) العدل المعادل. والمراد بالصلاة

ابو فلان كان فيما مضى يُعْتَقُ في كُلِّ شهرِ عبدًا . ويصلي بالليل وِرْدًا . ويتخذ مصانع<sup>(١)</sup> ورُبَطًا . فرَجَّع من الحضرة وقد سلخه الله من كُلِّ خير . وضربه في قنابِ عير . فهو الآن لا يشهد جامعا ولا جمعة . ولا يصلي في الظاهر رُكعة . ولا يعطي فقيرا حبة . ولا يُرْزَقُ طفُلٌ منه مُحَبَّة . وقد اتخذ نُقباء<sup>(٢)</sup> وأعاونًا . وارتبط رَجالةً وفُرسانا . وقد ملأ الرُستاق والبلد أجعالا<sup>(٣)</sup> . وما سُجِن احدٌ قبلي على سِعاية . ولولا امرُ خُصني لرأيتُ حقا لله ان أنهض الى المجلس العالي لتصوير حاله . وقد طويتُ هذا الكتاب على ما علمني به . واذا كانت هذه حالي وانا امشي بالنهار على الماء . وأعرُج بالليل الى السماء . علم الشيخ الجليل حال العامة . واذا انعم بالنظر في الرُقعة<sup>(٤)</sup> التي طويتُ كتابي هذا عليها وفي جواب القاضي في آخرها وعلى ظهرها علمٌ صدق ما يتولاه العبدُ . وللشيخ الجليل في تأهيل<sup>(٥)</sup> العبد للجواب وزجر هذا الطويل عمّا يتعاطاه رأيه العالي ان شاء الله

الدواء أو هي بالمعنى المصطلح عليه . والورد ما اعتاده الانسان من دعاه يردّه مأخوذ من ورد الماء .  
 ( ١ ) المصانع جمع مصنع وهو البناء الذي تتخذ به المياه والحصن ونحوه . والربط جمع رباط وهو البناء في اطراف الثغور ليقم به المرابطون في سبيل الله ويربطون خيولهم . والحضرة يريد بها حضرة القرب من الله تعالى . والمسلخ التزع أي تزاع عن كل خير . والعير هو لقب حمار ابن مويبع كافر كان له واد فارسه الله نارا فاحرقته . والقالب ما يفرغ فيه الجواهر ونحوها على مثاله . وفتح لامة أكثر كالحاتم . والضرب هنا يراد به ضرب السكّة وهي طبع الدراهم والدنانير . والمعنى طبعه الله في قالب هذا الرجل الكافر اي افرغه على مثاله لانه سلخ عنه كل خير . ( ٢ ) النقباء هم العرفاء والرؤساء . والرجالة جمع راجل او رجل وهو الذي لا مركب له ضد الفارس . والرستاق هو السواد والقرى والمزارع كالرزاق والرستاق . أي ان هذا الرجل المعبر عنه بأبي فلان فسد حاله بعد صلاح كتابي الهول فارتكب هذه المظالم وكان الأم ظالم ( ٣ ) اجعالا جمع جعل والمراد به هنا ما يؤخذ ظلما وان كان في الاصل ما يؤخذ اجرة عمل ومنه الجعل لمن يرد العبد الآبق . والسعاية هي السعي بالافساد وضر الناس عند الحاكم الظالم . وقد ادعى ابو الفضل هنا انه من اولياء الله الكرام يعيش على الماء ويصعد الى السماء وخصّ الصعود الى السماء بالليل لكونه وقت مناجاة العبد ربه وقد عامله ابو فلان مع كل ذلك بالحيف فكيف حال من هو من افراد العامة فيكون ذلك منه غاية في الجرأة على ظلم العباد ( ٤ ) الرُقعة هي ورقة يكتب بها وكانه استحضر شهادة من القاضي على ما اجراه معه ابو فلان وضمها في طي الكتاب الذي ضمنه شكواه ( ٥ ) تأهيل العبد جعله اهلا ومستحقا

(٤) ﴿٥﴾ وكتب إليه في شأن أبي البختري ﴿٦﴾

جزى الله الشيخ الجليل . السيد النبيل <sup>(١)</sup> . افضل ما جازى مولى عن عبده . وأضعف الله له من عنده . ومن قال جزاك الله خيراً فقد أولى جميلاً . واعطى جزياً . وما قصر من اتخذ الله وكياً . وما بي ادم الله تمكين الشيخ الجليل مالٌ حصل . او حقٌ وصل . إني لا أعدم في كنفه <sup>(٢)</sup> المال . وأبلغ في دولته الآمال . ولكن أبو البختري حماني لذيد النوم . ومنعني بياض اليوم . أنى يكون مثلى وانا سحتبٌ ضربٌ . يعبثُ به صفعانٌ كأنه دربٌ . وكنت اسمع بطرارٍ <sup>(٣)</sup> كأنه نبلٌ . ولم اسمع يُختالُ كأنه الطبل . ويقولون لصٌ كالحية في الظلم <sup>(٤)</sup> . وطرارٌ كالزلم . فأما طرارٌ كالسلم . واصل في طول المنارة <sup>(٥)</sup> . وعرض الغرارة . فلا إلا هذا الحرُّ . وعنوان الاحمق كنيته <sup>(٦)</sup> . ثم

لكاتبته . والطويل هو ابو فلان المشكو والمراد من هذه الرسالة كالرسالة الاولى الشكوى من ظلمة العمال واستدعاء الضرب على ايدجم ان يكفوا عن المظالم (١) النبيل هو الذكي من نبل ينبل نبالةً فهو نبيل ويطلق على الحسن . واضعف الجزاء زاده ضعفاً . والدطاء بالخير هو ابتداء جميل من الداعي واعطاء جزيل منه . والوكيل بحق الله تعالى هو المتوكل عليه في كل الامور ومن يتوكل على الله فهو حسبه (٢) كنفه الكنف هو الجانب والناحية والحرز . وحماء لذيد النوم منعه منه . وبياض اليوم يراد به النهار أو غيره أي منعه ان يرى النهار الايض والخبير فيه بالخامه والخافه . والسحتب هو الجريء المقدم . والضرب هنا بمعنى اللدغ او هو الرجل الماضي التذب والحنيف اللحم . والصفعان الذي يصفع كثيراً أي يضرب على عنقه . والدرب طريق الباب الواسع او الباب نفسه . والمعنى انه طويل عريض (٣) طرار هو اللص الذي يطرق الثياب أي يشقه لسب ما فيها من دراهم ونحوها وتشبيهه بالنبل لسرعة طوره . والختال المتكبر من الخيلاء وشبهه بالطلل لانه متفخ فارغ حيث كان فواده هواء نعم هو معلوم ربحاً (٤) ظلم الحية يضرب به المثل فيقال انظلم من حية لانه لا تخفر جبراً بل تأتي لحجر غيرها وتتوطن فيه . والزلم دويبة كاسنور ويطلق على الظلف والسهم والمراد انه حقير . والسلم شجر الواحدة سلمة وهي من شجر العشاء (٥) المنارة هي المئذنة ونحوها . والغرارة العدل (٦) كنيته أي كابي البختري وكما كني بعض الحمقى بابي الياقوت الاحمر . وبنية الانسان بناء جسمه وهو مما يستدل به على الحق اذا كان خارجاً عن حد الاعتدال بان يكون طويلاً عريضاً كبير الهامة أو صغيرها جداً عريض القفا . حليته أي ما يتحلى به جسمه من ثوب أو خاتم ونحوها والمراد بما احوال جسمه وهياته

بنيته . ثم حليته . ثم مشيته<sup>(١)</sup> . والله ما عرف معنى ابي البخترى فهلاً ابو حامد و ابو خالد . وإن امرأة تقعد مدة تعصر بطنها وظهرها<sup>(٢)</sup> . وتعد يومها وشهرها . ثم تسميه ابا البخترى لرغاء لا تستحق مهرها . وخليقة أن تطم نهرها . فلا تلد دهرها . ثم الوجه الحميم<sup>(٣)</sup> . لا يجمله كريم . والأنف السمين . لا ينقله الامين . والقطف سير الحمير . والمرولة مشية الخنازير

(٥) ﴿﴾ وكتب اليه في هزيمة السامانية<sup>(٤)</sup> باب سرخس ﴿﴾

ما اظن اطل الله بقاء الشيخ السيد آل ساسان<sup>(٥)</sup> الا مُدعين على الله

(١) مشيته أي حياة مشيه بان تكون تعرب عن كبر وخفة وطيش فان جميع ما ذكره من اعظم الادلة على ان صاحبها بلغ الغاية من حمقه . وقد انكر ابو الفضل ان يكون للبخترى معنى مع انه ذكر في القاموس ان البخترى هو الحسن المشي والجسم الختال فعل ذلك لا وجه لانتكاره اللهم الا ان يقال انه لم يطلع عليه

(٢) عصر بطنها وظهرها كناية عما تعانيه الحامل بسبب الحمل والوضع . والرغاء الحمقاء والرجل ارعن . وطمّ النهر كناية عن سد الرحم وقد استعار له النهر ورشحه بالطمّ (٣) اللقيم هو الكثير اللحم . والقطف ضيق المشي والوصف منه قطوف وكثيراً ما توصف الحمير به . والمرولة نوع من السير بين العدو والمشي والعنق والاسراع . وغرض أبي الفضل من هذه الرسالة الحط من ابي البخترى على سبيل المطالبة للشيخ المكتوبة له

(٤) السامانية هم ملوك ينسبون الى سامان بن حيا وجد سامان خداه بن جئان بن طمغان بن نوشرد بن جرام جويين بن جرام خشنش فحم من الفرس واول ملوكهم احمد بن اسد بن سامان وقد ولوا ما وراء النهر في خلافة المأمون العباسي وكانت دولتهم قد انتشرت وطبقت كثيراً من الارض من حدود حلوان الى بلاد الترك بما وراء النهر وكانت من احسن الدول سيرة وعدلاً ومن ولي منهم كان يقال له سلطان السلاطين لا ينعت الا به حتى صار كالعلم لهم وكان يغلب عليهم العدل والدين والعلم . ومدة ولايتهم مائة وستون سنة وستة اشهر وعشرة ايام وآخر ملوكهم عبد الملك ابن نوح بن منصور بن نوح بن نصر بن احمد بن اسماعيل وكان اقتراض دولتهم على يد محمود بن سبكتكين وابي نصر احمد بن علي الملقب بشمس الدولة المعروف بابليك خان التركي

(٥) آل ساسان هم الفرس وابوهم الذي ينسبون اليه ساسان الاصغر بن بابك بن راد بن افريد بن بن ساسان الاكبر وعدة ملوكهم من ازديشير الذي جمع ملكهم بعد تفرقه الى يزيد بن ابي شيريار المتول في خلافة عثمان رضي الله عنه ثلاثون ملكاً منهم امرأتان وقيل اثنتان وثلاثون وتفصيل ذلك ومدة كل واحد منهم مذكور في محله في كتب التاريخ كالكمال لابن الاثير ومروج الذهب للمسعودي وغيرها . وبنو سامان اصلهم من الفرس كما علمت فهم من آل ساسان . وفي نسخة : آل سامان وهي ظاهرة



مقاطعة ارضه<sup>(١)</sup> ومساواة ثمارها . يا هؤلاء لا تكابروا الله في بلاده . ولا تراودوا الله تعالى غير مراده . إن الارض لله يُورثها من يشاء من عباده . وما أرى آل سيمجور<sup>(٢)</sup> إلا معتدين أنهم يأخذون خراسان قهراً . كأنما كانت لأهم مهراً . فلهم من حولها محيط<sup>(٣)</sup> . والله من ورائهم محيط . وبلغني أن أصحابهم أسير فإن كان ما بلغني صحيحاً فمرحباً بالأسر . ولا لعائز<sup>(٤)</sup> للعائز . حتام كفر الكافر . وعذر الغادر . وابو الحسين<sup>(٥)</sup> بن كثير خذله الله . لا يكاد يرى الخبير من ابن واحد<sup>(٦)</sup> أفرجوه من ابن كثير . وهو الترياق<sup>(٧)</sup> الحجر . للملك المقرب . يُقدف من كل جانب دُحوراً<sup>(٨)</sup> . هذا المؤيد من السماء بين تدبيره . يلتس في بيره . وهذا سنان الدولة ببركة ضميره . وقع في تحييره . ولا يزال هذا البائس حتى يسأل الله العافية عن بدنه . وحديث ما حديث هذا الجمال . كان ابليس يُقسم كل صبغة اللحي<sup>(٩)</sup> القافصار يُقسم الوقا . سلطان آتاه الله

( ١ ) ومقاطعة الاراضي اخذها على سبيل القيام عليها والاستيلاء على فلتها . والمساواة هي القيام على الاشجار وأكل جزء من ثمارها . ومراده الاستيلاء على الارض . والمكابرة هي المجادلة والممانعة في المناظرة مع كبر بعد ظهور الحق والمرادة هي الطلب راوده عن كذا طلب ارادته بفعله ( ٢ ) آل سيمجور هم اولاده الذين كانوا في دولة بني سامان منهم ابو علي بن ابي الحسن بن سيمجور فانه كان اميراً على الهبوش وقد ولي خراسان من طرف الامير نوح الساماني وقد آل امره الى ان مات في حبس سبكتكين وعي اثره ( ٣ ) محيط أي بحر محيطهما والمراد به حرس اي جيش محيطهما كالبحر في الكثرة ( ٤ ) لما كلمة تقال مع حرف التني دعاء على العائز أي لا تتمش . وبدون حرف التني دعاء له بمعنى انتعش ( ٥ ) ابو الحسين هو ابو الحسين العتيبي من جملة وزراء الامير نوح الساماني ( ٦ ) ابن واحد أي ابن أب واحد لا شبهة في انتسابه اليه فهو ابن رشد بخلاف ابن كثير فهو لا يعلم ابوه . والمراد به انه ابن لغير رشد ( ٧ ) الترياق هو بالكر دواء مركب اخترعه ماغنيس ونمته اندروماخوس القديم بزيادة لحوم الافاعي فيه وبها كمل الغرض وهو الذي ساء جدا الاسم وهو نافع من لدغ الهوام مجرب . ومراده التهمك بابن كثير بدليل ما قبله وما بعده ( ٨ ) دحوراً هو الطرد برجم الشهب لان الدحور كالدحرجني الابداد . والبئر الحفرة العميقة ويريد بها الهوة التي جوي بها . وسل العافية عن بدنه ترعاها منه . وقد جعله جبالاً استخفافاً به واهانته له ( ٩ ) اللحي جمع لحية المراد بها الشعر الذي يحيط بالوجه . ويقسمها اي يميزها وهو كناية عن قوة تسلط ابليس على البشر فهو يفوق سلطة ابليس على الناس

واسطة البرّ . وحاشية<sup>(١)</sup> البحر . وأمكنته من طاعة الهند وسخر له ملوك  
الارض يريد جمال مراغمته يا للرجال لنازل الحدّان<sup>(٢)</sup>  
إني لأعجب من رأس يودع تلك الفضول<sup>(٣)</sup> فلا ينشق . ومن عنق يحمل  
ذلك الرأس فلا يندق<sup>(٤)</sup> . وما أجد لابن محمود مثلاً إلا ابن الراوندي<sup>(٥)</sup> إذ  
ذهب الى ابن الاعرابي يسأله عن قول الله تعالى فاذا قمها الله لباس الجوع  
والخوف اتقول العرب: ذقت اللباس . فقال: لا بأس لا بأس . واذا حيا الله  
الناس . فلا حيا ذلك الراس . هبك تنهم محمداً لم يكن نبياً أتتهم بأن لم  
يكن فصيحاً عربياً . وجئت تسأل ابن الاعرابي أليس الاعرابي نفسه جاء بهذا

( ١ ) حاشية البحر اي جنوده واعوانه والمراد بها اطرافه لان حاشية الثوب طرفه والمراد به ان حاشيته اي خدمه واتباعه كالبحر في الكثرة . والطاغية هو الطاغى . والتاء للبالغه كالراويّة لكثير الرواية . والمراغمة هي المغاضبة وكل ذلك على سبيل التهكم بابن كثير كما تقدّم

( ٢ ) الحدّان صدر بيت عجزه «وتلاعب الاقدار بالانسان» . والحدّان هي حوادث الدهر واحداثه يتعجب منها لخروج هذا الرجل وتعدّي طوره في مراغمته (٣) الفضول هي اعمال من يشتغل بغير ما يعنيه ومنه الفضولي (٤) ودق العنق كسرهما هو احمد بن يحيى بن اسحاق ابو الحسين من اهل مرو الروذ وكان من متكلمي المعتزلة ثم فارقه وصار ملحداً زنديقاً . ويقال ان ابيه كان جودياً وكان بعض اليهود يقول لبعض المسلمين: ليفسدن عليكم هذا كتابكم كما افسد ابوه التوراة علينا . وله تأليف مملوءة بالكفر والالحاد ككتاب الزمردة وكتاب الفريد وكتاب اللؤلؤة وكتاب التاج وغيرها ممّا نظويه على غره وتخلص من عدوى غره . وقد انكر هذا الحديث قوله تعالى فاذا قمها الله لباس الجوع والخوف بانه لا معنى لاذقة اللباس وادعى ان العرب لا تقول ذقت اللباس . وفي هذه الآية الكريمة استعارة تصريحية واستعارة بالكناية ويان ذلك انه شبه ما يعنى الانسان عند الجوع والخوف الشامل له من اثر الضرر من الخافة واصفرار اللون من حيث الاشتمال باللباس لاشتماله على اللابس واشتمال اثر الضرر على صاحبه فاستعير لما يعنى الانسان مما ذكر اسم اللباس وشبه ما يعنى الانسان عند الجوع من اثر الضرر والالم باعتبار انه مدرك من حيث الكراهة بالطعم المرّ البشع حتى اوقعت عليه الاذاقة فيكون لفظ اللباس استعارة مصرحة نظراً الى التشبيه الاول ومكنية نظراً الى التشبيه الثاني . واثبتت الاذاقة تحييل وهي قرينة المكنية على ما في السمرقندية وشرحها الكبير للوي فكان ابن الراوندي يجهل ذلك ويميجده من تعنته بالكفر فهو يبرهن على ابطال رسالة الرسل مطلقاً ويطعن على النبي صلى الله عليه وسلم . وقد نقضت العلماء جميع تأليفه ونقض هو اكثرها فجزاه الله ما يستحقه . وابن الاعرابي هو احد ائمة اللغة المشهورين

الكلام كذلك ابن محمود ينفُض استه ويضربُ مِذْرَوِيَةً<sup>(١)</sup> لِيَنَالَ الْمَلِكَ لَا لَوَافِرَ عِدَّةٍ<sup>(٢)</sup> . وَلَا لكَثْرَةَ عِدَّةٍ . إِنَّمَا يَطْمَعُ فِي الْمَلِكِ لِأَنَّهُ ابْنُ مُحَمَّدٍ . أَفَلَيْسَ مُحَمَّدٌ نَفْسُهُ بِالْمَلِكِ أَحَقُّ . فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَصَرَكَ وَأَخْرَاكَ . وَثَبَّتَكَ وَنَفَاهَا . وَأَرْكَبَ أَخْرَاهُمْ وَأَوْلَاهُمْ . فَلَا رِجْمَ لِلَّهِ قَتْلَاهُمْ . وَلَا جَبْرَ لِلَّهِ جَرَّحَاهُمْ . وَلَا فَكَّ أَسْرَاهُمْ . وَلَا أَرَاكِمَ إِلَّا قَفَاهُمْ<sup>(٣)</sup> . وَإِنْ أَقْبَلُوا قَفَضَ اللَّهُ فَاهُمْ . وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ آمِينَا<sup>(٤)</sup>

(٦) ﴿﴾ وكتب إليه في هزيمة السامانية باب مرو ﴿﴾

وَرَدَّتْ رُقْمَةٌ الشَّيْخَ الْجَلِيلَ إِدَامَ اللَّهِ بِسَطَّتَهُ مِنِّي عَلَى صَدْرِي أَنْتَظَرَهَا وَقَلْبِي اسْتَشَعَرَهَا<sup>(٥)</sup> . وَإِنِّي لَا أَغْلَطُ فِي قَوْمِ امِيرِهِمْ صَبِي<sup>(٦)</sup> . وَلَا فِي دَوْلَةِ عَمِيدُهَا خَصِي<sup>(٧)</sup> . وَسِنَانُهَا حَلْقِي<sup>(٨)</sup> . وَنَصِيرُهَا شِقِّي . وَعَدُوُّهَا قَوِي . إِنِّي إِذَا لَغَوِيَّ .

(١) المذرى من الرأس ناحيته . والمعنى انه جاء ينفُض رأسه اشراً وكبراً  
(٢) العدة ما اعده المحارب من سلاح وغيره مما هو من آلات الحرب . والعدة ما بعد من الجيش اي كثرة العدد فابن محمود ما عنده شيء من آلات الحرب وكثرة الجيوش وادوات الملك الا انه ابن محمود ولعله يعني بابن محمود الامير مسعود ابن السلطان محمود بن سبكتكين لكن لم نر في اخباره له وقائع مذبذومة . وقد تملك بعد وفاة ابيه محمود وسار بسيرته فلعله اساء الى ابي الفضل فقال ما قال مما لا يحسن مثله وقد دعا بآخر رسالته على طائفة السامانية  
(٣) الا قفاهم المراد بروية القفان يرام منهزمين . وقض الفم كناية عن ازالة الثنايا ويراد به الدماء عليهم بالهلاك (٤) هذا شطر بيت لقيس بن الملوح لما اخذه ابوه الى البيت الحرام ليدعو بالقتل من حب ليلى فثبثت باستار الكعبة وانشد:

يَا رَبِّ لَا تَسْلِبْنِي حَبَهَا أَبَدًا وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ آمِينَا

(٥) استشعرها اي طلب الشعور بها وهو العلم بالشيء او بمعنى شعر بها اي علم  
(٦) اميرهم صبي يريد به احد ملوك السامانية فانه تولى الملك وستة ثماني سنين . والمراد به نصر ابن احمد بن اسماعيل الساماني (٧) عميدها خصي عميد القوم رئيسهم والمراد به الامير فاتق من موالي نوح بن نصر الساماني وكان خصياً (٨) سنانها حلقي السنان هو الرمح وان كان اصله الحديد التي تركب في رأس الرمح . والمراد به قائد الجيش وامير الحرب . والحلقي وصف سوء بسبب به الانسان اي لا اغلط في قوم جماعتهم من ذكر وان غلطت فاكون غوياً فانهم لا مال لهم

يا قوم بماذا يُنصرون أيمال عليه اعتمادهم . ام يجمع هو إمدادهم . ام بعدل به اعتضادهم . ام لرأي هو عيادهم . هل هم إلا سُطورٌ في قَطور . ان الله تعالى علم أنهم إن مَلَكُوا لم يُصلحوا . وأمرهم أن لا يُفْلِحوا . فسمعوا وأطاعوا . طابِقةٌ من المداير<sup>(١)</sup> . وقوفهم بين النار والنير . إن اقاموا فالسيوف الهندوانية<sup>(٢)</sup> . وإن آمنوا فالأتراك والحانية<sup>(٣)</sup> . وإن أيسروا فجرجان والجرجانية . وإن استأخروا فالعطش والبرية . هو الموت إن شاء الله أخذًا بالخالق . مُحيطًا بالظاعن منهم والمقيم . جرجان يا مدايرُ جرجان<sup>(٤)</sup> إن بها أكلةٌ من التين . وموتةٌ في الحين . ونظرةٌ الى الثمار . والأخرى الى التابوت والحقار .

يعتمدون عليه ولا جيش يجمعونه يكون مدداً لهم ولا عدلٌ عندهم يتمسكون به ولا رأي لهم يكون عمدتهم . فام الأ سطور في قطور اي هم صفوف لانفع جا (١) المداير هو جمع مدار بمعنى كثير الادبار اي الهزيمة الأ انه يكون على غير قياس في صوغ مفعال من ادبر وهو لا يصاغ الأ من الثلاثي المجرد او هو جمع مدبر والياء اشباع وهو جائر للزواجة بينه وبين النير او هو جمع مدار وهو صاحب القدح الذي لا يفوز . والنير هو الحشبة التي توضع على عنق الثور مع ادواتها . وكوضم بين النار والنير يراد به اخم بين القتل فيذهبون الى النار او الامر لان من يوضع في عنقه النير يكون ذليلاً كالاسير . او يراد بالنار السيوف فاتحاً كثيراً ما تشبه بالنار كقول أبي العلاء المعري :

ليست كنار عدي نار عادية باتت تشبُّ على ايدي مصالبتا

أي سيوف عادية اي فرسان . ونار عدي هي المذكورة في قوله :

يا لبيبي اوقدي النارا إن من تحوين قد حارا

(٢) الهندواني هو السيف المنسوب الى الهند على غير قياس (٣) الاتراك والحانية

يريد جم جماعة ايلك خان المتقدم ذكره في شرح الرسالة المتقدمة فانه كان له دخل عظيم في حرب السامانية لما اخزموا عند باب مرو . وجرجان مدينة مشهورة . والجرجانية قصبه بلاد خوارزم . ويريد اخم ان اقاموا على الحرب اخذتهم السيوف الهندوانية وان انحازوا الى جهة اليمين استقبلتهم اصحاب ايلك خان وان اخذوا ذات اليسار وقصدوا جرجان والجرجانية ماتوا لوخامة هوائهما وان فرّوا الى البرية وقعوا في العطش الشديد فهم على كل حال هالكون من ظعن منهم ومن اقام

(٤) جرجان جرجان . الاول نصب بفعل محذوف وجوباً على التحذير . وجرجان الثاني توكيد لفظي . وجرجان توصف برداة الهواء فن اقام جا واكل من تبتها لا يلبث ان يموت ويحصل في التابوت ويوضع في حفرتيه كما قال ابو الفضل

وَنَجَّارًا<sup>(١)</sup> . اذا رأى الحرساني نَجْرَ التابوتِ على قَدِّهِ . وأسَلَفَ الحَفَّارَ على حُدِّهِ .  
وعطَّارًا يُعِدُّ الحَنُوطَ<sup>(٢)</sup> برسمه . وبها للغريب ثلاثُ فَتَحَاتٍ للكيسِ أوْهَمَا لِكِرَاءِ  
البيوتِ . والثانيةُ لابتداعِ القوتِ . والثالثةُ لثمنِ التابوتِ . أَعْلَى اللهُ بِهِمُ أسواقَ  
النَّجَّارِينَ والحَفَّارِينَ والمُكَارِينَ آمين يا رَبَّ العالمين  
(٧) ﴿﴾ وكتب إليه في فتح بهاضية ﴿﴾

إِنَّ اللهَ وهو العليُّ العَظِيمُ المُعْطِي ما شاءَ مَنْ على الإنسانِ . بهذا  
اللِّسَانِ . خلقَ ابنَ آدَمَ وَأودَعَ فِيهِ مِضْغَةً<sup>(٣)</sup> لِحَمِّ يَصْرِفُهَا في القُرُونِ الماضيةِ .  
وَيُنْجِرُ بِهَا عنِ الأُمَمِ الآتيةِ . يُنْجِرُ بِهَا عَمَّا كانَ بَعْدَ ما خُلِقَ وَعَمَّا يَكُونُ قَبْلَ أَنْ  
يُخْلَقَ . يَنْطِقُ بِالتَّوَارِيخِ عَمَّا وَقَعَ مِنْ خَطْبٍ<sup>(٤)</sup> . وَجَرَى مِنْ حَرْبٍ . وَكانَ مِنْ  
يَابِسٍ وَرَطْبٍ . وَيَنْطِقُ بِالوَحْيِ<sup>(٥)</sup> عَمَّا سَيَكُونُ بَعْدُ . وَصَدَقَ عنِ اللهُ بِالوَعْدِ .  
وَلَمْ يَنْطِقِ التَّارِيخُ بِما كانَ ولا الوَحْيُ بِما يَكُونُ بِأَنَّ اللهُ تَعَالَى خَصَّ أَحَدًا مِنْ  
عِبَادِهِ لَيْسَ النَّبِيِّينَ<sup>(٦)</sup> بِما خَصَّ بِهِ الأَمِيرَ السَّيِّدَ مِيْنَ الدَّوْلَةِ وَآمِينَ المِلَّةِ . وَدُونَ

(١) ونجاراً معطوف على آكلة اي وان جا نجاراً اذا رأى الحرساني اقامر جا علم انه سيموت  
فاستعد له بعمل التابوت . وهكذا الحفار . وعطاراً معطوف على آكلة ايضاً . والرسم يريد به مثاله  
وصورته (٢) الحنوط ما يتخذ للبيت من انواع الطيب كالكافور ونحوه وقد ختم الرسالة  
بالدعاء عليهم بالموت . ومرادهم بالمكاريين الذين يحملون الميت الى قبره بالكرى اي الاجرة  
(٣) المضة يراد بها هنا اللسان . والقرون جمع قرن وهو الجيل من الناس ويطلق على الزمان .  
وقد اختلف في القرن قيل : هو اربعون سنة وقيل عشرة وقيل عشرون او ثلاثون او خمسون او  
ستون او سبعون او ثمانون او مائة او مائة وعشرون والاصح انه مائة لقوله صلى الله عليه وسلم لغلام  
عيشن قرناً فعاش مائة سنة . وقد يراد به كل امة لم يبق منها احد ومراده ان الانسان ما انعم عليه  
بالنطق الا ليدرك من مطالعة التاريخ ما هو ماض وما هو آت اي متوقع وينبئ عن ذلك باوضح بيان  
(٤) خطب هو في الاصل الشأن والامر صغر او عظم لكن يراد به ما يحدث من الوقائع مما  
له شأن عظيم . ومنه اخذت الخطبة التي لا تكون الا عند حادث جليل وان كانت في هذا العصر  
يستعملها الاحداث والمتشدقون في الجماع والاندية بلا مناسبة ولا خطب جليل (٥) الوحي  
من الله تعالى هو الاخبار عنه بحكم على لسان ملك او بالرويا الصادقة . والوحي الى غير الانسان يراد  
به الالهام . ومنه قوله تعالى واوحى ربك الى الخلق (٦) ليس النبيين اي استثنى النبيين

الجاحد<sup>(١)</sup> إن مجد أخبار الدولة العباسية . والمدّة الروانية . والسنين الحربية .  
 والبيعة الهاشمية . والايام الاموية . والإمارة العدوية . والحلّافة التيمية . وعهد  
 الرسالة وزمان الفترة . ولولا الإطالة لمددنا الى عادٍ وعمودٍ بطنًا بطنًا . والى فوجٍ  
 وأدمَ قرناً قرناً . ثم لم يجد قائلٌ مقالاً أن ملكاً وإن علا أمره . وعظم قدره .  
 وكبر سلطانه وهبت ريجه<sup>(٢)</sup> طرّق الهند فأسر طاغيتها بسطة ملك ثم خلاه  
 وعرض الارض قوة قلبٍ وصبح سجستان<sup>(٣)</sup> وهي المدينة العذراء . والحلطة  
 العوراء . والطيّة الغراء<sup>(٤)</sup> . فاخذ ملكها إخذه عزّ وعنف . ثم خلاه تحلية فضل

من هذا الحكم فان التاريخ والوحي نطق بما اوتوا من الله تعالى ولم يكن لاحد سواهم ان يشارك  
 فيه . غير ان ابا الفضل استعمل الغلو فادعى ان الامير يمين الدولة وهو الامير محمود بن سبكتكين  
 اعطي بعض ما اوتوا ولا حرج على فضل الله لكن درجة النبوة لا تمتدى الى غير الانبياء

( ١ ) دون الجاحدي هو احط درجة منه . والدولة العباسية هي دولة بني العباس والوهم السفاح .  
 والمدّة الروانية هي مدة مروان بن الحكم واولاده من عبد الملك الى مروان الملقب بالحمار . والسنون  
 الحربية هي خلافة معاوية وابنه يزيد وابنه معاوية وسببت حرية لان ابا معاوية هو ابو سفيان بن  
 حرب . وسماها سنين لانها كانت شذائذ على الاسلام لاسيما ما كان في ايام يزيد جازاه الله ما يستحقه .  
 والبيعة الهاشمية يراد بها بيعة الامام علي ابن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم . والايام الاموية هي  
 ايام خلافة الامام عثمان بن عفان نسبة الى بعض اجداده وهو امية . والامارة العدوية هي امارة امير  
 المؤمنين عمر الخطاب نسبة الى عدي لانه اسم بعض اجداده . والحلّافة التيمية هي خلافة ابي بكر  
 الصديق رضي الله تعالى عنه نسبة الى تيم احد اجداده . وعهد الرسالة هو زمان رسالة سيدنا محمد  
 صلى الله عليه وسلم . وزمان الفترة هو زمان الجاهلية قبل البعثة ( ٢ ) هبت ريجه اي  
 قويت شوته . ويريد جبوجها انتشارها وامتداد سلطتها . والطاغية هو الخارج عن حدوده . وبسطة  
 ملك اي سعته نصب على المصدرية وكذا قوة قلب اي طرّق الهند فأسر ملكها أسر بسطة ملك وعرض  
 الارض عرض قوة قلب . والمراد بعرضها اختبارها والتطلع الى ما فيها كمن يعرض الشيء للاختبار .  
 ويحتمل ان بسطة نصب على الخلال من طاغيتها او من ضمير اسره اي ذا بسطة او باسطة

( ٣ ) صبح سجستان اي اتاها صباحاً . والعذراء هي البكر شبه المدينة بما لحصاتها . والحلطة بكسر  
 الحاء هي الارض التي تزلها ولم يتزلها نازل قبلك وقد خطها واخطها لنفسه اي اتخذها حطة . ووصفها  
 بالعوراء لانها لا عين لها ترشد اليها . يعني انها مطموسة المسالك مستعصية على السالك

( ٤ ) والطيّة هي الجهة التي تطوى اليها البلاد والناحية والنية التي نواها . والمراد بما هنا ما ينوي  
 ويقصده الانسان . والغراء تأنيث الاغر وهو ما كان ابيض الغرة . والمراد انها عزيزة عظيمة في نفسها  
 كالاجر من الخيل . ومع ما لهذه المدينة من الاوصاف الجليلة والحصانة فقد ملكها عنوة بالقهر ثم تفضل

ولطف . ثم لم يلبث أن خاض البحر الى بهاضية<sup>(١)</sup> والسيل<sup>(٢)</sup> والليل جُودها والشوك والشجر سلاحها والضح<sup>(٣)</sup> والريح طريقها والبر والبحر حصارها . والجن والإنس أنصارها . فقتل رجالها . وغنم أموالها . وساق أقيالها<sup>(٤)</sup> . وكسر أصنامها . وهدم أعلامها<sup>(٥)</sup> . كل ذلك في فسحة شتوة قبل أن يتطرقها الصيف . توسطها السيف . وهو الله مالك الملك يُؤتي الملك من يشاء وينزع من يشاء . ثم حكمت علماء الأمة . واتفق قول الأئمة . أن سيوف الحق<sup>(٥)</sup> أربعة وسائرها للنار . سيف رسول الله في المشركين . وسيف أبي بكر في المرتدين . وسيف علي في الباغين . وسيف القصاص بين المسلمين . وسيف الأمير وفقه الله في موافقه لا تخرج عن هذه الأقسام فسيفه بظاهر هرة فين عطل الحد<sup>(٦)</sup> . وأتهم بأنه ارتد . وسيفه بظاهر غزاة سد في وجه العقوق . نوعاً من الكفر والفسوق . وسيفه بظاهر مرو في من نقض العهد بعد تغليظه وبذ اليمين بعد تأكده . وسيفه بظاهر سجستان في من نبه الحرب بعد رُقودها وخلع الطاعة

على من كانت يده ولطف به (١) جاضية وفي الكامل جاطية بالطاء بدل الضاد وهي مدينة من أعمال الهند وراء المولتان حصينة يحيط بها خندق عميق يصعب منالها ولذلك وصفها بان السيل والليل جنودها الخ (٢) والضح هو الشمس او ما اصابته من الارض اي الخلاء الذي يصيبه الشمس . والمراد بكون الريح طريقها انه لا يصل اليها الا من يطير بالهواء حيث لا يأمن ان يمشي على الارض . ومعنى كون البر والبحر حصارها انها من جملة الموانع لئلا يفن يقصدها يتجشم الاخطار في ركوبها (٣) اقيالها اي ملوكها جمع قبل والاصل في الاقيال ملوك حمير واليمن ويطلق على قائد الجيش . والمراد بهم هنا كبرائها وروساؤها (٤) اعلامها جمع علم وهو الجبل ويطلق على العلامة . والمراد به معالمها التي يعلم به قدر شامها وعز مكانها . والتطرق هو الاتيان من الطروق . اي عاجلها باعمال السيف قبل ان ياتيها بالصيف (٥) سيوف الحق المراد بها آلات الالهلاك مطلقاً . وما استعمل في تفريق الاجزاء وقطع الاوصال والقصاص ونحو ذلك من اطلاق الخاص وازادة العام (٦) الحد هو جزاء عقوبة يرتكبها الجاني كحد الشرب وحد الغذف وحد السرقة وحد الزنا وحد القتل عمداً بمجدد هو القصاص ويقال له القود ايضاً . والمراد بتعطيل الحد ابطاله . والعقوق هو الخروج عن طاعة الآباء ضد البر . والمراد به الخروج عن الطاعة مطلقاً . والفسوق هو الخروج عن طريق الحق والنجور ونحوه . ونقض العهد ابطاله وتغليظه توثيقه

بعد قبُولها . وسيفه الآن في ديار الهند سيفٌ قُرنت به الفُتوحُ . وأثنت عليه  
 الملائكةُ والروحُ <sup>(١)</sup> . وذلت به الأصنام . وعزَّ به الإسلام . والنبي عليه السلام .  
 واختصَّ بفضلِهِ الإمام . واشترك في خيره الأنام . وأرخت بذكره الأيامُ .  
 وأُحفيت بشرحه الأقلامُ . وسنذكرُ من حديث الهند وبلادها . وغلظ  
 أكبادها <sup>(٢)</sup> . وشدة أحقادها . وقوة أعتقادها . وصِدق جِلادها وكثرة أجنادها  
 نَبْذًا ليعلم السامعُ أي غزوة غزاها الأميرُ السيد . إنَّها بلاد لو لم تُحِبها السحابُ  
 يدْرِها <sup>(٣)</sup> . لأهلكتها الشمسُ بحرَّها . فهي دولة بين الماء والنار . ونوبة <sup>(٤)</sup> بين  
 الشمس والأمطار . تقدَّمها صِعبُ الجبال وتَحجَّبها رِحابُ القفار . ويعصمها <sup>(٥)</sup>  
 مُلتفُّ الغياض وتُحفظها طواغي الأنهار <sup>(٦)</sup> . حتى إذا خرقت هذه النُجْبُ خُلِصَ  
 الى عددِ الرمل <sup>(٧)</sup> والحصى رجالاتاً . وشبه الجبال أفيالاً . وأتراع الخاض <sup>(٨)</sup> جِلاداً  
 ومسناف <sup>(٩)</sup> الجِمال طعاناً وأركان الجبال ثباتاً . ثم لا يعرفون غدرًا ولا بيئاتاً <sup>(١٠)</sup> .

- ( ١ ) الروح اي جبريل عليه السلام . والمراد بالامام امام المسلمين وهو صاحب الامامة الكبرى  
 وهي الخلافة . والمراد هنا بالامام من له امامة كسلطان ووالٍ ونحوهما ( ٢ ) غلظ أكبادها  
 أي شدتها وعظمتها وتساوتها . والاحقاد جمع حقد وهو شدة البغض مع الاصرار . والجلاذ هو المضاربة  
 بالسيف ويطلق على المحاربة لكن اصله الضرب من جلده اذا ضربه وبابه ضرب ومنه الجلاذ .  
 والاجناد جمع جنود . والتبذ النكت واصل التبذة الشيء القليل ( ٣ ) در السحاب هو المطر  
 استعير من در اللبن الحليب . يريد انها بلاد شديدة الحرارة فلولا المطر هلكت من حرارة الشمس  
 ( ٤ ) النوبة هي الدولة وواحدة النوب والفرصة فالفرقة الثانية بمعنى الفقرة الاولى فكونها دولة  
 بين الماء والنار ككونها نوبة بين الشمس والامطار اي بين البرد والحر . ورحاب القفار يراد بها  
 الارض الواسعة ( ٥ ) يعصمها اي يمنعها ويحفظها . والغياض جمع فيضة وهي مجتمع الشجر .  
 وملتفها اي التفافها يراد به كثرتها ( ٦ ) طواغي الاضار جمع طافي من طغى الماء والسيل  
 ارتفع . والمراد ان اضارها مرتفعة المياه دائماً ( ٧ ) عدد الرمل والحصى اي ان رجالاتها المحاصرين  
 فيها كثيرون لا عد لهم . والافئال جمع فيل ( ٨ ) اتراع الخاض اي ترع الخاض أي اخذ  
 الطلق للمرأة الحامل ونحوها اي ان جلاذهم مؤلم كترع الخاض ( ٩ ) المسناف هو البعير  
 يؤخر الرجل فيميل له سناف او يقدمه . والمراد بمسناف الجِمال طعاناً أي انه طعان شديد لان  
 المسناف من الجِمال شديد ولذلك يؤخر الرجل او يقدمه فيحتاج الى سناف ليسنعه من التقدم والتأخير  
 ( ١٠ ) ولا يعرفون غدرًا ولا بيئاتاً اي هم اغرار سذج لا يعرفون خداع الحرب ولا غدرها فلا



ولا يخافون موتاً ولا حياة . ولا يبالون على اي جنبيه وقع الامر . ويتأمنون  
وتحتهم الجمر . وربما عمد احدهم لغير ضرورة داعية ولا حمية باعثة فاتخذ  
لرأسه من الطين اكليلاً . ثم قور فحمه فحشاه فتيلاً . ثم أضرم في القليل نارا  
ولم يتأوه والنار تحطمه عضواً فعضواً وتأكله جزءاً فجزءاً . فأما محرق نفسه  
ومعرقها وآكل لحمه . ومفصل عظمه . والرامي بها من شاهق . فاكثر من  
أن يعد . وأقلهم من يموت حتف آتته فاذا مات هذه الميتة احدهم سبب بها  
أعقابها . وعظم عندهم عقابها . بلاد هذه حالها . وفيلة تلك أهوالها .  
وجبال في السماء قلالها . وقلاة يلعب آلمها . وغياض ضيق مجالها . وانهار كثيرة  
اوحالها . وطريق طويل مطالها . ثم الهند ورجالها والهندوأنية واستعمالها .  
زعم الامير السيد ادام الله ظلله هذه الأهوال بمنكيه محتسباً نفسه معتمداً  
نصر الله وعونه فركض اليهم بعون من الله لا يخذل ومدد من التوفيق  
لا يفتقر وقلب من الأهوال لا يجيبن وحث على المطلوب لا يقصر وسيف على  
الضريبة<sup>(١)</sup> لا ينكل . فسهل الله له الصعب . وكشف به الخطب . ورجع

يبتون خصمهم ولا يطرقونه ليلاً ولا يبالون بما اصابهم ولا يموتهم على اي حال . والمراد بكون الجمر  
تحتهم حين النوم انهم لا ينمون ويتقلبون في مراقدم كمن تحت جمر كما يقال تحت البارحة على مثل  
الجمر اذا كنت مضطرباً لم ياخذك نوم واهل الهند موصوفون باحراق انفسهم بالنار وان كان  
بدون سبب ولا يتأوهون عند مسها بل يرى النار تاخذ اعضاءه واجزاءه بدون مبالاة . والاكليل  
التاج . والقحف بكسر الاول هو العظم فوق الدماغ وما انقلق من الجمجمة . والحطم هو الكسر .  
والمراد به هنا الاهلاك ومنه الحطمة لجهنم اعاذنا الله منها . هذا ما كان ممن يمت نفسه منهم على هذا  
الاسلوب . اما من يمت نفسه بالاسباب التي ذكرها ابو الفضل فهو اكثر من ان يحصى ويعد . ومن يموت  
منهم حتف انفع أي موتاً طبعياً فهو اقل من القليل واذا مات الرجل هكذا عد موته سبة باقية في  
عقبه . والقلال جمع قلة وهي اعلى الجبل . والآل هو السراب الذي يشرف على المناظر في المغاوز ويلعب  
من شدة الحر<sup>(١)</sup> (١) الضريبة قبلة بمعنى مفعولة وهي اثر ضرب السيف وتاؤها للنقل الى  
الاسمية كالذبيحة والنطيحة . او الضريبة بمعنى الضرب . والمراد بعدم تكول السيف انه لا يكل من  
الضرب . واصل التناول هو الجبن . والحاصل ان الامير تجشم الأهوال في قصد هذه البلاد التي رجالها  
كما وصف ابو الفضل ونازلها واصر على فتحها وصبر على منازلها حتى ظفر بالفتح

ثانياً<sup>(١)</sup> من عنانه بالأسارى تنظّمهم الأغلال . والسبايا تنقلهم الجمال . والقيلة  
 كأنها الجبال . والاموال ولا الرمال<sup>(٢)</sup> . فتح<sup>(٣)</sup> ذخره الله عن الملوك السالفة  
 الحالية . الكفرة الطاغية . الجابرة العاتية . حتى وسمه بناره . وجعله بعض  
 آثاره . والحمد لله معز الدين واهله ومذل الشرك وحزبه وصلى الله على  
 محمد وآله

(٨) ﴿﴾ وكتب إليه ﴿﴾

دواء الشوق اطال الله بقاء القاضي الامام أن يُخلص<sup>(٤)</sup> قلم لا يطالب  
 منه الخلاص<sup>(٥)</sup> وإن انتظر حتى تمكنه قصة همته طال عليه وعلى متبجي<sup>(٦)</sup>  
 ما لديه . وودّ الشيطان لو ظفر بهذا منه . فحاضر<sup>(٧)</sup> الوقت وموجود اليوم  
 أن هذا العالم الاصيل متبرم<sup>(٨)</sup> بالمقام متفض للمطار . صوفي الطبع<sup>(٩)</sup> في

(١) ثانياً اسم فاعل من ثى الشيء اذا رد بعضه على بعض . والعنان هو سير اللجام الذي  
 تمسك به الدابة . والمعنى أنه رجع بالاسرى مربوطة بالاسلال . والسبايا جمع سبية . والتاء للنقل الى  
 الاسمية كما تقدم نظيره (٢) الاموال ولا الرمال هذا التركيب شائع في كلامهم . والاموال  
 معطوفة على الاسارى . والرمال مبتدا خبره محذوف اي ولا الرمال مثلها باهمال لاعن العمل اي هي  
 اكثر من الرمال او ان الرمال اسم لا على حذف مضاف أي ولا مثل الرمال على حد قضية ولا ابا  
 حسن لها (٣) فتح خبر مبتداء محذوف . اي هذا فتح ذخره الله اي اعده للامير محمود ولم  
 يلهمه الملوك السالفة حتى وسمه اي علمه بناره وهو مأخوذ من وسم الجمال والحيل بكى النار لتعلم  
 به اصحابها . والمعنى انه جعله مختصاً به . وهذا الفتح من الامير محمود كان عظيماً لان اهل هذه البلاد  
 كانت عبدة اصنام فزال منها ذلك الرجس وطهرها منه فجزاه الله احسن الجزاء

(٤) اخلاص القلم اي ينشط لبت ما يكفه الصدر من الشوق المبرح بلا تكلف . ودواء الشوق  
 مبتدا وان يخلص خبره (٥) الخلاص اي لا يطالب من القلم ان يخلص من ذلك وان طال  
 عليه انتظار الجواب فهو مخلص لمن يكتب اليه واسناد الاخلاص والخلاص الى القلم من الجواز العقلي  
 من باب اسناد الشيء الى آتية . وقضية همته اي همته القضية أي العبدية . وفي نسخة : قضية بالضاد . وطال  
 عليه جواب ان الشرطية (٦) المتبجع هو مصدر مبني بمعنى الانتجاع واصله طلب الكلاء  
 في موضعه . والمراد به طلب ما عنده . والود مثلث الواو بمعنى الحب . والظفر الفوز . ولو هنا مصدرية  
 اي ود الظفر والاشارة بذا الى منتجع ما لديه (٧) حاضر الوقت مبتدا خبره ان هذا  
 العالم . ومتبرم أي متكره . ومتفض اي مستعد للطيران (٨) صوفي الطبع . الصوفي من  
 يسلك طريق القوم . والمراد بصوفي الطبع انه ملج في الطلب متبرم من الانتظار ولذلك وصفه

الانتظار . ناري المزاج . حارّ الأمشاج . ولا عُلقة<sup>(١)</sup> له بهرارة الا القاضي  
الامام والسلام

(٩) ﴿﴾ وكتب إليه ﴿﴾

رُعتي هذه اطال الله بقاء الشيخ الجليل من بعض القلوات . ولو جهلت  
أَنَّ الحَذَقَ . لا يزيدُ في الرِّزْقِ . وَأَنَّ الدِّعَةَ<sup>(٢)</sup> لا تَجِبُ السَّعَةَ . لَعَدَرْتُ  
نَفْسِي فِي الرَّحْلِ أَشَدُّهُ . وَالْحَبْلُ أَمْدُهُ . وَلَكِنِّي أَعْلَمُ هَذَا وَعَمَلُ صِدِّهِ .  
وَأَصِلُ سُرَايَ بِسِيرِي . لِيُعْلَمَ أَنَّ الْأَمْرَ لَغَيْرِي . وَإِلَّا فَمَنْ أَخَذَنِي بِالْمَطَارِ<sup>(٣)</sup>  
فِي هَذِهِ الْأَقْطَارِ . وَالْمَصَارِ . فِي هَذِهِ الْأَمْصَارِ . لَوْلَا الشَّقَاءُ أَلَمْ يَأْتِنِي الْعَمْرُ  
مُهَيِّجًا<sup>(٤)</sup> وَالرِّزْقُ بَهَيِّجًا نَضِيجًا . حَتَّى آتَيْهُ قَصْدًا<sup>(٥)</sup> . وَاتَّكَلَفَ لَهُ زَرْعًا وَحَصْدًا .  
وَأَعَارِضَهُ شَيْئًا وَطَبِجًا . وَأَعْرِضَ لَهُ الشَّعَابَ . وَالْجِبَالَ الصَّعَابَ . وَانزَلَ بُمْنًاخَ

بناري المزاج اي طبعه حار كالنار . والامشاج جمع مشج كسبب وكتف معناه المختلط . والمراد  
ان اصله حار الاخلاط او حار الاحشاء (١) العلقه هي التعلق من العلاقة أي علاقة  
الحب . يعني انه لا غرض له في مدينة هراة الا القاضي كانه يتشوق الى لقائه فلذلك كتب اليه جده  
الرسالة وهي ليست بكبير امر فهي منحطة عن باقي رسائل ابي الفضل (٢) الدعة هي  
الحفض وفراغ البال من ودع الرجل فهو ودع أي فارغ البال . والسعة الغنى يعني ان خفض العيش  
وسكون البال لا يمنعان ان يكون المرء غنياً . وشد الرحل كناية عن السفر (٣) الحبل هو  
السبب . والمراد به احد اسباب المعيشة . ومدته كناية عن اتساع اسبابها وربما كان الحاذق مقتراً عليه  
في الرزق . والاحمق الجاهل موسعاً عليه اذ لا دخل للعلم والحذق في سعة الرزق فابو الفضل يعلم  
هذا السرّ الالهي لكنه يسعى باسباب المعيشة فيسري في الليل ويسير في النهار للامر في السعي في مناكب  
الارض والامر لله الخالق الرزاق على انه يرى ان السعي من الشقاء (٤) المطار الطيران  
والاقطار جمع قطر وهو الناحية . والمصار المصير اي التنقل من مصر الى مصر

(٥) مهيجاً استعمله من اهاج للازدواج بقوله « نضيجاً » . والآ فهو ثلاثي الفعل من اهاج جيح  
بمعنى ثار واثار يتعدى ويلزم . والبهيج الحسن من جيح ككرم فهو جيح . والنضيج المطبوخ من نضج  
الطعام اذا استوى . والمعنى ان الرزق ياتيه حسناً مهيباً للتناول (٦) قصدا اي عمداً .  
والتكلف مزاوله ما فيه كلفة . والشئ هو انضاج اللحم ونحوه على النار . ومعارضة المشوى عرضه على  
ما يشوى به . والشعاب الطرق في الجبال . والمناخ محل الاناخة . والمراد بهذه الجملة انه لا ينبغي ان  
يفتحم الشقاء بتكلف طلب الرزق مع انه يأتيه حسناً مهيباً وما قدر لماضيه ان يحضاه فهو محرم

السوء . لكن المرء يساق الى ما يُراد به لا الى ما يُريد . أما هذه الأشقاص<sup>(١)</sup> إن تيسرَ منها الخلاصُ . بعد ما سافرتُ وسفرت<sup>(٢)</sup> . وناظرتُ ونظرتُ . وحفرتُ وحرثتُ . وبذرتُ ونذرتُ . وزرعتُ وعمرتُ . حمدتُ الله كثيراً . ورأيتُهُ مَغْنَمًا كبيرًا . وان لم يكن من اتمام القصة بُدُّ فلا غنى عن نظر كريم . ومُهَلَّةٍ فيها مجالٌ وتسوين<sup>(٣)</sup> يُصلحُ به فاسدٌ . وقرضٍ يتألفُ به شاردٌ . وما كلُّ يومٍ لي بارضك حاجةٌ وما كلُّ يومٍ لي اليك رسولٌ والسلام

(١٠) نسخة ما جرى بينه وبين الأستاذ ابي بكر الخوارزمي من المناظرة يوم اجتماعهما في دار الشيخ السيد أبي القاسم المستوفى بمشهد من القضاة والفقهاء والاشراف وغيرهم من سائر الناس وهي باملاء الأستاذ  
أبي الفضل بديع الزمان رحمه الله

قال الأستاذ ابو الفضل احمد بن الحسين الهمداني بديع الزمان سأل  
السيد أمتع<sup>(٤)</sup> الله ببقائه إخوانه أن أملي جوامع ما جرى بيننا وبين أبي بكر

على غيرك لكنه اعمل الامر بالسعي وهو مطلوب لان السعي وراء الدرهم الخلال لينفقهُ على عياله يتكسب به اجراً عظيماً (١) الاشقاص جمع شقص بكسر الشين وهو السهم والنصيب والقليل من الكثير والمراد به ما فصلهُ من الاحوال السابقة التي يعانها يطلب الرزق من تكلف الزرع والحصد ونحوهما (٢) سفر أي توسط من سفر يسفر بين القوم اي جعل سفيراً او بمعنى كتب ومنه السفره جمع سافر بمعنى كاتب . والمناظرة هي المقابلة بابداء النظر وهو الفكر في الشيء ومنه المناظرة وهي المباحثة في مسألة ما . والحراث شق الارض . والنذر ان ينذر شيئاً للفقراء اذا نما زرع الارض وادرك . ويريد انه ان تخلص من هذه الاعمال حمد الله حمداً كثيراً وحاز غنيمة عظيمة (٣) التسوين هو تسهيل الشيء ومنه ساغ الشراب اي جرى بسهولة في الحلق . والقرض هو الاستدانة . وتالف الشارد كناية عن تألف افكاره التي شردت بجزالة اعمال الزراعة ونحوها . وغرضه من هذه الرسالة شكوى حاله الى الشيخ في معاناة الرزق ويلوح له ان يقرضه ما يستعين به على صلاح احواله ولو مرة واحدة وكانه يستجديه ويطلب منه در ايديه (٤) امتع الامتاع هو البقاء لاجل التمتع . والمراد الدماء له بالبقاء ليشتمع به . والاملاء والاملال بمعنى وهو ان يلقي الكلام لاجل ان يكتب . والمناظرة هي المفاخرة

الخوارزمي من مُناظرة مرة ومُناظرة أخرى ومُواعدة أولاً ومُنازعة ثانياً إملاءً  
يَجْعَلُ السَّمْعَ لَهُ عِيَانًا . فَمَا تَلَقَّيْتُهُ إِلَّا بِالطَّاعَةِ . عَلَى حَسَبِ الْإِسْطَاعَةِ . إِلَّا أَنْ  
لِلْقِصَّةِ تَشْبِيهًا<sup>(١)</sup> لَا تَطِيبُ إِلَّا بِهِ وَمُقَدِّمَاتٍ لَا تَحْسُنُ إِلَّا مَعَهَا . وَسَأَسُوقُ بَعُونَ  
اللَّهِ صَدْرَ حَدِيثِنَا إِلَى الْعَجْزِ . كَمَا يُسَاقُ الْمَاءُ إِلَى الْأَرْضِ الْحُرْزِ . فَنَبْدَأُ فِيهَا بِاسْمِ  
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَهَابًا بِالْقِصَّةِ عَنْ  
أَنْ تَكُونَ بَرَاءً<sup>(٢)</sup> . وَصِيَانَةً لَهَا عَنْ أَنْ تُدْعَى جَذْمَاءً<sup>(٣)</sup> . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ خُطْبَةٍ لَمْ يُبْدَأْ فِيهَا بِاسْمِ اللَّهِ فِيهَا بَرَاءٌ . وَخَطَبَ زِيَادٌ<sup>(٤)</sup>  
خُطْبَتَهُ الْبَرَاءَ لِأَنَّهُ لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَصِلْ عَلَى رَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .  
وَهَذَا مَقَامٌ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ وَنَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ وَالصَّوَابَ بِوَرْدِهِ وَصَدْرِهِ<sup>(٥)</sup> . نَعَمْ  
إِطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ السَّيِّدِ وَأَمَّتَعُ بَقِيَانَهُ أَحْبَابًا هُوَ إِنْ قَعَدْنَا نَعُدُّ أَثَارَكُمْ وَزُرِّي مَآثِرَكُمْ قَدَّ  
الْحَصْرُ قَبْلَ تَقَادُ نُقُودِهَا<sup>(٦)</sup> وَفِينِيتِ الْخَوَاطِرُ . قَبْلَ أَنْ تَفْنَى الْمَآثِرُ . فَكَيْفَ لَا  
وَإِنْ ذُكِرَ الشَّرْفُ فَانْتَمِ بِنُوجِدَتِهِ<sup>(٧)</sup> . أَوْ الْعِلْمُ فَانْتَمِ عَاقِدُوا بُرْدَتِهِ . أَوْ

( ١ ) التَّشْبِيهُ ذَكَرَ أَيَّامَ الشَّبَابِ وَيُطْلَقُ عَلَى النَّسَبِ بِالنِّسَاءِ أَيِ وَصْفِيْنَ وَالتَّغَزُّلُ بِمَحَاسِنِهِنَّ  
وَيَسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى مَا يَذْكَرُ أَوَّلًا حَتَّى سَمَّوْا اِبْتِدَاءً كُلَّ شَيْءٍ تَشْبِيهًا . وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا مَا يَذْكَرُ فِي اِبْتِدَاءِ  
قِصَّةِ أَبِي الْفَضْلِ مَعَ أَبِي بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيِّ تَوَطُّةً لِذِكْرِهَا فَهُوَ بِمَعْنَى الْمُقَدِّمَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا بَعْدَ . وَالْأَرْضُ  
الْحُرْزِي هِيَ الَّتِي لَا تَنْبَتُ شَيْئًا أَوْ الَّتِي أَكَلَ نَبَاتُهَا أَوْ لَمْ يَصِبْهَا مَطَرٌ ( ٢ ) بَرَاءٌ أَيِ نَاقِصَةٌ  
وَمَسْخُوقَةٌ الْبَرَكَةِ . وَاصِلُ الْبَرِّ ذَهَابُ ذَنْبِ الْحَيَوَانَ فَيَكُونُ فِيهِ نَقْصٌ ( ٣ ) الْجَذْمَاءُ هِيَ  
الَّتِي أَصَابَهَا الْجَذَامُ أَوْ الَّتِي قَطَعَتْ يَدَهَا أَوْ ذَهَبَتْ أَنْعَامُهَا مِنْ جَذْمٍ كَفَرِحَ فَتَكُونُ بِمَعْنَى بَرَاءٍ أَيِ  
نَاقِصَةٌ مَشْرُوعَةٌ ( ٤ ) زِيَادٌ هُوَ ابْنُ أَبِي سَفْيَانَ وَيُقَالُ لَهُ ابْنُ أَبِيهِ وَهُوَ عَامِلٌ مَعَاوِيَةَ وَابْنُهُ  
يَزِيدٌ مِنْ بَعْدِهِ عَلَى الْبَصْرَةِ . وَقَدْ كَانَ جَبَّارًا عَاتِيًا مُسْتَهْتَرًا بِالْأَدِينِ لَا يَرَاعِي فَرَضًا وَلَا سُنَّةً . وَالْحَمْدُ  
وَالصَّلَاةُ عِنْدَهُ فِي اِبْتِدَاءِ الْخُطْبِ وَكُلِّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَيْسَ بِشَيْءٍ . وَلِذَلِكَ اسْتَعَاذَ أَبُو الْفَضْلِ مِنْ هَذَا الْمَقَامِ  
( ٥ ) الْوَرْدُ هُوَ اِتِّيَانُ الْمَاءِ . وَالصَّدْرُ الرَّجُوعُ عَنْهُ . وَالْمُرَادُ بِهِمَا الْاِتِّيَانُ وَالرَّجُوعُ مُطْلَقًا  
( ٦ ) نُقُودُهَا شَبَّهَ اِثَارَهُ وَمَآثِرَهُ بِالنُّقُودِ أَيِ بِالْأَدْرَامِ وَالذَّنَانِيرِ لِنَفَاسَتِهَا وَالرَّغْبَةِ فِيهَا . وَنَفَادُ  
الشَّيْءِ فَنَاقُؤُهُ . وَالْمَآثِرُ جَمْعُ مَآثِرَةٍ وَهِيَ مَا يُوَثِّرُ مِنْ مَنَقِبَةٍ وَفِعْلٌ جَمِيلٌ ( ٧ ) الْبَجْدَةُ هِيَ الْأَصْلُ  
وَالْأَرْضُ الصَّحْرَاءُ . وَيُقَالُ هُوَ ابْنُ بَجْدَتِهَا لِلْعَالَمِ بِالشَّيْءِ . وَعَقْدُ الْبَرْدَةِ كِتَابَةٌ عَنْ تَمَكُّنِهِ فِي الْعِلْمِ  
وَسُلْطَنَتِهِ عَلَيْهِ . وَهَكَذَا قَوْلُهُ لِأَبْسِ جِلْدَتِهِ . أَيِ ائْتَمَّ مُتَصَفُونَ بِهِ مُتَمَكِّنُونَ مِنْهُ

الدينُ فانتُم ساكنوا ببلدته . او الجودُ فانتُم لابسوا جلدته . او التواضعُ صرتم  
لسُدته<sup>(١)</sup> . او الرأيُ صلتم بجمدته . وإن بيتاً تولى الله عزَّ وجلَّ بناءهُ . ولزم  
الرَّسولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فناءهُ . واقام الوصيَّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ عِمَادَهُ . وخدم  
جبريلُ عليه السلامُ اهلهُ لحقيقٍ أَن يُصانَ عن مدح لسانٍ قصير . نعود للقصة  
نسوقها وأولها وأنا وطننا خراسان فما اخترنا إلا نيسابور داراً والأجوار السادة  
جواراً . لا جرم<sup>(٢)</sup> إِنَّا حَطَطْنَا بِهَا الرَّحْلَ ومددنا عليها الطنب . وقديماً كنا نسمعُ  
بحديث هذا القاضل فتشوقهُ . ونخبرهُ على المغيب فتعشَّمهُ . ونقدِر أَنَّا لو  
وطننا أرضه ووردنا بلدَهُ يخرج لنا في العشرة . عن القشرة<sup>(٣)</sup> . وفي المودَّة .  
عن الجلدة . فقد كانت لحمَةُ الادب جمعتنا . وكلمةُ العربة نظمتنا . وقد قال  
شاعر العرب غير مدافع :

أجارتنا إِنَّا غريبان ههنا وكلُّ غريبٍ للغريب نَسِيبُ<sup>(٤)</sup>  
فأخلفَ ذلك الظَّنُّ كُلَّ الإخلاف . واختلف ذلك التقديرُ كُلَّ الاختلاف .  
وقد كان اتفق علينا في الطريق من العرب اتفاق . لم يُوجبه استحقاق . من  
بِرَّةٍ بزوها<sup>(٥)</sup> . وفضَّةٍ فضوها . وذهب ذهبوا به . ووردنا نيسابور برِاحةٍ أنتى من

(١) السدة هي باب الدار وتطلق على العتبة لكونها جزءاً من الباب . ومن صار الى السدة  
كان غاية في التواضع . والمراد بالبيت الذي عدد وصفه هو البيت الحرام واهله آل النبي صلى الله  
عليه وسلم فهو مستغن عن المدح بهذه المزايا التي اخصت به (٢) لا جرم هو في الاصل  
بمعنى لا بد او حقاً او لا محالة ثم استعمل بمعنى القسم فلذلك يجاب بجوابه فيقال : لا جرم لا تبتك . وحط  
الرحل ومد الطنب كناية عن الاقامة (٣) عن القشرة أي يطلنا على احواله باخلاص  
المعاشرة وهي بمعنى الفقرة الثانية . وكلمة العربة أي ما يشتق منها وهو لفظ غريب اي كل منا يقال  
لهُ غريب فينتا جامعة (٤) هذا البيت لامرئ القيس قالهُ في رجوعه من عند قيصر لما  
سرى اليه السم من الحلة التي اهداها لهُ ولبسها فاحس بالموت فقال :

اجارتنا ان الخطوب تنوبُ واني مقيمٌ ما اقام عسيبُ  
وبعدهُ البيت . وعسيب اسم جبل (٥) والبرزة هي الثياب . وبزها اخذها بالغبلة ومنهُ  
من عزَّ بزَّ اي غلب . وفض الفضة كناية عن اخذها ايضاً

الراحة<sup>(١)</sup> وكيسٍ أخلى من جوف حمار<sup>(٢)</sup> وزِيٍّ أوحشَ من طَلَعَةِ الْمُعَلِّمِ بل  
اطَّلَاعَةِ الرَّقِيبِ . فما حللنا الأَقْصَبَةَ جِوَارِهِ . ولا وطننا الأَعْتَبَةَ دارِهِ . وهذا  
بعدَ رُقْمَةٍ كُتِبَتْهَا . واحوالِ أنسِ نَظْمَانِهَا . فلما اخذنا لحظُ عينِهِ سَقَانَا  
الدُّرْدِيِّ<sup>(٣)</sup> من أوَّلِ دَنِّهِ . وأَجْنَانَا سُوءِ العِشْرَةِ من با كُورَةٍ<sup>(٤)</sup> فَتَنِهِ . من طَرْفِ  
نَظَرِ بَشْطَرِهِ . وقيامِ دَفْعِ فِي صَدْرِهِ . وصَدِيقِ اسْتِهَانِ بَقْدَرِهِ . وَصَيْفِ اسْتِخْفِ  
بِأَمْرِهِ . لكننا أَقْطَعْنَاهُ جَانِبَ أَخْلَاقِهِ وَوَلَيْنَاهُ خِطَّةَ رَأْيِهِ . وقَارَبْنَاهُ إِذْ جَانِبَ .  
وواصلناه إِذْ جاذِبَ . وشَرِبْنَاهُ عَلَى كُدُورَتِهِ . ولبَسْنَاهُ عَلَى خُشُونَتِهِ . وَرَدَدْنَا  
الأمْرَ فِي ذَلِكَ إِلَى زِيٍّ اسْتَعْنَهُ . ولبَّاسِ اسْتَرْتَهُ . وكاتبناه نَسْمِدُ وِدَادَهُ .<sup>(٥)</sup>  
وَنَسْلِسُ قِيَادَهُ . ونَسْمِئُ فِوَادَهُ . وَهَمِيمُ مُنَادَهُ . بما هذا نَسَخْتَهُ<sup>(٦)</sup>

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْأُسْتَاذُ أَبُو بَكْرٍ وَاللَّهُ يُطِيلُ بَقَاءَهُ أَزْرَى<sup>(٧)</sup> بَصَيْفِهِ أَنْ وَجَدَهُ يَضْرِبُ

(١) الراحة الأولى بمعنى جميع اليد . والراحة الثانية بمعنى بطن الكف . أي ورد نيسابور لا يملك شيئاً لأن بطن الكف بقي من الشعر (٢) حمار . قبل هو رجل من عاد وجوفه واد يعلهُ ذوماً . وشجر فخرج بنوه يتصيدون فاصابهم صاعقة فاهلكتهم فكفر وقال : لا يعبد رباً فعل كذا بينو . ثم دعا قومه للكفر فمن عصاه قتلهُ . فاهلكهُ الله واخرِب واديه فضربت العرب به المثل في الحراب والحلاء . وعلية فيكون اخلى من الحلاء سهل همزته . وقيل المراد به الحمار بينو ومعناه ان الحمار اذا صيد لم ينتفع بشيء مما في جوفه بل يرمى به ولا يؤكل واحتج لذلك بقولهم شرُّ المالم ما لا يزكي ولا يذكي فقيل المراد لذلك الحمار . الزى هو الحياة وجمعه ازياء . وطاعة المعلم مكرهة عند الصبيان كطاعة الرقيب . والقصة المدينة والقرية . والمراد بها هنا محل جواره

(٣) اخذنا لحظ عينه أي نظر النا بدون اكتراث . والدردى هو ردي الحمر الذي يبقى في اسفل الدن ونحوه . أي اساء اليه (٤) با كورة فنه . الباكورة هي اول التمار التي تخرج حديثاً أي ابتداء عمله له بكل اساءة فنظر اليه بطرف لحظه ولم يقم له كل القيام فلذلك تركه واخلاقه وصرف النظر عن طريقته ورأيه وصحبه على ما فيه من العيب وخاطبه على ما له من القلظة . والث الردي . والرث الخلق (٥) نسلس قياده أي نسل موافته باستمالة فواده واقامة معوجه (٦) بما نسخته . أي بما هذا مثاله الذي اخذ منه (٧) ازرى أي تاب واحتر . وان وجدته أي لان وجدته

إليه أَبَاطُ القِلَّةِ<sup>(١)</sup> في أطمارِ الغربةِ فاعمل في رُبَّتِهِ أنواعَ المصارفةِ . وفي الاهتزازِ له أنواعُ المضايقةِ من إيماءِ بِنِصفِ الطَّرْفِ . وإشارةً بِشَطْرِ الكَفِّ . ودَفْعِ في صدرِ القيامِ . عن التمامِ . ومَضَعِ الكلامِ . وتكَلُّفِ لِرَدِّ السَّلَامِ . وقد قَبِلْتُ رَبِّيْتَهُ صَعْرًا<sup>(٢)</sup> . واحتملتهُ وِزْرًا . واحتضنته نُكْرًا . وتَأَبَّطَهُ شَرًّا . ولم آلَهُ عُدْرًا . فَإِنَّ المرءَ بِالمالِ . وثيابِ الجَمالِ . ولستُ مع هذه الحالِ . وفي هذه الأسْمالِ . اتقَرَزُ صَفَّ النعالِ<sup>(٣)</sup> . فلو صدَقْتُهُ العتابِ . وناقشْتُهُ الحِسابِ . لَقُلْتُ إِنَّ بوادينا ثاغيةً<sup>(٤)</sup> صَبَاحِ . وراغيةً رَواحِ . وناسًا يُجْرُونَ المطارفَ . ولا يَمْنَعُونَ المعارفَ :

وفيهنَّ مَقاماتٌ حِسانٌ وُجوهُهُم وَأَنْدِيَةٌ يَنْتَابِيها القَوْلُ والقِصْلُ<sup>(٥)</sup>  
ولو طَوَّحْتُ بِأبي بكرٍ أَيْدِيَهُ اللهُ طَوَّاحُ الغُربَةِ<sup>(٦)</sup> لَوْجَدَ مِثالَ البِشْرِ قَريبًا

- ( ١ ) أَبَاطُ القِلَّةِ . الإباط جمع الإبط . والقِلَّةُ المراد بها الفقر والفاقة . والاطمار جمع طمر وهو الثوب المخلق أو الكساء البالي . وفي إباط القلة واطمار الغربة مجاز بالاستعارة المكنية . والمعنى أنه وجده فقيرًا قريبًا رث الحياة . المصارفة يراد بها صرفه بأي سبب لاحتقاره . والاهتزاز كناية عن الاحتفال به فهو لم يهتز له . والإيماء الإشارة والمراد بهذه الجملة أنه لم يعتبره حيث نظر إليه بلا تأمل وأشار إليه بمجرمة قليلة من يده وقام له بعض القيام بدون تمام وتكلف حديثه كرد سلامه .
- ( ٢ ) صَعْرًا هو ميل الوجه والنظر عن الناس تخاؤنًا كالتصغير ومنه قوله تعالى : ولا تصعر خدك للناس . والوزر هو الأثم . والنكر هو المنكر وما يتنكر منه . وتابط الشرا أي جعله تحت إبطه كناية عن نيته له واستعداده لأن يقابله به . لم آله عُدْرًا أي لم أقصر في الاعتذار له . والاسمال كالاطمار وزنًا ومعنى ( ٣ ) اتقَرَزُ أي اتباعد عن صف النعال . يريد أنه مع ما به من الغربة والفقر أبقى النفس يتباعد عن كل دنس ( ٤ ) الثاغية هي اسم فاعل من ثأ إذا صوت . والمراد بها الغنم ونحوها من الثغاء بالضم وهو صوت نحو الغنم والظباء . والراغية اسم فاعل من رغا يرغو إذا صوت . والمراد بها النوق والجمال من الرغاء وهو صوتها إذا كان ذلك التصويت بضجيح . والمراد أن لنا صحابًا لهم راغية وثاغية أي لهم ثروة وجاه يمدوننا عند الاحتياج كما أن لنا جماعة لهم ثياب نفيسة لا يمتنعون من تعرف اليهم لمعارفهم وعوارفهم ( ٥ ) مقامات هي الجالس جمع مقامة وتطلق على القوم وهو المراد هنا . والاندبة جمع ناد وهو مجتمع القوم ومخدئتهم . والانتياب هو تكرر الايتان والمعنى أن القول المشفوع بالفعل يتكرر في هذه الاندية أي أنهم يقولون ويفعلون ( ٦ ) الطوايح هي القوافض جمع مطيحة على غير قياس وهي المهلكات أيضًا من طاح إذا هلك



وَمَحَطُّ الرَّحْلِ رَحِيْبًا . وَوَجْهَ الْمُضِيْفِ خَصِيْبًا . وَرَأْيُ الْأَسْتَاذِ أَبِي بَكْرٍ أَيْدُهُ  
اللَّهُ فِي الْوُقُوفِ عَلَى هَذَا الْعِتَابِ الَّذِي مَعْنَاهُ وَدٌّ . وَالْمُرِّ الَّذِي يَتَلَوُّهُ شَهِدُ .  
مُوفِقٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . فَاجَابَ بِمَا نَسَخْتُهُ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَتْ رُقْعَةٌ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَرَيْسِي اطَّالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ إِلَى آخِرِ  
السِّكِّاجِ <sup>(١)</sup> وَعَرَفْتُ مَا تَضَمَّنَهُ مِنْ خَسْنِ خِطَابِهِ . وَمَوْلِي عِتَابِهِ . وَصَرَفْتُ  
ذَلِكَ مِنْهُ إِلَى الصَّجْرِ الَّذِي لَا يَخْلُو مِنْهُ مِنْ مَسَّةٍ عُسْرُ . وَنَبَا بِهِ دَهْرُ <sup>(٢)</sup> .  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي مَوْضِعَ أَنْسِهِ . وَمَظْنَنَةَ مُشْتَكِي مَا فِي نَفْسِهِ . أَمَّا مَا  
شَكَاهُ سَيِّدِي وَرَيْسِي مِنْ مُضَايِقَتِي إِيَّاهُ فِي الْقِيَامِ فَقَدْ وَقَّيْتُهُ حَقَّهُ أَيْدُهُ اللَّهُ  
سَلَامًا وَقِيَامًا عَلَى قَدْرٍ مَا قَدَّرْتُ عَلَيْهِ . وَوَصَلْتُ إِلَيْهِ . وَلَمْ أَرْفَعْ عَلَيْهِ إِلَّا  
السَّيِّدَ أَبَا الْبَرَكَاتِ الْعُلُوِيَّ إِدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ . وَمَا كُنْتُ لِأَرْفَعَ أَحَدًا عَلَى مَنْ جَدَّهُ  
الرَّسُولُ . وَأُمُّهُ الْبَتُولُ <sup>(٣)</sup> . وَشَاهِدَاهُ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ . وَنَاصِرَاهُ التَّأْوِيلُ  
وَالْتَنْزِيلُ . وَالْبَشِيرُ بِهِ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ . فَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ صَدَّرَ سَيِّدِي عَنْهُمْ  
فَكَمَا وَصَفَ حُسْنَ عِشْرَةٍ وَسَدَادَ طَرِيقَةٍ <sup>(٤)</sup> وَكَمَالَ تَفْصِيلٍ وَجَمَلَةَ وَلَقَدْ جَاوَرْتُهُمْ  
فَأَحَدْتُ الْمَرَادُ وَنَلْتُ الْمَرَادُ :

او اشرف على الهلاك . والبشر طلاقة الوجه . أي لو قذفت بأبي بكر القواذف وأمتنا لقابلناه بالبشر ونحوه .  
وهذا العتاب وان كان مرآ في الظاهر لكن في معناه الود والحببة التي كالشهد لان العتاب صيقل القلوب  
وان كان خصاماً « وهل يشتري ود امرئ بخصامه » (١) والسكاج هو طيخ يعمل من  
اللحم والخل والمرق معرب سكباً ورجسا كان اصغر بوضع زعفران ونحوه فيه . والمراد به الوان  
العتاب التي قدمها له . وخشونة الخطاب يراد به غلظة وقساوته (٢) ونبا به دهر أي  
بعد به من التبو بمعنى البعد (٣) والبتول هي المنقطعة عن الرجال كمرمى العذراء رضي  
الله عنها . او المنقطعة عن نساء زمانها ونساء الامة فضلاً وديناً وحسباً . والمنقطعة عن الدنيا الى الله تعالى  
كفاطمة الزهراء رضي الله عنها وهي المرادة هنا (٤) سداد طريقة أي موفقون في  
طريقتهم مع الناس . وأحدت الشيء وجدته محموداً . والمراد الاول بفتح الميم اسم مكان او زمان

فَإِنْ كُنْتُ قَدْ فَارَقْتُ نَجْدًا وَاهِلَهُ فَمَا عَهْدُ نَجْدٍ عِنْدَنَا بِذَمِيمٍ<sup>(١)</sup>  
 وَاللَّهُ يَعْلَمُ نَيْتِي لِلْإِخْوَانِ كَافَّةً وَلِسَيِّدِي مِنْ بَيْنِهِمْ خَاصَّةً فَإِنْ اعَانَنِي الدَّهْرُ عَلَى  
 مَا فِي نَفْسِي بَلَّغْتُ إِلَيْهِ مَا فِي الْفِكْرَةِ وَجَاوَزْتُ مَسَافَةَ الْقُدْرَةِ . وَإِنْ قَطَعَ عَلَيَّ  
 طَرِيقَ عِشْرَتِي بِالْمُعَارَضَةِ وَسُوءِ الْمَوَازِنَةِ صَرَفْتُ عِنَانِي عَنْ طَرِيقِ الْإِخْتِيَارِ .  
 يَبْدُ الْأَضْطْرَارِ :

فَمَا النَّفْسُ إِلَّا نُظْفَةٌ بِقَرَارَةٍ<sup>(٢)</sup> إِذَا لَمْ تُتَكَدَّرْ كَانَ صَفْوًا مَعْنِيهَا  
 وَبَعْدُ فَجَبْدًا عِتَابُ سَيِّدِي إِذَا اسْتَوْجِبْنَا عِتْبًا . وَاقْتَرَفْنَا ذَنْبًا . فَمَا أَنْ يُسَلِّقَنَا  
 الْعَرَبْدَةَ<sup>(٣)</sup> فَنَحْنُ نَصُونُهُ عَنْ ذَلِكَ وَنَصُونُ أَنْفُسَنَا عَنْ احْتِمَالِهِ . وَلَسْتُ أُسْوِمُهُ  
 أَنْ يَقُولَ اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ وَلَكِنِّي أَسْأَلُهُ أَنْ يَقُولَ لَا تُثْرِبُ<sup>(٤)</sup>  
 عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ رَحِيمٌ الرَّاحِمِينَ  
 فَحِينَ وَرَدَ الْجَوَابُ وَعَيْنُ الْعُذْرِ رَائِدَةٌ تَرَكْنَاهُ بَعْرَهُ . وَطَوَيْنَاهُ عَلَى غَرِّهِ .  
 وَعَمَدْنَا لَذِكْرِهِ فَسَحَوْنَاهُ<sup>(٥)</sup> عَنْ صَحِيفَتِنَا وَمَحَوْنَاهُ . وَصَرْنَا إِلَى اسْمِهِ فَأَخَذْنَاهُ  
 وَبَدْنَاهُ . وَتَرَكْنَا خُطَّتَهُ . وَتَجَنَّبْنَا خُلَطَّتَهُ . فَلَا طِرْنَا إِلَيْهِ وَلَا صِرْنَا بِهِ . وَمَضَى  
 عَلَى ذَلِكَ الْأُسْبُوعِ وَدَبَّتِ الْإِيَامُ وَدَرَجَتِ اللَّيَالِي وَتَطَاوَلَتِ الْمُدَّةُ وَتَصَرَّمَ

من راد يروود اذا تقدم امام القوم في طلب الماء او مصدر ميسي . والمراد الثاني بضم الميم اسم مفعول  
 من الارادة ( ١ ) أي ان كان فاروق هذه الجماعة ومعلمهم فلا يذمهم عندهم عند . وصرف  
 العنان كناية عن الرجوع عن عسرته ومخالطته ( ٢ ) النطفة بضم الاول الماء الصافي قل او  
 كثر . والقراءة بمعنى بقية الشيء تبقى في الاناء وهي الماء ايضا . وقد يراد بها جعل الماء كما في البيت .  
 والمعين الماء الظاهر الجاري على وجه الارض . والمراد ان النفس اذا بقيت بدون ما يكدرها كانت  
 طيبة كثيرة البشر ( ٣ ) العربدة سوء الخلق . والعرييد والمعربد هو المؤذي لنديه في  
 سكره . واسومه أي اطلب منه ( ٤ ) التثريب هو تقيح الفعل من ثربه وثرب عليه  
 ويطلق على التائب ايضا . وزائده أي طالبه . والعرب هو الجرب ودا . يصيب الابل فتكوى الصحبة  
 لتسلم منه على زعمهم . على غرره أي على ما به من عيب واصلة ان يطوى الثوب على تكوره الاول  
 ( ٥ ) سما التراب يسحوه ويسحبه ويسحاه سحيا قشره وجرفه والمعنى محاه من صحيفته

الشهرُ وصِرنا لا نَعير السَّماعَ ذِكْرَهُ ولا نُودِعُ الصُّدورَ حَدِيثَهُ . وجعل هذا  
الفاضلُ يَسْتَرِيدُ وَيَسْتَعِيدُ بِالْفَاقِظِ تَقْطَعُهَا الْأَسْماعُ<sup>(١)</sup> من لِسَانِهِ وَتُورِدُهَا إِلَيَّ .  
وكَلِمَاتٍ<sup>(٢)</sup> تَخْطُفُهَا الْأَلْسِنَةُ مِنْ فِيهِ وَتُعِيدُهَا عَلَيَّ . فكَاتِبَانَا بِمَا هَذِهِ نُسَخَّتْهُ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَنَا أَرِدُ مِنَ الْأُسْتَاذِ سَيِّدِي أَطَالَ بَقَاءَهُ شِرْعَةً<sup>(٣)</sup> وَدَهٍ وَإِنْ لَمْ تَصْفُ .  
وَأَبْسُ خِلْعَةً بَرِّهِ وَإِنْ لَمْ تَصْفُ . وَقُصَارِي<sup>(٤)</sup> أَنْ أَكِيلَهُ صَاعًا عَنْ مَدِّ  
وَإِنْ كُنْتُ فِي الْأَدَبِ دَعِيًّا النَّسَبِ . ضَعِيفَ السَّبَبِ . ضَيِّقَ الْمَضْطَرَبِ .  
سَيِّئَ الْمُنْقَلَبِ<sup>(٥)</sup> . أُمْتُ إِلَى عِشْرَةِ أَهْلِ بَنِي قَعْبَةَ . وَأَتْرَعُ إِلَى خِدْمَةِ أَصْحَابِهِ بِطَرِيقَةٍ .  
وَلَكِنْ بَقِيَ أَنْ يَكُونَ الْخَلِيطُ<sup>(٦)</sup> مُنْصِفًا فِي الْوِدَادِ . إِنْ زُرْتُ زَارَ وَإِنْ عُدْتُ  
عَادَ . وَسَيِّدِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ نَاقِشِي<sup>(٧)</sup> فِي الْحِسَابِ الْقَبُولَ أَوَّلًا وَصَارْفِي فِي  
الْإِقْبَالِ ثَانِيًا . فَأَمَّا حَدِيثُ الْاسْتِقْبَالِ . وَأَمْرُ الْإِتْزَالِ وَالْأَنْزَالِ<sup>(٨)</sup> . فَنَطَاقُ الطَّمَعِ  
ضَيِّقٌ عَنْهُ . غَيْرُ مُتَّسِعٍ لِتَوَقُّعِهِ مِنْهُ . وَبَعْدُ فَكُلْفَةُ الْفَضْلِ بَيْنَهُ<sup>(٩)</sup> . وَفُرُوضُ  
الْوَدِّ مُتَعَيِّنَةٌ . وَارِضُ الْعِشْرَةِ لَيْتَةٌ . وَطَرَفُهَا هَيْئَةٌ . فَلَمْ اخْتَارَ قَعُودَ التَّعَالِي<sup>(١٠)</sup>

- ( ١ ) تَقْطَعُهَا أَي تَأْخُذُهَا الْإِسْمَاعُ وَتَنْقُلُهَا ( ٢ ) كَلِمَاتٍ أَي جِرَاحَاتٍ أَي كَلِمَاتِهِ  
تَوَثِّرُ فِي النُّفُوسِ تَأْثِيرَ الْكَلِمِ أَي الْجَرَحِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَجْمَعَ كَلَامٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . وَفِي نَسْخَةِ : وَكَلَامٌ  
وَهِيَ ظَاهِرَةٌ ( ٣ ) الشَّرْعَةُ بِالْكَسْرِ هِيَ مَا شَرَعَهُ اللَّهُ وَالطَّرِيقَةُ . وَمُورِدُ الشَّارِبَةِ وَقَدْ بَرَادَ جَاءَ  
الْمَاءُ وَهُوَ الْمَرَادُ هُنَا . وَلَمْ تَصْفُ أَي لَمْ تَسْتَرْ ( ٤ ) قُصَارَى الشَّيْءِ غَايَتُهُ . وَالْمَرَادُ بَضِيقُ  
الْمَضْطَرَبِ ضَيْقُ الْحَرَكَةِ . وَالْمُنْقَلَبُ الرَّجُوعُ مِنَ انْقِلَابِ إِلَى أَهْلِهِ إِذَا رَجَعَ ( ٥ ) أُمْتُ أَي  
اتَّوَسَلُ . وَالْبَنِي قَعْبَةُ مِنَ التَّنِيقِ أَوْ التَّنُوقِ يُقَالُ : تَنَيْقٌ فِي مَطْعَمِهِ وَمَلْبَسِهِ تَجُودٌ وَبِالْعَكْسِ كَتَنُوقٌ .  
وَتَرَعُ إِلَيْهِ إِذَا اشْتَقَفُ ( ٦ ) الْخَلِيطُ هُوَ الْعَشِيرُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَخَالِطٍ . وَالْعِبَادَةُ هِيَ زِيَارَةُ الْمَرِيضِ  
( ٧ ) نَاقِشِي أَي دَقِقْ فِي مَعَامَلَتِي . وَالْاسْتِقْبَالُ هُوَ الْمَقَابِلَةُ كَمَقَابِلَةِ الضَّيْفِ مِثْلًا  
( ٨ ) وَالْإِتْزَالُ الْأَوَّلُ بِكسرِ الْهَمْزَةِ مَصْدَرٌ انْتَزَلُ . وَالْأَنْزَالُ الثَّانِي بِفَتْحِهَا جَمْعُ تَزَلٌ وَهُوَ مَا يَبْدَأُ  
لِلضَّيْفِ وَنُجُومُهُ . وَالنَّطَاقُ مَا يَنْطِقُ بِهِ أَي يَشْدُ فِي الْوَسْطِ . يَرِيدُ أَنْ لَا يَطْمَعُ بِضِيَاغَةٍ إِذْ لَا يَتَوَقَّعُ مِنْهُ  
( ٩ ) بَيْنَهُ أَي ظَاهِرَةٌ . وَلَيْتَةٌ أَي سَهْلَةٌ . وَالْمَرَادُ أَسْبَابُ الْعِشْرَةِ سَهْلَةٌ لِأَنَّ الْأَدِيبَ لَأَنَّ طَرَفُهَا هَيْئَةٌ  
( ١٠ ) قَعُودَ التَّعَالِي . الْقَعُودُ بِالْفَتْحِ هُوَ الْبَعِيرُ مِنَ الْأَبِلِ وَهُوَ الْبَكْرُ حِينَ يَرُكَبُ . وَالتَّعَالِي الْعُلُوقُ  
وَالْإِرْتِفَاعُ . وَيَرِيدُ بِهِ التَّكْبِيرَ . وَاسْتِعْمَارُ رُكُوبِ الْقَعُودِ لِلشُّكْبَرِ . وَالتَّعَالِي هُوَ الْعُلُوقُ فِي الشَّيْءِ . وَالْمَرَادُ

مركبًا . وصعود التغالي مذهبًا . وهالًا ذاد<sup>(١)</sup> الطير عن شجر العشرة وذاق  
 الحلو من ثمرها . فقد علم الله أن شوقي إليه قد كد<sup>(٢)</sup> الفؤاد برحًا الى برح .  
 ونكاه قرحًا على قرح . ولكنها مرة<sup>(٣)</sup> مرة<sup>(٤)</sup> . ونفس حرة . لم تقد إلا  
 بالإعظام ولم تلق إلا بالإجلال . وإذا استعفاني من معايبته وأعنى نفسه من  
 كلف الفضل يتجشمها<sup>(٥)</sup> فليس إلا غصص الشوق أتجرعها . وحل الصبر  
 أتدرعها<sup>(٥)</sup> . ولم أعره من نفسي . فإنا لو أعرت جناح طائر لما طرت إلا  
 إليه . ولا وقت إلا عليه . وبقينا نلتقي خيالًا . ونقع بالذكر وصلًا . حتى  
 جعلت عواصفه هب . وعقاربه تدب . وهو لا يرصني بالتعريض حتى يصرح  
 ولا يتبع بالتناق حتى يلين . وأفضت الحال به وبنا معه الى أن قال لو أن  
 بهذا البلد رجلًا تأخذه أريحية الكرم . وتملكه هزة الهمم . يجمع بيني وبين  
 فلان يعينني . فلما وردت عليه الرقعة حشر<sup>(٦)</sup> تلاميذه وخدمته . وزم عن  
 الجواب قلمه . وجشم الإيجاف قدمه . وطلع مع الفجر علينا طلوعه . ونظمتنا

به هنا الكبير (١) ذاد الطير أي منعه وطرده ولا يخفى ما في هذا الكلام من الاستعارة  
 (٢) كد الفؤاد أي اجهده واتعبه . والبرح هي الشدة . والقرح هو الجرح او ما ينشأ عنه  
 من البثرة . ونكأ القرحة اذا قشرها قبل ان تهرأ . والمعنى ان شوقه اليه برح به وزاده المأ  
 (٣) مرة بكسر الميم قوة الخلق وشده والقوة مطلقاً . ومرة الثانية من المراجعة ضد الحلاوة  
 أي لا تطاق . ولم تقد أي لم يسهل قيادها (٤) يتجشمها . التجشم هو تكلف ما فيه مشقة  
 من جشم كسع جشماً وجشامة . والفصص جمع غصصة وهي ما يفض به . وتجرعها تكلف اساغتها  
 (٥) اتدرعها أي البها كالدرع وهو القميص او ما يلبس من الحديد في لقاء العدو . ولم أعره  
 أي لم ابعده من نفسي . وتلتقي خيالاً أي ظناً أي لا يتيقن اللقاء . وهبوب العواصف كديب العقارب  
 كناية عن معدات الشر وكلمات السوء التي تنقل عنه . واريحية الكرم هي خفة تأخذ الانسان عند  
 الكرم (٦) حشر أي جمع ومنه حشر العباد . وزم قلمه أي منعه عن كتابة الجواب من  
 الزمام وهو مقود الفرس ونحوها . وجشم أي كلف . والايجاف نوع من السبر . وطلع مع الفجر أي  
 جاء مصاحباً لطلوعه يريد انه بكر . وحاشيتا الدار طرفاها . والحشمة هي الاسم من الاحتشام وهو  
 الاستحياء . وشارقها ظهورها . ونجد ونغور أي نأني نجدًا وغورًا . والمعنى اننا نعلو ونسفل او نصعد  
 ونخدر في اسباب اظهار الفضل . والمأني مصدر ميسي بمعنى الاتيان

حاشيتا دار الإمام أبي الطيب فقلت: الآن تُشْرِقُ الحِشْمَةُ وتُتَوَّر . ونُجْدُ  
في الفضل وتُغَوَّر . وقصَدناه شاكِرِينَ لِمَاتَاهُ . فانتظرنا عادة بَرِّهِ وتوقَّعنا  
مادَّةَ فضله فكان خُلْبًا شِمْنَاهُ<sup>(١)</sup> . وآلَا وِرْدَانَاهُ . وصَرَفْنَا الامرَ في تأخِره  
وتأخَرْنَا عنه إلى ما قاله عبد الله بن المعتز:

إِنَّا عَلَى البُعَادِ وَالتَّفَرُّقِ لَنَلْتَقِي بِالذِّكْرِ إِن لَّمْ نَلْتَقِي

وَأُنشِدْنَا قول ابن عَصْرِنَا أَبِي الطَّيِّبِ :

أَحْبَبْتُ يَا شَمْسَ البِلَادِ وَبَدْرَهَا وَإِن لَامَنِي فِيكَ السُّهَى وَالتَّرَاقِدُ<sup>(٢)</sup>  
وَذَاكَ لِأَنَّ الفَضَلَ عِنْدَكَ بَاهِرٌ وَلَيْسَ لِأَنَّ العَيْشَ عِنْدَكَ بَارِدٌ  
وقول آخر وقد أحسن وزاد:

أَحْبَبْتُ فِي البَتُولِ وَفِي ابْنِهَا وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُ مِنْ بَعِيدٍ<sup>(٣)</sup>

ثُمَّ رَأَى إِذَا انْجَلَى العُبَارُ أَفْرَسُ تَحْتِي أُمَ حِمَارٍ<sup>(٤)</sup>

وَعَلِمَ يَقِينًا أَنِّي يُبْرِزُ خِلَابَهُ<sup>(٥)</sup> عَفْوًا وَأَيْنَا يُغَادِرُ فِي المَكْرِ . وَوَدَّ فُلَانٌ بُوَسْطَاهُ  
بَلْ يُمْنَاهُ لَو رَحَلْنَا وَقُلْنَا فِي المُنَاخِ لَهُ نَمَّ إِلَى كَلِمَاتٍ تَحْدُو هَذَا الحَدْوَ وَتَنخُو  
هَذَا النَخْوَ . وَالقَائِلُ أَتَنَا مِنْ عَلِيٍّ<sup>(٦)</sup> . وَكَانَ مِنْ جَوَابِنَا أَنَّ قُلْنَا: بَعْضُ الوَعِيدِ .

(١) خُلْبًا أَي بَرَقًا خُلْبًا أَي لَامَطَرٍ فِيهِ . وَشَامَ البَرَقُ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ . وَآلَا هُوَ السَّرَابُ الَّذِي  
يَلُوحُ فِي الفِضَاءِ وَيَلْمَعُ مِنْ شِدَّةِ الحَرِّ حَتَّى يَظُنَّ مَاءً (٢) أَي لَا أَصْفِي إِلَى مِنْ يَلُومُ فِي حَبْكٍ  
مِمَّنْ كَانَ كَالسَّهَى وَالتَّرَاقِدُ إِذْ كُنْتَ أَحِبُّ شَمْسَ البِلَادِ وَبَدْرَهَا لِأَنَّ بَغْيِي بِالْفَضْلِ البَاهِرِ لَا بِالْعَيْشِ  
البَارِدِ (٣) البَتُولُ هِيَ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ بِنْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَي أَحْبَبْتُ بِسَبَبِهَا وَلَكِنْ  
لَيْسَ كَحَبِّهَا (٤) هَذَا البَيْتُ لِلعَرَبِ يَمَثَلُ بِهِ وَغَيْرُهُ بَعْضَ تَغْيِيرِ وَاصِلُهُ:

سَوْفَ تَرَى إِذَا انْجَلَى العُبَارُ أَفْرَسُ تَحْتِكَ أُمَّ حِمَارٍ

وَهُوَ مِثْلُ يَضْرِبُ لِمَنْ يَنْهَى عَنِ شَيْءٍ فَيَأْتِي الأَفْعَلُ (٥) خِلَابَهُ أَي خَدِيمَةَ اللِّسَانِ مِنْ خَلْبٍ  
مِنْ بَابِ كَتَبَ . وَالْعَفْوُ هُوَ الفَضْلُ . وَالمُبْسُورُ أَي مَا كَانَ مَتَسِرًّا . وَالمَرَادُ بُوَسْطَاهُ أَصْبَعُهُ الوَسْطَى  
أَي وَدَّ رَحِيلَنَا بِأَشَارَةِ وَسْطَاهُ بَلْ يُمْنَاهُ وَوَدَّ قَوْلَنَا لَهُ اسْتَرَحَّ مِمَّا تَعَانِيهِ (٦) مِنْ عَلِيٍّ أَي  
مِنْ مَكَانِ عَلِيٍّ أَي القَائِلُ ثَقِيلَةٌ تَحْطُ مِنْ مَسْتَعَلٍ

يذهبُ باليدِ<sup>(١)</sup> . وقلنا: الصِّدْقُ يُنْبِئُ عَنكَ لا الوعيدُ<sup>(٢)</sup> . وقلنا: إِنَّ أَجْرًا  
النَّاسِ عَلَى الْأَسَدِ أَكْثَرُهُمْ رُؤْيَةً لَهُ . وقد قال بعضُ أصحابنا قُلْتُ لِفُلَانٍ :  
لا تناظرْ فلانًا فَإِنَّهُ يُغْلِبُكَ . فقال: أَمْثَلِي يُغَلِّبُ وَعِنْدِي دِفْترٌ مُجَلَّدٌ . وَوَجَدْنَا  
عِنْدَنَا دِفْترًا مُجَلَّدَةً . وَأَجْزَاءُ مُجَوَّدَةٌ . وَأَنْشَدْنَاهُ قَوْلَ حِجْلِ بْنِ نِضَاةٍ :

جاءَ شَقِيقٌ عَارِضًا رُحْمَهُ      إِنَّ بَنِي عَمِّكَ فِيهِمْ رِمَاحٌ<sup>(٣)</sup>  
بَلْ أَحْدَثَ الدَّهْرُ بِنَا نَكْبَةً      أَمْ هَلْ رَقَّتْ أُمَّ شَقِيقِ سِلَاحِ  
وَقُلْنَا إِنَّا نَقْتَحِمُ الحُطْبَ . وَتَوَسَّطُ الحَرْبَ . فَتَرِدُهَا مُفْتَحِمِينَ وَنَصْدُرُهَا بُلْبَاءَ .  
وَأَلْسُنًا قَبْلَ النَّزَالِ قَصِيرَةٌ      وَلَكِنَّهَا بَعْدَ النَّزَالِ طِوَالٌ<sup>(٤)</sup>  
فَأَرْضُكَ أَرْضُكَ إِنَّ تَأْتِنَا      تَمَّ نَوْمَةٌ لَيْسَ فِيهَا حُلْمٌ<sup>(٥)</sup>

فَمَنْ ظَنَّ أَنَّ سَيْلَاقِي الحُرُوبِ      وَأَنْ لَا يُصَابُ فَقَدْ ظَنَّ عَجْزًا  
فَإِنَّكَ مَتَى شِئْتَ لَقِيتَ مِنَّا خَصْمًا صَخْمًا . يَنْهَشُكَ قَضْمًا<sup>(٦)</sup> وَيَأْكُلُكَ خَضْمًا .  
وَحَثَّنَاهُ عَلَى الْأَخْذِ بِأَدَبِ اللَّهِ مِنْ قَوْلِهِ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ  
لَهَا . وَأَنْشَدْنَاهُ قَوْلَ القَائِلِ :

( ١ ) باليد أي بالبراري الواسعة أي يذهب مع الريح بدون تحقيق موعوده

( ٢ ) لا الوعيد . يقول انما ينبئ عدوك عنك ان تصدقه في المنازلة لا ان توعده ولا تغز ما  
توعده به . وهو مثل يضرب لمن كان هكذا شانه . يريد بالاجزاء ما كان كتاباً صغيراً كالجزء من  
كتاب كبير . ومجودة اي مكتوبة بخط جيد ( ٣ ) عارضاً أي واضعاً رعبه بالعرض  
شان من يظن ان بني عمه عزل لا رماح فيه فحسن ان يؤكد له بقوله: ان بني عمك فيه رماح . وفي  
نسخة: هل احدث الدهر بدل « بل » وهي اولى لانه لا موقع لبل هنا . وهل في الشطر الثاني استفهامة  
وام منقطعة بمعنى بل وليست معادلة لهل في الاستفهام لانه لا يوثق لهل بمعادل لانها لطلب التصديق .  
ورقت من الرقية بالضم وهي العوذة أي رقت السلاح فلا يوثق فان امه ساحرة اي وان كان في بني  
عمه رماح فلا يوثق لان امر شقيق منتهى من التأثير . وانجمه أي منعه الكلام بقول منجم

( ٤ ) يريد اننا قليلو الكلام وان كنا في موقع النزال كثيري الافعال . فعبر بقصر اللسان عن  
قلة الكلام وبطولته عن كثرة الفعال على سبيل المجاز ( ٥ ) أي ازم ارضك واحذر ان تأتينا فانك  
ان تأتينا تذهب بك المنون فتمام نومة لا تحلم فيها ( ٦ ) قضمًا . القضم الاكل باطراف الاسنان .  
والخضم الاكل باقصى الاضراس او ملء الفم . والمراد انك تلقى خصماً عظيماً يؤثر بك تأثيراً بليغاً

السَّلْمُ تَأْخُذُ مِنْهَا مَا رَضِيَ بِهِ وَالْحَرْبُ يَكْفِيكَ مِنْ أَنْفَاسِهَا جَزَعٌ<sup>(١)</sup>  
وَقَلْنَا لَهُ:

نصحتك فالتمس يا ويك غيري طعماً إن لحبي كان مرأ<sup>(٢)</sup>  
ألم يبألغك ما فعلت ظها بكاطمة غداة ضربت عمراً  
وجعل الشيطان يُثقلُ بذلك أجفانَ طرفه . ويُقيمُ به شعراتُ أنفه<sup>(٣)</sup> :  
وحَيَّ ظنَّ أنَّ العِشَّ نُصحي وخالفني كأني قلتُ هجرأ<sup>(٤)</sup>  
وأتفق أنَّ السيدَ ابا عليّ نشطَ للجمعِ بيني وبينه فدعاني فأجبتُ ثم عرضَ  
عليَّ حضورَ ابي بكرٍ فطلبتُ ذلك وقلتُ : هذه عِدَّةٌ كنتُ استنجزُها .  
وفُرصةٌ لا ازالُ أنتهزُها . فتجشَّمَ السيدُ ابو الحسينِ وكاتبتهُ يَسْتدعيه .  
فاعتذرَ ابو بكرٍ بغيرِ في التأخر . فقلتُ : لا ولا كرامةً للدهرِ أنْ تقعدتَ تحتِ  
حُكمه . او نقبلَ خَسَفَ<sup>(٥)</sup> ظلمه . ولا عَزَاةً للعوائقِ ان تُضيعنَا ولا  
نُضيعنَا . وتُعيِننَا ولا نَدفعنَا . وكاتبتهُ انا اشحدُ<sup>(٦)</sup> عزيمةً على البدار . وألوي رأيه  
عن الاعتذار . وأعرفُهُ ما في ذلك من ظنونٍ تشبهه وتهم تتجه وتساوِر<sup>(٧)</sup>  
تختلفُ واعتقاداتٍ تخالفُ . وقدنا اليه مَرَكوباً لِئَكونَ قد أَلزَمناهُ الحجَّ<sup>(٨)</sup>

(١) السلم هي المسالمة وضد الحرب أي تأخذ من السلم جميع ما تطلب وترضى به لكن الحرب  
توردك انواع المهالك ويكفيك الجزع من حر أنفاسها (٢) هذان اليتان من قصيدة طويلة  
لبشر بن عوانة العبدى وكان صلوكاً وهي طويلة انشدها بعد ما لقي الاسد العظيم وقتله في قصة  
طويل شرحها . وابدل « ليث » بويك وهي كلمة بمعنى الويل . والظي جمع ظبة بمعنى راس السهم  
والسيف والمراد بها السيوف . وكاطمة سوق للعرب مشهورة (٣) انفه . اي نفخ الشيطان  
فيه فانتفخ وتكبر كما انه اثقل اجفان طرفه ككبرأ (٤) هجرأ . اي كلام فحش .  
واستنجز الشيء . طلب انجازه أي قضاءه . وانتهز الفرصة أي اغتنمها (٥) الخسف هو التقيصة  
اي نقص ظلمه . ولا عَزَاة اي لاحترام العوائق جمع عائقة او عائق (٦) اشحد عزيمة اي  
احذنته اي اقوجها على الاجتماع . والوي أي احول (٧) تصاوير جمع تصوير .  
واختلافها تنوعها . أي كل يصور عدم رغبته بالاجتماع بشيء من مجزوه او نحوه  
(٨) الحج هو القصد لمعظم وفي الشرع قصد البيت الحرام واذا أعطي الراحلة لزمه الحج على قول  
وقيل لا يلزم لان القادر بقدره الغير لا يعد قادراً فله ان لا يقابها

وَأَعْطَيْنَاهُ الرَّاحَةَ . فحجاءنا في طَبَقَةِ أَفٍ<sup>(١)</sup> وَعَدَدِ تُفٍ :

كَلُّ بَعْضِ قَدُّهُ إِصْبَعٌ وَأَنْفُهُ خَمْسَةُ أَشْبَارٍ<sup>(٢)</sup>

مَعَ أَرْبَابِ عَانَاتٍ<sup>(٣)</sup> . وَأَصْحَابِ جِرْيَاتٍ<sup>(٤)</sup> . لَا تَلَّ الْعَيْنُ مِنْهُمْ إِلَّا جِيسًا<sup>(٥)</sup> .  
وَسَرَحْنَا الطَّرْفَ مِنْهُمْ وَمَنْهُ فِي أَحْمَى مِنْ اسْتِ النَّيْرِ<sup>(٦)</sup> . وَأَعْطَسَ مِنْ أَنْفِ  
النَّعْرِ<sup>(٧)</sup> . فَظَنْنَا أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَلْقَى كَتِيئَةً أَوْ يَهْرِمَ دَوَسْرًا<sup>(٨)</sup> أَوْ يُفْلَ الْأَنْكَدِينَ  
أَوْ يُرِدُّ الْوَفْدِينَ . ثُمَّ رَأَيْنَا رِجَالًا جُوقًا<sup>(٩)</sup> . قَدْ حَلَقُوا صُوقًا . فَا مِئْنَا الْمَعْرَةَ .  
وَلَمْ نَخْشَ الْمَضْرَّةَ . وَقَمْنَا لَهُ وَالْيَهُ . وَجَلَسَ يُحْرِقُ أَرْمَهُ<sup>(١٠)</sup> . وَيَتَمَثَّلُ بَيْتِ  
لَا تَقْتَضِيهِ الْحَالُ « مرانا في الحباله نستبق<sup>(١١)</sup> » فتركناه على

( ١ ) أف كلمة تضجر وتكره وهي اسم فعل مضارع بمعنى اتضجر وفيها اربعون لغة مذكورة في التاموس . وتف اتباع لها او التف وسخ الظفر . ويعني اضم حقيرون ( ٢ ) أي اصحاب ابي بكر قصيرو القامات لكن انوفهم اطول من قاماتهم ويعني اضم حقيرون على تكبير فيهم ( ٣ ) عانات جمع طانة وهي جماعة حمر الوحش . والمراد بها الحمير الاهلية تشبها لهم بها . والارباب جمع رب والمراد به هنا الصاحب ( ٤ ) جمع جربان بكسر الجيم والراء . وشد الباء وهو حيب القميص والمراد به جميع القميص . ويريد اضم ليس لهم الا قمصان ( ٥ ) جيساً . الجيس بكسر الاول هو الجامد الثقيل الروح والفاسق والردي . والجبان والثيم وولد الدب ويصح . ارادة كل هنا ( ٦ ) است النمر يضرب بها المثل في عدم التوصل للشيء لمنعه فيقال : احمى من است النمر لانه لا يدع احدًا يأتيه من خلفه ويمتهد ان يمنعه . ومراده التهكم بهم ( ٧ ) النمر جمع نعرة وهو ذباب ازرق يدخل انف الحمار فيركب رأسه لا يردده شيء وتطلق النعرة على الخيشوم يقال : نمر اذا صوت بخيشومه . والمراد بانف النمر الانف الذي يدخل النعر فيه فالاضافة لادنى ملاسمة . او النعر ككتف الحمار الذي دخل في انفه النعر . وفي نسخة : النعر بالعين المعجمة بدل العين وهو البلبل وفراخ المصافير وضرب من الحمر . والاضافة حينئذ لامية على حقيقتها ( ٨ ) الدوسر احدى كتاب النعمان . وفل الشيء فرقه . والانكدين لعله يعني جمعا نواب الليل والنهار او السيل والبحر او نحو ذلك . وهكذا الوفدان او المراد بذلك شيء آخر ( ٩ ) جوقاً أي اجوافهم فارقة من العلم وان مثلت بالجهل . يريد اضم لجهلهم حلقتوا ذقوصهم ورؤوسهم . والمعرة الاثم والاذى والعزم والدية والحجانية ويصح ارادة كل هنا ( ١٠ ) الام هي اطراف الاصابع وتطلق على الاضراس أي بعض انامله غيضاً . وهو مثل للعرب ( ١١ ) هذا الشطر لا يقام له وزن صحيح ولا يحسن له معنى . والحباله ما ينصبه الصياد لصيد الطباء ونحوها . ومرى الشيء استخرجه والضرع حلبة ولا دري ما المراد جمده الكلكمات ولا يعلم ان كان هذا الشطر من البيت الذي تمثل به الحوارزي



عُلُوَاهُ<sup>(١)</sup> حَتَّى إِذَا تَمَضَّ مَا فِي رَاسِهِ . وَفَرَّغَ جَبْعَةَ وَسْوَاسِهِ . عَطَفْنَا عَلَيْهِ  
فَقُلْنَا : يَا عَافَاكَ اللَّهُ دَعُونَكَ وَغَرَضْنَا غَيْرَ الْمَهَارِشَةِ . وَأَسْتَرْنَاكَ وَقَصَدْنَا غَيْرَ  
الْمُتَاوِشَةِ . فَلْتَهْدَأْ ضُلُوعَكَ . وَلْيُفْرِخْ رَوْعَكَ « يَا مَارِ سَرَجِسْ لَا تُزِيدُ قِتَالًا »  
وَمَا اجْتَمَعْنَا إِلَّا لِخَيْرٍ فَلْتَسْكُنْ سَوْرَتِكَ . وَلْتَلِنِ فَوْرَتِكَ . وَلَا تَرْقُصْ لِغَيْرِ  
طَرَبٍ . وَلَا تَحْمَ لِغَيْرِ سَبَبٍ . وَإِنَّمَا ذَكَرْنَاكَ لِتَمَلَّأَ الْمَجْلِسَ فَوَائِدَ . وَتَذَكَّرَ  
أَبْيَاتًا سُورِدَ . وَأَمثَالًا فَرَايِدَ . وَنُبَاحِثَكَ فَتَسْعَدَ بِمَا عِنْدَكَ وَتَسْأَلْنَا فَتُسَرَّ بِمَا  
عِنْدَنَا وَيَقِفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا مَوْقِفَهُ مِنْ صَاحِبِهِ . وَقَدِيمًا كُنْتُ أَسْمَعُ بِحَدِيثِكَ  
فِيحْبِبُنِي الْإِتْقَانُ بِكَ وَالْإِجْتِمَاعُ مَعَكَ وَالْآنَ إِذْ سَهَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ فَهَلُمَّ إِلَى الْآدَبِ  
نُفَقُ يَوْمَنَا عَلَيْهِ . وَالِي الْمَجْدَلِ نَتَجَادِبُ طَرْفِيهِ<sup>(٢)</sup> . فَأَسْمَعُ خَيْرًا وَأَسْمِعُنَا مِثْلَهُ  
وَتَبْدَأُ بِالْقِنِّ الَّذِي مَلَكَتْ بِهِ زَمَانِكَ . وَفَتْ بِهِ أَقْرَانِكَ . وَمَلَكَتْ بِهِ  
عِنَانِكَ . وَأَخَذَتْ مِنْهُ مَكَانَكَ . فَطَارَ بِهِ اسْمُكَ بَعْدَ وُقُوعِهِ . وَارْتَفَعَ لَهُ  
ذِكْرُكَ عَقَبَ خُضُوعِهِ . وَأَفْحَمَتْ بِهِ الرِّجَالَ حَتَّى أَدْعَنَ الْعَالِمُ وَقَدَّ الْجَاهِلُ  
وَقَالُوا قَوْلَ الصُّوفِيَّةِ يَا دَهْشًا<sup>(٣)</sup> كُلَّهُ فَجَارِنَا بَقَرَسِكَ . وَجُدْ لَنَا بِنَسِيكَ . فَقَالَ :

او لا اذ يجتمل ان يكون من آبي الفضل لكن يبعد كل البعد ان يتمثل بما هو غير موزون وعلى كل  
ندع اقامة وزنه وتفسير معناه لمن يتمثل به (١) الفلوات بضم الفين وفتح اللام ويسكن هو  
الفلأ واول الشباب والمراد به هنا التكبر . ونفض ما في راسه ازال ما فيه . والجمعة هي وعاء السهام  
أي فرغ من دواعي وسواسه . والمهارشه هي ملاعبة الكلاب ونحوها . والمتاوشه هي المباداة بالحرب .  
وافراخ الروع اي الخوف بمعنى ذهابه . والسورة الحدة . والفورة يريد بها حركة اضطرابه . ولا تحم  
أي لا تاخذك الحمى او لا تحم من حمي اذا غضب (٢) طرفيه . أي يجذب كل واحد منا  
طرفاً منه أي ياخذ به . والمجدل هو الجدال والمناظرة ويراد به احد اقسام صناعات المنطق الخمس  
والمراد به هنا مطلق المباحثة (٣) يا دهشاً أي حيرة وانما اضاف هذا القول للصوفية لان  
منهم من بقي بدرجة الحيرة ولم يعمدها ، والمجازاة بفرسه كناية عن ان يجري معه في البحث والمناظرة .  
والاجحام هو التوقف عن الاقدام . والقدرح بكسر القاف احد اقداح الميسر . واجالته خلطه ببقية  
الاقداح . والمبادهة هي المغالبة والمناظرة بالبداهة وهو الاتيان بالشيء بدون روية ولا تفكر بل يؤتى  
به ارتجالاً . واجازة البيت هي شفعه بيت من شاعر آخر

وما هو . قلت : الحفظ إن شئت والنظم إن اردت والنثر إن اخترت والبديهة  
 إن نشطت فهذه ابوابك التي انت فيها ابن دعواك . تملأ منها فاك . فأحجم  
 عن الحفظ رأساً ولم يُجِل في النثر قدحاً وقال : أبادهك . قلت : أنت وذلك .  
 فقال الى السيد ابي الحسين يسأله بيتاً ليخبر . قلت : يا هذا أنا أكفيك . ثم  
 تناولت جزءاً فيه أشعاره وقلت لمن حضر : هذا شعر أبي بكر الذي كد  
 به <sup>(١)</sup> طبعه وأسهر له جفنه وأجال فيه فكره . وأنفق عليه عمره . واستترف  
 فيه يومه ودونه في صحيفة مآثره وجعله ترجمان محاسنه وعبر به عن باطنه وأخذ  
 مكانه وهو ثلاثون بيتاً وسأقرن كل بيت بوقفه . وأنظم كل معنى الى لقيه .  
 بحيث أصيب أغراضه ولا أعيد الفاظه . وشرطتي أن لا أقطع النفس . فإن  
 تهيأ لواحد . أو أمكن لناقدي . ممن قد حضر . يريد النظر . أن يميز قوله من  
 قولي . ويحكم على البيت أنه له أو لي . أو يرجح ما نظمه بنار الروية على ما أملت  
 على لسان النفس فله يد السبق . أو يكون غيرها فاعفاً <sup>(٢)</sup> عن هذه المقاومة  
 ويتتقى لنا عن أرض المائلة ويخلي بنا الطريق لمن يبني المنار به . فقال ابو  
 بكر : ما الذي يؤمننا من أن تكون نظمت من قبل ما تريد إنشاده الآن .  
 قلت : اقترح لكل بيت قافية لا أسوقه إلا إليها . ولا أقف به إلا عليها .  
 ومثال ذلك أن تقول حشر فاقول بيتاً آخره حشر . ثم عشر فأنظم بيتاً  
 قافيته عشر . ثم هلم جراً الى حيث يفضح الحق . ويفضح الزرق <sup>(٣)</sup> .

( ١ ) كد به طبعه أي اتعبه والمراد بالجميل التي بعده أنه صرف الى الشعر الذي دون في  
 صحيفة مآثره جميع جوارحه وشغل به حواسه وجملته يترجم لسان حاله عن محاسنه واعرب به  
 عما يكون في جنانه وحصل به على مكانه الآن من الناس . والوفق هو الموافق . واللحق بالكسر احد  
 لفتي الثوب . والمراد به ما يضمه الى بيت الشعر ( ٢ ) الاعفاء طلب العفو . وتخليه الطريق  
 كناية عن ترك دعوى الادب لمن يرفع مناره واعلامه للاعتداء به ( ٣ ) الزرق جمع

ازرق ويراد به الاعمى ومنه قوله تعالى : ونحشر الجرمين يومئذ زرقاً أي عمياً . وفي نسخة : الزرق

وَتَسْتَقِرُّ<sup>(١)</sup> الْحُجَّةُ وَتَسْتَقِيلُ الشَّبَهَةَ وَتَتَطَرَّدُ<sup>(٢)</sup> فَيُعْرِفُ الْحَالِي مِنَ الْعَاطِلِ .  
 وَيُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ . فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يُشَارِكَنَا فِي هَذَا الْعِنَانِ وَمَالَ  
 إِلَى السَّيِّدِ أَبِي الْحُسَيْنِ يَسْأَلُهُ بَيْتًا لِيُجِيزَ فَتَبِعْنَا رَأْيَهُ فِيمَا رَأَاهُ . وَلَمْ تَرْضَ الْأَ  
 رِضَاهُ . وَأَعْمَلَ كُلُّ مَنْ لِسَانُهُ وَفَمَهُ . وَأَخَذَ دَوَانَهُ وَقَلَمَهُ . فَأَجَزْنَا الْبَيْتَ الَّذِي  
 قَالَهُ وَكَلَّمَا أَجْرَانَاهُ إِجَازَةً جَارَى الْقَلَمُ فِيهَا الطَّبَعُ . وَبَارَى<sup>(٣)</sup> اللِّسَانُ بِهَا السَّمْعَ .  
 وَسَارَقَ الْخَاطِرُ بِهَا النَّظَرَ . وَسَابَقَ الْجِنَانُ بِهَا الْبَنَانَ . إِذْ قُلْنَا :

هَذَا الْأَدِيبُ عَلَى تَعَسُّفِ فَتِكِهِ وَرُوكِهِ عِنْدَ الْقَرِيضِ بِيَرْكِهِ<sup>(٤)</sup>  
 مُتَسَرِّعٌ فِي كُلِّ مَا يَتَّادُهُ مِنْ نَظْمِهِ مُتَبَاطِئٌ عَنِ تَرْكِهِ<sup>(٥)</sup>  
 وَالشَّعْرُ أَبَعْدُ مَذْهَبًا وَمَصَاعِدًا مِنْ أَنْ يَكُونَ مُطِيعُهُ فِي فَكِّهِ<sup>(٦)</sup>  
 وَالنَّظْمُ بِحَرْفٍ وَالْخَوَاطِرُ مَعْرُوفَةٌ فَأَنْظُرْ إِلَى بَحْرِ الْقَرِيضِ وَفَلِكِهِ<sup>(٧)</sup>  
 فَمَتَى تَوَانَى فِي الْقَرِيضِ مُقَصِّرٌ عَرَّضْتُ أُذُنَ الْإِمْتِحَانِ بِعَرِّكِهِ<sup>(٨)</sup>

بتقديم الراء على الزاي والمراد افتضاح سبب رزقه وكسبه وهي دعوى الادب وانشاء المنظوم والمثور  
 حيث انكشف حاله بأنه دعي في دعوى الادب (١) استقرار الحجمة أي قيامها على الغلوب  
 منها وثبوتها . واستقلال الشبهة ارتفاعها (٢) تطرد اي تبعد عن دعواك ببيان المخلي مسن  
 هو غفل من الحلية ويتضح الحق من ضده . والعنان اصله الزمام والمراد به هنا المجازة في هذا النوع  
 من الادب (٣) بارى اي عارض من المباراة وهي المعارضة . ومسارقة الخاطر اختلاسه للمعنى .  
 ومسابقة البنان للجنان المراد بها سرعة كتابة ما يلقيه جنانه من المنظوم او سرعة توارده المعاني على  
 الأكتاب (٤) البرك هو الصدر . والبروك هو استنائة الجمل . والبرك ايضاً هو الابل اسم  
 جمع واحده برك والجمع بروك . والفلك هو ركوب ما هم من الامور ودعت اليه النفس . والفالك  
 الجري ومنتزه الفرصة . والتعسف هو السير على غير الطريق المستقيم (٥) التسرع الى الشيء  
 هو الاسراع اليه . والمتباطئ هو البطيء عنه . ومعنى البيت ان ابا بكر مع تعسف ما يركبه وقعوده  
 كالجمل عند الشعر مسرعاً الى ما اعتاده من نظمه متباطئاً عن تركه (٦) الفلك هو الفتح  
 وفصل الشيء ومنه فك الختم وقد يراد بالفلك هنا احد فكي الانسان وهو اللحي والمراد به الفم .  
 والمعنى ان الشعر لا يطيعه ان يفك ختمه او ان يجول في فيه (٧) الفلك السفينة . والمبر  
 مكان العبور . وبحر القريض ما يوزن عليه . او المراد ان الشعر كالبحر لكثرتيه وتشعب فنونه ففيع  
 تورية (٨) عرك الاذن هو دلكها بين اصبعين . والمتواني هو المقصر . واذن الامتحان هي  
 الاذن التي تترك اذا قصر صاحبها المتحن . فالإضافة لادنى ملائمة

هذا الشريفُ على تَقَدُّمِ بَيْتِهِ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَرَفْعِهِ فِي سَمَكِهِ <sup>(١)</sup>  
 قَدْ رَامَ مِنِّي أَنْ أَقَارِنَ مِثْلَهُ وَأَنَا الْقَرِينُ السَّوِيُّ إِنْ لَمْ أَنْكِهِ <sup>(٢)</sup>  
 وَإِذَا نَظَّمْتُ قَصَمْتُ ظَهَرَ مُنَازِرِي وَحَطَمْتُ جَارِحَةَ الْقَرِينِ بِدَكِّهِ <sup>(٣)</sup>  
 وَدَبَّيْتُ مِنْهُ أَدِيمَهُ وَتَرَكَتُهُ نَهْجَ الْأَدِيمِ يَدْبِغُهُ وَبَدَلِكِهِ <sup>(٤)</sup>  
 أَصْغُو إِلَى الشِّعْرِ الَّذِي نَظَّمْتُهُ كَالدَّرِّ رُصِعَ فِي مَجْرَةٍ سَلَكِهِ <sup>(٥)</sup>  
 فَتَى عَجَزْتُ عَنِ الْقَرِينِ بِدِيهَةِ فَدَمِي الْحَرَامُ لَهُ إِرَاقَةٌ سَفَكِهِ <sup>(٦)</sup>  
 وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَيْبَاتًا جَهَدْنَا بِهِ أَنْ يُخْرِجَهَا عَنِ الْغَلَافِ <sup>(٧)</sup> . وَيُنِيرُهَا مِنَ  
 اللَّحَافِ . فَلَمْ يَفْعَلْ دُونَ أَنْ طَوَّاهَا وَجَعَلَ يِعْرُكُهَا وَيَفْرُكُهَا . فَقُلْتُ : إِنْ أَلَيْتَ  
 لِقَائِهِ . كَالْوَلَدِ لِجَانِحِهِ <sup>(٨)</sup> . فَمَا لَكَ تَعَقُّ أُنْثَى بِنْتِهَا لِلْعِيُونِ . وَخَلَصَهَا  
 مِنَ الظُّنُونِ . فَفَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ أَيْدُهُ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ الْمَهْرَةَ أَعْقَلَ مِنْهُ لِأَنَّهَا تُحَدِّثُ  
 فَتُغْطِي . فَلَمْ يَسْتَجِرِّي أَنْ يُظْهِرْ ثُمَّ مَسَحَ جَبِينَهُ وَبَسَطَ <sup>(٩)</sup> يَمِينَهُ لِلْبَدِيهِةِ نَقَسًا

- ( ١ ) السمك هو الرفع من سمك يسلك سمكاً اذا رفع ويراد به رفعة الشرف  
 ( ٢ ) نكح العدو وانكى فيه نكاية اذا قتلته او جرحه او اهانه . وقرين السوء مقارنه . والمعنى  
 انه يكون مقارناً للسوء ان لم يؤثر به مماً ذكر ( ٣ ) الدك هو هدم البناء الى الارض .  
 والدق والحطم والقضم بمعنى واحد وهو الكسر . والجارحة احدى جوارح الانسان التي تكتسب . والمعنى  
 انه يلاشي المناظر بكسر جوارحه واعدامه ( ٤ ) الدلك هو فرك الادم عند دبغه بما يدبغ به  
 والاديم هو الجلد . والنهج هنا بمعنى المثل أي صيرته كالاديم بالدبغ ( ٥ ) صفا يصفو اذا  
 مال كاصفى . والترصيع هو التحلية بالجواهر . والسلك هو الحيط الذي ينظم به الدر جمعه اسلاك  
 ( ٦ ) سفك الدم اذا اجراه يريد انه اذا عجز عنه فله سفك دمه وان كان حراماً  
 ( ٧ ) الغلاف هو الوطاء . والظرف والحفاف معلوم أي أبي ان يكشف عنها السر ويظهر عوارها  
 ( ٨ ) الناجل هو الوالد والولد نجل . وعقوق الابن خروجه عن طاعة ابيه . وتخليص اياته من  
 الظنون المتنوعة يكون باظهارها لجماعة المجلس فيرتفع الظن ويبدل باليقين اما بقبحها او حسنها . وفعل  
 الهرة المذكور يمثّل به ان يكشف عن عواره . ومسح الجبين كناية عن القهر الشديد لانه لشدة  
 حرارة فؤاده ياخذهُ العرق ( ٩ ) بسط يمينه . طلب ان يناظره في البدعة بدون كتابة .  
 وانت وذلك مبتدا ومعطوف عليه والخبر محذوف وجوباً أي مقترنان . وهذا التركيب مستفيض  
 في كلامهم . والاقتراح ارتجال الكلام واستنباط الشيء من غير سماع والتحكّم وهو المراد هنا . أي  
 تحكّم عليه ان يقول هل وزن ما ذكر

وَدُنَّ أَنْ يَكْتُبَ . فقلنا : أنت وذلك . وأقترح علينا أن نقول على وزن قول  
أبي الطيب المتنبي حيث يقول :

أرق على أرقٍ ومثلي يارقُ وجوى يزيدُ وعبرةٌ تترقُ (١)  
وابتدر أبو بكر أيده الله إلى الإجازة ولم يزل إلى الغياتِ سباقًا فقال :  
وإذا أبدتُ بديهةً ياسيدي فأراك عندَ بديهتي تتلقُ (٢)  
وإذا قرضتُ الشعرَ في ميدانه لا شكَّ أنك يا أخي تتشققُ (٣)  
إني إذا قلتُ البديهةَ قلتُها عجلاً وطبعك عندَ طبعي يرفقُ (٤)  
ما لي أراك ولست مثلي عندها متموها بالثرهاتِ تخرقُ (٥)  
إني أجزئ على البديهةِ مثلَ ما تزيانه وإذا نطقتُ أصدقُ  
لو كنتَ من صخرٍ أصمَّ لهاله مني البديهةُ وأغدى يتلقُ (٦)  
أو كنتَ ليثاً في البديهةِ خادراً كرثيتَ يا مسكينُ مني تفرقُ (٧)  
وبديهةٍ قد قلتُها متفساً فعلٌ الذي قد قلتَ يا ذا الأخرقُ (٨)  
ثم وقف يعتذر ويقول : إن هذا كما يجي لا كما يجب . فقلت : قبل

( ١ ) تترقق أي تجري . والمرة الدمعة قبل ان تفيض او تردد البكاء في الصدر والحزن  
بلا بكاء . والجوى حرقه الفؤاد من العشق ونحوه . والارق هو السهر ( ٢ ) تتلق من القلق  
أي تتكلف ان تتلق ( ٣ ) تتشقق أي تنشق . والمعنى انه يتأثر من قرض الشعر في ميدانه .  
ولا مناسبة بين قرض الشعر والميدان ويناسبه الجري والمجازاة . وقد اسقط فاء الجزاء من لا شك  
ضرورة ( ٤ ) يرفق أي يلطف به وعليه . ورفق الناقه شد عضدها الى آخر ما ذكر  
في هذه المادة . ولا يعلم يقين ما اراد بيرفق ( ٥ ) تخرق أي تضع الكذب . والثرهات  
جمع ترهه وهو الباطل واصلها للحمل القفر استعيرت للباطيل والاقوال التي لا طائل تحتها . والتسويه  
الاخبار بغير ما يسأل عنه وهو الطلي بالذهب والفضة وتحتها نحاس ( ٦ ) يتلق اي يتشقق .  
والاصم هو الصخر الصلب ( ٧ ) تفرق أي تخاف . واسد خادرا أي مقيم في اجتهه ماخوذ  
من الخدر ( ٨ ) الاخرق هو الاحمق من الخرق ضد الرفق ولا يخفى ما في هذه الايات من  
التكلف والحشو والزحاف والقوافي الخشنة . وقد اعترف ناظمها بان هذا النظم لا طائل تحته بقوله  
انه كما يأتي لا كما يجب . وقد ناقشه ابو الفضل بذلك واستحسن هذه القوافي المكروهة وسرد على  
روحها ما هو مثله بل دوحا . وقرض الشعر نظمه

الله عُدْرَكَ لَكِنِّي أَرَاكَ بَيْنَ قَوَافٍ مَكْرُوهَةٍ وَقَافَاتٍ خَسَنَةٍ كُلُّ قَافٍ كَجِبَلٍ قَافٍ . مِنْهَا تَتَقَلَّقُ وَتَتَشَقَّقُ وَتَتَفَلَّقُ وَتُخْرَقُ وَتُحْرَقُ وَتَطْلُقُ وَتَعْلُقُ وَتُبْرِقُ وَتُشْرِقُ وَآمَحُّ وَآخِرُ إِلَى أَشْيَاءَ لَا أَكْثَرُ بِهَا الْعَدَدَ فَحُذِ الْآنَ جِزَاءً عَنِ قَرَضِكَ . وَأَدَاءً لِقَرَضِكَ . وَقُلْتُ :

مَهْلًا أَبَا بَكْرٍ فَرَزَنْدُكَ أَضِيقُ فَأُخْرَسَ فَإِنَّ أَخَاكَ حَيٌّ يُرْزَقُ  
دَعْنِي أُعْرِكَ إِذَا سَكَّتْ سَلَامَةٌ فَالْقَوْلُ يُنْجِدُ فِي ذَوِيكَ وَيُعْرِقُ<sup>(١)</sup>  
وَلِقَاتِكَ فَتَكَاثُ سُوءٌ فِيكُمْ فَدَعِ السُّتُورَ وَرَاءَهَا لَا تُحْرَقُ<sup>(٢)</sup>  
وَأَنْظِرْ لِأَشْنَعِ مَا أَقُولُ وَأَدْعِي آلَهُ إِلَى أَعْرَاضِكُمْ مُتَسَلِّقُ<sup>(٣)</sup>  
يَا أَحْمَقًا وَكَفْنَاكَ ذَلِكَ خِزْيَةٌ جَرَبَتْ نَارَ مَعْرَتِي هَلْ تُحْرَقُ<sup>(٤)</sup>

فلما أصابه حرُّ الكلام . ومسه لفتح هذا النظام . قطع علينا فقال :  
يَا أَحْمَقًا<sup>(٥)</sup> لَا يَمْجُوزُ فَإِنَّ آمَحُّ لَا يَنْصَرِفُ . فقلنا : يَا هَذَا لَا تَقْطَعُ فَإِنَّ شِعْرَكَ  
إِنْ لَمْ يَكُنْ عَيْبَةً<sup>(٦)</sup> عَيْبٌ فَلَيْسَ بِظَرْفٍ ظَرْفٍ . وَلَوْ شِئْنَا لَقَطَعْنَا عَلَيْكَ . وَلَوْ جَدَّ  
الطَّعْنَ سَبِيلًا إِلَيْكَ . وَأَمَّا آمَحُّ فَلَا يَزَالُ يَصْفَعُكَ لِتَصَفَّعَهُ حَتَّى يَنْصَرِفَ  
وَتَنْصَرِفَ مَعَهُ . وَعَرَفْنَاهُ أَنَّ لِلشَّاعِرِ أَنْ يَرُدَّ مَا لَا يَنْصَرِفُ إِلَى الصَّرْفِ .  
كَمَا إِنَّ لَهُ رَأْيَهُ فِي الْقَصْرِ وَالْحَذْفِ<sup>(٧)</sup> . وَأَنْشَدْنَاهُ حَاضِرَ الْوَقْتِ مِنْ أَشْعَارِ

(١) يعرق وينجد أي يأتي العراق وينجداً (٢) خرق الستور هو كناية عن الافتتاح .  
والفاتك هو الجري . الشجاع (٣) متسلق أي متوصل من تسلق الجدار إذا تسوره .  
والاعراض جمع عرض وهو موضع المدح والذم من الانسان وآله كفرح تعبير وعلى فلان اشتد جزعه  
واليه فزع ولاذ والوصف منه آله أي اقوله وادعيه اله . قاله خير مبتداء محذوف  
(٤) المعرة المراد جأ هنا الجناية وقد تقدم لها معان غير ما ذكر (٥) يا احمقا .  
يتمثل انه قصد انشاء خطابه بهذا اللفظ او حكي قوله في اول البيت الاخير فيكون فيه تورية  
(٦) العيبة وءاء من ادم وهو ما يجعل فيه التياب . والظرف الوءاء . والظرف الثاني الحسن  
والذكاء . وقلطنا أي حكمتنا عليك لان الحكم يقطع المحسومات (٧) والحذف . أي حذف  
شيء من حركة او حرف او كلمة لاقامة الوزن . وضرورات الشعر كثيراً ما تبيح ما لا يباح في

العرب فقال: يجوز العرب ما لا يجوز لك. فلم يدرك كيف يجب عن هذا الموقف وهذه الموافقة. وكيف يسلم من هذه المصارفة. لكننا قلنا: أخبرنا عن بيتك الأول أمدحت أم قدحت<sup>(١)</sup>. وزكيت أم جرحت. فقيه شيدان متفاوتان. ومعنيان متباينان. منها أنك بدأت فحاطبت ياسيدي. والثانية أنك عطفت فقلت تتعلق وهما لا يركضان في حلبة ولا يحطآن في خطة. ثم قلت له: خذ وزناً من الشعر حتى أسكت عليك فتستوفي من القول حظك وأسكت علينا حتى نستوفي حظنا. ثم إني أحفظ عليك أنفاسك وأوافقك عليها وأحفظ علي أنفاسي ووافقني عليها فإن عجزت عن اختلافها حفظتها لك فسألني عنها<sup>(٢)</sup> بعد ذلك. وأخذنا بيت أبي الطيب المتبي:

أهلاً بدار سبائك أعيدها أبعد ما بان عنك خردوها<sup>(٣)</sup>

قلت: يا نعمة لا تزال تجدها ومنة لا تزال تكندوها<sup>(٤)</sup>

فأخذ بمخفق البيت قبل تمامه. ومضيق الشعر قبل نظامه. فقال: ما

الثر كالصرف وعدمه والمد وعدمه والتقديم والتأخير والتذكير والتأنيث وفير ذلك مما يجوز للشاعر مطلقاً. وقد اختلف في الضرورة فهي عند الجمهور ما وقع في الشعر وعند جمال الدين بن مالك هي ما لا يكون للشاعر عنه مندوحة بان يرتكبه بكل اضطرار إذا لم يمكنه ان يخرج من الضرورة. والصحيح مذهب الجمهور ويسوغ ارتكاب الضرورة بالشعر لكل شاعر خلافاً لما زعمه الخوارزمي

(١) قدحت. اي هجوت. وزكيت أي عدلت. وجرحت أي طعنت. ولا يركضان أي

لا يجتمعان في حلبة أي في محل واحد كما لا يسلكان في طريقة واحدة (٢) سألني عنها.

يعني انه قوي الحافظة حسن الذاكرة حيث كان يحفظ كلمات الخوارزمي ولا يخل بمرجف منها

(٣) خردوها. الخرد جمع خرد وهي البكر التي لم تنس والحفرة الطويلة الحافضة الصوت المسترة

وتجمع على خرائد وخرد. والاعيد هو اللين الاعطاف والناعم المثني والوسنان المائل المنق. واهلاً أي

تأهلاً مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً أي تأهل بدار صفتها ما ذكر. ثم اضرب عن ذلك واستفهم

استفهاماً انكارياً بقوله «بعد» أي اتاهل بها بعد ما بان حاسها عنها. ويقتل ان أبعد فعل تفضيل

ولا استفهام في الكلام (٤) تكندوها أي تنكرها وتجدها كما قال ابو الفضل. والكنود

هو كافر التهمة سارها كما في جميع كتب اللغة. والمخفق محل الخفق وهو المنق. يعني انه اخذ

بأوله. ومضيق الشعر أي طريقه الضيق قبل السلوك فيه

مَعْنَى تَكْنِئِهَا . فَقُلْتُ : يَا هَذَا كَنَدَ النِّعْمَةَ كَفَرَهَا . فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَرَأْسَهُ وَقَالَ :  
 مَعَادَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ كَنَدٌ بَعْضِي جَمْعًا وَإِنَّمَا الْكُنُودُ الْقَلِيلُ الْخَيْرُ <sup>(١)</sup> . فَأَقْبَلَتِ الْجَمَاعَةُ  
 عَلَيْهِ يَوْسِعُونَهُ بَرِيًّا وَفَرِيًّا وَيَتَلَوْنَ لَهُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ .  
 وَقُلْتُ لَهُ : أَلَيْسَ الشَّرْطُ أَمْلَكُ <sup>(٢)</sup> وَالْعَهْدُ بَيْنَنَا أَنْ تَسْكُتَ وَنَسْكُتَ حَتَّى تُتِمَّ  
 وَتُتِمَّ ثُمَّ نَبِثَ وَفَتَحَ . فَنَبَذَ الْأَدَبَ وَرَاءَ ظَهْرِهِ وَصَارَ إِلَى السَّخْفِ يَكِيلُنَا  
 بِصَاعِهِ وَمُدِّهِ <sup>(٣)</sup> . وَيَنْفُضُ فِيهِ حُمَّةَ جَهْدِهِ <sup>(٤)</sup> . وَأَقْضَى إِلَى السَّفْهِ يَغْرِفُ عَلَيْنَا  
 غَرْفًا . وَيَسْتَقِي مِنْ جَرْفِهِ جَرْفًا . فَقُلْتُ : يَا هَذَا إِنَّ الْأَدَبَ غَيْرُ سُوءِ الْأَدَبِ  
 وَالْمُنَظَرَةَ حَضَرْنَا لِالْمُنَافَرَةِ فَإِنْ نَفَضْتَ عَنْ هَذَا السَّخْفِ يَدَكَ . وَثَنَيْتَ عَنْ  
 هَذَا السَّفْهِ قَصْدَكَ وَإِلَّا تَرَكْتُ مُكَالَمَتَكَ وَلَوْ كَانَ فِي بَابِ الِاسْتِخْفَافِ شَيْءٌ  
 أَعْظَمُ مِنَ الْإِحْقَارِ وَإِنْكَارُ أَلْبَغُ مِنْ تَرْكِ الْإِنْكَارِ . لِبَلَقْتَهُ مِنْكَ . فَأَخَذَ يَمْضِي  
 عَلَى غُلُوَانِهِ . وَيَمِينُ فِي هُرَائِهِ وَهَذَا <sup>(٥)</sup> . فَأَسْتَنْدْتُ إِلَى الْمَسْنَدِ . وَوَضَعْتُ  
 الْيَدَ عَلَى الْيَدِ . وَقُلْتُ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ مَقَالَتِكَ وَنَفَضْتُهَا قَائِمَةً مَعَهُ وَسَكْتُ حَتَّى  
 عَرَفَ النَّاسُ . وَأَيَّنَ الْجُلَّاسُ . أَتَى أَمْلِكُ مِنْ تَقْسِي مَا لَا يَمْلِكُهُ . وَأَسْلَكُ  
 مِنْ طَرِيقِ الْجِلْمِ مَا لَا يَسْلُكُهُ . ثُمَّ عَطَفْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ : يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ

(١) قليل الخير . لم نطلع في كتب اللغة على ان الكنود بمعنى قليل الخير لكن ذكر في القاموس ان الكنود هي الارض التي لا تنبت شيئاً ومن يأكل وحده فيلزم من ذلك قلة الخير فهو فسر الكنود باللازم منه لكن حصر المعنى بما ذكره غير صحيح فلذلك لامته الجماعة . وبرى القلم أي نخته . والفري الشق والقطع . والمعنى ان الجماعة اوسعته تأنيباً (٢) املك هو مثل من امثال العرب يضرب في حفظ الشرط مع الاخوان كما هنا فان الخوارزمي لم يحافظ على ما شرط فتكلم حين شرع ابو الفضل بالكلام (٣) بصاعه ومده اي ينفق علينا ويقابلنا بما عنده من السفه والسخف (٤) حمة جهده . الحمة كسبة السم والابرة يضرب بها الزبور والحية ونحو ذلك او يلدغ بها . ونفضها كناية عن القاء السم منها . والجرف السيل الجارف والمعنى انه اخذ يسفه علينا من كل وجه . ونفض اليد عن السخف كناية عن الافلاع عنه وتركه (٥) الهذاء كدما هو التكلم بما لا يعقل لمرض او نحوه يقال : هذى جهدي هذياً وهذياناً والاسم الهذاء . والهراء هو الهزة والسخرية . ونفضتها اي تبرأت منها



ال حاضرين قد عجبوا من حلمي . أضعاف ما عجبوا من علمي . وتعجبوا من علمي . أكثر مما تعجبوا من فضلي . وبقي الآن أن يعلموا أن هذا السكوت ليس عن عبي<sup>(١)</sup> وأن تكلفي للسفة أشد استمراراً من طبعك . وغربي<sup>(٢)</sup> في السخف أمئن عوداً من نبعك . وسنترع<sup>(٣)</sup> باب السخف معك . وسنترع من ظهر السفة مفترعك . فتكلم الآن . فقال لي : أنا قد كسبت بهذا العقل دية أهل همدان مع قلته فما الذي أفدت أنت بعقلك مع غزارته<sup>(٤)</sup> ؟ فقلت أما قولك دية أهل همدان فما أولاني أن لا أجيء عنه لكن هذا الذي تمدح به وتبجح وتتشرف وتتصلف من أنك شحذت . فأخذت . وسألت . فحصلت . واجتديت . فاقتنيت . فهذا عندنا صفة ذم يا عافاك الله ولأن يقال للرجل يا فاعل<sup>(٥)</sup> يا صانع أحب إليه من أن يقال يا شحاذ<sup>(٦)</sup> ويا مكدي<sup>(٧)</sup> وقد صدقت . أنت في هذه الحلمة أسبق . وفي هذه الحرفة أعرق . ولعمرك إنك أشحذ . وإنك في الكدية أتقد . وأنا قريب العهد بهذه الصنعة . حديث الورد لهذه الشريعة . مرمل اليد في هذه الرقعة . فأمأ مالك فنحننا يهودي<sup>(٨)</sup> يماثلك في مذهبه . ويزيدك بذهبه . ومع ذلك لا يظرفني إلا بعين الرهبة<sup>(٩)</sup> . ولا يمدأني إلا يد الرغبة . ولو كان الغني

( ١ ) العبي هو المصر في المنطق من عبي كرضي عياً بالكر الشجر . والنوع شجر تعمل منه القسي والسهام ينبت في قلة الجبل وهو اصلب من الغرب وأشرف شجر . والافتراع تقدم معناه مفترعك اي كافتراعك اي نالك مسللك في ذلك

( ٣ ) الغزارة هي الكثرة من كل شيء . ويريد أنه اكتسب بقلة عقله ما لم يكتبه ابو الفضل بكثرتيه وكأنه يتهمك به . ويريد بديه اهل همدان أنه كسب مالا بقلته لابي الفضل التي هي كالقتل والتصلف هو التكلم بما يكرهه صاحبك والتمدح بما ليس عندك او مجاوزته حد الظرف والاداء فوق ذلك تكبراً . والشحاذ معلوم وهو من يسأل الناس ويلج ويلحف . واجتدى طلب الجدوى ولا يخفى ان السؤال والاستجداء صفة ذم ( ٤ ) المكدي هو الشحاذ من الكدية . واعرق اي اقدم مني حمده الحرفة . والشرة مورد الماء . وقد تقدم . ومرمل اليد أي فقيرها من ارمل اذا ساءت حاله وانقر

( ٥ ) الرهبة اي الخوف والمعنى لا يبصرني إلا خائفاً مني . والمراد مأساً ذكره بعد ان الغني وكثرة

حظاً لاخطاهُ مثل هذا العقل ولو كان المالُ غنماً لما أذرك بهذا السني ولكن  
 عَرَفَنِي هل كُنْتَ فيما سَلَفَ من زمانك . وَنَبَتَ من أسنانك . الا هارياً  
 بَدَمَانِكَ . مُضَرَّجاً بِدَمَانِكَ . مُرْتَهناً بِقَوْلِكَ بَيْنَ وَجَنَةِ مَوْشُومَةٍ . وَجَوَارِحَ  
 مَهْشُومَةٍ . وَدَارٍ مَهْدُومَةٍ . وَخُدُودٍ مَلْطُومَةٍ . وَمَتَى صَفَتَ مَشَارِعُكَ .  
 وَأَخْصَبَتَ مَرَابِعُكَ . إِلَّا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْقَدْرَةَ وَسَتَعْرِفُ غَدَكَ مِنْ بَعْدِهِ .  
 وَتَنْكِرُ أَمْسَكَ . وَتَعْلَمُ قَدْرَكَ فِي غَدِهِ . وَتَعْرِفُ نَفْسَكَ . وَمَا أَضِيعَ وَقْتاً  
 أَنْطَقْتُهُ بِذِكْرِكَ . وَلساناً دَنَسْتُهُ بِاسْمِكَ وَمَلِيتُ إِلَى الْقَوْلِ (١) فَقُلْتُ أَسْمِعْنَا  
 خيراً فَدْفِعَ الْقَوْلُ وَغَنَى آيَاتاً مِنْهَا :

وَشِبْهَنَا بَنَفْسِجٍ عَارِضِيهِ بَقَايَا اللَّطْمِ فِي الْخَدِّ الرَّيْقِ (٢)

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَحْسَنُ مَا فِي الْأَمْرِ أَيُّ أَحْفَظُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ وَهُوَ  
 لَا يَعْرِفُهَا فَقُلْتُ : يَا عَافَاكَ اللَّهُ أَعْرِفُهَا وَإِنْ أَنْشَدْتُكَهَا سَاءَكَ مَسْمُوعُهَا . وَلَمْ  
 يُسْرِكْ مَصْنُوعُهَا . فَقَالَ : أَنْشَدْتُ فَقُلْتُ : أَنْشُدْ وَلَكِنْ رِوَايَتِي تُخَالِفُ هَذِهِ  
 الرِّوَايَةَ وَأَنْشَدْتُ :

المال لا دخل للعقل في تحصيلها كما تقدم . والذماء بقية الروح في الحيوان . والمضرج بالدم هو الملطخ  
 به . والوشم غرز الابرة في البدن وذر النيلنج عليه . والنيلنج بكر اوله دخان الشحم يعالج به  
 الوشم ليخضر . والمراد به انما موسومة بوسم ويلصق بذلك الى ما حكاه ابو اسحاق المصري في كتابه  
 جمع الجواهر والملح من ان ابا بكر الخوارزمي هجا بعض الملوك فجد في طلبه حتى ظفر به فوسمه في  
 جبهته سطرين فيها شطران باقبح هجاء فكان يشد العامة على حاجبه سترأ عليهما

( ١ ) مهشومة اي مكسورة . والقوال هو المعنى ويعني انه بعد ان قرعه بما تقدم من الحظ من  
 شأنه مال الى استماع الغناء ( ٢ ) اللطم هو الضرب على الخد واذا ضرب الخد ضرباً شديداً  
 بقي فيه اثر اللطم وهو الرقعة فيشبه به البنفسج الذي يشبه به العذار لكن من المعلوم ان الخد لا يزرق  
 من اللطم وانما يزرق من القرص ونحوه . ويعجبي قول الاديب ابراهيم افندي السفرجلاني مضمناً  
 صدر مطلع قصيدة الصفي الحلبي :

قد غادر اللثم آثاراً بوجنته

فليت شعري من اغرى الوشاة بنا

يشف ازرقها في الاحمر الشرق

فيرزح الصبح ام ياقوته الشفق

وَشَهَنَّا بِنَفْسِ عَارِضِهِ بَقَايَا الْوَشْمِ فِي الْوَجْهِ الصَّفِيقِ (١)  
 فَاتَهُ السَّكَّةُ . وَأُضْجِرَتُهُ النَّكَّةُ . وَأَنْظَفَاتِ تِلْكَ الْوَقْدَةُ .  
 وَأَنْحَلَّتِ تِلْكَ الْعُقْدَةُ . وَأَطْرَقَ مَلِيًّا وَقَالَ : وَاللَّهِ لِأُضْرِبَنَّكَ وَإِنْ ضُرِبْتُ .  
 وَلَا أَشْتَمَنَّكَ وَإِنْ شِئْتُ . وَتَعْلَمَنَّ نَبَاهُ بَعْدَ حِينٍ وَتَعْلَمَنَّ أَيُّنَا الضَّارِبُ وَأَيُّنَا  
 الْمَضْرُوبُ فَقُلْتُ : يَا أَبَا بَكْرٍ مَهْلًا فَإِنَّكَ بَيْنَ ثَلَاثَةِ فُصُولٍ لَمْ تَخْطُهَا مِنْ عَمْرِكَ  
 وَثَلَاثِ أَحْوَالٍ لَمْ تَتَعَدَّهَا فِي أَمْرِكَ . وَأَنْتَ فِي جَمِيعِ الثَّلَاثَةِ ظَلَمْتُ فِي وَعِيدِكَ  
 مُتَعَدِّ فِي تَهْدِيدِكَ . لِأَنَّكَ كَهْلٌ (٢) وَأَنْتَ شَاعِرٌ . وَكُنْتَ شَابًّا وَأَنْتَ مُقَامَرٌ .  
 وَكُنْتَ صَبِيًّا وَأَنْتَ مُوَأَجِرٌ . فَنَطَاقُ الْقُدْرَةِ فِي الْفُصُولِ الثَّلَاثَةِ صَفِيقٌ عَنِ  
 هَذَا الْوَعِيدِ لَكِنَّا نَصْفَعُكَ الْآنَ وَتَضْرِبُنَا فِيمَا بَعْدُ فَقَدْ قِيلَ الْيَوْمَ قَصْفٌ (٣) .  
 وَغَدًا حَسْفٌ . وَقِيلَ الْيَوْمَ خَمْرٌ . وَغَدًا أَمْرٌ (٤) فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَاللَّهِ لَوْ دَخَلَتْ  
 الْجَنَّةَ . وَأَخَذْتَ السُّنْدُسَ وَالْإِسْتَبْرَقَ جُنَّةً (٥) . لَصَفَعْتُ فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ  
 قَفَاكَ غَدًا فِي دَرَجٍ (٦) فِي خُرُوجٍ فِي بُرْجٍ لِأَخْذِكَ مِنَ النَّعَالِ مَا قَدَّمَ وَمَا

( ١ ) الصفيق هو الوقح وقد صفق ككرم فهو صفيق بين الصفاقة . والوشم تقدم تفسيره  
 وهو يشير الى ما نقلناه عن ابي اسحق المصري من وشم الخوارزمي . والمراد بانظاف الوردة وحل  
 العقدة انه برد ما عنده واستكان . واطرق ملياً اي اطال الاطراق . والملي هو الساعة الطويلة من النهار  
 ( ٢ ) الكهل من وخظه الشيب او من جاوز ثلاثين او اربعاً وثلاثين الى احدى وخمسين .  
 ومقامر اي تلمب بالقمار . وموآجر اي توجب نفسك . وصفيق نطاق القدرة كناية عن ضعف وعيده  
 بما ذكر . والفصول جمع فصل وهو النوع وقد قسم عمره ثلاثة انواع معها ثلاث حالات الاول كهل  
 شاعر والثاني شاب مقامر والثالث صبي موآجر . وفي جميعها لا يقدر على ايقاع الوعيد لان الشاعر بمعنى  
 المكدي السجدي من الناس . والمقامر يخاف من الشرطة بلعب القمار . والموآجر معلوم ما يراد به فهو  
 شر الثلاثة ( ٣ ) قصف اي لمو ولعب . والحسف الازلال والحمل على المكروه ويقال : سامه  
 خسفاً ويضم اذا اولاه ذلاً ( ٤ ) امر اي يشغلنا اليوم خمر وغدا يشغلنا امر عظيم . واصل  
 المثل لامرئ . القيس بن حجر الكندي الذي يقال له الملك الضليل لما اخبر بقتل ابيه وهو يشرب .  
 فقال المثل ومعناه اليوم خفض ودعةً وغداً جد واجتهاد وهو المراد به هنا ( ٥ ) جنه اي وقاية  
 اي لو لبست الثياب النفيسة من السندس والاستبرق وكنت في مكان عزيز جليل ما تركت امانتك  
 ( ٦ ) الدرج بفتح الاول ما يكتب فيه . والمترج معلوم . والبرج هو الركن والحصن وأحد بروج  
 السماء أي لو كان قفاه في حرز ضمن حرز آخر في مكان حصين ما سلم من صفع النعال على كل حال

حَدَّثَ . وَتَمَلَّكَ مِنَ الصَّعَمِ مَا طَابَ وَخُبْتُ . وَأَنْشَدْتُ قَوْلَ ابْنِ الرَّومِيِّ :

إِنْ كَانَ شَيْخًا سَفِيهًا يَفُوقُ كُلَّ سَفِيهٍ <sup>(١)</sup>

فَقَدْ أَصَابَ شَبِيهًا لَهُ وَفُوقَ الشَّبِيهِ

ثُمَّ لَمَّا آبَتْ نَفْسُ الْعَقْلِ وَزَالَ سُكْرُ الْغَيْظِ تَمَثَّلْتُ بِقَوْلِ الْقَائِلِ :

وَأَنْزَلَنِي طَوْلُ النَّوَى دَارَ غُرْبَةٍ إِذَا شِئْتُ لَأَقِيتُ أُمَّةً إِلَّا أَشَاكَلُهُ <sup>(٢)</sup>

أَحَامِفُهُ حَتَّى يُقَالَ سَجِيَّةٌ وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لَكُنْتُ أَعَاقِلُهُ

وَدَفَعَ الْقَوْلُ فَبَدَأَ بَأَيَاتٍ . وَحَنَّ بِأَصْوَاتٍ . وَجَعَلَ النَّعَاسُ يَثْنِي الرُّؤْسَ .

وَيَمْنَعُ الْجُلُوسَ . فَمَنَّا عَنِ اللَّيْلِ وَهُوَ بِحَرِّهِ مَائِلُ الذَّقْنِ إِلَى مَا وَطِئَ مِنْ

مَضْجَعٍ . وَمُهْدٍ مِنْ مَجْمَعٍ <sup>(٣)</sup> . وَلَمْ يَكُنِ النَّوْمُ مِلَّةَ الْجَفْوَنِ . وَلَا شَغْلَ الْعْيُونِ .

حَتَّى أَقْبَلَ وَفَدُّ الصَّبَاحِ <sup>(٤)</sup> . وَحَيَعَلَ الْمُؤَدِّنُ بِالْفَلَاحِ . وَنَدَبَ إِلَى النَّهْوِضِ .

بِالْمَفْرُوضِ . فَاجْتَبَا فَلَمَّا قَضَيْنَا الْفَرَضَ . فَارَقْنَا الْأَرْضَ <sup>(٥)</sup> . فَأَوَى إِلَى أُمِّ مَثْوَاهِ

وَأَوَيْتُ إِلَى الشُّجْرَةِ وَظَنِي أَنَّ هَذَا الْقَاضِلَ يَأْكُلُ يَدَهُ نَدْمًا <sup>(٦)</sup> . وَيَبْكِي

عَلَى مَا جَرَى دِمْعًا وَدَمًا . فَإِنَّهُ إِذَا سَمِعَ بِحَدِيثِ هَمْدَانَ قَالَ : أَلِهَاءُ هَمِّ وَالْمِيمِ

مَوْتُ وَالذَّالُّ ذُلٌّ وَالْأَلْفُ أَفَةٌ وَالنُّونُ نَدَامَةٌ وَإِنَّهُ إِذَا نَامَ هَالَهُ مَنَاطِيفٌ <sup>(٧)</sup>

وَإِذَا انْتَبَهَ رَاعَهُ مَنَّا سَيْفٌ . وَأَخَذَ النَّاسُ يَتَرَامُونَ بِمَا جَرَى وَيَتَعَامُونَ وَرَابَ

(١) السفه هو الجهل وخفة العقل . وقد سفه رأيه ونفسه حملها على السفه

(٢) النوى هو الفراق والبعد وما ينويه المسافر من الجهة . ودار غربة الاضافة فيه لادنى

ملاسة . ولا اشاكله أي اناسبه . واشاجبه واحامقه أي اغالبه بالحقق واظهار اني احقق . واعاقله

أي اغالبه باظهار العقل . والقوال المغني الذي يقول الايات أي ينشدها وقد تقدم

(٣) المجمع محل المجوع أي النوم . والمضجع محل الاضجاع أي وضع جنبه على الارض . ووطئ

سهل والمعنى انه لفتور الفؤاد وخمار المناظرة يميل من النعاس الى اخذ المضاجع

(٤) وفد الصباح أي تباشيره وعلاماته . وحيعل اذا قال حي على الفلاح . وندب أي دعا

وحث . والمفروض المراد به اداء صلاة الفجر (٥) فارقتنا الارض أي زابلنا المكان الذي

كنا فيه فقام ابو بكر الى محل اقامته وسرت الى حجرتي (٦) ندمًا أي بعض على انامله

من الندم لما لحقه من الانكسار في مناظرته (٧) طيف أي خيال يتمثل له جمده النوايب

هذا الفاضل غمزاتهم مثل ما راب المريض تعامز العواد فجعل يحلف للناس بالعتق . وتحري الرق . والمكتوب في الرق<sup>(١)</sup> . إنه أخذ قصب السبق<sup>(٢)</sup> . وإنه ينطق عن الحق . والناس أكياس لا يُفنعهم عن المدعي ميين دون شاهدين وسعوا بيننا بالصلح يحكمون قواعده ومعاقده وعرفنا له فضل السن فقصدناه مُعذرين اليه فأوما إيماءة مهيسة<sup>(٣)</sup> . وأهتر أهترزة مغيضة . وأشار إشارة مريضة<sup>(٤)</sup> . بكف سحبا على الهواء سحبا وبسطها في الجو بسطاً وعلمنا أن للمقوم<sup>(٥)</sup> أن يستخف ويستين . وللقامر أن يحتمل ويلين . فقلنا إن بعد الكدر صفوا . كما إن عيب المطر صخوا . فهل لك في أخلاق في العشرة نستأنفها وطرق في الخالطة نسأكها فإن ثمرة الخلاف ما قد بلوتها فقال ظهر الوفاق لفظاً<sup>(٦)</sup> كما ذكرت والجميل أجمل كما علمت وسنشارك هذا العنان وعرض علينا الإقامة عنده سحابة ذلك اليوم . فاعتلنا بالصوم .

والعوائل التي اخذت من حروف هذان ممأ ذكره أبو الفضل . والترامز الاشارة من الجماعة . وتعامز العواد اي ذاتي المريض بمضوره ينذر بانه في قبضة المنون (١) الرق الثاني هو الصحيفة التي تكتب فيها الاعمال وقيل هو ما كتب لموسى عليه السلام وهو يسع صرير القلم وقيل اللوح المحفوظ وقيل القرآن . والرق الاول وصف الرقيق . وتحريه عتقه

(٢) سبق الفرس في الحلبة ان يجلي فيها وهو الذي يتقدم على جميع خيل الحلبة ويتلوه المصلي واحراز قصب السبق هو ان يجوزه قبل المجارين لانه في الاصل كانوا يركزون في آخر المضمار فصبه فمن وصل اليها اولاً واخذها حكم له بالسبق وقيل : احرز قصب السبق وقد جرى ذلك مثلاً لكل من تقدم في شيء فيقال : انه احرز قصب السبق فدعوى الخوارزمي هنا باحرازه لا يصدقها الجماعة الذين حضروا تلك المناظرة . والاكياس جمع كيس وهو الظريف . والكيس خلاف الحق وهو العقل ايضاً فلذلك لا تقبل دعواه عندهم بدون اقامة بينة (٣) مهيسة أي مكسورة يعني انه اشار اشارة ضعيفة . ومغيضة اي ناقصة من غاض الماء يبيض غيضاً اذا نقص اي احتفل به احتفالة ناقصة (٤) مريضة اي ضعيفة . هذه الفقرة بمعنى الفقرة الاولى من قوله فاوما (الخ) . والمراد انه لم يحتفل به لسحب كفه على الهواء وبسطها في الجو وهاتان الفقرتان كل منهما بمعنى الاخرى (٥) المقوم هو المغلوب بالمعنى القمار . واراد به هنا مطلق المغلوب ويستخف ويستين بمعنى واحد . واستئنف الشيء هو ابتداءه . والخالطة هي الخالطة والمصاحبة (٦) لفظاً أي في اللفظ يريد ان الموافقة في الظاهر لا في الباطن واشترك العنان ان يكون

فلم يقبل العذر وأح قفقت: أنت وذلك فطعمنا عنده . وأخذنا دندنان  
 مزده<sup>(١)</sup> . وخرجنا والنية على الجميل موفورة . وبقعة الود معمورة . وصرنا  
 لا نتعلل إلا بمدحه ولا نتقل إلا بذكره ولا نعتد إلا بوجهه لا بل ملائنا  
 البلد شكراً . والأسماع كسراً<sup>(٢)</sup> . وبتنا نحن من الحال في أعذبا شرعة .  
 ومن الثقة في أطيبها جرعة . ومن الظنون في أمليها فرعة . ومن المودة في  
 أعزها بقعة . وأوسعها رفعة . حتى طراً علينا رسولان متحملان لمقاتته .  
 مؤديان لرسالته . ذاكرا أن أبا بكر يقول قد تواترت الأخبار . وتظاهرت  
 الآثار . في أنك قهرت وأني قهرت . ولا أشك أن ذلك التواتر عنك  
 صدرت أوائله والخبر إذا تواتر به الثقل . قبله العقل . ولا بد أن نجتمع في  
 مجلس بعض الرؤساء فنناظر بمشهد الخاصة والعامّة فإنك متى لم تفعل ذلك  
 لم آمن عليك تلامذتي أو تيرر بمجزك وقصورك عن بلوغك أمدي<sup>(٣)</sup> وما  
 أبدي فحجت كل العجب مما سمعت وأجبتة قلت : أما قولك قد تواتر الخبر  
 بأنك قهرت وأن ذلك عن جهتي صدر ومن إساني سيم فبالله ما أتمدح

بشيء خاص دون جميع مالها فإنه إذا كان كذلك سميت الشركة بالمفاوضة . والمراد بسعادة ذلك اليوم  
 جميع ذلك النهار (١) المزد هو البرد . والدندان كالندن بكر الاول والثالث هينمة  
 الكلام والمعنى اخذنا ردة البرد حتى كاننا ضيم (٢) نشرأ اي ثناء طيباً منشوراً بين الناس  
 واعذبا شرعة أي احلاها مورداً . والجرعة مثثة الاول هي حسوة من الماء . والفرعة تطلق على  
 القوس الغير المشقوقة ولم اجد للفرعة فيما بيدي من كتب اللغة معنى يناسب المقام بل وجدت من  
 فرع معنى يقرب من المراد وهو انه يكون بمعنى اعلى الشيء فلعله اراد اعلى الملح الظنون أي احسنها  
 وهو الظن الحسن والحق به التاء للزواجة بشرعة وجرعة ونحوها او لعله محرف عن مزعة بمعنى الجرعة  
 من الماء لكنه يتكرر مع اطيبها جرعة ويحتمل انه محرف عن ترعة المرة من التروع الى الشيء بمعنى الشوق  
 والميل اي الملمها ترعة . والبقعة القطعة من الارض . والرفعة هنا ما يبسط على الارض وهو كناية عن حسن  
 الحال . وطراً أي حدث . وتواتر الاخبار كثرها وشيوعها وتضافرها بالمعبر به من كل جهة . والاثار  
 بمعنى الاخبار . وتظاهرها كثرها في الظهور وهذه الفقرة كالتي قبلها (٣) الامد هو الغاية وغرض  
 اي بكر جمده الجمل انه ينكر كون ابي الفضل ظهر عليه وغلبه في ذلك المجلس وينسب هذه الاخبار  
 للبدع وهو غاية في المكابرة وهدم الانصاف اذ كانت تلك المناظرة في محضر جم غفير وانكارها

بِقَهْرِكَ . وَلَا أَتَّبِعُ بِقِسْرِكَ . وَإِنَّ لِنَفْسِكَ عِنْدَكَ لَشَأْنَا (١) إِنْ ظَنَنْتَنِي أَقْفُ  
 هَذَا الْمَوْقِفِ . أَنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى أَبَعْدُ مَرْتَقَى هِمَّةٍ وَمَصْعَدٍ (٢) نَفْسٍ أَسْأَلُ  
 اللَّهَ سِتْرًا يَمْتَدُّ . وَوَجْهًا لَا يَسْوَدُّ . فَأَمَّا التَّوَاتُرُ مِنَ النَّاسِ وَالتَّظَاهُرُ عَلَى أَنِّي  
 قَهَرْتُكَ فَلَوْ قَدَرْتُ عَلَى النَّاسِ لَخَطْتُ أَفْوَاهَهُمْ . وَلَقَبَضْتُ شِفَاهَهُمْ . فَمَا الْحَالَةُ  
 وَهَلْ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ فَأَتَوَسَّلَ . أَمْ ذَرِيعةٌ فَأَتَوَصَّلَ . ثُمَّ هَذَا التَّوَاتُرُ . ثَمَرَةٌ  
 ذَلِكَ التَّنَاطُرِ (٣) . مَعَ ذَلِكَ التَّسَاوَرِ . فَإِنْ كَانَ قَدْسَاءُكَ فَأَحْرَى أَنْ يَسُوكَ  
 عِنْدَ مُجْتَمَعِ النَّاسِ وَمُحْتَمَلِ أَوْلِي الْفَضْلِ وَلَآنَ يُتْرَكُ الْأَمْرُ مُخْتَلَفًا فِيهِ خَيْرٌ لَكَ  
 مِنْ أَنْ يَتَّفِقَ عَلَيْهِ وَإِنْ أَحْيَيْتَ أَنْ تُطِيرَ (٤) هَذَا الْوَاقِعَ وَتَهَيِّجَ هَذَا السَّاكِنَ  
 فَرَأْيُكَ مُوَفَّقًا (٥) فَأَمَّا هَذَا الْوَعِيدُ فَقَدْ عَرَضْتُهُ عَلَى جَوَانِحِي أَجْمَعٍ وَجَوَارِحِي  
 كَلِمَاهَا فَلَمْ تُنْشِدِ الْآبِيَةَ الْقَائِلَةَ :

وَعِيدٌ تَخْرُجُ الْآرَامُ مِنْهُ وَتَكَرَّهُ نِيَّةَ الْغَنَمِ الذِّئَابِ (٦)  
 فَكَمْ تَتَكَوَّبُ (٧) تَلَامِذُكَ وَيَتَعَسَّكِرُونَ . وَيَتَجَيَّشُ أَصْحَابُكَ  
 وَيَتَجَمَّعُونَ . وَلَسْتَ أَرَاكَ الْآبِيَةَ ثَلَاثِينَ إِحْدَاهُمَا تَرُوحُ إِلَى آتِي وَتَعْدُو إِلَى

كأكثر ظهور الشمس في رابعة النهار (١) لشأننا أي امرأ عظيمًا (٢) المصعد مكان الصعود  
 ويريد أن نفس أبي الفضل أعلى مقامًا من أن يقف في هذه المواقف التي تحط من شأن الرجال لأنه يأنف  
 أن يمدح نفسه بقهره ولا يحسن أن يمنع الناس من التكلم بما جرى ولا يمكن أن يسد أفواههم عن أن  
 يفوهوا بنقل حديث ما جرى كما سطر (٣) التناظر أي المناظرة يريد أن ما شاع من خبر  
 الغلبة هو مسبب عن تلك المناظرة التي جرت بحضرة أولئك القوم مع أن أبا الفضل يرغب أن يسترها  
 (٤) أن تطير أي تخف بالأسراع إلى الحضور ليتحقق ما هو واقع ويهيج ما هو ساكن  
 (٥) موفقًا الأولى موفق لأن خبر المتداء إذا كان يصلح خبرًا فلا حاجة إلى نصبه والتكلف  
 له بخلاف قولك ضربي العبد مسيطًا وتوجيهه أنه حال من خبر محذوف أي يوجد موفقًا على حد ما  
 سمع من قولهم : حكمتك مسيطًا أي وجد مسيطًا (٦) التية ما ينويه الإنسان والوجه  
 الذي يذهب إليه والعد من التوى . وخروج الآرام ظهورها والمعنى أن هذا الوعيد يظهر منه الآرام  
 غير مكثرته به . وتكره الذئاب نية الغنم أي قصدتها والمعنى أنه وعيد لا يعبأ به  
 (٧) تتكوب أي تتجمع من الكوكبة وهي الجماعة أو تبرق وتتوقد من كوكب الحديد  
 كوكبة إذا برق وتوقد . ويتعسكرون أي يجتمعون كعسكر وجيش

ظُفِلَ<sup>(١)</sup> والأخرى تُجِيبُ دَعْوَةَ الْمُضْطَّأِ إِذَا دَعَاكَ بِمَسَلِّمَاتٍ فَإِنْ كَانَ اللَّهُ قَدْ قَضَى أَنْ الْقَتْلَ بِأَخْسِ السِّلَاحِ . فَلَا مَفْرَءَ مِنَ الْقَدْرِ الْمُتَاحِ . رَزَقَنَا اللَّهُ عَقْلاً بِهِ نَعِيشُ . وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ رَأْيِي بِنَايِطِيشُ<sup>(٢)</sup> . وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِ إِنَّ رِسَالَتَكَ هَذِهِ وَرَدَّتْ مَوْرِدًا لَمْ نَحْتَسِبْهُ . وَوَصَلَتْ مَوْفِقًا لَمْ تَرْتَقِبْهُ . فَلِذَلِكَ خَرَجَ الْجَوَابُ عَنِ الْبَصْلِ ثَوْمًا<sup>(٣)</sup> . وَعَنِ الْبُجْلِ أَوْمًا . فَلَمَّا وَرَدَ الْجَوَابُ عَلَيْهِ وَسِعَ مِنَ الْفَيْضِ فَوْقَ مِلْنِهِ<sup>(٤)</sup> . وَحَمَلَ مِنَ الْحِجْدِ فَوْقَ عَيْبِهِ . وَقَالَ : قَدْ بَلَغَ السَّيْلُ الرُّبَا<sup>(٥)</sup> . وَعَلَتْ الْوِهَادُ الرُّبَا . فِي أَمْرِكَ وَسْتَرَى فِي يَوْمِكَ . وَتُعْرَفُ فِي قَوْمِكَ . ثُمَّ مَضَتْ عَلَى ذَلِكَ أَيَّامٌ وَنَحْنُ مُنْتَظِرُونَ لِقَاضِلٍ يَنْشِطُ لِهَذَا الْفَصْلِ<sup>(٦)</sup> . وَيَنْظُرُ بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ . فَاتَّفَقَتِ الْآرَاءُ عَلَى أَنْ يُعْقَدَ هَذَا الْمَجْلِسُ فِي دَارِ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْوَزِيرِ وَأَسْتُدْعِيَتْ فَسَرَّحَتْ الطَّرْفَ مِنْ ذَلِكَ السَّيِّدِ فِي عَالَمِهِ أَفْرَغَ فِي عَالَمِهِ<sup>(٧)</sup> وَمَلِكٍ فِي دِرْعِ مَلِكٍ وَرَجُلٍ نَظَّمَ إِلَى التَّنْبِيلِ تَبْدُلًا<sup>(٨)</sup> وَالْيَ التَّرْفِعِ

- (١) أي تروح الى امرأتك ونحوها . وتغدو الى تعليم الصبيان . يريد انه بين الثنتين يكون قليل العقل . والمسلمات العطاة سلفاً وهو يتحكم به . واخس السلاح هو العصا ونحوها
- (٢) يطيش أي رأي اتخذنا به خفة وطيشتاً (٣) ثومًا أي كان الجواب من رسالتك مشبهًا لها في السخف لان كلا البصل والثوم بقلة مكرومة (٤) ملاء أي تحمل من الفيض ما هو فوق طاقته . والعب الثقل وجمعه اعباء وهذه الفقرة كالتي قبلها (٥) الربي هذا مثل للعرب . والربي جمع زبية وهي حفرة تحفر للاسد اذا ارادوا صيده واصلها الرابية التي لا يعملوها الماء فاذا بلغها السيل كان جارفًا مجحفًا وهو يُضْرَبُ لما جاوز الحد كما هنا . والوهاد جمع وهدة وهي الارض المنخفضة . والربي جمع ربوة وهي المكان المرتفع وعلو الوهدة على الربوة لا يكون ابدًا اذ يستحيل ان يعملو ما كان منخفضاً على ما كان مرتفعاً يعني ان ذلك فوق احتماله
- (٦) الفصل هو الحاجز بين الشئيين ويطلق على النوع . وينشط أي يحفز والمعنى اتنا ننظر من يفضل لهذا النوع من الاجتماع الذي يفصل بين الفاضل والمفضول ويميز الحق من الباطل
- (٧) في عالم اسم فاعل من علم . وعالم الاول بفتح اللام بمعنى الخلق اي تأملت في صفات العالم الجميلة التجمعة في عالم واحد وهو ينظر الى قول أبي نوحاس :
- ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد  
وملك الاول مفرد الملوك . والثاني احد الملائكة . والمراد انه ملك في هيئة ملك لجلالة قدره  
وعلو مرتبته (٨) التبديل يراد به هنا التواضع ولين الجانب وهضم النفس . والتبديل هو



تواضعاً ونطقَ فودَّت الأعضاء لو أنها أسمع مُصغيةً وأستمعَ فمَنَّتِ الجوارحُ لو  
 أنها ألسنُ ناطقةٌ فقلتُ: الحمدُ لله أن عُدَّ هذا المجلسُ في دارٍ من يفرقُ  
 بينَ من يُحقُّ ومن يذرقُ<sup>(١)</sup> وكُنْتُ أوَّلَ من حضَرَ وانتظرتُ ملياً حضورَ  
 من ينظرُ وقدومَ من يُناظرُ وطلَعَ الإمامُ أبو الطَّيِّبِ وأخذَ من المجلسِ موضِعَهُ  
 والإمامُ أبو الطَّيِّبِ بنفسِهِ أُمَّةٌ ووحدهُ عالمٌ<sup>(٢)</sup> ثم حضَرَ السيِّدُ أبو الحسينِ  
 وهو ابنُ الرِّسَالَةِ والإمامَةِ<sup>(٣)</sup> وعامرُ أرضِ الوحيِ والمُحتبي بنفَاءِ الثُّبُوةِ  
 والضاربُ في الأدبِ بعرقِهِ . وفي النُّطقِ بِمُحَذِّقِهِ . وفي الإنصافِ بِحُسْنِ  
 خُلُقِهِ . فَجِشِّمُ<sup>(٤)</sup> إلى المجلسِ قَدَمَ سَبْقِهِ . وجعلَ يَضْرِبُ عن هذا الفاضلِ  
 بسيفينِ لِأمرٍ كانَ قَدُمُوهُ عَلَيْهِ . وحديثُ كانَ شِبْهَ لَدِيهِ . وفطنتُ لذلك  
 قلتُ : أيُّهَا السَّيِّدُ أَنَا إِذَا سَارَ غَيْرِي فِي التَّشْيِيعِ<sup>(٥)</sup> بِرَجْلَيْنِ . طَرْتُ بِجَنَاحَيْنِ .  
 وَإِذَا مَتَّ<sup>(٦)</sup> سِوَايَ فِي مُوَالَاةِ أَهْلِ الْبَيْتِ بِلِحْجَةٍ دَالَّةٍ تَوَسَّلْتُ بِغُرَّةٍ  
 لِأَمْحِيَةٍ فَانْ كُنْتَ أَبْلَغْتَ غَيْرَ الْوَاجِبِ فَلَا يَحْمِلَنَّكَ عَلَى تَرْكِ الْوَاجِبِ ثُمَّ إِنَّ  
 لِي فِي آلِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِصَائِدًا قَدْ نَظَّمْتُ حَاشِيَتِي الْبَرَّ

التعظيم من نبل ككرم نبالة وتنبلاً فهو نبيل يريد أنه مع عظم قدره وجلالته يتواضع للناس . وهذه  
 الفقرة بمعنى الفقرة التي بعدها ( ١ ) يزرق من زرقت عنه إذا انقلبت وظهر بياضها . او  
 المراد من زرق الطائر او من الزرقة وهو اللون المشهور ويحق اي ثبت او يصير ذاقق . وملياً أي  
 انتظره طويلاً ( ٢ ) عالم بفتح اللام أي انه جمع صفات العالم كما تقدم . وامة بمعنى عالم  
 وتطلق على الرجل الجامع للخير ( ٣ ) والامامة هي الخلافة الكبرى . وارض الوحي هي مكة  
 والمدينة . والمراد به علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه . والغناء ما كان امام الدار والمدينة لمصالحهما  
 ويريد به ما اريد بارض الوحي . والمرق هو الاصل . والمحتبي هو المشتعل بالثوب او الجامع بين ظهره  
 وساقه بعصامة ونحوها . والاسم الحبوة بالفتح ويضم . والمراد به المقيم بنفاء صاحب النبوة  
 ( ٤ ) جشم اي تكلف قدم سبقه بالحضور الى المجلس وجعل يناضل عن الموارثي فوق جهده  
 لما كانوا حكمة مماً هو خلاف الواقع . وشبه الحديث أي اوقع في الشبهة من شبه عليه الامر تشديهاً  
 اذا لبس عليه ( ٥ ) في التشيع أي الدخول في طائفة الشيعة وهم الذين يتغالون بحب اهل  
 البيت وان كانوا فرقا كثيرة والمراد انه يظهر طيراناً الى التشيع اذا مشي غيره اليه  
 ( ٦ ) مت اي توسل . والموالاة هي المحبة . واللمصة اختلاس النظر . والفرقة بياض الوجه واصلاها

والبحر<sup>(١)</sup> وَرَكِبَتِ الْأَفْوَاهَ . وَوَرَدَتِ الْمِيَاهَ . وَسَارَتْ فِي الْبِلَادِ . وَلَمْ تَسِرْ بَرَادِ .  
 وَطَارَتْ فِي الْأَفَاقِ . وَلَمْ تَسِرْ عَلَى سَاقٍ . وَلَكِنِّي أَتَسَوَّقُ<sup>(٢)</sup> بِهَا لَدَيْكُمْ .  
 وَلَا أَتَفَنَّقُ بِهَا عَلَيْكُمْ . وَالْآخِرَةَ قُلْتُهَا لَا لِلْحَاضِرَةِ وَلِلدِّينِ أُدْخِرُهَا لَا لِلدُّنْيَا .  
 فَقَالَ : أَنَشِدُنِي بَعْضَهَا فَقُلْتُ :

يَا لِمَةَ ضَرَبَ الزَّيْمَا نُ عَلَى مُعْرَسِهَا خِيَامَهُ<sup>(٣)</sup>  
 لِلَّهِ دَرَكٌ مِنْ خُرَا مِي رَوْضَةٍ عَادَتْ تَعَامَهُ<sup>(٤)</sup>  
 لِرِزْيَةٍ قَامَتْ بِهَا لِلدِّينِ أَشْرَاطُ الْقِيَامَةِ<sup>(٥)</sup>  
 لِلْمُضْرَجِ بِدَمِ النَّبِيِّ ضَارِبٍ بِيَدِ الْإِمَامَةِ<sup>(٦)</sup>  
 مُتَقَسِّمٍ بَطْبَا السُّيُوفِ فِي مُجْرَعٍ مِنْهَا حِمَامَهُ<sup>(٧)</sup>

بياض في وجه الفرس . والمعنى اني اتوسل الى اهل البيت بمجبة ظاهرة اذا توسل قهري باختلاس دلالة  
 (١) البحر أي قصائد ضمت جميع ما في اطراف البر والبحر من البديع والمعاني التي جمعت اشبات  
 المتأقب وهي سائرة بكل فم الى كل البلاد لا تصد عن ورد وان سارت بغير زاد ولا قدم وقد عمت  
 جميع الاقطار (٢) اتسوق اي ابيع واشتري اخذ من السوق محل البيع والشراء . واتفق أي  
 اتكلف التفاق بما اي ولكني اشترى جا ولاكم ولا اتكلف بما التفاق عليكم . والحاضرة المراد بما الدنيا  
 (٣) اللمة هي الصحاب او الاصحاب في السفر . والمعرس هو مكان التعريس وهو التزول  
 آخر الليل للاستراحة . وضرب الخيام هو رفعها لنصب اوتادها وجر اسبابها . والمراد بخيام الزمان  
 هي احداثه ونوابه التي تتناوبه ويعني بضر بما ان الزمان اناخ بكلكله على تلك اللمة المراد بما الاصحاب  
 في السفر الى الآخرة لان هذه الدنيا مراحل (٤) الدر هو اللبن وقد جرى هذا اللفظ كالمثل  
 في التعجب من عظيم والمراد به اللبن الذي ارتقع منه يعني انه در عظيم اذ لا يضاف الى الله تعالى إلا  
 ما كان عظيماً . والخزاي نبت طيب الرائحة زهره اطيب الازهار نفعه والتبخر به يذهب كل رائحة  
 منته او هو خير البر . والتعامه واحدة الثعام وهي نبت ايض لا رائحة له . وانعم الوادي اذا ابنته  
 ويشبه به الراس اذا شاب يقال : انعم الرأس اذا صار بالشيب كالثعامه . والمعنى ان هذا الخزاي المراد  
 بما ما اريد باللمة اولاً عادت ثعامه بما نابها من نواب الدهر (٥) لرزية اللام للابتداء او  
 للجر متعلق بعادت . والرزية المصيبة كالرزه والمرزئة . واشراط القيامة علاماتها جمع شرط . ويعني  
 بالرزية مصيبة امة الاسلام بالامام الحسين سبط النبي صلى الله عليه وسلم (٦) لمضرج اللام  
 للجر ومعناها التعليل . والمضرج هو الماطخ بالدم والضرب بيدي الامامة كناية عن القيام بنصرة  
 الخلافة وكون التضريح بدم النبوة لكونه دم ابن فاطمة الزهراء بنت النبي صلى الله عليه وسلم  
 (٧) متقسم أي مجزئ . والظهي جمع ظبية وهي راس السيف والسهم والمراد بها السيوف

- مَنْعَ الْوُرُودِ وَمَاؤُهُ مِنْهُ عَلَى طَرَفِ الثَّمَامَةِ<sup>(١)</sup>  
 نَصَبَ ابْنُ هِنْدٍ رَأْسَهُ فَوْقَ الْوَرَى نَصَبَ الْعَلَامَةَ<sup>(٢)</sup>  
 وَمُقْبَلٌ كَانَ النَّبِيُّ بِلَثْمِهِ يَشْفِي غَرَامَةَ<sup>(٣)</sup>  
 قَرَعَ ابْنُ هِنْدٍ بِالْقَضِيبِ عَذَابَهُ فَرَطًا اسْتِضَامَةً<sup>(٤)</sup>  
 وَشَدَا بِنِعْمَتِهِ عَلَيْهِ وَصَبَّ بِالْفَضَلَاتِ جَامَةً<sup>(٥)</sup>  
 وَالِدَيْنِ أَبْلَحُ سَاطِعٌ وَالْعَدْلُ ذُو خَالٍ وَسَامَةٌ<sup>(٦)</sup>

نفسها كما تقدم . والتجريح السقي على كره من المسقي . والحمام هو المنون ويعني بذلك ما فعل بالامار الحسين حين قتله من التمثيل القبيح (١) الورد اتيان الماء لاجل الشرب . والثمامة واحدة الثمام وهو نبت سهل التناول يضرب مثلاً لكل ما ينال بسهولة فيقال : وضعه على اطراف الثمام والمعنى ان الله رضي عنه كان على الماء قريباً منه فمنعوه من وروده حتى اضم رموه بسهم اصاب فمعه الشريف فاسال دمه (٢) ابن هند يعني به يزيد بن معاوية . وهند ام معاوية فهي جدته فهو ابن ابنها . ونصب العلامة يريد به اضم رمعوا رأسه الشريف ونصبوه في مكان مرتفع (٣) المقبل هو اسم مكان التقبيل . ويريد به الثغر او انه اسم مفعول من قبل أي وثغر مقبل . والواو واو رب . والتقبيل هو اللثم . والغرام شدة المحبة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يلثم ثغر الحسين رضي الله تعالى عنه (٤) العذاب جمع طبة بمعنى حلوة ويعني بها ثناباه العذاب . وفرط استضمامة نصب مفعولاً مطلقاً او لاجله او تمييزاً أي قرعه فرط فرط استضمامة او لاجل فرط استضمامة او من فرط استضمامة وهي زيادة الضيم أي الظلم والذل يشير بذلك الى ما يحكي عن يزيد من انه لما ارسل عبيد الله بن زياد راس الحسين احضروه بين يديه وكان معه قضيب فاخذ ينكت به ثغره ثم قال ان هذا وايانا كما قال الحسين بن الحمام :

ابى قومنا ان ينصفونا فانصفت قواضب في ايماننا تقطر الدما  
 يفلتن هامة من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعقوا وظلما

فقال له ابو برزة الاسلمي اتنكت بقضيبك في ثغر الحسين اما والله لقد اخذ قضيبك في ثغره مأخذاً لربما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرشفه انك يا يزيد تجيء يوم القيامة وابن زياد شفيحك ويبيء هذا ومحمد شفيعه . ثم قام فولى فقال يزيد : والله يا حسين لو كنت انا صاحبك ما قتلتك (٥) الشدو انشاد الشعر . والفضلات يريد بها فضلات الحمر . والحمار هو القدرح فارقاً بخلاف الكاس فانه اسم للملح بالشراب ونحوه ويطلق كل على كل

(٦) الابلج الواضح والساطع المنتشر . والشامة هي النكثة السوداء تكون في الخد ونحوه دون الخال . ويريد ان الدين واضح لاشبهه فيه . والمدل حسن جميل وهذا البيت في معرض الجواب عما يتوهم من السؤال بان هؤلاء الجماعة قد ارتكبوا امراً عظيماً بما فعلوه فهل في الدين شبهة او في المدل رسم فقال والدين ابلج الخ . اي ولكن الله اعلم بصائرهم فطمست ابصارهم وانقادوا الى الشيطان

- يا ويح من ولي الكتاب ب قفاه والدنيا امامه (١)  
 ليضرسن يد الندامة حين لا تعني الندامة (٢)  
 وليدركن على الغرامة سوء عاقبة الغرامة (٣)  
 وحى اباح بنو امية عن طوائفهم حرامة (٤)  
 حتى اشتقوا من يوم بدري واستبدوا بالزعامة (٥)  
 لعنوا امير المؤمنين بمثل اعلان الائمة (٦)  
 لم لا تحري يا سماء ولم تصي يا غمامة (٧)  
 لم لا ترولي يا جبال ولم تشولي يا نعامه (٨)

الرجيم فهو الذي حسن لهم الظلم وشوه وجه العدل (١) ويح كلمة ترحم وتستعمل كويل وانتصاحا انتصاب المصادر بفعل من معناها محذوف وجوباً . والكتاب هو كلام الله الجليل والمراد بتولية الكتاب قفاه انه نبذه وراء ظهره حباً بالدنيا وخافاً عليها فذلك ولاها وجهه ونصبها امامه وجعل الكتاب وراءه (٢) التضريس هو العض بالاضراس واطافة يد الى الندامة لادنى ملابسة اي بعض يده بسبب الندامة في يوم الحساب حين لا تجديه نفعاً حيث يرى ما قدمه حاضراً ولا يظلم ربك احداً (٣) الغرامة ما يلزم اداؤه كالغرم بالضم والمعنى انه سيدرك على غرامته سوء عاقبة ذلك في يوم الحساب (٤) الحسى ما تلزم حمايته . وبنو امية هم معاوية ومن بعده من ابنه يزيد وبنو مروان . والطوائف جمع طائفة وهو الفضل والقدرة والقنى والسعة . واباح حرامه جعله مباحاً والمراد بذلك حى الاسلام او بيت الله الحرام لانهم اتتهكوا حرمة في محاربة عبد الله بن الزبير او المراد به اهل البيت رضوان الله تعالى عليهم (٥) الزعامة هي الرياسة ومنها زعيم القوم أي رئيسهم والمراد بها الخلافة . والاستبداد الاستقلال . ويوم بدر هو يوم مشهور كان به الغلبة للنبي صلى الله عليه وسلم على المشركين وقد انكى فيه بابي سفيان جد يزيد وابي معاوية حيث كان القائم بتلك الحرب ومعرضاً على النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ابو الفضل قتل الامام الحسين واهل بيته اشتفاءً من ذلك اليوم (٦) اعلان الائمة أي اقامة الصلاة . واعلاها هو الاذان وهو يشير الى ما كان من لعن علي ابن ابي طالب على المنابر من زمن معاوية الى ما بعده حتى ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة فزال ذلك اللعن ومنع منه وايدله بآية ان الله يامر بالعدل والاحسان (٧) يتعجب من كون السماء لم تسقط على الارض ولم يحم صيب الغمام مدراراً حتى يعيد الطوفان على هؤلاء الظلمة لهذه الجناية العظيمة فلا يبقى منهم على الارض دياراً . وحذف النون من تحري وترولي ضرورة فهو جائز مسموع (٨) التعامة هي النفس والروح . وشيل التعامة كتابة عن الموت وحمل الميت على الرؤوس . وقد يراد بالتعامة الغضب يقال : شالت تعامته اذا خف وغضب . وقد تطلق التعامة على جماعة القوم يقال : شالت تعامتهم اذا خف جمعهم والمعنى لم يملك العالم لهذا الخطب الذي ريع به الدين وفرق كلمة المسلمين

يا لعنة صارت على أعناقهم طوق الحامة<sup>(١)</sup>  
 إن العامة لم تكن للئيم ما تحت العامة<sup>(٢)</sup>  
 من سبط هندي وأبنها دون البتول ولا كرامة<sup>(٣)</sup>  
 يا عين جودي للبقيع م وزرعي بدم رغامه<sup>(٤)</sup>  
 جودي بمذخور الدمو ع وأرسلي بددا نظامه<sup>(٥)</sup>  
 جودي بمشهد كربلاء فوقري مني ذمامه<sup>(٦)</sup>  
 جودي بمكنون الدمو ع أجد بما جاد ابن مامة<sup>(٧)</sup>  
 فلما أنشدت ما أنشدت . وسردت ما سردت وكشفت له الحال فيما  
 اعتقدت . انحلَّت له العقدة<sup>(٨)</sup> وصار سلماً . يُوسعنا حلماً . وحضر بعد ذلك  
 الشيخ أبو عمر البسطامي وناهيك من حاكم يفصل . وناظر يعدل . يسمع

(١) طوق الحامة الطوق معلوم والمراد به ان اللعنة لزمته وطوقت اعناقهم مثل طوق  
 الحامة فهي لا تفارقهم ابداً (٢) العامة هي ما يلاص على الراس وما تحتها هو الرأس  
 والوجه والمراد به جميع الشخص من اطلاق البعض . واردة الكل يعني ان علامة الشرف لم تكن على  
 لئيم (٣) سبط هند هو يزيد بن معاوية لانه جدته امر ابيه . والبتول هي فاطمة الزهراء  
 رضي الله تعالى عنها (٤) البقيع هو بقع الفرقد وهو مدفون في المدينة ويطلق على محلات  
 اخر في المدينة . والترريع من الزرع واصله طرح البزرفي التراب والمراد به طرح الدمع . والرغام  
 هو التراب اي اسقى تراب البقيع بدمع كالدماغ (٥) البدد هو المتفرق اي بددي وفرفي  
 المنظوم من الدموع مما كان مذخوراً لهذا المصاب الحسيم (٦) كربلاء هي محل قتل  
 الحسين وهي من اعمال بغداد اي جودي بسبب شهيد كربلاء واجعلي عهده مني موفراً  
 (٧) المكنون هو المحفوظ . واجد مجزوم في جواب الامر المتقدم . وابن مامة هو كعب بن  
 مامة من اجواد العرب المشهورين وهو من اباد ومقتل الحسين رضي الله تعالى عنه كان ثلثة في  
 الدين وعثرة كبت جما جواد المصلين والمجاهدين وحديثه بفتت الاكباد ويتأثر به قلب الجهاد ويفض  
 العبرات ويذهب الانفس حسرات فاناً لله واناً اليه راجعون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون  
 وقد مكث الناس شهرين او ثلاثة بعد قتله كانوا تلطخ الحوائط بالدماء ساعة تطلع الشمس حتى ترتفع  
 وكان قتله في عاشر محرم يوم عاشوراء سنة احدى وستين وعمره يومئذ خمس وخمسون سنة وقيل  
 احدى وستون سنة وليس بشيء (٨) العقدة معلومة . وانحلها فكما وهو كناية عن رجوعه  
 عن اعتقاده فيه وسهولة امره معه

فِيهِمْ . وَيَقُولُ فَيَعْلَمُ . ثُمَّ حَضَرَ بَعْدَ ذَلِكَ الْقَاضِي أَبُو نَصْرِ وَالْأَدَبُ أَدَّى  
 قَضَائِهِ . وَأَيَسَرُ قَوَاضِيَهُ . وَالْعَدْلُ شَيْبَةَ<sup>(١)</sup> مِنْ شَيْبِهِ . وَالصِّدْقُ مُفْتَضِي  
 هِمَمِهِ . وَحَضَرَ بَعْدَهُ الشَّيْخُ أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَرْمَكُ أَيَّدَهُ اللَّهُ وَهُوَ الرَّجُلُ  
 الَّذِي يَحْمِيهِ لِأَلَاؤِهِ<sup>(٢)</sup> وَلَوْذَعِيَّتِهِ مِنْ أَنْ يُدَالَ بَنُ أَوْ مِمَّنِ الرَّجُلُ وَهُوَ  
 الْقَاضِلُ الَّذِي يَحْطُبُ<sup>(٣)</sup> فِي حَبْلِ الْكِتَابَةِ مَا شَاءَ وَيَرْضُ فِي حَلْبَةِ الْعِلْمِ  
 مَا أَرَادَ وَحَضَرَ بَعْدَهُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ حَيْبٍ وَلَهُ فِي الْأَدَبِ عَيْنُهُ وَقَرَّارُهُ<sup>(٤)</sup> .  
 وَفِي الْعِلْمِ شُعْلَتُهُ وَنَارُهُ<sup>(٥)</sup> . وَحَضَرَ بَعْدَهُ الْفَقِيهُ أَبُو الْهَيْثَمِ وَرَائِدُ الْفَضْلِ  
 يَتَدَمُّهُ . وَقَائِدُ الْعَقْلِ يَخْدُمُهُ . وَحَضَرَ بَعْدَهُ الشَّيْخُ أَبُو نَصْرِ ابْنُ الْمَرْزَبَانِ  
 وَالْفَضْلُ مِنْهُ بَدَأَ وَإِلَيْهِ يَعُودُ وَحَضَرَ بَعْدَهُ أَصْحَابُ الْإِمَامِ أَبِي الطَّيِّبِ  
 الْأُسْتَاذِ أَيَّدَهُ اللَّهُ « وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا أَعْرُ تَحِيْبٌ »

وَحَضَرَ بَعْدَهُمْ أَصْحَابُ الْأُسْتَاذِ الْقَاضِلِ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاسَرَجِسِيِّ

( ١ ) الشَّيْبَةُ هِيَ الطَّيْبَةُ وَالْأَصْلُ . وَالْمَعْنَى أَنَّ الْعَدْلَ طَبِيعَةٌ لِهَذَا الْقَاضِي

( ٢ ) لِأَلَاؤِهِ الْأَلَاءُ هُوَ التَّوَقُّدُ مِنْ تَلَاةِ الْبَرْقِ إِذَا مَلَعَ وَالْمَعْنَى أَنَّ نُورَ الْهَيْبَةِ هُوَ الَّذِي يَكْسُوهُ  
 جَلَالًا وَجَمَالًا . وَاللَّوْذَعِيَّةُ هِيَ مَصْدَرٌ مَنْسُوبٌ إِلَى اللَّوْذَعِيِّ أَي كَوْنُهُ لَوْذَعِيًّا . وَاللَّوْذَعِيُّ وَاللَّوْذَعُ هُوَ  
 الْحَقِيفُ الذِّكْرِيُّ الظَّرِيفُ الذَّهْنُ الْحَدِيدُ الْفَوَادِ وَاللَّسَنُ الْفَصِيحُ كَأَنَّهُ يَلْذَعُ بِالنَّارِ مِنْ ذِكَاثِهِ . وَالذَّوْلَةُ

هِيَ الشُّهُرَةُ مِنْ دَالٍ يَدُولُ دَوْلًا وَدَوْلَةٌ اشْتَهَرَ بِعَيْنِي أَنَّ لِأَلَاءِهِ وَذِكَاثِهِ يَحْمِيهِ مِنْ أَنْ يَشْتَهَرَ بِالسُّؤَالِ  
 عَنْهُ بِنِ هُوَ أَوْ مِمَّنِ هُوَ الْمُرَادُ أَنَّهُ مَعْلُومٌ وَمَشْهُورٌ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى السُّؤَالِ عَنْهُ فَهُوَ كَثِيرٌ عَلَى عِلْمِ

( ٣ ) يَحْطُبُ بِمَعْنَى يَنْصُرُ مِنْ حَطْبٍ فِي حَبْلِهِ يَحْطُبُ إِذَا نَصَرَهُ وَالْمُرَادُ أَنَّهُ يَنْصُرُ فَرِيقَ الْكِتَابَةِ  
 وَيُرَادُ جَمْعُ كِتَابِ الْإِنشَاءِ . وَالرَّكْضُ فِي حَلْبَةِ الْعِلْمِ كُنْيَةٌ عَنْ جِدِّهِ وَاجْتِهَادِهِ فِيهِ وَتَمَكَّنَهُ مِنْهُ  
 وَسَبَقَهُ إِلَى فَنُونِهِ ( ٤ ) الْفَرَارُ تَمَثَّلَ الْفَاءُ وَهُوَ مِثْلُ يَضْرِبُ لَمَّا يَدُلُّ ظَاهِرُهُ عَلَى بَاطِنِهِ

وَمَنْظَرُهُ يُغْنِي عَنْ أَنْ تَفْرَ اسْتَانَهُ وَتَجْبَرُهُ لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ مِنْ فَرَّ الدَّابَّةُ يَفْرَأُ فَرًّا وَفَرًّا بِتَثْنِ  
 الْفَاءِ كَشَفَ عَنْ اسْتَانِهَا لِيَنْظُرَ مَا سَنَاهَا . وَفَرٌّ عَنِ الْأَمْرِ يَجْتَثُّ عَنْهُ وَالْمُرَادُ لَهُ ذَاتُ الْأَدَبِ وَاجْتِهَادِهِ  
 ( ٥ ) الْمُرَادُ مِنْ كَوْنِهِ لَهُ شُعْلَةُ الْعِلْمِ وَنَارُهُ أَنَّهُ لَهُ جِدَالُ الْعِلْمِ وَاجْتِهَادُهُ وَقُوَّتُهُ وَالسُّلْطَةُ عَلَيْهِ وَتَوْقُودُهُ .

وَرَائِدٌ بِمَعْنَى مُتَقَدِّمٌ يَعْنِي أَنَّ فَضْلَهُ الْمَشْهُورَ يَتَقَدَّمُهُ وَيَعْرِفُ عَنْهُ وَالْعَقْلُ الَّذِي يَقُودُ إِلَى الْهُدَى هُوَ فِي  
 خِدْمَتِهِ . وَحَاصِلُهُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ الْجَمَاعَةِ إِلَّا وَهُوَ ذُو قُوَّةٍ وَتَجَابَةٍ وَالْمُرَادُ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ  
 مُكَانٌ مِنَ الْفَضْلِ وَقَائِدٌ مِنَ الْعَقْلِ

« وَكُلُّ إِذَا عُدَّ الرِّجَالُ مُقَدَّمٌ <sup>(١)</sup> ». وَحَضَرَ بَعْدَهُمُ أَصْحَابُ الْأُسْتَاذِ أَبِي  
عَمْرِ البَسْطَامِيِّ وَهُمْ فِي الْفَضْلِ كَأَسْنَانِ الْمِشْطِ <sup>(٢)</sup> وَمِنْهُ بِأَعْلَى مَنَاطِ الْعَقْدِ  
وَحَضَرَ بَعْدَهُمُ الشَّيْخُ أَبُو سَعِيدِ الْهَمْدَانِيِّ وَلَهُ فِي الْفَضْلِ قِدْحُهُ <sup>(٣)</sup> الْمُعْلَى .  
وَفِي الْأَدَبِ حَظُّهُ الْأَعْلَى . وَحَضَرَ بَعْدُ الْجَمَاعَةُ أَصْحَابُ الْأَسْبَلَةِ الْمُسَبَّلَةِ <sup>(٤)</sup> .  
وَالْأَسْوَكَةِ الْمُرْسَلَةِ . رِجَالٌ يَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَصَارُوا إِلَى قَلْبِ <sup>(٥)</sup> الْمَجْلِسِ  
وَصَدْرِهِ حَتَّى رَدَّ كَيْدَهُمْ فِي تَحْرِيمِهِمْ وَأَقِيمُوا بِالنِّعَالِ إِلَى صَفِّ النِّعَالِ . فَتَلَّتْ  
لِمَنْ حَضَرَ: مَنْ هُوَ لَا . فَقَالُوا: أَصْحَابُ الْخُوَارِزْمِيِّ . فَلَمَّا أَخَذَ الْمَجْلِسَ زُخْرَفُهُ <sup>(٦)</sup>  
مِمَّنْ حَضَرَ . وَأَنْتَظِرُ أَبُو بَكْرٍ قَتَاخَرَ . اقْتَرَحُوا عَلَيَّ قَوَائِي أَنْبَتُوهَا .  
وَاقْتَرَحَاتِ كَانُوا بَيَّتُوهَا . فَمَا ظَنُّكَ بِالْحَلْفَاءِ <sup>(٧)</sup> أَذِنْتَ لَهَا النَّارَ مِنْ لَفْظٍ إِلَى  
الْمَعْنَى نَسَقْتُهُ . وَبَيَّتَ إِلَى الْقَافِيَةِ سَقْتُهُ . عَلَى رِيْقِي لَمْ أَبْلَعُهُ <sup>(٨)</sup> . وَنَفْسِي لَمْ  
أَقْطَعُهُ . وَصَارَ الْحَاضِرُونَ بَيِّنَ إِعْجَابٍ بِمَا أوردت . وَتَعْجِبُ مِمَّا أَشَدَّتْ .

( ١ ) مقدم اي يقدمه من يعد الرجال بالفضائل وينوه بشأهم ( ٢ ) المشط مثلث  
الملم وككنف وعنق وعقل ومنبر آلة يتمشط بها . والمراد بأسنان المشط اضم متساوون في الفضل .  
ومنات المقدم محل نوطه وهو العنق يريد ان محله من الفضل باعلى عنقه يعني اضم ماسكون على رقبة  
الفضائل ( ٣ ) القدح بالكسر هو السهم واحد اقداح الميسر . والمعلى هو سابع سهام الميسر  
وهو او فرها سهاماً ويستعمل كالمثل في كل ذي سهم وافر من كل شيء اي له في الفضل السهم العالي  
والخط النصيب ومعنى الخط الاعلى بمعنى القدح المعلى ( ٤ ) الاسبله جمع سبال وهو جمع  
سبله بفتح السين والباء وهي الدائرة في وسط الشفة العليا او ما على الشارب من الشعر او طرفه او  
مجتمع الشاربين او ما على الذقن الى طرف اللحية كلها او مقدمها خاصة . والمسبله المرسله والمراد جاء  
اصحاب اللحي الطويلة المرسله . والاسوكه جمع سواك وهو ما يستاك به ( ٥ ) القلب هو  
وسط الشيء . والصدر هو مقدم الشيء . والمتصدر فيه والمعنى اضم تقدموا بدون دعوى الى المكان  
الذي لا يجلس فيه مثلهم فلذلك ارجعوا الى آخر المجلس وهو محل خلع النعال  
( ٦ ) الزخرف هو الزينة واخذ زخرفه اي تزين بمن هو فيه . واقترحوا اي تحكموا علي بنظم  
قوافي كانوا بيتوها . اي اعدوها ( ٧ ) والحلفاء بفتح الحاء والخلف بفتح الحاء واللام نبت  
الواحدة حلقه كفرحة . والحلفاء اذا ادنبت من النار اسرع بها الاشتعال يريد انه اسرع الى اللفظ  
فنظمه بالمعنى الذي اقترحوه كاسراع الحلفاء بالاشتعال اذا دنت من النار ( ٨ ) لم ابلعه اي  
هو يواصل نظم الالفاظ والقوافي بما اقترحوه من المعاني بدون ان يتعلم او يقطع النفس

وقال أحدهم بل أوحدهم وهو الإمام أبو الطيب لأن تؤمن لك<sup>(١)</sup> حتى  
تفتح القوافي وتعين المعاني ونص على بحر فإن قلت حينئذ على الروي  
الذي أسومته . وذكرت المعنى الذي أرومته . فانت حي القلب كما عهدناك .  
منشرح الصدر كما شاهدناك . شجاع الطبع كما وجدناك . وشهدنا أنك قد  
أحسننت . وأن لا فتى إلا أنت . فما خرجت من عهدته<sup>(٢)</sup> هذا التكليف حتى  
ارتفعت الأصوات بالهيلة<sup>(٣)</sup> من جانب والحوقة من آخر وتجبوا إذ ارتهم  
الأيام . ما لم ترهم الأحلام . وجادهم العيان بما بخل به السماع<sup>(٤)</sup> وأنجزهم  
الفهم . ما أخلقهم الوهم . ثم التفت فوجدت الأعناق تلتفت وما شعرت إلا  
بهذا الفاضل وقد طلع في شمئته<sup>(٥)</sup> . وهب بجملته . بأوداج ما يسمعها  
الزران<sup>(٦)</sup> . وعينين في رأسه ترران<sup>(٧)</sup> . ومشي إلى فوق أعناق الناس وجعل  
يدس نفسه<sup>(٨)</sup> بين الصدور يريد الصدر وقد أخذ المجلس أهله فقلت : يا أبا  
بكر تخرج عن الصدر قليلاً إلى مقابلة أخيك . فقال : لست يرب الدار .

- ( ١ ) تؤمن لك أي تصدق بدعواك . والنص هو التعيين والاحكام ومنه النص للدليل المحكم  
الذي لا يتطرق اليه تأويل ولا يلحقه نقض . واسومته أي اطلبه . وحي القلب أي قوي الجنان بخلاف  
ميتة فإنه ضعيف القلب . ومنشرح الصدر أي متسع . وشجاع الطبع أي جرى مقدام لا يتوقف عن  
شيء ولا يصدده شيء . ( ٢ ) العهدة هي المعاهدة وهي ما اشترطوه عليه من تعيين القوافي  
والمعاني والبحر ( ٣ ) الهيلة حكاية لاله الآلهة يقال : هائل وهائل إذا حكى ذلك اللفظ  
الشريف . والحوقة حكاية لا حول ولا قوة إلا بالله . والمراد بما ذكر التعجب من براعته وبدعته  
( ٤ ) السماع أي شاهدوا وعانوا منه ما لم يسمع لكونه في غاية الغرابة والوهم الخاطر على القلب  
أي فهو آمنه ما لم يخطر لهم على خاطر ( ٥ ) الشملة كساء دون القטיפه يشتمل به .  
والشملة بالكسر حياة الاشتغال . وهب بمعنى اسرع ونشط للحضور بجميعه ( ٦ ) الزران مثق  
زر بالكسر وهو ما يوضع في القميص . والمراد بالادراج جميع العنق أي أنه غليظ العنق جداً  
( ٧ ) من زر العين إذا ضيقها أو زرت عينه من باب علم إذا توقدت وتنورت ويشتمل ان  
المراد بتران تضيقان أو توقدان لكن الاحتمال الثاني أولى كما لا يخفى والمشي إلى ما فوق الأعناق  
كناية عن تخطيها إلى ما فوقها مكاناً ومكانة ( ٨ ) يدس نفسه أي يخفيها بين اولئك الصدور  
بالاختلاط بهم والاندراج في جملتهم . والترحزح التغي



فَتَأَمَّرَ عَلَى الزُّوَارِ . فَقُلْتُ : يَا عَافَاكَ اللَّهُ حَصَّرْتَ لِنَظَائِرِي وَالْمُنَاطِرَةَ أَشْتَمَّتْ  
 إِمَامًا مِنَ النَّظَرِ أَوْ مِنَ النَّظِيرِ . فَإِنْ كَانَ اسْتِقَامَتْهَا مِنَ النَّظَرِ <sup>(١)</sup> فَمِنْ حُسْنِ النَّظَرِ  
 أَنْ يَكُونَ مَقْعِدُنَا وَاحِدًا حَتَّى يَتَبَيَّنَ الْفَاضِلُ مِنَ الْمَفْضُولِ . ثُمَّ يَتَطَاوَلُ السَّابِقُ  
 وَيَتَقَاصَرُ الْمَسْبُوقُ . فَقَضَيْتِ الْجَمَاعَةُ بِمَا قَضَيْتُ وَعَصَّ هَذَا الْفَاضِلُ مِنْ تِلْكَ  
 الْحِكْمَةِ . وَنَحَطُ <sup>(٢)</sup> عَنْ تِلْكَ الْعِظْمَةِ . وَقَالَ بَنِي بَوَّجِهِ قُلْتُ : أَرَأَيْتَ أَيُّهَا  
 الْفَاضِلُ حَرِيصًا عَلَى اللَّقَاءِ . سَرِيعًا إِلَى الْعَيْجَاءِ . « وَلَوْ زَبَنْتَكَ الْحَرْبُ لَمْ  
 تَتَرَمَّرْ <sup>(٣)</sup> » قَبِي أَيِّ عِلْمٍ تُرِيدُ أَنْ تَتَنَاظَرَ . فَأَوْمَأَ إِلَى النَّخْوِ . قُلْتُ : يَا هَذَا  
 إِنَّ الْيَوْمَ قَدْ مَتَعَ <sup>(٤)</sup> . وَالنَّهَارَ قَدْ ارْتَفَعَ . وَالظُّهْرَ قَدْ أَرَفَ <sup>(٥)</sup> . وَلَمَّا قَرَعْنَا بَابَ  
 النَّخْوِ أَضَعْنَا الْيَوْمَ فِيهِ . فَبِمَاذَا يُخْرِجُ النَّاسُ . فَعَلَاهُتَا <sup>(٦)</sup> النَّاسِ أَيُّهَا رَدَّ الْجَوَابَ  
 هُنَاكَ مَا يُدْرِي الْحَبِيبُ . فَإِنْ شِئْتَ أَنْ أَنَاظِرَكَ فِي النَّخْوِ فَسَلِّمْ الْآنَ لِي مَا  
 كُنْتَ تَدْعِيهِ مِنْ سُرْعَةٍ فِي الْبَدِيهَةِ وَجُودَةٍ فِي الرَّوِيَّةِ <sup>(٧)</sup> . وَقُدْرَةٍ عَلَى

- ( ١ ) المناظرة مشتقة من النظر لانه يستعمل فيها النظر وهو ابداء الفكر لاطهار حقيقة الشيء .  
 ومن آداجيا ان يراعى معنى المساواة في كل شيء . فلا يرفع لاحدهما مقام في الجلوس ونحوه حتى تظهر  
 الغلبة لاحدهما فيبقى له حينئذ ان يتميز على خصمه . وان قلنا انها مشتقة من النظر كما قال ابو  
 الفضل يكون فيه تسامح لان الوصف لا يشتق منه فيرجع الى ان اشتقاقها من النظر كما لا يخفى
- ( ٢ ) الانحطاط هو التزلزل عن رتبة تلك العظمة الى احط منها والاحرى به ان يتصف بالتواضع  
 ويترك الاجبة ليرفعه الله تعالى . العيجاء هي الحرب . والمراد بها هنا المناظرة التي يقابل بها الخصمان
- ( ٣ ) لم تترمم اي تتحرك للكلام من ترمم الجماعة اذا تحركوا للكلام . والزين الدفع من  
 زينه اذا دفعه من باب ضرب ومنه الحرب الزبون التي يدفع بعضها بعضاً . والمعنى انه لو دفعته الحرب  
 لم يتحرك للكلام
- ( ٤ ) متع النهار كمنع متوعاً ارتفع قبل الزوال . ومتع الضحى بلغ آخر  
 غايته وهو عند الضحوة الكبرى . وهذه الفقرة بمعنى الفقرة التي بعدها ( ٥ ) ازف الظهر  
 ونحوه من باب فرح ازقاً وازوقاً دنا وازف الرجل عجل . يريد ان الوقت لا يساعد على الدخول في  
 ابواب النحو
- ( ٦ ) الهتاف بالضم الصباح من هتفت الحمامة تحتف صانت وهتف بفلان  
 وهتفه اذا مدحه . أي ارتفع صباح الناس . ومعنى ما يدري الحبيب أي لا يعلم الحبيب عن سؤال الناس  
 المذكور لكثرة الصباح منهم بل كل من الجماعة كان يعين الذي رد الجواب لكن لكثرةهم لا يعلم  
 الحبيب بالتعيين
- ( ٧ ) الروية مأخوذة من رواية الشعر يقال : رويته الشعر كارويته  
 وتطلق على النظر في الشيء والفكر به وهي المرادة هنا . وجودة الروية حسنها وكون مددها معيناً

الحِظْ وَنَفَاذِ فِي التَّرْسُلِ . ثُمَّ أَنَا أُجَارِيكَ فِي هَذَا . فَقَالَ : لَا أَسْلَمُ ذَلِكَ وَلَا  
 أَنْظِرُ فِي غَيْرِ هَذَا . وَأُرْتَمَعَتِ الْمُضَاجَعَةُ <sup>(١)</sup> وَاسْتَمَرَّتِ الْمُلَاحَاةُ حَتَّى أَبْلَغَ الْأُسْتَاذُ  
 الْفَاضِلُ أَبُو عَمْرٍو إِلَيْهِ وَقَالَ : أَيُّهَا الْأُسْتَاذُ أَنْتِ أَدِيبُ خِرَاسَانَ وَشَيْخُ هَذِهِ الدِّيَارِ  
 وَبِهَذِهِ الْأَبْوَابِ الَّتِي قَدْ عَدَّهَا هَذَا الشَّابُّ . كُنَّا نَعْتَمِدُكَ السَّبْقُ وَالْحِذْقُ <sup>(٢)</sup> .  
 وَتَثَاقُكَ عَنْ مَجَارَاتِهِ فِيهَا مِمَّا يَتَّبِعُهُمْ وَيُوهِمُهُمْ . وَاضْطَرَّهُ إِلَى مُنَازَلَةٍ أَوْ زُولٍ عَنْهَا  
 وَمُقَارَاةٍ فِيهَا أَوْ إِقْرَارٍ بِهَا . فَقَالَ : سَلَّمْتُ الْحِظْ <sup>(٣)</sup> . فَانْشَدْتُ قَوْلَ الْقَائِلِ :  
 وَمُسْتَلِّمٍ كَشَفْتُ بِالرَّمْحِ ذَيْلَهُ أَهْتُ بَعْضُ ذِي شَقَاشِقٍ مَيْلَهُ <sup>(٤)</sup>  
 فَحَمْتُ بِهِ فِي مَلْتَمَى الْحِي خَيْلَهُ تَرَكْتُ عِتَاقَ الطَّيْرِ تَحْجُلُ حَوْلَهُ <sup>(٥)</sup>

وغزيراً لا ينقطع من الجود بفتح الاول وهو المطر الغزير او الذي لا مطر فوقه وهو اسم جمع مفردة  
 جاند كصحب وصاحب . والترسل هو انشاء الرسائل وابدائها . واجاريك اي اناظرک

( ١ ) المضاجعة هي المشافة والمشاركة من ضج القوم اذا صاحوا . والملاحاة كاللتلاحي وهو المنازعة  
 والمشاركة ونحوهما من لاحاء ملاحاة ولحاء اذا نازعه . وحدوث مثل ذلك بين المتناظرين لا ينبغي  
 لانه يجلب بأداب المناظرة لكن ابا بكر لا يريد ذلك ويرغب ان يناظره بغير الخو لانه يعتمد على  
 نفسه فيه ولا يعتمد عليها فيما دعاه اليه ابو الفضل . والابلاغ هو ايصال الحديث الى الغير كالبلاغ  
 ( ٢ ) الحذق هو الفهم والعلم اذا مهر فيهما من حدق الشيء . من باي ضرب وعلم حدقا وحداقا  
 وحداقاة ويكسر في الجميع اذا تعلمه ومهر فيه . والاتحام هو الايقاع في تسمية . والاجام الشك في الشيء  
 واخفاؤه . والاضطرار الى الشيء هو الاجاء اليه . والمنازلة هي المحاربة كالترال والمراد جاهدنا المناظرة  
 الشديدة . والترول عن الشيء تركه . والمقارة في الشيء كالاتقرار هو الثبوت عليه والاقرار بالشيء  
 هو الاعتراف به لغيره . والمراد بما ذكر تقرير الحوارزي على اصراره ومكابرتة

( ٣ ) الحفظ أي سرعته فهو يسلم به لابي الفضل وكأنه لا يسلم له بغير ذلك

( ٤ ) المستلثم هو لابس لامة الحرب وهي الدرع وتكشيف ذيله بالرمح كناية عن فضيخته  
 وغلته . والعضب هو السيف القاطع . وشقاشق جمع ششقة بالكسر وهو شيء كالرثة يخرج البعير  
 من فيه اذا هاج . وكأنه شبه السيف بالحجل الهاجع واثبت له ششقة . والميل هو الاعوجاج

( ٥ ) فجمعه اذا اوجعه بتزول فاجعة به . والحي احد الاحياء وهو البطن من القبيلة ويطلق على  
 منازل القبيلة . وعتاق الطير هي الجوارح منها كالشاهين والعقاب ونحوها جمع عتيق . وحملت الطير  
 اذا مشت مشية الحجل وحملت المقيد يحجل من باي ضرب ونصر حجلاً وحجلاناً رفع رجلاً وتأنى في مشيه  
 على رجله . وحجل الغراب اذا نط في مشيه وتشبه بالحجل . والمراد انما تمشي وتنقل خطاها حوله .  
 يعني انه تركه صريعاً تاكله كواصر الطير . وهذه الاشطر منسوبة لامرئ القيس وفيها التسميط وهو ان  
 تكون الاشطر على فافية واحدة يخالفها الاخير فهو تركه وهنا قوله : كان على اثوابه نضح جريال

وَقُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكَ كَمَا خَفَّفَتْ عَنَّا فِي الْحِفْظِ فَقَدْ كَفَيْتَنَا  
 مَوْتَةَ الامْتِحَانِ . ولم نُضِعْ وَقْتًا مِنَ الزَّمَانِ . فلو تَفَضَّلْتَ وَسَلَّمْتَ الْبَدِيهَةَ  
 اِيضًا مَعَ التَّرْسُلِ حَتَّى تَضْرَعَ لِلنَّحْوِ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ أَكْبَرُ وَاللُّغَةِ الَّتِي أَنْتَ  
 بِهَا أَعْرَفُ وَالْعَرُوضِ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ أَجْرَأُ<sup>(١)</sup> وَالْأَمْثَالِ الَّتِي لَكَ فِيهَا السَّبْقُ  
 وَالْقَدَمُ . وَالْأَشْعَارِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا تَقَدَّمُ . فَقَالَ: مَا كُنْتُ لِأَسْلَمَ التَّرْسُلَ وَلَا  
 سَلَّمْتُ الْحِفْظَ . فَقُلْتُ: الرَّاجِعُ فِي شَيْئِهِ . كَالرَّاجِعِ فِي قَيْهِ<sup>(٢)</sup> . لَكُنَّا نُقِيلُكَ  
 عَنْ ذَلِكَ السَّمَّاحِ . فَهَاتِ أَشِدْنَا خَمْسِينَ بَيْتًا مِنْ قَبْلِكَ مَرَّتَيْنِ حَتَّى أَشْدُكَ  
 عِشْرِينَ بَيْتًا مِنْ قَبْلِي عِشْرِينَ مَرَّةً . فَعَلِمَ أَنَّ دُونَ ذَلِكَ خَرَطَ الْقِتَادِ<sup>(٣)</sup>  
 تَهَابُ شَوْكَتِهَا الْيَدُ فَسَلَّمَهُ ثَانِيًا . كَمَا سَلَّمَهُ بَادِيًا . وَصِرْنَا إِلَى الْبَدِيهَةِ . فَقَالَ  
 أَحَدُ الْحَاضِرِينَ هَاتُوا عَلَيَّ شِعْرَ أَبِي الشَّيْصِ<sup>(٤)</sup> فِي قَوْلِهِ:  
 أَبْقَى الزَّمَانُ بِهِ نُدُوبَ عِضَاضٍ وَرَمَى سَوَادَ قُرُونِهِ بِيَبَاضٍ<sup>(٥)</sup>

- (١) اجراء اي اقدم من الجرأة وهي الاقدام . والقدم هو التقدم للزمان ورسوخ القدم للسبق  
 ونحوه (٢) كالراجع في قيه هو كالمثل لكل من رجع بشيء اعطاه وسلمه وهو معنى حديث  
 ولا يحسن ذلك من الانسان اذ لا يلبق ان يعيد قيه بعد ما خرج من فيه . والاقالة هي المسامحة من  
 اقالة البيع وهي المسامحة لفسخه (٣) القناد يفتح الاول شجر صلب له شوكة كالابرة  
 وخرطه هو امرار اليد عليه لانتزاعه . وهو مثل يضرب لكل ما يكون في اتيانه ضرر ولذلك قال:  
 تهاب شوكتها اليد (٤) ابو الشيص هو محمد بن دزين بن سليمان بن تميم وهو عم دعبل  
 الحترامي . وابو الشيص لقب غلب عليه وكنيته ابو جعفر وهو متوسط في شعراء عصره غير نبيه الذكر  
 لوقوعه بين الشعراء الحميد بن كهمس بن الوليد واشجع السلمي وابي نواس فكان خاملًا لذلك ومن  
 شعره قوله: لا تنكري صدي ولا اعراضي ليس القتل عن الزمان براضي  
 شيان لا تصبو النساء اليهما حلي المشيب وحلة الانفاض  
 حسر المشيب قناعه عن راسه فرمينه بالصد والاعراض  
 ولربما جعلت محاسن وجهه لطفوها غرضًا من لاغراض
- والبيت الذي ذكره ابو الفضل ليس مطلع هذه القصيدة ولا هو موجود فيها فلملح مطلع قصيدة  
 اخرى لهذا الشاعر (٥) الندوب جمع ندب وهو اثر الجرح . والعضاض مصدر راضه  
 معاضة وعضاضًا بمعنى عضة . والقرون هنا جمع قرن وهي ذؤابة الشعر . والجانب الاعلى من الراس .  
 والمراد به جميع الراس . ورمي سواد شعره بالبياض كناية عن الشيب

فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ يَخْضِدُ<sup>(١)</sup> . وَيَخْضِدُ . مُقَدَّرًا أَنَّا نَغْفُلُ عَنْ أَنفَاسِهِ . أَوْ  
نُؤَلِّيه جَانِبَ وَسْوَاسِهِ . وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّا نَحْفَظُ عَلَيْهِ الْكَلِمَ ثُمَّ نَوَاقِفُهُ عَلَيْهَا . فَقَالَ :  
يَا قَاضِيًا مَا مِثْلُهُ مِنْ قَاضٍ أَنَا بِالَّذِي تَقْضِي عَلَيْنَا رَاضٍ<sup>(٢)</sup>  
فَلَقَدْ لَسْتُ ضَنْفِيَّةً مَلْمُومَةً مِنْ لَسْتِ ذَاكَ الْبَارِقِ الْقَضْفَاضِ<sup>(٣)</sup>  
لَا تَغْضِبُنِي إِذَا نَظَّمْتُ تَنْفَسًا إِنَّ الْغَضَا فِي مِثْلِ ذَاكَ تَغَاضٍ<sup>(٤)</sup>  
فَلَقَدْ بُلِّيتُ بِشَاعِرٍ مُتَقَادِرٍ وَلَقَدْ بُلِّيتُ بِنَابِ ذِئْبٍ غَاضٍ<sup>(٥)</sup>  
وَلَقَدْ قَرَضْتُ الشَّعْرَ فَاسْمَعِ وَأَسْمِعِ لِشَيْدِ شَعْرٍ طَائِعًا وَقِرَاضٍ<sup>(٦)</sup>  
فَلَا غَلْبَانَ بَدِيهِ بَدِيهِتِي وَلَا زَمِينَ سَوَادَهُ بِيَاضٍ<sup>(٧)</sup>  
فَقُلْتُ : يَا أَبَا بَكْرٍ مَا مَعْنَى قَوْلِكَ ضَنْفِيَّةً مَلْمُومَةً وَمَا الَّذِي أَرَدْتَ بِالْبَارِقِ  
الْقَضْفَاضِ فَانْكُرْ أَنْ يَكُونَ قَالَهُ قَافِيَةً . فَوَاقِفُهُ<sup>(٨)</sup> عَلَى ذَلِكَ أَهْلُ الْمَجْلِسِ

( ١ ) يَخْضِدُ أَي يَقَطَعُ مِنْ خَضِدِ الْعُودِ يَخْضِدُهُ مِنْ بَابِ ضَرَبَ إِذَا قَطَعَهُ أَوْ مِنْ خَضَدَ إِذَا أَكَلَ  
أَكَلًا شَدِيدًا . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ شَغِلَ حَوَاسِهِ وَجَمِيعَ أَنْفَاسِهِ بِعَمَلِ مَا طَلَبَ مِنْهُ ( ٢ ) هَذَا الْبَيْتُ  
لَيْسَ فِيهِ كَبِيرٌ مَعْنَى كِبَائِي آيَاتِ هَذَا النِّظْمِ وَإِنْ كَانَتْ كَمَا يُقَالُ عَلَى الْبَدِيحَةِ لِأَنَّهُ يُأْتَفُ أَنْ يَأْتِيَ  
بِمِثْلِهِا أَدْنَى شَاعِرٍ وَإِنِّي أَعْجَبُ مِنْ نَسْبَتِهَا لِأَبِي بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيِّ الشَّاعِرِ الْكَاتِبِ الْبَلِيغِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْحَقِيقَةِ  
( ٣ ) الضَّفِيَّةُ لَهَا مَا حُوِذَةُ مِنْ ضَفَا يَضْفُو إِذَا سَتَرَ فِيهِ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى فَاعِلَةٌ لَكِنْ الْوَصْفُ مِنْ ضَفَا  
عَلَى فَعِيلٍ فَيُرِ قِيَاسِي . مَلْمُومَةٌ بِمَعْنَى مَجْمُوعَةٌ مِنْ لَمَمَ إِذَا جَمَعَ . وَالْقَضْفَاضُ بِفَتْحِ الْفَاءِ هُوَ الْوَاسِعُ . وَكَانَهُ  
يَشْكُرُ سِوَهُ حَالَهُ لِذَلِكَ الْقَاضِيِ مِنْ مَطَرِ السَّمَاءِ عَلَيْهِ حَتَّى صَارَ الْمَطَرُ عَلَيْهِ لِكَثْرَتِهِ وَشُمُولِهِ آيَاهُ كَتُوبٍ  
يَلْبَسُهُ مِنْ مَسْوُوجِ الْبَارِقِ الْوَاسِعِ وَلَا يَجْنِي مَا فِيهِ مِنَ الْمَعَانِي السَّخِيفَةِ ( ٤ ) الْغَضَا شَجَرُ الْعِضَاءِ .  
وَقَدْ غَضَا الْبَعِيرُ فَهُوَ غَاضٍ إِذَا أَكَلَ الْغَضَا . وَالْتِغَاضِي هُوَ التَّغَالُفُ عَنِ الشَّيْءِ كَالْإِغْضَاءِ وَغَضُ  
النَّظَرِ . وَلَا مَعْنَى لَهُ سِوَى مَا ذَكَرُ وَلِذَلِكَ أَنْكَرُهُ أَبُو الْفَضْلِ ( ٥ ) مُتَقَادِرِي ذُو قُدْرَةٍ وَلَعَلَّهُ  
يَعْنِي بِهِ الذِّئْبَ . وَغَاضٌ صِفَةٌ لِلْمَوْصُوفِ بِمَحْذُوفِ أَيِ بَعِيرٍ غَاضٍ أَيِ يَأْكُلُ الْغَضَا . وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُجْعَلَ  
وَصْفًا لِلذِّئْبِ لِأَنَّهُ لَا يَأْكُلُ الْغَضَا كَمَا قَالَ أَبُو الْفَضْلِ ( ٦ ) قِرَاضُ الشَّعْرِ هُوَ نِظْمُهُ . وَالشَّيْدُ  
رَفْعُ الصَّوْتِ . وَالْقِرَاضُ مَصْدَرُ قَارِضٍ يَقَارِضُ مَقَارِضَةً وَقِرَاضًا كَقِرَاضٍ بِمَعْنَى اسْتِدَانٍ مِنَ الْقِرَاضِ  
وَيَبْعَدُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَارِضِ الشَّعْرِ بِمَعْنَى قِرَاضِهِ اللَّهُمَّ الْآنَ يُقَالُ أَنَّهُ مِنْ قَارِضٍ غَيْرُهُ فِي الشَّعْرِ إِذَا  
غَالِبَهُ وَجَارَاهُ فِيهِ ( ٧ ) رَمِي السَّوَادَ بِالْبِيَاضِ كِنَايَةً أَنْ يَأْتِيَ لِأَبِي الْفَضْلِ بِمَا يَشِيبُ مِنْهُ  
دُونَ مِجَارَاتِهِ كَأَنَّهُ يَتَوَعَّدُهُ . وَبَعْضُ الْقَوْلِ يَذْهَبُ بِالرِّيَاحِ ( ٨ ) وَاقِفُهُ عَلَى ذَلِكَ أَيِ  
أَوْقَفُهُ عَلَيْهِ بِمَعْنَى أَنْ الْجَمَاعَةَ أَوْقَفُوهُ عَلَى أَنْ قَالَ ذَلِكَ قَافِيَةً

وقالوا : قد قلت . ثم قلت : فما معنى قولك ذب غاض . فقال : هو الذي بأكل الغضا . فقلت : استنوق الجمل<sup>(١)</sup> يا أبا بكر وأقلبت القوس ركوة وصار الذب جملاً يأكل الغضا . فما معنى قولك إن الغضا في مثل ذلك تعاض فإن الغضا لا أعرفه بمعنى الإغضاء<sup>(٢)</sup> . فقال : لم أقل الغضا . فقلت : ما قلت . فأنكر البيت جملة . فقلت : يا ويحك ما أغناك عن بيت تهرب منه وهو يتبعك . وتبرأ منه وهو يلحق بك . فقل لي : ما معنى قراض فلم أسمعه مصدراً من قرضت الشعر<sup>(٣)</sup> ولكن هلاً قلت كما قلت وسقت الحشو<sup>(٤)</sup> الى القافية كما سقته . فقال : هذه طريقة<sup>(٥)</sup> لم تسلكها العرب فلا أسلكها ثم دخل الرئيس أبو جعفر والقاضي أبو بكر الحاربي والشيخ أبو زكريا الحيري وطبقة<sup>(٦)</sup> من الأفاضل مع عِدَّة من الأراذل فيهم ابو رشيدة . فقلت : ما أحوج هذه الجماعة الى واحدٍ يصرف عنهم عين الكمال<sup>(٧)</sup> وأخذ الرئيس

- (١) أي صار الجمل ناقة واصله ان المسبب ابن الماس كان يصف جملاً فذكر في وصفه ما هو من صفات الناقة وكان ذلك بحضور طرفه ابن العبد وهو غلام فقال : استنوق الجمل وهو مثل يضرب للرجل يكون في حديث ثم يغلطه بغيره وينقل اليه بلا مناسبة . وصارت القوس ركوة مثل آخر يضرب في الادبار وانقلاب الامور والقوس معلوم . والركوة مثله الراء زورق صغير ورقعة تحت العواصر وهي ثلاثة احجار يعصر بها العنب وغير ذلك (٢) لا يعرف الغضا الا بمعنى الشجر المعلوم كما تقدم فارادته غير صحيحة (٣) يمكن ان يكون مصدراً لقارض من باب المغالبة . والظاهر ان هذا هو الواقع لانه اشترك هو وابو الفضل بقرض الشعر . والحوارزي لا يقول انه مصدر قرض لكن سكوته عن الجواب بما قلناه يوقع في اشكال (٤) يريد بحشو البيت ما سوى القافية وان كان للاجزاء اسام مخصوصة (٥) يريد ان التوطئة للقافية بحيث تعلم ممأ قبلها طريقة صعبة لم تسلك فيها العرب فهو لا يسلكها وهذه دعوى منه لا يقوم عليها برهان لان قوافي اشعار العرب متمكنة يعلم أكثرها من حشو البيت بل من المصدر (٦) الطبقة هي الجماعة المتساوون من الطباق والمطابقة بمعنى المساواة والموافقة . والاراذل جمع ارذل يريد جم جماعة الحوارزي (٧) أي ان الجماعة الذين ضمهم ذلك النادي جماعة كمل فضلاء فينشى عليهم من اصابة عين فجعل وجود ابي رشيدة ومن على شاكلته وقاية لهم لانهم جماعة من النقص بمكان فيحذرون يامن الجميع من تأثير اصابة العين

مَكَانَهُ مِنَ الصَّدْرِ وَالذَّسْتِ<sup>(١)</sup> وَلَهُ فِي الْفَضْلِ قَدَمٌ وَقِدَمٌ . وَفِي الْأَدَبِ هَمٌّ  
 وَهَمِيمٌ . وَفِي الْعِلْمِ قَدِيمٌ وَحَدِيثٌ فَتَمَّ الْمَجْلِسُ وَظَهَرَ الْحَقُّ بَنْظَرِهِ وَقَالَ : قَدْ  
 أَدْعَيْتَ عَلَيْهِ آيَاتًا أَنْكَرَهَا فَدَعَوْنِي مِنَ الْبِدِيهَةِ عَلَى النَّفْسِ<sup>(٢)</sup> وَأَكْتُبُوا مَا  
 تَقُولُونَ وَقُولُوا عَلَى هَذَا . قُلْتُ :

بَرَزَ الرَّبِيعُ لَنَا بِرَوْنِقِ مَائِهِ فَانظُرْ لِرَوْعَةِ أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ<sup>(٣)</sup>  
 فَالْتَرُبُّ بَيْنَ مُمْسِكٍ وَمُعْتَبِرٍ مِنْ تَوْرِهِ بِلِ مَائِهِ وَرِوَائِهِ<sup>(٤)</sup>

( ١ ) الدست المراد به هنا صدر البيت وهو معرب دشت وهي الصحراء ويطلق على الثياب  
 والورق وقد استعمل بمعنى الديوان ومجلس الوزارة . والرئاسة مستعار من هذه ولا يسمي ابراهيم الغزي :  
 من آلة الدست ما عند الوزير سوى تحريك لحيته في حال ايماء  
 فهو الوزير ولا ازر يشد به مثل العروس له مجر بلا ماء  
 وفي الشفاء قيل لا يصح فيه ان يكون مشتركاً لاختلاف معناه في اللتين فانه في الفارسية بمعنى  
 اليد وفي العربية له معان اربع اللباس والرئاسة والحيلة ودست التمار فيقولون للغالب تم له الدست  
 وللمغلوب تم عليه وانقلب عليه الدست ومنه دست الشطرنج . قال الشاعر :  
 يقولون ساد الارذلون بارضنا وصار لهم مالٌ وخيل سوابق  
 فقلت لهم شاخ الزمان وانما تفرزن في اخرى الدسوت الياثق  
 ويستعمل عند العامة بمعنى قدر النحاس . وبعضهم في من كان يلقب بالقط :  
 ما نال قط الدست من فعله فيغير سخام الوجه والسقط  
 ولّى عن الدست على رغبه وانقلب الدست على القط

انتهى بتصرف . وقدم اي تقدم وقدم . وقدم اي ثبوت قدم . وهم أي غاية في الادب من  
 اهتم بالشئ اذا عني به . وقدم اي هو من بيت علم له تليد موروث عن آباءه كما ان له علماً  
 حادثاً اكتسبه فزان ذلك التليد باعظم طريف ( ٢ ) على النفس اي على سبقة . والمراد به  
 سرعة البديهة وقد تقدمت ( ٣ ) الرونق هو الحسن . والرؤية هي المسحة من الجمال .  
 ويراد بها هنا الحسن الرائع اي المحبب لان زمان الربيع اصبح زمان بحسن مائه وجمال ارضه ومائه .  
 والاضافة في ارضه ومائه لادنى ملاسبه

( ٤ ) الممسك اي المطيب بالمسك . ومعتبر مطيب بالعتبر فبها اسما مفعول من مسك  
 وعتبر الشئ اذا طيبه بالمسك والعتبر والنور بفتح النون والثورة والنوار بضم الاخير الزهر مطلقاً  
 او الايض منه كانه شبه بالنور . والاصفر يقال له زهر فقط وجمع النور انوار ونور الشجر تنويرا  
 كانه اخرج نوره . والرواء جمع ريان اي اشجاره . الرواء اي المتروية بالماء ذات البهجة والرونق  
 بالارتواء

والماء بين مُصَنَدَلٍ وَمُكْفَرٍ في حُسْنِ كُدْرَتِهِ وَلَوْنِ صَفَائِهِ (١)  
 وَالطَّيْرُ مِثْلَ الْمُحْصِنَاتِ صَوَادِحٌ مِثْلَ الْمُغْنِيِّ شَادِيًا بَغْنَائِهِ (٢)  
 وَالوَرْدُ لَيْسَ بِمُمْسِكٍ رِيَاهُ إِذْ يُهْدِي لَنَا نَفْحَاتِهِ مِنْ مَائِهِ (٣)  
 زَمَنَ الرَّبِيعِ جَلَبَتْ أَزْكَى مَتَجَرٍ وَجَلَوَتْ لِلرَّائِنِينَ خَيْرَ جِلَالِهِ (٤)  
 فَكَأَنَّهُ هَذَا الرَّئِيسُ إِذَا بَدَأَ فِي خَلْقِهِ وَصَفَائِهِ وَعَطَائِهِ  
 بِحِمَى أَعَزَّ مُجَجَّرٍ وَنَدَى أَعْرَى مَجْجَلٍ فِي حُلْقِهِ وَوَفَائِهِ (٥)  
 يَعْشَوُ إِلَيْهِ الْمُخْتَوِي وَالْمُجْتَدِي وَالْمُجْتَوِي هُوَ هَارِبٌ بِذِمَائِهِ (٦)

(١) مصندل اي مشبه بالصندل وملون بلونه وهو خشب احمر او ابيض لكن المراد به هنا ما كان قليل الحمرة لوصفه بالكدره. والمكفر المشبه والملون بلون الكافور في بياضه. والكدره ضد الصفاء من كدر الماء كدوره اذا لم يصف فكان اكد اللون. وفي البيت لف ونشر مرتب وطباق لرجوع الكدره الى المصندل والصفاء الى المكفر. والطباق بين كدرته وصفائه وفيه اثنان للفظ مع المعنى ايضاً وغير ذلك (٢) المحصنات جمع محصنه وهي العفيفه او المتروجه او التي حملت. والصوادح جمع صادح او صادحة من صدح الطائر اذا رفع صوته. والشادي هو المغني. والمعنى ان الطير وهي بين الازراق مثل المغني في سجعها (٣) الربا هي الرائحة الذكيه الطيبه العرف. والنفحات جمع نفحة وهي اسم مرة من النفع يقال: نفع الطب كمنع فاح نشره. وماء الورد معلوم ويريد به ما كان من قطر الندى على اطباق الورد وصعونه. فان الورد ليس في وسعه امسك رياه لان النسب يحملها الى زائريه. وبهجني قول القائل:

مذ رأى الورد على اغصانه خد من اهواه في الروض الاتيق  
 صار مغني فلطيف الظل قد رش في وجنته كي يستفيق

(٤) الجلاء ككتاب من جلا العروس جلاوةً وجلاء اذا عرضها واجتلاه اذا نظر اليه. ويطلق الجلاء على الامر الجلي الواضح (٥) الحسى ما يحسى جوانبه. والاعز المنع. والمجج الحاط ببناء الاجمار اسم مفعول من ججر اذا بنى بالاجمار او بمعنى ممنع من الحجر وهو المنع. والندى هو المطاء والاغر ذوالغرة وهي البياض يكون في الجبهة. والمججل هو ما كان يياض في اسفل قوائمه سواء كان في رجلين ويد او في رجلين فقط او في رجل فقط ولا يكون في اليدين خاصة الا مع الرجلين ولا في يد واحدة دون الاخرى الا مع الرجلين. والمخلق بضم الخاء بمعنى الطبع بخلافه في البيت السابق فهو بفتح الخاء بمعنى الخلقه والمخلوق ولا يفتق ما في هذا البيت من الجاز (٦) عشا الى الشيء. راءً لئلا من بعيد فقصدته مستضيئاً به وقد يراد به مطلق القصد. والمختوي هو الذاهب العقل ويعني به المقتدر. والمجتدي طالب الجدوى وهي العطية من اجتدى اذا سأل. والمجتوي هو المحزون مفتعل من الجوى وهو الحزن. والذماء هو بقية النفس وقد ذمى كرمى وقد يراد به بقية الروح

ما البحرُ في تَخَارِهِ والغيثُ في إِمطارِهِ والجوُّ في أنوائِهِ<sup>(١)</sup>  
 بأجلِّ مِنْهُ مَوَاهِبًا وَرَغَائِبًا لا زالَ هذا المجدُّ حَافَ فِئائِهِ<sup>(٢)</sup>  
 والسَّادَةُ الباقونَ سَادَةٌ عَصَرِهِم مُتَمَدِّحونَ بِمدحِهِ وَثَنائِهِ<sup>(٣)</sup>  
 فقال أبو بكر تسعة آياتٍ قد غابت عن حِفْظِنَا لَكِنَّهُ جَمَعَ فِيهَا بَيْنَ  
 إِقْوَاءٍ وَإِكْفَاءٍ . وإِخْطَاءٍ وَإِيطَاءٍ<sup>(٤)</sup> . فَرَدَدْنَا عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ عِشْرِينَ رَدًّا .  
 وَنَقَدْنَا عَلَيْهِ فِيهَا كَذَا تَقْدًا<sup>(٥)</sup> . ثُمَّ قُلْتُ لِمَنْ حَضَرَ : مِنْ وَزِيرٍ وَرئيسٍ  
 وَفقيهٍ وَأديبٍ أَرَأَيْتُمْ لو أَنَّ رَجُلًا حَافَ بِالطَّلَاقِ الثَّلَاثِ لا أَشَدُّ شِعْرًا قَطُّ  
 ثُمَّ أَشَدُّ هَذِهِ الأيَاتِ فَقط هَلْ كُنْتُمْ تُطَلِّقونَ أُمَّرَأَتَهُ عَلَيْهِ . فقالت الجماعةُ :  
 لا يَبْقَعُ بِهَذَا طَلَاقٌ<sup>(٦)</sup> . ثُمَّ قُلْتُ : أَتَقْدُّ عَلَيَّ فِيما نَظَّمْتُ . واحكم عَلَيْهِ كما  
 حَكَمْتُ . فأخَذَ الأيَاتِ وَقَالَ : لا يُقالُ نَظَرْتُ لَكِذا وَإِنَّمَا يُقالُ : نَظَرْتُ  
 إِلَيْهِ<sup>(٧)</sup> فَكَفَّيْتَنِي الجَماعَةُ إِجابَتَهُ . ثُمَّ قالَ : شَبَّهتِ الطَيْرَ بِالمُحْصِناتِ وَأَيُّ  
 شَبَّهَ بَيْنَهُما . فقُلْتُ : يا رَقيقُ<sup>(٨)</sup> . إِذا جاءَ الرَّبيعُ . كانتِ شِوادي الأَطيارِ .

(١) الترخار هو طمو البحر من زخر كمنع زخرًا وزخورًا وتخرارًا اذا طما وارقع .  
 والنوء النجم مالم للغروب او سقوطه في المغرب مع الفجر وطلع آخر يقابله من ساعته في المشرق  
 والمراد به النجم مطلقاً (٢) الرغائب جمع رغبة وهي الامر المرغوب فيه . وحلف بكسر  
 الحاء وسكون اللام بمعنى محالف . والقناء هو الساحة التي امام الدار ويراد به هنا كنف الممدوح  
 (٣) التمدح هو الممدوح من تمدحه بمعنى مدحه مبالغة (٤) الايطاء هو تكرار  
 كلمة القافية لفظاً ومعنى بما دون سبعة آيات وكلما قرب كلما ازداد قبحاً . والاكفاء هو اختلاف  
 الروي بحرف متقارب كهين والطيم . والاقواء اختلاف حركة الروي بالكسر والضم بان تكون حركة  
 الروي مكسورة في البيت الاول ومضمومة في الثاني (٥) تقدًا أي عشرين لانه شبهه بذا  
 العائد على العشرين ولان تقدًا تميز اقل عدد مفرد يكون مميزه مفرداً منصوباً  
 (٦) لا يقع طلاق كانه لا يقع الطلاق بانشاد ما ذكر لان ما نظمه الخوارزمي ليس بشعر اذ لا  
 وزن فيه ولا معنى ولا تقفية فخرج ان يكون داخلًا في حد الشعر لانه كلام موزون مقفى له معنى .  
 والمراد بالوزن ان يكون موزوناً على احد اوزان العرب المشهورة التي ذكرها الخليل على خلاف في  
 ذلك (٧) بل يقال نظرت فيه وله واليه فنظر فيه دقق فيه النظر ونظر اليه تأمله ونظر  
 له رثى له واعانه على ان اللام تأتي بمعنى الى كما ذكر في محله . فما ادعاه الخوارزمي ليس بشيء فلذلك  
 ردت عليه الجماعة (٨) الرقيق هو الاحق من الرقاعة وهي الحق وارقع اذا جاء به



تحت وَرَقِ الأشجارِ . فيَكُنْ كَأَنَّهنَّ الخَدْرَاتُ تحتَ الأَسْتارِ . ثمَّ قالَ لي :  
 لَمْ قلتَ مِثْلَ المَحْصَنَاتِ مِثْلَ المَغْنِيِّ (١) . فقلتُ : هُنَّ في الخِدْرِ كالمَحْصَنَاتِ .  
 وكالمَغْنِيِّ في تَرَجِيعِ الأصواتِ . ثمَّ قالَ : لَمْ قلتَ زَمَنَ الرِّيعِ جَلبتَ أَرْكِي  
 مَتَجْرٌ وهَللاً قلتَ أَرْجَحُ مَتَجْرٌ . فقلتُ : ليسَ الرِّيعُ بتاجِرٍ يَجِبُ البضائعُ  
 المُرَبَّحَةَ (٢) . ثمَّ قالَ : ما مَعْنَى قولِكَ العَيْثُ في امطارِهِ والعَيْثُ هو المَطْرُ  
 نَفْسُهُ فكيفَ يَكُونُ لَهُ مَطْرٌ . فقلتُ : لا سَقَى اللهُ العَيْثَ أَدِيباً لا يَعْرِفُ  
 العَيْثَ وقلتُ لَهُ : إِنْ العَيْثُ هو المَطْرُ وهو السَّحَابُ كما إِنْ السَّمَاءُ هو المَطْرُ  
 وهو السَّحَابُ . وقالَ الجَماعَةُ : قد عَلِمنا أَيُّ الرِّجْلَيْنِ أَشْعَرُ . وَأَيُّ الحَصْمَيْنِ  
 أَقْدَرُ . وَأَيُّ البَدِيهَتَيْنِ أَسْرَعُ . وَأَيُّ الرِّوَيْتَيْنِ أَصْنَعُ (٣) . فقالَ أبو بَكْرٍ :  
 فَاسْقُونِي على الظَّفَرِ (٤) . فقالوا : كَفَاكَ ما سَقَاكَ . ثمَّ مِلنا إلى التَّرْسُلِ . فقلتُ :

وجمله رقيقاً لأن ما اعترض به عليه ليس بشيء كما بينه ورده عليه (١) مثل المغني . كانه  
 يعترض على أبي الفضل بوجود مبانة في كلامه إذ وصف الطير بالمحصنات وهن المتنفقات الخفوات  
 ثم وصفهن بانحن مثل المغني الذي يعني بين القوم ويتنك ويتمايل عند رفع صوته بالمانه ولا يفتي ما  
 في ذلك من المبانة فاجابه ابو الفضل بان التشبيه بالمحصنات ككوض مستترت تحت ورق الاشجار  
 وبالمغني ككوضن برجمن الاصوات ويعربن الالخان على افناحن فلا مبانسة حيث كان التشبيه من  
 جهتين مختلفتين كما لا يفتي على الناظر الاديب (٢) المرعبة أي التي تأتي بالريح ولا يفتي  
 انه على كل حال يلزم مما ذكر وصف الريح بانه تاجر لان ابا الفضل جملة يجب اركي متجر ولا  
 يفتي ان الذي يجب البضائع هو التاجر فلذلك كان المناسب لترشيح المجاز ان يقرن به الريح فيكون  
 ذكر الجلب والريح والتجر مع ما فيه من المجاز المشتمل على مراعاة النظر . فلا جرم كان سهم نظر ابي  
 بكر هنا مصيباً وان سكت على ما قاله ابو الفضل وليس مراده ان الريح تاجر حقيقة لانه لا يقول  
 به مائل (٣) العيث هو المطر او الذي يكون عرضه بريداً . والكلا ينبت بماء السماء  
 والارض اصابها العيث واطلاقه على السحاب والسماء من باب المجاز المرسل وعلى كل حال لا تحسن هنا  
 المناقشة لان باب المجاز واسع وهو ابلغ من الحقيقة اذا اقتضاه المقام فالامتراس هنا ليس كما ينبغي  
 (٤) اصنع اي احسن صناعة اي ابو الفضل اشعر الرجلين واقدر الحصمين وبدجته اسرع  
 البديتين . لكن يقال : ان بدجة ابي بكر في هذه المناظرة ليست بشيء ان كان ما رواه لنا ابو الفضل  
 حقيقة ما وقع بينهما قصها علينا كما وقعت والله اعلم بالحقيقة (٥) الظفر هو الفوز والمراد  
 به انه فاز بالغبلة على ابي الفضل ولا يفتي ما فيه من المكابرة . وكأنه يريد ان يظهر من الضعف قوة

أَقْتَرَحَ عَلَيَّ غَايَةَ مَا فِي طَوِّكَ . وَنِهَايَةَ مَا فِي وَسْعِكَ . وَاخْتَرَ مَا تَبَلَّغَهُ  
 بِدَرْعِكَ <sup>(١)</sup> . حَتَّى أَقْتَرَحَ عَلَيْكَ أَرْبَعًا صَنَفٍ فِي التَّرْسُلِ فَإِنْ سِرْتَ فِيهَا  
 بِرَجْلَيْنِ . وَلَمْ أَطِرْ بِبِجَانِحَيْنِ <sup>(٢)</sup> . بَلْ إِنْ أَحْسَنْتَ الْقِيَامَ بَوَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ  
 الْأَصْنَافِ . وَلَمْ تُخَلِّفْ كُلَّ الْإِخْلَافِ . فَلِكِ يَدُ السَّبْقِ وَقَصَبُهُ <sup>(٣)</sup> . وَمِثَالُ  
 ذَلِكَ أَنْ أَقُولَ لَكَ : أَكْتُبُ كِتَابًا يُقْرَأُ مِنْهُ جَوَابُهُ . هَلْ يُمَكِّنُكَ أَنْ تَكْتُبَ أَوْ  
 أَقُولَ لَكَ : أَكْتُبُ كِتَابًا عَلَى الْمَعْنَى الَّذِي أَقْتَرَحُ <sup>(٤)</sup> لَكَ وَانظُرْ شِعْرًا فِي الْمَعْنَى  
 الَّذِي أَقْتَرَحَ وَأَفْرَغْ مِنْهَا فَرَاغًا وَاحِدًا . هَلْ كُنْتَ تُمَدُّ لَهُ سَاعِدًا <sup>(٥)</sup> . أَوْ أَقُولَ  
 لَكَ : أَكْتُبُ كِتَابًا فِي الْمَعْنَى الَّذِي أَقُولُ وَأَنْصُ عَلَيْهِ . وَأَنْشُدْ مِنَ الْقَصَائِدِ مَا  
 أُرِيدُهُ مِنْ غَيْرِ تَنَاقُلٍ وَلَا تَعَاوُلٍ حَتَّى إِذَا كَتَبْتَ ذَلِكَ قُرَيْئًا مِنْ آخِرِهِ إِلَى  
 أَوَّلِهِ . وَاتَّظَمْتَ مَعَانِيهِ إِذَا قُرَيْئًا مِنْ أَسْفَلِهِ <sup>(٦)</sup> . هَلْ كُنْتَ تَفُوقُ لِهَذَا الْفَرَضِ  
 سَهْمًا <sup>(٧)</sup> أَوْ تُجِيلُ قِدْحًا <sup>(٨)</sup> . أَوْ تُصِيبُ نُجْحًا . أَوْ قُلْتَ لَكَ : أَكْتُبُ كِتَابًا إِذَا  
 قُرَيْئًا مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ كَانَ كِتَابًا . فَإِنْ عَكَّسْتَ سَطْوَرَهُ مُخَالَفَةً كَانَ جَوَابًا .  
 هَلْ كُنْتَ فِي هَذَا الْعَمَلِ وَارِي الزَّنْدَ <sup>(٩)</sup> . قَاصِدَ الْقَصْدِ . أَوْ قُلْتَ لَكَ : أَكْتُبُ

- ( ١ ) ذرعه اي وسعك وطافتك يقال : ضاق بالامر ذرعه وذراعه وضاق به ذرعاً ضعفت طاقته  
 ولم يجده من المكره مخلصاً ( ٢ ) هو كناية عن انه يخف بمجاراته في الترسل بكل سرعة  
 فيطير بجناحين أي يكون له سبق فيه اذا سار ابو بكر اليه على رجليه ( ٣ ) قصب السبق  
 تقدم الكلام عليه . ويد السبق كناية عن قوته وقدرته عليه لان اليد تطلق على القوة والقدرة لكونها  
 آلة البطش ( ٤ ) اقترح أي اطلب منك ذلك على سبيل التفكيم كما تقدم مراراً  
 ( ٥ ) مد الساعد كناية عن التمكن من الشيء . والافتقار عليه بلا مانع . والنص هو التعيين  
 من نص ينص نصاً من باب نصر اذا عين ( ٦ ) من اسفله اي اذا قرئ معكوساً بجمله يستقيم  
 معناه كما يأتي لابي الفضل فيما كتبه من الترسل في النقود ( ٧ ) الغرض هو الهدف الذي  
 ينصب ليرمي بالسهم . وتفويق السهم رفعه وتصويبه الى جهة الغرض ( ٨ ) القدح بكسر  
 الاول هو احد قداح الميسر واجالة القدح هو خلطه في جملة القداح وقد تقدم ذلك  
 ( ٩ ) الزند هو العمود الذي يقدح به النار والسفلى زنده والجمع زناد وازند وازناد وورى الزند  
 ووريا وورية اذا اتقدت ناره او اخرج ناراً . والمعنى انه كناية عن سرعة العمل في ما اقترح

كِتَابًا فِي الْمَعْنَى الَّذِي يُقْتَرَحُ وَلَا يُوجَدُ فِيهِ حَرْفٌ مُنْفِصِلٌ<sup>(١)</sup> مِنْ رَأْيِ يَتَقَدَّمُ  
 الْكَلِمَةَ أَوْ دَالِي يَنْفِصِلُ عَنِ الْكَلِمَةِ بَدِيهَةً وَلَا يُجِمُّ<sup>(٢)</sup> فِيهَا قَلَمُكَ . هَلْ كُنْتَ  
 تَفْعَلُ . أَوْ قُلْتُ لَكَ : أَكْتُبُ كِتَابًا خَالِيًا مِنَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ تَصُبُّ مَعَانِيَهُ عَلَى  
 قَابِ الْقَاظِهِ<sup>(٣)</sup> وَلَا تُخْرِجُهُ عَنْ جِهَةِ أَنْغْرَاضِهِ . هَلْ كُنْتَ تَقْفُ مِنْ ذَلِكَ  
 مَوْقِفًا مَمْدُوحًا أَوْ يَبْعَثُكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا أَوْ قُلْتُ لَكَ : أَكْتُبُ كِتَابًا يَخْلُو  
 مِنَ الْحُرُوفِ الْعَوَاطِلِ<sup>(٤)</sup> . هَلْ كُنْتَ تَحْظِي مِنْهُ بِطَائِلٍ . أَوْ تَبُلُّ لَهَاتِكَ بِنَاطِلٍ<sup>(٥)</sup> .  
 أَوْ قُلْتُ لَكَ : أَكْتُبُ كِتَابًا أَوَائِلُ سَطُورِهِ كُتْمًا مِيمٌ . وَآخِرُهَا حِيمٌ . عَلَى الْمَعْنَى  
 الَّذِي يُقْتَرَحُ . هَلْ كُنْتَ تَغْلُو فِي قَوْسِهِ غَلْوَةً<sup>(٦)</sup> . أَوْ تَخْطُو فِي أَرْضِهِ خُطْوَةً .  
 أَوْ أَقُولُ لَكَ : أَكْتُبُ كِتَابًا إِذَا قُرِّيَ مُعْرَجًا . وَسُرِدَ مُعَوَّجًا<sup>(٧)</sup> . كَانَ شِعْرًا . هَلْ  
 كُنْتَ تُقَطِّعُ<sup>(٨)</sup> فِي ذَلِكَ شِعْرًا بَلِيًّا وَاللَّهِ تُصِيبُ وَلَكِنْ مِنْ بَدَنِكَ . وَتُقَطِّعُ

( ١ ) الحرف المنفصل هو ان يكون كالذال والذال والراء والزاي ممّا لا يتصل بما بعده أي يكون ما يأتي به كل حروفه متصلة ( ٢ ) يجم اي يستريح من التعب من جم واجم لازماً واجمه متعدياً أي استراح وراحته من التعب بالعمل الذي كان شارعاً فيه

( ٣ ) القاب ما يصب غيره فيه ويقدر عليه والمعنى به ان الالفاظ على قدر المعاني ولا يخفى ما في تصب والقاب من الجاز . والانغراض جمع غرض وهي المقاصد . والموقف هو المقام . والبعث هو نشر الموتى والمقام المحمود هو الذي يحمده صاحبه وهو من الجاز بالاسناد . والفقرة الثانية بمعنى الفقرة الاولى ( ٤ ) العواطل جمع عاطل او عاطلة وهي الحروف العارية من النقط وهي الحروف المهملة . والطائل كالطول والطائلة هو الفضل والقدرة والغنى والسمة من طال اذا تطول ويطلق على الامتنان ( ٥ ) الناطل الجرعة من الماء واللبن والنيذ والفضلة تبقى في المكبال وغير ذلك .

واللهاء هي اللحمه المشرفة على الحلق او ما بين منقطع اللسان الى منقطع القلب من اعلى الفم جمعها لهوات ولحيات ولهي ضم اللام وكسر الهاء وتشديد الباء ولهي بكسرها والتشديد ولها . بفتح اللام ولها . بكسرها والمد فيها وبل اللهاء كناية عن ان يجول لسانه بذلك ويأتي به

( ٦ ) والغلوة هي مسافة رمي السهم . وغلا السهم اذا ارتفع في ذمابه وجاوز المدى . والغلاء وصف الرجل الذي يكون بعيد الغلو بالسهم . والمعنى واضح ( ٧ ) المعوج والمعرج هو غير المستقيم والسردي بمعنى القراءة بلا توقف . وهانان الفقرتان كل منهما بمعنى الاخرى

( ٨ ) قطع الشعر بمعنى قرضه اي نظمه وهنا تكلم ابو الفضل بما لا يحسن بالاديب المناظر لاسيما انه اصغر سنّاً من أبي بكر وكأنه ينظر الى قول القائل وقد قدمه غيره على نفسه وقال له  
 للسن حق فانشد :

ولكن من ذَقِكَ . او أقول لك : اكتب كتاباً إذا فُسِّرَ علي وجهٍ كان مَدْحًا .  
 واذا فُسِّرَ علي وجهٍ كان قَدْحًا <sup>(١)</sup> . هل كُنْتَ تَخْرُجُ عن هذه العَهْدَةِ <sup>(٢)</sup> او قلتُ  
 لك : اكتب كتاباً اذا كَتَبْتَهُ . تَكُونُ قد حَفَظْتَهُ <sup>(٣)</sup> . من دون أنْ حَفَظْتَهُ .  
 هل كُنْتَ تَشُقُّ من نَفْسِكَ بهِ الى ما لا أَطَاوِلُكَ <sup>(٤)</sup> بعدَهُ بل أَسْتُ البائِنُ  
 أَعْلَمُ <sup>(٥)</sup> فقال أبو بكر : هذه الأبوابُ شَعْبَةٌ <sup>(٦)</sup> . فقلتُ : وهذا القولُ  
 طَرِمْدَةٌ <sup>(٧)</sup> . فما الذي تُحَسِّنُ أنتَ من الكِتَابَةِ وفُنُونِهَا . حتَّى أبا حَتَّكَ علي  
 مَكُونِهَا . وأكثَرَكَ <sup>(٨)</sup> بِمَجْزُونِهَا . وأَشْبَرَ فيها قَلَمَكَ . وأسْبَرَ فيها لِسَانَكَ  
 وَفَمَكَ . فقال : الكِتَابَةُ التي تَبْعَاطَاهَا اهلُ الزمانِ المُتَعَارَفَةُ بينَ النَّاسِ . فقلتُ :  
 أليسَ لا تُحَسِّنُ من الكِتَابَةِ إلا هذه الطَّرِيقَةَ السَّادِجَةَ <sup>(٩)</sup> وهذا النوعُ الواحدُ  
 المُتَدَاوِلُ بكلِّ قَلَمٍ . المُتَدَاوِلُ بكلِّ يَدٍ وفَمٍ <sup>(١٠)</sup> . ولا تُحَسِّنُ هذه الشَّعْبَةَ .

ان كنت قد متني للسنة معتبراً فالعلم اعظم تقدماً من العمر  
 ما للكبير بلا علم مقدمة ولو يكون بمر الشمس والقمر

(١) القدح في الشيء هو الطعن فيه من قدح يقدح من باب منع اذا طعن

(٢) العهدة هي المعاهدة وعقد الشروط كما تقدم (٣) حفظته أي وعيته في ذهنك

لمجرد كتابته من غير ان تعيد النظر فيه (٤) المطاولة هي مفاصلة من الطول بفتح الطاء

وقد تقدم معناه او من الطول ضد القصر . والمعنى اطيل لك الفرصة وامتد لك المدة لتأتي بما يقترح

عليك (٥) البائِن من يأتي الحلوبة من قبل ثالها وهو مثل يضرب لمن كان ادري بالشيء

وهذا المثل قاله الحارث ابن ظالم وله حديث تركناه قصداً (٦) الشعبذة كالشعوذة وهي

خفة في اليد وعمل كالسحر يرري الشيء بغير ما هو عليه واصلة في رأي العين (٧) طرمدة

بكسر الطاء والميم وسكون الراء بينها ومطرمد يقول ولا يفعل او لا يحقق في الامور وطرمد عليه فهو

طرماذ صلف مفاخر متكبر . والمعنى انه قال ذلك بدون تحقق (٨) المكثرة كالكثائر

هي المفاخرة بالكثرة . واشهر اي اقبس بالشهر . واسبر أي اختبر من سبر يسبر اذا اتقن غور الجرح

والمسبار هو آلة السبر (٩) الساذجة هي معرب ساذه وهي الخالية من التحسين . قال

ابن سنا الملك : ساذجةٌ لكنها بالحسن قد تزوت

(١٠) يريد انه شائع مستفيض بين الناس . واطاولك أي امد لك الخيل والمراد به هذا النوع

من الكتابة والانشاء . والمناضلة هي المباراة في الرمي من ناضلة مناضلة ونضالاً ونيضالاً اذا باراه في

الرمي . ونضلته سبقته فيه . وناضل عنه بمعنى دافع . والنبل السهام لا واحد له او واحده نبله

فقال : نعم . فقلت : هاتِ الآنَ حتَّى أطاولَكَ بهذا الحبلِ . وأناضِلَكَ بهذا النبلِ . ثم تُقاسَ ألقاظي بألقاظِكَ ويُعارضَ إنشائي بإنشائك . وأقترحَ كتابَ يكتَبُ في التُّقودِ وفَسادِها والتَّجاراتِ ووُقوفِها والبِضاعاتِ وأنقِطاعِها والأسعارِ وغَلايِها <sup>(١)</sup> فكتَبَ أبو بكرٍ بما نُسخْتُهُ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الدِّرْهَمُ والدِّينَارُ ثَمَنُ الدُّنْيَا والآخِرَةِ <sup>(٢)</sup> بهما يُوصَلُ إلى جَنَاتِ النِّعَمِ . ويُخَلَّدُ في نارِ الجَحِيمِ . قالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً <sup>(٣)</sup> تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ وَقَدْ بَلَّغْنَا مِنْ فَسَادِ التُّقودِ مَا أَكْبَرْنَاهُ أَشَدَّ الْإِكْبَارِ <sup>(٤)</sup> . وَأَنْكَرْنَاهُ أَعْظَمَ الْإِنْكَارِ . لِمَا زَاهُ مِنَ الصَّلَاحِ لِلْعِبَادِ . وَنَوِيهِ مِنَ الْخَيْرِ لِلْبِلَادِ . وَتَعَرَّفْنَا فِي ذَلِكَ مَا يُرْجَى لِلنَّاسِ فِي الزَّرْعِ وَالضَّرْعِ <sup>(٥)</sup> . وَيَعُودُ إِلَيْهِ أَمْرُ الضَّرِّ وَالنَّفْعِ . إلى كَلِمَاتٍ لَمْ تَعْلَقْ بِحِفْظِنَا . فقلتُ : إِنَّ الْإِكْبَارَ وَالْإِنْكَارَ وَالْعِبَادَ وَالْبِلَادَ وَجَنَاتِ النِّعَمِ وَنَارِ الْجَحِيمِ وَالزَّرْعَ وَالضَّرْعَ أَصْجَاعٌ قَدْ نَبَتَتْ فِي الْمَعْدِ <sup>(٦)</sup> . وَلَمْ تَرَلْ فِي الْيَدِ . وَقَدْ كَتَبْتُ

والجمع انبال ونبال ونبلان (١) غلاء الاسعار ارتفاعها وزيادة ما يؤخذ من غلا السهم اذا ارتفع وزاد في ريبه (٢) أي ان الدينار والدرهم يحصل بسببها على الدنيا والآخرة فيستمتع في الدنيا بلاذها وشهواتها بما ينفق من الدرهم والدينار ويحصل في الآخرة على نعيمها بما يصرفه منها في وجوه البر وما شرعه الله تعالى لوجهه لا لسمعته او رياء فاذا صرفها في ذلك افضيا به الى جنات النعيم واذا بذلها في اغراض الدنيا من الشهوات التي لا تباح والملاهي المحظورة اوصلها الى نار الجحيم (٣) الصدقة المراد بها الزكاة لانها التي امر بها صلى الله عليه وسلم . والتطهير والتركية بمعنى واحد الا ان التركية الملع من التطهير . والمراد بالصلاة عليهم ممنها للعنوي وهو الدطاء لهم بخلاف معناها الاصطلاحي فانه الافعال والاقوال المفتحة بالتكبير المختصة بالتسليم (٤) الاكبار هو اعظام الشيء وعده كبيراً أي عظيماً . والانتكار هنا بمعنى الاعتراض عليه وعد ما اتى به منكراً (٥) الضرع هو لذوات الطائف والظف او للشاء والبقر ونحوهما واما الذي للناقة فخالف والجمع ضروع . والمراد بالضرع ما ينشأ منه من جميع ما يعمل من الدر كاللبن والجبن والسمن ونحوها . وهكذا يراد بالزرع أي ما يحدث منه من سائر انواعه كالبر والشعير والذرى وسائر الحبوب التي ينتجها الزروع ونحوها (٦) المعد هو جمع معدة وهو محل الطعام والشراب من الانسان

وكتبت<sup>(١)</sup> . ولا أطالبك بمثل ما أنشأت . فاقراً ولك اليد وناولته الرقعة  
فبقي وبيت الجماعة وبيت وبيت الكافة وقالوا لي : أقرأه . فجعلت أقرؤه  
منكوساً . وأسرده معكوساً . والعيون ترزق وتحرار وكانت نسخة ما أنشأناه :

بسم الله الرحمن الرحيم

الله شاء إن المحاضر<sup>(٢)</sup> . صدور بها وتلاً المنابر . ظهور لها وتفرع<sup>(٣)</sup>  
الدفاتر . وجوه بها وتمشق الحابر<sup>(٤)</sup> . بطون لها ترشق<sup>(٥)</sup> آثاراً كانت فيه  
آمالنا مقتضى على أياديه . في تأييده الله ادام الامير جرى فإذا المسلمين .  
ظهور عن الثمل<sup>(٦)</sup> هذا ويرفع الدين . اهل عن الكلل هذا يحط أن في  
اليه تضرع ونحن واقفة . والتجارات زائفة . والنقود صيارفة<sup>(٧)</sup> . أجمع

ومعنى نباها فيها أي حصولها بلا عمل وهي كالطعام والشراب كل احد ينطق جا فهي متداولة بكل  
لسان ومتداولة بكل قلم فليس لمن يأتي جا كبير فضل

( ١ ) اي اتيت بما انشأته في فكري وكتبته في قلبي مملاً لا يشاكل ما اتيت به ولا يطلب منك  
ان تائله لانك لا تقدر ان تأتي به ( ٢ ) هذه الرسالة لا يستقيم لها معنى اذا قرئت مستقيمة

ولا يصح لها معنى إلا اذا قرئت منكوسة بعكس جملها فيبدأ جا من آخر كلمة الى اول كلمة بان  
يقال ان رأى الامير الجليل اطال الله بقاءه وادام تأييده ونعماءه ان يتداركنا بجميل نظره فقد  
بعثنا اليه وفود آمالنا . وكشفنا له وجوه احوالنا . وعلقنا رقاب امالنا على هممه . وشمنا بارقة كرمه  
وانجعنا مصاب شيمه الخ . وعلى هذا السحب فاصحها ولا ترهبها حتى يكون آخرها وتفرع لها ظهور  
المنابر وقلا جا صدور المحاضر ان شاء الله . والمحاضر جمع محضر وهو مكان الحضور . والصدور جمع  
صدر والمراد به صدر المجلس وهو المتصدر فيه ( ٣ ) تفرع اي تعلق من الفرع وهو اعلى

كل شيء وقدم فارعة اي مستعملة . وظهور جمع ظهر والمراد به هنا ما علا وارتفع

( ٤ ) الحابر جمع محبرة بفتح الميم والراء ووجوه الدفاتر ما ظهر منها . والمشق مد حروف  
الكتابة اي تكتب جا وجوه الدفاتر ( ٥ ) الرشق الرمي بالنبل وغيره وبالكسر الاسم

والوجه من الرمي وصوت القلم وقد يفتح اوله . والاثار جمع اثر وهو بقية الشيء . والمراد به ما ينشأ  
عن شيء ويترتب عليه . والابادي جمع يد يراد جا النعمة ( ٦ ) الثقل بكسر فسكون

ما يتقل . ورفعه ازالته . والكل بمعنى الثقل . وحطه اي ازالته فحذفه الفقرة بمعنى الفقرة الاخرى . ووقوف  
التجارات كتابة عن كسادها كما ان حركتها كناية عن نفاقها . والزائفة هي التي لا تروج في بيت

المال يقال درهم زيف وزائف وقد زافت عليه الدرهم وزيفها غيره اذا جعلها زيوفاً

( ٧ ) الصيارفة جمع صبرفي وهو الذي حرفته الصرافة ويقال له صراف ايضاً

الناس صار فقد كريماً نظراً لينظر شيمه<sup>(١)</sup> . مصاباً وانجعنا<sup>(٢)</sup> كرمه . بارقة  
وشمنا هممه . على آمالنا رقاب<sup>(٣)</sup> وعلقتنا أحوالنا . وجوه له وكشفنا آمالنا .  
وفود اليه بعثنا فقد نظره بجميل يتداركنا أن ونعماءه<sup>(٤)</sup> . تأييده وادام  
بقاءه . الله اطال الجليل الامير رأى إن . وصلى الله على محمد وآله  
الأخيار فلما فرغت من قراءتها انقطع ظهر أحد الحصين<sup>(٥)</sup> وقال الناس  
قد عرفنا الترسل ايضاً فلنا الى اللغة . فقلت : يا أبا بكر هذه اللغة التي  
هددتنا بها وحدثتنا عنها وهذي كتبها وتلك مؤلفاتها فخذ غريب  
المصنف إن شئت وإصلاح المنطق<sup>(٦)</sup> إن اردت وألغاز ابن السكيت ان  
نشطت ومجمل اللغة إن اخترت فهو ألف ورقة وأدب الكاتب إن اردت  
وأقترح علي أي باب شئت من هذه الكتب حتى أجعله لك نقداً<sup>(٧)</sup> .  
وأسرده عليك سرداً . فقال : اقرأ من غريب المصنف رجل ماس<sup>(٨)</sup> خفيف  
على مثال مال وما أمساه . فاندفعت في الباب حتى قرأته فلم أزد فيه .

- ( ١ ) شيمه جمع شيمة وهي الطيبة والاصل ( ٢ ) الاتجاع بمعنى الطلب من النعمة  
بالضم وهي طلب الكلاء . واتجع فلاناً اذا اتاه طالباً لمعرفه كنتجع . وشام البرق اذا نظره وتطلع  
عليه وهو خاص بروية البرق ويستعمل في غيره مجازاً . ولا يخفى ما في كلامه من المجاز
- ( ٣ ) الرقاب جمع رقبة بالتحريك وهي العنق . والمراد بها جميع الآمال لان الرقبة تطلق على  
جميع الجسم ومنه تحرير رقبة وهو مجاز مرسل علاقته الجزئية والكلية . وكشف وجوه الاحوال  
كناية عن اظهار انواعها وجهاتها . والوفود جمع وفد من وفديفد وفداً وفادة اذا قدم . وورد  
واوفده عليه واليه اذا قدمه . والوفد يطلق على السابق من الابل ( ٤ ) النعماء بفتح النون  
والنمى بضمها بمعنى النعمة وهي الخفض والدعة والمال كالنعم . والتنعم هو الترفه والاسم النعمة بفتح  
النون ( ٥ ) احد الحصين هو ابو بكر الخوارزمي لظهور ابي الفضل عليه وظفوه به فقيه  
اجامه على حد قوله تعالى فانا واياكم لعلى هدى او في ضلال مبين بقطع النظر عن قرينة الحال
- ( ٦ ) اصلاح المنطق هو اسم كتاب ألف في اللغة كغريب المصنف والغاز ابن السكيت ومجمل  
اللغة وادب الكاتب ( ٧ ) نقداً اي اتقده لك واعد الغاظة بدون تردد . والسرد هو  
جودة سياق الحديث . والمراد به هنا الاملاء أي امليه عليك
- ( ٨ ) رجل ماس كمال لا ينفع فيه العتاب او خفيف طباش وما امساه تعجب من ذلك الرجل

وَأَتَيْتُ عَلَى الْبَابِ الَّذِي يَلِيهِ . ثُمَّ قُلْتُ : أَقْتَرِحُ غَيْرَهُ . فَقَالُوا : كَفَى ذَلِكَ .  
فَقُلْتُ لَهُ : اقْرَأِ الْآنَ بَابَ الْمَصَادِرِ مِنْ أَخْبَارِ فَصِيحِ الْكَلَامِ <sup>(١)</sup> وَلَا أُطَالِيكَ  
بِسَوَاهُ . وَلَا أَسْأَلُكَ عَمَّا عَدَاهُ . فَوَقَّفَ حِمَارُهُ . وَخَمَدَتْ نَارُهُ <sup>(٢)</sup> . وَقَالَ النَّاسُ :  
اللُّغَةُ مُسَلَّمَةٌ لَكَ إِضَافًا فَهَاتُوا غَيْرَهُ . فَقُلْتُ : يَا أَبَا بَكْرٍ هَاتِ الْعَرُوضَ فَهُوَ أَحَدُ  
أَبْوَابِ الْأَدَبِ وَسَرَدْتُ <sup>(٣)</sup> مِنْهُ خَمْسَةَ أَجْرٍ بِأَلْقَابِهَا وَأَبْيَاتِهَا وَعِلَلِهَا وَزِحَافِهَا .  
فَقُلْتُ : هَاتِ الْآنَ فَاسْرُدْهُ كَمَا سَرَدْتَهُ فَلَمَّا بَرَدَ <sup>(٤)</sup> ضَجِرَ النَّاسُ وَقَامُوا عَنِ  
الْمَجْلِسِ يَفِدُونَنِي بِالْأَمْهَاتِ <sup>(٥)</sup> وَالْأَبِ . وَيُسَيِّعُونَهُ بِاللَّعْنِ وَالسَّبِّ . وَقَامَ أَبُو  
بَكْرٍ فَنُشِيَ عَلَيْهِ وَقَتُّ إِلَيْهِ . فَقُلْتُ :

يَعِزُّ عَلَيَّ فِي الْمِيدَانِ أَنِّي قُلْتُ مُنَاسِبِي جَلْدًا وَقَهْرًا <sup>(٦)</sup>  
وَلَكِنْ رَمَيْتَ شَيْئًا لَمْ يَرْمَهُ سِوَاكَ فَلَمْ أَطِقْ يَا لَيْثُ صَبْرًا  
وَقَبَلْتُ عَلَيْهِ وَمَسَحْتُ وَجْهَهُ وَقُلْتُ : أَشْهَدُ أَنَّ الْعَلْبَةَ لَهُ فَهَلَّا يَا أَبَا بَكْرٍ  
جِئْنَا مِنْ بَابِ الْخُلْطَةِ وَفِي بَابِ الْعِشْرَةِ <sup>(٧)</sup> . وَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَحُبِسْنَا لِلطَّعَامِ .

( ١ ) فصيح الكلام لعله يعني بذلك فصيح ثعلب او هو كتاب سواء مؤلف في اللغة

( ٢ ) خمدت ناره أي انطفأت . والمراد به أنه سكن ما عنده وتلاشى . ووقف حماره كناية عن

اندهاشه وحيرته مما رآه وعدم قدرته على الجواب وهو كالمثل يستعمل في ما افحم عن الجواب

يقال : وقف حمار الشيخ في العقبة ( ٣ ) مردت أي عدت واملت . والالقاء المراد بما

الاسماء . والابيات يعني بما هنا شواهد البحور . والملل جمع علة وهو تمييز يلحق الاجزاء مع الزوم

والزحاف تغيير مختص بشواني الاسباب بلا زوم ( ٤ ) برد اي مات فكأن بالبرد عن

موته لان الميت يكون بارداً والمعنى ضعف وفترت همته عن مقاومته وظهر انكاره وصار كالموتى

( ٥ ) اي يقول كل منهم فذاك اي وأبي . والتشيع هو الخروج مع المسافرين لاجل التوديع

( ٦ ) هذان البيتان من قصيدة بشر المتقدم ذكرها . ويعز علي أي يصب . والجلد هو

التجلد أي ان قتله بالتجلد والقهر . والمناسب هو الموافق والمشابه ويريد بذلك مناسبة الادب . وقد

جعل غلبته لابي بكر الخوارزمي قتلاً له ولا شك ان ذلك عند الشهم يحسب اشد من القتل حيث

كان جذه المناظرة سكنت ريح الخوارزمي وعصفت ريح بدع الزمان ( ٧ ) العشرة

هي المعاشرة والمصاحبة والمودة . فهي بمعنى الخلطة . وحلقنا اي اجتمعنا على الخوان . وهو مائدة

الطعام كالخلفة



مع أفضل ذلك المقام . ولما حلقنا على الحيوان . كرت في الجفان<sup>(١)</sup> .  
 وأسرت الى الرثقان . وأمعت في الألوان . وجعل هذا القاضل يتناول  
 الطعام بأطراف الأظفار<sup>(٢)</sup> فلا يأكل إلا قضمًا . ولا ينال إلا شماً . وهو مع  
 ذلك ينطق عن كيد حرى<sup>(٣)</sup> ويفيض عن نفس ملأى . فقلت : يا أبا بكر  
 بقيت لك مئة وفيك مسكة<sup>(٤)</sup> :

يا قوم إني أرى الأموات قد نشروا والارض تلفظ موتاكم إذا قبروا<sup>(٥)</sup>  
 فأخبرني يا أبا بكر لم غشي عليك . فقال : لحى الطبع وحى الفرو<sup>(٦)</sup> .  
 فقلت : أين أنت عن السجع هلا قلت حى الطبع وحى الصغ<sup>(٧)</sup> . وقال  
 السيد أبو القاسم : أيها الأستاذ أنت مع الجدي والهزل تغلبه . فقلت : لا تظلموه  
 ولا تظلموه طعاماً يصير في بطنه مفضاً<sup>(٨)</sup> . وفي عينه رمصاً . وفي جلده

( ١ ) الجفان جمع جفنة وهي القصة وتجمع على جففات أيضاً . وكرع في الاناء اي عب والمراد  
 به انه اكل اكلاً ذريعاً . ورغقان جمع رغيف ويجمع على ارغفة أيضاً . وامعت أي دقت النظر  
 ( ٢ ) هو كناية عن انه كان لا يأكل كما ينبغي اذ تناول الطعام بطرف الظفر لا يسن  
 ولا يفتي من جوع لانه كان معدوم الشهوة للطعام . والقضم هو الأكل باطراف الاضراس وأكله على  
 هذا الوجه كالتهم لما يؤكل فهو كالتمل يكتفي من الطعام بالشتم ( ٣ ) حرى تأنيث الحران  
 وهو ما كان محموداً من حرارة العطش فهو يفيض عن نفس ملئت بالمصائب والأكدار والضغائن  
 فهو يتأوه حرقاً ويشتكى ارقاً ( ٤ ) المسكة بالضم ما يتمسك به وما يمسك الأبدان من  
 الغذاء والشراب او ما يتبلغ به منهما والمراد بها هنا بقية الروح . والمئة بالضم هي القوة

( ٥ ) قبر أي وضع في القبر . واللفظ هو الطرح والرعي وحقيقته ان يكون من الفم خاصة .  
 لكن اعم من ان يكون المطروح مشتقاً على الحروف او نواة او نحوها . واما لفظت الرعي الدقيق  
 والجر العنبر فهو مجاز كما نه عليه الرمشرى في الاساس . وما في القاموس وغيره مجمل اذ لا يفرقون  
 بين الحقيقة والمجاز بل يخلطون بينهما في بيان معاني الالفاظ كما تقدم التنبيه عليه

( ٦ ) حى الفرو أي حصلت له الحرارة من الفرو مع حرارة طبعه ( ٧ ) الصغ هو  
 الضرب باليد او نحوها على القفا . وقد خرجت هذه المناظرة عن مراعاة الادب والمحافظة على حرمة

( ٨ ) المنص وجع في البطن يقال : منص كمنى بالبناء للسجبول فهو ممنوص . والرمص بالفتح  
 والتحرريك وسخ ايض يجمع في الموق يقال : رمصت عينه من باب فرح . والوصف منه ارمص  
 ورمصاء لانه من العيوب . والبرص بياض يبدو في ظاهر البدن لفساد مزاج يقال : برص كفرح فهو

بَرَصًا . وفي حَلْقِهِ غُصَصًا . فقال أبو بكر : هذه أَسْبَاجٌ كُنْتَ حَفِظْتَهَا فُقِلَّ كَمَا  
أَقُولُهُ يَصِيرُ فِي عَيْنِكَ قَدَى <sup>(١)</sup> . وفي حَلْقِكَ أَدَى . وفي صَدْرِكَ شَحِي .  
فَقُلْتُ : يَا أَبَا بَكْرٍ عَلَى الْأَلْفِ تَرِيدُ خُذِ الْآنَ بَيْكَ الْبَرَا . وَعَلَى هَامَتِكَ الثَّرَى  
وَلَا أُطْعِمُكَ الْخُ... إِلَّا مِنْ وَرَاءِ . كَمَا تَرَى . فقال : أَيُّهَا الْأُسْتَاذُ السَّكُوتُ  
أَوَّلَى بِكَ وَمَالُوا إِلَيَّ وَقَالُوا : مَلَكْتُ فَاسْجِجْ <sup>(٢)</sup> فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يُبْقِيَ لِنَفْسِهِ  
حُمَةً لَمْ يَنْفُضْهَا . أَوْ يَدْخَرَ عَلَيْنَا كَلِمَةً لَمْ يَعْزِضْهَا . فقال : وَاللَّهِ لَا تَرْكُوكَ بَيْنَ  
الْمِيَاتِ . فَقُلْتُ : مَا مَعْنَى الْمِيَاتِ ؟ فقال : بَيْنَ مَهْزُومٍ <sup>(٣)</sup> وَمَهْذُومٍ وَمَهْشُومٍ وَمَعْمُومٍ  
وَمَحْمُومٍ وَمَرْجُومٍ . فَقُلْتُ : وَأَتْرُكُكَ بَيْنَ الْمِيَاتِ أَيْضًا بَيْنَ الْهُيَامِ <sup>(٤)</sup> وَالصَّدَامِ  
وَالجُذَامِ وَالْحِجَامِ وَالزُّكَامِ وَالسَّامِ وَالْبِرْسَامِ وَالْهَامِ وَالسَّقَامِ وَبَيْنَ السِّنَاتِ  
فَقَدْ عَلَّمْتَنَا طَرِيقَةَ بَيْنَ مَخْخُوسٍ <sup>(٥)</sup> مَخْخُوسٍ مَعْكَوسٍ مَعْكَوسٍ مَتَعُوسٍ مَحْسُوسٍ

ابرص وهي برصاء . والغصص جمع غصة بالضم وهو الشجاء يعترض في الحلق . واشرق اي غص وهو عدم  
اساعة الشيء ( ١ ) القذى يقع في العين . والشراب والاذى هو المكروه من آذَى اذى والاسم  
الاذية والاذاة . والبرى هو التراب . والثرى الندى والتراب الندى او الذي اذا بل لم يصير طيناً لازباً .  
والمراد به التراب مطلقاً ( ٢ ) هو حسن العفو يقال : ملكت فاسجج أي ظفرت . فاحسن العفو  
والحمة تقدم معناها . ونفضها كناية عن القاء السم منها ( ٣ ) مهزوم من الهزيمة . والمهذوم هو  
المقطوع . والمهشوم هو المكسور . والحشم كسر الشيء اليابس او الاجوف او كسر العظام أو الراس  
خاصة . والمعموم هو الذي اصابه الغم . والمحموم هو المصاب بالحصى . والمرجوم هو الذي وقع عليه  
الرجم وهو الطرد والرمي بالشهب والاجار ونحوهما ( ٤ ) الهيام بالضم كالجنون من العشق  
ونحوه . والصدام داء في رؤوس الدواب وقياسه الضم لكنه ورد مفتوحاً فلا يضم . والجذام علة تحدث  
من انتشار السوداء في البدن كله فيفسد مزاج الاعضاء وهبأتها وربما انتهى الى تاكل الاعضاء وسقوطها .  
والحسام هو الموت . والزكام هو تحلب فضول رطبة من بطني الدماغ المقدمين الى المخثرين وقد زك  
كثني وزكمه وازكمه فهو مزكوم . والسام هو الموت ايضاً . والبرسام بالكسر رلة يُجْدَى فيها .  
والهام جمع هامة وهو طائر من طير الليل . والمراد به ما يخرج من القبر على زعمهم . والسقام هو السقم  
( ٥ ) مخخوس هو الذي اصابه النخس . والمخخوس هو الذي نخس بنحو ابرة . والمراد به المطعون  
بالرمح ونحوه . ومنكوس مقلوب على راسه مثل معكوس وشد جبل في خطم البعير الى يديه ليذل .  
والمعوس هو الذي اصابه التعس . ومخسوس هو المقتول من الحس وهو القتل . والمعروس هو الذي  
اصابه الدهش

مَعْرُوسٍ وَبَيْنَ الْحَاتَاتِ فَقَدْ فَتَحَتْ عَلَيْنَا بَابًا بَيْنَ مَطْبُوحٍ<sup>(١)</sup> مَشْدُوحٍ مَنَسُوحٍ  
 مَمْسُوحٍ مَفْسُوحٍ وَبَيْنَ الْبَابَاتِ فَقَدْ عَلَّمْتِي الطَّعْنَ وَكُنْتُ نَاسِيًا<sup>(٢)</sup> بَيْنَ  
 مَغْلُوبٍ وَمَسْلُوبٍ وَمَرْعُوبٍ وَمَصْلُوبٍ وَمَرْكُوبٍ وَمَنْكُوبٍ<sup>(٣)</sup> وَمَنْهُوبٍ  
 وَمَعْصُوبٍ وَإِنْ شِئْنَا كَلْنَا بِهَذَا الصَّاعِ . وَطَاوَلْنَا بِهَذَا الذِّرَاعِ<sup>(٤)</sup> . وَعَرَّضْنَا عَلَيْكَ  
 مِنْ هَذَا الْمَتَاعِ . وَكَأَثْرُنَاكَ بِهَذِهِ الْأَنْوَاعِ . ثُمَّ خَرَجْتُ وَأَحْتَجِرُ<sup>(٥)</sup> فَقَدْ كَانَ  
 اجْتِمَاعُ النَّاسِ وَعُغِثَ الْكُرُوشُ<sup>(٦)</sup> وَلَمَّا خَرَجْتُ لَمْ يَلْقَوْنِي إِلَّا بِالشِّفَاهِ تَقْبِيلًا .  
 وَبِالْأَفْوَاهِ تَيْجِيلًا . وَانْتَظَرُوا خُرُوجَهُ إِلَى أَنْ غَابَتِ الشَّمْسُ وَلَمْ يَظْهَرْ أَبُو بَكْرٍ  
 حَتَّى حَضَرَهُ اللَّيْلُ بُجُودِهِ وَخَلَعَ الظَّلَامُ عَلَيْهِ فَرَوْتَهُ<sup>(٧)</sup> . فَهَذَا مَا عَلَّقْتَاهُ عَنِ الْمَجْلِسِ

( ١ ) المطبوح هو الذي يطبخ على النار . والمشدوخ هو المكسور سواء كان رطباً او يابساً .  
 والمنسوخ هو المبدل . والممسوخ هو المفبر خلقه وصورته . والمفسوخ اسم مفعول من الفسخ وهو  
 الضعف والجهل والطرح وافساد الرأي والنقض والتفريق وضعف العقل والبدن

( ٢ ) هو مثل لفظه « ذكرتي الطعن وكنت ناسياً » فابدل ذكرتي بعلمتي قيل : اصله ان رجلاً  
 حمل على رجل ليقبله وكان في يد المحمول ربح فانساه الدهش والخزع ما في يده . فقال له الحامل :  
 القى الربح . فقال الآخر : ان معي ربحاً لا اشعر به ذكرتي الطعن وكنت ناسياً وحمل على صاحبه فطعنهُ  
 حتى قتله او هزمه . قيل الحامل هو صخر بن معاوية السلمي والمحمول عليه يزيد بن الصعق وقيل غير  
 ذلك . وهذا المثل يضرب في تذكر الشيء بغيره . وقد ذكر ابو بكر الخوارزمي بديع الزمان بسلوكة  
 هذه الطريقة ( ٣ ) المنكوب هو المصاب من النكبة بالفتح وهي المصيبة . ونكبة الدهر نكبة  
 ونكبة بفتح كاف الثاني بلغ منه او اصابه نكبة . والمركوب هو الذي يركب أي يعلى كأنه شبهه بالداية  
 او يريد به غير ذلك وبقية الالفاظ التي سردها معلومة فلا نطيل في بيانها وهذا الباب واسع جداً  
 لان الالفاظ التي يسب بها اكثر من ان تعد ( ٤ ) الذراع هو الذي يكال به ما كان

كالثوب . والصاع معلوم وهو ما يكال به نحو الخنطة فشبه تلك الالفاظ التي سب بها بما يكال بالصاع  
 والذراع على سبيل الاستعارة وجعل ذلك ممأ يعرض كالمتاع . والمكاثرة هي المفاخرة بالكثرة .  
 ويريد بالانواع ما كان من طرز الالفاظ المتقدمة وكان الاحرى بابي الفضل ان لا يسلك في هذه الطريقة  
 وان تعسف الخوارزمي في سلوكها لانها ليست من المناظرة في شيء بل من قبيل السباب الذي يحصل  
 بين الصبيان ( ٥ ) احتجرت أي اتخذت حجراً كحجرتي والمعنى امتنع ان يخرج معهم

( ٦ ) الكروش جمع كرش بكسر الكاف وسكون الراء وككتف يطلق على عمال الرجل وصغار  
 ولده وعلى الجماعة وكأنه يعني جماعة الخوارزمي . والفلت كالملت وهو خلط الشيء من فلتته يفلته  
 من باب ضرب اذا خلطه وجمعه وكأنه يعني بذلك جماعة الخوارزمي الذين اختلطوا مع جماعة المجلس .  
 والتجيبيل هو التعظيم ( ٧ ) فروة الظلام مستعارة لظلمته الشديدة ورشح هذه الاستعارة

وَأَدْيَانُهُ . وَالسَّيِّدُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ يَقِفُ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . تَمَّ مَا أَمَلَاهُ أَبُو الْفَضْلِ  
مِنْ مُنَازَرَتِهِ مَعَ أَبِي بَكْرِ الْخَوَازِمِيِّ

( ١١ ) ﴿١﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ بَعْضٌ مِنْ عَزْلِ عَنْ وِلَايَةِ حَسَنَةَ يَسْتَعْمِدُ وَدَادَهُ ﴿٢﴾

﴿٣﴾ وَيَسْتَمِيلُ فَوَادَهُ فَاجَابَهُ بِمَا نَسِخْتُهُ ﴿٤﴾

وَرَدَّتْ رُقْعَتُكَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ فَأَعْرُثُهَا طَرْفَ التَّعْرِزِ <sup>(١)</sup> . وَمَدَدْتُ  
إِلَيْهَا يَدَ التَّقْرِزِ . وَجَمَعْتَ عَنْهَا ذَيْلَ التَّحْرِزِ . فَلَمْ تَنْدَ <sup>(٢)</sup> عَلَى كَيْدِي . وَلَمْ تَحْطَ  
بِنَازِرِي وَيَدِي . وَخَطَبْتَ مِنْ مَوَدِّي مَا لَمْ أَجِدْكَ لَهَا كُفْوًا <sup>(٣)</sup> وَطَلَبْتَ مِنْ  
عِشْرَتِي مَا لَمْ أَرُكَ لَهَا رِضًا . وَقُلْتُ : هَذَا الَّذِي رَفَعْنَا أَجْفَانَ طَرْفِهِ <sup>(٤)</sup> . وَشَالَ  
بِشَعْرَاتِ أَنْفِهِ . وَتَاهُ بِحُسْنِ قَدِّهِ <sup>(٥)</sup> . وَزَهَا بِوَرْدِ حَدِّهِ . وَلَمْ يَسِفْنَا مِنْ تَوْنِهِ <sup>(٦)</sup>

بالخلع . وجنود الليل يراد بها اجزاء الليل أي ظلماته او ما يبدو فيه على سبيل المجاز . ولا يخفى ما في  
هذه القصة من التعامل على أبي بكر الخوازمي والحط من شأنه بذكر ما لا يكاد يصدق لان أبا بكر  
مشهور بين عصابة الانشاء وفرسان البراعة ان له القدرح المعلي من الادب . ونظمه ونثره من اعلى  
الطبقات وهذه رسائله المطبوعة في مصر والاسنانة تشهد بما له من القدرة على الترسل لكن لكل جواد  
كجوة ولكل صارم نبوة رحم الله الجميع بمنه وكرمه ( ١ ) التعرز هو الاتصاف بالعز  
وتكلفه . وطرف الشيء جانبه . والمراد ان رقعة هذا الكاتب لم تحز عند ابي الفضل القبول لان العارية  
ليست بشيء . والتعزز هو التباعذ من الدنس والتكره والامتناع عنه . ويريد انه لم يتناولها بيد رغبة  
وانما تناولها بيد امتناع . والتعزز هو الاحتراز من الشيء وجمع ذيله عنها كناية عن عدم الالتفات  
اليها والتبرؤ منها ( ٢ ) الندى هو المطر القليل من ندى يندى ندى اذا مطر قليلا . والمراد  
انه لا ندى لها على كيدي اذ لم يكن لها موقع حسن عندي ولم تأمل فيها واتمسك بها فلم يكن لها  
قبول لدي ( ٣ ) الكفو هو المكافئ . والمعدل للشيء هو المعادل . والخطبة طلب ما  
يخطب مأخوذ من خطبة العروس . والعشرة الماشرة وقد تقدمت . ورضا بمعنى مرضي

( ٤ ) رفع اجفان الطرف كناية عن الترفع عن الالتفات اليه ومصاحبه كشيئه بشعرات انفه  
فانه كناية عن التكبر فان الشبل هو الارتفاع أي شيخ بانفه ( ٥ ) التيه هو الصلف والكبر  
يقال : تاه فهو تائه وتيهان على وزن فعلان وتيهان بتشديد الياء المفتوحة وقد تكسر . والقدر هو القوام  
والزهو نضرة النبات . والاستغفاف هو الكبر والتيه وقد زهى كنى بالبناء للمجهول وزها كما هنا لغة  
قليلة ( ٦ ) التوه المراد به المطر واصله سقوط النجم في المغرب مع الفجر وطلوع رقيه من  
المشرق من ساعته وينسب المطر اليه يقال : مطرنا بنوه كذا على زعمهم وقد اطلقوه على نفس المطر .  
ولم نسر بصوته المراد بحسنه حينما كان نضراً غضاً يطلع من بحياه البدر ويسفر من فرقوه الفجر

ولم نسر بضوئه . والآن اذ نسخ الدهر آية حسنه <sup>(١)</sup> . وأقام مائد غصنه . وقتاً  
 غرب عجبه <sup>(٢)</sup> وكف زهو زهره <sup>(٣)</sup> وانتصر لنا منه بشعرات كسفت هلاله <sup>(٤)</sup> .  
 واكسفت باله . ومسخت جماله <sup>(٥)</sup> . وغيرت حاله . وكدرت شرعته جاء  
 يستقي من جرفنا جرفاً . ويعرف من طينا غرقاً . فهلاً يا أبا الفضل مهلاً <sup>(٦)</sup> :  
 أرغبت فينا إذ علا لك الشعر في حد فحل <sup>(٧)</sup> .  
 وخرجت عن حد الطبا . وصرت في حد الإبل  
 الآن تطلب عشرتي عد للعداوة يا مجمل  
 وتناست أيامك إذ تكلمنا زراً <sup>(٨)</sup> . وتلحظنا شراً . ومجالس من  
 حضر . ونسرق اليك النظر . ونهت لكلامك <sup>(٩)</sup> . ونهش لسلامك :

( ١ ) النسخ هو التبدل ويراد به تبديل آية بغيرها . والآية هي العلامة يعني ان علامة حسنه  
 قد زالت فلم يوث بمثلها او خير منها . والمائد المائل واقامة مائد غصنه كناية عن عدم تمايله وتثنيه  
 بنسيم الهوى ( ٢ ) الغرب هو الحددة والنشاط والتماذي وغير ذلك . وقتاً أي سكن وكسر  
 وكف عن الشيء . والمعنى انه سكنت حدته او تماذى عجبته وهو اعجابته بنفسه ( ٣ ) الزهو الحسن  
 والنبات النضر ونوره وزهره وقد شبه ما يلوح في وجهه من البياض والحمره بالزهر بجامع الحسن في  
 كل واستعاره له على طريق الاستعارة المصرحة . وكف بمعنى منع زهوه بما حدث فيه من آية الليل  
 ( ٤ ) أي طلع غذاره وزحفت كتابه نصرتنا عليه . والكسوف هو احتجاب القمر والشمس والاولى  
 في القمر الحسوف وفي الشمس الكسوف . والمراد بالهلال هنا القمر بارتكاب مجاز الاول لان الهلال لا  
 يكسف في حالة كونه هلالاً . والبال هو الحاطر والقلب وكاسف البال وكسيف البال بمعنى سبيء الحال  
 ( ٥ ) المسخ هو تبديل صورة بصورة قبيحة . وقد شبه جماله بصورة حسنة على سبيل الاستعارة  
 بالكناية والمسخ تحييل . وهذه الفقرة بمعنى الفقرة التي بعدها . والشرعة هي محل ورد الماء . والجرف هو الماء  
 الكثير واصله من السبل الجارف ( ٦ ) مهلاً أي تمهلاً فهو مفعول مطلق بعامل حذف وجوباً أي  
 تمهل تمهلاً ( ٧ ) فحل كمنع قولاً وكلم فحلاً وبتحريك الماء وكنتي بالبناء للجمهور فحولا ييس  
 جلده على عظمه فهو فحل كندب وكسفت . والمعنى انه ساءت حاله بنبت العذار وخرج ان يعد في الظباء  
 وصار من صنف الجمال عارياً من الجمال فلا يحسن ان تطلب عشرته بعد ما كان ملتبساً بعداوتيه والاحرى  
 به ان يعود لتلك العداوة ( ٨ ) التزر هو القليل . والنظر الشزر هو نظر فيه اعراض او نظر  
 الغضبان . بمؤخر العين والنظر عن يمين وشمال . واستراق النظر هو اختلاسه من استرق النظر اليه  
 اذا اختلسه ولم يتمكن من امعان النظر فيه والتأمل ( ٩ ) ختمت أي تتمايل طرباً من استحسان  
 كلامك . والحشاشة الارتياع والحقة والنشاط والفعل كذب ومل أي نرتاح للاقاء السلام منك علينا

وَمَنْ لَكَ بِالْعَيْنِ التِي كَانَ مُدَّةً إِلَيْكَ بِهَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ يَنْظُرُ<sup>(١)</sup>  
 أَيَّامٌ كُنْتَ تَتَمَائِلُ . وَالْأَعْضَاءُ تَتَزَايَلُ . وَتَتَفَانِجُ . وَالْأَجْسَادُ تَتَفَالِجُ<sup>(٢)</sup>  
 وَتَتَلَفَّتْ . وَالْأَكْبَادُ تَتَفَتَّتْ . وَتَحْطُرُ وَتَرْفُلُ<sup>(٣)</sup> . وَالْوَجْدُ يَعْلُو بِنَا وَيَسْفُلُ .  
 وَتُدِيرُ وَتُقِيلُ . فَتَمْنِي وَتَحْبُلُ . وَتَصُدُّ وَتُعْرَضُ . فَتُضْنِي وَتُفْرَضُ :  
 وَتَبْسِمُ عَنِ أَلْمَى كَانَ مُنَوَّرًا تَحْلُلُ حَرَّ الرَّمْلِ غَضَّ لَهُ نَدْيِ<sup>(٤)</sup>  
 فَاقْصُرِ الْآنَ فَإِنَّهُ سَوْقٌ كَسَدَ . وَمَتَاعٌ فَسَدَ . وَدَوْلَةٌ عَرَضَتْ . وَأَيَّامٌ  
 انْقَضَتْ :

وَعَهْدٌ تَفَاقَ مَضَى وَخَطْبٌ كَسَادٍ نَزَلُ<sup>(٥)</sup>  
 وَخَدٌّ كَانَ لَمْ يَكُنْ وَخَطْبٌ كَانَ لَمْ يَزَلْ  
 وَيَوْمٌ صَارَ أَمْسٌ . وَحَسْرَةٌ بَقِيَتْ فِي النَّفْسِ<sup>(٦)</sup> . وَتَفْرُغُ غَاضَ مَاؤُهُ فَلَا

او تسليمتنا عليك (١) هذا البيت يتمل به وغير فيه بعض التغير واصله:  
 ومن لي بالعين التي كنت مدة الي بها في سالف الدهر تنظر

فابدل ضمير المتكلم بضمير المخاطب وتاء الخطاب بياء الغائب . والمعنى تغيرت تلك العين التي  
 كنت اراك بها جميلاً حيث تغيرت البلاد ومن عليها (٢) تتفالج أي تميل لاحد شقيق  
 وتباع بين قدميك . وتتفانج تتكلف الفنج بالضم وبضمتين وكفراب وهو الشكل يقال : غنجت  
 الجارية كسعت وتغنجت فهي مغناج وغنجة . والشكل هو دل المرأة وغزلها بفتح الراء اي تدلها .  
 والتزاييل هو مفارقة الاعضاء لبعضها بالثني والتمايل . يعني ايام كنت تقيه علينا بهذه الافعال

(٣) ترفل اي تحظر وتبختر وتجر الذيل عجباً من رفل يرفل في مشيته وارفل رفة بالكسر  
 ارسل ذيله وامرأة رفة كفرحة تجر ذيلها جرّاً حسناً . وتفتت الاكباد كناية عن تلاشها من شدة  
 الوجد به . والادبار والاقبال كناية عن الدنو والبعد او التمايل مقبلاً ومدبراً اذا تشق ومال . والحبل  
 هو الجنون ونحوه . والاضناء هو الامراض يقال : ضنى بضى ضنى أي مرض واضناه امرضه

(٤) الالي هو اسر الشفة من لي كرضي وهو وصف لمخدوف اي ثغر الى . والمنور الذي اطلع  
 نوره أي زهره . والفض هو الناعم والنضر . والندي الذي اصابه الندى وهو المطر يريد انه يبسم عن  
 ثغر احوى شفاه يشبه زهراً غضاً ناضراً اصابه الندى تحلل في اثناء الرمل الحار . كنى بهذه العبارات

عن انه ما بقي يصلح لسوم مودته ولا لخطبة محبه (٥) معنى هذا البيت ان زمان نفاق  
 بضاعته ذهب وخلفه تزول مصاب كساد عظيم . ومعنى الثاني ان خده تبدل حسنه كان لم يكن  
 واحط الذي كتب فيه من الشعر باق لم يزل ولن يزول (٦) يريد بهاتين الفقرتين انه  
 ذهب جماله كاس الدابر وبقيت حسرته في نفسه

يُرْشَفُ<sup>(١)</sup> . وريقٌ خَدَعَ فلا يُنْشَفُ . وتمايلٌ لا يُعْجِبُ . وتثنى لا يُطْرِبُ .  
 ومُؤَمَّلَةٌ لا تُجْرَحُ الحَاظِهَا . وَشَفَةٌ لا تَفْتَنُ أَلْفَاظَهَا<sup>(٢)</sup> . فحْتَامٌ تَدِلُّ وإِلَامٌ . ولم  
 تَحْمِلْ وَعَلَامٌ . وَأَنَّ أَنْ تُدْعِينَ الْآنَ<sup>(٣)</sup> . وقد بَلَّغْنِي الْآنَ ما انت مُتَعَاطِيهِ من  
 تَمْوِيهِ يَجُوزُ بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي النِّسْقِ<sup>(٤)</sup> وَتَشْبِيهِ يَفْتَضِحُ عِنْدَ ذَوِي الْبَصَرِ وَإِنْفَائِكَ  
 لِنَتِكَ الشَّعْرَاتِ حَقًّا وَحَصًّا<sup>(٥)</sup> . وَأَسْيَاعِكَ لَهَا نَتَقًا وَقَصًّا . وَسَيِّكُنِي الدَّهْرُ  
 مَوْنَةً الْإِنْكَارِ عَلَيْكَ بِمَا يَزُفُ إِلَيْكَ . من بَنَاتِ الشَّعْرِ وَأُمَمَاتِهِ<sup>(٦)</sup> . فإمَّا ما  
 اسْتَأْذَنْتَ رَأْيِي فِيهِ من الْإِخْتِلَافِ إِلَى مَجْلِسِي فإ أَقَلَّ نَشَاطِي لَكَ وَأَضْيَقَ  
 بِسَاطِي عَنْكَ . وَأَشْبَعَ قَلْبِي مِنْكَ<sup>(٧)</sup> . وَأَشَدَّ اسْتِغْنَائِي عَنِ حُضُورِكَ فَإِنْ  
 حَضَرْتَ فَانْتَ كَغَاشٍ<sup>(٨)</sup> تَرُوضُ عَلَيْهِ الْحِلْمَ وَتَعَلَّمُ بِهِ الصَّبْرَ وَتَتَكَلَّفُ فِيهِ

(١) الرشف هو المص من رشفه يرشفه من باي ضرب ونصر رشفًا اذا مصه كارتشفه  
 وترشفه وارشفه . وغاض الماء يفيض غيضًا ومعاضًا اذا قل ونقص والمراد هنا زال بالكلية . وخذع  
 الريق اذا يبس ولا ينشف أي لا يشرب

(٢) المراد بهذه الالمام انه تبدل وذهب كل ما فيه من دواعي العشق . وتدل أي تتدل  
 ولا ينبغي لك ذلك وقد صارت حالك الى هذا المصير . وإلام وعلام هما حرفا جر دخلا على ما  
 الاستهامية فحذا الفها وكتبا بصورة الالف كما هو القياس في كتابتهما بها عند اتصالهما بما  
 الاستهامية (٣) أي قرب ان ترعوى عما انت فيه في هذا الوقت الذي ساءت فيه  
 احوالك وادبر جمالك (٤) النسق هو الظلام يريد ان ما يبيديه من التمويه ربما راج

في الظلام عند من لم يتأمله ولم يكن يعلم بما صار اليه فكانت نظرتة الاولى حمقاء  
 (٥) الحصى هو حلق الشعر . والحف هو احقاؤه وهما بمعنى التنف والقص . والاسباع جمع  
 سبع وهو المطر الجاري على الارض يقال : ساع الماء سيعًا وسيومًا جرى واضطرب على وجه الارض .  
 وهذا المعنى لا يناسب هنا ولم اجد في كتب اللغة لهذه المادة معنى يناسب المقام فلعل هذه اللفظة  
 محرفة من النساخ واصلها اسباع بالباء الموحدة والفين المحجمة من اسبع الوضوء اذا عم كل اعضائه .  
 يريد انه كما افنى تلك الشعرات بالحصى والحف استقصاها بالتنف والقص

(٦) يريد باهات الشعر اصوله . وبناتة فروعها . والمراد ان يعمم الدهر وجهه بالشعر  
 فيكفي منك وجهه حينئذ ان ينكر عليه . والاختلاف الى المجلس هو الاتيان اليه . وضيق البساط كناية  
 عن ضيق صدره بمرآه (٧) يعني لم يعد يشبهه فهو نظير من شبع من طعام حيث تروى  
 شهوته عنه (٨) الغاش هو اسم فاعل من غش أي وقع في الغش والحداع . ورياضة الشيء  
 تذليله من راض المهر اذا ذلله . والحلم هو العقل

الاحتمال<sup>(١)</sup> ونغضي منه الجفن على قدي . ونطوي منه الصدر على اذى  
 ونجعله للعيون تاديباً . وللقلوب تأنيباً . ما لك يا أبا الفضل تعاض من  
 الرغبة عن رغبة فينا<sup>(٢)</sup> ومن ذلك التدلل علينا تدللاً لنا ومن ذلك التعالي  
 تبصيصاً<sup>(٣)</sup> . ومن ذلك التعالي ترخصاً . وما بال الدهر أبدلك من التزايد  
 تقصصاً . ومن التسحب على الإخوان تقمصاً<sup>(٤)</sup> . ولئن اعتضت عن ذلك  
 الذهب رجوعاً . لقد اعتضنا عن هذا النزاع زوعاً<sup>(٥)</sup> . فأنأ برحلك وجانك  
 ملقى حبلك على غاربك<sup>(٦)</sup> . لا أوثر قربك . ولا أندء سربك<sup>(٧)</sup> . ولو  
 أحييت أن أوجعك لقلت :

ما يفعل الله باليهود ولا يعاد ولا يؤود<sup>(٨)</sup>

(١) الاحتمال أي تحمله والصبر عليه فهذه الجملة بمعنى الجملة التي قبلها . والاضاء غض  
 الجفون وكف النظر . والقدي هو ما يقع في العين والشراب . وطى الصدر على الاذى كناية عن تحمل  
 الآلام بسببه . والتأنيب هو اللوم والتبكيك من انبه تأنيباً اذا لامه وبكته (٢) رغب في  
 الشيء اراده . ورغب عنه زهد فيه . والتدلل تكلف الدلال (٣) التبصيص هو تحريك  
 ذنب الكلب وفتح عيني الجرو يقال : يبصص الكلب اذا حرك ذنبه وبصيص الجرو اذا فتح عينه ولا  
 يبصيص الكلب ذنبه الا اذا تلقى وذلل الى من يطعمه والمعنى انه اتضع بعد تعاليه . والتعالي هو القلو  
 بمعنى التكبر . والترخص ضد التعالي ماخوذ من رخص السعر ضد غلا وكل هذه الجمل تفيده  
 معنى الازلال بعد الاعزاز (٤) التقمص هو تفعل من قصص يقمص من يابي ضرب ونصر  
 اذا رفع يديه ووضعها معاً . والتسحب يريد به تكلف سحب ذيله من التيه على الاخوان . ويعني  
 انه صار كالذابة يقمص بصاحبه (٥) التروع عن الشيء هو الترك له والانتهاه عنه  
 يقال : تروع عن الامر تزوعاً انتهى عنه واباه . والتراع هو الحصاص كالنتازع . والتأي هو البعد .  
 والرحل هو ما يوضع على ظهر البعير . وارتحله حط الرحل عليه . والجانب هو شق الانسان . أي ابد  
 عن جميع تعلقاتك (٦) الغارب هو الكاهل او ما بين السنام والعنق وهذا مثل يضرب  
 لمن يجلى سبيله يقال : حبلك على غاربك أي اذهب حيث شئت وهو من كنيات طلاق المرأة  
 (٧) السرب من جملة معانيه البال والقلب والنفس . ونده البعير زجره وطرده بالصياح . اي  
 لا اريد القرب منك ولا اطرد نفسك لانك الان لا تحتر لي في بال فانت على اهون من تبالة على  
 الحجاج (٨) فعل الله باليهود هو ضرب الذلة والمسكنة عليهم . والبؤ بغضب من الله ومسخهم  
 قردة الخ . وعاد هم قوم هود وهم الذين ذكروهم الله في كتابه العزيز بقوله عز وجل : واما عاد فاهلكوا  
 بريح صرصر . واخبر الله تعالى عنهم وعن شدتهم وبطشهم وما بنوه من الابنية المشيدة التي تدعى على



ولا يفرعون إذ عصاهُ ما يفعلُ الشعرُ بالحدودُ

(١٢) ﴿١﴾ وكتب أيضاً الى الشيخ ابي جعفر الميكالي ﴿٢﴾

الأميرُ الفاضلُ الرئيسُ رفيعُ مناطِ الهمةِ<sup>(١)</sup> بعيدُ منالِ الخدمةِ . فسيحُ  
مجالِ الفضلِ رحيبُ مخترقِ الجودِ<sup>(٢)</sup> . طيبُ معجمِ العودِ<sup>(٣)</sup> :

مرور الدهر بالعادية وذكر جماعة من اهل العلم ان الملك من بعد قوم نوح كان في عاد ومصداق ذلك قوله تعالى : واما عاد الاولي فهذا يدل على تقدمهم وان هناك عاداً اخرى بعدهم وكان عاد الذي ينسب اليه قوم عاد رجلاً جباراً عظيم الخلقه وهو عاد بن عوص بن آدم بن سام بن نوح عليه السلام وكان يعبد القمر وذكر انه رأى من صلبه اربعة آلاف ولد وانه تزوج الف امرأة . وكانت بلاده متصلة باليمن وهي بلاد الاحقاف وبلاد سنجار الى بلاد عمان وحضرموت الى آخر ما ذكروه من اخبارهم وقد اهلكهم الله بالريح الصرصر العقيم وهي السموم فكانت تدخل في انوفهم وتخرج من ادبارهم فتقطعهم عضواً عضواً . واما ثمود فهم قوم صالح بالصحف وعضوهم . وثمود اسم ابيهم الاكبر وهو ثمود بن عابر بن آدم بن سام بن نوح سميت ثمود لقلعة ماثما من الشام وهو قلة الماء وكانت مساكنهم بالحجر بين الشام والحجاز . وكان من خبرهم انهم كذبوا صالحاً وعقروا الناقة وعبدوا الاوثان فاهلكوا بالصيحة وقب ديارهم عليهم فاصبحوا في ديارهم جائعين . وفرعون عصى الله وطغى وتردى برداء الالوهية فاغرقه الله باليم هو وقومه . وفعل الشعر بالحدود هو تبديل البياض بالسواد والحسن بالقبح . ويعني قول ناصح الدين الارجاني :

ثبت انا والتقى حبيبي حتى برغمي سلوت عنه  
وايضا ذلك السواد مني واسود ذلك البياض منه

ولا يخفى ما في قول ابي الفضل من التعامل على من يقل عذاره واورق نواره وقد غابر في ذلك جماعة العذار وانكر عليهم غاية الانكار . وما احسن قول الحريري في مغايرة ما اتى به بديع الزمان في هذه الرسالة :

قال العواذل ما هذا الغرام به اما ترى الشعر في خديه قد نبثا  
فقلت والله لو ان المنفذ لي تأمل الرشد في عينيه ما نبثا  
ومن اقام بارض وهي مجذبة فكيف يرحد عنها والربيع اتى

وللشعراء في ذلك بدائع من كل معنى رائق ورائع (١) المناط محل التوط وهو التعليق والرفيع من الرفعة اي العلو والمعنى انه عال محل تعليق همته لانه لا تتعلق الا بجمالي الامور والافراض . والمثال مصدر ميمي بمعنى التوال . يريد ان نوال خدمته بعيد مكانة وان قربت مكاناً

(٢) الجود هو العطاء . والمخترق هو محل الاختراق وهو المرور في الطريق . ورحيب بمعنى واسع اي واسع طريق الجود (٣) عجم العود هو العوض عليه ليعلم صلابته من خوره . يقال : عجم العود من باب نصر اذا عضه لذلك . ومعجم مصدر ميمي او هو اسم مكان العجم اي طيب عجم العود او مكان عجمه ويريد به اختباره

ولو نَظَمْتُ الثُّرَيَّاَ والشَّعْرَيْنِ فَرِيضاً<sup>(١)</sup>  
 وكاملَ الأَرْضِ ضَرْباً وشَعْبَ رَضْوَى عَرَوْضاً<sup>(٢)</sup>  
 وَصُغْتُ لِلدَّرِّ ضِدًّا أَوْ للهَوَاءِ نَقِيضاً<sup>(٣)</sup>  
 بل لو جَلَوْتُ عَلَيْهِ سُودَ النَّوَابِ بِيضاً<sup>(٤)</sup>  
 أَوْ ادَّعَيْتُ الثُّرَيَّاَ لِأَخْمَصِهِ حَضِيضاً<sup>(٥)</sup>  
 والْبَجْرِ عَبْدَ هَاهُ عِنْدَ العَطَاءِ مَغِيضاً<sup>(٦)</sup>  
 لَمَا كُنْتُ إِلَّا فِي ذِمَّةِ القُصُورِ<sup>(٧)</sup> وَجَانِبِ التَّقْصِيرِ فَكَيْفَ وَاَنَا قَاعِدُ  
 الحَالَةِ<sup>(٨)</sup> فِي المَدْحِ . قَاصِرُ الآلَةِ عَنِ الشَّرْحِ . وَلَكِنِّي أَقُولُ : الشَّاءُ مُنْجِحٌ أَنِّي  
 سَلَكْتُ<sup>(٩)</sup> . وَالسَّخِيَّ جُودُهُ بِمَا مَلَكَ . وَإِنْ لَمْ تَكُنْ غُرَّةً لَا تُحْتَمَى فَحَمَّةٌ دَالَّةٌ<sup>(١٠)</sup>

- (١) الشعريان تثنية الشعرى وهما الشعرى المبور والشعري الغميصاء اختا سهيل على زعمهم .  
 والثريا في الاصل مصغر ثروى اطلق على النجم المعلوم لكثرة كواكبها مع ضيق الحمل  
 (٢) الضرب هو آخر جزء من عجز البيت . والعروض هو آخر جزء من صدره . والشعب هو  
 الجبل وبالكسر الطريق اليه . ورضوى اسم جبل بالمدينة المنورة وعلى ذلك فإضافة شعب الى رضوى  
 بيانية اي شعب هو رضوى او يراد بالشعب اجزاء الجبل فتكون الاضافة حقيقة لامية  
 (٣) ضد الشيء هو ما ينافره ويتناقضه . والمعنى انه يصوغ ضدًا للدر ومنابراً له بان يكون  
 نوعاً آخر اعلى من قيسة الدر . ومعنى صوغه نقيضاً للهواء انه يأتي من صوغ القريض بما لم يكن في طوق  
 البشر ان ياتوا به بله وارق من الهواء . وفي نسخة : ضدًا مكان ضد فيكون شبه الدر يجميل يصوغ  
 خده من نظمه بما هو ابداع من الدر لان الحد في الجميل احسن اجزائه (٤) جلا الشيء  
 اذا عرضه واطهره . واطافة سود الى النوايب من اضافة الصفة الى الموصوف أي لو صيرت النوايب  
 السود بالجلاء بيضاً (٥) الاخمص من باطن القدم ما لم يصب الارض . والحضيض هو  
 المنخفض من الارض (٦) اللهم بضم اللام هي العطايا وهي جمع لوة بمعنى العطية او افضل  
 العطايا واجزائها . والمغيض هو الناقص من غاض يغيض اذا نقص (٧) الذمة واحدة الذمام  
 وهي العهد والحرية . والقصور مصدر قصر عن الامر بمعنى قصر عنه بتشديد الصاد وعجز فهو بمعنى  
 التقصير والتقصير بمعنى القدرة على الشيء واطهار العجز عنه . والجانب هنا الناحية أي لو فعلت جميع  
 ما ذكر ما كنت الا عاجزاً عن اداء ما يجب عليّ (٨) الحالة هي الحياة وقاعدتها اي عاجزها  
 في المدح . والقاصر هو العاجز . والآلة المراد بما هنا اللسان لانه آلة للكلام . والشرح البيان  
 (٩) الشئ مبتدا . ومنجج خبره . وسلك اي سار في اي طريق . والمنجج هو الآتي بالنجاح .  
 والسخي هو الجواد لانه يجود بما تملك يمينه (١٠) المسحة هي النظرة . والاشعة هي الظاهرة

وإن لم يكن صدر فمأء او لم تكن خمر فحل . أو لم يصب وابل فطل .  
 وبذل الموجود . غاية الجود <sup>(١)</sup> . وبعض الحمية آخر المجهود <sup>(٢)</sup> وماش خير  
 من لاش <sup>(٣)</sup> . ووجود ما قل . خير من عدم ما جل . وقليل في الجيب . خير  
 من كثير في الغيب . وجهد المقل . أحسن من عذر الخجل . وجمار هو خير  
 من فرس ليس <sup>(٤)</sup> وكوخ في العيان خير من قصر في الوهم زيت . خير  
 من لیت <sup>(٥)</sup> . وما كان أجود من لو كان <sup>(٦)</sup> وقد قيل عصفور في الكف خير

وغرة اي بياض في وجه الفرس . اي ان لم يكن ما يأتي به نفساً ظاهراً فهو نظرة تدل على اخلاصه  
 في ثنائه . والصدر هو اعل مقدم كل شيء . واوله . ومراده بماه بالتنكير عطاء قليل او شيء متبذل  
 حقير لان الماء مبذول لكل انسان . والحمر هو النبي . من ماء العنب اذا غلا واشتد وقذف بالزبد  
 بدون طبخ على النار . والخل معلوم . والوايل هو المطر الغزير . والطل هو قطر الندى والمطر القليل .  
 يريد انه ان لم يكن عطاء كثير فما قل منه <sup>(١)</sup> يريد ان بذل الموجود وان قل يظهر  
 به ان الباذل جواد لانه جاد بما يملك ولبعضهم في المعنى :

اذا تكرهت من بذل القليل ولم تعط الكثير فأنت يظهر الجود  
 جد بالقليل ولا تتمك قلته فكل ما سد فقراً فهو محمود

( ٢ ) الحمية هي الانفة والحماية . والمجهود اسم مفعول من جهد اذا بذل ما في وسعه

( ٣ ) لاش هو لفظ مولد اصله لاشي . ويراد به المدور وهو لفظ محكي اعراه مقدر لان  
 المركب من حرف واسم كأنما اعراه محكي . والمماش حب معروف وهو معرب ومولد . وجل بمعنى  
 عظم أي وجود القليل خير من فقد الجليل وهما بمعنى ما بعدهما . وجهد المقل غاية واجتهاده وهو  
 احسن ممن يجمل بالاعطاء فلا يعطي شيئاً <sup>(٤)</sup> ليس كلمة نفي وهي فعل ماضٍ اصله  
 ليس بكسر الياء سكن تخفيفاً او اصله لا ايس طرحت الهزرة والصقت اللام بالياء لقولهم اتيتني من  
 حيث ايس وليس اي من حيث هو ولا هو ومعناه لا وجد او ايس أي موجود ولا ايس لا موجود  
 فحففوا وجاءت بمعنى لا التبرئة واعراجا محكي مثل ضرب فعل ماضٍ ولك تنوينها . والمراد بما هنا  
 المدوم . أي حمار موجود خير من فرس مفقود . والكوخ بيت مسنن من قصب بلا كوة الجمع أكوخ  
 وكوخان وكوخة بكسر الكاف وفتح الواو اي كوخ يابن خير من قصر موهوم اي يتخيل في  
 الوم ولا وجود له في الخارج <sup>(٥)</sup> لیت كلمة تمن يراد بها لفظها وقد اطلقها هنا على التمني  
 أي الزيت الحاصل خير من تمنى القناطير المنطرة لان التمني لا يفيد شيئاً وهو طلب المستحيل او ما  
 فيه عسر لانك عبداً للتمني فالتمني رؤوس اموال المغاليس

( ٦ ) أي لفظ ما كان أجود من لو كان يعني ان انتفاء الشيء بالكلية يقطع من وجوده الامل  
 ويستريح الانسان منه بخلاف تمنيه فانه يشغل الخاطر به . والامنية كما قيل منية حذف منها الالف .  
 ولو تستعمل في التمني كقولك اود لو كان كذا

من كركي<sup>(١)</sup> في الجوّ ولأنّ تقطّف . خيرٌ من أنّ تقف<sup>(٢)</sup> . ومن لم يجد  
 الحميم . رعى المشيم<sup>(٣)</sup> . ومن لم يُحسّن صهيلاً نهق<sup>(٤)</sup> . ومن لم يجد ماءً تيممَ  
 والأميرُ لا ينظر من قوافي صنيعه الى ركة ألقاها<sup>(٥)</sup> . وبعد أغراضها ولكن  
 الى وفور جذرها<sup>(٦)</sup> . وثقل مهرها . وقلة كفيها فإني منذُ فارتُ قصبه  
 جرجان . ووطئتُ عتبه خراسان . ما زفقتها إلا الى ذا . ولا زوجتها  
 سوى هذا<sup>(٧)</sup> . على تمرغني في أعطان الحن<sup>(٨)</sup> . وضرورتى الى أبناء الزمن .  
 وإن كان الأمير الرئيس يرفع لكل لفظ حجاب سمعه<sup>(٩)</sup> . ويُفسح لكل

( ١ ) الكركي بضم الكاف طائر معلوم جمعه كركاي دماغه ومرارته مخلوطان بدهن الزنبق سعوطاً لكثير  
 النسيان عجيب وربما لا ينسى شيئاً بعده . ومرارته بماء السلق سعوطاً ثلاثة ايام تبرىء من اللقوة قطعاً  
 ومرارته تنفع الجرب والبرص طلاء . والمعنى عصفور في قبضة يدك خير من الكركي الطائر في الجوّ  
 ( ٢ ) القطف السير البطيء . يقال : قطف الدابة تقطف من باي ضرب ونصر قطافاً وقطوفاً اذا

ضاق مشها والوصف منه قظوف . والمعنى ان المشي البطيء خير من الوقوف

( ٣ ) المشيم هو الثبت اليابس المتكسر او يابس كل كلاب وشجر . والحميم القريب والماء الحار  
 ويطلق على الماء البارد من الاضداد وهو المطر يأتي بعد اشتداد الحر ولا يناسب هنا معنى من هذه  
 المعاني . وفي نسخة : الحميم بالحيم وهي الصواب لان معناه الثبت الكثير او الناهض المنتشر وهو  
 المناسب فالعلمة تحريف من النساخ ( ٤ ) النهيق صوت الحمارة . والصهيل صوت الفرس  
 وكل هذه المعاني بموضوع واحد فهي متقاربة كما بيناه ( ٥ ) الركة هي الضعف . والركيك  
 هو الضعيف في عقله ورأيه او من لا يقار او من لا يجابه اهله . والصنيع هو المصنوع معه المعروف  
 والاحسان . والقوافي جمع قافية وهي الكلمة الاخيرة من البيت وتطلق على جميع البيت وربما اطلقت  
 على القصيدة بشماها وهو مجاز مشهور . ومن ذلك قول الشاعر :

اعلمه الرماية كل يومٍ فلما استدّ ساعده رماني

وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هباني

( ٦ ) الجذر هو ان يكون الرجل محكماً لا يستعبد لاحد ولا يرد عليه احد . ويطلق على اجرة  
 المغنية . ويريد مبرها جائزتها وهذا يعين ان يكون المراد بالجذر ما تأخذُه الغنية واطنه مولداً .  
 والكفو هو المكافئ . يريد ان ابداع افكاره قليلة الكفو ( ٧ ) الاشارة بجذا وذا الى  
 المددوح بقوافيه ( ٨ ) الحن جمع حنة وهي الثابتة ونحوها . والاعطان جمع عطن بالتحريك  
 وطن الابل ومبركها حول الحوض ومر بضع الغنم حول الماء . والتمرغ هو التقلب في التراب ونحوه  
 والضرورة هي الاحتياج . ولا يخفى ما في هذا الكلام من المجاز ( ٩ ) حجاب سمعه كناية عن  
 الاصغاء الى اسماعه واستماعه والاذبال عليه . والفناء هو الساحة والفسح هو التوسيع . وفي ذلك من

شعر فناء طبعه . فهاك من الشعر ما يُقَرَى <sup>(١)</sup> . ومن النظم ما ترى :

أذهب الكأس فعرّفُ الم فحجرٍ قد كادَ يلوح <sup>(٢)</sup>

وهو للناس صباحٌ ولذي الرأي صبح <sup>(٣)</sup>

والذي يمرحُ بي في حلبة اللهو جموح <sup>(٤)</sup>

وأسقينها والأمانى لها عرفٌ يفوح <sup>(٥)</sup>

إنّ في الأيام أسرا رآ بها سوف نبوح <sup>(٦)</sup>

لا يفرّكك جسمٌ صادقُ الحسّ وروح <sup>(٧)</sup>

إنما نحنُ الى الآ جالٍ نغدو وزوح <sup>(٨)</sup>

ويك هذا العمرُ تفرم يحُ وهذا الروحُ ريح <sup>(٩)</sup>

الجاز ما لا يخفى على الناظر (١) يقرى أي يضاف من القرى او من القراءة ففيه تورية  
 (٢) اذبه طلاء بالذهب كذبه فهو مذهب وذهب ومذهب بتشديد الهاء . والعرف الریح  
 الطيبة غالباً وتطلق على المنقحة وخروج القرحة في بياض الكف . ولعله شبه ابتداء الفجر بالرائحة الطيبة  
 اذ كانت ترشد الى المطيب جا . والمعنى حل الكاس بالخمير الذهبية قبل طلوع الفجر  
 (٣) الضمير يعود الى الفجر . والصبح هو الشرب في وقت الصباح كالاصطباح . والغبوق هو  
 الشرب في وقت المساء كالاغتياب . ويطلق كل منهما على نفس الشراب في ذلك الوقت والقيل بفتح  
 القاف وسكون الياء شرب نصف النهار يقول انه يقال له عند عموم الناس صباح وعند اولى الراي  
 من الظرفاء والا كياس صبح (٤) المرح النشاط والبطر والاختيال والتبختر فهو مرح ومرح  
 كسكين . والجموح هو التفور الشارد من جمع جمحاً وجموحاً وجماحاً فهو جموح . والحلبة هي جماعة  
 الخيل في الرهان وخيل تجتمع للسباق من كل جهة (٥) الضمير من اسقنيها يعود على الكاس  
 بمعنى ما فيها من الدمام . والاماني جمع امنية واستعار لها العرف وهو هنا الرائحة الطيبة . كانه يشم  
 لها رائحة طيبة . وبعض الناس يتلذذ بالاماني كما قيل :

منى ان تسكن حقاً تسكن احسن المنى والّا فقد عشنا جا زمناً رذا

(٦) يريد ان الايام ستظهر ما اضمرتها من نوايبها واحداثها العظيمة التي منها خطب المنون  
 (٧) أي لا يفرّك صحة الجسم وسلامة الحواس ووجود الروح في الجسم فقد يحمل الاجل بفته  
 (٨) الآجال جمع اجل وهو الميعاد . ونغدو اي نذهب . ونروح اي نذهب  
 في وقت الرواح . وهذا البيت تعليل للبيت الذي قبله (٩) ويك وويح وويس وويب  
 الفاظ تستعمل للتأنيب غالباً وقد تأتي للترحم وهي منصوبة انتصاب المصادر بافعال من معانيها  
 حذفت وحبواً وقد يرفع ويح على الابتداء اذا لم يضاف . وقيل اصله ويل ابدلت اللام بنيرها ممأ

بينما انت صحيحٌ م الجسم إذ أنت طريح<sup>(١)</sup>  
 فاستقيها مثل ما يلفظه الديك الذي<sup>(٢)</sup>  
 قبل أن يضرب في العمري القدح السقيج<sup>(٣)</sup>  
 هاكم الدنيا فسيحوا ووقعنا لا نصيح<sup>(٤)</sup>  
 إنما الدهر عدوٌ ولين أصغى نصيح<sup>(٥)</sup>  
 ولسان الدهر بالوعظ لواعيه فصيح<sup>(٦)</sup>  
 لستمج الدهر والأم يأم منأ تستمج<sup>(٧)</sup>  
 نحن لاهون وأجاملُ المنى لا تستريح<sup>(٨)</sup>  
 ضاع ما تحميه من أزم فسنا وهو ييوج<sup>(٩)</sup>  
 يا غلام الكأس فاليأم س من الناس مريح<sup>(١٠)</sup>  
 وقنوعاً فمقام المذل بالحر قبيح<sup>(١١)</sup>

ذكر وقيل ان ويك اسم فعل بمعنى اعجب والكاف حرف خطاب . والتفريح مصدر فرح . يريد ان  
 العمر يفرح صاحبه لكن الروح تذهب كالريح وهو لا يدري (١) الطريح هو المطروح .

ويراد به الملقى على الارض لآحرك به او المريض بدليل مقابله بصحيح الجسم

(٢) الذيج بمعنى المذبوح أي اسقي المدام وهي حمراء كالدم الذي يطرحه الديك الذي ذبح

(٣) السقيج احد قداح المسر وهو ممأ لا نصيب له . وضرب القداح اجالته والمعنى اسقيتها

وردية قبل ان ينفذ العمر (٤) السياحة هو الجولان في البلاد . والوقوع هو السقوط ويعني

به الهلاك بدليل عدم الصباح (٥) يريد ان الدهر عدوٌ محارب لمن ناصبه العداوة . واما

من اصغى اليه واستمع له فهو ابغ نصيح يعظ بنوايته واحداثه ما يكون به افصح فصيح

(٦) الاستماعة طلب السباح وهو الجود والكرم أي نطلب من الدهر ان يمجد علينا وايامه

تاخذ منا نفيس الاعمار ونحن منهيمكون في اللهو غير مستريحين من مواعيد الاماني حيث نرى جا

وهي تنزل من رعى (٧) يريد ان ما نتمعه من انفسنا فقدناه وهو ييوج بما نسرته

(٨) يا غلام الكأس يحتمل انه تركيب اضافي واطافة غلام الى الكأس لادنى ملابسة لانه

سابقها ويحتمل ان غلام نكرة مقصودة والكأس مفعول لفعل محذوف أي طاع الكأس او ادر ونحو

ذلك . واليأس هو قطع الامل . والمرح يحصل الراحة ولا غرو فان اليأس احدى راحتين

(٩) القنوع بانضم هو السؤال والتذلل والرضى باليسير فهو من الاضداد وفعله كمنع ومن

دعائهم نسأل انه القناعة ونعوذ بالله من القنوع . وفي المثل خير الفنى القنوع وشر الفقر الخضوع .

أَنَا يَا دَهْرُ يَا بَنَامِ نِكَ شِقْ وَسَطِيحٌ (١)  
 وَبَابِكَا الْقَوَافِي لَا عَلَى كَيْفِ مَسْجِيحٌ (٢)  
 يَا بَنِي مِيكَالَ وَالْجُودُ دُ لِعَلَّاتِي مُزِيحٌ (٣)  
 شَرَفًا إِنَّ مَجَالَ الْمِ فَضْلَ فِيكُمْ لَقَسِيحٌ (٤)  
 وَعَلَى قَدْرِ سَنَا الْمَهْمِ دَوْحِ يَأْتِيكَ الْمَدِيحُ (٥)  
 فَضَاكَ الشَّرْفُ الْأَرْفَعُ وَالطَّرْفُ الطُّمُوحُ (٦)  
 وَالنَّدَى وَالْحُلُقُ الطَّاهِرُ وَالْوَجْهُ الصَّبِيحُ (٧)  
 مُرْتَقَى مَجْدٍ يَحَارُ الْمَطَّرُ فِيهِ وَيَطِيحُ (٨)  
 مَا لَكُمْ فِيهِ مَغِيضُ الْمَاءِ وَالْعَرَضُ صَحِيحٌ (٩)  
 أَيُّهَا الْكِرْمُ الْمَامُ ثُلُ وَالْحُلُقُ السَّجِيحُ (١٠)

والقناعة هي الرضى على كل حال . فاذا كان القنوع بمعنى التذلل والسؤال فيكون منصوباً بترك او  
 دع ونحوهما وان كان بمعنى الرضى باليسير فهو منصوب بالزمر ونحوه والمقام يحتمل المعنيين لكن الاولى  
 اولى ( ١ ) شق هو كاهن مشهور كان زمان كسرى ملك الفرس يجهر بالمغيات . وسطيح  
 كاهن بني ذؤيب ولم يكن فيه عظم سوى راسه . ويعني ابو الفضل بذلك انه خير ببناء دهره  
 متكهن بما يصدر منهم ( ٢ ) الابكار جمع بكر وهي العذراء . والقوافي بمعنى القصائد . ومسجيح  
 بمعنى البخيل . والمعنى انه يرض بما يفتخره المتكبر على غير الاكفاء ( ٣ ) العلات جمع علة  
 بالكسر المرض وتطلق على الاعتذار يقال : لا تمدم خرقاء علة يضرب لكل معتذر مقتدر وتطلق على  
 الاسباب يقال : هذه ملته أي سببه . ومزيج بمعنى مزيل ( ٤ ) شرفاً نصب بفعل محذوف  
 أي اولي شرفاً فان ساحة فضلكم واسعة ( ٥ ) السناء بالمد هو الرفعة والشرف . والمقصود  
 بمعنى ضوء البرق ونحوه ( ٦ ) فهناك الاشارة الى مكان ثناء الممدوح . والطموح بفتح الطاء  
 هو كثير الطموح بضمها وهو ارتفاع البصر والامعاد في الطلب ( ٧ ) الندى هو الجود .  
 والحلق بضم الحاء واللام هو الطبع الحسن . والصبيح الحسن الجميل من الصبابة وهي الحسن والجمال  
 ( ٨ ) حار الطرف يحار كاستحار نظر الى الشيء فغشي عليه ولم يجد لسبيله فهو حيران وهي  
 حَيْرَى وهم حيارى بالفتح والضم . ويطحج جملك . ومعنى هلاك الطرف تلاشيه وفقد بصره  
 ( ٩ ) مغيض الماء محل غيضة أي تقصه والعرض من الانسان مكان المدح والذم والصحيح هنا  
 السالم ممأ يعاب يريد ان عرضكم سالم من كل شيء . اذا كان مالكم الكثير الذي هو كالماء ينقص  
 بالعطايا ( ١٠ ) ايضاً منادى حذفته منه اداة النداء فهو ينادي الكرم . والمائل هو الفاضل  
 والحلق هو الصحيح هو السهل الحسن

كَانَ هَذَا الْمَجْدُ مِثْلًا عَادَهُ مِنْكَ الْمَسِيحُ<sup>(١)</sup>

هَذِهِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْأَمِيرِ الشَّهْمِ . هَدِيَّةُ الْوَقْتِ وَعَفْوُ السَّاعَةِ<sup>(٢)</sup> .  
وَفِيضُ الْبَدِيهَةِ . وَمُسَارَقَةُ الْقَلَمِ . وَمُسَابَقَةُ الْيَدِ لِلْقَلَمِ<sup>(٣)</sup> . وَجَمْرَاتُ الْحِدَّةِ<sup>(٤)</sup> .  
وَمَرَاتُ الْمُدَّةِ . وَجَمْرَاتُ الْخَاطِرِ لِلنَّاطِرِ . وَمُبَارَاةُ الطَّبَعِ لِلسَّمْعِ . وَجَوَابَةُ الْجَنَانِ  
لِلْبَنَانِ . وَالشَّعْرُ إِذَا لَمْ تَتَقَدَّمْهُ نَيْتٌ . وَلَمْ تُضَيِّجْهُ رَوِيَّةٌ<sup>(٥)</sup> . لَمْ يَفْتَحْ لَهُ السَّمْعُ  
جِجَابَهُ<sup>(٦)</sup> . وَإِذَا لَيْسَ الْأَمِيرُ هَذِهِ عَلَى عَالَتِهَا<sup>(٧)</sup> رَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدُ  
أَمْتًا . وَأَحْسَنَ وَأَرْصَنَ . وَرَأْيُهُ فِي الْوُقُوفِ عَلَيْهِ مُوَفَّقٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

﴿١٣﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا ﴿١٣﴾

لَيْنٌ سَاءَ فِي أَنْ نَلْتِنِي بِمَسَاءَةٍ لَقَدْ سَرَّرَنِي أَيَّ خَطَرْتُ بِبَالِكَ<sup>(٨)</sup>

(١) عادَهُ أَي زَارَهُ سَيِّدُنَا الْمَسِيحُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَهُوَ مِثْلُ فَاحِيَاهُ أَوْ عَادَهُ بِمَعْنَى أَعَادَهُ  
مِنَ الْأَعَادَةِ . وَفِي الْكَلَامِ تَجْرِيدٌ وَمَجَازٌ لَا يَخْتَفِي عَلَى الْمُتَأَمِّلِ (٢) عَفْوُ السَّاعَةِ بِمَعْنَى فَضْلُهَا  
وَمِيسُورِهَا . وَفِيضُ الْبَدِيهَةِ أَي سُرْعَتُهَا شَبَّهَ مَا أَتَى بِهِ بِالْمَاءِ لِفَيْضِهِ وَسَهولَتِهِ (٣) الْمُرَادُ  
بِمُسَابَقَةِ الْيَدِ لِلْقَلَمِ أَنْ يَدُهُ تَسَابِقُ فَمَهْ فَلَا يَلْفِظُ لَفْظَةَ الْأَكْتِهَاءِ الْيَدِ وَهُوَ بِمَعْنَى مُسَارَقَةِ الْقَلَمِ  
(٤) الْجَمْرَاتُ جَمْعُ جَمْرَةٍ . وَالْحِدَّةُ هِيَ الْغَضَبُ وَالتَّرْقُ . وَيُرَادُ جَاهَا قُوَّةُ الطَّبَعِ وَقَدْ اسْتَعَارَ  
لَهَا النَّارَ . وَالْجَنَانُ هُوَ الْقَلْبُ . وَمَعْنَى هَذِهِ الْجُمْلَةُ أَنَّهُ سَرِيعُ الْخَاطِرِ فِي النَّثْرِ وَالنَّظْمِ وَقَدْ تَقَدَّمَ نَظْمُهَا  
(٥) الرَّوِيَّةُ هِيَ الْفِكْرُ بِمَا يَأْتِي بِهِ . وَالتَّيْبَةُ هِيَ الْعَزِيمَةُ عَلَى الشَّيْءِ (٦) يَعْنِي لَمْ يَصْغُرْ  
إِلَيْهِ وَلَمْ يَسْمَعْ لِأَنَّهُ فَكَانَهُ وَرَاءَ حِجَابٍ (٧) عَلَاتُهَا بِكسر الْعَيْنِ وَمَعْنَاهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ  
وَقَدْ شَبَّهَ الْقَصِيدَةَ بِالْحَلَّةِ الْجَمِيلَةِ وَاسْتَعَارَهَا لَهَا عَلَى سَبِيلِ الْاسْتِعَارَةِ بِالْكُنْيَةِ وَاللَّبْسِ تَحْيِيلًا . وَالتَّانَةِ  
هِيَ الْقُوَّةُ وَأَصْلُهَا الصَّلْبُ مِنْ مَتْنٍ كَكْرَمٍ إِذَا صَلَبٌ . وَالتَّنُّ هُوَ أَحَدُ جَانِبَيْ الظَّهْرِ وَيَطْلُقُ عَلَى جَمِيعِ  
الظَّهْرِ . وَالرِّصَانَةُ هِيَ الْأَحْكَامُ مِنْ رِصْنِهِ إِذَا أَكْمَلَهُ . وَارِصْنُهُ أَحْكَمُهُ وَقَدْ رِصَنَ كَكْرَمٍ . وَالمُحْكَمُ هُوَ  
الرِّصِينُ وَقَدْ اسْتَعْمَلَ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ الْأَطْنَابَ الزَّائِدَ كَمَا تَقَدَّمَتِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ

(٨) هَذَا الْبَيْتُ لِابْنِ الدُّمْنِيَّةِ مِنْ قَصِيدَةٍ وَأَسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَحَدُ بَنِي طَامِرٍ . وَالدُّمْنِيَّةُ  
مَصْغَرٌ مِنْهُ أُمُّهُ وَهِيَ سُلُوْلِيَّةٌ وَيَكْنَى بِأَبِي السَّرِيِّ وَهُوَ شَاعِرٌ مَشْهُورٌ لَهُ غَزَلٌ رَقِيقٌ الْأَفَافُ دَقِيقٌ الْمَعَانِي  
وَكَانَ النَّاسُ فِي الصَّدْرِ الْأَوَّلِ يَسْتَحْلُونَ شِعْرَهُ وَبَتْنُونَ بِهِ وَمَطْعُ الْقَصِيدَةِ الَّتِي تَمَثَّلُ أَبُو الْفَضْلِ بِهَذَا  
الْبَيْتِ مِنْهَا قَوْلُهُ :

قَفِي قَبْلَ وَشَكِّ الْبَيْنِ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ وَلَا تَحْرَمِينَا نَظْرَةَ مِنْ جَمَالِكِ  
وَقِيلَ مَطْلَعُهَا :

قَفِي يَا أَمِيمَ الْقَلْبِ نَقْضَ لِبَانَةٍ وَنَشْكَو الْهَوَى ثُمَّ أَفْعَلِي مَا بَدَالِكِ



الامير اطال الله بقاءه الى آخر الدعاء في حالي برّه وجفائه مفضل<sup>(١)</sup> وفي يومي  
 ادنايه وابياده متطول وهنيئاً له من حمانا ما يحلّه<sup>(٢)</sup> . ومن عرانا ما يحلّه . ومن اعراضنا  
 ما يستحلّه . بلغني أنّه اّدام الله عزّه استراد صنيعه<sup>(٣)</sup> . فكنت اّظنني محنياً عليه .  
 مساءً اليه . فاذا انا في قرارة الذّنب<sup>(٤)</sup> . ومثارة القّب . وليت شعري اي  
 محظور في العشرة حضرته . أو مفروض من الخدمة رقصته . او واجب في  
 الزيارة أهملته . وهل كنت إلا ضيفاً أهدها منزع شاسع<sup>(٥)</sup> . وأداه أمل  
 واسع . وحده فضل وإن قل . وهده رأي وإن ضل . ثم لم يلق إلا في آل

وبعد البيت على الراوية الاولى :

وقولك للعواد كيف ترونه فقالوا قتيلاً قلت ايسر هالك

ومراده التمثل به يعني انه يسره خطوره في الها بسواها عنه العواد وان كانت نالت بهساءة  
 لقولها ايسر هالك (١) أي هو على كل حال متفضل أي مولى الفضل سواء بره بانواع  
 الانعام او جفاه واقصاه . وهذه الفقرة بمعنى الفقرة التي بعدها . والادناه هو التقريب . والتطول بمعنى  
 الانعام من الطول . وفي نسخة : بحسن بدل متطول وهي خلاف الاولى لغوات السجع كما  
 (٢) يحلّه أي يحل فيه . وهنيئاً حال طامله محذوف أي هنوئاً ما يحل من حمانا لاجله . والعري  
 جمع عروة وهي المقبض بكسر الباء الموحدة من نحو الدلو والكوز ومن الثوب اخت زره . والحل  
 هنا الفلك ضد العقد ومنه قول بعضهم :

يا عاقداً لفؤادي هلاً تذكرت حللاً

يشير الى المثل المذكور اذا عقدت فاذكر حللاً . والعرض من الانسان مكان المدح والذم .  
 والاستحلال جعل الشيء حلالاً وقد عقد قول كثير عزة :

هنيئاً مريئاً غير داء مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلت

(٣) صنيعه أي مصنوعه بالمعروف والاحسان . واستراد زاد في انعامه واحسانه . والحني عليه  
 هو المساء اليه بارتكاب جناية فهو بمعنى مساء اليه (٤) القرارة اسم للماء الذي يقر في  
 قدر ونحوها والمراد به نفس محل القرار . والعتب هو اللوم . والمثارة محل الثوران . والمحظور المنوع  
 الذي يكون فعله جناية . وحضرته اي حضرت لاجله او شاركت في فعله . والمفروض هو التمتع  
 فعله . والرفض هو الابطال من رفض الشيء يرفضه اذا ابطله وامتنع من فعله . واعمال الشيء وتركه  
 مهملأ (٥) الشاسع هو البعيد من شسع المترل كمنع شسعاً وشسوعاً اذا بعد فهو شاسع  
 وشسوع بفتح الشين . واهدها بمعنى سلبه الهدى . ومعنى حدها ساقه واصله من الحدو للابل وهو سوقها  
 بانشاد الشعر لها لتسرع في السير . يعني انه ما كان الا ضيفاً سلب عنه الهدى مكان تزوع بعيد  
 وساقه الامل وحدها الفضل القليل وهده الرأي الضليل

مِكَالَ رَحَلِهِ <sup>(١)</sup> . ولم يَصِلْ إِلَيْهِمْ حَبْلَهُ . ولم يَنْظُمِ الْفَيْهَمَ شِعْرَهُ . ولم يَقِفْ  
 إِلَّا عَلَيْهِمْ شُكْرَهُ . ثُمَّ مَا بَعْدَتْ صُحْبَةُ إِلا دَنَّتْ مَهَانَةٌ <sup>(٢)</sup> . ولا زادتْ حُرْمَةٌ .  
 إِلَّا تَقَصَّتْ صِيَانَتُهُ . ولا تَضَاعَفَتْ مِنْهُ إِلَّا تَرَاجَعَتْ مَنْزِلَةٌ <sup>(٣)</sup> . ولم تَرَلْ الصِّفَةُ  
 بِنَا حَتَّى صَارَ وَابِلٌ <sup>(٤)</sup> . الإِعْظَامُ قَطْرَةٌ . وعَادَ قَيْصُ الْقِيَامِ صُدْرَةً . ودَخَلَتْ  
 مَجَالِسُهُ وَحَوْلَهُ مِنَ الْأَعْدَاءِ كَتِيبَةٌ فَصَارَ ذَلِكَ التَّقْرِبُ أُزُورًا <sup>(٥)</sup> . وذلك  
 السَّلَامُ اخْتِصَارًا . والأَهْتِرَازُ إِيمَاءٌ وَالعِبَارَةُ إِشَارَةٌ . وَحِينَ عَاتَبْتَهُ أَمَلُ إِعْتَابِهِ .  
 وَكَاتَبْتَهُ أَنْتَظِرُ جَوَابَهُ . وَسَأَلْتُهُ أَرْجُو إِجَابَهُ . أَجَابَ بِالسُّكُوتِ فَمَا أَزْدَدْتُ إِلَّا  
 لَهُ وِلَاءً <sup>(٦)</sup> . وَعَلَيْهِ نِثَاءٌ . لا جَرَمَ إِنِّي الْيَوْمَ أَيْضُ وَجْهِ الْعَهْدِ <sup>(٧)</sup> . وَاصْبِحْ حُجَّةَ  
 الْوِدَادِ . طَوِيلُ لِسَانِ الْقَوْلِ . رَفِيعُ حُكْمِ الْعُذْرِ . وَقَدْ حَمَلَتْ فِلَانًا مِنَ الرِّسَالَةِ مَا  
 تَجَانَفَى الْقَلَمُ عَنْهُ وَالْأَمِيرُ الرَّئِيسُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ يُنْعِمُ بِالْإِصْغَاءِ لَمَّا يُورِدُهُ مُوقِفًا  
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

( ١ ) الرَّحْلُ مَا يَسْتَحْبُهُ الْمَسَافِرُ مِنَ الْأَثَاثِ وَأَلَاتِ سَفَرِهِ . وَالْقَاءُ الرَّحْلُ كِتَابَةٌ عَنِ الْإِقَامَةِ .  
 وَالْحَبْلُ بِمَعْنَى السَّبَبِ أَيْ لَمْ يَصِلْ بِهِمْ سَبَابُ أَمَلِهِ وَخَابَ مَا أَمَلَهُ ( ٢ ) الْمَهَانَةُ هِيَ الَّتِي أَصَابَهَا  
 الْهَوْنُ وَهُوَ الذَّلُّ مِنْ إِهَانَتِهِ إِذَا ذَلُّهُ . أَيْ مَا قَدِمَتْ صِحَّتُهُ لِهَمِّ الْأَقْرَبِ مِنَ الْهَوَانِ . وَالْحُرْمَةُ بِمَعْنَى  
 الْإِحْتِرَامِ . وَالصِّيَانَةُ بِمَعْنَى التَّحْفِظِ عَلَى الشَّيْءِ مِنَ الصَّوْنِ وَهُوَ الْحَفِظُ ( ٣ ) الْمَتْرَلَةُ هِيَ الْمُرْتَبَةُ  
 الرَّاقِيَةُ وَالْمَكَانَةُ . وَالْمَنْعَةُ الْإِمْتِنَانُ وَالْإِنْعَامُ . وَالتَّضَاعُفُ كَالْمُضَاعَفَةِ بِمَعْنَى الزِّيَادَةِ ضَعْفٌ مَا أُعْطِيَ أَيْ  
 مِثْلُهُ . يَعْنِي أَنَّهُ كَانَ أَضْعَافَ الْمَنْعَةِ مَقَارِنًا لِرُجُوعِ الْمَكَانَةِ إِلَى وِرَاءِ يَعْنِي حِطَّهَا بِالرُّجُوعِ  
 ( ٤ ) الْوَابِلُ الْمَطَرُ الْعَظِيمُ وَيُرَادُ بِهِ الْكَثِيرُ مِنَ الْإِنْعَامِ . وَالصُّدْرَةُ ثَوْبٌ يَسْتُرُ الصُّدْرَ فَقَطْ أَيْ  
 قَلْبَ الْقِيَامِ لَهُ بَعْدَ مَا كَانَ تَامًا لِأَنَّ الْقَيْصَ يَسْتُرُ أَكْثَرَ الْبَدَنِ ( ٥ ) الْأُزُورَارُ كَالْتَّزَاوُرِ  
 وَهُوَ الْمِيلُ وَالْإِنْخِرَافُ عَنِ الشَّيْءِ وَالْكَتِيبَةُ هِيَ الطَّائِفَةُ مِنَ الْحَيْشِ مَأْخُودَةٌ مِنَ الْكُتُبِ وَهُوَ الْجَمْعُ  
 أَوْ مِنَ كِتَابَةِ إِسْمَائِهَا فِي الدِّيْوَانِ . وَالْأَهْتِرَازُ هُوَ التَّحْرُكُ وَيُرَادُ بِهِ التَّحْرُكُ لِأَجْلِ الْإِحْتِفَالِ بِهِ وَالتَّقْيَامِ  
 لَهُ . وَالْإِيمَاءُ وَالْإِشَارَةُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَالْعِتَابُ وَالْمَعَاتِبَةُ تَعْدِيدٌ مَا نَالَهُ مِنْهُ وَمَا أَصَابَهُ مِنْ جَهْتِهِ بِدُونِ  
 غِلْظَةٍ وَلَا تَعْنِيفٍ . وَالْإِعْتَابُ إِزَالَةُ الْعَثْبِ وَاللُّوْمُ بِالطَّفِيفِ . وَالْأَمَلُ هُوَ الرَّجَاءُ أَيْ أَمَلُ إِزَالَةِ عَثْبِهِ بِعِتَابِهِ  
 وَالْإِدْلَالُ إِلَيْهِ وَكَتَبَتْ ذَلِكَ رَجَاءَ الْجَوَابِ فَسَكَتَ عَنْ جَوَابِي ( ٦ ) الْوِلَاءُ هُوَ الْمَلِكُ وَالْمَوْلَاةُ  
 وَإِخْلَاصُ الْحُبِّ وَقُوَّةُ تَحَدُّثِ سَبَبِ الْعِتْقِ لِلْمَعْتَقِ

( ٧ ) بِيَاضُ وَجْهِ الْعَهْدِ كِتَابَةٌ عَنِ الْوَفَاءِ بِهِ وَالْحَفَاطَةِ عَلَيْهِ . وَالْمُرَادُ بِيَاضِهِ أَنَّهُ نَقِيَ مِنْ دَنَسِ الْحَيَانَةِ  
 وَالْحُجَّةِ هِيَ الْبِرْهَانُ . وَطَوِيلُ اللِّسَانِ يُرِيدُ بِهِ كَثِيرُ الْكَلَامِ جَرِيءٌ بِهِ . وَرَفِيعُ حُكْمِ الْعُذْرِ أَيْ عَلَيْهِ

(١٤) ﴿١٤﴾ وَكَبَّ إِلَيْهِ أَيْضًا ﴿١٥﴾

أَنَا فِي خِدْمَةِ الْإِمِيرِ مُرَجَّحٌ بَيْنَ أَنْ أُشْرِبَهَا رَنَقًا<sup>(١)</sup> . لَا أُسَيِّغُهَا . وَأَنْجَلِحَ  
مُضْغَةً لَا أُجِيزُهَا . وَبَيْنَ أَنْ أُطْوِيَهَا عَلَى غَيْرِهَا . وَلَا أَرْضِعَ أَخْلَافَ دَرِّهَا<sup>(٢)</sup> :

فَلَا نَفْسِي تُطَاوَعُنِي لِرَفْضِ وَلَا هَمَمِي تُؤَطِّنُنِي لِخَمُوضِ<sup>(٣)</sup>  
وَيَبْقَى أَنْ أَقْرُصَهُ بِأَنَايِلِ الْعَتَبِ وَأَجْمِشُهُ بِالْحَاطِظِ الْعَدْلِ<sup>(٤)</sup> وَأَعْرِفُهُ أَيَّ مَا  
أَطْوِي مَسَافَةَ مَزَارٍ إِلَّا مُتَجَمِّشًا<sup>(٥)</sup> . وَلَا أَطَأُ عَتَبَةَ دَارٍ إِلَّا مُتَبَرِّمًا . وَلَسْتُ  
كَمَنْ يَبْسُطُ يَدَهُ مُسْتَجِدِيًا . أَوْ يَثْقُلُ قَدَمَهُ مُسْتَعْذِيًا . فَإِنْ كَانَ الْإِمِيرُ الرَّئِيسُ  
إِطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ يُسْرِحَ طَرَفَهُ<sup>(٦)</sup> فِي طَاعٍ أَوْ طَاعِمٍ فَلْيُعِدِّ لِلْفِرَاسَةِ نَظْرًا :  
فَمَا الْقَرْمُ مِنْ أَرْضِ الْعَشِيرَةِ سَاقِنَا إِلَيْكَ وَلِكِنَّا بِقُرْبِكَ نَنْجُحُ<sup>(٧)</sup>

يعني ان عذره العالي مقبول عند خيار الناس والعجافي هو التباعد . وتجافي القلم كناية عن انه لا يستطيع  
ان يضع ما يكتبه في بطون الاوراق (١) الرنق هو السكر من رنق الماء من باي فرح  
ونصر رنقا ورنقا ورنوقا كدر كترنق فهو رنق كمدل وكتف وجبل وان اشربا كان اطويها  
كلاهما مصدرية . واساغه الشيء سهولة اجرائه في الحلق . واللججة هي التردد في الكلام والمضغة هي  
اللحمة التي تمضغ . ولا اجيزها بمعنى لا اسينها . وغر الثوب هو تكمره واطويه على غره أي على  
تكمره . ويريد به طيها على مساويها (٢) الدر هو الحليب . والاخلاف جمع خلف  
وهو الناقة كالضرع لغيرها وقد تقدم (٣) رفض الشيء ابطاله وتركه . والختمض  
المراد به الذل من خفض شأنه اذا حطه واذله

(٤) القرص اخذ لحم الانسان باصبعك حتى تؤلمه . وقد شبه العتب بانسان له انامل واستعاره  
له على سبيل الاستعارة بالكناية . والتجميش هو المغازلة والملاعبة . والعذل اللوم . والاحاظ جمع لحظ  
وهو النظر بؤخر عينه وهو اشد التفاتا من الشزر . وقد شبه العذل بانسان ايضا . واستعاره له على  
سبيل الاستعارة الممكنية . والاحاظ تخييل . والتجميش ترشيح (٥) التجمش تكلف الاسر  
على مشقة . والمزار هو الزيارة او مكانها . والمسافة هي مدة السير او مقداره . والتبرم هو الملل من  
تبرم بالشيء اذا مله . والاستجداء طلب الجدوى . وبسط البد كناية عن السؤال والاستعطاء .  
والمستعذدي طالب الغذاء (٦) تسريح الطرف هو ارساله يسرح من سرح المشية بتشديد  
الراء اذا تركها تسرح . والمعنى انه ينظر بتأمل . والطموح هو ارتفاع البصر والابعاد في الطلب . والفراصة  
اسم من التفرس وهو صدق الظن وتحقيقه (٧) النجاح بالفتح كالنجح بالضم وهو الظفر  
بالشيء . يقال : نجحت الحاجة كمنع ونجحت وانجحها الله تعالى . والعشيرة القبيلة . وقربك فعلى من  
القرب اي القرب منك

وَأَجِدُنِي كَلَّمَا أُسْتَفْزَنِي<sup>(١)</sup> الشوقُ الى تلك المَحاسنِ أَطِيرُ اليها بِجَنَاحِينِ  
عَجَلًا . وَأَرْجِعُ بِعَرَاجَوَيْنِ خَجَلًا . وَلَوْلَا أَنَّ الرِّضَا بِذَلِكَ ضَرْبٌ مِنْ سُقُوطِ  
الهِمَّةِ . وَأَنَّ العُتْبَ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الخِدْمَةِ . لَصُنْتُ مَجْلِسَهُ عَنْ قَلَمِي . كَمَا  
أَصُونُهُ عَنْ قَدَمِي<sup>(٢)</sup> . وَلَمَّتْ الى اَرْضِ الدُّعَاءِ فَهُوَ أَنْفَعُ . وَالى جَانِبِ الثَّنَاءِ فَهُوَ  
أَوْقَعُ . وَسَأْفَعُلُ ذَلِكَ<sup>(٣)</sup> لِيَتَخَفَّ مَوْنَتِي وَلَا تَثْقُلَ وَطَاتِي :

إِذَا مَا عَتَبْتُ فَلَمْ تُعْتَبِ وَهَنْتُ عَلَيْكَ فَلَمْ تُعْنِ بِي<sup>(٤)</sup>  
سَلَوْتُ فَلَوْ كَانَ مَاءَ الحَيَاةِ لِعَفْتُ الوُرُودَ وَلَمْ أُشْرَبْ

(١٥) ﴿﴾ وَكُتِبَ الى القاسم الكرجي ﴿﴾

أَنَا<sup>(٥)</sup> اطال الله بقاء الشيخ سيدي ومولاي وإن لم ألق تطاول الإخوان  
الآ بالتطول . وتحمّل الأحرار الآ بالتحمّل<sup>(٦)</sup> . أحاسبُ الشيخَ أيدهُ اللهُ على  
أخلاقِهِ ضَنْبًا بما عَمَدْتُ يَدِي عَلَيْهِ مِنَ الظَّنِّ بِهِ<sup>(٧)</sup> . والتقديرُ في مَذْهَبِهِ .

(١) الاستفزاز هو الاستخفاف يقال: استفزهُ الخوفُ ونحوه إذا استفقهُ وقعد مستفزًا أي غير  
مطمئن والعرجاوان تشبیه عرجاء أي يسير الى تلك الثمائل الحسنة ناسرع ما يكون وإذا عاد منها عاد  
اعرج يتوكأ على العصا . والضرب هو النوع

(٢) أي حفظت قدمي من السعي الى مجلسه وقلبي من ان اتعبه بالكتابة اليه . وارض الدعاء  
من اضافة المشبه به للمشبه . أي الدعاء الذي هو كالارض في سهولة اتيانه . يعني انه يدعو له فهو  
اجدى نفعاً من الحضور اليه . وواقع اي احسن وقوعاً (٣) أي ادعوك واثني عليك

ف تكون كلمتي خفيفة عليك ولا يثقل مجيئي اليك (٤) أي اذا عاتبتك بالادلال عليك لم تُزل  
عني واذا ذلت لك لم تلتفت ولم تُعْنِ بشاني فلذلك عاملتك بالسلاوان وانفت من الورد وتركته وان  
كنت ماء الحياة (٥) انا مبتدا واحاسب خبر وجمله اطال الله الخ معترضه والواو في وان

واو الحال وان للوصل لا تحتاج الى جواب وجمله ما بعدها حالية من ضمير احاسب . والتطاول  
تفاعل من الطول بالفتح او الضم . والتطول هو التفضل من الطول بالفتح وهو الفضل والقدرة والغنى  
والسعة والامتنان يقال: تطول عليهم اذا امتن . وليس في طالع هذه الرسالة فصاحة فضلاً عن البلاغة  
لتعقيد التركيب فكانه قصد بذلك المعاطلة (٦) التحمل هو ما فيه كلفة والتحمل في الامر

وبه تكلف ما لا يطاق . والاحرار ضد الارقاء . والمراد جم من لا تسترقم الدنيا  
(٧) أي ظني الحسن به . والضمن هو الحرص . وعقد اليد على الشيء كناية عن التمسك به .  
والتقدير هو اعتبار قدره في ما يذهب اليه

ولولا ذلك لقلتُ في الارض مجال إن ضاقتْ ظلالُك<sup>(١)</sup> . وفي الناس واصلٌ  
 ان رثتُ جبالك<sup>(٢)</sup> . وأواخذهُ بأفعاله . فإن أعارني أذناً وإعيَةً<sup>(٣)</sup> . ونفساً  
 مُراعيةً . وقلبا متعظاً ورجوعاً عن ذهابه ورجوعاً عن هذا الباب الذي يقرعه  
 ورجوعاً عن الصعود الذي يقرعه . فرشتُ لمودته خوانَ صدري<sup>(٤)</sup> . وعقدتُ  
 عليه جوامعَ خصري . ومجامعَ عمري . وإن ركب من التعلالي غيرَ مركبه<sup>(٥)</sup> .  
 وذهب من التعلالي في غير مذهبه . أقطعتُهُ خُطَّةَ أخلاقه ووليتُهُ جانبَ  
 إعراضه :

ولا أذودُ الطيرَ عن شجرٍ قد بلوتُ المرَّ من ثمره<sup>(٦)</sup>  
 فإني وإن كنتُ في مُقتبلِ السنِّ والعمر<sup>(٧)</sup> . قد حلبتُ شطري

(١) الظلال جمع ظلّ وهو النقي . او هو بالعداء . والنقي بالعشي وجمعه ظلال وظلول  
 والظلال ويطلق على الجنة . والمراد بها هنا كنفه وحماه . والمجال هو محل الجولان أي التحرك والطواف  
 أي في الارض سعة اذا ضاق حماك

(٢) رث الجبل يرث اذا بلى . والمجال جمع جبل والمراد بها اسباب مودته وولائه . والواصل  
 بمعنى الموصل اذا كان ذلك الاتصال في عفاف الحب (٣) المُواخِذَةُ هي الاخذ بالذنب  
 ونحوه . يقال : آخذهُ يواخذهُ مواخذة اذا طابهُ على ذنبه . وأواخذهُ اصله اوأخذهُ ابدلُ الهزمة  
 الثانية واوا وهو ابدال جائز لكون احدى الهزتين للمضارعة . اي اخذه بأفعاله . والمراماة هي  
 المحافظة . والاتماظ قبول الوعظ . والتزوع الانتهاء عن الشيء وتركه . وقرع الباب دقهُ وفعلهُ من  
 باب منع . والتزول عن الشيء هو التخلي عنه . ويفرعه أي يعاوه . وفرشت جواب ان الشرطية

(٤) الخوان بضم الخاء وكسرهما ما يؤكل عليه الطعام كالخوان بكسر الهزمة واضافته الى  
 الصدر من اضافة المشبه به المشبه . والمعنى مكنت مودته من صدري . وعقد جوامع الحصر على المودة  
 كناية عن انه جعلها تحت نطاق خصره . والمعنى تمسكت بها وجعلتها في فؤادي . ومجامع جمع مجمع  
 بمعنى جمع والمعنى انه يوده في جميع عمره (٥) المركب هو المعد للركوب . والتعلالي هو العلو .  
 والمراد به التكبر . والتعلالي هو العلو . والمذهب هو طريق الذهاب . والاتضاع اعطاء الشيء مقاطعه  
 والخطبة هي الطريقة . والاعراض هو الامتناع . يعني انه اذا تكبر عليه واخذ في غير طريقه من الغلو  
 تركه في طريقة طباعه وولاه جانب امتناعه (٦) الذود هو الطرد عن الورد ونحوه .  
 والطير جمع طائر ويقع على الواحد ويجمع على طيور وطيوار وقد يراد به المصدر كالطيران . وبلوت  
 بمعنى اخترت من بلاه يبأوه بلواً وبلاء اذا اخترته . والمعنى هنا عانيت المرَّ من ثمره  
 (٧) مقتبل السن يريد انه في الشباب ولم يزل في احضان الشبية

الدَّهْرِ<sup>(١)</sup> . وَرَكِبْتُ ظَهْرِي الْبَرَّ وَالْبَجْرَ . وَلَقِيتُ وَفَدَيْ الْخَيْرِ وَالشَّرَّ . وَصَافِحْتُ  
يَدَيِ النَّفْعِ وَالضَّرَّ<sup>(٢)</sup> . وَضَرَبْتُ إِبْطِي الْعُسْرَ وَالْيُسْرَ . وَبَلَوْتُ طَعْمِي الْخُلُو  
وَالْمُرَّ . وَرَضَعْتُ ضَرْعِي الْعُرْفَ وَالتُّكْرَ . فَمَا تَكَادُ الْأَيَّامُ تُرِينِي مِنْ أَعْمَالِهَا  
غَرِيبًا . وَتُسَمِّعُنِي مِنْ أَحْوَالِهَا عَجِيبًا<sup>(٣)</sup> . وَلَقِيتُ الْأَفْرَادَ . وَطَرَحْتُ الْأَحَادَ<sup>(٤)</sup> .  
فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا إِلَّا مَلَأْتُ حَافَتِي سَمْعِهِ وَبَصَرَهُ . وَشَغَلْتُ حَيِّزِي فِكْرِهِ وَنَظْرَهُ  
وَأَقْتَلْتُ كَنْفَهُ فِي الْحُزْنِ . وَكَفَّمْتُهُ فِي الْوَزْنِ<sup>(٥)</sup> . وَوَدَّ لَوْ بَادَرَ الْقِرْنَ صَحِيفَتِي  
أَوْ لَقِي صَفِيحَتِي<sup>(٦)</sup> . فَالِي صَعُرْتُ هَذَا الصَّغَرَ فِي عَيْنِهِ وَمَا الَّذِي أُرَى فِي  
عِنْدِهِ<sup>(٧)</sup> حَتَّى أَحْتَجِبَ وَقَدْ قَصَدْتُهُ . وَلَزِمَ أَرْضَهُ وَقَدْ حَضَرْتُهُ<sup>(٨)</sup> . أَنَا أَحَاشِيهِ  
أَنْ يَجْهَلَ قَدْرَ الْفَضْلِ أَوْ يَجْحَدَ فَضْلَ الْعِلْمِ أَوْ يَمْتَطِي ظَهْرَ التِّيهِ . عَلَى أَهْلِيهِ .  
وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَخْتَصَّنِي مِنْ بَيْنِهِمْ بِفَضْلِ إِعْظَامٍ إِنْ زَلَّتْ فِي مَرَّةٍ قَدَمٌ فِي

(١) هذا مثل يقال : حلب فلان الدهر شطريه واشطره أي مر به خبره وشره وعانى نفعه  
وضره (٢) هذه الفقر جميعها متقاربة المعنى لان مصافحة يده للنفع والضر كليهما وفدي  
الخير والشر وركوبه ظهري البر والبجر وهكذا ما بعدها من ضربه ابطي العسر واليسر وبلائه طمعي  
الخلو والمر ورضاعه لضربي العرف والتكر . والمعنى انه على حداثة سنه جرب الامور وصار مغبذا  
بمعرفة حوادث الايام . وضرب ابط العسر واليسر كناية عن اخضا مرأ عليه واتصف جسا . وهكذا  
رضاع ضربي العرف والتكر . ولا يخفى ما في هذه الفقر من المجاز (٣) هذه الفقرة قريبة  
المعنى من الفقرة التي قبلها . فالعجب كالغريب والاحوال كالافعال وتسمعي كثيرا

(٤) الاحاد جمع احد . والافراد جمع فرد . ويريد جسا دهاة الرجال الذين يشار اليهم بالبنان  
ويعدون بالاصابع فكل منهم منفرد في نفسه . والحافة هي الجانب وحيزي فكره ونظره . أي محل ما  
يتخيز به الفكر والنظر اي يشغلانه وهو القلب اي ملاء جاني سمعه وبصره وشغل فؤاده بما يبديه  
من الغرائب (٥) أكتف هو العائق . والحزن ضد السرور . وكفة الميزان معلومة . والمراد

انه أثقل عاتقه باحزانه وآلة اعتباره بما رجح جسا من الفضائل (٦) الصفيحة والصفح هو  
الوجه . والصحيفة هي ما يكتب به . والقرن هو المقارن . اي ود رؤية كتابي او لقاء وجهي

(٧) الازراء بالشيء هو عيبه والحط من شأنه . والصغر بمعنى الذل (٨) هذه الفقرة  
قريبة المعنى من الفقرة التي قبلها . فالاحتجاب عنه كلزوم مكانه وحضره يقرب من معنى قصده .  
واحاشيه أي ازهه عن جهل قدر الفضل وجحود فضل العلم . وركوب متن التيه اي الكبر على  
اهله او اهل الفضل والعلم

قَصْدِهِ وَكَأَنِّي بِهِ <sup>(١)</sup> وَقَدْ غَضِبَ لِهَذِهِ الْمُخَاطَبَةِ الْمُجِجَةِ <sup>(٢)</sup> . وَالرُّبِيَّةُ الْمُتَحَيِّقَةُ .  
 وَهُوَ فِي جَنْبِ جَفَانِهِ يَسِيرٌ . فَإِنْ أَقْلَعَ عَنْ عَادَتِهِ . وَتَرَغَ عَنْ شِمْتِهِ <sup>(٣)</sup> فِي الْجَفَاءِ  
 فَأَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْأَسْتَاذِ الْفَاضِلِ وَأَدَامَ عِزَّهُ وَتَأْيِيدَهُ

﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا ﴿﴾

( ١٦ )

يَعِزُّ عَلِيَّ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ أَنْ يَنْوَبَ فِي خِدْمَتِهِ قَلَمِي . عَنْ  
 قَدَمِي <sup>(٤)</sup> . وَيَسْعَدُ بَرُؤَيْتِهِ رَسُولِي . دُونَ وَصُولِي . وَيُرِدُّ مَشْرَعَةَ الْأَنْسِ <sup>(٥)</sup>  
 بِهِ كِتَابِي . قَبْلَ رِكَابِي . وَلَكِنْ مَا الْحِيلَةُ وَالْعَوَائِقُ جَمَّةٌ :

( ١ ) الاجتفاف بالشيء هو الذهاب به . وزلة القدم هو دحوضها . يقال : زلت قدمه اذا  
 دحضت بالبناء للفاعل . ويعني بذلك خطأه في قصده ( ٢ ) هذا التركيب مستفيض في  
 كلامهم مثل كانك بالثناء مقبل وكانك بالفرج آت وكانك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم ترل وقول  
 الحريري : كاني بك تخط واعرابه مختلف فيه . فقال : الفراء الكاف حرف خطاب والباء زائدة في اسم  
 كان . وقيل ان الكاف اسم كان وفي المثال الاول حذف مضاف اي كان زمانك مقبل بالثناء .  
 ولا حذف في كانك بالدنيا لم تكن بل الجملة بعدها خبر والباء ظرفية متعلقة بتكن وفاعلها ضمير  
 المخاطب . وقال ابن عصفور : الكاف والياء في كانك وكانك كقأن كأن عن العمل كما الكافة  
 والياء زائدة في المبتدا . وقال ابن عمرون : المتصل بكان اسمها والظرف خبرها والجملة بعده حال  
 لقولهم : كانك بالشمس وقد طلعت بالواو ورواية بعضهم ولم تكن في مثال الدنيا ومثال الآخرة بالواو  
 وهذه حال متممة لمعنى الكلام كالحال في قوله تعالى : فما لهم عن التذكرة معرضين وكحني وما  
 بعدها في قولك ما زلت بزيد حتى فعل . وقال المطرزي : كاني ابصرك تحط وكانك ابصر الدنيا لم  
 تكن ثم حذف الفعل وزيدت الباء انتهى . ولا يخفى ما في قول المطرزي من التكلف والحذف بلا دليل  
 ومثل قولهم : كانك بالشمس وقد طلعت قول أبي الفضل هنا كاني به وقد غضب فلاحسن فيه ما  
 قاله ابن عمرون في توجيه هذا التركيب . والتعريف والحيف هو الظلم . والرُبِيَّةُ هي المترلة واسناد  
 التعجب الى الرتبة والاجتفاف الى المخاطبة من قبيل المجاز بالاسناد ( ٣ ) الشيمة الطبع . والتزوع  
 عن الشيء الاقلاع عنه . وجواب ان الشرطية محذوف أي اقلعنا عن معاملته بما ذكر . وكأنه يؤتب  
 الشيخ المكتوب له وان دعا له باطالة البقاء ودوام العز والتأييد وجعله الاستاذ الفاضل  
 ( ٤ ) قديمي اي اسمي على القدم الى حضرتي . أي يعز عليه ان يكتب له كتاباً بدل السعي .  
 والاسعاد ان يجعله سعيداً ( ٥ ) المشرعة بفتح الميم والراء وتضم راؤها مورد الماء . والورود  
 الايتان اليه . والركاب الابل واحدها راحلة والجمع ركب بضم الراء والكاف وركابات وركائب  
 والمراد هنا مطلق ما يركب . اي لا يريد ان تصل رسالته اليه قبل وصوله . والجمَّة هي  
 الكثرة

وعليَّ أن أَسْعَى وليس م عليَّ إدراكُ النَّجَاحِ<sup>(١)</sup>  
 وقد حَضَرَتْ دَارَهُ . وَقَبَلَتْ جِدَارَهُ . وما بي حُبُّ الحِيطَانِ . لكنَّ شَفْعًا  
 بِالْقُطَّانِ<sup>(٢)</sup> . وَلَا عِشْقُ الجُدْرَانِ . ولكنَّ شوقًا إلى السُّكَّانِ . وَحِينَ عَدَتْ  
 العوادي عنه<sup>(٣)</sup> . أَمَلَيْتُ ضَمِيرَ الشوقِ على لِسَانِ القَلَمِ معتذِرًا إلى الشيخِ على  
 الحَقِيقَةِ عن تَقْصِيرِ وَقَعِ وَفُتُورِ في الخِدْمَةِ عَرَضَ وَلَكِنِّي أَقُولُ :

إِنْ يَكُنْ تَرْكِي لِقَصْدِكَ ذَنْبًا فَكُفِّ أَنْ لَا أَرَاكَ عِقَابًا<sup>(٤)</sup>

(١٧) ﴿﴾ وله أيضًا رسالة كتبها ببشكند وقد قطع عليه ﴿﴾

﴿﴾ العرب إلى سعيد الاسماعيلي ﴿﴾

كتابي اطال الله بقاءَ الشيخِ الفاضلِ بل رُقعتي وقد بَكَرَتْ عليَّ  
 مُغَيَّرَةُ الأَعْرَابِ<sup>(٥)</sup> . ككهمس وريبعة بنِ مَكْدَمٍ وَعَتَبَةُ بنِ الحُرْثِ بنِ شهابِ<sup>(٦)</sup>

(١) النجاح كالنجح يضم الميم هو الفوز أي ليس على المرء إلا السعي لحاجته وادراك النجاح يكون  
 من الله تعالى فان ظفر حظي بالثني وان اخفق سعيه كفى الملام لأنه لم يقصر بالسعي . قال بعض الشعراء :

على المرء ان يسعى ويبدل جهده  
 وليس عليه ان يساعده الدهر  
 فان نال بالسعي الثني تم قصده  
 وان اخلف المقدور كان له عذر

(٢) القُطَّانُ هم السكان جمع قاطن من قطن يقطن قطنًا إذا اقام . لكن شفقًا خبر لكن محذوف  
 اي لكن بي شفقًا . وهو يشير الى قول قيس ابن الملوح :

امرٌ على الديار ديار ليلى  
 اقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حب الديار شغفن قلبي  
 ولكن حب من سكن الديارا

وقد اكتب حب معنى التأنيث من المضاف اليه فارجع اليه ضمير جمع المؤنث بقوله شغفن

(٣) العوادي جمع عادية وهي النابتة من عدا عليه يعدو عدوًا وهداءً بفتح العين والمد وعدوانًا  
 بضمها وكسرهما وعدوى بضمها اذا ظلمه كاعتدى وتمدى واعدى واذا عدى عدا بمن كان معناه

الصرف والتجاوز كما هنا . يقال : عدا عن الامر اذا جاوزه وتركه . والاملاء كالاملال بمعنى الالتقاء  
 على الكاتب ما يكتبه . والمعنى امليت الشوق المضمحل بالكتابة معتذرًا الى الشيخ عن التقصير والضعف

الحادث في خدمته . والقصور بمعنى الضعف . والعرض ضد الجوهر . ويريد به انه حادث لم يكن قديمًا  
 (٤) هذا البيت من المديد من الضرب الاول منه . والمعنى كفى حدم رؤيته عقابًا اذا كان ذنبه

ترك زيارته (٥) المغيرة هي التي شنت الغارة للسلب . واضافتها الى الاعراب من اضافة  
 الصفة الى الموصوف اي الاعراب المغيرة (٦) هذه اسماء فرسان مشهورين في الجاهلية .

والكهمس هو الاسد والقيح الوجه والناقة العظيمة وعظيمة السنام وهو اسم صحابي من بني هلال



وَأَنَا أَحْمَدُ اللَّهِ إِلَى الشَّيْخِ وَأَذْمُ الدَّهْرَ فَمَا تَرَكَ لِي فِضَّةٌ إِلَّا فِضًّا<sup>(١)</sup> وَلَا ذَهَبًا  
 إِلَّا ذَهَبًا بِهِ وَلَا عِلْقًا إِلَّا عِلْقَهُ وَلَا عَقَارًا إِلَّا عَقْرَهُ وَلَا صَيْعَةً إِلَّا أَضَاعَهَا وَلَا  
 مَالًا إِلَّا مَالَ إِلَيْهِ . وَلَا حَالًا إِلَّا حَالَ عَلَيْهِ . وَلَا فَرَسًا إِلَّا أَفْتَرَسَهُ وَلَا سَبْدًا  
 إِلَّا اسْتَبَدَّ بِهِ وَلَا لَبْدًا إِلَّا لَبَدَّ فِيهِ وَلَا بُرَّةً إِلَّا بَرَّهَا وَلَا عَارِيَةً إِلَّا أُرْتَجِمَهَا .  
 وَلَا وَدِيعةً إِلَّا انْتَزَعَهَا . وَلَا خِلعةً إِلَّا خَلَعَهَا . وَأَنَا دَاخِلُ نَيْسَابُورَ وَلَا حَلِيَّةَ  
 إِلَّا الْجِلْدَةَ وَلَا بُرْدَةَ إِلَّا الْقِشْرَةَ<sup>(٢)</sup> وَاللَّهُ تَعَالَى وَلِيُّ الْخَلْفِ يُجَلِّهُ وَالْقَرَجِ  
 يُيسِّرُهُ وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

وابو الحسين التيمي من تابعي التابعين . وابو حي من ربيعة ابن حنظلة . واظن أنه المراد هنا . وريعة  
 ابن مكدم هو الذي يقال له حابي الظعن فقد سماه لما طعن بالرمح وهو على ظهر فرسه فانكأ على رجمه  
 بعد ما اوقف فرسه ووقف في مضيق امام اعدائه ومات وهو على هذه الحالة وخشي اعداؤه ان يقدموا  
 عليه حتى ذهب الظعن الذي كان يحمله ونجا منه . وعنه بن الحارث فارس مشهور له حديث طويل  
 ( ١ ) النض بكسر الفاء التفرقة . وفك خاتم الكتاب وبمعنى المتفرق من فض الشيء اذا فرقه .  
 والمراد بالفرض هنا الاخذ . والعلق هو الشيء النفيس . وعلقه أي تعلق به . والعقار هو المال المحفوظ  
 بنفسه كالارض والبناء ونحوهما . والعقر الجرح والتأثير ويطلق على الذبح . والمراد به هنا الاستيلاء  
 على عقاره . والضبيعة هي العقار والارض المغلة وتطلق على الحرفة لانه يضع صاحبها بتركها . واضاعها  
 بمعنى اهلكها . والمراد به انه استولى عليها فاضاع اصحابها بفقدها . والحال هي الحياة . وحال عليه أي  
 اذهب وبدله واستضعفه . والافتراس هو دق عنق الفريسة . يقال : فرس الاسد فريسته وافترسها  
 اذا دق عنقها . والمعنى هنا اخذه . والسبد القليل من الشعر وكهرد ثوب يسد به الحوض . وما له  
 سبد ولا لبد بالتحريك والفتح اي لاقليل ولا كثير . والاستبداد هو الاستقلال بالشيء . يقال : استبد  
 به اذا استقل . والمعنى لم يدع له شيئاً . واللبد بكسر اللام وسكون الباء . ولبدة بكسر اللام وضما  
 كل شعر او صوف متلبد . ولبد عليه من باي نصر وفرح لبوداً ولبداً بالتحريك كالبد اقام .  
 ومعناه كالذي قبله . والبزة الثوب والسلاح ونحوهما . وبزها اي اخذها بقوة وقهر . والانتزاع  
 هو قلع الشيء . يقال : ترعه وانتزعه اذا قلعه . والحلج هو الترع . يقال : خلج ثوبه اذا ترعه  
 بهلة . والحلجة بكسر الحاء ما يخلع على الانسان ويطلق على خيار المال . وقد راعى في هذه الفقرة ما  
 منه مأخذ الاشتقاق . وقد تقدم له نظير ذلك في بعض الرسائل المتقدمة حيث سلك هذا المسلك .  
 ويريد انه لم يبق له شيء مطلقاً ( ٢ ) قشرة الشيء لحاؤه والمراد بها هنا جلد الانسان .  
 فهذه الفقرة بمعنى الفقرة التي قبلها . والحلية ما يتجلى به اي يتزين . والبردة والبرد هو الثوب المخطط  
 والمراد به مطلق الثوب . والحلف هو الاخلاف . اي ان الله تعالى يخلف عليه ما اخذ منه

(١٨) ﴿﴾ وكتب الى الشيخ الامام أبي الطيب ﴿﴾

أنا اطال الله بقاء الشيخ الإمام بصيرُ بأبناء الذنوب. وأولادِ الدرُوبِ (١).  
 أَعْرِفُهُمْ بِشَامَةٍ. وَأَثْبِتُهُمْ بِعَلَامَةٍ. وَالْعَلَامَةُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ أَنْ يُفْسِدُوا الصَّنِيعَ عَلَى  
 صَانِعِهِ (٢). وَيُحَرِّفُوا الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ. وَيَرْمُوا فِي الْحِكَايَةِ. سَهْمَ الشَّكَايَةِ.  
 وَيُجْلُوا فِي الشَّكَايَةِ. قِدْحَ النَّكَايَةِ (٣). ثُمَّ لَا يَرُونَ النَّكَايَةَ. إِلَّا السَّعَايَةَ.  
 وَإِنْ أَعْوَزَهُم الصَّدَقُ مَا لَوْ إِلَى الْكُذْبِ. وَإِنْ حُلِمَ لَهُمْ الْجُدُّ عَرَضُوا بِالْأَعْيَبِ  
 وَمِنْ عِلَامَاتِهِمْ. فُتِحَ مَقَامَتِهِمْ (٤). وَإِرَادُ ظُلَامَاتِهِمْ. مَوَارِدُ التَّنْصِيحَةِ لِكِبَرَاتِهِمْ  
 وَمِنْ آيَاتِهِمْ كَثْرَةُ جِنَايَاتِهِمْ عَلَى الْفَضْلَاءِ وَشِدَّةُ حَنَقِهِمْ عَلَى مَنْ لَمْ يُحْطِرْهُمْ  
 بِإِلَاهِهِ. وَلَا يُحْطِبُهُمْ فِي جِبَالِهِ (٥). فَإِذَا أُنْضِفَ إِلَى ضَيْقِ أَكْنَافِهِمْ. سَمِعَتْ

(١) الدرُوب هي الطرق جمع درب. والمراد بأولاد الدرُوب اللقطاء جمع لقيط. وهو ما يرى  
 منبوءاً على الطريق من فقر أو نخوة. ولا يعرف له أب سبي لقيطاً باعتبار ما يؤل إليه. وأبناء  
 الذنوب يعني به أصحابها. والشامة هي التكنة السوداء في الحد ونحوه. والمراد بها هنا العلامة. فهذه  
 الفقرة بمعنى الفقرة التي بعدها (٢) الصنيع هو اصطناع المعروف والجميل. وصانعه من  
 يصطنعه. وافساده إبطاله. وتحريف الكلم هو تبديله ونقله على سبيل الفساد. والمراد بجواضعه أصوله  
 الصحيحة التي تنطق بها أولاً (٣) النكاية هي القتل والجرح وقشر القرحة قبل أن تهرأ.  
 يقال: نكى العدو وفيه كتابة إذا فعل به ما ذكر. والشكاية مصدر شك امره إلى الله أو غيره شكوى  
 وشكاة وشكاوة وشكية يفتح الشين وشكايه بالكسر إذا شك امره منه. والمراد بسبها اللفظ الذي  
 يستعمل بأبدانها وكثيراً ما يشبه اللفظ بالسهم لأنه لا يخطئ. هدف الاعراض. والشكاية الثانية لعلها  
 الخريطة التي يوضع بها قذاح الميسر من الشكوة وهي الوطاء المصنوع من ادمر للماء ونحوه ولم احد لها  
 معنى يناسب المقام غير ما ذكر إلا إذا اريد بها ما اريد بالاولى. والسعاية هي مصدر سعى عند الحاكم  
 وغيره لاجل الايقاع بالمسعى به أو مصادرتة. واعوزة الشيء إذا احتاج اليه واعوز الشخص إذا لم يجد شيئاً  
 (٤) المقامات هي المجالس. والحلم بكسر الحاء وسكون اللام هو العقل وجمعه أحلام وفعلة حلم  
 كظرف. والجد ضد الهزل. والتعريض هو الإيماء إلى الشيء ضد التصريح. أو ان الحلم بضمه  
 وبضم فسكون الرؤيا من حلم بفتح اللام إذا رأى في نوميه. والمعنى على الاول أنه ان اتصف الجد  
 لهم بالعقل والائاة اشاروا إلى اللب. وعلى الثاني إذا ظهر لهم الجد في الحلم مالوا إلى اللب. وفي نسخة:  
 عوضوا بدل عرضوا من التعويض أي اعتاضوا باللب. والظلمات جمع ظلامه بالضم وهي ما  
 تظلمه الانسان. والمعنى انهم يوردون ما يتظلمون به موارد النصيحة أي اخراجهم لها مخرج النصح.  
 وموارد النصيحة طرقها. والكبراء الرؤساء. والآيات هي العلامات. والجنبايات جمع جنابة وقد  
 تقدمت. والحلق الغضب (٥) حطب في جبله إذا نصره وقد تقدم. والاكنايف جمع كنف

آنَاهِم . وَإِلَى قُبْحِ مَقَامَتِهِمْ <sup>(١)</sup> . قَصْرُ قَامَاتِهِمْ . وَإِلَى خُبْثِ مُحَضَّرِهِمْ . خُبْثُ مَنْظَرِهِمْ . وَإِلَى صَعْرِ خُدُودِهِمْ . غِلَظُ جُلُودِهِمْ . وَإِلَى سُوءِ بَالِهِمْ . خُسْثُونَةُ سِبَالِهِمْ . وَإِلَى مَرَضِ فُؤَادِهِمْ صُفْرَةُ أَجْسَادِهِمْ . وَإِلَى لِينِ فِقَاحِهِمْ . غِلَظُ أُلُوحِهِمْ . فَذَلِكَ مِنْ أَعْلَى الْقَوْمِ طَبَقَةً فِي السَّفَالِ . وَأَبْعَدِهِمْ غَايَةً فِي النَّكَالِ <sup>(٢)</sup> وَالَّذِي فَارَوْضِي الْقَاضِي فِي مَعْنَاهُ . جَلِيٌّ فِي بَابِهِ مَا حَكَاهُ <sup>(٣)</sup> . يَجْمَعُ هَذِهِ الْحِصَالُ وَقِيَادَةَ <sup>(٤)</sup> . وَيَنْظِمُ هَذِهِ الْأَوْصَافَ وَزِيَادَةَ . فَلَمَّ يُبْعِدُ الشَّيْخُ عَنْ مِثْلِهِ أَنْ يَكْذِبَ الْإِطْهَارَةَ أَصْلَهُ . أَمْ نَجَابَةَ نَسْلِهِ . أَمْ حِصَانَةَ أَهْلِهِ <sup>(٥)</sup> . أَمْ رَجَاحَةَ عَقْلِهِ . أَمْ مَلَاحَةَ شَكْلِهِ . أَمْ غَزَارَةَ فَضْلِهِ . وَلَمْ <sup>(٦)</sup> يَجُوزْ عَلَيَّ مَا حَكَاهُ أَمْ يُؤْوِنِي طَرِيدًا . وَيَلْمَنِي حَصِيدًا . وَيُؤْنِسُنِي وَحِيدًا . وَيَصْطَنِعُنِي مُبْدِيًا وَمُعِيدًا . وَكَانَ بِقَدْرِي أَنَّهُ إِذَا رَأَى أَفْعَلَ شَنِيعًا أَوْ سَمِعَ أَيَّ الْفِطْرِ بَنُكْرًا

وهو الحرز والستر والظل والناحية كالكتفة . ويراد بها محالهم . والاتانف جمع انف ويجمع على انوف وأنف بالمد وضم التون (١) المقامات هي المجالس وتطلق على الأشخاص أي قبج اشخاصهم . والمضمر هو الحضور . والصعر بفتح الصاد والعين كالتصعر وهو ميل في الوجه أو في احد الشقين أو داء في البعير يلوى عنقه منه . يقال : صعر كفرح فهو اصعر وصعر خده تصعيراً وصاعره واصعره إذا اماله عن النظر الى الناس خائواً من كبر ونحوه . وغلظ الجلود كناية عن خشونة الاجسام وضخامتها . والسبال يراد بها ما على الشفة العليا من الشعر وتطلق على اللحي . وغلظ الالواح كناية عن عظم العظام . (٢) النكال هو العقوبة من نكل به تنكيلاً إذا اثر به اثرًا يخوف غيره به . والسفال مصدر سفل في خلقه وعمله سفلاً بفتح السين وضمها سفلاً بكسر السين إذا نزل من اعلاه الى اسفله . والمعنى انه من اعلى الطبقات في الدناءة (٣) المفاوضة هي المجارة في امر والاشتراك في كل شيء . والمساواة كالتفاوض . وجليّ فعيل بمعنى واضح أو هو فعل ماضٍ من جلي كصلى . والمعنى ان الذي جاراني في معناه القاضي واضح ما حكاه في نوعه أو سبق في نوع ما حكاه (٤) القيادة مأخوذة من قيادة الجيش أو من قود الدابة وهي معلومة . وينظم اي يجمع (٥) الحصانة مصدر حصن المرأة حصانة إذا صارت محصنة والرجل محصناً وفعل الاحصان احصن . والمحصنة من النساء هي العفيفة . واحصن الرجل إذا تزوج . وقوله أَلطهارة الهضرة للاستفهام واللام للجر . والنجابة مصدر نجب كطرف والوصف منه نجيب . والمنتجب هو النجيب . والرجاحة هي الرزانة والخصافة بمعنى زيادة العقل . والملاحه مصدر ملح إذا حلا لحسنه وجماله . والشكل هو الهيئة . والنزارة هي الكثرة (٦) ولم اللام حرف جر دخلت على ما الاستفهامية فحذفت الفها . ويموز بمعنى يسلك أو يسوغ . والطريد الطرود . واللم الجمع . والحصيد المحصود . والاصطناع هو

لم يَأَلْ<sup>(١)</sup> في تحسين أمري فعل الوالد بولده من جهته . ونظر المولى لصنيعه أقرب . والآن اذ عاد الأمر الى العتاب . فهلم الى الحساب . إن كنت أخلت بطرف من طاعتي من جهة فقد نقصني ما عودني من وجوه وذلك أنه كان لا يتجاسر أحد على أن يفريني عنده<sup>(٢)</sup> . فقد صار يفريني عنده ويبرئ جلده . وكان يقوم قناتي<sup>(٣)</sup> . فقد صار يحبط حسناتي . وكان يثير مالي . فقد صار يبطل أمالي . وكان يحشد لأمري احتشاده لأمري . فقد نبذت وراء ظهره<sup>(٤)</sup> . وقد كان يحمل فقد صار يتحامل وكان لا يضيأني في الألوف من الدراهم والدنانير . فقد ضايقني في الشعر في حمل بعير وللعبودية ذل اليهودية . وذل المرودية<sup>(٥)</sup> . والإدلال مع الأذلال . والطاعة مع الإفضال فليستأنف الشيخ حال المولى ليستأنف حال العبد والله من وراء التسيدي ونعم الوكيل

صنع المعروف . والمبدي هو الذي ابتدا بالمعروف ( ١ ) لم يأل أي لم يقصر من الاو بضم الحزنة واللام وتشديد الواو بمعنى التقصير . والقدر هو القدرة . والتكر هو المنكر . والمولى هو السيد والمالك والمعق بكسر التاء والمعق بفتحها . والمراد به الاول . والصنيع هو المصطنع بالجميل والمعروف . وهلم اسم فعل امر عند الحجازيين بمعنى ايت او احضر يلزم طريقة واحدة في الاستعمال وفعل امر عند بني تميم يلحقون به الضمائر فيقولون هلم وهلماً وهلموا وهلمي وهلماً وهلمن ( ٢ ) فرى الشيء يفريه شقاً فاسداً او صالحاً كفراه بالتشديد وافراه . وبرى السهم يبريه برياً . وابتراه نخته . والمراد بالفري القبية اي صار هو يقناتي في مكانه . ويفري جلده اي يؤثر ذلك فيه بارتكاب الاثم الذي يؤثر في القلب او يبرئ نفسه من ذلك من البراءة ( ٣ ) القناتة هي الرمح وجمعها قنات وقنات . والمراد بها نفس الانسان . وتقويمها كناية عن اصلاحها وترويضها قال بعضهم : كانت قناتي لا تلين لغامز فالانحسا الاصباح والامساء ودعوت ربي بالسلامة دائماً ليصحني فاذا السلامة دائماً ( ٤ ) النبذ وراء الظهر كناية عن عدم اعتبار الشيء واهاتته وطرحه عن البال . والاحتشاد كالحشد هو الجمع . واحباط الحسنة ابطالها . والتحامل هو الحمل على الشيء والحظ عليه ( ٥ ) المرودية هي كون الانسان امرد يقال : مرد كفرج مرداً ومرودة اذا طر شاربه ولم تبت لحيته والوصف امرد . والدل هو الدلال . وذل اليهودية معلوم . وادل اذا تدلل . والاستئناف هو الابتداء . والتسيدي هو التقويم والتوفيق للسداد . اي الصواب في القول والعمل

كَتَبْتُمَا أَطَالَ اللهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الإِمَامِ شَمْسِ الإِسْلَامِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعَادَ  
إِيَّهَا الأَشْوَاقَ . وَأَنْسَ بِهَا الأَفَاقَ . بَعْدَ مَا كَادَتِ الظُّلْمَةُ <sup>(١)</sup> وَأَمَكْنَتْ رَامِيَهَا  
الثُّلْمَةَ . وَأَسَلَتْ صَاحِبَهَا العُقْدَةَ وَحَرَّقَتْ بِثَوْبِهَا البِدْعَةَ <sup>(٢)</sup> . وَوَهَّنتِ الجَمَاعَةَ  
وَالجُمُعَةَ . وَمَرَضَ الإِسْلَامَ وَالسُّنَّةَ وَبَعْدَ مَا أَطْلَعَ الشَّيْطَانُ قَرْنَهُ <sup>(٣)</sup> وَأَتْلَعَ .  
وَفَقَّرَ قَمَّهُ وَأَوَّلَعَ . وَمَدَّ يَدَهُ إِلَى الدِّينِ لِيَقْلَعَ . وَسَخَّاهُ إِلَى العِلْمِ لِيَلْبَعَ . وَكَبَّرَ  
بِالإِسْلَامِ الصَّخْرَةَ <sup>(٤)</sup> . حَيْثُ مَلَكَ البَجْرَةَ . ثُمَّ أَدَالَ اللهُ الهُدَى عَلَى الضَّلَالِ .  
وَأَهْلَ السَّلِيطِ بِالدُّبَالِ <sup>(٥)</sup> . وَتَصَدَّقَ بِالشَّيْخِ الإِمَامِ عَلَى الأَنَامِ . وَأَبَقَ جَمَالَهُ

( ١ ) كاد يحتمل أنه فعل ماضٍ من الكيد والظلمة فاعله ويحتمل أنه من أفعال المقاربة .  
والظلمة اسمُ والخبر محذوف أي نعم أو نحوه على حدِّ قوله أصاب أو كاد وخطأ أو كاد أي كاد  
يصيب وكاد يحطِّي . والثلمة بالضم فرجة المكسور والمهدور من ثلم الأناة والسيف ونحوهما كضرب  
وفرج فانتلم وتثلّم إذا كسر حرفه فانكسر ( ٢ ) البدعة هي ما كان من محدثات الأمور في الدين  
مما يضر به . واسلمت بمعنى سلمت . والعقدة المراد بها هنا الشدة . وحرقت من التعريق ويحتمل أن  
الحاء مصحفة عن الحاء المحجمة من التخريق . والوهن هو الضعف . والجماعة يريد بها جماعة الإسلام .  
والجمعة يعني بها صلاة الجمعة . ومرض الإسلام والسنة كناية عن ضعفها . والمراد أنه حدثت كل هذه  
النوائب المضرة بالدين . والسنة هي الطريقة المسلوكة بالدين وتطلق على مطلق طريقه وإن كانت سيئة .  
ومنه من سن سنة حسنة فله أجرها ومن عمل بها إلى يوم القيامة . ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها  
ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة ( ٣ ) قرن الشيطان المراد به فساده وتسلطه على الأنام . واطلمه  
أي أظهره . والقرن معلوم وهو الروح من الحيوان ويطلق على موضع من رأس الإنسان أو الجانب  
الأعلى منه والذؤابة مطلقاً أو ذؤابة المرأة والحصلة من الشعر بضم الحاء . أو المعنى أظهر رأسه من إطلاق  
البعض وإرادة الكل . واتلع أي مدعنه متطاولاً . وأولع بمعنى استخف . وفقر بمعنى فتح كشفاً . وقلع الدين  
كناية عن استئصاله وذمها به . والبلغ معلوم وبلغ العلم كناية عن إخفاؤه وعدم وجوده بين العالم .  
والمراد جذه الأفعال التي كرر بعضها الاستهانة بالدين والعلم والاستخفاف بها والتهديد لاهلها حيث استعمل  
لها الشيطان كثيراً من اجزائه وجوارحه كما لا يخفى ( ٤ ) الصخرة هي الحفرة والمكان الواطئ والنجوة  
من بين البيوت . والنجرة البلدة والمنخفض من الأرض والروضة العظيمة ومستنقع الماء . والمعنى عظم بالإسلام  
الحوة والمكان المنخفض المراد بذلك المصيبة لتسلط الشيطان على الأرض العظيمة والمراد بها عموم سلطته  
( ٥ ) السليط هنا الزيت وكل دهن عصر من حب . والذبال جمع ذبالة كشمامة ورمانة وهي  
الفتلة . والادالة هي الغلبة يقال : ادالنا الله من عدونا أي اعطانا الغلبة عليه . يعني أن الهدى غلب على  
الضلال وفاز أهل الزيت ونحوه بالفتائل . والمراد اتهم ظفروا بأهل الفساد فجعلهم طعمة النار . وكان

للإسلام . والله يقرن هذه النعمة بالتمام ثم يربط تمامها بالدوام . من هراة<sup>(١)</sup> عن سلامة بسلامة إمام نجيب . وبنضارة أيامه تطيب . والله عليهما محمود . وصلى الله على النبي محمد وآله . وفتح للإمام من الصدور ما ليس في الفؤاد ومن القلوب ما ليس للأولاد . فكأنما اشتق من جميع الأكباد<sup>(٢)</sup> . وكأنما وُلد لجميع البلاد . سواء العاكف فيه والبادي . فلقد رأيتها كلها لشكاته<sup>(٣)</sup> متقسمة . ثم رأيت الوجوه كلها لنجاته مُتَبَسِّمَةً . ولا أعتدُّ عليه . فإني منه واليه . على أنني نذرت لسلامته النذور . وسألت الله أن يصرف عنه المحذور . وأن يأخذ أحدنا مكانه . وليكن من كانه<sup>(٤)</sup> . وإن أشفق الناس من فدائه في وحدي . وولدي بعدي . والحظ له بعدي . هذا ما له عندي . تناله يدي . ويبلغه جهدي . هذا هو الولاء . الذي الباطن والظاهر فيه سواء . كيف يرى الشيخ الإمام ساحة الضمير لما يلي . وودائع الصدر فيما يغلي<sup>(٥)</sup> . وما أشبه في

الشيخ كان مريضاً فشفي أو أصيب بنكبة ثم زالت عنه فجعل شفاؤه صدقة على الأنام وجمالاً للإسلام ( ١ ) من هراة هذا الجار متعلق بمحذوف أي بعثتها وأرسلتها . وهراة اسم مدينة مشهورة . وعن سلامة أي عن صحة . وبسلامة متعلق بكتبتها أو أرسلتها . وتجب من الاجابة . والنضارة كالنضرة بفتح النون هي النعمة من نضر الشجر والوجه واللون كنصر وكرم وفرح فهو ناضر ونضير وانضر . ويطلق الناضر على الشديد الخضرة ويبالغ فيه في كل لون اخضر واحمر . والضمير في تطيب وتجب يعود الى هراة والضمير في عليهما يعود الى السلامتين ( ٢ ) الأكباد جمع كبد . والصدور جمع صدر . ويراد بها كبد الانسان وصدرة . والامام هنا من له الإمامة في الجملة سلطاناً أو غيره أي ان سلامته تفتح من الصدور غير ما في الفؤاد أي علاوة عليه ومن القلوب غير ما يكون للأولاد أي محبة تريد على محبة الاولاد الذين هم أكبادنا فكأنها غير تلك المحبة والعاكف القيم والمراد به القيم بالانصار . والبادي اسم فاعل من بدا يبدو اذا اقام في البادية وهي خلاف العار . والمراد ان جميع العالم مستورون في محبته ( ٣ ) الشكاية والشكو والشكوى والشكواء والشكاء بفتح الشين هو المرض وفعله شكنا يشكو ومتقسمة متجزئة . ولا اعتد عليه أي لا احد ذلك عليه معروفًا وجميلًا مني لاني صنيعه فلذلك كان اصله منه ويعود اليه ( ٤ ) أي يأخذ بدلاً عنه منا أي انسان اخذ . والاشفاق هو الخوف أي هو يفيده بنفسه وحده وبولده بعده ويكون له الحظ بعده مقدماً به وهذا ما في وسعه وصدق الولاء الذي يسوى فيه الظاهر والباطن ( ٥ ) الغليان هو فوران القدر بما فيها اذا وضعت على النار . والبلاء هو الاختبار من بلا يبلو .

ذلك صَدْرِي إِلَّا بِنَهْرٍ مُنِعَ عَرِيْقَهُ . فَاثْبَغَ رِيْقَهُ . وَلَمْ يُبَثِّقْ بِالسِّكْرِ . فَهَرَّ  
النَّهْرُ وَغَمَرَ الْحَمْرَ <sup>(١)</sup> . وَغَرَّقَ الْحَجْرَ . وَقَلَعَ الشَّجَرَ . كَذَلِكَ مَوْلَايَ الشَّيْخَ الْإِمَامُ  
سَكَّرَتْ عَنْهُ زَمَانًا ثُمَّ عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذَهَبُ الْأَحْقَادُ وَتَرِقُّ الْأَكْبَادُ .  
فَرَفَعَتْ سِكْرَهُ فَحَرَفَ إِلَيْهِ طَرِيْفِي وَمُتَلَدِّي . وَرُوْحِي وَجَسَدِي . وَوَالِدِي  
وَوَلَدِي . وَلَمْ أَخْلُ فِي خِلَالِ الْوَحْشَةِ مِنْ شُكْرِ لِأَيَادِيهِ . وَصَفَعُ مِنْ يُعَادِيهِ .  
وَتَجَهَّزَ السَّلَامُ إِلَى نَادِيهِ . وَالنِّعَامُ لِوَادِيهِ . وَكُلُّ أَعْمَالِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ عُرَّةٌ فِي  
نَاصِيَةِ الْأَيَّامِ . وَزَهْرَةٌ فِي جَنِّحِ الظَّلَامِ إِلَّا أَنَّ مَا أَوْجَبَ <sup>(٢)</sup> لِقْلَانِ رَوْضِ أَنَا  
نَسِيْمُهُ وَشَجْرُ أَنَا ثَمْرَتُهُ وَعُودُ جَمْرُهُ لِسَانِي . وَجُودُ شُكْرِهِ ضَمَانِي وَسُسْفَرُ الْأَيَّامِ  
وَاللَّيَالِي . عَنْ وَجْهِ تِلْكَ اللَّائِي . فَيَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَزْرَعْ فِي سَبْجَةِ <sup>(٣)</sup> وَاللَّهُ عَلَى ذَلِكَ

وفي نسخة: يلي بالياء المثناة من تحت بدل الباء الموحدة من الولاية أي لما هو تحت ولايته . ويريد  
بودائع الصدر الاحقاد التي ينطوي عليها . ويفلجها من رجل الفوائد (١) الحمر بالتحريك هو  
الشجر المنتف الذي يوارى من يكون فيه ومنه ذئب شمر . وغمر الماء الأرض إذا طمها . والنهر مكان  
جري الماء الكثير . والسكر هو ما يسكر به النهر أي يسد به . والبثق هو كسر شط النهر لينبثق الماء  
أي يجري منه من بثق النهر بثقاً وبثقاً بكسر الباء وتثاقاً إذا شققها . فشب صدره بنهر سد طريقه  
فيجتمع فيه الماء ولا يجد له مخرجاً إذا كان يبتلع ماءً فيظل راكداً فيه فإذا انبثق طس فحصل منه  
ما ذكره أبو الفضل . وسكرت عنه أي سددت مجرى ذلك النهر يعني سكت عن بث ما اطاقه .  
والاحقاد جمع حقد وهو الضغينة في القلب . والشدائد هي الثواب الفادحة . أي تذهب عند شدتها  
الضغائن من أفئدة الاخوان . والحرف مسيل الماء وحرف الشيء يحرفه صرفه . أي صرف إليه طريقه .  
والطريف والمتلد هو المال الحادث والقديم . ويريد به ما يملكه مماً ذكر . وخلال الوحشة أي  
اثناها . والصفع هو الضرب باليد ونحوها على القفاء . وتجهز السلام تقديمه وارساله . والنادي مكان  
اجتماع القوم ومخدهم . والوادي يراد به كنفه وحماه . والنعمام معلوم . ويعني به جليل النعم من  
الله تعالى . والناحية هي مقدم الراس . ويريد ان ايامه يبض في طوابع الايام . والزهرة نجم معلوم  
في السماء الثالثة . أي بضيء كالأهرة في الظلام (٢) الايجاب هو جعل الشيء واجباً او  
مقابل القبول في نحو البيع والشراء . والروض هو الحديقة . ويريد ان ما حصل من النعم لقلان هو  
بسببه . والاسفار الكشف والاضاءة والاشراق من اسفر كسفر (٣) السبجة هي الأرض التي  
لا تنبت شيئاً وجمعها سباح . استعارها إلى الخلل الذي يوضع به المعروف والجميل فلا يظهر اثره من  
الشكر والثناء على مسديه . والتساب تفاعل من الساب وهو بمعنى التناهب . فهذه الفقرة كالفقرة  
التي بعدها

مُعِين . وَدَدْتُ لَوْ يَسْمَعُ الشَّيْخُ فِي مَجْلِسِي وَالْقَمِيهِ أَبُو سَعِيدٍ حَاضِرِي فَيَرَى  
تَسْأَلُ ابْنَ ثَوَّانٍ بَيْنِي وَبَيْنَهُ . وَتَنَاهَى الدُّعَاءَ مِنِّي وَمِنْهُ . وَلَوْ كَانَ لَسَمِعَتْ  
أَذْنَاهُ . مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنَاهُ . وَالشَّيْخُ الْإِمَامُ فِي الْوُقُوفِ عَلَى مَا كَتَبَ بِهِ الرَّأْيُ  
الْمَوْقُوفُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

( ٢٠ ) وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا ﴿﴾

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ وَقَلِيلٌ فِي الْوَلَاءِ <sup>(١)</sup> أَنْ أَحْتَدِي مِنَ الْعَيْنِ .  
وَأَتَّخِذَ نَعْلَيْنِ . إِنْ يَسُوقُنِي هَذَا الْمَسَاقَ إِلَّا الشُّوقُ الْمَهَاجُ . وَالْوَجْدَ الْأَعْجَمَ .  
وَأَنَا فِي هَذِهِ الْحُرْقَةِ كَثِيرُ الشُّوقِ وَلَكِنِّي وَرَدْتُ <sup>(٢)</sup> . لِغَيْرِ مَا أَرَدْتُ . إِنَّمَا  
ضَرَبْتُ فِي جَنْبٍ . مَا تَسَبَّوْا إِلَيَّ مِنَ الذَّنْبِ . وَطَعَنْتُ فِي عَيْنٍ . مَا قُدِفْتُ  
بِهِ مِنَ الْمَيْنِ . وَخَرَجْتُ عَلَى مَقَامِ يَوْمَيْنِ . وَسَارِدٌ فَادْحَضُ الْمِهْمَةَ <sup>(٣)</sup> . وَأُحِضُّ  
الْحُدْمَةَ . وَأُجِدُّ عَهْدًا بَيْنَ ذَلِكَ . وَأَخُذُ مَوْثِقًا مِنْ أَوْلِكَ . لِيَلَّا يَتَّهَمَنِي كُلُّ  
مَا كَذَبَ كَاذِبٌ . أَوْ اسْتَحَلَّ كَاتِبٌ . أَوْ شَرَعَ حَاسِدٌ بِكُفْرَانِ نِعْمَتِهِ <sup>(٤)</sup> قَلَّ لِي  
أَيْسْتَحَلُّ أَنْ يُسَمِعَ فِي الْحَالِ <sup>(٥)</sup> . وَلَمْ يُكْشَفْ فِيهِ الْحَالُ . وَمَا هَذَا التَّصْدِيقُ

( ١ ) الْوَلَاءُ هُوَ الْمَوَالَاةُ . وَاحْتَدَى أَيِ اتَّخَذَ حَذَاءً . وَالْوَاوُ فِي وَقَلِيلٍ وَأَوِ الْإِبْتِدَاءِ أَوْ الْحَالِ .  
وَقَلِيلٌ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ وَإِنْ احْتَدَى مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ . وَكِتَابِي خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ أَيِ هَذَا كِتَابِي . وَإِنْ  
يَسُوقُنِي بِتَقْدِيرِ لَامِ الْجَرِّ . وَالْمَسَاقُ بِمَعْنَى السُّوقِ مُصْدَرٌ مَبْسُومٌ . وَالْأَلَا الشُّوقُ اسْتِثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ . وَالْمَعْنَى  
احْتَدَائِي مِنَ الْعَيْنِ وَاتَّخِذَ نَعْلَيْنِ قَلِيلٌ فِي مَوَالَاتِهِ لِأَنَّ يَسُوقُنِي هَذَا الْمَسَاقَ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ الشُّوقَ فَاعِلٌ  
يَسُوقُ وَالْإِسْتِثْنَاءُ مَفْرُغٌ عَلَى قَلَّةٍ لِأَنَّهُ لَا يَأْتِي فِي الْإِيجَابِ . وَالْمَهَاجُ هُوَ السَّائِرُ الْمَضْطَرِبُ . وَالْأَعْجَمُ هُوَ  
الْحَرْقُ مِنْ لَعِجِ الْجِلْدِ إِذَا احْرَقَهُ . وَالْمَرَادُ بِهِنَّ حُرْقَةُ الشُّوقِ ( ٢ ) وَرَدْتُ أَيِ آتَيْتُ مَكَانَ الْوُرُودِ .  
وَالجَنْبُ هُوَ التَّاحِيَةُ . وَالضَّرْبُ فِي الْجَنْبِ كِنَايَةٌ عَنْ عَدَمِ الْمَبَالَاةِ بِهِ . وَالظَّنُّ هُوَ الْجَرْحُ وَالْعَيْنُ بِمَعْنَى  
الذَّاتِ . أَيِ قَلْتُ أَنَّهُ مُخْتَلِقٌ . وَمَا نَسَبُوا بِمَجْرُورٍ بِإِضَافَةِ جَنْبٍ . وَالقَذْفُ هُوَ الرِّيُّ بِالْحِجَارَةِ وَنَحْوِهَا  
( ٣ ) الْمِهْمَةُ هِيَ مَا أَمَّ فَعْلُهُ . وَالِدْحَضُ هُوَ إِطْلَاقُ الشَّيْءِ . يُقَالُ : دَحَضْتُ الْحِجَّةَ دَحْضًا بَطَلَتْ .  
وَإِدْحَضْتُهَا إِبْطَلْتُهَا . وَالْأَحْضُ الْإِخْلَاصُ . وَأُجِدُّ عَهْدًا أَيِ أَعَاهَدُ مَعَاهِدَةً جَدِيدَةً . وَهُوَ بِمَعْنَى الْفِقْرَةِ الَّتِي  
بَعْدَهَا ( ٤ ) كُفْرَانِ النِّعْمَةِ جَعْلُهَا وَسُوءُهَا . وَالْحَسَدُ هُوَ تَمَنِّي زَوَالِ نِعْمَةِ الْمَحْسُودِ مُطْلَقًا وَصَلَتْ  
إِلَى الْحَاسِدِ أَمْ لَمْ تَصِلْ ( ٥ ) الْحَالُ بِكُسْرِ الْمِيمِ هُوَ رُودُ الْأَمْرِ بِالْحَيْلِ وَالتَّوْبِيرِ وَهُوَ الْمَكْرُ وَالْقُدْرَةُ  
وَالجِدَالُ وَالْعَذَابُ وَالْعِقَابُ وَالْعِدَاوَةُ وَالْمَعَادَاةُ كَالْمَسَاحِلَةِ وَالْقُوَّةُ وَالشَّدَّةُ وَالْهَلَاكُ . وَيَعْمَلُ بِهِ مِثْلُ الْحَاءِ



لرجلٍ ليس في المرؤة رأساً ولا في الدين ذنباً والله يَكْفِي شاهداً . وإن كان واحداً<sup>(١)</sup> . فأما غير الله فلا أقلُّ من شاهدين . ولا كلُّ شاهدين حتى يكونا عدلين . وما أرى الشيخ في دخوله بيني وبين أبي الحسين بن مهران إلا داخلاً بين العصا ولحائها<sup>(٢)</sup> إنه جلدته بين العين والآنف<sup>(٣)</sup> . وخدته بين الذقري والشفت . على أن أبا الحسين لو أوحشني ما أستوحشت ولو أستوحشت لأوحشت . ولو أوحشت لأفحشت . فمن وطئ العُرب أوجعته . ومن قرص الحية لسعته . وإذا قالت الحية دغني . فلا تلسعني . فقد نصمتك وما سألتك شططاً . كيف ألقاه بخُرطوم فيل<sup>(٤)</sup> . ولم يلقني بأنفٍ طويل . ولم أتباعه

مخلاً ومخالاً بكسر ميم الثاني كاده بسعاية الى السلطان . ويصح ارادة اكثر هذه المعاني هنا . وتصديق الشخص جملة صادقاً . والاستفهام انكاري بمعنى التفي . أي لا ينبغي تصديق رجل ليس رئيساً في المرؤة ولا طرفاً في الدين او ليس معتبراً في المرؤة ولا داخلاً في قوام الدين لان الذنب ليس بشيء من البدن والرأس فيه عمدة اذ كان اكثر الحواس فيه وهو معتبر لا يعيش الانسان بدونه بخلاف الذنب في جميع ذلك (١) واحداً اي الخالق سبحانه وتعالى واجب الوجود فشهادته تعالى كافية فهو شهيد على العباد واما غيره تعالى فلا بد لتصديقه من شاهدين عدلين

(٢) اللحاء بكسر اللام قشر الشجرة . والبخول بين العصا وقشرها دخول بين ما هو شديد الاتصال . ومن يحاول ذلك طلب الحال ولا يكون من شان العقلاء (٣) المراد انه عزيز لديه لان الجلدة المذكورة هي من اعز شيء على الانسان يشير بذلك الى قول بعضهم :

يدبرونني عن سالمٍ وادبرهم وجلدة بين العين والآنف سالم

ويروي بين الراس والآنف وهي اولى . والخد بضم الخاء ما جاوز مؤخر العينين الى منتهى الشدق وهما خدتان يكتنفان الآنف عن يمين وشمال او من لدن الحجر الى اللحي . والذقري بكسر الذال من جميع الحيوان من لدن المقذ الى نصف القذال والعظم الشاخص خلف الاذن . والمقذ بفتح الميم والقاف ما بين الاذنين من خلف ومنتهى منبت الشعر من مؤخر العين . والشفت هو القروط وهي الحلقة التي تعلق بالاذن . ويريد به ما اريد بالجلدة وكأنه يتكلم به بدليل ما بعده . واوحش أي حصلت منه الوحشة لسواه . يريد انه لو حصلت له الوحشة لاوحش غيره بالفراق وعلى فرض اليباش فهو يفحش أي يبالح فيه (٤) اي بانف كخرطوم الفيل في الطول والغلف . والشطط هو مجاوزة القدر المحدود . واشتط اذا تباعد عن الحق . وفي السوم اذا بعد فيه . وهذه المادة تنبئ عن البعد ونحوه . ولم اللام لام الجر والميم بقية ما الاستفهامية حذفتم الفها لدخول حرف الجر والتر هو القليل . والشز هو النظر بمؤخر العين او نظر الفضبان وقد تقدم . والاعواز هو الافتقار الى الشيء . والحرمة هي الاحترام . يعني انه لم يقابلني بما اكره فلا اقبله بما يكره . والاتباع هو

بِشْنٍ نَزْرٍ . وَلَمْ يَلْحُظْنِي بِنَظَرٍ شَزْرٍ . وَهَلْ كَانَ يُعَوِّزُنِي أَنْ كَانَتْ لَهُ حُرْمَةٌ  
 الْخِلَافَةِ . فِي حُرْمَةِ الضِّيَافَةِ . وَإِنْ تَوَسَّلَ بِمَا مَضَى فِي الْوَسِيلَةِ بِمَا بَقِيَ وَهَذَا  
 خَطْبٌ . لَا يَرْفَعُهُ قَلَمٌ رَطْبٌ <sup>(١)</sup> . وَلَكِنْ هَذَا عُنْوَانُهُ . حَتَّى يَأْتِيكَ عِيَانُهُ . وَكَنْتُ  
 أَرِدُ مِنَ الشَّيْخِ عَلَى شِرْعَةٍ مِنَ الْبِرِّ . تَرْوِي الظَّمَاءَ الْعِشْرَ <sup>(٢)</sup> . وَأَخَافُ أَنْ  
 تَكُونَ هَذِهِ التَّسَاعِيرُ بِنَمِيمٍ <sup>(٣)</sup> . لَا بَلْ بِكَذِبٍ بِبِهِمٍ . لَا بَلْ بِبِهْتَانٍ عَظِيمٍ .  
 لَا بَلْ بِكِشْحَانٍ عَقِيمٍ . قَدْ كَدَّرَ عَلَيَّ تِلْكَ الشَّرْعَةَ وَأَنَا أُنْشِدُهُ <sup>(٤)</sup> اللَّهُ فِيهَا  
 وَسَارِدٌ فَإِنْ وَجَدْتَ الْحَالَ كَمَا نَزَلَتْ فَدَارُ السَّمَلِ جَامِعَةٌ . وَإِنْ تَغَيَّرَتْ عَمَّا  
 عَهَدْتُ فَأَرِضْ اللَّهُ وَاسِعَةٌ :

إِنْ لَمْ تُتَمَّنْ بِإِمْسَاكِ بِمَعْرِفَةٍ فَاْمَنْ عَلَيَّ بِتَسْرِيجٍ بِإِحْسَانٍ <sup>(٥)</sup>

الشراء او البيع والمعنى لاي شيء اشترته او ابيعه بشن قليل ولم ينظر اليّ نظر الغضبان او بموخر  
 العين . والاستفهام جعل بمعنى النفي اي لا يدعني محتاجاً فاذا كان له احترام بالخلافة فلي احترام بكوفي  
 ضيقاً وهو يتهمك به (١) الرطب ضد الياوس ومن الفصن ونحوه الناعم وفعله رطب ككرم  
 وسم رطوبة ورطابة فهو رطيب . والحطب الشان والامر صغر او عظم . والمراد به هنا ما كان  
 عظيماً . يعني انه لا يقوم برفعه قلم لين ويراد به انه لا يؤثر فيه الكلام بالرفق واللين . وعنوان  
 الشيء علامته ومنه عنوان الكتاب . والعيان المعاينة والورود والشرعة تقدم معناهما غير مرة  
 (٢) العشر بكسر العين وسكون الشين ورد الابل اليوم العاشر والتاسع . والظماء جمع ظمآن  
 او ظمى . وتروي على صيغة المصدر معمول لارد . أي ارد ورداً مثل تروي الظماء

(٣) النميم هو النسيمة وهي نقل الحديث على سبيل الانسداد . والتساعير جمع تسعير وهو جعل  
 سعر للشيء او اضرار النار . والبهم هو الاسود وما لاشية فيه من الخيل للذكر والانثى والنهجة السوداء  
 وصوت لا ترجع فيه والخالص الذي لم يشبه غيره . والبهتان هو ان يقال عن الانسان ما لم يفعله .  
 والباطل والكذب كالبهت بضم الباء . يقال : جهته كمنعه جهتاً وبهتاناً . والكشخان صفة ذم وهو  
 الذي لا يغار على حريمه . والعقيم هو الذي لا ينتج . يعني يخاف ان تكون انواع هذا التسعير متلبسة  
 بنسيمة بل بكذب اسود او خالص بل باختلاق عظيم (٤) انشده الله أي اقول له  
 ناشدتك الله تعالى دعها (٥) التسريج هو ارسال الشيء وتركه . ومنه تسريج المرأة أي  
 تطبيقها وتسريج السائمة أي تسيبها في المراعي . والمن هو الانعام . والامساك بمعرفته هو ان يقوم  
 بما تقتضيه المودة مثلاً . ويخدر الاول بالبناء للفاعل والثاني بالبناء للمفعول . أي اذا كانت هذه  
 حاله يخدر غيره ولا يخدره احد فهو متصف بالعبودية أي بكونه عبداً على كل حال . وابن  
 الهمداني يريد به نفسه . وقد التفت من التكلم الى الغيبة

وفي الجملة أَنَّ ابْنَ الهَمْدَانِي إِذَا رَضِيَ بِأَنْ يُجَدَّمَ وَلَا يُجَدَّمَ . فَإِنَّ  
الْعُبُودِيَّةَ لَا نُعَدِّمُ

(٢١) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ إِضًا ﴿﴾

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ وَالنَّاسُ تَذَاكُرُوا الْبَشْرَى <sup>(١)</sup> يَصِفُونَ  
قَدْرَهَا . وَفِي الْوِزَارَةِ يُعْظَمُونَ صَدْرَهَا . وَتَحْتَ الرَّغْوَةِ صَرِيحٌ لَوْ عَلِمَهُ .  
وَالشَّيْخُ أَوْلَى بِأَنْ يُعْظَمَهُ . فَوَاللَّهِ لَقَدْ زُفَّ مِنْهُ إِلَيْهَا أَعْظَمُ مِمَّا زُفَّ مِنْهَا إِلَيْهِ  
وَسَيَدِيرُهَا عَلَى الْفُطْبِ <sup>(٢)</sup> . وَيَضَعُ الْهِنَاءَ مَوَاضِعَ النَّبِّ <sup>(٣)</sup> . وَمَنْ صَحِبَ كِفَايَةَ  
الشَّيْخِ أَحْتَاجَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ طَوْعًا وَإِلَّا مِنَ الْقَرْطِ . وَرِضًا وَإِلَّا مِنَ السُّنْخِطِ .  
وَمَنْ وَجَدَ الرِّشَاءَ . أُسْتَقِيَ مَتَى شَاءَ . وَمَنْ سَادَ . لَمْ يَعْدَمِ الرَّشَادَ . وَأَقْسِمُ لَوْ  
نَطَقَ ذَلِكَ الدَّسْتُ <sup>(٤)</sup> لَقَالَ :

(١) البشري بمعنى الاستبشار كاللشارة . والصدر هو الرئيس والرغوة هي ما يعلو على ظهر  
القدح ونحوه من الزبد ورضا اللبن وارضى اذا صارت له رغوة . والصریح هو الخالص من كل شيء اي  
اذا انكشف الامر ظهر حقيقة الشيء بازالة ما هو كالرغوة ممأ يزول سريعاً . وزف العروس اذا  
جلاها على خاطبها (٢) القطب مثله القاف وكنقن حديدة تدور على الرمح كالقطنبة  
بفتح القاف وسكون الطاء والمراد به النجم المعلوم أي يجري امور الوزارة على ما هو ثابت  
(٣) النقب هو الجرب بفتح النون وقد يضم والهناء بكسر الهاء هو القطران . وهنأ الابل  
جنوها مثانة النون طلاها به . وهذا مثل يضرب لمن يضع الاشياء في مواضعها واصله لدريد بن  
الصمة وقد مر بالخنساء بنت عمر بن الشريد وهي تخنأ بغيراً لها وقد تبذلت حتى فرغت منه ثم  
نضت عنها ثيابها فاغتسلت ودرديد بن الصمة يراها وهي لا تشعر به فاعجبته فانصرف وانشد ابياتا  
فيها منها قوله :

ما ان رأيت ولا سمعت به كاليوم طالى اتيق جرب  
متبدلاً تبدو محاسنه يضع الهناء مواضع النقب

والقرط هو الاسم من الافراط او التفريط وهو التصغير او مصدر فرط في الامر قصر فيه .  
والرشاء ككساء الحبل وجمعه ارشية (٤) الدست هو منصب الوزارة ومحل الرئاسة وقد  
تقدمت معانيه . والحداد لبس السواد على فقد عزيز . والمسند هو النصب واحسبه مولداً او بمعنى  
ما يسند اليه . والوساد بكسر الواو هو المتكأ والمخدة كالوسادة ويثك جمعه وسد ككتب ووسائد .  
اي ما برحت الوزارة لابسة الحداد حين فارق مجلسها

بأي أنت ما حلّمتُ جدّدي منذُ فارقتُ مسنّدي ووسادي  
 فالآن رُدّتِ الدّولةُ الى نصايها<sup>(١)</sup>. وجرتِ الأمورُ على اذلالها وأتتِ  
 الأمرُ من وجهه واستنزل النَّصرُ من بابه وطلبُ المرادُ من مَطْلَبِه وأُعطي  
 القوسَ باريها. وعليّ الآنَ ضمانُ الدركِ ثمَّ عَوْنُكَ<sup>(٢)</sup> اللهمَّ تأخّرتُ كُتبي  
 عن الشَّيخِ وما أخّرتها إخلالاً بالخدمة . ولا كُفْراناً للنعمة . ولكن لتلك  
 الحضرةِ رسومٌ<sup>(٣)</sup> . وابتناءٌ معلومٌ . ولاسيماً في المُخاطباتِ وضيقتها . والجوادُ لا  
 يَجْزَعُ من الأكافِ . جَزَعِي من مُخاطبةِ الكافِ . فإن جاز . أن أمتاز .  
 عن جُملِه الناسِ بهذا الزَّيْدِ فلتكُ من الشَّيخِ المُكاتبَةِ . فإن لم يره الصواب .  
 فلجوابُ أن لا جوابَ . والسَّلامُ

(٢٢) ﴿﴾ وكتب إليه ايضاً ﴿﴾

كُتبتُ وليستِ التَّجربةُ . خمسةَ أُجْريَّةٍ<sup>(٤)</sup> . ولا سَبْعِينَ ذِراعاً إِنَّمَا التَّجْريَّةُ

(١) التصاب الاصل والمرجع . وجرت الامور على اذلالها أي على مجارها جمع ذل بالكسر .  
 ويقال دعته على اذلاله اي على حاله بلا واحد . والوجه هو الهبة والطريقة . واستنزل أي نزل .  
 وباري القوس هو ناحتها أي صانعها . وهو يضرب مثلاً لاعطاء الشيء لاهله . والدرك بالتحريك  
 وبسكون الراء التبعة بفتح التاء وكسر الباء . وضمان الدرك هو الكفالة بما يلحق الشيء من تبعه  
 او نحوها ومنه ضمان الثمن عند الاستحقاق (٢) العون هي الاعانة والمعين وعونك منصوب  
 مفعول لاطلب او اسأل ونحوه . والاخلال بالشيء هو الاجحاف به . وكفران النعمة جحودها وسترها  
 (٣) رسوم أي عوائد . والجواد هو الفرس الجيد . والأكاف هو برذعة الحمار . والمراد به ما  
 يوضع على ظهر الدواب مطلقاً . ومخاطبته الكاف أي مخاطبته بكاف الخطاب مفرداً ومراده أن يميزه على  
 غيره من الناس فيمخاطبه بضمير الجمع واذا ميزه عليهم فيسأل منه المكاتبه والأجوابه دم الجواب  
 (٤) الاجرية جمع جريب وهو ميكال قدر اربعة افقرة . والمزرعة والوادي والقراح من الارض  
 او المهبثة للزرع والفرس . والتجربة مصدر جرب وقياسه التجريب . وتفعلة مختص بالمعتل الناقص  
 كتركبة وتحلبة . يعني ان التجربة لا تكون باختبار قليل ولا بما يعلم بالضرورة اذ ليست ممأ يكال  
 او يمسح . والدفعة بفتح الدال المرة من الدفع وبالضم الدفعة من المطر وليس المراد بها هنا  
 المرة الواحدة . والتقدمة مصدر قدم غير قياسي كما تقدم في التجربة . يعني ان التجربة تكون  
 بالدفعات الكثيرة وبتقديم اللفظ للاختبار وتكرير ذلك حتى يقع عند المختبر علم اليقين بمحسن الشيء  
 او قبحه . والكيس خلاف الحمق . والعقل والغلبة بالقياسة وقد كاسه يكيسه اذا غلبه بها . والكيس

دَفَعَةٌ وَالتَّقْدِيمَةُ لَفْظَةٌ. ثُمَّ الْعَاقِلُ بِفِطْنَتِهِ يَكْبِسُ وَيَقْبِسُ. وَالْجَاهِلُ بَعْفَاتِهِ  
يَحْبِسُ وَيَحْبِسُ<sup>(١)</sup>. يَا أَبَا الْفَضْلِ لَيْسَ هَذَا بَرْمَانِكَ. وَلَيْسَتْ هَذِهِ بَدَارِكَ.  
وَلَا السُّوقُ سُوْقَ مَتَاعِكَ. بِنَسْتِ الْكُتُبِ وَمَا سَقَّتْ<sup>(٢)</sup>. وَالْأَقْلَامُ وَمَا  
نَسَقَتْ. وَالْحَاوِرُ وَمَا سَقَّتْ. وَالْأَسْبَاجُ إِذَا أَنْسَقَتْ. وَاللُّؤْمُ. وَلَا هَذِهِ الْعُلُومُ:  
وَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرُو رَغْوًا حَوْلَ قُبْتَا تَدُورُ<sup>(٣)</sup>  
وَلَوْ أَسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا أَسْتَدْرَيْتُ<sup>(٤)</sup>. لَوْ أَجْرَتْ وَقَامَرْتُ. لَكِنِّي  
أَصَبْتُ وَجَهَ الرَّأْيِ وَالْعُودُ يَأْسُ وَاللَّحِيْمَةُ بَيْضَاءُ. وَلَقَدْ صَدَقَ الشَّاعِرُ  
إِذَا قَالَ:

بتشديد الباء وكسرهما هو الظريف . والقياس تقدير الشيء على مثال آخر . واللفظة هي الحدق  
( ١ ) والحبس هو التكتب بالمهد يقال : حاس بالمهد يحبس حسيًا وخيسانًا إذا غدر ونكث . وحس  
من الحساسة يقال : حس نصيبه إذا جعله حسيًا أي ذنبًا حقيرًا . وحس في نفسه صار حسيًا .  
ويطلق على الناقص والبخيل ( ٢ ) الوسق هو الحمل . يقال : وسق يسقه إذا جمعه وحمله .  
ومنه قوله تعالى : واللبل وما وسق . والوسق ستون صاعًا أو حمل بعير . ويعني يوسق الكتب جمعها ما  
في طيها من الفنون والمعارف على سبيل المجاز . والنسق هو مجيء الكلام على نظام واحد من نسق  
ينسق نسقًا بالتحريك . والحابر جمع مبرة . ويعني بها الدوى . وسقيها كناية عن امدادها الإبراع  
بالمداد . والاسباج جمع سبعة وهو مجموع الفقرتين . والاتساق هو الانتظام . واللوم بضم اللام يريد  
به اللؤم من اللامة سهل الهزيمة لمراعاة السجع ( ٣ ) هذا البيت لطرفة بن العبد وهو ابن  
سفيان بن سعد بن مالك بن عباد بن صعصعة بن قيس بن ثعلبة قيل : إن اسمه عمرو وسبي طرفه  
بسبب بيت قاله . وأمه وردة من رهط أبيه . وكان أحدث الشعراء سنًا قتل وهو ابن عشرين سنة . وقيل  
سنة وعشرين وكان ينادم عمرو بن هند مالك العرب فحقد عليه لشيء بلغه عنه وكان قد قال  
فيه قبل ذلك :

وليت لنا مكان الملك عمرو رغوًا حول قبنا تدورُ  
لمرك إن قابوس ابن هند ليخلط ملكه نوك كثيرُ

وقابوس المذكور اخو عمرو بن هند وكان فيه ضعف فكان ذلك سبب قتله . والرغوث كل  
مرضة كالرغوث وقد ارغثت ورغثها كمنع وارتغثها رضعها . والمراد به أنه ليت لنا ناقة مرضعًا مكان  
الملك عمرو تدور حول خبائنا ( ٤ ) استدبرته أي تركت هذا الشيء ورائي . واستقبلته  
قابلته بوجهي . واجرت فاعل من وجرته أجره اسمعته ما يكره . وقامرت أي لعبت بالقمار . ووجه  
الرأي طريقه . والمراد يبابس العود أنه قوي الجلد وإن ادركه الشيب

لا يَصِيرُ الغُلامُ جَلَدًا ذَكِيًّا ناقِدًا في الأُمُورِ حَتَّى وَحَتَّى <sup>(١)</sup>  
 وعلى الشاعر أن يقول . وعلى السامع القبول . ولعمري لقد سمعتُ  
 هذا البيت كما سَمِعَهُ فلان ولكنَّهُ وَفِقَ لاعتقادِهِ مِلَّةً . واتَّخَذَهُ قِبَلَةً <sup>(٢)</sup> .  
 واعتماده حِرْفَةٌ . لا جَرَمَ إِنَّهُ اجْتَنَى ثَمَرَاتِهَا . وولَّاني حَسَرَاتِهَا . فهو يَصِلُ  
 إِذَا حُجِبَتْ . ويُعطى إِذَا حُرِمَتْ . وعندَ اللَّهِ أَحْتَسَبْتُ عُمَرًا أَضْعَاهُ في  
 الأَدبِ وَأَتَقْنَاهُ في العُلُومِ . ونَسألُهُ خاتمةَ خَيْرٍ  
 ﴿﴾ وكتب إليه أيضاً ﴿﴾ (٢٣)

كتابي أطال الله بقاء الشيخ عن سلامة لا هم إلا مرة سوداء <sup>(٣)</sup> .  
 حَبَبْتُ أليَّ الوَحْدَةَ . وزَيَّنْتُ لي العزلةَ . فولَّيتُ الناسَ جانبي الوَاشِي <sup>(٤)</sup> .  
 فلا عِشْرَةَ ولا انبساطَ . ولا أُلْفَةَ ولا ابتسامَ . وأظنُّ الشَّيخَ لو رَأَى لَقَلَّاني <sup>(٥)</sup> .  
 وقال تَحَرَّكْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ . وما أُنْسَ لا أُنْسَ الحديثَ أَسْمَعِيهِ <sup>(٦)</sup> . وما أَقْضَى

(١) الجلد هو القوي الصابر على العمل . والذكي من الذكاء والناقد المختبر من نقد الدرهم  
 والدنانير إذا اختبرها . يعني أنه لا يكون كذلك حتى يجرب الأمور ويمارس أحداث الزمان ويمالذ  
 في التجارب (٢) القبلة هي ما يستقبل . والمراد بها قبلة المسلمين وهي الكعبة المشرفة .  
 والملة الدين مأخوذة من الاملال لان الملك يملكها للنبي من الله تعالى . وتطلق على الشريعة أيضاً . ووفق  
 أي صار موفقاً . كأنه يتحكم به . والحجب هو المنع والمحجوب هو المحروم . فهذه الفقرة بمعنى الفقرة  
 التي بعدها . واحتسبه أي اعتده عند الله تعالى . وكأنه يتأسف على عمره الذي انفق في الأدب والعلم  
 وهذه سنة متبعة عند جميع اهل الفضل والعلم حيث يتأسفون على تركهم الجهل ودواعيه وتشبهم  
 بالعلم والأدب ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (٣) السوداء إحدى الطبائع الأربع  
 التي ركبت في الانسان . والمراد بالكسر من الطبائع المذكورة . وضافتها الى السوداء لادنى ملائمة كونهما  
 في محل واحد . والعزلة هي الاعتزال والافتراق عن الناس (٤) الوحشي من الانسان ما بعد  
 عن وجهه بخلاف الانسي . ويطلق الوحشي على الجانب الايمن من كل شيء او اليسر ومن القوس ظهرها  
 وانسيها ما اقبل عليك منها . والمراد انه ولاء ظهره (٥) قلى الشيء . كرماء ورضيه قلى بكسر  
 القاف وقلاء بالفتح والمد ومقلية اذا ابغضه وكرهه غاية الكراهة فتركه أو قلاه في الصخر وقليه في  
 البغض . والثقلان هما الانس والجن والمراد به انه ثقيل لا يحتمل (٦) وما انس لا انس  
 ما شرطية وانس شرطها ولا انس جوابها . وهذا التركيب مستعمل كثيراً في كلام العرب . اي مهما  
 طراً علي من النسيان لانس

لا أقضي العجب منه وفيه . وحج البيت بعض الخائث<sup>(١)</sup> فسئل عما رأى .  
 فقال : رأيت الصفا والحجون . وقوماً يموجون . وكعبة ترف عليها السور .  
 وتُرفرف حولها الطيور . وبيتاً كيتي ولكن سل عن البخت لا عن البيت .  
 وأتباع بعض الهنود هذا الشلغم<sup>(٢)</sup> المشوي فآزن بدائق أرطالاً . ثم وجد  
 الكمثرى تباع . فقال : ما أغلاه نياً . وما أرخصه مشويًا . فويت أن أعتزل  
 الناس حتى يعرفوا الكمثرى من الشلغم . إن لم يعرفوا الدينار من الدرهم .  
 وآوي البوم حتى يُنصف المظلوم . والعامل أيد الله الشيخ يسكن المكان  
 النظيف . ولا يَألف الكنيف<sup>(٣)</sup> . ما أرى ذلك إلا لما يُعاف من خُبث  
 الخُرءِ ويُشمُّ من كريبه الريح فلطرف من اللخظ ما للأذف . ولسمع من  
 النعم ما للشم<sup>(٤)</sup> . وما أظن مُعرض العين لهذه الوجوه . إلا مُعرضها  
 للمكروه . ولا صان الأذن عن هذه الأنفاس . إلا صانها عن الوسواس .  
 سكن أبو موسى الأشعري المقابر . فقال : أجاور قوماً لا يغدرون كلاً أباً  
 موسى لا يغدرون . لأنهم لا يقدرُونَ<sup>(٥)</sup> . ولكنّها الأطلال الحالية . والرُسومُ

( ١ ) الخائث جمع مختاث أو مختث مشبعة النون . وهو من الرجال ما كان فيه تكسر وتثنية  
 ولين يشبه بالنساء . ومن كان محتثاً يستهتر في الدين ولا يبالي بما يفعل وما يتكلم به . والحجون جبل  
 بجملة مكة وموضع آخر . والصفاء مكان في مكة . وهو معلم من معالم الحج كالروة . والموج الاضطراب  
 من ماج يموج إذا تحرك واضطرب أي يتحركون . ورفرف الطائر إذا ارتاح إلى الشيء وبسط جناحيه .  
 والبخت هو الجد والحظ ( ٢ ) الشلغم هو اللفت وهذه اللفظة فارسية كما رأيت في مؤلف  
 تركي وفي القاموس أنه السلجم . والدائق هو سدس الدرهم . والكمثرى هي النجاص . وآوي البيت  
 إذا حله وأقام فيه ( ٣ ) يعني إن العامل يصاحب من كان طاهراً ونظيفاً من اقدار الجهل  
 والمظالم ولا يَألف من يكون بسوء أعماله كالكنيف ( ٤ ) أي كل حاسة من هذه الحواس  
 يستقيح شيئاً ويستحسن آخر فكل منها يدرك به الحسن والقبح . ومعرض الشيء جاعله عرضة لما يكره  
 والانفاس جمع نفس بالتحريك ويراد بها الانفاس الحية جداً لأنها لشدة كراهتها وقوتها جعلت ممّا  
 يدرك بنجاسة السمع ( ٥ ) أي لأن عدم قدرهم لانهم لا يقدرُونَ على القدر حيث صاروا

من نوع الجماد والآ فالقدر والظلم ممّا طبعت عليه النفوس كما قال أبو الطيب :

والظلم من شيم النفوس فإن تجرد ذا عفة فاعلمة لا يظلم

البالية . والأنهار الصافية . والأشجار الوافية . والظلال الضافية . والغاشية  
الماشية . والزاوية وفيها العافية . وسررى أن لا أستزل عن عزمي شفاعاً .  
ولا أتلبث عن الشيخ سيماً ولا طاعة . والسلام

( ٢٤ ) ﴿﴾ وكتب إليه يعزيه ﴿﴾

وتالله ما يضرب الكلب . كما يضرب هذا القلب <sup>(١)</sup> . ولا يقطر السمع .  
كما يقطر هذا الدمع . والنار أرقق بالزناد . من هذه المصيبة بالأكباد <sup>(٢)</sup> .  
وما لاسم . سلطان <sup>(٣)</sup> هذا النعم . ولا لخمير . طغيان هذا الأمر . ونفسي إلى  
القبر . أعجل منها إلى الصبر . وأذناي بالموت . آسر منها بهذا الصوت . ولم  
يكفنا الجرح . حتى ذر عليه الملح . ألم أكن من أبي القاسم مثقل الظهر فما  
هذه العلاوة على الحمل <sup>(٤)</sup> . ولم هذه الزيادة على الثقل . من هراة وأنا بين

والاطلال جمع ظلل . والحالية التي لا تيسر بها . والرسوم الآثار . والبالية الفانية . والظلال جمع  
ظل . والضافية الساترة . والغاشية السوأل والزوار والاصدقاء يتناوبون الانسان من غشيه اذا اتناه  
والماشية الابل والغنم ومثت مشاء بالفتح كثرت اولادها . وزاوية المراد بها احدى زوايا بيته ويريد  
بها العزلة عن الناس فان فيها السلامة من شرم . وشفاعة نصب انتصاب المصدر على حذف مضاف أي  
استترال شفاعاً او نصب بترع الحائض أي بشفاعة وهكذا قوله سيماً ولا طاعة . أي لا اتلبث تلبث  
سمع ولا طاعة ( ١ ) يريد ان اهانة الكلب بالضرب لا تؤثر به ولا تعادل ما يتألم به  
الفؤاد من احداث الزمان ونوائبه . فعبر بالضرب للمشاكلة

( ٢ ) المراد بالاكباد الاولاد جمع كبد لما ورد ان اولادنا اكبادنا ( ٣ ) السلطان هو  
ذو السلطة والتسلط على العباد . وليس للسم واهلاكه تسلط كالسلطة على المصاب بالغم فقد البين .  
والطغيان هو مجاوزة الحد . أي وليس للخمر التي تذهب بالعقول مجاوزة الحد كهذا المصاب كما ان  
تجرح مرارة الصبر دون ان يذهب بالانسان الى القبر . وساع الاذان بالموت آس من ان يسمع  
بصوت النوائح . والجرح احد الجروح واذا ذر عليه الملح زاد الوجع والالم

( ٤ ) العلاوة بالكسر اطل الراس والعنق وما وضع بين المعدلين ومن كل شيء ما زاد عليه .  
والمراد بها هنا هذا المصاب الذي وضع فوق مصائبه . والثقل هو التقليل . وهذه الفقرة بمعنى الفقرة  
التي قبلها لان الزيادة بمعنى العلاوة والحمل بمعنى الثقل . ومن هراة متعلق بمحذوف . أي بعثتها وارسلتها  
او كتبها



القول والعمل أعمل في السفا<sup>(١)</sup> . وأقول وأسفا . والحمد لله الذي كدر وصفا .  
 وصلواته على نبيه المصطفى . وآله المجتبى<sup>(٢)</sup> ولولا أن يتطير<sup>(٣)</sup> الشيخ عن  
 مقدمي فيقول: لا يأتيني إلا عند مصيبة لسقيت ثربة هذا النجم الأقل من  
 دموعي . وقدمت أجداته<sup>(٤)</sup> بضلوعي . ولكنه ألقى في روعي<sup>(٥)</sup> أن خدمني  
 هذه طيرة . وأن تأخري عنها خيرة . فكأما استخفني إليه الجزع . أقعدني  
 عنه الفرع . ولو كان أحد من البرية فوق أن يذكر<sup>(٦)</sup> بالله لكانه الشيخ آدم الله  
 عزه لما أوتي من تمام النفس وكمال الفضل والمعرفة بأحوال الدهر والعص على  
 ناجذ الحلم<sup>(٧)</sup> ولكن لفقده الكريم لوعة<sup>(٨)</sup> . ولنجاة المصيبة روعة . ليس لها

( ١ ) السفا خفة الناصية والجزال وكل شيء له شوكة ويطلق على السفا . ويقال السفا بالفتح  
 والمد وهو انقطاع لبن الناقة . وككساء الدواء . وكأن أبا الفضل عنى بالسفا هذا المعنى الأخير .  
 وقصره لازدواج السجع . أي أخذت أعمل في الدواء من هذا المصاب

( ٢ ) واسفا وإداة ندبة واسفا مندوب متوجع منه لأن الندبة هي التفتيح على فقد الشيء حقيقة  
 أو حكماً أو التوجع عليه أو منه وأصله واسفي ثم حركت الياء وفتحت الفاء فقلت الياء ألفاً لتحركها  
 وانفتاح ما قبلها وهذه الألف في محل جر بالضاف وليس لنا الف في محل جر سوى هذه

( ٣ ) الطيرة بكسر ففتح والطيرة بكسر فسكون . والطورة بضم الطاء ما يتشام من الفعل  
 الردي وتطير به ومنه ( ٤ ) الأجدات جمع جدت بالفتح والتعريك وهو القبر . وقدمت  
 من التقديم والأقل الغائب من أقل النجم إذا غاب . أي لولا التطير بقدومي لسقيت تربسه بغض  
 دموعي ودفنته بين اضلاعي وقدمتها ليبنى منها جدت ( ٥ ) الروع بالضم القلب أو موضع

الفرع منه أو سواده والذهن والعقل . والمراد به هنا الحاطر والبالس . والخيرة بمعنى الاختيار اسم  
 مصدر من الخير يقال: اخترت الشيء واخترت منهم خيرة بكسر فسكون أو بكسر ففتح . يعني أنه  
 القى في خاطره أن يجيئه مما يتطير به وإن تأخره عن المجيء مختاراً له ( ٦ ) ذكر بتشديد

ألكاف أي يذكر الله تعالى عنده بالوعظ والتأسي . والمراد بغوق أعلى أي لا أحد أعلى من تكبيره  
 بالله تعالى . والهاء في كانه يعود على أحد . والاستخفاف يراد به الخفة والطييش بهذا المصاب . واللام  
 في لما لام الجر ( ٧ ) الناجذ أحد الأضراس الأربعة التي هي أقصى الأضراس أو هي الأنياب

أو التي تلي الأنياب أو هي الأضراس كلها . والنجد شدة العض بها . والحلم هو العقل . والعض على  
 ناجذ العلم كناية عن أن هذا الشيخ عاقل مجرب الأمور له معرفة بأحوال الزمان والعالم . فهذه الفقرة  
 بمعنى ما قبلها ( ٨ ) اللوعة حرقة في القلب والم من حب أو هم أو مرض ولاعه الحب إذا

أرضه . والروعة هي الفزعة كضربة من راع يروع كارتاع وتروع إذا فزع . والنجاة هي البقعة .  
 والتدبر هو الفكر بما يسلي عنها ويذهبها من التذكير بالله تعالى وإبداء المواعظ والتذكير بمصائب من

إِلَّا التَّدْبِيرُ . وَالتَّذْكَيرُ وَالتَّذْكَرُ . فَأَنَا أُذْكَرُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي أَنْفَذَ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ أَمْرَهُ وَأَجْرَى بَيْنَ الْحُومِ وَالْجُلُودِ حَكْمَهُ<sup>(١)</sup> وَجَعَلَ أَكْثَرَ هَذَا الْعَالَمِ ذُوئَهُ . وَصَانَ مَعَ ذَلِكَ مِنَ الشَّوَابِ دِينَهُ<sup>(٢)</sup> . وَأَبْقَى لَهُ مِنْ صَالِحِ الْأَوْلَادِ مَنْ يُقِرُّ عَيْنَهُ . وَمَنْ طَيَّبَ النَّسْلَ مَا يُقْوِي ظَهْرَهُ . وَيَغِيظُ عَدُوَّهُ . وَلَنْ يُنْسِيَ الْكَثِيرَ مِنَ آلَانِهِ<sup>(٣)</sup> . الْقَلِيلُ مِنْ بَلَائِهِ . وَاللَّهُ يَجْعَلُ هَذِهِ الْمُصِيبَةَ خَاتَمَةَ الْمَصَابِ وَلَا يُرِيهِ فِي الْأَعْزَةِ سُوءًا أَبَدًا

﴿٢٥﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا ﴿٢٥﴾

( ٢٥ )

وَفِيهَا<sup>(٤)</sup> يَقُولُ النَّاسُ فِي حِكَايَاتِهِمْ أَنَّ أَعْرَابِيًّا نَامَ لَيْلًا عَنْ جَمَلِهِ فَفَقَدَهُ . فَلَمَّا طَلَعَ الْقَمَرَ وَجَدَهُ . فَرَفَعَ إِلَى اللَّهِ يَدَهُ . فَقَالَ : أَشْهَدُ لَقَدْ أَعْلَيْتَهُ<sup>(٥)</sup> . وَجَعَلْتَ السَّمَاءَ بَيْتَهُ . ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ . فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ صَوَّرَكَ وَنَوَّرَكَ . وَعَلَى الْبُرُوجِ دَوَّرَكَ . فَاذَا شَاءَ قَدَّرَكَ . وَإِذَا شَاءَ كَوَّرَكَ<sup>(٦)</sup> . فَلَا أَعْلَمُ مَزِيدًا أَسْأَلُهُ لَكَ .

سلف من الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

( ١ ) المراد بحكمه حكمه بالموت والفناء على كل ذي روح . واجرائه بين اللحوم والجلود كناية عن تسلطه على الارواح وكرها موضعاً له . والعالم ما سوى الله تعالى مما يدل على موجوده وانتهى حادث ويعلم بان له صناعاً ازيلاً لا يشابهه شيء من خلقه ( ٢ ) الشوايب جمع السبيبة وهي الانسان والاقذار من الشوايب من الشوب وهو الخلط . والمراد بها البدع السيئة في الدين . وقرة العين بردها من قرت عينه تقر بكسر القاف وفتحها قررة وتضم وقرورا اذا بردت وانقطع بكاؤها او رأت ما كانت متشوفة اليه . والنسل هو الخلق والولد كالنسيلة والجمع انسال ونسل بالبناء للفاعل ولد . وقوة الظهر كناية عن نصرته وارتفاع شأنه وقوة سلطته باولاده

( ٣ ) الآلاء هي النعم واحدها الي بكسر الهمزة وسكون اللام والو بفتح الهمزة وسكون اللام والي كذلك والاكمل والي على زنة حرف الجر . وكثرة الانعام على العبد من الله تعالى تربو على ما يصاب من الارزاء . والاعزة جمع عزيز ( ٤ ) وفي ما الواو للاستئناف وفي ما جار ويجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم وان اعرابياً الخ في تأويل المصدر مبتدا مؤخر وما موصول حرفي او اسعي أي وفي قولهم او في الذي يقوله الناس لكن على الثاني يجب ان تكتب في مفصلة عن ما كتبها موصولة خطأ ( ٥ ) اعليته أي جعلته طالباً ونورته جعلته منيراً . والتقدير هو العظيم او جعل قدر للشيء اي شأن او قدر له منازل ( ٦ ) كوره مأخوذ من كورت ( العامة اذا لغفتها أي لف ضياءه لفاً فيذهب انبساطه وانتشاره في الافاق . وهو عبارة عن ازالته والذهاب

وَلَيْنَ أَهْدَيْتَ إِلَى قَلْبِي سُورَهُ . لَقَدْ أَهْدَى اللَّهُ إِلَيْكَ نُورَهُ . فَالْشَيْخُ ذَلِكَ  
 الْقَمَرُ الْمُضِيءُ وَأَنَا ذَلِكَ الْأَعْرَابِيُّ لَقَدْ أَعْلَى اللَّهُ قَدْرَهُ . وَأَنْقَذَ بَيْنَ الْجُلُودِ  
 وَاللَّحْمِ أَمْرَهُ <sup>(١)</sup> . وَنَظَرَ إِلَيْهِ وَالِي الَّذِينَ يَحْسُدُونَهُ . فَجَعَلَهُ فَوْقَهُمْ وَجَعَلَهُمْ دُونَهُ .  
 فَلَا أَعْلَمُ مَزِيدًا إِلَّا الدَّوَامَ <sup>(٢)</sup> . فَاللَّهُ يُدِيمُ لَهُ ظِلَالَ النِّعْمَةِ وَجَمَالَ الْقُدْرَةِ .  
 وَمَسَاقَ الدَّوْلَةِ وَمُرَادَ الْبُعْيَةِ <sup>(٣)</sup> . إِنَّهُ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ وَالْمَرءُ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّ  
 الشَّيْخِ جَزُوعٌ وَلَكِنَّهُ حَمُولٌ <sup>(٤)</sup> . وَالْإِنْسَانُ فِي النَّوَابِ شَمُوسٌ ثُمَّ ذَلُولٌ . وَقَدْ  
 عِشْتُ بَعْدَ فِرَاقِ الشَّيْخِ وَلَكِنْ عَيْشَةُ الْحَوْتِ فِي الْبَرِّ <sup>(٥)</sup> . وَبَقِيْتُ وَلَكِنْ بَقَاءُ  
 التَّلْجِ فِي الْحَرِّ . وَأَخْبَرَنِي الْحَطِيبُ أَنََّّهُ سَعِدَ بِإِلْقَائِكَ وَوَلِيَ النِّعْمَةَ فَلَمْ تَرَهُ  
 يَتَوَجَّعُ لِشِكَايَةِ <sup>(٦)</sup> الْعَارِضَةِ فَسَجِدْتُ لِلَّهِ شُكْرًا . وَقَدَّمْتُ صَدَقَةً وَنَذْرًا .

به لانه ما دام باقيا كان ضياؤه منبسطا غير ملفوف . او يكون لفه عبارة عن ستره لان الثوب اذا  
 اريد رفعه لف وطوي . ويحتمل ان يكون من طعنه فجوهره وكوره اذا القاه . أي يلقى ويقطع  
 عن فلكه . ويريد به انه اذا شاء ازاله واخفاه . واهدى في المألين بمعنى الهدية من الاعطاء

( ١ ) يريد ان يدعوه له بان يكون ذا سلطة على الارواح والابدان وان تعلم مكاتبه على حساده  
 ويعلمهم في اسفل سافلين ( ٢ ) أي لا اعلم من كمال القدر وجمال التبل وما ايشه من  
 الفضائل الا حازه فليس ثم مزيد حتى اسأله له فهو كقول الجمال ابن نباته في مقطع قصيدة :

ما نسأل الله الا ان يدور لنا لان تريد معاليه فقد كملت

( ٣ ) البغية هي الطلبة والمطلوب . من بغيته ابغيه بغاء وبغى وبغية بضمهم وبغية بكسر الباء  
 طلبته كابتغيته وتبغيته واستبغيته . والمساق بمعنى السوق . والمجال محل الجولان ويريد به سعة القدرة .  
 والظلال جمع ظل وهو كنفه وحماه . والمراد الدماء له بدوام ما ذكر

( ٤ ) حمول أي كثير الحمل للنواب . والجزوع كثير الجزع أي الخوف . والشموس هو  
 الفرس الذي يمنع ظهوره ان يركب من شمس الفرس شموسا وشماسا فهو شامس وشموس اذا  
 استعصى ومنع ظهوره . والذلول سريع الاتقياد حسن الخلق . يعني ان الانسان مع كونه كثير الحمل  
 هو كثير الجزع . كما انه عند صدمة النواب آبي كثير الشمس . وهو مع ذلك دمث الاخلاق  
 سريع الاتقياد ( ٥ ) يريد ان عيشته عيشة الحوت لان الحوت لا يعيش في البر . والحري يقني  
 الثلج فلا بقاء له عليه . يريد ان عيشته ضنك يعاني بها انواع الشدائد لغراق هذا الشيخ

( ٦ ) الشكاية هي الشكوى من مرض ونحوه . والعارضه هي الحادثة وهي صفة الخدوف أي  
 شكاية المرضة او المصيبة العارضة . وولي النعمة نصب على الحال من كاف الضمير أي سعد بلقائك  
 في حال كونك ولي النعمة . او هي حال من ضمير الفاعل في سعد

وكانت في نفسي حاجاتٌ اعتمدتُ بها أيامَ التشيع<sup>(١)</sup> . فلما تلقاني الأمرُ  
 العالي بالرجوع بقيت حاجاتي في نفسي . ولم يعطس بها رأسي . وهو يعلمُ  
 حال الرأس . في احتباسِ العطاس<sup>(٢)</sup> . خاتماً صدري . على سري . ولو كنتُ  
 كُليَّ صدرًا . ما وسعتُ إلا ترزأ . فلا أسأله حاجةً ولكني أصفُ له حالَ  
 عبده وابن عبده والمتوسلِ بعبده فلان فرُبما يسعدُ من وليِّ النعمةِ بكريمٍ  
 نظرٍ . فإن قحطتِ تلك الديار<sup>(٣)</sup> . وغلاء الأسمار . والترددُ في الأسفار .  
 استنطفَ ماله . واستنزفَ مائه . فوردَ هراةَ قعش<sup>(٤)</sup> من ههنا مقدارًا .  
 وأعطاه فلان خمسين دينارًا . معونةً للطريق . ولتبلغَ الى الماءِ بالريق . فإذا  
 عرفَ وليُّ النعمةِ هذه الحالَ عني به فيما يراه . هذه واحدة<sup>(٥)</sup> . والأخرى  
 حاجتي التي عرضتها مرارًا . وكررتها ليلاً ونهارًا . وأوردتها سراً وجهارًا . ثم  
 شغلَ الرحيلُ الميون والنهوضُ المسعودُ عن استنجازها<sup>(٦)</sup> بقيت في أكمامها .

( ١ ) التشيع هو ادعاء دعوى الشيعة وهم الذين يتفalcon في حب اهل البيت ويرفضون ولاء  
 الشيعيين رضي الله تعالى عنها وهم فرق كثيرة . او يريد بالتشيع التعصب لفریق مخصوص لان  
 البديع ليس في ما نعلم من جملة شيعة الروافض . والحاجات جمع حاجة وهي ما يحتاج اليه الانسان  
 ( ٢ ) العطاس معلوم وهو يكون من ترلة في الراس ولا يمكن احتباسه اذا دم الآ بتكلف فوق  
 الطاقة . فهو يتكلف ان لا يبوح بها لحتم صدره على سره على انه لا يسع صدره وان كان واسعاً جداً  
 الآ التزر اليسير منها ( ٣ ) القحط هو الجذب واحتباس المطر وقد تقدم . وغلاء الاسعار  
 زيادتها وارتفاعها . واستنزف مائه أي ترحه . والمراد انه افناه . وقد تقدم في اول الكتاب  
 ( ٤ ) القمش هو جمع القماش وهو ما على وجه الارض من فئات الاشياء . والمراد جمع شيئاً  
 قليلاً . والمعونة هي الاعانة . والتبلغ الى الماء بالريق كناية عن انه كان يأتمر بالماء . والمراد انه يعيش  
 بما اعطي له دون عيشة الكفاف ( ٥ ) واحدة أي فبهذه واحدة . فالقاء محذوفة في جواب  
 اذا اذ ليس لها جواب غير ذلك . أي اذا ادرك بتعريفه عني في رايه . فبهذه واحدة أي اعتدها له .  
 او لعله نظر الى ان اذا غير شرطية وهو بعيد الاحتمال ( ٦ ) استنجازها أي طلب نجازها  
 أي قضاءها . والميون ذو اليمن والبركة . والاكمام جمع كم وهو مدخل اليد ومخرجها من الثوب .  
 والمراد به انها بقيت مكتومة في خباثها . وفي الاكمام استعارة بالكناية . والقدر هو القضاء والحكم  
 كالمقدار والمقدور . وزعيم بمعنى كفيل . والحكومة يعني بها المحاكمة . والعمل يراد به هنا خطة  
 القضاء .

وحال القدر دون تمامها . وقض الله به زعيم وكرم الشيخ فيها كفيلاً وهي  
الحكومة التي طلبتها للفقير الذي كان يخلف القاضي أبا عمرو على عمله  
بنيسابور . ثم اللهم إياك أسأل . ومنك أطلب وعليك أتوكل . إن ناصية<sup>(١)</sup>  
الشيخ بيدك . وإن التوفيق من عندك . وللشيخ في تشریف العبد بالجواب .  
وما يُقيم له من الإيجاب . العين العالية والرأي السديد إن شاء الله تعالى  
(٢٦) ﴿٢٦﴾ وكتب إليه مع الوفد طلباً للنظر لاهل هراة ﴿٢٦﴾

كُتِبَ أُطال الله بقاء الشيخ والجميل عنوان<sup>(٢)</sup> نعم الله والشئبة في  
الإسلام ضمان من أمان الله فإذا أحسن معها الخلق . أضاء بنورها الأفق .  
وما يكاد مثلي يفعل وإن حسنت أخلاقه<sup>(٣)</sup> . إنما الخطر العظيم أن تحسن

(١) الناصية قصاص الشعر ونصاء قبض بناصيته كاصى او مد جا . والمراد جا ان زمامه بيده .  
والعين العالية المراد جا النظر العالي (٢) العنوان هو العلامة التي يعرف بها الشيء . ومنه  
عنوان الكتاب . والجميل المراد به العرف الجميل او الصنع الجميل . والشئبة المراد بها الشيب ومن  
شاب في الاسلام آمن ان يعذبه الله تعالى فان الله يستحي ان يعذب شئبة في الاسلام  
(٣) والخلق بضم الحاء هو الطبع . أي اذا كان مع شئبه بالاسلام حسن الخلق مع الناس بلقاهم  
بالبر والبشاشة كان وجهه يفيض نوراً . والافق بسكون الفاء . وبضمتين هو الناحية او ما ظهر  
من نواحي الفلك او هب الجنوب والشمال والدبور والصابا . والمراد به النواحي . والخطر المراد به  
هنا الشرف والمقدار . أي لا يكون الشرف العظيم إلا بان تحسن شأئله من بيده النواحي والاقطار  
وبامرهم اطلاق الارزاق وبأذنه الحبس والافراج عن المحبوسين وبنظره يستغني الانسان ويملئ واليه  
ينتهي انقطاع الاعناق . أي الاهلاك الى آخر ما ذكره . ولواء خراسان يريد به بلاد خراسان وهي  
بلاد واسعة اول حدودها ممابلي العراق الزادوار قصبه جوين ويهق وآخر حدودها ممابلي الهند  
ظخارستان وغزنة ومجستان وكرمان وليس ذلك منها إنما هو اطراف حدودها وتشتمل على امهات  
من البلاد ومنها نيسابور وهراة ومرور وهي كانت قصبتهاب وبلغ وطالقان ونا وايورد ومرخس وما  
يتخلل ذلك من المدن التي دون خراسان ومن الناس من يدخل اعمال خوارزم فيها ويعدها  
وراء النهر منها وليس الامر كذلك وقيل : فيها غير ما ذكر . والعراق هو عراقان الكوفة والبصرة  
قيل العراق هو شاطيء البحر وسي العراق عراقاً لانه على شاطيء دجلة والفرات مداً حتى تصل البحر  
على طول وقيل : سميت بلاد العراق بهذا الاسم لقربها من البحر واهل الحجاز يسمون ما كان قريباً  
من البحر عراقاً واختلفوا في تحديد العراق اختلافاً كثيراً ذكره ياقوت في معجمه وصحح ان  
العراق هو ارض بابل فقط . وقيل : عمل العراق من هيت الى الصين والسند والهند والري وخراسان

أَخْلَاقُ . مَن بِيَدِهِ الْإِفَاقُ . وَعَنْ أَمْرِ الْأَرْزَاقِ . وَبِإِذْنِهِ الْحَبْسُ وَالْإِطْلَاقُ .  
وَبِرَأْيِهِ النَّعْيُ وَالْإِمْلَاقُ . وَالِيهِ تَنْقَطِعُ الْأَعْنَاقُ . وَلَهُ لُؤَاءُ خِرَاسَانَ وَالْعِرَاقِ .  
وَتَرَعْدُ الشَّاشِ وَالْإِيْلَاقِ . فَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ حَالَهُ حَسَنَتْ أَخْلَاقُهُ . وَعَظُمَ عِنْدَ  
اللَّهِ خَلَاقُهُ . وَالْمَرْءُ لَا تَكْرُمُ خِيَالُهُ . حَتَّى يَكْرُمَ حَمْلُهُ وَفِيصَالُهُ <sup>(١)</sup> . وَلَا يَسْعَدُ بِهِ  
جَارُهُ . حَتَّى يَسْعَدَ بِالطَّهَارَةِ نُجَارُهُ <sup>(٢)</sup> . وَلَا يُنْفِسُ عَنْ مُؤْمِنٍ كَرْبَةٌ . إِلَّا مِنْ  
طَلَبِ مَاءٍ وَثَرَبَةٍ <sup>(٣)</sup> . وَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ لَتَرَكُوا مَا خَلْفَهُمْ وَلَوْ ذَكَرُوا  
مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ لَتَسَوُوا مَا وَّرَاءَهُمْ . إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ  
الْقَرَارِ <sup>(٤)</sup> . وَلَا أَزِيدُ الشَّيْخَ عِلْمًا بِهَرَاةٍ وَأَهْلِهَا إِنَّهُ قَدْ شَاهَدَ أَحْوَالَهُمْ . وَنَفَضَ <sup>(٥)</sup>

وحيستان وطبرستان الى الديلم والجبالي وقيل غير ذلك . والشاش بلدة في ما وراء النهر متاخمة  
لبلاد الترك واهلها شافعية المذهب وقد خرج منها العلماء ونسب اليها خلق من الرواة والفصحاء .  
وشاش أيضاً قرية بالري ويالاق مدينة من بلاد الشاش المذكورة متصلة ببلاد الترك على عشرة فراسخ  
من مدينة الشاش اتزه بلاد الله واحسناها وهو عمل براسه وكورتته مختلطة بكورة الشاش لافرق  
بينهما وقصبتها تونكت ويايلاق هذه معدن الذهب والفضة في جبالها ويتصل هذا الجبل بمحدود فرغانة  
يعني انه اذا كانت حاله ما ذكره ابو الفضل حسنت طباعه وعظم عند الله نصيبه

( ١ ) والفصال هو فصل الرضيع عن الرضاع بعد اتمام مدة رضاعه والحمل . يعني به مدته والحاصل  
جمع خصلة وهي الخلة بفتح الحاء فيها والفضيلة او انها غالب اطلاقها على الفضيلة . يعني ان المرء لا تكون  
خلاله وفضائله كريمة حتى يكون اصله كريماً وتربيتة كذلك ( ٢ ) النجار بكسر النون  
وضمها كالنجر بفتح فسكون هو الاصل ومنه المثل كل نجار ابل نجارها أي فيه كل لون من الاخلاق  
ولا يثبت على راي . والطهارة هو النقاء من الدنس حساً ومعنى ( ٣ ) التربة في الاصل  
التراب . والماء يريد ما تولد منه او الاصل . والكربة بالضم هي الحزن يأخذ بالنفس وكربة الهمة  
فهو مكروب . ونفس أي فرج . والمعنى لا يفرج حزناً عن المؤمن الا من كان طيب الاصل  
( ٤ ) القرار هو الثبوت من فريقر اذا ثبت ودار القرار أي دار الثبوت والدوام . والمتاع هو  
المنفعة والسلمة والاداة وما تتمتع به من الخواص ويطلق المتاع على الحديد والصفير والنحاس والرصاص  
ومنه قوله تعالى ابتغاء حلية أي ذهب وفضة او متاع أي حديد الخ . والمراد بما بين ايدي الناس ما  
هو حاضر لديهم او يستقبلهم وما خلفهم ما وراءهم من المعدوم . يعني ان الناس لو ادركوا قيمة ما  
هو حاضر لديهم لنبذوا وراء ظهورهم الاماني . ولو تذكروا بما اعد الله لهم من انواع النعم لسوا  
ما هو امامهم من الدنيا لانها متاع الى حين . والآخرة هي دار الثبوت والدوام

( ٥ ) النفض هو تحريك الشيء ليزول ما عليه من تراب ونحوه . والمراد بنفض اموالهم ذهابها  
والدخال ككتاب هوية الرجل ومذهبه وجميع امره وخلده ويطاقتة . والمراد بيزر ذلك انه خفي

أموالهم . وبزَرَ دِخَالَهُمْ . وعَرَفَ ما عَلَيْهِمْ وما لَهُمْ . ولم يَغِبْ عن ثاقب فِطْنَتِهِ إِلَّا القليلُ . ولكنِّي أَخْبِرُهُ بما عَرَضَ لَهَا وَلَهُمْ بعدَ فُصولِ أَصْلِهَا<sup>(١)</sup> عنها . فِيهِمْ فَشَتِ الأَمرَاضُ الحادَّةُ فَحَبَطَتْ عَشَواءَ . وَأَفْنَتِ رِجالاً ثُمَّ جَدَّ الغَلاءُ . وَفُقِدَ الطَّعامُ . ووَقَعَ المَوتُ العامُّ . فَمِنَ النَاسِ مَنَ لم يَظَعَمَ أُسبوعاً . حَتَّى هَلَكَ جُوعاً . وَمِنَهُم مَنَ تَبَلَّغَ<sup>(٢)</sup> بِاليَتَةِ إلى يَومِنا هَذا وَهُوَ يَنْتَظِرُ نَجْوَ . لِيَلْحَقَ صَحبَهُ . وَمِنَهُم مَنَ لا يَجِدُ القُوتَ . وَالدَهرَ على كَيفِهِ حَتَّى يَمُوتَ<sup>(٣)</sup> . وَالباقونَ أَحياءُ كَأَنَّهُم أَمواتُ تُرَعَدُ قَرائِضُهُم مَن هَذه البَوائِقُ . وَإِنَّ<sup>(٤)</sup> هَولَ السُّطانِ أَعظَمُ وَأَطمَ . وَأَمَرَ المَطالِباتِ أَكْبَرُ وَأَهَمُّ . فَظَنَرَ اللهُ لِعَبِدِهِ مَن عِبادِهِ خَوَّلَهُم نَظراً<sup>(٥)</sup> . وَأَحسَنَ مَن أَمورِهِم مَحضراً . وَجَعَلَ الشَّيخَ ذَلكَ العَبْدَ وَوَقَفَهُ لِصالِحِ القَولِ وَالعَمَلِ . وَلَمَّا أَهَمَّ النَاسَ ما أَهَمَّهُم مَن هَذا الأَمْرُ خَلَصُوا مَجيئاً<sup>(٦)</sup> . ثُمَّ أَفكروا مَلياً . ثُمَّ

وصار معرضاً للهلاك والخطر مأخوذ من الغاء البذر في التراب . والمراد أنه شاهد احوالهم وما آل إليه امرهم من كل شيء . ولم يغيب عن فطنته الثاقبة إلا القليل اليسير . والضمير في لها يعود الى هراة ( ١ ) اصلها أي اواصلها . والمراد بالفصول انواع الرسائل التي ينشئها في تفصيل احوالهم . والحادة هي القوية من الحدة وهي القوة . والعشواء هي التي لا تبصر ليلاً فيكون مشيها غير مستقيم فتخط بقواها على غير استواء . والغلاء ارتفاع الاسعار من فلا السعر اذا ارتفع . والطعام المراد به كل ما يؤكل من الحبوب ونحوها ( ٢ ) التبليغ هو التعلل بالبلغة بالضم وهي القليل من العيش . وقضاء الخب كناية عن الموت والخب هو اشد البكاء كالخبيب . ويطلق الخب على الاجل وهو المراد به هنا ( ٣ ) أي لا يجيد القوت ولا يصل الدرهم الى قبضة يده حتى يموت . أي دون ذلك احوال يسرها الموت ( ٤ ) البوائق جمع بائقة وهي الداهية من باق اذا جاء بالشر . والفرائض جمع فريضة وهي اللحمة بين الخب والكتف لا تزال ترعد . والحول هو الخوف من هاله هولاً اذا انزعته . والمراد به هنا الشدة . واطم أي اعم بلاء مأخوذ من الطامة وهي الداهية تغلب ما سواها ويطلق الطم على الكثير . وام أي اشد اهتماماً مما ذكر ( ٥ ) أي نظر لهم بان رثي لحالم واعاضه ومحضراً أي حضوراً . وجعل هنا مثل مثل اللازم أي اصطنعه بمعرفه . لان الجعل يشمل الاصطناع فهو من الافعال العامة . ومراده بالقول الحسن وهو ما حض على عمل الخير ( ٦ ) والنجي بكسر الحيم وتشديد الياء هو السر كالتجوى . وخلصوا بمعنى اعتزلوا وانفردوا عن الناس خالصين لا يخلطهم سوام . والمعنى اضم اعتزلوا الناس في مناجاة بعضهم بعضاً . والمراد اضم تحدثوا سراً في تدبير امورهم واصلاح شوئهم ودفع ما اهمهم . وملياً أي طويلاً وقد تقدم

اتَّفَقَ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنْ يَبْعُثُوا وَقَدْ أُمَّ عَمَلُوا الْخُطِيبَ <sup>(١)</sup> أبا عليٍّ لِذَلِكَ الْجَمْعِ  
فَوَجَدُوهُ إِلَى إِبْجَابَتِهِمْ سَرِيعًا لِيُدْرِكَ حَظًّا مِنْ سَعَادَةِ نَفْسِهِ بِحَضْرَةِ مَوْسِمِ  
الْحَيَاتِ <sup>(٢)</sup> . وَمُقَسِّمِ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ . وَمَطَّلِعِ الْبَرَكَاتِ . حَضْرَةِ الشَّيْخِ أَدَامَ  
اللَّهُ نَضَارَتَهَا <sup>(٣)</sup> مُهَاجِرًا إِلَيْهَا . مُتَوَكِّلًا عَلَى اللَّهِ مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ مُتَوَجِّهًا إِلَى اللَّهِ  
وَخَالِصًا لِلَّهِ . مُتَّخِذًا مِنَ الشَّيْخِ جَمِيلٍ وَعَدِهِ فِي التَّمَسُّكِ النَّظْرَ وَسَابِقَ <sup>(٤)</sup> قَوْلِهِ فِي  
تَصْوِيرِ هَذِهِ الْحَالِ وَالْخُطِيبُ يَسْتَضْهِرُ بِصَلَاحِ أَبِيهِ . وَيَرْجُو أَنْ يَعْطِفَ اللَّهُ  
بِقَلْبِ الشَّيْخِ عَلَيْهِ . وَيَمْلَأُ بِهَذَا النَّظْرِ يَدَيْهِ . وَإِنْ <sup>(٥)</sup> وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ لَمْ يُوَافِقْ  
مُرَادَهُ قَدْرًا . وَلَمْ يُصَادِفْ هَوْلًا الْوَقْدُ نَظْرًا <sup>(٦)</sup> . فَبَطْنُ الْأَرْضِ لِلْخُطِيبِ خَيْرٌ  
مِنْ ظَهْرِهَا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْأَمَالِ . وَالْكَفَيْلُ بِصَلَاحِ الْحَالِ

( ٢٧ ) ﴿ ٥ 〉 وَكُتِبَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الْخَوَازِمِيِّ ﴿ ٦ 〉

أَنَا لِقُرْبِ الْأَسْتَاذِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ . « كَمَا طَرِبَ النَّشْوَانُ » <sup>(٧)</sup> مَالَتْ بِهِ

- ( ١ ) عملوا الخطيب أي عملوا على إرساله لينوب عنهم واختاروه رسولا بتضمنين عمل معنى اختار .  
والحظ هو النصيب جعل حضرة المشفع اليه موسم الحيات لان حضرته محط الرحال وجما تعلق  
جميع الامال لاقاضتها الخير على الجميع ومحببتها من جميع الناس . والموسم محل اجتماع الناس كموسم  
الحج . فكانه جعل حضرته كعبة يهجم اليها الناس . ومقسم ما ذكره يريد به انه يحكم بالموت على  
من يكون مستحقه وينعش ذا الفاقة والمحتاج بجليل انعامه فكانه احياء . والبركات جمع بركة وهي  
الزيادة والنمو ( ٢ ) حضرة بدل من حضرة المتقدمة او مفعول لمخدوف . أي قصد حضرة  
الشيخ او اهما ( ٣ ) النضارة هي الرونق والبهجة والنعمة والحسن وفعالها كصر وكرم وفرح  
ومهاجرا حال من فاعل العامل المخدوف أي متخذها دار هجرة . وخالصا أي مخلصا لله . ومنجزا أي  
طالبا بتجاز وعده ( ٤ ) سابق من المسابقة أي سابق القول في تصور هذه الاحوال . وما  
يريد ان يقوله في تلك الحضرة . واستظهر بالشيء أي جملة ظهيرا او جملة ظهرا وقوة يعتمد عليه  
ويعطف بمعنى يميل . ويملا أي يعطيه ما يلا به يده . وهو كناية عن اعطاء الكثير مما يطلبه لاهل  
هراة ( ٥ ) ان الشريطة داخل على لم يوافق . والعياذ بالله أي الالتجاء اليه جملة معترضة  
وهذا التركيب غير فصيح . اذا يندر الاعتراض بين ان الشريطة وشرطها  
( ٦ ) نظرا أي اعانة وتعطفا عليهم فان لم يظفروا بما يسألون فالوت يكون خيرا من الحياة .  
والولي هو الصاحب والمولى ( ٧ ) النشوان والنشيان هو السكران والاسم النشوة . والارتياح  
هو النشاط والحفة . والانتفاض هو تحريك الطائر جناحيه ليأق عنهما الماء . وجملة بلله القطر حال من



الحَمْرُ». ومن الارتياح لِلِقَائِهِ. « كما انْتَفَضَ العُصْفورُ بِلَهِّ القَطْرِ ». ومن الامتراجِ بِيَوْلَانِهِ. « كما انْتَمَتِ الصَّهْبَاءُ والبَارِدُ العَذْبُ ». ومن الأبتهاجِ بِمِرَاةٍ. « كما أهْتَرَّتْ تَحْتَ البَارِحِ العُصْنُ الرُّطْبُ ». فكيف نَشَاطُ الأُسْتَاذِ لِصَدِيقِ طَوَى إِلَيْهِ مَا بَيْنَ قَصَبَتِي العِرَاقِ وَخِرَاسَانَ <sup>(١)</sup>. بل مَا بَيْنَ عَتَبَتِي نَيْسَابُورَ وَجِرْجَانَ. وَكَيْفَ أهْتَرَّزُهُ لِصَيْفٍ فِي بُرْدَةٍ جَمَالٍ. وَجِلْدَةٍ حَمَالٍ <sup>(٢)</sup>:

رَثَ الشَّمَالِ مُنْهَجِ الأَثَابِ بَكَرَتْ عَلَيْهِ مُغِيرَةُ الأَعْرَابِ  
 وَهُوَ أَيَّدُهُ اللهُ وَلِيُّ إِنْعَامِهِ . بِإِنْفَاذِ غَلَامِهِ . إِلَى مُسْتَعْرِي الأَفْضَى إِلَيْهِ  
 بِسَرِّي <sup>(٣)</sup> . إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى

العصفور على اضمار قد . هذا شطريت لقيس ابن الملوح وجميعه . واني لتعروني لذكراك هذه<sup>١</sup> كما انتفض العصفور بلله القطر وفيه احتباك لانه حذف من كل شطر نظير ما اثبت في الآخر أي هزة وانتفاض كما اهتر وانتفض العصفور . والامتراج هو الاختلاط . والولاء هو الموالة . والمراد به المودة والاخلاص . والصهبا الحمر المعصورة من غنب ايض . وهو اسم لها كالعلم . والمذب هو الخلو . والبارح الريح الحارة في الصيف وما مرة من الصيد عن ميامنك الى مياسرك ويقابله السانح وهو ما يمر عن مياسرك الى ميامنك . والمراد به كاهتزاز العنص تحت الريح المذكورة او تحت الطائر . والابتهاج هو السرور . والمراد انه يرغب بالاجتماع به ويحصل له ما ذكر من الانتفاض الى آخره عند رؤيته (١) القصة هي المدينة أو معظم المدن وقد تقدم المراد بالعراق وبلاد خراسان وان قصة خراسان كانت الري . يريد انه طوى الى لقائه جميع هذه المدن . فساله عن نشاطه لضيف صفته ما ذكر (٢) حمال أي يحمل على ظهره وهو الذي يقال له عتال أي حرفته ما ذكره . والجمال هو الذي يقوم على الجمال ويحمل عليها ويسوقها ويسوسها . والجلدة يريد جا الثوب كالبردة . ورث بمعنى بالي . والشمال جمع شمال . أي مغير الاحوال . ومنهج الاثواب أي مخلفها . من اضحج الثوب اذا اخلفه كنهجه ونهج الثوب أي صار خلقا يتعدى ويلزم . والبكور هو الخروج باكرا أي في اول النهار ومغيرة الاعراب أي الاعراب المغيرة وهي التي داجا شن الغارة والاغارة على ابناء السبيل أي صفة هذا الضيف الذي طوى اليك البلاد ما ذكر وانه ضيف بهيمة دنية اغارت عليه الاعراب وهذا الشطر صدر مطلع قصيدة للسري الرفاء خاطب فيها ابا الخطاب المفضل ابن ثابت الصبي وقد سمع ان الشاعر بن الخالديين يريدان الرجوع الى بغداد وذلك ابامه الوزير المهدي يقول منها:

بكرت عليك مغيرة الاعراب      فاحفظ ثيابك يا ابا الخطاب  
 ورَدَّ العِرَاقِ رِيْعَةً بِنِ مَكْدَمٍ      وَعَتِيْبَةُ بِنِ الحَارِثِ بِنِ شَهَابِ  
 وَهِيَ طَوِيْلَةٌ يَعْنِي اِخْتِصَامًا بِسِرْقَانِ الشَّعْرِ      (٣) الأفضاء الى الشخص هو ايصال شيء اليه من

لم تزل الآمالُ تعُدني هذا اليومَ والأَيامُ تمطنني بالسنةِ صرُوفها<sup>(١)</sup> . على  
 اختلافِ صنوفها . بين حلو أسترفني . ومرر استخفني . وشرب صار الي وخير  
 ما صرتُ اليه وانا في خلالِ هذه الأحوالِ أتتبع<sup>(٢)</sup> الأفاقَ فاكونُ طَوْرًا  
 مَغربًا للمغربِ الأقصى وطَوْرًا مَشرقًا للمشرقِ ولا مطمعَ إلا خضرتهُ الرفيعةُ .  
 وسُدتهُ المريعةُ . ولا وسيلةَ إلا المنزَعُ الشاسعُ . والأملُ الواسعُ<sup>(٣)</sup> . وقد صرتُ  
 اطلالَ الله بقاءَ الامير بين أنيابِ التوابِ وتجمَّستُ هَوْلَ الموارِدِ وركبتُ  
 أكنافَ المكارهِ ورضعتُ أخلافَ العوائقِ ومسحتُ أطرافَ المراحلِ<sup>(٤)</sup> حتى

حديث وبث شكوى ونحو ذلك . ومستقرى مكان قراري واقامتي . وولي الانعام بمعنى صاحب الانعام  
 وموليه (١) صروف الایام نوائها وحدثها جمع صرف والسنها من اضافة المشبه للمشبه  
 به . أي صروفها التي هي كالالسنه بالانفصاح عن شأها ودلالة حالها . او انه شبه الصروف بانسان ذي  
 نطق على سبيل الاستعارة بالكناية . والصنوف هي الانواع جمع صنف أي انواعها المختلفة . واسترفني  
 بمعنى احسن الي والسين والتاء زائدتان لانه من رف يرف من باي نصر وضرب اذا احسن الي .  
 واستخفني بمعنى اثر بي شديداً من حفت الارض يبس بقلها او من حف شاربه وراسه احفاهما  
 (٢) اتتبع باضار ان المصدرية فهو في تأويل مصدر خبر عن قوله خير ما صرت اليه أي  
 تتبع الافاق ويحتمل ان خير بالجر ولا حذف . والمراد بها النواحي . والطور هو النار أي المرة  
 جمعه أطوار . والمراد انه يغرب في المغرب ويشرق في المشرق فهو لا يستقر في مكان :

كانها هو في حل ومرتمل موكل بفضاء الارض يذرعه

والمطمح هو الظموح . والحضرة محل الحضور والمراد بها حماء وكفه . والسدة عتبة الباب .  
 والمريعة المعجبة (٣) الامل هو ما يتأمله في تلك الحضرة من الاغراض الواسعة . والشاسع  
 هو البعيد . والمتزع مكان التروع بمعنى الاشتياق والرغبة في الشيء . والوسيلة هي المترلة والدرجة  
 والقربة . وتطلق على الواسطة التي يتوسل بها (٤) المراحل جمع مرحلة وهي المسافة التي  
 يطويها المسافر . واطرافها نواحيها . ومسحها أي علم مقدارها بكيه لها من المساحة . والعوائق جمع  
 عائق أو طائفة . وهي الموانع التي تعوق عن بلوغ المراد . والاخلاف جمع خلف وهو للشاة ونحوها .  
 والمكاره جمع مكروه . والكنف هو الجانب والتاحية . والموارد جمع مورد وهو محل ورود الماء .  
 والهلول الفزع . والتجمست هو تكلف الشيء . والنواب هي المصائب . والمعنى انه يكابد هذه المخاطر  
 وتجمست هذه الاخطار حتى وصل الى حضرته أو كاد يصل . ولا يخفى ما في انياب التواب وركوب  
 اكناف المكاره ورضاع اخلاف العوائق ومسح اطراف المراحل من الاستعارات بالكنايات كما  
 تقدم غير مرة

حَضَرَتْ الحَضْرَةَ الهَيْبَةَ أَوْ كِدَتْ . وَبَلَغَتْ الأُمْنِيَّةَ أَوْ زِدَتْ<sup>(١)</sup> . وَالأَمِيرُ فِي الإِصْفَاءِ إِلَى المَجْدِ وَالبَسْطِ مِنْ عِنَانِ الفَضْلِ بِتَمَكُّينِ خَادِمِهِ مِنَ المَجْلِسِ يَتَلَقَّاهُ بِيَدِهِ وَالبِسَاطِ يَنْقُشُهُ بِفِيهِ الرَأْيَ العَالِيَّ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى

( ٢٩ ) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِيضاً إِلَى أَبِي الطَّيِّبِ سَهْلِ ابْنِ مُحَمَّدٍ ﴿﴾

﴿﴾ يَسْأَلُهُ أَنْ يَصِلَهُ بِأَبِي الزَّهْرِيِّ اسْمَعِيلِ بْنِ أَحْمَدٍ ﴿﴾

لَوْ كَانَ لِلْكَرَمِ عَنْ جَنَابِ الشَّيْخِ الإِمَامِ مُنْصَرَفٌ<sup>(٢)</sup> لَأَنْصَرَفْتُ . أَوْ لِلأَمَلِ مُنْحَرَفٌ إِلَى سِوَاهُ لَأَنْحَرَفْتُ . أَوْ لِلنَّجْحِ بَابٌ غَيْرُهُ لَوَلَجْتُ . أَوْ لِلْفَضْلِ خَاطِبٌ لَزَوَجْتُ . وَلَكِنْ أَبِي اللهُ وَلَا يَزَالُ كَذَا يَتَّسِمُ المَجْدُ بِسَمْتِهِ وَيَجْذِبُ العُلَاءَ بِهَيْمَتِهِ . وَيُسَعِدُ المَجْدَ بِنَظَرِهِ وَالدُّنْيَا بِجَمَالِهِ<sup>(٣)</sup> وَغُلَامُهُ أَنَا لَوْ اسْتَعَارَ الدَّهْرَ لِسَانًا . وَأَتَّخَذَ الرِّيحَ تَرْجُمَانًا . لِيُشِيعَ إِنْعَامَهُ حَقَّ الإِسْأَاعَةِ . لَقَصُرَتْ بِهِ يَدُ الاسْتِطَاعَةِ<sup>(٤)</sup> . فَلَيْسَ إِلاَّ أَنْ يَلْبَسَ مَكَارِمَهُ صَافِيَةً بِالْعَفَّةِ . وَيُرِدَ مَشَارِعَهُ صَافِيَةً سَائِعَةً<sup>(٥)</sup> . وَيُحِيلَ الحِزَاءَ عَلَى يَدِ فُصُورٍ . وَالشُّكْرَ عَلَى

( ١ ) الأمنية واحدة الاماني وهي ما يتمنى الحصول عليه . والمعنى انه بلغها وزاد عليها أي نال ما هو فوق الاماني . والاصفاء الى الشيء هو الميل اليه . والبسط هو التوسع والمد . والعنان هو سير اللجام . وقد شبه الفضل بما له عنان على سبيل الاستعارة بالكناية . والمراد بنقشه بضمه انه يقبله كثيراً اذا تمكن من المجلس ووطيء بساطه ( ٢ ) المنصرف اسم مكان الانصراف وهكذا المنحرف . أو هما مصدران مميان أي انصراف وانحراف . والنجح هو الفوز . والولوج هو الدخول . والخطاب هو الطالب ان يزوجه . أي لي انصراف أو انحراف عن جناب الشيخ وليس للنجح سوى بابه كما انه ليس لفضلي طالب حتى ازوجه منه . وقد ادمج في ضمن ما ذكره اولاً انه فاضل ( ٣ ) المجد يفتح الجيم هو الحظ . ويسعد من الاسعاد أي يجعله سعيداً أو يعينه من اسعد اذا اعان على البكاء . أو مضارع سعد الثلاثي . والجذب هو المد والتحويل . والسمة العلامة واتسم مطاوع وسم أي يقبل السمة ( ٤ ) الاستطاعة هو فعل ما تصل اليه قدرة الانسان وطاقته . والترجمان هو الذي ينقل الكلام من لغة الى اخرى . والمراد به من ينقل الحديث مطلقاً . والغلام هنا يراد به التلميذ أو الخادم أو المملوك . فكأنه شبه نفسه باحدهم . ولا يخفى ما في يد الاستطاعة من الجواز ( ٥ ) السائمة هي السهلة في الخلق من ساغ الشراب اذا سهل فيه . والمشارع بمعنى الموارد جمع مشرع . وبالعفة هي الكافية . والضاوية الساترة . شبه مكارمه بالحلل التي تلبس . ويعني بالمشارع موارد انعامه الصافية التي لا يكدرها

لسان قصير<sup>(١)</sup> . ثم إن حاجتي إذا لم يعر من قلائد الحمد نحرها . ولم يعطل من حلي الجمد صدرها . كثر مهرها . وثقل صدرها . وعز كفوها<sup>(٢)</sup> . ولم أرض لها إلا واحداً أخضر الجلدة في بيت العرب . أو ماجداً يملأ الدلو إلى عقد الكرب<sup>(٣)</sup> . وهذه حاجة أنا أرفها إلى الشيخ الإمام فأسوقها منظومة الصدر إلى العجز . كما يساق الماء إلى الأرض الجرز<sup>(٤)</sup> . وأنا من مفتتح اليوم إلى محنته . ومن قرن النهار إلى قدمه . قاعد كالكركي . أو الديك الهندي في هذا الأذحي<sup>(٥)</sup> . يمر بي أولوا الحلي والحلل . ويتجاز ذووا الحيل والحول

(١) يريد بقصر اللسان أنه لا يقوم بحق شكره . وقصور بمعنى تقصير . أي أنه لا يؤدي حق الجزاء  
 (٢) الكفوه بمعنى المكافيء . وعز أي صار عزيزاً . والمراد بثقل صدرها أن يثقل بكثرة ما يوضع عليه من الحلي . والصدر أعلى مقدم كل شيء وأوله . وكل ما واجهك وصدر الأول يريد به أول حاجاته . وصدر الثاني يعني به مقدمها الذي يكون محل الحلي . والحلي جمع حلية . والمطل هو الذي لا حلية له . والنحر هو العنق . والقلائد جمع قلادة وهي العقد المنظوم . ويعرى من العري . والحاجات جمع حاجة وهي ما يحتاج إلى قضاء . ومهرها يريد به النخعة التي تمتع صاحبها . والمعنى أن حاجاته إذا لم يعر من عقود الثناء جيدها ولم يكن صدرها عاطلاً من زينة الجمد كثر عطاء صاحبها وثقل صدره بحمله الانعام وكان كفوها عزيزاً . وهذه الفقر متقاربة المعنى  
 (٣) الكرب هو الحبل يشد في وسط العراقي ثم يثنى ويثقل ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير وقد كرب الدلو وأكربها إذا شد فيها الحبل . وأخضر الجلدة يراد به أنه أسودها لأن هذا الشطر من قول الفضل ابن العباس ابن أبي لب و قد كان آدم اللون جأه السواد من أمه . والمجد ذو الجمد . ويملا الدلو أي يأتي بما يقصر عنه مجاربه . وقد ضمن أبو الفضل هذين العجزين من قول الفضل المذكور وهما قوله :

وإنا الاخضر من يعرفني أخضر الجلدة من بيت العرب

من يساجلي يساجل ماجداً يملأ الدلو إلى عقد الكرب

والشطر الأخير مثل يضرب لمن يبالغ في ما يلي من الأمر ومعنى كونه من بيت العرب أنه عريق النسب (٤) الجزهي الأرض التي لا تنبت شيئاً أو أكل نباتها أو لم يصبها مطر . وزف العروس إلى زوجها زفاً وزفاناً بكسر الزاي أهداها . والاشارة بجده إلى ما يريد أن يعرضه عليه من الحاجة المرتبة المنظومة جدجها إليه كسوق الماء إلى الأرض التي لا تنبت . والمراد بنظم الصدر إلى العجز أيضاً منظومة من أولها إلى آخرها (٥) الأذحي بضم الهضمة وسكون الدال وتشديد الباء مبيض النعام في الرمل كالأدحية والأدحوة . والكركي اسم طائر معلوم تقدم ذكره . وقرن النهار يراد به أوله وقدمه آخره كما أنه يريد ذلك بمفتتحه ومختتمه . وشبهه نفسه بالكركي والديك

وأرباب النعم والدول<sup>(١)</sup>. وما أنا والنظر الى ما يلهيني. والسؤال عما لا يعنيني .  
واليوم لما اقتضنا غدوة الصباح ملأت أجفاني من منظر ما أحوجه الى  
عيب يصرف عين كماله . عن جماله<sup>(٢)</sup>. فقلت لمن حضر من هذا فأخذوا  
يُحِرُّون الرؤس استظرافاً لحالي . ويتغامزون تعجباً من سُوالي . وقالوا  
هو الشيخ القاضل أبو إبراهيم اسمعيل بن أحمد . فقلت : حرس الله مُهْجَتَهُ  
وأدام غِبْطَتَهُ<sup>(٣)</sup> . فكيف الوصول الى خِدْمَتِهِ . وأين مَأْتَى مَعْرِفَتِهِ . فقالوا :  
إنَّ الشيخَ الإمامَ يضربُ في مَوَدَّتِهِ بِالْمَعْلَى<sup>(٤)</sup> ويأخذ بِالْحِظِّ الْأَوْفَى فَإِنْ رَأَى  
الشيخَ الإمامَ أَطَالَ اللهُ بَقَاءَهُ أَنْ يَجْعَلَ عِنَايَتَهُ حَرْفَ الصِّلَةِ وَتَفَضُّلَهُ لَامَ  
الْمَعْرِفَةِ فَعَلَّ أَنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى

( ٣٠ ) ﴿ ٥ ﴾ وكتب الى ابي نصر المرزبان ﴿ ٥ ﴾

الشيخُ القاضلُ أَطَالَ اللهُ بَقَاءَهُ وَأَدَامَ تَأْيِيدَهُ يُجِلُّ قَدَمَهُ<sup>(٥)</sup> . أَنْ يَقْصِدَ

الهندي في ملازمته للادحي . أي هو قاعد في وجاره لا يزاوله ( ١ ) الحلي ما يتحلى به فهو  
بصورة الافراد . ويصح ان يكون جمع حلية . والحلل جمع حلة بضم الحاء وهي ازار ورداء ولا تكون  
الحلة الا من ثوبين أو ثوب له بطانة . والاجتياز بالشيء هو المرور به . أي يمر به اصحاب الحلي  
والاليسة والحليل والاتباع والغنى والحكام . أي وهو قاعد ينظر اليهم . ثم رجع عن ذلك وقال : ان  
النظر الى هولاء يليه والسؤال عنهم لا يعنيه . وقد استعمل ما في الاستفهام عن يعقل

( ٢ ) المنظر مكان النظر . والاجفان يراد بها العيون . والغدوة هي البكرة أو ما بين صلاة  
الفجر وطلوع الشمس كالغداة . واقتضاضها كناية عن ابتداء خروجهم في اولها . والمعنى انه لما خرج  
بغدوة الصباح نظر كثيراً الى منظر لا عيب فيه يحتاج الى عيب يقيه من عين الكمال والجمال . قال  
الصفي الحلي : كانك قد جعلت الغدر عيباً عساه يقيك من عين الكمال  
وتحريك الرؤوس كناية عن التعجب من شأنه . واستظراف الشيء عدّه ظريفاً

( ٣ ) الغبطة بالكسر حسن الحال والمسرة وان يتمنى مثل نعمة الغير بدون ان تروى عنه .  
يقال : غبط غبطت من بابي ضرب وسمع . والمأْتَى محل الاتيان . فهو يستعد للوصول اليه ويسأل عن  
محل اتيان معرفته ( ٤ ) المعلى هو اعظم سهام الميسر وهو سابع سهامه وقد تقدم . والحظ  
هو النصيب . وحرف الصلة هو الحرف الذي يزداد للتأكيد أو يوصل معاني الافعال الى الائمة .  
ولام المعرفة هي اداة التعريف . فهو يعرض على الشيخ ان يصله ويتفضل عليه بمعرفته

( ٥ ) قدمه يحتمل ان يراد بالقدم بكسر القاف وفتح الدال بمعنى القدم وان يراد به احدي

خَدَمَهُ . وَيَذْهَبُ بِنَفْسِهِ عَنِ مُبَاسِطَةِ الْأَوْسَاطِ . فَكَيْفَ عَنِ مُخَالَطَةِ السُّقَاطِ .  
 وَقَدْ رَضِينَا مِنْهُ أَنْ يَأْلَفَ صَدْرَ بَيْتِهِ <sup>(١)</sup> . وَيَعْمُرَ بَطْنَ دَسْتِهِ . وَنَحْنُ عَلَى  
 قَدَمِ الصِّغْرِ <sup>(٢)</sup> نَأْتِيهِ قَلَمَ يَهْرُبُ بِلِ كَمْ يَجِبُ وَقَدْ تَرَدَّدَتْ إِلَى زِيَارَتِهِ حَتَّى  
 اسْتَحْيَيْتُ مِنْ جِيرَانِهِ وَمَا كُنْتُ لِأَحْرِصَ عَلَى مَنْ لَا يَشْرَهُ <sup>(٣)</sup> إِلَيَّ لَوْلَا مَا  
 أَسْمَعُ مِنْ شَرِيفِ أَخْلَاقِهِ . وَبَلَّغْنِي أَنْ خِرَازِنَتُهُ تَشْتَمِلُ مِنْ كُتُبِ الْأَدَبِ عَلَى  
 مَا تَشْتَهَى الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ فَإِنْ كَانَ فِي جُهْلَتِهَا مَا يَسْتَعْنِي عَنْهُ سَحَابَةٌ  
 أُسْبُوعٍ عَقْدَ <sup>(٤)</sup> بِهِ مِثَّةٌ لَدَيَّ وَأَعَارِيهِ وَلَهُ فِي الْفَضْلِ رَأْيُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

﴿﴾ وَكُتِبَ إِضًا ﴿﴾

( ٣١ )

لَا أَرَأَى أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ مَوْلَايَ الشَّيْخِ إِسْوَاءَ الْإِنْتِقَادِ <sup>(٥)</sup> . وَحُسْنِ  
 الْإِعْتِقَادِ . أَبْسُطُ يَمِينَ الْعَجَلِ . وَأَمْسَحُ جَبِينَ النَّجْلِ . وَلِضَعْفِ الْحَاسَةِ <sup>(٦)</sup> .

الاقدم . لكن يترجح الاحتمال الثاني لمعنى القصد . ويجل من الاجلال والمعنى انه يصون قدمه ان  
 يسى باذية خدمه . والاسواط هم المتوسطون ليسوا من الاعالي ولا الاداني جمع وسط بالتحريك .  
 والمباسطة هي الحادثة بما يبسط الانسان أي يسره . والسقاط جمع ساقط وهو من لا يعد في خيار  
 الناس (١) صدر البيت ما تصدر فيه . ويريد بالفة صدر بيته ان يلازم بيته . والدست  
 هو مجلس الحكم ويعمر بطنه أي يملؤه بملازمته (٢) الصغر بمعنى الصغار وهو الذل  
 وقلم استفهام عن علة هربه . ويجبب أي يمنع غيره من لقائه بالبناء للفاعل وهو أولى من بنائه  
 للمفعول . أي يجبب عن لقاء الناس . والتردد بالزيارة بمعنى زيارته كثيراً . واستحييت أي اخذني  
 الحياء ممن يرى تردي الى زيارته من مجاوريه (٣) الشره هو الحرص على الشيء من شره  
 كفرح غلب حرصه فهو شره كفرح . وما اسمع لفظه ما موصول حرفي او اسمي . والعائد محذوف  
 أي سمعه . واخلاقه طباعه . والحترانة المراد بها محل الكتب (٤) عقد المنة بمعنى الامتنان  
 والتفضل عليه باعارته اياه . ويحتمل ان يراد بالمقد الايجاب والقبول لان العارية عقد وان كانت  
 تتم بالتعاطي بان يطلب منه اعارة الكتاب فيسلمه اياه او يحطه بين يديه . وسحابة الاسبوع يراد  
 بها جميع الاسبوع كما تقدم نظيره غير مرة (٥) الانتقاد هو تمييز الدرهم والدنانير  
 كالنقد والانتقاد . والمراد هنا التمييز بين الجواد وغيره . والاعتقاد هو عقد الضمير على شيء وهو  
 العلم الجازم . وبسط اليمنى كناية عن مدها للسؤال . واطافها الى العجل ليفيد انه مستعجل ببسطها .  
 ومسح الجبين كناية عما يأخذ من الحجل الذي يندى به جبينه فيحتاج الى مسحه . يعني انه يعجل  
 باستجدائه مع الحجل (٦) الحاسة يراد بها هنا حاسة النظر والتأمل . والفراسة هي التفرس

في الفراسة . أحسب الورم شحماً والسراب شرباً حتى إذا تجشمت موارده .  
 لأشرب بارده . لم أجده شيئاً وما حسبت الشيخ ممن تجنيه هذه الحملة .  
 وتشملة هذه الجملة . حتى عرضت على النار عوده <sup>(١)</sup> . وسبرت بالسؤال  
 جوده . وكاتبته أستعير حلية كمال سحابة يوم أو شطره . بل مسافة ميل أو  
 قدره <sup>(٢)</sup> . ففاص في الفطنة عوصاً عميقاً . ونظر في الكيس نظراً دقيقاً . وقال  
 هذا مشحوذ المدية . في أبواب الكذبة <sup>(٣)</sup> . قد جعل الاستعارة طريق  
 افتراسها . وسبباً الى احتباسها . وقد منى ضرسه . وحدث بالبحال نفسه . ولا  
 أضيفه في هذا الباب . أحسن من التغافل عن الجواب . فضلاً عن الإيجاب .  
 وكلاً <sup>(٤)</sup> فما في أبواب الرد أقبح مما قرع . ولا في شرائع الجبل أظهر مما

بالشيء واصابة الظنون . والورم هو الانتفاخ . والسراب ما يترأى للناظر بالفلوات في وقت الصبح  
 وقد تقدم غير مرة . والتجشم هو التكلف . والموارد جمع مورد وهو مكان الورد وقد تقدم . يشير  
 بذلك الى قوله تعالى كسراب ببيعة يحسب الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً

(١) عرض العود على النار كناية عن الاختبار . والجملة يريد بها جملة ما حكاه . والحملة  
 يريد بها الحملة في الحرب وهو ان يحمل بعض المتحاربين على بعض . والحين ضد الاقدام والشجاعة  
 وهو ضعف في الفؤاد يمنع الانسان من الاقدام . والسبر هو الاختبار وقد تقدم

(٢) الميل هو ثلث الفرسخ وهو مقدر بسير نصف ساعة . وشطر اليوم نصفه او بعضه .  
 وسحابة يريد بها جميع اليوم كما تقدم . والحلية ما يتحلى به وكأنه يريد ان يستعير ثوباً منه  
 او نحوه . والفنوص يريد به هنا كثرة التأمل . والفطنة بالكسر الحدق وفعالها فطن كفرح ونصر  
 وكرم . والعميق بعيد النور والكيس يعني به خريطة الدرام . والدقيق ما فيه دقة أي خفاء .

(٣) الكذبة هي حرفة آل ساسان وهي الشجادة كانوا اخذت من الكدا وهو المنع لان من يمنع  
 المكدي اكثر ممن يعطيه أو من كداه اذا خدش وجهه لان اصحاب هذه الحرفة يأتون يوم القيامة  
 وفي وجوههم ندوب . والمدية هي السكين . وشحذه اذا احده . ويريد بالسكين هنا اللسان الذي هو  
 آلة الكذبة بل هو اقطع منه وافتراسها دق عنقها . والطريق هنا الوجه أي وجه ابتلاعها واستهلاكها  
 والاحتباس هو المنع . أي منع الاستعارة من ردها الى صاحبها . والضرس واحد الاضراس . والحال  
 بمعنى المستعمل . والمراد بتعني ضرسه أي جملة تعني الطعام ونحوه . ومعنى لا أضيفه أي لا اعطيه  
 احسن من اظهار الغفلة عن جوابه . أي يجيبه ولا يعطيه . والايجاب ان يوجب ما طلبه

(٤) كلاً هي كلمة ردع وزجر وتأتي بمعنى حقاً اذا لم يكن ما يدعو الى الزجر . والابواب  
 هنا الانواع . وقرع وشرع مبنيان للفاعل أي ليس في انواع الرد اقبح مما قرع به هذا المتحدث عنه

شَرَعَ . ثُمَّ الْعُذْرُ مِنْ جِهَتِي مَبْسُوطٌ إِنْ بَسَطَهُ الْفَضْلُ <sup>(١)</sup> وَمَقْبُولٌ إِنْ قَبِلَهُ  
 الْمَجْدُ . وَإِنَّمَا كَاتَبْتُهُ لِأَعِيدَ الْحَالَ الْقَدِيمَةَ وَأَشْتَرِطَ لَهُ عَلَى نَفْسِي أَنْ أُرِيحَهُ  
 مِنْ سَوْمِ الْحَاجَاتِ مِنْ بَعْدُ . فَمَنْ لَا يَسْتَجِي مِنْ أَعْطَانِي <sup>(٢)</sup> . لَمْ يُسْتَحَ لَهُ مِنْ  
 أَعْطَانِي . وَعَلَى حَسَبِ جَوَابِهِ أُجْرِي الْمَوَدَّةَ مِنْ بَعْدُ . فَإِنْ رَأَى أَنْ يُجِيبَ فَعَلَّ  
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ

( ٣٢ ) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَى سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ سَلِيَانَ ﴿﴾

أَنَا إِذَا طَوَيْتُ الْيَوْمَ عَنْ خِدْمَةِ الشَّيْخِ وَالآنَ لَمْ أَرْفَعْ لَهُ بَصْرِي <sup>(٣)</sup> .  
 وَلَمْ أَعُدَّهُ مِنْ عُمْرِي . وَكَأَنِّي بِالشَّيْخِ إِذَا أَخَلَّتْ بِفُرُوضِ خِدْمَتِهِ <sup>(٤)</sup> . مِنْ قَصْدِ  
 حَضْرَتِهِ . وَالْمَثُولِ فِي جَمَلَةِ حَاشِيَتِهِ . وَجَمَلَةِ غَاشِيَتِهِ <sup>(٥)</sup> . يَقُولُ إِنْ هَذَا الْجَائِعُ  
 لَمَّا شَبِعَ وَتَضَلَعَ . وَاكْتَسَى وَتَمَشَّقَ <sup>(٦)</sup> . وَتَجَلَّلَ وَتَبَرَّقَ . وَتَرَبَّعَ وَتَرَفَعَ . فَمَا يَطُوفُ  
 بِهَذَا الْجَنَابِ . وَلَا يَطِيرُ بِهَذَا الْبَابِ . وَأَنَا الرَّجُلُ الَّذِي أَوَاهُ مِنْ قَقْرٍ . وَأَغْنَاهُ

وَلَا فِي مَذَاهِبِ الْبُخْلِ أَوْضَحَ مِمَّا شَرَعُهُ . فَهُوَ التَّفَاوُلُ عَنْ جَوَابِ مَا كَتَبَهُ إِلَيْهِ  
 ( ١ ) الْبَسَطُ هُوَ النُّشْرُ وَالْمَدُّ وَالسَّعَةُ . وَسَوْمُ الْحَاجَاتِ طَلِبُهَا . أَي لَا يَسْأَلُهُ حَاجَةٌ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ  
 فَيُرِيحُهُ مِنْ تَكْلِيفِ الرَّدِّ وَإِنْ كَانَ لَا يَتَكَلَّفُ بِسُكُوتِهِ عَنِ الْجَوَابِ ( ٢ ) أَي لَا يَسْتَجِي مِنْ  
 لَفْظِ أَعْطَانِي . وَالْمُرَادُ بِهِ طَلِبُ الْعَطَاءِ . وَمِنْ لَفْظِ أَعْطَانِي أَي طَلِبُ الْإِعْفَاءِ وَهُوَ طَلِبُ أَنْ يُبْرِئَهُ مِنْ طَلْبِهِ  
 ( ٣ ) طَيُّ الْيَوْمِ يَرَادُ بِهِ أَنْ يَمْضِيَ يَوْمُهُ بِدُونِ خِدْمَةِ هَذَا الشَّيْخِ وَالآنَ مَعْطُوفٌ عَلَى الْيَوْمِ أَوْ  
 مَعْمُولٌ لَطَوَيْتُ مَحْذُوفًا . وَعَدَمُ رَفْعِ الْبَصْرِ كُنَايَةٌ عَنِ الْإِسْتِجْيَاءِ وَالتَّجَلُّلِ مِنْهُ . يَعْنِي أَنَّهُ يَذْهَبُ ذَلِكَ  
 الْيَوْمَ سَدَى فَلَا يَمُدُّهُ مِنْ عَمْرِهِ ( ٤ ) الْفُرُوضُ جَمْعُ فَرَضٍ وَهُوَ مَا يَتَّخِذُ فِعْلُهُ عَلَى كُلِّ مَكْلَفٍ  
 وَالْإِخْلَالُ بِهِ إِبْطَالُهُ أَوْ إِقْبَاعُ خَلِّ فِيهِ بِإِفْسَادِهِ وَنَحْوُ ذَلِكَ  
 ( ٥ ) الْغَاشِيَةُ الْمُرَادُ جَا مَنَا غَاشِيَةُ السَّرْحِ تَسْكُونُ لِلْكِبْرَاءِ . فَإِذَا رَكِبَ أَحَدٌ عَلَى فَرَسِهِ حَمَلَ  
 خَادِمَهُ الْغَاشِيَةَ . وَالْحَاشِيَةُ هِيَ الْقَدَمُ وَالْإِتْبَاعُ . شَبَّهُوا بِصِغَارِ الْإِبِلِ الَّتِي تَسْكُونُ وَرَاءَ أَمْهَاتِهَا . وَالْمَثُولُ  
 هُوَ الْإِتْتِصَابُ مَصْدَرٌ مِثْلُ مَنْ بَايَ ضَرْبَ وَظَرْفَ إِذَا انْتَصَبَ ( ٦ ) تَمَشَّقَ وَتَشَقَّقَ فِي الْإِنَاءِ .  
 إِذَا كَرَعَ فِيهِ . وَالْمُرَادُ إِذَا أَكَلَ مَا هُوَ شَبِعَ وَتَضَلَعَ أَي ائْتَلَا شَبَعًا أَوْ رِيًّا حَتَّى يَبْلُغَ أَضْلَاعَهُ . وَتَجَلَّلَ أَي  
 لَبَسَ الْجِلَّ وَهُوَ مَا يُوَضَعُ عَلَى ظَهْرِ الدَّابَّةِ . وَتَبَرَّقَ لَبَسَ الْبَرَقَ . وَتَرَبَّعَ أَي جَلَسَ مُتَرَبِّعًا فِي دَسْتِهِ  
 لِرَاحَةِ بَالِهِ . وَتَرَفَعَ أَي عَلَا وَتَكَبَّرَ . يَرِيدُ بِذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا اسْتَعْفَى عَنْهُ بِشِعْرِهِ وَكُوتِهِ وَتَرَفَعَهُ  
 لَا يَسْعَى إِلَى جَنَابِ هَذَا الشَّيْخِ وَلَا يَسْرِعُ إِلَى بَابِهِ



من فقير . وأمنه من خوف<sup>(١)</sup> . إذ لا حرّ بوادي عوف<sup>(٢)</sup> . حتى إذا وردت عليه رُفعتي هذه وأعارها طرف كرمه . وظرف شيمه . ونظر من عنوانها في أسمي قال : بعداً وسُحماً وتباً وحناً ونحماً وطعناً ولعنناً فما أكذب سراب أخلاقه<sup>(٣)</sup> . وأكثر أسراب نفاقه . فالآن انحلّ عن عُقدته . وأنتبه من رقدته . وكاتبني يستعيدني كلاً لا أزوجه الرضا ولا قلامه<sup>(٤)</sup> . ولا أممحه ولا كرامته . وأدعه يركب رأسه فستأتيني به الليالي . والكيس الحظي . ثم أريه ميزان قدره . وأذيقه وبال أمره<sup>(٥)</sup> . وإذا بلغ موضع الحاجة من الرقعة قال : مآربة لا حفاوة ووطر ساقه<sup>(٦)</sup> . لا نزاع شاقه . فهذا يبدأ ولا أبعد من تلك المهّم العالية .

( ١ ) اي اني جعلته آمناً بعد الخوف وغنيّاً بعد الفقر وذا بيت ياوي اليه بعد ما كان في مكان خال ( ٢ ) الحر ضد الرقيق . وعوف هو محلم ابن ذهل ابن شيان وهو الذي قيل به هذا المثل وذلك ان الملك عمرو ابن هند طلب منه مروان القرظ وكان قد اجاره فمنعه عوف واى ان يسلمه . فقال الملك : لا حرّ بوادي عوف أي انه يقهر من حل بواديه فكل من فيه كالعبد له لطاعتهم اياه . وقيل : انما قيل ذلك لانه كان يقتل الاسارى . وقيل : ان المثل للمنذر ابن ماء السماء في عوف ابن محلم المذكور وذلك ان المنذر كان يطلب زهير بن امية الشيباني بدخل فمنعه عوف فقال المنذر : لا حرّ بوادي عوف . وقيل : هو عوف ابن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن تميم

( ٣ ) السراب تقدم معناه وهو يوصف بالكذب والحداق لانه يتخيل للظمان انه ماء واذا جاء لم يجده شيئاً . والاخلاق هي الطباع . واللحن هو الطرد . والتحت هو البري . والحث هو الفرق . والتب هو الهلاك والحسار . والسحق هو البعد . وجميع هذه الالفاظ منصوبة بافعال حذف وجوباً سماعاً لاجل لا تدخل تحت قاعدة عمومية وقيل قياساً . وظرف الشيم كناية عن حسنها . وظرف الكرم المراد به النظر الذي يكون سببه الكرم . والاسراب جمع سرب بالتحريك وهو النفق . ومنه أخذ النفاق وهو اضممار خلاف ما يفوه به اللسان مأخوذ من نفق اليربوع لان في حجره طريقين احدهما القاصعاء والثانية النافقاء يكتسها اليربوع فاذا اتى من جهة القاصعاء ضرب النافقاء براسه واخفى جما . والمراد بالعقدة شدته وقوته . والرقدة هي النوم ( ٤ ) القلامة ما سقط من القلم عند بريه . ومثلها قلامة الظفر . وهي ما قطع منه وطرح . وترويح الرضى كناية عن معاودة رضاه ببدل . والنخ هو الاعطاء . والنخعة هي العطية . ويركب رأسه اي يتعسف . قال الزمخشري في شرح مقاماته واصلة في الوصل اذا اراد التحدراً من شاق ركب قرنيه فيزلق عليها الى الحضيض . والمراد بالليالي احداثها ونوائها . اي يرده الفقر اليه صاغراً ( ٥ ) الوبال هو الشدة والثقل ويريد به هنا اهاتته وتقريعه . والميزان يراد به هنا اعتبار قدره . والوزن هو الاعتبار والقدر قال الله تعالى : لا تقم لهم وزناً اي لا تعتبرم ( ٦ ) الوطر هو الغرض . والحفاوة بالفتح والكسر والحفاية بالكسر

والأخلاق السامية . أن يقولَ مرحباً بالرقعة وكتبتها . وأهلاً بالمخاطبة وصاحبها .  
وقضاء الحاجة بأفحائها<sup>(١)</sup> وأزاريها وهي الرقعة التي سألتُ الى من التمسته  
كما اقترحته بما طالبته فأراه فيه موفقٌ إن شاء الله تعالى  
(٣٣) ﴿ ٥٠ ﴾ وله أيضاً ﴿ ٥١ ﴾

الشيخُ السيدُ أطالَ اللهُ بقاءَهُ إذا أوصلَ بيدي يدهُ لمَ ألسُ الجوزاءُ<sup>(٢)</sup>  
إلا قاعداً وقد ناطها منةٌ في عُنقِ الدهر . وصانها إكليلاً لجبينِ الشكر .  
وما أقصرَ يدي عن المُقابلةِ ولساني عن الثناء . وهذا الجاهلُ قد عَرَفَ  
نفسَهُ . وقَلعَ ضرسَهُ<sup>(٣)</sup> . ورأى ميزانَ قَدْرِهِ . وذاقَ وبالَ أمرِهِ . وجَهَّزَ اليَّ  
كُتَيْبَةَ عَجائِزٍ فأطلقنَ العويلَ والأليلَ وبَعَثنِي شَفيعاً اليَّ . وأستعَنَ

هي المبالغة في الاكرام واطهار السرور والفرح والاكتثار من السؤال عن حاله . والماربة بتثليث الراء  
كالاربة والارب بكرة الهزمة وسكون الراء وبضم راء الثانية هو الدهاء والمكر والحث والغائلة .  
اي ما في الرقعة محض دهاء لا احتفاء . والتراع كالتروع هو الاشتياق . والمراد به ما يتزع اليه اي  
يشتاق اليه فهو اطلق المصدر واراد اسم المفعول . فهذا اي ما كان منه بذاء اي بما لقيه مني جزاء عمله .  
والمراد بالبعد هنا بعد المكانة . والسامية بمعنى العالية وفي بعض النسخ السامة وهو غلط

( ١ ) الافحاء جمع فحما بفتح الفاء وقد يكسر هو البزر كالفحواء او يابسهُ ونحما القدر تفجعية  
كثير ابازيره . والابزار جمع بزر وهو التابل ويجمع على ابازير ويطلق البزر على الفاء الابازير  
في القدر فكانه شبه الحاجة بالطعام الذي لا يطيب الا بما يوضع فيه من الابازير . والافتراح هو  
الطلب بتحكم كما تقدم غير مرة ( ٢ ) الجوزاء برج في السماء حوله كواكب كثيرة تشبه  
بنطاق لها يقال له نطاق الجوزاء ويراد به الكواكب التي حولها . والمعنى ان هذا الشيخ اذا التفت  
الي علوت قدراً فتناولت برج الجوزاء وانا قاعد او ادنى الى ما هو حال جداً حتى اخذته بيدي وانا  
جالس . والنوط هو التعليق . والمنة هي الامتنان . وعنق الدهر يريد به عنق اهل الدهر او شبه  
الدهر بانسان له عنق . والضمير في ناطها يعود الى معلوم من المقام وهي الحاجة التي تحصل بايصال  
يده بيده . والاكيل هو التاج وقد شبه الشكر بانسان له جبين . والمعنى انه احسن بذلك الى الدهر  
فاوجب صوغ شكره كالاكيل ( ٣ ) قلع الضرس كناية عن انه جنى على نفسه بما طاد  
وباله عليه . والميزان آلة الوزن والمراد به هنا الاعتبار كما تقدم . والكتيبة هي الجيش والحماة  
المستحيزة او جماعة الخيل اذا غارت من المائة الى الالف . وتطلق على الطائفة من الجيش . وكتيبة  
عجائز تركيب اضافي اي مؤلفة من العجائز . والعويل رفع الصوت بالبكاء والصباح . والليل كالليلة  
بمعنى الأئين . والمعنى انه جهز من هو عاجز عن نصرته الا بالعويل والأئين اي ليس منهمن الا الصباح

بي عليّ . وتوسّلن بكلمة الاستسلام<sup>(١)</sup> . ولحمة الإسلام . في معنى هذا الغلام .  
فإن أحبّ الشيخ أن يجمع في الطول راء الحوض الى العفر . وينظّم في  
الفعل بين الروض والمطر<sup>(٢)</sup> . شفع في إطلاقه مكارمه . وشرف بذلك  
خادمه . وأنجزنا بالإفراج عنه موقفاً إن شاء الله تعالى

﴿﴾ وله أيضاً ﴿﴾

( ٣٤ )

خُلقتُ أطالَ اللهُ بقاءَ السِّدِّ مُرَوِّحَ عِنانِ الصِّبرِ . جموحَ جنانِ الحِلْمِ<sup>(٣)</sup>  
فَسِجِّ رُقْمَةِ الصِّبرِ . حمولاً لو تعمّدي الردى لصرتُ إليه مُشرقَ الوجهِ راضياً .  
« ألوفاً لو رددتُ الى الصِّبا لفارقتُ شَيْبِي مُوجِعَ القلبِ باكياً<sup>(٤)</sup> » . ووالله

( ١ ) الاستسلام هو طلب السلم بمعنى المسألة . والتوسل بالشيء جعله وسيلة أي سبباً . والحمة  
خلاف السدى وهو ما ينسج به الثوب بالعرض . والسدى ما تبدو به الحيوط بالطول . والمراد بلحمة  
الاسلام كلمته التي يلتحم بها وضافتها الى الاسلام بيانية اذا اريد باللحمة جميع المنسوج من اطلاق  
البعض واردة الكل . والمعنى هو ما يقصد باللفظ ونحوه ومراده جدا الغلام هو الجاهل الذي قلع  
ضرسه ووصفه بما ذكر وسماه غلاماً كأنه عنى به الخادم او المملوك

( ٢ ) العفر محرّكة ظاهر التراب ويسكن جمعه اعفرار . والراء اسم شجر الواحدة راة والصواب  
انه ازاء فحرف مجذوف الحمزة واهمال الراء كما سيذكره ابو الفضل في ما يأتي بقوله وبقي ان  
يشفع الشيخ بازاء الحوض عفره وينظم الى روض الاحسان مطره وهو عين ما اراده هنا . والازاء  
ككتاب جميع ما بين الحوض الى مهوى الركبة من الطي او حجر او جلد او جلة يوضع عليها  
الحوض او مصب الماء في الحوض أي يجمع في الطول والاحسان ما ذكر من الازاء الى التراب  
او السقي . أي يلائم بينهما ويضم الروض والمطر بفعله الجميل وهو نظم وجيه اذ لا يستغني الروض  
عن المطر . والمعنى يلائم بين انعامه . واطلاق مكارمه كناية عن الافراج عن هذا الجاهل الذي قلع  
ضرسه . وكأنه يتشفع لدى الشيخ باطلاق سبيله ( ٣ ) الحلم هو العقل . والجنان ما يمينه  
الانسان أي يستمره ويراد به القلب والعقل وضافته الى الحلم بيانية أي جنان هو الحلم . وجموح  
كثير الجماح أي التفار . والنعان هو سير لجام الدابة . وخلقت أي وجدت يريد به نفسه . ومروح  
اي مراح زمام الصبر . والمعنى انه مروض والصبر الاول يراد به الحبس والمنع والصبر الثاني نقض  
الجزع . والحمول كثير الحمل . والردي هو الهلاك ( ٤ ) هذا بيت باضافة كلمة خلقت  
التي في اول الرسالة وهو لابي الطيب من قصيدة في مدح كافور وهو :

خلقت الوفاً لو رددت الى الصبا لفارقت شيبى موجع القلب باكياً  
والالوف الكثير الالفة أي لو حل المشيب وفارقته يرجوعي الى الصبا لفارقته متأسفاً عليه

لأَحِلِّينَ اسْتِمَالَةَ السَّيِّدِ عَلَى الْإَيَّامِ وَيُحِلِّنَهُ . وَلَا كَلْنَ إِحَالَةَ رَأْيِهِ فِي أَلَى اللَّيَالِي  
وَلْيَكِلْنَهُ <sup>(١)</sup> . وَلَا دَعَنَهُ يَبْرِي الْقِدْحَ فَوَاللَّهِ لَيْرِيشَنَهُ . وَلَا أَزَالَ أُصْفِيهِ الْوَلَاءَ .  
وَأُسْنِيهِ الثَّنَاءَ . وَأَفْرُسُ لَهُ مِنْ صَدْرِي الدَّهْنَاءَ . وَأَعِيرُهُ أُذْنَا صَمَاءَ <sup>(٢)</sup> . حَتَّى  
يَعْلَمَ أَيَّ عِلْقٍ بَاعَ . وَآيَ فِتَى أَضَاعَ . وَلْيَقَنَّ السَّيِّدُ مِنِّي مَوْقِفَ اعْتِدَارِ  
وَلْيَعْلَمَنَّ « بِنُضْحِ آتَى الْوَأَشُونَ أَمْ بِجُبُولِ <sup>(٣)</sup> »

وَلَسْتُ أَقُولُ يَا حَالِفُ جَلًّا وَلَكِنْ يَا عَاقِدُ أَذْكَرُ حَلًّا <sup>(٤)</sup> . وَلَسْتُ مِمَّنْ  
يَشْكُو إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَذَى رَهْطِهِ . لَوْ يُسْتَأَقُ إِلَى  
الْكُفْرِ مِنْ يَدَيِّ سَبِيطِهِ . وَلَكِنِّي أَقُولُ :

( ١ ) الإحالة هي تحويل الشيء عن حالته التي كان عليها . والاستمالة هي الإمالة أو طلبها . والضمير  
في قوله ليحلن يرجع إلى الأيام أي إن الأيام ستقبله عن تلك الحالة . والوكل هو الاستسلام إلى الشيء  
وتفويض الأمر إليه من وكل بكل وتوكل واوكل وانكل على الله إذا استسلم إليه ووكل به الأمر  
وكلاً ووكلوا . وإحالة بمعنى تحويل أي لاحولن إلى الأيام أمالته وافوض إلى جانب الليالي تحويل  
رأيه وسخوله الأيام وتكل به الليالي

( ٢ ) الصماء هي الأذن التي فيها وفراي لا تسمع . والدهناء الغلاة وموضع لبني تميم بنجد ويقصر  
واسم دار الإمارة بالبصرة وموضع امام بنيع . واسنيه أي ارفع له الثناء واجعله سنياً . واصفاء الولاء  
جعله صافياً لا يشوبه كدر . وراش القداح وضع لها ريشاً . والقدح هو السهم . والبري هو التحت  
يعني أنه يدهع يعمل القداح ويريشها ومع ذلك يخلص له صفاء الموالاة ويثني عليه ثناءً رفيعاً  
ويجعل صدره له واسعاً ويصام عن سماع ما لا يليق فيه . والعلق هو الشيء النفيس على خلاف  
وصفه الحادث . قال الشاعر :

لعمري أياك إن سكاب علق نفيس لا يعار ولا يباع

وقد يؤول معناه الحادث بارجاعه إلى الأصل كما لا يخفى ( ٣ ) الجبول جمع جبل وهو  
يطلق على الداهية وعلى الشد بالجل . والواشون جمع واش وهو الذي يحكي عن الغير ويسعى به بمحدث  
يشبهه أي يحسنه من وشي الثوب يشبهه وشياً وشية حسنة ونقمة ونقشة كوشاه نقل الكلام الذي يسى  
به وبتم . والمعنى أني أفعل ما ذكر لي علم أن من يسعى بيننا هل جاء بنصح أو بلوإه

( ٤ ) هذا مثل للعرب واصله في الرجل يشد حملة فيسرف في الاستيثاق حتى يضر به وبراحته  
عند الحلول أو الحل . ويروي : يا حامل اذكر حلاً فيناسبه الحلول . وحلاً بمعنى التحلل من اليمين  
وهو مفعول مطلق لحذوف أي تحال حلاً أي تحاللاً أي لا يقول ذلك . والرھط بسكون الهاء ويمرك  
قوم الرجل وقيلته ومن ثلاثة أو سبعة إلى عشرة وما دون العشرة وما فيها امرأة ولا واحد له من

هَيْئًا مَرِيئًا غَيْرَ دَاءِ مُخَايِرٍ لِعِزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتْ<sup>(١)</sup>  
 وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ السَّيِّدَ لَا يُخْرِجُ عَنْ تِلْكَ الْحِلْيَةِ . بِهَذِهِ الرُّقِيَّةِ<sup>(٢)</sup> . وَأَنَّ  
 جَوَابَهُ يَكُونُ أَخْشَنَ مِنْ لِقَائِهِ فَإِنْ نَشِطَ لِلْإِجَابَةِ فَلْتَكُنِ الْمُخَاطَبَةُ : قَرَأْتُ  
 رُقْمَتَكَ<sup>(٣)</sup> . فَهُوَ أَخْفُ مَوْئِنًا وَأَقْلُ تَبِعَةً . وَالسَّلَامُ

(٣٥) ﴿﴾ وكتب أيضاً الى بعض الرؤساء ﴿﴾

مَرَحَبًا<sup>(٤)</sup> بِسَلَامِ الشَّيْخِ وَلَا كَالسُّرُورِ بَطْلَمَتِهِ وَقَدْ وَصَلَتْ تَحِيَّتُهُ فَشَكَرْتُهَا .  
 وَعِدَّتُهُ الْجَمِيلَةُ بِالْحُضُورِ عَدَاً فَانْتَظَرْتُهَا . وَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يَطْوِيَ سَاعَاتِ النَّهَارِ .  
 وَيُزَجِّجَ الشَّمْسَ فِي الْمَغَارِ<sup>(٥)</sup> . وَيُقَرِّبَ مَسَافَةَ الْفَلَكَ وَيَرْفَعَ الْبَرَكَةَ عَنْ سَيْرِهِ .  
 وَيُجَيِّزَ الْحَرَكََةَ إِلَى دَوْرِهِ . وَيَسْرِّتَنِي بِوَفْدِ<sup>(٦)</sup> الظَّلَامِ وَقَدْ نَزَلَ . ثُمَّ لَا يَلْبَثُ

لفظه وجمعه ارهط وارهط وارهط وارهط . ويستاق اي يساق . والكفر هو الحبود والاشراك بالله تعالى . والسبط هو ولد البنت (١) هذا البيت من قصيدة لكثير عزة وقد تقدم  
 وهينئاً حال من لفظ ما استحلت عامله محذوف اي هنوء هينئاً فهو حال مؤكدة . ومريئاً صفة لهينئاً  
 اي هو سهل سائق . والمغامرة هي المخالطة . والاعراض جمع عرض وقد تقدم معناه غير مرة أي ليها  
 لها ما تناولت عرضنا به واستحلته (٢) الرقية واحدة الرقي وهي ما يرقى به للمسوع والملموس  
 ونحوهما من آية قرآن او نحوها . والمراد بالحلية حالته التي هو عليها

(٣) اي فليقتصر في الخطاب عن جواب رقتي على لفظ قرأت رقتك فقط فهو اخف كلفة  
 واخشن أي اغلظ وانما كان الجواب اغلظ من اللقاء لانه يكتب في جوابه ما يستحي منه ان يقوله  
 حين لقائه كما لا ينبغي (٤) مرحباً اي ترحباً به أي صادف سلام الشيخ مرحباً اي سعة  
 وهذا اللفظ مستعمل كثيراً عند التلاقي فيقولون مرحباً وسهلاً أي صادفت سعة . وكالسرور الكفاف  
 بمعنى مثل والخبر محذوف اي ولا مثل السرور سرور بطلمته . او اسم لا محذوف اي ولا سرور كالسرور  
 بطلمته فيكون حذف الاسم وابقى الخبر وهو قليل كقولهم لا عليك أي لا بأس عليك . وتحية بمعنى  
 سلامه . وعدته بمعنى وعده بالحضور (٥) المغار مكان الغور وهو بمعنى الغروب . ويزج  
 الشمس بمعنى يدفعها في محل غروبها من زجه بالريح يزجه اذ رماه . والفلك بالتحريك مدار النجوم  
 ورفع البركة ازالتها . وجهاز الحركة سرعتها من اجهز على القتيل اذا امرع قتله . والمعنى انه يتمنى  
 ان يزول النهار بغروب الشمس وتحقق البركة عن سير الفلك ويسرع حركته الى دوره

(٦) الوفد تقدم معناه . ووفد الظلام كناية عن تباشيره وعلاماته . وتزوله حلوله . والرث  
 الابطاء والمقदार . واللبث هو المكث والاقامة من لبث بالمكان كسمع اذا اقام . اي لا يلبث الظلام  
 اذا نزل الا ويرحل سريعاً . لان وقته بحضور الشيخ يكون وقت سرور ووقته يذهب ولا يشعر به

إِلَّا رَيْثًا رَحَلَ . وَبَعَثْتُ بِمَا طَلَبَ سَمْعًا وَطَاعَةً<sup>(١)</sup> وَالنَّسْخَةَ أَسْقَمُ مِنْ أَجْفَانِ  
الغَضْبَانِ . وَالشَّيْخُ سَيِّدِي أَعَزُّهُ اللَّهُ إِنْ يُرْكَضُ قَلَمُهُ فِي إِصْلَاحِهَا أَمَّ مَعْرُوفَهُ  
وَحَبْدًا فِي غَدِيدِهِ هُوَ وَقَدْ طَلَعَ كَالصَّبْغِ إِذَا سَطَعَ . وَالتَّبْرِقُ إِذَا لَمَعَ :  
يَا مَرْحَبًا بِنَدِيدِ وَيَا أَهْلًا بِهِ إِنْ كَانَ الْإِمَامُ الْأَجِيبَةَ فِي غَدِيدِ<sup>(٢)</sup>

(٣٦) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِيضًا ﴿﴾

حَاجَتِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ إِلَى أَمْثَالِ أَفْعَلِ<sup>(٣)</sup> شَدِيدَةٌ وَحَسَرَتِي عَلَى  
رَدِّ هَذَا الْكِتَابِ أَشَدُّ . لَكِنْ مَوْلَايَ أَلِدُّ . لَا يُعِيرُ حَتَّى يَرُدَّهُ . فَإِنْ رَأَى أَنْ  
يَرُدَّهُمَا جَمِيعًا جَمَعَ فِي الطَّوْلِ بَيْنَ الرَّوْضِ وَالْمَطَرِ<sup>(٤)</sup> . وَإِلَّا فَرَأَيْهِ أَوْلَى  
(٣٧) ﴿﴾ وَهُوَ إِلَى أَبِي سَعِيدِ بْنِ شَابُورٍ حِينَ دَخَلَ عَلَيْهِ فَقَامَ لَهُ ﴿﴾  
﴿﴾ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ تَرَكَ الْقِيَامَ فَكُتِبَ ﴿﴾

كَانَ يُعْجِبُنِي مِنَ الشَّيْخِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ بَعْدَ أَنْ عَرَفَ حَقَّ خِدْمَتِي لَهُ  
وَهُجْرَتِي<sup>(٥)</sup> إِلَيْهِ وَمِدْحَتِي فِيهِ أَنْ لَا يَصِيرَ مَعَ الْخُطُوبِ خُطْبًا<sup>(٦)</sup> . وَلِجَمْعِ

(١) أَي قَائِلًا سَمْعًا وَطَاعَةً . أَي اسْمِعْ وَأَطِيعْ فَهِيَ مَصْدَرَانِ نَصَبًا عَلَى الْمَعْمُولَةِ الْمَطْلُوقَةِ بِمَا لَمْ يَنْ  
مَحْذُوفِينَ وَجُوبًا حَيْثُ كَانَا مِنْ نَوْعِ مَا جَاءَ بَدَلًا مِنَ اللَّفْظِ بِفَعْلِهِ . وَاجْفَانِ الْغَضْبَانِ تَوْصِيفٌ بِالسَّقَمِ  
بِنَاءٍ عَلَى دَعْوَى أَبِي الْفَضْلِ . وَارْكَضُ الْقَلَمُ جَمْعُهُ يَرْكَضُ عَلَى الطَّرْسِ . وَهُوَ كُنَايَةٌ عَنِ ائْتِمَارِهِ فِي إِصْلَاحِ  
مَا بَعَثَهُ إِلَيْهِ . وَسَطَعَ انْتَشَرَ فِي الْإِفْقِ وَلَمَعَ أَي أَضَاءَ (٢) هَذَا الْبَيْتُ لِلنَّابِغَةِ الذِّيَابِيَّ مِنْ  
قَصِيدَةٍ وَصَفَ بِهَا الْمُتَجَرِّدَةَ زَوْجَةَ النِّعْمَانِ بَطْلَيْهِ وَقَدْ فُيِّرَ بَعْضُ الْفَائِظَةِ فِي تَمَثُّلِهِ بِهِ وَاصِلُهُ :

لَا مَرْحَبًا بِنَدِيدٍ وَلَا أَهْلًا بِهِ إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الْإِحْبَةِ فِي غَدِيدِ

وَالْإِمَامُ هُوَ التَّرْوِيلُ بِالثَّوِيِّ مِنَ الْمِمْ بِ (٣) أَمْثَالِ أَفْعَلِ كَأَنَّهُ كُتِبَ مَوْثَلٌ بِمَا كَانَ  
عَلَى وَزْنِ أَفْعَلِ مِنَ الْفَائِظَةِ . وَالْإِدُّ هُوَ شَدِيدُ الْحَصُومَةِ . وَالْمِرَادُ بِهِ هُنَا الشَّدِيدُ فِي كُلِّ شَيْءٍ . وَيَعْنِي  
أَنَّهُ لَا يُعِيرُ كِتَابًا لَهُ آخَرَ حَتَّى يَرُدَّهُ إِلَيْهِ الْكِتَابُ الَّذِي اسْتَعِيرَ مِنْهُ قَبْلًا . وَظَاهِرُ هَذِهِ الْعِبَارَةِ أَنَّ الشَّيْخَ  
هُوَ الْمَعِيرُ . لَكِنْ يَفْهَمُ مَعًا بَعْدَهُ أَنَّهُ مُسْتَعِيرٌ وَإِنَّ الْمَعِيرَ هُوَ أَبُو الْفَضْلِ

(٤) تَقَدَّمَ لَهُ مِثْلُ هَذَا التَّرْكِيْبِ قَرِيبًا . أَي إِنْ الْجَمْعُ بَرَدَ الْكُتَابَيْنِ مَعًا يَكُونُ بِنَايَةِ الْحَسَنِ  
لِأَنَّ الْجَمْعَ بَيْنَ الرَّوْضِ وَالْمَطَرِ فِي غَايَةِ الْمُنَاسَبَةِ وَالْحَسَنِ . لِأَنَّ الرَّوْضَ لَا يَسْتَقْفِي عَنِ الْمَطَرِ

(٥) الْحَجْرَةُ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ الْحُرُوجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أُخْرَى . وَمِنْهُ هَجْرَةُ الْحَبَشَةِ وَهَجْرَةُ الْمَدِينَةِ

(٦) أَي نَائِبَةٌ لَهَا شَأْنٌ عَظِيمٌ مَعَ النَّوَابِغِ

الحُصومَ حِزباً . ومع الزمانِ إلْباً<sup>(١)</sup> . وما كنتُ لِأعْتَبُ عليه لولا ثِقَةُ كانتَ به منوطةً . وآمالُ كانتَ اليه مبسوطةً . ثمَّ اختلفتْ بِكُلِّ الاختلافِ . وأخلفتْ كُلَّ الإخلافِ<sup>(٢)</sup> . وكأني بالشيخِ يسألُني عن جُرمِ هذا اليَوْمِ . وموجبِ هذا اللُّومِ . وأنا أكفِيه مؤنةَ هذا السُّؤالِ . وأنفُضُ اليه حِمةَ الحالِ . ولمَ لا أحاسِبُه على الصغائرِ . وأنا قسُهُ من دِقاقِ الجرائِرِ<sup>(٣)</sup> . ولمَ أشربُه غيرَ سائغٍ . الأصلُ لا يُباهي القِرَعَ وأمرٌ قديمٌ لا يُضاهي الحديثَ<sup>(٤)</sup> . فأولُ ما أعتَبُ عليه فُعودُه في المجلسِ عمَّا بذلُه في أولِه وتثاقُلُه في عَجْزِ الأمرِ<sup>(٥)</sup> عمَّا حرصَ عليه في صدرِه من توفيرِ سَلامٍ . وإيفاءِ قِيامٍ . على آتِي دَخَلتُ عليه وأنا أحمدُ الهمداني . وخرَجتُ من عنده وأنا أحمدُ الهمداني<sup>(٦)</sup> . فإن كانَ قِيامُه

(١) الاب بالكسر ميل النفس الى الهوى والعطش والتدبير على العدو من حيث لا يعلم .  
والسم والطرود الشديد وشدة الحسى والحر وهم عليه الب والب بلفظ واحد مجتمعون عليه بالظلم  
والعداوة . والحزب هو المتألب على العدو . ومنه الاحزاب وهم الذين تألبوا وتظاهروا على حرب  
النبي صلى الله عليه وسلم (٢) يريد ان الثقة التي كانت معلقة به والامال الموسعة له قد  
تغيرت بما طرأ من الاختلاف وكذبت فلم تكن في محلها (٣) الجرائر جمع جريرة وهي  
الذنب والجناية مأخوذة من الجر لانه يجريها على نفسه او غيره . والدقاق جمع دقيقة وهي الحقة .  
ويراد بها صغار الذنوب . والمناقشة من النقش وهو الاستقصاء عن الشيء اي التدقيق في الحساب .  
والصغائر جمع صغيرة وهي الذنب الصغير . والحمة هي السم ونحوه . ونفضها كناية عن الضرب  
بها واطهارها . والجرم هو الذنب . والمعنى انه يكفيه السؤال عن هذا الذنب الجني عليه حديثاً ويظهر  
ضرر الحال وانه لاي شيء لا يحاسبه على الذنوب الصغار . وقوله : لم احاسبه بمعنى الفقرة التي بعدها  
(٤) الحديث ضد القديم . وفعله حدث كظرف . والمضاهاة هي المشابهة . والقرع هو ما  
تفرغ عن غيره . والاصل ما انتج غيره . او بني عليه شيء آخر . والسائغ هو السهل الجريان في  
الحلق . والشرب كناية عن الاحتمال أي لاي شيء احتمله وهو غير سهل العشرة والاخلاق . هل  
يكون اصله لا يفوق فرعه بالباه او لانه لا يشابه الحديث (٥) عجز الامر آخره .  
والتثاقل تكلف الثقل او اظهاره . والذي بذله له في اول المجلس هو القيام . واعتب عليه بمعنى  
الومه على ما فعل من فعوده عن الوفاء بالحقوق (٦) اي خرجت من عنده كما دخلت  
عليه . فلم ازد قدراً ولم ينقص مقداري . والصدر يراد به اول المجلس حيث وفر تحيته واوفاه حق  
القيام . لكن لم يقم له عند خروجه فان سره بالقيام فما ضره بالعود

قَدَسَرَّ . فَمَعُودُهُ مَا ضَرَّ . وَبَلَّغَنِي أَنَّ كَاتِبَهُ أَبُو الْفَضْلِ بْنِ نَصْرَوَيْهِ حَكَّمَ  
لِلخَوَارِزْمِيِّ عَلِيٍّ بِالْفَضْلِ :

قَلَّتْ وَلَمْ أَمْلِكْ سِوَابِقَ عَابِرَتِي مَتَى كَانَ حُكْمُ اللَّهِ فِي كَرَبِ النَّخْلِ (١)  
وَأَمَّا ذَلِكَ الْوَيْحُ الْوَيْحُ وَلَا أَعْرِفُ اسْمَهُ وَأَحْسَبُ أَنَّ كِنْيَتَهُ أَبُو الْفَضْلِ .  
أَوْ أَبُو الطَّهْرِ . وَمَا كَانَ فَهُوَ اسْمٌ مُفْتَعَمٌ . وَمَعْنَى مُرْخَمٌ (٢) . فَمَا أَحْوَجُهُ إِلَى  
شُونِيزٍ عَقْلٍ وَسَعْتَرٍ فِطَانَةٍ حَتَّى يُحِلَّ مُكَالَمَتَهُ وَمَا كَانَ أَحْسَنَ حَالِ السَّادَةِ  
عِنْدَ اللَّقَاءِ حَتَّى يَكُونَ حَالُهُ . نَعَمْ أَسْتَتِ الْفِصَالُ حَتَّى الْقَرَعَى (٣) وَفِي غَدٍ  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ يُجْتَمِعُ عِنْدَ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ فَإِنْ رَأَى أَنَّ يَأْسُو مَا جَرَحَ (٤) . بَانَ  
يَعْبَثِي ذَلِكَ الْمَطْرَحُ . وَيَنْصُو حَاشِيَةَ التَّيْبِ وَطَرَفَ الْحَمِيَّةِ . عَنِ الْعَصْبِيَّةِ .  
فَالْحَقُّ أَوْلَى مَا يُغْضِبُ لَهُ وَالْعَدْلُ خَيْرٌ مَا حُكِمَ بِهِ فَعَلَ . إِنْ شَاءَ اللَّهُ

- ( ١ ) الكرب بالتحريك يطلق على اصول السعف الفلاظ العراض المتخذة من النخل . والسعف هو  
جريد النخل او ورقه واكثر ما يقال اذا يبست . واذا كانت رطبة فشطبه كضربه . والمعنى يتعجب  
من ان يحكم كاتب هذا المكتوب اليه بتقديم الخوارزمي عليه . وحكم الله لا يكون في اصول السعف  
يعرض به انه ليس من ذوي الاحكام فهو ممن يقوم على اصلاح النخل وما يتعلق به
- ( ٢ ) المرخم هو المرقق من قولهم : صوت رخم اذا كان رقيقاً . والمفخم المعظم من فخمه اذا  
عظمه . والطهر من الطهارة . والويح ويحرك . وككتفت القليل التافه من الشيء كالوتيح . والمراد انه  
حقير . والويح من الوقاحة وهو قليل الحياء من وقح وقاحة ووقوحة ووقحة ووقحا اذا قل حياؤه .  
والشونيز بالضم كالشونيز . والشونوز والشهينز الحبة السوداء . والسعتر بنت معلوم . والفطانة هي  
الحذاقة والذكاء . يريد ان اسمه وان كان عظيماً رقيقاً فهو يحتاج الى عقل وفطانة . وازافة شونيز  
الى عقل من اضافة المشبه به الى المشبه . وهكذا اضافة سعتر الى فطانة . وانما شبه العقل بالحبة السوداء  
لانه بتدبره يشفى من الجهل . وقد ورد في الحبة السوداء شفاء من كل داء . وهكذا السعتر فانه  
مصلح للسعدة . ويسوى العقل والفطانة لا يحل الحديث معه
- ( ٣ ) القرما هي ذاهبة شعر الراس . والمذكر اقرب وقد قصرها للضرورة . وفعله ككفرح .  
والفصيل ولد الناقة اذا فصل عن امه . وجمعه فصال وفصلان . والاستنان هو الاحتكاك . واستن  
الفصيل اذا حك راسه او شيئاً من جسمه يعود ينصب لذلك . وهو يضرب مثلاً للذي يفعل شيئاً  
ليس باهل لفعله . وحاله فاعل يكون على اضا تامة . او اسمها وخبرها محذوف اي حسنة او نحوه
- ( ٤ ) اما الجرح اذا داواه وعالجه . والاني هو الطبيب . والمراد بالجرح تفضيل ابى بكر الخوارزمي  
عليه . والغشيان هو الايتان . والمطرح هو المنبوذ . والمراد به ابن نصرويه المذكور ويحتمل انه اسم مكان



( ٣٧ ) ﴿٣٧﴾ وكتب أيضاً الى ابي نصر ابن المرزبان ﴿٣٨﴾

كنت أطال الله بقاء سيدي ومولاي في قديم الزمان أتمنى للكتاب<sup>(١)</sup>  
الخير وأسأل الله أن يدر عليهم أخلاف الرزق ويمد لهم أكتاف العيش  
ويوطئهم أعراف المجد ويؤتيهم أصناف الفضل ويركبهم أكتاف العز  
وقصاري<sup>(٢)</sup> أن أرغب الى الله تعالى في أن لا ينيلهم فوق الكفاية . ولا  
يمد لهم في حبل الرعاية . فشد ما يطغون للنعمة يتالونها . والدرجة<sup>(٣)</sup> يعلونها  
وسرع ما ينظرون من عالي . بما ينظمون من حال . ويجمعون من مال .  
وتنسيهم أيام اللدونة . وأوقات الحشونة . وأزمان العذوبة . ساعات الصعوبة  
وللكتاب . مزية في هذا الباب . فيناهم في العظلة<sup>(٤)</sup> إخوان . كما انتظم  
السمط . وفي العزلة أعوان . كما أنفرج المشط . حتى تحظهم الجد تحظة  
حماة بمنشور عمالة . او صك جمالة . فيعود عامر ودهم خراباً . وينقلب  
شراب عهدهم سراباً . فما غلت أمورهم . حتى أسلت ستورهم . ولا علت

الطرح . وينضوي بخلع . والحاشية براد جا الثياب . والتيه هو الكبر . والحشية هي الحماية والعزة . والمصيبة  
كونه متعصباً . والمعنى ان الشيخ اذا رأى مداواة ما جرحه به كاتبه بان يأتي اليه خالماً رداً الكبر وغير  
ناظر بطرف عزته وتمصبه له فليفعل فان الحق احق ما يراعى ويفض له والعدل خير محكوم به .

( ١ ) الكتاب جمع كاتب . والمراد به المنشي البليغ . والاكتاف جمع كنف وهو الظل والناحية .  
والاعراف جمع عرف وهو شعر رقبة الفرس ونحوه . والمراد باعراف المجد رتبة . واكتاف العز  
جمع كتف . ويراد باركاجهم لها ان يمكنهم من ناحيته ويعلمهم عليه . ولا يفتني ما في ذلك من المجاز  
( ٢ ) قصارى الشيء . غاية . والتيل هو الاعطاء . والكفاية ما يكون كافياً . والمد في حبل الرعاية

كتابة عن مطاوتهم جا ومزيد اعتبارهم . وشد اي ما اشد طغيانهم بالنعمة عند نوالها  
( ٣ ) الدرجة هي الرتبة . وسرع بمعنى ما اسرع نظرم من المكان العالي اي مكانه بانتظم به  
احوالهم ويجمعونه من المال . واللدونة هي اللين من لدن الشيء . اذا لان . والحشونة هي ما غلظ  
باللمس . والعذوبة الحلاوة . والمزية هي الفضيلة

( ٤ ) المظلة هي البطالة وعدم الشغل والعمل . والسمط بكسر السين هو خيط النظم وقلادة  
اطول من الخنقة بكسر الميم وجمعه سموط . والمراد به العقد . والعزلة هي الاعتزال والانفراد عن  
الناس . والاعوان المعاونون . والمشط آلة الامشاط وهو متساوي الاسنان في الانفراج . اي اضم متساوون

قُدُورُهُمْ<sup>(١)</sup> . إِلَّا خَلَتْ بُدُورُهُمْ . وَلَا آتَسَعَتْ دُورُهُمْ . إِلَّا ضَاقَتْ صُدُورُهُمْ .  
وَلَا أَوْقِدَتْ نَارُهُمْ إِلَّا أَنْطَقْنَا نُورَهُمْ . وَلَا زَادَ مَا لَهُمْ إِلَّا نَقَصَ مَعْرُوفُهُمْ .  
وَلَا وَرِمَتْ أِكْيَاسُهُمْ . إِلَّا وَرِمَتْ أَنْوْفُهُمْ . وَلَا تَبَجَّتْ عِتَاقُهُمْ . إِلَّا فَطَعَتْ  
أَخْلَاقُهُمْ . وَلَا صَلَحَتْ أَحْوَالُهُمْ . إِلَّا فَسَدَتْ أَفْعَالُهُمْ . وَلَا حَسُنَتْ حَالُهُمْ

في ذلك . والمجد هو الحظ والبخت . واللحظة الحمقاء هي اول لحظة للشيء بدون روية ولا تكرر  
نظر . فلا ينبغي ان يحكم على الشيء بحسن او قبح بمجرد النظرة الاولى . ولذلك يقولون النظرة الاولى  
حمقاء . اي لا بد من تكرر النظر وتدقيق التامل في احوال الشخص ليظهر الفث من الثمين ويتميز  
الهزيل من السمين . والمنشور هو ما يكتبه السلطان ونحوه لمن يوليه عملاً . والعمالة هي العمل وهو  
ان يوليه خطة من اعماله . والجمالة بكسر الهمزة وتفتح وتضم وككتاب وقفل وسفينة ما جملة له على  
عمله . ويعود مضارع عاد بمعنى صار . والسراب هو ما يترأى للنائر من بعيد في ايام الحجير وقد  
تقدم غير مرة . يعني اثم بينما هم اخوان واصحاب مثل انتظام القعد في ايام بطالتهم ومتعاونون مثل  
انفراج اسنان المشط حتى يلحظهم الحد لاول نظرة بتوليتهم اعمالاً واعطائهم صكاً بعمد اجرة عملهم  
عاد ودم بفضاً وانقلب عهدهم كالسراب . أي ذهب ذلك وزال من بينهم . ولا يخفى ما فيه من  
محاسن المجاز

( ١ ) القدور جمع قدر وهو الشأن . واسبال الستور كناية عن الاحتجاب . والامور المراد بها  
شؤونهم واغراضهم . وغلت اي ارتفعت وزادت من فلا السعر اذا ارتفع . وخلت اي غابت وافلت  
بدورهم . يعني بما وجودهم اي بعد ما كانوا بالبشر والبشاشة كالبدور تجهموا للناس . واتساع الدور  
كناية عن سعةهم وغناهم واتساع منازلهم بعد ضيق . والصدور جمع صدر . والمراد بضيقتهم اثم  
يتكبرون من مخاطباتهم لكبرهم بما نالوه . وايقاد النار كناية عن ارتفاع شامهم وشهرته وقوة جاههم .  
وانطفاء النور كناية عن زوال جائهم ورونتهم وهي بمعنى خلت بدورهم . والاكياس جمع كيس وهو  
خريطة الدرهم . والمراد بوربها امتلاؤها وهو كناية عن غناهم وثروتهم . والانوف جمع انف . والمراد  
بوربها اثم تكبروا على الناس وشمخت انوفهم . والتبجيل هو التعظيم . وعتاقهم اي مواليتهم الذين  
اعتقوا او القديمون منهم او جياهم فهو جمع عتيق بمعنى معتيق او قديم او جواد من كرام الخيل .  
والنفاضة هي اشتداد الشاعة . ومجاوزه المقدار فيها من فطع الامر ككرم اشدت شاعته . وجاوز  
المقدار في ذلك . والحال هو الحياة . والحلال جمع خلة بالفتح وهي الحصلة . والمجاه والجماعة هو القدر  
والماتلة . والغنيض هو النقص . والبرود جمع برد وهو الثوب المخطط . والمراد بليته نعمته ولدوته .  
والجدود جمع جد وهو البخت . وعلت بمعنى ارتفعت والمنع عظمت حظوظهم . والجلود هو العطاء .  
وسفل اي انخفض . والمنع صار حقيراً جداً . والايدي جمع يد . وطولها كناية عن اقتدارهم ان اخذ  
من الطول بالضم وعن سعةهم وغناهم اذا اخذ من الطول . والايادي جمع ايد جمع يد فهي جمع الجمع .  
والمراد بها النعم . ويريد بقصرها ان نعمهم قلت . والمراد انه ما حصلت لهم نعمة الا اتصفوا  
بضدها شان النفوس الحبيثة . ولا يخفى ما في كلامه من الاطناب والمعاني المتقاربة

الْأَقْبَحُ خِلَالَهُمْ . وَلَا فَاضَ جَاهُهُمْ إِلَّا غَاظَتْ مِيَاهُهُمْ . وَلَا لَأَنْتَ بُرُودُهُمْ .  
 إِلَّا صَلَبَتْ خُدُودُهُمْ . وَلَا عَلَتْ جُدُودُهُمْ . إِلَّا سَفَلَ جُودُهُمْ . وَلَا طَالَتْ  
 أَيْدِيهِمْ . إِلَّا قَصُرَتْ أَيْدِيهِمْ . وَقُصَارَى أَحَدِهِمْ مِنَ الْمَجْدِ أَنْ يَنْصِبَ مَخْتَهُ  
 تَحْتَهُ . وَيُوطِيءَ اسْتَهُ دَسْتَهُ . وَيَقِفَ غُلَامَهُ <sup>(١)</sup> . أَمَامَهُ . وَنَائِبَهُ مِنَ الْكَرَمِ  
 دَارٌ يُصْهِرُجَ أَرْضَهَا . وَيُزْبِرُجُ بَعْضَهَا . وَيَزُوقُ سُقُوفَهَا . وَيُعَلِّقُ شُفُوفَهَا <sup>(٢)</sup> .  
 وَكَفَاهُ مِنَ الْفَضْلِ أَنْ تُحْمَلَ الْغَاشِيَةُ قَدَامَهُ . وَتَعْدُو الْحَاشِيَةُ أَمَامَهُ . وَنَاهِيهِ  
 مِنَ الشَّرَفِ أَلْفَاظُ قِقَاعِيَّةٌ . وَثِيَابٌ مِشْقَاعِيَّةٌ . يَلْبَسُهَا مَلُومًا . وَيَحْشُوهَا  
 لَوْمًا وَلُومًا <sup>(٣)</sup> . وَهَذِهِ صِفَةٌ فَاضِلِهِمْ وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْتَمِلُ الْوُدَّ أَيَّامَ خُشْكَارِهِ <sup>(٤)</sup>

- (١) وقوف الغلام أي الخادم أو المملوك امامه كناية عن العظمة والاجبة . والدست هو المنصب . والاطاء هو الجلوس في مجلس منسبه . والتخت معلوم
- (٢) الشفوف جمع شف بالفتح ويكرر الثوب الرقيق . وشف الثوب يشف شفوفاً وشفيفاً رقيقاً فحكي ما تحته . والترويق هو التحسين والتزيين . ماخوذ من الزروق وهو الزريق . لأنه يجعل مع الذهب فيطلى به فيدخل النار الزروق ويبقى الذهب . ويزبرج أي يزبن مأخوذ من الزبرج بكسر الزاي والراء وهو الزينة من وشي أو جوهر . ويصهرج اي يعمل ارضها بالصاروج . أي النورة واخلطها من صهرج الحوض اذا طلاه بالنورة . والمراد بذلك انه دهنها بما يشبه النورة او بالنورة اذا كانت يدهن بها . والمراد بنبابة الدار عنه بالكرم اخا تكرهم بالنظر الى ما فيها من الحسن والتحف لكن بدون نيل شيء . (٣) اللوم هو اللؤم سهل الحمزة لاذواج السجع . واللوم هو الملام والمراد بحشوها هو نفسه اي انه يجسم من اللوم اي كونه ملوماً . ومن اللؤم والملموم اسم مفعول من اللوم . ومشقاعية هذه اللفظة لم افق على معناها في كتب اللغة ولم يذكر من مادتها في القاموس . الا شقع في الاناء اذا كرع فيه . وشقع فلاناً بعينه طانه . اي اصابه بالعين . ولعلها منسوبة الى مشقاع اسم آله من شقع بمعنى اصابه بعينه . اي آله الاصابة بالعين . وكأنه يتكلم به . ونفاعية نسبة الى قفاع وهي جمع قفعة وهي وعاء مخصوص بلاعروة او جلة التمر او مستدره يجتني فيها الرطب ونحوه والدوارة التي يجعل الدهانون فيها السمسم المطحون ثم يوضع بعضها على بعض حتى يسيل منها الدهن فكانه يشبه الفاظاً بذلك . اي هي وعاء مبتذل لاحتما لا تشتمل على معاني سامية . والحاشية الخدم والاتباع . والغاشية ما يغشى به سرج الفرس الذي يحمله من يقوم على سياسته امام الامير والرئيس او نحوهما (٤) الخشكار لعله الحشار بالضم وهو الردي من كل شيء وسفلة الناس وما لا لب له من الشعر وفضالة المائدة اذ لم اجد هذه المادة في كتب اللغة ولعلها غير عربية والعامية تستعملها بمعنى الطحين الردي المستخرج من الخالة . والمراد ايام افلاسه . والايصار هو الغنى من ايسر

حَتَّى إِذَا أيسَرَ جَعَلَ مِيزَانَهُ وَكَيْلَهُ . وَأَسْنَانَهُ أَكْيَلَهُ . وَالْيَقَهُ . رَغِيْقَهُ . وَأَيْسَهُ  
 كَيْسَهُ . وَأَمِينَهُ . مَيْتَهُ . وَدَنَائِيرَهُ . سَمِيرَهُ . وَمَقَائِحَهُ صَحِيْعَهُ وَصَنَادِيْقَهُ صَدِيْقَهُ .  
 ثُمَّ جَمَعَ الذَّرَّةَ إِلَى الذَّرَّةِ . وَوَضَعَ البَدْرَةَ عَلَى البَدْرَةِ <sup>(١)</sup> . فَلَمْ يَضَعْ النَظْرَ مِنْ  
 طَرْفِهِ . وَلَا الصُّرَّةَ مِنْ كَيْفِهِ . وَلَا يُخْرِجُ مَا لَهُ مِنْ عُمْدَةٍ خَاتِمَةٍ . إِلَّا يَوْمَ  
 مَا تَمَّتْ . فَهُوَ يَجْمَعُ لِحَادِثِ حَيَاتِهِ . أَوْ وَارِثِ مَمَاتِهِ . يَسْلُكُ فِي العَدْرِ <sup>(٢)</sup> كَلَّ  
 طَرِيْقَ . وَيَبِيْعُ بِالدِّرْهَمِ أَلْفَ صَدِيْقٍ . وَقَدْ كَانَ الظَّنُّ بِصَدِيْقِنَا أَبِي سَعِيْدٍ  
 أَيْدُهُ اللهُ أَنَّهُ إِذَا أَخْصَبَ أَوْ أَنَا كُنْفًا مِنْ ظِلِّهِ . وَحَبَانًا مِنْ فَضْلِهِ . فَمَنْ لَنَا  
 الْآنَ يَعْدِلُهُ . إِنَّهُ أَطَالَ اللهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ حِينَ طَارَتْ عَلَى رَأْسِهِ عُقَابُ  
 المَخَاطَبَةِ بِالرَّيْسِ وَجَلَسَ مِنَ الدِّيْوَانِ . فِي صَدْرِ الإِيْوَانِ <sup>(٣)</sup> . افْتَضَّ عُدْرَةَ

إذا استغنى . والميزان آلة الوزن أي جعله وكيله في نقد الدرهم والدنانير . واكيله بمعنى آكل عنه .  
 أي اقتصر على أن يأكل وحده ولا يطعم الناس . والاليف هو المؤلف . والائيس هو الموائس .  
 واليسين هي إحدى يديه . والمراد أنه لا يأتمن على ماله غير نفسه . والسدير هو المسامر وهو الذي  
 يحضر الناس في الليل مأخوذ من السرر . والمفاتيح جمع مفتاح وهو اسم آلة الفتح . والضحيج بمعنى  
 المضاجع أي ينام ومعها مفتاحه . وهذه الفقر متقاربة المعنى

(١) البدره كيس في الف او عشرة آلاف درهم او سبعة آلاف دينار . والذرة واحدة  
 الذر وهي صغار التمل . والمراد بما الشيء القليل . أي يضم القليل الى القليل والكثير الى الكثير .  
 ويضع من الضياع او من الوضع . أي لم يدع النظر من طرفه . والصرة هي ما وضع فيه الدرهم  
 وصر عليها أي شد . يعني أنه لا يفارق وعاء الدرهم فلا يدعها تخرج من تحت الحتم فهو يلقي الدرهم  
 في حبس الصر ثملاً الى يوم وفاته . والماتم هو كل مجتمع في حزن او فرح او خاص بالنساء . وقد  
 غالب استعماله في مجتمع الحزن . أي ويجمع المال من حل او حرام حتى يقع في نكبة تذهب بالعين .  
 والائر او بقيقه لوارثه بعد مماته فيستولي عليه ويسبغ هنيئاً مرثياً . واضافة وارث الى مماته لادنى  
 ملاحظة . أي وارث ما تركه (٢) العدر هو عدم الوفاء . عدره وعدر به كصر وضرب  
 وسع . ويطلق على الظلم ويبيع أي يبدل . والمخصب كثرة العشب ورفافة العيش وقد خصب كالم  
 وضرب خصباً بالكسر واخصب . والمراد به حسنت حاله . وأوانا أي اترنا في الاواء أي اسكننا  
 في ظل حماه . يعني أنه عطف علينا باياديه . والحباء هو العطاء بلا جزاء . ولا من او العطاء مطلقاً .  
 والعدل هو عدم الانحراف عن طريق الحق . وضده الجور والظلم . والمراد به الميل أي من يكفل  
 لنا ان يميله الينا (٣) الايوان بالكسر هو الصفة العظيمة وبناء يكون في صدر الدار .  
 وصدر كل شيء مقدمه . والديوان ويفتح مجتمع الصحف . والكتاب يكتب فيه اهل الجيش واهل

السياسة ببعض المختلفة اليَّ وجعل يُعرِّضُه للهلاك . ويُسبِّ عليه بما  
الأتراك . ويشحنُ داره بالدجالة<sup>(١)</sup> . ويكُدهُ بالفرسانِ والرجالة . وجعلتُ  
أُكاتبه مرةً وأقصدُه أُخرى فاذكرُ له أنَّ الراكبَ ربَّما استنزل . والواليَ  
ربَّما عُزل . ثمَّ يحفُّ ريقُ النجملِ على لسانِ العُذر . وتبقى الحزازةُ في الصِّدر .  
فلا<sup>(٢)</sup> وما يجمعي والشيخُ إنَّ زادهُ قوليَّ إلاَّ علواً في تهكمه . وعلواً في تحكُّمه  
وجعلَ يمسني الحُمرُ في ظلمه . ويبرأ اليَّ من علمه . وأقولُ إذا رأيتُ ذلَّةَ  
السؤالِ وعزْمَةَ الردِّ منه<sup>(٣)</sup>

قل لي متى فرزنت سرَّ عة ما أرى يا بيدق<sup>(٤)</sup>

العتية . واول من وضعه عمر رضي الله عنه . واصله دوان ابدلت الواو الاولى ياء من جنس حركة ما  
قبلها كدينار وديباج . وقد يطلق الديوان على نفس المكان تسمية للسجل باسم الحال فيه . لان  
الكتب توضع فيه . وعقاب الخاطبة كناية عن الخاطبة بالاجلال والاعظام . والافتضاض هو الافتراع .  
وعذرة السياسة يريد جا عقدتها ومسالتها المغلقة . والمختلفة صفة لمحذوف . اي بعض الجماعة الذين  
يختلفون اي يأتون اليه . وكأنه يريد جا رجلاً معلوماً . ويعرضه اي يجعله عرضة للهلاك . ويسبب  
اي يخلق اسباباً لهلاكه بسبب مال الاتراك كأنه يدعي انه اختلسها

( ١ ) الدجالة اسم للرفقة العظيمة او من دجل اذا كذب . وشحن بمعنى ملأ من شحن السفينة  
كمنع اذا ملأها . والكد هو الشدة والاحلاج . والرجالة ضد الفرسان . واكاتبه اي ارسل له الرسائل  
واقصدُه اي اسعى اليه على الاقدام . واستنزل الراكب بمعنى عزله ورفعته من ولايته . ولا يخفى ما في  
جفاف ريق النجمل على لسان العذر من الهجاز اللطيف . ويحف اي ينشف . والمراد به انه يسكت  
ولا يبدي ظراً ولا ينجعل لجفاف مادة النجمل منه . والحزازة وجع في القلب من غيظ ونحوه

( ٢ ) فلا منفيها محذوف . اي فلا يجدي ذلك نفعاً ونحوه . او هي حرف جواب . هنا تقابل نعم  
وما استفهامية والشيخ مفعول معه . أي اي شيء يجمعي مع الشيخ . ولفظ ان اما شرطية او نافية  
بمعنى ما وعلواً اي مغالة . والتهكم هو السخرية . والعلو هو الاستعلاء . والتحكم هو تفعل من  
الحكم أي توليته ( ٣ ) الرد والمنع من الاجابة . وعزمة بمعنى عزيمة وهو تصميمه على الرد .  
وذلة السؤال كناية عما يحصل له من الانكسار والنجمل عند سؤاله . ويبرأ اي يتبرأ من ظلمه .  
ومس العجز كناية عن التأثير الشديد الذي حصل من ظلمه . وجعل هنا من افعال الشروع

( ٤ ) البيدق معلوم في رقعة الشطرنج وهو احد بيادقه . وفرزن البيدق اذا صار فرزاناً وهي  
القطعة التي تلي رتبة الشاه في الشطرنج وله فيها اعتبار عظيم ويقال : انه وزير الشاه . وسرعة نصب  
بترع الحافض . اي بسرعته . او نصب انتصاب المصدر على حذف مضاف . اي متى فرزنت فرزنة  
سرعة وهو يضرب للعقب اذا صار عزيزاً والذنيء اذا صار شريعافاً . قال الشاعر :

وما أضيّع وقتاً بذكره قطعته هلم إلى الشوق وشرحِه . فقد نكأ  
القلب بفرحه . وكيف أكادُ أصفُ شوقاً لا يفرعُ الدهرُ فروةَ حاله . ولا  
ينقضُ عروةَ الخلاله . فما أولاني أن أذكره مجملًا . وأتركه مفصلاً

( ٣٨ ) ﴿ ﴾ وكتب إليه أيضاً ﴿ ﴾

كتابي أطال الله بقاء الشيخ وأنا متألّم والحمد لله رب العالمين كيف  
تقلب الشيخ في درع العافية . وأحواله بتلك الناحية <sup>(١)</sup> . فإني بفراقه منغص  
شريعة العيش مقصوص أجنحة الأنس <sup>(٢)</sup> ورد كتابه المشتل من خبر سلامته  
على ما رغبت إلى الله في إدامته . وسكنت إليه بعد ازعاجي <sup>(٣)</sup> لتأخره وقد  
كان رسم أن أعرّفه سبب خروجي من جرجان . ووقوعي في خراسان .

خلت الرفاع من الرخاخ وتفرزت فيها البيادق

وسطا الغراب على العقاب واصطاد فرخ البوم باشق

وهذا البيت الذي ذكره أبو الفضل من مجزو الكامل وهو مقتضب من بيت من كامله لحبيب  
ابن اوس الطائي المعروف بابي تمام وهو قوله:

قل ما بدالك يا ابن برما فالصدي بهذب العقبان لا يتماق

انعشت حتى عبتهم قل لي متى فرزت سرعة ما ارى يا بيدق

ونكا القرحة قشرها قبل ان تبرا وقد تقدم . ويفرع اي يعلو . والفروة من جملة معانيها جلدة  
الراس والتاج وخمار المرأة . والمراد ان هذا الشوق لا يعلو الدهر على راس حاله على سبيل المجاز .  
والنقض هو الابطال . والعروة اخت الزر . والاخلال هو الانفكاك . اي كيف اكاد اشرح شوقاً  
صفته ما ذكر فلذلك يحق ان اقدمه على سبيل الاجمال ولا انفصله بشرح ما تضمنه من الاحوال

( ١ ) الناحية هي المهمة . والدرع هو قبيص المرأة مذكر وجمعه ادراع . والمراد به التوب  
مطلقاً . والتقلب المراد به التصرف . واصلة التحول . وكتابي خبر مبتدا محذوف . أي هذا كتابي .

وانا متألّم الواو للحال . وانا متألّم مبتدأ وخبر جملة حاله . وكيف في محل الخبر وتقلب مبتدأ مؤخر  
واحواله معطوفة عليه ( ٢ ) الاحنة جمع جناح . وقصها بمعنى قطعها . وهو كناية عن انعدام  
دواعي الأنس واستئصالها . والمنص هو المكدر من نغصه اذا كدره فتنصت عيشته . والشريعة  
مكان الورود وقد تقدمت ( ٣ ) الانزعاج مصدر انزعج مطاوع انزعجه كزعجه . أي

افلقه وازاله من مكانه ففلق . والسكون هو القرار من سكن سكوتاً اذا قر وسكنت إليه . اي ملت  
إليه . فهو مضمن معنى الميل . والرسم هو الامر . وجرجان مدينة مشهورة عظيمة بين طهران  
وخراسان فبعضهم يمدّها من هذه وبعضهم يمدّها من هذه

وقد كانت القصة إتي لما وردت من ذلك السلطان حضرته<sup>(١)</sup> التي هي كعبة الحجاج . لا كعبة الحجاج . ومشعر الكرام . لا مشعر الحرام . ومنى الضيف . لا منى الحنيف . وقبلة الصلات . لا قبلة الصلاة . وجدت فيها ندماء من نبات العام اجتمعوا قيصه كلب<sup>(٢)</sup> . على تفتيق خطب . أزعجني من ذلك الفناء . وأشرف بي على شرف الفناء . لولا ما تدارك الله بجميل صنعه . وحسن وقعه . ولا أعلم كيف احتالوا . وما الذي قالوا . لكن الجملة<sup>(٣)</sup> أن غيروا السلطان وأشار علي إخواني . بمفارقة مكاني . وبيعت لا أعلم أئمة أضرب أم شامة . ونجداً أقصد أم تهامة<sup>(٤)</sup> :

( ١ ) حضرته مفعول به لوردت . بمعنى أتت . ومن ذلك السلطان متعلق بوردت . وفي نسخة الى حضرته والحجارت متعلق بوردت . والكعبة المراد بها المكان العظيم . والحجاج صاحب الحاجة والفاقة والحجاج جمع حاج . وكبتهم هو البيت الحرام . والمشعر هو المشعر الحرام وهو مكان بالمزدلفة ومعظم مناسك الحج وتكريمه وعلية بناء اليوم . ووم من ثلثة جبلاً صغيراً بقرب ذلك البناء . والمراد بمشعر الكرام المكان الذي يمحج إليه وفد الأكرم وتؤدى به مناسك المكارم . ومنى كالى قرية بكمة وتصرف بيت بها الحاج ليلة النحر قيل سميت بمنى لما نجي بها من الدماء . ويصح ان يراد بمنى الاولى بالضم من السني . وأخيف غرة بيضاء في الجبل الاسود الذي خلف أبي قيس وبه سبي مسجد الحيف لانه في سفح جبل منى . واطافة منى للنيف لجاورتها له . والصلوات جمع صلة وهي العطية التي يوصل بها الفقير . والصلوة احدى الصلوات . والقبة مستقبل المسلمين عند صلاحهم . والندماء جمع ندم . ونبات العام يريد اضم ظهرها في ذلك العام .

( ٢ ) القيصه بالكسر هي القطعة من العظم . والكلب معروف . أي تجمعوا مثل قطع عظام الكلب . والتفتيق هو التزخرف من قولهم احاديث ملفقة كعظمة اذا كانت مزخرفة . والحجاب هو الشان . وازعجني افاقني . والفناء هو الساحة امام الدار ونحوها . واشرف أي اشفى على شرف أي خطر الفناء . أي العدم أي ان ذلك الفناء اقلقه بما شاهد فيه واشفى على خطر العدم .

( ٣ ) الجملة أي مجمل القول او مجمل القضية . وغيروا السلطان أي علي فبدلوا محبته بالبنف فلهذا اشير عليه بان يزيل محله .

( ٤ ) حامة بالكسر مكة شرفها الله تعالى وارض معروفة لابلد . والنجد هو ما كان خلاف الغور . أي حامة وهو مذكر اعلاه حامة واليمن واسفله العراق والشام واوله من جهة الحجاز ذات عرق وشامة . اي يسرة من تشاموا اي تياسروا اي توجهوا يسرة . والضرب هو السير في الارض . أي لا يعلم اي جهة ييسم

ولو كنتُ من سلمى أجا وشعابها لكانَ لِحِجَّاجِ عَلِيٍّ دَلِيلٌ<sup>(١)</sup>  
 قد علم الشيخُ أنَّ ذلكَ السُّلْطَانَ سَمَاءٌ إِذَا تَغَيَّمٌ لَمْ يُرَجِّحْ صَوَّهٗ . وَبِحُرِّ  
 إِذَا تَغَيَّرَ لَمْ يُشْرَبْ صَوَّهٗ . وَمَلِكٌ إِذَا سَخِطَ لَمْ يُنْتَظَرْ عَفْوُهُ . فَلَيْسَ بَيْنَ  
 رِضَاهِ وَالسُّخْطِ عُرْجَةٌ<sup>(٢)</sup> . كَمَا لَيْسَ بَيْنَ غَضَبِهِ وَالسَّيْفِ فُرْجَةٌ . وَلَيْسَ مِنْ  
 وَرَاءِ سُخْطِهِ مَجَازٌ . كَمَا لَيْسَ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ مَعَهُ حِجَازٌ<sup>(٣)</sup> . فَهُوَ سَيِّدٌ  
 يُغْضِبُهُ الْجُرْمُ الْخَفِيُّ . وَلَا يُرْضِيهِ الْعُذْرُ الْجَلِيُّ . وَتَكْفِيهِ الْجِنَايَةُ وَهِيَ  
 إِجْرَافٌ . ثُمَّ لَا تَشْفِيهِ الْعُقُوبَةُ وَهِيَ إِجْحَافٌ<sup>(٤)</sup> . حَتَّى إِنَّهُ لَيَرَى الذَّنْبَ  
 وَهُوَ أَضْيَقُ مِنْ ظِلِّ الرَّمْحِ . وَيَعْمَى عَنِ الْعُذْرِ وَهُوَ أَيْبُنُ مِنْ عَمُودِ الصُّبْحِ  
 وَهُوَ ذُو أُذُنَيْنِ يَسْمَعُ بِهَذِهِ الْقَوْلِ وَهُوَ بِيَهْتَانٌ . وَيَحْجُبُ بِهَذِهِ الْعُذْرَ وَهُوَ  
 بُرْهَانٌ<sup>(٥)</sup> . وَذُو يَدَيْنِ يَبْسُطُ إِحْدَاهُمَا إِلَى السَّفْكِ وَالسَّفْحِ . وَيَهَيِّضُ الْأُخْرَى

(١) أجا جبل لطي . ولسلى جبل لطي أيضاً شرقي المدينة وضافته الى اجا لادنى ملاسة لاختما  
 كليهما لطي . والشعاب جمع شعب وهي الطريق في الجبل والضمير في شعابا يعود الى سلمى واثه  
 لانه اسم مؤنث بالف التأنيث المقصورة . والحججاج هو ابن يوسف الثقفي الظالم المشهور عامل عبد  
 الملك والوليد على العراقيين . أي لو تحصنت في هذين الجبلين ما سلمت من دليل للحججاج يدل عليه  
 (٢) عرجة اي ميلة . ويريد بهذه الجملة ان السلطان متى غضب على انسان يتعذر رضاه عنه  
 فلا ميل بين رضاه وسخطه كما لا فرجة . أي فسحة بين غضبه وبطشه

(٣) الحجاز هو الحاجز بين الشيتين ولذلك سميت به مكة والمدينة والطائف ومخالفها  
 لتجزها بين نجد وحمامة او بين نجد والسرارة او لاختما احتجرت بالحرار الخمس . حرة بني سليم وحررة  
 واقم . وحررة ليلي . وحررة شوران . وحررة النار . والحجاز مكان الجواز اي المرور . أي لا يخجو المرء  
 من امام سخطه كما انه لا شيء يمنع ميل الموت والحياة (٤) الاجحاف بالشيء الذهب  
 به . والمراد به المبالغة في الظلم . والعقوبة من العقاب والمعاقبة وهي الجزاءة على الذنب . والارجاف  
 هو الخوض في اخبار الفتن ونحوها . والمراد به هنا الاشاعات الكاذبة . والجنانية هي ارتكاب الذنب .  
 والجلي هو الواضح . والجرم هو الذنب . اي يغضب من الذنب الخفي الموهوم ولا يرضيه واضح  
 العذر ويكفيه لاثبات الجنانية مجرد الاختلاق ثم لا يشتفي بالعقوبة وان ذهبت بها النفوس

(٥) البرهان هو الحجبة . والحجب هو المنع والبهتان هو الكذب الخلق . وعمود الصبح  
 ضوء المنتشر في الافاق . وظل الرمح يضرب به المثل بالضيق والطول . فيقال : اطول من ظل  
 الرمح قال الشاعر :



عن العفو والصَّحِّحِ<sup>(١)</sup> . وذو عَيْنَيْنِ يَفْتَحُ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْجُرْمِ . وَيُغْمِضُ الْأُخْرَى  
 عَنِ الْحِلْمِ<sup>(٢)</sup> . فَرَزَحُهُ بَيْنَ الْقَدِّ وَالْقَطْعِ . وَجِدُّهُ بَيْنَ السِّيفِ وَالنَّطْعِ . وَمُرَادُهُ  
 بَيْنَ الظُّهُورِ وَالْكُمُونَ . وَأَمْرُهُ بَيْنَ الْكَافِ وَالنُّونِ<sup>(٣)</sup> . ثُمَّ لَا يَعْرِفُ مِنَ الْعِقَابِ  
 غَيْرَ ضَرْبِ الرِّقَابِ . وَلَا يَهْتَدِي مِنَ التَّأْيِبِ . إِلَّا لِإِزَالَةِ النِّعَمِ . وَلَا يَعْلَمُ  
 مِنَ التَّأْيِبِ . غَيْرَ إِرَاقَةِ الدَّمِ . وَلَا يَحْتَمِلُ الْمَنَّةَ عَلَى حَجْمِ الذَّرَّةِ . وَوِدْقَةَ  
 الشُّعْرَةِ<sup>(٤)</sup> . وَلَا يَحْلُمُ مِنَ الْهَفْوَةِ . كَوِزْنِ الْمَبْوَةِ . وَلَا يُغْنِي عَنِ السَّقَطَةِ .  
 كَجُرْمِ النَّقْطَةِ . ثُمَّ إِنَّ النِّعَمَ بَيْنَ لَفْظِهِ وَقَلَمِهِ . وَالْأَرْضَ تَحْتَ يَدِهِ وَقَدَمِهِ .  
 لَا يَلْقَاهُ الْوَلِيَّ<sup>(٥)</sup> إِلَّا بِفِئِهِ . وَلَا الْعَدُوَّ إِلَّا بِدَمِهِ . وَالْأَرْوَاحُ بَيْنَ حَبْسِهِ وَإِطْلَاقِهِ

ويوم كظلم الرمح قصر طوله . سماع الاغاني واصتكاك الزواهر

يعني انه يرى الذنب الضيق جداً ولا يبصر العذر وهو كالصبح وله اذنان يسمع باحداها  
 القول الكذب ويمنع باحداها قبول الاعتذار وهو واضح كالجمجمة (١) الصفح هو المسامحة  
 عن الذنب . والقبض ضد البسط . والسفح كالسفك اجراء الدم . والبسط هو المد . اي يمد احدى  
 يديه لاجراء الدماء ويقبض الاخرى عن المسامحة (٢) الحلم هو الرؤيا في النوم بضم

الحاء . ويحتمل انه بكسر الحاء بمعنى العقل والجرم . هو الذنب والمعنى واضح

(٣) أي بقوله للشيء . كن فيكون وهذه صفة لا تكون الا للخالق تعالى فلا يليق بل يستحيل  
 ان يوصف بما سواه فهو الذي امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون . وقد استرسل  
 ابو الفضل ووصفه بما لا يدعيه العاقل . والكُمون هو الاستخفاء من كمن له كصر وسمع ككوتاً  
 اذا استغنى . والنطع بكسر النون وفتحها وبالتحريك ايضاً وكعب بساط من ادم يبسط لمن يراد قتله .  
 والجد ضد الهزل . والمزح هو الهزل . والقدر هو القطع المستأصل او المستطيل او الشق طولاً كالافتداد  
 والتقديد في الكل . أي هزله وجده ككلامها سواء في اهلاك النفوس . ومراده مشكل متوسط بين  
 الوضوح والاستخفاء . (٤) اي لا يحتمل المنة وهي الشيء اليسير وان كانت مقدار الذرة

ودقيقة كالشعرة . وارقة الدم اجراؤه . والتأيب هو التراجع والومر . أي لا يجد وسيلة للتأيب  
 الا ازالة النعم . وبقية الفقر معناها واضح . والهبوة الفبرة . والهاب الفبار . ولا يحلم أي لا يتكلف من  
 الحلم ما هو بمقدار الهبوة من الهفوة . وفي نسخة : عن وهي اولى . والسقطة هي العثرة والزله . والجرم  
 بالكسر الجسد . أي لا يغني عن العثرة مثل قدر النقطة اي مقدار حجمها (٥) الولي هو

الموالي وقد وصفه بأنه يهود بالنعم اذا لفظ او كتب وأمن الارض في قبضته وان الموالي يلقاه بتقيل  
 اليد او بالدعاء . والعدو يبري دمه في لغائه والارواح يجبسها ويطلقها . والاجساد يفكها ويوثقها .  
 وهاتان الفقرتان متقاربتان في المعنى . واليأس هو القنوط وقطع الامل ضد الرجاء . والمعنى اما ان يحتجني

فيقطع امله من كل شيء واما ان يظهر فيهلك وكلاهما امران في ذوق النبي مران

كما الاجسامُ بين حَلِّهِ ووثاقِهِ . ونظرتُ فإذا أنا بينَ جُودَيْنِ إِمَّا أَنْ أَجُودَ  
بِباسِي . وإِمَّا أَنْ أَجُودَ بِراسِي . وبينَ رُكُوبَيْنِ إِمَّا المَفَاذَةَ . وإِمَّا الحِجَاذَةَ .  
وبينَ طَرِيقَيْنِ إِمَّا العُرْبَةَ . وإِمَّا التُّرْبَةَ . وبينَ فِرَاقَيْنِ إِمَّا أَنْ أَفَارِقَ أَرْضِي  
أَوْ أَفَارِقَ عِرْضِي . وبينَ راحَتَيْنِ إِمَّا ظُهُورَ الجِمالِ . أَوْ أعْناقِ الرِجالِ .  
فاخترتُ السَّمَّاحَ بِالوَطَنِ . على السَّمَّاحِ بِالبدَنِ <sup>(١)</sup> . وأنشدتُ :

إِذَا لمْ يَكُنْ إِلَّا الأَسِنَّةُ مَرَكَبًا فَلَا رَأْيَ لِلْمُضْطَرِّ إِلَّا رُكُوبَهَا <sup>(٢)</sup>

ورسَمَ الشَّيْخُ أَنْ أَعْلَمَهُ مُوجِبَ غَضَبِهِ . لِيَتَلَفَّى الأَمْرَ بِمُوجِبِهِ <sup>(٣)</sup> . وهذا  
دَاءٌ لَا أَعْرِفُ نِتَاجَهُ . فَكَيْفَ أَطْلُبُ عِلاجَهُ . وأمرٌ لَمْ أَلِيسْ بِاطْنَهُ فَكَيْفَ  
أُمارِسُ ظاهِرَهُ . وَخَطْبٌ لَمْ أَفْسِدْ أَوَّلَهُ فَكَيْفَ أُصْلِحُ آخِرَهُ . وشيءٌ لَا أَعْرِفُ  
سَبَبَهُ . فَكَيْفَ أَتَلَفِي ذَنْبَهُ . وحالٌ لَمْ أَضَعْ صَدْرَهَا فَكَيْفَ أَتَدَارِكُ عَجْزَهَا <sup>(٤)</sup>

( ١ ) يريد بالبدن جميع نفسه أي يؤثر البعد عن الوطن على السباح بنفسه . واعناق الرجال  
كناية عن موته وحمله على الرقاب الى التربة . وظهور الجمال كناية عن استعداد السفر . والراحلة  
هي المطية التي تمتطي اي تركب في السفر . والعرض من الانسان مكان المدح والذم . والارض يريد  
بها خصوص وطنه . والتربة هي المقبرة سميت تربة لان مكانها في التراب . والغربة هي الاغتراب  
والطريق هو السيل . والجنازة هنا بمعنى الآلة الهدباء . وعليها الميت محمولاً على الاعناق . والمفازة  
هي البرية المهلكة سميت مفازة تفاضلاً بالفوز وهو من تسمية الاضداد كتسمية الاعشى بصيراً  
والاسود كافوراً . والغراب الحاد النظر اعشى ونحو ذلك

( ٢ ) الاسنة جمع سنان وهو النصل الحديد المركب في اعلى الرمح . والمراد بها الرماح بشماها .  
والرأي هو الاعتقاد . والمضطر هو الجبأ . والمركب آلة الركوب وهو في البيت منصوب والصواب رفعه  
لانه اسم يكن وألسنة خبرها . اي اذا لم يكن مركب له الأ اسنة . وفي رواية : فلا يسع بدل فلا  
رأى وهي المشورة . والمراد بالبيت وهذه الفقر شيء واحد وهو اثار الفرار على سلامة نفسه فعاني  
هذه الفقر متقاربة <sup>( ٣ )</sup> بموجبه أي بما يوجب غضبه . والتلافي هو التدارك من تلافى الامر  
اذا تداركه . والرسم هو الامر واصله من رسم على كذا اذا كتب . ومنه المرسوم الشريف وهو  
الذي يكتب به الامر العالي من سلطان ونحوه <sup>( ٤ )</sup> عجز كل شيء مؤخره . وصدرة مقدمه .  
والخطب هو الشان . والممارسة معالجة الشيء . ومزاولته . والملاسة هي الخاطلة ومعرفة الباطن . ويريد  
بها انه يعرف حقيقة هذا المرض . والعلاج هو المعالجة من داء وغيره . والنتاج هو ولد الناقة ونحوها .  
ويريد به هنا سبب نشأته وهذه الفقر متقاربة المعنى يعني انه لا يعرف من اي شيء نشأ غضبه فيتمتد  
طلب معالجته لمدم معرفته بالداء وهو يخالف باطنه فيعسر عليه ممارسة ظاهره وهو شان لم يسع

اللهم لا كُفْرانَ . ولَمَنَ اللهُ الشيطانَ . كان ذَنْبِي الى ذلك السُلطانِ مُوالاةً  
أدمتها . وخدمته أقمتهَا . وشيبة أرقتهَا . وحياته أنفقتَهَا . وحرَمُ أسلفتَهَا .  
وأموالُ أتلفتَهَا . وقصائدُ نظمتَهَا . وموائدُ خدمتها . وآلة عرَضتها . وحمّة  
نفضتها<sup>(١)</sup> . فهل أتيْتُ إلا مِن حيثُ أتيتُ وهل أخطأتُ إلا مِن حيثُ  
حسبتُ آتِي أصبتُ وهل بُعدتُ إلا مِن حيثُ قرّبتُ وهل خبئتُ إلا مِن  
حيثُ طبتُ وهل قبلني هذا السُلطانُ إلا بما تفاني ذلك . وهل رفعتني ههنا  
إلا ما وضعني هنالك<sup>(٢)</sup> . لئلا يشعلَ الشيخُ قلبه بهذا الأمرِ فإنها حضره  
يرجح فيها ابنُ الجاني . ويكونُ أشيلَ في الميزان . بجرّ تعلق جيفه . وتسفلُ  
صَدفه<sup>(٣)</sup> . وهذا امرٌ قد غطى اولهُ الجفاه . فليغَطِ آخرهُ العفاه . لا نزالُ

بإفساد اوله فليس عليه اصلاح آخره وحال لم يتسبب باحداث اولها فيصعب عليه ان يتلافى آخرها  
( ١ ) النفض تقدم تفسيره غير مرة . والمراد به طرح الحمة وهي السم والتخلي عنها . والعرض  
اظهار الشيء . والآلة ما يزاول به العمل وكأنه يعني بها عرض استخدامه بكتابة ونحوها . والموائد  
جمع مائدة وهي ما يوضع عليه الطعام كالخوان وتطلق على الطعام وقيل الخوان اذا كان عليه الطعام .  
واسلاف الشيء تقديمه . والحرم جمع حرمة . بمعنى الاحترام . والشيبة هي زمان الشباب . وارتقتها  
بمعنى افنتها شبهها بالماء الذي يراق . واقمتها بمعنى اديتها بالقيام عليها . والموالاة بمعنى المحبة . وادمتها  
بقيت عليها . والكفران هو جحود التعمية وسترها اي لا ذنب له إلا ما عدده مسأ هو في الحقيقة  
غاية المحاسن فما احقّه بان ينشد ما تمثّل به الكواكبي في رسالته :

اذا محاسني السلائي اصد جا صارت ذنوباً فقل لي كيف اعتذر

( ٢ ) وضعني اي حظني من مترقي ورفعتني اي اعلاني بها ونفاني اي ابعديني وطبت صرت طيباً .  
وخبئت اتصفت بالخبث . واصبت اي اتيت بالصواب واتيت الاول بالبناء للنجوهول اي اخذت بما  
توهم انه جنابة . واتيت الثاني بالبناء للفاعل اي جئت امناً اي اخذت من مكان آمن . وبقية الفقر  
معناها واضح ( ٣ ) الصدف هو ماء الدر والمراد به نفس الدر اطلاقاً للحمّل وازادة الحال  
فيه . والجيف جمع جيفة وهي الميتة التي اجيفت اي صار لها رائحة كريهة . والميزان معلوم  
والمراد به نظر الاعتبار . واشيل اي ارجح . وابن الجان يراد به ابن الشيطان وهو ابليس العين لانه  
كان من الجن فسق عن امر ربه اي يتقدم جذه الحضرة من يكون ابليس فان السلطان بجر يسفل  
فيه الدر ويعلو فوقه جيف الموتى وهو ينظر الى قول شمس المعالي قابوس :

اماترى البحر تعلق فوقه جيف وتستقر بأقصى قره الدرر

فحمد الى الشيخ ابا عبد الله فيما يؤليه من رفقٍ بأسبابه . واعتناءً بأكرته<sup>(١)</sup> وأصحابه . وما يفعل ذلك إلا ما يُوجهُ فضله . ويأتيه مثله . ويدعو اليه أصله . وما يأتي من الخير إلا ما هو أهله<sup>(٢)</sup> . وحقاً أقولُ قد عاشتُ هذا الفاضلَ فطابت عِشرتهُ . ولانت قِشرتهُ . وواصلتهُ فاحسنتُ وصله . وأحمدتُ خِصاله . وسألتهُ فأغررتُ جوده . وعجمتهُ فأصلبتُ عوده . وما أبقيتُ في الامتحان عِرقاً إلا حبسته . ولا نظراً إلا تفرسته<sup>(٣)</sup> . فما أتتني خِصلةٌ من خِصاله إلا وهي أكرمُ من أختها حتى حالت الغربةُ بيني وبينه فكان في الغربة أكثر في المجد جهداً . وأطيب في الغيب عهداً . واتمَّ على البعد ودّاً<sup>(٤)</sup> . ولعمري إنَّ ودَّ الحضرةِ إخاءٌ وأخوةٌ . وودَّ الغيبةِ وفاءٌ ومرورةٌ . وقد جمع هذا الفاضلُ حليهما . وراشَ نبلهما<sup>(٥)</sup> . وما خسر على الكرم كريمٌ . كما لم يربح على اللوم لئيمٌ . ولن يبطل العرفُ في القياس . ولا يذهب الخيرُ

( ١ ) الاكراه جمع اكار على غير قياس وهو الذي يشق الارض وقد تقدم . والاسباب هنا من يدلون اليه بسبب قرابة او ولاء او محبة . والرفق هو التلطف ضد الغلظة ويؤليه بمعنى يعطيه . والعفاء هو التراب . والحفاة تقيض الصلة ويراد به الابعاد من جفاء اذا ابعده . يعني ان هذا الامر قد ستر اوله الابعاد فليستر آخره التراب اي يدفن فلا يظهر له اثر . والمراد بالعفاء محو الاثر والمهلاك

( ٢ ) الامل هو الصاحب والمستحق . ويأتيه اي يفعله طامعاً . ( ٣ ) التفرس هو اصابة الظنون بتكرار النظر والاختبار وحبسته بمعنى حبست عليه اي امسكته كما يمسك المريض اليد لحبس النبض . وفي نسخة : جسسته وهي ظاهرة . والامتحان هو الاختبار . والعرق احد عروق البدن يعني انه اختبر جميع طباعه . والعود معلوم والمراد به نفسه او اصله والعجم اختبار الشيء . واصله العض على العود لتعلم صلابته من لينه . واغررت اي عدته غزيراً أي كثيراً . والحصال جمع خِصلة وهي الفضيلة في الانسان واحمدتها وجدتها محمودة . والقشرة تقدم معناها والمراد بها ظاهر صحبته . والعشرة هي المعاشرة . وهذه المعاني واضحة . ( ٤ ) الود هو المحبة . والعهد هو الميثاق وعقد الولاء . والجهد بذل المجهود . والغربة هي الاغتراب . وحالت اي حمزت اي هو في الغربة احسن منه في الاقامة

( ٥ ) النبل هو السهم وراش السهم بريشه الصق عليه الريش . والوفاء اداء الحقوق . والاخاء هو المصافاة وجعل الصحابين كالاخوين . والاخوة بالكسر والضم جمع اخ ويراد بها الاخ من الصحبة وان كان الغالب عليه ان يجمع على اخوان . والمرورة هي الانسانية يعني ان ود الحضور هو ود اخاء والود في الغيبة هو ود وفاء وانسانية وهو قد جمع سببها اي سببي الحضرة والغيبة واتصف بقوتها

بين الله والناس<sup>(١)</sup> . أعانني الله على تأدية حقه وفرضه . وقضاء الواجب أو بعضه<sup>(٢)</sup> . وقد أطلنا ولا أحسبني أطلت . وفي النفس أضعاف ما كتبت . والشيخ أيده الله لا يعرض كلامي على من يعرف عوار كلامه . واختلال نظامه . فإن ما يكتب عن صوب البديهة بفيض القلم من دون روية تعمل لا يكاد يطيب وأنا أخذته والجماعة بالسلام .

(٣٩) ﴿﴾ وكتب الى ابي علي بن مشكويه ﴿﴾

ويا عَزَّ إِنِ واشٍ وشي بي عنديكم فلا تمليه أن تقولي له مهلاً  
كما لو وشي واشٍ بعزة عندنا لقلنا ترزح لا قريباً ولا أهلاً<sup>(٢)</sup>  
بلغني أطل الله بقاء الشيخ أن قيضة كلب<sup>(٤)</sup> واقته بأحاديث لم يعر لها الحق

(١) هذا مجز بيت للحطينة الملقب بجرول وقد ابدل فيه العرف بالخير لانه ذكره في الفقرة الاولى . والمراد به المعروف واصل البيت قوله :

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس

(٢) الواجب اي ما يجب عليه اداؤه ويريد به ما يشمل القرض وهو التمتع فعله . والاضعاف جمع ضعف وهو من جموع القلة وليست القلة مرادة هنا . يعني ان ما اخفاه في نفسه كثير بالنسبة الى ما كتبه اليه . والعوار بتثليث العين هو العيب . والاختلال هو عدم انتظام الشيء اي فساد . والصواب هو الجهة ويطلق على المطر الصيب . والبديهة سرعة انشاء الشعر والنثر من دون فكر ولا تأمل . وفيض القلم كناية عن جريان مداده بما ينظمه او ينشيه . واعمال الروية جعلها عاملة فيما يريد ولا يكاد يطيب . أي لا يقرب من عدو طيباً لان الناس لا يفرقون بين الحسن والقبيح

(٣) عز مرخم عزة وهي صاحبة كثير . والواشي ما ينقل الكلام ويمسحه لافساد ذات البين ومهلاً نصب بفعل محذوف وجوباً لانه بدل من اللفظ بفعله اي تمهل تمهلاً فهو اسم مصدر . وترزح اي تنح وقريباً حال من محذوف اي لا تدن قريباً وهي حال مؤكدة او مفعول به محذوف وهو لا تأت قريباً ونحوه اي ذا قرابة منك ولا أهلاً عطف عليه او مفعول محذوف اي ولا أتيت أهلاً . والمعنى اذا وشي لديك واشٍ فلا تستمعي له ولا تحدثيه كما اني اذا اتى الي الواشي اقول له تنح عني فما انت قريب مني ولا اهل او لا تأهل بك وهذا البيتان لكثير عزة (٤) القيضة تقدم قريباً ايها القطعة من العظم الصغيرة ولعله يريد ان قيضة الكلب لقب رجل لكن تأنيث الفعل بقوله واقته يفيد ان القيضة يريد بها الجماعة ولعله يعني بها اصم حقيرون

نوره . ولا الصدق ظهوره . وأنه أدام الله عزه أذن لها على مجال أذنه . وفسح لها فناء ظنه <sup>(١)</sup> . ومعاذ الله أن أقولها . وأستحيز معقولها . بل قد كان بيني وبين الشيخ الفاضل عتاب لا ينزل كنفه ولا يُجَدِّفُ وحديث لا يتعدى النفس وضميرها . ولا يعرف الشفة وسميرها <sup>(٢)</sup> . وعَرَبْدَةٌ كَرَبْدَةٍ أَهْلُ الْفَضْلِ لَا تَتَجَاوَزُ الدَّلَالَ وَالْإِدْلَالَ وَوَحْشَةٌ لَا يَكْشِفُهَا عِتَابُ لِحْظَةٍ . كِتَابُ جَحْظَةٍ <sup>(٣)</sup> . فَسُبْحَانَ مَنْ رَبِّي هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى صَارَ أَمْرًا . وَتَأْبَطُ شَرًّا <sup>(٤)</sup> .

( ١ ) الفناء هو الفسحة تكون امام الدار ونحوها . والمجال هو مكان الجولان . واذن لها بمعنى استمع او من الأذن . والمعنى انه استمع لها على سعة مجال اذنه بمعنى اصغى لها . ووسع لها ساحة ظنه أي وسع الظنون بما حكته له . والضمير في اقولها يعود على ما في فكره من الهنة التي يسترها . واستحيز معقولها بمعنى اجيز ادراكها بالعقل ( ٢ ) السمير هو المسامر وهو من يمدنك ويحاضرك ليلاً . والتعدي هو مجاوزة الحدود أي لا يتجاوز هذا الحديث ما هو مضر في النفس . والتجديف هو الكفر بالنعم واستقلال عطاء الله تعالى وجحود الشيء . والكنف هو الجانب أي ان هذا العتاب لا يجل في جانبه يعني انه سريع الزوال أي لا يبقى له اثر ولا يحدد وحديث لا يتجاوز ضمير النفس . ولا تعرفه الشفة وسامرها أي لا تنطق به اصلاً ( ٣ ) جحظة هو ابو الحسن احمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك المعروف بجحظة البرمكي النديم . وجحظة لقب غلب عليه لقبه به بن المعتز وكان فاضلاً ذا فنون واخبار ونوادير وكان ظريفاً وله شعر رائق . فنه قوله :

اصبحت بين معاشر هجروا الندى وتقبلوا الاخلاق من اسلافهم  
قوم احاول نيلهم فكأنما حاولت تف الشعر من آناهم  
هات اسقتها بالكبير وغني ذهب الذين يعاش في اكنافهم

وقد ذكر ابو الفضل عتابه حيث اشهر بالركة لقوله من اياته السائرة :

ورق الجو حتى قيل هذا عتاب بين جحظة والزمان

والعربدة هي اساءة السكران على جلسيه . والدلال كالادلال يراد بها التدلل . والوحشة هي النفرة بين الخليلين يعني ان عربة اهل الفضل لا تمدو التدلل والملاطفة واللين كما ان نفرتم لا تزول بعتاب رقيق مثل عتاب جحظة للزمان وتأبط شرًا هو ثابت بن جابر بن سفيان بن عميل بن عدي بن كعب بن حزن وقيل حرب بن تيم بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر بن تزار وامه يقال لها اميمة . وتأبط شرًا لقب غلب عليه قيل انه رأى كبشًا في الصغراء فاحتمله تحت ابطه فجعل يبول عليه طول طريقه فلما قرب من الحي ثقل عليه فرمى به فاذا هو النول فقال له قومه ما تأبطت يا ثابت . قال : الغول . قالوا : لقد تأبطت شرًا وقيل غير ذلك ( ٤ ) تأبط شرًا أي جعل الشر تحت ابطه بمعنى انه استعد وتهيأ للشر

وأوجبَ عُذْرًا . وأوحشَ حُرًّا . سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَنِي فِي جَنْبِ الْعَدُوِّ أَشِيمٍ <sup>(١)</sup>  
 بَارِقَتُهُ . وَأَسْتَجِبِي صَاعِقَتَهُ . وَأَنَا الْمُسَاءُ إِلَيْهِ . وَالْحَجْبِيُّ عَلَيْهِ . لَكِنَّ مِنْ بَلِيٍّ مِنْ  
 الْأَعْدَاءِ بِمَثَلِ مَا بَلَيْتُ . وَرُمِي مِنَ الْحَسَدِ بِمَا رُمِيتُ . وَوَقَفَ مِنَ التَّوْحِدِ  
 وَالوَحْدَةِ حَيْثُ وَقَفْتُ . وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَكَارِهِ مَا وَصَفْتُ . أَعْتَذَرَ  
 مَظْلُومًا . وَضَحِكَ مَشْتُومًا <sup>(٢)</sup> . وَلَوْ عَلِمَ الشَّيْخُ عِدَدَ أَوْلَادِ الْجُدَدِ . وَأَبْنَاءِ الْعَدَدِ  
 بِهَذَا الْبَلَدِ . مَمَّنْ لَيْسَ لَهُ هَمٌّ إِلَّا فِي سَعَايَةِ أَوْ شِكَايَةٍ . أَوْ حِكَايَةٍ أَوْ نِكَايَةٍ <sup>(٣)</sup>  
 لَضَنَّ بَعْشَرَةَ غَرِيبٍ إِذَا بَدَرَ . وَبَعِيدٍ إِذَا حَضَرَ . وَلِصَانِ مَجْلِسِهِ عَمَّنْ  
 لَا يَصُونُهُ عَمَّا رَقِيَ إِلَيْهِ . فَهَبْنِي قَدْ قَلْتُ مَا حَكَى أَلَيْسَ الشَّامُ مِنْ أَسْمَعِ  
 وَالْجَانِي مَنْ بَلَغَ <sup>(٤)</sup> فَلَقَدْ بَلَغَ مِنْ كَيْدِ هَوْلَاءِ الْقَوْمِ أَنَّهُمْ حِينَ صَادَفُوا مِنْ  
 الْأُسْتَاذِ نَفْسًا لَا تُسْتَفْزُ . وَجَبَلًا لَا يُهْزُ . وَشَوَا إِلَى خَدَمِهِ بِمَا أَرْتُوا نَارَهُمْ <sup>(٥)</sup>  
 وَرَدَّ عَلَيَّ مَا قَالُوهُ فَمَا لَيْتُ أَنْ قُلْتُ :

وَإِنْ تَكُ حَرْبٌ بَيْنَ قَوْمِي وَقَوْمِهَا فَإِنِّي لَهَا فِي كُلِّ نَائِبَةٍ سِلْمٌ <sup>(٦)</sup>

- ( ١ ) أشيم أي انظر إليه وهو خاص بروية البرق كما تقدم . والمراد ببارقة توعده تخديده .  
 والصاعقة هي الموت وكل عذاب مهلك وصيحة العذاب والمخراق الذين يبد الملك سابق السحاب ولا  
 يأتي على شيء إلا أحرقته أو نار تسقط من السماء ويريد بها إيقاع ما توعده به
- ( ٢ ) أي ضحك وهو يشتم واعتذر وهو يظلم . والتوحيد والوحدة . بمعنى والابتلاء هو وقوع البلية .
- ( ٣ ) النكاية هي القهر واصلها القتل والجرح من نكى العدو وفيه نكاية إذا قتله  
 وجرحه . والحكاية هي الحديث ومراده بها ما كان بالفساد . والسعاية هي السعي لدى الظالم باضرار انسان  
 لاهلاكه أو مصادرتة وهم أي اهتمام وابناء العدد أي من كانت اباة الواحد منهم عددًا وهو كناية اضم  
 ابنا غير رشد . والجدد جمع جديد بمعنى حديث . ويريد اضم حديثون في الوجود
- ( ٤ ) الجاني من ارتكب جنابة . والشام هو الساب ومن نقل الحديث بما فيه جنابة وسب فقد  
 اسمع من شتمه وجنى على من بلغه بالسام ما ذكر وتبلغه ما جنى عليه . والرقي هو العلو والارتقاء . وبدر  
 أي اشرق كالقدر وضئ بمعنى شمع ( ٥ ) تأريث النار اضرامها . والوشاية معلومة تقدم معناها  
 ولا جزئ بمعنى لا يتحرك . واستفزه الشيء استفذه وازعجه أي نفس الاستاذ لا تستخف وهي راسية لا  
 تتحرك . وفي نسخة : حرسوا مكان ارتوا ولا معنى لها هنا يتاسب ودسوا مكان وشوا أي دخلوا بين  
 خدمه لاجل الافساد . واللبث هو المكث ( ٦ ) سلم أي مسلم . والتائبة هي المصيبة أي أي

وَلْيَعْلَمِ الْأُسْتَاذُ أَنَّ فِي كَيْدِ الْأَعْدَاءِ مِثِّي جَمْرَةٌ . وَأَنَّ فِي أَوْلَادِ الزَّيْنَاءِ  
عِنْدَنَا كَثْرَةً . وَقُصَارَاهُمْ نَارٌ يَشُبُّونَهَا . وَعَقْرَبٌ يُدَبِّبُونَهَا . وَمَكِيدَةٌ  
يَطْلُبُونَهَا <sup>(١)</sup> . وَلَوْلَا أَنَّ الْعُدْرَ إِقْرَارٌ بِمَا قِيلَ . وَآكْرَهَةٌ أَنَّ اسْتَمِيلَ . لَبَسَطَتْ  
فِي الْاِعْتِدَارِ شَاذَرَوَانًا . وَدَخَلَتْ فِي الْاِسْتِقَالَةِ مِيدَانًا <sup>(٢)</sup> . لَكِنَّهُ أَمْرٌ لَمْ أَضَعْ  
أَوَّلَهُ فَلَمْ أَتَدَارِكْ آخِرَهُ وَقَدْ أَبَى الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ أَيَّدَهُ اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُوسِّلَ هَذَا  
النَّثْرُ الْفَاتِرُ بِنِظْمٍ مِثْلِهِ فَهَآكِهِ يَلْعَنُ بَعْضُهُ بَعْضًا :

مَوْلَايَ إِنْ عُدْتُ وَلَمْ تَرْضَ لِي أَنْ أَشْرَبَ الْبَارِدَ لَمْ أَشْرَبِ <sup>(٣)</sup>  
إِمْتِطِ خَدِّي وَأَنْتَعِلْ نَاطِرِي وَصِدِّ بِكَفِّي حَمَّةَ الْعَقْرَبِ <sup>(٤)</sup>  
بِاللَّهِ مَا أَنْطَقُ عَنْ كَاذِبٍ فِيكَ وَلَا أُبْرِقُ عَنْ خُلْبِ <sup>(٥)</sup>  
فَالصَّفْوُ بَعْدَ الْكُدْرِ الْمُفْتَرَى كَالصَّخْوِ عَقْبَ الْمَطْرِ الصَّيْبِ <sup>(٦)</sup>

مسالم لها على كل حال وان شئت ناز الحرب بين قومي وقومها

(١) المكيدة هي مفعلة من الكيد وهو القهر . ويدببون العقرب أي يرسلونها لتدب بسع الناس  
والمراد بها كالتهم التي هي كالعقارب . وشب النار اذا اضرمها . وقصارى الشيء غايته . والجمرة هنا كناية  
عن الحقد والضغينة التي تكنها أكباد اعدائه أي ليس لهم إلا ان يبشوا الفساد ويعملوا الكيد

(٢) الميدان هو محل اجراء الخيل . والاسْتِقَالَةُ طلب الاقالة وهي المسامحة من الذنب .  
والشاذروان هو بناء معلوم وهو بفتح الذال من جدار البيت الحرام وهو الذي ترك من عرض  
الاساس خارجاً ويسمى تآزيراً لانه كالازار للبيت وهو دخيل ذكره في المصباح وقال في الشفاء انه  
موالد . واستقبل أي اطلب الاقالة والوضع هو جعل الشيء موضعاً وقد تقدم له مثل هذه الفقرة في  
الرسالة التي قبل هذه وهي قوله وحال لم أضع صدرها فكيف اتدارك عجزها في بمعنى هذه الفقرة

(٣) معنى هذا البيت انه ان عاد الى ولائهم ولم يرض بورود العذب البارد على الظلم ترك  
ورده (٤) امتطاء الشيء امتناذه مطية . واتعاله امتناذه نعلماً أي حذاء . وحممة العقرب هي  
ابرتها التي تضرب بها . والمعنى اتخذني لك عبداً ذليلاً يفرش خدّه وناظره لوطئ نملك ودافع بي ما  
كان كحممة العقرب من كل شيء (٥) برق الخلب هو الذي لا مطر فيه . والمطمع الخلف  
والخلب هو السحاب بغير مطر يقال البرق الخلب بالتركيب التوصيفي وبرق الخلب بالاضافة  
والمعنى واضح (٦) الصيب مجيء السماء بالمطر ويطلق على المطر الكثير . والمفتري هو المختلق  
يعني ان الصغو اذا عقب الكدر يكون له وقع عظيم كالصحو بعد المطر الكثير



إِنْ أَجْتَنِ الْغَلْظَةَ مِنْ سَيِّدِ فَالشَّوْكَ عِنْدَ الثَّمَرِ الطَّيِّبِ (١)  
 أَوْ يُفْسِدِ الزُّورُ عَلَى نَاقِدِ فَالْحَمْرُ قَدْ يَعْصِبُ بِالثَّيْبِ (٢)  
 وَلَعَلَّ الشَّيْخَ أَبَا مُحَمَّدٍ أَيْدُهُ اللَّهُ يَقُومُ مِنَ الْإِعْتِدَارِ بِمَا قَعَدَ عَنْهُ الْقَلَمُ  
 وَالْبَيَانَ فَنِعْمَ رَائِدُ الْفَضْلِ هُوَ وَالسَّلَامُ

(٤٠) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ الْعَمِيدِ ﴿﴾

أَنَا أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِ الشَّيْخِ الْعَمِيدِ مَعَ أَحْرَارِ نَيْسَابُورَ فِي صَنْعَةٍ لَا فِيهَا أَعَانُ.  
 وَلَا عَنْهَا أَصَانُ . وَشِيئَةٌ لَيْسَتْ بِي تَنَاطُ . وَلَا عَنِّي تَنَاطُ . وَحِرْفَةٌ لَا فِيهَا  
 أُدَالُ (٣) . وَلَا عَنِّي تُرَالُ . وَهِيَ الْكُدِّيَّةُ الَّتِي عَلَيَّ بَعَثَهَا . وَلَيْسَتْ لِي مَنَفَعَتَهَا .  
 فَهَلْ لِلشَّيْخِ أَنْ يَلْطَفَ بِصَنْعَتِهِ لَطْفًا يُحْطُ عَنْهُ دَرَنَ الْعَارِ . وَسِمَةٌ التَّكْسِبِ  
 وَالْإِفْتِقَارِ . لِيَخْفَ عَلَى الْقُلُوبِ ظِلُّهُ . وَيَرْتَفَعَ عَنِ الْأَحْرَارِ كَلُّهُ (٤) . وَلَا يَثْقَلُ

(١) الغلظة هي الحفاة وعدم الرفق واللين يقول ان جنبت منه الجفاء فلا بدع في ذلك لان  
 الثمر الطيب يجتني من الشوك (٢) الناقد هو المختبر والمميز للشيء كنفذ الدرهم والدنانير  
 والزور هو البطل . ويفسد من الافساد . وفي رواية : يفد اي يأتي على الناقد اي يروج عليه . والعصب  
 الطي والي والشد وضم ما تفرق من الشجر وضبطه والغزل والقبض على الشيء وجفاف الريق في الفم  
 وزور الشيء . والاطافة للشيء . ولعله يريد بالعصب هنا التسمية بالثيب او نحوها من معنى الزوم ونحوه  
 اي يثرىها اسم الثيب والثيب المرأة المدخول بها وتطلق الثيب على الحمر اذا خالطها الماء والحمر  
 مؤنث وقد يذكر كما هنا اي ان الزور اذا دخل بالافساد او وفد على ناقد فلا عجيب فان الحمر على  
 ما فيها من المزايا لا يضرها اسم الثيب . وقعود القلم والبيان كناية عن عدم قيامها بشرح الاعتذار .  
 ورائد الفضل طالبه والمرسل في طلب الكلأ والماء (٣) الادالة هي الغلبة من الدولة أي  
 السلطة ودالت الأيام دارت وتحولت من حال الى حال . والاماطة هي الازالة . والاناطة هي التعليق .  
 والاعانة هي المساعدة على الشيء . واصان أي أحفظ عنها . ونيسابور قد تقدمت اضا من بلاد خراسان  
 وهي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة معدن الفضلاء ومنع العلماء . قال ياقوت في معجم البلدان :  
 لم أر في ما طوّفت من البلاد مدينة مثلها انتهى . والحرفة هي الصنعة . والكدية حرفة سؤال الناس  
 وظلامة ما يترتب على فعل شيء ويكون اثرًا له . ومعنى كونه ليس له منفعتها انه لا ينتفع بها  
 بالصراف على نفسه . وكأنه اراد بذلك انه يصراف ما كان يسببها على غيره . ومراده بالكدية السعي  
 بالمجوائز التي يأخذها من المدسوحين (٤) الكلل بالفتح هو الثقل بكسر التاء . والارتفاع هنا

على الأجفان شخصه بإتمام ما كان عرضة عليه من أشغاله . ليعلق بأذياله .  
وليستفيد من خلاله<sup>(١)</sup> . فيكون قد صان الفضل عن أبتذاله . والأدب عن  
إذلاله . واشترى حسن الشاء بجأه كما يشتريه بآله . وللشيخ العميد فيما  
يُجيب به صنيعته من وعد يعتمده . ووفاء يتلو ما يعده . على رايه إن شاء  
الله تعالى

(٤١) ﴿﴾ وكتب الى القاضي ابي القاسم علي بن احمد ﴿﴾

﴿﴾ يشكو ابا بكر الخيري ﴿﴾

الظلامه<sup>(٢)</sup> أطل الله بقاء القاضي إذا أتت من مجلس القضاء لم ترق  
إلا الى سيد القضاة وما كنت لأقصر سيادته على الحكم . دون جميع  
الأنام . لولا اتصالهم بسببه . واتسامهم بلبقه . وهم القضاة اتسموا بسببه .  
متطقلين على قسمته . ألهم أديم في الصحة كأديمه . او قديم في الشرف  
كقديمه . أو حديث في الكرم كطريقه<sup>(٣)</sup> . فهنيأ لهم الأسماء وله المعاني ولا

بمعنى الازالة من رفع الشيء عن الشيء . اذا ازاله عنه . والظل المراد به هنا الشخص والنفس . والسمة هي  
العلامة من وسم يسم سمة بمعنى علم . والدرن هو الوسخ والتلطخ به . والمار كل شيء يستحي منه مأخوذ  
من العورة . والصنعة بمعنى اصطناع الاحسان . واللفظ بالشيء هو الاحسان اليه . ومعاني هذه الفقر  
واضحة (١) الحلال جمع خلعة بفتح الحاء وهي الخصلة . وعرض الشيء اظهاره ويأنه . وثقل  
الاجفان كتابة عن كراهة النظر اليه . والعميد هو السيد وقد تقدم . ويتلو أي يتبع وعده بالانجاز  
والوفاء . وعلي رأيه أي عابه . وفي نسخة بدون ضمير أي بناء على رأيه (٢) الظلامه بضم  
الظاء هي الظلم . ومجلس القضاء أي مجلس الحكم . ولم ترق أي لم تفل من الرقي وهو العلو . والسيادة  
كونه سيداً من السؤدد ومعنى سيادته على الحكم انه له الرياسة عليهم . وبسببه أي بوسيلته وشفاعته لهم  
بتوليهم القضاء . واتسم افتعل مطاوع وسم أي وسمهم بلفظه أي بصفتيه وهو الوصف بالقاضي وليس  
المراد باللقب هنا المعنى الاصطلاحي وهو ما اشعر بمدح أو ذم وهو قسم من العلم . ويمكن ان يقال  
ان القاضي مشعر بمدح وهو كون الاحكام بيده ويدعى انه قلب عليه حتى صار علماً بالقلبة  
(٣) الطريق هي محل الاستطراق والسيل والمراد بها مذهبه في الكرم . والحديث يراد به الحادث  
ضد القديم لمقابلته به . وفي نسخة : كطريقه بالفاء وهو بمعنى حديثه ويريد بالقديم الحمد الموروث عن  
الآباء . والادم هو الجلد ويريد به نفس القاضي او هيأته . والقسمة بكسر السين وفتحها كالقسام والقسامة

زالت لهم الظواهرُ . وله الجواهرُ<sup>(١)</sup> . ولا غرَوَ أَنْ سُمُوا قُضَاةً فَمَا كُلُّ مَانِعٍ  
 ماءٌ . ولا كُلُّ سَقْفٍ سَمَاةٌ . ولا كلَّ سِيرَةٍ عَدْلُ العَمْرَيْنِ . ولا كلُّ قَاضٍ  
 قَاضِي الحَرَمَيْنِ<sup>(٢)</sup> . ويا لثاراتِ القُضَاءِ مَا أَرْخَصَ مَا بَيْعَ . وَأَسْرَعَ مَا أُضِيعَ .  
 وَأَلْبَسَتْهُ الأَنْذَالُ قَبْلَ خَلْوِ الدِيَارِ . وَمَوْتِ الحِيَارِ<sup>(٣)</sup> . أَلَا يَفَارُونَ حَلِي  
 الحَسَنَاءِ . عَلَى السَّوْدَاءِ . وَمَرْكَبِ أُولِي السِّيَاسَةِ . تَحْتَ السَّاسَةِ<sup>(٤)</sup> . وَمَنْزِلِ

الحسن وتطلق القسمة على الوجه أو ما أقبل منه أو ما خرج عليه من شعر أو الأنف أو ناحيته أو  
 وسطه أو ما فوق الحاجب أو ظاهر الخدين أو ما بين العينين أو أعلى الوجه أو أعلى الوجنة أو مجزى  
 الدمع أو ما بين الوجنتين والأنف . والمراد بها هنا الوجه وحسنه . والمتطوّل المشبّه بالطفلي وهو  
 الذي يأتي بدون دعوة . والسمة هي العلامة أي ان هؤلاء القضاة اتصفوا بعلامته وتطفلوا على التشبه  
 بقسمته وليس لهم نفس بنفسه صححت من سائر العيوب أو مجدّ قديم أو حادث في الكرم كمنهجه  
 فيه فهم من نوع المثني لا من قسم المفرد أو م من فريق النار وتسميتهم بالقضاة تحمة باطلة

(١) الجواهر جمع جوهر وهو ما كان من الاحجار الكريمة أو خلاف العرض . والظواهر جمع  
 ظاهر وهو ما انكشف للتأخر . والمعاني هي ما يعنى بالالفاظ . والاشياء هي الدوال على المعاني . وهنئاً معمول  
 لحدوف أي هنؤ هنئاً وقد تقدّم أي ليهتهم وصفهم بالاشياء بدون دلالتها على المعاني حيث كانت من  
 المعاني المحققة استأثر بها حضرة القاضي ولا برح لهم ما ظهر من الاعراض والقاضي جواهرها

(٢) قاضي الحرمين أي مكة والمدينة . وقاضيتها من يقضي أي يحكم فيها . والعمران هو ابوبكر  
 بكر وعمر رضي الله عنهما غلب في تثبتها عمر لكونه اخفّ وغير مرگب فهو كالعمرين للشمس والقمر  
 وقيل : ها عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما . والعدل فصل الاحكام بالحق وهو  
 خلاف الظلم . والسيرة اسم من السير وتطلق على السنة والطريقة وهي المرادة هنا . وكل سقف يقال له  
 سماء لان السماء كل ما علاك فأنتلك لكن ليس كالسماء التي زينت بالكواكب . ومن المانع ما يكون بحس  
 العين وان سمي ماء لكن ليس كالماء العين والظهور . والغرو بمعنى العجب والمعنى ظاهر

(٣) الحيار يريد به خيار الناس جمع خير . والديار يراد بها ديار القضاة . والانذال جمع نذل  
 وهو الخسيس من الناس والمختر في جميع احواله ويجمع ايضاً على نذول ونذلاء ونذال وفعله ككرم  
 ومصدره النذالة والنذولة . وألبست بمعنى تلبست به . والثارات جمع ثار وهو الدم والطلب به وقتل  
 حميمك وقولهم : يا ثارات زيد يا قتله . والثائر من لا يبقى على شيء حتى يدرك ثاره ولثارات  
 مستغاث منه والمستغاث به محذوف أي بالقوي ادعوك لثارات القضاة أي لتأخذوا ثاره من قتله  
 أي ممن جاروا عليه وظلموه لانهم باعوه بشمن بحس وأسرعوا الى ضياعه

(٤) الساسة جمع سائس وهو من يقوم على الدواب ويخدها ويقدم لها ما يلزمها . والساسة  
 مصدر ساس الرعية أي امر ونهى من سست الرعية سياسة امرتها ونهيتها . والمراد جمع ولاية الاحكام .  
 والسوداء يراد بها القبيحة لمقابلتها بالحسنة أي لا تأخذهم غيرة من تحلي القبيحة بعلي جميلة ومن مركب

الأنبياء . من تصدّر الأغنياء . وحى البراة من صيد البعاث . ومرجع الذكور من تسلط الإناث<sup>(١)</sup> . ويا للرجال واين الرجال ولي القضاء من لا يملك من آلاته غير السبال . ولا يعرف من أدواته غير الاختزال<sup>(٢)</sup> . ولا يتوجه من أحكامه إلا في الاستحلال . ولا يرى التفرقة إلا في العيال . ولا يحسن من الفقه غير جمع المال . ولم يقن من القرائض إلا قلة الاحتفال وكثرة الأفعال . ولم يدرس من أبواب الجدل إلا فنيج القعال . وزور المقال<sup>(٣)</sup> . ذاك أبو فلان الفلاني أضاعه الله كما أضاع أمانته . وخان خزانته . ولا حاطه من قاض في صولة جندي . وسبلة كردي<sup>(٤)</sup> . فما أشبهه في قضاياه . وتخييره بين خطاياه . إلا بالصبي يسلم إلى عدليه . ويلف وجهه في منديله . ويجمع عليه أترابه

ولاية الاحكام تحت خدمة الجبل (١) المربع هو الموضع يرتعون فيه في الربيع . والمراد به مكان الرجال . والبعاث بثلث الباء طائر افبر وشرار الطير . والبراة جمع بازي ويقال : باز ايضاً وجمعه ابوز وبووز وبزان بكسر باء الاخير . وتصدر الاغنياء جلوسهم في الصدر وهذه الفقر معطوفة على حلى الحسنا فهو يحتمهم على الفيرة على ما ذكر أي جلوس الاغنياء في الصدور وصيد شرار الطير لحى البراة التي هي اشرف الطير ولكان الرجال من سلطة الاناث

(٢) الاختزال الانفراد والحذف والاقطاع وهو المراد هنا . والادوات هي الآلات جمع اداة . والسبال جمع سبلة بالتحريك لها معان تقدمت من جعلتها ما على الذقن أي الى طرف الخيبة كلها وهو المراد هنا . أي ما عندهم من آلات القضاء الأعظم الذقون والحى . ويا للرجال بفتح اللام مستغاث به ثم رجع عن الاستغاث واستفهم عن وجود الرجال أي لارجال يستغاث بهم

(٣) زور المقال أي باطله . والفعال كسحاب اسم الفعل الحسن والكرم او يكون في الخبير والشر كما هنا حيث اضاف اليه القبح والجدل بالتحريك هو اللدد في الحصومة والقدرة طلبها وهو عند المناطقة احدى الصناعات الحس وهو قياس مؤلف من مقدمات مشهورة كقولنا : العدل حسن والظلم قبيح وموأساة الفقراء محمودة واكرام الضعفاء واجب ونحو ذلك . والافتعال هو الاختلاق يقال : افتعل عليه كذباً اختلقه وجاء بالمتعل بالفتح أي بامر عظيم . والاحتفال حسن القيام بالامور ويطلق على الوضوح والمبالغة . وعيال الرجل من تلزمه نفقته مأخوذ من عال يعول اذا كفى من يعوله وقام عليه ابداء قوته . والاستحلال جعل الشيء حلالاً . ولا يتوجه أي لا يوجه نظره من الاحكام التي يقيسها الا في استحلال الحرام ولا رأي له في التفرقة الابن عيال الرجل أي بينه وبين اهله . وبقية الفقر معانيها واضحة (٤) السبلة واحد السبال وقد تقدمت . والجندي منسوب الى الجند . والصولة هي السطوة . وحاط بمعنى حفظه . وخزائنه مكان ما يجترن به الاموال

فَيَجْنِي قَدَّالَهُ كُلُّ رَفْعَةٍ بِصَفْعَةٍ . وَيُسْأَلُ عَنْ ضَارِبِهَا . فَإِنْ غَلَطَ فِي صَاحِبِهَا .  
 أُعِيدَ عَلَى وَجْهِ اللَّفِّ . وَعَلَى قَدَّالِهِ الْكَفُّ<sup>(١)</sup> . وَكَذَا مِنْ شُغْلِ أَيَّامٍ صَبَاهُ  
 بِمَا شُغِلَ . وَفَعَلَ أَيَّامَ الشَّبَابِ مَا فَعَلَ . ثُمَّ جَلَسَ لِلْقَضَاءِ كَهَلَا . وَوَسِعَ كُلُّ  
 شَيْءٍ جَهْلًا<sup>(٢)</sup> . وَبَعْدُ فَإِنَّ الْقَضَاءَ مِنَ الْقَضِيَّةِ . وَالْحَيَّةُ لَا تَلْدُ غَيْرَ الْحَيَّةِ . فَمَنْ  
 اعْتَرَى إِلَى أَبِي كَأَيِّهِ . وَاقْتَرَنَ بِأَخٍ كَأَخِيهِ . لَمْ يُلَمَّ عَلَى جَهْلِهِ . فَهُوَ الشَّيْءُ مِنْ  
 أَهْلِهِ . وَالْفَرْعُ فِي أَصْلِهِ<sup>(٣)</sup> . وَالْعِلْمُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْقَاضِي شَيْءٌ كَمَا تَعْرِفُهُ  
 بَعِيدُ الْمَرَامِ . لَا يُصَادُ بِالسِّهَامِ . وَلَا يُقَسَّمُ بِالْأَزْلَامِ . وَلَا يُرَى فِي الْمَنَامِ .  
 وَلَا يُضْبَطُ بِاللِّجَامِ . وَلَا يُورَثُ عَنِ الْأَعْمَامِ . وَلَا يُكْتَبُ لِلنَّامِ<sup>(٤)</sup> . وَزَرَعُ  
 لَا يَزْكُو فِي كُلِّ أَرْضٍ حَتَّى يُصَادِفَ مِنَ الْحِرْصِ ثَرَى طَيِّبًا . وَمِنَ التَّوْفِيقِ

يعني ضيع ابو فلان الامانة وخان ما هو مودع في خزائنه فلا حفظه الله من قاض يسطو بصولة جندي  
 وذقن كردي (١) القذال كسحاب جماع مؤخر الراس ومعد العذار من الفرس خلف  
 الناصية جمعه قذل واقذلة وقذله ضرب قذاله . ولف الوجعه بالتدليل كناية عن تغطية وجهه  
 وعيبيه . والصفع ضرب القفا بكف ونحوه . والصفعة واحدة الصفع . وحناه بمعنى اماله . ورفعة المرة من  
 الرفع . والاتراب جمع ترب بكسر التاء وهو اللدة والسن . من ولد معك يقال : هو تربى أي سنه  
 كسني . والعديل هو المثل والتظير جمعه عدلاء . والخطايا جمع خطية وهي الخباية . والقضايا جمع  
 قضية من القضاء وهو الحكم وهي فعيلة بمعنى مفعولة أي مقضي بها . واشبهه من التشبيه أي اشبهه  
 بالصبي الذي صفته ما ذكره ويشير الى لعبة يلعبها الصبيان وهي ان يربط عينا الصبي بنحو خرقة او  
 منديل ويضرب قليلاً بالاصبع على انفه او جبهته ويقال له من نفلك يا جاموس فان علم الناقف  
 رفعت عنه الخرقة ووضع هذا الضارب مكانه والأبقي ينقف حتى يفرج الله عليه

(٢) الكهل من وخطه الشيب او من جاوز الثلاثين الى اخر ما تقدم . والصبا الفتوة يقال :  
 صبا يصبو صبواً وصبا بكسر الصاد وصباء أي يكون مثل هذا الصبي من اشتغل بما ذكر يفعل ايام  
 شببته كل منكر ثم لما صار كهلاً جلس يقضي بين الناس فعمهم بجهله

(٣) الاصل اسفل كل شيء . وما كان راسخاً . والفرع ما نشأ من الاصل . والاقتران هو  
 المقارنة . والحية معلومة ولا يكون ولدها الاً مثلاً من طبعه الاذى والعداوة فلا تلد غير ذلك .  
 والقضية مشتقة من القضاء أي الحكم والشئ اذا اطلق ينصرف الى الفرد الكامل منه وهو القضاء  
 ينجى عن علم فلا يوصف به من كان قضاؤه بالجرور عن جهل وعمد والمعنى واضح

(٤) الثامر جمع ثيم . والالزام جمع زلم وهو احد السهام التي كان الجاهلية يستقسمون بها .  
 والمراد هو المراد من رام يروم روماً وراماً وهو مصدر ميسي والمراد من بعد مرام العلم صعوبة

مطراً صَيِّبًا . ومن الطَّعْ جَوًّا صَافِيًّا . ومن الجَهْدِ رَوْحًا دَائِمًا ومن الصَّبْرِ سَقِيًّا نَافِعًا<sup>(١)</sup> . والعِلْمُ عِلْقٌ لَا يُبَاعُ مِمَّنْ زَادَ . وَصَيْدٌ لَا يَأْلَفُ الْأَوْغَادَ . وَشَيْءٌ لَا يُدْرِكُ إِلَّا بِنَزْعِ الرُّوحِ . وَغَرَضٌ لَا يُصَابُ إِلَّا بِفَتْرَاشِ الْمَدْرِ . وَاسْتِنَادُ الْحَجْرِ . وَرَدُّ الصَّخْرِ . وَرُكُوبُ الحَظَرِ . وَإِدْمَانُ السَّهْرِ . وَاصْطِحَابُ السَّقْرِ . وَكَثْرَةُ النَّظَرِ . وَإِعْمَالُ الْفِكْرِ<sup>(٢)</sup> . ثُمَّ هُوَ مُعْتَصٌ عَلَى مَنْ زَكَ زَرْعُهُ . وَخَلَا ذَرْعُهُ . وَكُرْمٌ أَصْلُهُ وَفَرْعُهُ . وَوَعَى بَصْرُهُ وَسَمْعُهُ . وَصَفَا ذِهْنُهُ وَطَبَعُهُ . فَكَيْفَ يَنَالُهُ مَنْ أَنْفَقَ صِبَاهُ عَلَى الْفَحْشَاءِ . وَشَغَلَ سَلْوَتُهُ بِالغَيْيِ وَخَلَوْتُهُ بِالغِنَاءِ .

مناله أي لا ينال إلا بالجد والاجتهاد وانضاء الركاب والسعي وراء طلبه فلا يقنع بالسهام ولا يقسم بالازلام ولا يدرك في الاحلام ولا يقاد بالجمام ولا يورث عن الآباء والاعمام ولا يعطى لمن كان من فريق اللثام (١) سقيًا أي استقاء يكون في ابانه أي من يصبر على طلبه في ابانه يدرك العلم ويحصله . وفي نسخة : سعيًا أي يسعى للعلم بالصبر . والروح يفتح الراء الاشراف على الشيء والفرح به . والجهد ويضم هو الطاقة والمشقة . والجو هو الهواء . والصيب كثير الصوب وهو المطر . والثرى هو التراب الندى وزكا الزرع اذا طاب وغنا . وقد شبه العلم بالزرع فلا يطيب في محل حتى يصادف حرصًا كثير الطيب الى آخر ما ذكره ولا يخفى ما فيه من الجاز (٢) الفكر جمع فكرة واعمالها اجالة النظر بما في تدبر مسائل العلم وتفهمها . والنظر يراد به حركة الفكر في المعلومات . والاصطحاب بمعنى المصاحبة . والادمان هو المداومة على الشيء . ومنه ادمان الخمر أي المداومة . وركوب الحظر بمعنى تجسسه ومعاناته . ورد الصخر بمعنى طرد السامة من الجبد في الطلب . واستناد الحجر يراد به ان يعمل الحجر مستندًا له والمراد ان يتكشف في الطلب . وافتراش المدر اتخاذ فراشًا . والمدر بالتحريك هو قطع الطين اليابس . والغرض هو القصد . والهدف يرى فيه . وتزع الروح بمعنى انتزاعها . والاوغاد جمع وغد وهو الاحمق الضعيف الرذل الذي . والضعيف جسدًا وفعلاً وغد ككرم ويطلق على ثمر الباذنجان وعلى القدح الذي لا نصيب له . والعلق هو العزيز النفس أي المأم شيء عزيز لا يباع بالزيادة ولا يألف الاذنياء ولا يحصل الا بالمشقة . وغرض لا يصاب الا بالنوم على التراب وجعل الحجر مستندًا وطرد الصخر وتجشم الاخطار ومداومة السهر ومصاحبة الاسفار وكثرة اعمال حركة الفكر . والاعتياص هو الاستصعاب والشدة . والعويص ما يصعب استخراج معناه من عاص الكلام كفرج عياصًا وعوصًا صعب واشتد . وزكاه الزرع وطيبه غوه . وخلو الذرع كناية عن خلو البال وفراغ الذهن ويطلق على الخلق . وضاق بالامر ذرعهُ وذراعهُ وضاق به ذرعاً ضعفت طاقته ولم يجد من المكروه فيه مخلصاً . والوعي الحفظ وصفاء الذهن والطبع كناية عن عدم تكديرهما بشيء آخر أي ان العلم يصعب نواله على من كان بالاولاف المذكورة فكيف يسمح ببئله لمن صفتته ما ذكره بعد

وَأَفْرَغَ جِدَّهُ عَلَى الْكَيْسِ وَهَزَلَهُ عَلَى الْكَاسِ<sup>(١)</sup> وَالْعِلْمُ ثَمْرٌ لَا يَصْلُحُ إِلَّا  
لِلْفَرْسِ . وَلَا يُفْرَسُ إِلَّا فِي النَّفْسِ . وَصَيْدٌ لَا يَقَعُ إِلَّا فِي الْبَذْرِ<sup>(٢)</sup> . ثُمَّ  
لَا يَنْشَبُ إِلَّا فِي الصَّدْرِ<sup>(٣)</sup> . وَطَائِرٌ لَا يَخْدَعُهُ إِلَّا قَفْصُ الْفِظِ . ثُمَّ لَا يَعْقِلُهُ  
إِلَّا شَرَكُ الْحِفْظِ<sup>(٤)</sup> . وَتَجْرٌ لَا يَخْوِضُهُ إِلَّا مَلَّاحٌ . وَلَا تُطْفِقُهُ إِلَّا أَلْوَاحٌ . وَلَا تَهَيِّجُهُ  
الرِّيَاحُ<sup>(٥)</sup> . وَجَبَلٌ لَا يُتَسَمَّمُ إِلَّا بِخَطَا الْفِكْرِ وَسَمَاءٌ لَا يُصْعَدُ إِلَّا بِمِعْرَاجِ الْقَهْمِ  
وَنَجْمٌ لَا يُلْمَسُ إِلَّا بِإِيدِ الْمَجْدِ<sup>(٦)</sup> . أَيْ كَيْفِي أَنْ يُصْبِحَ الْمَرْؤُ بَيْنَ الرِّقِّ وَالْعُودِ .

(١) يريد بالكاس شرب ما فيها من الشراب . والهزل ضد الجسد . والكيس يريد به جمع الدرهم والدينار فيه . والجدر يراد به الاعتناء بالجمع المذكور . والغناء هو التغني والمراد به استماعه والغنى هو الثروة . والسوة يريد بها ان يساو عما سوى ذلك . والفحشاء هو فعل القبيح ممّا يخرج عن استحسان العقول السليمة أي بعيد العلم بمراحل عن كان جمده الصفات فهو بشغل شاغل من تلك الاعمال ان يتفرغ العلم وتحصيله

(٢) البذر هو الحب الذي يبذر لاجل الصيد . والنفس يعني بها النفس الطبية وغرس العلم فيها كناية عن تفرغها لادراكه وتمكينها منه . ومعنى كونه لا يصلح الا للفرس ان ثمره لا يصلح الا لوضعه في النفوس النفيسة وان وضع في النفوس الخبيثة لا يثمر شيئاً بل لا يكون من ثمره الا الاذى والشر كما هو الواقع والمشاهد في بعض ابناء هذا الزمان وهكذا الفرس اذا كان في الارض السبخة لا يطيب ثمره ولا يحمده اثره

(٣) لا ينشأ أي لا يعلق الا في الصدور لاختصاصه كما قال الراجز :

ليس بعلم ما حوى القمطرُ ما العلمُ الا ما حواه الصدرُ

(٤) الشراك بالتحريك جبال الصيد وما ينصب للطير وجمعه شرك بضم تين وهو نادر . والعقل هو المنع ومنه العاقلة وادراك الشيء . بالعقل . والقفص هو ما يجس فيه الطائر . والحديدية هي الغش ولا يخفى ما في قفص اللفظ وشرك الحفظ من المجاز الحسن أي لا يخدع العلم الذي هو كالتائر الا باللفظ الذي يكون قلبه ويريد به انه يكون مدوناً تدل عليه الالفاظ التي هي قوالب المعاني ولا يمنع من الفرار الا الحفظ في الصدر (٥) الهيج هو الثوران والتحريك من هاج صيغ هيجاً وهيجاناً وهياجاً بالكسر ثار كاهتاج وتحيج . وتطبيقه بمعنى تسعه من الطاقة وهي الوسع . والملاح هو التوتوي . أي ان العلم بحر لا يمارسه الملاح ولا تسعه الواح السفينة ولا يثور بالرياح

(٦) المعراج هو المرتقى والسلم والمصعد اسم آلة من عرج عروجاً ومعرجاً ارتقى . والحظي جمع خطوة . والتسم هو الاستعلاء على السنام ويراد به اعلى الجبل أي جبل لا يرقى الا بخطوات الفكر والنظر . وساء لا يوصل اليها الا بسلم الفهم والدراية . ونجم لا يقتاول الا بيد المجد والشرف . والمراد ان العلم ليس كهذه الاشياء المحسوسة التي تدرك بالآلة محسوسة بل مداركه فامضة لا تدرك

وَيْسِي بَيْنَ مُوجِبَاتِ الْحُدُودِ . حَتَّى يَتِمَّ شَبَابُهُ . وَتَشِبَّ أَرَابُهُ <sup>(١)</sup> . ثُمَّ  
يَلْبَسُ دَنِيئَتَهُ . لِيَخْلَعَ دِينِيئَتَهُ . وَيُسْوِي طِيلَسَانَهُ لِيُحْرِفَ يَدَهُ وَلِسَانَهُ .  
وَيُقْصِرَ سِبَالَهُ . لِيُطِيلَ حِبَالَهُ . وَيُيَدِي شَقَاشِقَهُ . لِيُغْطِيَ مَخْرَقَهُ . وَيُبَيِّضَ  
لِحْيَتَهُ . لِيَسْوِدَ صَحِيْفَتَهُ . وَيُظْهِرَ وَرْعَهُ . لِيُخْفِيَ طَمَعَهُ . وَيَغْشَى مِحْرَابَهُ . لِيَمْلَأَ  
حِرَابَهُ . وَيُكْثِرَ دُعَاءَهُ . لِيَحْشَوْهُ عَاءَهُ <sup>(٢)</sup> . وَيَرْجُو أَنْ يَخْرُجَ مِنْ بَيْنِ هَذِهِ  
الْأَحْوَالِ عَالِمًا . وَيَقْعُدَ حَاكِمًا . هَذَا إِذَا الْمَجْدَ كَالْوَهْ بِقُفْرَانٍ <sup>(٣)</sup> كَلًّا  
حَتَّى يَنْسَى الشَّهْوَاتِ . وَيَجُوبَ الْقَلَوَاتِ . وَيَعْتَضِدَ الْحَايِرَ . وَيَحْتَضِنَ

الابن نظر ثاقب وفهم رائق ومجد اثيل (١) الاتراب جمع ترب وهو لدة الانسان وقد تقدم . والحدود جمع حد وهو عقوبة مقدرة بارتكاب ما يوجبها كحد الزنى والقذف والسرقة والشرب مما هو مفصل في جملة . والعود هو آلة الغناء المألومة . والزق بالكسر السقاء او جلد يمز ولا يتنف للشراب وغيره جمعه ازقاق وزقاق وزقان وكبش مزقوق سلخ من راسه الى رجله فاذا سلخ من رجله الى راسه فمرجول . والمعنى ان المرء لا يكفيه ان يكون بين آية الحمر وآلة الغناء او يرتكب ما يوجب الحد حتى يشيب فعبء عن شيبه شيب لداته لما بينهما من التلازم . قال بشار ابن برد :

بني امية هبوا طالع نومكم ان الخليفة يعقوب ابن دود

ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله بين الزق والعود

(٢) الوعاء ما يوعى به الشيء أي يحفظ به . والمراد بوطائه جوفه وهكذا المراد بجلء الحراب . والحراب المراد به مكان الصلاة وهو مقام الامام من المسجد ويطلق على الغرفة وصدور البيت وعلى اكرم موضع فيه والموضع الذي ينفرد به الملك فيقباذ عن الناس . والمراد بغشبان الحراب اتيانه والقيام فيه . والورع اجتناب ما فيه شبهة خوف الوقوع في الحرام . وصحيفته أي صحيفة اعماله . وتسويدا كناية عن كتب اثمها فيها . ويبيض لحيته أي يبرز بلحية يضاء ثابت في الخاوي . ومخارقه جمع مخرق بمعنى اكاذيبه وجمعه . والشقاشق جمع شقشقة بالكسر وهو شيء كالرثة يخرج البعير من فيه اذا هاج ويشبهها الكلام المخرج بانسجام والمعنى يحسن كلامه ليستر كذبه وجمعه . والجمال جمع جبل والمراد بها اسباب مكروه وخداعه . والسبال جمع سبله تطلق على الشارب والذوق وقد تقدمت . وتحريف اليد كناية ان يتناول بها ما ليس له . وتحريف اللسان ان يفوه بالزور والباطل . والطيلسان معرب وجمعه طيلاسة وهو معلوم . والدينية نسبة الى الدين . والدينية قلنسوة القاضي شبهت بالذن أي يلبسها ليلتع عقيدته الدينية . وفي نسخة بدل ويكثر دعاءه يطهر درعه . والدرع هو القميص والمراد به تطهير نفسه من ادران الاثام او يراد بها تطهير ثيابه

(٣) القفزان جمع قفيز وهو مكبال ثمانية مكالك ومن الارض قدر مائة واربعه واربعين



الدفاتر . ويُنتج الخواطر . ويُجالف الأسفار . ويُعتاد القفار . ويصل  
 الليلة باليوم . ويُعاض السهر من النوم . ويُجمل على الروح ويُجني  
 على العين ويُنفق من العيش ويُخزن في القلب ولا يُستريح من النظر إلا  
 إلى التحديق . ولا من التحقيق إلا إلى التعليق<sup>(١)</sup> . وحامل هذه الكلف  
 إن أخطأه رائد التوفيق . فقد ضلَّ سواء الطريق . وهذا الحبري رجل  
 سَفَلَةٌ طلب الرياسة بغير تحصيل آلتها . وأعجله حصول الأمانة عن تحمل  
 أدواتها<sup>(٢)</sup> :

والكلبُ أحسنُ حالةً وهو النهايةُ في الحساسة<sup>(٣)</sup>

ذراعاً ويجمع على اقفرة وقفران . والمعنى أنه لا يكون طاماً جذه الاعمال ولا يصلح ان يكون حاكماً  
 بين الناس اذ لا يكال المجد بالقفران كما لا يوزن العلم بميزان  
 (١) التعليق كون الشيء معلقاً أي مربوطاً بغيره . والمراد به تقييد مسائل العلم بكتاب  
 ونحوه . والتحقيق اثبات الشيء بوجه حق . والتحديق هو المبالغة في النظر . والخزن في القلب بمعنى  
 حفظ مسائل العلم فيه . والعيش هو المعيشة ويطلق على العمر أي ينفق من العمر . والعين  
 المراد بها آلة النظر والتفكير أي يجني على العين بكثرة السهر . والقفار جمع قفر وهو البرية الخالية .  
 وهذه الفقرة بمعنى الفقرة التي قبلها . ويجالف أي يصاحب ويلازم . والخواطر جمع خاطر .  
 ونتاجها كناية عن استخراج مسائل العلم بها . والدفاتر جمع دفتر يراد بها كتب العلم .  
 والاحتضان وضع الشيء في الحضان . والحابر جمع محبرة وهي الدواة . واعتضاها جعلها في عضده  
 وهو بالفتح والضم وبالكسر وككتف وندس وعنق ما بين المرفق إلى الكتف . والمراد به ان يحملها  
 بيده . والقفلوات جمع فلاة وهي البرية وجوها قطعها أي لا يكون طاماً ولا يصبر حاكماً حتى يفعل  
 ما ذكر . وفي نسخة : ينتجع بدل ينتج الخواطر . والانتجاع هو الطلب والقصد أي يقصد الخواطر  
 لاستخراج تلك المسائل (٢) الادوات جمع اداة وهي الآلة التي يزاول بها العمل . والتحمل  
 هو التكلف . والآلات جمع آلة بمعنى الاداة . والسفلة هو الرجل السفيل الذنء من الناس . والحبري  
 منسوب الى الحيرة بكسر الحاء وهي محلة بنيسابور والنسبة اليها حبري وحاري وبلدة في قرب الكوفة  
 وقرية بفارس وبلدة قرب عانة . والكلف جمع كلفة وهي ما في عمله مشقة . وسواء الطريق من اضافة  
 الصفة الى الموصوف أي الطريق المستوي أي المستقيم وهو طريق الهدى . والرائد هو الطالب . والمعنى  
 أنه من تعنى بحمل ما ذكر من الكلف ان اخطأ في طلب التوفيق ضل طريق الهدى . وان هذا  
 المنسوب الى الحيرة رجل ذني طلب ان يكون رئيساً بغير آلة لها وعجلة حصول بغيته عن تكلف  
 اداة لها . وفي نسخة : تحمل بدل تحمل (٣) الحساسة هي الدنائة يقال : خس حساسة اذا  
 كان في نفسه خبيساً أي دنياً . والنهاية غاية الشيء . والتصدير تكلف ان يصبر صدرأ اي ان الكلب

مِنْ تَصَدَّرَ لِلرِّيَاسَةِ قَبْلَ إِبَانِ الرِّيَاسَةِ  
 فَوَلِيَّ الْمَظَالِمِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَسْرَارَهَا . وَحَمَلَ الْأَمَانَةَ وَهُوَ لَا يَعْرِفُ  
 مِقْدَارَهَا . وَالْأَمَانَةُ عِنْدَ الْفَاسِقِ . خَفِيفَةُ الْحَمَلِ عَلَى الْعَاقِقِ . تُشْفِقُ مِنْهَا  
 الْجِبَالُ . وَتَحْمِلُهَا الْجُهَّالُ<sup>(١)</sup> . وَقَعْدَ مَقْعَدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 بَيْنَ كِتَابِ اللَّهِ يُتْلَى . وَحَدِيثِ رَسُولِهِ يُرْوَى . وَبَيْنَ الْبَيْتَةِ وَالِدَعْوَى .  
 فَتَجِبُهُ اللَّهُ مِنْ حَاكِمٍ لَا شَاهِدَ أَعْدَلُ عِنْدَهُ مِنَ السَّلَةِ وَالْجَامِ . يُدِيلِي بِهِمَا إِلَى  
 الْحُكَامِ<sup>(٢)</sup> . وَلَا مُزَكِّيَّ أَصْدَقُ لَدَيْهِ مِنَ الصُّفْرِ . تَرْفُضُ عَلَى الظُّفْرِ . وَلَا  
 وَثِيقَةَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ غَمَزَاتِ الْحُصُومِ . عَلَى الْكَيْسِ الْمُخْتُومِ . وَلَا وَكَيْلَ  
 أَوْعَى بِوَفَاقِهِ مِنْ خَيْبَةِ الذَّلِيلِ . وَحَمَالَ اللَّيْلِ . وَلَا كَفِيلَ أَعَزُّ عَلَيْهِ مِنَ الْمُنْدِيلِ  
 وَالطَّبَقِ . فِي وَقْتِي الْعَسَقِ وَالْقَلَقِ . وَلَا حُكُومَةَ أَبْعَضُ إِلَيْهِ مِنْ حُكُومَةِ

احسن حالة مع غاية خساسته ممن تصدرلما ذكر

( ١ ) المراد بالجهال من كان جاهلاً بمسائل الحلال والحرام . والاشفاق من الشيء الخوف منه .  
 والعاتق موضع الرداء من المنكب او ما بين المنكب والعنق . والمنكب مجتمع الراس والكتف والعضد .  
 والامانة هي الطاعة وهي التي ارادها الله تعالى بقوله في كتابه العزيز : انا عرضنا الامانة على السموات  
 والارض والجبال فايين ان يحملنها واشفقنا منها وحملها الانسان انه كان ظلوماً جهولاً وانما كان المراد  
 بالامانة الطاعة لانها لازمة الوجود كما ان الامانة لازمة الاداء . والمراد بحملها انه يحتمل لها لا يودعها  
 الى صاحبها ويخرج عن عهدتها كما ركبته عليه وهو حاملها فاذا اداها نزلت عن ظهره . ومعنى ابين  
 ان يحملنها وحملها الانسان ابين الا ان يودئنها وابي الانسان الا ان يكون محتسلاً لها وانما وصف  
 بالظلم لئنه لها . والجهول اكثر الجهل . والاسرار جمع سر والمراد به الغامض من احكامها . والمظالم  
 جمع مظلمة . والمراد بتوليته لها النظر في احكامها وفصلها . والمعنى ان هذا الخيري ولي الاحكام وهو  
 لا يعلم غوامضها وحاول الطاعة وهو جاهل بقدرها وهي عند الخارج عنها خفيفة الحمل على العنق  
 تخاف منها الجبال وتقدم على حملها الجهال ونسبة الاشفاق الى الجبال مجاز

( ٢ ) الادلاء التوسل الى الشيء بشيء اخر ومنه قوله تعالى : وتدلوها الى الحكام . والجام  
 هو القدح . والسلة هي السرقة الخفية والمراد بها ما يؤخذ من الرشوة فهي اقبح من السرقة . والمراد  
 بالجام ما يوضع فيه ويبنى به وعاء الطعام مطلقاً واعدل من المدلب . والتلاوة هي القراءة . ورواية  
 الحديث سرده باسناده . والبينة هي الشهادة التي تقام على الدعوى والمعنى ظاهر

الجلس . ولا خصومة أوحش لديه من خصومة المفلس<sup>(١)</sup> . ثم الويل للفقير إذا ظلم فما يُغنيه موقف الحكم . إلا بالقتل من الظلم . ولا يُجيره مجلس القضاء . إلا بالنار من الرمضاء<sup>(٢)</sup> . وأقسم لو أن اليتيم وقع في أياب الأسود . بل الحيات السود . لكانت سلامته منهما أحسن من سلامته إذا وقع بين غيابات هذا القاضي<sup>(٣)</sup> وأقاربه وما ظن القاضي بقوم يحملون الأمانة على متونهم . ويأكلون النار في بطونهم . حتى تغلط قصراتهم من مال اليتامى . وتستن أكفاهم من مال الأيامى<sup>(٤)</sup> . وما ظنك بدار عمارتها

( ١ ) المفلس هو المفتقر الذي صارت دراهمه فلوساً . والمراد بحكومة المجلس ما يحكم فيه بحضور الناس فهو يتكلف به علم الجور وهو يثقل عليه واحب اليه ان يحكم بلا حضور احد فلذلك كانت حكومة المجلس مبنوية عنده . والفلق الصبح او ما انفلق من عموده او الفجر . والنسق ظلمة اول الليل . والطبق غطاء كل شيء جمعه اطاق واطبقه والمراد به ما يوضع فيه الطعام . ويعني بالمندبل والطبق ما يوضع فيها ويسلم اليه في اول الليل وعند طلوع الفجر . وحمال الليل من يحمل اليه الرشوة في الليل . والذيل يريد به ذيل الثوب . والخبثية بمعنى الخبوة تحت ذيل الراشي . والوفاق الموافقة . ووقع أي احسن وقوعاً . والكيس الخنوم هو الذي وضع عليه الحتم وفي طيه الدراهم والدينار . وغمزات الخصوم اشاراتهم اليه باعينهم وحواجبهم على مثل كالكيس . والظفر معلوم وهو احد الاظفار ورقصها عليه كناية عن تغلبها في الكف . والصفير جمع اصفر وهو الدينار . والمزكي هو المعدل للشهود . ومعاني هذه الفقر واضحة ومتقاربة ( ٢ ) الرمضاء هي شدة الحر على الارض من رمض يوماً كفرح اذا اشتد حره . ورمضت قدمه احترقت من الرمضاء للارض الشديدة الحرارة . ومجلس القضاء هو مجلس الحكم أي لا يكون له مجير الا بما هو اشد ممأ استجار به لان النار اشد من الرمضاء أي لا يجيد مجيراً وهذا كالمثل لمن يستجير بشر ممأ استجار منه واصله من قول الشاعر :

الستجير بعمر وعند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

والمراد بقتل نفسه من الظلم ان الفقير اذا ظلمه هذا الخيري يحكمه فلا غنية له من موقف ذلك الحكم الا بقتل نفسه فهراً من ظلمه ( ٣ ) الغيابات جمع غيابة وهي ما سترك من الشيء ومنه غيابة الجب اي البئر وهي اسفله . والسود جمع اسود وهو نوع من الحيات خبيث . والاسود جمع اسد والمعنى ان الحيوان المفترس والحيات ارفق باليتيم واسلم له من وقوعه بما يغيبه عند هذا القاضي

( ٤ ) الايامى جمع ام يفتح الحمزة وكسر الباء مشدودة وهي من لا زوج لها بكراً او ثيباً .

خَرَابُ الدُّورِ . وَعُظْلَةُ القُدُورِ . وَخَلَاءُ البُيُوتِ . مِنَ الكُسُوفَةِ والقُوتِ <sup>(١)</sup> .  
 وما قولك في رجل يُعادي الله في الفلْس . وَيَبِيعُ الدِّينَ بِالثَّمَنِ البَخْسِ .  
 وفي حاكم يبرز في ظاهر أهل السمت . وباطن أصحاب السبت . فعله  
 الظلم البحت . وأكله الحرام السحت <sup>(٢)</sup> . وما رأيك في سوس لا يقع إلا  
 في صوف الأيتام . وجراد لا يسقط إلا على الزرع الحرام . ولص لا ينشب  
 إلا خزنة الأوقاف <sup>(٣)</sup> . وكردى لا يُغير إلا على الضعاف . وذئب لا يفترس  
 عباد الله إلا بين الركوع والسجود . ومحارب لا ينهب مال الله إلا بين  
 العهود والشهود <sup>(٤)</sup> . وما زلت أبيضُ حال القضاة طبعاً وحبلاً . حتى أبغضتهم

والاكفال جمع كفل وهو مؤخر الحيوان . واليتامى جمع يتيم وهو من مات أبوه وهو دون البلوغ .  
 ونصرات جمع قصرة محرّكة وهي أصل العنق . والمتون جمع متن ويراد به الظاهر واقاربه أما بالجر  
 عطف على القاضي أي غيابات هذا القاضي واقاربه أو مبتدا خبره محذوف أي واقاربه أخبث منه  
 ونحو ذلك . والمراد بالقاضي في قوله وما ظن القاضي الذي كتب له هذه الرسالة لا القاضي الحيري .  
 والمعنى ان اقاربه يحملون الامانة بدون اداء او ياكلون النار حتى يلفظ اعتناقهم من مال اليتامى ويسن  
 مؤخرهم مال اليتامى وهو يشير الى قوله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلماً انما ياكلون  
 في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً وانما سمي ما ياكلونه ناراً لانه سبب الدخول في النار من اطلاق  
 السبب واردة المسبب كما في قولهم ياكلون الدم أي ياكلون الدية التي سببها الدم

(١) القوت هو ما يتقوت به ويمسك الرمي . وخلاء البيوت هو خلوها من السكان . وعظلة  
 القدور تعطيها ممياً يطبخ فيها لعدم وجود من ياكل . والمراد بالدار في قوله : وما ظنك بدار هي  
 دار الدنيا وهي التي عمارها يستلزم خراب الدار في الآخرة قال الشاعر :

تسأ لدينا لم تزل عن وجه ذل سافره

عمارها مستلزم خراب دار الآخرة

(٢) السحت بالضم وبضمين الحرام او ما خبث من المكاسب فلزم عنه العار جمعة اسحات .  
 والبحت هو الصرف والمخالص من كل شيء . والمراد باصحاب السبت هم اليهود . والسبت هيئة اهل  
 الخير . والجنس هو الثمن الدنيء واصله التقص . والفلس معلوم والمعنى ظاهر

(٣) خزنة الاوقاف ما يوضع فيها مال الارواق . والتب هو الثقب جمعه انقاب ونقاب .  
 واللص هو السارق ولا فعل له وهو بثليلت اللام جمعه لصوص وألصاص . والسوس دود يقع في  
 الصوف . والمراد بصوف الايتام اموال الايتام كما ان المراد بالزرع الحرام اكل مال حرام لكن ناسب  
 بين السوس والصوف والجراد والزرع واللص ونقب الخزنة فقد احسن التشبيه والاستعارة

(٤) الشهود جمع شاهد . والعهود جمع عهد يطلق على الميثاق . واليمين والمخارب هو مباشر

دِينًا وَمِلَّةً . وَالْعَهْمُ دُرْبَةٌ . حَتَّى لَعْنَتُهُمْ قُرْبَةٌ . بِمَا شَاهَدْتُ مِنْ هَذَا الْخَيْرِيِّ  
 وَقَاسَيْتُ . وَعَانَيْتُ مِنْ خَبْطِهِ وَخَطْبِهِ مَا عَانَيْتُ<sup>(١)</sup> . وَسَأَسُوقُ حَدِيثِي مَعَهُ  
 إِنَّهُ أَصْلَحَهُ اللَّهُ قَدْ فَتَشَّ أَعْطَافَ نَيْسَابُورَ فَمَا وَجَدَ إِلَّا رَأْسِي دُبَّةً . وَإِلَّا  
 لِحَيْتِي مِذْبَةَ<sup>(٢)</sup> . فَجَنَى لِي عَلَى خَمْسَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ أَرَقْتُ فِي كَسْبِهَا مَاءَ  
 الْعُمْرِ . وَأَخْرَجْتُهَا مِنْ أَنْيَابِ الْخُطُوبِ الْحُمْرِ<sup>(٣)</sup> . وَخَمْسَةَ أَشْهُرٍ مِنْ عُمْرِي كُلِّ

الحرب . والافتراس دق عنق الفريسة . والكردى واحد الاكراد وياؤه في الاصل للنسب مثل زنج  
 وزنجي وروبر وروبي والمنسوب اليه جبل معلوم وخدم كرد بن عمرو مزبقياً بن طامر بن ماء السباء  
 ومن طبع هذا الجليل الفارة على ابناء السيل . ويريد بافتراسه بين الركوع والسجود انه يسطو على  
 من كان في طاعة ربه فانما بين يديه قريباً منه لما ورد اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد  
 ومعنى نخبه بما ذكر انه لا يسطو على المال الا بين الموثيق والعمود اي اذا استوثقوا منه وكان ذلك  
 بحضور شهود وهو غاية في الحرارة على ظلم العباد وسلب اموالهم

( ١ ) المعانة هي المشاجرة والمقاساة من عاناه يعانيه اذا شاجر . والخطب هو الشان . والخطب  
 هو ضرب البعير الارض بيده ويريد به خطب العشواء . والمقاساة هي المكابدة من قاساه اذا كابده  
 وعاناه . والقربة ما يتقرب به الى الله تعالى وهي منصوبة مفعولاً لاجل . أي الغنم لاجل القربة او  
 مفعول مطلق على حذف مضاف أي لمن قربة . والدربة مصدر درب كفرج درباً ودربة بالضم اذا  
 ضرب أي لطح به . والملة هي الدين والمذهب . والجبلة هي الطبيعة والمعنى انه كره حال القضاة واخذ  
 يلعنهم بما شاهد من هذا الخيري وقاساه . وفي نسخة : تاينت من خطبه وخطبه ما تاينت بتقديم الياء  
 على النون أي رأى من ذلك شيئاً عظيماً . والنسخة الاولى اولى ولبعضهم في قاض :

وقاض لنا حكماً ما مضى واحكام زوجته ماضية  
 فيا ليتهُ لم يكن قاضياً وباليها كانت القاضية

ولآخر في نائب :

قولوا للنائب الذي قد رأينا معايبه  
 لست عندي بنائب انما انت نائبه

( ٢ ) المذبة بالكسر اسم آلة الذب وهو الدفع والمنع . والذبة بالضم الحال والطريقة . واعطاف  
 نيسابور بمعنى نواحيها جمع عطف بكسر العين . وسوق الحديث أي مرده . والمعنى انه يسوق قضته  
 مع هذا القاضي الذي فتش نواحي نيسابور فما وجد الا راس أبي الفضل طريقة لارتكابه . ولا مذبة أي  
 آلة للدفع الآحيتة ( ٣ ) الحمر جمع احمر بمعنى الشديد . والخطوب جمع خطب . والانياب  
 جمع ناب وقد شبه الخطوب بالحيوان المفترس على سبيل الاستعارة بالكناية والانياب تمثيل . واخرجتها  
 أي خاصتها . وماء العمر يريد به رونق الشيبية استعار لها الماء وشرح الاستعارة بالاراقة

يومٍ منها خيرٌ من عُمرِ شريحِ القاضي في أمرِ الباغِ<sup>(١)</sup> المعروفِ بباغِ أسدٍ  
عقد لي إجاره ثلاث سنين واحتملت دخله أياماً قلائل ثم لم يكن مثلي معه  
إلا مثل البخاري الذي ضاع جماره وخرج في طلبه . حتى عبر جيجون  
بسببه . يطلبه في كل منهلة . وينشده في كل مرحلة . وهو لا يجده حتى  
جاوز خراسان . واتفى الى طبرستان<sup>(٢)</sup> . وأتى العراق . وطاف الأسواق .  
فلما لم يجده وأيس عاد وقد طالت أسفاره . ولم يحصل جماره . حتى إذا

( ١ ) الباغ هو البستان المشتمل على الاشجار . قال ابو الفتح البستي :

لاتنكرن اذا اهديت نحوك من علومك الغر او آدابك التنفا

فقيم الباغ قد جدى لمالكه برسم خدمته من باغه التحفا

وشريح القاضي هو ابو امية شريح ابن الحارث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر بن الراثر  
ابن الحارث بن معاوية بن مرتع بتشديد التاء الثالثة من فوق وكسرهما الكندي . وثورابن مرتع هو  
كندة وقيل في نسبه غير ذلك وهذا اصح كان من كبار التابعين وادرك الجاهلية واستقضاء عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه على الكوفة فاقام قاضياً خمساً وسبعين سنة لم يعطل فيها الا ثلاث سنين امتنع  
فيها من القضاء فاعفاه ولم يقصر بين اثنين حتى مات وكان اعلم الناس بالقضاء ذا فطنة وذكا ومعرفة  
وعقل واصابة وكان مزاحماً دخل عليه عدي ابن اربعة فقال له : اين انت اصلحك الله . فقال : بينك  
وبين الحائط . قال : استمع مني . قال : اسمع . قال : اني رجل من اهل الشام . قال : من مكان  
سجق . قال : تزوجت عندكم . قال : بالرفاء واليبين . قال : وارتد ان اخرج جا . قال : الرجل  
احق بالهله . قال : وشرطت لها دارها . قال : الشرط املك . قال : فاحكم الان بيننا . قال : قد فعلت .  
قال : فعلى من حكمت . قال : على ابن امك . قال : بشهادة من . قال : بشهادة ابن اخت خالتك .  
وتراغ علي بن ابي طالب رضي الله عنه لديه مع يهودي في درع فحك لليهودي . واخباره ونوادره  
كثيرة وتوفي سنة سبع وبغداد للهجرة وهو ابن مائة سنة . وقيل سنة ست وسبعين وهو ابن مائة  
وعشرين سنة . وقيل غير ذلك . فلذلك قال ابو الفضل خير من عمر شريح القاضي

( ٢ ) طبرستان بفتح الطاء والباء وكسر الراء وهو لفظ في الاصل مركب من طبر وهو  
فاس وهو الذي يشق به الاحطاب . واستان بمعنى الموضع . والناحية اي ناحية (الطبر وهي بلدان  
واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم والغالب على نواحيها الجبال فمن اعظم بلدانها دهستان وجرجان  
واستراباز وآمل وهي قصبها وسارية وهي مثلها وشالوش وهي مقاربة لها الى آخر ما ذكره ياقوت  
في معجمه . والمرحلة احدى المراحل وهي مسير ثلاثة ايام بسير الابل وقيل فيها غير ذلك . والمنهل  
هو المشرب والشرب والموضع الذي فيه الشرب والمترل يكون بالمغازة ولعله يؤث بالتاء كما هنا .  
وجيجون نهر خوارزم بفتح الراء . والدخل ما دخل على الانسان من ضيعته مثلاً . ومعنى هذه الفقر  
واضح

حَصَلَ فِي بَلَدِهِ . بَيْنَ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ . أَحَبَّ اللَّهُ أَنْ يَلْطَفَ لَهُ لُطْفًا لِيَعْتَبَرَ بِهِ .  
 فَظَنَرَ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى إِصْطَبَلِهِ فَإِذَا الْحِمَارُ بَسْرَجَهُ وَجِلَامِهِ . وَثَفَرَهُ وَحِزَامِهِ .  
 قَائِمًا عَلَى الْمَلْفِ يَنْشُ<sup>(١)</sup> . وَأَنَا أَيْضًا مَا زَالَ يُرِدُّنِي فِي هَذَا الْبَاغِ بِأَمْلِ يُرْخِيهِ  
 وَيَشُدُّهُ . وَطَمَعٌ يُرْسِلُهُ وَيَمُدُّهُ . حَتَّى صَارَ الْبَاغُ بِأَرْضِهِ وَمَانِهِ . وَزَرَعَهُ وَبِنَانِهِ .  
 فِي يَدِ الْهَمْدَانِيِّ<sup>(٢)</sup> أَلَيْسَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْقَاضِي يُعَامِلُ مِثْلِي مِثْلَهَا إِلَّا سَخِي<sup>(٣)</sup>  
 أَوْ سَخِيفٌ<sup>(٤)</sup> . أَمَّا السَخِي<sup>(٥)</sup> فَالَّذِي يَجْعَلُ حُرْمَهُ طُعْمَةً . وَيُصِيرُهُ فِي فِي لُقْمَةٍ .  
 وَأَمَّا السَخِيفُ فَالَّذِي لَا يُبَالِي بِمَا يَوَلُّ إِلَيْهِ عُقْبَاهُ . وَلَا يُوجِعُهُ الصَّعْغُ عَلَى  
 قَفَاهُ<sup>(٦)</sup> . وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَالْقَاضِي الْفَاضِلُ الْمُسْتَجَارُ وَلَعَنَ اللَّهُ الْحَيْرِيَّ وَوَقْنَا  
 قَطْعَتَهُ بِذِكْرِهِ وَقُرْطَاسًا دَنَسْتُهُ بِاسْمِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

( ٤٢ ) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَى بَعْضِ أَهْلِ هَمْدَانَ ﴿﴾

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ غُرَّةَ شَهْرِ رَمَضَانَ عَرَفْنَا اللَّهُ بِرَّكَتِهِ مُقَدِّمِهِ .  
 وَيَمِّنَ تَجَشُّمِهِ<sup>(٥)</sup> . وَخَصَّكَ بِتَقْصِيرِ أَيَّامِهِ . وَإِتْمَامِ صِيَامِهِ وَقِيَامِهِ . فَهُوَ وَإِنْ

( ١ ) يَنْشُ أَي يَأْكُلُ بِعَجَلَةٍ وَسُرْعَةٍ أَوْ يَسْمَعُ لَهُ صَوْتٌ كَالنَّشِيشِ وَهُوَ صَوْتُ الْمَاءِ  
 وَغَيْرِهِ إِذَا غَلَا . وَالثَفَرُ هُوَ السَّيْرُ فِي مَوْخِرِ السَّرَجِ بِفَتْحِ الثَّاءِ وَبِتَسْكِينِ الشَّاءِ غَيْرَ ذَلِكَ .  
 وَالْإِصْطَبَلُ هُوَ مَجْلُ الدُّوَابِّ . وَالْمَعْنَى أَنَّ هَذَا الْبَغَارِيَّ بَعْدَ أَنْ طُوفَ مَا طُوفَ وَجَدَ حِمَارَهُ بِجَمِيعِ أَدْوَاتِهِ  
 يَأْكُلُ قَائِمًا عَلَى الْمَلْفِ بِكُلِّ سُرْعَةٍ ( ٢ ) الْهَمْدَانِيُّ يُرِيدُ بِهِ نَفْسَهُ . وَارْسَالُ الطَّعْمِ وَمَدَهُ  
 كُنَايَةٌ عَنِ التَّقْبِيلِ وَتَكَثُّرِهِ أَوْ قَصْرِهِ وَتَطْوِيلِهِ وَهَكَذَا ارْتِخَاءُ الْأَمَلِ وَشِدَّةُ بَعْضِ التَّأَنِّي فِيهِ . وَالتَّشْدِيدُ  
 وَالتَّرْدِيدُ هُوَ التَّجْمِيرُ . وَالرَّدُّ هُوَ الْخَائِرُ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَمْ يَحْصِلْ بِأَمْلِهِ وَطَمَعِهِ عَلَى شَيْءٍ بَلْ كُنْتُ مِثْلَ ذَلِكَ  
 الْبَغَارِيِّ الَّذِي وَجَدَ حِمَارَهُ بِجَمِيعِ مَا عَلَيْهِ فَحَصَلَتْ عَلَى الْبِسْتَانِ بِجَمِيعِ مَا فِيهِ

( ٣ ) السَخِيفُ هُوَ التَّرَقُّ الْحَقِيفُ الْعَقْلُ الْإِحْتِقُ وَفِعْلُهُ سَخِيفٌ كَكْرَمٍ وَمَصْدَرُهُ السَخَافَةُ . وَالسَخِي  
 الْجَوَادُ . وَالْمَعْنَى لَا يُعَامِلُ مِثْلَهُ بِمِثْلِ هَذِهِ الْفِعْلَةِ إِلَّا مَنْ كَانَ جَوَادًا أَوْ إِحْتِقًا وَقَدْ بَيَّنَّاهُ فِي مَا بَعْدَ

( ٤ ) الْقَفَا مَا وَرَاءَ الْعُنُقِ كَالْقَافِيَةِ وَيَذَكُرُ وَقَدْ جَمَعَهُ أَقْفٌ وَأَقْفِيَةٌ وَأَقْفَاءٌ وَقَفَى بِضَمِّ الْقَافِ  
 أَوْ كَسْرِهَا . وَعُقْبُ الشَّيْءِ مَا قَبْلَهُ وَمَا يَوَلُّ إِلَيْهِ أَمْرُهُ . وَاللُّقْمَةُ هِيَ الْمَضْغَةُ . وَالطُّعْمَةُ هِيَ الْأَكْلَةُ . وَقَدْ  
 بَرَّادٌ بِجَمَا الطَّعَامِ . وَحَرَمُ الشَّخْصِ بِضَمِّ الْهَاءِ نَسَاؤُهُ وَمَا يَحْمِيهِ . وَالْمَعْنَى أَنَّ سَمَاءَ هَذَا الْحَيْرِيِّ يَجْعَلُ  
 نَسَائَهُ مَضْغَةً الْمَاضِغُ أَي يَعْضُ عَرْضَهُنَّ لِلانْتِهَاكِ فَيَلْبِغُهُنَّ أَنْ يَجْعُوهُنَّ مَا شَاءَ وَسَخَفَاتِهِ بَعْدَ مَبَالَاتِهِ بِمَا  
 يَوَلُّ إِلَيْهِ وَلَا يُوجِعُ الضَّرْبَ عَلَى قَفَاهُ وَكَانَ هَذَا الْقَاضِي جَنِيَّ عَلَى أَبِي الْفَضْلِ مَا الْجَاهُ إِلَى هَجَاتِهِ وَأَطَالَ  
 بِتَعْدِيدِ مَسَاوِيهِ سَامِعَهُ اللَّهُ تَعَالَى ( ٥ ) تَجَشُّمِهِ أَي تَكَلَّفَهُ بِالْحَبِيِّ الْبِنَا . وَفِي نَسَخَةٍ : وَيَمِّنُ

عَظُمَتْ بَرَكَتُهُ . ثَقِيلَ حَرَكَتُهُ . وَإِنْ جَلَّ قَدْرُهُ . بَعِيدُ قَعْرُهُ <sup>(١)</sup> . وَإِنْ عَمَّتْ رَافَتُهُ . طَوِيلُ مَسَافَتِهِ . وَإِنْ حَسُنَتْ قُرْبَتُهُ . شَدِيدُ صُجْبَتِهِ . وَإِنْ كَبُرَتْ حُرْمَتُهُ . كَبِيرُ حِشْمَتِهِ . وَإِنْ سَرْنَا مُتَدَاهُ . فَلَنْ يَسُونَا مُنْتَهَاهُ . وَإِنْ حَسُنَ وَجْهُهُ فَلَنْ يَتَّبِعَ قَفَاهُ . وَمَا أَحْسَنُهُ فِي الْقَدَالِ . وَأَشْبَهُ إِدْبَارَهُ بِالْإِقْبَالِ <sup>(٢)</sup> . جَعَلَ اللَّهُ قُدُومَهُ سَبَبَ تَرَحُّالِهِ . وَبَدْرَهُ فِدَاءَ هَيْلَالِهِ . وَأَمَرَ فَلَكَهُ تَحْرِيكًا . لِتَقْضِي مَدَّتَهُ وَشِيكَاءَهُ . وَأَظْهَرَ هَيْلَالَهٗ نَحِيْقًا . لِيُزَفَّ إِلَى اللَّذَاتِ زَفِيْقًا <sup>(٣)</sup> . وَعَمَّا اللَّهُ عَنِ مَرْحِ يَكْرَهُهُ وَجُؤْنِ يُسْخِطُهُ . وَرَدَّ كِتَابُكَ <sup>(٤)</sup> :

معتمة اي ختامه وهي الاولى لمناسبة مقدمه اي اول قدومه . والفرقة بضم الفين من الشهر ليلة استهلال القمر ومن الهلال طلغته ( ١ ) القمر من كل شيء اقصاه . ويريد ببعده قعره طول الوصول الى آخره . ويعني بثقل حركته بطيء سيره وطول ساعاته ولا يحسن فصل هذه الرسالة بابي الفضل اذ كان حظ جما من شهر الصيام واستهتر به ولا ينبغي ذلك للمسلم الذي يحافظ على دعام الاسلام . وثقيل خبر عن هو وحركته فاعل بثقيل وبعيد خبر مبتدا محذوف . وقعره فاعل ببعيد وهكذا يقال فيما بعده . اي وان جل قدره فهو بعيد قعره الى آخره ( ٢ ) يريد بتشبيه ادباره باقباله انه يقبل سريعاً اذا ذهب ايامه على عكس قول القائل ثم ما سلم حتى ودعا وهذا منه تبرم بشهر الصيام . والقذال كسحاب جماع مؤخر الراس ومعقد العذار من الفرس خلف الناصية . والمراد ما احسنه في آخره وقفاه يريد به آخره . ووجهه غرته . ومنتهاه خاتمته . ومبتداه اوله . وحشمته احتشامه . وحرمة احترامه . والقربة هي المثوبة . والمسافة هي البعد مأخوذة من السوف وهو الشم لان الدليل اذا كان في فلاة شم تراجا ليعلم اعلى قصد ام لا فكثير الاستعمال حتى سبي البعد مسافة . وفي نسخة بدل كبير كثير وبدل فلن فليس والمعنى ظاهر ( ٣ ) الزفيف هو الاسراع من زف يزف زفاً وزفوقاً وزفوقاً اذا اسرع . والتحفيف هو الضعيف المهزول . والوشيك هو السريع والفلك مدار النجوم . والمراد به مجرى الهلال من الفلك . وفي نسخة : امد بتشديد الدال من الامداد ويريد ببدره وسطه وجماله آخره حين يعود البدر كالهلال وهو يدعو الله تعالى بانقضاء شهر الصوم ليرجع الى اللذات . والمجون مصدر مجن مجوناً اذا صلب وغلظ . والماجن هو الذي لا يبالي قولاً وفعلاً كأنه صلب الوجه وقد مجن مجوناً ومجانةً وقد طلب المغفون من الله تعالى عن هذا المترع والمجون وما كان اغناه ان يأتي بثله ويطلب المغفون من الله تعالى عما فعل

( ٤ ) ورد كتابك الظاهر ان هذا ابتداء رسالة حيث كان من عادته ان يبدىء الرسالة بثله لكنه لم يذكر لها عنواناً كبقية الرسائل ولم يعلم الى من كتبها ويحتمل انه بعد ان تسكلم بسخافة عن شهر الصيام اراد ان يخبر المكتوب اليه بورود كتاب منه



فَأَيُّ سُرُورٍ لَمْ يَرِدْ بِوُرُودِهِ . وَأَيُّ حُبُورٍ لَمْ أَجِدْ بِوُجُودِهِ <sup>(١)</sup>  
 وَسَرِّي تَرَايِدُ بِيَانِكَ . كَمَا سَاءَ فِي الْبُعْدِ عَنْ عِيَانِكَ . وَأَبْهَجِي كِتَابُكَ .  
 كَمَا أَرَعَجِي عِتَابُكَ <sup>(٢)</sup> . وَلَسْتُ أَمْلِكُ مُقَابَلَةً لَكَ عَلَى مَا تُولِيهِ مِنْ جَمِيلٍ فِي  
 حِفْظِ تِلْكَ الْمَعَايِشِ وَصِيَايَتِهَا أَكْثَرَ مِنْ تَقْلِيدِ الْمَنَّةِ وَأَحْسَنَ مِنْ إِذَاعَةِ <sup>(٣)</sup>  
 الشُّكْرِ وَالسَّلَامِ

(٤٣) ﴿﴾ وكتب جواب كتاب رئيس هراة عدنان بن محمد ﴿﴾

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ مِنْ نَيْسَابُورَ وَقَدْ تَمَطَّتْ عَلَيَّ بِصُلْبِهَا .  
 وَضَاقَتْ عَلَيَّ بِرُحْبِهَا <sup>(٤)</sup> . شَوْقًا إِلَيْهِ عَنْ سَلَامَةٍ وَرَدَّتْهَا بِحَضْرَتِهِ لَسِعَ بَقِيْن  
 مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ أَرَانِي اللَّهُ قَفَاهُ فَمَا أَحْسَنَهُ وَأَسْمَنَهُ <sup>(٥)</sup> وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَقَدْ وَرَدَ  
 كِتَابُ الرَّئِيسِ فَأَتَتْ وَرُودُ النِّعَمِ تَتَرَى إِلَيَّ . وَمَثَلَتْ لَدَيَّ وَبَيْنَ يَدَيَّ .  
 وَوَجِدْتُ الشَّيْخَ قَدْ أَخَذَ مَكَارِمَ نَفْسِهِ . فَجَعَلَهَا قِلَادَةً غَرَسَهُ <sup>(٦)</sup> . وَتَتَّبَعُ الْحَاسِنَ

(١) الجبور هو السرور . واحبره إذا اسره ومعنى البيت ظاهر

(٢) الازجاج هو الافلاق يقال : زعجه واززعجه إذا افلقه . والاجاج هو السرور من  
 اجبعه إذا سره وافرحه . والعيان كالمعانيه هي الروية بالعين والاختبار . والترديد هو الزيادة .  
 والبيان هو الشرح والايضاح أي سره زيادة شرحه كما ساءه البعد عن رؤيته وسره كتابه  
 كما افلقه عتابه (٣) الاذاعة هي انتشار الخبر . واذاع السر وبه إذا افشاه واطهره أو  
 نادى فيه بالناس . والصيانة هي الحفظ . والمعاش جمع معيشة . وتقلد المنه جعلها كقلادة في  
 العنق ومنه تقليد الولاة الاعمال أي وليس يملك بمقابلة جميله يحفظ تلك المعيشة أكثر  
 من جعل منته كقلادة في عنقه واحسن من افشاء شكر اياديه (٤) الرحب بالضم هو السعة  
 وفضل رحب ككرم وسمع رحباً ورحابة فهو رحب ورحب ورحاب . والصلب بالضم والتجريك  
 عظم من لدن الكاهل الى العجب كالصلاب جمعه أصلب واصلاب وصلبة . والتمطي هو الامتداد من  
 تغطي النهار وغيره إذا امتد وطال . والاسم المطواء يريد اخا طالعت عليه بشدتها وضاعت على سمعها  
 (٥) القفا معلوم وقد تقدم غير مرة والمراد به آخر الشهر . وكفى بسمعه عن ثقله عليه  
 وبسمنه لانه يستحسن ذهابه وآخره . وقد رجع الى ما طلب المغو منه . والحضرة مكان الحضور .  
 ويريد بها مكان الشيخ . وورودها اتيانها (٦) القلادة هي العقدة الذي يتقلد به . والمكارم  
 جمع مكرمة . ومثلت أي نصبت كالمثال أي تمكن من نعمه حيث جعلت عنده وبين يديه . وتترى  
 بمعنى متواترة أي متتابعة وتنون اصلها وترى . والمراد بغرسه أي غرس نعمته يعني انه جعل مكارمه

من عنده . فحلى بها نحر عبده . وما أشبه رافع حليته . في نحر ولته . بالفرقة  
 اللاتحة . على الدهمة الكالحة<sup>(١)</sup> . لا وأخذ الله الشيخ بوصف رزعه عن  
 عرضيه . وزرعه في غير أرضه . ونعت سحبه من خلقه وحلقه . فأهداه الى  
 غير مستحبه . وفضل استفادته من فرعه وأصله . وأوصله الى غير أهله<sup>(٢)</sup> .  
 ذكر حديث الشوق ولو كان الأمر بالزيارة حتماً . او الاذن أطلق جزماً .  
 لكان آخر نظري في الكتاب . أول نظري الى الركاب . ولأستغنت على  
 كلف السير . بأجنحة الطير<sup>(٣)</sup> . لكانه أدام الله عزه صرفني بين يد سريفة  
 النبذ . ورجل وشيكة الأخذ . وأراني زهداً في ابتغاء . كحسو في ارتغاء .  
 وزلعا في زروع . كذهاب في رجوع . ورغبة في كرهية عني وكلاماً في  
 الغلاف . كالضرب تحت اللحاف<sup>(٤)</sup> . فلم أصرح بالإجابة وقد عرض

قلائد لصنيع معروفه ويعني به نفسه (١) الكالحة هي المتكثرة بعبوس من كلع كصنع  
 كلوحاً وكلاحاً بعضها كتنكح واكلح والمراد بها القبيحة . والدهمة بالضم السواد . والادم الاسود  
 واللاتحة الظاهرة . والفرقة هي البياض في وجه الفرس . ووليه بمعنى مواليه وعبه وصاحبه . والنحر هو  
 العنق . والرائع العجب . وحل من التحلية . والتبع هو الاستقصاء . والياض الظاهر في السواد الكالغ  
 مستحسن جداً والمعنى واضح (٢) اهله اي مستحبه . والفضل المستفاد من الاصل هو الموروث

والستفاد من الفرع هو المكتسب . ويعني جسماً الفضل الثالث والظريف . والحلق هو الطبع . والحلق  
 بمعنى الخلق . والسليخ هو الكشط والتزع والمراد انه انتزع . والتعت هو الوصف . والعرض مكان  
 المدح والذم . والتزع هو الانتراع . والزرع في غير ارضه كناية عن وضع معروفه في من لا يشكره  
 وكأنه يباثه على اصطناع غيره ممن لا تظهر عليه آثار الصنعة او يريد شيئاً آخر

(٣) الطير جمع طائر ويستعمل في الواحد ومصدراً يقال : طار طيراً وطيراً وطيراً وطيرة بمعنى  
 حرك جناحه . والكلف جمع كلفة وهي المشقة . والركاب ككتاب الابل واحداً وراجله وجمعها ركب  
 ككتب ومن السرج كالغرز من الرحل جمعها ككتب ايضاً وهو المراد هنا أي كان اول شروعي في  
 السفر . والحزم القطع من جزمه ييزمه اذا قطعه أي مقطوعاً به ظاهراً وباطناً . والحتم هو التحتم اي  
 الواجب فعله . أي لو كان وصف الشوق والامر للزيارة حقيقة شرعت في السفر واستغنت باجنحة  
 الطير وهو كناية عن السرعة (٤) اللحاف معلوم . والضرب تحت كناية عن ايصال الام

مع حاجز لا يمنع منه لان اللحاف لا يمنع من وصول اثر الضرب الى البدن او يريد بالضرب تحت  
 اللحاف معنى آخر . والغلاف ككتاب وعاء الشيء الذي يلف به ويكون وقاية له . والرغبة تقدم

بالدعاء . ولم أعلن بالزيارة وقد أسرَّ بالنداء . ولم لم يدعني بلسان الحاجة .  
 ولم يُباهرني بغم المناجاة<sup>(١)</sup> . ولو فعلَ لكنتُ إليه أسرع من الكرم الى  
 طريقه<sup>(٢)</sup> وفكرتُ في مُرادِ الرئيس فوجدته لا يتعدى الكرم بسبب تارة  
 والفضل تارة فإذا كان الأمر كذلك فما أولاده . بترفيه موله . عن زفرة  
 صاعدة . بسفرة باعدة . ونكباء جاهدة . في شتوة باردة<sup>(٣)</sup> . فليستفتح كُلُّ  
 منّا الى صاحبه بما عنده فأبعث بما عندي وهو المدحة . لبعث بما عنده وهو  
 المنحة<sup>(٤)</sup> . وها هو قد أوردتُ سِلعتي فليصدِرْ خِلمته وقد أنفدتُ . وإذا

انما ان تعدت بالباء كانت بمعنى الارادة والحب للشيء . وان عدت بن كان بمعنى الزهد والكرامية  
 له . والتروع الى الشيء هو الميل اليه والاشتياق له . والتروع عنه هو الانتهاء عنه ويتضمن معنى  
 الكراهية . والارتقاء هو اخذ رغوته نحو اللبن والشراب . والحسو هو الشرب شيئاً فشيئاً ولفظ المثل  
 يسر حسواً في ارتقاء قيل : اصله ان الرجل يوثق بالرغوته فيظهر انه يريد بها لا غير فيشرجا وهو في  
 ذلك ينال من اللبن ايضاً يضرب لمن يريك انه يعينك وانما يبر النفع الى نفسه . قال الكعبيت :

فاني قد رايت لكم صدودا وتحساء بعلّة مرتغينا

والابتغاء مصدر ابتغى الشيء اذا طلبه . وشيك بمعنى سريع . والنبد هو الطرح والرمي . والصرف  
 هو الترك ويحتمل انه من التصريف أي الاستعمال او مضمن معنى الجعل أي جعلني للصرف بين  
 يد الى آخره . والمعنى ان افعاله متباينة معه فهو كمن يسر حسواً في ارتقاء

( ١ ) المناجاة كالتناجي من التجوى وهو الحديث سراً . والمجاهرة ضد الاخفاء . والحاجة كالحجاء  
 مصدر حاجيته اذا فاطمته والاسم الحجوى والظاهر ان الحاجة من الاجمية وتعمية المعنى . والتعريض هو  
 الايماء الخفي الى الشيء اي لاي شيء اصرح باجابته وهو قد عرض بدعائي اليه بدون تصريح ولاي شيء  
 اعلن بزيارته وهو اخفى نداي اليه ولاي شيء يباهرني بغم التجوى . وهذه الفقر متقاربة المعنى

( ٢ ) المراد بطرفي الكرم ابتداءه وقيامته فان الكرم يسرع اولاً الى ان يمجد ويبلغ غاية الكرم  
 يمجوده ( ٣ ) الشتوة هي الشتاء وهو احد ارباع الزمن وتطلق على المطر . وجاهدة بمعنى شديدة

من جهد عيشه كفرح نكد واشتد . والنكباء ريج انخرقت ووقمت بين ريمين او بين الصبا والشمال  
 او نكب الريح اربع الصبا والجنوب . والصاوية وتسمى النكبياء ايضاً نكباء الصبا والشمال والجرىباء  
 نكباء الشمال والدبور وهي نيحة . الازيب والهيف نكباء الجنوب والدبور وهي نيحة النكباء .

وباعدة بمعنى بعيدة . والسفرة فعلة من السفر بناء المرة . وصاعدة بمعنى مرتفعة . والزفرة بفتح الزاي  
 وضمة التنفس من زفر يزفر زفيراً اذا اخرج نفسه . والمولى يريد به المعتق والريق . والترفيه  
 هو لين العيش ورغده من رفه عيشه ككرم فهو رفيه . وما اولاه اي احقه . ولا يتعدى اي لا يدو  
 خطة الكرم بسبب كقصده مثلاً . والمعنى ظاهر ( ٤ ) المنحة هي العطية واصلمها الناقة تعطى

أَنْفَذَ أَخَذْتُ<sup>(١)</sup> . وَيَأْتِي سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَكْثَرَ الْكُذْبَةَ فِي هَذَا الْقَضَلِ . وَقَدْ صَدِرَ مَصْدَرُ الْهَزْلِ . فَلَا يُشْغِلُ الشَّيْخُ قَلْبَهُ بِشَيْءٍ مِنْهُ فَإِنِّي صَنَعْتُهُ وَصَلَّ أَمْ قَطَعَ . وَغُلَامُهُ أَعْطَى أَوْ مَنَعَ<sup>(٢)</sup> . وَأَبُو فَلَانٍ قَدْ أَجِبْتُ عَنْ كُتْبِهِ . فَلِمَ يَقْدَعُنَا بِعَتْبِهِ . وَأَزَلَّتْ الْعِلَّةُ فِي جَوَابِهِ . فَلِمَ يَجْرُقُنَا بِنَابِهِ<sup>(٣)</sup> . أَنَا أَسْتَعْفِيهِ مِنْ سَخَطِهِ كَمَا اسْتَجْرَتْهُ مِنْ سَخَطِهِ . وَأَسْأَلُهُ الدَّوَامَ عَلَى مَعهودٍ وَصَالِهِ . كَمَا أَمْنَعُهُ الْخُرُوجَ عَنْ مَحْمُودِ خِصَالِهِ<sup>(٤)</sup> . وَأَشْكُرُهُ عَلَى مَا آتَى . كَمَا أَشْكُرُهُ عَلَى مَا بَقِيَ . وَقَدْ زَادَ فِي أَمْرِ الْمُخَاطَبَةِ وَمَا أَحْسَنَ الْإِعْتِدَالَ . وَقَدْ كَفَانَا نِيَّةَ الْأَسْتَاذِ وَأَسْأَلُهُ أَنْ لَا يَزِيدَ . وَقَدْ بَدَأَ وَيَجِبُ أَنْ لَا يُعِيدَ فَلَا تَنْفَعُ كَثْرَةُ الْعَدَمِ . مَعَ قَلَّةِ الْمَعْدُودِ . وَالزِّيَادَةُ فِي الْحَدِّ<sup>(٥)</sup> . نُقْصَانٌ مِنَ الْمَحْدُودِ . وَرُبُّ رُبْحٍ أَدَّى إِلَى خُسْرَانٍ .

للإنسان ويجعل له ولدها ولبنها ووبرها وتسمى الخطة فاطلقت على العطفية مطلقاً . والمذحة يريد بها القصيدة التي تشتمل على مدحه . والاستفتاح هو الابتداء . (١) اخذت اي اخذتها . والانفاذ هو الارسال . وخلعته أي لبسته التي يخلعها علي . ويصدر بمعنى يرسلها في الصدر اي اول كل شيء . والساعة هي البضاعة المعروضة للبيع . والمراد بها القصيدة والرسالة التي تتضمن مدحه (٢) اي اني صنعتها اقوم بشكر اياديه على كل حال . والهزل هو المزح ضد الجد . والمصدر هو الصدور . وصدور بمعنى ابتدئ . والكذبية هي حرفة آل ساسان وهي التكبس بالسؤال والاستجداء بالاحتبال . وسبحان الله يستعمل للتعجب وهو مفعول مطلق لعامل محذوف وجوباً اي اسبح (٣) التاب هو السن خلف الرباعية مؤنث جمعة انيب وانياب ونيوب . ويمرقت نابه أي يشد عليه ويسحقه حتى يسمع له صريف وهو كناية عن توعده . والملة المراد بها ما كان حلة للشيء . والالزاج كالتزليج هو الاخراج والتسيير . والقذع هو الرمي بالفحش وسوء القول من قذعه كمنع . والقذع بالتحريك هو الحناء والفحش والقذر والمعنى واضح (٤) الحاصل جمع خصلة وهي الخلق والفضيلة . والشطط هو البعد في الحكم . والاستعفاء طلب العفو (٥) الحد في اللغة احد اطراف الشيء التي تحيط به ويطلق على المنع ومنه سمي البواب حداً

لمنه من الدخول وفي العرف هو قول دال على ماهية الشيء اي حقيقته الذاتية ويتم بالجلس والفصل القريبين كقولك في تعريف الانسان هو حيوان ناطق فاذا زيد فيه قيود اخرى كانت زيادة بلا فائدة حيث كفى ذكر الجنس والفصل فكان ذلك نقصاً في معنى المحدود حيث لم تدل هذه الالفاظ على معنى غير ما فهم من الجنس والفصل المذكورين فكان الزيادة عليها نقصاً في المحدود ومثل ذلك تعريف صاحب الامتحان للكلمة بقوله : الكلمة مفرد . وقول ابن هشام الكلمة قول مفرد . وقول ابن الحاجب الكلمة قول وضع لمعنى مفرد . وقول المفصل الكلمة هي اللفظة الموضوعه الدالة على معنى

وزيادة أفضت الى نقصان<sup>(١)</sup>. ورأي الشيخ في شريفه بجوابه موفق إن شاء الله

﴿\*﴾ وله أيضاً ﴿\*﴾

(٤٤)

ورد ياسيدي فلان وهو عين بلدتنا وإنسانها . وقلبها وإنسانها<sup>(٢)</sup> . فأظهر آيات فضله لا جرم إنه وصل إلى الصميم . من الإيجاب الكريم . وهو الآن مقيم بين روح وريحان وجنة نعيم . تحيته فيها سلام وأخر دعواه ذكرك ياسيدي وشكرك<sup>(٣)</sup> وأحسن الثناء عليك بما أنت أهله وأنا أصدق دعواه . وأفتخر بمجلسك أفتخار الحضي بمتاع مولاه . وقد عرفت فلاناً ولسنه . وكيف يجرب في الخطابة رسنه<sup>(٤)</sup> . فما ظنك به وقد ملكته المحاسن وحظته العيون وسل

مفرد . فالجمع يرجع الى شيء واحد وهو تعريف الكلمة لذلك جرى قولهم الزيادة في الحد نقصان في الحدود كالمثل . والمراد بكثرة العدد كثرة التكرار التي لا تفيد شيئاً مع قلة المددود . والامادة هي تكرار ما بدئ به . والنية تصميم القلب على الفعل . والاعتدال الاستقامة والمعنى انه يشكره على ما جاء به كشكره على ما بقي مما لم يأت وقد كفى ذلك عزيمة الاستاذ وهو يسأله ان لا يزيد بما لا يفيد وقد بدا فيجب ان لا يعيد ما بدئ به فيكون تكراراً محضاً اذ لا تنفع كثرة التكرار بالعدد مع كون المددود قليلاً لان الزيادة في تعريف الشيء نقصان في المعرف وكأنه يتحكم بابي فلان (١) افضت اوصلت الى نقصان . والاداء بمعنى الافضاء . والحسran بمعنى النقصان . والريح بمعنى الزيادة على راس المال . فهاتان الفقرتان كل منهما بمعنى الاخرى . وما احسن قول بعضهم :

زادوا جفاء فانتقصت مودة  
ومن الزيادة موجب النقصان  
انا مثل مرآة صقيل صفحتها  
التي الوجوه بمثل ما تلقاني

(٢) لسانها اي المتكلم فيها . وقلبها أي اشرف رجل فيها . وانسانها المراد به انسان العين وهو المثال الذي يرى في سوادها . والعين يراد بها النفس فيها وهو قد شبهها بانسان فذكر اشرف اعضائه التي يكون اعتباره بها (٣) الشكر هو الثناء ونحوه . والدعوى هنا المراد بها الدعاء . وتحية اهل الجنة فيها لفظ سلام او فيها السلامة . والتعيم الخفض والدعة والمال وكل ما فيه رفاية وطيب عيش . والريحان نبت طيب الرائحة او كل نبت كذلك او اطرافه او ورقه . والروح يفتح الراء هو الاستراحة . والايجاب مصدر اوجب الشيء اذا جملة موجباً . ووصفه بالكريم لتعلقه بالكرم او لان صاحبه كريم . والصميم بمعنى الخالص والحض . والآيات هي العلامات جمع آية بمعنى العلامة اي انه وصل الى الإيجاب المحض وهو مقيم في جنة نعيم بين استراحة ونبت طيب الرائحة وبستان تحيته سلام وأخر دعائه ذكرك وشكرك (٤) الرسن مقود الدابة . والخطابة هي

صارماً من فيه . يُعيدُ شكرَكَ ويُبديه . ويُشَرُّ ذِكْرَكَ ويَطويه . والجماعةُ تَمْدَحُ  
بمدحه . وتُجْرَحُ بجرحه . فرأيتُ في تحفِظِ اخلاقِكَ التي أثمرت هذا  
الشُّكرَ . وأنتجت هذه المآثرَ العُزَّ<sup>(١)</sup> . موفِّقاً إن شاء اللهُ

(٤٥) ﴿﴾ وكتب أيضاً الى الرئيس ابي جعفر الميكالي ﴿﴾

الشيخُ تَمَلَّكَ مِن قَلْبِي مَكَاناً فَارْعَا فَنزَلَهُ غَيْرَ مَنزِلِ قُلْعَةٍ . وَمِن مَوَدِّي  
تَوْباً سَابِقاً فَلَيْسَهُ غَيْرَ لَيْسَةٍ خُلْعَةٍ<sup>(٢)</sup> . وَمِن نَصَبِ تِلْكَ الشَّمَائِلِ شَبَكَا .  
وَأرْسَلْ تِلْكَ الْأَخْلَاقَ شَرَكَا . فَنَصَّ الْأَحْرَارَ وَأَسْتَحْتَمَهُمْ . وَصَادَ الْإِخْوَانَ  
وَأَسْتَرْقَهُمْ<sup>(٣)</sup> . وَبِاللَّهِ مَا يُعْبَنُ إِلَّا مَنْ اشْتَرَى عَبْدًا وَهُوَ يَجِدُ حُرًّا بِارْتِخَاصٍ مِنْ  
العَبْدِ ثَمْنَا . وَأَقْلَّ مِنْ البَيْعِ غَبْنًا<sup>(٤)</sup> . ثُمَّ لَا يَتَبَرَّزُ فُرْصَةَ امْتِلَاكِهِ وَلَا يَهْتَسِلُ  
جِدَّةَ حَوْزِهِ وَأَنَا أُمُّ لِلسَّيِّدِ عَلَى مَكْرَمَةِ يَتِيمَةٍ . وَسَعِي ذِي شَامَةِ وَشِيمَةٍ<sup>(٥)</sup> .

الفاء الخطب . ويريد بجر رسنه في الخطابة انه يطيلها متصلة بلا انقطاع . واللسن هو الفصاحة والبيان  
والتناع ما يستع به . والحصي هو الذي ترعت خصيتاه . والمعنى انه يفتخر بما هو لفيره  
(١) الفرج جمع الاغر وهو الايض . والمآثر جمع مأثرة وهو ما يؤثر من مكرمة ونحوها . وانتجت  
أي اوجدت هذه المآثر . وفي نسخة : بمغفط ببناء الجر أولاً . وفي نسخة اخرى : بتشديد الفاء أي  
فرأيتُ في تحفظِ اخلاقِكَ التي الخ . والجرح هو الطعن . والصارم هو السيف . وقد شبه لسانه بالسيف  
ورشمه بالسل . وفي بعض هذه الفقر تكرير المعنى . وموفقاً وجد منصوب في النسخ التي وقفت عليها  
وكان الظاهر رفعه خبراً عن قوله فرأيتُ وتوجيهه انه حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور  
وهو في تحفظ الذي هو متعلق بمحدوف خبر عن رأي أي فرأيتُ حاصل في تحفظ اخلاقك موفقاً .  
وقد تقدم له نظير ذلك (٢) خلع الثوب ترعه . والسابع هو السائر . والمودة هي العبة .  
والقلع هو الانتراع من الاصل او تحويل الشيء عن موضعه . أي تملك من قلبي مكاناً خالياً فنزل فيه  
غير منزل انتراعه او تحويله عن موضعه او غير مكان منتزع او محول . والمعنى انه نزل في منزل  
ثابت من قلبه وتملك ثوباً سائرأ من محبتي فليس غير مخلوع اي لا يترعه ابداً  
(٣) استرقهم أي اتخذهم ارقاء . واستحتمهم يعني صاروا حقاً من حقوقه . والقنص هو الصيد .  
والشرك ما ينصب لاقتناصه كالشيكب والحبال . والشاميل هي الاخلاق . وهذه الفقر متقاربة المعنى  
(٤) الغبن هو الهدية في البيع بغلاء ثمن المبيع ان كان المغبون مشترياً ورضخه ان كان بائعاً .  
والمعنى من يجرد حراً اقل ثمناً من العبد فهو مغبون اذا اشترى عبداً وهو كقولهم : عجب لمن يشتري  
العبيد بماله كيف لا يشتري الاحرار بجرموفه (٥) الشيمة هي الطيعة والمخلق . والشامة هي  
النكته السوداء في الحد ونحوه . والمعنى وسعي جميل لان الشامة في الحد احسن ما يكون . وبيسة اي

فَلْيَعْتَرَلْ مِنَ الرَّأْيِ مَا كَانَ بِهِيَا . وَيُطْلَقُ مِنَ النَّشَاطِ مَا كَانَ عَقِيَا . وَيَجَلُّ حَبْوَةَ التَّقْصِيرِ . وَيَجْتَنِبُ جَانِبَ التَّأْخِيرِ . وَيَقْتَضِ عُدَّتَهَا <sup>(١)</sup> . وَيَقْضِي حِجَّتَهَا وَعُمَرَتَهَا . بِرَأْيٍ يَجْذِبُ الْمَجْدُ بَاعَهُ . وَيَعْمُرُ النَّشَاطُ رِبَاعَهُ <sup>(٢)</sup> . وَتِلْكَ حَاجَةُ سَيِّدِي أَبِي فُلَانٍ فَقَدْ وَرَدَ مِنَ الشَّيْخِ بِحَرًّا . وَعَقَدَ مِنْهُ جَسْرًا . وَمَا عَسُرُ وَعَدُّ وَهُوَ مُنْتَجِزُهُ . وَلَا بَعْدَ أَمْرٍ وَهُوَ مُنْتَهَزُهُ . وَلَا ضَاعَتْ نِعْمَةٌ أَنَا بَرِيدُ ذِكْرِهَا . وَضَامِنُ شُكْرِهَا . وَعَرِيمُ نُشْرِهَا . وَوَلِيٌّ أَمْرِهَا <sup>(٣)</sup> . وَهَذَا الْفَاعِلُ قَرَارَةٌ بِنَائِبِهَا . وَمَثَابَةُ آدَائِهَا . فَقَدْ شَاهَدْتُ مِنْ ظَرْفِهِ . مَا أَعْجِزُ عَنْ وَصْفِهِ . وَعَرَفْتُ مِنْ بَاطِنِهِ مَا لَمْ يُزِرْ بظَاهِرِهِ . وَرَأَيْتُ مِنْ أَوَّلِهِ مَا نَمَّ عَلَى آخِرِهِ <sup>(٤)</sup> . ثُمَّ لَهُ الْبَيْتُ الْمَرْمُوقُ .

وَدَرَّةٌ بَيْتِيَّةٌ وَهِيَ الْفَرِيدَةُ الَّتِي لَا نَظِيرَ لَهَا . وَتَمَّ بِمَعْنَى التَّمِّ . وَفِي نَسْخَةِ : أَمَّ بِالْتُونِ أَيْ آدَلْ . وَالْحَوْزُ مَصْدَرُ حَازَهُ بِمَعْنَى مَلَكَهُ . وَالْحِدَّةُ هِيَ الْغَنَى . وَالِاهْتِبَالُ طَلَبُ الصَّيْدِ مِنْ اهْتِبَالَةٍ إِذَا بَغَاهُ أَوْ لَا يَجْتَبِلُ أَيْ لَا يَقْتَمُّ جِدَّةَ حَوْزِهِ . وَالْفُرْصَةُ هِيَ التَّمَكُّنُ مِنَ الشَّيْءِ . وَانْتَهَزَهَا بِمَعْنَى اغْتَمَّ . وَالْمَعْنَى ظَاهِرٌ

( ١ ) الْعُدْرَةُ مَعْلُومَةٌ . وَافْتِضَاضُهَا إِزَالَتُهَا وَالْحَبْوَةُ هِيَ الْإِحْتِيَاءُ وَهُوَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ ظَهْرِهِ وَسَاقِبِهِ بِيَدَيْهِ وَنَحْوِهَا . وَحَلَّهَا فَكَمَا . وَالْمَعْقِمُ مَا لَا يَنْبُجُ مِنْ عَقَمَتِ الْمَرْأَةِ إِذَا صَارَتْ عَقِيمًا . وَالنَّشَاطُ هُوَ الْحَقَّةُ وَالْمَرْحُ . وَالْبِهْمُ هُوَ الْمَبْهُمُ مِنْ أَجْمِ الْأَمْرِ أَيْ اشْتَبَهَ . وَالِاعْتَرَالُ الْاجْتِنَابُ . وَالضَّيْرُ فِي مَذَرَعَاتِهَا يَعُودُ عَلَى الْمَكْرَمَةِ الْبَيْتِيَّةِ . أَيْ فَيُدْعَى الرَّأْيُ الْمُبْهِمُ وَالْمَرْحُ الَّذِي لَا يَنْبُجُ . وَلَيْفَكَ إِحْتِيَاءُ التَّقْصِيرِ أَيْ يَتَرَكُ كَسْلَ التَّقْصِيرِ وَيُدْعَى طَرَفَ التَّأْخِيرِ وَيَتِمَكَّنُ مِنْ هَذِهِ الْمَكْرَمَةِ الْعُدْرَاءُ . وَلَا يَجْنِي مَا فِيهِ مِنَ الْجَازِ

( ٢ ) الرِّبَاعُ وَالرَّبُوعُ وَالْأَرْبَاعُ وَالْأَرْبَعُ جَمْعُ رِبْعٍ وَهُوَ الدَّارُ وَالْحَمْلَةُ وَالْمَتْرَلُ . وَالْمَجْذِبُ هُوَ الْمَدُّ وَالتَّحْوِيلُ مَصْدَرُ جَذَبَهُ إِذَا مَدَّهُ أَوْ حَوْلَهُ . وَالْعَمْرَةُ هِيَ الطَّوْفُ وَالسَّيِّئُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَحَلَقٌ أَوْ تَقْصِيرٌ . وَالْحِجَّةُ هِيَ الْحَيْجُ وَفَرْضُهُ الْأَحْرَامُ مِنَ الْمِيقَاتِ وَالْوَقُوفُ بِعَرْفَةَ فِي وَقْتِهِ وَطَوَافُ الْأَفَاضَةِ وَلَهُ وَاجِبَاتٌ وَسُنَنٌ مَعْلُومَةٌ فِي مَعْلَمِهَا . وَالْقَضَاءُ بِمَعْنَى بِيَهُ هُنَا الْإِدَاءُ . وَفِي نَسْخَةِ : وَيَجَلُّ بِدَلِّ لِقْضٍ وَهُوَ جَمَلُ الشَّيْءِ . حَلَالًا . أَيْ لِيَتَحَالَ مِنْ حِجَّتِهَا وَعَمَرَتِهَا بَانَ يَتَمُّ فَعَلَمَا وَيَخْرُجُ مِنَ الْأَحْرَامِ فَيَعْمَلُ لَهُ مَا كَانَ مَحْظُورًا عَلَيْهِ بِسَبَبِ تَلْبَسِهِ بِأَحْرَامِهَا . وَالْمَعْنَى لِيَقْمَ بِإِدَاءِ حَقُوقِهَا بِرَأْيٍ شَرِيفٍ صَفْتَهُ مَا ذَكَرَ

( ٣ ) الْوَلِيُّ هُوَ الصَّاحِبُ وَالْمَوْلِيُّ . وَالنُّشْرُ هُوَ الْإِذَاعَةُ . وَالْعَرِيمُ هُوَ الطَّالِبُ . وَالضَّامِنُ هُوَ الْكَفِيلُ . وَالْبَرِيدُ هُوَ الْمُرْتَبُّ وَالرَّسُولُ وَمِنَ الْمَسَافَةِ فَرَسَخَانٌ وَاثْنَا عَشَرَ مِيلًا أَوْ مَا بَيْنَ الْمَتْرَلَيْنِ . وَالِانْتِهَازُ هُوَ الْإِغْتِمَامُ . وَالنَّهْزَةُ هِيَ الْفُرْصَةُ . وَانْتَهَزَهَا إِذَا اغْتَمَمَهَا . وَالتَّجَزُّؤُ الْمَطْلَبُ الْإِنْجَازُ الْوَعْدُ . وَالْجَسْرُ هُوَ الَّذِي يَبْعُرُ عَلَيْهِ الْأَنْهَارُ وَنَحْوَهَا بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَجَمْعُهُ أَجْسَرٌ وَجَسُورٌ . وَعَقْدُهُ بِنَاؤُهُ وَمَدَّهُ فَوْقَ النَّهْرِ وَنَحْوِهِ . وَالْبَعْرُ الْمُرَادُ بِهِ هُنَا بَعْرُ عِلْمٍ أَوْ فَضْلٍ أَوْ إِحْسَانٍ كَثِيرٍ

( ٤ ) النَّمِيصَةُ نَقْلُ الْحَدِيثِ عَلَى سَبِيلِ الْإِفْسَادِ . وَالْمُرَادُ بِهَا هُنَا الدَّلَالَةُ أَيْ مَا دَلَّ أَوَّلُهُ عَلَى حَسَنِ آخِرِهِ . وَالْأَزْرَاءُ هِيَ الْعَيْبُ أَيْ بَاطِنُهُ لَا يَعْيبُ ظَاهِرُهُ أَيْ لَيْسَ بِهِ عَيْبٌ فِي الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ . وَالظَّرْفُ هُوَ

وَالنَّسَبُ الْمَحْقُوقُ . وَالْأَوْلِيَّةُ الْقَدِيمَةُ . وَالسَّيِّمُ الْكَرِيمَةُ<sup>(١)</sup> . وَقَدْ جَمَعْنَا فِي الْوَدِّ خُلُقَهُ . وَنَظَّمْنَا فِي السَّفَرِ رِفْقَهُ<sup>(٢)</sup> . وَعَرَفْنَا مَا نَهَضَ لَهُ وَفِيهِ فَضِيحَتُ عَنِ الشَّيْخِ كَرَمًا لَا يُغْلَقُ بِأَبِهِ . وَعَيْثَا لَا يُخَافُ سَحَابَهُ<sup>(٣)</sup> . وَبَقِيَ أَنْ يُخْرِجَنِي الشَّيْخُ عَنْ عَهْدَةِ الثِّقَةِ زَادَهَا اللَّهُ تَأَكُّدًا فَإِنْ رَأَى أَنْ أَسْأَلَ الشَّيْخَ فِي مَعْنَاهُ عَرَفَنِي كَيْفَ الْمَاتَى لَهُ وَإِنَّمَا أَطْلُبُ لِيَعْلَمَ صِدْقَ أَهْتَامِي وَفَرَطَ تَقْلِيدِي إِلَيْهِ<sup>(٤)</sup>

(٤٦) ﴿﴾ لَهُ يَصِفُ مَا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْإِسْتَاذِ أَبِي بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيِّ ﴿﴾

مَا أَلُومُ هَذَا الْفَاضِلُ عَلَى إِسْطَاطِ أَنْسِ طَوَاهُ . وَمَوْقِدِ حَرْبِ أَحْتَوَاهُ .  
لِكِنِّي أَلُومُهُ عَلَى مَا نَوَاهُ<sup>(٥)</sup>

الذكاء والल्प . والمثابة هي مبلغ جموم ماء البئر ومجتمع الناس . والمراد بها هنا موضع ادايتها .  
والقرارة هي المظنن من الارض وتطلق على غير ذلك

(١) الشيم جمع شيمة وهي الطبيعة ويراد بها هنا الاخلاق والشائل . والاولية بمعنى كونه اولاً في المجد والشرف . والمحقوق اسم مفعول من لحقهُ اذا تبعهُ ووصل اليهِ والمراد ان نسبة يلحق به الناس . والمرموق اسم مفعول من رمقه اذا نظره والمعنى انه منظور بعين الاعتبار

(٢) الرفقة هي الجماعة المرافقون في سفر ونحوه . والنظم يراد به الاجتماع واصله من نظم اللؤلؤ وهو ضمه في السعط . وخلقهُ يريد به الخلق بضم الحاء أي كان ودادنا طبيعة . والفقرة الثانية قريبة المعنى من الاخرى (٣) السحاب جمع سحابة وهي الغيم . وقد يطلق على المطر . والاخلاف عدم الوفاء والتخلف عن قضاء الحاجة . والنيث هو المطر او الذي يكون عرضه بريداً وقد تقدم . والنهوض هو القيام والمراد به انه اجتهد يبذل الهمة في قضاء ما نهض له

(٤) التقلد هو الاقتداء بفعل انسان والتشبه به ماخوذ من لبس القلادة ووضعها في العنق فساكنه متشبه بالانسان يستعير قلادته . والاعتنام بالشيء هو الاعتناء به . والماتى يحتمل ان يكون مصدرًا ميميًا اي كيف الايتان له فيكون الاستفهام عن كيفية الايتان ويحتمل ان يكون بتشديد الياء اسم مفعول من اتى فيكون الاستفهام عن حال الشخص الذي يأتي اليه . وقوله : عرفني بصيغة الماضي . والثقة هي التوثق وتطلق على العمدة . والعهدة هي المعاهدة واخذ الميثاق . والاخراج عنها هو التحلل عن القيام بما تقتضيه وكانه يريد ان يتحلل من الوفاء بها ولكن دعاه زيادة تاكيدها يفيد عدم الرغبة بالخروج عنها لكن اغراض ابني الفضل في رسائله عجيبة فهي لا تحلو من تحكم او قرح او مدح فكل رسالة ذات فنون شتى رحمه الله تعالى (٥) النية هي عقد القلب وعزمته على ايجاد الفعل . والاحتواء على الشيء هو الاشتمال عليه . والموقد هو مصدر ميمي او اسم زمان او مكان . ويريد بالحرب ما حصل له معهُ من المناظرة التي اشتمل عليها . والمراد ببساط الانس هو نشر اسباب الانتقاس به . وطبها اخفاؤها وازالتها اي لا يلومهُ على طي البساط ووقود الحرب لكن



(٤٧) ﴿﴾ وكتب الى الشيخ ابي اسحق ابراهيم بن حمزة ﴿﴾

لو كانت الدنيا أطالَ اللهُ بقاءَ الشيخِ على مُرادِي لِأخترتُ أَنْ أَضْرِبَ  
على هذهِ الحضرةِ أَطْنابَ عُمرِي . وَأُثَقِّقَ على هذهِ الخِدْمَةِ أَيَّامَ دَهْرِي .  
لَكِنَّ في أولادِ الزِناءِ كَثْرَةً . وَلِعَيْنِ الزَّمَانِ نَظْرَةٌ <sup>(١)</sup> وقد كنتُ خَطَبْتُ من  
خِدْمَةِ الشيخِ شِرْعَةً قد نَعَّصَهَا عَلِيٌّ بَعْضُ الوُشَاةِ وَذَكَرَ أَنِّي أَقَمْتُ  
بَطُوسَ بعدَ أَسْتِذْنَائِي الى مَرَّو وفي هذا ما يَعْلَمُهُ الشيخُ فَإِنْ رَأَى أَنْ يُحْسِنَ  
تَجْهِيْزِي في هذهِ الرُقْمَةِ يَكْتَابُ يُطْرِزُ بِهِ مَقْدَمِي <sup>(٢)</sup> فَعَلَّ إن شاءَ اللهُ

(٤٨) ﴿﴾ وكتب إليه أيضاً ﴿﴾

خادمُ الشيخِ قد أَتَبَعَ في الخِدْمَةِ قَلَمَهُ وَأَتَى لِسَانَهُ . في الحاجةِ بَنَانَهُ <sup>(٣)</sup> .

يلومه على ما عقد ضميره عليه (١) نظرة يراد بها اصابة العين . فان الزمان اذا تنبه من سنته فعل المعائب . وضرب الاطناب كناية عن ان يقضي جميع ايام عمره في حضرته . وهذه الفقرة قريبة من معنى الفقرة التي بعدها . ويريد باولاد الزنا الذين داجم السبي في الارض بالفساد فاقصم يختلفون اسباب السبي للايقاع بمن يسعون به فلذلك اعتدل هذه الحضرة

(٢) المقدم مصدر ميسر بمعنى القدوم . والتطريز هو جعل علم للتوب وطرزته تطريزاً اذا اعمل . ويعني به انه يريد شهرة قدومه . والتجهيز هو جعل جهاز للمسافر ونحوه من جهزه فجهزه . والمراد بها اعداد ادوات للمسافر وما يحتاج اليه . ويريد هنا ارسال كتاب اليه بسبب هذه الرقعة . ومرو تقدم احما من بلاد خراسان وهي مدينة كبيرة والمراد بها مرو الشاهجان وهي مرو العظيمة اشهر مدن خراسان وقصبتها نص عليه الحاكم ابو عبدالله في تاريخ نيسابور والنسبة اليها مروزي على غير القياس . والثوب مروى على القياس وبين مرو ونيسابور سبعون فرسخاً ومنها الى سرخس ثلاثون فرسخاً والى بلخ مائة واثنان وعشرون فرسخاً الى آخر ما ذكره ياقوت في معجمه . وطرسوس مدينة في بلاد خراسان ايضاً بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ تشتمل على بلدين يقال لاحداهما الطابران وللآخرى نوقان ولهما اكثر من الف قرية فتحت في ايام عثمان ابن عفان رضي الله تعالى عنه . وقيل احما اربع مدن منها اثنتان كبيرتان واثنان صغيرتان الى آخر ما في معجم البلدان . والوشاة جمع واش وهو الناقل للحديث بقصد الافساد . والتنقيص هو التكدير من نقص العيش عليه اذا كدره والشراب اذا لم يتم وروده . والشرعة محل ورود الماء . والمعنى اني طلبت خدمة الشيء التي نعصها الوشاة باختلاق الكذب عنى بنسبة ما لم افعل . ويطلب في هذه الرسالة ارسال كتاب معلم بقدومه (٣) البنان يريد به تحريكه بكتاب ما فاه به لسانه واملاه عليه . واتلى بمعنى جعله تابعاً

للسان في هذه الخدمة كما ان القلم كان متبعاً لهذا الخادم بتسطير ما القاها عليه

وقد كان استأذنه في توفير هذا اليوم على مجلس السيد فأذن على عادته  
الكريمة . وشيئته اليتيمة<sup>(١)</sup> . ومن وجد كلاً رتع . ومن صادف غيثاً اتّجّع .  
ومن أوجب الى الحاجات سأل<sup>(٢)</sup> وبقى أن يشفع الشيخ بإزاء الحوض عفره .  
وينظّم الى روض الإحسان مطره<sup>(٣)</sup> . ويطرز أنسا بالشيخ ابي فلان فقد  
وصف حتى حبلت شوقاً اليه ووجداً به وشغفاً له وغلوا فيه ورأيه في  
الإصغاء<sup>(٤)</sup> الى الكرم عالي إن شاء الله تعالى

(٤٩) ﴿﴾ وكتب جواباً عما كتب اليه تهتمّة بمرض ﴿﴾

﴿﴾ ابي بكر الخوارزمي ﴿﴾

الحُرّ أطلّ الله بقاءك لاسيما إذا عرف الدهر معرقتي . ووسّف  
أحواله صفتي . إذا نظر علم أنّ نعم الدهر ما دامت معدومة فهي أماني<sup>(٥)</sup>  
فان وجدت فهي عواري وأنّ مَحَنَ الزمان وإنّ مُطَلَّتْ فسنتقد . وإن لم

- (١) اليتيمة هي ما كانت دون البلوغ بلا اب حي . والشبيبة هي الطيبة وقد تقدّمت مراراً  
والمراد بكونها يتيمة انما لا نظير لها . ويريد بالمجلس مقام حضرة الشيخ
- (٢) سأل اي معناد على السؤال . والانتجاع هو طلب الكلاء في موضعه . والرتع هو الأكل  
والشرب في خصب وسعة او هو الأكل والشرب رغداً في الرفق او بشره وفعله رتع كمنع رتعاً  
ورتوعاً ورتاعاً بالكسر . والكلاء هو المرعى . وقد تقدّم غير مرة والمعنى ظاهر
- (٣) مطره المظر معلوم . وروض الاحسان من اضافة المشبه به للمشبه اي الاحسان الذي هو  
كاروض . والنظم هو ضم اللأبي في السلك . والعفر محرّكة ظاهر التراب وقد تسكن واول  
سقية سقيها الذرع وجمعه اغفار . والازاء ككتاب جميع ما بين الحوض الى مهوى الركبة من الطي  
او حجر موجود او جلة يوضع عليها الحوض او مصب الماء في الحوض . ويشفع اي يجعل الشيء  
شغفاً . والمعنى انه بقي ان يجعل التراب بازاء الحوض شافعاً له أي يجعل طيبه بالاحجار والتراب  
ويضم الى روض الاحسان مطره اي يضاعف احسانه . وقد تقدّم له هذا اللفظ والمعنى في بعض  
الرسائل المتقدمة وتصحفت ازاء هناك براء فغمّ المعنى طيناً<sup>(٤)</sup> (٤) الاصغاء الى الشيء هو  
الميل اليه . والشغف هو ان يخاطب حبة شغاف القلب وهو غلافه او حبه او حجابيه . والوجد هو  
الحب . والحبل هنا كناية عن الامتلاء بالشوق اليه وكأنه يسخر به . والتطريز ان يجعل الثوب  
علم وقد تقدّم (٥) الاماني جمع امنية وهي ما تعلّق بطلب الاستحليل او ما فيه سرّ .  
وعلى كلّ فهو معدوم . وهكذا نعم الدهر ما دامت غير موجودة فهي من نوع الاماني

تُصَبُّ فَكَأَنَّ قَدْ<sup>(١)</sup> . فِكَيْفَ يَشْتُمُ بِالْمِحْنَةِ مَنْ لَا يَأْمَنُهَا فِي نَفْسِهِ . وَلَا يَعْدَمُهَا فِي جَنْسِهِ . وَالشَّامِتُ إِنْ أَقْلَتَ فَلَيْسَ يَفُوتُ . وَإِنْ لَمْ يَمُتْ فَسَيُوتُ . وَمَا أَقْبَحَ الشَّمَاتَةِ . مِنْ أَمِنَ الْإِمَاتَةَ . فِكَيْفَ بَيْنَ تَوَقُّفِهَا بَعْدَ كُلِّ لِحْظَةٍ . وَعُشْبَ كُلِّ لَفْظَةٍ<sup>(٢)</sup> . وَالدهرُ غَرْنَانُ طَعْمُهُ الْحَيَارُ . وَظَمَانُ شِرْبُهُ الْأَحْرَارُ . فَهَلْ يَشْتُمُ الْمَرْءُ بَأَنْبَابِ آكَلِهِ . أَمْ يُسَرُّ الْعَاقِلُ بِسِلَاحِ قَاتِلِهِ<sup>(٣)</sup> . وَهَذَا الْقَاضِلُ شَفَاهُ اللَّهُ . وَإِنْ ظَاهَرَ بِالْعَدَاوَةِ قَلِيلًا . فَقَدْ بَاطَنَاهُ وَدًّا جَمِيلًا . وَالْحُرُّ عِنْدَ الْحَمِيَّةِ لَا يَصْطَادُ<sup>(٤)</sup> . وَلَكِنَّهُ عِنْدَ الْكَرَمِ يَنْقَادُ . وَعِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذَهَبُ الْأَحْقَادُ . فَلَا تَتَّصِرُ حَالِي إِلَّا بِصُورَتِهَا مِنَ التَّوَجُّعِ لِعِلَّتِهِ . وَالتَّحْزُنِ لِمَرْضَتِهِ<sup>(٥)</sup> . وَفَاهُ اللَّهُ الْمَكْرُوهَ وَوَقَاتِي سَمَاعِ السُّوءِ فِيهِ بِجَوْلِهِ وَلُطْفِهِ

(٥٠) ﴿﴾ وَكُتِبَ رَقْعَةً إِلَى الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ ﴿﴾

سُوءُ الْأَدَبِ مِنْ سُكْرِ النَّدْبِ وَسُكْرِ الْغَضَبِ مِنَ الْكِبَائِرِ الَّتِي تَنَالُهَا

(١) فَكَانَ قَدْ أَي قَدْ أَصَابَتْ فَكَتَفِي بِمَجْدِهِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْفِعْلِ وَهُوَ نَادِرٌ جِدًّا نَعَمْ يَمُوزُ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ وَيَكُونُ مِنْ نَوْعِ الْاِسْتِفْهَاءِ كَقَوْلِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ مِمَّا يَنْسَبُ الْمَقَامَ :

تَمَّتْ أَنْاسٌ أَنْ أَمُوتَ وَإِنْ أَمِتَ فَتَلِكُ طَرِيقٌ لَسْتُ فِيهَا بِأَوْحِدٍ  
فَقُلْ لِلَّذِي أَسْمَى بِمَوْتِي شَامِتًا عَيْبًا لِأُخْرَى مِثْلَهَا فَكَأَنَّ قَدْ

أَي فَكَأَنَّ قَدْ مِتَ . وَالْفَنَاءُ هُوَ الْفَنَاءُ وَالذَّهَابُ . وَالْمَطْلُ التَّسْوِيفُ بِالْعَدَّةِ وَالِدِينِ . وَالْمَرَادُ بِهِ هُنَا التَّأْخِيرُ . وَالْحِنْ جَمْعُ مَحْنَةٍ وَهِيَ الْاِخْتِبَارُ بِالْبَلَاءِ . يَعْنِي أَنَّ نَوَائِبَ الدَّهْرِ وَإِنْ تَأَخَّرَتْ فَمَا قَرِيبٌ تَقْنَى وَإِنْ لَمْ تُصَبِّ أَحَدًا فَكَأَنَّ قَدْ أَصَابَتْ أَي لَا بَدَّ أَنْ تُصَبِّ

(٢) أَي الْعَاقِلُ يَتَوَقَّعُ أَنْ يَفْجَأَهُ الْمَوْتُ فِي كُلِّ حَرَكَةٍ مِنْ حَرَكَاتِهِ وَيَقْبِجُ بِالْإِنْسَانِ أَنْ يَشْتُمَ بِمَوْتِ عَدُوِّهِ لِأَنَّ مِنْ اسْتَوْفَى أَجَلَهُ لَمْ يَبْقَ مَحَلًّا لِلْعَدَاوَةِ عَلَى أَنْ الشَّامِتُ أَنْ سَلِمَ الْآنَ فَلَا يَسْلَمُ غَدًا أَوْ لَا بَدَّ أَنْ يَمُوتَ عَلَى كُلِّ حَالٍ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَأَنْهَمُ مَيِّتُونَ وَكَيْفَ يَشْتُمُ بِمَصِيبَةِ عَدُوِّهِ مِنْ يَتَوَقَّعُهَا فِي نَفْسِهِ وَقَدْ أَصِيبَ جَمًّا مِنْهُ مِنْ جَنْسِهِ (٣) سِلَاحُ قَاتِلِهِ الْمَرَادُ بِهِ الْمَوْتُ وَسِلَاحُهُ فِي الْأَمْرَاضِ . وَالغَرْنَانُ هُوَ الْجَانِعُ أَي الدَّهْرُ هُوَ جَانِعٌ وَآكَلُهُ إِشْرَافُ النَّاسِ . وَعَطَشَانُ شِرْبُهُ أَحْرَارُهُ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَشْتُمَ بِالْأَمْرَاضِ الَّتِي هِيَ كَالْأَنْبَابِ لِلْأَكْلِ أَوْ يَفْرَحَ بِمَا وَهِيَ كَالسِّلَاحِ لِلْقَاتِلِ

(٤) لَا يَصْطَادُ أَي لَا يَطْلُبُ الصَّيْدَ وَالْحَمِيَّةُ هِيَ الْإِنْفَعَةُ مِنْ حَمِيٍّ كَرَضِيٍّ حَمِيَّةٌ وَمَحْمِيَّةٌ إِذَا انْفَ . وَالْمُظَاهَرَةُ بِالْعَدَاوَةِ إِظْهَارُهَا وَكَشْفُهَا (٥) الْمَرْضَةُ هِيَ فِعْلَةٌ مِنَ الْمَرَضِ . وَالْاِحْتِقَادُ هِيَ الضَّمَانُ جَمْعُ حَقْدٍ . وَالشَّدَائِدُ هِيَ النَّوَابِغُ . وَيَنْقَادُ أَي يَخْضَعُ عِنْدَ الْكَرَمِ وَيَسْهَلُ وَإِنْ كَانَ صَعْبًا عِنْدَ غَيْرِهِ

المَغْفِرَةُ . وَتَسَعُّهَا الْمَعْدِرَةُ . وَقَدْ جَرَى بِحَضْرَةِ الشَّيْخِ مَا جَرَى فَقَدْ أَفْنَيْتُ يَدِي عَضًا . وَأَسْنَانِي رَضًا <sup>(١)</sup> . وَإِنْ لَمْ أَوْفَّ مَا جَرَى فَالْعُذْرُ أَمْدٌ حَظًّا فَإِنْ كَانَ بِسَاطًا وَطَوَى وَحَدِيثًا لَا يُرْوَى فَأَوْلَى مَنْ عَذَرَ اللَّاعِبَ . وَأَحْرَى <sup>(٢)</sup> مَنْ غَفَرَ الصَّاحِبَ . وَإِنْ كَانَ مَيْتًا يُنْشَرُ . وَسَبَبًا يُذَكَّرُ . فَلْيَكُنْ الْعِقَابُ مَا كَانَ . إِذَا لَمْ يَكُنِ الْهَجْرَانُ <sup>(٣)</sup> . عَلَى آتِي قَدْ أَخَذْتُ قِسْطِي مِنَ الْعِقَابِ . وَاسْتَفَدْتُ مِنْ رَدِّ الْجَوَابِ . مَا كَفَى . وَأَوْجَعَ الْقَفَا <sup>(٤)</sup> . فَكَانَ مِنْ مُوجِبِ آدَبِ الْحِدْمَةِ . إِبْقَاءَ الْحِشْمَةِ . لَوْلِي النِّعْمَةُ . بِاحْتِمَالِ الشَّتْمِ . وَالْإِغْضَاءِ عَنِ الْخِصْمِ <sup>(٥)</sup> . لَكِنِّي احْتَقْتُ فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ لَا يَصْلُحُ صَاحِبُهَا مِنْهَا الْأَعْبُ وَسُكْرُهُ . وَالْخِصْمُ وَهُجْرُهُ . وَالْإِدْلَالُ وَالثِّقَةُ وَهُنَّ اللُّوَاتِي حَمَلْتَنِي عَلَى مَاءِ الْوَجْهِ أَهْرَقْتُهُ . وَحِجَابِ الْحِشْمَةِ خَرَقْتُهُ <sup>(٦)</sup> . وَقَدْ مَنَعَنِي الْآنَ فَرَطُ الْحَيَاءِ . مِنْ وَشَكِ الْإِقْتَاءِ . وَعَهْدِي

( ١ ) الرض هو الدق . والمراد به دق اسنانه ببعضها . والمعدرة هي العذر . والمغفرة هي الغفران . والكبائر جمع كبيرة وهي ما كانت تقتل النفس والزنا وشهادة الزور ونحوها . واكبر الكبائر هو الشرك بالله تعالى . والغضب يكون من الكبائر إذا وصل إلى فعل كبيرة . وإن لم يفض إلى ارتكاب شيء من الآثام فلا يكون من الكبائر . والتدب هو الخفيف في الحاجة الظريف النجيب . والمعنى إن من يكون ندباً فسكروه سواء الأدب أي يعد سكرًا له وإن سكر الغضب من الكبائر التي يلحقها الغفران ويقبل بها الاعتذار لكن إذا لم تتعلق بجنابة القتل ونحوها من حقوق العباد

( ٢ ) أخرى أي أحق وهو مضاف إلى من أي أحق من سابع بالمغفرة وأحق من عذر هو اللاعب . وعدم رواية الحديث كناية عن كتمه وعدم إذاعته . وهكذا طي البساط فهو كناية عن كتم ما جرى في مجالس الأنس . وآمد من الامداد أو فعل تفضيل من مد . والحظ هو النصيب

( ٣ ) الهجران هو المقاطعة والمصارمة من هجره هجرًا بالفتح وهجرانًا وهجرة بالكسر اسم المصدر ونشر الميت كناية عن افشاء سرٍّ يجب كتمه . أي إن كانت تلك الجنابة ما ذكر فليكن عقابها بها كان بغير الحجر ( ٤ ) القفا مؤخر العنق وقد تقدم . والقسط هو الحظ والنصيب . أي أنه قد استوفى حظه من العقاب . وإيما القفا كناية عن أنه تألم ما جرى

( ٥ ) الاغضاء هو المسامحة وغض النظر عمَّا جرى . والولي هو المولى . والحشمة بالكسر الحياء والانتباض يقال : احتشم منه وعنه وحشمه وحشمه إذا تخجله . والمعنى ظاهر

( ٦ ) الحرق هو القطع والتمزيق يقال : خرقه يخرقه من بابي نصر وضرب إذا قطعته ومنزقه . وحجاب الحشمة من إضافة المشبه به للمشبه . أي الحشمة التي هي كالحيجاب وخرقها بإزالة الحياء وإراقة

بوجهي وهو أصفقُ من العُدمِ الذي حَمَلني على جَهله . وَأَوْقَحُ من الدهرِ  
الذي أَحوجَني الى أهله<sup>(١)</sup> . لكنَّ النعمَ اذا تَوالتْ على وجهه رَقَّقتْ قِشرتهُ .  
وَأَلانتْ بَشْرتهُ . وَأَنَا مُتَطَرٌّ من الجَوَابِ ما يَرِيشُ جَنَاحي<sup>(٢)</sup> الى خِدْمتهِ فَإِنْ  
رَأَى أَنْ يَكْتُبَ فَعَلَ إِنْ شَاءَ اللهُ

﴿٥١﴾ وله اخرى ﴿٥٢﴾

(٥١)

مَا أَحوجَني من الشَّيخِ الى تَفَضُّلِ يَطَاقُ عن وِثَاقِي . وَإِنْ آذَنتُهُ  
بِفِرَاقِي . وما ذاك رِضَى مِنِّي ولكنَّ اسْتِزَادَةً من نَيْسابورَ قد أَطارتْ نَوْمِي .  
وَأطالتْ يَوْمِي<sup>(٣)</sup> . فإِنَّ تَفَضُّلَ الشَّيخِ بِكُتَابِ الى الأَمِيرِ إِنْ لَمْ يَتَسَّعْ وَقْتُهُ لِعِيرهِ  
وَلِيَجْعَلَهُ نَعْدًا . لا يَضْرِبُ لَهُ وَعْدًا<sup>(٤)</sup> . فقد أَنتَهتْ نَهْيَةَ المَقَامِ وقد أَحَالَ  
الشَّيخُ الأَمْرَ عَلَيْهِ وَمَتَى آخَرُهُ أَحْتَجُّتُ الى الخُرُوجِ من غَيْرِ اسْتِصْحَابِهِ<sup>(٥)</sup> ثُمَّ  
أَرَى ذَلكَ مَنْ كَتَبْتُ لَهُ . واما الرَّشَأُ الَّذِي ذَكَرَهُ فقد شَغَلَ هَذَا المَهْمُ

ماء الوجه بمعنى صبهُ وإزالة حياته . وزيادة الماء في اعرقته على غير القياس فاصلها ارقته اذا قيل  
اعراق واما هراقه بدون همزة وصل فهو بمعنى اراقه بابدال الهمزة هاء . والادلال هو التذلل  
والاحتفاف بالشيء هو الاحداق به (١) احوجه الدهر الى كذا أي الجأه بالفقر اليه .  
والوقاحة هي قلته الحياء ومثلها القحة والوصف منها وقع . والصفافة هي الوقاحة وصلابة الوجه والوصف  
منها صفيق . والوشك هو القرب يريد ان وجهه اوقع من الفقر الذي الجأه الى ارتكاب الجهل واحوجه  
الى سؤال ابناء الدهر (٢) راش الجناح جعل له ريشاً وهو كناية عن الاحسان اليه  
والتعطف عليه . والبشرة ظاهر جلد الانسان وما أشبهه . والمراد بتريق قشرته تلطيف اخلاقه وتسهيل  
طباعه . وتوالي النعم على الانسان ترادفها وتتابعها عليه (٣) اطالة اليوم كناية عن الضجر .  
واطارت نومي بمعنى اذهبتهُ وهو كناية عن الفلج . والاستزادة طلب الزيادة او بمعنى الزيادة على ان  
السين والثاء زائدتان . ولعله يريد زيادة مقامه بنيسابور او زيادة التواضع بها . والوثاق هو الرباط  
واطلاقه حله وهو كناية عن تسريحه وارسال حبله على غاريه وان لزم منه اعلامه بفراقه

(٤) اي لا يسوف به فيعمل له ميعاداً . وضرب الوعد بتبيين وقته وتعيينه . والنقد بمعنى المنقود اي  
ييعمله عاجلاً ولا يؤجله الى وقت آخر اذ كان الوقت ضيقاً عن التفضل بشيء آخر غير الكتاب  
والكتاب اهون من غيره اذ لا يرزؤه شيئاً (٥) الضمير يعود الى الكتاب اي خرج  
بدون ان يصحبه معه . وحالة الامر تحويله . والنهية بالضم الاسم من النهي وغاية الشيء اخره وهو  
المراد بها هنا

عنه وأنا أنتظر تفضله في هذه الساعة فليس يحتمل الوقت المثل<sup>(١)</sup>

(٥٢) ﴿١﴾ وكتب الى الشيخ العميد ﴿٢﴾

أين تكرم الشيخ العميد على مولاه. وكيف معدلة الى سواه<sup>(٢)</sup>. أيقصر في النعمة. لأنني قصرت في الخدمة. إذا قد أسأت المعاملة. ولم تحسن المقابلة. وعثرت في أذيال السهو. ولم تُعش بيد العفو<sup>(٣)</sup>. أم تقول إن الدهر بيننا خدع. وفيما بعد متسع. فقد أزف رحيلي ولا ماء بعد الشط. ولا سطح وراء الخط<sup>(٤)</sup>. أم يتنظر سوالي وإنما سألت يوم أملتُه. واستحته حين

(١) المثل القسوف بقضاء الغرض واطالة زمانه. والرشا يحتمل ان يكون بفتح الراء وهو الغزال ويعني به الغلام الجميل فكانه سألُه عنه فلذلك اجابه بان هذا المهم شغله عنه ويحتمل ان يكون بكسر الراء. والمد بمعنى الجبل ويراد به السبب فكانه سألُه عن سبب شي. بينها

(٢) المعدلة بمعنى العدل. اي كيف يكون عدله أي عدوله عنه الى سواه وتركه ويحتمل ان النقطتين فوق الهاء من تحريف النسخ والضمير يعود الى المولى او الشيخ العميد. والمعدل مصدر ميسر بمعنى العدل. وهذه النسخة اولي فهو يسأل عن تكريمه وكيف يكون عدله الى سواه كأنه منعه من التكرم وعدل به الى غيره ان عاد الضمير على الشيخ العميد وان عاد على المولى كان المعنى فكيف يكون حال المولى اذا عدل عنه الى سواه (٣) الانتعاش هو انتهاز العاشر من عثرته وارتفاعه منها ويريد به جبر فقره. والعثرة هي الكبوة من عثر مثلث الشاء عثراً وعتيراً وعتاراً وتعثراً اذا كبا والجدتس. والنعمة واحدة النعم. يستفهم منه هل يقصر في الانعام عليه لتقصيره في خدمته او اسأته العمل معه وعدم حسن المقابلة وكبوته في اسباب السهو ولم ينهض منها بيد المسامحة. ولا يخفى ما في اذيال السهو ويد العفو من الجاز

(٤) الخط هو الطريق المستطيلة وسيف البحرين ورفاً السفن بالبحرين ويكرس واليه نسبت الرماح لاتها تبع به. وخط الكتب بالقلم وغيره. والمراد به الخط المصطلح عليه وهو كم له طول فقط يقسم طولاً. والسطح ظهر البيت واعلى كل شي. وسطحه بمعنى بسطه وصرعه. والمراد بالسطح كم له طول وعرض ولا عمق له ويقبل القسمة بالطول والعرض. والشط هو شاطئ النهر ونحوه ويطلق على البعد. ويريد بالهاء ما يتوصل به الى الانتعاش من الدرهم والدينار او ما يعينه على سفره. والشط يحتمل ان يراد به البعد اي لا ماء له بعد بعده وان يريد به شط نحو ضر. يعني انه لا شي. به من دواعي ثروته وانتعاشه. واسناد الخديعة الى الدهر من الجاز العقلي. اي ان الشيخ العميد خدع بابي الفضل او ان ابا الفضل خدع به. ومتسع خبر لمبتدا محذوف وهو ضمير الدهر اي هو متسع. ويحتمل ان يراد بالانتعاش انه فسح واسع جداً او انه يجود بالسهة أي الفنى ونحوه. فيكون الاسناد في متسع من قبيل الجاز العقلي لان الدهر ظرف زمان فهو مثل قولهم فخاره صائم

مَدَحْتُهُ . وَأَقْضَيْتُهُ . وَقْتَ آتَيْتُهُ . وَأَنْتَجَمْتُ سَحَابَهُ . لَمَّا آتَيْتُ بَابَهُ <sup>(١)</sup> . وَلَيْسَ كُلُّ السُّؤَالِ أَعْطِي . وَلَا كُلُّ الرَّدِّ أَعْفِي <sup>(٢)</sup> . أَمْ يَظُنُّ أَيُّ أَرْدُ صِلَتُهُ . وَلَا أَلْبَسُ خَلْعَتَهُ . وَهَذِهِ فِرَاسَةُ الْمُؤْمِنِ إِلَّا أَنَّهَا بَاطِلَةٌ وَخَيْلَةُ الْعَارِفِ إِلَّا أَنَّهَا فَاسِدَةٌ . أَمْ لَيْسَ يَجِدُنِي مَكَانًا لِلنِّعْمَةِ يَضُمُّهَا . وَأَرْضًا لِلْمَنَةِ يَزْرَعُهَا <sup>(٣)</sup> . فَلَا أَقْلَّ مِنْ تَجْرِبَةٍ دَفَعَةٍ . وَالْمُخَاطَرَةُ بِإِنْفَازِ خَلْعَةٍ <sup>(٤)</sup> . لِيَخْرُجَ مِنْ ظُلْمَةِ التَّخْمِينِ . إِلَى نُورِ الْيَقِينِ . وَلِيَنْظُرَ أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ <sup>(٥)</sup> . أَمْ يَتَوَقَّعُ صَاعِقَةً تَمْلِكُنِي أَوْ دَاهِيَةً تُهْلِكُنِي . فَهَذَا أَمَلٌ مُؤَفَّرٌ . لِأَنَّ شَيْخَ السُّوءِ بَاقٍ مُعَمَّرٌ . أَمْ يُقَدِّرُ أَيُّ أَشْكُرُهُ إِذَا اصْطَنَعَ . وَأَعْدِرُهُ إِذَا مَنَعَ <sup>(٦)</sup> . وَبِاللَّهِ لَوْ كُنْتُ يَتَّبِعُ الْمَعَادِيرَ مَا حَظِي مِنِّي بَجُرْعَةٍ . فَلْيُخْرِجْنِي بِشِرْعَةٍ . أَمْ يَرْجُو أَيُّ أَمَلُهُ حَتَّى أَعُودَ مِنْ هَرَاةٍ <sup>(٧)</sup> وَالشَّيْطَانُ أَعْقَلُ

( ١ ) يريد بالباب داره ومحلّه . والانتجاع طلب ما ينتعش به . والاقضاء هو التقاضي وهو طلب قضاء الحقوق . والاستماحة هو سؤال العطاء أو سؤال الشفاعة يقال : استمحته إذا سأته العطاء أو سأله أن يشفع لي ( ٢ ) اعفني أي سامحني بعدم اجابة السؤال . ويريد به لفظ اعفني واعطني أي تكرم عليّ بالعطاء اي ليس كل سؤال لفظ اعطني لان من كان جواداً لا يقال له ذلك بل يكفي التسليم عليه من المحتاج كما قال الشاعر :

اروح لتسلم عليك واغتدي وحسبك بالتسلم مني تقاضيا

ولا يحسن الردّ من الكرم بلفظ اعفني لان هذا اللفظ يسمح بين الكرماء بل له مندوحة عنه بالتعريض والايحاء ( ٣ ) المنّة والنعمّة شيء واحد يراد بها العطية والاحسان . والمكان والارض شيء واحد يريد به محل تلك العطية . ويزرعها بمعنى يضمها لان الزرع وضع البذر في الارض . فهاتان الفقرتان كل منهما بمعنى الاخرى . وفسادة بمعنى باطلة . وخييلة العارف أي ظنه بمعنى فِرَاسَةُ الْمُؤْمِنِ أي تفرسه . فهاتان الفقرتان ايضاً كل منهما بمعنى الاخرى او قرينة المعنى منها . والخلعة هي اللبسة تخلع من اللبس على اللابس . والصلة بمعنى العطية ( ٤ ) الانفاذ هو الارسال مصدر انفذ الشيء اذا أرسله . والمخاطرة تجسم الخطر . والدفعة المرة من الدفع . والتجربة الاختبار

( ٥ ) الكفر والكفران هو وجود النعمة وسرها . والتخمين هو القول بالشيء بالحدس او الروم وهو دون الظن ( ٦ ) اعذره أي اقوم بالعدر عنه او اقبل اعذاره اذا منعتي . والاصطناع هو صنع المعروف والجميل . والتعمير هو طول العمر . ويريد بشيخ السوء نفسه مطاوعة للشيخ العميد . والموفر الجمول وافراً . والداهية البلية والنازلة . والصاعقة الموت وكل عذاب مهلك . ومعنى تملكه تأخذه . والتوقع انتظار وقوع الشيء ( ٧ ) امهله أي اعطيه مهلة . والشربة محل الورد ويريد بها ما ينتعش به ويرتاح اليه . والجربة هي الشربة . والمعاذر جمع معذرة بمعنى العذر .

من أن يُسوسَ إليه بهذا أو يُسولَ لَدَيَّ ذلك وأنا الى الشيخ العميد وَرَدْتُ .  
وعن هؤلاء القومِ صَدَدْتُ . وقد فعلوا فوقَ مقدارِهِم ودونَ ما قَدَرْتُ <sup>(١)</sup>  
فليُصِحِّبني مِنَ الفِعلِ تَذَكُّرَةً . او مِنَ القَوْلِ مَعْدِرَةً . وليُصْرِفَ عَلَيَّ امرَهُ  
ونهيهِ بهرأةٍ يُشْرِفُني بها إن شاء اللهُ <sup>(٢)</sup>

(٥٣) ﴿٣﴾ وكتب في رجل ولي الاشراف ﴿٣﴾

فهِمَّتْ رُقُوعَتَكَ وَسُرِّرْتُ بِسَلَامَتِكَ وَفهِمْتُ مَا ذَكَرْتَهُ مِنْ أَمْرِ فُلَانٍ  
أَعْنِي الإِشْرَافَ وَأَنَّهُ وَإِنْ يَصْدُقُ الظَّنُّ يَكُنْ إِشْرَافًا <sup>(٢)</sup> عَلَى الهَلَاكِ . بِيَدِ  
الْأَتْرَاكِ . فَلَا يُجْزِنُكَ فَالْحَبْلُ لَا يُبْرَمُ إِلَّا لِلْقَتْلِ . وَلَا تُعْجِنُكَ خَلْعَتُهُ فَالْتَوَرُّ  
لَا يُدِينُ إِلَّا لِلْقَتْلِ <sup>(٤)</sup> . وَلَا يَدْرُعُكَ نَفَاقُهُ فَارْخُصْ مَا يَكُونُ النِّفْطُ إِذَا عَلَا .  
وَأَسْفَلُ مَا يَكُونُ الأَرَبُ إِذَا عَلَا <sup>(٥)</sup> . وَكَأَنَّكَ بِهِ وَقَدْ شَنَّ عَلَيْهِ جِرَانُ العَوْدِ .

والينبوع هو العين الجارية . والمعنى انه لا يعذره ابداً (١) اي فعلوا فوق ما قدروا عليه  
وهو دون ما في قدرته . والصد هو البعد والحفا . والورود اتيان الماء للري والمراد به الاتيان مطلقاً .  
والتوسيل هو التريين والاغواء من سوت له نفسه كذا زينته له وسول له الشيطان اذا اغواه .  
والوسوسة حديث النفس والشيطان بما لا نفع فيه ولا خير كالوسواس بالكسر والاسم بالفتح وقد  
وسوس له واليه . واعقل اي اعظم عقلاً وهذا التركيب شائع في كلامهم كقول الشاعر :

والناس اكيس من ان يمدحوا رجلاً حتى يروا عنده آثار احسان

فيصير المعنى ان الشيطان اعقل من الوسوسة والناس اكيس من مدح رجل وليس في ذلك كبير امر  
وتخرجه على ان افعال التفضيل في مثل هذا التركيب مضمن معنى البعد . اي ابعد بالعقل من الوسوسة  
وابعد بالكياسة من مدح رجل وهذا احسن ما قيل في ذلك . اي لا يوسوس له الشيطان بامهاله او  
يسول له وقد ورد حضرته وصد عن القوم الذين فعلوا ما فعلوا

(٢) اي يجعله موضوع تصريف امره ونهيهِ ويصحبهُ بكتاب يكون تذكراً من آثار فعله او  
معذرة من القول : ويحتمل ان يريد بالفعل والقول ما يكون من الشيخ العميد ويحتمل ان يكون  
من ابي الفضل فيا يفعله ويقولهُ بحق الشيخ المذكور مما يعتذر منه ويكون فعلهُ موجِباً للمواخذه .  
والمراد بالتذكرة ان يكون معه سند بالاساءة اليه (٣) الاشراف هو الاشفاة والقرب من

الشيء والاشراف الاول وظيفة كالتولية والنظارة في الاوقاف والنظر في الحسبة ونحوها

(٤) اي للذبح كتقديمه للتضحية او للذبح في عرس ونحوه . وقتل الحبل كتفليله فهو فتيل  
ومقتول . وابرام الحبل جملة طاقين ثم قتلهُ . والمعنى هو كالحبل يبرم ويقتل ويستعمل حتى ينقطع  
ويغنى وكالتور يخلع عليه ويزين ثم يذبح . يعني ان عاقبه الهلاك (٥) الارنب حيوان طويل



شَنَّ الْمَطَرِ الْجَوْدِ . وَقِيدَ لَهُ مَرْكَبُ الْفَجَّارِ . مِنْ مَرْبَطِ النَّجَّارِ <sup>(١)</sup> . وَإِنَّمَا جَرُّهُ  
 الْحَبْلُ . لِيُضْفَعَ كَمَا ضُفِعَ مِنْ قَبْلِ . وَسَتَعُودُ تِلْكَ الْحَالَةُ إِحَالَةً . وَتَقَلِّبُ تِلْكَ  
 الْحَبْلُ حِبَالَةً <sup>(٢)</sup> . فَلَا تُحْسِدُ الذِّبَّ عَلَى الْآلِيَةِ يُعْطَاهَا طُعْمَةً . وَلَا تُحَسِبُ  
 الْحَبَّ يُنْثَرُ لِلْعُصْفُورِ نِعْمَةً <sup>(٣)</sup> . وَهَبَهُ وَلِيَّ إِمَارَةً مَا بَيْنَ الْجَبْرَيْنِ أَلَيْسَ مَرْجِعُهُ  
 ذَلِكَ الْعَقْلُ . وَمَصِيرُهُ ذَلِكَ الْفَضْلُ . وَمَنْصِبُهُ ذَلِكَ الْأَصْلُ . وَعُصَارَتُهُ ذَلِكَ  
 النَّسْلُ . وَقَعِيدَتُهُ تِلْكَ الْأَهْلُ . وَقَوْلُهُ ذَلِكَ الْقَوْلُ وَفِعْلُهُ ذَلِكَ الْفِعْلُ <sup>(٤)</sup> . وَكَانَ  
 مَاذَا أَلَيْسَ مَا سَلَبَ أَكْثَرَ مِمَّا أُعْطِيَ وَمَا حَرَّمَ أَفْضَلَ مِمَّا أَوْ . وَمَا عَدِمَ . أَوْفَرَ

الرجلين قصير اليدين فاذا علا صعب عليه الانحدار فلهاذا وصفه بأنه اسفل ما يكون في هذه الحالة  
 اذ ربما هوى على امر رأسه . والنظف بالكسر معلوم وأحسنه الابيض محلل مذهب مفتح للسدد . والمنص  
 قتال للديدان . وغلا ارتفع سعره او غلا على النار . ويريد برخصه انه اذا غلا استغنى عنه فترك كما  
 قال الآخر : « والشيء ارخص ما يكون اذا غلا » واذا وضع على النار وغلا بها ثلاثي واحترق فلم تبق  
 له قيمة فشبّه حال هذا المشرف بالنظف والارنب ( ١ ) مربي النجار لعله يعني به موضع عمله .  
 والمركب هي آلة الركوب . والنجار جمع فاجر . ويريد بالمركب ما كان من عمل النجار وهو الثابوت او  
 شيء آخر يحمل عليه من يكون جانباً . والجود بالفتح المطر الغزير او ما لا مطر فوقه جمع جائد .  
 والعود بالفتح المسن من الابل والشاة جمع عيدة وعودة بكسر ففتح فيها . والجران بالكسر مقدم عنق  
 البعير من مذهبه الى منخره جمعه ككتب . وجران العود شاعر عربي اسمه طمر بن الحارث ولقب  
 به لقوله يخاطب امرأته :

خذا حذرًا يا جارتني فانتى رأيت جران العود قد كاد يصلح

يعني انه كان اتخذ من جلد العود سوطاً ليضرب به نساءه فلعل ابا الفضل يشير اليه . والشن هو  
 التفريق والصب من كل وجه يقال شن الماء على الشراب اذا فرقته وشن الغارة عليهم اذا صبها من كل  
 وجه . أي وكأنك به وقد نزل عليه الضرب بالسوط اتخذ من جران العود كصب المطر الغزير حتى  
 يموت ويحمل في الثابوت ( ٢ ) الحباله هي ما ينصبه الصائد من الشراك لصيد الطباء  
 ونحوها . والانقلاب هو التحول . واحال اذا اتى بما هو مستحيل او تحول عن حاله والحالة هي الحياة  
 والصفة التي آل اليها . والصفع تقدم معناه مراراً . وجر الحبل مده وهو كناية عن مطاولته أي انما طول  
 ليضرب على عنقه كما ضرب من قبل وستتحول تلك الحالة وستصير محالة وتعود تلك المطاولة هلاكاً  
 له وانث الاشارة الى الحبل والمشهور انه مذكر ولعله سمع تأنيته ( ٣ ) نثر الحب بذره  
 لصيد العصافير بنحو فتح او شرك . والطعمة هي اللقمة او الطعام . والالية مؤخر الحيوان او ما يركب  
 العجز من شحم ولحم . والمراد بها اللحم يوضع طعمة لصيد نحو الذئب والنمر  
 ( ٤ ) الفعل هو واحد الافعال اي فعله الآن هو ذلك الفعل السخيف وقوله الان هو ذلك

مِمَّا غَنِمَ<sup>(١)</sup> . مَا لَكَ تَنْظُرُ إِلَى ظَاهِرِهِ وَتَعْمَى عَنْ بَاطِنِهِ أَمْ كَانَ يُعْجِبُكَ أَنْ تَكُونَ  
قَمِيدَتَهُ فِي بَيْتِكَ . وَبَقْلَتَهُ مِنْ تَحْتِكَ . أَمْ كَانَ يَسُرُّكَ أَنْ تَكُونَ أَخْلَاقُهُ فِي  
إِهَابِكَ . وَبَوَابُهُ عَلَى بَابِكَ<sup>(٢)</sup> . أَمْ كُنْتَ تَوَدُّ أَنْ تَكُونَ وَجَعَاؤُهُ فِي إِزَارِكَ .  
وَعِلْمَانُهُ فِي دَارِكَ . أَمْ كُنْتَ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ فِي مَرْبَطِكَ أَفْرَاسُهُ . وَعَلَيْكَ  
لِبَاسُهُ . وَرَأْسَاكَ رَأْسُهُ . جُعِلَتْ فِدَاكَ مَا عِنْدَكَ خَيْرٌ مِمَّا عِنْدَهُ . فَاشْكُرْ  
اللَّهَ وَحَدَّهُ . عَلَى مَا آتَاكَ<sup>(٣)</sup> :

إِنَّ النَّبِيَّ هُوَ الرَّاضِي بِقِسْمَتِهِ لَأَمَّنْ يَظَلُّ عَلَى مَا فَاتَ مَكْتَبًا<sup>(٤)</sup>  
(٥٤) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ الْإِمَامِ أَبِي الطَّيِّبِ ﴿﴾

﴿﴾ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ سَرْحَسِ ﴿﴾

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءَ الشَّيْخِ مِنْ سَرْحَسِ وَأَنَا سَالِمٌ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

القول الهديان . والقعيدة هي الزوجة . والنسل الولد والخلق كالنسيئة والجمع انسال ونسل اذا ولد  
كالنسل بالبناء للفاعل . والعصارة هي ما تحلب من العصير وهي كناية عن نطقته التي تولد منها .  
والاصل يريد به اصله السافل الذي تفرع عنه . والفضل يريد به الزيادة من الملباب والمثالب .  
والعقل يعني به الناقص او نحو ذلك . والجبران لعله يعني بها البحر الاسود والبحر الابيض او بحر  
فارس وبحر الروم او غير ذلك . اي انه لو ولي على جميع ما بينهما من البلاد فلا يزيد ذلك شيئاً ولا  
يرفعه عن مخافته ودناءته ( ١ ) الغنيمة هي ما اخذ في الحرب والمراد بها هنا ما اخذ مطلقاً .  
واوفر أي اكثر . وعدم بمعنى فقد . واولى بمعنى أعطى . وحرَم أي منع . وسلب اخذ منه بالقلبة وكان  
ماذا أي أي شيء وكان وهو استفهام انكاري أي ما كان شيئاً يفيدُه وكان هنا شائبة وماذا مبتدأ  
وخبر على حذف الصلة . اي ما الذي حصل والجملة خبر كان . وبعضهم اجاز ان يكون ماذا كلمة  
واحدة فاعل كان واخرج الاستفهام عن الصدارة . وقد نازع بعضهم في جواز هذا التركيب وقد اطال  
في عرف الطيب في بيان هذه المسألة ( ٢ ) البواب هو الحاجب الذي يقوم على الباب  
ويقال له الحداد . والاهاب ككتاب هو الجلد او الذي لم يدبغ جمعه آهبة بالمد كاسلجة وأهب ككتب .  
والمراد به جميع النفس . والاخلاق هي الطباع . أي لا تغتر بظاهره المموه وتنقض النظر عن باطنه المشوّه .  
أي عمّا يسره من المساوي فجميع ما يتعلق به يتخيف ودني ( ٣ ) اناك اي اعطاك . ولباسه اي  
ثيابه . والمربط مكان الربط . والعلمان الخدم . والازار ما يوترر به . والوجعاء ما يتوجع منه ما هو  
معلوم . والمعاني ظاهرة وهي في غاية القدح ( ٤ ) المكتئب هو الخزين . ويظل اي يصير .  
والقسمة هي النصيب من الرزق اي الغني من رضي بنصيبه من الرزق لا من يطلب كل شيء . ويصبح  
حزبياً على ما فاته وان كان يملك البدر والقناطر المقتطرة من الذهب والفضة

العالمين وقد كان الشيخ يعُدُّني عن هذه الحضرة عِدَاتٍ أُسِمُ لها الأَنْفَ لا ذَهَاباً بتلك الفواضل عنها لكن استحالةً من هذا الزمان أن يجودَ<sup>(١)</sup> بها فحين أشرفتُ على الحضرة ماجتُ عليَّ أمواجُ الشرفِ منها . وحلَّصَ اليَّ نسيمُ الكرمِ عنها<sup>(٢)</sup> . وتَلَقَّيتُ عليَّ رَسْمَ الإجلالِ بِمِرْكُوبِ عَزِّ شَاخِ وَمَوْكِبِ ذَهَبِ سَابِغِ وَحَنِينِ شَرَفِ رَائِدِ وَسِرْتِ عَلَيَّ أُسْمِ اللَّهِ تَحْفُوقاً بِأَعْيَانِ الكِتَابِ وَعْيُونِ الرِّجَالِ<sup>(٣)</sup> حَتَّى شَاقَهَتْ يُسَاطِ العِزِّ مُسْتَقْبِلاً بِمَلِكِ الشَّرْقِ فَجَذَبَ بَضْبِي عَنِ أَرْضِ الحِدْمَةِ . الى جِوَارِ وِليِّ النِّعْمَةِ . فاهْتَرَّتْ اهْتِرَازاً فَاتَ سِمَةَ الكِرَامِ . وَتَجَاوَزَ أُسْمَ الإِعْظَامِ إِلَى القِيَامِ . فَحَلَّتْ مِنْ يَمْنَاهُ مِفْتَاحَ الأَرزَاقِ . وَفَتَّاحَ الآفَاقِ<sup>(٤)</sup> . وَحَلَقَتْ مِنْهُ بَقَابِ العُقَابِ فَخَالَطَنِي بِمُخَاطَبَاتِ

(١) الجود هو السخاء والكرم . والاستحالة فعل المستحيل . والفواضل جمع فاضلة وهي ما يتعدى اثره الى الغير كالكرم والجود بخلاف الفضيلة في ما اقتصر على المتصف بها كالحذق والذكاء . وكان هذا عرفٌ حدث أولاً بالفضيلة والفاضلة كلاهما مشتق من الفضل وهو الزيادة ونحوها فيوصف بها من يوصف بالفضل كما قاله المحقق الامير . والمراد بالانف اي ارفعهُ اي اشخُ بانفي كبيراً . والعدات جمع عدة والحضرة مكان الحضور . اي كان يتبه بعدات تلك الحضرة لاستحالة جود الزمان بها لا ذهاباً بتلك النعم عنها (٢) خلوص النسيم بمعنى وصوله بلا طاق . واليَّ بتشديد الياء . وماجت بمعنى اضطربت وقد شبه الشرف بالبحر على سبيل الاستعارة بالكناية والامواج تخييل . واشرفت اي اقبلت من مكان عال (٣) عيون الرجال المراد بها خواصهم واعيانهم تشديداً لهم بالعيون . والكتائب جمع كتيبة وهي الجيش والجماعة المستحيزة من الخيل او جماعة الخيل اذا غارت من المنة الى الالف وقد تقدم ذلك . والاعيان هم الخواص والوجوه فهي بمعنى الجملة التي بعدها . والمخفوف هو المخاطب . والرائد الطالب واصله الذي يتقدم القوم لطلب الماء والكلأ . والحين هو الشوق والطرب او صوت الطرب من حنٍّ يحنُّ حنيناً اذا طرب وضافته الى الشرف اشارة الى شدة اشتياقه اليه وطربه بلقائه . وفي نسخة : حنيني باضافة الحنين الى ياء المتكلم او ياء النسب اي شرف منسوب الى الحنين اي الشوق . وسابغ بمعنى ساتر . والموكب هو الجماعة ركباناً او مشاةً او ركاب الابل للزينة وضافته للذهب اي انه نفيس وجليل كالذهب الخالص . والشاخ هو العالي المرتفع . والمركوب ما يركب على سبيل الاستعارة . اي جعل يعلو على العز ويشمكُن منه . والاجلال هو الاعظام . والرسم بمعنى الأثر والعلامة والمثال وقد تقدم غير مرّة (٤) الآفاق هي النواحي جمع افق . وفتاح صيغة مبالغة من الفتح ومفتاح الارزاق اي سببها لانها تطلقها بتوقيعها وفي الكلام تجريد . وتجاوز اسم الاعظام اي هو فوق الاعظام يستحق ان يطلق عليه غير اسمه . والسمة العلامة . والاهتراز هو الانتفاض . وولي

نَشَدَتْ بِهَا ضَالَّةَ الْأَمَالِ . وَهَلُمَّ جَرًّا إِلَى مَا تَبِعَهَا مِنْ جَمِيلِ الْأَثَرِ . وَسَنِيَّ  
 الْإِثْرِ <sup>(١)</sup> . نَظَرْتُ مِنَ الشَّيْخِ الْعَمِيدِ عَلَى شَخْصٍ يَسَعُهُ الْحَاتَمُ . وَلَا يَسَعُهُ  
 الْعَالَمُ . وَنَفْسٌ تَهْتَرُّ عِنْدَ الْمَكَارِمِ كَالْفُضْنِ وَتَثْبُتُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ كَالنُّكْرِ .  
 وَسُلْطَانٌ يَحْلُمُ حِلْمَ السَّيْفِ مُعَمِّدًا . وَيَفْضُبُ غَضْبَهُ مُجْرَدًا <sup>(٢)</sup> . فَهُوَ عِنْدَ  
 الْكَرَمِ لَيْنٌ كَصَفْحَتِهِ . وَعِنْدَ السِّيَاسَةِ خَشِينٌ كَشَفْرَتِهِ <sup>(٣)</sup> . وَمَلِكٌ يَأْتِي الْكَرَمَ  
 نَشِيئَةً . وَالخَيْرَ سَجِيئَةً . وَيَفْعَلُ الشَّرَّ كَلْفَةً أَوْ خَطِيئَةً . فَهُوَ ضَرُورٌ بِالْآلَةِ .  
 نَفُوعٌ بِذَاتِهِ . عَطَارِدٌ قَلَمُهُ وَدَوَانُهُ . مَرِيحٌ سَيْفُهُ وَقَنَاتُهُ <sup>(٤)</sup> . حَسْبُ لَا عَيْبَ  
 فِيهِ . فَيَصْرِفُ عَيْنَ الْكَمَالِ عَنِ مَعَالِيهِ . وَصَادَقْتُ مِنَ الشَّيْخِ الْمَوْقِفِ مَلَكًا

النعمة أي مسديها وصاحبها . وارض الخدمة كناية عن محل الذل لان الخادم ذليل . والضع هو العضد  
 كلها او اوسطها بلحمها أو الابط او ما بين الابط الى نصف العضد من اعلاه . والجذب هو المد والمنى  
 رفع قدرى عن محل الذل . وبساط العز أي بساط صاحب العز او مكان العز . والاضافة بيانية . والمراد  
 بالمشافهة تقبيله بالشفاه ومستقبلاً حال من الضمير في شافته او من بساط العز . وبلك الشرق متعلق به  
 (١) الاثرال الثاني مصدر اترل . وسني بمعنى رفيع . والأثرال بفتح الهجزة جمع نزل وهو ما يقدم  
 للتريل ونحوه من طعام ونحوه . والضمير في تبها أي لحقها يعود على ضالَّة الامال . وفي نسخة :  
 يتبعها بصيغة المضارع . والأمال جمع امل . والضالَّة هي الضائعة ويريد بها حاجته التي تتعلق بها الامال .  
 وقد يراد بالضالَّة الحكمة لما ورد الحكمة ضالَّة المؤمن متى وجدها اخذها . ونشد الضالَّة اذا طلبها  
 وعرفها . والقاب هو قشر البيض . والعقاب بالضم طائر معلوم من كواسر الطير . والمعنى ظفرت منه بما  
 هو عزيز لان العقاب هو الانوق الذي يضرب بعزة بيضه المثل فيقال : اغز من بيض الانوق لانه  
 يكون في قنن الجبال حيث لا يصل اليه أحد (٢) مجرداً اي مخرجاً من غمده . ومنمداً  
 بمعنى موضوع في غمده وهو يشير الى قول الشاعر :

ببأس كِبَاسِ السَّيْفِ وَالسَّيْفِ مَتَّضَى وَحِلْمِ كَحِلْمِ السَّيْفِ وَالسَّيْفِ مَعْمَدُ

والنكر بالفتح والتكارة والتكراء والنكر بالضم الدهاء والفظنة والنكر بالضم والضممتين الامر الشديد .  
 والشدائد نوابغ الزمان الشديدة . والمراد بقوله يسعه الحاتم انه ضئيل الجسم ولا يسعه العالم اي افكاره  
 وعلومه متسعة جداً تحيط بمجداث العالم . ونظرات يصح ان تكون منصوبة بمحذوف اي شاهدت  
 ونحوه او مبتدأ خبر محذوف اي له نظرات ونحوه (٣) الشفرة بالفتح السكين العظيم  
 وما عرض من الحديد وحدد وجانب النصل وحدد السيف والجمع شفار . وفي نسخة : كشرته اي  
 جلدهته ولا يلام المعنى . والصفحة يراد بها صفحة الوجه اي يكون ليناً عند الكرم وخشناً عند اقامة  
 احكام السياسة (٤) القنات هي الريح . والمرج نجم معلوم من الخنس في السماء الخامسة .  
 وعطارد نجم من الخنس ايضاً محلته في السماء الثانية مصروف وقد ينع من الصرف . ونفوع من صيغ

يُشَاهِدُ عِيَانًا . وَجَبَلًا قَدْ سُمِّيَ إِنْسَانًا . وَحَسَنًا قَدْ مَلِيَ إِحْسَانًا . وَأَسَدًا قَدْ لُقِبَ سُلْطَانًا . وَنَحْرًا أُمْسِكَ عِنَانًا <sup>(١)</sup> . وَحَطَّطْتُ رَحْلِي بِنَفَاءِ الْأَمِيرِ الْقَاضِلِ أَبِي جَعْفَرٍ فَوَجَدْتُ حُكْمِي فِي مَالِهِ أَنْفَذَ مِنْ حُكْمِهِ . وَقَسَمِي مِنْ غِنَاهُ أَكْبَرَ مِنْ قَسَمِهِ <sup>(٢)</sup> . وَأَسْمِي فِي ذَاتِ يَدِي مُقَدَّمًا عَلَى اسْمِهِ . وَيَدِي إِلَى خِرَاتِهِ أَسْرَعَ مِنْ يَدِهِ . وَإِنْ قَصِدْتُ أَنْ أَقْرِرَ ذَلِكَ مَذْحًا . وَأَعْبَرِ الْجُمْلَةَ شَرْحًا <sup>(٣)</sup> . أَطَلْتُ فَهَلُمَّ إِلَى مَا افْتَحَتْهُ الْكِتَابَ لِاجْلِهِ . وَرَدَ لِلخَوَارِزْمِيِّ كِتَابٌ يَتَعَبُّ فِيهِ عَلَى جَنْبِ الْحَرِّ . وَيَتَقَلَّى عَلَى جَمْرِ الضَّجْرِ . وَيَتَأَوُّهُ عَنْ غَمَارِ الْحَجَلِ . وَيَتَعَثَّرُ فِي أَذْيَالِ الْكَلَلِ <sup>(٤)</sup> . وَيَذُكُرُ أَنَّ الْحَاطَّةَ قَدْ عَلِمَتْ الْفَلَجَ لِإِنَّا كَانَتْ قَتَلَتْ . اسْتُ الْبَائِنِ أَعْلَمُ <sup>(٥)</sup> . وَالخَوَارِزْمِيُّ أَعْرَفُ وَالْأَخْبَارُ الْمُتْظَاهِرَةُ أَعْدَلُ . وَالْآثَارُ الظَّاهِرَةُ أَصْدَقُ . وَحَلَبَةُ السِّبَاقِ أَحْكَمُ . وَمَا مَضَى بَيْنَنَا أَشْهَدُ . وَالْعُودُ إِنْ نَشِطَ أَحْمَدُ <sup>(٦)</sup> .

المبالغة بمعنى كثير النفع والآلات هي الأدوات جمع آلة . والمراد بها أحواله وسجاياه . والخطيئة صدور الذنب خطاء لا عن عمد . وكلفة أي فعل كلفة وهو ما في فعله مشقة . والنشبة بمعنى المنشئة من انشاء الشيء إذا ابتدأه واصل النشبة أول ما يعمل من الحوض ويراد بها الأول مطلقاً . أي يأتي الكرم أولاً وسهل المسنة لاجل ازدواج السبيع . والنشبة كغنية الرائحة الطيبة . أي يأتي الكرم له رائحة طيبة (١) العنان هو سير الجمال . ولقب أي سمي . وحسنًا أي جميلًا . وجبلًا أي طودًا راسيًا في اللحم والعقل . وعيانًا أي معانية . ومعاني هذه الفقر واضحة لا تحتاج إلى بيان

(٢) القسم هو التصيب . والحكم واحد الأحكام . وانفذ بمعنى امضى . والنفاء هو الساحة امام الدار ونحوها . والمراد بها منزله وداره . والرحل هو أدوات السفر . وحطها بفتحة كناية عن الإقامة فيه (٣) شرحًا أي كشفًا وتبيينًا . والجمله يريد بها جملة ما يريد بيانه . وافرر بمعنى أثبت ذلك من قر الشيء إذا ثبت واقره اثبته . والمراد بذات يده ما تملكه يده . يعني أنه أطلق له التصرف فيما يملكه وما في خزائنه من الدرهم والدينار (٤) الكلال والكلل هو الاعياء . ويتعثر أي يعثر . والغار جمع غمرة بفتح فسكون وهي شدة الشيء . ويتأوه أي يقول اه او اوه من الاسف والضجر . ويتقلَّى أي يتحرق . وجنب الحر هو جانبه . ولا يخفى ما في جمر الضجر واذيال الكلال من الجواز (٥) البائين من يأتي الحلوية من قبل شالها . وقد تقدم ان هذا المثل للحارث بن ظالم وله حديث مذكور في مجمع الامثال والاغاني تركناه قصداً . والفلاج بفتح فسكون هو الظفر والفوز كالافلاج . والاسم بالضم كالفلجة . ويريد بالخاصة اعيان الناس واعيان من كان في مجلس تلك المناظرة التي تقدم ذكرها (٦) احمد أي اكثر حمدًا . والعود مصدر عاد الى الشيء إذا رجع اليه . واشهد أي اقبل شهادة . وانما كان ما مضى بينها اشهد لانه يروي خبر ما جرى بينها شهود طول يبلغون حد

ومتى استرأد زِدْنَا . وإن عادت العَرَبُ عُدْنَا . وله عِنْدِي إذا شاء . كُلُّ ما ساءَ وناءٌ <sup>(١)</sup> . ولن يَعدَمَ إذا أرادَ نَقْدًا يُطِيرُ فِرَاحَهُ . ونَفَقًا يُصِمُّ صِمَاحَهُ <sup>(٢)</sup> . وما كنتُ أَظنُّهُ يَرتَبِي بنفسِهِ إلى طَلَبِ مُسامَاتي بعدَ ما سَقَيْتُهُ كَاسَ الحَنَظَلِ . وأطعَمْتُهُ الخَ بالْحَرْدِ . فإن كانَ الشَّقَاءُ قد اسْتَعوَاهُ . والحَيُّنُ قد اسْتَعوَاهُ . فالنفسُ مُنْتَظِرَةٌ والعَيْنُ نَاطِرَةٌ . والنعلُ حَاضِرَةٌ <sup>(٣)</sup> . وهو مِنِّي على مِيعادِهِ . وأنا لَهُ بِمِرصادِهِ . وكأَنَّما حَرَّرَ ذلكَ الكِتَابَ مِن نُسْخَةٍ نَحَازِيهِ . واستمَلَاهُ مِن صَحِيفَةِ خَوَازِيهِ . فما تَرَكَ لِنَفْسِهِ عَرَضًا لَيِّمًا . ولا عارًا بَهِيمًا . إلا نَحَلَهُ كَرِيمًا . وأسْتَبَاحَ مِنْهُ حَرِيمًا <sup>(٤)</sup> . ثُمَّ ما أَعْرَى هذا السَفِيهَ بِي وأنْسَانِي لَهُ فما أَتَصورُهُ في وَفْتِي

التواتر . والسباق هو السبق . وحلبة تقدم ذكرها غير مرة . والآثار يريد بها آثار تلك المناظرة . والاختبار المظاهرة بمعنى المتكاثرة التي كل منها يسند الآخر (١) ناء اي خفض بجذ ومشفة وبالحمل خفض مثقلًا وناء به الحمل اثقله واماله كاناه . وفلان اقله فسقط . والمعرب قبل هي المعرب المشهورة وقبل هو رجل تاجر شديد التقاضي حتى قال فيه بعضهم :

قد تجرت في سوقنا معربٌ لا مرجباً بالمعرب التاجر  
ان عادت المعرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضرة

واستراد بمعنى طلب الزيادة (٢) الصياح بالكسر خرق الاذن كالاصموخ والاذن نفسها والصمم هو الورق . والفراخ جمع فرخ وهو ولد الطائر وكل صغير من الحيوان والنبات ومقدم الدماغ . والنقد هو ضرب الطائر ينتقده في الفخ ولدغ الحية . والمعنى انه لا يعدم اذا اراد ضرباً يطير منه صغار الطيور أي شديداً . والنفق بالتحريك سرب في الارض له مخلص الى مكان آخر ولا يناسب معناه المقام ولم أجد لهذه المادة معنى يناسب هنا ولعله تصحيف النقف بتقدم القاف على الفاء وهو المناسب لان النقف كسر الهامة عن الدماغ او ضربها اشد الضرب او برمح او عصا لانه هو الذي يصم الصماخ (٣) والنعل حاضرة أي لصفحه بها او حاضرة لاجل ضرب المعرب مأخوذ من البيت الذي ذكرناه . واستعواه اذا استغاث به . والعواء بالضم وهو مد الصوت . واستعواه جملة غويًا . والحردل معروف . والحنظل معلوم والختار منه اصغره شحمه يسهل البلغم الفليظ المنصب في المفاصل شرباً والقائه في الحفن نافع للالتوليا والصرع والوسواس وداء الثعلب والجذام ومن لسع الافاعي والمقارب لا سيما اصله ولوجع السن تبخرًا بحبه وقتل البراغيث رشًا بطبيخه وللنساء دلكًا . ومساماتي اي مباراتي ومحاراتي (٤) الحرجم ما كان محرماً ولم يمس وما يحميمه الانسان ويقال عنه كالحرم . والنخلة هي العطية بلاعوض او عام . والبهيم هو الاسود . والخوازي جمع خازية وهي ما اوقعت في فضيحة او بليته ونحوهما من خزري كرضي خزيًا بالكسر وقع في بلية وشهره فذل بذلك واخزاه انه اذا فضحه . والخوازي جمع مخززية يراد بها الخزي . والمرصاد الطريق والمكان يرصد فيه العدو

الحديث والغزل . ولا أصحبه في طريقَي الجِدِّ والهزل . ولا أذكره في حال  
اليقظة والنوم . ولا فصلِي النهارِ والليلِ ونحنُ في كُلِّ حالٍ . على طَرَفِي مِحَالٍ <sup>(١)</sup> .  
هو خوارزمي ولستُ من خوارزم . وهو شاعرٌ ولعنَ اللهُ النظمَ . وسفيهُ ولا  
أنازعهُ الشتمَ . وسخيفٌ ولستُ معهُ ثمَّ . وموشومٌ وعدمتُ ذلكَ الوشمَ <sup>(٢)</sup> .  
وشحاذٌ ولا أزعُ هذا السهمَ . وصفعانٌ ولا أرحمُ هذا الرجمَ . وخمريٌ ولا  
أشربُ الخمرَ . ونائيٌ ولا أسمعُ الزمرَ . وعوديٌ ولا أحسنُ النثرَ . وزديٌ  
ولا ألبُ القمرَ . وكشخانٌ ولا آخذُ الجذرَ <sup>(٣)</sup> . ودهرِيٌ ولا أعبُدُ الدهرَ .  
ومركوبٌ ولا أغيرُ الظهرَ . هذه فضائلٌ لا سَخَلَةٌ لي في قطعِها . ومناقبٌ لا  
واحدٌ لي من جميعِها <sup>(٤)</sup> . ثمَّ هو بزعمه طالبيٌ . وأنا بدعواه ناصبيٌ . ولعنَ اللهُ  
أقْلنا لأهلِ البيتِ مُوالاةً . وأكثرنا للحقِّ مُناوأةً <sup>(٥)</sup> . فما يجمعني وإياهُ إلا

ونحوه . ومعاني هذه الفقر واضحة (١) المحال الكيد وروود الامر بالحيل الى آخر ما تقدم .

ويريد بطرفيه ان كلاً منها مخالف للآخر . والغزل هو الاسم من مغازلة النساء أي لا يفوه بذكره  
ولا يتصوره على كل حال . وما اغرى وانساني ما تعجبه واغرى وانساني فعلا تعجب

(٢) الوشم تقدم معناه في المناظرة التي تقدمت ويشير الى ما ذكرناه ثمة من ان بعض الملوك

وسم الخوارزمي على جبهته شعر فيه اقبح هجاء فكان يغطي جبهته بالعمامة . وسخيف تقدم معناه  
(٣) الجذر تقدم ذكره في ما مضى واستظهرنا انه ما يؤخذ اجرة الغنية ويعطى لسبدها لذاك

العمل او غيره . وهنا يؤكد ان المراد به ما ذكرناه وان لم نجد في كتب اللغة وقد وجدته في  
الافاني . واكشخان بالهاء المعجمة وفي بعض النسخ بالمهملة وهو من يتساحح بجارتيه ونحوها ولا تأخذه

غيره على اهله . والقمر هو دخيل بمعنى القمار . والنثر الضرب على العود . وعودي منسوب الى العود  
إحدى آلات اللهب المشهورة . والزمر صوت الزمار . وخمري منسوب الى شرب الخمر . والرجم هو

حد الاحصان . وهو الرمي بالاحجار . والصفعان هو الذي يصفع بالضرب على قفاه ولا يصفع الا الدليل  
المهان . والسهم الضيب من الكسب . والترع الميل . والشحاذ هو الذي صنعته الشحاذة . والكديبة وهو

السؤال من الناس . اي انا وهو متباينان في جميع ما ذكر (٤) المناقب جمع منقبة وهي

المغفرة . والقطع الطائفة من الغنم والجمع اقطاع وقطعان بالضم وقطاع وبالكسر واقاطيع على غير  
قياس . والسخلة ولد الشاة ما وجد والجمع سخل وسخال وسخلان وسخلة كناية نادرة اي ليس لي في جملة

هذه الفضائل شيء . وسأها فضائل حكماً وبليحاً كما يقال للجان شجاع وكنتسيتها مناقب وهي رذائل  
ومثالب . واعارة الظهر معلومة (٥) المناوأة هي المعاداة والبغض من ناواه اذا عاده وابغضه .

والناصي المنسوب الى النواصب وهم المتدينون ببغضة علي رضي الله عنه لانهم نصبوا له اي عادوه .

كَلِمَةُ الْجُودِ لِكِنِّي أَجُودُ بِالْمَالِ . وَهُوَ يَجُودُ بِالْعِيَالِ . وَحِمَّةُ الْحَيَاةِ لِكِنِّي أَحْمِي  
 الْحَرِيمَ وَهُوَ يَحْمِي الرِّغيفَ وَلَا يَنْظُمُنَا إِلَّا قَرَابَةُ الشَّرْبِ لِكِنِّي أَشْرَبُ  
 الْبَزْرَ<sup>(١)</sup> . وَهُوَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ . وَلَا نَصْطَبُ إِلَّا فِي طَرِيقِ الْأَسْجَاعِ . لَكِنَّهُ  
 يَرْغَبُ فِي الْمَتَاعِ . وَيُرَدِّدُ كَلِمَةَ الْمُبْتَاعِ . فَتَارَةً يَقُولُ هُوَ أَشْرَفُ الْمَتَاعِ وَتَارَةً  
 يَقُولُ مَا أَلْتَقَى الْمَتَاعَ بِالْمُبْتَاعِ . وَتَارَةً يَقُولُ كَسَدَ الْمَتَاعِ<sup>(٢)</sup> . وَقَالَ الْمُبْتَاعُ . وَتَارَةً  
 يَقُولُ جُبَّ الْمَتَاعِ . وَسَطَّ الْمُبْتَاعُ . وَمَرَّةً يَقُولُ الْمَتَاعُ سَنِيٌّ . وَالْمُبْتَاعُ غَنِيٌّ .  
 وَكثِيرًا يَقُولُ لِكُلِّ مَتَاعٍ مُبْتَاعٌ أَحْسَنَ اللَّهُ بِالْمَتَاعِ إِمْتَاعَهُ . فَمَا أَفْسَحَ فِيهِ  
 رَبَاعَهُ<sup>(٣)</sup> . وَلَا نَقْتَرِنُ إِلَّا فِي حَبْلِ الْأَدَبِ وَلَكِنَّهُ أَدِيبٌ مَا دَامَ وَحْدَهُ . مُفَوَّهُ  
 مَا لَمْ أَحْضُرْ عِنْدَهُ :

فَإِذَا التَّقِينَا نَالَ شِعْرِي شِعْرَهُ وَزَا عَلَى شَيْطَانِهِ شَيْطَانِي<sup>(٤)</sup>  
 وَلَا نَلْتَقِي إِلَّا فِي طَرَفِي الصَّنْعَةِ وَلَكِنَّهُ يَدْعِي فَلَا يُحْسِنُ وَلَا أَدْعِي .  
 مَا عَذِيرِي مِنْ هَذَا السَّخِيفِ مِنْ تَفَاوُتِ مَا بَيْنَ التَّلْجِ وَالنَّارِ . وَتَضَادِّ مَا بَيْنَ  
 اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . وَمَسَافَةِ مَا بَيْنَ الْقَرَسِ وَالْحِمَارِ . هُوَ أَحْمَرُ وَأَنَا أَسْمَرُ . وَهُوَ أَزْرَقُ  
 وَأَنَا أَحْوَرُ . وَهُوَ أَشْقَرُ وَأَنَا أَحْمَرُ . وَهُوَ أَقْرَنُ وَأَنَا أَجْمُ<sup>(٥)</sup> وَهُوَ قَصِيرٌ يَتَاطَوَّلُ .

وطالبي منسوب الى ابي طالب على قياس النسب . والموالاة هي اتمخاذ الشيء ولياً

( ١ ) البذر لعل المراد به ما يتخذ شراباً من البزور وهو الذي يقال له الان بزورات وهو شراب يتخذ من بزر الحيار والقثاء ونحوها وهو شراب لا شبهة في حله . والنظم الجمع . وحمية الحماية تقدم معنى الحمية . والمراد بما هنا ما يؤثر بالحماية . والجدود بالعيال معلوم

( ٢ ) المتاع ما يمتنع به . والمبتاع المشتري . والاصجاع جمع سجمة وهي الفقرتان المتوازيتان بالنقطة . ولا يخفى ما في هذه العبارات من التكرار على معنى واحد خفيف وسباب مبتذل

( ٣ ) الرباع جمع ربع وهو الدار بعينها كيف ما كانت وقد تقدم . وافصح أي اوسع . والسني

هو الربع من السناء وهو الرفعة . والامتاع بالشيء هو اتمتع به ( ٤ ) التزو هو الوثوب

من ترا اذا وثب . والمفوه هو المنطوق والتم الشديد الاكل . والافتران بمعنى الاجتماع . وحبل

الادب المراد به جامعته واصله السب ( ٥ ) الاجم هو الكباش الذي لا قرن له والرجل

بدون ربح . والاقرن هو الذي له قرن وتشبيهه بالكباش الاقرن معلوم . واحمر يريد به ان لونه



وَنَاقِصٌ يَتَفَاضَلُ . وَسَفِيهٌ يَتَحَامَلُ . وَأَنَا عَلَى الصِّدِّ أَتَطْوَلُ . وَعَلَى التَّقِيضِ  
 أَنْفَضُّ . وَعَلَى الْخِلَافِ أَتَحْمَلُ <sup>(١)</sup> . فَمَا أَبْعَدَ مَا وَجَدْنَا خَلْقًا . وَوَقَعْنَا خَلْقًا .  
 وَسَلَكْنَا طُرُقًا . وَضَرَبْنَا عُرُقًا <sup>(٢)</sup> . وَبَعْدُ فَإِنْ كَانَ زَحَمَ كَمَا زَعَمَ . وَوَهَمَ كَمَا  
 أَوْهَمَ . وَكَبُرَ كَمَا ذَكَرَ . وَطَالَ كَمَا قَالَ . فَمَا هَذَا الدَّرْدُ وَالْحَرْدُ . وَلِمَ هَذَا  
 الْعَيْظُ وَالْكَمْدُ <sup>(٣)</sup> . وَكَمْ نَسَاهُ وَيَذْكُرُنَا . وَنَطْوِيهِ وَيَنْشُرُنَا . وَقَدْ رَأَتْ الْأَعْيُنُ .  
 وَنَقَلَتْ الْأَلْسُنُ . فَهَلَّا تَرَكَ الْحَدِيثَ لِعَرِّهِ . أَوْ طَوَاهُ عَلَى غَرِّهِ <sup>(٤)</sup> . وَمَا رَأَيْتُ  
 كَهَذَا السَّخِيفِ إِذَا شَهِدْتُ صَلَاقَ بِالضَّرَاطِ مِرَاتَهُ . وَإِذَا غَبْتُ أُسْتَسَّرَ

الحمرة ويحتمل انه افعال تفضيل من الحمار . وقد وقع ذلك في اشعار المولدين وان كان لا فعل له .  
 واحمر الاخير بمعنى الايض لانه يقال له احمر كما في القاموس لكن قوله وانا اسمر يتافه فاعلمه يريد  
 به يبيض العرض وبقاؤه . والاشقر الذي لونه الشقرة وهو من صفة الروافض . والخور شدة سواد  
 العين مع شدة يابضها واستدارة حدقتها ورقة جفونها وبياض ما حوالها وقيل غير ذلك . والازرق هو  
 الذي عينه زرقاء ويكنى به عن العدو قال الشاعر :

لعيبه الزرقاء في قلبي سهم مطلق  
 وعجباً احبه وهو العدو الازرق

والتفاوت بين الثلج والنار عظيم فان الثلج لا يقوى على النار بل يتلاشى ويذوب . وتزل بدعي مترلة  
 اللازم اي يكون منه دعوى ولا تكون بني (١) التحمل اي عندي صبر وجلد على حمل  
 الخلاف . واتفضل اي اعطي الفضل . والتقيض بمعنى الصد او الذي لا يرتفع الا ويثبت تقيضه كالليل  
 والنهار . والايجاب والسلب والصدان قد يرتفعان كاليابض والسواد فيكون بدل احمر او نحوه ولا  
 يمتنعان . واتطول اي اعطي الطول اي الغني والفضل . والتحمل تكلف الحمل كالتفضل تكلف الفضل .  
 والتطاول تكلف الطول بالضم ضد القصر او بالفتح (٢) العرق كالعرقه بفتح وسكون  
 هي الطرق في الجبال فهي بمعنى الفقرة التي قبلها . وخالف بمعنى وراء . والخلف الاول بمعنى الردي  
 من القول ومن لا خير فيه . ومنه قوله تعالى : ( فخلف من بعدهم خلف ) الآية . وما ابعد تعجب .  
 والمعنى وجدنا كثيراً لا خير فيه . وتأخرنا وراء . وسلكنا الطرق في الجبال يعني انه اخبر ابناء الزمان  
 وسلك في كل طريق (٣) الكمد هو الغم . والحرد هو الغضب وفعله كعرب وسع .  
 والدرد هو ذهاب الاسنان . والمراد به التأثير الشديد . وطال من الطول بالفتح او الطول بالضم . وكبر  
 من الكبر والخيلاء . واهم اي اوقع في الوم وهو من خطرات القلب او مرجوح احد طرفي المتردد  
 فيه من الوم . ووم كمنظ وزناً ومعنى ووم كوعد ذهب وهمه الى شيء . وزحم كمنع اذا ضايق  
 غيره . اي فان كان ما ذكره حصل فامعنى هذا التأثير والغضب والهم والغيظ  
 (٤) الغر هو تكسر الثوب عند نشره . وطيه على غره كناية عن ستره على عيبه . والعرو هو

بِقَائِهِ<sup>(١)</sup> . إِنَّ الْإِنْسَانَ الَّذِي أَخْرَسَ لِسَانَهُ . وَالْبَنَانَ الَّذِي أَنْبَسَ بَيَانَهُ . لَمْ تَكْسِبْهُمَا مَرَوْ مُجَاجَةً . وَلَا كَسَبَتْهُمَا سِرْخَسُ بِلَادَةٍ . وَلَا بَنَّتِ الْغُرْبَةُ لَهُمَا غَرْبًا . وَلَا امْتَهَنَتْ هَذِهِ الْحَضْرَةُ مِنْهُمَا عَضْبًا<sup>(٢)</sup> . وَهُمَا مَعِي لَمْ يُفَارِقَانِي وَذَلِكَ الْحِفْظُ لَمْ يَعْذُ بَعْدَ بَحْرِهِ تَزْرًا . وَتِلْكَ الْبَدِيئَةُ لَمْ يَصِرْ بَرَّهَا جَزْرًا . وَتِلْكَ الْكِتَابَةُ صَارَ وَاحِدُهَا عَشْرًا . وَمَا زَادَتْهَا الْإَيَّامُ إِلَّا نَشْرًا . وَلَا اللَّيَالِي إِلَّا بَشْرًا<sup>(٣)</sup> . وَوَرَدَ لَهُ عَنِ الْأَمِيرِ كِتَابٌ فَأَبْكَى زَيْدًا وَأَضْحَكَ عَمْرًا . حَلَفَ إِنَّهُ لَا نَظِيرَ لَهُ وَأَسْتَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ وَعَضْدِهَا . وَفَخِرَ الدَّوْلَةَ وَمُؤَيِّدِهَا<sup>(٤)</sup> .

الجر ب واء يصيب الابل فكوى الصحيحة لتسلم المصابة به وقد تقدم . وينشرنا بمعنى يظهرنا . ونطويه اي نستره عن الاعين وان ابصرت ما دار بيننا وتناقلته الالسنه

(١) البغاث طائر اغبر جمعه كغزلان ويطلق على شرار الطير . واستنسر اي اذا صار نسراً ومنه المثل البغاث بارضنا يستنسر . أي من جاورنا عز بنا . والمراث مصدر مارث من مرث الشيء اذا كانت له رائحة كريهة يقال: مرث السملة اذا نالها بسهك أي برمج كريهة فلم تراهها لذلك . وصلق صات صوتاً شديداً كاصلق . والمعنى ان هذا السخيف اذا حضرته كان لريحه الكريهة صوت شديد . واذا غبت صار نسراً اي اعتر

(٢) والامتهان بمعنى الاهانة . والغرب يطلق على حدّ السيف وعلى الحدّة . والمراد به هنا اللسان . والبث هو القطع . والبلادة مصدر بلد المرء اذا صار بليداً . والمجاجة طرح الشيء من حجّ الشراب من فيه اذا طرحه ورماه والمالج من يسيل لعابه كثيراً وهراً . ويعني به انه لم يصر بمروراً يسهل لعابه . وانبس بمعنى ازال تكلمه اي اسكنه من نبس ينبس نبساً ونبسة بالضم تكلم فاسرع والهمزة في انبس للسلب . كاشفاه الله اي ازال عنه الشفاء

(٣) الانتشار والشهرة . ومعنى صار واحد الكتابة عشراً اي زادت وتضاعفت فهي حسنة صارت عشراً أي امتدت بنشر رسائلها واذا عاها اخبارها وليس العدد هنا مراداً . والجزر ضد المدّ وفعله كضرب وهو نضوب الماء . والتزر بمعنى القليل . والمعنى انه ابنا كان لم يزل على حاله فلم ينقص علمه وادبه ولم ينضب معين بدجته . وتضاعفت كتابته وما زادتة الايام والليالي الا اشهاراً وطلاقة

(٤) مؤيد الدولة هو ابو منصور بن ركن الدولة ابي علي الحسن بن بويه الديلمي احد ملوك بني بويه في العراق توفي في شعبان سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة بجرجان . وفخر الدولة هو اخو مؤيد الدولة ابو الحسن علي استولى على مملكة اخيه بعد وفاته وقد وزر له صاحب بن عباد وبقي في وزارته الى ان توفي فشي في تشييع جنازته فخر الدولة المذكور وقد توفي في شعبان سنة سبع وثمانين وثلاثمائة . ومولده سنة احدى واربعين وثلاثمائة رحمه الله تعالى . وعضد الدولة هو ابو شجاع فناخسر وابن ركن الدولة ابن علي المذكور وهو اخو فخر الدولة ومؤيدها وقد كان ملكاً

وَيَسْأَلُ الْإِمِيرَ أَنْ لَا يُؤْطِنِي بِسَاطِ خِدْمَتِهِ . وَلَا يُطْرِنِي سَحَابَ نِعْمَتِهِ .

جليلاً لم يبلغ احد من ابيه وعمه واخوته ما بلغه من سعة المملكة والاستيلاء على الملوك وبالكفا .  
 وضم الى ملك ابيه وعمه وابن عمه معز الدولة بختيار ابن معز الدولة الموصل وبلاد الجزيرة وغير ذلك ودانت له البلاد والعباد ودخل في طاعته كل صعب القياد وهو اول من خوطب بالملك في الاسلام واول من خُطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة . وكان من جملة القاهي تاج الملة وكان فاضلاً محبباً لاهل الفضل مشاركاً في عدة فنون وقصده فحول الشعراء في عصره منهم ابو الطيب المتيني وقصده ايضاً ابو الحسن محمد بن عبد الله السلامي وانشده قصيدته البديعة التي منها :

اليك طوى عرض البسيطة جاعلاً      قصارى المطايا ان يلوح لها القصرُ  
 فكنت وعزبي في الظلام وصاري      ثلاثة اشياء كما اجتمع النسرُ  
 وبشرتُ آمالي بملك هو الوري      ودار هي الدنيا ويوم هو الدهرُ  
 وكانت لعضد الدولة اشعارُ منها قوله :

ليس شرب الراح الآ في المطرُ      وغناء في جوار في السمرُ  
 غايات سألنا للنبي      ناعمتُ في تضاعف الوترُ  
 مبرزات الكأس من مطلعها      ساقيات الراح من فاق البشرُ  
 عضد الدولة وابن ركنها      ملك الاملاك غلاب القدرُ

ولم يفلح بعد هذا البيت الاخير فانه لم يمض بعد ذلك الا قليلاً . ولما احتضر لم يكن لسانه ينطق الا بتلاوة ما اغنى عن ما له هلك عنى سلطانيه . وتوفي بعلة الصرع في يوم الاثنين ثامن شوال سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة ببغداد ودفن بدار الملك ثم نقل الى الكوفة ودفن بمشهد الامام علي ابن ابي طالب رضي الله عنه . وعمره سبع واربعون سنة واحد عشر شهراً وثلاثة ايام رحمه الله تعالى . وسيف الدولة هو ابو الحسن علي بن عبدالله بن حمدان ممدوح المتيني . قال الثعالبي : كان بنو حمدان ملوكاً اوجههم للصباحة . والسنتهم للفصاحة . وايدجهم للسامحة . وعقولهم للرجاحة . وسيف الدولة مشهور بسيادتهم . وواسطة فلادتهم . وحضرتهم مقصد الوفود . ومطلع الجود . وقبلة الآمال . ومحط الرجال . وموسم الادياء . وحلبة الشعراء . قيل انه لم يجتمع ياب احد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع بيايه من شيوخ الشعر . ونجوم الدهر . وكان اديباً شاعراً محبباً لجيد الشعر شديد الاهتزاز له ومن محاسن شعره قوله في وصف قوس قزح وقد ابدع فيه كل الابداع :

وساق صبيح للصبح دعوته      فقام وفي اجفانه سنة الغض  
 يطوف بكاسات العقار كالجيم      فن بين منقصر علينا ومنقصر  
 وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفاً      على الجود كنا والحواشي على الارض  
 يطرزها قوس السحاب باصفر      على احمر في اخضر تحت مبيض  
 كاذيال خود اقبلت في غلائل      مصبغة والبعض اقصر من بعض

وهذا من التشبيهات الملوكية التي لا يكاد يحضر مثلها للسوقة . وقيل ان هذه الابيات لابي الصقر القيسبي وكانت ولادته يوم الاحد سابع عشر ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثمائة وقيل سنة احدى

مُتَوَسِّلاً بِأَنَّهُ نَاصِرِيٌّ وَأَنَّ غَيْرَهُ تَالِشِيٌّ<sup>(١)</sup> وَالتَّرِكِيُّ إِذَا آلَ إِلَى الْأَسْتِجَارَةِ بِاللَّهِ  
 أَمْرُهُ . فَقَدْ أَتَتْهُي غَمْرُهُ . وَالْحَوَارِزِيُّ إِذَا كَانَتْ هَذِهِ وَسَيْئَتُهُ . فَقَدْ ضَاقَتْ  
 حِيلَتُهُ<sup>(٢)</sup> . وَلَيْتَ شِعْرِي عَنْهُ إِذَا لَمْ يُؤَالِ الْأَمِيرَ مَا يَصْنَعُ . وَهُوَ إِنْ عَادَهُ  
 يُصْنَعُ . وَإِنْ لَمْ يُعْطِهِ فَمَا يَفْعَلُ . وَهُوَ إِنْ عَصَاهُ يُقْتَلُ . وَإِنْ لَمْ يَرْضَ أَيَّامَهُ  
 فَمَا يُؤَزِّرُ . وَهُوَ إِنْ سَخِطَهَا لَا يُغَيِّرُ<sup>(٣)</sup> . وَيَكُ هَذَا السَّخِيفَ وَقَدْ تَعَدَّى بَابَ  
 السَّخْفِ وَالْمَجُونِ . إِلَى حَدِيثِ الْحَمَاقَةِ وَالْمَجُنُونِ . وَتَجَاوَزَ حَمَى الْحَمَاقَةِ . إِلَى  
 الرَّقَاعَةِ<sup>(٤)</sup> . وَجَاوَزَ قَوْلَ أَصْحَابِ الْحَمَائِرِ . إِلَى لَفْظَةِ أَرْبَابِ الْمَنَابِرِ . وَأُرْتَفِعَ  
 عَنِ مَقَالَاتِ الشُّعْرَاءِ . إِلَى مَقَالَةِ الْأَمْرَاءِ<sup>(٥)</sup> . وَبِاللَّهِ لَوْ قَالَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فَخَرُّ

وثلثمائة مجلب ونقل الى ميأارقين ودفن في تربة امه داخل البلد وكان قد جمع من نفض الغبار  
 الذي يجمع عليه في غزواته شيئاً وعمله لينة بقدر الكف واوصى ان يوضع خده عليها في لحدّه  
 فنفذت وصيته في ذلك رحمه الله تعالى (١) تالشي منسوب الى تالش كصاحب وهي  
 كورة من اعمال جيلان . وناصرى لعله يريد به النسبة الى الناصرية من قرى سفاقر بقرى نيساب  
 اليها ابو الحسن علي بن عبد الرحمن بن علي الناصري او الى الناصرة وهي قرية بينها وبين طبريا ثلاثة  
 عشر ميلاً او الى ناصر ام فاعل من النصر اي الى رجل ينصره على من ناواه . وامطار صحاب نعمته  
 كناية عن الاحسان اليه وادرار اخلاف نعماء عليه . ووطئ البساط كناية عن الدخول الى محله اي  
 ينعّم من الدخول الى محله (٢) المراد بضيق الحيلة انه لم يبق له حيلة في ما يجاوله من  
 ظهوره على ابي الفضل . والوسيلة هي ما يتوسل به ويجعله سبباً وواسطة . وآل امره اذا رجع . والمراد  
 بانتهاء عمره اذا استجار بالله تعالى انه لا يستجير به الا في حالة الترع وعند الاحتضار فيكون قد فرغ  
 عمره (٣) لا يغير اي لا يغير سخط ايامه شيئاً ولا يغير حاله عمّا كانت عليه . والايثار  
 الاختيار . وموالاة الامير إتخاذ ولياً (٤) الرقاعة كسحابة الحمق والوصف منها للمذكر  
 رقيق ومرقمان وللمؤنث رقعاء ومرقمان . والحلافة هي الاضماك في الشرب المحظور والتفكك في المشي  
 والحماقة . والحليج المستهتر الماضي . وحى الحلافة محلها ومكاتها . والمجاورة هي التعدي . والمجون هو عدم  
 المبالاة قولاً وفعلاً مأخوذ من مجن مجنوناً صلب وغلظ فكان الماخن صلب الوجه . والسخافة خفة  
 العقل يقال : سخف ككرم سخافة فهو سخيف اذا كان فيه خفة وطيش او السخف في العقل والسخافة في كل  
 شيء . وويك اسم فعل مضارع بمعنى اعجب والكاف حرف خطاب وهذا السخيف في محل نصب على نزع  
 الخائف . أي اعجب من هذا السخيف او هذا مبتدا وقد تعدي خبره على رواية اسقاط الراوي من وقد . والمعنى  
 واضح (٥) المقالة بضم الميم مفاعلة من القلى بمعنى الغضب يقال : قلاه يقاؤه بمعنى الغبطة اذا كانت  
 التاء برسم الهاء اما اذا كانت بالتاء المددودة جمع مقالة فالمراد بما قول الامر والنهي وما يتعلق بادارة  
 السياسة ونحو ذلك . ومقالات الشعراء جمع مقالة وهي قول المدح والهجاء والغزل والنسيب والحامسة

الدَّوْلَةُ لَكَانَتْ كَبِيرَةً . وَلَوْ لَا كَهَا شَمْسُ الْمَعَالِي لَمَا عُدَّتْ صَغِيرَةً <sup>(١)</sup> . أَمِثْلُ  
 الْخَوَارِزْمِيِّ يُجَادِعُ كِتْخَدَايَ الْخَلْقِ . وَمَلِكُ الشَّرْقِ بِهَذَا الزَّرَقِ <sup>(٢)</sup> . وَمَتَى  
 جَازَ لِلْمَوَالِي . أَنْ تَتَلَقَّبَ بِالْمَوَالِي . فَالْعَبْدُ وَإِنْ أَحَبَّ مَوْلَاهُ . فَلَيْسَ بِصَدِيقِهِ .  
 وَالابْنُ وَإِنْ صَاحَبَ أَبَاهُ . فَلَيْسَ بِرَفِيقِهِ <sup>(٣)</sup> . وَلَيْسَ السُّوقِيُّ إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا .  
 وَلَا الْحَمَّالُ إِذَا نَهَضَ قَدِيرًا . وَلَا الْعَبْدُ إِذَا أُرْسِلَ نَبِيًّا . وَلَا الْخَوَارِزْمِيُّ إِذَا

ونحوها . وارباب المنابر يعني جم الخطباء . ولفظتهم هي الخطبة اطلق عليها لفظه ككونها جزءا منها مائماً  
 في كاطلاق كلمة على الجمل المفيدة فهو مجاز مرسل علاقته الجزئية والكلية . والمحابر جمع محبرة وهي  
 الدواة واصحابها هم كتاب الانشاء . والمعنى انه تجاوز قولهم الى خطبة اصحاب المنابر لان مقام الخطابة  
 مقام رفيع . وترفع عن قول الشعراء الى مباغضة الامراء او الى الامر والنهي وادارة اعمال السياسة

(١) صغيرة أي حقيرة . وعدت أي حسبت . وشمس المعالي هو الامير ابو الحسن قابوس  
 ابن ابي طاهر واشمكير بن زياد بن وردان شاه الجبيلي امير جرجان وبلاد الجبل وطبرستان قال  
 الثعالبي في حقه انا اخدم هذا الجزء بذكر خاتم الملوك وغرة الزمان وينوب العدل والاحسان ومن  
 جمع الله سبحانه له عز الملك وبسطة العلم والى فضل الحكمة فضل الحكم ومن مشهور ما ينسب  
 اليه قوله :

قُلْ لِلذِّي بِصُرُوفِ الدَّهْرِ عِيرْنَا      هَلْ حَارِبَ الدَّهْرِ الْأَمْنُ لَهُ خَطْرُ  
 أَمَا تَرَى الْبَحْرَ يَمْلُؤُ فَوْقَهُ جَيْفُ      وَنَسْتَقِرُّ بِأَقْصَى قَعْرِهِ الدَّرُّ  
 فَانْ يَكُنْ عَثَتْ أَيْدِي الزَّمَانِ بِنَا      وَمَسْنَا مِنْ تَمَادِي بَوْسِهِ ضَرُّ  
 فِي السَّمَاءِ نَجُومٌ لَا عِدَادَ لَهَا      وَلَيْسَ يَكْسِفُ إِلَّا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

وذكر له جملة من التثر أيضاً وكان خطه في ضاية الحسن وكان صاحب بن عباد اذا رأى  
 خطه قال : هذا خط قابوس ام جناح طاووس وكان صاحب جرجان في تلك البلاد وكانت لايه  
 من قبله . وكانت وفاة ابيه في الحرم سنة سبع وثلاثين بجرجان ثم انتقلت الى غيره حتى ملكها سنة  
 ثمانية وثمانين وثلاثمائة وآل الامر به حتى خرج اعيان عسكره عليه وخلعوه الى ان توفي قتيلاً في  
 سنة ثلاث واربعمائة ودفن بظاهر جرجان رحمه الله تعالى . والكبيرة بمعنى العظيمة وفخر الدولة هو  
 ابن ركن الدولة المتقدم ذكره أي لو قال ما قاله الخوارزمي فخر الدولة لكان عظيماً . ولولاكها أي  
 نطق بها شمس المعالي ما حسبت صغيرة (٢) ازرق هو العسى ولون معلوم ويراد  
 بالعسى عى القلب او هو بتقدم الراء على الزاي واحد الازراق او بلا راء ويراد به انه زرق منفوخ  
 وقد صحت الكلمة من النسخ . وكتخداي لفظ غير مرني ومعناه التولي ادارة الامور وهو الان  
 يقال له باللفظ المعالي كاخية (٣) اي لا يكون الاب رفيقاً لابنه أي تابعاً له وان صاحبه .  
 والمولى هو السيد . والموالي الثانية بمعنى الاسياد والموالي التي قبلها بمعنى العبيد او المعتقين . وتتلقب أي  
 تسمى :

ولا تتساوى سادةٌ وعبيدهم      على ان اسماء الجميع موالي

وَالَىٰ وَلِيًّا<sup>(١)</sup> . وَلِكَلِّ زُبَّةٌ مُحَرَّرَةٌ . وَحَلِيَةٌ مُّقَرَّرَةٌ<sup>(٢)</sup> . وَأَمَّا مَسْأَلَتُهُ الْأَمِيرَ  
 أَنْ لَا يَخْرُطَنِي فِي سِلْكِهِ . وَلَا يُمَكِّنَنِي مِنْ إِسَاطِ مَلِكِهِ . فَقَدْ شَمَلْتَنِي عَلَى رَعْمِهِ  
 أَطْرَافُ النِّعَمِ . وَبَلَّتَنِي سَحَابُ الْهَمِّ . وَلِلرَّاعِمِ الثَّرَابُ . وَلِلْحَاسِدِ الْخَائِطُ  
 وَالبَابُ . وَاللَّكَارَةُ الْيَدُ وَالبَابُ . وَالشَّيْخُ الْإِمَامُ . مُخَدَّمٌ مِنَ الْإِسْلَامِ<sup>(٣)</sup> .  
 بِمَا يَجْنِي إِلَىٰ أَدْبِهِ وَالسَّلَامُ

( ٥٥ ) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَحْيَى ﴿﴾

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ وَالشَّيْخِ لَذَّةٌ فِي السَّبِّ وَالْعَتَبِ .  
 وَطَبِيعَةٌ فِي الْعَنْفِ وَالْعَسْفِ . فَإِذَا أَعْوَزَهُ<sup>(٤)</sup> مَنْ يَغْضَبُ عَلَيْهِ . فَأَنَا بَيْنَ  
 يَدَيْهِ . وَإِذَا لَمْ يَجِدْ مَنْ يَصُونُهُ . فَأَنَا زَبُونُهُ . وَالْوَالِدُ عَبْدٌ لَيْسَتْ لَهُ قِيَمَةٌ .  
 وَالظَّفَرُ بِهِ غَنِيَةٌ . وَالْوَالِدُ مَوْلَىٰ أَحْسَنَ أُمَّ أَسَاءَ . فَلْيَفْعَلْ مَا شَاءَ . لَا يُعْذِمُهُ  
 اللَّهُ مَنِيَّ جَسَدًا لَا يَتَأَلَّمُ بِالصَّرْبِ . وَقَلْبًا لَا يَتَّظَلَّمُ مِنَ الْعَتَبِ<sup>(٥)</sup> . هَيْنِيئًا مَا

( ١ ) وَلِيًّا أَيُّ صَدِيقًا خَالصًا . وَوَالِيٌّ مِنَ الْمُوَالَاةِ وَهِيَ اخْتِصَاصُ الْحُبِّ . وَأَرْسَلَ أَيُّ بَعَثَ فِي حَاجَةٍ .  
 وَالْقَدِيرُ بِمَعْنَى أَنْ لَهُ قَدْرًا وَقُدْرَةً . وَغَضَّ أَيُّ قَامَ بِالْحَمْلِ . وَالسُّوقِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَى السُّوقِ وَهُوَ مَنْ  
 يَكُونُ مِنْ عَامَّةِ النَّاسِ وَرِعَاغَهُمْ فَإِذَا أَمْرٌ مِنْهُ دُونَهُ أَوْ مِثْلُهُ لَا يُعَدُّ أَمِيرًا

( ٢ ) مُقَرَّرَةٌ أَيُّ مَوْضُوعَةٌ فِي قَرَارٍ يَعْنِي إِحْثَاثًا ثَابِتَةً . وَحَلِيَةٌ أَيُّ هَيَاةٌ وَصِفَةٌ . وَمُحَرَّرَةٌ بِمَعْنَى ثَابِتَةٌ  
 بِالْتَحْرِيرِ أَيُّ الْكِتَابَةِ وَهُوَ اسْتِعْمَالُ مَوْلَدٍ

( ٣ ) مِنَ الْإِسْلَامِ أَيُّ مِنَ الْعَصَبَةِ الْمُسْلِمِينَ فَهَمْ  
 يَخْتَدِمُونَ الشَّيْخَ الْإِمَامَ كَمَا ادَّعَى أَبُو الْفَضْلِ . وَاللَّكَارَةُ الْيَدُ وَالبَابُ أَيُّ فُلَيْطِشُ يَدَيْهِ وَيُعْضَبُ بِنَابِهِ أَنْ  
 قَدَّرَ عَلَى ذَلِكَ . وَالْحَاسِدُ الْخَائِطُ وَالبَابُ أَيُّ فَلْيَنْطَحِ الْخَائِطُ بِرَأْسِهِ وَيَخْرُجُ مِنَ البَابِ إِلَى حَيْثُ ارْتَادَ .

وَالرَّاعِمُ بِمَعْنَى الْكَارِهِ أَيُّ فَلْيَلِصِقْ أَنْفَهُ بِالثَّرَابِ . يَعْنِي أَنَّهُ ذَلِيلٌ تَفْعَلُ الْأَشْيَاءَ عَلَى رَعْمِ أَنْفِهِ . وَبَلَّتَنِي  
 بِمَعْنَى عَمَّتَنِي بِالْإِحْسَانِ إِلَى . وَالسَّحَابُ جَمْعُ سَحَابَةٍ . وَالْهَمُّ جَمْعُ هَمٍّ . وَبِشَبَابِ الْهَمِّ مِنْ إِضَافَةِ الْمِشْبَهِ  
 بِهِ لِلْمِشْبَهَةِ أَيُّ بَلَّتَنِي هَمُّهُ الَّذِي هِيَ كَالسَّحَابِ . وَأَطْرَافُ النِّعَمِ بِمَعْنَى أَنْوَاعِهَا . وَرَعْمُهُ أَيُّ ذَلَّتُهُ . وَبِإِسَاطِ

مَلِكِهِ كِنَايَةٌ عَنْ مَحَلِّهِ وَمَكَانِ عَظَمَتِهِ . وَالسَّلْكُ هُوَ الْحَيْطُ الَّذِي تَنْظُمُ بِهِ الْأَلْفَاءُ . وَالخَرْطُ هُوَ النِّظْمُ  
 أَيُّ لَا يَنْظُمُنِي فِي سِلْكِهِ . يَعْنِي أَنَّهُ لَمْ يَجِبْ إِلَى سَوَالِهِ فَقَدْ انْخَرَطَ فِي سِلْكِهِ وَحَصَلَ لَهُ جَمِيعُ مَا ذَكَرَ .

وَقَدْ أَطَالَ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ بِمَا لَا يَبْنِي ( ٤ ) أَعْوَزَهُ الشَّيْءُ إِذَا اشْتَدَّتْ حَاجَتُهُ إِلَيْهِ وَالْعَوَزُ  
 بِالْتَحْرِيرِ هُوَ الْحَاجَةُ يُقَالُ عَوَزَ الشَّيْءُ كَفَرَجَ إِذَا لَمْ يَوْجَدْ وَالرَّجُلُ افْتَقَرَ كَاعْوَزَ وَأَعْوَزَهُ الشَّيْءُ إِذَا

احْتِاجَ إِلَيْهِ . وَالْعَسْفُ الظُّلْمُ مِنْ عَسْفِ السُّلْطَانِ الرَّعِيَّةِ إِذَا ظَلَمَهُمْ . وَالْعَنْفُ بِثَلَاثِ الْعَيْنِ ضِدَّ الرِّفْقِ  
 يُقَالُ عَنَفَ عَلَيْهِ وَبِهِ كَكْرَمٍ وَالْوَصْفُ مِنْهُ غَنِيْفٌ ( ٥ ) أَيُّ يَظْهَرُ ظَلَمُهُ أَوْ يَتَكَلَّفُ الظُّلْمَ .

أَسْتَحَلَّ مِنْ عِرْضِي وَأَكَلَ مِنْ لَحْمِي فَمَا يَأْكُلُ إِلَّا لَحْمَهُ . وَلَا يَضِيمُ إِلَّا بَعْضَهُ  
وَأَمَّا الْبِرَّازُ وَمَا حَكَاهُ فَإِنَّ اللَّهَ مَا أَعْرَفَهُ أَوْلَا حَتَّى أَرَأَى مَا جَنَاهُ ثَانِيًا <sup>(١)</sup> . وَسُبْحَانَ  
مَنْ جَرَعَنِي مَرَارَةً ذَلِكَ الْعَدْلُ . لِجَدِيثِ ذَلِكَ النَّذْلِ . وَلَسْتُ أُدْرِي فِي أَيِّ  
صَحَائِفِ الْحَنِّ أَتَيْتُ مَا حَكَاهُ . وَفِي أَيِّ جَرَائِدِ الْحُكْمِ أَجَزْتُ مَا رَوَاهُ <sup>(٢)</sup> .  
وَأَمَّا الْمُنْتَظَرُ وَتَأَخُّرُهُ فَلَمُودِعٌ ثِقَّةٌ وَهُوَ حَاجٌ لَسْتُ أَخْبِرُ أَمْرَهُ . وَلَا أَعْرَفُ  
عِذْرَهُ . وَالْيَإَيُّبَةُ . وَعَلَى حِسَابِهِ . وَعِنْدِي أَنَّ الْوَالِدَ أَصْغَرُ قَدْرًا مِنْ أَنْ  
يُعَاتَبَ . وَالْوَالِدُ أَعْظَمُ مَنْزِلَةً مِنْ أَنْ يُجَابَبَ <sup>(٣)</sup> . وَلَوْ شِئْتُ لَأَعْلَمْتُهُ بَرَاءَةَ

والتأثم بالضرب كناية عن التأثر بالاهانة . والمراد بالجسم نفسه . والمولى هو السيد . والظفر الفوز .  
والقيمة ما يقوم به الشيء . ومعنى ليست له قيمة أنه لا يباع بشئ او يفوق كل قيمة . والزبون  
هو الدفوع يقال : ناقة زبون اذا كانت دفوعاً و حرب زبون يدفع بعضها بعضاً كثرة . والمراد به  
صاحبه الذي يصونه ويدافع عنه . ومعنى هذه الفقر واضح ( ١ ) ثانياً أي وقتاً او فعلاً  
ثانياً . وجناه أي ارتكبه مني . واولاً أي زماناً او فعلاً اولاً . والبراز هو الذي حرفته بيع البرز أي  
الثياب ونحوها . والضيم هو الظلم من ضامه حقه واستضامه اذا انتقصه فهو مضيم ومستضام . واكل اللحم  
كناية عن الغيبة والتناول من العرض . واستحل الشيء جعله حلالاً او وجده وانما كان يأكل لحمه  
لأنه كما قال ولده والولد بضعة من الوالد . وهنئاً حال مؤكدة لعاملها المحذوف أي هنؤ هنيئاً ما  
استحل من عرضه ( ٢ ) مارواه أي اخبر به واذاع . واجزت أي سوغت وانفذت او  
مررت به أي وجدته . والجرائد جمع جريدة وهي دفتر ارزاق الجيش في الديوان وهو اسم مولد  
وهي صحيفة جردت لبعض الامور اخذت من جريدة الخيل وهي التي جردت لوجه قاله الزمخشري في  
شرح مقاماته والعامّة تقول لجريدة الخيل تجريدة . ولهُ وجهٌ قال ابن الانباري : الجريدة الخيل التي  
لا يخالطها راجل واشتقاقها من تجرد اذا انكشف كما في الشفاء . والحكم هو القضاء . والحن جمع حننة  
وهي ما يستحن به الانسان أي يتلئ به من مصيبة في ماله او عرضه او جسمه او دينه . والصحائف  
جمع صحيفة وهي ما تكتب فيه الوقائع ونحوها . والنذل والتذيل هو الخسيس من الناس والمختصر في  
جميع احواله ونذل ككرم نذالة ونذولة . والعذل اللورد . والتجريح هو اسافة الغصص يقال : جرح  
النصص تجريعاً فنجرع . وسبحان اسم مصدر بمعنى التنزيه منصوب بفعل محذوف وقد تقدم . وقيل انه  
علم جنس على التسبيح ( ٣ ) يجابوب أي ولده . والمترلة هي المكاة الرفيعة . ويعاتب أي  
والده فان عتابه له يكون من قلة الادب . واصغر بمعنى احقر . والحساب المحاسبة . والاياب الرجوع .  
واخبر اي اعلم بالاخبار امره أي شأنه أي ما يداخله من الامور . والحاج هو الذي زار البيت الحرام  
وادي مناسك الحاج . والثقة هو الذي يوثق به . والمودع هو الموضوعة عنده الوديعة ويقال له  
الوديعة كانه ينتظر شيئاً وعد به وتأخر عنه واودع عند ثقة

ساحتي مما قرّفتني ونسبني إليه لكي أجد للمناظرة . صفة المناظرة . وللمناظرة .  
 شكّل المناكرة . فلا أطأ عتبة بينها وبين العقوق منزلة . ولا أريد شرعة  
 بينها وبين فسوق مرحلة<sup>(١)</sup> . فلا ألقاه بأبر من التوبة إن كنت فعلت .  
 والعفو إن كنت قلت . وهذا أشبه بالنبوة . وأحرى مع الأبوة<sup>(٢)</sup> . وأما أبو  
 فلان فلا أشك أن كتابي يردُّ منه على صدرٍ محاسبي من صحيفته ونسبي  
 اجتماعنا على الحديث والغزل . وتصرفنا في الجِدِّ والمزل . وتقلبنا في أعطاف  
 العيش . بين الوقار والطيش . وأرضاعنا ثدي العشرة . إذ الزمان رقيق  
 القشرة<sup>(٣)</sup> . وتواعدنا أن يلحق أحدنا بصاحبه . إذا انس الرشد من جانبه .  
 وتصافحنا من قبل . أن لا يصرم الحبل . وتاهدنا من بعد . أن لا يُفص  
 الوعد<sup>(٤)</sup> :

( ١ ) المرحلة واحدة المراحل وقد تقدّمت . والمراد بها المسافة . والفسوق هو الفجور كالفسق  
 وفعل كضرب وضرب وككرم ويطلق على الترك لأمر الله والعصيان والخروج عن طريق الحق .  
 والشرعة مكان ورود الشاربه وتقدّمت غير مرّة . والعقوق هو الخروج عن طاعة الوالد ضدّ البر  
 وقد تقدّم . والمناكرة مفاعلة من الانكار . والمناظرة بمعنى المفاخرة وقد تقدّمت . والقرفة هي التهمة  
 وقرفته إذا اتهمه . والساحة معلومة وبراءتها كناية عن براءة نفسه بمبالغة . أي ان البراءة سرت الى  
 مكانه . وفنائ اي اني بري مما اتهمني به لكن اجد للمباحثة في إظهار وجه الحق صفة الفخر . ولصفة  
 الفخر حياة المنكر لان كلا المتناظرين ينكر على صاحبه فلذلك لا ادخل في باب بينه وبين الخروج  
 عن طاعة الوالد رتبة ولا آتي مكاناً بينه وبين الفجور مسافة . اي ابعد عن ذلك اذ كان بيني وبينه  
 موانع . والمعنى لا آتية أبداً ( ٢ ) الابوة أي كون المرء اباً . وأحرى أي أحق . والنبوة  
 كون المرء ابناً . والعفو هو المسامحة . والتوبة هي الاقلاع عن الفعل والتدمر ونية عدم العود اليه .  
 وأبر أي أكثر برّاً ( ٣ ) القشرة معلومة وقد تقدّمت غير مرّة . والمراد بها رقة  
 العيش وطيبه في ذلك الزمان . وارتضاع ثدي العشرة كناية عن الاجتماع على اللذات وفيه استعارة  
 بالكناية لا يخفى تقريرها وحسنها . والطيش هو الحفّة . والوقار هو الرزاة . والاناة ضدّ الطيش .  
 والأعطاف هي الجوانب . والتقلب كما كناية عن التعمّم في أكنافها . وقد صرفنا أي افضنا واخذنا .  
 والغزل يريد به رقيق الكلام في شعر مشتمل عليه . ومحو اسمه من صحيفته كناية عن ازالته من  
 خاطره وتناسي صحبته . ويريد انه نسي جميع هذه الاعمال  
 ( ٤ ) نقض الوعد ابطاله . والتعهد هو الضمان وعقد العهد . والمراد بالحبل الوصلة في ما بينها .  
 والصرم هو القطع . والتصافح والمصافحة وضع اليد باليد عند المعاهدة والسلام . وايناس الرشد علمه



وهل ذاكرٌ من كان أقربُ عهدِهِ ثلاثينَ شهراً أو ثلاثةَ أحوالٍ<sup>(١)</sup> وكأني به وقد استجدَّ إخواناً ولا بأسَ فإن كانت للجديدِ لذَّةٌ فليقدم حُرمةً والأخوةُ بُدَّةٌ لا تضيقُ عن اثنين<sup>(٢)</sup> . ولو شاءَ لعاشرنا في البين . وكان سألني أن أروِّدَ له منزلاً ماؤه روي . ومرعاهُ غذي . وأكاتبه لينهضَ إليه راحتهُ فهالك نيسابور ضالتهُ التي كشدتها . وقد وجدتها . وخراسان منيتهُ التي طلبتها . وقد أصبتها<sup>(٣)</sup> . وهذه الدولةُ بعيتُ التي أردتها . فقد وردتها .

كقولهِ تعالى: فإن انستم منهم رشداً اي علمتم . والجانب هو الجهة يعني انه حصل الوجد بيننا ان يتبع احدنا الآخر اذا حصل له خير ووضعنا ايدينا على عدم التقاطع وعقدنا العهد على عدم نقض الوجد (١) الاحوال هي السنون جمع حول . واقترب عهده أي أحدث لقاته . وفي رواية : أحدث . وهذا البيت لامرئ القيس من قصيدته التي اولها :

ألا عم صباحاً ايما الطلل البالي      وهل يعمن من كان في العصر الحالي  
وهل يعمن الأ سعيدي مخلدٌ      قليل همومٍ ما يبيت بأوجالٍ  
وهل يعمن من كان آخر عهده      ثلاثين شهراً أو ثلاثة أحوالٍ

وقد ابدل يعمن بذاكر وآخر باقرب . وعلى ذكر مطلع هذه القصيدة فيناسب هنا ما حكاه ناشب بن هلال الحراني الواعظ البديعي وكان يلقب بالبديعي لقوله الشعر بديحاً قال : قصدت ديار بكر متكسباً بالوعظ . فلما تزلتُ قلعةُ ماردين دعاني صاحبها تمر داش بن المغان بن ارتقي للافطار عندهُ في شهر رمضان فحضرت اليه فلم يرفع مجلسي ولم يكرمني وقال بعد الافطار لفلان عندهُ اثنتا بكتابٍ فجاناً به فقال : ادفعهُ الى الشيخ ليقراً فيه فازداد غيظي لذلك وفتحتُ الكتابَ فاذا هو ديوان امرئ القيس واذا اول ما فيه ألا عم صباحاً البيت . فقلت في نفسي : انا ضيف وغريب واستفتح ما اقرأهُ على سلطان كبير وقد مضى هزيعٌ من الليل الا عم صباحاً فقلت :

ألا عم مساء ايما الملك العالي      ولا زلت في عز يدومٍ واقبالٍ

ثم اتهمتُ القصيدة فتهازل وجه السلطان لذلك ورفع مجلسي وادناني اليه وكان ذلك سب حظوتي عنده (٢) البردة كالبرد ثوب منخبط . وجعل الاخوة بردة لانها تنظم الاخوان فهي تسع كثيراً فلا تضيق عن اثنين . والحُرمة هي الاحترام . والمراد بالقديم الصحاب او الوداد القديم . ويعني بالجديد جديد الصحة أو الصحاب الجديد (٣) اصبتها أي وجدتها . والطلبة بمعنى المطلوب . والميئة هي واحدة المئى كالامنيَّة واحدة الاماني . ونشدتها بمعنى فقتت عليها وبجئت عنها . والضالَّة هي الضائعة . والراحلة هي الطيبة . وغذي بشد الياء بمعنى كثير الغذاء . والمرعى مكان الرعي وُبراد به ما يرعى . وروي بشد الياء بمعنى كثير الارواء . وارود أي اطلب واصلهُ التقدم طلب الماء والكلأ . والرائد هو الطالب . والبين هو الفراق . والمعاشره هي المصاحبة وقد تقدم

فَإِنْ صَدَقْتَنِي رَائِدًا . فليأتني قاصداً . وَإِنْ رَضَيْتَنِي مُشِيرًا فَلْيَجِئْنِي سَرِيعًا .  
 وَهَيَاتِ أَنْ يَتْرُكَ أَرُونَدَ وَهَضَابَهَا . وَتَرْمِذَ وَشِعَابَهَا . وَمَاوَسًا <sup>(١)</sup> وَرِيَاضَهَا  
 فَيَعْتَاضَ عَنْهَا كَرَمَ الْعَهْدِ وَلَوْ عَلِمَ أَنَّ رِيَاضَ الْأَخُوَّةِ أَنْضَرُ وَشِعَابَ  
 الْمُرُوقَةِ أَطْيَبُ وَأَنَّهُ لَا يَعْدَمُ مِنْ نَيْسَابُورَ مِثْلَ تِلْكَ الْمُنْتَرَهَاتِ . وَخَيْرًا مِنْ  
 تِلْكَ الْمُتَوَجَّهَاتِ . لَحْتُ إِلَيْهَا رِكَابَهُ <sup>(٢)</sup> . وَأَمَّا أَنَا وَأَخْبَارِي بِهِذِهِ النَّاحِيَةِ .

( ١ ) ماوسا باهمال السين لم آجد هذا الاسم في معجم البلدان لياقوت ولعله مصحَّف ومخدوف  
 الآخر واصله ماوشان بالجمجمة وآخره نون ناحية وقرى في وادٍ في سفح جبل ارونند من همذان وهو  
 موضع تره فرح وقد وصفه القاضي ابو حسن بن الحسن بن علي الميانجي في قطعة ذكرها في درب  
 الرعفران وقال ابو المظفر الايوردي :

سقى همذان حيا مزنة	يفيض الطلاقة منها الزمان
برعد كما جرجر الأرحي	وبرق كما بصبص الافعان
فسفح المقطم بس البديل	نبيها واروند نعم المكان
هي الجنة المشتى طيبها	ولكن فردوسها ماوشان
فالواح امواها كالعبير	ثرى ارضها وحصاها الجمان

وهو المناسب لذكر أرونند والرياض . والشعاب جمع شعبة وهو الطريق في الجبل . وتَرْمِذُ بفتح التاء  
 وسكون الراء . وكسر الميم هي مدينة مشهورة من امهات المدن راصبة على نهر جيحون من الجانب  
 الشرقي ولها ربط يحيط بها سور واسواقها مفروشة بالاجر ولحم شرب يجري من الصغانيان لان جيحون  
 يستقل عن شرب قراهم . وخرج منها علماء وفضلاء مشهورون منهم ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي  
 الضرير صاحب الصحيح احد الائمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث وغيره . والهضاب جمع هضبة  
 وهي الجبل المنبسط على الارض أو جبل خلق من صخرة واحدة او الجبل مطلقاً او الطويل المستع  
 المنفرد ولا يكون الا في ممر الجبال . وأرُونْدُ بفتح فسكون وفتح الواو وسكون التون ودال مهمله  
 اسم جبل تره خضر نضر مطلل على مدينة همذان واهل همذان كثيراً ما يذكرونه في أحاديثهم  
 واجماعهم واشعارهم ويمدونهم من اجل مفاخر بلدهم وكثيراً ما يتشوقونه في الغربة ويفضلونه على  
 سائر البلاد . قيل ان فيه عيناً من عيون الجنة وهي التي على قلة الجبل وذلك ان مائها يخرج في  
 وقت من اوقات السنة معلوم ومنبعه من شق في صخرة وهو ماء طيب شديد البرودة الى آخر ما  
 ذكره ياقوت . والبقية هي الطلبة . وهذه المعاني واضحة ( ٢ ) الركاب ككتاب . الابل  
 واحداها راحلة والمراد به ما يركب مطلقاً . والحث هو الحضر . والمتوجهات هي الحال التي يتوجه اليها  
 أي تواجهه وتقابلها . والمنترهات هي الحال التي ينتزه بها . وفي القاموس : التنزه هو التباعد والام  
 التنزه بالضم ومكان تره ككتف وتره والارض ترهه بكسر الزاي وترجة بعيدة عن الريف وضيق المياه  
 وذبان القرى وومد البجار وفساد الهواء تره ككرم وضرب ترهه وتراهية . واستعمال التنزه في الخروج

فَمُتَلَّبٌ فِي ثَوْبِ الْعَافِيَةِ . مُوقَّرٌ بِهَذِهِ الْحَضْرَةِ مَرْمُوقٌ بَيْنَ الْقَبُولِ . هَذِهِ جُمْلَةٌ  
 حَالِي وَوَرَاءَهَا تَفْصِيلٌ . مِنْهَا عَلَيْهِ دَلِيلٌ <sup>(١)</sup> . وَأَمَّا الْأَخُّ أَبُو سَعِيدٍ جَعَلَنِي اللَّهُ  
 فِدَاءَهُ . وَرَزَقَنِي لِقَاءَهُ . فَقَدْ شَكَرْتُ بِهِ وَلَوْلَا إِشْفَاقِي مِنْ ضَعْفِ تَرْكِيهِ .  
 وَطُفْ تَرْبِيهِ . وَعِلْمِي بِأَنَّهُ لَا يَحْتَمِلُ وَعَثَاءَ السَّفَرِ لَسَأَلْتُ الشَّيْخَ إِهْدَاءَهُ  
 إِلَيَّ لِأَتَوَلَّى تَعْلِيمَهُ وَتَقْوِيمَهُ . لَكِنَّهُ رَطَبُ الْعِظَامِ لَطِيفُ الْأَرْكَانِ <sup>(٢)</sup> . لَا أُخَاطِرُ  
 بِإِنْهَاضِهِ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ . حَتَّى يُعْقَدَ مَخُّهُ فِي عِظَامِهِ وَأَثِقَ بِقُوَّةِ الْوَاحِهِ <sup>(٣)</sup>  
 وَبَلَّغَنِي أَنَّهُ ابْتَدَأَ بِجُمْلِلِ اللُّغَةِ فَإِنَّ بَلَّغَ مِنْهُ وَالشَّيْخُ لَا يَحْمِلُ عَلَيْهِ بَعْوِصِ اللُّغَةِ  
 حَتَّى يِعْلَمَ سَهْلَهَا وَلَا يَأْخُذُهَا بِمَا أَخَذَنِي بِهِ . فَالْعَمْرُ لَا يَتَّسِعُ لِلْعُلُومِ أَجْمَعِ فَلْيَنْفِقْ  
 عَلَى أَحْسَنِهَا <sup>(٤)</sup> . وَيَكْفِيهِ مِنَ اللُّغَةِ عِلْمٌ مُسْتَحْسَنًا . دُونَ مُسْتَهْجَنًا . وَمَنْ  
 الْإِعْرَابِ مَعْرِفَةٌ أُصُولِهِ وَمَا لَا غِنَاءَ بِهِ عَنْهُ مِنْ فُرُوعِهِ . ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ عُلُومَ

الى البساتين والحضر والرياض غلط قبيح انتهى قلت : لكنه مشهور على اللسان وعند علماء الأدب  
 وكتاب الانشاء كبدع الزمان واحزابه فلا يقال انه غلط قبيح . وانضر من النضارة يقال نضر الشجر  
 واللون والوجه كضر وكرم وفرح فهو ناضر ونضير وانضر ويطلق الناضر على شديد الحضرة  
 ويبلغ فيه في كل لون الى آخر ما تقدم . وكرم العهد حسن الوفاء به

( ١ ) الدليل هو ما يرشد الى الشيء ومنه البرهان والحجة . والمرموق هو المنظور . ووراءها  
 بمعنى امامها . وتفصيل أي زيادة شرح وايضاح . ومتقلب أي متنعم خبر عن انا واخباري مبتدأ  
 خبره محذوف أي حاصل ونحوه . ولا يخفى ما في ثوب العافية وعين القبول من المجاز

( ٢ ) الاركان جمع ركن والمراد بها اركان بنيت . والرطب ضد اليابس ومن الغصن الناعم .  
 والتقوم هو التثقيف . والوعثاء هي المشقة والوعث الطريق العسر . والترتيب هو وضع كل في رتبته  
 ويريد به حسن ترتيب بنيت كتركيه . والاشفاق هو الخوف اي لولا خوفي من انه لا يحتمل  
 مشقة السفر لضعف بنيت لطببت ارساله لتعليمه وتثقيفه ( ٣ ) الواحه اي عظامه العراض  
 والمخ نقي العظم والدماغ . ويعقد أي يتصل بعظامه اتصال مخالطة بحيث يصير العظم به قوياً . والمعنى  
 حتى تقوى بنيت ويشدد عظمه ( ٤ ) احسنها الضمير يعود الى العلوم اي ان العمر  
 قصير لا يمكن ان يدرك به جميع العلوم فينبغي للانسان ان يصرف عمره على احسن كل شيء منها .  
 ويريد بهسل اللغة ما يسهل ادراكه على الطالب . والعويص ما اعراض فهمه عليه وصعب ادراكه .  
 والحمل على الانسان تكليفه ما يحمله . والمجمل كتاب في اللغة ألفه ابو الحسين احمد بن فارس بن  
 زكريا بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي وهو من شيوخ البديع كان اماماً في علومه شتى وخصوصاً  
 اللغة فانه اتقنها وألف كتابها المذكور فيها وهو على اختصاره جمع شيئاً كثيراً . توفي سنة تسعين

كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى يَرِدَ عَلَى قُرَّةٍ <sup>(١)</sup> عَيْنِي لِي وَلَكَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

(٥٦) ﴿٥٦﴾ وَكُتِبَ إِلَى أَبِي عَامِرٍ عَدْنَانَ بْنِ عَامِرِ الضَّمِّيِّ ﴿٥٦﴾

﴿٥٦﴾ يَعِزُّهُ بِبَعْضِ أَقَارِبِهِ ﴿٥٦﴾

إِذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ عَلَى أَنَسٍ حَوَادِثُهُ أَنَاخَ بآخِرِنَا <sup>(٢)</sup>

فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيضُوا سَيَلْمِي الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا <sup>(٣)</sup>

أَحْسَنُ مَا فِي الدَّهْرِ عُمُومُهُ بِالنَّوَابِ . وَخُصُوصُهُ بِالرَّغَائِبِ . فَهُوَ يَدْعُو  
الْجَفْلَى إِذَا سَاءَ . وَيَخْتَصُّ بِالنِّعْمَةِ إِذَا سَاءَ . فَلْيَنْظُرِ الشَّامِتُ فَإِنْ كَانَ أَقْلَتَ  
فَلَهُ أَنْ يَشْمَتَ . وَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ فِي الدَّهْرِ وَصُرُوفِهِ <sup>(٤)</sup> . وَالْمَوْتَ وَصُنُوفِهِ .  
وَمِنْ فَاتِحَةِ أَمْرِهِ . إِلَى خَاتَمَةِ عُمْرِهِ . هَلْ يَجِدُ لِنَفْسِهِ أَثْرًا فِي نَفْسِهِ أَمْ لِتُدْبِيرِهِ .  
عَوْنًا عَلَى تَصْوِيرِهِ . أَمْ لِعَمَلِهِ . تَقْدِيمًا لِأَمَلِهِ . أَمْ لِحِيلِهِ . تَأْخِيرًا لِأَجَلِهِ <sup>(٥)</sup> .

وثلاثمائة رحمه الله تعالى (١) قرّة العين بردها وفروع علم الاعراب ما يتفرّع عن

اصوله . والمراد باصوله قواعد الكلية التي تبني عليها الفروع والاعراب يطلق في علم النحاة على شيئين .  
الاول ما عرفوه بأنه أثر ظاهر أو مقدّر يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكّن والفعل المضارع . والثاني  
تطبيق الجمل على قواعد النحو ولا يطلق إلا على المركب فيقال اعرب جاء زيد أي طبقه على قواعد  
النحو كما ذكره العلامة الامير في بعض حواشيه . والمستحسن من ألفاظ اللغة ما كان سهلاً على اللسان  
غير غريب . والمستحسن ما كان قبيحاً كهمز نبت وجحيش للمستقبل برأيه ونحوها وهذا موكول  
إلى الذوق السليم كما لا يخفى (٢) الاناخة بالشيء الإقامة به . والحوادث جمع حادثة أو حادث .  
والمراد بها نواب الزمان واحداً . والجراصله الجذب والمراد به افعال الحوادث والنواب إلى الناس

(٣) الشماتة هي الفرح بحسبة العدو وفعالها من باب علم . وافيق أي انتبه من نوم الغفلة

(٤) صروف الدهر احداثه ونوابه . والليل والنهار وما صرفان . واقت بمعنى تحلّص من  
انبابه . والجفلى هي الدعوة العامة يقال : دعاهم الجفلى والاجفلى أي يجماعتهم وطمتمهم . والاجفلى  
الجماعة من كل شيء . والرغائب جمع رغبة وهي الامر المرغوب فيه والعطاء الكثير وتاؤها للنقل  
إلى الاسمية . ونواب الدهر مصائبه التي تنوب الخلائق . أي يكون احسان الدهر خاصاً وبلاؤه عاماً  
لكن لا يفلت من نوابه أحد (٥) أي لا تجدي الحيل في تأخير الاجل اذا حل . والأمل  
هو الرجاء . والعمل ما يصعله ويتأنق فيه بالاتقان لاجل صمته أي لا ينفع ذلك العمل في ما يقدمه

كلًّا بل هو العبد لم يكن شيئاً مذكوراً . خلق مقهوراً . ورزق مقدوراً . فهو يحيا جبراً . ويهلك صبراً <sup>(١)</sup> . ولتأمل المر كيف كان قبلاً . فإن كان العدم أصلاً . والوجود فضلاً . فليعلم الموت عدلاً . والعاقل من رفع من حوائل الدهر ما ساء ليذهب ما ضر بما تقع . وإن أحب أن لا يحزن فينظره يمينه . هل يرى إلا محنة . ثم ليعطف يسرة . هل يرى إلا حسرة <sup>(٢)</sup> ومثل الشيخ الرئيس من تفتن لهذه الأسرار . وعرف هذه الدار . فأعد لنعمتها صدرًا لا يملأه فرحاً . ولبوسها قلباً لا يطيرُه جزعاً . وصحب الدهر برأي من يعلم أن للمتعة حدًا . وللعارية ردًا <sup>(٣)</sup> . ولقد نبي الي أبو قبيصة قدس الله روحه . ويرد صريحه . فعرضت علي آمالي قعودًا . وأماني سودًا . وبكيت والسخي بما يملك . وضحك وشر الشدائد ما يضحك . وعصفت

من أمل البقاء . والتصوير هو ما يعملُه في فكره من صور اسباب البقاء . والنفس واحدة النفوس والنفس احد الانفس . أي لا يؤثر بقاء نفسه بل ينقطع . وخاتمة عمره آتية . وفاتحة امره أول شأنه أي وجوده . وصور الموت انواعه على اختلاف اسبابها :

ومن لم يميت بالسيف مات بغيره . تنوعت الاسباب والموت واحد

(١) الهلاك صبراً هو هلاك المرء غير مدافع عن نفسه كالقتل صبراً . والجبر هو الاكراه . والمقدور هو المقدر رزقه من قدر الرزق اذا قسمه . ومقهور اي لا دافع له عما يتزل عليه من البلاء فهو مستول عليه القهر . ومعنى كونه لم يكن شيئاً مذكوراً أي لم يكن ذكر فيما مضى اي لم يكن موجوداً اصلاً . فاريد بنفي الذكر نفي الوجود وهو يشير الى قوله تعالى : هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شي . مذكوراً . والمراد بالانسان ابونا آدم عليه السلام (٤) الحسرة هي التلهف من حسر عليه كفرح حسرة اذا تلهف والوصف حسير . والبسرة ضد اليسنى . والعطف الميل . والمحنة هي البلية التي يجتنح بها الانسان اي يجتنب والضمير في ينظره يعود على الدهر أي يتفكر فيه او هو زائد من تحريف السأخ لانه ليس القصد منظوراً مخصوصاً . والحوائل جمع حائل بمعنى حاجز . والمراد برفهما طرحها من باله وتفويض الامر لله . فان طرح ما يسوء المرء في دينه يذهب عنه ما ضره ببقاء ما نفع . والعدل تقيض الظلم . والفضل هو الزيادة . أي ومن كان اصله العدم فوجوده محض فضل وطرؤ الموت عليه لا شك في انه عدل (٣) رد العارية ارجاعها الى صاحبها . والحلد هو احد حدود الشيء وهو المانع من دخول شيء في الحدود . والمتعة هي التمتع بالشيء . والمراد بما التمتع بمتاع الدنيا او يراد بما متعة الزواج فان لها حدًا وهو اجلها المضروب وهي مشروعة عند الروافض ممنوعة عندنا . والجزع فرط الحزن . والبؤس هو الحزن . وهذه المعاني واضحة

الإصبعَ حَتَّى أَفْتَيْتَهُ . وَذَمَمْتُ الْمَوْتَ حَتَّى تَمَنَيْتَهُ<sup>(١)</sup> . وَالْمَوْتُ خَطْبٌ قَدْ عَظُمَ حَتَّى هَانَ . وَأَمْرٌ قَدْ خُشِنَ حَتَّى لَانَ . وَنُكْرٌ قَدْ عَمَّ حَتَّى عَادَ عُرْفًا . وَالدُّنْيَا قَدْ تَنَكَّرَتْ حَتَّى صَارَ الْمَوْتُ أَخْفَ خُطُوبِهَا . وَجَنَّتْ حَتَّى صَارَ أَصْفَرَ ذُنُوبِهَا . وَأَضْمَرَتْ حَتَّى صَارَ أَيْسَرَ غُيُوبِهَا . وَأَبْهَمَتْ حَتَّى صَارَ أَظْهَرَ غُيُوبِهَا<sup>(٢)</sup> . وَلَعَلَّ هَذَا السَّهْمَ آخِرُ مَا فِي كِنَانَتِهَا . وَأَزْكَى مَا فِي خِرَازِنَتِهَا . وَنَحْنُ مَعَاشِرَ التَّبَعِ نَتَعَلَّمُ الْآدَبَ مِنْ أَخْلَاقِهِ . وَالْجَمِيلَ مِنْ أَفْعَالِهِ . فَلَا نَحْتُمُهُ عَلَى الْجَمِيلِ . وَهُوَ الصَّبْرُ . وَلَا نُرَغِبُهُ فِي الْجَزِيلِ<sup>(٣)</sup> . وَهُوَ الْأَجْرُ . فَلَيْرَ فِيهِمَا رَأْيُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

﴿\*﴾ وَلَهُ أَيْضًا ﴿\*﴾

(٥٧)

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ وَقَدْ اسْتَحَرْتُ اللَّهَ فَفَحَّ هَذَا الْبَابُ . وَشَاوَرْتُ ذَوِي الْأَلْبَابِ . فَأَمَّا اللَّهُ فَخَارَ . وَأَمَّا أُولُو الْأَلْبَابِ فَكَلُّ أَسَارَ . وَإِنْ يَشَاءُ اللَّهُ يُفْضِ بِالْأَمْرِ إِلَى حَالٍ يَسَعُهُ مَوْتِي وَيَسَعُنِي عَبْدًا<sup>(٤)</sup> . وَشَدَّ مَا بَجَلَّتْ بِهِذِهِ

(١) أَي بِالْفَتْحِ فِي ذِمَّةِ بِنَاءِ أَثَرٍ لِي حَتَّى تَمَنَيْتُ أَنْ أَمُوتَ مِنْ شِدَّةِ الْحَزَنِ . وَعَضَّ الْإِصْبَعِ كِتَابِيَّةً عَنِ مَدِيدِ الْأَسْفِ وَالْقَهْرِ . وَالشَّدَائِدُ هِيَ الْمَصَائِبُ الشَّدِيدَةُ . وَالسَّخِي أَي الْكَرِيمُ مَبْتَدَأُ خَبْرِهِ مَحذُوفٌ أَي يَجُودُ بِمَا يَمْلِكُ . وَالْأَمَالَ جَمْعُ أَمَلٍ . وَمَعْنَى عَرْضِهَا عَلَيْهِ لِقَعُودِهَا قَعْدَتُ يَوْمِ لَضَعْفِهَا وَتَلَاشِيهَا . وَالضَّرِيحُ الْجَدَثُ . وَأَبُو قَبِيصَةَ كُنْيَةُ الْمَسُوقِ لِأَجْلِ التَّأْيِينِ . وَالتَّيْمِيُّ هُوَ الْإِخْبَارُ بِالْمَوْتِ

(٢) أَظْهَرَ أَي أَوْضَحَ عُلُومَهَا . وَالْإِجَامَةُ هُوَ الْإِخْفَاءُ . وَالغُيُوبُ جَمْعُ غَيْبٍ وَهُوَ مَا كَانَ فِي طَيِّ الْأَضْيَارِ . وَأَيْسَرَ أَي أَسْهَلَ . وَأَصْفَرَ أَي أَحْقَرَ . وَجَنَّتْ أَي ارْتَكَبَتْ كَبَائِرَ الذُّنُوبِ . وَالتَّنَكُّرُ هُوَ التَّغْيِيرُ مِنْ حَالٍ تَسْرِكُ إِلَى حَالٍ تُنْكِرُهَا . وَالْعُرْفُ بِمَعْنَى الْمَعْرُوفِ ضِدُّ الْمُنْكَرِ . وَعَمَّ أَي صَارَ عَامًّا . وَالتَّنَكُّرُ هُوَ الْمُنْكَرُ . وَهَانَ بِمَعْنَى سَهْلٍ عَلَى الْخَلْقِ بَعْدَ مَا كَانَ خَطْبًا عَظِيمًا

(٣) الْجَزِيلُ هُوَ الْكَثِيرُ . وَالصَّبْرُ الْجَمِيلُ هُوَ الَّذِي لَا يَذُكُرُ فِيهِ الْمَصَابِ . وَالْحَفْتُ هُوَ الْحَضُّ . وَالتَّبَعُ بِرَادٍ بِهِ الْإِتْبَاعُ وَهُوَ الْمُدْمُ . وَالخِرَازِينَةُ مَكَانُ الْحَزَنِ . وَازْكَى أَي أَظْهَرَ وَأَنْفَسَ لِأَنَّهُ لَا يَمْتَرَنُ إِلَّا مَا كَانَ نَفْسًا . وَالكِنَانَةُ هِيَ جَبَّةُ السَّهَامِ أَي وَعَاطُهَا . وَقَدْ أَحْسَنَ أَبُو الْفَضْلِ التَّأْيِينُ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ بِمَا هُوَ مَطْلُوبٌ شَرَفًا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (٤) الْوَسْعُ هُوَ الطَّاقَةُ وَالْمَقْدَرَةُ عَلَى الشَّيْءِ . وَالْمَوْلَى هُوَ السَّيِّدُ أَي يُمْكِنُ الْمَوْلَى أَنْ يَقُومَ بِمَا يُمْكِنُ الْعَبْدُ أَي يَتَحَمَّلُهَا . وَالْإِفْضَاءُ هُوَ الْإِصْطِلَاقُ إِلَى الشَّيْءِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَالْأَلْبَابُ هِيَ الْعُقُولُ . وَخَارَ اللَّهُ لَهُ أَي اخْتَارَ لَهُ مَا فِيهِ الْخَيْرُ . وَالْمَشُورَةُ لِلْأُمُورِ ذَوَاتِ

الكلمة . وفترت عن هذه السمة . هذا الشيخ الشهيد أبو نصر رحمه الله مد لها اللحظ . فلم يحظ . وهذا ابن عباد شد لها الرجل . فلم يحل<sup>(١)</sup> . وما أعتد على الشيخ بمنته . لكن لمسكها علق مضمته . فلم يبق في الخدمة نوعا . من أقر بها طوعا . والحمد لله رب العالمين لا والله ما تأخرت كُتبي عن حضرة الشيخ لأكبر منه قدرا . وأعظم من الوزارة صدرا<sup>(٢)</sup> . إنه للفحل

البال سنة اذا جهلت طابقتها فان الله تعالى امر النبي صلى الله عليه وسلم بما . فقال عز وجل : وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله . قال القاضي الارجاني :

اقرن برأيك رأي غيرك تسترح فالحق لا يخفى على الاثنين  
فالرء مرآة تريه وجهه ويرى قفاه يجمع مرأتين

واستمرت الله بمعنى عملت استخارة وطلبت منه تعالى ان يختار لي ما فيه الخير . ولعله يريد بفتح هذا الباب كتابة هذه الرسالة اليه . وكتابي خبر مبتدا محذوف أي هذا كتابي أو مفعول محذوف أي بعثت وارسلت او نحوها (١) لم يحل أي لم يحل بما أي بقي مسافرا بدون اقامة . وابن عباد لعله يعني به الصحاب ابن عباد وهو اسمعيل بن عباد بن العباس بن عباد بن احمد بن أدريس الطالقاني . والطالقان مدينتان احدهما بخراسان والاخرى من اعمال نزوين . وهذه هي التي منها الصحاب ومولده بها وهو باصطخر سنة ست وعشرين وثلاثمائة وهو اول من سمي بالصحاب من الوزراء لانه صحب مؤيد الدولة من الصبا فسماه الصحاب فغلب عليه . ثم سمي به كل من ولي الوزارة بعده . وقيل سمي به لانه كان يصحب الوزير بن العميد فقيل له صحاب ابن العميد ثم خفف فقيل الصحاب . وقد اظنب التعالي في وصفه فقال في حقّه : ليست تحضرنني عبارة ارضاها للانصاح عن علو محلّه في العلم والادب وجمالة شأنه في الجود والكرم وتفردّه بغايات المحاسن الى آخر ما ذكره فيه . وقد كان ابو الفضل بديع الزمان ممن جمعته حضرة الصحاب وله نظم ونثر في غاية البلاغة . وتوفي ليلة الجمعة في الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلاثمائة بالري . ثم نقل الى اسبهان ودفن في قبة تعرف بباب دريه رحمه الله تعالى . وبلغه عن بعض اصحابه شامة فقال :

وكم شامت بي بعد موتي جاهل بظلم يسل السيف بعد وفاتي  
ولو علم المسكين ماذا يناله من الظلم بعدي مات قبل مماتي

وقوله فلم يحظ أي جا ومد اللحظ كناية عن الطموح اليها . والسمة هي العلامة . وشد ما بخلت أي ما أشد بخلني . وقد تقدم له نظير هذا الاستعمال وهو من نوع التعجب . وهذه الكلمة لا يعلم ما الذي اراده بها اذ لم يصرح بشيء تعود عليه الضائير المذكورة فكانه يريد خطة لا يوح بها ولا تعلم هذه الخطة التي طمّح اليها ابو نصر فلم يحظ بها . والصحاب ابن عباد انضى الركاب اليها فلم يحل بها وكانها خطة عظيمة (٢) الصدر يريد به من يتصدر في مقام الوزارة .

لا يُقَدِّعُ أَنفَهُ وَإِنَّهَا لِلْحَالِ لَا مَظْهَرَ فَوْقَهَا لَكِنَّ بُلْدَانَ الْعِرَاقِ . شَكَتُ إِلَيَّ أَلَمَ  
الْفِرَاقِ . قَنَوَيْتُ أَنْ أُعْتَبِهَا وَأَقْتُ عَلَى حَالَةٍ لَوْ قَصَّرْتُ فِيهَا الصَّلَاةَ لِحَازٍ .  
يَوْمًا أُعِدُّ الْجِهَازَ . وَيَوْمًا أَتَمُّسُ الْجَوَازَ<sup>(١)</sup> . وَالْأَيَّامُ تُدِيبُ خِلَالَ هَذِهِ الْفُرْصَةِ  
وَاللَّيَالِي تُدْرِجُ . وَأَنَا لَا أُخْرَجُ . حَتَّى وَرَدَ الدُّهْقَانُ أَبُو جَعْفَرٍ فَرَأَى آلَاتِ  
السَّفَرِ . وَأَنْتَظَرَ النَّفْرَ . وَأَمْرًا قَدْ قُضِيَ أَوْ كَادَ . وَعِزْمًا قَدْ بَلَغَ وَزَادَ . وَتَسْمًا  
أُجْتَوَتْ هَذِهِ الْبِلَادَ . وَذَكَرَتِ الْمِيلَادَ<sup>(٢)</sup> . فَقَالَتِ الدَّالَّةُ . مَا هَذِهِ الْغُرْبَةُ  
الضَّالَّةُ . وَقَالَتِ الشَّفَقَةُ مَا هَذِهِ الْغُرْمَةُ الْمُسْتَفْتَةُ . وَهَلْ تُخَلِّفُ وَرَاءَكَ إِلَّا  
الْبَحْرَ . وَتَقْصِدُ أَمَامَكَ إِلَّا النَّحْرَ<sup>(٣)</sup> أَلَا تَرَى اخْتِلَافَ السُّيُوفِ وَاضْطِرَابَ

والنوع هو الضرب من الشيء وكل صنف من كل شيء . والمراد به نوع الخدمة فهو منصوب على  
أنه مفعول به أي لم يبق نوع الخدمة من أقر بها أي هذه الخطة التي لا يصحح بها أو بالخدمة . وعلق  
مضنة وتكرم الضاد بمعنى نفيس يرض به أي لا يسمح به . واعتد الشيء إذا عدّه . والمنة بمعنى الامتنان  
(١) الجواز كسحاب صك المسافر الذي يقال له في عرفنا تذكرة . والتسمة بمعنى اطلبه .  
وجهاز المسافر ما يحتاج إليه وجمعه أجهزة . ومعنى جواز قصر الصلاة في هذه الحالة أنه لم ينو  
الاقامة فهو يشتغل بمعدات السفر ومن كان بهذه الحالة جاز له قصر الصلاة عند الامام الشافعي واما  
عند الحنفية فإذا كان بهذه الحالة وجب عليه القصر فهو عزيمة لا رخصة . والاعتباب ازالة المتب .  
وبلدان العراق تقدم الكلام عليها . والمظهر بمعنى الظهور والشهرة . ويريد بالخالب الخطة التي  
يضمها . وقدر الفعل ضرب انفه بالرمح وذلك اذا كان غير كريم . يعني ان هذا الشيخ سيد كريم  
لا يرغب عنه الى سواه فليس اكبر منه ولا اعظم . وقوله : لا يقدر انفه هو من قول ابي سفيان  
ابن حرب لما أخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج بنته ام حبيبة وهو حرب له فقال ذلك  
القول . أي أنه كريم لا يبارى . (٢) الميلاد اي مكان الولادة ويريد ان نفسه تذكرت  
الوطن . واجتوى الشيء بمعنى كرهه . والعزم هو التصميم . على الفعل . وكاد حذف خبرها اكتفاء أي  
او كاد يقضي . والنفر بالتحريك وسكون الفاء بمعنى التباعد من نفر الحاج اذا تباعدوا من محال وقوفهم  
او يراد بالنفر رفقاء السفر وهو يطلق على جميع الناس او ما دون العشرة من الرجال كالتفكير وجمعه  
انفار بسكون الفاء القوم ينفرون معك . والدُهقان بالكسر والضم القوي على التصرف مع حدة .  
والتاجر وزعيم فلاحي العجم ورئيس الاقليم معرب وجمعه دهاقنة ودهاقين . وتدرج أي تذهب وتقضي .  
وتدب أي تمشي . يعني أنه اشتاق الى محل ولادته فاشتغل بمعدات السفر وحضر ابو جعفر فراه على  
هذه الحالة فقال ينشط عزمه ما هذه الغربة الخ . ونسبة القول الى الدالة مجاز ويريد بما دالته على  
البديع او دالة البديع عليه (٣) النحر يراد به الهلاك من نحره كمنعه نحرا وتغارا أصاب  
نحره والبعير طعمته حيث يبدو للحقوم على الصدر فكأن بالنحر عن الهلاك . والنحر يعني كريما كالبحر



الأمر. وأزدحامَ الخطوبِ واعتراضَ الخوفِ والتقاءَ الجموعِ وأنتَ بهذه  
 الأمصارِ. تمشي على الأبصارِ. ولو رأيتَ الشيخَ لرأيتَ الجمالَ بِجَمَلِهِ. والكمالَ  
 بِكَلْبَتِهِ<sup>(١)</sup>. والعالمَ في بُرْدَتِهِ. والمرادُ بِرْمَتِهِ. فقلتُ: اللهم غفراً. إذنَ أقصدُهُ  
 طَفْراً. وأخدمُهُ ابتداراً. ولا السيلَ وافقَ انحداراً<sup>(٢)</sup>. فقدمتُ هذا الكتابَ  
 وبودِّي أن أكونَهُ. فأسعدَ دُونَهُ. وأنا أُنْتَظِرُ الجوابَ فإن ساحت به  
 نفسه الرِّفِيعَةُ. كنتُ إن شاءَ اللهُ نَعَمَ الصَّنِيعَةُ<sup>(٣)</sup>. فإن أبا رأيه الشريفُ أن  
 يَقلِدَ. حتى يَجتهدَ. ويستوزنَ. حتى يَزنَ. أحتكنا إلى الحجارةِ. والتعبيرُ  
 نَصَفَ التِّجَارَةِ<sup>(٤)</sup>. وللشيخِ فيما يراه فيه رأيه العالی إن شاءَ اللهُ تعالى

او فاضلاً كثير العلم او احد البهور المعلومه . والعزمة فعلة من العزم والاعتزام ويحتمل انها التهمة  
 بالعين المعجمة وهي الاسم من الاغرام ويريد بها نفقة السفر وما يفرمه من المصروف . ومشقة بمعنى  
 خائفة واسناد الاشفاق اليها مجاز عقلي . والشفقة الاسم من الاشفاق وهو توقع المكروه . والضالة اي الضال  
 صاحبها . وفي اسناد الضلال الى الغربة مجاز بالاسناد . والدالة ما تدل به على جميعك من الدلال

( ١ ) بكليته اي بجميعة . أي رأيت جميع الكمال فيه . وجملة الجمال يراد بها جميعه . والمشي  
 على الابصار كناية عن انه عزيز عندهم وقد يراد به على بعد انه مستقل . والمراد بالجموع جموع  
 الثائرين أو جموع الحاربيين او قطع الطريق . والخنوف جمع خنف بمعنى الهلاك . وازدحام الخطوب  
 كناية عن كثرتها أي يزحم بعضها بعضاً . ويراد بالامور الاحوال . واضطرابا بمعنى قلقها .  
 واختلاف السيوف على حذف مضاف اي اصحاب السيوف ( ٢ ) انحدار السيل المخطاطه

من اعلى الى اسفل . والمراد به السرعة وقوله: ولا انحدار السيل اي مثله . وقد تقدم له مثل هذا  
 التركيب . فالسيل مبتدا خبره محذوف او هو اسم لا حذف خبرها أي ولا مثل انحدار السيل على  
 حذف مضاف أي لا يشبه هذا الابتدار . والابتدار هو الاستباق والمعالجة أي واخدمه استباقاً . والظفر  
 الوثوب في ارتفاع كالظفور والمراد به السرعة . والغفر هو الستر على ما جنه كأنه جنى ذنباً . والرمة  
 بالضم وتكسر قطعة من جبل هذا اصلها . ودفع رجل الى آخر بغيراً بجبل بعنقه فقبل لكل من دفع  
 شيئاً بجملته اعطاه برمته . والمراد بها هنا الجميع . والمراد اسم مفعول من ازاد أي اشتمل على جميع  
 المراد من كل شيء . والبردة المراد بها ثوبه أي ضم جميع العالم في بردته وهو يشير الى قول ابى  
 نواس المتقدم في مناقرة الخوارزمي ( ٣ ) الصنعة أي صنع الجميل والمعروف والمراد

بها المصنوع كأنه صنعه أي اوجده بمعرفه وجميله . والرقيقة بمعنى العالية . واكونه أي اكون الكتاب  
 أي بدلاً عنه . ودون بمعنى غير أي يفوز بالسعد دون الكتاب

( ٤ ) التعبير لعله يريد به تعبير الاحلام وهو تفسيرها وانما جعله نصف التجارة لانه يكتب  
 به بدون الصنافة وهو كناية عما شرحة في هذه الرسالة . والحجارة جمع حجر . واحتكنا أي تحاكنا

(٥٨) ﴿١﴾ وكتب الى الشيخ الامام ابي الطيب ﴿٢﴾

الشيخ الإمام قدر جمع الحائمين بين عادة كرمه . وعارض ندمه . يقول  
الكرم تحمّلها غرامة . ويقول الندم لا ولا كرامة <sup>(١)</sup> . والكرم أهدى الى  
المناقب . وأنظر في العواقب . والندم أشد للبشرية وفاقاً . وعلى العاقل  
إشفاقاً <sup>(٢)</sup> . فإن لم يكن في البين تخليط فلم لا يبعث بالحاضر . ويحيل بالآخر .  
والشيخ الإمام يفعل في هذا الباب ما هو أهله فقد علم خوص الناس .  
بين الطمع فيهما والياس . ويرتجى من قائل ما فعل . وسائل ما حصل  
عالياً <sup>(٣)</sup> رأيه إن شاء الله تعالى

(٥٩) ﴿١﴾ وله اخرى ﴿٢﴾

وَصَلَتْ رُقْعَتُكَ أَطَالَ اللهُ بَقَاءَكَ وَمَثَلُكَ فِي تِلْكَ السِّفَارَةِ . مَثَلُ الْقَارَةِ

الى الجادات . والمعنى تركنا الحكم في هذه الدنيا لان الحجارة التي لا يتحاكم اليها . ويزن أي يعتبر  
الانسان ويختبره . ويستوزن أي يجعل له وزناً أي اعتباراً . والاجتهاد هو بذل الجهد في استخراج  
الاحكام من الادلة غير مقلد من كان مثله . والمراد به الاجتهاد في الاختيار . والتقليد هو ان يكون  
تابعاً في أعماله غيره من ائمة الاجتهاد كالامام أبي حنيفة والامام مالك رضي الله عنها . والمراد به  
هنا تقليد الوظائف أو النعم شبيهة بالفلاحة التي توضع في العنق . والاباء الامتناع  
(١) ولا كرامة أي في حملها أو لمن تحمل اليه . ولا أي لا يجوز حملها أو لا تحملها . والغرامة  
ما يلزم اداؤه كالغرم بدون عوض والضمير في عملها يعود الى عادة الكرم أي تحملها وتقوم  
باعتبارها . والعارض هو الطارئ الحادث . والكرم هو السخاء وطيب الاصل . والعادة ما تكرّر فعله  
مأخوذة من العود وقيل ايضا تثبت بالمرّة . والحائمين تثنية خاتم اسم فاعل من الحتم والمراد بها الذي  
يقطع بعادة الكرم والذي يقطع بعادة الندم أي رجح بين خليتهما ويحتمل انه مصحف الحائمين باهمال  
الحاء من الحتم بمعنى الوجوب (٢) الاشفاق هو الخوف . والوفاق هو الموافقة ضد الخلاف .  
والبشرية كون الشيء بشراً أي من طبع البشر الندم على ما فعل من عوائد الكرم لكن ليس ذلك  
من طبع الكرم . والعواقب جمع عاقبة وهي ما يعقب الشيء . ويترتب عليه ويكون آخره من خير أو  
شر . والمناقب جمع منقبة وهي المنفعة . واهدى افعال تفضل من الهداية أي ادل على المفاخر وأوصل  
اليها (٣) عالياً اي يفعل ذلك عالياً رأيه فهو حال من ضمير يفعل . ويرتجى بالبناء  
للمفعول وما فعل نائبه أي يتأمل منها السؤالات عن فعله وعمّا حصل منه أي لا بد من سائل عن  
ذلك . والياس قطع الامل . وخوض الناس كناية عن افاضتهم في الحديث . والمراد بهذا الباب باب  
عادة الكرم وعارض الندم . والمراد بالاحلة التأجيل فهي احواله على ما يستقبل من الزمان . والتخليط هو

طَفَقَتْ تَقْرِضُ الْحَدِيدَ فَعِيلٌ لَهَا وَيَحْكُ مَا تَصْنَعِينَ بِالنَّابِ وَرَأْسِهِ . وَالْحَدِيدُ  
 وَبِأَسِهِ . فَقَالَتْ أَشْهَدُ . وَلَكِنِّي أَجْهَدُ <sup>(١)</sup> . وَإِنْ تَخُ مِنْ تِلْكَ الْأَسْبَابِ .  
 فَمَنْجِي الذُّبَابِ . بِمَقَاذِيرِكَ لَا مَعَاذِيرِكَ . وَبِلَوْمِكَ لَيْسَ بِلَوْمِكَ . وَبِلِ أَمَكِ  
 جَنِينًا مَا أَنْفَذَ كَيْدَكَ عَلَى ضَعْفِهِ . وَأَحَدٌ غَرَبَكَ عَلَى سُخْفِهِ . أَنْتِ وَلَا ذِمَّةٌ <sup>(٢)</sup>  
 وَالسَّلَامُ

( ٦٠ ) ﴿\*﴾ وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي نَصْرٍ ﴿\*﴾

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ وَفَرَجِي فِي كَرِيمٍ يَحْضُرُ ذَلِكَ الْجَنَابَ .  
 فَيُحْسِنُ الْمَتَابَ . وَلَا أَعَدَمُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِتِلْكَ السَّاحَةِ الْكَرِيمَةِ . مَنْ يَتَحَلَّى  
 بِهَذِهِ الشِّيمَةِ <sup>(٣)</sup> . عَلَى أَنْ الطَّبَاعَ إِلَى الذَّمِّ أَمِيلُ وَالْعَقْرَبَ . إِلَى الشَّرِّ أَقْرَبُ .

المخلط . والدين أي بين الشدين وهما عادة الكرم وطأرض الندم (١) اجهد أي اتعب  
 واحتمل المشقة . واشهد أي ان للحديد بأساً لا يقطع به الناب ولا ينفذ فيه رأسه . والقرض هو القطع  
 من قرضه يقرضه من باب ضرب اذا قطعه . وطفقت من افعال الشروع . والسفارة بالفتح والكسر بمعنى  
 الاصلاح يقال : سفر بين القوم يسفر من باب ضرب ونصر سفرأ وسفارة بالفتح والكسر اذا اصطلح  
 فهو سفير . وتطلق السفارة على الوساطة الذي ينقل الكلام بين اثنين ومنه السفير الذي يكون في  
 عاصمة الدول فهو مأخوذ من السفير بمعنى المصلح . يعني انه لم يقد شيئاً من هذه السفارة ولم يؤثر فيها  
 أقل اثر فكان كالفأرة في قرض الحديد . وقد شهدت جا وتحملت المشقة (٢) الذمة بالكسر  
 العهد والكفالة . والسخف هو رقة العقل والطيش والوصف منه سخيف وقد تقدم . والغرب هو  
 حد السيف ونحوه . واحداد السكين مستحما بحجر او مبرد . والمراد به ترقيق حدها وسننها حتى تصير  
 ماضية . والكيد المكر والحيلولة والحيلة وقد تقدم . ويشير بضعف الكيد الى انه شيطان لقوله تعالى :  
 ان كيد الشيطان كان ضعيفاً . وجنينا أي اقدرنا انما وارتركبنا جنابة . وويل امك معمول لمحذوف  
 اي آزرها الله ويلاً لاهما ولدتك . والمعاذير جمع معذرة . والمقاذير جمع مقذرة وهو ما يستقدر منه .  
 ومنجى الذباب مصدر ميسي بمعنى النجاة وانما ينجو الذباب لقرذه وعدم التلوث به . أي ان تنجو  
 فلقدرك لا لقبول عذرك . وفي نسخة الذباب : وهي تصحيف . ويريد بجنينا الاعتراف بالجنابة بدون  
 مبالاة من الهني عليه . ولا ذمة لا واسمها والخبر محذوف أي لا عهد لك ومراده المكتوب اليه .  
 وقوله في صدر الرسالة اطال الله بقاءك تحكم به كما لا يخفى على اديب (٣) الشيمة هي الطبع .  
 ويتحلَّى بها أي يتزين . والساحة يعني جا حماء وكفه . والمتاب هو التوب . والجناب يراد به جانب  
 المكتوب له . وفرجي مبتدا وفي كرم خبره . وكتابي خبر مبتدا محذوف . أي هذا كتابي الى آخر  
 ما تقدم . والمراد بالشيمة هي شيمة الكرم . وكان ابا الفضل يريد التوبة من اقراره اثم

واللسان بالقدح . أجزأ منه بالمدح . والحاسد يعمي عن محاسن الصبح .  
 بعين تدرك دقائق الفصح<sup>(١)</sup> . والمروى جسد كله حسد . وعقد كله  
 حقد . فلا يجذب التخلق بصبغه عن طبعه . ولا يأخذ التكلف بخلقه  
 عن طريقه<sup>(٢)</sup> . من أسفريين صادراً عن سدة الأمير بسجستان الى حضرته  
 أبو شنج مُتَهَيِّزاً من لقاء الشيخ فرصة إن رزقتها لله الحمد . ولي البشري  
 من بعد<sup>(٣)</sup> . وصلى الله على محمد وآله كنت أيد الله الشيخ أطارد الأيام  
 عن أملي فيه . وتطارديني عن تلاقيه . فكلمنا شاقني من الحرص شاق .

( ١ ) الدقائق جمع دقيقة وهي ما يلزم لفهمه دقة نظر وامعان . والمراد بمحاسن الصبح  
 الصفات الواضحة التي توصف بالمحسن . وأجزأ أي اقدم من الجراءة . والقدح هو الظن . والعقرب  
 توصف بالاذى طبعاً ومن عادة الطباع أن تغيل الى الذم اكثر من ميلها الى المدح  
 ( ٢ ) الطرق هي المسالك والوجوه التي ينتجها السالك . والخلق هو الطبع . والتكلف هو  
 تحمّل ما فيه كلفة أي مشقة . والصبغ هو العضد كلها او أوسطها بلحمها او الاطء أو ما بين  
 الاطء الى نصف العضد من اعلاه . والتخلق هو تكلف الخلق الحسن . والحقد هو امسك العداوة  
 في القلب . والعقد يراد به موضع المهد وهو الفؤاد ولذلك وصفه بأنه كله حقد لان محل الحقد  
 الفؤاد فعمله كله حقداً . والجسد جسم الانسان والجن والملك . والمروى منسوب الى هراة بفتح  
 الهاء مدينة عظيمة مشهورة من امهات مدن خراسان وهي اجل مدينة وفيها بساين كثيرة ومياه  
 غزيرة وبيوت جزيلة وجاه طلاء كثيرون . وهراة ايضاً مدينة بفارس قرب اصطخر كثيرة  
 البساين والخيرات ( ٣ ) بوشنج بضم الباء وفتح الشين وسكون التون واخرها جيم  
 بليدة تزه خصبة في وادي مشجر من نواحي هراة بينها عشرة فراسخ وينسب اليها خلق كثير  
 من اهل العلم . وسجستان بكسر اوله وثانيه وسين أخرى مهملة وتاء مثنأة من فوق واخره نون  
 وهي ناحية كبيرة وولاية واسعة ذهب بعضهم الى ان سجستان اسم للناحية وان اسم مدينتها زرنج  
 وبينها وبين هراة عشرة ايام وثلاثون فرسخاً وهي جنوبي هراة وارضاها كلها رملة سبخة والرياح فيها  
 لا تسكن ابداً ولا تزال شديدة تدور كما رحام وطولها اربع وستون درجة وربع وعرضها اثنتان  
 وثلاثون درجة وسدس وهي في الاقليم السادس واسفرايين بالفتح فالسكون وفتح الفاء وراء  
 وآلف وياء مكسورة وياء أخرى ساكنة ونون بليدة حصينة من نواحي نيسابور على منتصف  
 الطريق من جرجان واسمها القديم مهرجان سماها بذلك بعض الملوك لحضرتها ونضارتها . ومهرجان  
 قرية من اعمالها وهي هنا بياض واحدة ومن اسفرايين متعلق بمحذوف . أي بعث كتابي او ارسلته  
 من اسفرايين . وصادراً حال من المفعول المحذوف او ان من اسفرايين خبر عن كتابي او متعلق به  
 وما بينهما جمل معترضة . وصادراً حال من الجار والمجرور على انه خبر

عَافِي عَنْهُ مِنَ الدَّهْرِ عَاقٍ . وَكثيْرًا مَا سَمِعْتُ بِفَضْلِهِ . فَتَنَقَّسْتُ صُعدَاءَ  
 الخَلْجِي عَنْ وَرْدِهِ . المَأخُوذُ بِهِ عَنِ قَصْدِهِ <sup>(١)</sup> . وَلَيْسَ إِلَّا السَّكُونُ وَالصَّبْرُ . او  
 الحِرَاكُ وَالقَبْرُ . فَلَمَّا فَرَجَ اللهُ بِثَاقِبِ رَأيِ الأَمِيرِ الجَلِيلِ . وَقُوَّةِ بَاعِهِ  
 الطَّوِيلِ . وَظَهَرَ وَجْهَ السَّبِيلِ . مِنْ ذَلِكَ القَبِيلِ <sup>(٢)</sup> . آثَرْتُ التَّنَجِّيَّ عَنِ  
 سَنَنِ السُّيُوفِ رَئِيْمًا يُقَلِّعُ سَمَاجِمَهَا . وَيَكْفُ أَصْحَابَهَا . فَصَدَّتْ مِنْ حَضْرَةِ  
 الأَمِيرِ مَرَبَعِ الوُقُودِ . وَمَطَّلَعَ الجُودِ <sup>(٣)</sup> . فَلَمَّا عَزَمَ العَزْمُ المَيُونُ وَاصَلَتْ  
 حَضْرَتُهُ بِالكُتُبِ وَأَسْتَأذَنَتْهُ فِي الوُقُوعِ <sup>(٤)</sup> . إِلَى هِرَاةٍ مَعَ الجُمُوعِ . وَلَمْ يَكُنْ  
 لِي بِهِرَاةٍ مُرَادٌ إِلَّا الشَّيْخُ وَلِقَاؤُهُ وَأَرْجُو أَنْ يُصَادِفَ هَذَا الشُّوقُ قَبُولًا .  
 وَيُرْزَقُ هَذَا الكِتَابُ وَصُولا

(٦١) ﴿﴾ وَكُتِبَ رَقْعَةٌ إِلَى مُسْتَمِيعٍ عَادُوهُ مُرَارًا ﴿﴾

عَافَاكَ اللهُ مَثَلُ الإِنْسَانِ . فِي الإِحْسَانِ . مَثَلُ الأشْجَارِ . فِي الأَثْمَارِ .  
 سَبِيلٌ مَنْ أَتَى بِالحَسَنَةِ . أَنْ يُرْفَهُ إِلَى السَّنَةِ . وَأَنَا كَمَا ذَكَرْتُ لَا أَمَلِكُ

- (١) المَأخُوذُ بِهِ يُرَادُ بِهِ المُنْعَوُ بِالأَخْذِ عَنِ قَصْدِهِ . وَالخَلْجِي بِعَنَى المَطْرُودِ عَنِ وَرْدِهِ . وَصُعدَاءُ  
 مُضَافٌ إِلَى الخَلْجِي . وَتَنَفَسَ الصُّعدَاءُ تَنَفَسَ طَوِيلٌ وَهِيَ بِضَمِّ الصَّادِ وَفَتْحِ العَيْنِ . وَالعَائِقُ المَانِعُ . وَالمَطَارِدَةُ  
 مِفَاعَلَةٌ مِنَ الطَّرْدِ وَيُحْرَكُ وَهُوَ الإِبْعَادُ أَي ابْعَدِ الأَيَّامَ عَنِ العَمَلِ فِيهِ وَتَبَعْدُنِي عَنِ لِقَائِهِ
- (٢) القَبِيلُ الجَمَاعَةُ مِنَ الثَّلَاثَةِ فَصَاعِدًا مِنْ أَقْوَامٍ شَتَّى وَقَدْ يَكُونُونَ مِنْ أَصْلِ وَاحِدٍ وَرَبْمَا  
 اسْتَعْمَلُوهُ بِعَنَى الجِهَةِ وَهُوَ اسْتِعْمَالُ مَوْلِدِ . وَالسَّبِيلُ هُوَ الطَّرِيقُ وَوَجْهَهُ أَوَّلُهُ أَوْ مَسْلُكُهُ . وَظَهَرَ أَي  
 وَضَحَ . وَالرَّأْيُ الثَّاقِبُ أَي الثَّابِتُ . وَالنَّجْمُ الثَّاقِبُ هُوَ المَرْتَفِعُ عَلَى النُّجُومِ أَوْ اسْمُ زَجَلٍ . وَالحِرَاكُ هُوَ  
 التَّحْرُكُ . وَالصَّبْرُ التَّرْبِصُ وَالإِنتِظَارُ . أَي أَمَا إِنْ يَسْكُنُ وَيَصْبِرُ أَوْ يَتَحَرَّكُ فِيهِلِكَ فَيُنْقَلُ إِلَى القَبْرِ
- (٣) مَطَّلَعَ الجُودِ أَي مَنَشَأَ الكَرَمِ . وَالوُقُودُ جَمْعٌ وَفَدَّ بِعَنَى الجَمَاعَةَ القَادِمِينَ . وَالمَرَبَعُ هُوَ المَوْضِعُ  
 الَّذِي يَرْتَبِعُونَ فِيهِ فِي الرِّبْعِ وَالمَرَادُ بِهِ مَكَانُ الأَمِيرِ الَّذِي هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الرِّبْعِ وَمَرَبَعٌ مَفْعُولٌ بِهِ  
 لَقِصْدَتْ . وَالرِّيثُ هُوَ البَطِيءُ وَالمَلَبَثُ . وَيَقْلَعُ سَمَاجِمًا كَنَايَةً عَنِ زَوَالِ نَوَائِبِهَا . وَسَنَنُ السُّيُوفِ أَي  
 طَرِيقَهَا وَيُرِيدُ بِهِ طَرِيقَ الحَرْبِ . وَالتَّنَجِّيُّ هُوَ التَّجَنُّبُ . وَآثَرْتُ أَي اخْتَرْتُ
- (٤) الوُقُوعُ يُرَادُ بِهِ التَّرْوَلُ فِي هِرَاةٍ وَالمَذْهَابُ إِلَيْهَا حَيْثُ كَانَ أَصْلُ الوُقُوعِ إِنْ يَسْقُطُ  
 مِنْ مَحَلٍّ إِلَى آخَرَ . وَالعَزْمُ هُوَ القَصْدُ . وَعَزَمَ العَزْمُ بِعَنَى قَصْدَ القَصْدِ وَقَدْ بَالِغٌ فِي نَيْتِهِ وَقَصْدُهُ . وَالمَرَادُ  
 بِكُلِّ هَذِهِ الرِّسَالَةِ إِنْ يَسْتَأذِنُ هَذَا الأَمِيرُ بِالحَضُورِ إِلَى هِرَاةٍ

عُضْوِينَ مِنْ جَسَدِي . وَهِيَ فُؤَادِي وَيَدِي . أَمَّا الْفُؤَادُ فَيَعْلَقُ بِالْوُفُودِ . وَأَمَّا  
 الْيَدُ فَتَوَلُّعٌ بِالْجُودِ <sup>(١)</sup> . وَلَكِنْ هَذَا الْخُلُقُ النَّفِيسُ . لَا يُسَاعِدُهُ الْكَيْسُ . وَهَذَا  
 الطَّبَعُ الْكَرِيمُ . لَيْسَ يَحْتَمِلُهُ الْغَرِيمُ . وَلَا قَرَابَةَ بَيْنَ الْأَدَبِ وَالذَّهَبِ .  
 قَلَّمَا جَمَعَتْ بَيْنَهُمَا . وَالْأَدَبُ لَا يُمْكِنُ تَرْدُهُ فِي قَصْعَةٍ . وَلَا صَرْفُهُ فِي ثَمَنِ سِلْعَةٍ <sup>(٢)</sup> .  
 وَلِي مَعَ الْأَدَبِ نَادِرَةٌ جَهْدَتْ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ بِالطَّبَاحِ . أَنْ يَطْبُخَ مِنْ  
 جِيْمَةِ السَّمَاخِ . لَوْنًا فَلَمْ يَفْعَلْ . وَبِالْقَصَابِ . أَنْ يَسْمَعَ أَدَبَ الْكِتَابِ . فَلَمْ  
 يَقْبَلْ . وَأَحْتِيجَ فِي الْبَيْتِ . إِلَى شَيْءٍ مِنَ الزَّيْتِ . فَأَشْدَتْ شَيْئًا مِنْ شِعْرِ  
 الْكَمِيْتِ . أَلْقَا وَمَاتِي بَيْتٍ . فَلَمْ يَفْنِ <sup>(٣)</sup> . وَلَوْ وَقَعَتْ أَرْجُوزَةُ الْعَجَّاجِ . فِي  
 تَوَابِلِ السِّكْبَاجِ . مَا عَدِمَتْهَا عِنْدِي وَلَكِنْ لَيْسَتْ تَقَعُ . فَمَا أَصْنَعُ . فَإِنْ

(١) تولع من الولوع وهو الرغبة بالشيء . والوفود جمع وفد وقد تقدم أي وفود الكرم .  
 وتعلق أي تعلق جسم من العلاقة وهي الحبة . والعضو احد اعضاء الانسان . والمراد بها القلب  
 واليد كما قال وانما كان لا يملكها لاصها يفعلان ذلك طبيعة بدون اختياره فلا يمكن ان يحولها  
 عن فعله . والترفيه هو التنفيس أي ان يترك وشأنه ويريد ان يؤخره

(٢) السلعة بالكسر المتاع الذي يراد ببعه . والثرذ فت الحزب اي لا يمكن ان يتخذ منه ثريد .  
 وقلما اي قل الجمع بينها على ان ما مصدرية وعلى انها كافة لا فاعل لها ونظيرها طال ما وقصر ما  
 وكثير ما أي الادب والثروة لا يجتمعان في مكان الا نادرا بل حرفة الأدب ان يكون سيئ الحال  
 فهما كالضرب والنون والذهب اجنبي من الادب فلا لحمه ناسب بينها أصلا ويحتمل ان القاف  
 مصحفة عن الفاء والألم حرف جر وما استفهامية وان كتبت بالالف نظرا للتعريك المذكور أي  
 لأي شيء جمعت بينها . والغريم هو الطالب بالدين وصاحبه . واحتمله بمعنى تحمله . والمراد بالطبع  
 الكرم طبع الكرام والجود . والخلق النفيس هو الخلق الحسن (٣) لم يفن اي لم يفد شيئا .

والكميت هو زيد بن خنيس بن خالد بن وهيب بن عمرو بن سبيع وقيل الكميت بن زيد بن خنيس  
 ابن خالد بن ذؤيب بن قيس بن عمرو بن سبيع بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمه  
 ابن مدركة بن الياس بن مضر بن تزار شاعر مقدم عالم بلغات العرب خبير بآياها من شعراء مضر  
 والسنتها والمتعصبين على القحطانية المقارنين المقارعين لشعرائهم العلماء بالثنا والاباء المفاخرين جا  
 وكان معروفاً بالثبث لبني هاشم مشهوراً بذلك وقصائده الهاشميات من جيد شعره وبختاره ولم  
 تزل عصبته للعدنانية ومهاجته شعراء اليمن متصلة والمنافضة بينه وبينهم شائعة في حياته وبعد وفاته  
 حتى نافض دعبل وابن أبي عيينة قصيدته المذمبة بعد وفاته واجابها ابو الرقاء البصري مولى بني هاشم  
 عنها وهو القائل في اهل البيت :

كنت تحسبُ أختلافك اليّ . إفضالاً عليّ فراحتي . أن لا تطرُقَ ساحتِي<sup>(١)</sup> .  
وفرَجِي . أن لا تجي . والسلامُ

(٦٢) وكتب ابو القاسم الهمداني اليه ﴿\*﴾

قد طَبَخْتُ لِسَيِّدِي حَاجَةً إِنْ قَضَاهَا . وَبَلَغَ نَضَاهَا . ذَاقَ حَلَاوَةَ الْعَطَاءِ

ومالي آل أحمد شيعةٌ ومالي آل مشعب الحق مشعبٌ

وكان اخر امره ان خرجت الجعفرية على خالد بن عبد الله القسري وهو يخطب على المنبر وهو لا يعلم بهم فخرجوا في التباين ينادون لبيك جعفر لبيك جعفر وعرف خالد خبرهم وهو يخطب على المنبر فدهش فلم يعلم ما يقول فزغاً فقال : اطعموني ماء ثم خرج الناس اليهم فاخذوا فجعل يحيى بهم الى المسجد يأخذ طن قصب فيطلي بالنظ ويقال للرجل احتضن ويضرب حتى يفعل ثم يحرق فحرقهم جميعاً فلما قدم يوسف بن عمر دخل عليه الكميث وقد مدحه بعد قتله زيد بن علي فأنشده قوله فيه :

خرجت لهم تمثي البراح ولم تكن كمن حصنه فيه الراجح المضبُّ  
وما خالدٌ يستطعم الماء فاعراً بعدك والداعي الى الموت ينب

والجند قيام على رأس يوسف بن عمر وهم يمانية فتمصّبوا لخالد ووضعوا ذباب سيوفهم في بطن الكميث فوجؤوه بها وقالوا : انشد الامير ولم تستأمره فلم يزل يترف الدم حتى مات . وادب الكتاب بصورة الجمع اي جمع كاتب لم اجده في كشف الظنون وانما وجدت ادب الكاتب وهو للامام ابي بكر محمد بن القاسم الانباري المتوفى سنة ثلاثمائة وثمان وعشرين وابي جعفر احمد بن محمد الخناس النحوي المتوفى سنة ثلاثمائة وثمان وثلاثين وابي عبد الله محمد بن يحيى الصولي الكاتب المتوفى سنة ثلاثمائة وخمس وثلاثين وابن دريد محمد بن الحسن اللغوي المتوفى سنة ثلاثمائة واحدى وعشرين وابي محمد عبد الله بن مسلم المعروف بابن قتيبة النحوي المتوفى سنة مائتين وسبعين . وموضوع هذه الكتب فن الكتابة والانشاء فلعل ادب الكتاب كتاب آخر لم يطبع عليه صاحب كشف الظنون . والقصاب هو الجزائر . والشاخ هو بن ضرار بن سنان بن أمية بن عمرو بن جحاش بن بجالة بن مازن بن ثعلبة الى آخر ما ذكره ابو الفرج في سلسلة نسبه . والشاخ لقب واسمه مغل وقيل الهيم وهو شاعر مجيد وجاء من جيمته التي اشار اليها ابو الفضل قوله :

واشعث قد قد السفر قميصه يجرُ شواءً بالصا غير منضج  
دعوتُ الى ما نابني فاجابني كرمٍ من الفتيان غير مزج  
فتي يلا الشيزى ويروي سنانهُ ويضربُ في رأس الكمي المذجج  
فتي ليس بالراضي بادنى معيشة ولا في بيوت الحي بالمولج

والنادرة هي الغريبة (١) ساحتى يريد بها مكاني والطروق هو الايتان بالليل . وراحتي بمعنى ما ارتاح به والاختلاف اليه هو الهجاء . والسكباج طيبخ بمرق ولحم وقد تقدم . والعجاج هو وابنة روبة راجزان مشهوران ولها جملة اراجيز . والمراد ان النظم لا يدخل في الطبخ كما ان جميع ما

وإن أباهاء. وقلَّ شباها لقي مرارة الاستبطاء<sup>(١)</sup>. فاي الجودين أخف عليه  
جوده بالعلق أم جوده بالعرض وزوله عن الطريف. أم عن الخلق  
الشريف<sup>(٢)</sup>

﴿﴾ فأجابه ﴿﴾

(٦٣)

جعلت فداك هذا طيب. كله تويج. وثريد. كله وعيد. ولقم.  
إلا أنها نغم. ولم أر قدراً أكثر منها عظماً. ولا أكلاً أكبر مني عظماً.  
ولم أر شربة أمر منها طعماً. ولا شارباً أتم مني حلاًماً<sup>(٣)</sup>. ما هذه الحاجة  
ولتكن حاجاتك من بعد ألين جوانب. وأطف مطالب. ونوفق قضاها.  
ونزاق ارتضاها<sup>(٤)</sup>

ذكره لا يشبع الجائع ولا يروي الظمان وقد اخطأ هذا الرجل في طلب الجود بالذهب كما يجوز  
بالأدب إذ ليس بينها مناسبة كما ذكره أبو الفضل (١) الاستبطاء هو التأخير عن  
قضاء الحاجة ضد الاسراع. والشبا اسم جمع شباة وهي حد كل شيء. والفعل هو التلم وسيف قليل ومفلول  
وافل ومنفل بمعنى مثلم وفلوله ثلمه واحدها فل. واباهاء بمعنى كرهها. ومنعها وبلغ نضائها أي بلغ  
انصاعها من نضوت البلاد إذا قطعها كما في الصحاح. والطيخ هنا بمعنى التهبؤ أي هيات حاجة  
(٢) الخلق الشريف هو الخلق الحسن وهو خلق الجود والكرم. والطريف هو الحديث ويريد  
به هنا العرض. والنزول عن الشيء التخلي عنه. وأي الجودين يعني بها الخلتين لأن المنع لا يسمى  
جوداً حقيقة وتسميته بالجود من الجاز كإطلاق الضد على ضده أو تثنيته من باب التغليب كما  
لا يخفى (٣) حلاًماً بكسر الحاء هو العقل. وعظماً أي قدراً أو جثته. وعظماً واحد  
العظام. والقدر ما يطبخ به. والنغم جمع نغمة ضد النعمة. واللقم جمع لقمة. والوعيد يراد به الشر  
عند الإطلاق. والتريد هو الخبز واللحم قال الشاعر:

إذا ما الخبز تأدمه بلحم فذاك أمانة الله الثريد

والتويخ هو اللوم من ويخه إذا لامة وعذله وهدهده. والمراد أن هذه الحاجة لا تروق لدى  
إبي الفضل واتما خشنة الملمس وفي طلب قضائها لوم وتحديد  
(٤) ارتضاها وقضاها هما في النسخة مقصوران بلا مد إذ لم تكتب بعد الفهما همزة ولا  
ضرورة في عدم مدها إذ لو قال قضائها وارتضاها ما اختلف السمع وكأنه مشى على اصطلاح الخط  
القديم في عدم كتابة الهمزة وبلغت بهما ممدودين لكنته خلاف الأولى. والمرافقة والمواقفة يراد بهما  
معنى واحد. والمطالب جمع مطلب وهو ما يطلب قضاؤه. والجوانب هي جهات الشيء. والين أي  
أسهل وهو لم يقض هذه الحاجة وقد استحسنها



﴿\*﴾ وكتب الى الشيخ ابي نصر ﴿\*﴾

(٦٤)

كتابي اَطَالَ اللهُ بقاءَ الشيخِ وقد اَغْنَتْ الحَالُ بِحَمْدِ اللهِ عن التَّعْرِيفِ .  
 وَوَجَدْتُ ضَالَّتِي من رأيه الشريفِ . وَأَسْتَرْقُ الشَّيْخَ مَوْلَاهُ . بِالذِّي أَوْلَاهُ .  
 وَأَعْتَنِي يدُ اللِّقَاءِ . عن النَّظَرَةِ الحَمَقَاءِ <sup>(١)</sup> . وباللَّهِ مَا سَلَكْتُ مَوْضِعَ لُقْيَاهُ  
 الا سَأَلْتُ اللهُ سُقْيَاهُ . وَالْحُرُّ سَرِيعُ الطَّرْفَةِ . إِلَّا أَنَّهُ قَصِيرُ السَّفَرَةِ <sup>(٢)</sup> . ومثْلُ  
 الصَّفْوِ . مَثَلُ الصَّخْوِ . هَذَا بَعْدَ الكَدْرِ . وَهَذَا عُنْبُ المَطَرِ . وَلا خَيْرَ في  
 الحَلَّتَيْنِ . دُونَ القَلَّتَيْنِ . يَشوبُهُمَا كُلُّ حَبْثٍ . وَيُجَسِّهُمَا أَذْنِي حَدَثٍ <sup>(٣)</sup> .  
 وَكَذَا العَجْدُ لا يَنْفَكُ عن العَجِيدِ . بِحَرِّ الحَدِيدِ . وَلا يَنْسُدُ على المَسْوَدِ .  
 بِالجِبَالِ السُّودِ . وَالشَّيْخُ لو هَرَبَ من مَكْرَمَةٍ لَتَبِعْتُهُ . وَلَوْ طَرَحَهَا لَعَلَّقْتُهُ . وَلَوْ  
 لَمْ يَأْتِهَا مُخْتَارًا . لِأَنَّهُ إِجْبَارًا <sup>(٤)</sup> . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَلَمْ أَرَ كَالشَّيْخِ بَعْدَ

(١) النظرة الحسقاء هي النظرة الاولى التي لم يتقدمها اختبار ومزيد نظر . ويد اللقاء بمعنى نعمته واضيفت الى اللقاء لادنى ملاسمة لانه سببها او فيه استعارة بالكناية . واولاه أي اعطاه . والمولى هو العبد . والاسترقاق جعل الحر رقيقاً . وضالتي يراد بها ضالعتي من ضل الشيء اذا ضاع . والتعريف هو الاخبار عن حقيقة الشيء . (٢) السفرة فعله من السفر . وقصير السفرة أي قصير مسافتها أو مدتها . والظفرة هي الوثبة من ظفر يظفر اذا وثب . والسقيا اسم مصدر من سقاه . واللقيا اسم مصدر من لقيه . ويريد بموضع اللقيا مكان هذا الشيخ الذي لقيه به

(٣) الحدث هو ما ينقض الرضو ما يخرج من بدن الانسان مما هو معلوم . والحبث هو النجاسة المرئية . والشوب بمعنى الخلط . والقلتان خمسمائة رطل بندادي تقريباً والرطل البندادي مائة وثمانية وعشرون درهماً واربعه اسباع ومقداره بالمساحة ما يكون عرضه وطوله ذراعاً وربما بذراع الايدي وعمقه كذلك فاذا كان الحوض بهذه المساحة فهو يسع قلتين كما ذكر في كتب الشافعية والماء اذا كان دون القلتين ينجس بوقوع نجس فيه هلقاً اما اذا كان قلتين فاكثر فلا ينجس بوقوع النجاسة فيه ما لم يظهر اثرها فيه وهو لون أو طعم أو ريح وعند الحنفية يقدر الماء الكثير بمشر اذرع في عشر . والقليل ما كان دون ذلك . والخلتان هما الخصلتان ويريد بها الصفو من الكدر والصفو بعد المطر . والمعنى ان صفاء الحبة والصفو ماً يحدث اذا كان قليلاً زال باقل شيء فاذا كثر لا يغيره شيء . (٤) اجباراً أي مكرهاً لا تايها بدون اختياره . وعلقته

بمعنى تعلقت به . والمكرمة واحدة المكرم وهي اسم من الكرم . والسيد الذي ساد بحمده التليد وما اكتسبه من الطريف . وحر الحديد يراد به حموه . ولا ينفك بمعنى لا ينفصل . والمجيد هو الموصوف بالمجد . ومعاني هذه الفقر واضحة

سَمَاعٍ وَقُرْبَ عِيَانٍ وَعُتْفَ بَدَاءٍ . وَلُطْفَ لِقَاءٍ . وَلَا مِثْلِي أَسِيرًا فِي يَدِهِ  
يَطْوِيهِ بِلِسَانِهِ . وَيُنْشِرُهُ بِإِحْسَانِهِ <sup>(١)</sup> وَعَهْدِي بِمُلُوكِ الْأَرْضِ نَظَّارَةً إِذَا  
حَضَرَتْ . وَبِالْإِسْنَةِ الْفَضْلِ سَاكِتَةً إِذَا نَطَقَتْ . وَأَكْثَرُ مَا فِي الْفَضْلِ  
أَنَّ الشَّيْخَ لَا يَجْمَعُهُ فِي الْقِيَاسِ . مَعَ النَّاسِ <sup>(٢)</sup> . كَالشَّمْسِ لَا تُجْرِيهَا فِي  
الْعُمُومِ . مَجْرَى النُّجُومِ <sup>(٣)</sup> . مَا لِي أُنْسَى الْعَرِيَّ صُنَّتُهُ أَوْ لِغَيْرِ هَذَا أَخَذْتُ  
الْقَلَمَ كَيْفَ رَأَى الشَّيْخُ صَنَعَ اللَّهُ لِحَزْبِهِ . وَبَأْسَ اللَّهِ فِي حَرْبِهِ <sup>(٤)</sup> . أَلَمْ يَجِدْ  
الْقَرِيقَانَ مَا وَعَدَهُمَا رَبُّهُمَا حَقًّا بَلَى وَاللَّهِ أَعْلَى كَلِمَةً وَالْحَقُّ أَحْسَنُ خَاتِمَةً .  
وَالدِّينُ أَثْبَتُ قَائِمَةٌ . وَالْعَدْلُ أَجْدَرُ أَنْ يَدُومَ وَأَوْلَى أَنْ لَا يَزَالَ وَلَا يَزُولُ <sup>(٥)</sup>

( ١ ) ينشره أي يذيعه أو يبثه من القبور . ويطويه ضد ينشره أو المراد أنه يمته ويقبره أي  
بلسانه الموت والحياة . والبذاء هو الكلام القبيح . والبذى هو الرجل الفاحش . والعنف ضد الرفق  
يقال : عنف عليه ككرم والوصف منه عنيف . والعيان هو المعاينة . والمراد بعد السماع ان يسمع  
وهو بعيد ويحتمل ان يعني انه يسمع هذا الشيخ عنه أو ان يسمع بقوته واقتداره وسطوته عن بعد .  
وهكذا يراد بقرب عيان وعنف بذاء لكن نسبة عنف البذاء الى الشيخ غير لائق به واطن ان  
الاحتمال الثاني متعين . وبعد مفعول لارى وكالشيخ الكاف بمعنى مثل مفعول ثانٍ على ان رأى علمية .  
ولا مثلي أسيراً معطوفان على بعد والكاف من عطف معمولين على معمولين لعامل واحد وهو ار

( ٢ ) أي لا تقيس هذا الشيخ بالناس فلا يجمعه جم قياس لانه نوع آخر من البشر . والفضل  
ضد النقص . ونظارة صيغة مبالغة من النظر والتاء للتأنيث أو لتأكيد المبالغة ككلامه ونسابة لكثير  
العلم والنسب ويحتمل ان التاء في حضرت ونطقت تاء ضمير المخاطب أو ضمير المتكلم . أي اذا  
حضرت ايجا الشيخ تكون ملوك الارض ناظرة اليك بدون نطق واذا نطقت سكنت أسنة الفضل  
أو يريد بذلك نفسه فيكون فيه تحمس وادماء الاجمة والعظمة لكن يترجح الاحتمال الاول لان  
المقام مقام اعظام للشيخ <sup>(٣)</sup> المجري مصدر ميسر بمعنى الاجراء او الجري اي تميزها عن

جميع النجوم باسم الشمس وان كانت من جنس الكواكب لاضا كوكب ينسخ وجوده الظلام  
( ٤ ) الضمير في حربه يعود الى الله تعالى وهكذا الضمير في حربه ويحتمل عودهما الى الشيخ  
اذ كان يجارب للحق . والبأس هو القوة . والشدة في الحرب . والعراهمزة للاستفهام ولعمر جار  
ومجرور متعلق بانسي متأخراً عن صنته . وصنته جملة صفة لعر ويحتمل انه متعلق بصنته . والمراد  
بالعر مطلق الداء واسم الاشارة في هذا يعود على معلوم من المقام أي الثناء على الشيخ وعد ما له  
من الفضائل والمآثر . والمعنى لاي شيء نسبت التنويه بشأنه او لغير ذلك صيأت لكتابه

( ٥ ) لا يزول أي لا يعتريه زوال . ولا يزال اي قائماً على ان يزال ماضي زال الناقصة .  
واولى بمعنى أحق وهكذا معنى اجدر . فالفقرة الثانية قريبة المعنى من الاولى . وقائمة اي قاعدة من

وَجُرْحُ الْجَوْرِ . قَرِيبُ الْغَوْرِ . وَنَارُ الْخَلْفَاءِ . سَرِيعَةُ الْانْطِقَاءِ . وَالشَّيْطَانُ  
أَضْعَفُ جُنْدًا . وَالسُّلْطَانُ أَعْلَى يَدًا <sup>(١)</sup> . وَتَعْمَلُ النَّصْلُ . بِحَسَبِ الْأَصْلِ .  
وَحَقٌّ لِسَهْمٍ تُورِدُهُ يَدُ الشَّيْخِ وَتُصَدِرُهُ قَوْسُ النَّصْرَةِ . وَتَرَعُ الْقُدْرَةَ . أَنْ  
يُصِيبَ سِوَاءَ الثُّغْرَةِ <sup>(٢)</sup> :

وَكَانُوا كَالسِّهَامِ فَإِنْ أَصَابَتْ مَرَامِيهَا فَرَامِيهَا أَصَابًا <sup>(٣)</sup>

قَرَنَ اللَّهُ هَذَا الْمُلْكَ بِالْدَوَامِ . وَهَذَا الْفَتْحَ بِالتَّمَامِ . وَبَعْدُ فَمَا أَشَوْقِي  
إِلَى خِدْمَةِ تِلْكَ الْحَضْرَةِ . بَعْدَ تِلْكَ النَّصْرَةِ <sup>(٤)</sup> . وَأَخَوْفِي أَنْ لَا أَصَادِفَ  
وِسَادًا مَثَلِيًّا . وَمَحَلًّا سِنِيًّا . وَأَسْرَعَنِي إِلَيْهَا إِنْ أَمِنْتُ هَذِهِ الْوَاحِدَةَ <sup>(٥)</sup> وَلِلشَّيْخِ  
فِي الْإِجَابَةِ عَلِيِّ رَأْيِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

القواعد وثابتة او متصبة والتاء هنا للبالغة او هي لتأويل الدين بلمة . وخاتمة مثل قائمة في ان تأها  
للبالغة كراوية لكثير الرواية . والمراد بكلمة كلمة الحق . وأعلى أي ارفع . والفرقان يراد بها التخاربان  
وهما فريق الجنة والنار وهو يشير الى قوله تعالى : ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا  
ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً . قالوا : نعم . فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على  
الظالمين ( ١ ) اعلى يدا اي قدرة . وجند الشيطان اعوانه . وضعفهم يراد به ضعف  
كيدهم لقوله تعالى : ان كيد الشيطان كان ضعيفاً وقد تقدم . والخلفاء نبت يابسه سريع الاشتعال  
والانطفاء . والغور القعر من كل شيء . والجور هو الظلم . وجرحه المراد به تأثيره يعني ان تأثيره  
قريب الغاية أي يزول سريعاً اذا خلفه العدل فهو كالخلفاء في سرعة انطفاء نارها

( ٢ ) الثغرة بالضمة نقرة النحر بين الترقوتين ومن البعير هزيمة ينحر منها ومن الفرس فوق  
المؤجوة . والسواء هنا بمعنى الوسط . والترع بمعنى الانتراع . والقوس معلوم . وتصدره أي تصيب به  
الصدر او ضد تورده . والتصل يراد به حديد السيف . والريح وعمله ازهاق الارواح بحسب اصل  
وضعه فالسيف يقطع الاصل وينثر الهام والريح ينظمها بسلكه وحق لسهم صفته ما ذكره ابو  
الفضل ان يصيب وسط نقرة النحر ( ٣ ) رامي السهام هو مرسلها عن القوس الى الاعداء .

ورامها جمع رمى وهو مكان الرمي واذا وصفت باصابة المرامي كان ذلك وصفاً لمرسلها

( ٤ ) النصره اسم من النصر وهي بضم التون ويصح فتحها على انها اسم المرة من النصر

( ٥ ) الواحدة يريد بها عدم مصادفة وساد مثني او محل سني . والسني هو المكان الرفع .  
والوساد هو المتكأ والخدة كالوسادة . والتي رد بعض الشيء على بعض . وثي الوساد كناية عن اعتبار  
الشخص واحترامه

﴿\*﴾ وكتب إليه أيضاً ﴿\*﴾

كتابي أطال الله بقاء الشيخ من ساهنيان وأنا أمرج في المروج . مع  
 العلوج . بين الصنان والبحر . وليس العيان كالحبر . عن سلامة في كنف  
 جمعة البوشنجي . ويحيى الزرنجبي . ومبارك الزنجبي . ويحيى الحارجي  
 وزيقاً وليقاً<sup>(١)</sup> وحسن أولئك رفيقاً . مثلي أيد الله الشيخ مثل رجل صام  
 حولاً . فلماً أظفر شرب بولاً . تصونت عن أعمال السلطان وقد عرضت علي  
 أمهاتها وأضطرتني الحال إلى خلافة فلان وقد وردت منه على كريم  
 لا يمكنني سعة أخلاقه . من شدة خناقه<sup>(٢)</sup> . ولا يحتمل حالي . إغفال مالي .  
 فهل الحيلة إلا معاونتته على تدارك أمره وقد كان وجه لديني وجوهاً فسبقتني  
 إليها صاحب التسيب . وطعمة الأسد تحمة الذئب<sup>(٣)</sup> . لا جرم إني أستخرجت

(١) زيقاً وليقاً اسم رجلين معلومين . والحارجي أحد الخوارج الذين خرجوا على الإمام الحق .  
 والزنجبي منسوب إلى الزنج أو واحد الزنج . والزرنجبي منسوب إلى زرنج بفتح اوله وثانيه ونون ساكنة  
 وجم مدينة وهي قصبه سمجستان . وسمجستان اسم الكورة كلها . والبوشنجي منسوب إلى بوشنج وهي مدينة  
 تقدم ذكرها . وجمعة علم رجل . وعن سلامة متعلق بارسلت او بعثت محذوفاً . والبحر راحة الغم الكريمة  
 والسنان راحة الابط الحثيثة وهو بضم الصاد . والعلوج جمع طلع وهو كافر العجم . والمروج جمع مرج  
 وهو موضع رعي الدواب ويريد بها الحدائق والرياض . وساهنيان لعلمها مصحف من سكيان بفتح اوله  
 وسكون ثانيه وباء موحدة وياء مثناة وآخره نون وهي من قرى بخارى اذ لم اجد ساهنيان في معجم  
 البلدان وما يقرب منها سوى سكيان بعد تكرار المراجعة . وكأنه يريد ان يطايب الشيخ بهذه الرسالة  
 (٢) الخناق ككتاب الجبل الذي يحنق به وكقربان داء يمنع معه نفوذ النفس من الرثة إلى  
 القلب ويقال : اخذ بخناقه أي بملقه . والمراد به شدة تضيقه عليه . ويعني بعدم سعة اخلاقه ان  
 اخلاقه ضيقة وانهُ ترق مريع الغضب وان كان كريماً . خلافة فلان أي في خطة اعماله أي انابته  
 عنه بها . واهيات الاعمال أي اصولها وعظامها . والانظار على ما ذكره كناية عن الانظار على نجس  
 بالاجماع . أي افسد صيامه بنجس محرّم وهو هكذا في نيابته عن فلان بعد ما رفض اصول الاعمال  
 (٣) التحمة كهمزة داء يصيب الانسان من الطعام واصل التاء واو لانه من الروخم . والطعمة  
 بمعنى الطعام ويراد بها اللقمة وهي ابلغ . أي ان لقمة الاسد يتخم منها الذئب لانه دون الاسد .  
 والتسيب جعل سبب للشيء . والمراد بصاحبه من يعمل نفسه سبباً وهو الساعي الذي يسعى لدى  
 الحاكم الظالم للمصادرة باخذ الاموال . يعني انه سبقه صاحب السعاية . والوجوه الطرق . كان على  
 إني الفضل ديناً جعل طرقاً لغضاؤها لكن الساعي قطعها عليه . وتدارك الامر تلافيه . واغفال المال

ما أستوفاه . من عرض قفاه . بعد أن أخذت الحجّة عليه فقال لا أسمع  
لك من هولاء الأكرّة وما يؤذونه . بذرهم فما ذونه . وحقاً أن المغبون  
من لم يعرف الزبون . والمردود<sup>(١)</sup> . من لم يعلم المقصود . وإذا لم يكن  
صيرفي الرجال . أحق من صيرفي المال . بات محذوف السبال . وأصبح  
موجع القذال<sup>(٢)</sup> . وقد خرج الى الشيخ متظلماً ولا أقع حتى يكتب في  
ظهره جواب كتابي بقلم اسمه السوط فإن قصر أو آخر فعدد الرمل  
عربة . وعدد النمل موجدة . وهذا الحرقد أراني وجهاً للمال ولكنه أشعث  
أغبر<sup>(٣)</sup> . وعينا للدين ولكنه أحول أعور . قد كان وكيلي أستوثق منه  
بإحالة . أكدها بقبالة . على زعيم الناحية سألت عنه فقبل متوار  
فاستزله بفضل خداع . وسألته عن سبب تواريه فذكر أن الجراح ابن  
محمد قصد أيام ولايته . قصد نكايته<sup>(٤)</sup> . وخاف الآن من سعايته .

اهمال المحافظة عليه (١) المرود هو الذي ردّ عن قضاء حاجته . وازبون يريد به  
الغريب والصاحب الذي يسعى به لانه يدفعه عن التقاضي والسعاية الى الوقوع به . والمغبون هو  
الذي غبن بسوء ونحوه ويريد به الذي غبن بعدم معرفة غريمه . والمراد بأخذ الحجّة اخذ وثيقة  
عليه أو ازامه الحجّة . وعرض قفاه يريد به قهره واذلاله لان القفا محل الصفع . وقد يكنى بعرض  
القفا عن البلادة وكأنه ظفر به واخذ حقه منه رغماً عن انفه والضمير يعود على صاحب التسيب  
(٢) القذال جماع مؤخر الرأس وقد تقدم . وإيماغه بصفه . والسبال تقدم غير مرة . وحذفه  
حلقة وهو كناية عن التعدي بملق ذقنه . وصيرفي المال هو الذي صنعتُه الصرافة ويقال له صراف  
ايضاً . وصيرفي الرجال هو الذي يميز بينهم ويعرف الزيف من خالص النصار  
(٣) الاغبر هو الذي علاه الغبار وهو التراب . والاشعث هو مغبر الرأس والمتفرق المنتشر .  
والوجه الطريق . أي ان هذا الوجه غير واضح . والموجدة هي الغضب . والعريدة سوء الخلق .  
والسوط آلة الضرب . اي بقلم يؤثر بما يغطه تأثير السوط . والمنظّم هو الذي يظهر ظلمه وكأنه  
يعني بالخارج المنظّم الذي استوفى حقه من عرض قفاه  
(٤) النكايه هي القتل والجرح . والمراد جأها الاذى الشديد . وقصد نكايه مفعول مطلق  
لقصد . وتوارى اي اختفى . ووارى الشيء جعله خلفه . والاستترال هو طلب النزول . والمراد به  
طلب الظهور من اختفائه . والناحية هي الجهة من الولاية ونحوها . والقبالة هي الكفالة والضمان  
هو الضامن والكفيل قبيل وتطلق على نفس الورقة التي كتبت بها الكفالة . والاحالة هي الحوالة .

فَسَكَنَتْ نَفْرَتَهُ . فَإِنْ بَدَّلَ لَهُ الشَّيْخُ كِتَابَ أَمَانٍ . وَبَدَّلَتْ لَهُ عَهْدَ ضَمَانٍ  
 حَضَرَ الْبَسَاطَ الرَّفِيعَ . ثُمَّ لَمْ يَسْأَلِ الْعَفْوَ عَنْ جُرْمٍ إِذَا صَحَّ وَلَا الْمُسَامَحَةَ  
 بِدِرْهِمٍ إِذَا وَجَبَ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلِ الشَّيْخُ ذَلِكَ أُتْبِعِيَ تَقَقَّا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَمَا  
 فِي السَّمَاءِ <sup>(١)</sup> فَالسُّلْطَانُ يُحَذِّرُهُ السَّلِيمُ . كَمَا يُحَذِّرُهُ السَّقِيمُ . لِأَسِيَا الشَّيْخُ  
 وَبَطْشُهُ الْعَظِيمُ نَعَمْ أَيْدِ اللَّهِ الشَّيْخَ ظَفَرَتْ بِرَجُلٍ كَانَ ضَالَّتِي مُنْذُسَيْنِينَ وَوَلِي  
 فِي جَنْبِهِ مَالٌ عَظِيمٌ لَكِنَّهُ أَرَانِي تَوْقِيعًا لِلشَّيْخِ فِي كِتَابِ سُلْطَانِي بِأَنْ لَا  
 يَتَعَرَّضَ لَهُ مُتَعَرِّضٌ وَوَجَدْتُ الْأَمْرَ عَلَى الْعُمومِ <sup>(٢)</sup> وَرَدَّتْ النَّفْسَ عَلَى  
 مَكْرُوهِهَا فَلَمَّا عَرَضَ عَلَيَّ الْكِتَابُ سَجَدْتُ لِعِنَانِهِ . ثُمَّ لَعْنَوَانِهِ . ثُمَّ لِمَوْضِعِ  
 بَنَانِهِ . مِنْ عَلِيٍّ تَوْقِيعِهِ . ثُمَّ لِحَمِيْعِهِ . وَرَجَعْتُ مِنَ الْمَطْلُوبِ بِيَدٍ خَالِيَةٍ .  
 وَأُخْرَى كَالِيَةٍ . وَأَحْتَسِبْتُ عِنْدَ اللَّهِ تِلْكَ السِّنِينَ <sup>(٣)</sup> . وَاللَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَ  
 الْمُحْسِنِينَ

والاستيثاق هو أخذ الوثيقة والاحكام . والدين بفتح الدال هو ما كان في الذمة . والمراد بالعين  
 الشخص المعين . والحول ظهور البياض في مؤخر العين ويكون السواد من قبل الماقي او اقبال الحدقة  
 على الانف او ذهاب حدقتها قبل مؤخرها او ان تكون العين كأنها تظهر الى الحجاج او ان تميل  
 الحدقة الى اللحاظ . واشتهر ان الاحول يرى الشيء مضاعفاً . قال الشاعر :

واحول يبصر الاثنتين اربعةً      والواحد اثنتين بما بورك النظر

ويريد بكونه احول اعور انه معيب لا يحصل به وفاء الدين

( ١ ) السلم كسكر المرقاة وقد تذكر . والنفق بالتحريك سرب بالارض وقد تقدم . ووجوب  
 الدرهم لزوم ادائه . والجرم هو الذنب . والبساط المراد به مكان حضرة الشيخ . والنفرة اسم من النفار .  
 والسعاية هي الوشاية وقد تقدمت وهو يطلب الامان لرُعي الناحية الذي كفل الدين بدون اقرار  
 ذنب . ولا غرامة فان لم يؤمنه بقي متوارياً بما لم يطلع عليه احد

( ٢ ) على العموم أي عاماً . اي لا يتعرض له احداً أباً كان ولو كان ابا الفضل . والتوقيع هو  
 الكتاب الذي يوقع فيه السلطان باليجاب العمل بجميع ما فيه . وضالتي بمعنى ضالتي . والسقيم هو المتهم .  
 والسليم البريء من التهمة . أي ان الجميع يخافون من السلطان . وفي جنبه أي جانبه . يعني انه ظفر  
 بغيرم له في ذمته دين عظيم لكنه اراه كتاباً بعدم التعرض له مشتتلاً على توقيع الشيخ

( ٣ ) السنين التي تعني فيها يجمع المال او تلك السنين التي كان يبحث فيها عنه . والاحتساب  
 هو الاعتداد من احتسب اجرا عند الله اذا اعتده . وكاليه أي حارسه وحافظه من كلاءه كلاً وكلاءة  
 وكلاء أي حرسه . وكلاء الدين اذا تأخر . واصل كالية الهمز وسهل الحمزة لاجل ازدواج الهمز .

﴿١﴾ وكتب إليه أيضاً ﴿٢﴾

(٦٦)

وَصَلَتْ رُقُوعُكَ يَا سَيِّدِي وَالْمَصَابُ لَعَمْرُ اللَّهِ كَبِيرٌ . وَأَنْتَ بِالْحَزَنِ جَدِيرٌ  
وَلَكِنَّكَ بِالصَّبْرِ أَجْدَرُ وَالْعَزَاءُ عَنِ الْأَعْزَةِ رُشْدٌ كَأَنَّهُ النُّعْيُ . وَقَدْ مَاتَ  
الْمَيْتُ فَلْيَحْيِي الْحَيُّ . وَأَشْدُدُّ عَلَى مَالِكَ بِالْحَمْسِ . وَأَنْتَ الْيَوْمَ غَيْرُكَ  
بِالْأَمْسِ . قَدْ كَانَ ذَلِكَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَكَيْلِكَ . يَضْحَكُ وَيَبْكِي لَكَ (١)  
وَقَدْ مَوْلَكَ بِمَا لَفَّ بَيْنَ سُرَاهُ وَسَيْرِهِ . وَخَلَقَكَ فَقِيرًا إِلَى اللَّهِ غَنِيًّا عَنْ غَيْرِهِ .  
وَسَيَعْبُجُ الشَّيْطَانُ عُودَكَ فَإِنْ أُسْتَلَانَهُ رَمَاكَ بِقَوْمٍ يَقُولُونَ خَيْرُ الْمَالِ  
مَتَلَفُهُ بَيْنَ الشَّرَابِ وَالشَّبَابِ . وَمَنْفَقَةُ بَيْنَ الْأَحْبَابِ وَالْحَبَابِ . وَالْعَيْشُ بَيْنَ  
الْأَقْدَاحِ وَالْقِدَاحِ (٢) وَلَوْلَا الِاسْتِمَالُ . لَمَا أُرِيدَ الْمَالُ . فَإِنْ أَطْعَمْتَهُمْ فَالْيَوْمَ فِي

والخالية الفارضة . والمراد اني رجعت بيد خالية من الدين واخرى حارسة لما بقي عندي . يعني انه لا  
يدين احداً من بعد . وموضع البنان يريد به الكتابة التي وقع بها القلم . والبنان اطراف الاصابع .  
والعنوان علامة الكتاب . وعنان الشيء ما يبدو منه عند النظر ومن الدار جانبها . والمراد هنا بالسجود  
الختوض والاذنان لما ظهر من الكتاب الخ . ومكروه النفس ما تكرهه . والرود هو المرادة . أي  
راودت نفسي على ما تكرهه (١) يبكي لك أي بكائه وضحكك لاجلك فان اصابك ما  
يسر ضحكك وان اصابك ما يحزن بكى . ومعنى كونه وكيلك انه ينوب في عمله عنك ويجمع لك  
المال ويقوم بجميع مصالحك . وهكذا يكون المورث يسعى بما فيه صلاح الوارث في الغالب ويكون  
خازناً له . والمراد بكونه اليوم غيره بالامس انه تعلقت به مهام اموره ومزاولة اعماله فهو يسعى  
بالاصالة عن نفسه بعد ما كان يقوم بها وكيله . وكان المعزى به والد للمعزى او يعوله كالوالد .  
والمراد بالحمس اصابع اليد او الحواس الخمس ويريد بشدها ان يوقظها بالمحافظة على نفسه . ومعنى  
موت الميت ثبوت موته وتحققه ودوام حياة الحي على حد قوله تعالى « يا ايها الذين آمنوا آمنوا »  
اي دوموا على الايمان . والاعزة جمع مزيز . والعزاء هو الصبر او حسنه . وعزاه تعزية بمعنى صبره .  
واجدر اي احق . والمصاب هو المصيبة . وجدير بمعنى حقيق

(٢) القداح جمع قده بكثر فسكون احد اقداح الميسر . والمراد به اللعب بالقمار . والاقداح  
جمع قده بفتحين يريد به ما يسقى به الشراب . والحباب كالحب هي الفواق التي تطفو على وجه  
القدح ونحوه ويريد بها الشراب . واحباب جمع حب بمعنى الحبيب . ومنفقة ومتلفة بمعنى الاتفاق  
والاتلاف . وعجم العود كناية عن اختبار الشخص . واستلانه وجهه لئلا . والسير بالنهار . والسرى في  
الليل . ولف بمعنى جمع أي جمع لك المال بالكد لئلا وضاراً وثققت فصرت فقيراً الى الله مستغنياً  
بما خلف لك من المال عن سواه تعالى وسيتبرك الشيطان فان اتقدت اليه رماك بقوم يحنونك

الشَّرَابِ . وَغَدَاً فِي الْحَرَابِ . وَالْيَوْمَ وَاطْرَبَا لِلْكَاسِ . وَغَدَاً وَاحْرَبَا مِنْ  
 الْإِفْلَاسِ . يَا مَوْلَايَ ذَلِكَ الْخَارِجُ مِنَ الْعُودِ يُسَمِّيهِ الْجَاهِلُ نَقْرًا . وَيُسَمِّيهِ  
 الْعَاقِلُ فَقْرًا . وَذَلِكَ الْمَسْمُوعُ مِنَ النَّايِ هُوَ فِي الْأَذَانِ زَمْرٌ . وَفِي الْأَبْوَابِ  
 سَمْرٌ<sup>(١)</sup> . وَإِنْ لَمْ يَجِدِ الشَّيْطَانُ مَغْمَزًا فِي عُودِكَ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ رَمَاكَ بِآخِرِينَ  
 يُثَلِّوْنَ الْفَقْرَ جِذَاءَ عَيْنِكَ . فَجَاهِدْ قَلْبَكَ وَتَحَاسِبْ بَطْنَكَ . وَتُنَاقِشْ غَيْرَكَ .  
 وَتَمْتَعْ نَفْسَكَ وَتَبُوءَ فِي دُنْيَاكَ بِوِزْرِكَ . وَتَرَاهُ فِي الْآخِرَةِ فِي مِيزَانِ غَيْرِكَ<sup>(٢)</sup>

على اتلاف ما ورثته بانواع الملاهي (١) السمر مصدر سمره يسمره من باي نصر  
 وضرب وسمره بالتشديد اذا شده والمسار ما يشد به واحد مسامير الحديد . والابواب جمع باب  
 وهو الفرجة التي لها غلق . والمراد ان الناي يوتر في الابدان كما يوتر السمر بالمسار في الباب فسمر  
 على حذف كاف التشبيه أي الناي كالسمر في الابواب اي سبب لما يكون في الآخرة من عذاب  
 الابدان . والزمز كالزمار آلة التنقي . والناي آلة له ايضاً اصله اعجمي معرب واصله بالفارسية ناي  
 زمين ثم عرب في الشعر القديم وكثر استعماله في كلامهم . ومنهم من ابدل ياء همزة كابين المعتز  
 في قوله :

ابن التورع من قلب جيم الى ساق يهيج وحسن العود والناء

وقال آخر :

اما ترى الصبح يمضي في دجته كما هو سقط بين احشاء

والطير في عذبات الدوح ساجدة تطابق اللحن بين العود والناء

وعريته زخرف واسمه القصب وصاحبه قاصب وقصاب وجمع الناي على نايات . قال الشريف

الرضي :

كفلت باللهو وافية لك نايات وصيدان

والنقر المراد به هنا الصوت الذي يسمع من العود عند نقره . وقوله : واحربا اصله واحربي كما  
 تقدم في يا اسفا . والحرب هو سلب المال يقال : حربه حرباً بالتحريك سلب ماله فهو محروب  
 وحريب وحريبتة ماله الذي سلب او ماله الذي يعيش به وقوله : واطربا اصله واطربي اي تقول  
 اليوم واطربي للكاس وتقول غداً واحربي من الافلاس . اي تندب مالك الذي انفقته على الشرب  
 (٢) الميزان معلوم ويراد به ما توزن به الاعمال في الآخرة يوم فصل القضاء . والمراد ان غيرك  
 هو الوارث الذي ورث مالك بفوز به دونك فيعمل به صالحاً . والوزر هو الذنب الذي اقترفته . وتبوء  
 أي ترجع . والمراد بجمع النفس ان تضن على نفسك بالاتفاق وتقر عليها وتدقق على غيرك في الحساب .  
 وحذاء بمعنى ازاء . والعود يعني به نفسه . والمعزم هو المظعن او العيب . والمعنى انك اذا لم تقبل  
 بوسوسته وصدفت عن الشراب وما ذكر معه هياً لك قرناء سوء يعرفونك على الامسك حتى على  
 نفسك فحرم على المال وتمتع نفسك منه حتى ترجع في الدنيا بوزرك وترى ما امسكته عن نفسك



لا ولكن قَصْدًا بَيْنَ الطَّرِيقَيْنِ . وَمِيلاً عَنِ الرَّيْقَيْنِ . لَا مَنَعَ وَلَا إِسْرَافَ  
وَالْبُخْلُ فَمَرُّ حَاضِرٌ وَصَيْرٌ عَاجِلٌ . وَإِنَّمَا يَبْخُلُ الْمُرْخِيفَةُ مَا هُوَ فِيهِ . اللَّهُ فِي مَالِكَ  
قَسْطٌ وَلِلْمَرْوَةِ قِسْمٌ فَصَلِّ الرَّحِمَ مَا اسْتَطَعْتَ . وَقَدِّرْ لِمَا إِذَا قَطَعْتَ . وَأَنْ  
تَكُونَ إِلَى جَانِبِ التَّقْدِيرِ . خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَكُونَ إِلَى جَانِبِ التَّبْذِيرِ <sup>(١)</sup>

(٦٧) ﴿٥﴾ وَكَتَبَ إِلَى الْقَاضِي أَبِي نَصْرٍ ابْنِ سَهْلِ ﴿٦﴾

مَا لِلْقَاضِي أَعَزَّهُ اللَّهُ يَلْقَانِي بِوَجْهِ كَأَنَّهُ الزَّقَوْمُ . وَيُرَانِي فَلَا يَقُومُ .  
أَلَسْتُ لِقِيَامِهِ أَهْلًا . لَمَنْ اللَّهُ أَكْثَرْنَا جَهْلًا . وَأَقَلَّنَا فَضْلًا . وَأَخْسَنَّا أَصْلًا <sup>(٢)</sup>  
تِلْكَ الْقَلَسُوءَةُ لَيْسَتْ بِأَوَّلِ قَلَانِسِ الْحُكَّامِ . وَتِلْكَ الشَّيْبَةُ لَيْسَتْ بِأَوَّلِ شَيْبَةِ  
فِي الْإِسْلَامِ . نَحْنُ . . . نَحْ . . . فِي خَيْرٍ مِنْ تِلْكَ الْقَلَسُوءَةِ . وَنَصَعُ خَيْرًا مِنْ  
تِلْكَ الْقَمْحُدُودَةِ <sup>(٣)</sup> . فَلْيُنْسِنِ الْعِشْرَةَ مَعِي مِنْ بَعْدُ وَلَسْتُ مِنْ رَعِيَّتِهِ . وَلْيُجْمِلِ

فِي الْآخِرَةِ فِي أَعْمَالٍ وَارِثِكُ (١) التَّبْذِيرُ هُوَ الْإِسْرَافُ وَصَرَفَ الْمَالُ فِي غَيْرِ سَبِيلِهِ .  
وَالتَّقْدِيرُ هُوَ أَنْ تَنْفَقَ عَلَى قَدْرِ نَفْسِكَ بِلَا إِسْرَافٍ وَلَا تَقْتِيرٍ . وَالقَطْعُ يُرَادُ بِهِ قَطْعُ الرَّحِمِ . وَقَدَّرَ  
أَيَّ انْفِقَ عَلَى قَدْرِكَ . وَصَلَةَ الرَّحِمِ سَنَةٌ مُؤَكَّدَةٌ لَهَا حُكْمُ الْوَاجِبِ عِنْدَ الْعَاقِلِ فَإِنَّ الصَّدَقَةَ لِذِي  
الرَّحِمِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَةِ عَلَى غَيْرِهِ لِأَنَّهَا تَكُونُ قِيَامًا بِالْوَجِبِ وَصَلَةً لِلرَّحِمِ وَلِذَلِكَ وَرَدَ: لَا يَقْبَلُ اللَّهُ  
صَدَقَةَ الْعَبْدِ وَفِي أَهْلِ بَيْتِهِ مَحَاوِجٍ . أَيَّ لَا يَكُونُ ثَوَابُ الصَّدَقَةِ كَتَوَابِهَا إِذَا صَرَفْتَ عَلَى ذِي الرَّحِمِ .  
وَالقَسْطُ كَالقِسْمِ فِي الْمَعْنَى الْمُرَادِ . يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلَيْكَ أَنْ تَخْرِجَ زَكَاةَ أَمْوَالِكَ فَتَصْرِفَهَا فِي مَصَارِفِهَا  
وَعَلَيْكَ لِلْإِنْسَانِيَّةِ قِسْمٌ تَصْرِفُهُ فِي ذَوِي الْحَاجَاتِ وَالْوَفُودِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ فَلَا يَكْفِي الْمَرْءُ أَنْ يَخْرِجَ  
القَدْرَ الْمَفْرُوضَ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَتَنَفَّلْ لِحَقُوقِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَبِهِ يَدْرَأُ الشَّحَّ عَنْ نَفْسِهِ وَبِهِ يَبْخُلُ خِيفَةً  
الْفَقْرُ فَهُوَ مَوْصُوفٌ بِهِ لِأَنَّهُ ضَرٌّ عَاجِلٌ وَفَقْرٌ حَاضِرٌ . وَيُنْبَغِي لَكَ أَنْ تَتَخَذَ طَرِيقًا وَسْطِيًّا بَيْنَ  
طَرِيقِ الْإِنْفَاقِ عَلَى الْمَلَاحِي وَنَحْوِهَا وَبَيْنَ طَرِيقِ مَنَعَ الْإِنْفَاقِ مَطْلَقًا حَتَّى عَلَى نَفْسِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
مَدْحٌ مِنْ مَشَى عَلَى هَذِهِ الطَّرِيقِ وَنَهَى عَنِ الطَّرِيقَيْنِ اللَّتَيْنِ أَشَارَ إِلَيْهِمَا أَبُو الْفَضْلِ فَقَالَ تَعَالَى: وَلَا تَجْعَلِ  
يَدَكَ مَغْلُوفَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْتَدِمَ مَلُومًا مَحْضُورًا وَهُوَ تَجْمِيلُ لِمَنْعِ الشَّحِّ وَعَاطَاءِ  
السَّرْفِ وَامْرٍ بِالْإِقْتِصَادِ الَّذِي هُوَ بَيْنَ الْإِسْرَافِ وَالتَّقْتِيرِ (٢) الْأَصْلُ يَعْنِي بِهِ مِنْ يَنْسَبُ  
إِلَيْهِ . وَالْحَسْبُ هُوَ الدِّينِيُّ وَاحْسٌ بِعَيْنِ أَدْنَاءِهِ . وَالزَّقَوْمُ شَجَرَةٌ فِي جَهَنَّمَ وَطَعَامُ أَهْلِ النَّارِ . وَالْمُرَادُ بِالقَاضِي  
بِوَجْهِ مَكْرُوهٍ (٣) الْقَمْحُدُودَةُ هِيَ الْهِنَةُ النَّاشِئَةُ فَوْقَ القَنَا . وَأَعْلَى القَذَاةِ خَلْفَ الْأَذْنَيْنِ  
وَمَوْخِرُ القَذَاةِ جَمْعُهَا قَمْحَادٌ . وَالصَّبْعُ تَقْدِمٌ مَعْنَاهُ غَيْرُ مَرَّةٍ . وَالقَلَسُوءَةُ بِفَتْحِ القَافِ وَضَمِّ السِّينِ  
وَالْقَلَسِيَّةُ بِضَمِّ القَافِ وَكسْرِ السِّينِ مَا يَلْبَسُ فِي الرَّأْسِ وَالْجَمْعُ قَلَانِسٌ وَقَلَانِيسُ . وَالشَّيْبَةُ يَعْنِي بِهَا  
شَيْبَ لِحْيَتِهِ

الصُّحْبَةَ مِنْ ظَاهِرِهِ إِنْ لَمْ يُجْمَلْهَا مِنْ نَيْتِهِ . أَوْ فَلْيَفْعَلْ مَا شَاءَ فَإِنَّهَا شَقِيشَةٌ  
 هَدَرَتْ <sup>(١)</sup> وَالْجَمِيلُ أَجْمَلُ وَالسَّلَامُ

(٦٨) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَى الدَّهْجِدَانِيِّ ﴿﴾

المُودَّةُ أَيْدِ اللَّهِ الدَّهْجِدَانِيِّ غَيْبٌ وَهُوَ آيَةٌ فِي مَكَانٍ مِنَ الصَّدْرِ  
 لَا يَنْفُذُهُ بَصَرٌ . وَلَا يُدْرِكُهُ نَظَرٌ . وَلَكِنَّهَا تُعْرَفُ ضَرُورَةً . وَإِنْ لَمْ تَظْهَرْ  
 صُورَةً . وَتُدْرِكُهَا النَّاسُ . وَإِنْ لَمْ تُدْرِكْهَا الْحَوَاسُّ . وَيَسْتَمِلِي الْمَرْءُ صَحِيفَتَهَا  
 مِنْ صَدْرِهِ وَيَعْرِفُ حَالَ غَيْرِهِ مِنْ نَفْسِهِ وَيَعْلَمُ أَنَّهَا حُبٌّ . وَرَاءَ الْقَلْبِ .  
 وَقَلْبٌ . وَرَاءَ الْحَلْبِ . وَخَيْبٌ . وَرَاءَ الْعَظْمِ . وَعَظْمٌ وَرَاءَ اللَّحْمِ . وَلَحْمٌ . وَرَاءَ  
 الْجِلْدِ . وَجِلْدٌ . وَرَاءَ الْبُرْدِ . وَبُرْدٌ . وَرَاءَ الْبُعْدِ <sup>(٢)</sup> . وَلَوْ كَانَتْ هَذِهِ الْحَبَّةُ قَوَارِيرَ  
 لَمْ يَنْفُذْهَا نَظَرُ الْعَيْرِ . فَيُسْتَدَلُّ عَلَيْهَا بِغَيْرِ هَذِهِ الْحَاسَةِ وَالِدَّهْجِدَانِيِّ يُعْتَبَرُ عَلَيَّ

(١) هدر البعير يجدر هدرًا إذا صوت ومنه هدر الحمام . والشَّقِيشَةُ بكسر الشينين شيء يخرج من فيه إذا هاج . والخطبة الشَّقِيشِيَّةُ العلوية لقول علي رضي الله عنه لابن عباس لما قال له : لو اطردت مقاتلك من حيث افضيت يا ابن عباس هيأت تلك شقشقة هدرت ثم قرأت . ونسبة الهدير والقرار الى الشقشقة مجاز . والرعيَّةُ هم القوم وقد غلبت في من يكون تحت سلطة سلطان او والٍ او نحوهما . ويريد ابو الفضل هنا انه ليس تحت حكم هذا القاضي وليس له عليه سلطة فليماشره بالمعروف ويظهر له الصحبة وان كان يضمر خلافها او ليفعل ما شاء فان فعلته شقشقة هدرت لكن الجميل اجمل (٢) البرد والبردة يراد بها مطلق الثوب الذي يوارى بدن الانسان . والجلد يعني به ما كان ظاهر بني آدم . واللحم ما كان وراءه . والعظم ما كان وراء اللحم . والحلب بكسر الحاء لحية تصل بين الاضلاع او الكبد او زياتها او حجابها او شيء ابيض رقيق لازق بها وهو وراء العظم . والقلب يكون وراء هذا الحلب والحلب وراء الفؤاد . والاستملاء طلب الاملال . والصحيفة يراد بها القلب فهو صحيفة المودَّة وهي لا تدرك بالحواس الظاهرة ويعرف الانسان موددة غيره من نفسه أي من عقد فؤاده على الموددة كما قال الشاعر :

سلا عن مودات الرجال قلوبكم فتلك شهودٌ لم تكن تقبل الرشا

ولا تسألوا عنها العيون فانها تشير الى ما لم يكن داخل الحشا

ومعنى ادراك الناس لها ان كل انسان يشعر بالموددة من ميل فؤاده الى من يحبه وان لم تكن لها صورة ظاهرة وتعرف بالضرورة من شعور كل قلبٍ بها وان كانت مغيبة في مكان الصدر لا يصل اليها بصر ولا يدركها نظر

أَنِّي تَسَيْتُ الْحَالَ بِدَلِيلٍ أَنْ لَا أَفْزَهُ وَوَاللَّهِ لَوْ أَتْبَسْتُ بِهِ التَّبَاسًا . يَجْعَلُ  
رَأْسِنَا رَأْسًا<sup>(١)</sup> . مَا زِدْتُهُ وَدًّا وَلَوْ حَالَ يَنِينِي وَبَيْنَهُ سُورُ الْأَعْرَافِ مَا نَقَصْتُهُ  
حُبًّا وَقَدْ وَاللَّهِ اخْتَلَفْتُ عَلَيَّ مَوَاضِعُهُ حَتَّى ظَنَنْتُ الْقَضَاءَ يُكَأِيدُ وَارَدْتُ  
زِيَارَتَهُ بِالْأَمْسِ ثُمَّ وَقَعَ مِنَ الْأَضْطِرَابِ مَا ثَنَى الْعِزْمَ فَإِنْ نَشِطَ فِي هَذِهِ  
اللَيْلَةِ عَرَفَنِي مُسْتَقْرَهُ<sup>(٢)</sup> . لَا أَحْضِرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(٦٩) ﴿﴾ وَهُوَ إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِ ﴿﴾

غَضَبُ الْعَاشِقِ أَقْصَرُ عُمْرًا . مِنْ أَنْ يَنْتَظِرَ عِذْرًا . وَإِنْ كَانَ فِي الظَّاهِرِ  
مَهَابَةً سَيْفٌ . فَإِنَّهُ فِي الْبَاطِنِ سَجَابَةٌ صَيْفٌ . وَقَدْ رَأَيْتُ إِعْرَاضَهُ صَفْحًا .  
أَفْجِدًّا قَصْدًا مَزْحًا<sup>(٣)</sup> . وَلَوْ أَلْتَبَسَ الْقَلْبَانِ جَدَّ التَّبَاسِ مِمَّا وَجَدَ الشَّيْطَانُ  
مَسَاغًا بَيْنَهُمَا . وَلَا وَاللَّهِ لَا أَرْفُكُ وَدًّا . تَجِدُ مِنْهُ بُدًّا<sup>(٤)</sup> . إِنْ كُنْتَ الْجِدَّ  
قَصَدْتَ . وَإِنْ حَبَبَةً تَحْتَمِلُ شَكًّا لِأَجْدُرُ حَبَبَةٍ . أَنْ لَا تُشْتَرَى بِحَبَبَةٍ . وَإِنْ

(١) التباس هو الاختلاط . والمعنى لو اختلط به اختلاطاً بحيث صرنا شخصاً واحداً ما زدتُه حباً . وانفذه بمعنى أرسله وامضيه . والحال يكفى بها عن امرٍ بينهما . والحاسة إحدى الحواس والمراد بها حاسة النظر . أي يستدل عليه بغير حاسة النظر من الحواس . والمير هو ما في العين أو جفنها أو أناسخا أو لحظها . ولم ينفذها أي لم يصل إليها . والقوارير جمع قارورة وهو ما قر فيه الشراب ونحوه أو يخلص بالزجاج وقوارير من فضة من زجاج في يياض الفضة وصفاء الزجاج . يعني إنما لو كانت المحبة من الزجاج الصافي لم ينفذ إليها ويغرقها إنسان العين مع أن الزجاج لا يجب ما وراءه لأنها وراء حجابات كثيرة (٢) لمستقر هو مكان القرار ويريد به محلة الذي يقر فيه في هذه الليلة . والعزم هو التصميم على القصد . وثناه أماله . ويكأيد أي يغالب بالكيد وهو المكر . والقضاء هو حكم الله في الأزل . والمواقع جمع موضع بمعنى المكان . والاختلاف هو الاتيان والمراد به التباس أي التبتت على مواضعه . والأعراف سور بين الجنة والنار فهو حاجز حصين وضافته للأعراف بانية أي سور هو الأعراف . يعني إن حباً أي الفضل لهذا الشخص لا يزيد ولا ينقص سواء خالطه غاية المخالطة أو كان بينها حاجز حصين (٣) المزح هو المزول وضده الجد . والصغ هو الأعراف . والتارك والأعراض هو الصد . والحفاء والميل وسجابة الصيف بمعنى قليلة البقاء . والدوام ومهابة السيف يريد بها أنه يخاف منه كثيراً كالخوف من القتل لكن ذلك في الظاهر لأن غضب العاشق عرض لا يبقى زمانين فيزول بدون اعتذار (٤) البد هو الفراق والمخالطة . والرف هو الاحسان والاكرام . وقد ضمته هنا معنى الزيادة . والمساغ هو الجواز والسلوك . أي لو صفا الحب وتمازج القلبان ما وجد الشيطان

كَانَ مُزَاحًا مَا قَصَدَ فَمَا أَغْنَانَا عَنْ مَرْحٍ يُحِلُّ عَقْدَ الْفُؤَادِ . حَتَّى يَقِفَ عَلَى الْمُرَادِ . وَلَا يَسْعُنَا إِلَّا الْعَافِيَةُ<sup>(١)</sup> وَالسَّلَامُ

(٧٠) ﴿﴾ وَلَهُ أَيْضًا ﴿﴾

كَمْ لِلَّهِ مِنْ عَبْدٍ إِذَا جَاعَ . حَبَرَ الْأَسْبَاجَ . وَإِذَا أُشْتَهِيَ الْفُقَّاعَ . كَتَبَ الرَّقَّاعَ . وَهَذَا تَشْبِيهُ . بَعْدَ تَسْيِيبٍ . قَدْ عَرَفَ الشَّيْخُ بَرْدَ هَذَا الْمِبْرَدِ<sup>(٢)</sup> . وَخَرَجَهُ فِي سُوءِ الْعِشْرَةِ عَنِ الْحَدِّ . فَإِنْ رَأَى أَنْ يُلِيسَنِي مِنَ الْحَطَبِ الْيَابِسِ فَرَوْةً . وَيَكْفِينِي مِنْ أَمْرِ الْوَقُودِ شَتْوَةً . فَلَهُ التَّدْبِيرُ فِي ذَلِكَ ثُمَّ التَّخْيِيرُ<sup>(٣)</sup> فِي الشُّكْرِ وَالسَّلَامِ

(٧١) ﴿﴾ وَكَتَبَ إِلَى رَئِيسِ نَسَائِكِ ﴿﴾

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ وَالْكَاتِبِ مَجْهُولٍ . وَالْكِتَابُ فَضُولٌ وَيَحْسَبُ الرَّأْيَ مَوْقِعَهُ فَإِنْ كَانَ جَمِيلًا فَهُوَ تَطَوُّلٌ . وَإِنْ كَانَ سَيِّئًا فَهُوَ

سلوكًا . وفي نسخة : جَدَّ التَّبَاهِمَا مَكَانَ حَقِّ وَالنَّسَخَةُ الْأُولَى أُولَى

(١) العافية أي ما يسوء أو يحدث شكًا في المحبة . وعقد الفؤاد كناية عن عقد الولاء والمحبة وحله كناية عن ابطاله . والمراد بالمحبة الشيء القليل التافه الذي لا قيمة له . والاجدر هو الاحق . والثلك الريب . والمعاني واضحة

(٢) المبرد هو اسم آلة لبرد الحديد أي نخته . والبرد اخراج البرادة منه وهي السمالة . والتسييب هو جعل سبب للشيء . والتشبيب ذكر أيام الشباب والتغزل بمحاسن النساء ويطلق على ابتداء كل شيء . وهو المراد هنا . والرقاع هي الاوراق التي يكتب بها جمع رقعة . والفقاع كزمان اسم للشراب سعي ففعا لما يرتفع في كاسه من الزبد . والاسباج جمع سبج وهو الكلام المقتنى أو موالاة الكلام على روي كالاسجوعة بضم الاول وسبج اذا نطق بكلام له فواصل فهو سبجامة بالثاء للمبالغة وساجع والسبج ترديد صوت الهمام . وحبر بمعنى حسن . يعني ان العبد اذا احتاج الى شيء اخذ بتعاطي أسباب سد الحاجة . ويريد بهذا المبرد اللسان أو القلم او رجل شتول ملحف يؤثر في الحديد واطننه المراد هنا . وكأنه يعني بيو نفسه بدل ما بعده

(٣) التخيير بمعنى الاختيار . والتدبير هو تولية الامر وتسويته . والشتوة هي الشتاء او مفرده . والوقود يريد بها ما يوقد . والفروة لبس معلوم ويريد بها ما يفتيه عنها من الحطب ويقوم مقامها في الدفء . وعبر عن اعطاء الحطب بالالباس لما جعل الفروة نوعًا منه لقيامها مقامه فهو على حد قوله :

قالوا اقترح شيئًا نجد لك طينته قلت اطينوا لي جبنة وقميصا

تَطْفُلُ . فَأَيُّهَا سَلِكِ الظَّنُّ . فَلَهُ أَيْدُهُ اللَّهُ الْمُنُّ <sup>(١)</sup> . مِنْ نَيْسَابُورَ عَنْ سَلَامَةِ  
 نَسَأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ لَا يُلْهِمَنَا بِشُكْرِهَا . عَنْ شُكْرِهَا . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ  
 الْعَالَمِينَ يَقُولُ الشَّيْخُ أَيْدُهُ اللَّهُ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ وَمَا هَذَا الْكِتَابُ أَمَّا الرَّجُلُ  
 فَخَاطَبُ وَدِيٍّ أَوَّلًا وَمَوْصِلُ شُكْرٍ ثَانِيًا وَأَمَّا الْكِتَابُ فَحَامُ أَرْحَامِ الْكِرَامِ <sup>(٢)</sup>  
 فَإِنْ يُعِينِ اللَّهُ الْحَامَ تَصِلُ الْأَرْحَامَ . وَيُحْسِنُ . غَيُورٌ إِلَى كُلِّ عَشِيرٍ <sup>(٣)</sup> .  
 هَذَا الشَّرِيفُ قَدْ خَانَهُ زَمَانُ السُّوءِ فَأَخْرَجَهُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي بَلَغَ السَّمَاءَ  
 مَفْخَرًا . ثُمَّ طَلَبَ فَوْقَهُ مَظْهَرًا . وَلَهُ بَعْدُ جَلَالَةُ النَّسَبِ وَطَهَارَةُ الْأَخْلَاقِ  
 وَكِرَامُ الْعَهْدِ <sup>(٤)</sup> وَحَضَرَنِي فَسَأَلْتُهُ عَمَّا وَرَاءَهُ فَأَشَارَ إِلَى ضَالَّةِ الْأَحْرَارِ . وَهُوَ  
 الْكِرَامُ مَعَ الْبِسَارِ . وَنَبَهُ عَلَى قَيْدِ الْكِرَامِ . وَهُوَ الْبِشْرُ مَعَ الْإِنْعَامِ . وَحَدَّثَ  
 عَنِ بَرْدِ الْأَكْبَادِ . وَهُوَ مُسَاعِدَةُ الزَّمَانِ لِلْجَوَادِ <sup>(٥)</sup> . وَدَلَّ عَلَى زُهْدِهِ الْأَبْصَارِ

(١) المن أي الامتنان . والظن يريد به ظنُّه أو ظنَّ الشَّيْخِ المكتوب إليه أي سواء سلك في  
 ما هو جميل أو ما هو سيئ . والتطفل هو الاتيان إلى الطعام بلا دعوة والمراد به اتيان كل شيء  
 بلا طلب . والتظويل هو الاحسان بالطول أي الغنى . والموقع هو الوقوع وهو مبتدا خبره بحسب  
 الرأي . والفضول هو الاشتغال بما لا يعني ومنه أخذ القضيوي وكانه جعل الكتاب مجهولاً لعدم معرفته  
 عند المكتوب له . وكتابي مبتدا ومن نيسابور خبره وما بينها معترض او ان كتابي خبر لمحذوف  
 او معمول لمحذوف أي بعثت ونحوه ومن نيسابور متعلق به (٢) الارحام جمع رحم  
 يريد به القرابة . والحام جمع لحمه وهو ما سدي به بين سدي الثوب والحم الثوب اذا نسجه ويريد  
 به ان هذا الكتاب كاللحمه لرحم الكرام . والمخاطب هو الطالب . وسكر السلامة هو ان يرتاح  
 بارتكاب الملاهي وما يضره في دينه ويشغله عن شكر الله بالقيام بحقوقه تعالى

(٣) العشور هو كثير العثار . والغيور كثير الغيرة على الارحام ونحوها . ويراد بالهام  
 الكتاب الذي كتبه فان يقبل بعون الله تعالى توصل به الارحام . ويحسن من هو كثير الغيرة الى  
 من هو كثير العثار (٤) العهد يراد به ميثاق الولاد والوداد . وطهارة الاخلاق طيبها .  
 وجلالة النسب عظمه . والمظهر هو الظهور . والمفخر بمعنى الفخر . والبيت يراد به بيت المجد والشرف  
 ويعني بهذا الشريف رجلاً من اهل البيت اخني عليه الزمان وسأت حاله

(٥) الجواد هو الكريم . ويرد الاكباد كناية عن السرور والفرح . والبشر هو طلاقة الوجه .  
 والبسار هو الغنى . والضالة هي الضائعة . يعني انه اشار باخباره الى الكرم مع اليسار الذي هو ضالة  
 الاحرار ونبه على البشر مع الانعام الذي تعقيدت به الكرام . وحدث عن مساعدة الزمان الكرم التي  
 هي سرور الاكباد وفرحها

وهو الثراء . ومُتَمِّعَةُ الأَسْمَاعِ . وهو الثناء . فقلَّما اجتمعَا . وعزٌّ ما وُجِدَا معاً <sup>(١)</sup> .  
 وذكر أَنَّ الشَّيْخَ أَيَّدَهُ اللهُ جَمَاعُ هَذِهِ الخَيْرَاتِ . وسألني الشَّهَادَةَ لَهُ وَبَدَّلَ  
 الخَطِّ بِهِ فَعَلَّتْ وَسَأَلْتُ اللهُ إِعَانَتَهُ عَلَى هِمَّتِهِ وَلِلشَّيْخِ أَيَّدَهُ اللهُ فِي الوُقُوفِ  
 عَلَى مَا طَلَبَ وَالإِجَابَةَ إِنْ نَشِطَ رَأْيُهُ <sup>(٢)</sup> المَوْفُوقُ إِنْ شَاءَ اللهُ  
 (٧٢) \* وكتب الى ابني نصر الميكالي \*

كتابي أَيَّدَ اللهُ الأَمِيرَ وَبُوِّدِي أَنْ أَكُونَهُ . فَاسْعَدَ بِهِ دُونَهُ . وَلَكِنْ  
 الحَرِيصَ مَحْرُومٌ وَلَوْ بَلَغَ الرِّزْقُ فَاهُ . لَوَلَّى قَفَاهُ . فَرَقَّ اللهُ بَيْنَ الأَيَّامِ .  
 تَفَرَّقِيهَا بَيْنَ الكِرَامِ . وَالهِمْدَانِي يُورِدُ بِعَقْلِ وَيُصَدِّرُ بِتَمِيْزٍ . وَمَا ذَلِكَ  
 عَلَى اللهُ بِعَزِيْزٍ <sup>(٣)</sup> . أَنَا فِي مُفَاتِحَةِ الأَمِيرِ بَيْنَ ثِقَةٍ تَعْدُ . وَيَدٍ تَرْتَعِدُ . وَلِمَ  
 لَا يَكُونُ ذَلِكَ وَالبَحْرُ وَإِنْ لَمْ أَرَهُ . فَقَدْ سَمِعْتُ خَبْرَهُ . وَمَنْ رَأَى مِنْ  
 السِّيفِ أَثْرَهُ . فَقَدْ رَأَى أَكْثَرَهُ <sup>(٤)</sup> . وَإِذَا لَمْ أَلْقَهُ . فَهَلْ أَجَلُ خُلُقِهِ . وَمَا  
 وَرَاءَ ذَلِكَ مِنْ تَالِدٍ أَصْلٍ وَنَسَبٍ . وَطَارِفٍ فَضْلٍ وَأَدَبٍ . وَبُعْدِ هِمَّةٍ

(١) عز ما وجد أي ما عز اجتماعها فهو بمعنى التعجب يريد بهما الثراء والثناء . وقل ما اجتمعا  
 أي قل اجتماعهما . والمتعة هي ما يتمتع به . والثراء هو الغنى . أي ودل على الثراء الذي هو ترهة الاصدار  
 والثناء الذي تتمتع به الاماع (٢) رأيه مبتدا مؤخر وللشيخ خبر مقدم . ويريد ببذل  
 الخط الكتابة للشيخ في اجابة سؤاله والاحسان اليه . وجماع الشيء جمعه . والمراد به ان جميع ما ذكر  
 في حضرة الشيخ فهو جماعة أي جمعه (٣) العزيز هو القوي من عز يعز عزاً وعزة  
 وعزاة صار عزيزاً أي قوياً كتعزز . والتميز هو التبيين . والنقد بين الزيف والحالص والضمير  
 في تفريقها يعود على الايام . وفرق الله دلاله عليها بالتفريق . والقفا مؤخر النقي . والجور هو  
 المنوع من الرزق . والحريص شديد الطلب للشيء . واكونه أي اكون مكان كتابي فاسعد بحضرة  
 الامير دون الكتاب . وقد تقدم له مثل هذا التركيب (٤) اكثره أي اكثر  
 السيف . والأثر بالفتح والسكون فرند السيف . ويكسر كالاثير . والفرند بكسر الفاء . والراء جوهرة .  
 ووشيه كالافرنده ولا شك ان ما ذكر اكثر السيف . وترتعد أي تأخذها رعدة أي اضطراب  
 وارتعد اذا اضطرب . وتمد أي بالحير من الوعد . ومفاتحة الامير بمعنى ابتداء الكلام معه . أي يشق  
 بمفاتحته بوعد الحير . وان كان يرتعد من هيئته فهو كالبحر يحشى من هوله لانه سمع باخباره وان لم  
 يره . ومن نظر أثر السيف فقد رأى اكثره أي اختبره جيداً . والمراد بالأثر مضاء الغزم ونفوذ  
 الامر وسداد الرأي

وصيتٍ فمعلومٌ تشهدُ بذلك الدفاترُ . والخبيرُ المتواترُ . وتنطقُ به الأشعارُ .  
 كما تختلفُ عليه الآثارُ<sup>(١)</sup> . والعينُ أقلُّ الحواسِّ إدراكًا . والأذانُ أكثرُها  
 استمساكًا . وإنْ بعدتِ الدارُ أيضًا فلا ضيرَ إنْ أيسرَ البعدينِ . بعدُ الدارينِ  
 وخيرَ الثربينِ . قُربُ القلبينِ<sup>(٢)</sup> . وإنْ لم تكنْ معرفةٌ فستكونُ إنْ شاء  
 اللهُ . الرقاعةُ أيدُ اللهُ الأميرَ رُفعةً واسعةً . أنا في أنواعها باقعةٌ . وههنا  
 نادرةٌ واقعةٌ<sup>(٣)</sup> لمْ نرها في نوادرِ ابنِ الاعرابيِّ ولا في إملاآتِ الصوليِّ  
 ولا في ثانيِ غريبِ المصنِّفِ ولا في غيرها من كُتبِ الأدبِ<sup>(٤)</sup> وهي إنْ  
 شيخنا أبا نصر بنِ دوسنامَ سألتني طولَ هذه المدةِ . مكاتبةً تلك السدةِ .

( ١ ) الآثار هي الاملام جمع اثر والمراد بها آثارحضرة الامير أي الماثورة عنه ويريد بها  
 أخباره . ويعني بالاختلاف كثرة رواياتها . والخبير المتواتر ما اوجب علم اليقين . والدفاتر بمعنى  
 الكتب جمع دفتر . والصيت بالكسر هو الذكر الحسن كالصيات والصوت والصينة . والهمة بالكسر  
 ويفتح ما هم به من امر ليفعلهُ . ويراد ببعده الهمّة والصيت بعد مكاتبة . والمراد ان همته تتعلق  
 بالامر الشاسع . والطارف هو الحادث . والتالد هو القديم . والنشب والنشبة والمنشبة بفتح الميم المال  
 الاصل من الناطق والصامت . وخُلقه يحتمل انه بضمّ الحاء واحد الاخلاق ويحتمل انه بفتحها  
 والضمير في خلقه واقفه يعود على الامير ويحتمل على بعد عوده الى البحر . أي اذا لم التقي البحر فلا  
 اجهل خلقه العظيم . لكن ما بعده يعين اعادة الضميرين الى الامير . ويريد ان اخباره المتواترة  
 والاشعار في مدائحهم وما في الكتب واختلاف الآثار كل ذلك يحقق ما هو معلومٌ لديّ

( ٢ ) قرب القلبين اي قلبه وقلب الامير بشعور المحبة القلبية . وخير القربين اي قرب  
 الاجسام وقرب القلوب بالمحبة والوداد . ويريد بالدارين داره ودار الامير . والبعدين بعد داره  
 من دار الامير وبعد قلبه من قلبه بعدم علاقة الحب . ولا شك ان بعد الدار ايسر من بعد القلوب  
 بتنافرها . والاستمساك الاحتباس . والمراد المحافظة على ما اوتقن عليها من الاخبار . والادراك هو العلم .  
 والحواس جمع حاسة . ولا شك ان العين لا تدرك الا ظواهر الاشياء بخلاف الاذن فاما تدرك جميع  
 ما ينقل اليها ( ٣ ) واقعة اي لها وقوع صحيح . والنادرة هي الغريبة . والباقعة الرجل الداهية  
 والذي العارف لا يفوته شيء ولا يدهي . والرقعة هي ما يرفع به الثوب . ويريد بها هنا ما يبسط  
 ليلعب عليه كرقعة الشطرنج . والرقاعة هي الحماقة . يعني ان مدى الرقاعة واسع لان مبنائها على الجهل .  
 وقلة الحياء وعدم الآداب وغير ذلك فانواعها كثيرة ( ٤ ) يريد بكتب الادب

الكتب التي دونت في علمه . وغريب المصنّف . واملاآت الصولي . ونوادير ابن الاعرابي اسماء كتب  
 مشهورة في علم الادب

مستشفعاً بكتابي الى الخلق العظيم . والعلق الكريم . والفضل الجسيم .  
 وكل شيء على الميم في باب التفخيم <sup>(١)</sup> . وبي أن أعرف شغل شاعل . وحتى  
 أقبل وأداخل دخولا معلوماً . لا يقتضي لوماً . فلا تظن إلا الجميل . وعرفته  
 أن الحمار نفسه . ثم رفسه . والمرء وجوده . ثم جوده . وشفع لا يعرف  
 غريب ولكنه من غريب الحديث . لا من غريب الحديث <sup>(٢)</sup> . فأبي إلا أن  
 أفعل وقد فعلت على السخط . من القراط . فإن قبلت الشفاعة فالمجد ياتي  
 إلا أن يعمل عمله . وإن ردت فليست كلمة السوء مثله <sup>(٣)</sup> . والسلام

( ١ ) التفخيم هو التعظيم يقال: فحَّمَهُ إذا عظَّمَهُ . والفخم هو العظيم . وطى الميم يريد طى روي  
 الميم . والجسيم هو عظيم الجسم ويراد به العظيم مطلقاً . والعلق هو النمس من كل شيء وقد تقدم .  
 والخلق بضم الخاء . والسدة هي العتبة ويراد بها حضرة المكتوب اليه . ويعني بما ذكر أوصاف حضرة  
 الامير ( ٢ ) الحديث هو الاثر المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم . وغريب الحديث  
 ما انفرد راي بروايته او برواية زيادة فيه عن يجمع حديثه كالأهري احد الحفاظ في المتن او السند  
 وينقسم الى غريب صحيح كالافراد المخرجة في الصحيحين . والى غريب ضعيف وهو الغالب طى  
 الغرائب . والى غريب حسن وفي جامع الترمذي منه كثير . والحديث ضد الطيب والردى . ويراد  
 بغريبه انه متفرد بالحديث لا يشاركه في جنسه احد . والرفس هو الركل بالرجل مصدر رفس يرفس  
 بضم الفاء وكسرهما رفساً ورفساً اذا ركل برجله . والرفسة هي الصدمة بالرجل في الصدر . والدخول  
 ضد الخروج . وأداخل أخاطط في الامور . واقبل من الاقبال او من القبول . واعرف مضارع عرف  
 بالبناء للعلوم . وشغل شاعل تركيب اضافي . وشاعل اي صاحبه او تركيب توصيفي والمعنى مشغول  
 به . اي اعرف بكتاب شغل شخص شاعل له . ويعني به المتشفع له . وحتى اقبل وأداخل اي يكون لي  
 اقبال ومداخلة في موضوع ما كُتِب . ودخولاً بمعنى مداخلة . ويريد بعلوم انه معلوم عند  
 المكتوب له . والمتشفع به لا يستلزم لومه . ثم استلزم انه يتنكر من هذا الكلام ويظن به السوء  
 فقال دافعاً لذلك : لا تظن إلا الجميل . وعرفته اي عرف شيخه المذكور ان الحمار يقتضي ان توجد  
 ذاته أولاً ثم يبحث عن رفسه ونحوه . وان المرء يقتضي ان يوجد ثم يتحدث له الجود . والمراد ان  
 الشفاعة منه لا تكون الا بعد ان يثبت وجوده ويعرف شخصه لان الشفع الجهول غريب لكنه اشد  
 من غريب الحث لان الحديث الغريب إذ ليس بينه وبينه علاقة . وكأنه يريد جمده الجميل ان  
 يقبل عذره ويعفيه من هذه الكتابة ( ٣ ) مثله اي مثل السوء ويريد بكلمة السوء رسالته  
 المتضمنة لشفاعته لانها ردت او يريد بها كلمة الرد من المشفوع اليه . وعمل المجد قبول الشفاعة  
 والعمل بموجبها . والقراط هو الشنف والمراد به ما يتعلق به وهو الاذن . اي قد فعلت ذلك على  
 السخط من أذني حيث فعلت بخلاف ما سمعته ونى اليها من إن الشفاعات عند الامير ترد . وقد



﴿٧٣﴾ وله أيضاً ﴿٧٣﴾

(٧٣)

مَثَلِي أَيْدِ اللَّهِ الْقَاضِي مَثَلُ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ الْجِرَابِ وَالْحَرَابِ . تَقَدَّمَ  
إِلَى الْقَصَابِ . يَسْأَلُهُ فِلْدَةً كَيْدٍ فَسَدَّ بِأَلْيَسْرَى فَاهُ . وَأَوْجَعُ فَاهُ بِالْأُخْرَى قَفَاهُ .  
فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مَسْكِنِهِ كَتَبَ إِلَيْهِ تَوْقِعًا . يَطْلُبُ حَمَلًا رَضِيعًا <sup>(١)</sup> . كَذَلِكَ أَنَا  
وَرَدْتُ فَلَا إِكْرَامَ بِالْمَامِ . وَلَا صَلَاةَ بِالسَّلَامِ . وَلَا تَعَهْدَ بِالْعَلَامِ . فَلَمَّا وَجَدْتُهُ  
لَا يُبَالِي . بِسِبَالِي . كَاتَبْتُهُ أَشْفَعُ لِسِوَايَ وَهُوَ مُوَصَّلُ رُقْعَتِي هَذِهِ وَلَهُ  
خَصْمٌ بَيْنَهُمَا قِصَّةٌ لَا أَسْأَلُهُ فِي الْبَيْنِ . إِلَّا إِصْلَاحَ الْجَانِبَيْنِ <sup>(٢)</sup> وَالسَّلَامُ

﴿٧٤﴾ رَكِبَ أَيْضًا ﴿٧٤﴾

(٧٤)

النَّادِرَةُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْقَاضِي بُطَيْيُ . وَلَا تُحْطَى . فِي مُضْحِكَاتِ  
الْأَحَادِيثِ . إِنَّ عِدَّةً مِنَ الْمُخَانِثِ . قَدِمُوا إِلَى أَمِيرٍ فَضَرَبَ أَحَدَهُمْ بِالسِّيَاطِ <sup>(٣)</sup>  
وَهُوَ يَنْشُدُهُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَكُتَابِهِ الْكَرِيمِ . وَرَسُولِهِ الْأَمِينِ . وَيَذَكِّرُهُ الدِّينَ  
وَحُرْمَةَ الْمُسْلِمِينَ . وَالسِّيَاطُ تَوْفِيهِ نَصِيحُهُ وَالنُّخْتُ يُجْعَلُ اللَّهُ حَسْبِيهِ <sup>(٤)</sup> ثُمَّ قَدِمَ

أغرب في هذه الرسالة وأتى بما يعسر فهمه على الناظر فيه

(١) الحمل بالتحريك هو الحروف أو هو الجذع من اولاد الضان فما دونه . والجمع حملان  
بضم الحاء واحمال . وتوقيعاً بمعنى انه كتب له رقعة . واوجع ففاه أي صغفه بيده اليمنى . والفلذة هي  
القطعة . والقصاب هو الجزار . واصحاب الجراب هم اصحاب الكدية الذين يتأبطون الجراب ويأوون  
الى المساجد . يريد انه مثل هذا الرجل الذي طلب قطعة كبد فاوجع بالصفع على ففاه فذهب  
وكتب اليه يسأله خروفاً رضيعاً وقد منع واوذي من سؤال القليل وهو حاضر فكيف يطعم بالكثير  
وهو غائب (٢) اصلاح الجانبين أي اصلاح المتنازعين . والبين أي اصلاح ذات البين أي  
ذات بينهما . وقصة بمعنى قضية . والسبال يعني جأ هنا الذقن كما هو احد معانيه . ولا يبالي أي  
لا يكثرث . والمراد بالفلام الحاد الذي يتعهد خدمته . والسلام هو التحية أي وصل بتحيته أو السؤال  
عن احواله وسلامته . والالامر بالشيء الترول به أي اتى حضرته فلم يعأ به ولا اكثرث بلحيته ومع  
ذلك كتب يشفع لغيره فتكون حاله كذلك المكدي فكل منهما على جانب عظيم من الطمع  
(٣) السياط جمع سوط وهو المتخذ من جلد ونحوه آلة للضرب . والمخانيث جمع نخثات بمعنى  
نخث أو البلاء اشباع وهو الرجل فيه تكسر ولين يتشبه بالنساء وقد تقدم . ولا تحظي أي تصيب اذا  
ضربت مثلاً لواقعة الحال . وتبطني أي فيها ابطاء . أي تسرع بالاصابة . والنادرة هي الحكاية القريبة  
ونحوها (٤) حسيه أي يمتسبه على الامير أي يقول الله حسيك أي احتسبه عليك .

الباقون فعمل بهم . ما فعل بصاحبهم . فقال الأخير : يا حمير . كذا يُخلفُ  
 الأميرُ . اضربوا حتى أقدم . وسمعوا حتى أتكلم . فلما جردَ للسياطِ قال :  
 أيها الأميرُ بحياةِ والدتكِ إلا عفوتَ عني . فقد أخذَ الخوفُ مني <sup>(١)</sup> . فغضبَ  
 الأميرُ وقالَ عليّ بالسياطِ . حتى يبلغَ الجملُ في سمِّ الحياطِ . مالكَ ولذِكرِ  
 الحرمِ فحلقه الخنثُ بطرتها . ثم بغرتها . ثم صارَ إلى ثغرتها . ثم تدرجَ إلى  
 سرتها . فلما انتهى إلى السرةِ . أشفقَ الأميرُ على الحرةِ <sup>(٢)</sup> . فقال : خلوه  
 قد والله بلغتَ السرةَ أو زدتَ . وصرتَ إلى الدرّةِ أو كدتُ وماذا بعد الحقَّ  
 إلا الضلالُ . وهل بعدَ الشرِّ إلا النكالُ <sup>(٣)</sup> . لا يفعلُ القاضي أيدهُ اللهَ آخرَ  
 السرةِ . أولَ الثرةِ . ماله وإصحابِ الحديثِ واللهُ كيتبينَ عن علمهم وهو  
 كريمٌ . أو كيتبينَ وهو لئيمٌ <sup>(٤)</sup> . وهذا القفيهُ ميمونٌ وإن بعدَ عن دارِهِ . فلم

ونصبه أي حظه من الضرب الذي عين له . وتوفيته تسميته . أي لم يمهده جميع ما ذكره فعلاً بل  
 قم ضربه <sup>(١)</sup> أي بلغ مني مبلغاً عظيماً أي خفت كثيراً . وعفوت عني أي ساحتني  
 من جنابتي . وجردي أي تزح ما عليه مما يمنع من وصول ألم الضرب

(٢) الحرة يريد جامد الأمير . وأشفق أي خاف أن ينتقل إلى غيرها بالتدريج . والثغرة  
 يريد جامد بياض الجبهة . والطرة هي الناصية ويريد جامد الشعر الذي يصفق فوق الثغرة مما يصنعهُ  
 النساء والأحداث في هذا الزمان . والتدرج هو التزول من أعلى . والثغرة المراد جامد الشعر أي القم  
 أو هي ثغرة الفرج وهي الثغرة بين الترقوتين . والحرم جمع حرمة أو هو بفتح الحاء والراء ما يجب  
 احترامه وحمايته . وسم الحياط بفتح السين وضمها ثقب الإبرة التي يخاط بها أي اسم إبرة الحياط  
 أي آتته التي يخاط بها . وعلى أي احضروها . والولوج هو الدخول . أي لا يرفع الضرب عنه قبل  
 أن يستوفي نصيبه حتى يدخل الحمل في ثقب الإبرة

(٣) النكال هو أن يجعل عبدة لغيره أي يفعل به من العذاب حتى يصير عبدة لغيره .  
 والنكل هو القيد وجمعه أنكال . ونكل به تنكيلاً أي جملةً نكلاً . والضلال خلاف الهدى . وهذه  
 الجملة اقتباس من القرآن الكريم . وكدت أي كدت تصل إلى الدرّة وهي واحدة الدرر وهو كناية  
 عما يصاب . وقوله أو زدت أي عليها . وتخلته ترك سبيله . وقد تخلص هذا الخنث بالمجون ولم يتخلص  
 أولئك بالتوسل إلى الأمير بما هو عظيم عند الله تعالى <sup>(٤)</sup> لئيم أي بين الأئمة . ومراده أن  
 يمنع قهرًا عنه ويحال بينه وبينهم . واصحاب الحديث علمائهم وهم جملة الحديث الذين يبحثون عن  
 روايتهم واسنادهم وما يتعلق به مما هو معلوم في محله . وأول غرة يريد ابتداء الأمر . أي لا يفعل آخر  
 السرة ما يفعله أول الثغرة . فيقع في امر يقبح التصريح به

يُبعد عن مقداره . وإن لم تحضر أقاربه . فهذي عقاربه . لفظه أف فإن لم  
تغن فجلاميد تملأ الأكف . ثم الله أعلم بما في الحف<sup>(١)</sup> . والشر قبيح  
أنواعه . فليكن عنه سماعه . ووراء هذه الجملة تفصيل . وهم طويل . وقال  
وقيل . وخطب ثقيل . فإن أراح أرحت . وإن أحوج شرحت<sup>(٢)</sup> والسلام  
﴿﴾ وكتب أيضاً ﴿﴾ (٧٥)

الأستاذ الزاهد يأمر غاشية مجلسه أن يُقشوا أعطاف المقابر وزواياها  
فان وجدوا قلباً قريحاً يحمل ودّاً صحيحاً . وكبداً دامية . تنقل حبة نامية .  
فأنا ضيعتها بالأمس . على ذلك الرمس . رضي الله عن وديته . وعنّا معاشر  
شيعة<sup>(٣)</sup> . فيأمر بردها الي فلا خير في الأجساد . خالية من الفؤاد . عاطلة

(١) الحف هو ما يصنع من جلد ويلبس بالرجل . وقد اشار بذلك الى المثل وهو لا يعلم  
ما في الحف الا الله والاسكاف . واصله على زعمهم ان اسكافاً رمى كلباً بجف فيه قالب فواجهه جداً  
فجعل الكلب يصيح ويمزج فقال له اصحابه من الكلاب اكل هذا من الحف . فقال : لا يعلم ما في  
الحف الا الله والاسكاف . وهو يضرب في الامر بمنفى على الناظر فيه علمه وحقيقته . والمراد به هنا  
تحديد القاضي بما خفي عليه من الشر . والاكف جمع كف . والجلاميد جمع جلود وهو الصخر  
ويريد به الايقاع به ويقال له جلود كجعفر . واف كلمة تضجر وهي اسم فعل مضارع بمعنى  
أضجر وقد تقدمت . والمعقاب يريد بها كلمة الشر والسعاية به على سبيل المجاز . وهذه  
اشارة الى ما يحكيه ابو الفضل من الفاظ التهديد . ويراد ببعده داره انه غريب يعني انه وان  
كان غريباً فله قدر واحترام وان غابت اقاربه فله انصار غيرهم يذبون عنه باليد واللسان  
وانه اعلم بما اعدوه لهذا القاضي من الانتقام وانواع الاذى والشر

(٢) شرحت اي بينت وكشفت المغطى . واحوج اي اضطرتني الى الشرح والبيان . وارحت اي  
ارحت ممأً يعنيه كشفه . وازاح اي اراح نفسه من تحمل اعباء هذه الخيانة او اراح غيره من الايقاع .  
والخطب الثقيل هو الذي يتوهم بجملة . وتفصيل اي شرح يفصل ويكشف به ما في الحف . والجملة  
اي جملة ما حكاه ابو الفضل . وانواعه اي انواع الشر قبيحة ويقبح سماعه بخلاف الخير فانه  
حسن بجميع انواعه . قال الشاعر :

الخير يبقى وان طال الزمان به والشر اخبث ما اوعيت من زاد

(٣) شيعة اي اصحابه المتشيعين له . وكان الفقيه شريف وادرج ابو الفضل نفسه في جملة  
شيعة . فلعله يريد بها غير الروافض وان كان يجب اهل البيت ولا يتخل بولاء بقية الصحابة لاسيما  
الشيخين رضي الله عنهم فجرد حب اهل البيت مطلوب بدون مغالاة يخرج بها عن حد الاعتدال .  
قال الامام الشافعي رضي الله عنه

من الأَكْبَادِ<sup>(١)</sup> . وأبو الحسن الهمداني مُوصِلُ رُقْعَتِي هَذِهِ لَهُ قِصَّةٌ يَعْضُهَا .  
 وَحَاجَةٌ أَنَا أَفْرِضُهَا<sup>(٢)</sup> . لَيْدٌ قَدْ تَطَرَّفَ بِيَوْتَهُ . وَتَحِيْفَ حَانُوْتَهُ . وَلِجَا مِنْ  
 الْأُسْتَاذِ إِلَى حِصْنِ مَنِيعٍ . وَلِجَا الْأُسْتَاذُ مِنْهُ إِلَى أَمْرِ شَنِيعٍ<sup>(٣)</sup> . وَهُوَ أَيْدُهُ اللَّهُ  
 قَدْ عَرَفَ ظَاهِرَ هَذَا الْحَرِّ وَإِنْ لَمْ يَعْلَمْ بَاطِنَهُ وَعَلِمَ سِرَّتَهُ . وَإِنْ لَمْ يَعْلَمْ  
 سِرَّتَهُ . وَأَيُّنَ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَدْعُ الْكُذْبَ دِيَانَةً . لَتَرَكَهُ أَمَانَةً وَصِيَانَةً<sup>(٤)</sup> . فَإِنْ  
 حَرَفْتَهُ لَا تَحْتَمِلُ غَيْرَ الصَّحَّةِ ثُمَّ يَرْضَى بَعْدَ أَلْفِ مَكَّاسٍ . رَأْسًا بِرَاسٍ .  
 وَيَزِيدُ فَضْلَ صَفْقَتَيْنِ . وَيُحْمَدُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا بِرُكْعَتَيْنِ . وَاللَّهُ يُوفِقُ الْأُسْتَاذَ لِمَا  
 يَأْتِيهِ<sup>(٥)</sup> وَيَذَرُهُ فَنِعْمَ الرَّفِيقُ التَّوْفِيقُ وَالسَّلَامُ

ان كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان اني راضي

اي ان كان مجرد حبهم يسمى رفضاً فلا بأس باطلاق راضي على اي محب لاهل البيت . ويريد  
 بالوديعة ما اودع في القبر ودفن فيه . والرأس هو القبر . وضيعتها بمعنى فقدتها . ونامية اي لا تزال  
 تنمو اي تزيد . والقريح بمعنى القروح وهو الذي اصابه القرح . والزوايا والاعطاف نواحي المقابر  
 ويريد بها المقابر نفسها . وغاشية مجاسه اي من يشون محله اي يأتون اليه . والزاهد هو التارك للدنيا  
 العامل للآخرة (١) الاكباد جمع كبد يريد بها ما اريد من القواد . والعطل هو الغفل

من الحلية والضمير المتصل بردهما يعود على الكبد الدامية التي يخرج منها الدم والقلب القريح

(٢) افرضها اي اقدرها واحكيها . وابتداؤها تلميذ الخ . والحاجة هي الغرض المطلوب قضاؤه .  
 ويعرضها اي يشرحها بالعرض (٣) شنيع اي بين الشناعة وهي اقطع القبح . ولجا اي  
 اضطر . والحانوت هو دكان الحمار والحمار نفسه والمراد به المكان مطلقاً . والتحيف هو التفتيش .  
 وتطرف بيوته اي تزل في اطرافها (٤) الصيانة هي الحفظ . والامانة ضد الحيانة وان لا  
 يفرط بما ائتمن عليه في قربة المعنى من الصيانة اذ الكذاب لا يكون اميناً ولا صائناً نفسه عن الكذب  
 الذي يشين من اتصف به . والديانة بمعنى الدين اي المحافظة على الدين فلا يخل به . والسريرة هي  
 طوية الانسان التي يخفيها عن الناس في بين العبد وربه . والسيرة بالكسر السنة والطريقة والحياة  
 والباطن وما لا يطلع عليه الخلق وعلمه عند الله . والظاهر ما يظهر للناس من احواله  
 (٥) لما يأتبه اي يصنعه مع هذا التلميذ الذي سماه حراً . ورأساً برأس مفعول يرضى اي  
 لا ياخذ شيئاً ولا يؤخذ منه شيء او لا عليه ولا له كما قال الشاعر:

على اتني راض بان احمل الهوى واخلص منه لاعلي ولا ليا

والمكاس هو الذي يجبي الاموال من الناس ظلماً . والمكس هو الظلم وما كان يؤخذ من بائعي  
 الاسواق في الجاهلية او ما ياخذه المصدق بعد فراغه من اخذ الصدقة مما ليس بواجب على من  
 يؤخذ منه . وصفقتين ثنية صفقة وهو عقد نحو البيع سميت صفقة لصفق اليد على اليد عند ابداء

﴿\*﴾ وكتب أيضاً الى اخيه ﴿\*﴾

( ٧٦ )

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ وَنَحْنُ وَإِنْ بُعِدَتْ الدَّارُ فَرَعَا نَبْعَةً فَلَا تُحِينَنَّ  
بُعْدِي عَلَى قُرْبِكَ . وَلَا تُحَوِّنَنَّ<sup>(١)</sup> ذِكْرِي مِنْ قَلْبِكَ . فَلَا إِخْوَانُ وَإِنْ كَانَ  
أَحَدُهُمْ بَحْرَاسَانَ . وَالْآخِرُ بِالْحِجَازِ . مُجْتَمِعَانِ عَلَى الْحَقِيقَةِ مُفْتَرِقَانِ . عَلَى  
الْحِجَازِ . وَالْإِثْنَانِ فِي الْمَعْنَى وَاحِدٌ وَفِي الْأَلْفِظِ اثْنَانُ وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ إِلَّا  
سِتْرٌ . طَوْلُهُ فِتْرٌ<sup>(٢)</sup> . وَإِنْ صَاحِبِي رَفِيقٌ . أَسْمُهُ تَوْفِيقٌ . لِنَتَّقِينَ سَرِيعًا .  
وَلِنَسْعَدَنَّ جَمِيعًا . وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمَأْمُولِ جُعِلَتْ فِدَاكَ . الشَّقِيقُ سَيِّئُ الظَّنِّ وَمَا  
أَحْوَجَنِي إِلَى أَنْ أُرَاكَ وَلَا قَرَابَةَ إِلَّا الْأُخُوَّةُ وَتِلْكَ وَاللَّهُ يُعِيدُكَ نَازِلَةَ الدَّهْرِ .  
وَقَاصِمَةُ الظَّهِرِ<sup>(٣)</sup> . وَإِنْ يَشَاءُ اللَّهُ يُسْنِكَ سَنًا . وَيُنْبِتُكَ نَبَاتًا حَسَنًا . وَاللَّهُ  
أَوْلَى بِكَ مِنْ أَخِيكَ . وَهُوَ حَسْبِي فِيكَ . فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَحْدَهُ . أَلَيْسَ اللَّهُ  
بِكَافٍ عَبْدَهُ<sup>(٤)</sup> . وَالسَّلَامُ

العقد وكأنه يريد صفة الغنم والعزم . والفضل الزيادة اي بفضل بما يتعلق به منهما . ويحمد الله  
بركبتين يصلبهما شكراً على خلاصه من شر احداهما . والحرقه هي الصنعة ولم يصرح بحرقته ليحكم  
بتصديقه انها لا تحتمل غير الصحة . وهذه عادة ابي الفضل يسمي على الافهام

( ١ ) المحو هو الازالة . ولا تحين اي لا تقرب بعدي على قربك من حان يمينا اي قرب . واصل  
النبعة واحدة النبع وهو الشجر ينبت في قلة الجبل والمراد بها هنا الاصل وفرطاً نبعة تشبیه فرع يعني  
ايضا فرطان من اصل واحد ( ٢ ) الفتر بالكسر ما بين طرف الاجرام وطرف المشيرة  
ومعنى كون الاثنتين في المعنى واحداً ايضاً يتمدان قلباً بخلوص المحبة والولاء والاعتماد على ما في القلوب  
وهما اثنتان بحسب الظاهر . كما ان الاخوين مجتمعان على الحقيقة وهي صدق الاخاء مفترقان على  
الحجاز ببعد شخصيهما وهذا مبالغة في اتحاد القلوب وان كانت الحقيقة تقتضي وصفهما بالعكس  
( ٣ ) قاصمة الظهر اي قاطعته . والنازلة هي النابتة الشديدة . ويعيدك اي يبورك ويحفظك .  
والشقيق يريد به شقيقه من امه واييه . وسيئ الظن بمعنى انه دائماً يخاف على اخيه من نوازل الدهر  
« ان الشقيق بسوء ظن مولع » . ويريد ان التوفيق من الله تعالى اي انه نعم الرفيق واذا صاحبه  
هذا الرفيق التقى باخيه وسعدا معاً والاشارة بتلك الى ما يخاف عليه وهو يتسنى ان يراه بلا شائبة  
شيء غير كونهما اخوين لا لغرض آخر من مال او نحوه ( ٤ ) الاستفهام هنا بمعنى النفي  
دخل على النفي فكان اثباتاً اي ان الله تعالى كافٍ عبده . واولى بك أي احق . وينبتك أي ينشئ  
فهو مجاز بالاستعارة حيث استعار الانبات للانشاء واشتق من الانبات ينبتك معنى ينشئك على سبيل

﴿١﴾ وكتب الى ابن اخته ﴿٢﴾

( ٧٧ )

كِتَابِي وَقَدْ وَرَدَ كِتَابُكَ بِمَا صَمَّمْتُهُ مِنْ تَظَاهُرِ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْكَ . وَعَلَى  
أَبْوَيْكَ . فَسَكَنْتُ إِلَى ذَلِكَ . مِنْ حَالِكَ . وَسَأَلْتُ اللَّهَ إِبْقَاءَكَ . وَأَنْ يَرْزُقَنِي  
لِقَاءَكَ . وَذَكَرْتَ مُصَابِكَ بِأَخِيكَ فَكَأَنَّمَا فَتَتَ عَضُدِي <sup>(١)</sup> . وَطَعَنْتَ فِي  
كَيْدِي . فَقَدْ كُنْتَ مُعْتَصِدًا بِمَكَانِهِ . وَالْقَدْرُ جَارٍ لِشَانِهِ . وَكَذَا الْمَرْءُ يُدَبِّرُ  
وَالْقَضَاءُ يُدَمِّرُ . وَالْأَمَالُ تَنْقَسِمُ . وَالْأَجَالُ تَبْتَسِمُ <sup>(٢)</sup> . وَاللَّهُ يُجْعَلُهُ قَرَطًا وَلَا  
يُرِيْنِي فِيكَ سُوءًا أَبَدًا وَأَنْتَ أَيْدِكَ اللَّهُ وَارِثُ عُمْرِهِ . وَسِدَادُ ثَغْرِهِ .  
وَنِعَمَ الْعَوْضُ بِقَاؤِكَ <sup>(٣)</sup>

إِنَّ الْأَشَاءَ إِذَا أَصَابَ مُشَدَّبًا مِنْهُ أُغْلَى ذُرَى وَأَثَّ أَسَافِلًا <sup>(٤)</sup>  
وَأَبْوَيْكَ سَيْدِي أَيْدُهُ اللَّهُ وَالْهَمَّةُ الْحَمِيلَ . وَهُوَ الصَّبْرُ . وَأَتَاهُ الْحَزْبِيلَ .

الاستعارة التصريحية التبعية . والسنا هو الرفة وهو محدود قصره لازدواج السجع . ويسنك بمعنى يعلبك  
( ١ ) العضد ما بين المرفق الى الكتف وقد تقدم . والفت هو الدق والكر بالاصابع والشق  
بالصخرة . والمعنى اثر به والمه وهكذا الطعن في الكبد . والمصاب هو المصيبة . وسكن ضمنه معنى مال  
اي ملئت بالسكون الى ذلك ( ٢ ) التبتسم هو اقل من الضحك . والآجال جمع اجل وهو  
ما جعل له حد من الاعمال وتبسمها تخزية بالمرء . وانقسام الامال تنوعها فان الاماني تنوع كثيراً .  
والتدمير كالدور والدمار والدمارة بمعنى الهلاك ونحوه . والقضاء هو حكم الله الازلي بالايجاد  
والاعدام وغير ذلك مما يقع في الكون . والتدبير هو تسوية امر المعيشة ونحوها . والقدر هو القضاء  
والحكم ومبلغ الشيء كالمقدار . ومعتزلاً بمكانه أي مستصراً من اعتراض اذا استنصر . والمراد بالمكان  
مكان وجوده في هذه الدنيا ( ٣ ) العوض يريد به هنا الخلف . والثغر مكان الخفاة من  
فروج البلدان والمراد به هنا المكان الذي اخلاه تشبيهاً له بالثغر المنفرج بالثلمة . والسداد اصلاح  
الشيء وتوثيقه من سد الثلمة كسد اصلحها ووثقها . والقرط هو المتقدم الى الماء . وما تقدمك من  
اجر وعمل وما لم يدرك من الولد ( ٤ ) الاسافل جمع اسفل ضد اعلى . واث النبات يش  
بتثليث الهمزة اثنائة واثناً واثوثاً كثر والتف . والذرى بالضم جمع ذروة بالضم والكر وهو اعلى  
الشيء . واغل اعطى الغلة وهي الربع من ثمر او نحوه . والتشذيب هو اصلاح الجرح ونحوه بتقليصه من  
الشذب بالتعريك وهو قطع الشجر . والاشاء كسحاب صغار النخل او عامته الواحدة اشاة بفتح  
اوله . والمعنى ان الاشجار اذا اصلحت بقطع ما لا يضرها اعطت غلة وكثرت اسافلها والتفت ويريد  
به التمثيل لحال المكتوب له بفقد اخيه

وهو الأجر . وأمتعه بك طويلاً . فما سُوتَ بديلاً . أنت ولدي ما دمت والعلمُ  
شأنك . والمدرسة مكانك . والدقترُ نديمك . وإن قصرت ولا إخالك .  
فغيري خالك<sup>(١)</sup> . والسلامُ .

(٧٨) ﴿١﴾ وكتب الى والده ﴿٢﴾


كتابي أطال الله بقاء الشيخ وتواترت الأخبار من قبل أنه واردٌ  
لا محالة وتلقت هذه الحالة بمقتضاها شكراً وصدقة ثم ورد كتابه بأن  
الأمر في ذلك فتر . لعارض علة ذكر . فقسمت قلبي جزأين . وما حال  
الواحد بين اثنين . أحدها بيكيه . والآخر يشكيه<sup>(٢)</sup> . وقلت العافية . وألزم  
التأحية . ولم يرد كتابه بعد بذكر السلامة وقد علم ما بين الجوانح من  
قلق . وتحت التراب من حرق<sup>(٣)</sup> . حتى أسمع بالسلامة أفيضت عليه وقد

(١) اي انا بريء منك فليست ابن اخي . ولا اخالك اي لا اظنك تقصر . والشان بمعنى الامر  
والبدل هو البدل وهو حال من الضمير أي ما كنت بدل سوء او تميز . والجزيل هو الكثير .  
والصبر الجميل هو الذي لا جزع معه او الذي لا ذكرى معه للمصاب

(٢) يشكيه كان الظاهر ان يقول يشكوه لان شكاً ناقص واوي وكأنه كسر الكاف وقلب  
الواو ياء للازدواج بقوله بيكيه وهذا يسمى اتباعاً كما في الاشياء والنظائر النحوية مثل قوله صلى  
الله عليه وسلم ارجعن مأزورات غير مأجورات . يعني موزورات من الوزر قلب الواو همزة  
اتباعاً للمجورات او انه من اشكى الرباعي يقال : اشكى فلاناً زاده اذى واشكاه من فلان اذا اخذ  
له منه ما يرضيه او ازال شكواه لكن ذلك لا يناسب المقام او انه من التفعيل للمبالغة بالشكوى .  
واحدها اي احد جزأي القلب وهو المراد باثنين ويريد بالواحد نفسه . وذكر اي ذكر طارض  
لعله مانعة . وفتر يفتر من باي نصر وضرب فتوراً وفتاراً سكن بعد حدة ولان بعد شدة .  
والمراد به هنا التراخي والضعف . وشكراً وصدقة نصبا على التمييز او على المفعول المطلق على حذف  
مضاف اي تلقي شكراً وصدقة . ولا محالة بمعنى لا بد والضمير في انه يعود الى الشيخ . وكتابي خبر  
مبتدا محذوف او مفعول محذوف كما تقدم نظيره مراراً . وتواترت على اضمار قد جملة حالية .  
ووارد بمعنى آت يريد ان الاخبار كثرت بان الشيخ آت لا محالة ولذلك شكر وتصدق ثم جاء  
كتابه ان أمر الجبيء تراخي لعله اصابته الى آخر ما ذكره أبو الفضل

(٣) الحرق جمع حرقة اسم من الاحتراق او بالفتح وهي الحرارة من شدة القلق . والترائب  
عظام الصدر او ما يلي الترقوتين منه او بين الثديين والترقوتين او اربع اضلاع من يئمة الصدر  
واربع من يسرته او اليدان والرجلان والعينان او موضع القلادة . ويريد المعنى الاول أي تحت عظام

خَرَجَ الْقَاضِي أَبُو إِبْرَاهِيمَ حَاجًّا فَإِنْ رَأَى أَوْ فَعَلَ . فَعَمَّهُ إِذَا قَفَلَ . وَإِنْ أَبِي  
وَقَعْدَ . فَقَدْ أَقَلَّهُ عَمَّا وَعَدَ . لَا يُرْعِجُنِي <sup>(١)</sup> بَعْدُ بُوْعْدٍ وَالسَّلَامُ

وَكُتِبَ إِلَى عَمِّهِ 

( ٧٩ )

كِتَابِي وَرَدَّ كِتَابُ الْعَمِّ وَالْأَسِنَّةُ حَشَوَهُ فِرطُ عِتَابٍ . إِذْ لَمْ أُفْرِدْهُ  
بِكِتَابٍ . وَأَصْدَقُ مِنَ الْكِتَابِ الْحَاسَّةُ . وَالرَّحْمُ الْمَاسَّةُ . أَقْبَضُنِي نَسِيتُهُ  
إِنْ صَدَقَ هَذَا الظَّنُّ فَلَمَّا . يَنْسَاهُ الظَّمَاءُ <sup>(٢)</sup> . وَلَا رَأَى اللَّهَ أَعُوذُ لِمَا يَكْرَهُ  
وَإِذَا حَنَقَ وَقَطَعَتْ . وَأَمْرٌ وَأَطَعْتُ رَجَوْتُ أَنْ لَا يَجِدَ الْقَتْبُ مَسَاغًا <sup>(٣)</sup>  
سَأَلَ الْعَمُّ أَنْ أُبَيِّتَهُ حَالِي بِهَذِهِ الْبِلَادِ إِنِّي فِي بِلَادٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِأَهْلِيهَا  
تَمَيِّزٌ . فَأَنَا بَيْنَهُمْ عَزِيزٌ . يُعْظِمُونَنِي تَقْلِيدًا . وَيَرَوْنَنِي قَرِيدًا . وَالْمَالُ يَجْرِي  
فِيضًا لَكِنِّي لَا أَبْلَعُهُ رَيْقًا . وَلَا أَلُوهُ تَفْرِيقًا <sup>(٤)</sup> . فَهُوَ يَأْتِي مَدًّا وَيَذْهَبُ جَزْرًا

الصدر . والقلق هو الاضطراب . والجوارح الضالوع تحت الترائب مسأ بلي الصدر واحدهما جانحة . ومعنى  
هذه الفقرة قريب من الفقرة التي بعدها . والسلامة يريد بها صحة الشيخ . والتاحية أي جهة مقام  
الشيخ أي ازم جهة التطلع الى جزء او كتاب . والعافية معمول لمحذوف أي اسأل له العافية ونحوه  
( ١ ) الازواج هو الاقلاق . والاقالة هي المساحة . وقعد أي عن كتابة الجواب . والاباء هو  
الامتناع . والقول هو الرجوع . ورأى أي ان يكتب له جوابًا . او فعل أي كتب . فعمه أي مع  
هذا القاضي يرسله اذا رجع . وافيض بمعنى افرغت شبه السلامة بالثوب الذي يفاض على الجسم على  
سبيل الاستمارة بالكناية ( ٢ ) الظماء جمع ظمئان يريد ان هذا الظن لا يصدق فان صدق  
فلما ينساه الظمئان ولا انساه الكلام على الاستفهام والمعنى . فهل ينسى الماء الظمئان وهو استفهام بمعنى  
النفي أي لا ينساه لكن حذف الاستفهام في الاختبار مختلف في جوازه ومن اجازه استدل عليه بقوله  
تعالى حكاية عن ابراهيم الخليل عليه السلام فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربي أي اهذا والمشهور  
انه لا يجوز حذف الاستفهام الا في ضرورة الشعر راجع المعنى

( ٣ ) المساغ مصدر ميسبى بمعنى الجواز واصله من ساغ الشراب أي سهل جريه في الخلق وسوغه  
تسويقاً جوژه والعتب فاعل يجد . واطمت أي امره . وقطعت أي لا اعود . والحنق بالتحريك هو  
الغيظ او شدته مصدر حنق كفرح فهو حنق وضيق ( ٤ ) لا الوه أي لا اقصر وقد ضمنه  
معنى امنع فلذلك عداه الى مفعولين . ولا ابلعه ريقاً كناية عن انه لا يصرفه على الشراب والطعام .  
والفيض بمعنى الكثير . وفريد بمعنى منفرد في كل فضل . وتقليدًا أي يقلد بعضهم بعضاً في التعظيم اذ  
ليس لهم ملكة الاجتهاد لادراك فضلي الذي يوجب التعظيم . والعزير ضد الدليل من عز يمز عزاً  
وعزة بكرها وعزازة صار عزيزاً وقوي بعد ذلّه . وعدم التمييز يراد به عدم العقل . والبت هو



والسلطان فمُخْلِ غَايَةَ الإِقْبَالِ . بِالْجَاهِ وَالْمَالِ . هَذِهِ جَرِيدَةٌ أَحْوَالِي .  
وَتَفْصِيلُهَا صَوِيلٌ . وَإِذَا شِئْتَ مِنْ هَذِهِ الْجِرَابِ أَرِنُ وَأَكِيلُ<sup>(١)</sup> . وَحَسْبُنَا  
اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

( ٨٠ ) ﴿١﴾ وَلَهُ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الطَّيِّبِ سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ ﴿٢﴾

أَنَا أَخَاطِبُ الشَّيْخَ الإِمَامَ وَالْكَلامُ مُعْجَمُونَ . وَالْحَدِيثُ شُجُونٌ . وَقَدْ  
يُوحِشُ اللَّفْظُ وَكَلَهُ وَدَّ . وَيُكْرَهُ الشَّيْءُ وَلَيْسَ مِنْ فِعْلِهِ بِدُ<sup>(٢)</sup> هَذِهِ الْعَرَبُ  
تَقُولُ لَا أَبَا لَكَ فِي الأَمْرِ إِذَا تَمَّ . وَقَاتَلَهُ اللَّهُ وَلَا يُرِيدُونَ الأَذَمَّ . وَوَيْلَ  
أُمِّهِ لِلْمَرْمِيِّ إِذَا أَهَمَّ . وَلَا وَيْلَ الأَلْبَابِ . فِي هَذَا الأَبَابِ . أَنْ يَنْظُرُوا مِنْ  
القَوْلِ إِلَى قَائِلِهِ فَإِنْ كَانَ وَلِيًّا فَهُوَ الوَلَاءُ . وَإِنْ خَسَنَ . وَإِنْ كَانَ عَدُوًّا فَهُوَ  
الْبَيْلَاءُ<sup>(٣)</sup> . وَإِنْ حَسَنَ . هَذَا الفقيهُ مَيْمُونُ خَبَطَ أَجْوَفَ الأَلِيلِ . وَضَرَبَ أَكْبَادَ

النشر والتفريق من بث الخبر اذا نشره وفرقه واطهره (١) اكيل وازن أي اشرحه  
لك بالكيل والوزن من هذا النمط والجراب ولا يفتح او لفيه المزود والوطاء والاشارة اليه جهده يفيد  
انه مؤنث مع انه لم يذكر تأنيثه في كتب اللغة والمراد به من هذا الكلام . وتفصيلها يريد شرحها  
بالتفصيل . والجريدة دفتر ارزاق الجيش والمراد بها هنا ما يكتب في الدفتر من احواله مطلقاً وقد  
تقدمت . ومقبول زيادة الفاء هنا على توهم ذكر اما أي واما السلطان فهو مقبل عليّ وآلاً فلا يقال  
زيد فقائم الاعلى قول الاخفش وهو ضعيف . والمدّ والجزر هو زيادة ماء البحر الملح وانبساطه ثم تقصه  
وانقباضه كما يشاهد في بعض السواحل وسببه في ما يقال انه يكون عند طلوع القمر فانه يورث  
ظليان اجزاء المياه في قعرها وفوراها لانقباضها ورجوع تلك المياه المنصبة الى خلف فيظهر المد  
والجزر عند مغيب القمر ورجوع الماء الى قراره فيظهر الجزر وتحقيقه وتفصيله في مروج الذهب  
فعلية به من اراد تحقيقه كذا في شفاء الغليل أي ان المال يأتي كثيراً ويذهب كما يأتي

( ٢ ) البد هو القطع والفراق أي لا بد من فعله وان كان مكروهاً . والود هو الحب ويوحش  
أي يوقع في وحشه . والحديث شجون أي ذو شجون بمعنى فنون وهو مثل للعرب ولفظه الحديث ذو  
شجون أي ذو طرق واحده شجن بسكون الجيم يضرب هذا المثل في الحديث يتذكر به غيره واول من  
قاله ضبة ابن طائبة بن الياس بن مضر في حديث طويل وقد وقع في شعر الفرزدق بدون ذو فقال  
« كسبة اذ قال الحديث شجون » . والمجمون شيء يتخذ من قطر السكر وبعض اجزاء حامية كالزنجبيل  
ونحوه واطن انه مولد والمراد ان الكلام كالمجمون يلاك بالغم ( ٣ ) اي لا يحمل كلام  
العدو على محمل حسن وان كان ظاهره حسناً لعدم صدوره عن صفاة سريرة . وخشونة اللفظ كناية  
عن غلظه وقساوته . والولاء هو الموالاتة والمحبة . والولي هو الصديق المصافي فان قوله لا يكون الآ

الْحَيْلِ . مِنْ الْعِرَاقِ إِلَى خِرَاسَانَ لِيُجَسَّسَ بِهَا وَلَا جَرَمَ كَانَ لَا يَعْدَمُ هَذَا بِالْعِرَاقِ لَوْ أَرَادَ . وَلَوْ سَأَلَ الْقَاضِي بِهَا فَعَلَّ وَزَادَ<sup>(١)</sup> . وَقَدْ شَكَا إِلَيَّ مِرَارًا مَا يُسْتَقْبَلُ بِهِ مِنْ قَبِيحِ الْكَلَامِ . وَيُعَامَلُ بِهِ مِنْ سُوءِ أَهْتِضَامٍ . وَهُوَ لَاهُ الصُّدُورُ . يَرُونَ الشَّمْسَ مِنْ قِيَلِي تَدُورُ<sup>(٢)</sup> . وَقَدْ رَأَى الشَّيْخُ أَحْوَالَهُمْ . وَسَمِعَ أَقْوَالَهُمْ . فَلَا أَدْرِي مَنْ أَكْتَابَ فِي مَعْنَاهُ وَهَذَا الْقَاضِي أَنَا عِنْدَهُ فِي مَنْزِلَةٍ . أَقَلَّ مِنْ شَيْءٍ الْمُعْتَرَلَةِ . وَلَا يُسْأَلُ عَمَّا أَبْدِي . وَالْفَضْلُ لِمَنْ يَنْدِي<sup>(٣)</sup> . وَالْحِلَافُ

محمولاً على صدق الموالة وان كان فيه قسوة لصدوره عن اخلاص محبة وصدق ضمير . واولوا الابواب هم اصحاب العقول جمع لب . وويل امه كلمة تقال للمرأة اذا كان قوله مهياً او فعل ما يشجب منه بان كان ما اتى به فريداً في بابيه . وقائله الله يؤتي به في مكان التجب منه والمذح من صنعه ولا يراد به الذم اصلاً وان كان بصورته . قال الشاعر :

اسب اذا وجدت القول ظلماً كذاك يقال للرجل المجيد

ولا ابالك يقال في الامر العظيم ولا يريدون به الهجاء . قال الشاعر :

يا تيم عدي لا ابالكم لا يلتقنكم في سواة عمر

واختلف في اعراب لا ابالكم لان تركيبه مشكل ف قيل انه اسم لا مضاف الى الضمير واللام مقحمة بين المضاف والمضاف اليه وهو منكر صورة وقيل : لا اضافة وجيه . به على لغة القصر والانتقام وان لم يضاف ولكم خبر وقولهم : لا غلاي لزيد يرجح الاول الا ان يقال حذف النون تشبيهاً بالمضاف كما قيل في قولهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت وقيل غير ذلك

( ١ ) فعل أي صنع معه المعروف وزاد على صنعه او ضد المعروف كما يؤخذ من سياق الكلام لو اراد أي الحبس . وليجسس كما أي يودع في السجن او يقيم كما . وضرب اكباد الخيل كناية عن الجهد في السير وتحمس اعباء السفر . واجواف الليل بمعنى ظلماته والمراد به انه يسير في الليل . والخبط يريد به الوطي . الشديد أي يجد السرى في الليل وكأنه اتى الى خراسان ليحس ويريد أبو الفضل ان يشكو من ظلم هذا الرجل ويشفع به

( ٢ ) وقيل اي جهتي . والشمس يريد بها ظهور الامر الواضح ويعني بدوراضا من جهته ان ظهور هذا الامر الواضح في حق مسجون هو من ابي الفضل . والصدور المراد بهم الرساء واولو الامر . والاهتضام كالتضم هو الظلم والقص . وقبيح الكلام ما تضمن شتاً واهانة او انكره الدين ونحو ذلك ( ٣ ) يندي أي يعطي من الندى ويراد به السخا والجلود وهو في الاصل يطلق على المطر ومراده

به الرشوة في محكمة هذا الرجل حتى تقوم حجته او المراد به لمن يتفضل بالكرم لاهانة هذا الرجل . والشئ عند المعتزلة يطلق على المعدوم بخلافه عند اهل السنة فيراد به الموجود . قال في متن الجوهرة :

والشئ عندنا هو الموجود وثابت في الخارج الموجود

يريد انه لا شئ عندهم . والمترلة هي الرتبة والمكانة

واقِعٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا فِي الْحِسَابِ فَلِمَ لَا يُحَاسَبُ عَلَى الذَّرَّةِ . كَمَا يُحَاسَبُ عَلَى الْبَدْرَةِ . فَإِنْ أَخْرَجَ الْحِسَابُ عَلَيْهِ شَيْئًا طُولَبَ حِينَئِذٍ بِمَعْلُومٍ . وَإِنْ كَانَ حِسَبٌ لِلتَّهْمَةِ فَسَوَادٌ لَيْلَةٌ أَوْ بَيَاضٌ يَوْمٌ <sup>(١)</sup> . وَلَمْ أَعْمِدْ أُشِيخَ فِي الْأُمُورِ . بِهَذَا الْقُتُورِ . فَمَا هَذِهِ الضَّرَاعَةُ . وَآيِنَ الشَّفَاعَةُ . وَإِنْ لَمْ تُقْبَلْ فَأَيْنَ الشَّنَاعَةُ . اللَّهُ أَكْبَرُ . أَنَا أَوْلَى مَنْ يَنْعَرُ <sup>(٢)</sup> . وَهَذَا الْفَقِيهُ الزِّيَادِيُّ قَدْ ضَلَّ فِيهِ الْقِيَاسُ . مَنْ يَسْتَحِي اللَّهَ مِنْهُ وَلَا يَسْتَحِي مِنَ النَّاسِ . أَلَيْسَ فِي آدَابِ الْقَضَاءِ . وَفِي لِمَتِهِ الْبَيِّضَاءِ . مَا يَصُونُهُ عَنِ الْإِبْتِدَالِ نَسَأَلُ اللَّهَ رَأْيًا يَسْتَدُّ . وَسِتْرًا يَمْتَدُّ . وَوَجْهًا لَا يَسُودُ <sup>(٣)</sup> . وَالسَّلَامُ

( ١ ) بياض اليوم يراد به النهار بشمائه . وسواد اللبلة يعني به ظلمتها والمراد به جميع الليل . والتهمة هي الاتهام بجناية وان لم تثبت عليه . ومراده بالمعلوم الشيء الذي ثبت عليه بعد الحساب . والبدرة كيس فيه الف او عشرة آلاف درهم او سبعة آلاف دينار وقد تقدم . والذرة واحدة الذر وهي صغار التمل . ويريد بالخلاف في كل شيء . اضم يرمون هذا الرجل وهو ميمون الفقيه بكل منكر وينسبون اليه كل شيء سوى الحساب فهو يدعوم الى محاسبه يظهر برأيه او ثبوت شيء عليه فحينئذ يطالب به ( ٢ ) ينعر أي يصيح واصل النعر اخراج الصوت من الخيشوم ويطلق على الصراخ والصياح في حرب او شر . والشناعة هي الفظاعة وفعالها شنع ككرم فهو شنيع . والضراعة هي الذل والخضوع من ضرع اليه ويثلك ضمناً بالتحريك وضراعة خضع وذلل واستكان . والقُتور هو السكون بعد حدة واللبن بعد شدة . أي انه لا يعلم الشيخ بهذا السكون فما هذا الذل وابن محل الشفاعة واذا لم تقبل فان الشناعة تكون عظيمة لعدم قبولها . والله اكبر يؤثى به في الامر العظيم الذي يكون فوق الطوق وان ابا الفضل اول من يدعي ذلك ويصيح به على رؤس الاشهاد ( ٣ ) لا يسود أي في يوم تسود فيه وجوه وتبيض وجوه وهو يوم العرض على الله تعالى لفصل القضاء . ويمتد اي يتسع وينبسط بحيث يكون ساتراً والمراد به الستر المعنوي وهو عدم الافتضاح . ويستند أي يوفق للسداد . والابتدال ان يكون المرء متبدلاً متهكاً بالمنكرات . واللثة هي الشعر الجاوز شحمة الاذن ويريد به وخط الشيب الذي ينذر بمجول الاجل وينهي عن ارتكاب المنكر . ومن جملة آداب القضاء ان يكون القاضي حليماً وقوراً ذا اناة لا يستغزه الغضب ولا يستحوذ عليه الطمع ونحو ذلك مما ذكره في كتاب القضاء والقياس ان من لا يستحي من الله لا يستحي من الناس وهو جار على الالسنه فهذا الزيادي لكونه ذا شبهة في الاسلام يستحي الله منه لكنه هو لا يستحي من الناس في الجور والتنهك والارتكاب . نسأل الله تعالى العافية ونستمد رحمته الكافية الوافية

﴿\*﴾ وكتب إليه رقعة ﴿\*﴾

( ٨١ )

بأعباد الله القرض . ولا هذا الرخص . والزاد . ولا هذا الكساد .  
 أمرض ولا أعاد . إذا شبع الزنجي بال على التمر . وهذا بول على الجمر  
 ويوشك أن يكون له دخان <sup>(١)</sup> يقول الشيخ الجليل الإمام لو سمعت بمرضه .  
 لانتيت إلى غرضه . إذا لا أوأخذه بالجرم ولا أساحجه العذر وكأني به  
 يقول أتدارك الآن . إذا يجديني ملان . عربدة لا حقيقة لها . وموجدة  
 ما خلق الله أصلها . فما أجد منه مفراً . ولا عند غيره مستقراً . ولكنه نفثة  
 مصدور ونفثة مهموم <sup>(٢)</sup> والسلام

( ١ ) يوشك أي يقرب ان يكون جذا الخال دخان اي شر ينشأ عنه وهذا شطر بيت من  
 جملة ايات كتب بها نصر ابن سيار لمروان ابن محمد بن مروان بن الحكم يعلسه بما هو فيه و باظهار  
 امر العباسية وترايد في كل وقت وحال ابي مسلم الحراساني صاحب دعوتهم وهي قوله :

ارى بين الرماد وميض جمر ويوشك ان يكون لها ضرام  
 فان النار بالعودين تذكى وان الحرب اولها الكلام  
 فان لم تطفئوها تجن حرباً مشرة يشب لها الغلام  
 اقول من التعب ليت شعري ايقاظ امية ام نيام  
 فان يك قومنا اضحوا نياماً فقل قوموا فقد حان القيام  
 فقري عن رحالك ثم قولي على الاسلام والعرب السلام

لكنه ابدل لفظ ضرام بدخان . ويريد بالبول على الجمر تجشم الامر العظيم والاضطرار الى  
 ارتكاب المكاره . وبول الزنجي اذا شبع على التمر يعني به انه يرتكب في هذه الحالة كل منكر اذا لا  
 حمة شي . ولذلك قيل : اذا جاع الزنجي سرق واذا شبع فسق . وعيادة المريض زيارته . والزاد معمول  
 لمخدوف أي اعد الزاد ونحوه او مبتداء خبره مخدوف اي والزاد معد او مهياً ونحوه وهو كناية عن  
 السفر حيث كسد في محل اقامته . والرخص هو الغسل ويريد به الخلو من الدرهم والدينار فهو كناية  
 عن الفقر كما تقول العامة اذا ارادوا وصف احد في الفقر هو انظف من الصيني بعد الغسل .  
 والقرض معمول لمخدوف أي اتجشم القرض ونحوه او مبتداء خبره مخدوف أي اسهل . وبالعباد الله  
 يا هنا للاستغاثة . ولعباد مستغاث به فلام الجر هنا مفتوحة ( ٢ ) مهموم أي اصابه المم  
 والنفثة فعلة من النفث وهو ازالة النبار ونحوه . والمصدور المصاب بصدوره . والنفث اقل من النفث  
 وهو كالنفخ . والنفانة بضم التون ما ينفثه المصدور من فيه . والمراد به اخراج الكلام كما يراد  
 بالنفثة . والمستقر هو الاقامة . والمفر الفرار . والموجدة هي الغضب اذا هدبت بلى واذا هدبت  
 بالباء فيراد جما الحب . يريد ان هذه الموجدة غير موجودة . والعربدة هي سوء الخلق . واتدارك

( ٨٢ ) ﴿﴾ وكتب الى الشيخ ابي النصر الميكالي ﴿﴾

﴿﴾ يشكو اليه خليفته بهراة ﴿﴾

كتابي أطال الله بقاء الشيخ الجليل والماء إذا طال مكثه . ظهر خبثه .  
وإذا سكن مته . تحرك نثنه . كذلك الضيف يسبح لقاؤه . إذا طال ثاؤه .  
ويثقل ظله . إذا انتهى محله <sup>(١)</sup> . قد حلت أشطر خمسة أشهر بهراة ولم تكن  
دار مثلي لولا مقامه . وما كانت تسعني لولا إمامه <sup>(٢)</sup> . ولي في ثنتين مثل  
صديق . وإن صدرا مصدر عشق <sup>(٣)</sup>

وأدنيتي حتى إذا ما ملكتي بقول يحل العضم سهل الإبطح <sup>(٤)</sup>

بمعنى اتلاني ما فرط مني . وكافي به تقدم توجه مثل هذا التركيب فارجع اليه ان شئت . واسامحة  
ضمنه معنى اعطيه فعدها الى مفعولين . والجرم هو الذنب والجنابة . وإذا جواب عن شرط مقدر  
كأذا في قوله إذا لا اواخذه وليست اذا الشرطية والمراد عتابه على عدم زيارته في مرضه مع ادماج  
شكوى فاقته . والعريضة التي لاحقيقة لها ما كانت باللسان فقط مع خلو القلب منها وهكذا الموجودة  
( ١ ) انتهى اي تنهى محله أي امتدت اقامته وليس انتهى هنا بمعنى فرغ فإنه إذا كان كذلك  
لا يثقل ظله بل يخف . والظل المراد به هنا الشخص او الإقامة أي يمد ثقيلًا شخصه . وثاؤه بمعنى  
اقامته . وطال إذا امتد ويسمح أي يقبح وماضيه من باب حسن والمصدر السجاجة . والنثن ضد  
الفوح يقال : نثن ككرم وضرب ثانة وتوتنة وتحرك إذا انقشر ريمه . يعني أنه ظهرت منه رائحة  
كريمة . والمتن احد متني الظهر وبها ما اكتنفا الصلب والمراد به نفس الماء . وسكون المتن كناية  
عن ركوده . والجنث ضد الطيب وفعله جنث ككرم والوصف منه خبيث أي غير طيب . والمكث  
هو الإقامة . وطولها امتدادها . والواو في قوله والماء او الاستئناف وكثيرًا ما يستعملها في ابتداء  
رسائله . وكتابي خبر مبتدا محذوف اي هذا كتابي كما تقدم

( ٢ ) امامه أي امامته فيها أي كونه امامًا . وفي نسخة : ذمامه وهي اولى اذ لا تخرج الى التكلف  
والذمام هو العهد والولاء . والمقام يريد به مقام الشيخ او اقامته فيها أي اتخاذها له دار إقامة . وفي  
نسخة : وان لم تكن بزيادة ان أي غير جيدة . وحلبت اشطر الشيء كناية عن انه مر عليه فيها الخير  
والشر وأنه اختبرها في اجزاء هذه المدة التي ذكرها ( ٣ ) عشق أي محبة وغرام أي وان  
صدرا عن عشق . والمراد بالثنتين الخالتان اللتان ذكرهما وهو كون مقامه جما والمحافظة على عقد ذمامه  
وفي نسخة : بيتي قيس وهي اولى ( ٤ ) الابطح جمع ابطح وهو مسيل واسع فيسه دقاق  
الحصى ويجمع على بطاح وبتاطح ايضا . والمعصم جمع اعصم وهو من الظباء . والوعول ما في ذراعيه او  
في احدها يياض وسائر اسوده او احمر والاثني عصماه وقد عصم كفروح والاسم المعصمة بالضم .  
وملكتي بمعنى تملكتي . وادنيتي قربتي . وفي نسخة : بدل ملكتي سيبتني والمعنى اذا قربته حتى ملكته

تَجَافَيْتِ عَنِّي حَيْثُ لَا بِي حِيَلَةٌ وَغَادَرْتِ مَا غَادَرْتِ بَيْنَ الْجَوَانِحِ (١)  
 نَعَمْ قَضَيْتِي نَعَمْ الشَّيْخُ فَلَمَّا عَلِقَ الْجَنَاحُ . وَقَلِقَ الْبِرَاحُ . طَارَ مَطَارَ الرِّيحِ لَا  
 بِلَ مَطَارَ الرُّوحِ وَتَرَكْنِي بَيْنَ قَوْمٍ يَنْفُضُ مَسْمُهُمُ الطَّهَارَةَ . وَتُوْهِنُ أَكْفَهُمُ  
 الْحِجَارَةَ (٢) . وَحَدَّثْتُ عَنْ هَذَا الْحَلِيفَةِ . لِأَبْلِ الْحَيْقَةِ . أَنَّهُ قَالَ قَضَيْتُ لِقُلَانِ

بالقول الرقيق الذي يتزل الوعول الى سهل الاباطح أي بالغت برقة الكلام له حتى تملكته اوسيته  
 (١) الجوانح الضلوع تحت الترائب ممأ يلي الصدر واحدها جامة . والمغادرة هي الترك . وفي  
 نسخة : خلفت ما خلفت بدل غادرت والمعنى واحد . وتجافيت أي اظهرت الجفاء وقطعتني  
 وتركتني بلا حيلة وخلفت شيئاً عظيماً بين الضلوع . وهذان البيتان لقيس بن الملوح صاحب ليلي  
 العامرية . وقد اختلف في وجوده فقيل أنه لا وجود له وإنما هو موضوع هو وشعره وضعه فتي من  
 بني امية كان جوى بنت عم له وكان يكره ان يظهر ما بينه وبينها فوضع حديث المجنون وقال  
 الاشعار التي تروى للمجنون ونسبها اليه والصحيح أنه وجد وان صاحبه ليلي بنت سعد بن مهدي  
 ابن ربيعة بن الجريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهو قيس ابن الملوح بن مزاحم بن  
 عدس بن جمدة بن كعب وبقية نسبه مع ليلي وتعجب من اختلافهم فيه مع اتفاقهم على وجود قيس  
 ابن ذريح صاحب ليني وجميل صاحب بثينة وعروة بن حزام صاحب عفراء وغيرهم من عشاق العرب  
 وممأ ينسب للمجنون من الاشعار الرقيقة قوله :

جرى الدمع فاستبكتني السيل اذ جرى	وفاضت له من مقلتي غروبُ
وما ذاك الا حين ايقنت انه	يكون بوادٍ انت فيه قريبُ
يكون اجاباً دونكم فاذا انتهى	اليكم تلقى طيكم فيطيبُ
اطل غريب الدار في ارض عامرٍ	الا كل مهجور هناك غريبُ
وان الكتيب الفرد من ايمن الحسى	الي وان لم آتته لحيبُ
فلا خير في الدنيا اذا انت لم ترر	حيباً ولم يطرب اليك حيبُ

(٢) الوهن هو الضعف وتوهن بمعنى تضعف وتلاشي اكفهم اي لمس اكفهم التجارة . والنقض  
 هو الابطال أي يبطل مسمم الطهارة لان مسمم من الاحداث التي تنقض الوضوء . ومطار بمعنى طيران .  
 والبراح يراد به هنا الخلاص . والجناح احد الجوانح وهو الضلع ويطلق على اليد ويراد به هنا القلب  
 لملاحة المجاورة . والتعم جمع نعمة . والقنص هو الصيد يشير بذلك الى ما انشده قيس المذكور لما  
 قيل له ان ليلي تخرج مع زوجها الثقيفي وهو قوله :

كان القلب ليلة قبل يفتدى	بليلى العامرية او براحُ
قطاة مرها شرك فباتت	تجاذبه وقسد حلق الجناحُ
فلا في الليل نالت ما ترجي	ولا في الصبح كان له براحُ

وعزها بمعنى غلبها وصحف من رواه بالعين المعجمة . وفي رواية تركنتي بدل تركنتي

خَمْسِينَ حَاجَةً مُنْذُ وَرَدَ . هَذَا الْبَلَدُ . وَلَيْسَ يَنْعُ . فَمَا أَصْنَعُ . قُلْتَ يَا أَحْمَقُ .  
 إِنْ أُسْتَطِعْتَ أَنْ تَرَانِي مُحْتَاجًا فَاسْتَطِعْ أَنْ أَرَكَ مُحْتَاجًا إِلَيْكَ . أَفَ لِقَوْلِكَ  
 وَفِعْلِكَ . وَوَلَدَهُرَ أَحْوَجَ إِلَى مِثْلِكَ <sup>(١)</sup> . وَأَنَا أَسْأَلُ الشَّيْخَ أَنْ يُبَيِّضَ وَجْهِي  
 بِكِتَابٍ يُسْوِدُ وَجْهَهُ وَيَعْرِفُهُ قَدْرَهُ . وَيَمَلَأُ رُعْبًا صَدْرَهُ . إِلَى أَنْ يَبِينَ عَلَى  
 صَفْحَاتِ جَنْبِهِ . آثَارُ ذَنْبِهِ <sup>(٢)</sup> . وَلَهُ فِيمَا يَفْعَلُ رَأْيُهُ الْمَوْفُوقُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(٨٣) ﴿﴾ وَكَتَبَ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْعَبَّاسِ ﴿﴾

رُقْعَتِي هَذِهِ عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَسْعَدَ دُونَ هَذِهِ الرُّقْعَةِ . بِتِلْكَ الْبُقْعَةِ .  
 وَكُنْتُ فَاوَضْتُكَ فِي الْحَدِيثِ سَأَلْتُكَ إِقْلَاءَهُ إِلَى الشَّيْخِ وَشَهْرُ الصِّيَامِ ضَعِيفٌ  
 الْخَصْرُ . كَرِيهُ الْعَصْرِ <sup>(٣)</sup> . وَلَوْلَا أَنَّ وَقْتَ رُجُوعِهِ . وَقْتُ جُوعِهِ . لَقَصَدْتُ  
 حَضْرَتَهُ . لَكِنِّي أَخَافُ ضَجْرَتَهُ . وَأَنْتَ أَعْرَفُ بِأَحْوَالِهِ . وَالطَّفُّ فِي سُؤَالِهِ <sup>(٤)</sup> .  
 فَأَعْرِضْ رُقْعَتِي هَذِهِ وَتَجَزَّ الْحَاجَةَ مِنْهُ وَإِنْ أَرَحْتَنِي فِي ذَلِكَ الْحَدِيثِ .  
 مِنْ صَاحِبِ الْمَوَارِيثِ . فَيَدُ غَرَامًا . لَا تَسْمَهُمَا الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ . وَإِنْ

(١) احوج اي الجأ الناس بجوائبهم اليك . وأف بمعنى الضمير وقد تقدمت . ويقع من  
 القناعة اي ليس يكتفي بما . والحيفة هي جثة الميت التي اجبت . والحليفة من يخلف غيره في خطة  
 او يراد بها السلطان . وقوله ان استطعت الخ ان كان في استطاعتك ان تراني ذا حاجة اي فاقه  
 فاستطع ان اراك محل حاجتي اي لست ذا فاقه ولست محلاً لقضاها أي لست مرجعاً للحاجات

(٢) آثار ذنبه أي علاماته . والجنب المراد به كل جسمه . وصفحات جمع صفحة وهي  
 الوجه ويراد به ظواهر جسمه . والرعب الخوف . ويسود وجهه أي يقبح حيث يتبين خطاؤه  
 بما ظماني به . وتبييض الوجه كناية عن حسن الحال . وفي نسخة : تبين بدل بين اي تبين فحذف  
 احد التائين (٣) العصر المراد به آخر النهار حين اداء صلاة العصر . والخصر من

الانسان معلوم وقد استعاره لشهر الصوم . والمراد بضعفه عدم تحمله شيئاً من المعاصي وهذا  
 الكلام من ابي الفضل غير مستحسن وقد تقدم له مثل ذلك ونهنا ثمة عليه . والقارؤه بمعنى ايصاله  
 الى الشيخ . والمفاوضة هي المشاركة في الحديث والمجاراة فيه . والبقعة هي القطعة من الارض ويراد بها  
 المحل الذي تحمل به رقعة أي كتابه . وعزيز خبر متقدم وعلى متعلق به . وان لا اسعد على تأويل  
 مصدر مبتدا مؤخر اي عدم اسعاده (٤) سؤاله اي قضاء حاجته . والمراد بأحواله اخلاقه  
 وطباعه . والضمير هو السامة والملل . ويريد بوقت جوعه وقت تناوله الطعام يعرض بانة يأكل وحده  
 ولا يطمع احدًا وهذه صفة النذل

لم تَمَكَّنْ من الكلِّ فَأَقَطْعُهُ بِالْعَرَضِ . قَبَعُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ  
بَعَضِ<sup>(١)</sup> . وَأَسْلَام

﴿﴾ وَهُوَ أَيْضًا ﴿﴾

(٨٤)

الشيخُ أَطَالَ اللهُ بَقَاءَهُ أَجْدُهُ كَالْفَاتِرِ . فِي إِتْقَانِ تِلْكَ الدَّفَاتِرِ . وَمَا أَصْنَعُ  
بِكَافِ التَّشْبِيهِ وَهُوَ الْفَاتِرُ كُلُّهُ وَكَأَنَّهُ قَدْ عَرَفَ عَادِي فِي حَبْسِ الْعَارِيَةِ  
فَأَخَذَ بِأَنْوَاعِ البَسْطِ حَتَّى نَبَعَثَ عَلَى الصِّغَرِ مَا أَمَرَ مِنَ البَطِّ<sup>(٢)</sup> وَإِنْ أَحَبَّ  
أَعْطَيْتُهُ مَوْثِقًا مِنْ لِسَانِي وَيَدَيَّ فَحَلَقْتُ لَهُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَجَمَعْتُ إِلَى الْيَمِينِ  
بِاللَّهِ يَمِينًا بِالطَّلَاقِ وَلَمْ أَقْتَصِرْ عَلَى أَقَلِّ مِنَ الثَّلَاثِ إِنْ دَفَاثَرُهُ لَا تَمَكُّثُ  
عِنْدِي إِلَّا الْيَوْمَ وَاللَّيْلَةَ وَمَا أَحْوَجَنِي مِنْ صَاحِبِ فُضُولٍ<sup>(٣)</sup> . يَسْتَعِيرُ هَذَا

(١) هذا بعض شطر بيت من قول بعض شعراء العرب وهو قوله:

أبا منذر أفيت فاستبق بعضنا رويدك بعض الشر أهون من بعض

وهو يضرب مثلاً لمن وقع بين شرين فاقصر على أحدهما . والمراد بالعرض هنا النصف أي اكتفى  
بقضاء النصف إذ لم تتمكن من قضاء الجميع . واصل العرض ضد الطول . ولا تسعها الأرض والسماء  
كناية عن كبر حجمها . والمراد أيضا نعمة جسيمة يملأ شكرها الأرض والسماء . والغراء بمعنى البيضاء  
والبد بمعنى النعمة . والمواريث جمع ميراث ويعني بصاحبها الحاكم بها وقسامها ويريد به القاضي لأنه  
يحكم بالموارث وتقسيما . وتبجز الحاجة طلب قضاءها . وعرض الرقعة اظهارها وايصالها إليه

(٢) البط نوع من الاوز ووعاء يوضع فيه الدهن . والصغر بمعنى الصغار أي نبعت بمقتضى

امرهِ مطلوبه من البط صاغرين . والبسط ضد اليمجاز أي اطالة الكلام لمعنى او يراد به المباشرة  
والانشرح بالكلام . وحبس العارية منعهما من الرد . والفاتر هو الساكن بعد حدة وقد تقدم ومراده ان  
كاف التشبيه زائدة . والدفاتر هي الكتب

(٣) صاحب الفضول هو الفضولي بالضم وهو  
المشتغل بما لا يعنيه او يريد به صاحب حلف الفضول وهو ان هاشمياً وزهرة وتيمياً دخلوا على عبد الله  
ابن جدعان فمخالفوا بينهم على دفع الظلم واخذ الحق من الظالم سعي بذلك لأنهم مخالفوا ان لا يتركوا  
عند احد فضلاً يظلمه احدًا الا اخذوه له منه . والطلاق بالثلاث هو الطلاق البائن بينونة كبرى  
والحلف به لا ينبغي ان يستعمل ولا يكون الحلف الا بالله العظيم ومن حلف بغيره اثم وان اعتقد  
وجوب البر به كفر والعياذ بالله تعالى . والموثق يراد به عقد اليمين وهو لا يكون الا باللسان .

وذكر اليد تقوية له لأنه عقد يوثق باليد على الاستعارة



أَلْقَسَمَ بِفُصُولٍ . وَاِذَا الْبَطُّ . فَلَيْسَ إِلَّا اِنْفَاذُهُ فَقَطَّ . وَإِلَّا فَايَاتٌ كَمَا سَمِعَهَا  
شَوَارِدُ . وَبَعْدَ الطَّبِيخِ بَوَارِدُ . وَتَلَعْمَنَ نَبَاهُ بَعْدَ حِينٍ <sup>(١)</sup> (الايات):

يَا اَبَا الْفَضْلِ قَدْ نَأَخَّرْتُ بِطِي فَلِمَاذَا وَفِيمَ هَذَا التَّبِيطِي  
هَآكْ زُطِي وَخُذْ مِقْطِي وَإِنْ لَمْ تَكُ بِي وَاثِقًا فَدُونَكَ خَطِي <sup>(٢)</sup>

آخر:

يَا اَبَا الْفَضْلِ مَا وَفَيْتَ بَشْرَطِي لَا وَلَا قَمْتٍ فِي الْاِخَاءِ بَضْبِي  
كُنْتَ اَهْدَيْتَ لِي بَزْعَمَكَ بَطًّا فَلِمَاذَا حَبَسْتَ عَنِّي بَطِي  
وَأَرَاكَ أَحْتَقِرْتَ ذَاكَ فَهَلَّا إِنَّمَا يُنْقَضُ الْوُضُوءُ بِضَرْطٍ <sup>(٣)</sup>

آخر:

أَبَا الْفَضْلَ لَا تَشْدُدْ يَدَيْكَ عَلَيَّ بِطِي وَلَا تَكُ مِنِّي لَقْطِي وَخَطِي فِي خَبْطِي  
وَلَا تَسْتَرِدَّنِي إِنْ أَتَيْتَكَ مَلَامَتِي تَمِيَّتْكَ عَن ظَمًا وَأَنْتَ عَلَيَّ الشُّطِّ <sup>(٤)</sup>

(١) الحين هو الدهر او وقت منه يصلح لجميع الازمان طال او قصر يكون سنة واكثر او يمتص باربعين سنة او سبع سنين او ستة اشهر او شهرين او كل فذوة وعشبة ويوم القيامة والمدة وقوله تعالى فتولى عنهم حتى حين أي حتى تنقضي المدة التي امهلها . والباء هو الخبر . والوارد ما يؤكل من الطعام بارداً في آخره . واحسبه مولداً . والشوارد هي المتفرقات . وانفاذه بمعنى ارساله . والفصول جمع فصل ويعني جما فصول الرسائل . والقسم بمعنى اليمين . ويستعيره أي يأخذه مني طارية مع فصول رسائل ينشئها . أي يتحمل تبعته وكأنه يريد ان يخرج من عهده ويمتال لاسقاطه عنه فكانه ندم بعد الحلف (٢) الخط يريد به ما كتب اليه . والمقط ما يقط عليه القلم . والزبط بالضم اسم جبل من الهند معرب جت ولا معنى له هنا فلعله ثوب منسوب الى هذا الجبل كما ذكره الفقهاء . والتبطي بمعنى التباطي أي التأهل . والمعنى هآك زطياً وخذ مقطي وان لم تثق فنخذ صك عهدي بذلك (٣) نقض الوضوء ابطاله . وههلاً أي تمهلاً وهو مفعول مطلق وقد تقدم . والحبس المنع . والاخاء الولاء والمحبة والوفاء . وشرطه هو ما عليه من الوفاء . وابو الفضل هو البديع وقد تقدم في الثر انه المستهدي . وفي الايات يفيد انه المهدي ولعل المهدي يسمى ابا الفضل . وذاك الاشارة الى شرطه اوضبطه . والاحتقار يبطل ذلك كما ينتقض الوضوء بما ذكر (٤) الشط والشاطيء حافة نحو النهر والبحر . وظلماً بتسكين الميم للضرورة . واستراد طلب الزيادة منه . والحبط هو السير على غير استواء ولا هدى كالمشواء . ولا تشدد أي لا تمتنع عني بطي وكأنه يريد بطة خمر لا اوز . أي لا تمتنعني بطي ولا تسر على غير استواء بتدبر لفظي وخطي ولا

﴿\*﴾ وكتب الى ابي الحسن الحميري ﴿\*﴾

( ٨٥ )

لَيْسَ لَكَ أَنْ تَغْضَبَ عَلَيَّ وَبِئْسَ نِعْمَتِكَ وَهُوَ الْأَسْتَاذُ فَإِنْ نَشِطَ  
حَضْرَكَ . وَإِنْ أَرَادَ هَجْرَكَ . وَرَأَيْهِ فِي الْأَمْرِ أَفْضَلَ . ثُمَّ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ .  
وَأَيْضًا فَإِنَّهُ يَدْعُوكَ فَيَقُولُ كُنْتُ وَكَانَ . وَهَذِهِ السِّمَةُ قَبِيحَةٌ فَاحْضَرُهُ  
الآن (١)

﴿\*﴾ وكتب إليه يعزبه بعلام ﴿\*﴾

( ٨٦ )

كِتَابِي وَإِنِّي إِذَا سَأَلْتُ الْخَاطِرَ فِيمَالَهُ أَوْ أَمَرْتُ الْقَلَمَ فَبَجْرِي لَتِيمِ الْعَهْدِ  
وَالْأَصْلِ فَقَدْ عَزَمْتُ أَنْ أَقْطَعَهَا مِنْ حَيْثُ زَكَتْ (٢) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا سَاءَ

تطلب الزيادة مني فاتحاً تحرك وان كنت قريباً مني . وليس في جميع هذه الايات معنى طائل فكأنها  
ليست من نظم البديع (١) السمة هي العلامة . وكان أي يستجديني . وكنت أي أحسن  
إليه وأصله ونحو ذلك . ولا يسأل عما يفعل أي ليس لك ان تسأله عن علة ما يصدر منه من  
الافعال حيث كان رب نعمتك . ونشط أي طابت نفسه . وحضرك أي أتاك . او بمعنى أحضرك  
عنده فان حضر يلزم ويتعدى بنفسه . وولي التهمة صاحبها ومسديها . والغضب على ولي التهمة سفه  
محض وحقق بين (٢) زكت بالزاي هكذا في النسخ التي بأيدينا وصوابه بالراء المهملة لان  
هذا من امثال المولدين يقولون : اقطعها من حيث ركت أي ضعفت وهو يضرب للتخلص من الشيء  
باسهل طريقة وايسر سبب لان قطع نحو الجبل مثلاً من مكان ضعيف سهل على القاطع . قال الميداني :  
والعامة تقول : رقت أي يخطئون جهده اللفظة قلت حيث جاء في اللغة رق بمعنى ضعف فلا خطأ .  
ولذلك صححت التورية في قول الجمال بن نباتة :

كانت للفظي رقبةً

فصرفتها عن قدرتي وقطعتها من حيث رقت

وقول الزين بن الوردى :

وسينة كانت لها

رقت فعتت وصلها وقطعتها من حيث رقت

وقول الفخر بن مكاس :

بابي عقيقة مرشف

فلثمتها ورشفتها برقت وكانت قبل عقت وقطعتها من حيث رقت

ولعل ابا الفضل يريد ان يغير هذا المثل فلذلك قال : اقطعها من حيث زكت بالزاي أي  
طابت والضمير في اقطعها يعود الى الوسيلة او الفعلة او الخطئة او الحاجة التي طلعت بينه وبين  
المكتوب اليه . وقوله فبجري لقيم اي فهو يجري لقيم فهو مفعول مطلق لفعل محذوف . واملاء أي

وسراً والصلاة على محمد وآله لله ما أغوص الموت على حبات القلوب .  
وأعرفه بمودعات الصدور . وأخصه الى مكامن الروح وألقطه لأناسي  
العون<sup>(١)</sup> . فإننا لله وإنا إليه راجعون . أنا لا أسأل مولاي كيف حاله بعده  
فإني أعرف بها منه على أن الرشد أن ينساه حتى لا يذكره . ويسأله  
كي لا يكفره<sup>(٢)</sup> . وكفاه تسلياً علمه أن الدهر لا يقصد إلا الكريم بمبرأته  
وهذا على فورة الجوع . وقطرات الدموع . يصنع بالكاغد<sup>(٣)</sup> ما يصنع  
وسأراجع نفسي من بعد فاكذب بما يجب . والسلام

(٨٧) ﴿﴾ وكتب إليه جواباً عن كتاب بعتاب ﴿﴾

عُرِضَ عَلَيَّ مِنْ كِتَابِهِ فَصَلُّ يَقُولُ الدَّرُ إِذَا لَمْ . هَلَمْ . وَالسَّحْرُ إِذَا صَحَّ  
تَخَّ . يَتَّبَعُهُ :

فهو يلي املاء فاملاء مفعول مطلق لفعل محذوف . ولثم المهمل والاصل لعله يعني بذلك انه يخالفه بما  
يريد ان يكتبه ويغلب عليه فيطغى او أنه قلم ردى . والخاطر يريد به هنا الفكر والقرينة . اي اذا  
سأل الخاطر في انشاء ما يكتبه اجابه او ان امر القلم لوثر في ما يكتبه فلذلك عزم ان يتخلص  
منها بسهولة او يقطعها من حيث طابت (١) العون هو الظاهر للواحد والجمع والمؤنث  
ويكسر على أعوان ويطلق العون على الاسم من الاعانة . والاناسي جمع انسان . والقطة بمعنى اخذه شبه  
المأخوذ بالدر لنفاسته . والمكامن جمع مكنين وهو المكان الذي يكن فيه الروح . واخص بمعنى  
أوصل . ومودعات الصدور هي الاسرار . وحبات القلوب جمع حبة وهي سوداء القلب . والمراد بذلك  
هذا الفقيه كأنه كان عزيزاً على من يعزى وعلوه مملوك له او خادم

(٢) الكفر هو الجحود والستر . والسوى هي النسيان ويريد بها التسلي عن المفقود . والرشد  
بالضم هو الاستقامة على طريق الحق . واعرف افعل تفضيل اي اشد معرفة منه بماله من هذا المصاب .  
ويريد ان نسيانه وسلواه اولى من القلق لفقده وفرط الخزع فانه قد يجر الى مقدمات الكفر  
والسخط لافعال الله تعالى فقوله كي لا يكفره اي لا يكفر به أي بسببه

(٣) الكاغد هو القرطاس معرب . وقطرات الدموع يريد بها جرياتها على القرطاس عند  
كتابتها من شدة حزنه وجزعه . والفورة هي المرة من فار فوراً وفوراناً اذا جاش وتحرك . والجوع  
معلوم . والمراد بفورته شدة الحاجة الى التعزية ونحوها . والمبرآت جمع مبرة وهي الصدقة وما يترتب  
عليه اجر . والتسليية هي التعزية اي كفاه تعزية علمه بان الدهر لا يقصد إلا الكرام . والاشارة بهذا  
الى ما يكتبه اي لا يكتب كما ينبغي فانه كتبه على عجل وشدة احتياج والدموع تمحو ما يكتبه وانه

وَعَيْدٌ تَخْدُجُ الْآرَامَ مِنْهُ وَتَكْرَهُ نِيَّةَ الْغَنَمِ الذَّنَابُ<sup>(١)</sup>  
 فقلت: وَسَوَاسُ الْمَرَضِ الْمُصِيبَةُ . وَأَزْدِيادُ الْغَيْبَةِ زِيَادَةٌ فِي الْغَيْبَةِ . وَذَكَرَ  
 ثَمُوقَةَ إِلَى خَطِيٍّ وَاسْتِرَاحَتَهُ إِلَى لَقْظِيٍّ وَلَوْ صَدَقَ وَلَمْ يَبْغِ بِذَلِكَ الْمَلَقَ لَتَرَكَ  
 الشَّمْلَ جَمِيعًا . أَوْ لَأَبَّ سَرِيعًا<sup>(٢)</sup> . وَلَوْ عَلِمَ مَا فِي الصَّدْرِ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ .  
 مِنْ حَرِّ الْكَلَامِ . وَنَفَذَ فِي هَذِهِ الْبِقَاعِ . مِنْ طَرَفِ الرِّقَاعِ . ثُمَّ مَلَكَتَهُ  
 هِزَّةُ الْفَضْلِ لَطَوَى السَّيْرَ عَاجِلًا . وَالْأَرْضَ رَاجِلًا<sup>(٣)</sup> . وَلَا وَاللَّهِ لَا أَسْقِيهِ

سَيَكْتَبُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا يَجِبُ (١) تَقَدَّمَ هَذَا الْبَيْتُ فِي الْمُنَاطَرَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْخَوَازِمِيِّ لَكِنْ  
 بَلْفِظٍ تَخْرُجُ الْآرَامُ مِنْهُ بِالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَهَذَا بَلْفِظٌ تَخْدُجُ بِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ مِنَ الْخَدَاجِ وَهُوَ الْفَاءُ النَّاقِةُ وَلِذَا  
 قَبْلَ تَمَامِ الْأَيَّامِ وَفَعَلَهُ مِنْ بَابِي نَصَرَ وَضَرَبَ وَهِيَ خَادِجٌ وَالْوَالِدُ خَدِيجٌ وَيُقَالُ: أَخْدَجْتَ الصَّيْفَةَ قَلَّ  
 مَطَرُهَا وَالنَّاقَةُ جَاءَتْ بِوَلَدٍ نَاقِصٍ وَإِنْ كَانَتْ تَامَةً فَبِي خَدِجٍ وَالْوَالِدُ خَدِجٌ . يَعْنِي أَنَّ هَذَا الْوَعِيدَ  
 تَلَدَ مِنْهُ الْآرَامُ قَبْلَ تَمَامِ أَيَّامِهَا أَيْ أَنَّهُ يُؤَثِّرُ حَتَّى فِي الْبَهَائِمِ وَكَأَنَّهُ يَهَيِّجُكُمْ بِهِ . وَتَبَّحَّ أَيَّ خَذَ نَاحِيَةً . وَزَلَّ  
 مِنْ نَحْيِ الشَّيْءِ إِذَا أَزَالَهُ فَتَبَّحَّ أَيَّ زَالَ . وَالسَّعْرُ كُلُّ مَا لَطَفَ مَا أَخَذَهُ وَدَقَّ وَالْفَعْلُ كَمَنْعٍ وَإِنْ مِنَ الْبَيَانِ  
 لِسُحْرًا . مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَمْدَحُ الْإِنْسَانَ فَيَصْدُقُ فِيهِ حَتَّى يَصْرِفَ قُلُوبَ السَّامِعِينَ إِلَيْهِ وَيَذْمُهُ فَيَصْدُقُ فِيهِ  
 حَتَّى يَصْرِفَ قُلُوبَهُمْ أَيْضًا عَنْهُ فَلَهُ تَأْثِيرُ السُّحْرِ . وَهَلُمَّ اسْمَ فَعْلٍ أَمْرٍ بِمَعْنَى احْضَرْ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ .  
 وَلَمْ أَيْ جَمْعٌ يَعْنِي بِهِ إِذَا نَظِمَ . وَالْفَصْلُ يَرَادُ بِهِ التَّنَوُّعُ أَيْ نَوْعٌ مِنَ الْإِنشَاءِ وَالرِّسَائِلِ . وَعَرَضَ أَيَّ  
 أَظْهَرَ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ نَوْعٌ مِنْ كِتَابَتِهِ يَقُولُ الدَّرْمَنُ حِينَ نَظَمَهُ احْضَرْ لَتَرَاهُ وَالسُّحْرُ إِذَا صَحَّ خَذَ نَاحِيَةً  
 عَنْهُ لِنَاءً يُؤَثِّرُ بِكَ يَتَّبِعُهُ وَعَيْدٌ صَفْتُهُ مَا ذَكَرْنَا (٢) أَبَّ أَيَّ رَجَعَ . وَالْمَلَقُ بِالْتَحْرِيكِ  
 الْوَدَّ وَاللِّطْفَ وَإِنْ تَعَطَّى بِاللِّسَانِ مَا لَيْسَ فِي الْقَلْبِ وَفَعْلُهُ كَفَرَجَ وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا . وَالِاسْتِرَاحَةُ إِلَى  
 كَذَا بِمَعْنَى الْإِرْتِياحِ إِلَيْهِ . وَفَعْلُهُ يَرَادُ بِهِ حَدِيثُهُ . وَالْمُرَادُ بِالْخَطِّ الْكِتَابُ وَالرِّسَالَةُ . وَالغَيْبَةُ ذِكْرُ  
 إِخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِيهِ . وَالغَيْبَةُ بَفَتْحِ الْفَيْنِ مَصْدَرُ غَابَ غَيْبَةً أَيْ أَنَّ زَيْدًا غَيْبَتْهُ  
 يَكُونُ سَبَبًا لَزِيَادَةِ ذِكْرِهِ بِالْمَكْرُوهِ . وَالْمُصِيبَةُ بِمَعْنَى النَّائِبَةِ يَصَابُ بِهَا الْمَرِيضُ . وَالْوَسْوَاسُ بِكَسْرِ الْوَاوِ  
 حَدِيثُ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ بِمَا لَا نَفْعَ فِيهِ وَلَا خَيْرَ . وَوَسْوَاسُ الْمَرِيضِ يَزْدَادُ بِهِ مَرَضُهُ فَمِنْ أَكْبَرِ  
 الْمَصَائِبِ عَلَيْهِ وَكَأَنَّهُ يَرْتَابُ فِي ذِكْرِ الشُّوقِ إِلَى خَطْبِهِ وَالِإِرْتِياحِ إِلَى لَفْظِهِ وَيَحْمِلُ ذَلِكَ عَلَى الْمَلَقِ  
 لِأَنَّهُ لَوْ صَدَقَ لَفَارَقَ الْجَمِيعَ وَرَجَعَ بِالسَّرْعَةِ (٣) الرَّاجِلُ هُوَ الْمَاشِي عَلَى قَدَمَيْهِ . وَالْعَاجِلُ  
 بِمَعْنَى الْحَاصِلِ ضِدَّ الْأَجَلِ . وَالسَّيْرُ هُوَ قَطْعُ الْمَسَافَةِ ضَارًّا بِمُخَالَفِ السَّرِيِّ فَهُوَ قَطْعُهَا لِئَلَّا . وَيَعْبُجُنِي قَوْلُ  
 الْقَاضِي الْإِرْجَانِيِّ:

مَا سَارَ إِلَّا فِي ضِيَاءِ جَبِينِهِ فَاقُولُ سَارَ وَلَا أَقُولُ لَهُ سَرِيٌّ  
 وَالطَّيِّبُ هُوَ قَطْعُ الْمَسَافَةِ . وَهِزَّةُ الْفَضْلِ بِمَعْنَى اهْتِرَازِهِ وَنُحُوتُهُ . وَالرِّقَاعُ جَمْعُ رَقْعَةٍ يَرِيدُ بِهَا الْكِتَابُ  
 أَوْ الرِّسَالَةَ . وَالْبِقَاعُ جَمْعُ بَقْعَةٍ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَرْضِ . وَالنَّفَازَةُ جَوَازُ الشَّيْءِ عَنِ الشَّيْءِ وَالْخُلُوصُ مِنْهُ  
 كَالنَّفُوضِ . وَحَرَّ الْكَلَامِ يَرِيدُ بِهِ جَزْلَهُ وَمَا قَسَمْتُهُ . وَالصَّدْرُ بِمَعْنَى الْقَلْبِ . أَيْ لَوْ كَانَ لَهُ عِلْمٌ بِمَا

أَوْ يَرْجِعَ وَلَا يَسْمَعُ مِنْ ذَلِكَ النَّمَطِ إِلَّا شِفَاهَا وَأَمَّا الْمَلِيحِيُّ وَقَصِيدَتُهُ فَأَهْلًا  
بِهِ وَبِهَا عَلَى مَا صُنِّتْ مِنْ سَمٍّ وَسَلَمٍ . وَأُودِعْتُ مِنْ جَبْرِ وَخَلَعٍ <sup>(١)</sup> . فَإِنْ  
كَانَتْ بَرَّةً لَمْ يَعْدَمَ مَهْرَهَا وَهُوَ رِضَاهُ وَإِنْ كَانَتْ ضَرَّةً لَمْ يَعْدَمَ مَنْ يُخْرِجُ  
جُشَاءً مِنْ قَعْرِهِ . فَيُقْسِمُ بِشَعْرِهِ ثُمَّ مِعْرَهُ <sup>(٢)</sup> . وَالسَّلَامُ

﴿\*﴾ وَلَا يَبِيهِ إِلَيْهِ ﴿\*﴾

( ٨٨ )

الْأَبُوَّةُ بَاطِلُهَا حَقٌّ وَالْبُنُوَّةُ حَقُّهَا بَاطِلٌ وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّ مُنَاطِرَةَ الْوَالِدِ  
بِالْحُجَّةِ عُمُوقٌ . وَمُجَاهِرَتُهُ بِالشُّبْهَةِ فُسُوقٌ . لَمْ تَلْقَنِي بِأَبْرٍ مِنَ الْقَبُولِ . وَأَحْسَنَ  
مَنْ تَرَكَ الْفُضُولَ <sup>(٣)</sup>

يَكْتَهُ الْفُؤَادُ مِنْ جَزَلِ الْكَلَامِ وَمَا نَفَذَ وَخَلَصَ مِنَ الرِّسَالِ فِي هَذِهِ الْأَرَاضِي وَآخِذَهُ ارْتِيَاخُ الْفَضْلِ  
لِقَطْعِ الْمَسَافَةِ مُسْتَجِبًا مَا شَاءَ عَلَى قَدَمِهِ <sup>(١)</sup> الخلع هو التزع . والجبر خلاف الكسر فهو

ضد الخلع في المعنى . والسلع هو الشق في القلم وبالتعريك شجر مر أو ضرب من الصبر أو بقلة  
خيثة الطعم . والمراد به هنا الشجر المر أو السم ويكون سكنه لازدواج السجع . وضمنت أي تضمنت  
أي جعل ذلك في ضمنها . والمليحي اسم رجل . وشفاها أي مشافهة وهو إسامعة بلا واسطة . والنمط هو  
الطريقة والنوع من المشي . ولا اسقيه بمعنى لا اكلبه بما يكون سهل الاسافة كالماء . ألا إن يعود

<sup>(٢)</sup> الشعر هو الكلام الموزون والشعر واحد الشعور . ويقسم أي يحلف . واقعر اسفل كل  
شيء . والجشاء معلوم . والضرة إحدى الزوجتين وكل واحدة ضرة للأخرى وهن ضرائر والاسم الضرة  
بالكسر . وبرة علم جنس على البر أو فعلة من البر . ويراد بمهرها جاترتها والضمير في رضاه  
يعود على المدحوح بها . أي إن كانت مشتملة على البر حظيت برضى المدحوح وإن كانت تضر  
فصفتها ما ذكره بعد فهو يحلف بشعره وشعره . أي بما هو فضلة منه لأن الشعر كالشعر كل منها  
منفصل عن الإنسان وفضلة من فضلاته <sup>(٣)</sup> (الفضول هو الاشتغال بما لا يعني . والفسوق

هو الخروج عن الطاعة وارتكاب الفاحشة ونحوها . والشبهة بالضم هي التباس الاسم كالاشتباه . والمجاهرة  
مفاعلة من الجهر وهي الغالبية به كالجهار . والعقوق هو الخروج عن طاعة الوالدين . والحجة هي البرهان  
وهي أشرف الصناعات الخمس . والمنظرة هي المباحثة بأعمال النظر وهو الفكر . والبنة كون  
الإنسان ابناً والابوة كونه أباً . والمراد بكون باطلاً حقاً أن ما كان من الأب بحق الابن يحتمل وإن  
كان باطلاً وإن ما كان من الابن في حق أبيه ليس بشيء . وإن كان حقاً . وفي ذلك مبالغة عظيمة في  
احترام الأبناء للأب . ومنظرة الولد لوالده خروج عن طاعته وإن كانت بمرهان كما أن مغالته  
بالالتباس ارتكاب فاحشة ولو علم الابن بما لم يلق أباه بشيء أبر من قبول قوله وامتناله أمره  
واحسن من ترك ما لا يعنيه

لك أعزك الله عادةً فضل . في كل فضل . ولنا أيضاً سنةً ممتة .  
 في كل وقت . ولعمري إن ذا الحاجة مقيت الطلعة ثقيل الوطأة ولكن  
 ليسوا سوا أولو حاجة يحتاج إليهم المال . وأولو حاجة تحوجهم الآمال<sup>(١)</sup>  
 والأمير أبو تمام عبد السلام بن جعفر المطيع لله أمير المؤمنين إن أحوجهُ  
 الزمان فظالماً خدمهُ . وإن ابتلاه الله فكثيراً ما أكرمه ونعمه . وقديماً أقله  
 السري . وعرفهُ الحورنق والسدير<sup>(٢)</sup> . وإن نقصه المال فالعرض وافر .

( ١ ) الآمال جمع أمل وهو الرجا . وتحوجهم أي تلجهم . والحاجة المراد بها الفاقة والفقر .  
 ومعنى احتياج المال إليهم انضم يقومون باصلاحه وصونه وتنسيته ولا شك انضم لا يستوون في ذلك لان  
 الفريق الاول لا تثقل وطأته . ولا تمت طعمته بخلاف فريق الامال فانهم على العكس من الفريق  
 الاول اذا تيسموا من يكون ما دري المذهب لا يبض له حجر ولا يحمده له اثر . والوطأة هي المرة  
 من الوطء بالرجل على الارض . والمراد بها الحلول . والطلعة هي الرؤية والوجه . ومقيت بمعنى ممقوت .  
 والعمر هو الحياة . والمستعمل بالقسم مفتوح الاول وفي غيره مضموم وهو مبتدأ خبره محذوف  
 وجوباً أي لعمري قسي . والمقت هو البغض . والفصل يراد به احد فصول العام . والفضل ازيادة .  
 والعادة ما اعتيد وثبت بالمرة وقيل : لا بد من ان تعود مرة ثانية حتى تسمى عادة

( ٢ ) السدير بفتح اوله وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت وآخره راء هو نخر وقيل هو  
 معرب واصله بالفارسية سه د له أي فيه قباب متداخلة وقيل هو نخر بالحيرة وقيل فارسيته  
 سادل أي قبة فيها ثلاث قباب متداخلة قيل : السدير موضع معروف بالحيرة وقيل قصر قريب  
 من الحورنق كان اتخذ النعمان الاكبر لبعض ملوك العجم . وقيل سمي سديرأ لكثرة سواده  
 وشجره . وقيل السدير ما بين نخر الحيرة الى الثبف الى كسكر من هذا الجانب وقيل غير ذلك .  
 والحورنق بفتح اوله وثانيه وراء ساكنة ونون مفتوحة وآخره قاف قصر كان بظاهر الحيرة وقد  
 اختلفوا في بانيه فقيل : ان الذي امر ببنائه النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر بن  
 الحارث بن عمرو بن لحم بن عدي بن مرة بن ادب بن زيد بن سبأ بن يعرب بن قحطان ملك  
 ثلاثين سنة . وبنى الحورنق في ستين سنة وأكثر من ذلك بناءً له رجل من الروم يقال له سنار  
 فكان يبني السنتين والثلاث ويغيب خمس سنين وأكثر فيطلب فلا يوجد ثم يأتي فيحتج فلم  
 يزل يفعل هذا الفعل حتى فرغ من بنائه . فصعد النعمان على رأسه ونظر الى البحر تجاهه والبر خلفه  
 فرأى الحوت والضب والظبي والنخل فقال : ما رأيت مثل هذا البناء قط . فقال سنار : اني اعلم موضع  
 اجرة لو زالت سقط القصر كله . فقال النعمان : اعرفها احد غيرك . قال : لا . قال : لا جرم لادعها  
 وما يعرفها احد . ثم امر به فحذف من أعلى القصر الى أسفله فنقطع فضرب العرب به المثل . والحورنق

وإن جفاه المملك فالقضاء ظاهر . وإن ابتلاه الله فليبتليكم به فينظر كيف تعملون <sup>(١)</sup> وأنت تقابل موره عليك من الإعظام بما يستحق ولا تحكم فيه عينك فإنها لا ترى من الناس . غير الراس . وابدان . لا تحظر إلا بأردان <sup>(٢)</sup> . وإني فاستم هذا العم نعم مولانا علي الأنعمة . لا تحتمل قسمة وصلة . لا تحتمل تفضلة . من فرس لا يمكن قطعه نصفين . وعبد لا يجوز توزيعه بين اثنين <sup>(٣)</sup> . ولعل هذا العم نعيم علي هذا الجرم وإن كان نسبي إلى محظور ركبته . من مسكر شربته أو منكر قربته . أو قار لعبته . أو عود ضربته . أو زرد نصبته . أو بيت نقبته . أو شيء سلبته . فقد صبر على هذه الهنأة عشر سنين فما هذا الصبر اليوم <sup>(٤)</sup> . وإن لم أعاطها فلا

أيضاً بلد بالمغرب . وقرية على نصف فرسخ من بلخ انتهى . وقله أي حمله السرير أي سرير الخلافة . ونعمه أي فاض عليه النعم واسبغها عليه فتعمم بها زماناً . والابتلاء الاختبار بالبلاء والحن . واحوجه بمعنى افقره . والطبع أحد الخلفاء العباسيين وهو أبو القاسم الفضل بن جعفر المقتدر بويغ بعد المستكفي سبع بقين من شعبان سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وغلب على امره أحمد بن بويه الديلمي وجرت له حن في مدة خلافته . والديلمي هو الأمر والنهي وتفصيل ذلك مذكور في كتب التاريخ كالذهب المسبوك والكمال وغيرها . وأبو تمام المذكور هو ابن الطبع أصابه ما أصاب والده

( ١ ) ماذا تعملون أي أتصبرون على الابتلاء أم تجزعون لكن الجزع لا يفيد والقضاء هو حكم الله في الأزل . والمراد بظهوره أنه محقق عند كل قائل يؤمن بالقضاء والقدر . والمراد بوفور العرض سلامته من الأذى وحفظه من مس طار ( ٢ ) الأردان هي الأكام جمع ردن بالضم . وتحظر بمعنى تمشي باعجاب . ومورده بمعنى يميشه . والمقابلة هي المواجهة وكأنه ياتب المكتوب إليه في امر شخص يحترمه لكن لا يتأمل جيداً إذ لا يتأمل من الناس إلا رؤسهم وابداناً عليها ثياب طويلة الأكام تعجب بمشيتها وافئدتها هواء ( ٣ ) التوزيع بمعنى التقسيم والتجزئ . والنفضلة هي التفصيل أي لا تتحمل أن تفصل جزء من . والصلة بمعنى العطيبة التي يصل بها الكرم من تيسه . وإلا نعمة أي واحدة من النعم وهي ما ذكره بعد ما لا يحتمل الانقسام

( ٤ ) الصبر هو التبرم من صبر منه وبه كفرح وتصبر إذا تبرم به وكرهه . والهنأة كناية عما فعله . والسلب هو الاختلاس . والنقب الثقب . ومعنى نقبته أحدث ثلثة فيه لاجل السرقة . والرد لعب معلوم وضعه اردشير بن بابك ولذلك يقال له نردشير . ونصبها بمعنى وضعها للعب . وضرب العود هو نقره بالانامل . والمسكر المراد به كل شراب محرم . والمنكر ما ينكره الشرع والدين من الأفعال المحظورة . وركوب المحظور أي المنوع هو اتيانه وفعله . والجرم الذنب .

لَوْمَ . ولم يبقَ أيدَ اللهُ الأَميرَ من أنقلابِ الزمانِ . إلا طُلوعُ الشمسِ من مَغربِها واللهُ المُستعانُ . ولِحَادمِها بِهذهِ الحَضرةِ رُتَبَةٌ يَحسُدُها القَاصرُ عنها وَيَخَافُها الفارِغُ لها وَيُزَاجِمُها النازلُ بها وَيَمِثُّهُ الطامِعُ فيها فهو من جِهاَتِها مقصودٌ . ومن أطرافِها محسودٌ <sup>(١)</sup> . والمرءُ لا يَخْلُو من ذَنْبِ صَغيرِ فيورَى عن جِهةِ فيرى كَبيراً وخطبٍ يَسيرٍ . يوصلُ به ذَنْبٌ صَغيرٌ . فيصيرُ عَظيماً <sup>(٢)</sup> وربما شَيعَ إلى بابِ جَهَنَّمَ من لا يَدْخُلُها وإِنِّي لأَظْهَرُ في جَميعِ النِّفاقِ إلا في النِّفاقِ فَإِن لَمْ أَخْفِ اللهُ الكَثيرَ . لَمْ أَخْفِ الأَميرَ <sup>(٣)</sup> . والسَّلامُ

(٩٠) ﴿﴾ وله يعاتب بعض اصدقائه ﴿﴾

الوَحْشَةُ أَطالَ اللهُ بقاءَ الشَيحِ تَقَدُّحُ في الصِّدرِ . اقتداحُ النارِ في الزَندِ . فان أُطِفِئَتْ بَارَتْ وتَلاشتَ . وان عَاشتْ طارتْ وطَاشتْ . والقَطْرُ إذا تَدَارَكَ على الإِناءِ أمتلاً وفَاضَ . والعُثُّ إذا تُركَ فَرَّخَ وباضَ <sup>(٤)</sup> . ونحنُ أوْلُو هذهِ الصَّنعةِ لا يَطْرُدُنَا سَوطٌ كالجَفاءِ . ولا يَعتُقُنَا شَرَكٌ كالنِّداءِ . ثمَّ

ونعم بمعنى كره . أي فان كان نعم عليه هذه الاعمال على فرض ارتكابها فلم سكت هذه المدة (١) أي جهاتها التي ذكرها في معنى الفقرة التي قبلها . والمقت هو البغض . والطمع وهو تأمل الشيء بدون اخذ في أسباب تحصيله . والنازل هو الحال في هذه الرتبة . والفارغ هو الذي لا عمل له . والرتبة هي المترلة ويعني بها مترلة عظيمة . وتعاطي الشيء مزاولته وعمله . يعني قد تغير الزمان في كل شيء إلا في طلوع الشمس من مغربها . وقد تقدم له وسيأتي ان الزمان من ابتداء وجوده فاسد لم يطرأ عليه فساد أصلاً وكأنه جرى الآن على الشائع على ألسن الانام . ثم اخذ يصف رتبته ويذكر من يسومها وفي نسخة الفارع بالعين المهملة من فرع بمعنى علا وارتقى أي المرتقى لها (٢) أي يعظم فعلها تصغير به كباثر . والخطب هو الشأن والامر . والبسير هو القليل . ويورى أي يخفي من التورية أي اذا استتر رآه الناس كَبيراً بتهمة ستره عنهم (٣) أي من لم يخف الخلق لا يخاف الخالق . والنفاق معلوم مأخوذ من نفق اليربوع وقد تقدم . والنفاق مصدر نفق بمعنى راج وقام من نفقت السوق اذا قامت . أي يظهر في جميع ما يروج به الآ في مادة النفاق . والتشبيح هو الايصال والابلاغ . أي ان الذنب الصغير لا يزال ينمو حتى يوصل الى جهنم اذ ان الله تعالى منها (٤) العث بالضم هو دود يلمس الصوف واحده عثه بالضم ايضاً فاذا اعمل في التوب كثير . والتدارك هو التتابع أي اذا تتابع القطر على الاناء ملاءه . والطيش الحقة أي خفت وتلاشت بمعنى فنت . وبادت أي هلكت . وتقدح أي توري ناراً . والزند معلوم وقد تقدم



على كلِّ حالٍ . ننظرُ من عالٍ . على الكريمِ نظرَ إدلالٍ . وعلى اللئيمِ نظرَ  
 إدلالٍ . فمن لقينا بأنفٍ طويلٍ . لقيناه بخراطومٍ فيلٍ . ومن لحظنا بنظرٍ  
 شزرٍ . بعناه بئسَ زُرٍّ<sup>(١)</sup> . وعندي أن الشيخ الرئيس لم يعرِني ليقطعني  
 فتاه . ولا اشتراني ليعيني سواه . ونحك سألته عليه الغداة فردَّ جواباً  
 رُدُّ مثله على الوكلاء . بشرطِ الإيماء . واقتصر من البشاشة . على تحريكِ  
 الشاشة . ومن الإقبال . على تعويجِ السبيلِ<sup>(٢)</sup> . وعهدي بذلك الرئيس  
 يخرقُ الي بساطه عدواً . وسباطه حبواً . فهذا الفاضلُ أجلُّ من والده  
 الفقيه أيدهُ اللهُ يُوصيه بحسنِ العشرةِ معي من بعدُ فليته يومٌ . ولليجروتِ  
 قومٌ<sup>(٣)</sup> . وما أريدُ بعدَ هذا الإعتابِ إعتاباً . ولا عن هذه الرقعةِ جواباً .

(١) التزر هو القليل وفعله تزر ككرم . والنظر الشذر هو النظر بمؤخر العين وقد تقدم .  
 وخرطوم الفيل معلوم وهو بمعنى الأنف او مقدمه . واللقاء بانف طويل كناية عن اللقاء بكبر .  
 أي قابلناه بكبر اكبر . والمعنى انا تكبر عليه كما تكبر علينا . قال الشافعي رضي الله عنه :

وما حلالي من الدنيا وزينتها إلا مقابلي لتيه بالتيه

والادلال بمعنى الدلال والتدلل . ومن عال اي عالي قدر . اي تنظر من ارتفاع قدر . والنداء  
 بمعنى المناداة أي الدعاء . أي اذا نودينا للاكرام . والمراد بالندى الأكرم فانه الذي يعقل أي يمنع المرء  
 من مفارقة صاحبه . قال الشاعر :

فراشوا جناحي ثم بلوه بالندى فلم استطع عن حبهم طيرانا

وقد تطف بقوله بلوه بالندى . والجفا هو الغلظة . والسوط آلة الضرب وهذه الصنعة يريد بها  
 استجداء الجوائز من الكرام والجفاء لهم اشد من ضرب السياط

(٢) السبيل جمع سيلة وقد تقدمت . والشاشة يريد بها العمة . وتحر بكها امالتها . والايما هو  
 الاشارة . والشطر هو التصف او البعض اي باشارة ضعيفة . والوكلاء يراد بهم خدمته ووكلاء  
 اعماله أي رد جواباً بتكليف كأنه احد وكلائه او خدمته . واشتراني بمعنى اصطنعني بمعرفه وجميله  
 فلا ينبغي ان يتصرف به سواه . وفتاه يريد به غلامه . والقطع هو الاستئصال والمراد به ضد الوصل  
 والضمير في فتاه يعود على الشيخ وفي فاعل يقطعني اي لم يتخذني غرس نعمته ليستأصلي غلامه

(٣) الجبروت هو وصف المتكبر الذي لا يرى لاحد عليه حقاً فهو بين الجبرية والجبرياء .  
 واليه هو التكبر والخيلاء ويوم يريد به مطلق الوقت وقد يراد به مجموع النهار الليلة وبياض  
 النهار . والعشرة هي الصحبة . والحبو هو المشي على يديه وبطنه . والسباط ما يمد عليه الطعام وسباط القوم  
 بالكسر صفهم . والبساط ما يبسط اي يفرش . والمدو بمعنى الاحضار وهو السير السريع . والخرق هو

فَإِنِّي لَا أُمَكِّنُهُ بَعْدَهَا مِنْ أَنْ يَسْتَهَيِّنَ . وَلَا أَسْلِمُ عَلَيْهِ حَتَّى يُهَيِّنَ <sup>(١)</sup> .  
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(٩١) ﴿٢٠﴾ وَكُتِبَ إِلَى الْأَمِيرِ أَبِي أَحْمَدَ خَلْفَ ابْنِ أَحْمَدَ ﴿٢١﴾

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ وَقَدْ كُنْتُ نَذَرْتُ أَنْ لَا أُخَاطَبَ حَضْرَتَهُ ثُمَّ  
 رَوَى لِي الْقَاضِي حَدِيثًا طَرَقَ إِلَى نَقْضِ مَا نَذَرْتُ طَرِيقًا . وَسَمِعْتُ  
 مُنْشِدًا يُنْشِدُ :

لَحَى اللَّهُ صُعْلُوكًا مُنَاهُ وَهَمُّهُ مِنَ الْعَيْشِ أَنْ يَلْقَى لَبُوسًا وَمَطْعَمًا <sup>(٢)</sup>  
 قُلْتُ أَنَا مَعْنِي هَذَا الْبَيْتِ . لِأَنِّي قَاعِدٌ فِي الْبَيْتِ . آكَلُ طَيْبَ  
 الطَّعَامِ وَأَلْبَسُ لَبْسَ الثِّيَابِ وَيُفَاضُ عَلَيَّ نَزْلٌ . وَلَا يُفَوِّضُ إِلَيَّ شَعْلٌ . وَيَمْلَأُ  
 لِي وَطْبٌ . وَلَا يُدْفَعُ بِي خَطْبٌ <sup>(٣)</sup> . وَهَذَا وَاللَّهِ عَيْشُ الْعَجَائِزِ . وَالزَّمَنِ  
 الْعَاجِزِ . وَكُنْتُ أَيَّامَ مُقَامِ الْأَمِيرِ أَرَى الْمَسَافَةَ بَيْنَ الرَّتَبِ قَرِيبَةً وَأَجْدُنِي  
 أَوَّلًا كَالثَّانِي وَثَانِيًا كَالأَوَّلِ وَأَرَى الْآنَ تَرْتِيبًا جَدِيدًا وَتَفَاوُتًا بَعِيدًا <sup>(٤)</sup> . وَكُنْتُ

التزويق والشق وقطع نحو المغازة يريد ان عهده به ان يقطع بساطه اسراما اليه . وسماطه مشياً على  
 يديه ووطنه . اي يبالغ بالاحتفال به والاحتفاء

(١) الاهاة بمعنى الازلال . والهون هو الذل . ويستهيئ بمعنى حين . والاعتاب هو ازالة العتب  
 بالتلطيف بما يزيل عتابه (٢) المظعم يحتمل ان يكون زمان الطعام او مكانه او المصدر  
 ويرجح الاخير ذكر اللبوس . واللبوس ما يلبس كاللباس واللبس بالكسر والملبس كمقعد ومنبر .  
 والعيش بمعنى المعيشة او العمر . والحم الخزن بالتحريك وما هم في نفسه وهمه الامر همماً ومهممة حزنه  
 كاهمه فاهتم . والصعلوك هو الفقير صلعه أي افقره وتصعلك افتقر . ولحى الله صلوكاً بمعنى قبحه  
 ولعنه اذا اقتصر من السعي على تحصيل اللبوس والطعام . والطريق هو الوجه . والنقض هو الابطال .  
 وطرق بمعنى سلك . والحديث هو الاثر . ونذر بمعنى حلف

(٣) الخطب هو الشأن العظيم هنا . والوطب سقاء اللبن وهو جلد الجزع فما فوقه جمعة او طب  
 واطواب . والترل ما يجيء للضيف ان يتزل عليه وهو بضمتين . والطعام ذو البركة . ولين الثياب  
 بمعنى اللينة الناعمة الرقيقة . ومعاني هذه الفقر ظاهرة (٤) التفاوت هو التباعد بين الشئين .  
 والترتيب جعل كل شيء في رتبته ويريد بقوله اولا كالثاني وثانياً كالأول قرب ما بين الحالتين  
 لان رتب ما ذكر قريبة . والمسافة هي البعد واصلها من ساف الارض اذا شم تراجماً ليعلم اعلى قصد  
 هوام لا . والمراد جماً هنا مطلق ما بين الشئين او الاشياء . ونسبة العجز الى الزمان مجاز عقلي

أَحْسَبُنِي مُتَأَخِّرًا إِذَا شَاءَ تَقَدَّمَ . وَتَوَاضَعًا لَوْ أَرَادَ تَعَظَّمَ . وَمَسُودًا لَوْ زَاخَمَ  
 مَن سَادَ . لِمَلِكِ الْوِسَادِ . وَأَرَانِي الْآنَ مُحَوِّجًا إِلَى التَّأَخَّرِ . مُلْجَأًا إِلَى التَّصَغِيرِ .  
 وَلَعَلَّ جُرْمًا تَصَوَّرَ . أَوْ رَأْيًا تَغَيَّرَ . أَوْ اعْتِقَادًا أَخْلَفَ <sup>(١)</sup> . أَوْ ظَنًّا اخْتَلَفَ . فَإِنْ  
 لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِّمَّا سَرَدْتُ . وَأُورِدْتُ . فَالغَلَطُ فِي صَدْرِ القِصَّةِ كَانَ . وَفِي  
 عَجْزِهَا بَانَ . وَإِنْ كَانَ كَذَا فَبِاللَّهِ مَا أَرْضَى . وَلَوْ صَارَتِ السَّمَاءُ أَرْضًا . وَلَا  
 أُرِيدُ . وَلَوْ أَنْقَطَعَ الْوَرِيدُ وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ أَنْ أَرَى لِي الْمَثَلَ الْأَدْنَى  
 وَفِي الْقَوْسِ مِزْعٌ أَنَا <sup>(٢)</sup> . وَإِنْ لَمْ أَكُنْ بِالْعِرَاقِ أَمِيرَ البَصْرَةِ . وَبُخَارَى  
 زَعِيمَ الحَضْرَةِ . فَمَا زَعَجَنِي عَنْ هَهُذَا نَفَرْتُ إِلَى جُوعٍ وَعُرْيٍ . وَلَا سَاقِي إِلَى  
 سِجِسْتَانَ طَمَعٌ فِي شَيْعٍ وَرِيٍّ . وَإِنَّمَا نَحْوُ حَوْلِ الْمَرَادِ :  
 وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ <sup>(٣)</sup>

او يراد بائزمن الضعيف وهو الذي اذمنت له . والعجائز العاجزات عن الكسب .  
 (١) الاخلاف هو عدم انجاز الوعد . وتصور اي جعل له في ذهنه صورة . والجرم بمعنى الذنب .  
 والتصغير الذل . والملجأ المضطر اسم مفعول . والمحوج بمعنى المحتاج . والوساد ما يتوسد عليه . وساد من  
 السؤدد وكذا مسود . وتواضع بمعنى منقوض النفس . أي كان يظن انه متأخر بمشيتة التقدم . وتواضع  
 بارادته التعظم ومسود لو اراد المزاحمة لمن له السيادة لكنه الان محتاج الى التأخر وملجأ الى الرضا  
 بالذل ولعل ذلك من ذنب تصويره او تفيير رأيه او تبديل اعتقاده (٢) انا أي لفظ انا فهو  
 في محل جر بالاضافة بمتزع وهو محل التروع او هو بكسر الميم بمعنى السهم خبر عن انا مقدم . ويريد  
 بالقوس مكانه من المجد والشرف . اي ما دام لي وجود واعتبار ويمكثني ان اصبر عن نفسي بانا او كوني  
 سهماً اي نافذاً لا اكرون في المترل الادناً . والادنا من الدنائة وهو الذل . والمثل يراد به الصفة أي اني لاجل  
 من افه تعالى ان يكون لي صفة الذل وانا موجود في مكان الشرف والمجد . والوريد أحد الوريدين  
 وهما عرفان في العنق وان كان كذا أي فما اشفق من وجوده من تصور الجرم وما عطف عليه فراضاه  
 به مستحيل . وبان أي ظهر او بعد من البين . والعجز المراد به هنا آخر القصة ومن كل شيء مؤخره  
 وكان هنا تامة وصدر القصة اولها . وسردت أي حكيت بسرمة . واختلاف الظن تنوعه . ومباينته  
 انواعه . أي ان لم يكن شيء مما ذكر فالغلط جاء من النظرة الحماقة وقد ظهر في عجزها حيث  
 طالعا جميعها وتروى بما فوضخ له الصواب واتضح له الخطاء

(٣) هذا البيت لا يرى القيس من قصيدته اللامية التي تقدم ذكرها وبعده :

ولكننا اسعى لمجد مؤثّل وقد يدرك المجد المؤثّل امثالي

ومفعول لم اطلب هو الملك او المجد محذوفاً ولا تنازع في البيت كما ادعى الكوفيون حيث

لَا يَكْثُرُ الْأَمِيرُ عَلِيٌّ مِنْ خَلْعِهِ وَصِلَاتِهِ فَوَاللَّهِ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ قُصَارَى  
 أَمْرِي سَجِسْتَانُ أَلِيهَا . وَضِيَاعُهَا أَقْتِنِيهَا . وَغَلْمَانُهَا أَشْتَرِيهَا . وَأَمْوَالُهَا أَتَسَعُ  
 فِيهَا . وَلَا مَطْمَعٌ فِي زِيَادَةٍ بَعْدُ لِأَثَرِ الزُّهْدِ عَلَى الطَّابِ <sup>(١)</sup> . الرَّأْسُ أَيْدِ اللَّهِ  
 الْأَمِيرِ كَثِيرُ الْحُبُوطِ وَالضَّيْفُ كَثِيرُ التَّخْلِيطِ . وَصَبُّ هَذَا الْمَاءِ خَيْرٌ مِنْ  
 شَرْبِهِ . وَبَعْدُ هَذَا الضَّيْفِ أَوْلَى مِنْ قُرْبِهِ <sup>(٢)</sup> . وَكَأَنِّي بِالْأَمِيرِ يَقُولُ . إِذَا قُرِئَتْ

استشهدوا به على اعمال الاول وهو كفايي لزمهم انه يطلب لفظ قليل مع لم اطلب . والصواب ان  
 مفعول لم اطلب محذوف كما ذكرنا لان كفايي جواب لو وهو مستمع لكونه موجبا . ولم اطلب على  
 قولهم معطوف على الجواب فهو منفي فيكون مثبتا له فعلى ذلك يكون نفي كفاية القليل واثبت طلبه  
 وهو يبطل المعنى المراد فهو يطلب الملك والمجد بدليل ما بعده . والطمع في الشبع والري يريد به  
 الطمع في بلغة العيش . وزعجني كأزعجني بمعنى اقلعتني وطردي من همدان والمعنى اخرجني منها . وهمدان  
 بالتحريك والذال المحجمة وآخره نون هي بلدة في الاقليم الرابع وطولها من جهة المغرب ثلاث وسبعون  
 درجة وعرضها ستة وثلاثون . وكان فتحها في جمادى الاولى على رأس ستة أشهر من وفاة عمر بن  
 الحظاب رضي الله عنه والذي فتحها المغيرة ابن شعبة في سنة اربع وعشرين من الهجرة . وكانت اكبر  
 مدينة بالحيال اربعة فراسخ في مثلها والشتاء فيها شديد والرياح عواصف . وقال بعضهم بهجوها :

همذان متلفة النفوس وبردها والزهرير وحرها مأمون

غلب الشتاء مصيفها وريبعها فكأنما تموزها كانون

وبخارى بالضم من اعظم مدن ما وراء النهر وأجلها يعبر اليها من الشط وبينها وبين جيحون  
 يومان من هذا الوجه . وكانت قاعدة ملك السامانية وهي مدينة قديمة ترهه كثيرة البساتين  
 واسعة الفواكه جيدتها وبينها وبين سمرقند سبعة ايام لكنها موصوفة بالقدارة وظهور النجس  
 في ارتقتها لانهم لا كنف لهم . وقد هجأها كثير من الشعراء قال بعضهم :

اقمنا في بخارى كارهينا ونخرج ان خرجنا طائمينا

فاخرجنا إله الناس منها فان عدنا فانا ظالمونا

وزعم الحضرة هو رئيسها وقد تقدم ان البصرة أحد المراقين والثاني الكوفة . أي ان لم يكن  
 صاحب رتبة في ما ذكر فلم اخرج من بلدي لفقر ولا حداني الى سجستان طمع في المعاش وانما اطلب  
 المجد والشرف <sup>(١)</sup> اثرت بمعنى اخترت . واتسع بمعنى اتوسع باموالها وغلمانها المراد  
 جسم ما يباع من الرقيق . والاعتناء هو اتخاذ الشيء قنينة . والضيايع جمع ضيعة وهي ما يستغل من  
 الاراضي . وقصارى الشيء غايته . والصلوات جمع صلة وهي العطية . والخلع جمع خلعة وهي ما يتجمل على المرء  
 من اللبوس . واليا فعل مضارع من الولاية بمعنى اتولأها . أي لو كان غاية امري ما ذكر من طلب هذه  
 الاشياء لاخترت الزهد على طلبها <sup>(٢)</sup> يريد بالضيف نفسه والماء العشرة ومصانعة هذا  
 الضيف فقد شبه ما ذكر بالماء . والتخليط مبالغة الخلط وهو المزج اي يخالط كثيرا . والحبوط جمع خبط  
 وهو السير على غير هدى اخذ من خبط العشواء وينسب ذلك للرأس لانه رئيس الاعضاء وفيه

هذه الفصول . المَهْدَانِيَّ رَأَى بِهِدِهِ الْحَضْرَةَ مِنَ الْإِنْعَامِ . مَا لَمْ يَرَهُ فِي الْمَنَامِ . فَكَيْفَ مِنَ الْإِنَامِ . وَلَعَلَّهُ أَنْشَأَ هَذَا الْكِتَابَ سَكَرَانَ فَعَدَلَ بِهِ عَادِلُ السُّكْرِ . عَنْ طَرِيقِ الشُّكْرِ <sup>(١)</sup> . وَكَأَنَّهُ نَسِيَ مَوْرَدَهُ . الَّذِي أَشْبَهَ مَوْلِدَهُ . وَإِنَّمَا رَفَعَ لِحْنَهُ . حِينَ أَشْبَعَ بَطْنَهُ . وَاللَّيْمُ إِذَا جَاعَ أُبْتِغَى وَإِذَا شَبِعَ طَعَى . وَالْمَهْدَانِيُّ لَوْ تَرَكَ بِجِلْدَتِهِ . يَرْقُصُ تَحْتَ رِعْدَتِهِ . مَا تَرَبَّعَ فِي قِعْدَتِهِ وَلَا تَجَشَّأَ مِنْ مِعْدَتِهِ <sup>(٢)</sup> . وَلَكِنَّهُ حِينَ لَيْسَ الْحُلَّةَ . وَرَكِبَ الْبَغْلَةَ . وَمَلَكَ الْخَيْلَ وَالْحَوْلَ . تَمَنَّى الدُّوَلَ . وَرَأْسُ اللَّيْمِ يَحْتَمِلُ الْوَهْنَ . وَلَا يَحْتَمِلُ الدَّهْنَ . وَظَهَرَ الشَّقِيُّ يَحْتَمِلُ عَدْلَيْنِ مِنَ الْفَحْمِ . وَلَا يَحْتَمِلُ رِطْلَيْنِ مِنَ الشَّحْمِ <sup>(٣)</sup> . وَلَوْلَا الشَّعِيرُ . مَا نَهَقَتْ الْحَمِيرُ . وَلَوْ لَمْ يَتَّبِعْ حَالَهُ . لَمْ يَتَّبِعْ مَجَالَهُ . وَكَذَا الْكَلْبُ يَزْمَنُ . حِينَ يَسْمَنُ . وَلَا يَتَّبِعُ . حِينَ يَشْبَعُ . وَعِنْدَ الْجُوعِ . يَهْمُ بِالرُّجُوعِ . وَهَذَا الْمُقْتَرَحُ مِنْ دَعَاؤِهِ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ عَقَبًا مَا

أكثر الحواس كما في قولهم : ركب رأسه (١) الشكر هو الثناء في مقابلة نعمة . وسكران حال من فاعل انشأ أي أنشأه في حال سكره . والمراد بقوله ما لم يره في المنام أنه رأى في هذه الحضرة من جزيل النعم ما لم يتصوره في الأحلام فكيف يناله من الانام . والمهداني يعني به نفسه (٢) التجشؤ من المعدة معلوم لكل أحد وإنما يكون ذلك عند الشبع والامتلاء . والقعدة حياة القعود أي لم يقعد متربهاً . والرعدة بالكسر وتفتح الاسم من ارتعد وأرعد بالضم إذا اخذته الرعدة . والرقص معلوم والمراد به أنه يضطرب كثيراً من الرعدة كهياة الرقص . والجلدة ظاهر البدن أي لو ترك عرياناً لحصل له ما ذكر . والظفان مجاوزة الحد . وابتغى أي طلب الزيادة أو طلب الطعام . وأشبع بطنه كناية عن الاستغناء . والمراد برفع اللحن رفع الصوت واصله أحد اللحن الغناء . يعني أنه متكلم بلا استحياء كالغني . ومولده زمن ولادته أو مكان ولادته . ومورده مكان وروده أو نفس الورد . ويعني أن مورده كمولده كان في حالة الفقر لأن من ولد لا يملك شيئاً في الغالب (٣) يعني بالشحم أنه سمن بدر الانعام . والمراد أنه لا يحصل النعم ويريد بعدلين من الفهم انه يحمل الاثقال والاهانة . والدهن الادهان او ما يدهن به . اي لا يحتمل الترفيه والنعمة . والوهن هو الضعف والكسر ويريد به الاهانة . والحول هي الاتباع والخواشي . والحللة هي ما يلبس وقد تقدمت . ويريد بذلك أنه استغنى باللبوس والمركوب وملك الخيل والاتباع فتعنى ما فوق ذلك من المراتب العالية

تَدْرَجُ<sup>(١)</sup> ذَكَرْتُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ لِيَعْلَمَ الْأَمِيرُ أَيُّ لَمْ أَنَسَهَا وَمَعَ تَصَوُّرِ  
هَذِهِ الْجُمْلَةِ أَعَارُ عَلَى لِحْظَاتِهِ . وَأُوَاخِذُ الْأَمِيرَ بِمَجْرَكَاتِهِ وَسَكَنَاتِهِ . وَأَرَى  
أَنَّهُ سَعِدَ مِنِّي بِأَكْثَرِ مِمَّا سَعِدْتُ مِنْهُ وَأَنْفُ أَنْ يُقَالَ سَمَاءُ الْهَمْدَانِيِّ حَيْثُ  
سَمَاءُ سِوَاهُ . وَيُقَاسُ عَلَى هَذَا مَا عَدَاهُ<sup>(٢)</sup> . اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ أَكُونَ ضَيْفًا كَالْأَضْيَافِ  
يُقِيمُ الْيَوْمَ وَيَرْحَلُ غَدًا . فَلَا أَنْفُسُ أَحَدًا . وَالْأَمِيرُ أَيَّدَهُ اللَّهُ يَأْخُذُ هَذَا  
الْمَعْنَى فَيَكْسُوهُ لِقْظًا لِيَنْ الْمَأْخُذِ سَهْلَ الْمَقْطَعِ وَيُرْقِيهِ إِلَى سَمْعِهِ وَيُجِيبُ عَبْدَهُ<sup>(٣)</sup>  
فِي الْحَالِ بِمَا عِنْدَهُ . وَالسَّلَامُ

(٩٢) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ الْوَزِيرِ أَبِي الْعَبَّاسِ الْإِسْفَرَايِينِيِّ ﴿﴾

﴿﴾ جَوَابًا عَنْ كِتَابِهِ ﴿﴾

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ السَّيِّدِ مِنْ هَرَاةَ غُرَّةَ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ

(١) العقب ككنف مؤخر القدم والعقب بالفتح والسكون الجري بعد الجري . يعني أنه لو لم  
يكن ذا عقب أي طلب بعد طلب ما تدرج أي تتابع في حدود أي تتزل عن رتبته أو جاء  
الينا . ومن دعاه استفهام عن طالبه . والمقترح هو المتحكم في الطلب . والرجوع العود . ويزمن أي يمرض  
مرضاً طويلاً من زمن يزمن كفرح وأزمنت علته إذا امتدت وتمد شفاؤها ومر عليها زمان . والمحال ككتاب  
الكيد وروم الامر بالحيل والتدبير والمكر إلى آخر ما تقدم . والمراد باستماع حاله كثرة ثروته وغناه .  
وضيق الحسير تصويتها من البطر . أي لو لم تشعب من الشمير ما بطرت وجميع ما ذكره من المعاني متقاربة  
(٢) هذا الإشارة بهذا إلى ما ذكره وصدده أي يقاس على ذلك ما سواه من الاعمال  
المسرودة . وانف أي استنكف واكره . والمراد بمجركاته وسكناته جميع ما يصدر من افعاله ذات  
الحركة والسكون . واللحظات جمع لحظة وهي النظرة بالعين . واغار أي تأخذ في الغيرة عليها . والجملة  
يراد بما يجمل ما تقدم . والتصور هو ادراك صورة الشيء مطلقاً لا قسم التصديق . والمراد بهذه  
الكلمات ما صدده على لسان الامير على توهم أنه يقوله . والمعنى اني ذكرت ذلك لاعلمه اني ذاكر  
لها واغار مع علم جميع ما ذكر على نظره اذا تعلق بغيري واواخذه بجميع افعاله واعتقد أنه  
حصل له السعد من جهتي اكثر مما سعدت به من جهته واكره ان يقال عني علوت مع سمو فيري  
ويقاس على ذلك ما سواه (٣) عبده يريد به نفسه . ويرقيه أي يعليه . والمقطع بمعنى  
المأخذ أو بمعنى قطع الكلام بما يشعر بانقطاعه . والمأخذ بمعنى الاخذ . ولبنه سهله . ويكسوه أي يلبسه  
بمعنى أنه يبقى معناه ويبدل لفظه بأرق وأسهل . والمنافسة هي الرغبة في الشيء وبذل النفس في سبيله .  
والمعنى اذا كنت كالضيف لا أنفاس احداً بما ناله من الامير لاني اقيم اليوم وارحل في غد . والتمس  
من الامير ان يأخذ هذا المعنى ويغير الفاظه ثم يرفعه إلى سمعه ويوجب عبداً عمماً كعبته

عن سلامة والشيخ الجليل يسحب أذيالها . ويلبس ظلها<sup>(١)</sup> . والحمد لله رب العالمين . وصلى الله على نبيه محمد وآله أجمعين . نعت الحكماء أيد الله الشيخ السيد عن صحبة الملوك وقالوا إن الملوك إن خدمتهم ملوك . وإن لم تخدمهم أذلوك . فإنهم يستعظمون في الثواب . رد الجواب<sup>(٢)</sup> . ويستقلون في العقاب . ضرب الرقاب . وإنهم ليعثرون على العثرة اليسيرة من خدمهم فينون لها مناراً . ثم يوقدون لها ناراً . ويعتقدونها ناراً . وإنهم ليراهون بجهد الخدمة . ويفادون بلطف التحية . ولا يقيمون لهم وزناً<sup>(٣)</sup> وقالوا : كن مع الملوك مكانك من الشمس إنها تؤذيك والسماء لها مدار . والارض لها دار . فكيف لو أسفت قليلاً ودنت سيراً وإن العاقل ليطلب منها مزيد بعد فيتخذ سرباً . لوأذا منها وهرباً<sup>(٤)</sup> . ويتبني نفقا . فراراً منها وفرقا .

(١) الظلال جمع ظل بالكسر تعيض الضح وهو النور . وقد تقدم . والأذيال جمع ذيل ويريد به طرف الثوب مما يلي الارض وفي اذيال وظلال استعارة بالكناية . اما في سحب اذيالها فقد شبه السلامة بامرأة لها اذيال على سبيل الاستعارة بالكناية ويسمى تخييل . واما في قوله يسحب ظلها فقد شبه السلامة بجنية او شجرة لها ظلال على سبيل الاستعارة بالكناية . واما يلبس فهو مستعار لما يشمل الانسان على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية ويصلح ان تكون الظلال مستعارة للثياب بجامع الستر والاشتمال في كل . ويلبس ترشيح للاستعارة (٢) أي يجدون رد الجواب على من التمس منهم شيئاً من اعظم الثواب لذلك الجواب . واذلوك اي اهانوك . وملوك أي لحقهم الملل منك . وهكذا صحبة الملوك . والحكماء جمع حكيم وهو ما يتكلم بالحكمة

(٣) وزناً أي اعتباراً والمراد اضم لا يعتبر وضم . ويفادون اي يغدون بلطف السلام . ويراهون اي يروون . والمراد اضم يجهدون انفسهم بالترواح الى الخدمة المرة بعد المرة . والثار الدم والطلب به . واثاره أدرك ثاره وقد تقدم . والثار ما يبني على الطريق لاجل الاعتداء به . والمراد اضم يشهروها كما ان المراد بايقاد النار شهراً ايضاً . والعثرة الكبوة . واليسيرة بمعنى القليلة . وضرب الرقاب يراد به القتل وان لم يكن بقطع العنق . والعقاب بمعنى العقوبة . ويستقلون بمعنى يعدونه قليلاً (٤) اللواذ مثلت اللام الاستتار بالشيء والاحتضان به كاللوذ واللياذ والملاوذة . والسرب بالتحريك حجر الوحشي والحفير تحت التراب . ومزيد بعد بمعنى ازدياده . ودنت سيراً بمعنى قربت قليلاً . وأسفت الطائر دنا من الارض في طيرانه . والسحابة دنت والمراد به دنو الشمس والارض دار للشمس حيث يجعل بها نورها . والسماء مدارها أي مكان دورانها فالانسان يكون مع الملك كالشمس فانه يصل اليه منها الاذى وان كانت في السماء الرابعة ان لم يتحول اذا بلغت كما قال الشاعر :

وكما ضربوا الشمسَ للملوكِ مثلاً . كذلك جعلوا البحرَ عنهم بدلاً . فقالوا :  
 جاور ملكاً أو ببحراً وأحر برأكبِ البحرِ أن لا يسلمَ ولم يرضَ الشيخُ السيدُ  
 أن يكونَ ملكَ الانامِ <sup>(١)</sup> . حتى يكونَ ملكَ الكلامِ . فالرأيُ أن زيمَ .  
 والصوابُ أن لا يُقيمَ . وردَ له أيدَ اللهُ عزَّه كتابُ يضرطُ الأثنَ . ويعرقُ  
 الآباطَ كالقنفذِ من أيِّ النواحيِ آتيته <sup>(٢)</sup> . وكالحسكِ على أيِّ جنبِ طرحتَه .  
 فرحم اللهُ أبا النصرِ قلتُ له يوماً إنك لستي الرغبةُ سريعُ الملالةِ فقال :  
 عافاك اللهُ هذه غيبةٌ . وهي في الوجهِ غريبةٌ . وإنما يُغتابُ المرءُ من وراءِ  
 ظهره . لا في سوءِ وجهه . وكما أن اللئيمَ لا يعرى من خلةٍ خيرٍ . كذلك الكريمُ  
 لا يخلو من فعلةٍ سوءٍ <sup>(٣)</sup> . فما هذه الشناعةُ ولا الناقاةُ عقرتُ . ولا باللهِ كفرتُ

وان سديد الحزم والرأي لامرئ اذا بلغت الشمس ان يتحوّلا

فكيف يكون حاله لو قربت قليلاً من الأرض فالعاقل يطلب زيادة بعدها ويمتنع منها تحت  
 الأرض (١) ملك الانام أي له سلطان عليهم واحر برأكب البحر تعجب منه أي ما احراه  
 أي احقه بدمر السلامة أي فهو تحت سلطة الماء والهواء وفي هذه الاعصار يضاف اليها النار وقولهم  
 في المثل : جاور ملكاً او ببحراً ويريدون به ان الملك كالبحر كل يفيض الاحسان والنعم على ما  
 جاوره وهذا منهم بدون ترويض لان البحر قد يتلعج رآكبه وهكذا الملك من قرب منه لا يأمن من  
 الهلك . والفرق هو الخوف . والنفق هو السرب بالأرض وهو حجر البربوع وقد تقدم . قال  
 مؤيد الدين الطغراني :

حبّ السلامة يثني مَّ صاحبه الى الحمول ويغري المرء بالكلل  
 فان جنحت اليه فاتخذ نفقاً في الأرض أو سلباً في الجور فاعتدل

(٢) القنفذ وتفتح الفاء حيوان معلوم يقال له الشيم اذا ادركه احد انتفض عليه  
 من ريشه الذي هو كالسبال فاضرب به وهي سلاحه ولذلك قال كالتنفذ . من أي النواحي  
 أي الجهات آتيته أي نلت منه الأذى . والآباط جمع ابط . والأثن جمع اثن وهي اثني الحمار  
 وحشياً او اهلياً او الصخرة التي بعضها ظاهر وبعضها غائر في الماء . والمعنى ان كتابه قاسي  
 اللفظ مؤثر في النفوس والاجسام . والرجم هو التباعد . وملك الكلام بمعنى له سلطة على  
 الكلام كسلطته على الانام . (٣) أي خصلة سوء وخطة اساءة وخلة بمعنى خصلة . ولا يعرى  
 أي لا يخلو . وقوله من وراء ظهره أي في غيبته . وغريبة أي عجيبة . والغيبة هي ذكرك أخاك بما  
 يكره ومحاكاة فعل من افعاله بما يسوءه . والملالة مصدر مل الشيء اذا تبرم منه . وطرحتَه بمعنى آلقته  
 أي يؤثر في كل جنب وقع عليه لانه كرش القنفذ بل أشد وأصلب منه . ومعاني هذه الفقر واضحة



وما به أيده الله كُتبي أن ترد ورُسلي أن تصل ولكنّه أراد امتحان طبعه  
 في الكتابة واختيار تصرفه في البلاغة وإنما يُتعلّم المحقّق على رؤس المحاكة  
 ويُجرّب السيف على الكلب<sup>(١)</sup>. لا على القلب. وقد لعمري طبق العظام  
 وهتك الحجاب ولم يكن سيف أبي رغوان ولم يئب بيدي ورفاء والجميل  
 أجمل وأنا الى الجميل أحوج وهو أيده الله بالجميل أخلق. والجميل به  
 أليق<sup>(٢)</sup>. أما الكتاب فلنقله فسيح. ومعناه فصيح  
 وأوله بأخره رهين وأخره لأوله قرين

(١) المراد بالكلب الحيوانات التي لا يعبأ بها كالحمر ونحوه. قال الشاعر:

لا تحسبن ان هجوي فيك مكرمة شعري بهجو لثيم قط ما سمحا  
 لكن اجرّب طبعي فيك فهو كما جرّبت في الكلب سيقاً عندما نجا

والحاكة جمع حائك وهو النساج والمراد جمع كل انسان دقّي الصنعة لا يؤبه له فهو كما يقال :  
 يتعلم البيطرة في حميم الاكراد. والبلاغة هي الاتيان بكلام بليغ مطابق لمقتضى الحال. وتصرفه في  
 البلاغة بمعنى تحكّمه في اساليبها كيف ما شاء. والكتابة بمعنى انشاء الكلام المشور. والامتحان هو  
 الاختبار. والرسول جمع رسول وهو في الاصل بمعنى الرسالة اطلق على الوساطة بين المرسل والمرسل  
 اليه. وترد اما من الورد او من الرد لكن قوله تصل يرجح الاول. والناقعة يريد بها ناقعة صالح التي  
 عقرها قدار بن سالف وقد تقدم الاشارة اليها. اي لم ارتكب ذنباً عظيماً كذنب عقر الناقعة ولم  
 اشرك بالله تعالى. والشائعة مصدر شنع بمعنى قبح وقد تقدم - (٢) الائق هو الالاقق من  
 اللياقة. والجميل يراد به صنع الجميل. واخلق بمعنى احق. واحوج بمعنى اشد احتياجاً. وورفاء هو  
 ابن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيمة بن قيس بن بغيض بن  
 غطفان ونحو السيف يده حين ضرب به خالد بن جعفر بن كلاب من بني طامر حينما وقع فوق  
 زهير ابي ورقاء حين قتله في حديث طويل وملخصه ان هوازن لا ترى زهيراً الا ربا حيث  
 كانت لا خير فيها وطامر ابن صعصعة يمد منهم اذل من يدي في رحم وكان اذا كان ايام عكاظ اتاها  
 زهير فتأثبها الناس من كل وجه فتأثبه هوازن بالاتاة المرتبة عليهم فيأتونه بالسمن والاقط والقم.  
 فانته عبوز من هوازن بسمن نخي واعتذرت اليه بشكوى السنين اللاتي تتابعن فذاقه فلم يرض  
 طمعه فدفعها في صدرها فاستلقت ففضبت من ذلك هوازن فالى خالد ابن جعفر لييمان ذراعاً وراء  
 عنقه حتى يقتل خالد او زهير. ثم قصد خالد وفرسان من قومه زهيراً وهو نازل بمكان وحده ولم  
 يكن عنده غير ابنيه ورقاء والحارث الى ان ادركوه فجعل خالد يده وراء عنق زهير فقلبه عن  
 الفرس ووقع فوقه ورفع المغفر عن راس زهير وقال: يا لعمرا فضرّب جنح راس زهير. وضرب  
 ورقاء ابن زهير راس خالد بالسيف وعليه درعان فلم يبق شيئاً فانتزع ابنا زهير اباهما مرتين وقد

وَبَيْنَهُمَا مَاءٌ مَعِينٌ. وَحُورٌ عَيْنٌ<sup>(١)</sup>. وَمَا شَاءَ اللَّهُ. وَعَيْنُ السَّوْدِ مَصْرُوفَةٌ. وَبَيْضٌ  
مَا يُفْرِخُنَ وَفِرَاخٌ مَا يَنْهَضُنَ وَتَوَاهُضُ مَا يَطْرُنَ وَطَيْرٌ مَا يَبِضُنَ وَقَرَّتْ عَيْنٌ  
الْوِزَارَةَ وَزَهَرَتْ نَارُ الدَّوْلَةِ. وَوَرِيَتْ زِنَادُ المِلَّةِ<sup>(٢)</sup>. وَإِنِّي عَلَىٰ إِعْجَابِي بِتِلْكَ

وصلت ضربة السيف الى دماغه فمات بعد ثلاثة ايام . وقال ورقاء ابن زهير في ذلك :

رَأَيْتُ زَهْرِيًّا تَحْتَ كُلِّ خَالِدٍ فَاقْبَلْتُ اسْعَى كَالْحَجُولِ اِبَادِرُ

الى بطلين ينهضان كلاهما

فشلت يميني اذ ضربت ابن جعفر

واحرزه مني الحديد المظاهر

فيا ليتني من قبل ايام خالدٍ

ويوم زهير لم تلدني تماضرُ

وابو رغوان لقب مجاشع ابن دارم بن مالك ابن حنظلة بن زيد مائة بن تميم من اجداد الفرزدق ويشير بسيفه الى قول جرير يميز الفرزدق لما امره سليمان بن عبد الملك ان يضرب عنق عليج قدم اليه فاخذ سيفاً وضربه فنيا السيف عنه فبلغ جريراً الخبر . فقال من ابات :

بِسَيْفِ ابْنِ رَغْوَانَ سَيْفِ مَجَاشِعِ ضُرِبْتُ وَلَمْ تَضْرِبْ بِسَيْفِ ابْنِ ظَالِمِ

وقد اعتذر الفرزدق الى سليمان بن عبد الملك بالاشارة الى قصة ورقاء . وخالد . فقال :

فَإِنْ يَكُ سَيْفِ خَانَ أَوْ قَدَرَ أَنْيَ لَتَأْخِرَ نَفْسَ حَتْفِهَا غَيْرَ شَاهِدِ

فسيف بني عيس وقد ضربوا به

كذاك سيوف الهند تنبو ظباها

ولو شئت قد السيف ما بين عنقه

الى طلق تحت الشرايف جامد

ويريد ابو الفضل بالاشارة الى ذلك ان سيف هذا الامير وصل الى العظام وهتك الستار ولم

ينبُ كسيف ابني رغوان بيد الفرزدق وسيف ورقاء ابن زهير . والمراد به انه اثر تأثير السيف

(١) العين هي بقرة الوحش جمع عينا . ويريد بها عظم سواد العين مع سعتها وتشبه عيون

النساء بعيون بقرة الوحش . والخور جمع حوراء وهي من كانت عينها شديدة السواد مع شدة البياض

الى آخر ما تقدم . والمعين هو الجاري على وجه الارض . وقرين بمعنى مقارن . ورهين بمعنى مرهون .

والمعنى ان آخره مرتبط باوله واوله مرتبط بآخره . وهذا بيت شعر من ضرب الوافر المقطوف العروض

والضرب . والفسيح هو الواسع . ويعني بسمة لفظه انه مشتعل على الاطناب مع فصاحة المعنى وبين اللفظ

والمعنى مورد للعين وتزده للظفر (٢) الملة هي الدين والمذهب . وازناد جمع زند وهو ما

يقدم به النار والسفلى يقال لها زنده . ووريت بمعنى قدحت وهو كناية عن قوة الملة وامتدادها .

وزهرت النار وازهرتها بمعنى لألتها . وامتدتها بالضوء او من زهرت النار اذا تلالأت واضاءت .

ويريد انه امتدت قوة الدولة واتسعت . وقرت بمعنى بردت وفي عين الوزارة استمارة بالكناية

لا يخفى تقريرها . والناهض هو القائم . والمعنى بهذه الجملة ان ما في هذا الكتاب لا يمتق مضمونه لانه

كالبعض لا يفرخ وان فرخ فلا تنهض افراخه وان نخصت فلا تطير وان طارت فلا تبيض . اي

لا يكون منها شيء

أَفْصُولٍ وَتَعْجِي مِنْهَا أَشَدُّ الْحَقِّ عَلَيْهَا وَالتَّلَقُّ فِيهَا وَخَلَّةٌ أُخْرَى وَهِيَ إِنِّي  
مَفْتُونٌ بِكَلَامِي . مُعْجَبٌ بِصَوْبِ أَقْلَامِي . وَذَوْبٌ أَفْكَارِي <sup>(١)</sup> فَلَا أَزُقُهُ إِلَّا  
لِيَنْ يَعْتَقِدَ فِيهِ أَعْتِقَادِي . وَيَمِيلُ إِلَيْهِ كَفُؤَادِي . وَيَنْظُرُ إِلَيْهِ بِعَيْنِ رَأْسِي  
وَإِذَا بَلَغَ الشَّيْخُ أَيَّدَهُ اللَّهُ مِنَ الْفَضْلِ مَبْلَغَهُ فَحَرَجُ عَلِيٍّ أَنْ لَا أَصِلَهُ بِهِ <sup>(٢)</sup>  
وَأُوصِلَهُ . وَالسَّلَامُ

(٩٣) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَى وَزِيرِ الرَّيِّ ﴿﴾

كِتَابِي وَأَنَا أَدَامَ اللَّهُ عَزَّ الْوَزِيرَ الْمَكِينَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ أَمْرِي وَبَصِيرَةٍ  
مِنْ دِينِي لَا أَقُولُ بِعُلُومِ أَصْحَابِ النُّجُومِ . فَكَمَا أَعْلَمُ أَنَّ أَكْثَرَهَا زَرْقٌ  
وَرِيحٌ . أَرَى أَنَّ بَعْضَهَا حَقٌّ وَصَحِيحٌ . وَكَانَ لَنَا أَنْيْسٌ لَا يُؤْمِنُ بِالصُّبْحِ إِيْمَانَهُ  
بِالنُّجُومِ قُرْبَى عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ . فَقَالَ : إِنْ رَضِيَ  
الْإِحْسَانُ <sup>(٣)</sup> . وَإِلَّا قَالَ الْفَضْلُ حَرَسَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ وَأَدَامَهَا . وَحَاطَ دَوْلَتَهُمْ

(١) الذوب مصدر ذاب إذا سال . ويريد بذوب الأفكار مددها المعين . والصوب هو المطر .  
والمفتون المحب بكلامه وهو يشير إلى قول أبي تمام :

أحدا كما صنع الضمير يمدُّ جفراً إذا نضب الكلام معينُ  
ويسبى بالاحسان ظناً لا كمن هو بانبه وبشعره مفتونُ

والخلة هي الخصلة . والتلق هو الاضطراب . والحق هو الغضب . والفصول جمع فصل ويعني جماع  
حمل الكتاب أو فصول الرسائل . ويريد أنه مع إعجابها وتعجبها منها شديد الغضب لها والاضطراب  
منها وذلك لأن الإنسان معجب بكلامه لا يفضل كلام غيره عليه (٢) حرج مصدر حرج  
حرجاً إذا ضيق ومنع ويريد التضيق على نفسه بعدم وصله به . والنظر بعين رأسه كناية عن النظر .  
وازفه أي أهديه وأقدمه كزفاف العروس . أي لا أفعل ذلك إلا لمن كان صفته ما ذكره بعد

(٣) النحسان مثنى نحس وهو ما يكون من النجوم موصوفاً به كزحل والمريخ على ما قيل  
ويحتمل أنه أراد زحل والمشتري من باب التغليب حيث كان المشهور أن المشتري سعد . أي إن  
رضي هذان النحسان حصل امتثال الأمر بالعدل والاحسان وذلك لاعتقادهم أن النجوم لها سلطة على  
العالم فما يقع من خير وشر منسوب إليها وأما هي التي تدبر العالم وتدبر شئونه وهو افتراء عليها  
باطل لأنها من نوع الخلوقات لا توصف بشيء مساً اختلقوه أصلاً . ولا يؤمن بالصبح أي لا يصدق به  
مثل تصديقه بالنجوم . والزرق بمعنى العسى . أي أحملاً لا تبصر . والمراد بكوتها ربحاً أحملاً عدم . أو يريد  
بالزرق أحملاً تترق بنورها الشياطين أي ترميم به وهو الرجم . والمراد بكون بعضها حقاً وصحياً أنه

وأيامها . كيف خفي عليهم مكاني . وخيرهم أنبت أسناني . ومالمهم أثبت  
 إسلامي فكيف لم يطلبوني طلب الرقيق الأبق . ويربطوني ربط الجواد  
 السابق<sup>(١)</sup> . وإنما يجبس البازي ولو ترك والأقطار . لطار . ولم أر مثلي  
 علق مضمّنة يُرمى به من حلق . ولكن ربّ حسناء طالق . وقيل للحسن  
 فلان لا يأكل الرطب ولا يشتهي الفالودج فقال : ربّ ملوم لا ذنب  
 له<sup>(٢)</sup> . ولعلها الصرفة التي يكثر بها قوم ونحن بها مؤمنون إن سليمان بن  
 داود عليهما السلام على ما أوتي من بسطة ملك وباع . ويدي في الفتح  
 صناع . وخطو في الخطوب وساع . وأمر في الثقلين مطاع . وريح غدوها

ثابت وموجود . والبصرة هي النيرة . والينة البيان والوضوح . اي هو لا يعتقد بتأثير النجوم ولا  
 بما ينسب اليها فهو من اهل السنة والجماعة ( ١ ) الجواد هو الفرس العتيق وجمعه جواد .  
 والمراد بالربط المنع من الذهاب والتقيد بالانعام . والأبق هو الفار من سيده . والرقيق الذي ضرب  
 عليه الرق . والمراد بانبات ما لهم لاسلامه أنهم جادوا عليه واحسنوا اليه بما ابقاه على الاسلام حيث  
 كان كثير من الفقراء لقلّة ذات يده يتسخط القضاء ولا يرضى بحكم الله تعالى فيبره ذلك الى الكفر  
 والعياذ بالله تعالى . والمراد بانبات خيرم لاسنانه انه ارتضع اخلاف نعمتهم وشب على خيرم . وآل  
 اي وان لا اقل بعلوم اصحاب النجوم فاقول آل الفضل حرس الله نعمتهم . والمراد بالفضل رجل اسمه  
 الفضل . وآل فاضافة آل لا تكون لغير العلاء . وحاط اي حفظ دولته وهو يعترف بفضل اياهم عليه  
 ( ٢ ) لا ذنب له اي لم يجن ذنباً يستحق عليه اللوم . وهذا مثل للعرب من قول اكنم بن  
 صبيغ يقول قد ظهر للناس منه امر انكروه عليه وهم لا يعرفون حجه وعذره فهو يلام عليه . قيل :  
 ان رجلاً في مجلس الاحتف بن قيس قال ليس شيء ابغض اليّ من التمر والزبد . فقال الاحتف :  
 رب ملوم لا ذنب له . والفالودج هو نوع من الحلوى يستعمل من الدجاج ولعله حلاوة الدجاج التي  
 تصنع الان . قال الشهاب الحفاجي في الشفاء : فالوذ وفالوذق معربان عن بالوذة . قال يعقوب : ولا  
 تقل فالوذج قاله الجوهري : وفي الحديث كان يأكل الدجاج والفالوذ . اه . قال في القاموس : والفالوذ  
 ذكرة الحديد كالفلوذ . وحلواء . معلومة اه . وعليه فما ذكره ابو الفضل غير مستعمل في ما عرّبه  
 لكنه مشهور على الالسنه . والحسن المراد به الحسن البصري او الامام الحسن بن علي رضي الله عنهما .  
 والحائق هو الجبل المرتفع . ويرى من راس حائق كناية عن الزهد به والكراهة له . ومضمّنة أي مجمل .  
 والعلق النيس . والاقطار جمع قطر وهو الناحية والحمة هو مفعول معه . والمصاحب هو الضمير المستتر  
 في ترك . والبازي بالياء وبلا ياء من جوارح الطير وقد تقدم وانما يجبس ليقبى عندهم وهو تشبيه  
 حاله كما شبه نفسه بالحسناء والفالودج

شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ . وَإِدْرَاكُ كَلَامِ النَّمْلَةِ وَلَيْسَ لَهَا جَهْرٌ <sup>(١)</sup> . صُرِفَ عَنْ بَلْقَيْسَ وَمَلِكِهَا سَيْنِينَ . وَهِيَ مُجَاوِرَتُهُ فِي سَبَا الْيَمِينِ . حَتَّى هَدَاهُ الْهُدْهُدُ وَلَا عَجَبَ أَنْ يَصْرِفَ الشَّيْخُ الْوَزِيرُ أَيْدِيَهُ اللَّهُ عَنِّي وَأَنَا أَحَدُ مَوَالِيهِ . وَغَرَسُ أَيَادِيهِ . وَلَوْ شَاءَ لَسَمِّيَ أَبِي زَيْدًا وَسَمَّيْتُ أُسَامَةَ <sup>(٢)</sup> . وَلَوْ شَاءَ غَيْرُهُ لَقَلْنَا لَا وَلَا كِرَامَةَ . وَمَا تَأَخَّرْتُ كُتُبِي عَنْ حَضْرَتِهِ . كُفْرَانًا لِنِعْمَتِهِ . لَكِنَّ إِعْظَامًا

(١) جهر أي كلام جهر أي ليس لها كلام مطلقاً وقد ادركه سليمان عليه السلام . والرواح هو العشي . والغدو اول النهار . وهذا كما اخبر الله تعالى في كتابه العزيز . والثقلان هم الانس والجن . والواسع بمعنى الواسع . والخطو مصدر خطأ بمعنى انه ذو اقدام على مقارعة الخطوب . وصناع الدين وصنعيها بمعنى حاذق في الصنعة . والفتوح جمع فتح ويريد به فتح الممالك . والمعنى انه حاذق في فتحها . والبسطة بمعنى السعة فانه اوتي بسطة في العلم والجسم . والصرفة المرة من الصرف ويريد بها صرفه والصرف عنه . ومعنى الكفر بها عدم التصديق بانها من الله تعالى او يريد بالصرفة منزلة وهو نجم واحد نير يتلو الزبرة سمي بها لانصراف البرد بطولوعها . ومعنى الكفر بها طرد التصديق بوجودها او بعبادتها وابو الفضل يؤمن بوجودها ولا يعبدها لكن ذكره بعد الصرف في قوله صرف عن بلقيس يرجح الاول والضمير في لعلها يعود على الفعلة والخطبة التي احداثها المعلومة من المقام

(٢) اسامة المراد به اسامة بن زيد وهو وابوه صحابيان جليلان مجيها النبي صلى الله عليه وسلم . وقد كان استعمل اسامة بن زيد على جيش وامره بالتوجه الى الشام . وكان قد ضرب البعث على اهل المدينة ومن حولها وفيهم عمر ابن الخطاب فتوفي النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسر الجيش . فقال الناس لابي بكر : ان جيش اسامة جند المسلمين والعرب على ما ترى فلا ينبغي ان تفرق جماعة المسلمين عنك . فقال ابو بكر : والذي نفسي بيده لو ظننت ان السباع تحتظفني لانفذت جيش اسامة كما امر النبي صلى الله عليه وسلم . فحضهم وامرهم بالتهيؤ فراجعته اسامة بواسطة عمر بن الخطاب يستأذنه في الرجوع وقال من مع اسامة من الانتصار لعمر ابن الخطاب اطلب اليه ان يولي امرنا اقدم سنأ من اسامة . فاخبر ابا بكر بذلك فقال ما قاله اولاً وقال : لا بد من انفاذ امر رسول الله صلى الله عليه وسلم . وخرج ابو بكر حتى اشخصهم وشيعهم وهو ماش واسامة راكب . فقال له اسامة : يا خليفة رسول الله لتركين او لا تزلن . فقال : والله لا تزلن ولا اركب . ثم سأل اسامة ان يعينه بعمر فاذن له . ثم وصام بما يجب ان يفعلوا رضي الله تعالى عنهم اجمعين فيريد ابو الفضل ان يكون اسامة واسامة واسم ابيه زيداً ليحظى بالحبية . وغرس اياديه بمعنى صنع نعمه . والموالي العبيد او العتقاء . وسبأ كجبل ويمنع من الصرف بلدة بلقيس . وقصة سليمان مع بلقيس وحديث الهدهد وما كان من اتياها اليه . واحضار عرشها مذكور في كتب التفسير فلا نطيل به . ويريد ان سليمان عليه السلام مع قدرته وسطوته وطاعة الانس والجن له وتسخير الريح التي غدوها شهر ورواحها شهر ونحو ذلك قد صرفه الله عن بلقيس وملكيها وهي في جوارحه حتى دله على بلدها الهدهد فلا يجيب ان يصرف عنه وليس كسليمان عليه السلام

لِحِشْمَتِهِ . ولولا أمرٌ من خادمِهِ والِدِي أَقَامُ اللهُ عَزَّهُ وَتَعَمِينُ قَرَضِ اضْطِرْفِي  
 إِلَيْهِ لَرَأَيْتُ الْجُرْيَ عَلَى عَادَتِي بَاباً مِنْ أَبْوَابِ آدَبِ الْحِدْمَةِ <sup>(١)</sup> لَكِنَّهُ لَا رُخْصَةَ  
 فِي الْعُقُوقِ . مِنَ الْخَالِقِ وَالْمَخْلُوقِ . فَكَاتَبْتُ الْحَضْرَةَ الْعَالِيَةَ مُتَجَبِّزاً مَا سَأَلْتُ  
 مِنَ الْكُتُبِ وَالْوُزَيْرِ السَّيِّدِ جَدِيرٌ بِالْفَضْلِ قَدِيرٌ عَلَيْهِ . وَأَنَا مَوْضِعٌ لَهُ فَتِيرٌ  
 إِلَيْهِ <sup>(٢)</sup> . وَوَرَائِي وَأَمَامِي . مِنْ أَخْوَالِي وَأَعْمَامِي . مِنْ مَوَاقِفِ خِدْمَتِهِ مَشْهُورَةٌ  
 وَمَقَامَاتِهِ مَشْكُورَةٌ . وَيِي وَبِهِمْ حَاجَةٌ إِلَى فَضْلِ عَوْنِهِ وَمَاعُونِهِ <sup>(٣)</sup> فَإِنْ سَعِدُوا  
 بِحِطِّ مَنْ جَمِيلٍ رَأَيْهِ قَالَ بُنْدَارُ عَشِيرَتِي الْأَدْنُونَ وَبَعْدَهُمْ نَاسٌ صَلَاحُهُمْ  
 بِصَلَاحِ هَؤُلَاءِ مَرْبُوطٌ وَنَعْمَ الشَّفِيعُ السُّلْطَانُ الْأَعْظَمُ حَرَسَ اللهُ مُلْكَهُ  
 وَالشَّيْخُ الْجَمِيلُ أَعَزَّ اللهُ نَصْرَهُ <sup>(٤)</sup> وَالْعِلْمُ الَّذِي رَفَعَ اللهُ قَدْرَهُ . وَالْعَمْرُ

(١) ابواب ادب الخدمة أي انواع ادجا . والحري الاقدام . واضطرفني اي الجاني . والحشمة هي  
 المياء والانتباض يقال . احتشم منه وعنه وحشمه واحشمه اذا حمله وقد تقدم . وكفقران النعمة  
 جمودها . ولا كرامة المهرب محذوف اي له . أي لمن شاء غير ما ذكره . ويتذمر من تأخير كتبه عنه  
 اجابة لامر والده الذي هو فرض عليه (٢) فقير اي محتاج الى فضله وموضع له وهو  
 قادر على اسداء الفضل وتحقيق به . ومتجيزاً اي طالباً بانجاز ما سأل . وكاتبت الحضرة أي صاحبها .  
 والعقوق هو الخروج عن الطاعة أي لا يرخص به لاحد (٣) الماعون اسم جامع لمنافع البيت  
 كالقدر والفاس ونحوها . والماعون ايضاً الماء والطاعة وقوله تعالى : ويمنعون الماعون . قال ابو عبيدة :  
 الماعون في الجاهلية كل منفعة وعطية وفي الاسلام الطاعة والزكاة . وقيل اصل الماعون معونة فالالف  
 عوض عن الهاء . والعمون الظهير . والمقامات هي المجالس جمع مقامة . والمواقف جمع موقف وهو مكان  
 الوقوف . ويريد ان اهله كثيرون محتاطون به وهم لهم خدمة ومجالس يشكرون عليها وهو وهم  
 محتاجون الى فضل ائانته ومنفعته (٤) أي جعل نصره عزيزاً . والأدنون أي الاقربون  
 وعشيرته بنو ابيع الادنون او قبيلته والجمع عشائر . والبندار بضم الباء وسكون النون احد البنادر  
 وهم التجار يلتزمون الماعون والذين يمتزنون البضائع للفلاء . وبندار فارسي معناه كثير المال وابن  
 بندار من العلماء فاعلمه يعني ببندار اسم رجل معلوم . واله هم عشيرته . والحظ هو التصيب يريد ان  
 سعد اخواله واعمامه ينصب من رأيه الجميل قال بندار عشيرته الادنون اولي به قال مبتدا خبره  
 محذوف ثم بعدهم ناس دون عشيرته الادنون لكنهم مرتبطون بهم فيطلب رايه الجميل لهؤلاء الناس  
 بعد عشيرته

الذي أفتناه على خدمته . والشيبُ الذي لبتناه في جملة (١) . ورأي الوَزرِ  
في ذلك موفقٌ إن شاء الله

(٩٤) ﴿\*﴾ وكتب الى الشيخ الرئيس ابي عامر ﴿\*﴾

﴿\*﴾ في معنى السدق ﴿\*﴾

( وهو ليلة الوقود عند المجرس )

نحنُ أطالَ اللهُ بقاءَ الشيخِ إذا تكلمنا في فضلِ العربِ على العجمِ .  
وعلى سائرِ الأممِ . أردنا بالفضلِ ما أحاطتْ به الجلودُ ولم تُنكرِ أن تكونَ  
أمةٌ أحسنَ من العربِ ملابسَ وأنعمَ منها مطاعِمَ وأكثرَ ذخائرَ وأبسطَ  
ممالكَ وأعمرَ مساكنَ (٢) ولكنَّا نقولُ العربُ أوفى وأوفى . وأوفى وأوفى .  
وأنكى وأنكرُ . وأعلى وأعلمُ . وأحلى وأحلمُ . وأقوى وأقومُ . وأبلى وأبلغُ .  
وأشجى وأشجعُ . وأسمى وأسمعُ . وأعطى وأعطفُ . وألطي وألطفُ . وأحصى  
وأحصفُ . وأتقى وأتقُ (٣) ولا يُنكرُ ذلكَ إلا وقحٌ وتبحٌ ولا يجحدُه إلا نغلٌ

(١) في جملة أي جملة من شاب في خدمته . والشيب والعمر والعلم والشيخ معطوفات على  
السلطان أي نعم الشفيح السلطان ومن ذكر بعده (٢) أي مساكنها اعر واحسن واجمع  
وابسط أي اوسع فان ممالك العجم واسعة جداً قبل الاسلام . والذخائر جمع ذخيرة وهي ما اذخره  
الانسان أي اختاره كالذخر . والمراد بها مقتنيات وادوات . ومطاعم جمع مطعم بمعنى الطعام أي طعامهم  
انعم واتق وأكثر تنوعاً . والجلود جمع جلد والمراد بهم النفوس وما اشتملت عليه الجلود من القلوب  
والمقول الرضية . فان المدار بالفضل على اللسان والقلب كما قال زهير :

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم

فليس في حسن الملابس دخل في فضل الانسان :

ولو كان في لبس الفتى شرف له فما السيف الا غمده والحمايل

وهكذا ما ذكره بعد لا يوجب الفضل والشرف (٣) أتق أي احب واعجب . واتقى  
أي اطهر من دنس العار وما يلزم منه سبة . واحصف اي احكم عقولاً وفعله حصف ككرم فهو  
حصيف واحصف أي اجمع للشرف . وبناقب المكارم ونحو ذلك . والطف اي أكثر لطفاً . والطي من  
لطي بالارض اذا لزق وتلطي للعدو وانتظر غرته . والمراد انهم احكم باخذ الثار وادارة الحرب .  
واعطف اي أكثر ميلاً على المحتاج والمستنصر بهم واعطى من العطاء ببناء افعل من الرباعي كاحصى  
وهو مسموع . واسبح من السباح والسباحة واسسى من السمو واشجع من الشجاعة وهي الجرأة والافدام

نَفْرٌ وَإِنَّمَا قَدَّمَ اللَّهُ تَعَالَى مُلْكَ الْعَجْمِ لِيَحْتَجَّ عَلَيْهَا وَإِنَّمَا آخِرُ مُلْكَ الْعَرَبِ لِيَحْتَجَّ بِهَا وَمَا مَلَكَتِ الْعَجْمُ حَتَّى تَوَاصَلَتْ . وَمَا مَلَكَتِ الْعَرَبُ إِلَّا حِينَ تَصَاوَلَتْ . وَمَا تَوَاصَلَتِ الْعَجْمُ إِلَّا يَأْسًا مِنْ نَفْسِهَا وَلَا تَصَاوَلَتْ الْعَرَبُ إِلَّا لِمَا فِي رُؤُوسِهَا <sup>(١)</sup> . وَلَا تَكَادُ السَّبَاعُ تَأْتَفُ . كَمَا لَا تَكَادُ الْبِهَائِمُ تَحْتَلِفُ . وَإِنْ قَبْلَةَ أَقْرَبَتْ هَذِهِ الْعَرَبُ لَهَا أَنَّهُ جَرَّتْهَا لِجَمَاعِ أَخْلَاقِ شَرِيفَةٍ وَنِظَامِ أَحْلَامِ رَزِينَةٍ وَمُصَابِ أَيَّامِ مَذْكُورَةٍ . وَمُصَبِّ مَسَاعٍ مَشْكُورَةٍ <sup>(٢)</sup> . وَإِنْ مَرَّ سَادَ هَذِهِ الْجَمْرَةَ لَطَّلَاعِ الْعَجْمِ وَغَنِيٌّ بِمَا

واشبه من الشجوة وهو الطرب . والحزن اي احسن واطرب وابلغ من البلاغة ولا ينكر ذلك احد . وابل اكثر بلاء في الحرب واحتمال المكاره . واقوم اي اخضع بحمل الاثقال . واقرى من القوة . واحلم من الحلم أي اعقل . واحلى من الحلية او الحلو . ويريد بها حلالة الاخلاق وحلية الخاسن والفضائل . واعلم أي اكثر علماً . واطى اي ارفع . وانكر من النكر وهو التنكر من كل ما يخل بالشرف ويحط من الحسب . وانكى من النكابة في العدو . واورى أي اكثر وقاراً أي هيبه . واورى من الوقاية أي احفظ وامنع مما يشين . واورى من الوفور أي اوفر كرمًا وحلوماً وغير ذلك من انواع الفضائل . وقد تزع منزماً لطيفاً بالتجنيس في هذه الفقر ( ١ ) أي من الخوة والاباء وعزة النفوس . وتساوالت أي صال بعضها على بعض من الصولة والسطوة . واليأس هو القنوط من الشيء . وقطع الامل أي ايست من نفوسها ان تنفرد بامر فلذلك تواصلت أي وصل بعضها بعضاً . ليحتج بها أي ليقم الحجج بها على العجم وتقديم ملوك العجم لا يقضي لها بالفضل فالمطلوب من العمل يأتي اخرًا وغاية لذلك العمل والنتيجة تكون بعد ترتيب المقدمات واول الفكر آخر العمل :

أثلك في ان النبي محمدًا ساد البرية وهو آخر مرسل

ونفر هو الذي غلا جوفه وغضب من نفر عليه كفروح وضرب ومنع نفرًا ونفرًا محركتين وتنفر اذا غلا جوفه وغضب . والنفل كفروح الفاسد من نفل الادم اذا فسد والاسم النفلة ونفل الجرح فسد ونبتة سامت ونفل قلبه على ضغن . والوئج بالتحريك هو القليل التافه ويراد به الحقيير . والوئج قليل الحياء اي لا يمكن ذلك الا من صقته ما ذكر ( ٢ ) المصب هو مكان الصب وهو اراقه المائعات . والمراد به محل مساع مشكورة . والمصاب مصدر ميسر بمعنى القصد والانصباب . والاصابة هي الاتيان بالصواب . والرزية بمعنى ثقيلة الوزن او وقورة . والاحلام العقول وجماع ككتاب بمعنى جمع . والجسرة الف فارس . والقبيلة التي لا تنضم الى احد او التي فيها ثلاثمائة فارس . والقبلة يراد بها الكعبة المشرفة . واقرت اعترفت اي اعترفت هذه العرب بانهم جمرتها اي جماعتها . والمراد بالبهائم ما سوى السباع من الحيوانات التي لا شراسة فيها فانها على اثنان مع بعضها بخلاف السباع وهي كل حيوان مفترس عايد بالطبع فيشمل نحو الذئب فانها لا تكاد تأتلف ومما مثالن للعرب والعجم



أولى من حيره . عن التّرينِ بجليّ غيره . وحقيق أن يُشيرَ شعارَ أجابيه  
ويُمتِ شعارَ أعدائه . إن عيدَ الوقودِ لعيدُ إفكٍ<sup>(١)</sup> . وإن شعارَ النَّارِ لشعارُ  
شركٍ . وما أنزلَ اللهُ بالسّدقِ سلطاناً . ولا شرفَ نيرُوزاً ولا مهرِجاناً . وإنما  
صبَّ اللهُ سُيوفَ العَرَبِ على فروقِ العَجَمِ لما كرهه من أديانها . وسنخِطَ من  
نيرانها . وأورثكم<sup>(٢)</sup> أرضهم وديارهم وأموالهم حينَ ممّتَ فعالمهم . وإن  
أنصفَ الشَّيخُ الرِّئيسُ أيامَ اللهِ لديه وجدها كلّها أعياداً ضاحكةً الملباس .  
ظاهرةً المَواسم . فلا وقَدتْ نارُ المَجوسِ والله ما أقولُ ذلك إلا غيرةً على  
نعمته . وشفقةً على خُطئه<sup>(٣)</sup> . إني أجدُ اللهُ تعالى يمُتُّ من بَحرِ البَحرِة .  
وسيبُ السَّائبة . ووصلَ الوَصيلة . وحمى الحَامي . فالنَّارُ أولى بأن يمُتَّ شارِعها  
وهي مَعبودة . وإنما جعلَ اللهُ تعالى النَّارَ تذكِرةً ومَتاعاً . ولم يَجعلها ودّاً ولا

( ١ ) افك أي كذب وبهتان عظيم . والوقود النار واتقادها كالوقد . والشعار هو اللباس الذي  
يلي الشعر والعلامة في الحرب . والمراد به ما اعتادت عليه وما تشعر به . والاعتد جمع نجد وهو  
المكان المرتفع . وطلاع اعتد بمعنى كثير الطلوع . والمراد به أنه طالي الهمة يتسم العقاب ويقتمح الاخطار  
ويدرك اعالي الشرف . وهذه الجمرة المراد بها جميع العرب باعتبار انهم كقبيلة واحدة لا يدخلون  
غيرهم فيهم . والمراد بالمره سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ( ٢ ) اورثكم أي خولكم واعطاكم  
ارضهم . وسنخط من نيرانها أي غضب من عبادها والآ فهي مسخرة بامر . وفروق المعجم جمع فرق  
وهو الطريق في شعر الراس . والمراد به الراس . والمهرجان هو عيد للفرس في اول الخريف وهو  
نزول الشمس في برج الميزان . والنيروز عيد لهم في اول الربيع ويقال له نوروز الخاقا له بديبور .  
وفي تاج الاسماء النوروز نزول الشمس اول الحمل . والنيروز هو اليوم الاول من فروردين ماه  
وهو اول شهور الفرس . قال الشهاب في الشفاء : ولم ادر ما سنده في التفرقة بينهما . والسّدق بالذال  
المهملة في النسخ وهو تحريف والصواب انه باعجابها وهو ليلة الوقود وهي ليلة مشهورة عند الفرس  
مغرب سنده ( ٣ ) الحطة بالضم شبه القصة والامر . والمراد بها طريقته ومنصبه . والشفقة  
هي الخوف . وقوله : فلا وقدت دماء عليها . والمواسم جمع موسم وهو المجتمع لان الاعياد تجتمع فيها  
الناس ومنه موسم الحج أي مجتمعه . والملباس جمع ملبس وهو مكان التلبس . ويمت أي يكره فعالمهم  
وهو بفتح الفاء هو الفعل اذا كان الفاعل واحداً وبكسرهما اذا كان متعدداً ويطلق على فعل الخير  
والشر وهو ايضاً جمع فعل . وكل ايام الله اعياد لدى الشيخ حيث اتم عليه فيها النعمة ووفق اعماله  
في جميعها وكان هذا الشيخ له دخل في هذه الليلة او لا ينكر عليهم فيها

سُوعًا<sup>(١)</sup> . ولم يَضْرِبِ اللهُ تَعَالَى لَهَا عَيْدًا . ولم يَجْعَلْنَا لَهَا عَيْدًا . اللهُ وَالنَّبِيُّ . والعِيدُ الْعَرَبِيُّ . والتكْبِيرُ الْجَمَاهِيرِيُّ . وتلكُ الْجَمَاهِيرُ . والملائكةُ بعدَ ذلكَ ظَهَرُوا . والرَّحْمَةُ صَوْبًا وَصَبًا . وَالْبَرَكَاتُ قِيضًا وَقِيضًا<sup>(٢)</sup> . وَالْجَنَّةُ وَصِرَاطُهَا .

( ١ ) سواع بالضم والفتح صنم عبد في زمن نوح عليه السلام فدفعه الطوفان فاستناره ابليس فعبد وصار لهزيل وحج إليه . وود اسم صنم أيضاً . ومتاع اي يتمتع به ويتنفع بالطبخ والدف ونحوها . وتذكرة أي موعظة لمن يتذكر او يخشى . والحامي فعل من الابل يضرب الضراب المدود او عشرة ابطن ثم هو حامي ظهره فيترك فلا يتنفع فيه بشيء . ولا يمنع من ماء . ولا مرعى . والوصيلة الناقة التي وصلت بين عشرة ابطن ومن الشاة التي وصلت سبعة ابطن عناقين عناقين فان ولدت في السابعة عناقاً وجدياً قيل وصلت اخاها فلا يشرب لبن الام الا الرجال دون النساء وتجري مجرى السائبة او الوصلة الشاة خاصة كانت اذا ولدت الانثى فهي لهم واذا ولدت ذكراً حملوه لاهتهم وان ولدت ذكراً وانثى قالوا وصلت اخاها فلم يذبحوا الذكر لاهتهم او هي شاة تلد ذكراً ثم انثى فصل اخاها فلا يذبحونه من اجلها واذا ولدت ذكراً قالوا هذا قربان لاهتنا . والسائبة المهمله والعبد يعتق على ان لا يولد له والبعير يدرك نتاج نتاجه فيسب اي يترك لا يركب والناقة كانت تسب في الجاهلية لنذر او نحوها او كانت اذا ولدت عشرة ابطن كلهن انثى سبيت او كان الرجل اذا قدم من سفر بعيد ونجت دابته من مشقة او حرب قال هي سائبة او كان يترع من ظهرها فقارة او عظماً وكانت لا تمتع من ماء ولا كلاء ولا تركب . والجميرة المشقوقة الاذن كانوا اذا تجت الناقة او الشاة عشرة ابطن يبرحوا ويتركوها ترعى وحرمو لحمها اذا ماتت على نساءهم واكلها الرجال او التي خليت بلا راع او التي اذا تجت خمسة ابطن والحامس ذكر نحروه فاكله الرجال والنساء وان كانت انثى بجرها اذفا فكان حراماً عليهم لحمها ولبنها وركوبها فاذا ماتت حلت للنساء او هي ابنة السائبة وحكمها حكم امها او هي الشاة خاصة اذا تجت خمسة ابطن بمرت . والمقت هو البغض يقال مقتته مقتاً ومقاتة كقتته بالتشديد فهو مقيت وممقوت وجميع ذلك كان من اعمال الجاهلية فجاء الاسلام بمنعه ( ٢ ) الفض مصدر فض الماء انشر كافتضه . والفيض هو الماء الكثير يقال : فاض الماء يفيض فيضاً بالضم والكسر وفيضوضه وفيضاناً اذا كثر حتى سال كالوادي . والظهير هو المعين يستوي فيه المفرد والجمع لانه على اوزان المصادر كهليل وضيق على ان فعلاً بمعنى فاعل قد يجري ككفيل بمعنى مفعول . قال الله تعالى : ان الساعة قريب على ما ذكره في محله . والجماهير جمع جمهور وهو معظم كل شيء . والمراد به الجماعة . والجهير هو الصوت المرتفع العالي كالجهوري . والعيد ما اعتادك من هم او مرض او حزن ونحوه وكل يوم فيه جمع وقد غلب على يوم السرور . قال الشاعر :

عيد وعيد وعيد صرن مجتمعه وجه الحبيب ويوم العيد والجمعه

والعربي منسوب الى العرب والتي مبتداء والجهير محذوف تقديره مقتدانا او نبينا او نحو ذلك وانه مبتدأ ايضاً خبره محذوف أي الهنا او ربنا او نحو ذلك ويشتمل ان لفظ الجلالة وما بعده معطوف عليه الى قوله والملائكة . وظهير خبر عن جميع ذلك أي مظاهر لنا ويجوز ان يقدر لكل

وَالنَّجَاءَ وَأَشْرَاطُهَا . وَأَمَّوَسُ الطَّاهِرُ مِنْ لَعْنِ الْحَدِيثِ ذَلِكَ لَمَا شَرَعَ الشَّيْطَانُ لِأَوْلِيَائِهِ نَارَ لَدَيْهِمْ تَشَبُّهُ . وَلَعْنَةُ عَلَيْهِمْ تُصَبُّ . وَخَمْرَةٌ مَتَاعُهَا قَلِيلٌ . وَفِي الْآخِرَةِ نَحَارُهَا <sup>(١)</sup> طَوِيلٌ . هَذَا هُوَ الْعِيدُ وَذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ . إِنَّهُمْ لَيَسْبُونَ نَارًا هِيَ مَوْعِدُهُمْ وَالتَّارُ فِي الدُّنْيَا عِيدُهُمْ . وَاللَّهُ إِلَى النَّارِ يُعِيدُهُمْ . إِنَّ الْيَهُودَ لَعَلَى أَثَرَةٍ مِنَ الْكِتَابِ . وَإِنْ حَرَفُوهُ وَإِنَّ النَّصَارَى لَعَلَى إِرْثٍ مِنَ الصَّوَابِ وَإِنْ تَصَرَّفُوهُ <sup>(٢)</sup> . وَإِنْ أَعَدَّ الْأُمَّمُ ضَلَالًا لَهَذِهِ الْمَجُوسُ . وَإِنْ مَقِيلَ الشَّيْطَانِ لِتِلْكَ الرَّؤُوسُ . فَمَنْ لَمْ يَلْبَسْ مَعَ الْيَهُودِ غِيَارَهُمْ . وَلَمْ يَعْتِدْ مَعَ النَّصَارَى زُنَارَهُمْ . وَلَمْ يَسْبُ مَعَ الْمَجُوسِ نَارَهُمْ . هُدِي <sup>(٣)</sup> وَلَوْ شَهِدَ لِلْمُسْلِمِينَ أَسْبَتَ مَا شَهِدُوهُ إِلَّا مَنُوسًا مَحْظُورًا . وَحِجْرًا مَحْجُورًا . وَلَوْ عَلِقُوا الصَّلْبَ مَا عَلِقُوهُ إِلَّا كَذِبًا وَزُورًا . وَنُكْرًا مَنُكُورًا . وَليست النَّارُ بِنُكْرٍ وَلَا

مبتداء خبر. أي والعيد العربي عيدنا. والتكبير الجهمير تكبيرنا وتلك الجماهير جماهيرنا ونحو ذلك والضمير في لها يعود على سواع وما ذكر قبله. ولم يضرب أي لم يبين لها عيدًا. والرحة مبتداء والخبر محذوف. أي تصوب صوبًا وتصب صبًا. والبركات مبتداء خبره محذوف أي تقبض فيضًا

(١) الخمر الم الحمر وصداءها أو ما خالط من سكرها وهو مبتداء وفي الآخرة خبره. والمتاع المنفعة وما تمتعت به من الموائج أي نفع الحمر قليل. واللغن هو الطرد. وتشب أي تضرر. وأولياء الشيطان أصحابه وموالوه. وأشراط النجاة علامات. والصراط هو الطريق المستقيم. والجنحة مبتداء والخبر محذوف وهكذا ما بعده إلى الموسم الطاهر من لَعْنِ الْحَدِيثِ أي باطله. ويريد به موسم الحج فإنه يصاب عن اللغو والرفث والفسوق ويحتمل أن الجنة مبتداء وما بعدها معطوف عليها وذلك مبتداء ثاني خبره محذوف أي ذلك هو المشروع لا ما شرعه الشيطان (٢) تصرفوه أي

تصرفوا به. وارث أي نصيب من الصواب. وتصرفوه بمعنى بدلوه. والاشرة بالضم المكرومة والبقية من العلم. وعيدهم بمعنى سرورهم. ويسبون أي يضرمون. والضلال البعيد هو الذي لا نهاية له

(٣) هدي فعل ماضي مبني للمفعول مع ضميره المستتر خبر عن من ان قلنا انه اسم موصول وجواب الشرط ان قلنا انه اسم شرط. والمجوس هم عباد النار وهم طائفة من الفرس. والزنار معلوم والنيار علامة أهل الذمة كالزنا. وفي شرح المذهب النيار ان يخيظ على ثيابهم الظاهرة ما يخالف لونه لونها وتكون الخياطة على الكتف دون الذيل. والاشبه ان لا تحتص بالكتف والزنار خيط غليظ على اوساطهم خارج الثياب وليس لهم ابداله بما يلفظ كالمنديل وغيره آه. والمقيل اسم مكان القيلولة. والمراد به محل الشيطان. والمراد بالابعد هو الذي لا نهاية له وقد تجاوز الحد في الضلال. أي أنهم اصل الفرق

فُسُوقٍ إِنَّمَا هُوَ الْكُفْرُ النَّصِيحُ . وَالشِّرْكُ الصَّرِيحُ . وَالدِّينُ تَحْمِلُهُ الرِّيحُ . وَلَا يَسْتَرِيحُ<sup>(١)</sup> . إِنَّ الْجُوسِيَّةَ حُلُوةٌ خَضْرَاءُ وَأَدْ بِنَاتٍ . . . . . وَأَشْرَبَ وَهَاتِ .  
وَلَمَحُ التَّرَهَاتِ . وَإِنَّ هَذَا الدِّينَ لَذُو تَبَعَاتٍ الصُّومِ وَالْفِطَامِ شَدِيدُ . وَالْحَجُّ  
وَالرَّمَامُ بَعِيدُ . وَالصَّلَاةُ وَالنُّومُ لَذِيذٌ وَالزَّكَاةُ وَالْمَالُ عَزِيزٌ وَصَدَقَ الْجِهَادُ .  
وَالرَّأْسُ لَا يَنْبُتُ بَعْدَ الْحِصَادِ<sup>(٢)</sup> . وَالصَّبْرُ الْحَامِضُ . وَالْعَفَافُ الْيَابِسُ . وَالجُدُّ  
الْحَشِينُ وَالصِّدْقُ الْمُرُّ وَالْحَقُّ الثَّقِيلُ وَالْكُظْمُ . وَفِي اللَّقْمَةِ الْعَظْمُ . وَالنَّاسُ  
رَجُلَانِ . مَوْفِقٌ يُوعِظُ فَيَقْبَلُ وَيَغْنَمُ . وَمُخَذُولٌ تَأْخُذُهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ  
جَهَنَّمُ<sup>(٣)</sup> . وَالسَّلَامُ

( ١ ) لا يستريح أي حمله والمتلبس به . والمراد بجمل الريح إما تذهب به وتلاشه وهو كناية عن أنه لا شيء . . . . . والصریح الذي لا يتحمل التأويل . والكفر النصیح أي الخالص . والتكر المنكر . والمنكور هو المحجود . وحجراً محجوراً أي منعاً ممنوعاً وهذه كلمة كانوا يتكلمون بها عند لقاء عدو موتور ومجوم نازله أو نحو ذلك يضعونها موضع الاستعانة . قال سيويه : يقال للرجل اتقل كذا وكذا . فيقول : حجراً وهي من حجره لأن المستعبد طالب من الله أن يمنع المكروه فلا يلحقه . فكان المعنى أسأل الله أن يمنع ذلك منعاً ويحجره حجراً وإنما وصف بمحجور لتأكيد معنى الحجر كما قالوا موت مائت وقيل معناه حراماً محرماً . والمحظور هو المنوع . والمنسوخ المبدل . وشهد بمعنى حضر

( ٢ ) الحصاد هو القطع بالخل يقال : حصد الزرع والنبات من باي ضرب ونصر حصداً وحصاداً بفتح الحاء وكسرهما إذا قطعته واستعار النبات للراس غير أن الراس لا ينبت بعد قطعه . والجهاد هو القتال مع العدو . والمرام أي المراد . والفظام هو منع الرضيع من الرضاع والمراد به منع الصائم ممأ هو محظور عليه . والتبعات جمع تبعه بفتح التاء وكسر الباء وهي ما يلحق الشيء من شر أو ضرر . والترهات جمع ترهه بضم التاء وتشديد الراء . وحلوة خضرة كناية عن اشتهاها للناس . وواد النبات هو دفنها حية وهو خبر مبتدأ محذوف . أي هي واد النبات وما عطف عليه أو خبر ثاني لأن ويريد أن دين الجوسية مشتهى لما فيه من شهوات النفوس الحبيثة وإن هذا الدين وهو دين الإسلام ذو مشاق وضرر على النفوس ولا غرور في ذلك فإن الجنة حفت بالمكاره وحفت النار بالشهوات

( ٣ ) حسبه جهنم أي كفاه العذاب بها . والعزة هي الغلبة من عزه كعده إذا غلبه . والإثم الذنب . والمخذول هو المتروك نصره من خذله إذا لم ينصره . ويغتم أي يغتم الأجر وما أعد له في الآخرة إذا اعطى وقبل ما امر به في هذه الدنيا . يعني أن الخلق فريقان من وفقه الله تعالى فعمل بما أمر واتقى عما زجر فكان ممن غتم . ومخذول أنف من أن يمثل الأمر فكفاه جهنم . واللقمة هي الطعمة . وكظم الغيظ هو رده وجبسه . يعني أن الإنسان يتكلف أن يمنع غيظه ويتجرع ما لا يكاد يسيغه والعفاف عما لا يحل ولا يجوز وفعله من باب ضرب والوصف منه عفيف . والحامض واليابس والحشن

﴿١﴾ وكتب إليه أيضاً ﴿١﴾

(٩٥)

قد بَثَّ إِلَيَّ الشَّيْخُ أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِهِ بِأَصْلِ مَالٍ مُجُونِهِ . وَأَصَانُ إِنْ شَاءَ  
اللَّهُ عَنْ فُرُوعِهِ . فَأَمَّا الْقِسْمَةُ الْوَاقِعَةُ لِفُلَانٍ فَلَوْ كَانَ حِمَارِي لَنَفَسْتُ عَلَى بَطْنِهِ  
الْتِبَنَ . وَنَقَلْتُ عَلَى ظَهْرِهِ اللَّبَنَ <sup>(١)</sup> أَفَاوَدِي عَنْهُ الْغَرَامَةَ . لَا وَلَا كَرَامَةَ . أَنَا  
وَاللَّهُ لَا أَرْبُطُ فِي الْأِصْطَبِلِ . مِثْلَ ذَلِكَ الطَّبْلِ . إِنِّي لَا تَنْسُ بِالْعِدَارِ .  
عَلَى ذَلِكَ الْحِمَارِ . مَنْ ذَلِكَ الثَّورُ . حَتَّى يُحْتَمَلَ مِنْهُ الْجُورُ . الْمَوْتُ . وَلَا  
هَذَا الصَّوْتُ . وَالْمَنِيَّةُ . وَلَا هَذِهِ الدَّنِيَّةُ <sup>(٢)</sup> . وَالسَّلَامُ

﴿٢﴾ وَلَهُ إِلَيْهِ أَيْضًا ﴿٢﴾

(٩٦)

خَلَقَ اللَّهُ أَحْبِرَاتٍ وَجَعَلَ الدِّينَ مَنَاطِمًا . وَجَمَعَ الْمُخَازِيَّ وَجَعَلَ الْإِلْحَادَ  
رِبَاطَهَا . وَكُلُّ طَائِفَةٍ تَعْتَرُّ بِاللَّهِ بِرِعْمِهَا . وَتَدِينُهُ بِمَبْلَغِ عِلْمِهَا . تَقُولُ الْيَهُودُ نَحْنُ  
أَبْنَاؤُ اللَّهِ وَخَلِيلِهِ . وَوَرَثَةُ إِسْرَائِيلَ . وَتَدْعِي النَّصَارَى أَنَّهَا صَفْوَةُ جِيلِهِ .

والمر والتفيل كتابات عما في ذلك من المشقات والكلف على النفس . والصوم خبر مبتدا محذوف أي  
وهي الصوم . والفظاء شديد جملة حالية . والحج معطوف على الصوم . والمرام بعيد جملة حالية وهكذا  
ما بعده وقد اطال رحمه الله تعالى في هذه الرسالة واجاد وان لم يجمل كلامه مما لا يحسن  
(١) اللبن ككتف المضروب من الطين مربعا للبناء ويقال فيه بالكسر وكابل ولبن تلينا اتخذ  
اللبن والتبن معلوم . والنفس هو رعي الفم أو الأبل ليلاً . والاقبال على الشيء تأكله والمراد به اطعمته  
التبن أو فرثه على بطنه أو على بمعنى في كقولته تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها أي في  
حين غفلة . والواقعة بمعنى الحاصلة . وفروعه أي ما تفرع عن مجونه . والمجون هو صلابة الوجه وقلبة  
الحياء من قولك مجن الشيء مجونا إذا صلب وغلظ ومنه سميت الحشبة التي يدق عليها القصار بيضة  
واصلها البقعة تكون غليظة في الوادي وناقاة وجناء صلبة شديدة وقيل غليظة الوجنتين . والمجون كلمة  
مولدة لا تعرفها العرب وإنما تعرف أصلها الذي ذكرناه كذا في الشفاء

(٢) الدنية أي الفعلة الدنية أو الطريقة الدنية . والمنية هي الموت . والمجور الظلم ومن اسم  
استفهام . والعدار من اللجام ما سأل على خد الفرس وخذ الفرس به يعذره من باي ضرب ونصر شد  
عذاره كأعذره وجمع العذار ضر . وانفس أي أجد العذار نفيساً على الحمار . واضن أي اضن به  
عليه وقوله لا أي لا أودي عنه الغرامة ولا كرامة له عندي . والغرامة ما يلزم ادائه كالغرم . والطبل  
معلوم . والمراد به المنفوخ ريحاً . والاصطبل مكان ربط الدواب . والمراد لا يتخذ مثل ذلك الانسان  
من جماعته

وَحَمَلَهُ أَنْجِيهِ<sup>(١)</sup> . وَالصَّابَةُ تَغْتَرُّ بِجَبْرِيلِهِ . وَتَقُولُ بِمِكَائِيلِهِ . وَأَلْجُوسُ عَلَى  
 آثَرٍ مِنْ سَبِيلِهِ . وَأَثَرَةٌ مِنْ قَيْلِهِ . وَنَحْنُ بِحَمْدِ اللَّهِ حَمَلَةٌ تَنْزِيلِهِ . وَالْعُلَمَاءُ  
 بَتَأْوِيلِهِ<sup>(٢)</sup> . وَأَبُو مَنْصُورِ الْكُرُوجِيِّ لَا يَهُودِيَّ يَشْهَدُ سَبْتَهُ . وَلَا نَصْرَانِيَّ أَعْرَفُ  
 نَعْتَهُ . وَلَا مَجُوسِيَّ يَعْبُدُ جِبْتَهُ . فَإِلَى أَيِّ دِينٍ أَخَاصِمُهُ . وَإِلَى أَيِّ مَذْهَبٍ  
 أَحَاكِمُهُ . وَأَنَا إِلَى رَأْيِ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ وَمَعُونَتِهِ فَتِيرُ . وَهُوَ يَهْمَا إِلَيَّ جَلِيدُ<sup>(٣)</sup> .  
 وَالسَّلَامُ

(٩٧) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَى أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمٍ ﴿﴾

أَبُو الْفَضْلِ رَحِمَ اللَّهُ شَبَابَهُ . وَأَحْسَنَ مَا بِهِ . وَأَجْرَلَ ثَوَابَهُ . وَأَبَى أَبَاهُ  
 وَجَبَرَ مُصَابَهُ . فَتِيرُ إِلَى سُفْتِيحَةٍ مِنْ سَفَاتِجِ الْآخِرَةِ يُجْعَلُهَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ  
 حِجَازًا . وَيَصْطَحِبُهَا جَهَازًا . وَيُنْفِقُهَا عَلَى الصِّرَاطِ لِيَجِدَ جَوَازًا . وَيُقَدِّمُهَا إِلَى

(١) هو احد الكتب السماوية المترلة على سيدنا عيسى عليه السلام . والحليل هو الخلق . والصفوة  
 بمعنى المختار من خلقه . واسرائيل هو سيدنا يعقوب عليه السلام ومعنى اسرائيل عبده . والحليل هو  
 سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام وتتره الله عمَّا يقولون من اثم ابناء الله واحباؤه . ومبلغ علمها  
 أي غاية ما وصل اليه علمها . والاحاد هو الاشرار بالله تعالى والمجادلة بالباطل . والخازي جمع مخزاة  
 وهي فعل ما يقع به في شهرة يفتضح بها وبذل كالخزي وفعله خزي كرضي . ومناطها أي ما تناط به  
 أي تعلق . والخبرات يراد به اعمالها أي ان اعمال الخير مرتبطة بالدين

(٢) بتأويله أي بتفسيره وحمله على محمل يليق به . والتزويل هو كتاب الله المنزل على نبيه  
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تسمية له بالمصدر فهو بمعنى اسم المفعول . والحملة جمع حامل ويراد  
 به الحافظ . والقيل هو القول . والاثرة هي الاثر والبقية من العلم . والسيل هو الطريق . وميكائيل  
 وجبرائيل من رؤساء الملائكة فيكائيل المأمور بالمطر وجبرائيل رسول الوحي . والصابئة مشتقة من  
 صباء كمنع وكرم صبأً وصبواً اخرج من دين الى دين . والصابئة طائفة يزعمون انهم على دين نوح  
 عليه السلام وقبلتهم من مهب الشمال عند منتصف النهار والمشهور عنهم انهم يعظمون الكواكب  
 ولا يعبدونها وقبل انهم يعبدونها ومنهم من يعبد الملائكة وقيل غير ذلك

(٣) جدير أي حقيق . والمعونة هي الاعانة . والمذهب هو الطريق الذي يذهب اليه من اعتقاده .  
 والحجبت بالكسر الضم والكاهن والساحر والسحر والذي لا خير فيه وكل ما عبد من دون الله تعالى  
 فيشمل النار معبودة الجوس . ويشهد بمعنى يحضر أي يحافظ على يوم السبت يعني ان هذا الرجل  
 مارق من كل دين فيطلب رأي الشيخ به واطاعته عليه وهنا ايضاً تكلم بما لا يحسن

اللَّهِ تَعَالَى لِيُعْطِيَهُ مَفَازًا<sup>(١)</sup> . وَأَظُنُّ فَلَانًا مَكِينًا بِإِيصَالِهَا . ثِقَّةً فِي أَحْتِمَالِهَا .  
 وَلَا شَكَّ أَنَّ الشَّيْخَ لَا يَنْفَسُ عَلَى ذَلِكَ الْقَرَطِ الصَّالِحِ . وَالْوَلَدِ الْفَاتِحِ . بِمَا  
 يَعْلَمُ حَاجَتَهُ إِلَيْهِ<sup>(٢)</sup> . وَلَكَّأَنِّي بِهِ يَقُولُ وَمَا مَعْنَى الْفَاتِحِ وَمَعْنَاهُ إِنْ رَجُلًا كَانَ  
 يَأْتِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ وَلَدٌ عَلَيْهِ عَقِيصَتَانِ فَجَاءَهُ يَوْمًا  
 وَحْدَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا فَعَلَ ذُو الْعَقِيصَتَيْنِ فَبَكَى الرَّجُلُ  
 وَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ أَسْتَأْثِرُ بِهِ<sup>(٣)</sup> . فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَلَا يَسْرُكُ أَنْ لَا تَأْتِيَ أَبَاكَ مِنْ  
 أَبْوَابِ الْجَنَّةِ إِلَّا رَأَيْتَ ابْنَكَ يَتَّبِعُكَ لَكَ وَمَا قَصَدْتُ بِهِذِهِ الرَّقْعَةَ أَعْظَمَ مِنْ  
 قَضَاءِ حَقِّ ذَلِكَ الْفَاضِلِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَرْجُوهَا تَقَعُ مِنْ وِفَاقِ الشَّيْخِ مَوْقِعَهَا<sup>(٤)</sup>  
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

( ١ ) المفاز هو الفوز والظفر بالبنية فهو مصدر مبني او موضع الفوز وقيل هو النجاة او موضعها .  
 والجواز صك يعطى للمرور وهو التذكرة الآن سمي باسم المرور لان الجواز في الاصل مصدر جاز  
 على الطريق اذا مر . والمراد بالجواز هنا سهولة المرور على الصراط . والجهاز ما يحتاج اليه المسافر  
 من الادوات والزياد ونحو ذلك ومنه جهاز العروس . والحجاز بمعنى الحاجز . والسفينة فارسية معربة  
 وهي الحظ واصلمها ان يكون لواحد ببلد متاع عند رجل امين فيأخذ من آخر عوض ماله ويكتب  
 له خوفًا من فائلة الطريق وهي السماة الان حوالة وهي مكروهة شرعًا لانهما بمعنى القرض الذي يبر  
 نفعًا وكل قرض جر نفعًا حرام . والمراد بها هنا ما يتوصل به الى اعمال الخير التي تنفعه في الآخرة .  
 والمصاب هو المصيبة . وجبر ضد كسر . واجزل بمعنى اكثر . والمآب هو الرجوع الى الله تعالى

( ٢ ) حاجته أي احتياجه اليه . والفتاح اسم فاعل من الفتح وسيشرح المعنى المراد به هنا . والفرط  
 هو الذي يتقدم القوم الى الورد لاصلاح الحوض . والدلاء سمي الولد الذي تقدم اباه بالموت فرطًا  
 لشبهه بمن يتقدم الى الورد لانه يقف على باب الجنة فيدخل اباه بشفاعته . ويطلق الفرط على  
 الرسول الذي ارسل في مهمة . ولا نفس اي لا يجده نفسياً او لا يرض على ذلك الفرط بتضمين  
 نفس معنى يرض . والثقة هو الموثوق بامانه . ومكين بمعنى ذي مكانة ومترلة . وكأنه يعني بالفرط  
 تلك السفينة التي هو فقير اليها لتكون ذخراً في الآخرة وكأنه مات له ولد

( ٣ ) الاستئثار هو الاختيار للشيء الحسن . والمقيصتان مثنى عقيصة وهي الضفيرة من الشعر .  
 يقال : عقص شبره بعقصه اذا ضفره وفتله وجمع المقيصة عقص بكسر العين وفتح القاف وعقاص  
 وعقائض واللام في لكأني لام جواب القسم او لام الابتداء أي جما للتأكيد ( ٤ ) موقعها أي  
 موقعاً حسناً لانهما حسنة في الواقع . وتقع بتقدير ان تقع فارتفع الفعل على القياس بعد حذف ان .  
 وورد ايضاً ان الطفل يقف في الآخرة على باب الجنة غضبان محبظاً فلا يرضى حتى يدخل اباه

(٩٨) ﴿١﴾ وله الى الفقيه اسماعيل بن ابراهيم المقرئ ﴿٢﴾

هلمَّ أَطَالَ اللهُ بقاءَ أَلْفِيهِ نَقْضِي حَقِّينِ عَظِيمينِ لَمْ أَرْضَ لِنَفْسِي فِيهِمَا  
سِوَاهُ عَدِيلًا . وَإِنْ نَشِطَ لَمْ أَبْغِ بِهِ بَدِيلًا . حُرْمَتَانِ أَوْلَاهُ وَأَوْلَاهَا حُرْمَةٌ  
أَلْفُضْنِ أَلْمُخْتَصِرِ . وَالْوَرَقِ أَلْمُخْتَصِرِ . وَالْكَمَالِ أَلْمُخْتَصِرِ . وَالشَّبَابِ  
أَلْمُبْتَصِرِ <sup>(١)</sup> . وَالْأُخْرَى حُرْمَةُ الْعِلْمِ الْعَامِلِ . وَالْحَقُّ فِي مَعْرِضِ أَلْبَاطِلِ .  
وَالذِّينَ فِي أَسْرِ الْفَقْرِ . وَالنِّعْمَةُ فِي يَدِ الدَّهْرِ <sup>(٢)</sup> . لَعَلَّ اللهُ يُسَهِّلُ سَعِيَهُ  
لِلْأَوَّلِ فَوْزًا أَوْ نِجَاةً . وَاللَّائِرُ بِضَاعَةٌ مُزْجَاةٌ . وَيَصُونُ وَجْهَهُ عَنِ الْإِبْتِدَالِ  
إِنَّ أَجْرَهُمَا لَعَظِيمٌ وَقَدْ طَوَيْتُ هَذِهِ الرُّقْعَةَ عَلَيْهَا فليُوصِلْهَا وَلِيَتَّجِسَّمْ . وَلِيَتَّكَلَّمْ  
عَلَيْهَا <sup>(٣)</sup> بِمَا يَعْلَمُ

(١) المبتصر اسم مفعول من ابتصره إذا نظر إليه . والشباب هو فناء السن وهو ربيع العمر .  
والمختصر اسم مفعول من اختصره إذ أوجزه . والمراد به هنا الذهاب لأن من مات فقد ذهب إلى  
الآخرة . أو يراد به أنه اختصر بذهاب روحه وبقاء جسده . والمختصر هو الذي حضرته الوفاة أو  
الذي حضرته الملائكة لترجع الروح . والورق معلوم ويراد به هنا الشاب الطري . والمختصر الذي قضى  
عليه وهو أخضر أي فتى السن ومن نوابغ الزمخشري قوله كل حي سيختصر فطون لمن يختصر . وأولاهما  
بفتح الهمزة بمعنى أحقهما وأولاهما بضمها بمعنى الأولى منهما تأتي الأولى . والحرمات مثنى حرمة وهي  
الشيء المحترم . والبديل بمعنى العوض . والعديل هو المعادل والمساوي وهلمَّ بمعنى احضر . وكأنه يطلب  
من هذا الفقيه المشاركة في قضاء هذين الحقيقتين (٢) يد الدهر يريد بها حكمه وسلطته  
وقوته جرياً على المادة من نسبة الحوادث إلى الدهر . والاسر بمعنى القيد أي جعل الدين في اسر  
الفقر أو في الفقر الذي هو كالاسر لأنه قيد عن بلوغ الآمال التي تعين على القيام بحقوق الدين . والمعرض  
بمعنى العرض أو مكانه . والعامل اسم فاعل من العمل وإسناده إلى العلم من قبيل المجاز العقلي وكأنه  
يطلب اعاقته بما يكون به احترام العلم والحق الذي يكون في معرض الباطل عند من لم يقر برأيه  
فهو يتترف به ولا يقوم بإدائه فكانه باطل عنده (٣) عليهما الضمير يعود إلى الحرمتين  
المذكورتين أو إلى النجاة أو الفوز . والبضاعة المزجاة . والتجسم هو التكلف . والضمير في عليهما يعود  
على ما ذكر أيضاً فهما اللتان انشأت لاجلها هذه الرسالة . والابتدال بمعنى بذل وجهه لذل السؤال  
والبضاعة المزجاة هي القليلة أو التي لم يتم صلاحها . والمراد بالأول حرمة الشاب الميت وتسهيل السعي  
لأنه يعمل المبرات والتضرع بتقديم القربات إلى الله تعالى ليكون ذلك فوزاً ونجاة له . والمراد بالآخر  
حرمة العلم وما عطف عليه وتسهيل السعي له يكون بالإحسان إليه أي بتعمد صاحبه بنعمه الجليلة  
فهي التي تصون وجهه عن الابتدال



(٩٩) ﴿\*﴾ وكتب الى الشيخ الامام ابى الطيب ﴿\*﴾

﴿\*﴾ سهل بن محمد الصعلوكي ﴿\*﴾

كتابي اطل الله بقاء الشيخ الفاضل الامام اتباعاً لرضاه. ووزلاً حيث يراه. والاصل في هذه المحاطبات ان الله تعالى جعل تعظيم النبوة فرضاً. فقال: لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً<sup>(١)</sup>. لما ختمت الرسالة وجاءت الإمامة. ردت اليها الكرامة. فقيل لابي بكر: يا خليفة رسول الله فجعل الله الخلافة شعار آل أبي قحافة لم يدع بها غير صاحبهم<sup>(٢)</sup> ثم استخلف أبو بكر عمر. فقال رجل: يا خليفة الله. قال: خالف الله بك ذلك نبي الله داود ثم قال: يا خليفة رسول الله. قال: ذلك صاحبكم المفقود. ثم قال: يا خليفة خليفة رسول الله. فقال: إني لكما تقول<sup>(٣)</sup>. ولكن هذا الامر يطول. قال: أفلسميك. قال: لا تجنس مقامي شرفه أنتم المؤمنون وأنا أميركم. فقيل الامام وأمير المؤمنين ولعمري العالم أولى بكرامة

(١) كدعاء بعضكم بعضاً. اي لا تقولوا له يا أحمد يا محمد وخطبوه بالنبوة والرسالة ونحوهما. روى ان وفد تم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت الظهيرة وهو راقد فجمعوا ينادونه: يا محمد اخرج الينا فاستيقظ فخرج فترل قوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون وينبغي ان يخاطب بالنبوة والرسالة وغض الصوت فيقال: يا نبي الله ويا رسول الله واما مناداتنا له كما نادى بعضنا فهو منهي عنه بنص الآية وهو قوله تعالى: لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً. والفرض هو التتم عمل. والتزول بمعنى المألوف. ويرى هنا معنى يعلم أي حلوياً حيث يعتقد. وكتابي معمول لمخروف واتباعاً مفعول لاجله او بمعنى الحال او مفعول مطلق على حذف مضاف أي بعثت او قدمت كتابي لاجل الاتباع او متبعاً او بعث اتباع او تقديم اتباع

(٢) صاحبهم أي ابى بكر رضي الله عنه و ابو قحافة والد ابى بكر. والامامة المراد بها الامامة الكبرى وهي الخلافة عن رسول الله على جميع الامة (٣) كما تقول أي ابى خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم. والمراد بالمفقود ابو بكر رضي الله عنه ونبي الله داود حيث جمعه الله خليفة بقوله تعالى: (يا داود انا جعلناك خليفة في الارض). وخالف الله بك دعاء على الرجل بالخلافة حيث ناداه بقوله: يا خليفة الله فان ذلك لداود عليه السلام وخليفة رسول الله ذلك لابي بكر فيكون عمر رضي الله عنه خليفة ابى بكر فهو خليفة خليفة رسول الله

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خَلِيفَةِ زَمَانِنَا هَذَا <sup>(١)</sup> إِنْ الْعَالَمُ لَيَجِدُّ رُسُومَهُ . وَيَدْرُسُ عُلُومَهُ . وَيَفْتَشُ حَدِيثَهُ . وَيَضِطُّ أُصُولَهُ . وَيُخْرِجُ فُرُوعَهُ . وَإِنَّ الْخَلِيفَةَ يَأْتُوهُ خِلَافًا . وَلَا يَأْتُونَا جِزَافًا <sup>(٢)</sup> . جَاءَنَا رَجُلٌ يَصْحَبُ السَّرِيرَ . وَيَسْحَبُ الْحَرِيرَ . وَيَفْرَشُ الْحَصِيرَ . وَيُخَوِّضُ الْعَبِيرَ . يَخْلَفُ بَزْعِمَهُ رَجُلًا كَانَ يَقَاتُ الشَّعِيرَ . وَيَعْرُورِي الْبَعِيرَ . وَيَرْكَبُ الْحَمِيرَ . وَيُكَلِّمُ الصَّغِيرَ . وَيُجَالِسُ الْقَعِيرَ . وَيُؤَاكِلُ الْأَسِيرَ <sup>(٣)</sup> . فَرَقٌ بَيْنَهُمَا بَعِيدٌ هَذَا وَإِنْ لَمْ يُحْسِنِ الْعِشْرَةَ وَلَمْ يُجَمِّلِ الرَّأْيَ وَالنِّيَّةَ وَفِيمَ يَمْلِكُ الْإِمَامَةَ وَهَذَا الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ . يَتَعَطُّ بِهَ الْبَدْرِيِّ . وَيَسْتَفِيدُ مِنْهُ الْعَقْبِيُّ . وَتَقُولُ عَائِشَةُ كَأَنَّهُ إِذَا تَكَلَّمَ النَّبِيُّ <sup>(٤)</sup> . قَالَ لَهُ رَجُلٌ مَا يَقُولُ الْقَعِيَّةُ . فَقَالَ لَهُ : فَأَهَا لَيْفِكَ سَفِيهَاً . وَهَلْ

( ١ ) خليفة زماننا هذا . اي من يتولى امر الامة ويكون اماماً عليهم في زمان ابي الفضل . وقوله العالم اولى بكرامة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني خلافة أي العالم احق بجمده الكرامة من خليفة ذلك الزمان واول من تسمى بامير المؤمنين والامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

( ٢ ) الجزاف والحزافة مثليين والمجازفة الحدس في البيع والشراء . اي بلا كيل ولا وزن معرب كزاف . ولا يألونا بمعنى لا يمتعنا أي يحكم بنا كيف ما يريد ولا يمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافاً في اعماله واقواله . ويريد بالفروع ما يتفرع من الاحكام عن اصول الحديث . ويفتش اي يبحث عن الحديث ويتحرى اصوله بالضبط . ويدرس أي يقرأ علومه وينشرها في الافطار . ورسومه اي اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم . وتجديدها يكون باظهارها للناس فلذلك كان العالم احق بوصف الامام والخليفة ( ٣ ) يواكل الاسير أي ياكل معه من صحن واحد وطعام واحد . ويكلم الصغير أي لا يرفع عن كلامه معه . ويركب الحمير اي بلا استنكاف ولا تكبر . ويعروري البعير أي يركبه عرباناً بلا شيء على ظهره . ويقات الشعر أي يجعله قوتاً له وذلك الرجل الذي يدعي خلافة هو النبي صلى الله عليه وسلم . والعبير هو الزعفران او اخلاط من الطيب ويخوض العبير . أي يطيب به كثيراً مثل من يخوض في الشيء . والحصير المراد به ما يفرش على الارض أي لا يجلس على الارض بلا فراش . والحريز هو الابريس . والمراد بسجبه انه يلبسه ضافياً حتى يمر ذيله على الارض فعل المتكبر . والسرير هو ما اعد للجائوس كالعرش . أي هذا الرجل الذي وضعه بما ذكر يخلف بزعمه النبي صلى الله عليه وسلم ( ٤ ) يريد بمائشة بنت ابي بكر الصديق امر المؤمنين رضي الله عنها . والعقبى من اتي عقب الصحابة رضوان الله تعالى عليهم . والبدرى هو من شهد حرب بدر مع النبي صلى الله عليه وسلم او من كان من نسله . وقوله فاهأ ليفك معناه جعل الله تعالى بيفك الارض كما يقال بيفك الحجر وقيل معناه الحجة لك وقيل فاهأ كناية عن الارض وفوها التراب لانها تشرب الماء

رأت عينك بعد الصحابة فقيهاً. وما أجد للشيخ مثلاً إلا صاحب النور والنور والحديث على بعده مقول<sup>(١)</sup>. والخبر على ضعفه منقول. وعلى الراوي عهدته الخبر. وضمان درك الأثر. وخفارة الحديث حتى يبلغ مأمنه من القلوب وينزل منزله من القبول<sup>(٢)</sup> إن النور سمت بتأبوتها صعوداً الى السماء حتى نظر فأنكر الجبال ثم نظر فانكر الأرض ثم نظر فلم ير شيئاً كذلك الشيخ الإمام قد سمت به الهمة الى حيث ينظر فلا يرى أحداً فليطأ من الى الغمام<sup>(٣)</sup>. إن لم يتواضع الى الآنام. ولم وهو بحمد الله إن ذكر الشرف كان بذروتيه. أو الدين تمسك بعزوتيه. أو العلم احتجب بعقوتيه. أو الجود تعلق بحجوتيه: فليت شعري بمن هذي فضائله ما ذا الذي يبلوغ النجم ينتظر<sup>(٤)</sup>

فكانه قال بفيه التراب. وقيل ما كناية عن الداهية اي جعل الله الداهية ملازمة لفيك ومعنى كلها الحية (١) مقول اي محكي وان تقادم عهده. والنور احياء الميت كالانتشار والنشر والحياة. والنور جمع نسر وهو طائر من سباع الطير سبي نسرًا لانه ينسر الشيء. ويقتصه. واسم صنم كان لذي الكلاع بارض حمير. وصاحب النور هو رجل اصطنع آلة لجلوسه وجعل لحمًا معلقًا في اعلاها وربطها بارجل النور بعد ما جوعها واللحم فوقها فارتفعت به تطلب اللحم الى ان ارتفع عن الارض وصار يرى حياة الارض كقطعة واحدة لا يرى جبالاً وما زال يعلو حتى لا يرى شيئاً من الارض كما حكاه ابو الفضل بعد ذلك (٢) أي يكون ذلك الحديث مقبولاً ممن سمعه. ومأمنه محل امنه. ويبلغ اي يصل. والخفارة بثالث الماء. والخفير الحجار والمجير وخفرة اخذ منه جملاً ليبيره. والمراد بالخفارة هنا حفظ الحديث. والاثر هو الخبر. والعمدة هي ما ادرك الشيء من درك ونحوه. والمراد بما ضمان الخبر فهي بمعنى ما بعدها. والراوي هو الناقل للخبر. وضعف الحديث بضعف اسناده وهو منقول على كل حال (٣) الغمام جمع غمامة هو السحاب كما في المختار وعبارته الغمام السحاب واحده غمامة. والنظام هو السكون اي فيلتر الى السحاب من علو ارتفاعه. أي فليتواضع حيث علت به همته الى مكان لا يرى منه أحداً. وانكر اي جحد الارض حيث لم يرها. وصعداً اي ارتفاعاً الى اعلى. والتأبوت هو السرير الذي صعد به. وسمت أي علت ويحتمل انه ضرب مثلاً لتكبر هذا الشيخ وتلك الحكاية موضوعة (٤) اي وصل الى النجم فإذا الذي ينتظر بعد بلوغه. وليت شعري أي ليتني اشعر بمن هذه فضائله وبين متعلق بشعري وخبر ليت محذوف أي حصل ويحتمل ان الجار والمجرور خبر ولا حذف. والحبوة والاحتباء تقدم معناه غير مرة. والعقوة الشجر وما حول الدار والحلة كالعقاة الجمع عقاء. وعقا عقوا احتفر البئر فانبط من جانبها كاعتق والمراد بما هنا المكان. أي ان العلم محتج

( ١٠٠ ) ﴿١٠﴾ وكتب الى الفقيه الداودي ابي القاسم ﴿١١﴾

الْبُخْلُ أَطَالُ اللَّهُ بَقَاءَ الْفَقِيهِ قَيْحٌ وَهُوَ بِالسَّرِقِينَ أَقْبَحُ وَالْحِمَى بَدْعَةٌ  
وَحِمَى الْجَشْرِ أَبَدَعُ وَمِنَ الْغَرَائِبِ أَنَّ يَبْخُلَ الْبَشْرُ . بِمَا يَسْلُخُ الْجَشْرُ . وَكَانُوا  
بِالْبُخْلِ عَلَى الطَّيِّبِ يُعْذَلُونَ . وَأَرَاهُمْ فِي كُلِّ عَامٍ يُرْذَلُونَ <sup>(١)</sup> . وَوَرَدَتْ رُقْعَةٌ  
وَكَيْلِي يَزْعُمُ أَنَّ وَكَيْلَهُ مَنَعَهُ رَوْثَ الْوَادِي فَلَا أُدْرِي أَيُّ الْوَكَيْلَيْنِ الْأَمُّ  
أَصَابِحُ الْغَوْثِ . أَمْ صَاحِبُ الرُّوثِ . وَإِيهَمَا أَتَنُ <sup>(٢)</sup> وَأَتَنُ مِنَ السَّرِقِينَ  
مَنَعُهُ . وَأَخْبْتُ مِنْ مَنَعِهِ رَفْعُهُ :

فَإِنْ يَكُنْ شَجْرُ الْأُتْرُجِ طَابَ مَعًا أَصْلًا وَفَرْعًا وَطَابَ الْعُودُ وَالْوَرَقُ  
فَإِنْ قَدَرَ عَسِيبُ الْكَلْبِ خَسَّ مَعًا قَدْرًا وَقَدْرًا وَخَسَّ اللَّحْمُ وَالْمَرْقُ <sup>(٣)</sup>

بمكانه ان ذكر . يعني انه متصف به وتمسك منه . والعروة هي اخت الزر أي هو متمسك من  
الدين . والذرى بالضم وبالكسر اعلى الشيء اي ان ذكر الشرف كان في اعلاه ولم استفهام . أي لم لم  
يتواضع الى الخلق وهو ان ذكر الشرف الخ وكانه يتهمكم به كما يشير الى ذلك سياق الرسالة  
( ١ ) الرذل والرذال والرذيل والارذل الدون الحسيس او الردي . من كل شيء جمعه ارذال  
ورذول ورذلاء ورذال وارذلون وقد رذل من بابي كرم وعلم رذالة ورذولة ويرذلون يمتثل ان  
يكون من الثلاثي او الرباعي المضعف أي يتصفون بالرذالة او ينسبون اليها . والمعدل هو اللوم .  
والجش بالتحريك المال الذي يرعى في مكانه ويرجع الى اهله بالليل والقوم يبيتون مع اهلهم . والمراد  
بالمال ما كان من الماشية . ويسلخ اي يخرج سلحه . والمراد بجسى الجش اي حمى ما يخرج منها . والبدعة  
هي المحدثه التي لم يكن لها أصل في الدين . والسريقين والسرجين بكسرهما الزيل معرب سركين بالفتح  
( ٢ ) اتن أي اقبح نشرًا ورجحًا . والروث ما كان لذي الحافر كالجمار والغرس والبغل . والحثي  
ما كان لذي الظلف كالبقر ونحوها . والغوث الاسم من التغوث وهو طلب الاغاثة والنصرة والمراد  
جا هنا الشكوى ( ٣ ) المرق هو ماء اللحم الذي يخرج بالطبخ . وخس بمعنى ذوه . والحسيس  
هو الدني المحتقر . والقدر الثاني وحادثة القدور التي يطبخ بها ونسبة الحساسة للقدر بمعنى نسبتته الى ما  
يطبخ بها والقدر الاول بمعنى المقدار . وعسب الكلب عظم ذنبه او منبت الشعر منه . والورق يريد  
به ورق الاشجار . والعود هو عود الشجر . والاصل هنا ساق الشجرة . وفرعها ثمرها . والاترج  
والاترجة والترنجية والترنج نوع من شجر الليمون يجلو ماؤه اللون والكلف وقشره في الثياب يمنع  
السوس . يريد ان شجر الاترج طيب الاصل والفرع لكن عسب الكلب اذا طبخ زاد خسة وخس  
كل من يمسه وهو ضربه مثلاً لمنع السريقين والمشتغل به يعني ان حرفته خبيسة وهنا ابو الفضل  
اعمل قلبه بما لا يستحق ان تعمل له اقلام او ينسق له كلام وقد مس وكيله بما كتب

( ١٠١ )      ﴿ وَكُتِبَ إِلَىٰ أَبِي الْحُسَيْنِ الْحَيْرِيِّ ﴾

أَنْتَ أَدَامَ اللَّهُ عَزَّكَ طَرْفُكَ جَافٍ . وَطُفُّكَ خَافٍ . فَمَا عِتَابُكَ فُجُونُ  
مَحْضٍ وَسِبَابُ صِرْفٍ وَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تُعَاتِبَ أَحَدًا . وَلَا تُكَاتِبَنِي أَبَدًا .  
وَإِذَا نَبَسْتَ لِي مَحَلَّةً فَلَا تَبْسِنَنَّ لَكَ الصَّاقِبَ <sup>(١)</sup> . وَكَيْفَ تَرَى السُّهَاءَ عَيْنِكَ  
وَلَا تَرَى النُّجْمَ الثَّاقِبَ . أَخْبَرَنِي عَنْ رَجُلٍ مِنْ إِخْوَانِكَ بَيْنَهُ مَكَّةُ أَيَّامِكَ  
وَمَوْتُهُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِكَ . إِنْ لَمْ تَرْتِكْ صَحْبَتَهُ لَمْ تَشْنِكْ . وَإِنْ لَمْ يُفِدْكَ لَمْ  
يَسْتَفِدْ مِنْكَ <sup>(٢)</sup> . غَبَتَ عَنْهُ شُهُورًا فَلَمْ تُكَاتِبْهُ وَلَمْ يُعَاتِبْكَ حَتَّى إِذَا ابْتَدَأَكَ  
عَائِدًا بِمُحَلَّتِهِ عَلَى خُرْقِكَ أَنْشَأْتَ تَشْتِمُ عِرْضَهُ كَيْفَ لَمْ يَسْغُ فَضْلُ كِتَابِهِ إِلَيْكَ  
فَسَخَّطَ عَقْلَهُ . وَخَبَّتْ أَصْلَهُ . وَنَبَسَتْ إِلَى الْيَوْمِ عَهْدَهُ <sup>(٣)</sup> يَا أَبَا الْحُسَيْنِ لِلْيَمِّ  
عَهْدٌ مِنْ كِتَابِ فَصَالًا . وَكَرِيمٌ عَهْدٌ مِنْ لَمْ يَكْتُبَ أَصْلًا . وَاللَّهِ لَوْ بَلَغَتْ  
الْمَبْلَغَ الَّذِي أَنْتَ الْيَوْمَ دُونَهُ . وَكُنْتَ الرَّجُلَ الَّذِي تَطْمَعُ أَنْ تَكُونَ كَكِفَاكَ

( ١ ) الصاقب هو القريب من دارك ويعني به مجاورك . والنبس هو التكلم بسرعة ويريد به  
اعلان الكلام الذي يثير الجار عليه اذا اثار عليه اهل المحلة . وصرف بمعنى خالص محض . والجافي هو  
القاطع ضد الواصل ونسبة ذلك الى طرفه من قبيل الاسناد المجازي . اي انه قاطع ولا لطف له وعتابه  
جنون وشم . ولا عليك أي لا حرج عليك في عدم معاتبه أحد ولا في مكاتبتني واذا اثرت لي اهل  
المحلة فلا تيرن عليك الجار القريب ( ٢ ) أي لم يحصل له منك فائدة اذا لم تستفد منه .

ولا شين لك بصحبته كما لا زين . ومكة هي البلد الحرام التي يمحج الى البيت الذي جا وفود المسلمين .  
ويريد جا ان بيته لا يباتك كمكة في الشرف . أي ان بيته يشرفك وكأنه يعني بالرجل نفسه . ويريد  
بجوته فقده اي فقده خير من وجودك لانك تجور على الناس بالقضاء ونحو ذلك . والثاقب بمعنى المضيء  
والسهاكوكب خفي من بنات نesh الصغرى أي يرى الامر الخفي ولا يرى الواضح

( ٣ ) عهده اي زمامه . اي قلت انه ليم العهد . وخبئت اصله أي جعلت اصله خبيثاً اي نسبته  
الى الخبث . وسخّطت عقله أي جعلته ضعيفاً أي دينياً حقيراً . ولم يسغ اي يميز فضل كتابه اليك  
واصل السوغ سهولة جري الماء في الحلق . وكيف استفهام بمعنى التعجب وانشأ من افعال الشروع  
أي جعلت تشتم عرضه . والخرق بمعنى الحسق . والخلق بمعنى الطبيعة . وعائداً أي محسناً من قولهم  
اللهم عد علينا بخير . وقد استعمله بمعنى أحسن من قال :

مرضت لله قوم ما منهم من جفاني

عادوا وعادوا وعادوا على اختلاف ألماني

من التيه . بعض ما أنت فيه <sup>(١)</sup> . فأما الآن والحال من الضعف بحالي . والأيام  
كأنها ليالي . والقفا كالوجه بالي . والكيس مثل الرأي خالي . واللحم في  
السوق غالي . والقدر طيف خيالي . فأغنى ما انت عنه ما أنت فيه واحوج  
ما انت اليه . ما لست تحوم حواليه <sup>(٢)</sup> . والسلام

( ١٠٢ ) ﴿ ﴾ وكتب الى رجل سال مسكراً وتقاضاه في يوم مطير ﴿ ﴾

عافاك الله العاقل إن وافي أبوه على جمل البريد . من المضرِبِ البعيد  
في الخطب الشديد . يومنا هذا لم تستقبل جمارته . وإن مات لم تشهد  
جنازته . وحل الى الركب . ومطر كأفواه القرب <sup>(٣)</sup> . ورجل ظاهر النفاق

الاول من العيادة والثاني بمعنى أحسن والثالث بمعنى الرجوع وهو تقريع له وهجاء بليغ . ومعاني هذه  
الفقر ظاهرة ( ١ ) بعض ما انت فيه معاً سيأتي بعد ذلك . واليه التكبر والخيلاء .  
والدون هنا بمعنى الادنى أي انت ادنى معاً بلغت أي وصل اليك . وعهد من لم يكتب اصلاً . يريد  
بذلك عهد الجهال والحمقاء الذين لم يزاولوا أعمال الكتابة . ومعنى كريم عهد الجاهل انه حليف  
لمهده . وعهد من كتب فصلاً يريد به عهد الكتاب ويعني بلوئم عهد الكاتب ان هذا لئيم عند هذا  
الرجل لانه لا يداينه ويريد به نفس ابي الفضل ( ٢ ) حواليه أي في الجهات المحيطة به .  
وحام الطير على الشيء حوماً وحوماناً دوم وحام فلان على الامر حوماً وحياماً وحوماً وحوماناً رامه  
فهو حاتم . والمعنى انك ترومه فلا تناله ويريد بكونه افق ما هو عنه ما هو فيه ان الذي هو فيه  
هو افق الناس عنه . اي ليس بشيء يعتد به . واحوج ما هو اليه ما ليس برومه أي لا تصل امانيه  
اليه . والقدر واحد القدور التي يطبخ بها . ويريد بطيف الحبال انه يراها في نومه ولا يحصل عليها  
في اليقظة ويريد انه فقير او بجيل لا يقتني قدراً . والظاهر الثاني لانه ذكر قبل ذلك ان اللحم غال  
فكانه لا يشتري اللحم لثقله . وخال بمعنى فارغ أي كيسه ورأيه كلاهما فارغ . والبال هو الذي  
بلي بكثرة الصفع واللطم في قفاه ووجهه . ويريد بالليالي ان ايامه سود . والحال الثاني موصوفة  
بمحذوف معلوم من المقام أي مجال عدم . والحال الاول وصفته التي هو عليها . وقد بالغ في هجائه  
وهذا الخيري الذي تقدم ذكره وهجاؤه في ما سبق في تلك الرسالة الطويلة

( ٣ ) القرب جمع قرربة وهي ما ينقل فيه الماء ويصنع من اديم والغالب كونها جلد شاة بتماها .  
والمراد بافواه القرب انه مطر غزير . والركب جمع ركبة ويريد بها ركبة الانسان . والوحل  
المراد به طين الشوارع . والجنازة هي النعش محمولاً عليه الميت . والجمازة وصف للناقة . والجماز  
وصف للبعير ويوصف به الرجل الذاهب في الارض . والمراد انه لم تستقبل راحلته ويراد بها نفسه .  
والمضرب مكان الإقامة او مكان السفر ولذلك وصفه بالبعيد . والبريد هو الرسول وهو المتعارف

يتمسُّ منه الشراب وهو لا يعرفُ قُرْبَهُ . فكيف شربَهُ . على أنك الى الشكر . أوحجُّ منك الى السكر . ألا ترى كيف من الله تعالى على البيوت بالثبوت . وعلى السقوف . بالوقوف<sup>(١)</sup> . أنتعمُ والماء سلطانك . والطين حيطانك . أتسكنُ والطينُ جدرانك . والأنهارُ جيرانك . ألا تنتظرُ هذا المطرَ أمطرَ عمارةٍ أم مطرَ خرابٍ . وسقياً رحمةً أم سقياً عذابٍ<sup>(٢)</sup>

(١٠٣) ﴿﴾ وله في تهنته فتح الجالية بباب بلخ وهذا آخر كتاب انشاء ﴿﴾

﴿﴾ ومات يوم الجمعة الحادي عشر من جمادي الاولى سنة ٣٩٨ ﴿﴾

كُتِبَتْ اطالَ اللهُ بقاءَ الشيخِ الجليلِ السيدِ من هراة عن سلامة وُضِعَ اللهُ جميلٌ وسُلْطَانُهُ عَزِيزٌ وَكَيْدُهُ مَتِينٌ . والحمدُ لله ربِّ العالمين . والصلاةُ على محمدٍ وآلهِ أجمعين . وهذا وربِّ الكعبة . آخرُ ما في الجعية<sup>(٣)</sup> . لقد أنصفَ القارة . ومحا السيفُ ما قال ابنُ دارة . ثمَّ لا تزوةَ بعدها للترك . ولا تحكُّمَ بعدها بالملك . لقد كاسَ السُلْطَانُ أعزَّ اللهُ نصرَهُ . إذ عَمَّرَ

عليه اليوم بالبوسته . وجهه يُريد دابته . ووحل ومطر كل منها مبتداء حذف خبره أي في يومنا هذا ونحوه (١) بالوقوف أي بيقائها واقفة وثابتة لم يذهب بها ذلك السيل . وقربه أي القرب من الشراب الذي طلبه أي لا يقربه . وقد غلب استعمال الشراب في المشروب المسكر . والنفاق معلوم . والمراد بظاهره ان نفاقه في الظاهر لا في الباطن فهو في الباطن غير منافق ورجل يريد به نفسه . والتعاس الشرب ممن لا يقربه غاية في الوقاحة لاسيما في اليوم المذكور الذي سال به السيل وكاد يأتي على البيوت لكن الله تعالى من بيقائها ولطف بعباده فلذلك يجب شكره دون السكر (٢) سقيا العذاب هو ان يكون المطر مددرا يأتي بالسيول الجارفة ويهلك الحرث والنسل وسقيا الرحمة ما كان غير ذلك وهكذا مطر الخراب ومطر العارة . والانهار جمع ضر . والجدران جمع جدار . ويريد بالسُلْطَانُ ذا السلطة على الامم . أي اتنعم بالسكر والملاذ والماء متسلط عليك وحيطانك من الطين لا تلبث ان تهدم والانهار بمجوارك فلا تأمن ان تقيض وتذهب بجدرانك وانت لا تعلم ان هذا المطر للعارة او للخراب ولسقيا الرحمة او سقيا العذاب

(٣) الجعية كنانة الشباج جمعها جعاب . والمراد بها اخر ما بقي من الفتوح أو آخر ما عنده . والمتين هو القوي . والخبث كالكميدة والحيلة والحرب واخراج الزند النار واجتهاد الغراب في صياحه . والمراد به هنا فعل الله وقوته وبطشه . والعزير هو القوي الغالب . وسلطانه تسلطه على العباد فان له تعالى السلطان المطلق . وضع الله اي فعله في خلقه

لِلَّهِ شَعْرَهُ . وَعَرَضَ عَلَى اللَّهِ فَحَرَهُ . وَفَوَّضَ إِلَى اللَّهِ أَمْرَهُ . وَنَذَرَ لِلَّهِ نَذْرَهُ <sup>(١)</sup> .  
 وَنَاهَضَ بِاللَّهِ خَصْمَهُ وَسَأَلَ اللَّهَ حَوْلَهُ . وَلَمْ يُعْجِبْهُ كَثْرُ الْمَلَاءِ حَوْلَهُ . وَلَمْ  
 يُشْغَلْ بِحُيُولِهِ وَفِيوَالِهِ بِذَلِكَ شَدَّ اللَّهُ أَرْزَهُ . وَقَوَّى أَسْرَهُ . وَأَعَزَّ نَصْرَهُ .  
 وَأَقْطَعَهُ عَصْرَهُ . وَأَطْعَمَهُ مُلْكَهُ وَأَوْرَثَهُ أَرْضَهُ <sup>(٢)</sup> إِنَّمَا الظُّفْرُ بِأَسْبَابِهِ . وَالْمَوْقُ

( ١ ) اي اخلص لله تعالى بان جعل النذر له لا لاحد من خلقه . وكل امره اليه حيث كان النصر من عنده . واطهر افتقاره الى الله تعالى . والتعفير هو التبريع بالعمارة وهو التراب . والمراد بتعفير شعره خضوعه وتذللته لله عز وجل . واعز الله نصره أي جعل نصره عزيزاً . والكياسة هي الحصانة . والمقل ضد الحماقة . وكاسه يكيسه اذا غلبه بالكياسة . والكيس الطريف وقد تقدم . ولا تحكم اي لا حكم لها بالملك . والتروة فعلته من الترو وهو الرثوب . أي لا حراك لها بعدها . وابن دارة هو سالم بن دارة احد بني عبد الله بن عطفان ودارة امه وكان مهاجراً بعض بني فزارة . فقال : ابلغ فزارة اني لن اصالحها حتى ينال زميل ام دينار فقتله زميل غيلة وقال :

انا زميل قاتل ابن دارة وداحض الخزارة عن فزاره

والذي ذكره ابو الفضل عجز بيت للكعبية وهو :

ولا تكثروا فيها اللجاج فانه محاسن ما قال ابن دارة اجما

والقارة قبيلة من العرب وهم عضل والديش ابنا الهون ابن خزيمه وانما سمو قارة لاجتماع والتفافهم لما اراد الشداخ ان يفرقهم في بني كنانة . قال شاعرهم :  
 دعونا قارة لا تفرونا فنجفل مثل اجفال الظلم

وم رماة الحدق في الجاهلية وهم اليوم في اليمن قبل ان رحلوا التقيا احدهما قاري . فقال صاحبه : ان شئت صارعتك وان شئت سابقتك وان شئت راميتك . فقال القاري قد انصفتني وانشد :

قد انصف القارة من رامها انا اذا ما فئت نلقاها

ترد اولها على اخرها

ثم انتزع له سهم فشك به فواده . واصل القارة الاكمة وجمها قور وقيل ان المثل قيل في حرب كانت بين قريش وبين بكر بن عبد مناف بن كنانة وكانت القارة مع قريش وهم قوم رماة فلما اتى الفريقان راماهم الآخرون فقيل : قد انصفهم هؤلاء اذ ساوومهم في العمى الذي هو شاتم وصناعته <sup>(٣)</sup> أي جعله خليفة على أرضه . واطعمه بمعنى اعطاه . وعصره اي زمانه . واقطعه اياه بمعنى اعطاه اياه ليعمره ويقوم عليه بما يلزمه . والازر الاحاطة . والقوة والضعف ضد . والتقوية والظهر وهو المراد هنا . والمعنى ان الله تعالى امده بقوته وحوله محيطين به . والملاء الجماعة والقوم ذوو الشارة والخلق . والحول بمعنى القوة . وناهض خصمه اي قاومه وتناهضوا في الحرب خض كل الى خصمه



يَأْتِي الْأَمْرَ مِنْ بَابِهِ . وَالْمُخَالِفُونَ أَدَامَ اللَّهُ تَمَكِينَ الشَّيْخَ الْجَلِيلَ وَإِنْ أَكَلُوا  
 الْحَدِيدَ وَهَاضُوهُ . وَسَرَّوْا إِلَى الْمَوْتِ وَخَاضُوهُ . وَبَلَّغُوا الْعَذْرَ وَجَاوَزُوهُ وَجَدَّوْا  
 الْقِتَالَ <sup>(١)</sup> وَصَدَقُوا الْمَصَاعَ . وَأَشْبَهُوا السَّبَاعَ . فَقَدْ حَكَّمَ اللَّهُ لَهُمْ بِالْفُشُولَةِ بَعْدَ  
 الْهَزِيمَةِ . وَطَرَّقَ الْيَهُمَ الذَّمَّ وَالشَّتِيَةَ . فَهَوْلَاءِ الْأَشْقِيَاءِ الَّذِينَ هُمْ فِرَاشُ  
 النَّارِ . وَقَمَاشُ الدَّارِ <sup>(٢)</sup> . وَأَوْبَاشُ الْفِرَارِ . وَخِشَاشُ الْأَرْضِ . وَعَلَقُ السَّيْفِ  
 وَحَشْرَاتُ الصَّيْفِ . وَلَفِيفُ السَّيْلِ . عَلَى سَخِيفِ الْحَيْلِ . لَا يَلْزَمُونَ دَارَهُمْ  
 وَلَا يَعْرِفُونَ مِقْدَارَهُمْ <sup>(٣)</sup> . أَوْ لَا يَدْرُونَ أَنَّهُمْ يُقْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ  
 مَرَّتَيْنِ لِاصْبِرَ فِي الْقِتَالِ . وَلَا نَوْمَ فِي الرِّحَالِ . رِعْدَةٌ فَوْقَهَا صَلْفٌ . وَرَاعِدَةٌ  
 تَحْتَهَا قَصْفٌ . يَا أَبْنَاءَ الْإِمَاءِ . وَرِعَاءَ الشَّاءِ . وَحَلَبَ السَّقَاءِ . وَغُشَاءَ الْمَاءِ .  
 وَجَمَعَ الْفَوْغَاءَ <sup>(٤)</sup> . وَالْقَوَاعِدَ مِنَ النِّسَاءِ . أَلَّا يَذْهَبَ أَحَدُكُمْ لِشَانِهِ . أَلَّا

( ١ ) جاهدوا القتال أي بلغوا الجهد فيه . وجازوه أي تجاوزوه وقطعوه . وبلغوا العذر أي  
 وصلوا إليه . وخاضوا الموت بمعنى خاضوا فيه شبهة بالماء الذي يخاض . وسروا أي مشوا إليه في الليل .  
 وهاضوه أي اهانونه واصله من هاض الطائر يبيضه أيضاً إذا أخرج سلحه . واكل الحديد كناية عن  
 الاقدام على وقع السيوف والاسنة وعدم المبالاة بها . واتبان الامر من بابه كناية عن الاخذ باسباب  
 الشيء التي توصل اليه ( ٢ ) القماش ما على وجه الارض من فتات الاشياء ويقال لرذالة  
 الناس قماش ولردي ايضاً . ويريد بالدار دار الدنيا أي هم اردال دار الدنيا . وفراش النار بمعنى  
 مهادها أو هو جمع فراشة وهو ما تحافت على النار وطرق اليهم أي اتاهم . والفشولة كالفشل بمعنى الضعف  
 والتراخي والخبث يقال فشل كفجرح فهو فشل . والمصاع يريد به هنا التزال والحرب من صعته اصوعه  
 اذا فرقته وخوقته وصعت الاقران وغيرهم اتبتهم من نواحيهم أي اتهم وان كانوا كما وصفهم حكم الله  
 عليهم بالفشل بعد الانضمام الى آخر ما ذكره ( ٣ ) أي يجهلون انهم لا يقدرون على المقاومة :  
 ومن جهلت نفسه قدره رأى غيره منه ما لا يرى

والسخيف هو الذي الحقير . ولفيف السيل ما يجيء به ويحمله من الغناء التجمع في طريقه على  
 وجه الارض . والحشرات الهوام والدواب الصغار مما يكثر في الصيف . والعلق يراد به الدم .  
 والخشاش حية الجبل وما لا دماغ له من دواب الارض والحشرات والعصافير ونحوها . والابواش هم  
 الاخلاط والسفلة ( ٤ ) القوغاء الجراد بعد ان ينبت جناحه او اذا انسلخ من الالوان  
 وصار الى الحمرة وشي يشبه البعوض ولا يعض لضغفه وبه سمي القوغاء من الناس . وغشاء الماء ما  
 احتمله السيل . والسقاء جلد السمكة اذا اجذع يكون للماء واللبن . وحلب السقاء هو ما يقطر منه  
 ويرشح من لبن ونحوه ويريد به انهم حثالة الناس . والرعاء جمع راع . وابناء الاماء يراد بهم من

يلزمُ رجلٌ قطعَ لسانِهِ . ألا يَقِفُ عندَ حَدِّهِ ما لِلتَّاجِ . وأهلُ التَّاجِ . ألى الموتِ يَعْبُرُونَ أمَ للرُّوْيا يَعْبُرُونَ إِنَّهُ الْجِلَادُ . ثمَّ البِلَادُ<sup>(١)</sup> . مَسَا كَنُكُمْ . لا يَحِطُّنَكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ كَتَبَ اللهُ لِيَغْلِبَنَّ السُّلْطَانُ . ورائِكَ . إنَّ السِّيفَ أَمَامَكَ . وخَفِكَ . إنَّ الموتَ قُدَامَكَ :

وَأَرْضُكَ أَرْضُكَ إنَّ تَأْتِنَا تَنَمَّ نَوْمَةٌ لَيْسَ فِيهَا حُلْمٌ<sup>(٢)</sup>  
 إنَّ المَغَازِي . قد عادتْ مَخَازِي . أَلَا رَبُّ رَاكضٍ بَادِمٌ . وَرُبَّ صَوْتٍ ظالمٍ . وَرُبَّ عُثُورٍ . الى بُيُورٍ . وَرُبَّ طَمَعٍ . أَهْدَى الى طَبَعٍ . وإنَّ هذا الفَتْحَ فَتَحَ حَفِظَ على الشَّرِيعَةِ ماءها . وعلى النُّفُوسِ دِمَاءها . وعلى السَّنَةِ ذِمَاءها . وعلى الأموالِ نَمَاءها . وعلى الحُرْمِ غِطَاءها<sup>(٣)</sup> . أعاد اللهُ بِهِ البِلَادَ

ولد بغير زواج شرعي . والاماء جمع امة وهي الفتنة من الجوارى . والقصف هو اللهو وهو غير عربي والعربي هو التقصف والتقاصف . وراعدة بمعنى مضطربة . وقد غير المثل وهو قولهم : صلف تحت الراجعة يضرب للمكثار الذي لا خير عنده . والصلف هو التمدح بما ليس عندك او مجاوزة قدر الظرف والادعاء فوق ذلك تكبراً . والردة الاسم من الارتعاد وهو الاضطراب . والرجال جمع رجل والمراد به هنا المتزل . ويفتنون اي يختبرون . والردة وراعدة متبدآن خبرهما محذوف اي لهم ونحوه او فاعل لمحذوف يعني انه تاخذهم رعدة واضطراب مع اظهار الكبر والتمدح بما ليس فيهم . وراعدة اي وحالة راعدة أي مضطربة تحتها لحو ولعب (١) البلاد معطوف على الجلال والضمير في انه للسان . والجلاد مبتدا وخبره محذوف اي يتقدم فتح البلاد . وعبر الرويا بالتخفيف وعبرها بالتشديد بمعنى فسرهما . ويعبرون الى الموت أي يجوزون ويصلون اليه . واهل التاج اصحاب الابل وبقية المواشي التي تنتج يعني انهم كما قال عنهم رعاء الشاء فلا يليق بهم ان ينازعوا اصحاب التاج . والوقوف عند حدّه كناية عن الترام ما يليق به . وقطع اللسان كناية عن السكوت . والقواعد جمع قاعد وهي التي قدمت عن الولد . والحيض والزواج يريد انهم كالقواعد من النساء العجزة

(٢) هذا البيت تقدم ذكره في مناظرة ابى بكر الخوارزمي . وارضك نصب على الاغراء وارضك توكيد لفظي له أي الزم ارضك فان تأتينا حلتك فتنام الى الابد . وخلف بمعنى تأخر فهو اسم فعل امر ويحتمل انه نصب بالزم اي الزم خلفك . ووراك اسم فعل امر ايضاً بمعنى تأخر او معمول محذوف تقديره الزم . وسليمان المراد به سليمان ابن داود عليهما السلام وكان السلطان المذكور اسمه سليمان او مشبه به . والحطم هو الكسر او خاص باليابس . والمراد به هنا الاهلاك ولفظ لا ناهية ومساكنكم معمول لا دخلوا محذوفاً كما هو في الآية الكريمة او الزموا اذا لم يرد به التلاوة

(٣) الغطاء ككساء ما يغطي به . والنظاية بالكسر ما تنطت به المرأة من حشو الثياب كغفلة

خَلَقًا جَدِيدًا . وَأَنْشَأَ لِلنَّاسِ نَشَأً جَدِيدًا . وَعَقَدَ الْمُلُوكَ عَقْدًا طَرِيفًا فَمَا أَخْلَقَ  
يَوْمَ الْفَتْحِ . بَانَ يُتَخَذَ عِيدًا وَيُجْعَلُ فِي الْمَسَرَّاتِ تَارِيخًا وَلَيْسَ لِعَقْدٍ مَعَ اللَّهِ  
بِالنَّشُوطَةِ فَأَوْفُوا اللَّهَ عَهْدَهُ . كَمَا صَدَقَكُمْ وَعَدَهُ <sup>(١)</sup> وَأَمَّا عَهْدُهُ عِنْدَ السُّلْطَانِ  
أَعَزَّ اللَّهُ نَصْرَهُ أَنْ يُحْسِنَ النَّظَرَ . وَعِنْدَ الشَّيْخِ أَنْ يُحْسِنَ الْحَضَرَ . وَهَرَاءُ  
مِنَ الْبِلَادِ شَيْعَةُ هَذِهِ الدَّوْلَةِ <sup>(٢)</sup> وَعَيْنَاهَا فَإِنْ حَطَّ عَنْ جُمْلَتِهَا الْقِلَادَةَ . وَفَكَ  
عَنْ عَشِيرَتِهَا الزِّيَادَةَ . فَلِلَّهِ هَذَا النَّظَرُ مَا أَحَلَّى ثِمَارَهُ . وَأَكْرَمَ آثَارَهُ <sup>(٣)</sup>

ونحوها . والمراد به هنا الساتر والمانع . والحرم بضم الحاء النساء وما يحويه الرجل . والنماء هو الزيادة  
من غم الشيء ينمو نمواً اذا زاد ونعى ينسي نماءً وكأنه واري ياء ي . والذماء بقية النفس ويطلق على  
الروح . والمراد بالسنة هنا الدين . وحفظ الدماء يراد به منها عن ان تراق ظمناً . ويراد بجاء  
الشريعة رونقها وجمالها . والشريعة تطلق على المشروع في الدين وعلى علم الاحكام ونحوها وقد تقدمت .  
والطبع بالتحريك هو الشين والعيب . والطبع هو ارادة الشيء بدون اخذ في اسبابه . والشبور هو  
الهلاك . والى ثبور متملق بمحذوف خبر عن مجرور رب او صفة له أي رب عثور موصل الى ثبور  
وعثور بمعنى كآب او هو مصدر من عثر على الشيء اذا اطلع عليه كالمثر . ونسبة الظلم الى الصوت مجاز  
والظالم صاحبه والركض هو تحريك الرجل . والدفع واستحثاث الفرس للعدو . وتحريك الجناح  
والهرب والعدو . والمغازي هي الفضائح . والمغازي مناقب الغزاة اي ان مناقب الغزاة قد عادت فضائح  
( ١ ) وعده اي بالنصر على البغاة . والانشوطة بضم الهمزة عقدة يسهل انحلالها كعقدة التكة  
والعقد هو العهد اي لا يوصف عقد مع الله تعالى بانه سريع الانحلال . والتاريخ هو التوقيت من ارخ  
الكتاب بالتخفيف وارخه مشدداً وارخه بمد الهمزة اذا وقته . والعيد هو يوم السرور وقد تقدم .  
وما اخلق اي ما احق . والطريف هو الحديث كالتعارف . والحديد هو القوي وبمعنى محدود من حدث  
السكين تحد حدة . وخلقاً بمعنى مخلوقين على ان المراد بالبلاد اهلها . وجديداً بمعنى حادث  
( ٢ ) شمة الرجل بالكر اتباعه وانصاره والفرقة على حدة ويقع على الواحد والاثنتين والجمع  
والونث وقد تقدم . والمحضر مكان الحضور وحسنه ان يتكلم فيه بجبر ويجتمل ان يحسن من  
احسن . والنظر من السلطان هو التعطف . واحسان النظر اليهم بالانعام عليهم والسير فيهم بالعدل .  
وهنا حذف الفاء من جواب اما وهو قليل جداً في الاختيار ان لم يكن معها قول مطروح . قال  
ابن مالك :

وحذف ذي الفاء قل في ثمر اذا لم يك قول معهما قد نبذا

( ٣ ) الاثر ما يترتب على الفعل من الخير الذي يبقى . والزيادة يراد بها هنا زيادة الضرائب  
او نحوها . وعشيرتها يعني جم اهلها . والقلادة ما يوضع في العنق من القيد والمراد به التكليف . والجملة  
بمعنى الجميع . وحط بمعنى ازال . وعيناها اي عينا الدولة وقد اجاد رحمه الله تعالى في هذه الرسالة

وللشيخ الجليل في تشریف العبد بالجواب الفضل والعلو إن شاء الله تعالى  
(١٠٤) ﴿﴾ وكتب في قتل ابي عثمان رحمه الله ﴿﴾

كُتِبَتْ أَطَالَ اللهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ وَأَدَامَ بَهْجَتَهُ . وَبَهْجَةُ الدُّنْيَا بِهِ  
وَرَفَعَتُهُ . وَرَفَعَةُ الدِّينِ بِمَكَانِهِ وَحَرَسَ مُهْجَتَهُ وَقَدَّمَ الْمُهْجَ عَنْهَا وَكَبَتْ <sup>(١)</sup>  
أَعْدَاءَهُ آمِينَ وَأَنَا مِمَّا يُمِدُّ اللهُ مِنْ نِعْمَتِهِ . وَيُثَبِّتُهُ مِنْ دَوْلَتِهِ . قَوِيُّ الظَّهْرِ .  
مُسْتَظْهَرٌ عَلَى الدَّهْرِ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَقَّ حَمْدِهِ وَالصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدِ النَّبِيِّ وَاللَّهُ  
وَالشَّهَادَةُ أَدَامَ اللهُ عِزَّ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ غَنِيمَةً <sup>(٢)</sup> لَا يُدْرِكُهَا كُلُّ غَازٍ أَنَا أُرِيدُهَا  
وَأَخْرُ يُسْتَفِيدُهَا . وَزَيْدٌ يَعِشُهَا . وَعَمْرٌو يُرْزَقُهَا . وَيَتَعَرَّضُ لَهَا أَبُو الْفَضْلِ  
مَنْ هَمْدَانٌ . وَتُعْرَضُ عَلَى الْحَاكِمِ أَبِي عُمَانَ . قُتِلَ وَاللَّهِ كَمَا تُقْتَلُ الْكِلَابُ <sup>(٣)</sup>  
وَشُقَّ بَطْنُهُ كَمَا يُشَقُّ الْجِرَابُ . وَهَرِيقُ دَمُهُ كَمَا يَهْرَاقُ الشَّرَابُ . وَقُطِفَ  
رَأْسُهُ كَمَا تُقْتَفُ الْأَعْنَابُ . وَقَعَدَ الْقَصَابُ آمِنًا لَا يُصَابُ :  
يَا ضَيْعَةَ الدُّنْيَا وَضَيْعَةَ أَهْلِهَا وَالْمُسْلِمِينَ وَضَيْعَةَ الْإِسْلَامِ <sup>(٤)</sup>

(١) الكبت هو الحزني والصرف والكسر والصرع يقال: كبتته يكتبه إذا اخذه أو صرفه أو  
كسره أو صرعه ورد العدو بفظه واذله. والمكبت المملؤ غمًا. والمهجة الدم أو دم القلب والروح.  
وحرس أي حفظ. ورفعته الدين بمعنى عزه وعلاه. والبهجة الحسن وفعله جمع ككرم جاجة فهو جميع  
وجمع كخجل إذا فرح وجمع كمنع أفرح وسر كاجمع. والانتهاج السرور

(٢) الغنيمة هي الغني. كالمغنم والغنيم والغنم وتطلق على الغوز بالشيء بلا مشقة. والشهادة المراد  
بها الموت قتيلًا ظلمًا. والمستظهر المستعين من استظهر به. وقوي بمعنى شديد الظهر. أي معتمد على  
ظهر يعينه على الدهر (٣) يريد بقتل الكلاب أنه قتل لا يعاب به ولا يؤخذ بثاره أو قتل  
بأخس السلاح. وقتل أي أبو عثمان. وتعرض أي تظهر. وأبو الفضل يريد به نفس بديع الزمان  
وقد صار عمرو وزيد مثل الكناية بفلان يكتن بهما عن الأعلام ولا يراد مسعى معين. ويستفيدها  
بمعنى يطلب فائدتها يعني أن مقام الشهادة مقام عالٍ يتطلبه كل عاقل يقوم بنصر الله :

ويقول قول الحق غير مقصر فيه ولو شرعت عليه رماح

(٤) أي في قتل أبي عثمان ضياع الدنيا والمسلمين والإسلام لأنه كان ركنًا عظيمًا لها مثل  
به وقتل أقيح قتلة ولم ينتقم من قاتله. والقصاب الجزار والمراد به هنا من قتل أبا عثمان وفعول به  
ما فعل من التمثيل. وقطف الثمر قطعه من الأشجار يعني أنه قتل باهون سب بدون مشقة. وهريق  
دمه أي أجرى واصله أريق فابدلت الهمزة هاء. والمراد بشق الجراب أنه بقر بطنه بلا مبالاة ولا

والله لئن سكن السلطان العظيم وتغافل . وتساخ الشيخ الجليل وتساهل  
 إن الله بالانتصاف لملي . وإن الله على الانتقام لقوي . والمحنة أدام الله  
 عز الشيخ الجليل في ذهاب ذلك العالم المسلم . دون المحنة في بقاء هذا  
 الظالم المظلم<sup>(١)</sup> . ولئن ساغ لهذا الفاسق ما فعل ليرخص نجم المسلم وليراق  
 دم العالم وليصيرن كل سكين منشور ولاية ثم لیتسعن الحرق على الرافع  
 وليس دم المسلم بيسير عند ربه . وزوال الدنيا على الله أهون من صبه<sup>(٢)</sup>  
 أليس الله تعالى يقول من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض  
 فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً وأنا أعيذ بالله  
 هذه الدولة من أن توصم بتعطيل الحدود أو تؤسم بإهدار الدماء<sup>(٣)</sup> وعسى

تبعه ولا انتقام كما يتلف الانسان ما هو حقير عنده (١) الظالم المظلم اي قاتل أبي  
 عثمان . والمحنة هي الاسم من الامتحان ومحنه كمنعه اذا اختبره كالامتحان . والمراد بالمحنة هنا المصيبة  
 والبلية أي المصيبة في قتل ذلك العالم دون المصيبة ببقاء قاتله . والانتقام هو المعاقبة على الامر المكروه  
 والاسم النعمة بمعنى العقوبة . والملي هو الغني والحسن القضاء وهو مهموز سهل للازدواج . وسكن أي  
 قعد عن الاخذ بشاره وعدم تحركه لقتل قاتله وهذه الفقرة بمعنى الفقرة التي قبلها

(٢) صبه أي اراقه دم المسلم . واهون اي هين على الله . وزوال الدنيا بمعنى ذهابها . ويسير  
 أي قليل والمراد به حقير . واتساع الحرق على الرافع يضرب به مثلاً لكل امر عظيم اتسع وعسر  
 تداركه . ومنشور ولاية يريد به الامر بتوليها للظالم أي امر بالقتل . والسكين هي آلة القمع  
 ويراد بها آلة القتل مطلقاً . والنجم الاصل وكل وظيفة من شيء . والعالم بفتح اللام يريد به الخلق .  
 ويرخص بمعنى يقل وينخفض والمراد به يحتقر اي اذا اغضي عن قتل أبي عثمان وسهل لقاتله ما  
 فعل يوم البلاء العالم بأسره (٣) اهدار الدم جعله هدرًا أي غير مسؤول عنه . والهدر  
 محرقة ما يبطل من دم وغيره هدر هدر من باي ضرب ونصر وهدرته لازم ومتعدي واهدرته  
 كهدرته ودمائهم هدر محرقة أي مهدورة وتهدروا هدرتوا دماءهم . والتوسم هو رؤية العلامة في  
 الشيء . يقال : توسمت به الخبر أي رايت فيه علامة الخبر . وتعطيل الحدود ابطالها . وتوصم اي تاب  
 والوصمة هي العيب . وقتل النفس بغير النفس هو قتلها ظلمًا بدون مقابلة بنفس اخرى لم تقتل بقود  
 ونحوه وجعل هذا القتل كقتل الناس جميعاً لانه صار كأنه مشروع في كل احد ينتظر القتل حيث  
 كان ذلك الظالم كالسجاج الذي يقتل بارتكاب اقل شيء . والمراد باحياء النفس عدم قتلها بالابقاء  
 عليها محافظة لما شرع في الدين لان الناس تأمن بذلك على ارواحهم يافوز من حافظ على حدود الله  
 تعالى فلم يتعداها بظلم ويمتلك حرمانها بلا حد ورسم

الله أن يُوفَّقَ الشيخَ الجليلَ لتدارك هذا الأمرِ إنَّ ذلكَ على الله يسيرٌ وقد جعلَ اللهُ هذه الدولةَ مثابةً للناسِ وليس الإسلامُ بِجبالٍ طَفَرٌ . من صاحبِ بدعةٍ أو كُفْرٍ . ما أدامَ اللهُ نَصْرَتَها وأدامَ الأئمةَ طَلَبَ الكُفْرَ . بعدَ الأسفارِ <sup>(١)</sup> . وردَ على خادمِ الشيخِ الجليلِ كتابٌ من أقصى خراسانَ والعراقِ بِحديثِ تسيارِ فلانٍ وصاحبه فلانٍ وذكرُوا مَعْرِفَتَهما بِأحوالِ الثغورِ ومُمارَسَتَهما لما يعرضُ بها من الخطوبِ <sup>(٢)</sup> وأنَّ أعينَ المرابطينَ والنزاةِ طامحةٌ الى نصرَةٍ . من السلطانِ العظيمِ أعزَّ اللهُ نصرَهُ . وقد بعثوا بهما وفداً وقدراً أنَّهما يجِداني بالحضرةِ فاكونُ لهما لساناً وتبجراً <sup>(٣)</sup> الي كِتَاباً ليُعلماني ولو أمكنني النهوضُ لاحتسبتهُ لهما وإذا لم ينهضُ قَدَمي . فقد استنابَ قلبي . والشيخُ الجليلُ يرى عالي رأيه في تَقريبِهما لنُصرةِ اللهِ والإصغاءِ والثبوتِ <sup>(٤)</sup> إن شاء اللهُ تعالى

- (١) الاسفار جمع سفر وهو قطع المسافة . والمراد به هنا قطعها . وطلب بمعنى طالبين . والائمة جمع امام وهو صاحب الامامة الكبرى وهو امير المؤمنين . والنضارة بمعنى الرونق والبهجة . والبدعة هي ما احدث في الدين مما لم يكن له اصل فيه . والظفر كالظفور بمعنى الثوب أي ليس الاسلام بمحل لوثوب صاحب بدعة يدس فيه بدعته . والمثابة مجتمع الناس بعد تفرقهم أي محل اجتماعهم . أي ان الدولة محل اجتماع للناس بأورون اليها مما ضر بهم وتزل بهم . واليسير القليل . وتدارك الامر تلافيه ويكون باخذ ثار ابي عثمان فيقتل قاتله . ولكم في الفصاح حياة وفي كلام العرب بعناه القتل انفي للقتل
- (٢) الخطوب جمع خطب والمراد به هنا الشأن العظيم . ويعرض أي يحدث . والممارسة هي مزاوله الشيء ومعالجته . والثغور هي اطراف البلاد ومحل الخافقة من العدو من فروج البلد جمع ثغر . والتسيار بمعنى السير لكنه ابلغ منه وهذا النوع من المصادر سماعي وقيل قياسي . ويريد بخادم الشيخ نفس ابي الفضل
- (٣) تنجزا أي طلبا مني انجاز كتاب . ولساناً أي متكلماً عنهما . والحضرة يراد بها حضرة الشيخ أي مكان حضوره . والوفد هو الجمع عن الذين يقدون أي يقدمون . وبعثوا بهما أي ارسلوها . والمراد بهما فلان وصاحبه فلان . والطموح هو الارتفاع والمراد به هنا الميل الى نصره والرجبة . والنزاة جمع غاز وهو المجاهد . والمرابطين جمع مرابط وهو القائم على الثغور المحافظ عليها المرتبط فرسه للجهاد في اعلاء كلمة الله تعالى
- (٤) المثوبة هي الثواب على فعل الخير . والاصغاء هو الميل اليهما والاستماع لهما . واستناب بمعنى اناب أي جعل ما يكتبه القلم نائباً عن سعي قدمه . واحتسبته أي اعدته اجرا عند الله تعالى لهما

كتابي أطال الله بقاء الشيخ الجليل وأدام علوه وتمكينه . وحرس  
 دنياه ودينه . وبسط بالحيرات يمينه . وجعل التوفيق قرينه . والقضاء معينه  
 من هراة ولا هراة فقد طحنتها هذه الحن كما يطحن الدقيق . وقلبتنا كما  
 يقلب الرقيق . وبلغتها كما يبلغ الرقيق<sup>(١)</sup> . والحمد لله على المكروه والمحجوب  
 وصلواته على نبيه وآله قد خدمت الشيخ الجليل سنين والله لا يضيع أجر  
 المحسنين . ونادمته والمنادمة رضيع ثان . وطاعته والمواكلة نسب دان .  
 وسافرت معه والسفر والأخوة رضيعا لبان . وقت بين يديه والقيام  
 والصلاة شريكا عنان . وأثنت عليه والثناء من الله عز وجل بكل لسان  
 وأخلصت له والإخلاص محمود من كل إنسان<sup>(٢)</sup> . وإن كنت لا أحبه  
 حبة والدي ووَلدي فأنا ابن زانية وزان . ولي مع الله اله ثان . أفبعد هذه

( ١ ) اي بلغت بها بسهولة وقد شبه الحن باسود تبلع أي تفترس كما شبهها بمشتر يقبل ما  
 يشتره لينتبهه وبرحى تطحن الحبوب . والرقيق هو من ضرب عليه الرق بسببه الصحيح . ويقبله  
 اي يحوله وقد جعل الرقيق كالمائع والمعنى ينظر اليه للاختبار . والحن يراد بها الثواب والمصائب .  
 والقضاء هو الحكم الازلي . وقرينه بمعنى مقارنه . وبسط اي وسع . وتمكينه اي تمكنه من خطته

( ٢ ) الاخلاص هو ان تكون الحبة والولاء في الباطن والظاهر سواء . والثناء هو المدح وقيل :  
 يستعمل في الذم والمدح فهو بمعنى الوصف . وشريك العنان ان يشترك في المال والريح بان يكون  
 راس مال الشركة منهما والريح لها لكن لا يشترط مساواتها فيه بخلاف المفاوضة فهي تقتضي المساواة  
 في الريح والمال وقد تقدم ذلك وإنما كان القيام والصلاة شريكين لان القيام جزؤه مهم من الصلاة  
 بل القيام بين يدي الامير يكون مجشوع أكثر منه في الصلاة عند بعض الناس حيث يراه الامير  
 ويرى الامير واذا ارعوى الى حسه وجب ان يكون خشوعه في قيام الصلاة المثل بها قيامه بين  
 يدي خالق تعالى اشد من خشوعه بين يدي عبد من عبده تعالى . ورضيعا لبان اي رضعان من لبان  
 ثدي واحد لان رفيق السفر اذا كان حسن الاخلاق والطباع يحافظ على رفيقه ويراعيه مثل الاخ  
 ولذلك جعل السفر والاخوة رضيعين اي اجتماعا على ثدي واحد . ودان بمعنى قريب والمتواكلان  
 بينهما نسبة قريبة من النسب . والمنادمة هي الحديث على اللمدار وهي على ما قيل مشتقة من الندم  
 كما قال الشاعر : « ان الندم لمشتق من الندم » وإنما كانت المنادمة رضاعاً ثانياً لانها اجتماعاً  
 على رضاع الكاس فهما في المنادمة رضيعان

الحُرْمَاتِ أَنَا طُعْمَةٌ فَلَانٍ . وَفَلَانٍ يَتَاوَلَانِي سَبْعًا فِي ثَمَانٍ <sup>(١)</sup> .  
 مَحْنُ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ لَا تَنْقِضِي وَسَرُورُهَا يَأْتِيكَ فِي الْأَحْيَانِ  
 وَاللَّهِ مَا كَتَبْتُ هَذَا الْكِتَابَ حَتَّى رَأَيْتُ جَارِيَّ يَرْهَبُ . وَجَارِيَّتِي  
 تُوَهَبُ . وَمَالِي يَذْهَبُ . وَضِيَاعِي تُنْهَبُ . وَكَأْرِي يُضْرَبُ . وَوَكِيلِي  
 يُطْلَبُ . وَإِنَّ الْكَلِمَةَ بِهَرَاةٍ لَمُخْتَلِفَةٌ جَدًّا . كَالضَّدِّ لَا يُلَاثِمُ ضِدًّا <sup>(٢)</sup> . فَإِذَا  
 صِيرَ إِلَى خَظِيْنٍ كَانَ أَحَدُهُمَا خَدًّا أَمْرَدَ . وَالْآخَرُ ضِدْعًا أَسْوَدَ . زَعَمُوا أَنَّ  
 الشَّيْخَ الْجَلِيلَ نَظَرَ لِحَيْرَانِكَ فَحَنُّ نَسْتَدْرِكُ ذَلِكَ وَقَلْتُ مَا أَحْتَاظُ الشَّيْخُ  
 الْجَلِيلُ فِي سِكَّةٍ أَحْتِيَاطُهُ فِي سِكَّتِي <sup>(٣)</sup> . وَلَا تَعْرِفَ حَالَ مَحَلَّةٍ تَعْرِفُهُ حَالَ  
 مَحَلَّتِي . وَلَقَدْ بَعَثَ إِلَيْهَا مِنْ عَدَّهَا حَجْرَةٌ حَجْرَةٌ . وَعِلْمٌ مَنْ يَسْكُنُهَا مَلِكًا  
 وَاجِرَةً . وَأَسْتَكْشَفَ حِرْفَةَ كُلِّ وَاحِدٍ فَأَثْبَتَ عَلَى دَارِهِ . شَيْئًا بِمَقْدَارِهِ . فَإِنْ  
 كَانَ نَظَرَ لِي كَمَا تَرَعْمُونَ فَلِمَ تَخَالِفُونَ وَلِيَّ نِعْمَتِكُمْ وَأَنْتُمْ صَنَائِعُهُ . وَلِمَ  
 تَهْدِمُونَ بِنَاءَهُ هُوَ رَافِعُهُ . وَتَفْرِقُونَ شَمْلًا هُوَ جَامِعُهُ <sup>(٤)</sup> . وَلَقَدْ حَدَّثْتُ بِهَرَاةٍ

( ١ ) يتناولهُ أي يعبأه . ومراده بسبع في ثمان انه يتناولهُ كثيراً وليس العدد بمراد . والطعمة  
 هي اللقمة وتطلق على الطعام . والحرمات جمع حرمة ويراد بها الشيء المحرم ويعني بقوله له مع الله اله  
 ثانٍ انه مشرك مع الله الهاً ثانياً تعالى الله انما الله اله واحد . ومجبة والذي أي مثل محبتي  
 ( ٢ ) الضد بمعنى الخالف ويطلق على النقيض . واختلاف الكلمة يراد بها عدم اجتماعهم على  
 الحق وتفرقهم في ما يعني كل واحد منهم . والاكار هو الحراث يقول : ان الحامل له على هذا الكتاب  
 عموم البلاء به فجاره يخاف وجاريتهُ تؤخذ وتوهب من الغير وماله يذهب بدون ان يحافظ عليه احد  
 وضياعهُ تنهب وتسلب بدون مانع ولا حامي الى آخر ما عدد من النوايب التي الجأته ان يستنصر  
 بمحضرة هذا الشيخ ( ٣ ) السكة هي الطريق المستوي . ويريد بها هنا المهلة والبيوت التي  
 فيها . والاحتياط هو الاخذ بالخزم والاسم الحوطة . والحيطه بفتح اولها . ويريد انه بالغ في الاستقصاء  
 عمًا في بيوت محلتِهِ ونظر جيرانه اي رفق بهم . والصدغ بالضم ما بين العين والاذن والشعر المتدلي  
 على هذا الموضع . والامررد الشاب طر شاربه ولم تنبت لحيته . ويريد انه اذا صار الامر في هراة الى  
 خدين اختلفوا فيهم فذهب بعضهم الى وصف احدهما بانه ايض وذهب بعضهم الى ان احد الخدين صدغ  
 اسود مع انهما خدان كل منهما مثل الآخر فيستعمل ان يوصف احدهما بانه خد امرد والاخر بانه  
 صدغ اسود ولذلك قال : كالضد لا يلاثم ضدّه ( ٤ ) الشمل هو الامر وجمعه ضم ما



رُسُومٌ غَبَرَتْ فِي وَجْهِ مَا تَقَدَّمَ . وَأَسْتَوْفَ ظَلَمٌ يَقْطِرُ الدَّمَ لَا أُصْبِحُ إِلَّا  
 عَلَى بَابِ يُرْدَمُ . وَسَاكِنٌ يُعْدَمُ . وَلَا أُمْسِي إِلَّا عَلَى دَارِ تُهْدَمُ . وَمُخْدَمَةٌ  
 لَسْتَعْدَمُ . فِي كُلِّ دَارٍ دِيوَانٌ . وَعَلَى كُلِّ بَابٍ أَعْوَانٌ . وَفِي كُلِّ يَدٍ مِيزَانٌ .  
 وَكُلٌّ أَحَدٌ سُلْطَانٌ <sup>(١)</sup> . وَإِذَا أُطْلِقَ عَوْرُهُ وَلَعَنَ اللَّهُ أَبَا فُلَانٍ لَا أَرَاهُ فِي الْيَوْمِ  
 إِلَّا أَصَابُ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَمِمَّا أُبَيِّتُ الشَّيْخَ الْجَلِيلَ أَنَّ مَبْلَغَ خَرَاجِي بِهَرَاةِ أَلْقَانٍ .  
 وَعَلَى الْخِيفَةِ مِنَ الْجُرْيَانِ . ثَلَاثَةٌ مُدَوَّرَةٌ . بِيضٌ مُقَشَّرَةٌ . وَعَلَى الْمُثْقَلِ  
 تِسْعَةٌ وَعِشْرَةٌ <sup>(٢)</sup> . وَوَدِدْتُ لَوْ أَمَكَّنَ التَّبَاعُ بِأَقْلٍ مِنْ هَذَا فَاذْفَلَ وَلَكِنَّ  
 أَفْوَاهَهَا فَاغْرَةٌ وَاضْرَاسًا طَاحِنَةً وَعِيَالًا وَأَذْيَالًا اللَّهُ وَكَيْلَهُمْ . وَأَنَا رَبُّهُمْ وَكَيْلَهُمْ .  
 وَإِنْ أَمَكَّنَ تَحْوِيلُ هَذَا الْمِقْدَارِ مِنَ الْخَرَاجِ بِبُوشَنَجٍ لِيَتَوَفَّرَ حَقُوقُ بَيْتِ

تشتت منه يقال : جمع الله شملهم أي جمع ما تشتت من امرهم وفرق شملهم أي شتت ما اجتمع منه .  
 ورافع البناء معلية وصنائه بمعنى محل صنع معروفه . والولي هنا بمعنى الصاحب أو بمعنى المولى . والمقدار  
 بمعنى القدر . وأثبت بمعنى رتب ضريبة على كل دار . والحرقه هي الضعفة . واستكشف بمعنى كشف أو  
 طلب الكشف . يعني أنه تعرف حال محله وبعث إليها من استقصى مد يوتها وحجرتها وعلم من يسكن  
 بالملك ومن يسكن بالاجرة وعرف حرقه كل منهم فرتب ضريبة على محله بقدر ما يستحق

( ١ ) أي كل واحد في نفسه أمير وصار الناس فوضى لا وازع لهم . والميزان معلوم يريد به  
 الميزان الذي توزن به ضرائب الدرهم والدينار . والاعوان يريد جم اعوان الظلمة جمع عون بمعنى  
 معين . والديوان يطلق على محل الاجتماع أي في كل دار مجلس من هؤلاء الظلمة وقد ابتذلت  
 المصونات فاستخدمت من كانت تخدم وهدمت الدور وقتل الساكن بها وردمت الابواب واخذوا  
 بالظلم وسفك الدماء . وغبرت أي اثار الغبار في وجه ما تقدم من رفع البناء . وجمع الشمل  
 والرسوم هي الضرائب التي جعلت على الدور . والحرف مما تقدم ذكره

( ٢ ) عشرة يريد عشرة دراهم وهكذا تسعة أي جعل على الملى تسعة دراهم وعشرة . والمقشرة  
 المزال عنها القشرة . والمراد بها النظيفة الخالصة . ومدورة يريد ان الدرام مستديرة . والجريان بالياء  
 المثناة لم أر لهذه الكلمة معنى يناسب المقام مع كثرة التنقيب والمراجعة فلعلها محرفة عن جردبان  
 معرب كرده بان أي حافظ الرغيف . والمراد به الحريص كما في الشفاء ويعني به هنا المقل لأنه بمعنى  
 الخف والخراج المرتب على البيوت ونحوها أو الضريبة ونحوها على البيوت والنفوس . ولا اصاب أي  
 اقع بصيبة في ذلك اليوم وكان ابا فلان مشوم . واللعن هو الطرد . والغور القمر من كل شيء . ويطلق  
 على المدى . وغوره مرفوع على أنه فاعل بعد محذوف هو جواب إذا أي اذا اطلق أي ترك ونفسه بعد  
 غوره في الشر أي ارتكب كل محظور

المال . وأصانَ عن مُجَازَافَاتِ العُمَالِ . وَتَبَعَاتِ الحِمَالِ . فَتلكَ غَايَةُ الأَمَالِ <sup>(١)</sup> وَإِنْ تَعَدَّرَ فكِتَابُ الِى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الأَعْمَالِ يَنْبِضُ لَهُ عَلَى العُرُوقِ السَّوَائِنِ وَيُسْكِنُ العُرُوقَ النَّوَاضِ وَمِنْ مَحَنِ هَذَا العَامِ أَنَّ أَبَا البِخْتَرِيَّ وَهُوَ مِنْ عِيُونِ التُّجَّارِ . وَأَعْيَانِ الأَحْرَارِ . عَامَلَنِي مُعَامَلَةَ الطَّرَّارِ <sup>(٢)</sup> . طَلَبْتُ مِنْهُ مَالًا اسْتَفْتَحَ بَعْضُهُ الِى بَلِغَ فَأَبَى أَنْ يُطَلَّبَ حَتَّى يَحْصُلَ المَالُ عِنْدَ شَرِيكِهِ فَذَا وَصَلَ الكِتَابُ بِوَصُولِهِ إِلَيْهِ . خَرَجَ حِينَئِذٍ مِمَّا عَلَيْهِ . وَكَبَّتُ الِى صَاحِبِي بِبَلِغَ فَوَفَّرَ عَلَى صَاحِبِهِ المَالُ وَاسْتَحَارَ اللهُ أَبُو البِخْتَرِيَّ فِي السُّكُوتِ <sup>(٣)</sup> وَأَبْتَلَعَهُ ابْتِلَاعَ الحَوْتِ . وَأَيَّامَ سَلَامَةِ صَدْرِي . وَتَهَاوَنِي بِأَمْرِي . تَرَكْتُ هَذَا الحَدِيثَ وَرَاءَ ظَهْرِي . مُقَدِّرًا أَنَّ مَالِي عِنْدَ صَاحِبِي حَتَّى وَرَدَ الآنَ كِتَابُهُ

( ١ ) غَايَةُ الشَّيْءِ خَاتِمُهُ . وَتَبَعَاتُ جَمْعُ تَبَعَةٍ وَفَدَتْ تَقَدَّمَتْ غَيْرَ مَرَّةٍ . وَالحِمَالُ هُوَ الكِبْدُ وَفَدَ سَبَقَ . وَالعَمَالُ جَمْعُ عَامِلٍ وَهُوَ المَنْصُوبُ لِجَمْعِ الضَّرَائِبِ . وَالمُجَازَافَاتُ جَمْعُ مُجَازَافَةٍ وَهِيَ الحُدُوسُ وَالتَّحْمِينُ وَفَدَتْ تَقَدَّمَتْ وَالمُرَادُ بِهَا تَجَاوَزَ العَمَالُ المَقْدَارَ وَالمُظْلَمَ فِي ذَلِكَ . وَالأَكِيلُ فِعْلٌ مِنَ الأَكْلِ يَرِيدُ أَنَّهُ الَّذِي يَطْعَمُهُ . وَالأَذْيَالُ يَعْنِي بِهِمُ الأَتْبَاعُ جَمْعُ ذَيْلٍ وَهُوَ فِي الأَصْلِ طَرَفُ الثَّوْبِ . وَالرَّبُّ هُوَ المَالِكُ وَالصَّاحِبُ . وَعِيَالُ الرَّجُلِ مِنْ يَوْعَلُهُ وَيَقُومُ عَلَيْهِ بِالأَتْفَاقِ . وَوَصَفَ الأَضْرَاسَ بِالطَّحْنِ كَنِيَاةً عَنِ الأَكْلِ الشَّدِيدِ بِالسَّرْعَةِ . وَفَعَّرَ فَاهُ بِمَعْنَى فَحَّمَهُ وَهُوَ كَنِيَاةٌ أَيْضًا عَنِ الأَكْلِ . وَالتَّبْلِغُ يَرَادُ بِهِ الإِكْتِفَاءُ بِالأَقْلِ أَيْ إِنْ أَمَكِنَ كَفَايَةَ القَلِيلِ فَافْعَلْ ذَلِكَ وَهُوَ يَطْعَمُ أَنْ يَتَرَلَّ مَقْدَارَ الخِرَاجِ عِنْدَ الِى أَقْلَ لَعَلَّةَ مَا ذَكَرَهُ بَعْدَ ( ٢ ) الطَّرَّارُ هُوَ الَّذِي يَشُقُّ الثَّوْبَ لِجَلِّ السَّرْفَةِ وَفَدَتْ تَقَدَّمَ . وَالأَعْيَانُ وَالعِيُونُ جَمْعُ عَيْنٍ وَيرَادُ بِهِمُ رُؤَسَاءُ التُّجَّارِ . وَالأَحْرَارُ الَّذِينَ هُمْ مَنْظُورُ اليِهِمْ . وَأَبُو البِخْتَرِيَّ تَقَدَّمَ لَهُ ذِكْرٌ فِي أَوَّلِ الكِتَابِ . وَالنَّوَاضِ هِيَ التَّحْرُكَةُ مِنْ نَبْضِ العُرُقِ إِذَا تَحْرُكَتْ . وَسُكُونُهُ عِبَارَةٌ عَنِ عَدَمِ الحَرَكَةِ وَهُوَ يَلْتَمِسُ كِتَابًا الِى العَامِلِ يَكُونُ لَهُ سُلْطَةٌ تَحْرُكُ العُرُوقَ السَّوَائِنَ أَيْ تَنْعَشُ مِنْ سَكْنٍ مِنْ ظِلْمِ العَمَالِ وَتُسْكِنُ العُرُوقَ النَّوَاضِ أَيْ تُسْكِنُ أَعْوَانَ المُظْلَمِ مِنَ العَمَالِ . وَمُرَادُهُ التَّوَصِيَّةُ بِهِ أَنْ يَكْفُوا عَنِ ظَلْمِهِ وَيَتَشَكَّى مِنْ أَبِي البِخْتَرِيَّ الَّذِي دَأَبَهُ الإِسَاءَةَ إِلَيْهِ

( ٣ ) السُّكُوتُ يَرِيدُ بِهِ سَكُوتُ أَبِي البِخْتَرِيَّ عَلَى مَا كَتَبَ أَبُو الفَضْلِ الِى صَاحِبِهِ بِبَلِغَ . وَالمُضْمِرُ فِي صَاحِبِهِ يَعُودُ الِى أَبِي البِخْتَرِيَّ وَيَعْنِي بِالخُرُوجِ مِمَّا عَلَيْهِ تَأْدِيَةُ المَالِ الَّذِي طَلَبَهُ مِنْهُ أَبُو الفَضْلِ حَيْثُ لَا يَرِيدُ أَنْ يَدْفَعَ لَهُ شَيْئًا قَبْلَ وَصُولِ المَالِ الِى شَرِيكِهِ أَيْ لَا يُوَدِّي الحِوَالَةَ حَتَّى يَصِلَ مَقْدَارُهَا الِى شَرِيكِهِ . وَيَطْلُبُ بِمَعْنَى يَجِيبُ طَلْبِي بِدَفْعِ المَالِ . وَاسْتَفْتَحَ بَعْضُهُ أَيْ أَطْلَبُ الفَتْحَ أَيْ النُّصْرَ بِبَعْضِهِ مِنَ الاسْتَفْتَاحِ وَهُوَ الاسْتَنْصَارُ وَكَانَهُ يَرِيدُ أَنْ يَدْفَعَهُ لِيَسْلَمَ مِنَ الطَّلَبِ

فذكرَ أَنَّ هذه القِصَّةَ فُعلتْ قَبْلَ اللهِ الخائِنَ وأخزاه<sup>(١)</sup> . وأضعفَ له إِذا جازاه . عمري لقد شكوتُ العلةَ الى طيبِ وأزلتُ الحاجةَ<sup>(٢)</sup> بكريمِ  
وللشيخِ الجليلِ الرأيِ العالى . والسلامُ

(١٠٦) ﴿﴾ وكتب إليه أيضاً ﴿﴾

الشيخُ الجليلُ ادامَ اللهُ عزَّه يعلمُ حالَ هراةَ وأهلها في استقصاءِ التقدُّمِ . وكثرةِ الردِّ . وشِدَّةِ الاحتياطِ في المدحِ وجِراةِ الإقدامِ على الذمِّ وَأَنَّ الجميلَ عندهم من وراءِ جدارِ . والقبیحَ عندهم نارٌ على منارٍ<sup>(٣)</sup> . ولهم في اللوذنيجِ قولاتٌ فاذا مدحوا سيرةَ رجلٍ وحمدوا عِشرتهُ لم يبقَ فيه طمعٌ للسبِّ . ولا موضعٌ للشكِّ<sup>(٤)</sup> . ووردتُ هراةَ فوجدتُ الألسنَ مُتَّفِقةً

(١) اخزاه الله اي فضحه . وفعلت أي اجري مضموضا . والقصة يريد بها حكايته مع ابي الجعثري . والمراد بترك الحديث وراء ظهره انه امله من فكره ولم يانتف اليه . والتهاون عدم اعتبار الشيء . وسلامة الصدر كناية عن خلوص النية وصفاء الطوية . والحوت هو السمك . ويريد باتباعه اخذه المال بسرعة والضمير المستتر في ابتلعه اما ان يعود الى ابي الجعثري او يعود الى صاحبه لكن عوده الى الاول اولى لقرب مرجعه . وايام متعلق بترك أي تركت هذا الحديث في أيام خلوص نيتي وعدم مراعاتي امري (٢) الحاجة يريد بها ما كتب لاجله هذه الرسالة . والعلة هي المرض ويريد بها ما ساق الحديث لاجله . واضعف له بمعنى اكثر له الجزاء على خيانتِهِ والمقصود من هذه الرسالة شكواه من الظلم الذي عومل به في هراة وحكايته قصته مع ابي الجعثري وما علمه به

(٣) المنار هو بناء عال ينصب على الطريق للاعتداء به . ويراد به هنا البناء المرتفع وان لم يكن على الطريق فانه اذا جعلت عليه النار رآها كل انسان وهكذا القبيح عند اهل هراة أي يعلنونه اشد اعلان . والجدار هو الحائط ومعنى كون الجميل اي فعله عندهم وراء جداراته مستور فهم يسرون صنه ويغفونه عن رؤية الناس فهم كقول القائل :

ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحاً عني وما سمعوا من صالح دفنوا

صم اذا سمعوا خيراً ذكرت به وان ذكرت بشر عندهم انذوا

والجراة بضم الجيم كالجراة بالفتح والمدبغى الشجاعة . والاحتياط هو الخزم والاختذ به اي لا يقدمون على المدح ولا يبالغون فيه كما يقدمون على الذم . والرد المراد به المتع من الاعطاء او فعل الخير . والنقد بمعنى الانتقاد وهو التمييز بين الحسن والقبيح واصله من نقد الدرهم وقد تقدم . والاستقصاء هو التناهي من استقصى الشيء اذا تناهى فيه

(٤) الشك هو الارتياب . والسبك هو الصوغ اي تكلموا فيه بالمدح حتى لم يبق في قوس

على تقرير أبي فلان والنفس بخيلة برفاقه تسأله المقام بين أظهرهم  
وتجزع لخروجه من بلدهم<sup>(١)</sup> ثم وجدته من بعد غالباً في العبودية للشيخ  
الجليل مستظهِراً بآيامه وسألني تقرير حاله وإقامة الشهادة له فخرجت  
من عهدتها وللشيخ الجليل فيما أنباه عبده وخدامه العين العالية<sup>(٢)</sup>  
﴿ والله إليه ايضاً ﴾ (١٠٧)

وفي الحديث المرفوع أطل الله بقاء الشيخ الجليل أن شر القرون  
قرن يحلف فيه قبل أن يستحلف ويشهد فيه قبل أن يستشهد وقد نويت  
إن وفق الله تعالى أن لا ابتدئها ذاكراً<sup>(٣)</sup> ولولا هذه الحالة خلقت إن الله  
تعالى وإن صانني عن اليتيم صغيراً . وعن الشكل كبيراً . فقد أذاقني من  
فراق الشيخ الجليل أمر منهما كأساً<sup>(٤)</sup> . وحكي أن رجلاً قعد للفاحشة

الكلام مترع وتمذر على البلغ ان يصوغ فيه بعد ذلك شيئاً او يريد به ان لا يطمع احد بان  
ينقض ما قالوه . وسيرة الرجل بمعنى طريقته في الدين وسيره في اعماله وصحبة الناس . وقولات جمع  
قوله بمعنى القول . واللوزنج حلواء معلومة وهي اشبه شيء بالقطنف الان . وحشو اللوزنج يطلق عند  
الادباء على اعتراض في الكلام يزيده حسناً . والمراد ان اهل هراة ياتون بانواع الكلام في اللوزنج  
أي لا يحسم إلا ما يؤكل من الحلواء ونحوها ( ١ ) الجزع هو شدة الحزن . وبين اظهرهم اي  
في وسطهم ومعظمهم اي تسأله الإقامة عندهم . وتقريره بمعنى مدحه

( ٢ ) العين العالية اي النظر العالي . واتحاه بمعنى ابلغه وأوصله . والعهدة هي العهد والتوثق والخروج  
عن عهدة الشهادة لا يكون إلا بادائها أي ادى الشهادة لابي فلان . وتقرير حاله بمعنى جعله قارراً أي  
ثابتاً . والمستظهر هو المستنصر . وغالباً أي مبالغاً في العبودية من الغلو وكأنه تبرأ من مدح أبي فلان  
وان الشهادة التي خرج عن عهدتها هي تقرير اهل هراة له وأنه مبالغ العبودية لهذا الشيخ

( ٣ ) ذاكراً اي لهذا الحديث والضمير في قوله لا ابتدئها يعود الى الشهادة والحلف المأخوذ  
من يحلف ويشهد اي لا يأتي بهما ابتداءً وهو متذكر . ويستشهد اي تطلب منه الشهادة . ويستحلف  
أي يطلب منه ان يحلف . والقرون جمع قرن وهو الزمان وقد تقدم الاختلاف في مقداره . والحديث  
المرفوع ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم من قول او فعل او تقرير متصلاً كان او منقطعاً  
ويدخل فيه المرسل ويشمل الضعيف كذا في القسطاني وهذا الحديث معناه صحيح حيث وصلنا  
الى هذا الزمان الذي كثر فيه الحلف بلا استغلاف والشهادة بلا استشهاد

( ٤ ) كأساً اي مشروباً . والمراد به انه تجرع من الحزن برفاقه ما هو امر من الخطبان . والشكل  
الحزن على فقد الاولاد ومنه الشكلى وهي الحزينة على فقد ولدها . واليتيم هو صفة اليتيم وهو من

مَقْعَدَهَا ثُمَّ أَفْكَرَ فَقَالَ: إِنَّ مَنْ بَاعَ جَنَّةً عَرَضَهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ بِهَذَا  
الْقَيْتَرِ . تَحْتَ هَذَا السِّتْرِ . لَوَاسِعُ رُقْعَةِ الرَّقَاعَةِ . خَلِيقُ الْبِضَاعَةِ بِالْإِضَاعَةِ  
قَلِيلُ الْبَصْرِ . بِالْمَسَاحَةِ مَغْبُونُ الصَّفْقَةِ فِي التِّجَارَةِ <sup>(١)</sup> . جَدِيرُ الْحَبْسِ بِالْحِجَارَةِ .  
وَذَلِكَ مَثَلِي إِذْ بَعَيْتُ مَكَانِي مِنْ مَجَالِسِهِ الْمَعْمُورِ وَأَعْتَضْتُ مِنْهُ عَرْضًا مِنْ  
الدُّنْيَا يَسِيرًا وَمَتَاعًا قَلِيلًا :

فَإِنْ تُرْجِعِ الْأَيَّامُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ بِذِي الْأَثَلِ صَيْفًا مِثْلَ صَيْفِي وَمَرْبَعِي  
أَشَدُّ بِأَعْنَاقِ النَّوَى بَعْدَ هَذِهِ مَرَاتِرَ إِنْ جَاذِبْتُمَا لَمْ تَقْطَعْ <sup>(٢)</sup>  
عَلَى أَنِّي أَصَبْتُ سِدَادًا لِلخَلَّةِ . وَمِدَادًا لِلخِدْمَةِ . وَصَوَانًا لِلوَجْهِ وَبَعْضُ  
الشَّرَّاهُونَ مِنْ بَعْضِ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ . ثُمَّ لِلشَّيْخِ الْجَلِيلِ مِنْ بَعْدِهِ . فَلَوْلَا  
كُتُبُهُ الْمُتَوَاتِرَةُ . وَنِعْمَةُ الظَّاهِرَةِ الْمُتَظَاهِرَةُ . لَأَقَمْتُ طَوِيلًا . وَلَمْ أُصَبْ

مات ابوه من الانسان وهو دون البلوغ . وكان والد أبي الفضل لم يمت أصلاً او مات وهو بالغ او  
لم يمت له اولاد أصلاً ويحتمل انه لم يكن له اولاد . والمراد بهذه الحالة ما ذكره من الخلف قبل  
الاستيفاء ( ١ ) الصفقة تقدم معناها . والمراد بها هنا مقاولته على ذلك الفعل . والغفون هو  
الذي فبن في بيع او شراء ونحوها كالمقولة المذكورة . والمساحة أي مساحة الارض وهي علم مقدارها .  
وقليل البصر يريد به النظر . والبضاعة عروض التجارة . وخليق بمعنى حقيق . والرعاة هي الحماقة .  
ورقعتها أي خرقتها . والقتر بالكسر ما بين طرف الابهام . والمشيخة أي السبابة . والفاحشة هي فعل  
ما يعده الشرع فاحشاً والمراد معلوم . وهذه الحالة حصلت لكثير تداركهم الله تعالى بلطفه فتفكروا في  
ذلك فرجعوا عن فعل ما ذكر ( ٢ ) تقطع بفتح التاء اصله تنقطع حذف احدى  
التائين وهو حذف جائر او بضم التاء مبنياً للمفعول مضارع قطع المضاعف . وجاذبتها بمعنى جذبتها .  
والمراتر جمع مريرة وهي الحبل الشديد القتل او الطويل الدقيق . والنوى جهة البعد وشبهها بالناقة  
واثبت الاعناق تحصيلاً وشد المرائر ترشيحاً اي انعمها عن المسير بجمال متينة . والمعنى انه يقيم ولا ينوي  
السفر . والمرجع هو مكان الاقامة في زمن الربيع والمراد به مكان الاقامة مطلقاً او يريد به زمن  
الاقامة في الربيع . وصيفاً مفعول به للترجع . وذو الاثل اسم موضع في بلاد العرب . والاثل شجر  
واحدته اثلة وجمعه اثلات واثول أي ان عادت لنا الايام في ذلك المكان زماناً مثل زمان صيفي  
ومكاني في ايام الربيع عطلت مطايا النوى بمنعها عن السفر . والمتاع ما يتسرع به . واليسير القليل .  
وعرضاً اي شيئاً يزول ولا يبقى زمانين وهو ضد الجوهر او هو واحد عروض التجارة . والحبس هو المنع  
ومعنى حبسه بالتجارة ان يرجم جا ويمنع من الفرار . والجدير هو الحقيق

فَتَيْلًا<sup>(١)</sup>. فالآن قد آذنتِ الحالُ ببعضِ النظامِ . وستنظِّمُ على الأيامِ . إن شاء الله تعالى . ووردتُ من الشيخِ الرئيسِ على كريمٍ . والعربُ وإن كانتُ أكبادها غلاظًا . أكثرُ الأممِ حفاظًا . وضبةً وإن كانتُ كاسمها أحقادًا . وأكبادًا أوفرُ العربِ أحلامًا<sup>(٢)</sup> وأكثرُها كرامًا . والشيخُ الرئيسُ طوعُ لِمُخاطباتِ الشيخِ الجليلِ يَتَصَرَّفُ معها تَصَرَّفَ الظلالِ . عن اليمينِ وعن الشمالِ . فالشَّهْدُ إذا عَرَضَ عنه سَمٌّ ما بذلَّ الجَهْدُ . والسَّمُّ إذا نَظَرَ اليه شَهِدُ<sup>(٣)</sup> . وقد وردتُ فلم يَأُلْ مَقَدِّمِي إِكْرَامًا وَمَنْزِلِي أَنْزَالًا وَحَدِيثُ مَا حَدِيثُ حَدِيثِ الشَّيْخَيْنِ السَّيِّدَيْنِ ابْنِ أَبِي الْقَاسِمِ وَأَبِي الْحُسَيْنِ . فَأَرَانِي اللَّهُ طَلَعْتَهُمَا وَأَمْتَعَنِي بِهِمَا وَبُرِّبَهُمَا فَلَا عَيْشَ إِلَّا فِي ذُرَاهِمَا<sup>(٤)</sup> . وَبِحَيْثُ أَرَاهُمَا .

( ١ ) الفتل هو السحابة التي في شق النواة وما فتلتها بين أصابعك من الوسخ كالفتيلة والمعنى لم اجد شيئاً حقيراً . وطويلاً صفة لموصوف محذوف اي لا قسمت زماناً طويلاً . والمتظاهرة من تظاهر بكذا اذا اظهر نفسه او بمعنى المعينة من تظاهروا اذا تعاونوا . والظاهرة بمعنى البينة . والمتواترة المتتابعة او مع فترات وبعض الشراهن من بعض يضرب مثلاً لمن ابلى بشر وذهب عنه ما هو اعظم منه . والصوان بالكسر وعاء الكتب والمراد به الوقاية اي وقاية الماء الوجه ان يراق بكف السؤال . والمداد بمعنى المد مصدر مده ويطلق على المثال والطريقة . والسداد ما يسد به . والخلة هي الاحتياج والفاقة . اي وجدت ما يسد الخلة وطريقة للخدمة . وصوناً ماء الوجه وبعض ما اصابني اهون ممأ عدائي الى آخره

( ٢ ) الاحلام هي العقول جمع حلم بالكسر . واوفر بمعنى اعظم . والاكباد يراد بها القلوب . والاحقاد جمع حقد وهو البغض . وضبة هو ابن ادم بن تميم بن مر وقد تطلق الضبة على الغيظ والحقد ولذلك ذكر اخا كاسمها . والحفاظ الحماية والذب عن المحارم والاسم الحفيظة . والفلاظ جمع غليظ يراد به الشديد . والاكباد جمع كبد يطلق على الجوف بتمامه . والنظام هو التأليف والجمع واصله جمع اللؤلؤ في السالك . وآذنت بمعنى اعلمت وطى الايام متعلق بتنظم وهو مضمن معنى تحمك أي تحمك على الايام بالنظام

( ٣ ) الشهد هو العسل ويضم . والجهد هو الطاقة بفتح الجيم ويضم ويطلق على المشقة . والظلال جمع ظل بالكسر تقيض الضح او هو الفياء وقد تقدم وهو اطوع ما يكون فان ظل الانسان يتبعه ولذلك يضرب به المثل في الطامة فيقال : اطوع من الظل . ومخاطبات الشيخ يريد بها رسائله وكتبه او مشافهته بالمخاطب . ومعنى طوع الخطاب انه يأتمر بأمرها وينتهي بنهيا ويكون معها مثل الظل

( ٤ ) الذرى جمع ذروة بضم الذال وكسرهما اعلى كل شيء . والمراد به منازلها . وامتنعني بها أي جعلني امتنع جمها وبقرجمها . والامتناع هو الابقاء . يقال : امتنع الله تعالى بكذا ابقاه وانشاه الى ان ينتهي شبابه كمتعه . والطلعة هي الوجه . يقال : حيا الله طلعته أي

وضالةً الامل كلالهما . وبردُ الفؤادِ هما . ما فعلا . وأين بلغا فما يُقصرُ  
تفادُهما . إن لم يُقصرُ أستاذُهما . ولا يُضيقُ إمكانُهما . إن لم يُضيقَ زمانُهما  
وما أخافُ عليهما إلا عارضَ الكسلِ . وحادثَ المللِ <sup>(١)</sup> . إن الطينةَ بحمدِ  
اللهِ قابلةٌ والغريزةُ حرةٌ والهمةُ صاعدةٌ وليت شعري من المختلفِ اليهما  
ووددتُ لو أمتُ عملُهما فأخرجَ من عهدَةٍ بعضَ النعمِ والعودِ إن شاء اللهُ  
أحمدُ <sup>(٢)</sup> إنما هو أنسلاخُ صفرٍ . وأبداءُ سقرٍ . وطيرةُ أهمٍ . ووقوعُها بإذنِ  
اللهِ وغاشيةُ المجلسِ العالي أدامَ اللهُ بهجتهُ أعدَهُمُ أمناً على نصيبي <sup>(٣)</sup> منه  
فإن أحسنوا فإنَّ اللهُ يجزي المحسنين . وإن خانوا فإنَّ اللهُ لا يحب الخائنين  
السيدُ القاضلُ فلانُ . وإن كان له اليدُ واللسانُ . فنههُ الحُسنُ والإحسانُ  
وإن كان قد أخلفهُ الغريمُ . فلن يُخلفهُ الخلقُ <sup>(٤)</sup> الكريمُ . وإن حرَّكتهُ

رويته أو وجهه . والاتزال جمع تزل وهو ما يقدم للضيف من طعام أو نحوه والمراد بما يقدم  
مطلقاً من الاحسان . ومقدي بمعنى قدومي ولم يأل بمعنى لم يقصر لكنه مضمن معنى يمنع فلذلك عدي الى  
مفعولين يريد انه ورد عند هذا الشيخ فآكرمه . وحديث مبتدا وما مبتدأ ثانٍ وحديث خبر المبتدا الثاني  
ومما خبر عن الاول والرابط اعادة المبتدا بلفظه وسوخ الابتداء بالنكرة قصد الاجام او وصفها تقديرأ  
أي حديث عظيم . وحديث الشينين خبر مبتدا محذوف أي هو حديث الشينين ويحتمل خبر ذلك  
(١) الملل هو السامة . وحادث الملل بمعنى عارضه فهذه الفقرة بمعنى الفقرة التي قبلها . وامكانها  
يريد تمكنها من فعل الجميل والمعروف لعدم ضيق زمانها . واستاذها بمعنى رئيسها . والفاذ جواز  
الشيء عن الشيء . والخلوص منه كالتفوذ . وبلغا أي انتهيا يسأل عن مكان بلوغها كانهما ذهباً من  
خوف شيء . وما فعلا سؤال عن شانهما . وبرد الفؤاد يريد به راحته وهو خبر وهما هما مبتدا وتأكيده  
وضالة الامل بمعنى ضاعته وهو خبر مقدم وكلاهما مبتدا مؤخر ويجوز العكس

(٢) احمد اي اكثر محمودية على ان احمد مبني من فعل المفعول شذوذاً . والمهدة هي الارتباط  
واخرج اي اتمص من الارتباط ببعض النعم فاتحاً قيد عظيم . واقمت عملها بمعنى ادبته بالاقامة والمختلف  
بمعنى الآتي اليهما مراراً . وصاعدة بمعنى مرتفعة . والحرة بمعنى القوية . والغريزة هي الطبيعة . وقابلة بمعنى  
تقبل خلال الكمال . ويراد بالطينة الاصل (٣) نصبي اي حظي منه . وجهته رويته  
وجماله . وغاشية المجلس الزوار والاصدقاء الذين يترددون اليه . والطيرة ما يتشام به من الغالـ  
الردى . ووقوعها بمعنى سقوطها ويريد به زوالها . وطيرة مبتدا ووقوع مبتدا ثانٍ . وبإذن الله جار  
ومجرور متعلق بمحذوف خبر عن المبتدا الثاني والمبتدا الثاني وخبره خبر عن المبتدا الاول . وصفه  
يعني به شهر صفر . وانسلخ الشهر اذا مضى (٤) الخلق بمعنى الطبع . والغريم يعني به الطالب

بالمال هَمَلَجَةً . أَنْفَذْتُ إِلَيْهِ سُبْحَةَ . عَنْ قَرِيبٍ وَعَمَّا قَلِيلٍ :  
 وَمَا شَغَفَنِي بِالمَاءِ إِلَّا تَذَكُّرًا لِمَاءِ بِهِ أَهْلُ الحَيْبِ نُزُولُ  
 وَمَا عِشْتُ مِنْ بَعْدِ الأَجَبَةِ سَلْوَةً . وَلَكِنِّي لِلنَّائِبَاتِ حَمُولٌ <sup>(١)</sup>  
 وَالشَّيْخِ الجَلِيلِ أَدَامَ اللهُ عِزَّهُ فِي تَشْرِيفِ عَبْدِهِ وَخَادِمِهِ بِالجَوَابِ  
 وَتَصْرِيفِهِ عَلَى الأَمْرِ وَالنَّهْيِ رَأْيُهُ العَالِي إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى  
 (١٠٨) وَكُتِبَ إِضًا <sup>(٢)</sup>

وَصَلَ لِشَيْخِ الجَلِيلِ السَّيِّدِ كِتَابُ حَشْنِ البُرْدِ حَافَاتُهُ كَالأَسَلِ يَدُقُّ  
 دَقَّ القَصَّارِ . وَيَشُقُّ شَقَّ البَيْطَارِ . وَيَقْرِضُ قَرْضَ القَارِ . وَيُحْكُ بِالْأظْفَارِ .  
 وَيَشْكُ بِالشِّفَارِ . فَلَوْ كُنَّا عَلَى السَّوَاءِ . وَلَكِنْ أَحَدُنَا فِي الأَرْضِ وَالأُخْرَى  
 فِي السَّمَاءِ :

وَلَوْ كَانَ أَدْرَكْنَا وَلِلْكَفِّ بَسْطَةً وَلَكِنْ أَحَاطَتْ بِالرِّقَابِ السَّلَاسِلُ <sup>(٣)</sup>

لِحَاسِنِهِ . وَخِلَافِهِ تَخَلَّفَهُ عَنْ اتِّبَانِهِ . وَالبِدِّ وَاللِّسَانِ بِمَعْنَى النِّعْمَةِ وَالتَّنْقِطِ أَوْ كُلِّ مِنْهُمَا مَوْصُوفٌ بِصِفَةِ  
 آيِ البِدِّ الطَّوِيلَةِ وَاللِّسَانِ الفَصِيحِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ (١) حَمُولٌ أَي كَثِيرُ الحَمَلِ . وَالنَّائِبَاتِ  
 جَمْعُ نَائِبَةٍ وَهِيَ مَا يُنَوِّبُ البِنْسَانَ مِنَ المَصَائِبِ . وَالسَّلْوَى بِمَعْنَى السَّلْوَانِ . وَالتَّرْوَلُ بِمَعْنَى المَحْلُولِ أَوْ جَمْعُ  
 نَازِلٍ شَدِيدًا كَقَعْمُودٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قَعْمُودٌ . وَتَذَكُّرًا مَفْعُولٌ لِأَجَلِهِ . وَشَغَفَنِي بِمَعْنَى حَبِي الَّذِي  
 بَلَغَ شِفَافَ القَلْبِ أَي لَا يَرِدُ المَاءُ مَشغُوفًا بِهِ إِلَّا لِأَجَلِ تَذَكُّرِ المَاءِ الَّذِي تَزَلُّ بِهِ أَهْلُ الحَيْبِ وَمَا  
 عَاشَ مِنْ بَعْدِ الأَجَبَةِ بِسَلْوَانٍ عَنْهُمْ وَإِنَّمَا هُوَ كَثِيرُ الحَمَلِ لِلْمَصَائِبِ . وَهَذَانِ البَيْتَانِ مِنْ قَصِيدَةٍ لِأَبِي  
 الطَّيِّبِ المَتِينِيِّ مَطْلَعُهَا :

لِيَالِي بَعْدِ الطَّاعِنِينَ شَكُولُ طَوَالِ وَبَلِيلِ العَاشِقِينَ طَوِيلُ

وَمِنْهَا : تَحْمُولٌ عَلَيْنَا إِنْ تَصَابَ نَفُوسُنَا وَتَسَلَّمَ أَعْرَاضُنَا لَنَا وَعَقُولُ

وَالسَّفْحَةُ هِيَ صِكِّ التَّجْوِيلِ بِالمَالِ وَقَدْ تَقَدَّمَتْ . وَيُرِيدُ بِذَلِكَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ كِتَابًا . وَالمَحْمَلَةُ  
 هِيَ سَيْرُ البِرَازِينِ وَهُوَ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ (٢) السَّلَاسِلُ جَمْعُ سَلْسَلَةٍ وَهِيَ دَائِرَةٌ مِنَ الحَدِيدِ .  
 وَالمَرَادُ بِهِ مَا يُوَضَعُ فِي العُنُقِ مِنَ القُلُوبِ . وَاحْطَاطٌ أَي دَارَتْ . وَبَسْطَةٌ بِمَعْنَى سَعَةٍ . وَادْرَكْنَا بِمَعْنَى بَلَعْنَا .  
 وَوَصَلْنَا أَي لَوْ وَصَلْنَا مَعَ بَسْطِ البِدِّ وَسَعْمَتَهَا فَعَلْنَا مَا أَرَدْنَا وَلَكِنْ ضَاقَتْ ذَاتُ يَدِنَا بِحَاطَةِ السَّلَاسِلِ فِي  
 الرِّقَابِ . وَالشِّفَارُ جَمْعُ شَفْرَةٍ وَهِيَ نَصْلُ السَّكِينِ وَنُحُومِهَا . وَيَشْكُ بِمَعْنَى يَنْزِقُ . وَقَرْضُ القَارِ قِطْعَةٌ . وَشُقُّ  
 البَيْطَارِ أَي لِلدَّوَابِّ فَانَّهُ يَشُقُّ بِشِدَّةٍ وَغَاطِظَةٍ . وَالقَصَّارُ هُوَ الَّذِي يَقْصُرُ الثِّيَابَ أَي يَبِيضُهَا بِالدَّقِّ .  
 وَالبُرْدُ هُوَ الثَّوْبُ المَخْطُوطُ كَالْبُرْدَةِ . وَيُرِيدُ بِمُخَشَوْتِهِ خَشُونَةَ المَعْنَى . وَحَافَاتِهِ جَوَانِبُهُ . وَالأَسَلُ يَرَادُ



وَلَوْ رَأَى مَسَاغًا لِنَائِيهِ الشُّجَاعُ لَصَمَّمَا . وَلَكِنَّ الرَّمَاحَ اجْرَتْ . وَلَوْلَا  
 أَنْ يَنْبِطَ دَمِي . لَقَاضَ فِي . وَخَيْرُ مَا فِي الْبَابِ قَوْلُ الْأَوَّلِ :  
 لَنْ سَاءَ فِي أَنْ نَلْتَمِي بِمَسَاءَةٍ فَقَدْ سَرَّنِي أَنِّي خَطَرْتُ بِبَالِكَ<sup>(١)</sup>  
 وَمَا ظَنَنْتُ أَحَدًا يَعْثُ هَذَا الْعَبَثَ بِطُومَارِ الْحِمَارِ . وَيَسْتَحْفُ هَذَا  
 الْاسْتَحْفَافَ بِلُحَى الْأَحْرَارِ . زَعَمَ آدَامُ اللَّهُ تَمَكِينَهُ أَنِّي أَخْلَفُ الْمَوَاعِيدَ . وَأَرَدُ  
 الْعَذْرَ الْبَعِيدَ<sup>(٢)</sup> . وَمَتَى ادَّعَيْتُ أَنْ قَوْلِي يُكْتَبُ فِي الْمَصَاحِفِ أَوْ يُتْلَى فِي  
 الْحَارِيبِ وَمَتَى تَبَرَّاتُ مِنَ الْإِحَادِيثِ وَاللَّهُ إِنِّي لِأَكْذِبُ الْكِذْبَةَ أَظْنَهَا  
 لِحُسْنِهَا صِدْقًا وَلَيْسَ الشَّانُ فِي اللِّسَانِ الشَّانَ فِيمَا يَرْجُ كُلُّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ  
 الدُّنْيَا<sup>(٣)</sup> وَلَوْ شِئْتُ لَعَدَدْتُ عَلَيْهِ كَمَا عَدَّ عَلِيٌّ وَلَكِنْ لَا تَحْرُكُ السَّاكِنَ وَإِنَّمَا  
 يُلَامُ المرءُ عَلَى مَوْعِدٍ يُخْلَفُهُ إِذَا اسْتَفَادَ بِخُلْفِهِ جَمَالًا أَوْ مَالًا أَوْ رَاحَةً فَأَمَّا

جاء الرماح أي هذا الكتاب يؤثر تأثير ما ذكره أبو الفضل من دق القصار وما عطف عليه . ويريد  
 بقوله احدنا في الارض والآخر في السماء أي احدنا مخفض والآخر مرتفع  
 (١) تقدم هذا البيت أي سررتي خطوري ببالك وان كان ذلك بمساءة . وفيض الفم كناية  
 عن التكلم بكثرة . ونبط الماء ينبط من بالي ضرب ونصر نبطاً ونبوطاً نبع أي يجري دمه . واجرت  
 الرماح بمعنى تركز يجرها من طعن بها . يقال : اجر فلاناً الرمح اذا طعنه وترك الرمح فيه يجره . وصمم  
 بمعنى عض ونيب . والشجاع كغراب وكتاب الحية او الذكر منها او ضرب منها صغير . ومساغ من  
 ساغ بمعنى سهل يقال : ساغ الشراب اذا سهل مدخله في الخلق . وهذا بقية بيت وهو :

فاطرق اطراق الشجاع ولو رأى مساقاً لنائيه الشجاع لاصمما

ويريد انه لو امكنه فعل الشر لفعل لكن الاذى حصل ولولا خوف جريان دمي لتكلمت كثيراً  
 لكن اقول لقد سررتي خطوري ببالك وان كان بمساءة (٢) البعيد أي التحمل البعيد من القبول .  
 وارده بمعنى لا اقبله او من الورود . والمواعيد جمع ميعاد . واخلافه عدم القيام به . والاستحفاف هو الاستهزاء  
 والسخرية . والطومار هو الصحيفة . ويريد بها هنا الكتاب . ويعيث اي يسخر . والحمار معلوم وهو  
 ذم في معرض المدح (٣) العروج هو الصعود الى اعلى . ويريد بالذي يرجع الاثام التي  
 تكتب عليه وترفع الى سماء الدنيا بحيث لا يكفرها شيء . وليس الشان في اللسان . يعني انه ليس الامر  
 في اللغو من القول الذي لا يترتب عليه اضرار احد ويسوغ الكذب اذا كان لاصلاح ذات البين  
 ولعله يعني بالكذبة التي ينظنها صدقاً لحسنها ما كان من هذا القبيل ونحوه . ويتلى في الحاريب أي يقرأ  
 فيها وتصح به الصلاة أي ليس قوله قرأنا اذ لم يدع ذلك

مَوَاتِرَةُ الْكُتُبِ وَمَوَاصِلَةُ الرُّسُلِ فَلَا فِي الْوَفَاءِ بِهَا قُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ وَلَا فِي  
 الْإِخْلَالِ حَرَجٌ <sup>(١)</sup> مِنْ اللَّهِ وَلَوْ كُنْتُ وَعْدْتُهُ فُضُوصًا ثُمَّ لَمْ أَتَّبِعِ الْوَعْدَ  
 وَفَاءً لَأَسْتَهْدَفْتُ لِسِهَامِ الْعِتَابِ لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ آتِي عَلَى الْإِخْلَالِ بِالْمَكَاتِبَةِ  
 أَحَبُّ لِي مِنِّْي لَا يَرَى . وَعَيْنِي وَيَدِي وَكُلَّ نِعْمَةٍ أَنْعَمَهَا اللَّهُ عَلَيَّ بِيَدِ الْإِسْلَامِ  
 وَلَوْ أَنْصَفَ نَازِرُهُ لَجَبْرَ بِإِفْرَاطِي فِي هَذَا الْجَانِبِ <sup>(٢)</sup> فَجَعَلَ بَدَلَ الْعِتَابِ شُكْرًا .  
 وَالسَّلَامُ

( ١٠٩ ) ﴿ ١٠٩ ﴾ وَكُتِبَ أَيْضًا رَقْعَةً إِلَيْهِ ﴿ ١٠٩ ﴾

قَدْ بَسَطَ مَوْلَايَ بَاعَ الْفَصَاحَةِ وَمَلَأَ أَسْفَارَ الْبَلَاغَةِ وَبَهَّرَنِي بَيَانِهِ كَمَا  
 غَمَّرَنِي بِفَضْلِهِ وَبَرَّهَ وَكَمَا لَا عَذْرَ لِلسَّيْفِ إِذَا لَمْ يَمُضْ . وَلَا لِلنَّجْمِ إِذَا لَمْ  
 يُضِ . وَهُوَ بِحَمْدِ اللَّهِ يَزْدَادُ زِيَادَةَ الْهِلَالِ وَيَتَقَدَّمُ كُلَّ يَوْمٍ فِي مَحَاسِنِ  
 الْأَدَابِ وَالْأَخْلَاقِ وَأَرْجُو أَنْ لَا تَقْفَ بِهِ هِمَّتُهُ دُونَ إِعْلَاءِ مَنَزَلَتِهِ وَلَا  
 يَرْضَى لِنَفْسِهِ الْكَرِيمَةِ إِلَّا بِأَقْصَى غَايَتِهِ <sup>(٣)</sup> . وَمَا تَفَضَّلَ بِهِ مِنْ الْإِعْتِدَارِ فَقَدْ

( ١ ) المخرج هو الاثم بفتح الحاء والراء كالمخرج بكسر الحاء وسكون الراء . والاخلال بالشيء هو الاجحاف به . ويريد عدم الوفاء به . والقربة هي ما يتقرب به الى الله تعالى من الاعمال الصالحة ومواصله الرسل متابعتها كمواترة الكتب . والرسل جمع رسول وهو ما يحمل الرسالة أي ليس في ذلك طاعة ولا في تركه اثم . والراحة هي الارتياح . والحلف بمعنى اخلاف الوعد يعني لو شئت بينت اكاذيبه بالمد كما طلى ولكن ندع ذلك غير انه يلام المرء على خلف الوعد اذا كان له به منفعة فكيف اذا لم يكن به نفع اصلاً ( ٢ ) يريد بهذا الجانب ما ذكره في هذه الرسالة وعدم كتابته . والافراط هو مجاوزة الحد والتضييع للشيء . ويريد بناظره ناظر طرفه او فكره الثاقب . ويد الاسلام أي قوته او نعمته . واستهدف أي جعل هدفاً لربي السهام . والفصوص جمع فص . يريد فص الحاتم ويعني به الشيء النفيس أي لو وعدته بنفين ولم اف بالوعد لاستخفقت العتب لكن عدم الكتابة احب له مني . ولا يرى أي لا يرى مكاتبي له في شيء أي ليست له رؤيا حسنة او راي حسن في ما ذكر ( ٣ ) غايته أي نهاية ما يرومه من المترلة وهي الرتبة والمكانة . ومضاء السيف قطعة . والبيان هو الفصاحة وحسن المنطق . والبلاغة هي بلوفه الغاية من الاقتدار على الاتيان بالكلام البليغ او يريد بها فنون البلاغة من المعاني والليان . والاسفار جمع سفر وهو الكتاب . والفصاحة هي خلو الكلام من النفرة والوحشي والتعقيد . وباع الفصاحة يريد به مددها والمعنى لا عجب

أَغْنَاهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَضْلُهُ الظَّاهِرُ فَاضِلٌ عَنْ كُلِّ حَقٍّ وَخُلْفُهُ الطَّاهِرُ  
بَالِغٌ بِهِ مَدَى كُلِّ يَرٍّ وَبَقِيَ أَنْ يُوقِقَ اللَّهُ بِمُقَابَلَتِهِ بِمَا أَلْتَرَمَهُ لَهُ وَأَوْجِبُهُ فِيهِ  
وَقَدْ عَمِلْتُ فِي أَمْرِ الدَّوَاءِ مَا أَسْرَحَهُ لَهُ شِفَاهَا<sup>(١)</sup> وَجُمْلَةُ الْأَمْرِ أَنِّي أُوْمَلُ  
النَّفْعَ فِي تَنَاوُلِهِ وَأَرْجُو حُسْنَ عَاقِبَتِهِ وَحَالِي الْآنَ صَالِحَةٌ لَوْلَا مَا ذُكِرَ مِنْ  
فُتُورِ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ فَقَدْ شَغَلَ قَلْبِي وَأَقْلَقَ نَفْسِي<sup>(٢)</sup> وَإِنْ كَانَ لَا يُنْكَرُ  
الضَّعْفُ بِعَقَبِ الْمُسَهِّلِ . وَلَعَلَّ سَبَبَ هَذَا الْعَارِضِ مَا وَقَعَ مِنَ الْحَرَكََةِ<sup>(٣)</sup>  
إِلَى أَنْ عَادَ إِلَى الدَّارِ وَتَعَرَّضَ لِلشَّمْسِ فِي طَرِيقِهِ فَاللَّهُ تَعَالَى يُعَافِيهِ وَيُبْقِيهِ  
وَلَا يُرِينَا مَكْرُوهًا فِيهِ . إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

( ١١٠ ) ﴿﴾ وَكَتَبَ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ إِدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ ﴿﴾

﴿﴾ وَسُودَدَهُ رَحْمَةُ اللَّهِ ﴿﴾

أَنَا أَصُونُ ذَلِكَ الْمَجْلِسَ الْكَرِيمَ عَنِ الزُّكَامِ وَالسُّعَالِ . وَجَمِيعِ أَخَوَاتِ  
الْفُعَالِ وَلَوْ اسْتَطَعْتُ أَنْ أَنْفِي . مِنْ جُمْلَتِي أَنْفِي . لَرَضَيْتُ لِحُدُومَةِ الْمَجْلِسِ  
أَعْلَاهُ اللَّهُ سَائِرِي وَلَكِنْ هُوَ مِنِّي وَإِنْ كَانَ أَدْنَى<sup>(٤)</sup> وَكَأَنِّي بِالشَّيْخِ الْجَلِيلِ يَقُولُ

فِي ذَلِكَ كَمَا أَنَّهُ لَا عِذْرَ لِلسَّيْفِ بَعْدَ الْقَطْعِ وَلَا لِلنَّجْمِ فِي عَدَمِ الضَّوِّ . وَهُوَ لَا يَزَالُ يَنْمُو كَالْحَلَالِ إِلَى  
أَنْ يَصِيرَ بَدْرًا إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَهُ (١) شِفَاهَا أَيُّ مَشَافَهَةٍ يَشْرَحُ أَمْرَ الدَّوَاءِ بِهَا وَسِطَةً .  
وَأَوْجِبُهُ أَيُّ اجْعَلُهُ وَاجِبًا عَلَيَّ . وَالتَّرَمُّ اجْعَلُهُ لَازِمًا وَهُوَ بِمَعْنَى مَا بَعْدَهُ . وَالْمَدَى يَرَادُ بِهِ الْعَاقِبَةُ .  
وَبَالِغُ أَيُّ وَاصِلُ . وَالْمَعْنَى فِي جَمِيعِ هَذِهِ الْفَقْرَ ظَاهِرٌ لَا يَحْتَاجُ إِلَى مَزِيدٍ شَرْحٍ .  
(٢) أَقْلَقَ هُوَ الْاضْطِرَابُ . وَالْفُتُورُ الضَّعْفُ وَكَانَ الشَّيْخُ مَرِيضًا . وَصَالِحَةٌ بِمَعْنَى حَسَنَةٌ .  
وَالْعَاقِبَةُ هِيَ مَا يَعْقُبُ الشَّيْءَ . وَيَأْتِي آخِرُهُ . وَالتَّنَاوُلُ هُوَ الْإِخْذُ كَالْمَنَاوَلَةِ

(٣) الْحَرَكََةُ يَرِيدُ جَمَاعَةَ السَّفَرِ . وَالْعَارِضُ بِمَعْنَى الْحَادِثِ يَعْنِي بِهِ الضَّعْفَ الْحَاصِلَ لِحَضْرَةِ الشَّيْخِ  
(٤) الَّذِينَ كَامِيرٍ وَغَرَابٍ رَقِيقِ الْخِنَاطِ أَوْ مَا سَالَ مِنَ الْإِنْفِ رَقِيقًا أَوْ طَامَ فِيهَا . وَالْأَذْنَ  
مِنْ يَسِيلُ مَخْرَاهُ . وَالذَّنَاءُ اللَّائِنُ وَيُرِيدُ بِهِ الْمَثَلُ الْمَشْهُورُ وَهُوَ أَنْفَكَ مِنْكَ وَلَئِنْ كَانَ أَدْنَى وَهُوَ  
كَقَوْلِهِمْ : أَنْفَكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ اجْدَعُ . وَسَائِرِي أَيُّ بَعْدَ أَنْ أَنْفِي أَيُّ أَبْعُدُهُ عَنِّي . وَالْفُعَالُ يَرِيدُ  
جَمَاعَةَ الْإِفْعَالِ الْقُدْرَةَ أَوْ الْقِيْحَةَ أَوْ مَا شَاكَلَ ذَلِكَ . وَالْإِخْوَاتُ بِمَعْنَى الْمَشَاجِاتِ . وَالسُّعَالُ كَالسُّعْلَةِ  
بِضْمِهَا حَرَكَةٌ تَدْفَعُ جَمَاعَةَ الطَّبِيعَةِ إِذَى عَنِ الرِّثْمَةِ وَالْأَعْضَاءِ الَّتِي تَتَّصِلُ بِهَا . وَالزُّكَامُ بِالضَّمِّ وَالزُّكْمَةُ تَحْلِبُ  
فَضُولُ رَطْبِيَّةٍ مِنْ بَطْنِي الدَّمَاعِ الْمَقْدَمِينَ إِلَى الْمَخْرَجِينَ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ وَكَانَ أَبُو الْفَضْلِ يَعْتَذِرُ عَنْ

الأمثال لا تُغَيَّرُ فِي الْحُدُودِ الْمُعْطَلَةِ . وَالتُّغُورِ الْمُهْمَلَةِ . وَالرُّسُومِ الْمُبَدَّلَةِ .  
وَالسُّنَنِ الْمُحَوَّلَةِ . وَالدَّعْرِ الْمُسْتَعْمَلَةِ <sup>(١)</sup> . هَذَا الْخَطَأُ خَلَّ يَسِيرٌ وَغَلَطٌ قَرِيبٌ  
وَمَا اسْدُ اسْتَظْهَارِي بِجِلَافِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ وُلْدِ الْعَبَّاسِ وَاللَّهُ يُبْقِيهِ عَلَمًا  
لِلْفُضْلِ <sup>(٢)</sup> وَعَالِمًا فِيهِ وَالسَّلَامُ

( ١١١ ) ﴿﴾ جواب الشيخ ابي القاسم عن الرسالة المتقدمة ﴿﴾

وَصَلَتْ رُقْعَةُ الْأَسْتَاذِ وَشَغَلَ قَلْبِي تَشْيِيطُ تِلْكَ الْفَقْرَةِ نَسَخَ اللَّهُ  
حُكْمَهَا وَمَحَا أَثَرَهَا وَلَوْ قَبْلَ الْفِدَاءِ لَكُنْتُ عَنْهُ وَمَا صَانَنِي أَيْدُهُ اللَّهُ عَمَّا  
يَصُونُنِي وَرَفَعَنِي عَمَّا يَرْفَعُنِي وَهَلْ جَمَالٌ أَمُّ مَلَابِسٍ مِنْ كَرِيمٍ عَادَتُهُ فِي  
التَّنْعَمِ أَيْ <sup>(٣)</sup> وَمَا حَقُّ عَرْنِينَ رَتِّ يَرِدُ عَرْنِينُهُ الْمَاءَ . قَبْلَ الشِّفَاءِ . إِلَّا أَنْ

حضور مجلس الشيخ بالزكام ولو استطاع ان يبعد انفه من جملة اعضائه رضي بالحضور اليه بدون  
انف لكن هو منه وان كان معيماً (١) المستعملة يريد التي تستعملها . المبتدعة . المحولة  
المخرقة عن مكافأ ويريد عدم القيام بها . والسنة جمع سنة وهي الطريقة السلوكة في الدين . والمبدلة  
المنيرة . ويريد بالرسوم العوائد . والتغور هي امكنة الخافقة من اطراف البلدان . والمهملة المتروكة  
والمعطلة هي التي لا تقام . والحدود جمع حد وهو عقوبة مقدرة . ولا تغير اي لا تبدل . والامثال  
جمع مثل وهو مأخوذ من المثال وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالاول والاصل فيه التشبيه .  
وقولهم الامثال لا تغير يعنون بذلك اذا استعملت لا يغير منها شيء . كقولهم : الصيف ضيعت  
اللبن بكسر التاء فاذا استعملناه لا نغير منه شيئاً فيقال للثني والمذكر والثني وجمعهما الصيف ضيعت  
اللبن بناء المطاب للثني لانه في الاصل خطاب لثني فحضرة الشيخ فهم ان ذلك مطرد في كل فعل  
وان كان قبيحاً فلا يسوغ تبديله وهذا الزعم باطل ولذلك قال ابو الفضل : هذا الخطأ خلل يسير  
الح . وفي الحدود متعلق بمحذوف خبر مبتدا محذوف أي وهي في الحدود الخ

(٢) علماً للفضل أي جبالاً او علامة او مناراً . وخلافته أي تخاذه خليفة . واستظهاره اي  
استصاري . واسد بمعنى اقوم او أكثر توفيقاً للسداد او الصواب أي ما اصوب استصاري بكونه  
خليفة وان كان غير عباسي لان الخلافة كانت في زمن ابي الفضل في بني العباس

(٣) الاى بفتح الهزرة وكسرهما والقصر واحد الآلاء وهي النعم . والتنعم هو دفع شيء من  
صدره او انفه . والنخمة هي الحسن وكانه يو زكام او به مرض الصدر ونحوه ويفهم من الرسالة  
المتقدمة انه مزكوم حيث يشككي من انفه . ورفعي أي ازالني عما يرفعي أي يعليني . وصانني اي نحاني  
بالصون عمماً يحفظني . وكننت عنه أي فداء عنه . والحو هو الازالة وتمغية الاثر والفقرة لم ار لها معنى  
يناسب هنا فلعلها تحريف الفقرة وهي الضمف . وتشبیطها تمويقها والباطاء بها . والنسخ بمعنى الازالة وهو

نُسَمَّتْ إِذَا عَطَسَ الْكِرَامُ الْبَرَّةَ وَلَا عَطَسَ إِلَّا بِأَسْمٍ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ وَلَوْلَا  
التَّطْيِيرُ مِنْ سَمَةِ الْعِيَادَةِ لَخَفَّ رِكَابِي إِلَيْهِ وَالشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ فُوفِيَ شُرُوطَ  
الْخِلَافَةِ فَإِذَا كَانَ الْمُسْتَخْلَفُ تَغْلِييًّا . جَازَ أَنْ يَكُونَ الْخَالِفُ كَسْرِيًّا (١)

( ١١٢ ) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ السَّيِّدِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ ﴿﴾

﴿﴾ الْفَضْلِ الْإِسْفَرَايِينِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ ﴿﴾

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ السَّيِّدِ وَالْخَطِيبِ أَبُو فُلَانٍ قَدْ تَوَجَّهَ وَفَدَا  
إِلَى الْحَضْرَةِ . وَوَيْدُ أَنْ يَقْرَنَ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ . وَلَا يَقْتَصِرَ عَلَى الشَّمْسِ  
دُونَ الزُّهْرَةِ . وَلَا يَقْنَعُ بِالْمَاءِ إِلَّا مَعَ الْحَضْرَةِ (٢) . وَقَدْ قَصِدَ مِنَ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ

بِهِمْ بَابِي الْفَضْلَ وَيُؤْتِيهِ عَلَى مَا كُتِبَ إِلَيْهِ وَقَدْ جَمَلَ عَادَتَهُ فِي الْفَاءِ الْخَمَامَةَ نَعْمَتَهُ وَإِنْ هَذَا جَمَالَ تَامِ  
الْبَهِيَّةِ (١) الْكَسْرِيُّ الْمُنْسُوبُ إِلَى كَسْرِي . وَالْخَالِفُ الَّذِي يَخْلُفُ غَيْرَهُ فِي خِطَّةِ الْخِلَافَةِ .  
وَالْتَغْيِي هُوَ الْمُنْسُوبُ إِلَى تَغْلِبِ وَهِيَ قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ كَانَتْ نَضَارِي وَبِهَا يَنْسَبُ الْإِخْطَلُ الشَّاعِرُ  
الْمَشْهُورُ . وَالْمُسْتَخْلَفُ هُوَ الَّذِي يَفُوضُ إِلَى غَيْرِهِ أُمُورَ الْخِلَافَةِ أَيْ إِذَا كَانَ الْمُسْتَخْلَفُ غَيْرَ مُسْلِمٍ جَازَ  
أَنْ يَكُونَ مِنْ يَخْلُفُهُ مِنْ عِبَادِ النَّارِ . وَمَوْفُورٌ بِمَعْنَى مَتَمِّمٌ وَكَانَ أَبُو الْحَسَنِ قَرَشِيًّا وَشُرُوطُ الْخِلَافَةِ مَذْكُورَةٌ  
فِي كِتَابِ الْكَلَامِ . وَالْفَاءُ فِي مَخُوفٍ دَخَلَتْ عَلَى تَوْحِيدِهِ وَجُودِهَا وَالْأَفْلا يُقَالُ يُقَالُ زَيْدٌ فُقَاتِمٌ الْأَعْلَى قَوْلُ  
الْإِخْفَشِ . وَالْعِيَادَةُ هِيَ زِيَارَةُ الْمَرِيضِ وَهِيَ سَنَةٌ . وَخِيفَةُ الرِّكَابِ كِتَابَةٌ عَنِ الْأَمْرَاعِ . وَالسَّمَةُ بِمَعْنَى  
الْأَسْمِ . وَالتَّطْيِيرُ هُوَ التَّشَاوُؤُ . وَالطَّرَازُ الْأَوَّلُ أَيْ الطَّرَازُ الْمُتَقَدِّمُ . وَاشْمُ أَي مَرْتَفِعُ الْأَنْفِ .  
وَالْعَطَاسُ مَعْلُومٌ وَيُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى قَوْلِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ الْإِنصَارِيِّ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي مَدْحِ مَلُوكِ غَسَّانَ :

بِيضُ الْوَجْهِ كَرِيمَةٌ أَحْسَابِمْ شَمُّ الْإِنُوفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ

وَالْبَرَّةُ جَمْعُ بَارٍ وَمِمْ عَلَمَةُ الْبَرِّ وَأَصْحَابُ الصَّلَاحِ . وَالْمَرْنِينُ هُوَ الْأَنْفُ . وَالرَّتْ هُوَ الرَّئِيسُ .  
وَعَرْنِينُ الْأَوَّلِ بِمَعْنَى السَّيِّدِ الشَّرِيفِ . أَيْ لَا يَنْبَغِي لِمَنْ كَانَ سَيِّدًا أَنْ يَرُدَّ الْمَاءُ قَبْلَ الشِّفَاءِ لِأَنَّهُ يَكُونُ  
مَدَدًا لِلزَّكَامِ وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ أَنْ يُقَالَ لَهُ رَحِمَكَ اللَّهُ وَإِنَّمَا يَشْمَتُ إِذَا حَمَدَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَلَى ذِكْرِ  
الْعَاطِسِ وَالتَّشْمِيتِ فَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ الْبَدْرِ الدَّمَامِينِيِّ :

قَلْتُ لَهُ وَالِدِجَا مَوْلَى وَنَحْنُ بِالْأَنْسِ فِي التَّلَاقِ

قَدْ عَطَسَ الصَّبِيحُ يَا حَبِيبِي فَلَا تَشْمَتُهُ بِالْفِرَاقِ

وَعُو يَنْظُرُ إِلَى قَوْلِ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ الْغَزَوِيِّ :

كَمْ مِنْ بَكُورٍ إِلَى أَحْرَازِ مَنْقَبَةٍ جَعَلْتَهُ لِعَطَاسِ الْفَجْرِ تَشْمِيتًا

لَكِنَّهُ زَادَ عَلَيْهِ بِالتَّوْرَةِ

(٢) الْحَضْرَةُ هِيَ كَوْنُ الشَّيْءِ أَخْضَرَ مِنْ نَبَاتٍ أَوْ زَهْرٍ أَوْ نَحْوِهَا وَعُو يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ الْقَائِلِ :

ثَلَاثَةٌ مَذْهَبَةٌ كُلُّ حَزْنِ الْمَاءِ وَالْحَضْرَةِ وَالْوَجْهِ الْحَسَنِ

بِحْرًا وَالشَّيْخُ السَّيِّدُ سَفِينَةٌ نَجَاتِهِ . وَذَرِيعَةٌ حَاجَاتِهِ . وَسَبِيَّةٌ إِلَى كُلِّ مُرَادٍ  
يَتَعَذَّرُ . وَجَنَّتُهُ دُونَ مَا يَخَافُ وَيَحْذَرُ . وَمَفْرَعُهُ فِي كُلِّ مَا يَأْتِي وَيَذَرُ<sup>(١)</sup> .  
وَهُوَ وَذِيْعِي حَتَّى تَرُدَّهُ سَلَامًا وَقَدْ جَهَّزْتُ مَعَهُ مِنَ السَّلَامِ . مَا يَجْلُو دُجَى  
الظَّلَامِ . وَيُدْرُ أَخْلَافَ النَّعَامِ . وَيُهْدِي الْعَافِيَةَ إِلَى السِّقَامِ . وَيُنْشُرُ النِّعْمَةَ  
بِالنَّمَامِ . وَيَرْبُطُ عَلَيْهَا بِالْدَوَامِ<sup>(٢)</sup> . وَتَرَفَّعْتُ إِلَيْهِ بِأَهْبَةِ شَوْقٍ يُودِّيْهَا وَصَفًا  
وَشَرْحًا . وَيُصَوِّرُهَا شِدَّةً وَتَرَحًا . وَرَسَمْتُ لَهُ أَنْ يُقْبَلَ عَنِّي يَدَهُ الْعَالِيَةَ إِنَّمَا  
يُهَيِّئُ سَبْعَةَ أَجْرٍ وَسَبْعَةَ أَتْجَمِ<sup>(٣)</sup> . وَأَوْصِيْتُهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَجْهَهُ قِبْلَةً . وَيَعْتَقِدَ  
طَاعَتَهُ مِلَّةً . وَأَوْصِي الشَّيْخَ السَّيِّدَ أَنْ لَا يَأْلُوهُ بَسْطًا وَتَقْرِيْبًا وَنَشْدًا  
وَتَوْجِيْهَا<sup>(٤)</sup> . وَالسَّلَامُ

ويريد جمعا مضاعفة الانعام فان الحضرة يناسبها الماء اذا كانت للنبات ونحوه . والزهرة بالتحريك  
نجم في السماء الثالثة . أي لا يقتصر على الشيخ الجليل دون شخص آخر ادناء منه في المقام لان الزهرة  
دون الشمس او لا يقتصر على النعمة العظيمة دون ما سواها ممأ هو احط منها . والقران بين الحج  
والعمرة هو ان يؤدجا باحرام واحد وقد تقدم بيان الحج والعمرة . والمراد به ان يجمع بين عمليتين  
شريفين احدهما اشرف من الآخر (١) يذر أي يدع . ويأتي بمعنى يفعل . والمفزع هو المجاء  
ممأ يخاف . والجنة بضم الميم هي الوقاية . ويتعذر بمعنى يستحيل فعله . والذريعة هي الوسيلة كالذريعة  
بالضم وسفينة نجاته اي سبب نجاته شبه النجاة بصاحب سفينة ينجو من ركبها واستناره لها على سبيل  
الاستعارة بالكناية ولما جعل الشيخ بحراً ناسب ان يجعل الوسيلة إليه سفينة

(٢) يربط أي يحافظ عليها فهو مضمن معنى المحافظة ان كان يربط مبنياً للفاعل وان بني  
للمفعول فهو بمعنى يوقف على النعمة كربط الدواب على العلف . والنشر هو الاذاعة . واخلاف النعام  
جمع خلف وفيه استعارة بالكناية . ويدر أي يجعلها دارة من الدر وهو الحليب . وجهازت معه أي  
اصحبتُه وهو يوصي بابي فلان (٣) سبعة انجم أي كواكب وهي المذكورة في قوله :

زحل شرى مريخه من شمسهِ فتراهرت لطارِدِ الاقار

وسبعة اجمر هي عدة الجور الموجودة في الدنيا . ورسمت له أي امرته . والترح هو الهم ويطلق  
على الفقر . والشدة اسم من الاشتداد . ويصورها أي يجعل لها صورة . والشرح هو الكشف والبيان .  
والاهبة بالضم هي العدة كالهبة بالضم والتخفيف وقد اهب للامر تأهيلاً . وتأهب أي تهيأ واستعد  
(٤) التوجيه هو الارسال . والتشريف والنشد يراد به هنا الكلام معه . ولا يألوه بمعنى لا ينعمه  
والملة هي الدين . والقبلة هي ما يتوجه إليه المسلمون في صلاحهم وقد فلا في ذلك بما لا ينبغي واعتقاده  
لا يجنل من محظور سامعه الله تعالى

( ١١٣ ) ﴿ \* ﴾ وكتب الى الشيخ السيد العالم بن احمد ﴿ \* ﴾

كتابي وقد انعم الله تعالى على الشيخ السيد العالم نعمان عدها لم  
يُحْصِهَا وَأَمْرُهُ أَنْ يَلْبَسَ شِعَارَهَا . وَيُحْسِنَ جَوَارَهَا . لِيَقْرَ قَرَارَهَا . وَلَيْسَ  
بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ خَصْلَةٌ خَيْرٌ هِيَ أَوْفَرُ مِنْ رُضْوَانِ اللَّهِ حِطًّا وَمِنْ تَقْوِيَةِ  
الْمُسْلِمِ وَمَعُونَتِهِ <sup>(١)</sup> . وَلَيْسَ بَعْدَ الشِّرْكِ بِاللَّهِ خَلَّةٌ سُوءٌ هِيَ أَقْرَبُ إِلَى غَضَبِ  
اللَّهِ مِنْ شَدِّ عَلَى عَضُدِ ظَالِمٍ وَتَقْوِيَةِ يَدِهِ وَقَدْ عَلِمَ الشَّيْخُ مَا مُنِيَ بِهِ أَهْلُ  
هَرَاةٍ مِنْ مِحْنِ الْحَايَةِ . ثُمَّ مَا أَرْهَقَهُمْ مِنَ الْحُقُوقِ الدِّيَوَانِيَّةِ <sup>(٢)</sup> . ثُمَّ مَا زِيدَ  
عَلَيْهِمْ مِنْ عِلَاقَةِ الْمُصَادَرَةِ الْحَادِثَةِ ثُمَّ مَا كَشَفَ الْأَسْتَارَ . وَأَظْهَرَ الْعَوَارَ .  
وَقَبَّحَ النُّوَارَ . مِنْ غَلَاءِ هَذِهِ الْأَسْعَارِ . حَقًّا لَقَدْ أَكَلَتِ الْحَيْفَةُ وَهِيَ  
خَانِئَةٌ . وَطَحْنَتِ عِظَامُ الْمَيْتَةِ وَهِيَ يَابِسَةٌ <sup>(٣)</sup> . وَعُدِمَ الثَّوْتُ وَثَمْنُهُ مُوجُودٌ  
وَتَرَكَتِ الْعِبَادَاتُ . وَهَجَرَتِ النِّيَاحَاتُ . وَأَفْرَدَتِ الْجَنَائِزُ وَتَحَطَّى الْمَوْتَى وَهُمْ  
بِالشُّوَارِعِ مَطْرُوحُونَ وَلَقَدْ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ الْجَامِعَ يَوْمَ أَمْسِي فَرَأَيْتُ تَحْتَ

( ١ ) المعونة بمعنى الاغاثة . والحظ هو النصب . والرضوان بمعنى الرضى . والقرار هو الثبوت  
وعدم الحركة . وجوارها بمعنى مجاورتها . والمراد به بقاؤها بازاء الانسان أي عنده . والشعار  
ما يلبس على الشعر تحت الدثار . والمراد به ان يقوم بحقها . والاحصاء هو استقصاء الشيء . بالعد ومعاني  
هذه الجمل واضحة ( ٢ ) الديوانية أي الحقوق المنسوبة الى الديوان ويراد بها  
الجبايات كالضرائب ونحوها . والارهاق حمل الانسان على ما لا يطيقه من المظالم والاسم منه  
الرهق . والحائنة المراد به جماعة ايلك خان المتقدم ذكره في اول الكتاب . ومعنى به بمعنى ابلت .  
والشد على عضد الظالم كناية عن تقويته واعاته فهو بمعنى تقويته . والسؤ عمل ما يساء به  
الناس . والحللة هي الخصلة المعتادة أي لاشيء بعد الشرك يسبب غضب الله تعالى كاعانة الظالم وتقويته  
وامداداه بمعنى يعينه على ظلمه ( ٣ ) يابسة أي جافة . وطحنت جعلت طحيناً . وخائسة بمعنى  
دنية حقيرة . والحليفة جثة الحيوان الميت . وغلاء الاسعار ارتفاعها . والنوار كسحاب المرأة النفور  
من الريبة . وكرمان بمعنى الزهر الابيض . وقبح النوار أي قبح الحسن لان كلاً من المرأة المذكورة  
والزهر الابيض حسن في نفسه . والعوار يراد به ما يقبح ظهوره كالعورة . وكشف الاستار كناية  
عن فضيحة اصحابها . والمصادرة هي اخذ المظالم للمال ظلماً . والملاوة هي الزيادة على الضرائب المرتبة  
واصلها ما يوضع فوق الحمل

كُلِّ اسْطَوَانَةٌ عَلِيًّا<sup>(١)</sup> . وَكَلَّمْتُ أَحَدَهُمْ فَلَمْ يَفْقَهُ إِلَّا قَلِيلاً . فَيَاعِبَادَ اللَّهِ تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالعَدْوَانِ إِنَّا كُمْ نُنشِرُونَ ثُمَّ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ . وَمِنَ الْوَاجِبِ عَلَى السُّلْطَانِ أَعَزَّ اللَّهُ نَصْرَهُ فِي مِثْلِ هَذَا الْعَامِ . أَنْ يَتَّعَهَدَ النَّاسَ بِالطَّعَامِ . وَيَتَحَوَّلَ الرَّعِيَّةَ بِالْإِنْعَامِ . وَيَبْدُلَ فِيهِمُ الرِّغَابَ<sup>(٢)</sup> . لِيَوْمِنَ السَّاكِنِ وَلِيَتَأَلَّفَ الْغَائِبُ . وَالبَلَاءُ كُلُّ الْبَلَاءِ . إِنْ طَلَبَ هَذَا الْمَالُ الْمَوْظَفَ فَتَذَهَبُ الْحَاسَةُ الْبَاقِيَةُ . فَانْشُدْ اللَّهَ الشَّيْخَ لِيَبْدُلَنَّ فِي هَذَا الْأَمْرِ مَجْهُودَهُ . وَلِيُنْجِزَنَّ مَوْعُودَهُ . وَكَرِهْتُ أَنْ أَخْطِئَ بِهَذَا الْكِتَابِ غَيْرَ التَّمَّاسِ هَذَا النَّظَرَ وَفِي الرَّأْسِ فُضُولٌ . وَفِي الدِّمَاغِ فُضُولٌ<sup>(٣)</sup> . وَرَأْيُ الشَّيْخِ السَّيِّدِ فِي مُمَاحِظَةِ فَلَانٍ بِالْعَيْنِ الَّتِي كَانَ يُلَاحِظُنِي بِهَا وَتَمَكِّيْنِهِ مِنْ مَجْلِسِهِ وَبَسَاطِهِ . أَوْقَاتَ نَشَاطِهِ . وَتَهْدِيْتِهِ إِلَى مَا عَسَاهُ يُخْطِئُ فِيهِ وَجَهَ رَشَادِهِ . أَوْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِ مُرَادِهِ<sup>(٤)</sup> . عَلَّامٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

- ( ١ ) الاسطوانة هي الدمامة التي يرفع عليها البناء وجمعها اساطين . وامن بمعنى اليوم الماضي . ومطروحون أي منبذون على القارعة وتخطيم بالوطء عليهم . وافردت الخنازير أي حملها فرد أي بدون تشيعها من احد . والنياحات الحال التي يباح فيها على الميت أي اشتغل كل بنفسه عما ذكر . والقوت ما يتقوت به . أي حصل في هراة بلاء عظيم وهي تصاب بمثل ذلك كثيرًا
- ( ٢ ) الرغائب جمع رغبة وهي الامر المرغوب فيه والعطاء الكثير . والتحول هو التمهيد . ويتحول بمعنى يتعهد فهذه الفقرة بمعنى الفقرة التي قبلها . وتتشرون أي تبشون في الآخرة من النشور وهو البعث . والعدوان هو الاعتداء . والاثم هو الذنب وان يعمل ما لايجل له اثم كعلم اثمًا ومأثمًا فهو اثم واثم واثام . والبر هو اسم جامع لكل اعمال الخير . ولم يفقهه أي لم يعلم من الفقه وهو العلم . ومعاني هذه الجمل ظاهرة ( ٣ ) الفضول هو الاشتغال بما لا يعني ومنه الفضولي او يريد به فضلات من الكلام . وفضول جمع فصل بمعنى النوع من الكلام او من الرسائل . والمراد بالنظر الاحسان الى اهل مرو واتقادهم من هذا البلاء . وانجاز الموعود هو الوفاء به . وبذل الجهود يريد به بذل الطاقة . وانشد الله بمعنى احلف الشيخ بالله وليبدلن جواب القسم . والحاسة احدى الحواس الخمس وكاتما ذهب الحواس بما جرى وما بقيت الأ حاسة واحدة فيزداد البلاء ان طلب المال المرتب فتذهب الحاسة الباقية لأنه ليس لهم من المال ما يؤدي منه المرتب المذكور . ويتألف من الالفة أي يؤمن الغائب ليحضر فهو بمعنى يؤمن لان الغائب احوج الى الامان من الحاضر ( ٤ ) مراده أي ما اراده من حضرة الشيخ . والسبيل الطريق . ويضل بمعنى يخفي . والرشاد



(١١٤) ﴿﴾ وكتب إليه أيضاً ﴿﴾

يا فَرَحًا يَوْمَ لَا يُجِيئُ بِوَجْهِكَ . وَبِلَيْلَةٍ تُطَوِّى بِفَقْدِكَ . وَبِضَمِيرٍ يُخْلُو مِنْ ذِكْرِكَ . وَمَا يُرْمَى بِمُجِيَّكَ . وَيَا شَوْقِي إِلَى أَنْ لَا أَلْقَاكَ . أَوْ لَا يَكْفِينِي الْإِكْتِهَالُ بِالْقَدَى مِنْ طَلْعَتِكَ . حَتَّى سُوَّتِي بِقَدَاةٍ <sup>(١)</sup> رُقْعَتِكَ . فَخَلَّانِي مِنْ نَصَائِحِكَ حَتَّى إِنْ رَأَيْتَ السَّيْلَ يَسِيلُ بِي فَلَا تُنذِرْنِي . وَإِنْ رَأَيْتَهُ يُعْرِقُنِي فَلَا تُنْقِذْنِي . وَإِنْ عَاوَدْتَنِي بَعْدَ ذَلِكَ بِشَفَقَاتِكَ الْبَارِدَةِ ظَهَرَ سُؤْمٌ شَفَقَتِكَ . عَلَى عَنَقَتِكَ . وَقَدْ أَعْذَرَ مِنْ أَنْذَرَ <sup>(٢)</sup>

(١١٥) ﴿﴾ وكتب رقعة اشخاص ﴿﴾

سِيرًا عَلَى أَسْمِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ إِلَى الْكَلْبِ ابْنِ الْكَلْبَةِ . وَالْيَابِسِ ابْنِ الرُّطْبَةِ . وَالضُّيْقِ ابْنِ الرَّحْبَةِ . وَالزَّمَاهُ دَارَهُ . وَعِرْفَاهُ مِقْدَارَهُ . وَأَمْنَاهُ طَيْبَ الْغَدَاءِ . وَرِيحَ الْهَوَاءِ . وَبَارِدَ الْمَاءِ . حَتَّى يُؤَدِّيَ مَا عَلَيْهِ . أَوْ تَجْرَأُ بِرَجْلَيْهِ <sup>(٣)</sup> إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

هو الهداية . والوجه هو الطريق . ويخطيء بمعنى يضل . فهذه الفقرة قريبة المعنى من الفقرة التي بعدها . وتهدي بمعنى هدى أي ارشد ودل . والنشاط هو طيب النفس . وبساطة يريد به محله والأصل فيه ما يبسط للجلبوس عليه . والملاحظة هي المراجعة أي ينظر إليه ويقابله بما كان يقابلني به .  
(١) القذاة واحدة القذى وهو ما يقع في العين أو الشراب . والمراد ان رقعته كالقذاة في العين . والطلعة هي الوجه كالحبأ وما يرى معطوف على يوم . والضمير باطن الانسان . وتطوى أي تنقضي بفقده . ولا يجي أي لا يأتي أو لا تكون تحيته بوجهك . والمراد بالوجه شخص الرجل المكتوب إليه . ويفرحاً بمجتمعه أنه منادى مضاف إلى ياء المتكلم المقلوته الفأ بعد تحرهما وانفتاح ما قبلها أي يا فرحي ويمتثل أنه منادى شبيه بالمضاف لتعلق يوم به .  
(٢) الانذار هو الاخبار بالشر . واعذر أي ابدي عذراً أو احدث أو ثبت له عذر وقصر لم يبالغ وهو يرى أنه مبالغ وبمعنى بالغ في العذر كأنه ضد . والمنقعة بفتح العين والفاء هي الشعر الذي بين الشفة العليا والذقن . والمراد بها الوجه . والشفقة بمعنى الخوف أي ظهر شؤمها على وجهك . وسيل السيل به كناية عن الذهاب به وليس يدري وهو مثل يقال سيل به وهو لا يدري أي ذهب به السيل . يريد أنه دهي وهو لا يعلم يضرب للساهي الغافل . قال الشاعر :

يا من تهادى في مجون الهوى سأل بك السيل ولا تدري

يريد أنه لا يقبل نصائحه وتنبهه على ما لا يعلم من المكروه ولذلك قال وان رأيت يغرقتي فلا تنقذني  
(٣) أو تجرأ وهو منصوب بمجذف النون لان الخطاب مع اثنين وكان هذا

كتابي وكنت أقعدُ بجالي . عن مُطالعة المجلسِ العالي . وأقتصرُ على  
خِدمة الدارِ . طرَفي النهارِ . ولِلنفسِ أمرٌ من قَرطِ الصِّبابةِ . ونَاهٍ من ظِلِّ  
المهابةِ . ولِلعزمِ باعثُ من الانبساطِ . ومانعُ من الاحتياطِ . وللصدرِ بما يُمسكُهُ  
حرجُ . وبما يَبِيتهُ فرجُ <sup>(١)</sup> . لكنِّي عرفتُ مكاني عندهُ . فلمَ أتعدهُ . ومحلي وخَطَّهُ  
فلمَ أخطَّهُ . فلَمَّا وردَ كتابُ الاميرِ في معنى استرارةِ العمِّ اِيايَ لمَ اجدُ بدأ  
من المُطالعةِ وباللَّهِ ما أعرفُ لِاسترارةِ سببًا . يقتضي هَرَبًا . وما أعلمني عَمْتُ  
حالًا . أو جبتُ أرتحالًا <sup>(٢)</sup> . وما أرى نفسي إنَّها لعبَةٌ عيبٍ . لكنَّها في غيبٍ .

الرجل يتمتع من اداء ما عليه لابي الفضل فهو يأمرها ان يلزما داره ويعرفاه مقداره بانه مخيف  
ويتمناه الطعام الطيب وطيب الهواء وبارد الماء أي يتمناه من الرفاهية حتى يؤدي ما وجب عليه او  
يفعل به كما يفعل بالكلب الميت فيجرباً برجليه . والرحبة ذات السعة . والضيق أي ضيق الاخلاق او  
الذي لاسعة له بالفضل والعلم . والرطبة يراد بها من تفعل الفاحشة . ويراد باليابس الذي جف  
ما وجهه وهو خلاف الطري . وسيرا امر بالسير لاثنين

( ١ ) فرج أي كشف للغم . وبيته أي يقطعه . وحرج اي ضيق . ويمسكه أي يبقيه فيه .  
يريد ان للصدر ضيقاً بما يبقيه فيه لثقل ما يتحمله في عدم اخراج ما فيه وله كشف غمة بما يقطعه  
باخراجه من صدره . والاحتياط هو التحفظ والاختذ بالهزم . والانبساط هو ازالة الاحتشام . وباعث  
أي داع . وظل المهابة فيه استعارة بالكناية حيث شبه المهابة بشيء له ظل واستعارة له على سبيل  
الاستعارة بالكناية . والظل تخميل . والصباية هي الحبة والنرام . وفرطها بمعنى زيادتها . وطرقات النهار ها  
الصباح والمساء . والدار المراد بها دار هذا المكتوب له او دار امير آخر . ومطالعة المجلس أي مراجعة  
صاحب المجلس او اطلقه على صاحبه من اطلاق المجل على الحال فيه . واقعد بجالي أي بنفسي يعني انه  
كان يقعد عن مجلس هذا الامير ويقتمر على الخدمة في اول النهار وآخره لكن زيادة الحجة تأمر نفسه  
بالخدمة ومهايته تنهاه عن ذلك ولعزمه باعث من انبساط الامير اليه ورفع الحشمة من بينهما ومانع  
من التحفظ ولصدره ضيق بما يبقيه فيه وكشف غم بما يقطعه من اظهاره

( ٢ ) الارتحال هو السفر والحال ما يكون عليه الانسان كالحالة . وما املني أي اطم نفسي .  
والهرب بمعنى الفرار . والسبب هو العلة . والمطالعة هي الاطلاع على الشيء يقال : طالعهُ طلاعاً ومطالعة  
اطلع عليه وبالحال عرضها . والاسترارة طلب الزيارة أي طلب عمه ان يزوره وتخطى الامر بمعنى  
جاوزه وتعداه . وخطفه أي طريقه وكأنه يتبرأ من زيارة عمه وانهُ لا يعلم لها سبباً يقتضي الفرار منه  
ولا يعلم انه عمل شيئاً يوجب السفر

وَأَسْتُ بِمَعْصُومٍ . عَنْ كُلِّ لَوْمٍ . وَلَكِنِّي أَتَّصُونَ وَلَا مَحْجُوبٍ . عَنْ كُلِّ حُوبٍ . وَلَكِنِّي اتَّجَمَلْتُ فَلَيْتَ شِعْرِي أَيُّ عِيُونِي ظَهَرَ . وَكَيْفَ أَشْتَهَرَ . وَلَمْ نَظُرْ . وَإِنْ كَانَ خَيْرٌ <sup>(١)</sup> فَهَلَّا سَتَرْتُ . وَإِنْ كَانَ عَثْرٌ . فَهَلَّا عَذَرْتُ . وَأَيْنَ رَفِيقُ الْعُمُومَةِ وَسِتْرُ الْأُبُوتَةِ وَمَا هَذِهِ الشَّنَاعَةُ وَالْإِشَاعَةُ وَهَلَّا تَقَدَّمَ الْإِيقَاعُ إِنْذَارٌ . وَهَلَّا سَمِعَ مِنِّي اعْتِذَارٌ <sup>(٢)</sup> . وَبِاللَّهِ أَقْسِمُ وَبِنِعْمَةِ الْمَلِكِ أَحْلِفُ إِنْ كُنْتُ أَتَمُّهُمُ نَفْسِي بِجُرْمٍ تَطَرَّقَتْ أَطْرَافُهُ . وَأَمْرٌ قَصَدْتُ خِلَافَهُ . أَوْ شَيْءٌ لَمْ يُوَافِقْ مُرَادَهُ . أَوْ حَالٌ أَقْلَقْتُ فُؤَادَهُ . أَكْثَرَ مِنْ ضَجْرِ بِالْمَقَامِ وَكَانَ يُمْكِنُهُ أَنْ يَضَعَ لِنَفْسِهِ عُدْرًا أَحْسَنَ مِمَّا وَضَعَ وَيَتَحَمَّلَ وَجْهًا أَجْمَلَ مِمَّا تَحَمَّلَ <sup>(٣)</sup> وَأُرِيدُ أَنْ أَذْكَرَ قِصَّةً يَلْعَنُنِي سَامِعُهَا وَيَقْتُئِنِّي نَاقِلُهَا إِذْ كَانَ لَا تَجَاوِزَ لِمَا يَفْعَلُهُ مِثْلِي بِمِثْلِهِ . وَأَنَا فَارِعٌ مِنْ أَصْلِهِ . وَجُزْءٌ مِنْ كَلِّهِ . وَلَكِنَّ لَا بُدَّ <sup>(٤)</sup> مِنْ أَنْ أُرْخِيَ وَأَمُدُّ . وَأَجْذِبُ وَأَشْدُّ .

( ١ ) خبر أي اخترت من الخبر وهو الاختبار . ولم ينظر أي لاي شيء تفكر فيه وكيف ظهر اشتهاؤه . والمحجوب هو الممنوع أي المجهول له حجاب . واتصون أي تحفظ . والحبوب الائم . وشعري أي شعوري وهو اسم ليت خبرها محذوف أي حاصل وأي عيوني معلق عنه العمل على حذف الجار وهو الباء لان الشعور من افعال القلوب . واللوم هو اللؤم وسهل الهزرة لمناسبة معصوم وهو المحفوظ من كل اثم . والعصمة لا تكون الا للانباء عليهم السلام . والغبية هو الغيبة اي لافي الحضور . ولعبة تصغير لعبة أي لعبة صغيرة ويحتمل ان اللام الابتداء والعبية زليل من ادم وما يجعل فيه الثياب ومن الرجل موضع سره اي اخا وعاء عيب . وابريء نفسي أي اترها عما نسب اليها انما أي تلك الفعلة التي نسبت الي مزح وعيب حقير او وعاء له في الغيبة لكني لست بمحفوظ عن كل وصم ولا ممنوع عن كل اثم لكن تحفظ منه ما امكن واظهر الجمال الي آخر ما ذكره

( ٢ ) اعتذار أي عما نقل عنه . والانذار هو الاخبار بما سيقع به . والايقاع هو المعاينة على ارتكاب فعل محظور . والمراد به هنا المواخذة . والاشاعة جعل الشيء شائعا أي فاشيا معلوما لكل احد . والاشاعة هي القباحة وهي افضع القبح . والابوة كون الانسان ابا . والعمومة كونه عمّا . والرفق اللطف واللين . وعذر بمعنى قبل الاعتذار . وعثر أي وقف على ما بدر منه واطلع عليه . وستر أي غص الطرف واغضه عليه وهو يعاتب على مواخذته بما قيل عنه وهو لا يعترف به اعترافا صحيحا وعلى فرض وقوعه منه فالايقاع عدم المواخذة وعدم التشنيع والاشاعة

( ٣ ) تحمل أي احتمله مني . ووضع أي جعل بمعنى انه كان يمكنه ان يجعل لنفسه ذمرا احسن ممّا اختلقه . وخلافه بمعنى مخالفته . واطراف الذنب اسبابه . وتطرقتها جعلتها طريقا للجرم . واتمم نفسي أي اوقع عليها التهمة يعني لاجنابة منه أكثر من ضجر المقام ( ٤ ) لا بد أي لافراق

حَتَّى يَعْلَمَ الْمَلِكُ أَنَّ فِي أُسْتِرَارَتِهِ مَظْلُومٌ . وَأَنَّ فِي مِنْ ظُلْمِهِ رَحُومٌ . وَقَدْ عَلِمَ أَنَا  
 وَرَدْنَا هَذِهِ الْحَضْرَةَ بِجَلْدَةٍ . لَا تُظَاهِرُ بِيُرْدَةٍ . وَأَبْدَانٌ . لَا تُخْطِرُ بِأَرْدَانٍ <sup>(١)</sup> .  
 وَأَنْتِي قَاسَمْتُ هَذَا الْعَمَّ نَعَمَ مَوْلَانَا عَلِيٍّ إِلَّا نِعْمَةً . لَا تُحْتَمِلُ قِسْمَةً . وَصَلَّةً .  
 لَمْ تُحْتَمِلْ تَفْصِيلَةً . مِنْ فَرَسٍ لَمْ يُمْكِنَ قَطْعُهُ نِصْفَيْنِ . وَعَبِيدٌ لَمْ يُجْزَ تَوْزِيْعُهُ  
 بَيْنَ اثْنَيْنِ . وَلَعَلَّ هَذَا الْعَمَّ يَقَمَّ عَلَيَّ هَذَا الْجُرْمَ <sup>(٢)</sup> . وَإِنْ كَانَ نَسَبِي إِلَى مَحْظُورٍ  
 رَكِبْتُهُ . أَوْ مُسَكَّرٍ شَرِبْتُهُ . أَوْ مُنْكَرٍ قَرَبْتُهُ . أَوْ قِيَارٍ لَعِبْتُهُ . أَوْ عَوْدٍ ضَرَبْتُهُ .  
 أَوْ زَيْدٍ نَصَبْتُهُ . أَوْ يَيْتٍ نَقَبْتُهُ . أَوْ شَيْءٍ سَلَبْتُهُ <sup>(٣)</sup> . فَقَدْ صَبَرَ عَلَى هَذِهِ الْهَنَاتِ  
 عَشْرَ سِنِينَ فَمَا هَذَا الضَّجْرُ الْيَوْمَ . وَإِنْ لَمْ أَتَعَاظَهَا فَلَا لَوْمَ . وَلَمْ يَبْقَ أَيْدِ اللَّهِ  
 الْأَمِيرِ مِنْ انْقِلَابِ الزَّمَانِ . إِلَّا أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ <sup>(٤)</sup> .

وجزه الشيء بعضه وإنما كان جزءاً من كله لأنه ابن أخيه وأخوه جزء من إبيه الجزء لجدته فهو  
 جزء جزء جدته الذي هو كل لأبيه وعمه ويصح أن يوصف جزء الشيء بأنه جزء لاصل ذلك الشيء  
 كما لا يخفى ومثل ذلك يقال بقوله فرع من أصله . وتجاوز الشيء تعديه أي لا تعدي لما يفعله مثلي  
 بمثله من البر والاحترام . ويعقته بمعنى يفضيه ويكرهه . والقصة بمعنى الحديث

( ١ ) الإردان جمع ردن وهو الكرم و اردن القميص و رددته جعل له أرداناً . والابدان جمع بدن  
 ويعني به الشخص . والبرد هو الثوب المخطط . والمراد بجلدته هيأته وملبوسه . واجذب بمعنى امد يقال  
 جذب الحبل اذا مده . واشد بمعنى اوثق ومنه قوله تعالى : فشدوا الوثاق . و امد اي ايسط . و ارخي  
 أي اطول واسدل من ارخي الحبل اذا طوله ومد الستر اذا سدله أي لا بد ان اطول الكلام و ايسطه  
 و اوثقه . وهذه الالفاظ متقاربة المعنى ( ٢ ) الجرم هو الذنب ونقم على طافني عليه يقال :

نقم منه من بابي ضرب وعلم نتماً وتنقماً بكسر التاء والنون . وانتقم اذا عاقبه والاسم النقمة وهي  
 المكافاة بالمعقوبة . والتوزيع هو التقسيم والتفريق كالانزاع . وتوزعوه تقسموه . وتفصلة بمعنى تجزئة  
 مصدر فصل على غير قياس لان قياس فعل الصحيح الآخر غير المهورز تفصيل كما تقدم . والصلة  
 هي العطية وتقدم له مثل هذه الالفاظ والمعاني فيما سبق ( ٣ ) سلبته اي سرقته او اخذته

بالقوة . ونقبتة اي ثقبتة . ونصبته وضعته للعب . والزند لعبة معلومة . وضربته بمعنى ضربت عليه .  
 والمنكر فعل كل ما ينكره الشرع والدين . والمسكر كل شراب محرم . وركبته بمعنى اتيته . والمحظور  
 هو المنوع . وقد تقدمت له هذه الفقر بعينها ( ٤ ) المستعان اي المطلوب اعانتة . وطلوع

الشمس من مغربها من علامات الساعة اي كل شيء من تغير الزمان حصل الأ طلوع الشمس من  
 المغرب . واتعاطها اي ازاول اعمالها . والهئات جمع هنة يراد بها الفلوات السابقة وقد يكنى بها عمماً  
 لا يحسن التصريح به من الاعمال المنكرة وهذه الجملة تقدمت أيضاً

وَلِحَادِثِهِ بِهَذِهِ الْحَضْرَةِ رُتْبَةً يُحْسِدُهُ الْقَاصِي عَنْهَا . وَيَخَافُهُ الْفَارِغُ لَهَا . وَيُرَاجِعُهُ  
النَّازِلُ بِهَا . وَيَمْتَنُّهُ الطَّامِعُ فِيهَا . فَهُوَ مِنْ جِهَاتِهَا مَحْسُودٌ . وَمَنْ أَجْلَهَا بِالتَّشْيِيعِ  
مَقْصُودٌ <sup>(١)</sup> وَالْمَرْءُ لَا يَخْلُو مِنْ ذَنْبٍ صَغِيرٍ يُورِي عَنْ جِهَتِهِ فِيرَى كَبِيرًا وَخَطْبٌ  
يَسِيرٌ مَتَى يُوَصَّلُ بِهِ كَذِبٌ صَارَ عَظِيمًا وَرَبْمَا شَيْعٌ إِلَى بَابِ جَهَنَّمَ مَنْ لَا يَدْخُلُهَا  
وَإِنِّي لِأَظْهَرُ فِي سَائِرِ الْأَخْلَاقِ . إِلَّا النِّفَاقَ . فَإِنْ لَمْ أَخْفِ اللَّهَ الْعَلِيِّ الْكَبِيرَ .  
لَمْ أَرْهَبِ الْأَمِيرَ <sup>(٢)</sup> . وَالسَّلَامُ

( ١١٧ ) ﴿ ١٠٠ ﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا ﴿ ١٠١ ﴾

كِتَابِي وَمِنْ شَرْطِ الْعُبُودِيَّةِ الْكُتْبُ إِلَى وِلِيِّ النِّعْمَةِ بِأُمُورٍ سَلِيَةٍ .  
وَأَحْوَالٍ مُسْتَقِيمَةٍ . ثُمَّ يَبْطُئُ عَنْ قُرْحَةِ الْحَالِ . بِصِدْقِ الْأَنْتِحَالِ . لَكِنَّ الْعَبْدَ  
يَكْرَهُ أَنْ يَقُولَ أَمْرِي مُسْتَقِيمٌ . وَهُوَ بِالْبُعْدِ مِنْهُ مُقِيمٌ <sup>(٣)</sup> . بَيْنَ نَهَارٍ يَنْسِفُهُ  
حُمَاهُ . وَلَيْلٍ يُفْرِقُهُ حَمَاهُ . وَبَلَدٍ لَا يُؤَافِقُهُ تَرَاهُ . وَوَلِيِّ نِعْمَةٍ لَا يَرَاهُ . فَلَوْ كَانَ  
الْعَبْدُ حَجْرًا . لَمَاتَ صَجْرًا . بَيْنَ هَذِهِ الْأَحْوَالِ . أَوْ حديدًا . لَسَالَ صَدِيدًا .  
تَحْتَ هَذِهِ الْأَثْقَالِ <sup>(٤)</sup> . وَيَعِزُّ عَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَزِيدَ الْحَضْرَةَ الْعَالِيَةَ ثِقَلًا وَلَكِنْ

( ١ ) التشيع هو الانحياز إلى فريق ومنه الشيعة لانحيازهم إلى مولاة علي رضي الله عنه أي من أجل هذه الرتبة يصير ذا شيعة . والجهايت هي النواحي . ويمتنه أي يكرهه . والنازل بها أي الحال فيها ويريد به المتصف بها . والفارغ هو الخالي منها . وهذه الاصباح تقدمت أيضاً .  
( ٢ ) ارهب بمعنى اخاف . والنفاق تقدم معناه . والاخلاق هي الطباع . وشيع أي اوصل .  
والخطب هو الامر . واليسير بمعنى القليل . ويوري أي يستر ومنه التورية أي بصرف صغير الذنب حتى يصير كبيراً لأن الاصرار على الصفات يجعلها كباراً ( ٣ ) منه الضمير يعود إلى المكتوب إليه الذي سماه ولي النعمة . ومستقيم بمعنى مستوي . والانتحال ادعاء الانسان شيئاً لنفسه وهو لنفسيه ويراد به هنا الدعوى مطلقاً . وبط القرحة بمعنى شقها يخرج منها الصديد ونحوه وفي الكلام استعارة بالكناية لأنه شبه الحال بحيون له قرحة على سبيل الاستعارة بالكناية . والقرحة تخييل . والسليمة بمعنى الصحيحة . وهذه الفقرة بمعنى الفقرة التي بعدها . واكتب مصدر كتب .  
والعبودية كون الشخص عبداً أي مملوكاً لنفسيه . والمعنى أنه يكتب له بأمر صحيحة وهو يحقق صدق الدعوى ( ٤ ) الانتقال يريد بها هذه الاحوال التي عددها . والصديد ما يخرج من القرحة من القحح . والضجر هو التبرم بالشيء والسامة منه . والترى هو التراب التدي . وحماه المراد به

لا طاقة للمحموم . يجرّ السموم . ولا قبل للحرور . بفتح الحرور . ولاسيما اذا كان همداني المولد جبلي المنبت ناري المزاج ضعيف البنية يابس العظام حاد الطبع حديث السن<sup>(١)</sup> وعبده يجمع هذه الأوصاف . وقد مال مزاجه الى الانحراف بأشراً ما باشر من الحر . بهذا المستقر . ولم يهجم حزيان ولا ألقى جرانه تئوز ومولانا أدام الله سلطانه رأي العين . على مسيرة يومين . فكيف اذا سار المطي بنا عشرأ<sup>(٢)</sup> . ونشرت حزيان فيجها نشراً . ولو أنعم على عبده . واذن له في قصده . لجمع أسباب السعادة له في سخط وأرجو أن لا يردّه عن هذا الأمل . ويسلمه الى العلل . ولا يجرمه برد النظر الى الغرة الميمونة<sup>(٣)</sup> :

شدة سواده او هو جمع حمة وهي ابرة العقرب ونحوها . ويفرقه بمعنى ينجفه . وحماه بتشديد الميم ويحتمل ان يكون بكسر الحاء وتخفيف الميم . وينسفه بمعنى يقلعه من اصله ويلاشبهه من نفس البناء اذا قلعه والجبال اذا دکها وهو يشكو اقامته بعيداً عنه (١) حديث السن أي فتي السن لم يبلغ سن الاكتمال . وحاد الطبع أي قويه . ويابس العظام يريد انه لا لحم على عظامه يلينها وهو بمعنى ضعيف البنية أي بنية جسمه . وناري المزاج اي حاره . وجبلي المنبت أي اصله من الجبل . وحمداني المولد أي بلده همدان واليهما ينسب . والحرور بالفتح هي الريح الحارة بالليل وقد تكون بالنهار والحر الذائم حر النهار . والفتح نفس الحر ومنه الحديث الشريف ( ابردوا بالظهر فان شدة الحر من فيح جهنم ) أي من نفسها . والحرور هو الذي اصابه الحر . ولا قبل بمعنى لا طاقة . والسموم هو الريح الحارة تكون غالباً في النهار وجمعها سائم . والمحموم الذي اصابته الحمى والمعاني ظاهرة (٢) عشرأ أي عشر ليال او عشرة ايام وانما لم يلحق التاء لحذف التمييز وانما يجب الحاق التاء اذا ذكر التمييز على حد من صام رمضان واتبعه ستاً من شوال أي ستة ايام كما نصوا عليه . والمطي بمعنى المطية او اسم جمع لها وهو شطر بيت من الطويل . والجبران مقدم عنق البعير من مذهبه الى مغره وجمعه جرن ككتب وفي الكلام استعارة بالكناية لتشبيه تموز بالجمل واثبات الجران تخمیل والالقاء ترشيح . وتموز كحزيران شهران روميان متصلان يشدد فيهما الحر وانحراف المزاج تعيره وييله الى المرض . والمزاج من البدن ما ركب عليه من الطبائع . والمستقر محل القرار . وبأشرا الامر وليه بنفسه والمراد انه يجمع ما ذكر من الاوصاف وقد لقي هذا الحر الشديد ولم يجيء حزيان ولا تموز والسلطان بمراى عينه على مسافة سير يومين فكيف لو تجشم السفر عشرة ايام (٣) الميمونة ذات اليمن والبركة . والغرة يريد بها وجهه . ويجرمه أي ينعمه . والعلل هي الامراض . ويسلمه أي يفضي به اليها هذا الامل وهو قصده . والسمط هو الحيط الذي ينظم فيه

فَلَوْلَا أَنَّهُ مَرَضٌ وَرُوحٌ مَا لَهُ عِوَضٌ<sup>(١)</sup>  
 وَلَا فِي خَرَجَتِي ضَرْرٌ وَلَا بِإِقَامَتِي غَرَضٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَيْسَ عَقِيدُهُ بِيَدِي إِذَا مَا غَبَتِ يَنْتَقِضُ<sup>(٣)</sup>  
 وَلِي فِي قَصْدَتِي شَرَفٌ وَعَيْنُ الْقَصْدِ مُعْتَرِضٌ<sup>(٤)</sup>  
 إِذَا لَقَبْتُ مِنْ أَمَلِي وَلَكِنْ فِيمَ أَنْقِضُ<sup>(٥)</sup>  
 أَيَّامُ بِالْمَقَامِ وَهَلْ يَقُومُ بِذَاتِهِ عَرَضٌ<sup>(٦)</sup>

ومولانا آدام الله سلطانَه أَسْطُرَ رَافَةَ عَلِي الخَدَمِ كَافَّةً وَعَلِيٍّ مِنْ بَيْنِهِمْ  
 خَاصَّةً أَلَا يَرَحِمُ لِحْمِي الضَّعِيفِ . فِي هَذَا الْمَوَاءِ الْكَثِيفِ . وَالْأَمْرَاضُ لَا  
 تَعَبْتُ مِنْ عَبْدِهِ بِشَحْمٍ وَلَحْمٍ إِنَّمَا تَصِلُ إِلَى الْعَظْمِ فَتَقِصُّهُ . وَإِلَى الرُّوحِ  
 فَتَسْتَخْلِصُهُ<sup>(٧)</sup> . وَلَهُ آدَامُ اللَّهِ قُدْرَتُهُ فِي الْإِنْعَامِ رَأْيُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى  
 (١١٨) ﴿\*﴾ وَكُتِبَ إِلَى أَبِي حَسَنِ الْبَغْوِيِّ ﴿\*﴾

كِتَابِي وَجَزَى اللَّهُ الشَّيْخَ خَيْرًا عَنْ بَطْنِ السَّاعِبِ . وَكَفَّ الرَّاعِبِ<sup>(٨)</sup> .

اللولوه . وفيها نفس حرها كما تقدم . ونشره اظهاره . واث حزيران لتأويله بالمدة او هو مؤنث  
 لكني لم اقف على تأنيده وهو يطالب الاذن له في قصده (١) الروح بالضم ما به حياة النفس  
 ويؤنث وقد ذكره هنا حيث قال له وظاهر عبارة القاموس انه يذكر ويؤنث

(٢) الغرض هو المراد والمرام والقصد . والخرجة أي الخروج من مستقري بأعمال السفر  
 (٣) الانتقاض هو البطلان . وعقيدته بمعنى معقودة هذا البلد بيدي فاذا غبت يبطل أي لست  
 بأمر سياسة حتى يخرج عن نظامه بغيبي (٤) المعترض الحائل . والعين يريد بها الجاسوس  
 والرقيب أي رقيب القصد حائل دونه . والقصدة بمعنى القصد (٥) الانقباض بمعنى الانكماش  
 وهو ضيق الصدر من هم وكره . وقبضت من املي بمعنى امسكت عنه وهو جواب لولا في اول  
 الايات أي لولا ما ذكر لامسكت من املي لكن في اي شيء يضيق صدري

(٦) المرض خلاف الجوهر وهو ما يقوم بغيره كالحركة والسكون ونحوها وهو يشكو من  
 مقامه وانه ان امره بالمقام يتلاشى ويصير كالمرض من الاحوال التي ذكرها ولا يقوم العرض بنفسه  
 (٧) استخلاص الروح تزعمها . والوقص كسر العنق يقال : وقص عنقه اذا كسرهما فوقصت

يلزم ويتعدى . ووقص كفي فهو موقوص والمعنى ان هذه الامراض تؤثر بالعظام فضلاً عما عليها من  
 الشحم واللحم . والكثيف الغليظ ضد اللطيف . والرافة الرحمة . وابسط أي اوسع

(٨) الراغب هو الطالب الطامع في نواله الباسط اليه كفه . والساعب الجائع من السغب وهو

وَأَعَانَهُ عَلَى هِمَّتِهِ وَوَقْفَهُ . وَأَخْلَفَ عَلَيْهِ خَيْرًا مِمَّا أَنْفَقَهُ . فَلَيْسَ لِمِثْلِ هَذَا الْعَامِ .  
 إِلَّا مِثْلُ ذَلِكَ الْإِنْعَامِ . وَالْبَدْلِ الْعَامِ . فَلَوْ أَنْتَقَرَّ . لَهَلَكَ مَنْ أَفْتَقَرَ . وَلَكِنَّهُ  
 أَجْفَلَ . وَغَمَّ الْأَعْلَى وَالْأَسْفَلَ . فَكَأَنَّهُ كَانَ رَيْبًا . وَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ  
 جَمِيعًا <sup>(١)</sup> . وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى شُكْرِ اللَّهِ لَسَعِيدِهِ فِي الْحَجِّ أَنْ جَعَلَهُ كَعَبَةِ الْمُحْتَاجِ .  
 لَا كَعَبَةِ الْحُجَّاجِ . وَجَعَلَ دَارَهُ مَشْعَرَ الْكَرَمِ . كَمَا وَدَعَ مَشْعَرَ الْحَرَمِ . وَلَمْ  
 يَفْصِلْهُ عَنِ مَنَى الْخَيْفِ . حَتَّى عَقَدَ بِنَاصِيَتِهِ مَنَى الضَّيْفِ . وَكَمَا جَعَلَ الْبَيْتَ قِبْلَةً  
 لِلصَّلَاةِ . جَعَلَ بَيْتَهُ قِبْلَةً لِلصَّلَاتِ <sup>(٢)</sup> . الشَّيْخُ إِذَا لَمْ يَخْتِمْ بِهَذَا الْحِتَامِ . لَمْ يَكُنْ  
 بِالْحَجِّ التَّامِ . فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَكَّنَهُ وَوَقَّفَهُ وَاللَّهُ بِتَهَامِ النِّعْمَةِ كَفِيلٌ . وَهُوَ حَسْبُنَا  
 وَنِعْمَ الْوَكِيلُ . رَجَعَ فَلَانَ فَوْصَفَ مَا صَدَقَهُ الشَّيْخُ مِنْ اعْتِنَاءِ وَاهْتِمَامِ . وَذَلِكَ  
 لِائْتِنُاقِ بَفْضِهِ فَيَتَّبِعُ الْفَرَسَ الْجَبَامَ . إِنْ الصَّنِيعَةَ بِآخِرِهَا <sup>(٣)</sup> . وَالسَّلَامُ

المجوع . وكتابي خبر مبتداء محذوف اي هذا كتابي او مفعول محذوف كعبت ونحوه والواو في  
 وجزى للاستئناف (١) اي باحسانه على ذي الفاقة وانعاشه بالقوت ساوي بين الناس  
 بالحياة فكأنه احيام . والاسفل المنخفض . والاعلى المرتفع . واجفل بمعنى ادب . مأدبة جفلى اي طامة لا يمنع  
 من اتياها احد بل كل فرد مدعو اليها . وانتقر اي ادب مأدبة تقرى أي خاصة على بعض اشخاص .  
 قال الشاعر :

نحن في الحادث ندعو الجفلى لا ترى الآداب منا يتنقر

اي لو كان الاتمام خاصاً لهلك الفقير لكنه عم الجميع (٢) الصلوات جميع صلة .  
 والقبلة ما يستقبل . والصلاة احدى الصلوات الخمس . ومعنى تقدم اضا بلدة يأتي اليها الحجاج في ليلة  
 النحر يبيتون بها . والناصية قصاص الشعر ونصاه قبض بناصيته يعني قصاص الشعر الذي في مقدم  
 الراس ويحتمل ان تكون مني بضم الميم جمع منية وهي ما يتنماه الانسان وهي الانسب بعقدتها بناصيته  
 والمراد بعقدتها تعلقها به . والخيف تقدم انه غرة يضاء في الجبل الاسود الذي خلف ابي قبيس وبها  
 سمي مسجد الخيف الى آخر ما تقدم . والمراد لم يفرغ من حججه حتى وصل به اكرام الضيوف . والمشعر  
 الحرم احد مناسك الحج وقد تقدم . ومشعر الكرم اي محل قصد الناس لاجل الكرم . والحجاج هو  
 ذو الحاجة والفاقة . وقد تقدمت هذه الاسجاع بالفاظها ومعانيها باحدى رسائله السابقة

(٣) آخرها أي ضايتها وغامها . والصنعة هي صنع المعروف والجليل وانما يكون جميلاً باتمامه  
 ومن كتب بعنبر وجب ان يجتم بمسك . والجبار هو الحديدية التي توضع في فم الفرس وهذا مثل  
 ولفظه اتبع الفرس لجبارها والناقة زمانها قيل معناه انك قد جدت بالفرس والناقة والجبار . والذمام



يا شيخُ والفاضلُ فَضْلُهُ والسيدُ بِدْعُهُ ولورأى كُلُّ حِدَّةٍ . لم يَتَعَدَّهُ .  
وأبصرَ خَطَّهُ . لم يَتَخَطَّهُ . وإذا لم تَسْخُفْ أَقْوَامٌ . ولم تَسْفَهْ أَحْلَامٌ . وَلَسْتُ  
واللهِ لِرُبِّيهِ الشَّيْخِ أَهْلًا . وان كُنَّا نَزَاكَ كَهَلَا . فما الذي دَعَاكَ الى الزِّيَادَةِ .  
وانتِحالِ السِّيَادَةِ <sup>(١)</sup> . أَسِرْبَالِكَ أَمْ خَشُونَةُ سِبَالِكَ أَمْ مَرَضُ فَوَادِكَ . أَمْ صِحَّةُ  
سَوَادِكَ . أَمْ طَهَارَةُ أَصْلِكَ . أَمْ صِرَامَةٌ فَضْلِكَ . أَمْ حَصَانَةُ أَهْلِكَ . أَمْ رَجَاحَةٌ  
عَقْلِكَ . أَمْ مَلَاةٌ شَكْلِكَ <sup>(٢)</sup> . أَمْ غَرَاةٌ فَضْلِكَ . أَمْ نَظْمٌ كَلَامِكَ وَسَلَامِكَ .  
أَمْ خَبْرٌ قُعودِكَ وَقِيَامِكَ . أَمْ كَنْفٌ جَنَابِكَ وَخِيَامِكَ . أَمْ حُسْنٌ وَرَائِكَ  
وَأَمَامِكَ . يا شَيْخُ حَقِيقٌ أَنْ لَا أُغْرَكَ بِنَفْسِكَ إِنَّكَ بِالتَّمْسِيعِ . أَخْلَقُ مِنْكَ  
بِالتَّسْبِيعِ <sup>(٣)</sup> . وَبِالقِيَادَةِ . أَلِيقُ مِنْكَ بِالسِّيَادَةِ . كَذَبَكَ مِنْ نَاجَاكَ . إِنْ أَخَاكَ

اهون خطباً فاتم الحاجة لما ان الفرس والناقاة لاغنى لها عن العجام والذمام . ولهذا المثل حديث طويل  
مذكور في مجمع الامثال للسيداني والمراد هنا ان يتمم المعروف . ومكنه أي امكنه من فعل هذا  
الخير العام الذي وفقه ان يتمم به حجه المبرور فلو لم يتمم بهذا العمل لكان خداجاً

( ١ ) الانتحال هو ادعاء الانسان ما ليس له وقد تقدم ومنه انتحال الشعر وهو ادعاء شعر  
الغير . واهلاً بمعنى متأهل لها ومستحق . والاحلام جمع حلم بكسر الحاء بمعنى العقل . والسفه خفة العقل  
او الجهل وقد تقدم . والسخف رقة العقل وغيره ورجل يخيف ترق خفيف وجواب اذا محذوف  
أي استقامت الامور او نحو ذلك . ولم يتخطه اي لم يتعده . وخطه بمعنى طريقه او ما كتبه في  
ورقة حجة عليه . والمحد احد حدود الشيء . وهو متناه الذي يقف عنده . وبدعة أي محدثة في الدين  
أي اطلاق لفظ السيد بدعة محدثة في الدين لا يوصف بها كل انسان لوورد النهي عن ذلك وان  
فشا اطلاقه على كل انسان لا سيادة له أصلاً وهو لا يجوز شرماً ( ٢ ) الشكل الشبه بالفتح

وما يوافقك ويصلح لك . والمراد به ملاحه صورته . والملاحه هي الحسن يقال : ملح ككرم فهو مليح  
وملاح بتخفيف اللام وتشديد الميم . والرجاحة هي الرزاة . والاهل يراد به نساؤه . والحصانة كونهن  
محصنات أي عفيفات . والصرامة هي الشدة . والسواد هو الشخص ويراد به هنا الجسم . ومرض الفؤاد  
كناية عن خفة العقل وفرط الجهل . والسبال تقدم معناه . وخشوته كونه خشناً في اللمس وبني  
به انه قبيح الوجه . والسربال بالكسر التقيص او الدرع او كل ما لبس وقد تسربل به . وسربلته  
بمعنى البسته السربال والمراد به هنا الثوب مطلقاً ( ٣ ) التسبيح هو التثنية ومنه تسبيح الله

تعالى اي تدرجه عما لا يليق به . واخلاق بمعنى احق . والتسبيح امرار اليد على الشيء . السائل او المتطبخ

مَنْ نَادَاكَ . وَخَانَكَ مِنْ سَوْدِكَ . إِنَّ الصَّادِقَ مَنْ قَوَّدَكَ . وَأَصْلَكَ مِنْ فَضْلِكَ .  
 إِنَّ المُرْشِدَ مَنْ ضَلَّكَ . وَقَدْ نَصَحْتُكَ وَإِنْ أَوْحَشْتُكَ . وَإِنْ شَتَّ غَشَشْتُكَ  
 وَأَسْتُكَ . وَشَتَّمْتُ الفَلَكَ <sup>(١)</sup> . إِذْ لَمْ يَكُنْ عَبْدًا لَكَ . وَسَمْتُ دَهْرَكَ . إِذْ لَمْ  
 يُوفِّ مَهْرَكَ . فَفَعَّدَبَكَ عَنِ مُلْكِ العِرَاقِ . وَجِيازَةَ الأَفَاقِ . فَالرَّأْيُ فِي الحَبْسِ  
 وَالإِطْلَاقِ . وَالأَمْرُ بِالنِّبْيِ وَالإِمْلَاقِ . وَالحُكْمُ فِي الرُّؤْسِ وَالأَعْنَاقِ <sup>(٢)</sup> .  
 فَأَكُونُ أَيْضًا مِنْ جَمَلَةٍ مِنْ أَجْلُوكَ . حَتَّى أَذْلُوكَ . فَلَا أَحِبُّ أَنْ أَكُونَ هُنَاكَ  
 وَوَرَدَ كِتَابُكَ وَوَقَفْتُ مِنْهُ عَلَى حَدِيثِ خَفِيِّ وَمَا قَدَّمْتُهُ فِي تَحْصِيلِهِ مِنْ  
 النِّكَايَةِ . حَتَّى التَّجَاتَ فِيهِ إِلَى الشِّكَايَةِ <sup>(٣)</sup> . فَالْحَيْنُ . وَلَا ذَلِكَ الدِّينُ . وَالْمَوْتُ .

لأذهابه كالسبح والتمسح . أي الأولى به أن يزيل عنه الأقدار قبل أن يتصف بالتسبيح ويتعلل عمًا  
 يشين قبل أن يتعلل بما يزين لأن التعلية عن الرذائل قبل التعلية بالفضائل . ولا اغرك بمعنى لا اخدعك .  
 ووراك وامامك يراد به مؤخرك ومستقبلك . والكف هو الجانب . والظل الناحية ويريد أنه لا ظل  
 له ويعني أنه لا جناب ولا خيام له . ويريد بقيامه وقعوده حركته وسكونه أي ان ذلك لا يقتضي  
 السيادة إذ كانت حركاته وسكناته بالجهل والطيش . والنزارة بمعنى الكثرة ونظم الكلام والسلام جمعها  
 او ابدؤها بالنظم . يعني ان هذا الشيخ عار من اسباب السيادة فكيف يطلبها ويتحلها وهي بدعة محدثة  
 او (١) الفلك هو مدار النجوم وشتمه لأنه ينسب الى حركته ما يقع في الكون من نصب وعزل  
 ورفع وخفض ونحو ذلك وهو بريء من نسبة ما ذكر اليه . وانستك بمعنى جعلتكَ تأنس بي وبمحدثي .  
 وغششتك ادخلت عليك الغش والحداع . واوحشتك بمعنى ابديت لك ما تستوحش منه . ومن ضللك  
 اي من نسبتك الى الضلال او اوقعك به . والمرشد هو الدال على الرشاد . ومن فضلك أي نسبتك  
 للفضل او وصفك به فانه الذي اضلك اي اوقعك في الضلال . وقودك أي نسبتك للقيادة فهو الذي  
 يصدق . ومن سودك اي وصفك بالسيادة فهو الذي خانك . وناداك بمعنى دعاك . واخاك يريد به  
 صاحبك . وناجاك أي حدثك سرًا أي كذب من حدثك سرًا ان صاحبك الذي دعاك . والسيادة  
 هي الشرف من السؤدد والقيادة معلومة (٢) الاعناق هي الرقاب جمع عنق . والرؤس جمع  
 رأس ويريد بهما جميع الانسان او ان المراد الحكم بقطع الرؤس والعنق . والاملاق هو الفقر .  
 والاطلاق الافراج عن المحبوسين . والراي يريد به رايه ونظره في ما ذكر . والافاق بمعنى النواحي .  
 وجيازتها ملكة لها وجعلها تحت امره ونصيه . وملك العراق أي بلاد العراق . وقعد بك اي اقمعدك .  
 وهرك بمعنى حقت اي لم يؤد لك ما يجب عليه من الحق والمعاني ظاهرة  
 (٣) الشكاية بمعنى الشكوى . والنكايه بمعنى القتل والجرح . ويراد بها هنا معنى التأثير في الانسان .  
 والتحصيل يراد به استخراج المعنى . وهناك الاشارة به الى مكان من اجلوه أي عظموه أي لا يجب  
 ان يكون من جناتهم ثم ذكر أنه اتاه كتابه واطلع على ما فيه من حديث خفي وما قدمه في حصول

ولا هذا الصوتُ . فقد وهبتُ ذلك وأضعافهُ لقلبك . وان شئتَ رفعتهُ  
لكلِّبك<sup>(١)</sup>

﴿\*﴾ وله أيضاً ﴿\*﴾

(١٢٠)

أفارقُ الشيخَ مُفارقةَ العبيدِ . ثمُّ أعالُ نفسي بالمواعيدِ . فإذا سهَّلَ اللهُ  
العسيرَ وقربَ البعيدَ . وأعادَ لي العيدَ . كانتِ المتعةُ خطفةَ البارِقِ . والسهمُ  
الحارقِ . ووقفَةُ السارقِ . والحيالُ الطارقِ . ولقمةُ الآبقِ . والجودُ السابقِ :  
لا أستتمُّ عناقَهُ لِقائِهِ حتى أرومَ عناقَهُ لوداعِهِ<sup>(٢)</sup>  
ولو شاءَ اللهُ جعلني ظلَّهُ ولو جعلني ظلَّهُ لربطني معهُ وعندَهُ . فحسدتُ  
عليه جِدَهُ . ولكنكُ المنهومُ الذي لا يشبعُ . والحريصُ الذي لا يقنعُ :

معنى التأثير حتى اضطر الى الشكوى منه (١) رفعته أي اعطيته لكلبك ولعلهُ يريد به  
الدين فكان لابي الفضل على هذا الرجل دين . والموت مبتدأ خبره محذوف أي والموت اولى .  
وهكذا الحين بمعنى الهلاك (٢) اي لم يبق الا بمقدار السلام والوداع وهذا البيت من  
جملة ابيات ككشاجم وتعزى لابي الحسين بن طاهر بن محمد الجعزي الكاتب وهي قوله :  
بأبي وامي زائرٌ متنعُّ لم يخف ضوء البدر تحت قناعه  
لم أستتم عناقهُ لقدمِهِ حتى ابتدأت عناقهُ لوداعه  
ومضى وابقى في فوادي حسرةً تركتهُ موقوفاً على اوجاعه  
ومثله قول جحظة البرمكي او علي بن جبلة :

بأبي من زارني مكتئباً خائفاً من كل شيء جزأ  
زارني عليه حسنه كيف يخفي الليل بدرا طالما  
راقب الغفلة حتى امكنت ورى السامر حتى هجما  
ركب الاهوال في زورته ثم ما سلم حتى ودعا

وقد عكس ابن ابي البشر الصقلي الكاتب بيت جحظة الاخير فقال يهجو ثقيلًا :  
وثقيل قد شئتنا شخصه مذ عرفناه ملحاً مبرما  
ثقل الوطأة في زورته ثم ما ودع حتى سلما

وابو الفضل بدل لم بلا . والابق الفار . والطارق الآتي ليلاً . ووقفَةُ السارق توصف بالسرعة .  
والحارق التافذ يقال : خرق السهم اذا نفذ فيه . والمتعة هي التمتع والتلمي بمشاهدته . والعيد يريد به  
يوم روثيه لانه يوم سرور . واعال نفسي بمعنى اسليها . والمعاني واضحة

والنفس راغبة إذا رغبته وإذا تُردُّ الى قليل تمنع<sup>(١)</sup>  
 هذا والرحيل غداً . وإن رغبم آف أبي الدرداء . وقرت عيون الاعداء .  
 وعلا نفس الصعداء . وانطوى القلب على الداء . ويا ويح نفسي من غدي إن  
 رأى أن يُنفذ اليّ تذكرة بأمره ونهيه وجريدة بعوارضه وحاجاته فعل<sup>(٢)</sup> .  
 وقد كان الشيخ كتب خطأ عن فلان بصدر من الحنطة الى بعض وكلائه  
 وانتظرت به حركة سعي فرجع القهقري . وتحرك الى ورا . وقد حملت  
 أبا فلان في معناه ما يُعْم بالاصفاء اليه ويأتي قضية كرمه فيه ثم أبو فلان

( ١ ) القناعة بمعنى الرضى باليسير والنفس اذا اعطيت الكثير طمعت به واعتادت عليه واذا  
 ردت الى القليل رضيت به وقعت وهذا البيت لابي ذؤيب وهو خويلد بن خالد بن محرز بن زبيد  
 بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن تزار  
 وهو احد المخضرمين ممن ادرك الجاهلية والاسلام واسلم ومات في غزاة افريقيا . وهذا البيت من  
 قصيدة يرثي بها اولاده وقد كانوا خمسة اصيبوا في عام واحد بالطاعون ومطلعها :  
 أمن المنون وريبها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع  
 ومنها : وتجلدي للشامتين ارجهم اني لرب الدهر لا تضضع  
 واذا المنية اثبتت اظفارها الفيت كل تيممة لا تنفع

وقد تمثل بالبيت الاول من هذين البيتين معاوية وهو مريض لما عاده عبدالله بن العباس فانشده  
 البيت الثاني فكان اتفاقاً عجيباً . والنهم بالتحريك والنهامة كسحابة افراط الشهوة في الطعام وان لا تتلي  
 عين الاكل ولا يشبع يقال : نهم كفرح وعنى فهو ضم ونهم ومنهوم . وجلده يعنى به ثوبه . والظل  
 تقدم معناه غير مرة وهو يتبع صاحبه اينما مال فلا يحتاج الى ربط أي كنت معه وعنده في كل  
 حين لان الظل لا ينفصل عن الانسان وكنت لا اشبع من صحبته وحريصاً عليه

( ٢ ) فعل أي اجرى ذلك وانفذه . والعوارض جمع عارض بمعنى ما يعرض له . والجريدة يريد  
 بها ورقة يكتب فيها ذلك وقد تقدم الكلام عليها . وتذكرة برادها ما اريد بالجريدة . وينفذ بمعنى  
 يرسل . ويوح كلمة ترحم تقدم ذكرها غير مرة . والصعداء كالبرحاء تنفس طويل . وقرت عين  
 الاعداء أي سرت بذلك . وابو الدرداء صحابي جليل ويشهر بذلك الى حديث ابي الدرء وحديثه  
 مرسل لم يصححه الرواة والصحيح حديث ابي ذر الغفاري في مراجعته النبي صلى الله عليه وسلم في  
 دخول المؤمن الجنة اذا قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك حيث قال ابو ذر وان زنى وان سرق  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم وان زنى وان سرق كررها عليه الصلاة والسلام ثلاثاً وقال اخيراً  
 وان زنى وان سرق على رغم انف ابي ذر ويريد ابو الفضل بذلك ان الرحيل لا بد منه وان  
 رغم انفه

تَمْرَةُ الْغُرَابِ . وَفَرَحَةُ الْإِيَابِ (١) . وَتَوَصَّلُهُ بِخِصَالِهِ آكِدُ مِمَّا مَعَهُ مِنْ كِتَابِ .  
وَالشَّيْخِ الرَّأْيِيُّ الْمَوْفِقُ فَيَأْتِي وَيَذَرُ (٢)

(١٢١) ﴿﴾ وَهُوَ أَيْضًا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ ظَهِيرِ رَيْسِ بَلْخِ وَعَمِيدِهَا ﴿﴾

كِتَابِي وَالشَّيْخُ الرَّيْسُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الرِّيَاسَةِ مُخَوَّلٌ . وَهُوَ فِي التَّفْضِيلِ آخِرُ  
وَأَوَّلُ . وَمَا يَخْلُوهُ طَرْفٌ . مِنْ شَرَفٍ . تَنَالَهُ يَدُ الْحَرِّ . وَلَقَدْ جَعَلَهُ عَرْضَةً يَانِعُ  
الْوَلَاءُ . وَطَيَّبَ الثَّنَاءُ . وَصَالِحَ الدُّعَاءِ . آيَةٌ أَحْلَامٍ ضَبَّةٌ وَأَهْلًا بِأَحْلَامِهَا (٣) :  
هِنَّ الْأُرُومُ وَمِنْهَا ذَلِكَ الثَّمَرُ هُنَّ الْعُرُوقُ عَلَيْهَا تَنْبُتُ الشَّجَرُ (٤)  
السَّيْفُ إِدَامَ اللَّهِ عَزَّ الشَّيْخُ الرَّيْسُ خَامِلٌ . حَتَّى يَجِدَ حَامِلٌ :  
وَكُنْتُ كِمِثْلِ النَّصْلِ فَارَقَ غَمْدَهُ فَأَحْدَثَ الْأَيَّامُ فِي حَدِّهِ وَهَنَا  
فَصَادَفَهُ الشَّيْخُ الرَّيْسُ مُعْطَلًا بِأَيْدِي رِجَالٍ لَا يَرُونَ لَهُ وَرَنًا  
فَجَاذِبَنِي سِنًا وَأَحْدَثَ لِي سِنًا وَجَدَّدَ لِي جَنَفًا وَحَلَّى لِي الْجَنَفَا (٥)

(١) الإياب هو الرجوع ويريد به الرجوع من سفر . وتمرة الغراب يضرب بها المثل  
في الشيء النادر الغريب لأن الغراب لا يتناول إلا التمر الجيد يقال : وجد تمرة الغراب وهو يضرب  
لمن وجد أفضل ما يريد . والقضية واحدة القضايا والمعنى يفعل معه مقتضى كرمه . والاصفاء هو الميل  
وتحرك إلى وراء أي رجوع . والقهقري هي الرجوع . وحركة السعر ارتفاعه . وبصدر هكذا بياها الجراي  
بمقدم من الخنطة ويحتمل انها مصحفة من الباء فهو بصدر أي يرسل

(٢) يذري يدع وهو من الأفعال التي لم يستعمل منها إلا الأمر والمضارع . والمخال هي الخلال  
جمع خصلة . وتوصله بها أي التوصل إلى الشيخ بخلاله الحميدة فهي إنجح مما معه من كتاب التوصية به  
(٣) الأحلام هي العقول . وضبة هو ابن أديم تميم بن مروان هذا الشيخ من ضبة . وآية  
أي علامة يستدل بها على رزانة عقولها . والولاء هو خلاص الود . واليانع بمعنى المدرك جناه . وعرضة  
بمعنى معرض ويحتمل أنه مصحف من عرصة بمعنى الساحة أو من غرضه بإضافته إلى الضمير  
والضمير في جعله زائداً من النسخ . والحري يطلق على ما ليس برقيق وعلى الحمار من كل شيء  
ويريد بقوله له في الفضل أول وآخر أن فضله عريق ولم يزل الفضل في بيته . ومخول بمعنى أن الرئاسة  
جائته من جهة أمه لأن الخال أخو الأم ويحتمل اسم مفعول من خوله الشيء ملكه إياه

(٤) العروق جمع عرق وهو أصل الشجرة . والأروم جمع أرومة بالفتح وتضم الأصل يعني أن ضبة  
هي الأصل ومنها نشأ ذلك الشيخ الجليل الذي هو كالتمر لتلك الأشجار والشطر الثاني قريب المعنى  
من الشطر الأول (٥) الجفن مشترك بين جفن العين وغمد السيف فيراد بالجفن الثاني غمد

وليسَتِ الايَاتُ لي وَلَكِنِّي اصْبِتُهَا . فَاسْتَطْبْتُهَا . وَالْبَرْزُ مِنْ بَرٍّ . وَالْعِزُّ مِنْ عَزٍّ .  
 وَمَا أَنْكَحُونَا طَائِعِينَ فَتَاتَهُمْ وَلَكِنْ خَطَبْنَاهَا بِأَرْمَاحِنَا قَهْرًا  
 وَلِي صَاحِبٌ لَمَّا أَنَا نِي جَوَابُهُ نَثَرْتُ عَلَى عُقُونِهِ قُبْلِي نَثْرًا  
 سَرَقْتُ لَهُ شِعْرًا وَلَوْ وَصَلَتْ يَدِي سَرَقْتُ لَهُ الشِّعْرَى وَلَمْ أَسْرِقِ الشِّعْرَا<sup>(١)</sup>  
 أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْحَوْرِ . بَعْدَ الْكُورِ . وَأَسْتَقِيلُ اللَّهَ عَثَرَاتِ الْكِرَامِ . كُنْتُ  
 نَوَيْتُ أَنْ لَا أَقُولَ الشِّعْرَ فَأَبَتْ النَّمْلَةُ إِلَّا الدَّبِيبَ وَأَجِدُنِي قَدْ أَكْتَهَلْتُ  
 وَالْكَهْلُ . قَبِيحٌ بِهِ الْجَهْلُ . وَوَلَّحْتُ الشِّعْرَاتُ الْبَيْضُ<sup>(٢)</sup> وَجَعَلْتُ تُفْرَخُ وَتَبْيَضُ .

السيف والجفن الاول جفن العين . ومعنى تجديده انه جعل له نظراً في الامور كما حل له جفن السيف  
 يريد انه ولاء عملاً ينظر به ويحكم فيه بالسيف وعلى اشتراك الجفن فما احسن قول ابن التعاويذي :  
 بين السوف وعينيه مشاكلة من اجلها قيل للاغماد اجفان

وبدع قول الصفي الحلي في استخدامه لمعنى الجفن مع الحيا بقوله :

اذا لم ابرقع بالحيا وجه عفتي فلا اشبهته راحتي بالتكرم  
 ولا كنت ممن يكسر الجفن في الوغى اذا لم اصنه عن حليلة محرم

والسنا يراد به الشرف . والسنا يراد به العمر والمجازة هي المد بمعنى انه مد في عمره . والوزن  
 هو الاعتبار كما تقدم غير مرة . والمعطل هو الذي لا عمل له اولى له حلية . والوهن هو الضعف .  
 والتصل هو حديدة السيف اي كان كمثل السيف اخرج من غمده فضعف بمجاذب الايام فصادفه  
 هذا الشيخ لا حلية له مع رجال لا يعتبرونه فمد في عمره واحداث له رقعة وجدد له نظراً وحلى  
 غمده . ولعله يريد بتحلية الغمد كسوته الثياب الفاخرة . والحامل يريد به ناقل السيف الضارب به  
 والأفجبرد جملة ليس فيه كثير مدح لان السيف يعلو شأنه بيد ضاربه كما قلت من قصيدة :

وسيف عمرو له صيت وليس له فعل اذا لم يكن عمرو به ضرباً

اي عمرو ابن معدى كرب الزبيدي رضي الله عنه وسيفه الصمصامة المشهورة . والحامل هو الذي  
 خفي ذكره ومفعول يمد محذوف اي يصادف حامله مضراباً ويحتمل ان يمد بمعنى يغضب ولا حذف

(١) الشعرى العبور . والشعري النميصاء اختنا سهيل هما نجمان في السماء أي لو قدرت على  
 تناول الشعري لنظمتها له مدحاً ولم احتج الى الشعر . والقبل جمع قبلة من التقييل وهو اسم مصدر  
 قبل . وعنوان المكتوب علامته التي تكتب عليه أي جملة قبلي له نثاراً نثرته عليه يعني انه اكثر  
 من تقيله ومعنى البيت الاول انا سبينا فتاحم واخذناها بالحرب قهراً عنهم . وعز بمعنى غلب .  
 والبرز هو السلب ومنه المثل من عز برز . واستطبتها عدتها طيبة . واصبتها وجدتها فهو يعرف ان  
 الايات ليست له لكنه ضمنها في رسالته لحسنها واصابتها الغرض المطلوب

(٢) البيض جمع بيضاء ويريد بما انه وخطه الشيب . والكل من بلغ الثلاثين وقيل غير ذلك

وَأَنَّ لِعَازِبِ أَنْ يُؤَبَّ وَإِنَّمَا اخْتَارَتِ الْحِكْمَاءُ الزَّائِيَةَ . وَالْأَمَّا كَنْ الْحَالِيَةِ . لِأَنَّهُمْ  
وَجَدُوا الْغَاشِيَةَ . تَهَيَّجُ الْآيَةَ . وَمَا أَهْنَأُ هَذِهِ الْعَافِيَةَ . لَوْلَمْ أُحْرِمِ الْخِدْمَةَ  
الْعَالِيَةَ <sup>(١)</sup> وَرَقَاتُ تُدْرَسُ . وَشَجَرَاتُ تُغْرَسُ . وَشَوِيهَاتُ تُحْرَسُ . وَاللَّبَنُ الرَّابُّ  
وَالْبُرُّ الْحَلِيطُ وَعَرِيشُ كَرِيشِ مُوسَى وَلِلشَّانِ أَقْرَبُ مِنْ ذَلِكَ :

لَعَمْرِي لئن قِيدَتْ نَفْسِي لَطَلَّمَا سَعَيْتُ وَأَوْضَعْتُ الْمَطِيَّةَ بِالْحَجَلِ  
ثَلَاثِينَ عَامًا مَا أَرَى مِنْ عَمَايَةٍ إِذَا بَرَقَتْ إِلَّا أَشَدُّ لَهَا رَحْلِي <sup>(٢)</sup>

وقد تقدم . والديب هو مشي نحو النمل والمقرب . والمثرات جمع عثرة وهي الكبوة والسقطة .  
واستقيل اي اسأل الله تعالى ان يقيلهم عثراتهم . وقوله : اعوذ بالله من الحور بعد الكور أي من  
النقصان بعد الزيادة . والحور هو الرجوع . والكور بالفتح هو الزيادة وله معانٍ اخر  
( ١ ) العلية اي الرفيعة . وما أهنا يريد به التعجب من الخفاء . وقوله الغاشية تحيج الآتية بالعين  
المجتمعة والتون قبل ياء الآتية وهو تحريف من النسأخ والصواب الغاشية تحيج الآتية بالعين المهملة  
والباء الموحدة قبل الياء لان هذا لفظ مثل المذكور في مجمع الامثال يقال : عشوت بمعنى تعشيت .  
وغدوت بمعنى تغديت ورجل عشان أي متعشي وعشي الرجل وعشيت الابل تعشى عشاء اذا تعشت .  
والعني ان الابل اذا اخذت تمنشى حاجت للعشاء التي كانت آتية له وقد ذكر لاصل المثل حديثاً  
طويلاً تركناه روماً للاختصار ولا معنى لما ذكره يناسب هنا والمعنى ان الحكماء اختاروا الحلات  
الحالية من احد لانهم يمتنون بما عيشا حيث وجدوا الخلق تحيج اذا رآهم يزاولون اعمالهم فيجتنون  
عليهم شراً . والزائوية من البيت ركنه . وتزوي وتزوي وتزوي اذا صار فيها ويريد بها المكان  
المنفرد . والعازب هو الغائب من العزوب وهو الغيبة وفعلاها عزب يعزب من بابي نصر وضرب .  
ويؤوب اي يرجع . وتفريخ وتبيض الضمير فهما يعود على الشعرات البيض وهو كناية عن كثرة الشيب  
( ٢ ) الرحل هو مطية السفر . وشدها كناية عن الشروع فيه . وبرقت بمعنى لمعت او جاءت  
ببرق ويريد به اذا لاحت أي ظهرت لي . والعماية بمعنى الفواية . والحجل هو رسن الدابة كالحجل  
بتشديد الباء . والمطية الراحلة التي تمتطي . واوضعت اي جعلت المطية تضع في سيرها اي ترمع . وسعيت  
بمعنى اخذت في اسباب الجهل . وقيد النفس كناية عن كفها ومنعها عن الاخذ في اسباب ما كانت فيه  
قبلاً . يعني انه ان منع نفسه الآن عن الفوايات فطلما سعى لها في مدة ثلاثين عاماً لا تلوح له غواية  
فيها الا أسرع اليها . والشان يراد به الامر . والحال اي الحال اقرب من ذلك في هذه الدنيا . والعريش  
خيمة من خشب وغمام وهو الذي يسمنه الآن بالكوخ . وقد كان عريش موسى عليه السلام مبنياً  
من الفس اذا بات فيه تبقى رجلاه خارجة وقد ذكره النبي صلى الله عليه وسلم . والحمايط المخلوط بغيره .  
والبر هو خصوص القمح ويريد به البر المخلوط بسمن او دهن او نحوها . والرأب هو اللبن الخائر  
يقال : رأب اللبن رواباً وروباً خثر ولبن رواب وراثب او هو ما يمحض ويخرج زبدة . وروبه  
وارابه والمروب كمنبر السقاء يروب فيه وسقاء مروب كمعظم رواب فيه اللبن والروبة وتضم

فجزى الله الشيبة خيراً لأنها . ولا ردّ الشيبة إنها لهناة . وبئس  
 الداء الصبا وليس دواءه . إلا انقضاؤه . وبئس المثل النار ولا العار . ونعم  
 الرائضان الليل والنهار<sup>(١)</sup> وأظنّ الشباب والشيب لومثلاً لكان الأول كلباً  
 عقوراً . والآخر شيخاً وقوراً . ولاشعل الأول ناراً وانتشر الآخر نوراً .  
 والحمد لله الذي بيض القار . وسماه الوقار . وعسى الله أن يغسل الفؤاد .  
 كما غسل السواد<sup>(٢)</sup> إن السعيد من شابت جلته . والشقي من خضبت  
 لحيته . وكفى الله الشيخ الرئيس كل محذور لقد كفاني كل مكروه ووفقتني  
 لشكره وخدمته أمين . وصلى الله على محمد وآله الطاهرين . اللهم غفرانك<sup>(٣)</sup>

خميرة اللبن او بقمته . وشوجات تصغير شياه جمع شاه لان شاة لا تجمع جمع مؤنث سالماً فاذا صغر  
 جمع التكسير رد الى شوجه وجمع على شوجات كما علم في محله . وتحرس ي تحفظ . وتدرس بمعنى  
 تقرا . وورقات خبر مبتداء محذوف أي هي اي هذه العافية وورقات تدرس . وما عطف عليها  
 يريد انه يقوم بهذه الاعمال منفرداً عن الناس ويقم بعريش كعريش موسى والامر اقرب من ذلك  
 لان العمر قصير والموت يأتي على غفلة ولا عيش الا عيش الآخرة

( ١ ) أي الليل والنهار هما اللذان يروضان الانسان ويؤدبان به بصرفهما غاية التأديب . والعار  
 ما يلزم المرء به سبه . والنار يريد بها نار الآخرة أي المثل المذكور يجر الى ارتكاب المظورات والعار  
 اذا لم يكن بسبب مخالفة الدين اولى من ارتكاب ما يقود الى التار وان لم منه هضم النفس ووصفها  
 بالذل والخضوع . وانقضاؤه بمعنى انتهائه . والصبا يريد به زمان الصبوة وهي داء وبني يقود الى  
 الموبقات ويمسح بالنفس الى الغوايات . والهنات جمع هنة وهي الشيء المستقبح ذكره ويكنى به عن  
 اسماء الاجناس وكتابتها بالناء الممدودة على الأكثر وتطلق الهناة على الداهية . والشيبة يراد بها ايام  
 الشباب . والاناة كفتاة الحلم والوقار . والشيبة بمعنى الشيب

( ٢ ) السواد يراد به سواد شعره . وغسله كناية عن تبديله بيباض الشيب . ويراد بغسل  
 الفؤاد تطهيره من درن المعاصي . والقار شيء اسود تظلي به السفن او هو الزفت وقد شبه به سواد  
 الشعر . وتبيضه كناية عن شيبه . واشعل اي توقد ناراً لحدته وقوته . والوقور من الوقار فان  
 الشيب سبب له وان كان الان لا يبالي به كثير من الناس . والكلب العقور هو الذي يعقر الناس  
 اي يجرحها بالعض وهو صيغة مبالغة . ومعاني هذه الفقر ظاهرة

( ٣ ) غفرانك معمول محذوف أي اسأل غفرانك اي مغفرتك . والمحذور كل شيء يمحذري  
 يخاف منه . وخضب لحيته لونها كخضها . والخضاب ككتاب ما يخضب به والمراد خضبه بالسواد  
 وفعل الخضاب مكروه بنير الحناء على ان من يستعمله يكون في شغل شاغل « يسود اعلاها وتأتي  
 اصولها » . وجملة يريد بها جميعه . والشيب نذير بقرب المسير



لنا أجمعين . فإن أبا جعفر العلوي أخذ عليّ العهد الثقيل والميثاق الغليظ  
أن لا أكتب إلا أجمعين قتلُ وما أنكرت من الطاهرين . فقال :  
لا كون من جملة القوم فقد أخرجتني من زمرة الجدة بهذا الحد<sup>(١)</sup> . والسلام  
﴿١﴾ وكتب إليه أيضاً ﴿٢﴾ (١٢٢)

والله أطل الله بقاء الشيخ الرئيس ما سكنت هراة اضطراباً . ولا  
فارتت غيرها فراراً . وإنما اخترتها قطناً وداراً . وأخترته سكنناً وجاراً .  
لتكون أرفق لي من سواها . ولأزداد به عزاً وجاهاً فإن كان قد ثقل مقامي  
فالدنيا أمني . وإن كان قد طال ثوائي . فالانصراف ورأي<sup>(٢)</sup> . لست والله  
ذباب الخوان . ولا وتد الموان والشام لي شام . ما دام يكرمني هشام  
وهراة لي دار . ما عرف لي فيها مقدار . وقرى الضيف . غير السوط  
والسيف<sup>(٣)</sup> . مرض أبو العيناء مرض وفاته فقال له بعض عواده يا أبا العيناء

(١) بهذا الحد اي الطاهرين كانه غير طاهر بالحنات التي ارتكبتها وان كان من الآل فاذا  
حذف الطاهرين وقال وآله اجمعين دخل في زمرتهم اذ كان منهم بدون وصف الطهارة . والزمرة هي  
الجماعة وهو قد ادمج بذلك ذنب ابي جعفر العلوي بانهُ غير طاهر . والميثاق الغليظ الذي غلظ بالايامن  
واوثق بها . والعهد يراد به اليمين او عقدها . والثقل بمعنى الغليظ . والعلوي نسبة الى علي رضي الله عنه  
(٢) ورأي اي خلفي . والانصراف يعني به الانصراف عن الثواء والاقامة باحداث السفر .

والثواء هو الاقامة . والدنيا اي بلاد الله واسعة امني اصعد منها ما اريد . ومقامي بمعنى اقامتي . وارفق  
اي اكثر مرافق لي من غيرها . والسكن اهل الدار وما يسكن اليه الرجل ويريد بالسكن هنا الصاحب  
المجاور . والقطن بمعنى الاقامة ويريد به محلها . وفراراً نصب مفعولاً لاجله او حالاً بتأويل اسم  
الفاعل او مفعولاً لفارقت على انه بمعنى فررت او علي حذف مضاف اي فراق فرار وهكذا  
يقال في قوله ما سكنت هراة اضطراباً اي لاجل اضطراب او مضطراً وسكني اضطراباً

(٣) السوط آلة الضرب التي يعاقب بها . وقرى الضيف هو طعام ضيفته . ومقدار أي قدر لم  
يؤبه لي فيها . وهشام هو ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم احد خلفاء بني امية . والمراد بهشام  
والي الشام لان الشام كانت قاعدة ملك بني امية وليس المراد به نفس هشام لانه كان قبل البديع  
بمدة طويلة والشام بفتح اوله وسكون همزته وفتحته ايضاً والشام بغير همز وقد همزت في الشعر  
وتذكر وتوثق يقال: رجل شامي وشام كيماني ويمن والالف عوض عن ياء النسب فاذا زالت  
عادت الياء واشتقاقه من اليد الشوي وهي اليسرى وقيل هو غير مهسوز جمع شامة سميت بذلك

قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قُتَالُ : إِنَّا لِلَّهِ وُجِدْنَا وَاللَّهُ صَارَ أَبُو سَفِيَانَ . بَعْدَ أَمَانَ  
مَنْ لَجَأَ إِلَى دَارِهِ . وَلَاذًا بِجِدَارِهِ . يُؤْخَذُ بِجُرْمِ جَارِهِ . وَيَصَلِّي بِحَجْرِ نَارِهِ (١) .

لكثرة قراها وتداني بعضها من بعض فشبهت بالشامات وقيل: سميت بذلك لان قوماً من كتعان ابن حام خرجوا عند التفريق فقتلوا فيها فآخذوا ذات الشمال فسميت بالشام لذلك وقيل سميت الشام بسام بن نوح عليه السلام وذلك انه اول من نزلها فابدلوا السين شيئاً لتغير اللفظ العجبي وقيل سميت بذلك لانها شامة القبلة قال ياقوت: وهذا القول فاسد لان القبلة لا شامة لها ولا يمين لانها مقصد من كل وجه يمته لقوم هي شامة لآخرين وهي بلاد حدما من الفرات الى العريش المناخم للديار المصرية وارضها من جبل طيء من نحو القبلة الى بحر الروم وما بشامة ذلك من البلاد وبها من امهات المدن منبج وحلب وحماه وحمص ودمشق والبيت المقدس والمعرة . ومن الساحل انطاكية وطرابلس وعكا وصور وعسقلان وغير ذلك وبعد فيها ايضاً الثغور وهي: المصيصة وطرسوس واذنه وانطاكية وجميع العواصم من مرعش والحديث وبغراس والبلقاء وغير ذلك واشهر مدنها الان دمشق وبها دار الخلافة الاموية قيل: قسم الخيرة عشرة اعشار فجعل تسعة اعشار في الشام وعشر في سائر الارض وقسم الشر عشرة اعشار فجعل عشر في الشام وتسعة اعشار في سائر الارض . وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: الشام صفوة الله من بلاده واليه يجتبي صفوته من عباده يا اهل اليمن عليكم بالشام فان صفوة الله من الارض الشام الا من ابى فان الله تعالى قد تكفل لي بالشام وقيل في مدنها وفضلها غير ذلك . والوئد احد اوئاد الحبيمة واصله الى الهوان لادنى مناسبة لانه معرض للهوان . قال الشاعر :

ولا يقيم على ضمير يراد به الا الاذنان مير الحى والوئد  
هذا على الحسف مربوط برمته وذا يشيح فلا يرثي له احد

وبه يضرب المثل فيقال: اذل من وئد . والحوان المائدة وقد تقدم . وذبابه كلما ذب آب  
اي كلما طرد رجع اي ابو الفضل ليس مثله ومثل الوئد عرضه لظنرد والهوان

(١) يصلى بحجر ناره اي يعرض عليها . والجرم هو الذنب . والجدار هو الحائط . ولاذ به التجأ  
اليه . وابو سفيان هو صخر ابن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف الى آخر نسبة المذكور  
في الاغانى وهو من سادات قریش وقد كان شديداً على النبي صلى الله عليه وسلم الى ان اسلم يوم  
فتح مكة فجعل النبي عليه الصلاة والسلام داره ملاذاً لمن لجأ اليها حيث كان ابو سفيان يحب الفخر  
وهذا مراد ابى العيناء بما ذكره . وقوله وجد بنا بالبناء للجهول اي غضب علينا وكأنه كره من  
امره بالنطق بالشهادة وهي علامة غير حسنة . وابو العيناء ابو عبد الله محمد ابن القاسم بن خلاد بن  
ياسر بن سليمان الهاشمي بالولاء الضرير مولى آبي جعفر المنصور المعروف بأبي العيناء صاحب  
الوادى والشعر والادب اصله من اليمامة ومولده بالازد ومنشأه بالبصرة وبها طلب الحديث وسمع  
من ابى عبيدة والاصمعي وابى زيد الاتصاري والثبي وغيرهم وكان من احفظ الناس وافصحهم لساناً  
وكان من ظرفاء العالم وفيه من اللسن وسرعة الجواب والذكاء ما لم يكن في احد نظرائه واخبار  
حسان واشعار ملاح . حضر يوماً مجلس بعض الوزراء فتفاوضوا حديث البرامكة وكرهم وما كانوا

شَدَّ وَاللَّهِ مَا أَنْتَكْسَ الْعَرُّ . وَانْقَلَبَ الْأَمْرُ . هَذَا الْحَلِيفَةُ يَزْعُمُ أَنِّي طَعَامٌ . فَلَا  
 وَاللَّهِ إِنَّ لِحْمِي لِحَرَامٌ . وَفِيهِ عُرُوقٌ وَعِظَامٌ . وَلَوْ كُنْتُ طَعَامًا لَكُنْتُ الْأَكْلَةَ  
 الَّتِي تَمْنَعُ الْأَكْلَاتِ . وَلَوْ كُنْتُ أَلِيَّةً مَا كُنْتُ إِلَّا فِي الْفَلَاةِ <sup>(١)</sup> . وَمَنْ  
 شَتَمَنِي فِي خَلْفِي . فَجَزَاؤُهُ مِائَةُ أَلْفٍ . وَإِذَا أَنْتَهتِ الدَّعْوَةُ إِلَيَّ فَقَدْ عَزَلْ  
 عِزْرَائِيلُ . وَلَمْ يَبْقَ مِنْ وِلَايَتِهِ إِلَّا الْقَلِيلُ . وَاللَّهِ مَا يَصْلُحُ لِحْمِي لِلْقَدِيدِ . وَلَا  
 يَحْسُنُ فَوْقَ الثَّرِيدِ <sup>(٢)</sup> . وَإِنَّهُ لِيَأْبَى مِنَ الْمَضْغِ وَيَنْشَبُ فِي الْحَلْقِ وَيَقْلَقُ فِي

عليه من الجود فقال الوزير لابي العيناء وكان قد بالغ في وصفهم قد اكثر من ذكرهم ووصفك  
 ايام وانما هذا تصنيف الوراقين وكذب المؤلفين . فقال له ابو العيناء فلم لا يكذب الوراقون عليك  
 ايا الوزير فسكت الوزير وعجب الحاضرون وقال له المتوكل : بلغني عنك بذاء في لسانك . فقال :  
 يا امير المؤمنين قد مدح الله تعالى وذم . فقال : نعم العبد انه اواب وقال عز وجل هازمنا بنميم  
 منع للخير معتد اثيم . وقال الشاعر :

إذا انا بالمعروف لم اثن صادقاً ولم اشم التنكس التميم المذمما  
 فمِمَّ عَرَفْتُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ بِاسْمِهِ وَشَقَّ لِي اللَّهُ الْمَسَاعِ وَالْفَسَا

وله نوادر كثيرة يضييق المقام عن ذكرها وكانت ولادته سنة احدى وتسعين ومائة بالاهواز  
 وتوفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين وقيل اثنين وثمانين ومائتين . والمواد هم زوار المريض  
 ومعنى ما ذكره ابو الفضل عن ابي العيناء انه تضجر من قوله له ذلك لانه مؤمن على يقين . فقال :  
 غضب علينا والله اي ساء ظن الناس بنا . ويريد انه شبه بابي سفيان حيث كان كافراً فامنه رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لكن ما ذكره من انه من الجأ الى داره يؤخذ بذنب غيره غير صحيح بل  
 من دخل داره كان آمناً وهذا القول لا يحسن من ميت احتضر بل يجب ان يقول لمن امره بالشهادة  
 لا اله الا الله وليس له ان ينازع في ذلك او يراجع لان الوقت اضيق مما ذكر

(١) الالية مؤخر الشيء وما ركب الهجز من شحم ولحم وكبش البان ونمجة البانة وكذا الرجل  
 والمرأة وتطلق على اللحمية في ضرة الابهام وعلى الجماعة والشحمة . ويريد بكونه في الفلاة انه يتمتع  
 من مخالطة الناس حيث يطمعون به وينالون منه . والاكلة التي تمنع الاكلات هي التي من اكلها  
 فلا يتناول بعدها طعاماً . ويريد بالطعام انه عرضة لالسة الناس يتناولونه بالغيبة . والمعتمد انه  
 الجرب وداه يصيب الابل فتكوى الصحيحة لتسلم المصابة . والانتكاس معاودة المرض . وشد يراد به  
 التعجب اي ما اشد انتكاس العر وقد تقدم له استعمال ذلك غير مرة

(٢) الثريد هو طعام اللحم بالخبز وقد تقدم وانما يستعمل له اللحم الطري . والقديد هو اللحم الذي  
 جفف بالهواء لاجل الادخار . وعزرائيل عليه السلام هو الملك الموكل بترع الارواح اذا دعي الى  
 قبض روح ابي الفضل وهذا الكلام استئناف بحق الملائكة وان اريد به الهزل بل اذا جاء اجله لا  
 يؤخر عنه ساعة . ومائة الف أي سوط او ضربة او نحوها . وجزاؤه اي حده . ويراد بالشقيقة في

البطن ولا يخرج من المي إلا مع الأمعاء . وكانوا لا يصيدون ابن آوى .  
 وإن كانوا شهاوى . ومن حلف أن لا يأكل مضرية فأكل ذنب كلب بلبن قردي  
 لم يحث<sup>(١)</sup> وساء في أن تركه الشيخ الرئيس يقول فيمن أخذ إذا لم يؤخذ أكرة  
 الحثمين مجرم محشم يؤخذ أكاره . إذا جنى جاره . وخرج عليه إذا لم  
 يدبجهم بشعر السخل . ويصلبهم على جذوع النخل<sup>(٢)</sup> . وأسأل الله خاتمة  
 خير وعاجل وفاة إن بطن الارض أوسع من ظهرها وأرق بأهلها ولا عليه  
 إن لا ينهني إني نائماً أسكن مني يقظان . وجائماً أخبث مني شعبان .  
 والذئب لا يصاد عدواً والصواب في الوقوف والطاس إذا نُقِرَ فعلته  
 بالصوت<sup>(٣)</sup>

خلف الغيبة اي من اغتابه وتناول عرضه كان جزاؤه ما ذكر (١) الحث بالكسر الخلف  
 في اليمين أي عدم الوفاء به . والفرد معلوم . والمضيرة مريقة تطبخ باللبن المضير أي الحامض وربما  
 خلط بالمليب . والشهاوى جمع شهوان والمراد به من يشتهي أكل اللحم . وابن آوى هو دويبة وجمعه  
 بنات آوى أي لا يصيده من يشتهي أكل اللحم لكرهه لحمه . والمي يفتح الميم والمين وكالي من اعفاج  
 البطن وقد يؤنث وجمعه أمعاء . والقلق الاضطراب . وينشب أي لم ينفذ في الحلق ويعلق به يقال :  
 نشب العظم فيه نشباً ونشوباً ونشبة بالضم إذا لم ينفذ . والمضغ هو اللوك بسنه . وكسحاب اسم ما يعضغ  
 ويأني أي يمتنع من المضغ والحاصل ان لحمه لا يسوخ تناوله مجال وأنه لا يخرج إلا إذا اخرجت الامعاء .  
 وأنه محرم عليهم كلحم ابن آوى لكن ما ذكره من التمثيل بما هو مستهجن غير حسن

(٢) جذوع النخل اي اصوله . والصلب معلوم . والسخل اسم جمع لسخلة يفتح السين وهو ولد  
 الشاة والجمع سخال وسخلان . والسخل ايضاً ما لم يتمم من كل شيء . والحرج بمعنى الضيق وكانه  
 يستهزئ به لذبحهم بما لا يذبح به او يريد أنه يمتهم بالحق بالجل المتخذ من صوف السخال . وجنى اي  
 فعل ما فيه جنابة . والاكار هو الذي يشق الارض وقد تقدم غير مرة . والحشم اسم مفعول وهو  
 الذي يستحيا منه . والاكرة جمع أكار على غير قياس كما تقدم والمعنى انه ساء ابا الفضل ترك  
 الشيخ له يقول ما ذكر اي اذا لم يعاقب أكرة السخيا منه مجرم يستحيا منه يؤخذ أكرة بجناية جاره  
 (٣) بالصوت أي بصوت الطاس يظهر انه صحيح او منكسر فانه يختبر من النقر عليه . ويريد  
 بالوقوف عدم الاقدام على غيبته والوقوع فيه . والعدو نوع من السير يكون شديد الجري . والذئب  
 مشهور بالعدو فلا يصاد بالعدو وراه بل لا يؤخذ إلا بالحتل والحديعة . ولا عليه اي لا شيء عليه  
 فقد حذف اسم لا كما تقدم غير مرة . والتنبية هو الايقاظ يعني انه في حال نومه اسكن منه في حال  
 يقظته واخبث في حال جوعه منه في حال شعبه لان النائم لا حركة له والجائع ضعيف البطش بخلافه

﴿١﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا ﴿٢﴾

( ١٢٣ )

كتابي ولعل الأخبار . قد وردت تلك الديار . وكيف شكرت النعمة  
وأديت فرضها وإن عشت لتبلغن الراعي ولو على ماء مدين . والذهب  
ولو بعدن آيين . فشكر الفارس تسمير غرسه <sup>(١)</sup> . ومن شكر فإيما يشكر لنفسه  
ولما حصرني رؤساء نيسابور ولم اشكر ذلك الإحسان . بأوقع من بيت  
حسان :

إذا ما الأشرباتُ ذُكِرْنَ يوماً فهنَّ لطيبُ الراحِ القِداءِ <sup>(٢)</sup>

إذا شبع فانه يكون قوياً على ايقاع الشر (١) تسمير الفرس هو اخراج ثمره . وعدن آيين  
بالتحريك وآخره نون مأخوذ من عدن بالمكان إذا اقام به . وقال الطبري : سميت عدن وآيين بعدن  
وآيين ابني عدنان قال ياقوت وهذا عجيب لم أر احداً ذكر ان عدنان كان له ولد اسمه عدن غير  
ما ورد في هذا الموضع وهي مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن رديثة لاماء جها  
ولا مرعى وشرجم من عين بينها وبين عدن مسيرة نحو يوم وهو مع ذلك رديء . إلا ان هذا الموضع  
مرقاً مراكب الهند والتجار يجتمعون اليه لاجل ذلك فانه بلدة التجارة وتضاف الى آيين وهو  
مخلاف عدن من جملته . وقيل عدن جنوبية تمامية وهو اقدم اسواق العرب وهو ساحل يحيط به جبل  
لم يكن فيه طريق فقطع في الجبل باب بزر الحديد فصار لها طريق الى البر وموردها ماء يقال له  
الحق في رمل في جانب فلاة ارم وجا ثارلمة وشروب وساكنها المربون والحجاجيون والمربون  
يقولون انهم من ولد هارون . وقيل سميت بعدن بن سنان بن ابراهيم عليه السلام وكان اول من  
نزلها وقيل غير ذلك . ومدين بفتح اوله وسكون ثانيه وفتح الياء المثناة من تحت قال ابو زيد : هي  
على بحر القلزم ومحاذية لتبوك على نحو ست مراحل وهي اكبر من تبوك وبها البئر التي استقى منها  
موسى عليه السلام لساقته شعيب . قال : ورأيت هذه البئر منقطة قد بنى عليها بيت وماء اهلها من عين  
تجري . ومدين اسم القبيلة وهي مدينة قوم شعيب سميت بمدين ابن ابراهيم عليه السلام وقيل غير  
ذلك وهو يشير الى قصة سيدنا موسى مع بنتي شعيب وسقياه لها من البئر . والراعي اسم فاعل من  
رعى المواشي . والمعنى لتبلغن الراعي بالسقيا ولو كان على ماء مدين أي تراهه بالماء والذهب ولو كان  
بعدن آيين اي انك تصل الى كل بعيد من الاغراض والمقاصد فشكرت الذي طرح غرسه من الامتار  
ومن شكر فشكره يكون لاجل نفسه لانه يعود عليه بمزيد الانعام

(٢) الراح الخمر . والاشربات جمع اشربة وهي جمع شراب فهي جمع الجمع ويعني بها جميع  
انواع الشراب فكلها فداء الخمر الطيبة . وقد تمثل بهذا البيت اي اذا ذكرت الرؤساء فهن القداء  
لهذا الرئيس وقوله ولم اشكر لعل الواو زائدة لان لم اشكر جواب لما ولا موقع له اي لما حضر  
عندي اولئك الرؤساء لم اشكر احسانك علي باحسن وقوماً من بيت حسان

فمنهم من سره فصاح . ومنهم من ساءه فشاح . وما أنسى لا أنسى  
ارتياح الإمام أبي الطيب وقوله أحسنت وأنفاس قوم آخرين جعل الله  
نفوسهم فداءً ذلك النفس . بجهة العير يفدى حافر الفرس<sup>(١)</sup> . لا جرم  
إني نظرت إلى الولي وعظمت على العدو فأشدتُهما:

مدحتُ الأميرَ وأيامَهُ فضاءتُ وجوهُ وسيئتُ وجوهُ

وهل يجحدُ الشمسَ إلا العبيُّ وهل يعرفُ الفضلَ إلا ذروه<sup>(٢)</sup>

أنا إذا فكرتُ فيما يُمليه الزمانُ من خطوبه مشغولُ القلبِ فاذا رجعتُ  
إلى ما يُؤليه من كفايةِ الشيخِ الرئيسِ قويُّ الظهرِ واللهُ يُقبه ثَمالاً وجمالاً  
ولا يزيدُهُ إلا القاضيَ أبا عاصمٍ وما أحسنَ هذه الأحمية . وأملحُ هذه  
الحقمية . وأوفقُ لفظها لمعناها ولا يذهبن ذاهبُ إلى التكنية<sup>(٣)</sup> . فغيرها

(١) العير هو الحمار وجهته اعز شيء فيه وقد جعلت فداء حافر الفرس الذي هو ادنى شيء  
فيه أي باعز شيء في الحفير يفدي أدل شيء في العزيز . وهذا شطر بيت للمتنبى من قصيدته  
السنية التي مطلعها :

يا ظبية الوحش لولا ظبية الانس لما غدوت بجدي في الهوى تسي

ومنها : يفدي بئلك عبيد الله حاسدم بجهة العير يفدى حافر الفرس

والارتياح النشاط ونحوه . وما أنسى لا أنسى ما اسم شرط جازم فالصواب حذف الالفين من  
الشرط والجزء لاصحاب معتلان فجزهما بحذف حرف العلة أي مهما أنسى لا أنسى نشاط الإمام . وأنفاس  
معطوف على ارتياح أي ولا أنسى أنفاس قوم آخرين يتنفسون الصعداء من القهر وقد جالس بين  
أنفاس ونفوس . والشاع هو النور من شاح يشع إذا غار أو من شوح تشويحاً إذا أنكر  
(٢) ذروه أي اصحاب الفضل . والعى يعني اصحاب العى فاضم معذرون بمجرد الشمس  
قال الشاعر :

ما ضرَّ شمس الضحى في الافق طالعة ان لا يرى نورها من ليس ذا بصر

وسيت أي ساءها مدحه . وضاءت أي اشرفت فهو بمعنى ابيضت وجوه واسودت وجوه .  
والولي هو الصاحب الموالي والمحب المخلص . وعظفت بمعنى ملت (٣) التكنية أي مناداته  
والتعبير عنه بالكنية وهي العلم المصدر باب او امر . والحقمية هي التي قصد اخفاؤها . وأملح أي احسن  
من الملاحظة وهي الحسن . والاحمية هي ما خالف المعنى فيه اللفظ وهي نوع من الغز . والاحاجي  
المصطلح عليها بين المتأخرين انواع كثيرة منها نوع صعب جداً يستخرج بالمرادفة والتصنيف كقول

قصدت بالتعمية . وما هذا التعريض . وما هذا الهوس العريض . وهلاً  
 شرحت . فقلتُ المحبوبُ واسترحتُ . وللشيخ الرئيس في تشرifi بالجواب  
 وتعريفني بسار الأخبار . وتكليفني سوانح الأوطار<sup>(١)</sup> . وتصريفني على الأمر  
 والنهي رأيه الموفق إن شاء الله تعالى

ابن مكنس في سكندرية :

ياذا الذي قد سما نحو العلى شرفاً فاقوع الضد قسراً في مهالكة  
 ما بلدة ان تهاج باسمها فطناً مصحفاً قلت يشكو مكر مالكة

وكيفية استخراجها ان تأتي بمرادف يشكو وهو بيتك وبدل المكر بكيد ومالكة بره فتصير  
 الالفاظ بيتك كيد ربه فاذا صحفت بمحذف النقط من بيتك وحذف نقط الياه من كيد وايدلت  
 بنقطة من فوق وزيدت نقطة ربه صار مجموع ذلك سكندرية ولا اعلم ماذا اراد ابو الفضل هنا  
 بالاحجية ولعله اراد جما مطلق مخالفة اللفظ للمعنى . والشمال ككتاب النيات الذي يقوم بامر قومه .  
 وقوي الظاهر خبر لكان محذوفة مع اسمها جواب اذا اي كنت قوي الظاهر او حال من الجواب  
 المحذوف اي رجعت قوي الظاهر ومشغول خبر لكان محذوفة مع اسمها وهي جواب اذا اي كنت  
 مشغول القلب او مشغول خبر عن انا وجواب اذا محذوف اي شغلت القلب . ويمليه الزمان اي  
 يتلوه علينا من احداثه ونوابه اي اذا فكرت في ذلك شغلت قلبي واذا رجعت الى احسانه كنت قوي  
 الظاهر وكأنه جعل الاحجية بقوله ابا عاصم ولا ارى فيه احجية

( ١ ) الاوطار جمع وطر وهو الحاجة او حاجة للمرء فيها هم وعناية فاذا بلغها فقد قضى وطره .  
 والسوانح جمع سانح وهو ما عرض لك من الاغراض من سنخ سنوحاً وسنخاً بالضم والسكون والसार  
 اسم فاعل من سره بمعنى افرجه . والشرح هو الكشف . والعريض الواسع العرض ضد الطويل وهو  
 المستد الطول . والهوس نوع من الجنون والهويس الفكر وما تخفيه في صدرك . والتعريض بالشيء هو  
 عدم التصريح فيه بل الاشارة اليه بماريض الكلام . والتعمية مصدر عماء يعميه اذا اخفاه . والمعنى  
 نوع من اللغز لكن يكون اخفى منه ويشترط ان يكون له معنى خلاف ما يعميه فيه فاذا لم يكن  
 له معنى كان ساقط الاعتبار على الصحيح كقول القائل في اسم محمد :

خذ اليمين من ميم ولا تنقط على امر  
 تجد اسم الذي اورى زناد الحب في صدري

اي خذ اليمين من لفظ ميم وامر تجد وهو جد بلا نقط اي حد فاذا جعلت مع اليمين خرج  
 اسم محمد ولحم في المعنى اصطلاحات كثيرة ومن اصعبه قول القائل في اسم احمد :

وراكمة في ظل غصنٍ تمنظقت بلؤلؤة نبطت بمنقار طائر

اراد بالراكمة الحاء . وبالغصن الالف بعمل التشبيه وان تكون الحاء في ظل الالف . واللؤلؤة الميم  
 ومنقار الطائر الدال بعمل التشبيه ويجعل الميم مر بوطه بالحاء والدال معلقة به بعمل التنصيص فيخرج  
 من ذلك احمد . والمعنى فن الفت فيه الرسائل وللقطب المكي رسالة فيه اول من وضعه الخليل ابن

﴿١﴾ وكتب إليه أيضاً ﴿١﴾

( ١٢٤ )

نَهْرِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الرَّيْسِ لَا يُزِيدُ الْبَجْرَ عَدَدًا وَحَجْرِي لَا يُزِيدُ  
الطَّوْدَ وَزَنَا وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ لَا أُرِيدُهُ شَفْلًا . فَلِيرَ أَنْ لَا يَنْقُصَنِي فَضْلًا . أَنَا  
الْعَامُ أَصْدَقُ عُبودِيَّةً . وَأَتَمُّ فِيهَا نِيَّةً . فَإِنْ نَقَصَنِي عَطِيَّةً . وَلَمْ أَرْكَبْ  
خَطِيئَةً . سُوءٌ ظَنًّا وَضِقْتُ ذَرْعًا <sup>(١)</sup> وَمَا بِي الْغَرَامَةُ إِنَّ عَلِيَّ لَهَا مَحْمَلًا وَلَكِنَّ  
النَّاسَ نَظَارَةَ رَأْيِهِ الْعَامِّ لِي فَإِنْ صَدَقَ رُغْمُ الْحَسَادِ . وَإِنْ تَغَيَّرَ ظَهَرَ الْقَسَادُ  
وَكَأَنَّ لَا يَنْقُصُ شَرْطُهُ طَاعَةً كَذَلِكَ لَا تَنْقُصُ طَاعَتُهُ شَرْطًا وَأَنَا إِلَى الزِّيَادَةِ  
أَحْوَجُ وَهُوَ بِهَا أَخْقُ فَإِنْ لَمْ تَكُنِ الزِّيَادَةُ . فَاتَّكِنِ الْعَادَةَ <sup>(٢)</sup>

( ١٢٥ ) ﴿٢﴾ وكتب الى الوزير ابي نصر الميكالي ابن ابي بريدة ﴿٢﴾

قَدْ عَرَفَ الشَّيْخُ الْجَلِيلُ اتِّسَامِي بِعُبودِيَّتِهِ وَلَوْ عَرَفْتُ مَكَانًا بَعْدَ  
الْعُبودِيَّةِ لَبَلَّغْتُهُ مَعَهُ أَفْكَلَمَا بَعْدَتْ صُحْبَةً . رَجَعْتُ رُتْبَةً . وَكَلَّمَا طَالَتْ  
خِدْمَةٌ . قَصُرَتْ حِشْمَةٌ . وَلَسْتُ مَنَّ يَذْهَبُ عَلَيْهِ أَنَّ لِلْسُلْطَانِ أَنْ يَرْفَعَ

احمد واضع فن العروض ومراد ابي الفضل بالتعمية الاخفاء (١) ضاق بالامر ذرعه وذراعه  
وضاق به ذرعاً ضعفت طاقته ولم يجد من المكروه فيه مخلصاً . وسوءت ظناً اي ساء ظني به . والحظية هي  
الاثم . واركيها بمعنى اتها وافعلها . والنية هنا الاعتقاد . والعبودية كونه عبداً . والعام ظرف معمول لا  
صدق . والطود هو الجبل العظيم . ويريد بالبحر حضرة الشيخ والنهر نفس ابي الفضل كما انه اراد  
بالبحر نفسه ايضاً وبالطود الشيخ . اي اني لا ازيد في عدد البحر اي في عدد الذين يستمدون من  
انعامه ولا ازيد الجبل العظيم وزناً اي اعتباراً واريد ان افرغه بالتفكر بي فليفكر في عدم انتقاصي  
شيئاً من مالي عنده من الفضل او من انعامه وعوائده واني في هذا العام اخلص في العبودية واتم اعتقاداً  
بمكارمه الى آخر ما ذكره (٢) العادة اي عادة بره واحسانه السابق بلا زيادة اذا لم يمكن الزيد .  
واخلق بمعنى احق . ويريد بالشرط ما اشترطه على نفسه من عوائد المكارم . والنقض هو الابطال . وتغير  
بمعنى تبدل رايه في . ورغم اي الصق انهم بالرغام . والعام الشامل . والنظارة القوم ينظرون الى الشيء .  
يتطلعون اليه باعمال النظر . والحمل مكان الحمل . وما بي بمعنى ما يصني او لا يضرن ان غرم شيئاً لان  
له محملاً اوديه منه لكن القوم يتطلعون الى رأيه الشامل فان صدق في رغمت انوف الحساد وان  
تبدل شاع الفساد ولا يبطل ما شرطه على نفسه من المكارم طاعته كما لا يبطل شرطه المذكور اي  
اني على طاعته على كل حال وهو على شرطه لكنني اشد احتياجاً الى زيادته الى آخره



حَبَشِيًّا . وَيَضَعُ قَرَشِيًّا <sup>(١)</sup> . وَلَكِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَقِفَ مِنْ مَكَانِي عَلَى رُتْبَةِ  
لَوْلِيهَا لَا يَغُورُ . وَمَنْزِلَةٌ كَوَكْبُهَا لَا يَدُورُ . فَإِذَا عَرَفْتُ مَكَانِي وَخَطَّهُ . لَمْ  
أَنْخَطَّهُ . وَإِذَا رَأَيْتُ مَحَلِّي وَحَدَّهُ . لَمْ أَتَعَدَّهُ <sup>(٢)</sup> . ثُمَّ إِنْ قَدَّمَنِي يَوْمًا عَلَيْهَا عَلِمْتُ  
أَنَّ عِنَايَةً . وَإِنْ أَخَّرَنِي عَنْهَا عَرَفْتُ أَنَّ جِنَايَةً . قَدَّمَ عَلَيَّ الْيَوْمَ فَلَانَا وَلَسْتُ  
أُنْكِرُ سِنَّهُ وَفَضْلَهُ . وَلَا أَعْجِدُ بَيْتَهُ وَأَصْلَهُ <sup>(٣)</sup> . وَلَكِنْ لَمْ تَجْرِ الْعَادَةُ بِتَقَدُّمِهِ  
لَا فِي الْأَيَّامِ الْحَالِيَةِ . وَلَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَالِيَةِ . وَشَدِيدٌ عَلَى الْإِنْسَانِ مَا  
لَمْ يُعَوِّذْ فَإِنْ يَكُنْ حَاسِدٌ قَدْ هَمَّ . أَوْ كَاشِحٌ قَدْ نَمَّ . أَوْ خَطْبٌ قَدْ أَلَمَّ . أَوْ  
أَمْرٌ قَدْ وَقَعَ <sup>(٤)</sup> . ثُمَّ . فَالْشَيْخُ الْجَلِيلُ أَوْلَى مَنْ تَعَرَّفَهُ وَعَرَفْنِيهِ وَإِلَّا فَمَا الرَّأْيُ

( ١ ) القرشي هو المنسوب الى قريش ويعني به الشريف . وقريش اسم قبيلة سموها بقريش  
لتجمعهم الى الحرم او سموها بقريش بن مخلد بن غالب بن فهر وكان صاحب ميرم فكانوا يقولون  
قدمت عبر قريش وخرجت عبر قريش وقيل غير ذلك والنسبة قرشي وقريشي والقياس الثاني .  
ويضع اي يحط من شأنه واعتباره . والحبشي هو المنسوب الى الحبشة او الحبش ويريد به الرقيق  
الحبشي: وفي نسخة . عبداً حبشياً بالتصريح بالمحذوف . والحبشة جنس من السودان تجمع على حبشان  
واحابش . والسلطان من له السلطة . ويذهب اي يروج عليه ويعتقده . والحشمة الاسم من الاحتشام .  
ورجعت رتبته بمعنى نزلت عما كانت فيه . وبعد الصحبة بمعنى قدمها . وفي نسخة : وارانني كلما اي  
ارني نفسي . والمكان يراد به هنا الغاية . وفي نسخة : وراء مكان العبودية بزيادة وراء . وفي نسخة :  
وراء بدل بعد . واتسأى مصدر اتسم بمعنى علم . والمعاني في هذه الجمل ظاهرة

( ٢ ) لم اتعدده اي لم اتجاوزه . ووجهه بمعنى منفرد عن الحال او الواو للعطف وحد احد الحدود .  
وخطه اي طريقه . والمكان يريد به هنا المنزلة . ولا يدور اي لا يسير . والكوكب هو النجم .  
وفي نسخة : لولبها بدل كوكبها وهي الاولى لان الدوران باللولب اليق وهو آلة تصنع للصناعة كالساعة  
ونحوها ولم اجد له ذكراً في هذا المعنى في كتب اللغة والظاهر انه محدث والذي وجدته ان اللولب هو  
الماء الكثير الذي يحمل منه الفتح ما يسهل فيضيق صنبوره عنه من كثيرته فيستدير الماء عند فمه  
ويصير كأنه بلبل انية . ولا يغور اي لا يغرب وهو لا يناسب اللولب . وفي نسخة : كوكبها بدل لولبها  
وهي الاليق يغور والمعنى انه يرغب ان يقف على رتبة ثابتة وقد تقدمت بعض هذه الفقر

( ٣ ) اصله أي شرفه العريق . والبيت ما ينسب اليه . والسن بمعنى العمر يريد انه متقدم به  
مهيب لسنه وفضله . وجناية بمعنى ذنب جناه أي كسبه . وفي نسخة : بعد جنابة اخرتني اي جعلتني  
متأخرأ أي منقطعاً عن رتبتي . وعناية أي اهتماماً بشائي . وفي نسخة : بعد عناية قدمتي أي جعلتني  
مقدماً على اقراني وخبر ان محذوف في الموضوعين وهو ما ذكر في النسخة الثانية او غيره اي ان  
عناية بي او لي وان جنابة لي او مني . وفي نسخة : بدل واذا تم ان والمعنى واحد ( ٤ ) وقع اي حصل

الذي أوجب أصطناعي . ثم ضياعي . والسبب الذي اقتضى بيغي بعد  
أبتياي . أنا لا ألس الشيخ الجليل على هذه الخصلة . ولا أحتمله على هذه  
الفعلة <sup>(١)</sup> :

فإما أن تكون أخي بحق فأعرف منك غي من سيني  
وإلا فأطرحني وأخذني عدواً أتتقك وتتقيني  
لا أعدم كريماً . ولا تعدم نديماً . ولي مع هذا الماء حالان لا واسطة  
بينهما إما صفوفاً فأشربه . أو كدرًا فلا أقر به <sup>(٢)</sup> . والسلام  
وله أيضاً <sup>(٣)</sup> (١٢٦)

الكرم أطل الله بقاء القاضي الإمام حجان بقي أن يقطن له والفضل  
عدنان بقي من يهتدي إليه وليس دون المجد حجاب يدفع . ولا حجاز يمنع .  
ولا بواب يعيس . ولا شري يحبس . ولكن عز من يناله ومن شاء أن يعلم  
إن الناس ظمأ . وأن الكرماء ماء <sup>(٤)</sup> . لكن الشقاء يمنعمهم من قر به . والقضاء

ومضى . والار هو الشأن العظيم هنا . ولم أي نزل . ونم أي سعى بالفساد من النسيمة . والكاشح هو البغيض .  
وهم أي اهتم بالحسد او شرع به . ولم يعود أي لم يعتد عليه وكأنه قدم فلان عليه فهو يشكو من تقديمه  
اذ لم تجر عادة بتقديمه لافي ما مضى ولا الآن مع ان لابي الفضل عادة التقدم وشديد عادة متعره .  
وفي نسخة : وتم بزيادة او العطف . ويريد بتمامه ابرامه (١) الفعلة يريد بها الجناية  
العظيمة بسبب تقدم فلان عليه . والخصلة بضم الحاء والضاد وتشديد اللام النعمة بفتح النون والري  
والرفاهية والزوجة واسم للنساء والمرأة الناعمة وكأنه يريد النعمة التي حصلت لفلان او يشير الى المثل  
وهو قوله خصلة تعيها رصوف . والخصلة هي المرأة الناعمة النارة والرصوف الضيقة يضرب لمن يعيب  
الناس وهو به عيب . ومعنى لا البسة لا افعله او لا اقبل بما فعل . وابتياعه بمعنى شراؤه . وضياعي أي  
تركي . واصطناعه اتخاذه صنعة بمعرفه وجميله . وعرفني بمعنى اعلمني به . وتعرفه أي علمه . وفي  
نسخة : بصورة المضارع فيها (٢) لا اقر به أي لا ارده لكونه لا يسوغ شربه . واشربه أي  
اتجرعه فاسيفه لكونه سائفاً بصفوه . ويريد بالماء صحبة هذا الشيخ وموالاته . والندم هو المنادم أي  
المحاضر على الشراب أي اجد كريماً واليه واصحبه وتجد نديماً أي محاضراً سواي . والاطراح هو  
الترك والجانبية . والثغ هو المهزول والفساد أي اعرف منك فسادي من صلاحي واخلص لك  
ولا تي والآ تكن أخي بحق فجاهرني بالعداوة واركبني التحذر منك وتتحذرنني . وصفواً وكدرًا نصباً على  
المصدرية بفعل محذوف وجوباً أي اما ان يصفو صفواً او يكدر كدرًا (٣) الماء جوهر لطيف

يُحْجِزُهُمْ عَنْ شَرِّهِ . فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُحِبُّ أَنْ يُدْعَى كَرِيماً . كَمَا يُحِبُّ أَنْ يُبْرَى  
 سَقِيماً . ثُمَّ لِيَفْكُرْ مَا الَّذِي يَمْنَعُهُ عَنْ مِثْلِ مَا أَنَاهُ الْقَاضِي الْإِمَامُ مِنَ الْمُنَافَقَةِ  
 بِذَلِكَ الْفَضْلِ . وَالْإِبْتِدَاءُ بِذَلِكَ الْفَضْلِ <sup>(١)</sup> . وَيَأْسُجَانُ اللَّهُ مَا عَلِمْتُ أَنَّ هَرَاةَ  
 تُنْسِنِي صَرَصَرَ وَالصَّرَاتَ . حَتَّى أَنْسَتِي دَجَلَةَ وَالْفُرَاتَ . عَلَى ظَهْرِ الْغَيْبِ  
 نَظَرُ الرَّيْبِ . فَكَيْفَ بِنَا إِذَا دَخَلْنَاهَا وَحَلَلْنَاهَا فَسَقَاها اللَّهُ مِنْ بَلَدِهِ . وَأَهْلَهَا  
 مِنْ عَدَدِهِ . وَالْقَاضِي أَبُو الْقَاسِمِ مِنْ بَيْنِهِمْ . وَمَا نَصَصْتُ إِلَّا عَلَى عَيْنِهِمْ <sup>(٢)</sup> .

يَتَلَوْنَ بِلَوْنِ نَائِيهِ وَالْعَذْبُ مِنْهُ فِيهِ حَيَاةٌ كُلُّ نَامٍ . وَالْكَرْمَاءُ جَمْعُ كَرِيمٍ وَهُوَ مِنْ وَصْفِهِ الْكَرْمُ . يَعْنِي أَنَّ  
 الْكَرْمَاءَ كَالْمَاءِ يَجْمَعُ أَنْ كَلَامُهَا سَبَبُ الْحَيَاةِ وَتَشْبِيهِمْ بِالْمَاءِ فِيهِ غَايَةُ الْحَسَنِ لِأَنَّهُمْ يَمِينُونَ مِيتَ الْأَمَالِ  
 وَيُرْوُونَ ظَمَاءَ الْفَاقَةِ وَفِي ذَلِكَ كَالْمَاءِ . وَمَنْ شَاءَ يَحْتَمِلُ أَنْ مِنْ اسْتِفْهَامِيَةِ وَالاسْتِفْهَامُ انْتِكَارِي وَيَحْتَمِلُ  
 أَنْ تَكُونَ شَرْطِيَّةً وَجَوَاباً مَحْذُوفٍ أَيْ فِلْفَعْلٍ أَوْ فَعْلٍ وَنَحْوِهَا . وَعَزَّ بِمَعْنَى قَلِّ مِنْ بِنَالِهِ . وَيَجِبُ بِمَعْنَى  
 يَمْنَعُ مِنْ آتِيَانِ الْفَضْلِ . وَشَرِي بِمَعْنَى غَضْبَانٍ مِنْ شَرِي زَيْدٌ إِذَا غَضِبَ وَبَلَغَ أَوْ يَرِيدُ بِهِ الْخَارِجِي مَفْرَدٌ  
 الشَّرَاءُ كَالسَّرَاءِ جَمْعُ سَرِي . وَيَعْنِي أَيْ يَقْطُبُ وَجْهَهُ فِي وَجْهِ مَنْ يَرِيدُ الدَّخُولَ . وَالْبُؤَابُ الْحَاجِبُ .  
 وَالْحِجَازُ الْمَانِعُ وَالْحِجَابُ هُوَ الْحَائِلُ . وَغَدَانٌ هُوَ أَبُو مَعْدٍ آخِرٌ مِنْ يُنْسَبُ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَيُرِيدُ بَانَ الْفَضْلِ غَدَانٌ أَنَّهُ كَغَدَانٍ فِي الشَّرْفِ لَكِنْ بَقِيَ مِنْ يَحْتَدِي إِلَيْهِ أَيْ لَا يَحْتَدِي إِلَيْهِ أَحَدٌ .  
 وَالْمَجَانِي جَمْعُ مَجْنِي وَهُوَ اسْمُ مَكَانٍ جَنِّي التَّمَارِ وَنَحْوِهَا . يَعْنِي أَنَّ الْكَرْمَ مَكَانٌ جَنِّي تَمَارِ الْإِنْعَامِ وَالْفَضَائِلُ  
 لَكِنْ لَا يَنْتَبِهُ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ جَمْعٌ مَجْنِي بِمَعْنَى الْوَقَايَةِ . وَالْفَضْلُ كَغَدَانٍ فِي الشَّرْفِ لَكِنْ قَلِّ مِنْ  
 يَرُشِدُ إِلَيْهِ وَيَلِيسُ إِمَامُ الْمَجْدِ حَائِلٌ يَمْنَعُ مِنْهُ وَهُوَ بِمَعْنَى مَا بَعْدَهُ وَيَلِيسُ عَلَى بَابِهِ بُؤَابُ يَقْطُبُ وَجْهَهُ  
 وَلَا غَضْبَانَ أَوْ خَارِجِي يَمْنَعُ مِنْهُ إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَهُ <sup>(١)</sup> الْفَضْلُ هُوَ الْحَاجِزُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ .  
 وَيُرِيدُ بِهِ هُنَا نَوْعاً مِنَ الْإِنْعَامِ . وَيُبْرِي بِمَعْنَى يَشْفِي . وَيَحْجِزُهُمْ أَيْ يَمْنَعُهُمْ عَنِ وِرْوُدِ مَاءِ الْكَرْمَاءِ أَيْ  
 أَنْعَامِهِمْ . وَالْقَضَاءُ هُوَ حُكْمُ اللَّهِ فِي الْأَزْلِ . وَهَذِهِ الْفَقْرَةُ قَرِيبَةٌ الْمَعْنَى مِنَ الْفَقْرَةِ الَّتِي قَبْلَهَا

( ٢ ) عَيْنِهِمْ أَيْ أَنْفُسُ مَا فِيهِمْ . وَعَدَدٌ بِمَعْنَى أَفْضَلُ كَرَامٍ يَعْدُونَ مِنْ بَيْنِ أَهْلِهَا . وَالرَّيْبُ الشُّكُّ  
 وَالْفُرَاتُ بَضْمُ الْفَاءِ وَآخِرُهُ تَاءٌ فِي الْفَتْحِ بِمَعْنَى الْعَذْبِ وَهُوَ خَيْرٌ عَظِيمٌ بِجَانِبِ دَجَلَةَ وَمَخْرَجُهُ فِي مَا زَعَمُوا  
 مِنْ أَرْمِينِيَّةٍ ثُمَّ مِنْ قَالِي قَلِي قَرَبٌ خَلَاطٌ وَيَدُورُ بِتِلْكَ الْجِبَالِ حَتَّى يَدْخُلَ أَرْضَ الرُّومِ وَيَجِيءُ إِلَى كَلْخِ  
 وَيَخْرُجُ إِلَى مَلْطِيَّةٍ ثُمَّ إِلَى سَمِيسَاطٍ وَيَصُبُّ إِلَيْهِ أَضَارٌ صَفَارٌ نَحْوُ خَمْرٍ سَلْبَةٍ وَخَمْرٍ كَيْسُومٍ وَخَمْرٍ وَدِيصَامٍ  
 وَالْبَلِيحُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى قَلْعَةِ نَجْمٍ مُقَابِلِ مَنبِجٍ ثُمَّ يَجَازِي بِالسِّبْطِ إِلَى دُوسَرِ إِلَى الرَّقَّةِ إِلَى رَحْبَةِ مَالِكِ بْنِ  
 طَلُوقٍ ثُمَّ إِلَى عَانَةَ ثُمَّ إِلَى هَيْتٍ فَيَصِيرُ أَضَاراً تَسْقِي زُرُوعَ السَّوَادِ مِنْهَا خَمْرٌ سُورًا وَهُوَ أَكْبَرُهَا وَخَمْرٌ  
 الْمَلِكِ وَهُوَ خَمْرٌ صَرَصَرَ وَخَمْرٌ عَيْسَى بْنِ عَلِيٍّ وَكُوْتِي وَخَمْرٌ سُوْقِ اسْدٍ وَالصَّرَاةُ وَخَمْرٌ الْكُوفَةُ وَالْفُرَاتُ  
 الْعَتِيقُ وَخَمْرٌ حَلَةَ بْنِ زَيْدٍ وَخَمْرٌ سُورًا فَذَا سَقَتِ الزُّرُوعَ وَانْتَفَعُوا بِهَا فَهِيَمَا فَضْلٌ مِنْ ذَلِكَ أَنْصَبَ  
 إِلَى دَجَلَةَ مِنْهَا مَا يَصُبُّ فَوْقَ وَاسِطٍ وَمِنْهَا مَا يَصُبُّ بَيْنَ وَاسِطٍ وَالْبَصْرَةَ فَتَصِيرُ دَجَلَةَ وَالْفُرَاتُ خَمْرًا  
 وَاحِدًا عَظِيماً عَرَضُهُ نَحْوَ الْفَرَسِخِ ثُمَّ يَصُبُّ فِي بَحْرِ الْهِنْدِ وَالْفُرَاتُ فَضَائِلُ كَثِيرَةٌ . وَرَوِيَ أَنَّ أَرْبَعَةَ

وَجَدْنَا كِتَابَهُ وَاصِلًا . وَرَسُولُهُ حَامِلًا . فَلَقَدْ أَقْرَأْنِيهِ الشَّيْخُ السَّيِّدُ أَبُو فَلَانٍ  
 بَعْدَ أَنْ دَرَجَنِي إِلَى التَّعْمِيَةِ وَغَالَطَنِي فِي كَاتِبِهِ وَنَسَبَهُ إِلَى بَعْضِ خَدَمِهِ لِيُرُوِّزَ  
 بَثْمِدِهِ عَقْلِي فَحِينَ صَادَفَ أَمْتِدَاحِي إِحْمَادَهُ . وَوَافِقَ انْتِقَادِي أُعْتِقَادَهُ . أَطْلَعُ  
 الْكِتَابَ مِنْ سِتْرِهِ <sup>(١)</sup> . وَأَبْرَزَ السِّرَّ مِنْ خِذْرِهِ . وَنَظَرْتُ مِنْ عُنْوَانِهِ فِي أَسْمِ  
 الْقَاضِي الْإِمَامِ فَحَدِثُ اللَّهُ إِذْ نَبَّهَهُ لِلْكَرَمِ . وَأَنَامَنِي ثُمَّ لَاجَرَمَ . إِنِّي أَخَذْتُ  
 الْفَضْلَ بِجُمْلَتِهِ . وَبَعَثْتُهُ إِلَى هَرَاةَ بِرُمَّتِهِ . وَذَلِكَ أَخِي أَبُو فَلَانٍ وَهُوَ الْفَاضِلُ

اخيار من الجنة النبل والفرات وسيحون وجيحون . ودجلة ضر بغداد لا تدخله الالف واللام  
 وهو معرب دبلد قبل ان اصل مخزجه من جبل بقرب امد عند حصن يعرف بمحسن ذي القرنين من  
 تحته تجرح عين دجلة وهي هناك ساقية ثم كل ما امتدت انضم اليها مياه جبال ديار بكر حتى تصير  
 بقرب البحر مد الصر . قال ياقوت ورايته بامد وهو يخاض بالدواب ثم يمتد الى ميا فارقين ثم الى  
 حصن كيفا ثم الى جزيرة ابن عمر وهو يحيط بها ثم الى الموصل ثم الى تكريت وقيل بتكريت ينصب  
 فيه الزابان الزاب الاعلى من موضع يقال له تل فافان والزاب الصغير عند السن ومنها يعظم ثم بغداد  
 ثم واسط ثم البصرة ثم ينصب في بحر الهند فاذا انفصل عن واسط انقسم الى خمسة انهر عظام تسير  
 السفن فيها ثم تجتمع هذه الاخيار ايضا وما يضاف اليها من الفرات قرب مطارة الى آخر ما ذكره ياقوت  
 في معجمه . والصرات بالفتح هو الماء يطول استنقاؤه وقيل اذا طال مكثه وتغير وقد صرى الماء بالكسر  
 وما خزان ببغداد الصرارة الكبرى والصرارة الصغرى قال ياقوت ولاعرف انا الا واحدة وهو ضر  
 يأخذ من ضر عيسى من عند بلدة يقال لها الجول بينها وبين بغداد فرسخ ويسقي ضياع بادوريا ويتفرع  
 منه اخيار الى ان يصل الى بغداد فيسمر بقنطرة العباس الى آخر ما ذكر ياقوت . وصرصر بالفتح وتكرير  
 الصاد والراء يقال اصله صرر من الصر وهو البرد فابدلوا مكان الراء الوسطى فاء الفعل . وصرصر  
 قرنتان من سواد بغداد صرصر العليا وصرصر السفلى وهما على ضفة ضر عيسى وربما قيل ضر صرصر  
 فنسب النهر اليهما وبين السفلى وبغداد نحو فرسخين . وصرصر في طريق الملح من بغداد كانت  
 تسمى قديماً ضر الدير او صرصر الدير انتهى . وياسبحان الله يا حرف تنبيه وسبحان الله يريد  
 التعجب او يا للنداء والمنادى محذوف على حد ياليت قومي يعلمون بانني اي يا هذا ونحوه وكأنه  
 يتعجب من ان هراة تنسبه ما ذكر في حال غيبته وهو يرتاب في ذلك فكيف لو دخلها وحلها .  
 وهنا قد مدح هراة وان كان ذمها غير مرة

( ١ ) من ستره اي مآ كان مخفياً فيه . والانتقاد يعني به المناقشة في الكلام . والنقد هو التمييز  
 ويزوز بمعنى يجرب . ودرجني ضمنه معنى اوصلني وهو في الاصل بمعنى مشى وطوى أو هو بتشديد الراء  
 يعني ان كتاب الشيخ اوصله اليه ابو فلان بعد ان عماء وغالطه في كاتبه وعزاه الى بعض خدماة الشيخ  
 ليغرب تمييز عقله فحين وجد امتداحه لاحماده ووافق تمييزه لاعتقاده اظهر له الكتاب

الذي اكسبته بغداداً لطفاً عراقياً . وأفادته سبحانه أدباً شريعياً<sup>(١)</sup> . ولو قدرت  
على علق أنف من لبسته هديةً لكنني تصفحت الأعلام فوجدت الياقوت  
من جملة الاحجار . وهذا الفاضل من جملة الأحرار . والدر منسوباً الى  
الصدف . وهذا الفاضل منسوباً الى الشرف<sup>(٢)</sup> . والحز والبز نوعين يُخلق  
الدهر جدهما وهذا الفاضل لا يُغيره الزمان عن عهد . ولا يُحمله حال عن  
وَد . والدرهم والدينار جوهرين يملكهما الأراذل . كما يملكهما الأفاضل .  
وهذا الفاضل لا يُسبك لشك . ولا يُضرب في محك<sup>(٣)</sup> . والحيل العتاق  
يهتدي اليها الخذلان والجماح . كما يلحقها العضاض والطماح . وهذا الفاضل  
نقي الحيب . من كل عيب . وقد جدت به بعد صن ولعمري إنه علق

( ١ ) شريعياً اي منسوباً الى الشرق فان اهله موصوفون بالادب . وعراقياً منسوب الى العراق  
فان اهله يوصفون باللطف بناء على دعوى ابي الفضل والمشهور اصم يوصفون بالظرف . قال ابن  
المنير الطرابلسي من قصيدته الياثية المشهورة :

اباء فارس مع لبن الشام مع الظرف العراقي والنطق المجازي

وبغداد من بلاد العراق . وبسته برمته أي بجميعة واصل الرمة بالضم قطعة من الجبل واصل  
ذلك ان رجلاً دفع الى آخر بغيراً بجمل في عنقه فقيل لكل من دفع شيئاً بجملته اعطاه برمته .  
وعنوان الكتاب ما يكتب عليه من اسم المكتوب اليه . والحذر هو حمل يتخذ للبكر في جانب البناء  
وفيه استعارة بالكناية لا يخفى تقريرها . وبرزه بمعنى اظهره وكان في الكتاب شيئاً لابي الفضل فلذلك  
حمد الله لتنيهه للكرم . ومعاني بقية الفقر ظاهرة ( ٢ ) هذا الفاضل بالنصب معطوفاً على  
الياقوت اي انه شريف حيث كان له نسبة الى الشرف والدر منسوباً معطوف على الياقوت ايضاً  
ونسبة الدر الى الصدف لكونه وعاءه . والاحرار جمع حر وهو الحيار من كل شيء . والياقوت من  
الاحجار الكريمة وان كان من جملة الاحجار . والاطلاق جمع علق وهو التفتيس . وتصفتت بمعنى  
اختبرت أي ان هذا الفاضل انفس الاطلاق فهو وان كان من الناس فهو نوع نفيس منهم كالياقوت  
المدرج في جملة الاحجار ( ٣ ) المحك ما يحك عليه الشيء للاختبار . ولا يسبك أي يصاغ  
أي يحتبر للسبك لشك فيه . ولا يضرب بمعنى لا يسبك . والاراذل هم الادنياء جمع ارذل اي اشترك  
الافاضل والاراذل في الدرهم والدينار . والبز الثياب او متاع البيت من الثياب ونحوها . والسلاح  
والغلبة والحزاسم دابة ثم اطلق على الثوب المتخذ من وبرها يعني اصناماً نوطان من الثياب لكن يبليان  
على طول الدهر وهذا الفاضل يبقى على وده وعهده ما بقي الزمان وهو انفس من الدرهم والدينار  
ما ذكره فيهما وهو لا يغاز الى الاراذل

مَضَنَّةٌ . بَقِيَ انْ يَقْبَلَهُ الْقَاضِي الْإِمَامُ مِنْهُ . وَسَلَامٌ عَلَيْهِ مَلَأَ عَرَضَهُ وَبَجَّتَهُ (١)

وَكُتِبَ إِضًا ﴿﴾

١٢٧

كِتَابِي وَقَدْ تَوَسَّطْتُ الشَّبَابَ وَتَطَرَّفْتُ الشَّيْبَ وَقَبِضْتُ مِنْ أَثَرِ  
الزَّمَانِ وَنَظَرْتُ فِي عَقَبِ الْأُمُورِ وَطَرْتُ مَعَ الْمُلُوكِ وَوَقَعْتُ مَعَ الْخُطُوبِ :  
وَرَأَقْتُهَا وَالْجِنُّ تَنْهَى وَتَأْمُرُ فَفَارَقْتُهَا وَالْمَوْتُ خَزْيَانٌ يَنْظُرُ (٢)  
وَعَدَدْتُ مِنْ سِنِّي خَمْسًا وَعَشْرِينَ وَمَا عَدَدْتُ أَشْهُرَهَا . حَتَّى حَلَبْتُ  
أَشْطَرَهَا . وَلَا سَلَّمْتُ رَسَنَهَا . حَتَّى اسْتَوْفَيْتُ ثَمَنَهَا . وَأَنَا بِمَا مَنَحَ اللَّهُ الْأُسْتَاذَ  
مُكَلِّ يَوْمٍ مِنْ مَزِيدٍ مُنْتَظِمِ الْأُمُورِ . مَوْفُورِ السُّرُورِ (٣) . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَقَّ  
حَمْدِهِ . وَالصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ . وَقَوْلُ الْأُسْتَاذِ نِعْمَةً لَوْ صَادَفْتُ  
أَرْضًا وَصَنِيعَةً لَوْ أَصَابَتْ مَوْضِعًا فَكَأَنِّي بِهِ يَقُولُ هَذَا الْكَافِرُ لِلنِّعْمَةِ طَوَانَا

(١) البجته هو الخط . والعرض ضد الطول . ومضنة أي يرضن به لنفسه . ويراد ببقاء الجيب طهارته من كل دنس . والطماح ككتاب هو الجراح والنشوز والمضاض ككتاب مصدر عض الفرس ونحوها والجراح هو النفار . والامتناع والخذلان بالكسر ترك النصرة . والعناق كرام الخيل جمع عنيق يعني ان هذا الفاضل انفس من كرام الخيل لانه قد تمخزل صاحبها وتجمع عنه كما توصف بالعض والاستعصاء والمراد انه لم ير انفس من اخيه ابي فلان في ارساله هدية الى حضرة القاضي

(٢) الخزيان هو الوصف من خزي خزياناً بالكسر . وخزي وقع في بلية وشهرة فذل واقضح . والجن خلاف الانس ووجودهم مقطوع به بنص القرآن العظيم والضمير في رافقتها يعود لما ذكر من الخطوب والملوك وما عطف عليه او هو عائد الى سني عمره اي رافقتها في حال تسلط الجن وفارقتها سالماً . ووقعت بمعنى مارست الخطوب وصحبت الملوك وفكرت في الامور . واثر الزمان نوابه واحداً ومعنى قبض من اثره اخا مرت عليه . وتطرفت الشيء بمعنى وصلت الى طرفه . وتوسط الشباب أي صرت في وسطه (٣) موفور السرور أي زائده او تامه . ومنظم بمعنى مسوي الشئون على نظام واحد . ومزيد بمعنى زيادة . واستوفي ثمنها بمعنى استوفي منافعتها وما جناها فيها . والرسن مقود الدابة فقد شبه تلك الايام بما واستعارها لها . ويريد بتسليم رسنها انه فارقتها . وحلبت اشطرها بمعنى ذقت خيرها وشرها وقد تقدم . وخمساً وعشرين أي سنة . وما عدت اشهرها أي مرت عليه بدون عد لها كما صارت ولم يشعر بما

حِينَ نَشَرْنَاهُ . وَجَفَانَا حِينَ بَرَزْنَاهُ <sup>(١)</sup> وَغَابَ سَيْنِينَ فَلَا كِتَابَ شُكْرٍ كَتَبَ  
 وَلَا قَصِيدَةَ مَدَحٍ نَظَمَ وَلَا يَوْمًا مِنْ أَيَّامِي ذَكَرَ . وَلَا يَدًا مِنْ أَيَّامِي نَشَرَ . وَإِنْ  
 فَعَلْتُ فَلَا تِي خِرَاسَانِي وَأَعَزُّ مَوْجُودٍ فِي الْخِرَاسَانِيَّةِ . الْإِنْسَانِيَّةِ <sup>(٢)</sup> وَلَوْ رَأَيْتِي  
 الْأُسْتَاذُ وَإِنَّا فِي قَمِيصٍ بِأَذْنَيْنِ . وَقَبَاءَ ضَيْقِ الرُّدْنَيْنِ . وَعِمَامَةِ كَقُبَّةِ  
 الْحِجَّاجِ . وَخُفِّ فَاسِدِ الْمَزَاجِ . أَعْلَاهُ جِرَابٌ . وَأَسْفَلُهُ خَرَابٌ . عَلَيَّ بِرَدُونٍ  
 عِبْدِي التَّقَطِيعِ . يَرْقُصُ كَالرُّضِيعِ <sup>(٣)</sup> . لَعَلَّمَكَيْفَ تَجْرِي الْفُرْسَانُ وَكَيْفَ  
 يُسْمَعُ الْإِنْسَانُ . وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنِّي فَارَقْتُ تِلْكَ الْحَضْرَةَ مُفَارَقَةً أَبِينَا الْجَنَّةَ  
 وَلَكِنَّ الْحُرَّ لَا يَجْنَعُ إِلَى التَّكْوُصِ . إِلَّا إِذَا أُحْوِجَ إِلَى الشُّخُوصِ . وَلَوْ مِنْ  
 جَنَّةِ الْخُلْدِ <sup>(٤)</sup> وَلَا يَسَامُ الْإِقَامَةَ إِلَى الْقِيَامَةِ . عَلَى الدِّعَامَةِ بِالْهَامَةِ . إِذَا وَجَدَ

( ١ ) البر هو الاكرام ومنه بر الوالدين وهو فعل ما برضيهما . وجفانا بمعنى قطعنا ضد وصلنا .  
 ونشرناه أي اظهرنا اثر انعامنا عليه . وطوانا أي اخفانا يعني انه نسينا . والكاكفر الجاحد والساثر للنعمة  
 ونعمة أي اقدناه نعمة او حصل له منا نعمة او نحو ذلك اي لو وجدت ارضا طيبة تنبت الشكر .  
 والصنيعة أي صنع المعروف . والموضع هو محل الصنيعة التي لم تصب موضعاً يليق بها

( ٢ ) الانسانية أي كونه انساناً أي كاملاً وكأنه يعني به انه ليس في خراسان انسان كامل أي  
 يندر فيها وجود الانسان الكامل . والخراسانية كونه منسوباً الى خراسان وهمدان من بلاد خراسان  
 كما تقدم . والايادي النعم ونشرها اظهارها وانما يكون بالشكر . ولا يوماً أي ولم يذكر يوماً من  
 ايامي يذكر بصنع المعروف معه اي انه كفور للنعم لا يقوم بشكرها مطلقاً

( ٣ ) أي كالرضيع أي الطفل يعني انه يجرى اعضائه تحريكاً غير منتظم . وتقطيع الرجل فده  
 وقامته ويريد به هنا الشكل والوصف . والمبدي منسوب الى عبد القيس أو عبدي بالتحريك الى بني  
 عبيد وهم بطن من العرب او الى امر عبيد وهي الفلاة الخالية ويريد به القروي . والبرذون هو الدابة  
 وكأنه الذي يقال له الآن كدبش أي ليس عتيقاً . ويريد بخراب اسفله انه بلا نعل واطلاه جراب  
 اي مدخل الرجل فيه واسع كالجراب . وفاسد المزاج أي فاسد التركيب . وقبة الحجاج لعله يريد بها  
 اعلى بناء بناه موصوفاً بالكبر فانه يريد بها ان عمامته عظيمة . والرذن بالضم اصل الكم . والقباة نوع  
 من الثياب والقميص باذنين يريد به ما يجعل له كمان اشبه بالاذنين يلبسه اهل البادية من الاعراب  
 أي لو راه على هذه الحالة لراى عجباً ( ٤ ) الخلد الاقامة من اخلد بالمكان اذا اقام به .

والشخص هو الخروج . والتكوص هو الرجوع . ويمنح بمعنى يميل . والمسخ هو تبديل الصورة . وجرى  
 الفرسان كرهاً في ساحة الحرب او في حلبة السباق وكأنه يطلب الاستاذ بذلك

وجهاً خصبياً . ومرعى رطيباً . والله لقد رأيتُ يدي مجتَ أفواهَ الأمراء  
والوزراء وقد نظرتُ يمتةً . فلم أرَ إلا محنةً . وعظفتُ يسرةً . فلم أرَ إلا  
صسرةً :

فإن مُتُّ لم أهلك وفي النفسِ حاجةٌ وفي العمرِ إلا قد قضيتُ قضاءها<sup>(١)</sup>

(١٢٨) ﴿﴾ وكتب الى سهل بن محمد ﴿﴾

إِذَا طَوَيْتُ عَنْ خِدْمَةِ الشَّيْخِ أَطَالَ اللهُ بَقَاءَهُ يَوْمًا لَمْ أَرْفَعْ لَهُ بَصْرِي .  
وَلَمْ أَعُدُّهُ مِنْ عُمْرِي . وَكَأَنِّي بِهِ إِذَا أَغْفَلْتُ مَفْرُوضَ خِدْمَتِهِ . مِنْ قَصْدِ  
حَضْرَتِهِ . يَقُولُ إِنَّ هَذَا الْجَانِعَ قَدْ تَشَبَّعَ . وَجَلَّلَ وَتَبَرَّقَ<sup>(٢)</sup> فَمَا يَطُورُ خُلُقُ  
أَبْنِ آدَمَ خَلْقَةَ الْفِرَاشِ . مِمَّاتُهُ فِي الْمَعَاشِ . وَمَسَارُهُ عَلَى الْمَضَارِّ وَالْأَبِينِ  
لِمِثْلِي إِذَا خَرَجَ مِنْ بَلَدِهِ أَنْ تُنْبَذَ خَلْفَهُ الْحِصَاةُ . وَتُكْتَسَبَ بَعْدَهُ الْعَرَصَاتُ .  
وَتُوقَدَ فِي آثَرِهِ النَّارُ . وَيُثَارَ فِي قَفَاهُ الْعُبَارُ . وَيُسْتَبَجَّ لِقِرَاقِهِ الْكَلْبُ .

(١) قضاها اي مدحا اي قضيت مثل قضائها والمعنى انه ان يمات مع حاجة نفسه وعمره بدون قضاء لها . وحسرة اي سبب حسرة . ويسرة اي من جهة اليسار . والعطف هو الميل . ومحنة اي بلية . ونائبة يختبر بها الانسان . والمج هو القاء نحو الريق والماء من الفم وقد شبه افواه الامراء بالماء واستعاره لها . والمج تخييل وكان الوزراء والامراء كانت تقبل يده والمعنى على العكس وفي العبارة قلب على حد كما طينت بالقدن السباط اي كما طينت الفدن بالسياع وكقولهم ادخلت القلنسوة في راسي ونحو ذلك وهو جائر كما نص عليه علماء المعاني . والرطيب ما كان فيه رطوبة . والمرعى مكان الرعي . والحصيب ضد الجديب ويريد بالوجه الجهة او وجه الانسان . ويعني بخصبه كونه ذا بشاشة وبشر يحس . والهامة راس كل شيء . وطائر من طير الليل وهو الصدى . والدامة عماد البيت وكأنه يريد بها البيت من اطلاق البعض واردة الكلل يعني بالهامة ان يقيم براسه منفرداً . ولا يسم بمعنى لا يمل من الاقامة اذا كانت كما ذكر لانه كره لقاء الوزراء والامراء . وتقدم بعض معاني هذه الرسالة (٢) تبرقع اي لبس البرقع . وتجلل اي لبس الجلب . ويريد بذلك انه اكتسى بعد العري . وتشيع اي شيع بعد الجوع والمراد بذلك انه حسنت حاله . والاغفال هو الترك للفرص المتختم فعلمه . وارفع له بصري كناية عن النظر اليه والتسلي بمشاهدته والواو في لم اعدده زائدة لانه جواب اذا وهو لا يقترن بالواو وكأنا من سهو النسخ . وطى الخدمة بمعنى الاعراض عنها ولعل اذا معرفة عن اذ في قوله اذا اغفلت لانه ملة للقول كما لا يخفى



وَيُصَرَّفَ عَنْ ذِكْرِهِ الْقَلْبُ . وَتُسَدُّ لِأَوْبَتِهِ الْأَذْنَانِ . وَتُغْمَضُ عَنْ رَجْعَتِهِ  
 الْعَيْنَانِ <sup>(١)</sup> . وَيُقَالُ كَمْ سَنَةٌ تُعَدُّ . وَسَلَامٌ لَا يُرَدُّ . وَمَا قَدَّرْتُ الشَّيْخَ بَعْدَ مَا  
 كَفَاهُ اللَّهُ شَرَّ مُقَامِي . يَرْتَاخُ لِأَيَّامِي . وَأَصَحَّتْ سَمَاؤُهُ مِنْ أَشْغَالِي . يَلْتَذُّ  
 بِمَقَالِي . وَصِفَا جَوْهُ مِنْ دِيمِي يَشْتَاقُ إِلَى طَلْعِي شَوْقًا يَبْعَثُهُ عَلَى الْعِتَابِ .  
 وَيَهْزُهُ لِلْإِسْتِعَابِ <sup>(٢)</sup> . وَلَا شَكَّ أَنَّهُ أَشْتَهَانِي كَمَا يَشْتَاقُ الْجِرْبُ الْحَكَّ وَلَهُ  
 الْعَتَى فَسَأَتِيهِ كُنِّي تَبَاعًا وَرُسْلِي وَلَاءًا وَحَاجَاتِي قِطَارًا وَإِنْ شَاءَ قَدَّيْتُ عَيْنَهُ  
 بِلِقَائِي . وَأَنْصَرَفْتُ وَرَائِي . وَالْعَافِيَةُ لَهُ أَوْسَعُ وَهُوَ إِلَى الْعَافِيَةِ أَحْوَجُ <sup>(٣)</sup> .  
 وَالسَّلَامُ

( ١ ) اغماض العينين عن الرجعة كناية عن عدم النظر إليها وقطع الامل من رجوعه لطول  
 غيبته . والاولية هي الرجعة . وسد الاذنين عنها كناية عن عدم مرورها بالسمع وعدم ذكرها . وصرف  
 القلب عن ذكره كناية عن عدم خطوره فيه لطول العهد به فهو منسي من البال . ويستنبح لفرقه  
 الكلاب اي يطلب نباحها رغبة بفرقه وكراهة لقائه . ويثار اي يحرك الغبار وراءه فرحاً بذهابه .  
 ووقود النار كانت من عادة العرب اضم اذا كرهوا عود المسافر او قدوا ناراً في اثره . وكنس العرصات  
 اي فصحات الدور كناية عن تنظيفها من الاوساخ كما تنظفت من هذا البغيض . ونبد الحصاة خلفه  
 كناية عن كراهة عوده وربما كسروا خلفه وطاءً قذراً يتقالون بكسره انه لا يعود لشدة كراهتهم  
 له . والابيين أي الاوضح بياناً . والمضار جمع مضرة . والمسار جمع مسرة . ومماته أي موته . والمعاش  
 هو المعيشة . ويطور بمعنى يحوم وينشئ او من الطور وهو الثارة أي لا ينسى خلق ابن آدم أي  
 طبعه في الفراش أي وقت ولادته . ومماته معمول لمخدوف أي يؤثر موته في المعاش وسرته دلى  
 مضرته او انه معمول ليطور ( ٢ ) الاستعاب كالاغتاب اعطاء العتي بالضم وهي الرضا  
 وطلبها فهو ضد . وهجزه أي يحركه . والعتاب هو الملامة كالعتب . ويبعثه أي يحمله وشوقاً مفعول  
 مطلق ليشناق . والديمة بالكسر مطر يدوم في سكون بلا رعد وبرق او يدوم خمسة ايام او سبعة او  
 يوماً وليلة او اقله ثلث النهار او الليل واكثرها ما بلغ وجمعها دم وديوم . والجو الهواء وما انخفاض  
 من الارض كالجوة . وصفا أي خلا ويريد خلت ارضه من طلعي . ويلتذ اي تحصل له لذة بقولي .  
 واصحت وصحت سماؤه ذهب غيها ويراد بها محل العالي . وبصحوها خلوها من اشغاله . ويرتاح  
 اي تحصل له راحة بايامي . وما قدرت ذلك أي ارتياحه بعد ما كفى شر مقامي .  
 وسلام لا يرد أي ولي سلام لكن لا يرد على سلامي فهو مبتدا خبره مخدوف . وكم سنة تعد أي يسألونه  
 عن سني عمره وكل ذلك للتبرم به وكراهته ( ٣ ) احوج أي اشد حاجة . واوسع أي افسح  
 أي ان العافية له افسح وهو محتاج اليها . وانصرفت ورائي اي رجعت على ادراجي من حيث اتيت او  
 ذهبت عنه مع رائتي . وقذبت عينه أي اوقعت فيها قذاة وهي ما يقع في العين من تراب ونحوه .

﴿١﴾ وكتب إليه أيضاً ﴿٢﴾

( ١٢٩ )

كتابي وليس الشوق الى ثقياه بشوق إنما هو العظم الكسير . والنزع العسير . والسَّم يسري ويسير . والنار تطيش وتطير وليس الصبر عن رؤياه بصبر . إنما هو الصبر معجون بالصاب . وتشرح القلوب والأعصاب . والغلب في الميسر والأنصاب . والكيد على يد القصاب<sup>(١)</sup> . وقد دارت الحلقة إلا قليلاً وكاد اللقاء إلا يسيراً . والحمد لله كثيراً . وصل كتاب الشيخ مؤنساً مورده . مؤحشاً موعده . وهذه الأعمال . موازين الرجال . وهي الحرفة . حمادها الغنى والعفة . والشيخ بحمد الله الموزون في الكفة . لا تشيله الحفة<sup>(٢)</sup> . حقيق أن لا أغره من نفسي وأوطئه للعشوة من أمري

والقطار بمعنى مقطورة من قطر الابل قطراً وقطرها واقطرها قرب بعضها الى بعض على نسق وجاءت الابل قطاراً بالكسر أي مقطورة . وولاء بمعنى متوالين على اعقاب بعضهم . وتباعاً بمعنى متتابعة والعتبي تقدمت اما الرضى . والحرب تقدم معناه يريد انه اشتهاه كاشتياق الحرب للحك اي الجاه اليه الضرورة وله الرضى وسيرسل كتبه ورسله وحاجاته متتابعة ومتوالين ومقطورة وان شاء جعل قذى في عينه بلقائه وانصرف من حيث جاء ويكون له بذلك سعة العافية وهو احوج الناس اليها

( ١ ) القصاب هو الجزار . والكبد معلوم . والانصاب حجارة كانت حول الكعبة تنصب فيبل عليها ويذبح لغير الله تعالى . والميسر اللب بالقدح أي السهام يقال يسر يسر او هو الجزور التي كانوا يتقارون عليها كانوا اذا ارادوا ان يسروا اشتروا جزوراً نسيئة ونحروه قبل ان يسروا وقسموه ثمانية وعشرين قسماً او عشرة اقسام فاذا خرج واحد واحد باسم رجل ظهر فوز من خرج لهم ذوات الانصاء وغرم من خرج له الفضل أي الذي لا نصيب له او هو النرد او كل قمار . والاعصاب جمع عصب ويريد بها اعصاب البدن . والتشرح قطعها والشريحة والشرح القطعة من اللحم والصاب شجر من وقيل عصارته . والصب ككتف عصاره شجر من الصبر تقيض الجزع . وتطير اي ترتفع . وتطيش أي تخف والمراد تضطرم كثيراً . والنزع هو خروج الروح . والكسير بمعنى المكسور . يعني ان شوقه اليه يتألم منه كما يتألم من العظم الكسير والنزع العسير والسَم يسري في الاعضاء والنار تضطرم ولا يسلي عن رؤياه بصبر إنما هو عصاره شجر من مخلوط بدقيق شجره وتقطع القلوب والاعصاب وفهر القلب في القمار والانصاب والم الكبد على يد القصاب فانه يقطعها ارباً ارباً

( ٢ ) الحفة أي خفة جسمه . ولا تشيله أي لا ترفعه . والكفة احدى كفتي الميزان . ويريد بالموزون المعبر . والعفة العفاف . وحمادها بمعنى حمداها وهي اي موازين الرجال . الحرفة اي الصنعة التي تصنع بالجميل والمعروف . وموازين الرجال اي اقدارها التي تخف وترجح بالاعمال وموعده

وقد علم أنّ العمل لعاميه . والعامل في عهدِ أيامه . والقابل ولايةٍ أخرى  
ومشورٌ جديدٌ فالكافي من استوفى زمانه . ووفى ضمانه . والعاجز من  
أنفق أيامه . قبل أن يبلغ تمامه . فليثق الله وحرِبَ السلطان<sup>(١)</sup> . وصعوبة  
الزمان . وليحذرِ الباقي وليذكرِ القاضي . والأعور الماضي . وتكن أموال  
الناحية لديه أربعة أصنافٍ خراجاً بُذلت به المحجة له . أو تسبيباً أوصله .  
أو جملاً حمله . أو حصلاً قبله . وبينى الأمر على أن آخرِ درهمٍ عليه مطلوبٌ .  
وأولِ درهمٍ له محسوبٌ<sup>(٢)</sup> . والمغبون المكروب من طلب الاتصاف . ولم  
يبدل من نفسه الإنصاف . فإن قصرَ اللهُ بعيذه أو عجزَ اللهُ بيمينه  
فمجيحٌ ما فعل هبأً وهواً . وهو والعاجز سواً . ثم هو الداء . لا يحسمه

فاعل بموحشاً بمعنى وعده . ومورده بمعنى وروده والاشارة جذه الى الاعمال التي ذكرها ابو الفضل .  
واليسير بمعنى القليل وخبر كاد محذوف أي وكاد اللقاء يكون أو يوجد . والحلقة بسكون اللام وقد  
تفتح شيء . مدور مجوف لا يعلم طرفه كحلقة الباب ونحوها . ودارت اي تحولت ويريد بدورانها  
انه جاءه الدور بالفتاح الشيخ اليه ولم يبق الا شيء قليل وكاد اللقاء يكون الاماناً يسيراً

( ١ ) السلطان من له السلطة وحر به لا يطاق . وقامه اي تمام عمره او قبل بلوغ غايته . وانفق  
ايامه بمعنى ضيعها بالباطل . والضمان هو اداء ما تعهد به . وتوفيته اداؤه تماماً واستوفى زمانه اي لم  
يضيع ساعة من ساعاته . والمشور هو امر السلطان ونحوه . والعامل من ولي عملاً ومعنى ان العمل  
لعامه اي لا يتم العمل الا بتمام العام كما ان العامل في تمهد ايامه . والقابل اي العام القابل اي  
المستقبل بعد انتهاء العام الماضي ولاية أخرى اي يحسب ولاية اخرى الخ . والمشوة هي ركوب الامر على  
غير بيان ويثك وبالفتح الظلمة كالعشواء . واطوى اي اجمله واطناً لها . ولا اغره اي لا اخذعه  
( ٢ ) محسوب أي معدود له في الحساب . وعليه اي واجب عليه اداؤه . وبينى الامر اي يسوى  
امره على ما ذكر . او حاصلاً أي ملاً حاصلاً من اموال الناحية . وقبله بمعنى اخذه اي لا يتأخر عن  
قبول الحاصل من المال . او جملاً حمله أي ياخذه لاجل التحميل عليه ولا يستنكف عن اخذه فان له  
حاجة اليه للتحميل عليه اذا لم يكن مال سوى الجملة المذكور . او تسبيباً اي جعل سبب يوصله الى  
تحصيل المال . والحججة هي الطريق الواضح المستقيم . ومعنى بذلها به اي بالخراج اي جعلت وجهاً لتحصيله .  
والخراج هو ما يؤخذ على الاراضي السلطانية وقد تقدم بيانه في اول الكتاب . والاصناف بمعنى الانواع  
والناحية هي الجهة . واموالها ما هو مرتب عليها لبيت المال . والاعور الماضي يريد به العامل الذي  
مضى قبلاً ولعله كان اعور . وليذكر القاضي اي لا ينساه فان له شأناً . والباقي يراد به ما بقي ممأً  
يخاف شره وسطوته فيعذرهُ كما يتقي الله تعالى وحرِبَ السلطان وصعوبة الزمان

إِلَّا الدَّوَاءَ<sup>(١)</sup> . وليس الرأي إِلَّا أَنْ يَتَكَفَّفَ بِوَافِيهِ وَالْعَمَلُ فِي يَدِهِ إِنَّهُ يَوْمَ  
يَدْعُهَا وَيَلِيًّا لِيَأْخُذَهَا مَعزُولًا لَبَعِيدُ الْفَلَطِ مَخْذُولُ الْأَمَلِ وَعَرَضَتْ عَلَى الشَّيْخِ  
الْجَلِيلِ كِتَابَهُ وَمَا أَقْدَمَ عَلَيْهِ الْبَغْيِيُّ . فَقَالَ لَيْسَ أَبُو الْوَفَاءِ بِالْبَائِعِ الْمَبْعُونِ . وَلَا  
الْمُشْتَرِي الزَّبُونِ<sup>(٢)</sup> . وَلَوْ رَأَيْتُ السَّبَاعَ تُلْجِمُهُ . وَالْجِبَالَ تَرْجَمُهُ . مَا كُنْتُ  
أَرْحَمُهُ . أَهَذَا الْجَرْعُ مُسْتَحْتٌ وَرَدَّ النَّاحِيَةَ بِكِتَابٍ مَا طُوي عَلَيْهِ أَنْتَهَى  
إِلَيْهِ . وَمَا عَدَاهُ . لَمْ تَنْلُهُ يَدَاهُ . وَيَقُولُونَ أَرْجَفُوا بَعْزَلَهُ فَكَانَ مَاذَا لَوْ  
عُزِلَ<sup>(٣)</sup> وَغَايَةَ الرَّابِكِ أَنْ يَنْزِلَ . وَالْوَالِي أَنْ يُعزَلَ . وَليس الْعَمَلُ ضَرْبَةً  
لَا زَبٍ وَلَا الْعَامِلُ فِيهِ بِخَالِدٍ وَلَا عَقْدُهُ أَوْثَقَ مِنْ عَقْدَةِ النِّكَاحِ ثُمَّ يَنْقُضُهَا  
الطَّلَاقُ . وَيَخْلُوهَا الشِّقَاقُ . وَيَخْتِمُهَا الْفِرَاقُ . فَيُعْمَلُ الشَّيْخُ عَمَلًا مِنْ بَلِي

(١) الحسم هو القطع وهو أي المبعون والمعزول عن فعل شيء مستويان . وهو أي ربيع .  
وهب أي غبار أو شيء يشبه الدخان وقد تقدم أي ما فعل شيئاً . ويعينه أي يكون عوناً له .  
وبعده أي يكون معاذاً ومجاءً له . والانتصاف هو حصول الانصاف . والمبعون هو الذي فبن أي  
خدع يعني أن المبعون المذكور من طلب أن ينصف وليس عنده انصاف . والضمير في ثم هو الداء  
يعود على ما ذكر من هذه الحال (٢) الزبون أي يريد الشراء أي من له عادة أن يشتري  
منه وهو مولد . واقدم عليه بمعنى تقدم إلى فعله بدون مبالاة . ومخذول الأمل بمعنى أن أمله خائب  
حيث لا ينصره أحد . وبعيد الفلظ بمعنى أن غلظه لا يمكن أن يتدارك ويحتمل أن يكون بمعنى لا يفاظ  
والمعزول المنفصل عن ولاية ونحوها وهو حال من فاعل يأخذها . ويدعها أي يتركها والضمير فيه  
يعود على الأموال أي يدعها في حال ولايته ليأخذها في حال عزله والعمل في يده مبتدأ وخبر جملة  
حالية من الضمير في يتكلف . أي ليس الرأي إلا أن يتكلف تأدية ما يوفي بالمطلوب في حال كونه  
العمل في يد هذا العامل والضمير في أنه يعود على العامل المفهوم من المقام أو المتقدم ذكره أي أنه في  
يوم تركها والياً لآخذها معزولاً ببعيد الفلظ غير ناجح الأمل . وعرض الكتاب إظهاره وكأنه يريد به  
كتاب العامل (٣) أي لو عزل ماذا كان يحصل أي لا يفيد عزله . والارجاف إشاعة أخبار  
الفتن والمراد به هنا إشاعة أخبار عزله . ولم تنله يده أي لم تصل إليه أي ليس له قدرة على نيله  
وانتهى إليه اطلاع على جميع ما فيه . وما طوى أي اشتمل عليه . والناحية هي الجهة التي ينصب لها عامل  
ومستحتمل بمعنى مستعجل . والجزع هو الجبان كأنه يتعجب من وروده الناحية وكيف اطاع على الكتاب  
الذي ورد معه . والرجم هو الرمي بالحجارة ونحوها . وتلجمه أي تضع اللجام في فيه ويريد به أن  
تقوده ذليلاً مهاناً وكأنه يعني به من تطلب منه الأموال المذكورة

أَبْدًا . وَتَحْتَطُّ أَحْتِيَاظَ مَنْ يُعْزَلُ غَدًا <sup>(١)</sup> . عَلَى أَنَّ جَاهَهُ بِالْحَضْرَةِ عَلَى غَايَةِ الْوُفُورِ . وَحَالَهُ فِي نِهَايَةِ النُّورِ . فَلْيَهْدِ الْهَادِي مَا اسْتَطَاعَ مِنَ الْهُدَاءِ . وَلْيَمُدِّ بِسَبَبِ إِلَى السَّمَاءِ . وَصَلَتْ التُّخْمَةُ وَلَمْ أَجِدْ إِلَى قَبُولِهَا سَبِيلًا حَتَّى تَنْجَلِيَ غِيَابَةَ هَذَا الْعَارِضِ الْمُتَأْتِقِ وَأَنَا أَعِيذُهُ بِاللَّهِ أَنْ يَجْعَلَ عِرْضَهُ جُنَّةً لِرَادِهِ . وَاللَّهُ وَبِيُّ إِرْشَادِهِ <sup>(٢)</sup>

(١٣٠) ﴿﴾ وَكَبَّ فِي شَأْنِهِ وَقَدْ حَبَسَ ﴿﴾

إِنَّ هَوْلَاءِ الْعُمَالِ . لَيَعْلَقُونَ الْمَالَ . كَمَا تَعْلَقُ النَّارُ الذُّبَالَ . وَالنَّارُ لَا تَذُرُّ الْقَتِيلَ . وَإِنْ إِحْتِيلَ لَهَا بِمَا إِحْتِيلَ . حَتَّى تُظْفَأَ وَإِظْفَاءُ الْعَامِلِ قَتْلُهُ وَمَا أَظُنُّ أَبَا الْوَفَاءِ . إِلَّا تَعَرَّضَ لِلْإِظْفَاءِ . مِنْ الْحَاصِلِ وَالْبَاقِي . إِلَّا مَا وَقَى اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَأَقِي <sup>(٣)</sup>

(١) الاحتياط هو الاخذ بالخزم وقد تقدم . وبلي اي ابتلي بحده الاعمال وحاب الدر اشطره . ويحتمل ان يلي بالياء المثناة من تحت من الولاية كما في نسخة اخرى . ويحتملها الفراق اي يكون ختاماً لها . والشقاق هو التزاع . ويحلوها اي يجعلها خالية . والطلاق هو رفع العقد الذي يمل المتعة . والنقض هو الابطال . وعقدة النكاح هو عقده وهو الايجاب والقبول واثق اي اشد ايثاقاً . والمخالد هو الدائم . والباقي ابدأ . واللازب هو اللاصق ويراد به اللازم وقولهم صار ضربة لازب اي لازماً ثابتاً . ويتزل اي يتحول عن الركوب مهما طال ركوبه فغايتة التزول . والولاية تقتضي العزل الحقيقي بالموت اذ لا يكون لازماً وهبها كالتكاح الشديد الايثاق فيرفع بالطلاق

(٢) ارشاده اي هدايته الى الحق . وجنة اي وقاية . والعرض مكان المدح والذم . والمعاقل بقي عرضه بكل نفيس لا يدع الناس تخوض به بالسنتها فلا يبذلها وقاية . والعارض المتألق البرق الاعم وغياية كل شيء ما سترك عنه . وينبغي أي ينكشف ويعني حتى يزول هذا البلاء . والتخفة هي الهدية التي تخفف بها اي قدمها له . والسبب هو الواسطة والوسيلة . وليمدد أي يبسط بسبب الى السماء أي يعلم ما شاء . والهداء هو الاسم من الهديان وهو التكلم بغير معقول . والنور هنا بمعنى الوضوح وقد ابتداء أبو الفضل هذه الرسالة باظهار الشوق المبرح الى لقاء هذا الشيخ وبالغ في ذلك وهو في الحقيقة يشكو منه ويقرعه بالعتاب باساليب بدعية المترع لكن عقد الماني بثبوت الضمائر سامحه الله تعالى

(٣) الواقى اي الحافظ . والحاصل أي من الشعر والباقي منه او من الفتنة او من المال لانه عامل او ممأ اختلسه . والاطفاء هو اخماد النار ويراد به هنا القتل واخماد انفاص هذا العامل . وابو الوفاء هو العامل الذي تقدم ذكره في الرسالة السابقة . والقتيل هو الذبالب جمع فتيلة أي ان العامل ياكلون المال كما تاكل النار الفتيل لا يمتنعا عنه شيء الا باخمادها والعامل تخمد انفاصه بقتله والآن

( ١٣١ ) ﴿﴾ وكتب الى الامير ابى الحرث محمد مولى ﴿﴾

﴿﴾ امير المؤمنين ﴿﴾

كتابي والجرُّ وإن لم أره . فقد سمعتُ خبره . والليثُ وإن لم ألقه .  
فقد تصوَّرتُ خلقه . والمالكُ العادلُ وإن لم ألكُ قد لقيته . فقد باغني صيته .  
ومن رأى من السيفِ أثره . فقد رأى أكثره <sup>(١)</sup> . وما زالتُ أيدُ الله  
الأميرَ أسمعُ بهذا البيتِ القديمِ بناؤه . الفسيحِ فناؤه . الرحبِ إناؤه .  
الكريمِ أبأؤه . وأنشدُ في هذهِ الحضرةِ ضالةَ الأملِ والعوائقُ مينةً ويسرةً .  
تربني المني حسرةً . والزمانُ العثورُ . يُقعديني ويشورُ <sup>(٢)</sup> . فما من عامٍ إلا  
عزمتُ وأبتُ المقاديرُ . ونويتُ وعرضتُ المعاذيرُ . والآنُ لما وُفقتُ لهذهِ  
الزورةِ أختلفتُ عليَّ أخبارُ المملكِ في مُستقره وأختلفتُ باختلافها فمرةً في  
قوسِ الطريقِ ومرةً في ورتها مُتقياً اثره <sup>(٣)</sup> حتى بلغتُ مَباني هذا ثم  
وسوسَ اليَّ الشيطانُ نَعذرةً مُقدِّراً أَنِّي أَفصدُ هذهِ الحضرةَ طامِعاً في

فلا يبقى من المالِ باقية (١) أكثره أي أكثر السيف لان اثر السيف فرنده اي جوهره  
والصيت هو السمعة . وتصورت خلقه اي حصلت في ذهني لخلق العظيم صورة . وقد تقدمت هذه الجمل  
في ما سبق (٢) يشور اي يعرك . ويقعديني اي يوشخي ويحول بيني وبين ما اريد . والعثور  
هو كثير العثار باهله . والعثرة هي الكبوة . والحسرة هي الحزن والاسف . والعوائق هي الموانع جمع  
عائق . وهاتان الفقرتان تقدم معناها . وضالة الامل ما اضله فهو ينشده في هذه الحضرة . والائناء الوفاء  
والرحب الواسع ويريد به كثير الطعام للضيوف . والفناء هو ما اهد امام الدار لمصالحها . والفسيح  
الواسع ويريد به سعة داره . والقديم هو العريق . والبيت يراد به بيت المجد والشرف  
(٣) المتغني هو المتبع . والوتر مجرى السهم من القوس العربية . والقوس معروفة ويريد بقوس  
الطريق المعوجة منها وبوترها ما استقام او يريد بقوسها ما انعطف منها وبوترها مجراها بدون  
انعطاف . او يريد بالقوس وسط الطريق وبوترها طرفها اي هو متبع اثره في كل طريق . واخلاف  
الايخبار تضارجا . والمستقر محل الاستقرار اي الاقامة . والزورة فعلة للكرة من الزيارة . والمعاذير  
جمع معذرة بمعنى العذر . وعرضت بمعنى اعترضت بيني وبين زيارته . ونويت بمعنى عزمتم على الزيارة .  
والمقادير جمع مقدار يراد به القدر . وعزمت اي صممت

مالٍ . او طامحا الى نوالٍ . وعظم سلطان هذه الوسوسة حتى كاد يثني عن  
 درك الحظ من طلعه<sup>(١)</sup> ولم ابعدهما لقاء في خلدي ان يكون . وانا  
 انشد الله الظنون . ان تصرف في قصدي الا الى معرفة اوقعها . او خذمة  
 اودعها . ومذحة اسمها . ورجعة اسرعها . ثم اذخر هذه الدولة لمملكة  
 اغصبها . او راية انصبها . او كتيبة<sup>(٢)</sup> اغلبها . او دولة اقلها . واما الدرهم  
 والدينار فذعهما الي . وزعهما من يدي . سواء لا اشكر واهبهما . ولا  
 اشكو سالهما . ان لي في القناعة وقتا . وفي الصناعة بحثا<sup>(٣)</sup> . لا يبعد منال  
 المال اذا اردته ولا يوجبني الى ركوب العقاب . وسلوك الشعاب . بل  
 يجيئي قيضا . ويتطفل علي ايضا . وما كل يرغم له الحجاب . ولا تقح له

( ١ ) الطلعة هي الوجه او رؤيته . والحظ هو النصيب . ويثني أي يرجعي . والوسوسة الفاء  
 الشيطان في ذهن الانسان ما يكرهه . والطموح هو الابداع في الطب . والطمع ارادة الشيء بدون اخذ  
 في الاسباب والمراد به هنا الرجاء . والتعذرة مصدر عذره اذا لم يثبت له ذرا يقال : عذره تعذيرا  
 والتعذرة مصدر غير قياسي لان قياس فعل الصحيح التفعيل كما تقدم أي ان الشيطان التي في ذهنه  
 انه لم يثبت له عذر في عدم قصده . وقد رأي اقصده حضرته طمعا في مال او نوال واشتد تسلط  
 ذلك عليه حتى كاد يرجعه عن ادراك حظه من روية وجهه

( ٢ ) الكتيبة هي الجيش او الجماعة المستمينة من الخيل الى آخر ما تقدم . ونصب الراجحة بمعنى  
 رفعها . واغصبها أي اخذها غصبا . واذخر بمعنى اعداها ذخيرة اي اعد هذه الدولة لمملكة اخذها غصبا  
 واجعلها تحت سلطتها . واسرعها أي اسرع اليها . واسمها أي اسمها انشادها . واودعها اي اكون  
 الوديع لها بمعنى اني اقوم بجذمته وحافظ عليها . واوقعها أي اجعلها واقعة أي حاصلة بمعنى اكتسبها .  
 والمعرفة واحدة المعارف . وتتصرف بمعنى تتقلب في امري وكان لا النافية داخله على تصرف أي ان  
 لا تتصرف كما هو المقصود ولو لم يقدر التثني يكون المراد تصرفها في قصده بكل شيء الا الى معرفة  
 فتكون مستثناة من التصرف وليس المعنى عليه . والظنون جمع ظن وهو اختلافها في شأنه بان تكون  
 متضاربة . ويكون بمعنى يوجد . والحلذ بالتحريك البال والقلب والنفس اي وقع في خلدي ان ما لقاء  
 الشيطان لا يبعد ان يكون هو الواقع ( ٣ ) البخت هو الحظ والنصيب . والصناعة يريد بها  
 صناعة النظم والتر في متاع الدنيا . والسالب التائب . والواهب المعطي أي سواء لدى اعطاء الدرهم  
 والدينار او تزعهما مني لذلك لا اشكر من وهب ولا اشكو من سلبها . وقلب الدولة تحويلها وتبديلها  
 بغيرها . والغلب يريد به التصرف على الكتيبة وقد حذف الفاء من جواب اما اي فدفعها الي وهو نادر

الْأَبْوَابُ<sup>(١)</sup> . وَبَعْدَ ذَلِكَ فَهَذِهِ الْحَضْرَةُ وَإِنْ أَحْتَاَجَ إِلَيْهَا الْمَأْمُونُ . وَلَمْ يَسْتَعْنِ  
عَنْهَا قَارُونَ . فَإِنَّ الْأَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَقْصِدَهَا قَصْدَ مُوَالٍ . لَا قَصْدَ سَوَالٍ .  
وَالرُّجُوعُ عَنْهَا بِجَمَالٍ . أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الرُّجُوعِ بِجَمَالٍ<sup>(٢)</sup> . وَقَدْ قَدَّمْتُ التَّعْرِيفَ .  
وَأَنَا أَنْتَظِرُ الْجَوَابَ الشَّرِيفَ . فَإِنْ نَشِطَ الْأَمِيرُ لِضَيْفِ ظِلِّهِ حَفِيفٌ . وَضَائِلُهُ  
رَغِيفٌ<sup>(٣)</sup> . فَلْيَدْعُهُ إِلَيْهِ بِالْإِقْبَالِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(١٣٢) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ إِضَاءً ﴿﴾

إِنْ جَاَزَ لِلْفُقَرَاءِ . أَنْ يَصِيرُوا فِدَاءَ الْأَمْرَاءِ . فَأَنَا فِدَاءُ الْأَمِيرِ السَّيِّدِ مِنْ  
سُوءِ يَلْبَغِهِ . وَمَكْرُوهِ يَرْهَقُهُ . وَالْمَصَابِ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ خَاتِمَةُ الْمَصَابِ عَلَى

(١) يريد ان لا يدعى الى منازل الاشراف كل احد ولا يتبهي له الدخول في منازلهم  
وترفع دونه الموانع . وايضاً بمعنى رجوعاً أي كما يبيحهُ بالفيض اي بالكثرة يأتيه بلا طلب وهو  
مفعول مطلق لمخذوف وجوباً سماعاً . والشعاب هي الطرق في الجبال جمع شعب وقد يراد به نفس  
الجبل . والعقاب جمع عقبه وهي المرقى الصعب في الجبال . وركوبها بمعنى سلوكها فهي بمعنى الفقرة التي  
بعدها . والمثال هو النيل

(٢) يريد ان رجوعه من هذه الحضرة بالغز والشرف ودواعي الجمال احب اليه من ان يعود  
بالجوائز التي لا تحصل الا بآرافة ماء الحيا . والسؤال بمعنى الاستجداء . والموال هو مخلص الولاء . وقارون  
هو قارون بن بصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وموسى عليه السلام ابن عمران بن قاهث فهو  
ابن عم موسى وقيل كان يسمى المنور لحسن صورته وكان اقرأ بني اسرائيل للتوراة ولكنه نافق كما  
نافق السامري وقال اذا كانت التوبة لموسى عليه السلام والمذبح والقربان لهارون فما لي . وروي انه  
لما جاوز جهم موسى البحر وصارت الرسالة والحبورة لهارون يقرب القربان ويكون راساً فيهم وكان  
القربان لموسى فجمعه لآخيه وجد قارون في نفسه ضدتهما فقال لموسى الامر لكما ولست على شيء الى  
متى اصبر . قال موسى : هذا صنع الله . قال : والله لا اصدقك حتى تأتي بأية فامر رؤساء بني اسرائيل  
ان يجي . كل واحد بمصاه فجزها والقهاها في القبة التي كان الوحي يتزل عليه فيها وكانوا يجرسون  
عصيم في الليل فاصبحوا واذا بعضا هارون تحتر ولها ورق اخضر وكانت من شجر اللوز . فقال قارون :  
ما هو يا عجب ممأ تصنع من البحر . وقصته مع موسى وخسف الارض به وبداره وكنوزه مشهورة فلا  
نظيل بذكرها . والمأمون هو عبدالله بن هارون بن المنصور العباسي المشهور بالحلم وعز  
الخليفة والمعارف بما لا مزيد عليه . يعني ان حضرة هذا الامير يحتاج اليها المأمون مع عزه وصولته  
ولم يستغن عنها قارون مع كونه يضرب بفناه المثل (٣) أي مؤنته تخفف على كل من دماه  
والظل الحفيف كناية عن لا يمل منه ولا يتضجر من اقامته . والتعريف يراد به التعريف بجماله مما تقدم



أَنَّ النِّسَاءَ كَالصَّدْفِ . إِذَا أُتْرِعَ مِنْهُ دُرَّةُ الشَّرَفِ . لَمْ يَصْلِحْ إِلَّا لِلتَّلْفِ (١) .  
 وَالسَّعِيدُ مَنْ جُمِلَ مِنْ دَارِ السَّيِّدِ الْأَمِيرِ نَعَشُهُ . وَأَسْعَدُ مِنْهُ مَنْ جُدِّدَ قَرُشُهُ .  
 وَلَا خَلَّةَ بِالرِّجَالِ أَلِيقُ مِنَ الصَّبْرِ . وَلَا حِصْنَ لِلنِّسَاءِ أَحْصَنُ مِنَ الْقَبْرِ . وَأَنَا  
 أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى الَّذِي سَلَبَهُ الْكَرْمَةَ أَنْ يُتِمِّعَهُ بِعَيْنِهَا . وَلَا خَيْرَ فِي النَّخْلَةِ مِنْ  
 وَرَاءِ رُطْبِهَا (٢) . وَأَمَّا كِتَابُ الْأُصُولِ . فَمَا لِي أَرَاهُ بَعِيدَ الْوُصُولِ . أَيَحْتَمِلُ حَالِي  
 كُلَّ هَذَا التَّنَاسِي . فَلْيَحْسِنْ بِي إِيْنَابِي وَأَمَّا أَنَا فَبَعْدُ الْأَمِيرِ وَقَدْ بَلَغْتَنِي نَفْحَاتُ  
 فَضْلِهِ . وَمِثْلِي مَنْ قَصَدَ بَابَ مِثْلِهِ . فَعَادَ وَحَالُهُ أَنْتَقُ مِنْ بَيَانِهِ . وَخَطُّ  
 يَدِهِ (٣) أَفْصَحُ مِنْ لِسَانِهِ . وَقَدْ شَقَّتْ أَطْرَافَ الْأَرْضِ بِأَدْرَاجِ الشُّكْرِ

(١) التلّف اي الهلاك ودرّة الشرف فيه استعارة بالكتابة حيث شبه الشرف بعقد منظوم .  
 والدرّة تخييل . وانترع منه اي اخذت منه . والصدف هو عطاء الدر ونشبهه النساء بالصدف في غاية  
 المناسبة لانها اوعية لغيرها . والمصاب جمع مصيبة وهي ما اصاب به الانسان من التوابع . ويرهقه  
 بمعنى يشاه من رهقه كفرح غشيه ولحقه او دنا منه سواء اخذه او لم ياخذه . والرهبق بالتحريك  
 السفه والحقة وركوب الشر والظلم وغشيان الحارم واسم من الارهاق وهو ان تحمل الانسان على ما  
 لا يطيقه والكذب والعجلة وباب الكل فرح وكانه يعزي الامير بجرمه

(٢) الرطب كهرد فضيح البسر واحده جاه والجمع ارطاب . وشجر النخل معلوم وهو لا خير  
 به لولا ثمره . والكرمة شجرة العنب وتطلق على العنب ايضاً كالكرم . والامناع هو التمتع . والسلب  
 بمعنى الاخذ . واحصن اي امنع من حصن الشيء . صار حصيناً . والحصن مثلث الماء وصف جليل  
 للمرأة يقال امرأة حصان كسحاب اذا كانت عفيفة او متروجة والجمع حصن بضمسين وحصانات  
 الى آخر ما تقدم أي لا حصن للمرأة امنع من القبر . والخلة هي الحصلة . والفرش ما يفرش للجلبوس  
 عليه او النور والمراد به هنا المرأة لانها فراش الرجل . والنمش ما يحمل فيه الميت او يوضع به وكانه  
 يريد بحمل النمش اخذه من دار الامير لا اخذه والامير فيه فانه ممأ لا ينبغي ذكره والضمير في  
 نفسه يعود على من (٣) خط يده أي ما يحظه يده يبقى مخلداً في الكتب فلا شك انه يبقى

على تقادم الزمان فهو افصح من لسانه لان ما ينطق به اللسان عرض لا يبقى زمانين وقد لا يطابق ما  
 في الجنان . والبيان هو اظهار الشيء وشرحه بالكلام . وانطق اي ادل على الشكر من البيان والحال  
 ما يكون عليه الانسان من خير او شر ولا شك ان دلالة الحال لا تختلف فهي ادل من البيان .  
 والنفحات جمع نفحة وهي المرة من نفع الطيب يقال نفع الطيب كنعج نفحاً ونفاحاً بالضم ونفحاناً  
 اذا فاح . والتناسي تكلف النسيان وكانه يطلب منه كتاب الاصول فظله بارساله وتناساه لكن  
 لا يحسن ادراج طلبه في ضمن التنغرة

وَلَعَلَّ أَجُوبَتَهَا تَرُدُّ عَنْ قَرِيبٍ فَيَعْلَمَ أَيَّ حُرِّ اسْتَرْقَى . وَإِيَّ تَجْدِيدِ اسْتَحْقَ .  
وقد طَوَّلْتُ<sup>(١)</sup> . وعلى الله توكلت

(١٣٣) وكتب الى الاستاذ ابي بكر محمد بن اسحق

الأستاذ الزاهد أدام الله عزه يأمرُ غاشيةً مجلسه أن يُفْتَشُوا أَعْطَافَ  
المقابر وزواياها فإن وجدوا قلباً قريحاً . يَحْمِلُ وُدًّا صَحِيحاً . وكيداً داميةً .  
تَنْقُلُ حَبَّةَ نَامِيَّةٍ . فَأَنَا ضِعْفُهُمَا بِالْأَمْسِ . على ذلك الرمس . رضي الله عن  
وديعته . وعناً معاشر شيعته<sup>(٢)</sup> . فَيَأْمُرُ بِرَدِّهِمَا فَلَاحِرَ فِي الْأَجْسَادِ . خَالِيَةً  
عَنِ الْفَوَادِ . عَاطِلَةٌ مِنَ الْأَكْبَادِ . وَأَبُو فُلَانٍ مُوَصَّلٌ رُقْعَتِي هَذِهِ لَهُ قِصَّةٌ  
يَعْرِضُهَا . وَحَاجَةٌ أَنَا أَفْرُضُهَا<sup>(٣)</sup> . تَلْمِيزٌ قَدْ تَطَرَّفَ بِيَوْتَهُ . وَتَحْيِفَ حَانُوتَهُ  
وَلَجَأٌ مِنَ الْأُسْتَاذِ إِلَى حِصْنٍ مَنِيْعٍ . وَلَجَأٌ الْأُسْتَاذِ مِنْهُ إِلَى أَمْرِ شَنِيعٍ . وَهُوَ  
أَيْدُهُ اللَّهُ قَدْ عَرَفَ ظَاهِرَ هَذَا الْحُرِّ وَإِنْ لَمْ يَعْرِفْ بَاطِنَهُ وَعِلْمَ سِيرَتِهِ .  
وَإِنْ لَمْ يَعْلَمْ سِرَّتَهُ<sup>(٤)</sup> . وَأَيُّنَ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَدْعِ الْكُذْبَ دِيَانَةً . لَتَرَكَّهُ

- (١) طول أي اطلت الكلام . واستحق أي صار حقاً من حقوقه . واسترق أي اتخذ رقيقاً .  
وادراج الشكر جملة يدرج في الارض أي يسير ويحتمل ان أدراجاً جمع درج وهو ما يكتب فيه الشكر .  
ومعنى شق اطرافها به انه اثر فيها اثراً وملاها بشكره بحيث عم جميع نواحيها
- (٢) شيعته أي شيعة ذلك الرمس وقد تقدم المراد بالشيعه . ويراد بالوديعه ما اودع في  
ذلك الرمس وهو القبر . ونامية بمعنى زائدة . ودامية يسيل منها الدم . والقريح هو المقروح أي الذي  
مسه القرح . والاعطاف جمع عطف بمعنى الجانب فهي كالزاوية . وغاشية المجلس جماعة السؤال والزوار  
والاصدقاء الذين يتابونوه وكأنه يعزي بشريف
- (٣) افرضها أي اقدرها واشرحها . ويعرضها بمعنى يظهرها لديه . والمعاطلة هي التي لا حلية لها  
ويراد بها الخالية في قريبة من الفقرة التي قبلها (٤) السريرة هي ما يسهه العبد في خلد  
عن الناس من خير أو شر فلذلك يقال فلان طيب السريرة أو خبيثها . وسيرته أي طريقته وما هو  
سائر عليه في هذه الدنيا . وهذا الحر المراد به ابو فلان الذي ذكر قصته والشنيع الزائد القبح . ولجأ أي  
فعل وانما هب بلجاء لمشاكلة قوله لجاء بمعنى لاذ . والحصن هو المكان الحصين الذي يمنع من لاذ به  
كالقلعة ونحوها . والحانوت دكان الخمار ويذكر والحمار نفسه والمراد به مكان مزاوله عمله . وتحيف  
حانوته أي تنقصه . وتطرف بيوته أي لزم طرفيها من تطرفت الناقة اذا رعت اطراف المرعى ولم  
تحتلظ بالنوق . وتلميذ خبر مبتداء محذوف أي هو تلميذ وكان هذا الاستاذ جنى على هذا التلميذ

أمانة وصيانة . فإن حرفته لا تحتمل غير الصحة ثم يرضى بعد ألف مكأس  
أن يخرج راساً براس . ويرد فضل صفتين . ويحمد الله عليهما بركعتين<sup>(١)</sup>  
والله يوفق الأستاذ لما يأتيه ويذره فنعم الرفيق . التوفيق . والسلام  
﴿\*﴾ وكتب إليه ﴿\*﴾

( ١٣٤ )

قد علم الأستاذ الزاهد أن أهل هذا الشطر من البلد رجلاً هذا  
موتور . وهذا مستور . فصالحه الموتور غنيمة . والظفر بالمستور هزيمة .  
والحرب صفقة سوء الجاسر عليها من يربح . والمذبوح فيها من يذبح . وقد  
وضعت أوزارها . فالجاني من طلب ثارها<sup>(٢)</sup> . والباني من شب نارها . وقد  
حما الصلح آثارها . وفي الجانبين رجال مؤمنون ونساء مؤمنات . من لقي  
الله فيهم من غير عذر فقد هلك . وإنما الحرب عليك أو لك . وترك  
التهي في بعض المواضع أمر . وربما كان تحت الرماد جمر<sup>(٣)</sup> . وقد أمسك

( ١ ) أي يؤديهما شكراً خلوصاً من ذلك . والصفقة تقدم معناها ويراد بها مطلق العهد .  
والمقد والفضل هو ما زاد . وقوله راساً براس أي لا يعطي ولا يأخذ بل يرد زيادة على ما وجب عليه .  
والمكأس هو الذي نصب لآخذ المكس وهي دراهم كانت تؤخذ من بائعي السلع في الأسواق في الجاهلية  
أو درهم كان يأخذه المصدق بعد فراغه من أخذ صدقة . وقد تقدمت هذه الرسالة ولا معنى لاعادتها هنا .  
( ٢ ) ثارها أي ثار الحرب وقد تقدم معنى النار غير مرة . والجاني هو الذي يفعل الجناية .  
والأوزار هي أدوات الحرب والآخا . ووضع أوزارها كناية عن إخماد نارها وسكونها . والمذبوح يراد  
به القتل مطلقاً أي القتل في الحرب هو الذي يقتل فيها وإن لم يكن هو الذي جناها أو تحرش بها  
وقد يسلم من جناها . والصفقة يراد بها هنا فعلة السوء . والمراد بالمستور هو الذي لا جناية منه فهو  
مقيم وراء الستر والفوز بمن كان مثله لا يعد نصراً . والموتور هو المصاب بوتر بكسر الواو وسكون  
التاء وهو الذحل أو الظلم فيه . ومصالحته بمعنى عقد الصلح معه ولا شك أن مصالحته غنيمة وأنه  
مظلوم مضطر إلى الحرب . والشطر المراد به هنا الجهة أي أهل هذه الجهة من البلد فريقان فريق  
مظلوم مصالحته غنيمة وفريق يظله الستر بدون جناية منه على أحد فالظفر به يجب هزيمة ويجسر  
على الحرب من يربح إلى آخر ما تقدم ( ٣ ) يشير إلى ما تقدم من قول القائل :

أرى خلل الرماد وميض نار ويوشك أن يكون لها ضرام

يعني إن الشيء العظيم قد يكون مستتراً فيظهر إذا انكشف عنه الستار . والأمر ضد التهي وقد  
يكون بترك التهي عن فعل الشيء . وقد وردت أحكام مشروعة رأى النبي صلى الله عليه وسلم من يفعلها

هؤلاء القوم لا عن ظاهر ضعف ولا عن بين عجز فليمسك أولئك إن الثقة  
بالصلح شوم والاستظهار بالريح خرق فكم رأينا الشمال هبت جنوباً .  
ووجدنا الخبر قد صحّ مقولاً<sup>(١)</sup> . وسمعنا بالقاتل فوجدناه قتيلاً . وبالطعم استحكم  
لم يصب قتيلاً . لعل الله يصوننا في هذه الأيام الكرام . وهذا الشهر  
الحرام عن الدم الحرام<sup>(٢)</sup> . والسلام

(١٣٥) ﴿﴾ وكتب الى محمد ابن ابراهيم الشاري ﴿﴾

لعمري إن أيامي منذ لم أره ليالي . وإني من جسبي لقي طلل بال .  
وإن العيش لا يبسم إلا بغيره والعافية لا تطيب إلا في ظله ولكني وقيد  
أوجاع . أنتقل من حمى الى صداع . وأخشى أن يأخذ مني نفع الهوى  
مأخذه<sup>(٣)</sup> . فذلك لا أبرز عن البيت . وأنا فيه حي كميته . وأما إبطاله ما

وسكت عليه والحرب قد يئلب من يئلبها او يئلب ولا يقطع له بالغبلة وعدم الاصابة :

فمن ظن ممن يلاقي الحروب بان لا يصاب فقد ظن عجزا

وفي الجانبين يريد جسما جانب الموتور وجانب المستور اي فيهما من لم يكن جانبا وهو موثمن  
فمن جنى على احد منهم جملك عند لقاء الله تعالى . والهو هو الازالة . وشب النار اضربها . والباقى  
من جنى الحرب بغيا بدون سبب من اسبابها يحمله عليه شرها

(١) مقولاً اي غير صحيح من القلب . وهبت جنوباً أي تحولت الى الجنوب وهي ربيع تحالف  
الشمال معها من مطلع سهيل الى مطلع الثريا جمعها جنائب . والخرق هو الحق . والريح المراد بها القوة .  
والاستظهار الاستنصار اي من استنصر بالريح فهو احمق لانها كثيراً ما تبدلت من الشمال الى  
الجنوب . ولا يخفى ما فيه من الاستخدام فانه ذكر الريح بمعنى القوة واعاد عليها الضمير بمعنى احدى  
الرياح . والاشارة باولئك الى جماعة غير الذين امسكوا على الثقة بصالحهم فيريد ابو الفضل ان يقبض  
عليهم ولا يثق بصالحهم فانها شوم . والاشارة بجؤلاء الى جماعة قبض عليهم بدون ذنب وليس القبض  
عليهم لضعفهم او لعجزهم وانما هو لعدم حملهم اوزار الحرب (٢) الحرام هو الحرم وهو  
المسفوك ظلماً . والحرام هو الشهر الحرم كأنه كان ما ذكر في احد الاشهر الحرم . ويصوننا اي  
يحفظنا . والقتيل ما يكون بظهر النواة وقد تقدم أي لم يصب شيئاً . واستحكم أي كان محكماً أي  
لا ينبغي ان يتكل الانسان على القوة فقد تختلف الامور كما تتناقض الاخبار وعند التحقيق يوجد  
الامر بخلاف ما صح اولاً . وكم طمع محكم لم يفد صاحبه شيئاً والمراد به الطمع بما يكون من في الحرب  
كفانا الله تبعات شرها وحفظنا من عدوى عرها (٣) مأخذه أي اخذه فهو مصدر مبني  
والهوى ميل النفس الى محبوبها . ولغمة من لغت النار بجرها لغماً ولغماناً اذا احترت . والصداع الم

ذَكَرْتُ فَصَدَقَ إِنَّ عِلَّةً لَا يَسِيلُ لَهَا الدِّمَاغُ . وَلَا تَذُوبٌ مِنْهَا الْأَضْلَاعُ  
وَلَا يَنْقَطِعُ بِهَا النَّخَاعُ <sup>(١)</sup> . وَلَا يَتَعَامَزُ فِيهَا الْعُودُ وَلَا يَنْفِرُ مِنْهَا الطَّيِّبُ . وَلَمْ  
يُبْتِغِ لَهَا الْحَفَّارُ . وَلَمْ يُسْتَسَلَفْ لَهَا الْحَمَّالُ . وَلَمْ يَجْرِ فِيهَا حَدِيثُ النَّائِحَةِ . وَلَمْ  
يَتَدَاوِ مِنْهَا بِالرَّائِحَةِ <sup>(٢)</sup> . حَقِيقَةٌ أَنْ لَا يُسَاءَ بِهَا الصَّدِيقُ . وَلَا يَحْتَجِبُ عَنِ  
الطَّرِيقِ . وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَإِذَا خَفَّتْ وَطْأَةُ الْهَوَى وَحَالَ وَقْتُ الْمَسَاءِ  
لَبِيتَ لِعَبَاتِي إِلَى حَضْرَتِهِ . مُتَرَوِّدًا مِنْ طَلْعَتِهِ <sup>(٣)</sup> . إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

( ١٣٦ ) ﴿﴾ وَكُتِبَ أَيْضًا ﴿﴾

وَاللَّهِ أَنِّي لِأَرْحَمُ عَقْلَ طَرْفَةِ إِذْ قَالَ :

وَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرٍ رَغَوْنَا حَوْلَ قَبْتِنَا تَدُورُ <sup>(٤)</sup>  
كَيْفَ ضَرَبَ الْمَثَلَ فِي الشَّرِّ وَقِلَّةِ الْحَيْرِ بَمَا هُوَ خَيْرٌ كُلُّهُ إِنْ الرِّغوثِ

الراس . والحسى معلومة . والوقيد الشديد المرض والعليل والقتيل بالحشب والمراد به هنا العليل . والثغر معلوم ويراد به نفسه . والعيش هو المعيشة وقد شبهه بانسان واستماره له على سبيل الاستعارة بالكناية والثغر تخيل . وييسم ترشيح . والظلال ما شخص من اثار الديار . وليال اي سود

( ١ ) النخاع بثلاث الحاء هو الحيط الابيض في جوف القفا ينحدر من الدماغ وتشعب منه شعب في الجسم . والدماغ ككتاب مخ الراس او امر الهام او ام الراس . وامر الدماغ جليلة رقيقة كخريطة هو فيها وجمعه ادمغة والضمير في ابطاله لا يعلم على ماذا يعود اذ لم يتقدم له مرجع فهو يعود على معلوم بينهما . ولا ابرز اي لا اظهر من البيت فهو جلس له كانه فيه ميت وان كان حياً ( ٢ ) الرائحة يريد بها الطيبة . والتداوي بالرائحة جعلها في العلاج اي جعل ما يكون ذا رائحة طبية في الدواء . والنائحة هي التي تندب الميت وتعدد خلاله الجميلة . والحمال هو من يحمل الجنابة الى القبر . والحفار من يحفره . وابتغاؤه طلبه للحفر . ونفار الطيب تباعده عن العليل . وتعامز العواد كناية عن قطع الامل من المريض . والاستسلاف هو اعطاء الاجرة سلفاً ونحوها اي اذا كانت العلة بهذه الاوصاف فلا تحسب علة ( ٣ ) طلعته اي رؤيته وجهه . ومتروداً اي متخذاً زاداً من رؤيته وجهه . والعبات جمع لمة بمعنى الملعوب . والوطأة هي الضغطة او الاخذة الشديدة . وخفت اي سهلت . والاحتجاب عن الطريق كناية عن فرط الجزع وشدة التأثير اي ان هذه العلة ليست بذات خطر على المريض فلا تسوء الصديق الى آخر ما ذكره

( ٤ ) هذا البيت تقدم مثله به غير مرة وتقدم ان الرغوث هو الناقة او الشاة المرضع . وان عمراً هو عمرو بن هند وتقدم ايضاً نسب طرفة ابن العبد وتقدم ايضاً ان هذا كان سبب اهلاكو

تَعْدُوهُ بِرِسَالِهَا . وَتَجْبُوهُ بِسَلْمِهَا . وَتَكْسُوهُ بِصُوفِهَا وَتَنْقَعُهُ بِعَرِهَا وَتَغِيظُ  
عَدُوَّهُ بِسَرَاخِهَا . وَتَقِرُّ عَيْنَهُ بِرَوَاجِهَا :

وَمَثَلُ بَيْتِهِ أَقْطَا وَسَمْنَا وَحَسْبُكَ مِنْ غَنِيٍّ شَيْعٌ وَرِيٌّ<sup>(١)</sup>  
ثُمَّ أَرْجِعْ إِلَى حَدِيثِكَ تَمَّتْ مَكَانَهُ رَغْوَتًا . وَأَنَا أَمَتِي مَكَانَكَ بَرُغْوَتًا .  
إِنَّ الْبُرْغُوثَ . أَجْدَرُ مِنْكَ أَنْ يَغُوثَ . كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّكَ عَرِشِي . وَالْعَرِشِيُّ  
تَيْسٌ وَحَشِيٌّ . وَمَا حَسِبْتِي أَفْقِدُ مَنَافِعَ التَّيْسِ فَعَلَى اللَّهِ حُسْنُ الْخَلْفِ مِنْكَ  
وَمِنَ الظَّنِّ كَانَ بَكَ<sup>(٢)</sup> . وَالسَّلَامُ

( ١ ) الري يراد به الارواء من الماء ونحوه من المشروب . والشيع يراد به الاستلاء من الطعام .  
وحسبك بمعنى كافيك . والاقط ببتليث الهزمة وتسكين القاف ويمرك وككتف ورجل وابل شيء  
يتخذ من الخيض وهذا البيت قبله بيت وهو قوله :

لَنَا غَنَمٌ نَسُوقُهَا غَزَارٌ كَانَ قُرُونٌ جَلَّتْهَا الْعَمَى

وقد غير ابو الفضل ضمير المتكلم بضمير الغيبة ليوافق المقام . والرواح بمعنى الرجوع الى البيوت  
من المسرح . والسراج هو سريمها اي ارسالها الى المراعي . ونفع البعر هو اتحاذه وقوداً وكسوة .  
صوفها معلومة . ونسلها هو نتاجها . وتجبوه بمعنى تكرمه . والرسل بالتحريك القطيع من كل شيء . والابل  
والقطيع منها ومن الغنم والجمع ارسال . والرسل بالكسر اللبن كيف ما وجد وهو المراد هنا وهو  
يستقل عقل طرفه بضربه المثل بالبرغوث في الشر وقلة الخير وقد اوضح ما في البرغوث من الخير  
والمنافع لاهل البدو وللغرض ايضاً ( ٢ ) كان بك اي الظن الذي حصل مني بك يعني كان  
ظناً حسناً فلم تحققه بقبح اعمالك وسوء احوالك فاطلب من الله تعالى عوضاً حسناً منك ومن ذلك  
الظن ويحتمل ان كان زائدة . والتيس هو الذكر من الظباء والمغز والوعول او اذا اتى عليه سنة  
والجمع تيبوس واتياس وتيسة كمنبة ومتيبوساء . والعرش عرش الله تعالى ولا يجرد او ياقوت احمر  
يتلألأ من نور الجبار تعالى . ومرير الملك والعز وقوام الامر ومنه ثل عرشه وركن الشيء . ومن البيت  
سقفه والخيمة والبيت الذي يستظل به ومن القوم رئيسهم المدبر لامرهم والقصر واربعة كواكب صغار  
اسفل من العواء يقال لها عرش السك وعجز الاسد والحنازة والملك والحشب تطوى به البئر بعد ان  
تطوى بالحجارة قدر قامة ومن القدم ما تناء من ظهره الى آخر ما ذكر في القاموس من معاني العرش  
ولم يذكر انه يأتي بمعنى التيس الوحشي ولا وجدته في غيره من كتب اللغة التي بين يدي . وبنوث  
اي ينجد . والبرغوث معلوم قيل ان اسمه مركب من اسمين من اسماء الله وهما البر والبنوث .  
وتخي أي طرفه بن العبد وحدوثك أي الحديث معك فقد اخطأ طرفه بما تناه . وانخي برغوثاً مكانك  
لانه احق منك بالبنوث روي ان البرغوث يقظ نبياً لصلاة الفجر

﴿﴾ وكتب أيضاً ﴿﴾

يَا سَيِّدِي أَشْعَارُ كَسِيرِ السُّوقِيَّ وَأَشْغَالُ كَنْبِلِ الْأَمَالِي . وَأَيَّامُ كَانَهَا  
لِيَالِي . وَأَمَالُ كَهَيْدِ الْعَوَالِي . مَعَاذِرِي إِلَيْكَ . وَاتِّكَالِي عَلَيْكَ لَدَيْكَ . إِنْ  
اسْتَقْصَرْتُ كِتَابًا أَوْ ذَمَمْتُ عَهْدًا أَوْ أَطَلْتُ عُتْبِي <sup>(١)</sup> وَلَكِ بَعْدُ الْعُتْبِي .  
وَالْمَوْدَةُ فِي الْقُرْبَى . وَالكَرَامَةُ وَالنُّعْمَى . وَالْمَنْزِلَةُ الْعُظْمَى وَالْقَلْبُ وَخِلْبُهُ .  
وَالصَّدْرُ وَرَحْبُهُ . وَالْعَيْنُ وَمَا سَقَتْ . وَالنَّفْسُ وَمَا وَسَقَتْ <sup>(٢)</sup> . وَخَيْرُ أَوْقَاتِنَا  
وَقْتُ ذِكْرِكَ . وَخَيْرٌ مِنْهُ يَوْمُ نَزَاكَ . وَيَا بَرَّحَ شَوْقَاهُ إِلَيْكَ وَطُولَ عَهْدَاهُ  
بِكَ مَوْرَدُهُ وَرَهْنَتْ لِسَانِي . بِمَا أَكْرَهَ ضَمَانِي . وَهُوَ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ يُخْرِجُنِي  
عَنْ عَهْدَةٍ مَا بَدَلْتُهُ <sup>(٣)</sup> مَشْكُورًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

﴿﴾ وكتب الى ابي القمر بن شاه ﴿﴾ ( ١٣٨ )

أَظُنُّكَ يَا سَيِّدِي لَمْ تَسْمَعْ بَيْتِي الْقَائِلِ :

( ١ ) العهد هو المعاهدة والولاء وإنما ذمه لعدم الوفاء به . واستقصرت الكتاب أي عدته قصيرا .  
والمعاذير جمع معذرة بمعنى العذر . والعوالي جمع حال وهي الرماح . ويعني بامال كعهد العوالي انها امال  
طوال واضافة عهد الى العوالي من اضافة الصفة الى الموصوف اي كالعوالي الممهودة . وكما  
ليالي أي سود . والامالي جمع ملاحم وهي فلاة ذات حر وسراب . والملا يطلق على الصحراء  
فهي لا تنيل شيئا اي اشغال ليس بها فائدة كنبيل الامالي . والسوقي منسوب الى السوق وهو  
الذي يبلس في السوق او يجول فيها . ويريد باشعار كسير السوقي انها اشعار مبتذلة لا تكسب  
الشرف والمجد ( ٢ ) وسقت اي جمعت وحملت ومنه قوله تعالى : والليل وما وسق وسقت  
من السقيا . والرحب هو السعة . والحلب لحية رقيقة تصل بين الاضلاع او الكبد الى آخر ما تقدم .  
والعظى تأنيث الاعظم افعل تفضيل . والتعسي بالضم هي الحفص والدمة والمال كالنعمة بالكرم .  
والقربى هي القرب . والمودة هي المحبة . والعُتْبِي بمعنى الرضى

( ٣ ) بذلته أي انفقته والاخراج عن المهدة جعل المتعهد جا في حل من التزام الوفاء بها .  
والضمان هو التزام ما يجب اداؤه واكره من الاكراه . والرهن حبس الشيء . والمراد انه قيد لسانه  
بما اكرهه على الضمان . وبك مورده مبتداء وخبر . وطول عهده مندوب كبرح شوقاه واصلها  
يا برح شوقي وطول عهدي فحذفت ياء الضمير لالتقاءها ساكنة مع الف الندبة فهما مجروران بمركة  
مقدرة منع من ظهورها اشغال الآخر بالفتح لمناسبة الف الندبة . والبرح بفتح الباء وسكون الراء  
هو الشدة والشر فهو يتذب برح شوقه وطول عهده اليه . وبك مورده حال من العهد أي يتوجع منهما

إِسْمَعْ نَصِيحَةَ نَاصِحٍ جَمَعَ النَّصِيحَةَ وَالْمَقَّةُ  
إِيَّاكَ وَأَحْذَرُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الثَّقَاتِ عَلَى ثِقَّةٍ<sup>(١)</sup>

صدق الشاعرُ وأجادَ ولثقاتٍ . خيانةُ في بعض الأوقات . هذه العينُ  
تريك السرابَ شراباً . وهذه الأذنُ تسمعك الخطأَ صواباً . فلستَ بمعذور .  
إن وثقتَ بمجذورٍ . وهذه حالةُ الواثقِ بعينه . السامعُ بأذنيه<sup>(٢)</sup> . وأرى  
فلاناً يكثرُ غشيانك وهو الذي دُخلتهُ . الرديُّ جملتهُ . السيُّ وُصلتهُ . الخبيثُ  
كلمتهُ . وقد قاسمتهُ في زرك . وجعلتهُ موضعَ سرك . فأرني موضعَ غلطك  
فيه . حتى أريك موضعَ تلافيه<sup>(٣)</sup> . أظاهرةُ عرك . أم باطنه سرك . وبلغني  
أنه عرضَ على أخيك خلعاً فليسها أعيدكما باللهِ إنها خدعةُ ظاهرةُ التور .  
باطنةُ الغور . كامنةُ الحور . كسلعةُ السنور<sup>(٤)</sup> . عرضَ على الجرذانِ نقلها  
من حجرٍ إلى حجرٍ يوقرُ من السمسِمِ فقالت الجرذانُ سفرٌ مختصرٌ . والكبرى

(١) الثقة هي التوثق . والثقات جمع ثقة من وثق به كورث ثقة وموثقاً إذا اثبتته وإياك  
منصوبٌ بمحذوف على حذف مضاف أي نفسك اتق واحذر . والمقة هي الحجة من ومقة ومقاً ومقة  
إذا احبه فهو وامق وتومق تودد ومعنى هذين البيتين ظاهر

(٢) أي أن الأذن والعين وما جزآن من الإنسان قد يخونانه فتسمعه الأذن الخطأ على أنه  
صواب وتريه العين السراب وهو ظمان على أنه شراب فما ظنك بمن هو منفصل عنك فالثقة قد  
يخون ومن مأمته يوثق المحذر . واحذر من كالثق أي حافظك . قال مؤيد الدين الطغراني :

أعدى عدوك أدنى من وثقت به فحاذر الناس واصحبهم على دخل

فانما رجل الدنيا وواحدها من لا يعول في الدنيا على رجل

فالخازم لا يعذر إن وثق بن مجذر (٣) تلافى الشيء تداركه وموضع السر الامين  
عليه . والزر عظم تحت القلب وهو قوامه والنقرة فيها تدور . وابلة الكنف يريد انك قاسمته في  
سر قلبك . ووصلة الشيء صلته . وجملته جميعه . ودخلته بثالث الدال . ودخله ينه ومذهبه وجميع  
امره وخلده وبطائه . ويكثر غشيانك أي الاتيان اليك (٤) السنور هو الهر كالسنار

بضم السين وشد التون . والسلمعة هي متاع البائع وضافة سلمة للسنور بيانية أي كسلعة هي السنور .  
والحور هو النقصان . وكامنة بمعنى مستترة . والغور القعر من كل شيء . وباطنه أي خفيته . ويعني  
بباطنة الغوران باطنها عميق . والنور هو الزهر ويريد بظاهرة النور ظاهرة الحسن . وخدعة أي يخدع  
بما الانسان وهي بضم الحاء وسكون الدال وكهمزة . والحلمعة ما يلبسه الانسان



خَطْرٌ . لَكِنْ فِي الطَّرِيقِ نَظْرٌ <sup>(١)</sup> . يَا مُوَلَّيَ يُورِدُكَ ثُمَّ لَا يُصَدِّرُكَ . وَيُوقِعُكَ  
ثُمَّ لَا يُعَذِّبُكَ . فَاجْتَنِبْهُ . وَلَا تَقْرَبْهُ . وَإِنْ حَضَرَ بِأَبِكَ . فَانْكَسِ جَنَابَكَ .  
وَإِنْ مَسَّ ثَوْبَكَ فَاغْسِلْ ثِيَابَكَ . وَإِنْ لَصِقَ بِجِلْدِكَ فَاسْلُخْ إِهَابَكَ <sup>(٢)</sup> .  
وَإِنْ كَانَ مَا أَوَدَعَهُ صَدْرُكَ قَدْ تَمَكَّنَ مِنْ قَلْبِكَ فَلَيْسَ إِلَّا شَرِبَةٌ مِنْ  
الْمَطْبُوحِ . تُدْعِيهَا بِحَاقِذٍ مِنَ اللَّطُوحِ . يَرْحَضَانِ عَنْ ظَاهِرِكَ وَبَاطِنِكَ مَا  
أَوَدَعَهُ ثُمَّ أَفْتَحِ الصَّلَاةَ بِلَعْنِهِ . وَإِذَا اسْتَعذْتَ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ فَأَعْنِهِ <sup>(٣)</sup> .  
والسلام

( ١٣٩ ) ﴿ \* ﴾ وَكُتِبَ إِلَى عَمَارِ بْنِ الْحُسَيْنِ ﴿ \* ﴾

مَا أَجِدُ لِعَمَارٍ مِثْلًا إِلَّا الْغُرَابَ لَا يَقَعُ إِلَّا مَذْمُومًا عَلَى أَيِّ جَنْبٍ وَقَعَ  
إِنْ نَعَبَ فَرُوعَةَ النَّذِيرِ . وَإِنْ حَمَلَ فَمَشِيَةَ الْأَسِيرِ . وَإِنْ شَجَّحَ فَصَوْتُ  
الْحَمِيرِ . وَإِنْ أَكَلَ فَدَبَّرَ الْبَعِيرِ . وَإِنْ سَرَقَ فَبُلْغَةُ الْفَقِيرِ <sup>(٤)</sup> . كَذَلِكَ عَمَارُ

( ١ ) النظر هو الفكر والتأمل اي في سلوك الطريق الى ذلك تأمل وفكر . والخطر هو ما يتراهن  
عليه وجمعه خطار ويقال له السبق بالتحريك . ويراد به هنا ان الاجرة خطر يخاطر لاجلها . ويختصر  
بمعنى قريب هنا . والجردان جمع جرد كجرد وهو نوع من الفار . والوقر هو الحمل . والجحر بالضم  
كل شيء يجتفره الهوام والسباع لانفسها لاجلها جحره واجحار . والمراد به مكان الحر وهو ذكر هذا  
المثال للعلمة التي عرضها على اخيه فلبسها ( ٢ ) الاهداب هو الجلد اذا لم يدبغ وقد تقدم .  
وسلخته كسلطه عن البدن . واللصوق هو الملامسة ويريد به انه نجس العين ولا يطهر المتنجس عند بني  
اسرائيل الا بقرضه من الثوب او البدن على ما قيل وهو مبالغة في التطهير والبعد عنه . والجناح هو  
الفناء والتأحية . وكسسه ازالة القمامة منه . ولا يعذرك اي لا يقبل لك عذرا ويوقعتك في بلية ولا  
يرجعك عن ورد المهالك بعد ان يوردك اياها ومن هكذا شانه فابن الثقة به

( ٣ ) فاعنه أي فاقصد به الشيطان اذا استعذت بالله من الشيطان الرجيم فانه شر منه . واللعن  
هو الطرد من رحمة الله اي اجعل افتتاح الصلاة باللعن له بدل التكبير . والرحض هو الغسل وهو  
ازالة الدرن عن الجسم . واللطوخ ما يطبخ به الشيء أي يلوث . والحاذق هو الحامض من حذق الخل  
حذوقاً وحذقاً ويكسر اذا حمض . والمطبوخ ما يطبخ من الاشربة أي ان كان تمكّن في صدرك ما  
اودعه فيه فليس لك الا ان تاخذ مسهلاً قوياً يزيل ما في باطنك ويؤثر في ظاهرك

( ٤ ) بلغة الفقير ما يتبلغ به من العيش والمراد به طعام الفقير فان الغراب موصوف بسرقة  
الخبز . والدبر جمع دبرة وهي قرحة الدابة وتجمع على ادبار ترعم العرب ان الغراب اذا سقط على

إِنْ حُدِفَتْ عَيْنُهُ فَالْحَيْنُ . وَإِنْ حُدِفَتْ مِيمُهُ فَالشَّيْنُ . وَإِنْ حُدِفَتْ رَأْوُهُ  
فَالرَّيْنُ . وَإِنْ صُحِفَ خَطُّهُ فَالْمَيْنُ<sup>(١)</sup> . وَإِنْ لَاصَقَتْهُ فِلمَعَاذِرُ الكَاذِبَةِ وَإِنْ  
أَسْتَقْصَيْتَهُ فَالْوَجْهُ العَبُوسُ . وَإِنْ صَدَّقَتْهُ فَالظُّفْرُ اللَّئِيمُ . وَإِنْ كَذَّبَتْهُ فَالعِقَابُ  
الْأَلِيمُ . وَإِنْ زُرَّتْهُ فَالعِجَابُ الثَّقِيلُ<sup>(٢)</sup> . وَإِنْ لَمْ تَرَزْهُ فَالعِتَابُ الطَّوِيلُ

(١٤٠) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَى أَبِيهِ ﴿﴾

إِنَّ الإِبِلَ عَلَى غِلَظِ أَكْبَادِهَا . تَلْحَنُ إِلَى بِلَادِهَا . وَإِنَّ الطَّيْرَ لَتَقْطَعُ  
عَرَضَ البَحْرِ إِلَى مَظَانِهَا وَبَلْعَنِي أَنْ ذَا اليمِينِ . طَاهِرَ بنِ الحُسَيْنِ . لَمَّا وَلى  
مَصْرَ وَأَفَاها مَضْرُوبَةٌ قِبَالِهَا . مَفْرُوشَةٌ أَرْضُهَا مُزَخْرَفَةٌ جُذْرَانِهَا<sup>(٣)</sup> . وَالنَّاسُ  
رُكْبَانًا وَرِجَالًا . وَالنِّثَارُ يَمِينًا وَشِمَالًا . فَأَطْرَقَ لَا يَنْطِقُ حَرْفًا . وَلَا يَرْفَعُ طَرْفًا .  
وَلَا يَهْشُ إِلَى أَحَدٍ فَمِثْلُ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ مَا أَصْنَعُ بِهِذَا وَلَيْسَ فِي النِّظَارَةِ

البعير اصابه الدبر . والشحج صوت الغراب وشحج اذا اسن وغلظ صوته فصار يشبه ضيق الحمار .  
وجمل الغراب اذا ترا في مشيه وجمل المقيد رفع رجلاً وترثت في مشيه على رجله فيكون مشية  
الغراب كمشية الاسير . والنذير هو الخبر بالشر . والروعة الخوف . والتعيب هو صوت الغراب  
فجميع احوال الغراب تكون مذمومة على اي جهة وقع فهو كهذا الرجل

(١) المين هو الكذب واذا صحف عمار يجعل نقطة فوق العين ونقطة فوق الراء صار  
غمازاً وهو صيغة مبالغة من الغمز وهو الطعن والغيبة للناس ولا يخالو من المين . والرين هو غشاء  
القلب من الذنوب واذا ازيلت من عمار الراء صار عما فيكون ريناً على القلب . والشين هو خلاف  
الزينسة واذا زالت ميم عمار طاراً ولا يخفى ما في العار من الشين واذا زالت عينه صار مار  
ومار الدم اذا جرى فهو يفضي الى الهلاك فهو في جميع احواله مذموم كالغراب

(٢) الثقل هنا بمعنى الشديد . والحجاب هو المانع من الدخول . والعقاب بمعنى العذاب . وصدفته  
بمعنى ادبته بقول الصدق ومعنى كون الظفر لثيماً اذا صدفته انه لا يفيدك بصدقه شيئاً . واستقصيته  
بمعنى جعلته قصياً عنك اي بعيداً . وتتبعته اي بلغت اقصاه فان فعلت ذلك عيس وجهه واكفر .  
والملاصقة هي الجاورة اي اذا جاورته اعتذر لك بما هو محض كذب اذا طالبته بحق الجوار واستناد الكذب  
الى المعاذير من قبيل المجاز العتي . والمعاذير جمع معذرة والياء اشباع او هي بدل من تاء التأنيث

(٣) الجدران هي الحيطان . والمزخرقة المزينة . والقباب يريد به الخيم جمع قبة . ومضروبة  
أي منصوبة . ووافاعا بمعنى اتاها . وطاهر بن الحسين هو وزير المأمون وقائد الجيش لحصار بغداد  
ويلقب بذي اليمينين وهو ابو الطيب طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن اسعد بن رادويه

عجائز بوشنج<sup>(١)</sup> والعجب من حاضر انطاكية صاحب ياسين وقد كُذِّبَ وعُدِّبَ  
وقيل وجر برجله . وأهلك قومه من أجله . وقيل أدخل الجنة قال يا ليت  
قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين<sup>(٢)</sup> فكأنه تمنى الجنة بلقيا  
قومه على سوء جوارهم . وفتح آثارهم . فهذا أخو كندة يزعم أن لا يعم  
من كان أقرب عهده ثلاثين شهراً أو ثلاثة أحوال فما ظنه بي لإحدى

ابن زازان بن طلحة الحزاعي البولاء وكان من اكبر اعوان المأمون وقد سبره من مرو كرسي خراسان  
لما كان المأمون جماً الى محاربة أخيه الامين ببغداد لما خلع بيعة المأمون فلقى علي بن عيسى بن ماهان  
المرسل بعساكر الامين للري فقتله وحاصر بغداد الى ان استولى عليها وقتل الامين وارسل راسه  
الى خراسان فوضع بين يدي المأمون وقيل لظاهر ببغداد لما بلغ ما بلغ لينهك ما ادركنه من هذه  
المتزلة التي لم يدركها احد من نظرائك بخراسان فقال ليس يعني ذلك لاني لا ارى عجائز بوشنج  
يتعلمن الي من اعالي سطوحهن اذا مررت جهن وانما قال ذلك لانه ولد ونشأ جماً وكان جده مصعب  
والياً عليها وعلى هراة وكان شجاعاً اديباً وانما لقب بذي اليمينين لانه ضرب شخصاً في وقعته مع علي  
ابن ماهان كما تقدم ففده نصفين وكانت الضربة بيساره . فقال فيه بعض الشعراء : « كلنا يدك  
يمين حين تضربه » فلقبه المأمون بذي اليمينين وقيل غير ذلك . والمظان جمع مظنة وهي بكسر  
الطاء موضع يظن فيه وجود الشيء . والمراد به اماكن الطير . أي ان الانسان فضلاً عن غيره له  
حنين الى الاوطان كما ان بقية الحيوانات تحن الى امكنتها من مكان شاسع ( ١ ) بوشنج بفتح الشين  
وسكون النون وجيم تقدم اصحاب بلدة ترزه خصبة في وادي مشجر من نواحي هراة بينهما عشرة  
فراسخ . والنظارة القوم ينظرون الى الشيء . وقد تقدم . ولا يحش الى احد أي يرتاح وينشط الى  
رؤيته . والنثار هو ما ينثر من نحو الدراهم او السكر في ايام السرور . وركباناً حال من محذوف  
أي والناس يأتونه ركبناً وانما لم يلتفت الى ذلك ولم يعبا به لانه ليس في اوطانه حيث كان من  
بوشنج لا من مصر فلا يكون بمشاهدة اهل وطنه وقد تقدم ان ذلك كان منه في بغداد لا في مصر  
ولعله حصل في الموضوعين ( ٢ ) أي الحائزين على الاكرام في دار كرامته . وياليت قومي يا  
حرف تنبيه او نداء والمنادى محذوف أي ياهؤلاء وانما قال ذلك ليرى ما حازه من الاكرام  
والنعم فيؤمنوا مثله . والحاضر من كان من اهل الحضر . وانطاكية بالفتح والنون ساكنة والياء مخففة  
مدينة في الاقليم الرابع اول من بناها انطيوخس وهو الملك الثالث بعد الاسكندر وقيل اول من بناها  
انطيوخس بعد موت الاسكندر بست سنين ولم يتسمها واتمها بعده سلوقوس وزخرفها وسماها على اسم  
ولده انطيوخس وقيل غير ذلك ولم تزل انطاكية قسبة العواصم من الثغور الشامية وهي من اعيان  
البلاد وامامها موصوفة بالتراهة والحسن وطيب الهواء وعذوبة الماء وكثرة الفواكه وسعة الخير الى  
آخر ما ذكره ياقوت في معجمه . وحاضر انطاكية الذي اشار اليه ابو الفضل هو حبيب التجار وقصته  
مشهورة ذكرها المفسرون فلا نطيل بذكرها وكان حبيب بن اسرائيل قتله قومه رفضاً بارجلهم وقيل

عَشْرَةَ سَنَةٍ . عَلَى أَنْ لِي بِرَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ <sup>(١)</sup> . وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي  
بِكُمْ جَمِيعًا . أَوْ يَأْتِيَكُمُ بِي سَرِيعًا . إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(١٤١) ﴿١﴾ وَكُتِبَ إِضًا ﴿٢﴾

أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ طَالَتِ الْأَذْيَالُ . وَكَثُرَ الْعِيَالُ . وَضَاقَ  
الْإِحْتِيَالُ . فَالْحَلَالُ قَلَمًا يُنَالُ . وَالْحَرَامُ حِمِّي اللَّهِ وَمَنْ أَخْفَرَ اللَّهُ وَجَدَ اللَّهُ  
قُوِيًّا عَزِيزًا وَبَقِيَتْ شُبُهَاتٌ هُنَّ مَوَاقِفُ الْعَثَارِ . بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ . حَدٌّ مِنْهَا  
إِلَى بَأْسِ اللَّهِ وَآخِرُ إِلَى عَفْوِ اللَّهِ <sup>(٢)</sup> أَنَا عَلَيْهَا أَدُورُ وَفِيهَا أَخْوَضُ وَحَوْلَهَا أَحْوَمُ  
وَهِيَ إِنْ لَمْ تَكُنْ طُعْمَةً الْأَخْيَارِ . فَلَيْسَتْ بِمَا كَلَمَةُ الْأَشْرَارِ . وَأَحَقُّ مَنْ أَعَانَ

رَجْمُهُ فَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَاهْلَكُوا بِصِيحَةِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَنْ قِتَادَةَ إِنْ اللَّهُ تَعَالَى ادْخَلَهُ الْجَنَّةَ  
وَهُوَ فِيهَا حَيٌّ يَرْزُقُ وَقِيلَ : مَعْنَى دُخُولِ الْجَنَّةِ الْبَشَرِيَّ بِدُخُولِهَا وَإِنَّمَا تَمَّتْ عِلْمُ قَوْمِهِ لِيَكُونَ لَهُمْ سَبَبًا  
لِاِكْتِسَابِ مِثْلِهَا لِأَنَّهُمْ بِالنُّوْبَةِ عَنِ الْكُفْرِ وَالِدُخُولِ فِي الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ الْمَفْضِيهِنَ بِأَهْلِيهَا إِلَى  
الْجَنَّةِ . فِي حَدِيثِ مَرْفُوعٍ نَصَحَ قَوْمَهُ حَيًّا وَمَيِّتًا وَفِيهِ تَنْبِيهُ عَظِيمٌ عَلَى وَجوبِ كَلِمَةِ الْفَيْظِ وَالْحَلْمِ عَنِ  
أَهْلِ الْجَهْلِ وَالتَّرَوُّفِ عَلَى مَنْ ادْخَلَ نَفْسَهُ فِي غَمَارِ الْأَشْرَارِ وَأَهْلِ النَّبِيِّ وَالتَّقَشُّمِ فِي تَخْلِيصِهِ وَالتَّلَطُّفِ  
فِي اِفْتِدَائِهِ وَالاِسْتِغْفَالِ بِذَلِكَ عَنِ الشَّهَادَةِ بِهِ وَالدَّعَاءِ عَلَيْهِ . اَلَا تَرَى كَيْفَ تَمَّتْ الْحَيْبُ لِقَتْلِهِ وَالبَاغِيْنَ لَهُ  
النَّوَائِلُ وَهِيَ كَفْرَةٌ عِبْدَةَ اصْنَامٍ وَبِجُورٍ إِنْ يَسْتَعْنِي ذَلِكَ لِيَعْلَمُوا أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى خَطَايَا عَظِيمَةٍ فِي أَمْرِهِ  
وَإِنَّهُ كَانَ عَلَى صَوَابٍ وَنَصِيحَةٍ وَشَفِيقَةٍ وَإِنْ عَدَاوَتِهِمْ لَمْ تَكْسِبْهُ إِلَّا فُوزًا وَلَمْ تَعْقِبْهُ إِلَّا سَعَادَةً لِأَنَّ فِي  
ذَلِكَ زِيَادَةَ غِبْطَةٍ لَهُ وَتَضَاعُفَ لَذَّةِ وَسُرُورٍ وَعَلَى ذَلِكَ لَا يَحْتَجُّ إِلَى الْفَضْلِ مِنْهُ يَسْتَعْنِي مَا ذَكَرَ  
(١) أُسْوَةٌ أَي تَأْسُ وَسُلُوكٌ حَسَنٌ وَاقْتِدَاءٌ . وَيُرِيدُ بِأَخِي كُنْدَةَ أَمْرِ الْقَيْسِ بْنِ هِجْرٍ الْكِنْدِيِّ  
فَأَنَّهُ قَالَ فِي قَصِيدَتِهِ الْاَلَامِيَّةِ :

الاعم صباحاً اِحسا اللطال البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي

وهل يعمن من كان اقرب عهده ثلاثين شهراً او ثلاثة احوال

اي لا ينعم بعد هذه المدة على زعمه فكيف يكون الحال بعد احدى عشرة سنة

(٢) يُرِيدُ إِنْ الشُّبُهَاتِ لَهَا حُدُودٌ مِنْهَا مُوَكَّوْلٌ إِلَى بَأْسِ اللَّهِ وَهُوَ مَا كَانَتْ شُبُهَةً الْحَرَامِ  
فِيهِ قُوِيَّةٌ وَحَدٌّ مُوَكَّوْلٌ إِلَى عَفْوِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَغْفَرَتِهِ وَهُوَ مَا كَانَتْ الشُّبُهَةُ فِيهِ ضَعِيفَةً . وَالعَثَارُ مُصَدَّرٌ  
عَنْ إِذَا كَبَا يَعْنِي أَنَّهُ مُتَرَدِّدٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ إِذَا اَصَابَ الْحَلَالَ وَالنَّارِ إِذَا اَصَابَ الْحَرَامَ لَكِنْ إِذَا تَنَاوَلَ  
الْحَرَامَ عَلَى عِلْمٍ بَدُونَ اِضْطِرَّارٍ يَلْجِئُهُ إِلَى ذَلِكَ وَالْأَفَالْمُضْطَرُّ بِأَكْلِ لَحْمِ الْمَيْتَةِ . وَعَزِيزٌ بِمَعْنَى قُوِيٌّ  
وَإِخْفَرَ اللَّهُ بِمَعْنَى لَمْ يَغْفِرْ لَهُ وَحَمَى اللَّهُ بِمَحْمِيهِ . وَقَلَمًا يُنَالُ أَي قَلَّ نَيْلُهُ . وَعِيَالُ الرَّجُلِ مَنْ يَعُولُهُ  
وَتَلَزَمُهُ نَفَقَتُهُ . وَالاَذْيَالُ يُرَادُ جَمَاعَةُ تَعَلَّقَاتِ الرَّجُلِ وَمَا يَلْزِمُهُ إِنْ يَسَعِي لَهُ فِي أَمْرِ الْمَعِيشَةِ شِبْهَهُمُ بِالْاَذْيَالِ

عَلَى صَالِحِ النَّيَّةِ وَطَيِّبِ الطَّعْمَةِ مَنْ صَلَحَتْ نِيَّتُهُ وَطَابَتْ طَعْمَتُهُ<sup>(١)</sup> . وَأَخَذَ الدَّهْقَنَةَ فِي زَمَانِنَا هَذَا خَيْرَ الْمَطَاعِمِ . وَأَبَعْدُهَا مِنَ الْمَلَاوِمِ . فَإِنْ ضَمِنَ لِي مَضَارَهَا تَوَلَّيْتُ مَنَافِعَهَا فَكَانَ لِي تَمِيمُهَا وَارْتِفَاعُهَا وَعَلَيْهِ عِشْرُهَا وَخَرَجُهَا<sup>(٢)</sup> وَإِلَّا أَكَلْتُ اللَّحْمَ نَضِيحًا . وَأَخَذْتُ الثَّوْبَ نَسِيحًا . وَلَزِمْتُ التِّجَارَةَ الْمَأْمُونَةَ . وَالْحِرْفَةَ الْمَيْمُونَةَ<sup>(٣)</sup> . فليغلبَ فِيهَا رَأْيُهُ الْمُوقِفُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

﴿ ١ ﴾ وَهُوَ أَيْضًا ﴿ ٢ ﴾

( ١٤٢ )

أَنَا اطَّالَ اللَّهُ بِقَاءِ الشَّيْخِ وَإِنْ كُنْتُ أَمَشِي بِالنَّهَارِ عَلَى الْمَاءِ . وَأَعْرَجُ بِاللَّيْلِ إِلَى السَّمَاءِ . وَأَزْعُمُ أَنَّ الشَّمْسَ لَا تَخْرُجُ لِظِلِّي . وَأَنَّ الْمَاءَ يَنْبَعُ مِنْ تَحْتِ رِجْلِي . فَإِنِّي مِنْ جَمَلَةِ هَذَا الْبَشَرِ . وَمِنْ عَرَضِ هَذَا الْحَشَرِ . أَكُلُّ مِمَّا يَأْكُلُونَ . وَأَشْرَبُ مِمَّا يَشْرَبُونَ<sup>(٤)</sup> . وَلَا غِنَى بِالْمَرْءِ عَنْ طَعْمَةٍ طَيِّبَةٍ أَوْ

لاهم متعلقون به (١) الطعمة هي اللقمة ويراد بها تحصيل اسبابها . والطعمة الطبية هي الحلال الصرف الخالي من شبهة الحرام . والنية الصالحة هي ما تعلق بكسب الحلال والضمير في حولها وفيها يعودان على الشبهات أي يفتش عليها ويتلبس بها ويجوم حولها وان لم تكن طعمة الاخير لاهم لا يطعمون الا الحلال الخالي من الشبهة فليست بما كلة الاشارة لاهم يا كلون الحرام الصرف ولا يباليون بمرمته وعلى كل فالحلال الصرف الخالي من الشبهة لا وجود له فهو كالكبريت الاحمر

(٢) الخراج ما يؤخذ على الشيء اعم من ان يكون ذلك مرتباً شرعياً او بدعة كالضرائب ونحوها الموضوعة على البيوت والبضائع والحرف ونحوها . والعشر هو اخذ واحد من العشرة . وارتفاع الشيء اتزاله التي تخرج منه فهو بمعنى تشهيرها وهو ايضاً بمعنى منافعها . ومضارها هو ما يلحقها من النفقات والضرائب والضمير في جميع ذلك يعود الى الدهقنة وهي الاسم من الدهقان بالكسر والضم وهو القوي على التصرف مع حدة والتاجر وزعيم فلاح العجم ورئيس الاقليم مغرب وجمعه دهاقنة فكان ابا الفضل يعني بها التولية على ارض او نحوها بان يأخذ ما تنتجها ولا يتحمل نوائها

(٣) الميمونة ذات اليمن . والحرفة هي الصنعة . ويريد بها هنا التجارة . والنسيج هو المنسوج . والتضحج بمعنى المنضح اي وان لم يضمن لي مضار الدهقنة على الوجه المذكور تخلصت من اعبائها واكلت براحة بال ولبست احسن الثياب بلزوم حرفة التجارة ويفوض اليه اختيار اجما شاء

(٤) ممأ يشربون أي منه او من جنس شراجم وهكذا قوله اكل ممأ يا كلون . والحشر هو مكان الحشر وهو حشر البشر لفصل القضاء بين يدي الله تعالى والمراد به هنا انه من جملة هذا الجوع أي النوع البشري وان كان يدعي الكرامة ورتبة الولاية وقد تقدم له مثل هذه الدعوى

خَيْثَةَ فَالْحَمُودُ مَنْ تَحَرَّى طَيْبَهَا وَالْمَذْمُومُ مَنْ تَنَاوَلَ خَيْثَهَا وَأَرَانِي طَيْبَ  
 الطَّعْمَةِ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مَذْمُومٌ وَهَذِهِ الضَّيْعَةُ أَرْتَهَتْ بَعْضَهَا  
 بَغْلَقِي وَأَبْتَعْتُ بَعْضَهَا بَغْلَقِي<sup>(١)</sup> فَلَمَنْ اللَّهُ الْقَدْرِيَّةَ وَأَبْعَدَ فَلِحَاسِدِ الْعَتْبِي  
 وَلِلكَارِهِ الرِّضَا يَرِدُ عَلَى الْمَالِ وَالْبَيْعِ بَاطِلٌ وَالشَّانُ إِنِّي أَعِيشُ عَيْشَ الْجُعَلِ .  
 بَيْنَ السَّرِيقِينَ وَالْعَمَلِ . وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مَحْسُودٌ إِنْ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ  
 تَرَى النَّاسَ . يَحْسُدُونَ الْكُنَّاسَ<sup>(٢)</sup> . فَلَيْتَ شِعْرِي مَا يَصْنَعُ الْأُسْتَاذُ أَعَزُّهُ  
 اللَّهُ إِذَا تَرَلَ بِبَابِ الْأَمِيرِ . وَأَخَذَ بِأَذْنَابِ الْحَمِيرِ . وَأُنْتَقَلَ مِنَ الْعِرَاقِ . فَفَعَدَّ  
 بِالرِّسْتَاقِ . وَلَعَلَّ مُقَدَّرًا يُقَدِّرُ أَنْ لِي فِي هَذِهِ الْفِلَاحَةِ فَلَاحًا فَنَا فِي الْعِمَارَةِ .  
 شَرِيكُ أَبِي الْعَبْسِ فِي التِّجَارَةِ . وَإِنَّمَا أَنْجَمُ لِلْبَيْعِ . لَا لِلرِّبِّيعِ<sup>(٣)</sup> . أَرَأَيْتَ رَجُلًا  
 بَدَمَ أَنْ وَلَدَهُ أَدَمٌ . أَوْ يَأْلَمُ أَنْ يَسْعَهُ الْعَالَمُ . يُحْسَدُ فِي قَرْيَةٍ يَشْتَرِيهَا وَاللَّهُ

(١) الفلق بفتح الفين وسكون اللام الجمل الكبير الاعنف والاحمر . وغلقت الخلة دودت  
 اصول سمفها فانقطع حملها واستغلقت على بيعته لم يجعل لي خياراً في رده وكذا استغلقتي في بيعته .  
 وغلقت الرهن كفرح استحققه المرهن وذلك اذا لم يفتك في الوقت المشروط فلعله يريد بغلق الاول  
 انه ارتحن بعضها بدين تمذر وفاؤه أي بدين هلك لان معنى هلك الرهن هلك على الراهن باستحقاق  
 المرهن وإتباع بعضها بغلق أي بما استعلق عليه فلم يكن له خيار في رده اذ لم اجد في كتب اللغة  
 التي بين يدي ما يلائم المعنى غير ذلك . والضبيعة هي المزرعة ونحوها . ولاغنى للمرء اي لاشيء يستغنى  
 به عن تناول ما هو طيب او خيث . والتجري هو بذل الجهود لتليل المقصود

(٢) الكناس هو الذي حرفته الكناسة وهي جمع القمامة . واشراط الساعة علاماتاً جمع شرط  
 بالتحريك . والسريقين هو الزبل والجعل دويبة سوداء تألف السريقين وتصنع منه كرة تدرجها  
 بمؤخرها ومن المشهور ان الورد يؤذيه ولذلك قال ابو الطيب :

بذي العباوة من انشادها ضرر كما تضر رياح الورد بالجعل

والعتبي بمعنى الرضى . والقدرية طائفة منسوبة الى القدر وهم جاحدوا القدر أي يقولون بنفيهِ  
 (٣) الربيع بالفتح والكر هو ما يرتفع من الارض وما يكون من طرح الاشجار وغلة كل  
 شيء . وانجم اظهر . وابو عيس لعله يعني به رجلاً مشهوراً في زمانه بالتجارة والعمارة من عمر المال نفسه  
 صار عامراً والعمارة الزبل فلعله يعني هذا المعنى . والفلاحة هي صناعة شق الارض . والرستاق بمعنى  
 المزارع والضياع وقد تقدم . ويريد بالعراق بلاد العراق والاخذ باذنان الحمير كناية عن العمل  
 بالدواب والقيام عليها ومزاولة ما تستعمل لاجله كما ان القعود في الرستاق كناية عن تعاطي اعمال  
 الزراعة ونحوها والضمير في تزل يعود على ابي الفضل وفيه التفات من التكلم الى الغيبة

لولا يدٌ تحتَ الحجرِ . وكَيْدٌ تحتَ الخنجرِ . وطفلةٌ كفرخٍ يومينِ قد حَيَّت  
اليَّ العيشَ . وسلَّتْ عن رأسي الطيشَ . لَشَخْتُ بِأَنْفِي <sup>(١)</sup> عن هذا المقامِ  
ولكن صَبْرٌ جميلٌ واللهُ المستعانُ

(١٤٣) ﴿﴾ ومن فصوله رحمه الله تعالى ﴿﴾

يا هَوْلَاءُ لَا تُكَايِرُوا اللَّهَ فِي بِلَادِهِ . وَلَا تُرَاوِدُوهُ <sup>(٢)</sup> فِي مُرَادِهِ . إِنَّ  
الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ

(١٤٤) ﴿﴾ وكتب أيضاً ﴿﴾

لِي أَيْدِكَ اللَّهُ عَلَى الْكَلْبِ ابْنِ الْكَلْبَةِ . وَالْيَابِسِ ابْنَ الرَّطْبَةِ . وَالضَيْقِ  
ابْنَ الرَّحْبَةِ . مَا لَمْ قَدْ عَفَا رَسْمُهُ لِمَا نَسِجْتَهُ مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ وَقَدْ مَطَّنِي  
مَطْلَ النَّعَاسِ الْكَلْبَ وَلَا أَعْرِفُ جُرْمًا غَيْرَ أَنِّي مَنَعْتُ دَمَهُ أَنْ يُسْفَكَ .  
وَسِئْرَهُ أَنْ يَهْتِكَ <sup>(٣)</sup> . وَدَارَهُ أَنْ تُخْرَبَ . وَمَالَهُ أَنْ يُنْهَبَ . وَلِي عِنْدَهُ

(١) شيخ بانفٍ بمعنى تكبر أي انف من هذه الاعمال . والطيش هو الحقة . وسلتُ ازالته .  
والعيش يريد به العمر ويعني بالطفلة ان له بنتاً كأنه لم يرزق سوى بنت او المراد بها الاولاد مطلقاً  
والطفل الصغير من كل شيء او المولود والمؤنثة طفلة . واختجر آلة للقطع دون السيف له حدان  
يكون معوجاً قليلاً وربما كان مستقيماً . والمراد به هنا ما يفعل فعله من القطع . والمراد بيد تحت  
الحجر انها مكلفة ما يتحمل عليها وما هو شديد حمله من هم المعيشة . والعالم كل ما سوى الخالق من  
المخلوقات . وسعة العالم له كناية عن احتماله . ويالم أي يحصل له الم . والمراد بدمه على ما ذكر  
ندمه على وجوده في هذه الدنيا دار البلاء والاكدار . ومنهم من يزعم ان وجود الولد جنابة من ابيه  
عليه ومنهم ابو العلاء المعري ولذلك اوصى ان يكتب على قبره قوله :

هذا جناه ابي علي وما جنيت على احد

(٢) المرادة هي الطلب كالرود والرياد والارتباد والمعنى لاحتواهم وقد تقدم هاتان  
الفترتان في اول الرسائل (٣) هتك الستر هو انتهاكه وحتكه جذبه وقطعه من موضعه  
او شق جزء منه فبدا ورجل منهتك ومنهتك واستهتك لا يبالي ان يهتك ستره . والمراد به منعه  
ان يفتضح . وسفك الدم اجراؤه . والنعاس هو الوسن او فترة في الحواس . والكلب دائم النعاس أي  
مطله كان دائماً وهذا من امثالهم يضرب لمن يطل كثيراً . والشال بالفتح والكرم ريح تحب بين  
مطلع الشمس ونبات نعش او من مطلع النعش الى مسقط النسر الطائر . والجنوب ريح تحالف الشمال  
مهبه من مطلع سهيل . ونسج الريح الريح ان يتعاوره ريحان طولاً وعرضاً . وعفا الرسم أي محي اثره .

تَذَكْرَةٌ تَطَّلِعُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ جِزْمَانِهِ . فَلَا أُدْرِي كَيْفَ نَسِيَهَا عَلَى قُرْبِ مَكَانِهَا  
مِنْ مَكَانِهِ . فَلْيَقْتَضِهِ مَا عَلَيْهِ . وَلْيَذَكِّرْهُ التَّذَكْرَةَ <sup>(١)</sup> لَدَيْهِ . إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

﴿\*﴾ وَكُتِبَ إِضًا ﴿\*﴾

(١٤٥)

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْقَاضِي كِتَابٍ مَنْ يَنْسَى الْإِيَّامَ وَيَذَكِّرُهُ . وَيَطْوِي  
الْعَالَمَ وَيَنْشُرُهُ . وَبَعِيدُ مِنْ عَصْرِهِ . عَلَيْهِ خَنْصَرُهُ . ثُمَّ يَنْبِذُ أَبْنَاءَ ذَهْرِهِ .  
وَرَاءَ ظَهْرِهِ . وَيُخْرِجُ أَهْلَ زَمَانِهِ . مِنْ عُهُدَةِ صَمَانِهِ . فَإِذَا تَسَلَّمَهُمْ يُضَاهَهُ .  
وَسَلَّمَهُمْ يُسْرَاهُ . تَيَقَّنُ أَنْ صَفَّقَتْهُ هِيَ الرَّابِحَةُ . وَكَفَّتْهُ هِيَ الرَّابِحَةُ <sup>(٢)</sup> .  
وَإِنِّي أَيْدِ اللَّهِ الْقَاضِي عَلَى قُرْبِ الْعَهْدِ . بِالْمَهْدِ . قَطَعْتَ عَرْضَ الْأَرْضِ .  
وَعَاشَرْتُ أَجْنَاسَ النَّاسِ . فَمَا أَحَدٌ إِلَّا بِالْجَهْلِ تَبَعْتُهُ . وَبِالْحَيْرَةِ نَعْتُهُ . وَبِالظَّنِّ  
أَخَذْتُهُ . وَبِالْيَقِينِ نَبَذْتُهُ <sup>(٣)</sup> . وَمَا مِنْ حَمْدٍ وَضَعْتُهُ . فِي أَحَدٍ إِلَّا الْأَضْعَفُ . وَلَا  
مَدْحٍ صَرَفْتُهُ . عَنْ أَحَدٍ إِلَّا عَرَفْتُهُ . وَمَنْ أَحْتَاجَ إِلَى النَّاسِ وَزَنَّهُمْ

ويريد ان المال ذهب بما كان من مطل هذا الرجل وكلامه المتناقض الذي هو كالمريخ المختلفة وبقية  
هذه الفقر تقدمت بعينها ومنها (١) التذكرة تطلق على المكتوب مأخوذة من التذکر  
لان الكتاب يذكر به المكتوب اليه ولعله يريد بما صك وثيقة ونحوها او يريد بما شيئاً آخر .  
والجرمان هو الجسد كالجرم بالكسر فيهما . والمعنى انما مصاحبة لجسده ملازمة له وهو يشكو من هذا  
الرجل ويقع في عرضه لمطله بدنيه مع ان له معروفاً معه ويداً جليلة

(٢) الكفة احدى كفتي الميزان . والصفقة المراد بما هنا فعلته المذكورة من التسليم والتسلم .  
وعهدة الضمان هي التزام اداء ما ضمنه . والنبد وراء الظهر كناية عن عدم الاعتبار لهم والمبالاة بهم .  
والنبد هو الطرح . وعقد الخنصر كناية عن اعتبار الشخص وعده مفرداً في الفضل او لان الخنصر  
اول ما يعقد في اليد . وعصره زمانه . والنشر اذاعة واطهار ما أثره . ويطوي العالم أي يطرحه عن باله .  
ويذكرة أي يذكر مناقبه . وينسى الايام أي شذائدها ونوائبها وما جنته عليه

(٣) أي طرحته بعد ما علمت علم اليقين انه من سقط المتاع يباع ولا يبتاع . واخذته أي  
تمسكت بصحبته على ظن انه من الخيار . وبالخيرة نعته أي وصفته بممتازاً في امره اذ لم يقين لي  
حقيقته وتبعته جاهلاً ما هو عليه من الخلال . والاجناس يريد بما هنا الانواع لا الاجناس المنطقية وهي  
ما يمنع نفس تصويره من وقوع الشركة فيه . والعرض خلاف الطول والجانب والناحية والمراد به  
الارض فاضاقته اليها من قبيل الاضافة اليبانية . والمهد ما جيأ ويوطأ للصبي والارض كالمهاد . ويريد به  
انه صغير السن او يعني بالمهد الفراش مطلقاً ويعني بقرب عهده بالمهد انه كان في حلة



بالتسّاس . ومن طاف نصفَ الشرقِ . لقيَ نصفَ الخلقِ <sup>(١)</sup> . ومن لم  
يجد في النصفِ لائحةً دالةً لم يجد في الكلِّ غرّةً لا لائحةً كان لنا صديقٌ يقولُ  
ثَلثُها ولا أتمكُّ ثلثيه وهذا العمري يأسُ . يوجبهُ قياسُ . وقنوطٌ بالحجّةِ  
منوطٌ . ودعابةٌ تكاد تكونُ جدًّا ووراءَ هذه الجملةِ موجدةٌ على قومٍ وعربةٌ <sup>(٢)</sup>  
على قومٍ .

﴿ \* ﴾ وله من سجستان ﴿ \* ﴾

( ١٤٦ )

والأميرُ السَّيدُ واسعُ مجالِ الهِمَمِ . ثابتُ مكانِ القَدَمِ . وأنا في كنفِهِ  
صائبُ سَهْمِ الأملِ . وافرُ جناحِ الجَدَلِ . والحمدُ لله على ما يؤليه . ويولينا  
معاشرَ مَوالِيهِ <sup>(٣)</sup> . وصلى اللهُ على سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِهِ وَسَلَّمَ وقد

( ١ ) الخلق أي المخلوقين أي وجد نصفهم أي اختبر النصف ويقاس النصف الباقى على ما لقي  
لأنه نوع ما لقي . والشرق يعني به بلاد الشرق . والقسطاس بالضم والكسر الميزان أو اقوم من الموازين  
أو هو ميزان العدل أي ميزان كان كالتسّاس أو رومي معرب والمراد به الفكر الصحيح والرأي  
الرجيح . ووزنهم بمعنى اعتبارهم . والاعرفته أي بعد مدحه أنه لا يصلح أن يمدح . وصرفته بمعنى حولته  
واضعته بمعنى اذهبته بلا فائدة . ووضعته أي جعلت له موضعاً . يعني أنه اختبر الناس واعتبرهم بالفكر  
فما وجد فيهم صالحاً ( ٢ ) العربة على إساءة الخلق على الشراب . ويراد بها إساءته مطلقاً .  
والموجدة هي الغضب من وجد عليه يجد بكسر الجيم وضمها وجداً وجدة إذا غضب . ووراء بمعنى خلف  
وامام من الاضداد . والدعابة بضم الدال اللعب والمرح . ومنوط أي معلق . والقنوط هو اليأس وفعله  
كنصر وضرب وحسب وكرم قنوطاً وكفرح قنطاً وقناطة وكنع وحسب وهاتان على الجمع بين  
اللتين . والقياس هو ما يقاس به . وثلاثها أي جعلتها ثلاثة بنفسها والضمير في ثلثيه يعود على معلوم  
بينه وبين المكتوب إليه كالضمير في ثلثها إذ لم يتقدم لها مرجع . ولا يظهر عوده على غرة إذ لا يتبين  
في عوده معنى يلبق بالمقام . واللائحة بمعنى الظاهرة . والغرة هي بياض في وجه الفرس والمراد بها علامة  
على ما يريد . واللمحة هي النظر . أي من لم يجد في النصف نظرة ذات دلالة على المطلوب لم يجد في  
الكل علامة واضحة وكأنه يشككي من عدم وجود صديق صدوق

( ٣ ) الموالى هي الاصحاب أو المعتقين أو الارقاء والضمير في مواله إذا عاد على الله تعالى يراد  
به المعنى الأخير أو المعنى الثاني والأخير معاً وإن عاد على السيد صح إرادة الجميع . والجذل هو الفرح .  
والجناح هو اليد والعضد والابط والجانب ونفس الشيء . والمراد به هنا المعنى الأخير أو الذي قبله أو  
شبه الجذل بطائر واستعاره له على سبيل الاستعارة المكنية . والجناح تخييل . والامل هو الرجاء . والسهم  
هو النصيب . والكنف هو ظل الشيء . وجنابه . وثبوت مكان القدم كناية عن الرسوخ في مقامه ورتبته .

أَعْرَضْتَنِي أَيْدَ اللَّهِ الْقَاضِي فُصُولٌ لِأَدْرِي بِأَيِّهَا أَبْدَأُ بِالشُّوقِ فَهِيَ أُخْرَى  
 فِي الرَّسْمِ . وَأَصْدَقُ عَلَى الْحَالِ أَمْ بِالْعُتْبِ . فَهِيَ أَحَقُّ فِي الْكُتُبِ . أَمْ  
 بِالشُّكْرِ . فَهِيَ أَوْلَى بِالذِّكْرِ <sup>(١)</sup> . وَلَعَمْرِي إِنَّ شُكْرَ الْمَوْلَى . هُوَ الْأَوْلَى . فَهَلُمَّ  
 حَتَّى نَتَسَابَّ سَرْدَهُ . وَنَتَقَاسَمَ بُرْدَهُ . أَقُولُ جَزَى اللَّهُ هَذَا لِلْمَلِكِ السَّيِّدِ  
 أَفْضَلَ مَا جَازَى مَوْلَى عَنِ عَبْدِهِ وَمَخْدُومًا عَنِ خَدَمِهِ . وَمُنْعَمًا عَنِ نِعْمِهِ .  
 وَأَعَانَهُ عَلَى هِمِّهِ . فَلَوْ أَنَّ الْجَبْرَ مَدَدَهُ . وَالسَّحَابَ يَدَهُ . وَالْجِبَالَ ذَهَبَهُ .  
 لَقَصَّرْتُ عَمَّا يَهْبُهُ <sup>(٢)</sup> حَقًّا أَقُولُ إِنَّ التَّمْرَةَ بِالْبَصْرَةِ . أَقَلُّ خَطَرًا مِنَ الْبَدْرَةِ  
 بِهَذِهِ الْحَضْرَةِ . وَلَا أَرَاهَا تُحْمَلُ إِلَى الْمُتَجِمِّينَ إِلَّا تَحْتَ الذَّيْلِ . فِي جَنَحِ  
 اللَّيْلِ . وَلَا شَيْءَ أَكْثَرَ وُجُودًا مِنَ الدِّينَارِ . بِهَذِهِ الدِّيَارِ <sup>(٣)</sup> . بَيْنَمَا الْمَرْءُ فِي سِنَةِ  
 مِنْ نَوْمِهِ . لَتَعْبَ يَوْمِهِ . وَقُصَارَى هِمَّتِهِ . قَوْتُ لَيْلَتِهِ . إِذْ يُقْرَعُ عَلَيْهِ الْبَابُ  
 قَرَعًا خَفِيًّا . وَيُسْأَلُ بِهِ سُؤلاً خَفِيًّا . وَيُعْطَى أَلْفًا خَفِيًّا . هَذَا إِذَا لَمْ تَنْصُرْهُ  
 وَسَيْلَةً . وَلَمْ تَصْحَبْهُ فَضِيلَةً <sup>(٤)</sup> . فَأَمَّا أَوْلُو الْأَمَالِ . فَلَا حَدَّ يَلْمُ يَصِلُ إِلَيْهِمْ مِنْ

والجمال مكان الجولان . ويريد بواسع مجال اللحم ان مكان جولان همته واسع جدا لتعلقها بكل شيء .  
 او يريد انه واسع الصدر (١) أي بابتداء ذكره أولا لان الشكر من الامور الواجبة  
 على الانسان حيث لا يكون الا بمقابلة نعمته . والعتب هو العتاب وهو الادلال على من يعتب . واصدق  
 أي ادل بالصدق على الحال بناء على تضمين اصدق معنى ادل . والرسم يراد به هنا الخط . واخرى أي  
 احق . وفصول أي انواع من الكتابة التي تنشأ بها الرسائل . واعترضه بمعنى منعه أي منعه كل من  
 الفصول ان يبدا بغيره او عارضه في ذلك (٢) يجب أي يعطيه هبة . والسحاب هو الغيم  
 ويطلق على المطر . والمدد ما يمد به الشيء . من مال او رجال او نحوها . والمخدوم هو السيد فهو بمعنى المولى  
 (٣) هذه الديار يريد بها ديار سجستان او ديار الامير المكتوب اليه . وجنح الليل طائفة  
 منه . وجنوحه اقباله . ويريد بقوله تحت الذيل انها تحمل اليهم مستقرة عن الناس . والمتجمعون هم  
 الطالبون واصل المتجع الطالب لنحو الماء والكلأ . والبدره كيس فيه الف او عشرة آلاف درهم او  
 سبعة آلاف دينار وقد تقدمت . والحظر يريد به هنا القدر والقيمة . والتمرة واحدة التمر وفيه  
 تعريض ببخل اهل البصرة (٤) فضيلة أي فضيلة علم او ادب او نحوها . والوسيلة ما  
 يتوسل به أي يجعل واسطة لنوال ما يؤمله . وتنصره أي تقدم نصره . وخلفيا أي دينارا خلفيا أي  
 منسوبا الى الخليف او الخليفة لكن النسبة الى الاول خليفي وهو مسموع . والحفي هو ان يسأل

المال . أبتدِ بِجُمُوسَةِ عَشْرَ أَلْفًا . وَأَنْتَهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ غَرَفًا . بِحَذْفٍ . وَعَطَاءٌ  
بِغَيْرِ صَرْفٍ . وَحَسَبُ الْغَرِيمِ أَنْ لَا يُؤْفَى وَمَنْ مَنَعَ الصَّدَقَةَ فَلْيَقُلْ قَوْلًا  
مَعْرُوفًا <sup>(١)</sup> وَمَا أَجْهَلُ أَنَّ ذَلِكَ الشَّيْخَ مِمَّنْ أَحْتَمَلُ ذَلِكَ الْمَالَ غُرْمًا وَلَكِنْ  
لَا أَعْرِفُ لِتَنْفْسِي فِيهِ جُرْمًا . وَمَا فَائِدَةُ خَطِّ يُبْذَلُ وَلِسَانِ يَهْنُ وَتَارِيخِ  
يُكْتَبُ وَضَمَانٍ يُقْبَلُ وَمَالٍ يُغْرَمُ . وَلَوْلَا الْغَرَامَةُ . لَمْ تُفِدِ الزَّعَامَةُ . فَصَبَّحَ اللَّهُ  
هَذَا الْمَالَ . وَلَعَنَ هَذَا الْقَيْلَ وَالْقَالَ <sup>(٢)</sup> . هَلْ كَانَ جُرْمِي إِلَّا أَنْ رَدَدْتُ إِلَيْهِ  
خَطَّهُ وَذَكَرْتُهُ فِي الرَّدِّ وَعَدَهُ أَلَمْ يَكُنْ فِي الرَّدِّ . مَنْدُوحَةٌ عَنْ تَجَاوُزِ الْحَدِّ  
أَمَّا أَنَا فَلَيْسَ لِي عِنْدِي إِلَّا الشَّنَاءُ الْجَمِيلُ . وَالْوَلَاءُ الْجَزِيلُ . وَلَوْلَا الْكَافِرُ  
ابْنُ الْكَافِرِ . وَالْعَاهِرُ ابْنُ الْعَاهِرِ . ابْنُ فَلَانٍ فِي الظَّاهِرِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالسَّرَائِرِ <sup>(٣)</sup>

بالأكرام والسرور من حفي به كرضي حفاوة ويكسر وحفاوة وتحفاوة بالكسر فيها فهو حاف وحفي  
وتحفي واحفي اذا بالغ في الأكرام واطهر السرور والفرح وأكثر السؤال عن حاله . وقصارى الشيء .  
غايته . والسنة هي النوم الخفيف والمغنى ظاهر

( ١ ) القول المعروف هو ما كان بالرفق بالسائل واللين له والتلطف في منعه بلا غلظة عليه .  
والغريم هو المطلوب بآداء ما لزمه ويطلق على الطالب أيضاً . وإن لا يوفي من التوفية أي لا يؤدي  
مطلوبه . وحسبه بمعنى كافيته . والصرف هنا بمعنى المنع . والحذف كالضرب هو ريمك بمجصاة او نواة او  
نحوها تأخذ بذلك بين سبابتك وتحذف به او بمحذفة . والمراد به الرمي بالدنار بلا عد . والغرف  
أخذ الماء باليد والغرفة للمرة وبالكسر هيئة الغرف والمراد به التناول لما ذكر بكثرة

( ٢ ) القال والقيل هما بمعنى القول . والزعامة هي الرئاسة . والغرامة ما يؤديه الانسان بلا عوض  
ويكون مضطراً الى ادائه . ومال يغرم أي يؤدي غرامة . والضمان هو الترام اداء الشيء . ويقبل بتمهد  
بآداء المضمون من القبالة وهي الكفالة يقال : قبل به كنصر وسمع . وضرب قبالة اذا كفلته او  
ضمنه . ويريد بقوله تاريخ يكتب ان المطلوب يجعل له اجل . ويؤرخ اي يوقت . ورهن اللسان  
كناية عن وعده بآداء شيء . وخط يبذل أي كتابة تعطى بلا عوض بآداء شيء . والجرم هو الذنب .  
والغرم بمعنى الغرامة . اي ان ذلك الشيخ وان كان يؤدي المثل غرامة لكن لا يعرف ابو الفضل لنفسه  
ذنباً فيه بعدم مشاركته للغرماء فهو يطلب المال اسوة هؤلاء الغرماء لاسيما انه اعطى خطأ مؤرخاً  
بضمانه والرياسة لازمة لها الغرامة ( ٣ ) السرائر جمع سريرة وهي ما كان في علم الغيب  
خفياً عن العالم . والعاهر هو الزاني . والجزيل هو الكثير . والحد هو الغاية . والمندوحة هي السعة كالندوحة  
بالفتح والضم أي كان له سعة في الرد عمّا طلب . والرد يراد به هنا رده عن مطلوبه . وخطه يعني به  
صك التمهيد بآداء المال

وما أشرب قلبه من الطمع في مالي والتعرض لحبي لصفا الغدير بيني وبين  
أبيه ومن وجد أباه لا يرعى الفرض ووقته . ولا يراقب الله ومقته <sup>(١)</sup> . لم  
يرث الوهم كلاله وإن أنجحت هذه النعمة . وسكنت هذه الأمة . أستغنت  
بالله عليه . وصرفت أئنة <sup>(٢)</sup> الكلام إليه . وهو حسبي وبه أستعين . والسلام

(١٤٧) ﴿﴾ وكتب الى ابي علي الحسامي بفرستان ﴿﴾

ولا تكاد أدام الله عز الشيخ سنة سبع تعمل إلا عمل السباع . ثم لا  
تعمل في الإلقاء ما تعمل في الوداع . وكان سنة ثمان سنة آمال ولم يوجعني  
العام الماضي بنفسه . كما أوجعني بنفسه . إنه لما طلع العام . طلع البلاء  
العام <sup>(٣)</sup> . فحبط الأوراق . ثم فصل الأعناق . ثم كسر الساق . ثم قلع  
الأعراق . وأزلى الله بمنجاة من السيل وعلى جزيرة من البحر في كن  
يعصمني من الماء . ويحميني صوب السماء . حتى مضى العام فلم يضرنني عينه  
ولم يصنني نأبه ولم تخيطني <sup>(٤)</sup> يده فلما كدت أسلم رخصني برجله فحال بيني

(١) مقت الله تعالى غضبه . والفرض ما يلزم أداءه . ووقته هو وقت ادائه أي لا يحافظ على  
الصلوات . والغدير هو الماء الكثير الذي يفاديه السيل أي يتركه في الوادي ونحوه . وصفاء الغدير  
كناية عن خلوص الصعبة مآ لا ينبغي . واشرب قلبه أي خالطه الطمع في ماله

(٢) الأئنة جمع عنان . يراد به ما يبرد جهاج الفرس ونحوه . وصفها تحويلها اليه . وقد شبهه  
الكلام بالحيل واستعارها له على سبيل الاستعارة بالكناية . والأئنة تخييل . وسكون الأمة كناية عن  
صفاء البال وراحة الضمير وهكذا المراد بالنجلاء النعمة . والكلاله من لا ولد له ولا والد وما لم يكن  
من النسب لحا أي لاصق النسب او من تكال نسبة بنسبك كابن العم او هي الاخوة للام او بنو العم  
الاباعد او ما خلا الوالدة والوالد او هي من العصبة من ورث معه الاخوة والامر يعني انه عريق في  
الثور ورثه عن ابيه لما ذكر عنه (٣) العام الشامل . والرفس هو الركل بالرجل يقال :

رفس يرفس من باي نصر وضرب رفساً ورفاساً ركل برجله . والرفسة الصدمة بالرجل في الصدر .  
والوداع يراد به عند انقضاء مدة السنة . والسباع جمع سبع يضم الباء وفتحها وسكونها هو الحيوان  
المفترس . يعني ان السنة سبع فتك بنواتها في الانام فتك المفترس من الحيوان ثم تضاعف احدائها  
عند انقضائها وان العام الماضي لم تؤثر نفسه باي الفضل كتأثيره بجبطة قوية وكأنه عني فيه بنكبة  
في بدنه او ماله او من يعز عليه (٤) الحبط هو الضرب الشديد . يقال : حبطه يحبطه بكسر

وَبَيْنَ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ . وَأَعَزَّهُمْ عَلَيَّ . وَاقْرَبَهُمْ لِعَيْنِي . وَأَشْبَهُهُمْ بِأَبَوِي .  
 وَأَوْصَلَهُمْ لِيَدِي . وَأَحْضَرَهُمْ فِي الْمُلَمَّاتِ لَدَيَّ . وَلَمْ يُخْلِنِي اللَّهُ فِي هَذِهِ  
 الْحَادِثَةِ مِنْ جَمِيلِ عَادِيَتِهِ . وَلَمْ يُخْلِ سَهْمِي <sup>(١)</sup> مِنْ سَعَادَتِهِ . حَيْثُ أَنْزَلَهُ  
 فِي جَوَارِ النَّجْمِ وَفِنَاءِ الْبَحْرِ وَمَنَاطِ الْمَلِكِ وَمَرَادِ الْجُودِ وَمَسَاقِ الْعَزِّ وَمَجَالِ  
 الْمَجْدِ وَمَقَامِ الدِّينِ وَجَنَابِ الْعِلْمِ وَمَصَابِ الْعَيْثِ . وَذِمَارِ اللَّيْثِ . وَمَنْ جَمَعَ  
 اللَّهُ لَهُ جَوَارَ التِّيَّارَيْنِ . فَقَدْ جَمَعَ لَهُ صَلَاحَ الدَّارَيْنِ <sup>(٢)</sup> . وَكَانَتْ عَلَيَّ أَنْ  
 أَكْتُبَ كِتَابَ شُكْرِ آلِي السَّيِّدِينَ الْمَلِكِينَ الْمُؤَيَّدِينَ أَدَامَ اللَّهُ تَمَكِّيْنَهُمَا .  
 وَجَعَلَ التَّوْفِيقَ قَرَيْبَهُمَا . وَالْقَضَاءَ مَعِينَهُمَا . وَبَسَطَ بِالْخَيْرِ يَمِينَهُمَا . ثُمَّ رَأَيْتَنِي

الباء ضربه ضرباً شديداً وكذا العبر بيده الأرض كخطه . واختطه اذا وطئه شديداً والضمير في  
 نابه يعود الى العام . والتاب معلوم وقد تقدم وقد شبه العام بالحويوان المفترس بجامع الاذى والتأثير  
 في كل واستعاره له على سبيل الاستعارة بالكناية . والتاب تخجيل . والعيب هو الوصمة كالعاب والمعاب  
 والمعابة . وكأنه يريد بعبه اذاه الذي يصل الى الخلق فانه مسأ يعاب . والصوب هو المطر وهو مفعول  
 يحس وفاعله ضمير يرجع الى الكن . والعصمة بمعنى الحفظ . ولكن بالكسر وقاء كل شيء . وستره  
 كالكنة والكنان بكسرهما وتخفيف الثاني والبيت وجمعه اكنان واكنه وكنه كناً وكونوا واكنه  
 واكنته ستره . واستكن بمعنى استتر . ونجاة مكان النجاة . والاعراق جمع عرق وهو اصل الشجرة .  
 والساق جزعها . والاعذاق جمع عذق وهو القنومنها . والمعنود من العنب والمراد به ثمارها . وخبط  
 الاوراق نفضها بعد شد الشجرة وكان عام سبع اثر في الناس تأثيراً عظيماً لكن ابا الفضل انجاه الله  
 من السيل ويريد به كثرة الشر والبلاء . ويعني بجزيرة من البحر مكان كرم جواد او طلم علامة  
 كما يعني بالكن محلاً من داره يحفظه من طوفان هذه الفتن ويحميه من القضاء المترل فلا يضره اذاه

( ١ ) السهم هو النصب والمراد بهذه الحادثة ما قدم بيانه . والملمات جمع ملمة بمعنى نازلة .

واوصلهم أي اكثرهم صلة . والرضح هو الكسر يقال : رضح الحما اذا كسرها ورضخ به الارض جلده  
 بها . والرضاخ حجر يرضخ به النوى . يعني انه بعد النجاة مسأ ذكر اثر به تأثيراً شديداً أي اصابه  
 بنازلة من نوازلِهِ ( ٢ ) صلاح الدارين أي دار الدنيا ودار الآخرة . والتيار موج البحر  
 الذي ينضح ويريد به هنا البحر . ولعله يعني بالتيارين دجلة والفرات فانصبا لرضخهما كما تقدم  
 بيانه يشبهان البحر . والذمار بالكسر ما يلزم حفظه وحمايته . والليث هو الاسد ويعني به الشجاع المقدم .  
 ومصاب جمع مصب وهو مكان نزول العيث . ويراد به هنا الكرم . وجناب العلم أي جانبه وكنفته .  
 ومقام الدين مكان اقامته . ومجال المجد محل جولانه . ومساق العز مكان سوقه . ومراد الجود بفتح  
 المم موضع طلبه . ومناط الملك مكان نوطه أي تعليقه . وفناء البحر ساحة . وجوار النجم أي مجاورته .  
 والمعنى انه انزلته في مكان رفيع شريف القدر والمراد بذلك وصف الشيخ بجمع ما ذكر

مُهْتَرًا لِلْقَائِمِهَا . مُشْتَقًّا إِلَى فِنَائِهَا . فَتَدَمَّتْ هَذِهِ الْأَسْطُرُ وَأَنَا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ عَلَى إِثْرِهَا <sup>(١)</sup> وَ لِلشَّيْخِ فِي تَعْرِيفِي جُمْلَ أحوَالِهِ وَ تَفَاصِيلِهَا رَأْيُهُ الْمَوْقُفُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(١٤٨) ﴿﴾ وَ كَتَبَ إِلَى الشَّيْخِ الرَّئِيسِ أَبِي الْفَضْلِ ﴿﴾

كَمَا أَنَّ عَنَاءَ الشَّيْخِ فِي أَنْ يُثِيرَ أَرْضًا أَوْ يَسْقِي حَرْتًا أَوْ يَشِيدَ بِنَاءً . أَوْ يُنْبِطَ مَاءً . أَوْ يَعْمَرَ طَاحُونًا أَوْ يَعْرِسَ كَرَمًا كَانَ عَنَائِي أَنْ أَفِيقَ حِيلَةً . أَوْ أَخْلُقَ وَسِيلَةً . فَإِذَا وَجَدْتُ مِنَ الْكَرِيمِ فُرْصَةً لَمْ أَحْتَشِمُ . وَلَوْ خَطَرَ بِالْمَالِ وَخَطَرْتُ بِالرَّوَاةِ لَمْ أَعْتَمِ <sup>(٢)</sup> . وَقَدْ كَانَ تَطَوَّلَ عَامٌ أَوَّلَ بَخْطٍ أَنَا أَقْتَضِيهِ إِعَادَةَ الْإِنْعَامِ . بِهِ فِي هَذَا الْعَامِ . وَقَدْ وَاللَّهِ بَدَرْتُ :

لَكِنَّهُ زَادَ الرَّحِيلَ وَخَطَبَهُ جَلَلٌ إِذَا أَصْبَحْتُ عَنْكُمْ رَاحِلًا : وَثَقُلْتُ  
وَالثَّقُلُ لَيْسَ مُضَاعَفًا لِمَطِيَّةٍ إِلَّا إِذَا مَا كَانَ قَرَمًا بَازِلًا <sup>(٣)</sup>

(١) اثرها بمعنى عقبها بدون تأخير . والفناء تقدم غير مرة . والمراد به كنفهما وظلها .  
والقرين بمعنى المقارن وخبر كنت محذوفاً أي وكنت مصمماً على ان اكتب وحذفه هنا ليس بقياس  
(٢) لم اغتم أي لم احصل على الغنيمة . والمرؤة اسم جامع لمزايا الانسانية . وخطر بمعنى  
مشى . ولم احتشم اي لم استحي . والفرصة بمعنى الترهة . والوسيلة هي الوساطة والسبب . واخلاق بمعنى  
اوجد . وافيق بالفاء والياء المثناة من تحت كذا في النسخة التي كتبت عليها وصوابه افتق بالناء المثناة  
من فوق أي احدث حيلة مأخوذ من الفتق وهو الشق أي اوثر بالحيلة كتأثير الفتق . وينبط بمعنى  
يخرج ماء من نبط ماء البئر اذا نبع . والحرت هو الزرع ويطلق على الكسب وجمع المال . واثارة  
الارض شقها لاجل الزرع . يعني ان عناء الشيخ بفعل ما ذكر كمنائه في احداث حيلة او ايجاد وسيلة .  
واذا وجدت فرصة من الكرم لم استحي من سؤاله ولو مشيت بالمال وقصدت بالمرؤة . وصفت ماء  
وجبي عن اراقته لم احصل على الغنيمة من المال لان الحياء يصون ماء الوجه فهو كما يقال مانع  
لكثير من الرزق (٣) البازل هو البعير الذي طلع سنه وذلك في تاسع سنه وليس بعده  
سن تسمى . والبازل ايضاً السن تطلع في وقت البزول وما بعد اذا زائدة . والمطية الناقة التي تركب  
من المطاء وهو الظهر . والقرم بالفتح الفحل او ما لم يمسه جبل كالاقرم . والمضاعف أي المضعف من  
الضعف ضد القوة او المعنى لا يكون الثقل ثلاثة اضعاف لمطية الا اذا كانت قرماً بازلاً . أي لا يطبق  
هذا الثقل الا القوي . والحطب الجبل هو الامر العظيم . وبدره بمعنى بادره أي امرع بمباشرته . وعام  
اول بمعنى العام الماضي . وتطول بمعنى تفضل . واقتضيه اي اطلب منه اعادة احسانه . وزاد الرحيل

وإذا كان الكريم من قد علمته . فلا رجني الله إن رحته . وقد  
جهزت الحاجة في دل رخيمة . الى كف كريمة . فإن عمل بقضية فضاه وزن  
صداقها . وإن عمل بقضية تقصيري أسرع طلاقها <sup>(١)</sup> . وله في الأمرين ما  
يراه إن شاء الله تعالى

(١٤٩) ﴿\*﴾ وكتب إليه أيضاً ﴿\*﴾

كتابي والتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا . طالق ثلاثا . مردودة  
على أهلها من ورائها البعرة . وفي قفاها النعرة . لا ترجع الحرقاء . أو تظهر  
العنقا . والله ما نقض الغزل بعد قوة . أسخف من نقض عهد وأخوة <sup>(٢)</sup> .

هو ما يقتضيه السفر من الطعام والشراب ونحوهما . والضمير في لكنه يعود الى ما يبادر بطلبه  
(١) الطلاق هو رفع قيد النكاح والضمير يعود الى الحاجة . وقضية تقصيري أي ما قضي منه  
والطلاق منصوب بترع الخافض او ضمن اسرع معنى الجعل أي جعل طلاقها سريعاً . والصداق مهر  
الزوجة ويسمى نحلة ويريد به هنا الجائزة . وكريمة بزيادة التاء للمبالغة لان الكفوء مذكر أو هو  
بتأويل نفس كريمة . ورخيمة بمعنى رقيقة وهو صفة لمحذوف أي امرأة رخيمة . والدل هو الشكل  
وقد تقدم يعني أنه جهز حاجة بشكل امرأة رخيمة الى كفوء كريم او الى نفس كريمة فان عمل  
بمقتضى فضله فضاها وان عمل بما يقتضيه تقصيري اسرع الى أهلهما

(٢) الاخوة بمعنى الاخاء . والمهد هي المعاهدة على الوفاء بمقتضى الاخاء ويطلق على الميثاق  
واليمين . والنقض هو الإبطال . واسخف بمعنى أقبح . ونقض الغزل هو إبطاله بعد احكام قوته . والقوة  
احدى قوى الحبل وهي طاقاته . والعنقا طائر موهوم لا وجود له فهو معروف الاسم لا الجسم او  
طائر عظيم يبعد في طيرانه او من الالفاظ الدالة على غير معنى ويطلق على الداهية . ويريد بظهورها  
وجودها وهي لا توجد . والحرقاء هي المرأة التي لا تحسن العمل والتصرف في الامور . والحرقاء والنعرة  
بمعنى الصوت أي التصويت وراءها . والبعرة معلومة وقد تقدم اسم يكسرون وراء المسافر شيئاً قذراً  
لشدة كراهته . وربي البعرة وراء الحرقاء من هذا القبيل . والطلاق الثلاث هو الذي لا رجعة بعده إلا  
بعد زوج آخر واقضاء المدة منه . والانكاث جمع نكث وهو ان تنقض اخلاق الآسية لتغزل ثانية .  
ونكث المهد والحبل ينكثه من بائي نصر وضرب اذا نقضه . اي كانت هذه المرأة تمود على غزلها  
بالتنقض بعد احكامه قيل هي ربطة بنت سعد بن تميم وكانت خرقاء اتخذت مغزلاً قدر ذراع وصنارة  
مثل اصبع وفلكة عظيمة على قدرها فكانت تغزل هي وجوارحها من الغداة الى الظهر ثم تأمرهن  
فينقضن ما غزل . ويريد ابو الفضل ان المرأة التي تكون مثلها يجب ان تطلق ويفعل بها ما ذكر  
وهو ضرب مثل لمن نقض المهد والاخوة اي يجب ان يعمل معه أكثر ما عمل بالحرقاء

وليس أَرَشُ الغَزَلِ إِذَا نُقِصَ . أَرَشَ الفَضْلَ إِذَا رُفِصَ . ولمَّ يَجْعَلُ اللهُ  
إِضَاعَةَ الصُّوفِ . كإِضَاعَةِ المَعْرُوفِ . يَا أَبَا الحَسَنِ الحَقُّ ثَقِيلٌ . وهو خَيْرٌ  
مَا قِيلَ . أَنَا أَخَاطِبُكَ بِالشَّيْخِ والجُنُونِ شُعْبَةٌ مِنْ شَبَابِكَ <sup>(١)</sup> . وبِالتَّافِضِ  
وَالفَضْلِ ورَاءَ بَابِكَ . ولو كَانَ القَلْبُ يَسْتَخِيرُ . وَهَوَى يَسْتَشِيرُ . ولمَّ أَكُنْ  
العِبَّ المَغْرَمَ . ولمَّ تَكُنْ العِبَّ المَكْرَمَ . الكِتَابُ وَصَلَ حَجْمَ هَائِلٍ . ليس  
ورَاءَهُ طَائِلٌ <sup>(٢)</sup> . وَخَطُّ مَجْنُونٍ . لَا يُدْرِي الفُ فِيهِ مِنْ نُونٍ . وَسُطُورٌ فِيهَا  
شُطُورٌ . دَبِيبُ السَّرَطَانِ . عَلَى الحِيطَانِ . وَلَقَطُّ أَخْلَاطٌ . لَا يُدْرِكُهُ اسْتِنْبَاطٌ  
وَلَا يُفَسِّرُهُ بَقْرَاطٌ . هَذِيانُ المَحْمُومِ . وَهَوَسُ المَلُومِ . وَسَوْدَاءُ المَهْمُومِ <sup>(٣)</sup> .  
وَقَرَأْتُ شَطْرَ كِتَابٍ لَمْ أَدْرِ وَاللهِ عَمَّاذَا يُعْبَرُ عَنْ أُمُورِ سَقِيمَةٍ . أَوْ عَنْ أَحْوَالِ  
مُسْتَقِيمَةٍ . لَا جَرَمَ إِنِّي ظَنَنْتُ خَيْرَهُ . ولمَّ أُبْعِدْ غَيْرَهُ . وَجَوَزْتَ السَّلَامَةَ  
وَلَمْ آمَنْ ضِدَّهَا وَذَهَبْتُ مَعَ الظَّنِّ الجَمِيلِ اتِّفَاقًا . ثُمَّ رَجَعْتُ القَهْقَرَى

( ١ ) الشُّعْبَةُ بِالضَّمِّ الطَّائِفَةُ مِنَ الشَّيْءِ . أَي القِسْمُ مِنْهُ . وَرَفِصَ كَنَقَضَ كُلَّ مِمَّا بَعْنَى ابْطَل .  
وَالأَرَشُ هُوَ الدِّيَّةُ وَعِنْدَ الفُقَهَاءِ قِيَمَةٌ مَا دُونَ النَفْسِ مِنْ جِرْحٍ أَوْ عَيْبٍ وَنَحْوِهَا . يَعْنِي أَنَّ قِيَمَةَ الغَزَلِ  
الْمَنْقُوضِ دُونَ قِيَمَةِ الفَضْلِ الْمَرْفُوضِ وَبَلَسَتْ إِضَاعَةُ الصُّوفِ أَي اتَّفَافَهُ كإِضَاعَةِ المَعْرُوفِ وَالحَقُّ يَثْقُلُ  
عَلَى النَفْسِ وَإِنَّهُ خَيْرٌ مَا يُقَالُ ( ٢ ) الطَّائِلُ كَالطَّوْلِ . وَالتَّافِضُ هُوَ الفَضْلُ وَالتَّقْدِرَةُ وَالعَفَاءُ  
وَقَدْ تَقَدَّمَ أَي لَيْسَ وَرَاءَهُ مَعْنَى مَقِيدٍ . وَهَائِلٌ هُوَ الخَفِيفُ . وَالحَجْمُ هُوَ الجِسْمُ . وَيَسْتَشِيرُ بِمَعْنَى يَشَاوِرُ .  
وَيَسْتَخِيرُ أَي يُطَلِّبُ خَيْرٌ مَا يُقَدِّمُ عَلَى فَعْلِهِ مِنَ الأَفْعَالِ المَجْهُولَةِ العَاقِبَةِ . يَعْنِي أَنَّهُ يُدْعُوهُ بِالشَّيْخِ وَهُوَ  
شَابٌ . وَالشَّبَابُ جُنُونٌ وَيُدْعُوهُ بِالفَضْلِ وَالفَضْلُ دُونَ بَابِهِ . أَي لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ مِنْهُ وَجَوَابٌ لَوْ هُنَا  
مَحذُوفٌ . أَي لَوْ كَانَ قَلْبِي قَبْلَ أَنْ يُقَدَّمَ عَلَى الشَّيْءِ يَسْتَخِيرُ اللهُ فِيهِ وَهَوَى يَشَاوِرُ فِي مَنْ يَجُوهَ وَلَمْ  
أَكُنْ مَاشِقًا وَلَمْ تَكُنْ مَعشُوقًا لَكُنْتُ فَعَلْتُ مَا هُوَ الصَّوَابُ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ . ثُمَّ انْتَقَلْتُ إِلَى وَصْفِ  
كِتَابٍ وَصَلَهُ مِنْهُ كَبِيرُ الجِسْمِ عَارٌ مِنَ المَعْنَى

( ٣ ) السَّوْدَاءُ دَاءٌ فِي الإِنْسَانِ يَعْتَرِيهِ مِنْ فسادِ مِزَاجِ غَلَبِ عَلَيهِ السَّوْدَاءُ . وَهَوَسٌ طَرَفٌ مِنَ  
الجُنُونِ وَهُوَ هَوَسٌ كَمَعْظَمٍ . وَهَذِيانُ هُوَ التَّكَلُّمُ بِغَيْرِ مَعْقُولٍ لِمَرَضٍ أَوْ فَيْزَةٍ وَالأَسْمُ هَذَا  
كَدَعَاءٍ . وَبَقْرَاطٌ حَكِيمٌ مِنْ حَكَمَاءِ البُيُوتَانِ مَشْهُورٌ . وَاسْتِنْبَاطٌ هُوَ الاسْتِخْرَاجُ . وَالأَخْلَاطُ امزِجَةٌ  
الإِنْسَانِ الأَرْبَعَةُ . وَبِرَادِ جِئَانِ المَخْتَلَطِ مِنَ الأَشْيَاءِ . وَالسَّرَطَانُ دَوِيْبَةٌ مَشْهُورَةٌ . وَشُطُورٌ جَمْعُ شَطْرٍ  
بِمَعْنَى النِّصْفِ أَي هَذَا الكِتَابُ خَطٌّ مِنْ لَافِقٍ بَيْنَ الأَلْفِ وَالنُّونِ وَفِي سَطْرِهِ أُنصَافٌ جَمَلٌ غَيْرُ تَامَةٍ  
وَهُوَ كَمِثِّي السَّرَطَانُ عَلَى الحِيطَانِ وَلفظٌ مَخْتَلَطٌ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَسْتَفْرَجَ مِنْهُ شَيْءٌ إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَهُ



إشفاقاً<sup>(١)</sup> . فسألتُ اللهَ لكَ المزيدَ إنْ كانتْ سلامةٌ . والسلام

﴿﴾ وكتبَ أيضاً ﴿﴾

(١٥٠)

لا يزالُ الشيخُ يحملُ إليَّ أبا فلانٍ فيما يُؤليه من رِفْقٍ بأسبابِهِ . وأعتناءً بأصحابِهِ . وما يفعلُ في ذلكَ إلا ما يُوجبُهُ فضلُهُ . ويأتيهِ مثلهُ . ويدعو إليه أصلُهُ . وما يأتي من الخيرِ إلا ما هو أهلهُ . وحقاً أقولُ لقد عاشتُ هذا الفاضلَ فطابتْ عِشرتهُ . ولانت قِشرتهُ<sup>(٢)</sup> . وواصلتُ فأحسنتُ وصالَهُ . وأحمدتُ خِصالَهُ . وسألتُهُ فأعربَ جُودهَ . وعجَمتهُ فأصلبَ عودَهُ . وما نَبَّتُ في الأمتحانِ له عِرْقاً إلا جَسَّستُهُ . ولا نظراً إلا أفتَرستُهُ . فما أتنَّيتُ خِصلةً من خِصالِهِ إلا هي أكبرُ من أختِها<sup>(٣)</sup> حتىَّ حالتِ الغربةُ بيني وبينهُ فكان لي في الغربةِ أكبرَ في المجدِ جهداً . وأطيبَ في الغيبِ عهداً . وأتمَّ على البعدِ ودّاً . وأعمري إنَّ ودَّ الحضرةِ إخاءٌ وأخوةٌ . وودُّ النيةِ وفاةٌ ومروءةٌ<sup>(٤)</sup> . وقد

(١) الاشفاق هو الخوف . والقهرى هي الرجوع الى خلف . وظن الجميل ظن الخير . ويريد بالاتفاق انه حصل بدون تحمر ولا تفكر ولا طلب . وضد السلامة هو الهلاك . وتجوزها جواز حصولها . ولم ابعده غيره اي لم ابعده الشر بل جوزت وقوعه منك وحذف مفعول ظن الثاني أي ظننت خبره واقماً او يصل اليه او نحو ذلك وحذف أيضاً همزة الاستفهام الداخلة على عن أي عن امور سقيمة لاحيا بدل من اسم استفهام وهو ماذا قال ابن مالك :

وبدل المضمن المضميلي همزاً كمن ذا أسعيد امر طي

وفي جواز حذفه في الاختبار خلاف وقد تقدم ذلك في ما مر . والشطر هو النصف او الجزء من الشيء والمعنى ان هذا الكتاب غير مستقيم اللفظ والمعنى (٢) يريد بلين قشرته رقة طبعه ودماثة اخلاقه . والاهل بمعنى المستحق . والاسباب يعني جسم من له تعلق به بقرابة او ولاء او نحوها . والرفق هو اللطف . ويؤليه أي يعطيه أي هو مداوم على حمل ابي فلان التي بسبب ما يعطيه من لطفه بالمتعلقين به واعتناؤه بمن له به صحبة الى آخر ما ذكره (٣) اختيا أي شبيبتها تشبيهاً للصلة بالاخت . واكبر بمعنى اعظم . واقتراس النظر هو ادراك حقيقته واصلهُ دق عنق الفريسة . والعرق احد عروق الانسان . والمراد به الخصلة من خِصالِهِ . والامتحان هو الاختبار . والتتقيب هو البحث والتفتيش . واصلب عوده بمعنى اجده صلباً . وعجمه اختباره واصله العض على العود لعلم ذلك وقد تقدم . والمراد بالعود هو الاصل . واعرب ابان . واحمدت خصاله وجدتها محمودة . واحسنت وصاله وجدته حسناً . والمواصلة ضد المقاطعة (٤) المروءة هي الانسانية وفعالها مروء ككرم .

جمع هذا الفاضل حَبْلَيْهِمَا . وراشَ نَبْلَيْهِمَا . وما خَسِرَ عَلَى الْكَرَمِ كَرِيمٌ . كما  
 لَمْ يَرْجُحْ عَلَى الْوُؤْمِ لَيْمٌ . وَلَنْ يَبْطُلَ الْخَيْرُ فِي الْقِيَّاسِ . ولا يَذْهَبُ الْعُرْفُ  
 بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ . أَعَانَ اللَّهُ عَلَى تَأْدِيَةِ فَرْضِهِ . وَقَضَاءِ الْوَاجِبِ أَوْ بَعْضِهِ <sup>(١)</sup> .  
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

﴿ ١٥١ ﴾ وكتب أيضاً ﴿ ١٥١ ﴾

أَيْنَ تَكْرُمُ الشَّيْخِ الْعَمِيدِ عَلَى مَوْلَاهُ . وَكَيْفَ مَعَدَلْتُهُ إِلَى سِوَاهُ . أَيْقِصِرْ  
 فِي النِّعْمَةِ . لِأَنَّيْ قَصَّرْتُ فِي الْخِدْمَةِ . إِذَا قَدْ أَسَأْتُ الْمَعَامَلَةَ . وَلَمْ تُحْسِنِ  
 الْمُقَابَلَةَ . وَعَثَرْتُ فِي أَذْيَالِ السَّهْوِ . وَلَمْ يُعْشِرْ بِيَدِ الْعَفْوِ . أَمْ يَقُولُ إِنْ  
 الدَّهْرَ فِيمَا بَيْنَنَا خُدِعَ . وَفِيمَا بَعْدَ مُتَّسِعٍ <sup>(٢)</sup> . فَقَدْ أَزِفَ رَحِيلِي وَلَا مَاءَ بَعْدَ

والحضر ضد البدو . ويريد بود الحضر ان يكون المتوادران حاضرين . والمجد بمعنى المشقة والطاقة .  
 وحالت بمعنى حمزت بيني وبينه أي هو في الغربة اعظم منه بسبب الجهد مشقة أي اعتناء بصاحبه  
 يتحمل به المشاق واطيب في المغيب وفاء بعده واتم في البعد محبة من القرب على ان ود الاقامة بمعنى  
 الاخاء . والصحبة وود الغيبة هو وفاء بما يقتضيه الود . وانسانية أي انسانية خالصة بمعنى ان ود الغيبة  
 اعظم من ود الحضور من هذا الرجل وهو ابو فلان

( ١ ) قضاء الواجب فعله بعد ما فات وقته . ويريد به هنا اداء الواجب . وتأدية فرضه هو  
 فعله في وقته قبل ان يفوت . والعرف هو المعروف وتقدم ان هذا شطر بيت للحطية المعروف  
 بجرول . والقياس ما يقاس عليه . والتبل هو السهم . وراشه ركب عليه الريش . والحبل هو السبب  
 والضمير يعود على الغيبة . والحضر اي انه جمع بين سببها ويمكن من فعلها بان كان في المغيب  
 والحضر على غاية من الوفاء والقيام بحق الاخاء والكرم لا يوجب خسراناً على الكرم بل يرجح الثناء  
 الذي يبقى بعد ذهابه كما لم يرجح ليم على لؤمه بل يخسر عرضه حيث جعله وقاية دون ماله

( ٢ ) متسع بصيغة اسم الفاعل من الاتساع وخذع بالبناء للمفعول ومتسع بالرفع معطوف على  
 جملة خدع . ويعني بخداع الدهر غفلته ونومه عنهم وانه فيما بعد خداعه متسع . أي فسيح يمكننا معاً  
 نزيد . ولم يعش أي لم يرتفع من عثرته وكانه التفت من التكلم الى الغيبة وقد شبه العفو بانسان  
 تشبهاً مضمرّاً واستعاره للعفو على سبيل الاستعارة بالكناية . واليد تخييل . وعثرت بمعنى كبوت وفي  
 اذيال السهو استعارة بالكناية حيث شبه بشيء له اذيال كتوب ونحوه واستعاره له . والاذيال  
 تخييل . والمقابلة هي المواجهة من قابله اذا واجهه . والمعاملة مفاعلة من العمل . والمعذلة بمعنى العدول .  
 والتكرم بصيغة المصدر وهو مبتدا خبره ابن اي كيف كرم الشيخ على عبده وكيف عدوله الى  
 سواء . وبقيّة معاني هذه الفقر ظاهرة

السَطِّ . ولا سَطْحَ وراءَ الحَطِّ . ام يَنْتَظِرُ سُؤالي وإِنما سألتهُ . يومَ آملتهُ .  
 وأَسْتَمَحتهُ . حينَ مَدَحتهُ . وأَقْضَيْتهُ . وقتَ آيَتهُ . وانْتَجَعْتُ سَحابَهُ <sup>(١)</sup> . لَمَّا  
 آتَيْتُ بآبِهِ . وليسَ كُلُّ السُّؤالِ أَعْطِي . ولا كُلُّ الرَدِّ أَعْفِي . أم يَظُنُّ أَنِّي  
 أَرَدُ صِلَتَهُ . ولا أَلْبَسُ خِلَعَتَهُ . وهذهُ فِرَاسَةُ المُؤمِنِ إِلاَّ أَنها باطِلَةٌ ومُخِيلَةٌ  
 العارِفِ إِلاَّ أَنها فاسِدَةٌ أم ليسَ يَجِدُنِي مَكانًا لِلنِّعْمَةِ يَضَعُها . وأَرْضًا لِلنِّمَّةِ  
 يَزْرَعُها <sup>(٢)</sup> . فلا أَقلُّ مِنَ تَجْرِيبَةِ دَفْعَةٍ . والمُخاطَرَةِ بِإِنفاذِ خِلَعَةٍ . لِيُخْرِجَ مِنْ  
 ظِلْمَةِ التَّخْمِينِ . الى نُورِ اليَقِينِ . ولِيَنْظُرَ أَشْكَرُ . أم أَكْثَرُ . أم يَتَوَقَّعُ صاعِقَةً  
 تَمْلِكُنِي . أو داهِيَةً تُهْلِكُنِي . فهذا أَمَلٌ مُؤَفَّرٌ . لِأَنَّ شَيْخَ السُّوءِ باقٍ مُعَمَّرٌ <sup>(٣)</sup> .  
 أم يَقْدِرُ أَنِّي أَشْكَرُهُ . إِذا أَصْطَنَعَ . وأَعذِرُهُ . إِذا مَنَعَ . وباللَّهِ لو كُنْتُ يُنْبِوعَ  
 المَعادِرِ ما حَظِي مِنِّي بِجُرْعَةٍ . فليُخْرِجني بِشِرْعَةٍ . أم يَجِوِ أَنِّي أَهْمَلُهُ حَتَّى  
 أَعُودَ مِنَ هِراةِ وَالشَّيْطانِ أَعْقلُ مِنَ أَن يُوسوسَ إِلَيْهِ بِهذا أو يُسَوِّلَ لَدَيَّ

( ١ ) السحاب بمعنى المطر . والاتسجاج طلبه . والاتضاء طلب القضاء . واستمحته أي طلبت  
 سماحه او وجدته سموحاً . واملته بمعنى رجوته والحظ كم ينقسم طولاً والسطح كم ينقسم طولاً  
 وعرضاً . والشط يراد به شاطيء النهر ونحوه وليس بعده ماء . ويراد بالشط البعد اي ليس بعد  
 البعد ماء أي احسان ففي الشط تورية . والرجل السفر . وازف بمعنى قرب . وجميع هذه الفقر  
 تقدم شرحها في ما سبق مستوفى فارجع اليه

( ٢ ) المنة يراد بها النعمة التي يمن بها . والمراد بالارض مكان وضعها كما ان يزرعها بمعنى  
 يضعها فهي بمعنى ما قبلها . والمخيلة بمعنى الظن . وفراسة المؤمن بمعنى اصابة ظنه وهو يشير الى الحديث  
 الشريف اتقوا فِرَاسَةَ المُؤمِنِ فانهُ يَنْظُرُ بنور الله . ومراده بما ظنه برد عطية . والمخلة هي اللبسة .  
 والصلة العطية . واعفني أي سامحني من طلب الاعطاء . والمراد لفظ اعفني كاعفني اي ليس كل سؤال  
 لفظ اعفني بل يكون بالتعريض والتردد الى المستول ونحو ذلك ولا كل الرد اعفني بالتصريح بالرد  
 بل يكون بنفي ذلك ايضاً . وهذه الفقر تقدمت كالكثير هذه الرسالة

( ٣ ) معمر أي عايش طويلاً وعمره طويل من عمره الله اطال الله عمره . ويريد بشيخ السوء  
 نفسه . وامل مؤفر أي باقي متمم . والصاعقة الموت وكل عذاب مهلك وصيغة العذاب الى آخر ما  
 تقدم . وتوقع الشيء انتظار وقوعه . والتخمين بمعنى الظن وقد شبهه بالليل واستعاره له على سبيل  
 الاستعارة بالكناية . والظلمة تخييل . والانفاذ بمعنى الارسال . ودفعة فعلة من الدفع . والتجربة مصدر  
 جرب على غير قياس . والقياس تجريب لانه صحيح اللام

ذلك<sup>(١)</sup> وأنا الى الشيخ العميد وردت . وعن هؤلاء القوم صدرت . وقد فعلوا فوق مقدارهم ودون ما قدرت . فليصحبني من الفعل تذكرة . أو من القوم معذرة . وليصرف علي أمره ونهيه بهراة يشرفني بها<sup>(٢)</sup> إن شاء الله تعالى

(١٥٢) ﴿﴾ وكتب أيضاً ﴿﴾

هذا القاضي أنا عنده في المنزلة . أقل من شيء المعتزلة . نسأل الله رأياً يستد . وسيراً يمتد . ووجهاً لا يسود . وأماً فلان فلا أشك أن كتابي يرد منه على صدر محي أسمي من صحيفته ونسي اجتماعنا على الحديث والغزل<sup>(٣)</sup> . وتصرفنا في الجذ والمزل . وتقلبنا في أعطاف العيش بين الوفار والطيش . وأرتضاعنا ثدي العشرة . إذ الزمان رقيق القشرة . وتواعدنا أن يلحق أحدنا بصاحبه . إذا انس الرشد في جانبه . وتصافحنا من قبل . أن لا يصرم الحبل . وتعهدنا من بعد . أن لا ينقض العهد :

(١) التسويل هو التريين من سولت له نفسه كذا زيت وسول له الشيطان اغواه . والوسوسة حديث النفس . والشيطان بما لا نفع فيه ولا خير وقد تقدم . والشرعة المراد بها هنا ما يرتاح به من أكرامه واصلها مكان الورود . والجرعة مثلثة الحسوة من الماء من جرع الماء كسمع ومنع بلعه وقد تقدم . والمعاذير جمع معذرة وقد شبهها بالماء الكثير واستعاره لها . والينبوع تخييل . واصطنع أي صنع معروفاً . وقد تقدم جميع ذلك

(٢) يشرفني بها أي يعجل لي شرفاً باستعمال امره ونهيه في هراة . والتذكرة مصدر ذكر على غير قياس . والقياس التذكير كما تقدم ومراده فعل جميل يصحبه به يذكره بسببه . وصدرت أي رجعت . ووردت أي أتيت وقد تقدم ذلك في ما سبق (٣) الغزل الاسم من المغازلة وهي محادثة النساء . والتغزل تكلف الغزل وقد تقدم والمراد به هنا المحادثة وانشاد الشعر المشتمل على الغزل . والصحيفة هي الورقة التي يكتب بها . وصحيفة الصدر من إضافة المشبه به الى المشبه او فيه استمارة بالكنابة حيث شبه الصدر بكتاب . والصحيفة تخييل . ومحي اي ازيل . وامتداد الستر هو بسطه واسباله . ويستد اي يوفق للسداد وهو الصواب والشيء عند المعتزلة يطلق على المدوم بخلافه عند اهل السنة فالشيء عندنا هو الموجود . والمنزلة الرتبة والمقام . وقد تقدم هذا الكلام في ما سبق

وهل ذاك من كان أقرب عهدِهِ ثلاثين شهراً أو ثلاثة أحوال<sup>(١)</sup>

(١٥٣) ﴿١٥٣﴾ وكتب في نقض قصيدة ابي بكر الخوارزمي ﴿١٥٣﴾

سألت أمتع الله بك عن الخوارزمي وشعره وقلت إني لأجد فيه بيتاً لو روي في المنام لأوجب الغسل حساً. وبعده بيتاً إذا سرد يفض الطهارة مساً. ولعمري إن هذين البيتين لو كانا تينتين ما نبتتا في أرض أو تمرتين ما جنيتا<sup>(٢)</sup> من غصن فكذلك إذا كانا شعرين يبعد أن يصدرأ عن صدر أو يطبعاً من طبع. أو يصبأ على قالب قلب. أو يكونا نفسي نفس. فقد يسمن الشاعر ثم يغث. ويحيد القائل ثم يرث. ولكن لا كما تراه في شعر أبي بكر وما كنت لأكشف تلك الأسرار<sup>(٣)</sup>. وأهتاك هذه الأستار. وأظهر منه العار والموار. لولا ما بلغنا عنه من اعتراض علينا فيما أملنا. وتجهيز قدح علينا فيما روينا. من مقامات الإسكندري من قوله إنا لا نحسن

(١) احوال جمع حول بمعنى العام وقد تقدم التمثل بهذا البيت غير مرة. ونقض العهد ابطاله وصرم الجبل قطعه ويعني به التقاطع. وتصفحنا أي تماهدنا بوضع كل منا يده في يد الآخر على عدم المقاطعة وصفحنا عما مضى. والجنب هو الجهة. ورقيق القشرة بمعنى رقيق الاوقات وفي ثدي العشرة استعارة بالكناية حيث شبه العشرة بمرضع واستعارها لها على سبيل الاستعارة المكنية. والثدي تخميل. والارتضاع ترشيح. والطيح هو الخفة. واعطاف العيش بمعنى اطراف المعيشة وجوانبها او انه فيه استعارة بالكناية بأن شبه العيش ببساط ونحوه واعطاف تخميل والمناسب ان يقول وتجاوزنا اعطاف العيش بدل تقلبنا. وقد تقدم ذلك (٢) ما جنيتا أي ما تناولها الجانب من الخلة لقتارحها وبشاعة طعمها. والتينتان تشبة تينة ويريد جماً شجر التين. والنقض الإبطال أي ان مسهما حدث ينقض الطهارة لانه عورة وهي تنقض الوضوء عند الامام الشافعي مساً يقبح ذكره. والحس بالكسر الحركة ووجوب الغسل لا يكون إلا للجنابة ونحوها. أي ان رؤيته في المنام تلزم الغسل على الراي لانه فعل ما يوجب. والمراد انه يثير عند الانسان ما يحدث منه موجب ذلك ويعني به شدة قببحها عند الطابع السليمة

(٣) الامرار اي اسرار شعر أبي بكر لان فيه اسراراً خفية يقبح كشفها. والراث هو الخلق البالي والمراد به القبيح. ويحيد يأتي بالحيد. والعت الهزيل من غث يغث بكسر العين وفتحها غثاثة وغثوثة اذا هزل. ويسمن أي يأتي بالسمن ضد الهزيل أي يأتي بما يستحسن وما يسترذل فهو بمعنى ما بعده. والنفسان تشبة نفس بفتح الفاء والمراد جماً القول فانه يقال نفس طيب اذا قال شعراً حسناً. وخيث اذا كان قبيحاً. والقالب كالتابع ما يصب به الشيء او يطبع. ومعاني هذه الفقر متقاربة من بعضها

سواها . وإنا نَقِفُ عند مُنتَهَا<sup>(١)</sup> . ولو أنصفَ هذا الفاضلُ لراضَ طَبَعُهُ  
على خمسِ مقاماتٍ . أو عشرِ مُفترَيَاتٍ . ثم عَرَضَهَا على الأَسْمَاعِ والضَّائِرِ .  
وأهداها الى الأبصارِ والبصائرِ . فإن كانت تَقْبَلُهَا ولا تَرُجُّهَا . أو تأخُذُهَا  
ولا تَجْهَأُ . كان يَعتَرِضُ عَلَيْنَا بِالْقَدْحِ . وعلى إِمْلَانِنَا بِالْجِرْحِ<sup>(٢)</sup> . أو يَقْصِرُ  
سَعِيَهُ وَيَتَدَارَكُهُ وَهَنُهُ فَيَعْلَمُ أَنَّ مَنْ أَمَلَى مِنْ مَقَامَاتِ الكُدِّيَةِ أَرْبَعَانَةَ مَقَامَةٍ  
لأَمْنَابَةِ بَيْنَ المَقَامَتَيْنِ لا لِقَطَاً ولا مَعْنَى وهو لا يَقْدِرُ مِنْهَا على عَشْرِ<sup>(٣)</sup>  
حَقِيقٍ يَكْشِفُ عُيُوبَهُ . والسلامُ

﴿﴾ وكتب أيضاً ﴿﴾

(١٥٤)

أَجِدُ بِالشَّيْخِ السَّيِّدِ وَجَدًا يَفُضُّ العِظَامَ . وَيَنْفُضُ النِّظَامَ . أَذْكَرُ تِلْكَ  
الأَخْلَاقَ الكِرَامَ وتِلْكَ الشِّيمَ الحِسانَ وتِلْكَ الأَلْيَالِي القِصَارَ وما كُنَّا تَجَادُبُهُ

(١) منتهاها أي فاتها أي لا تتعداها إلى غيرها ولا يمكن أن تأتي بعدها بشيء . والاسكندري  
هو أبو الفتح راوية مقامات البدیع وهو نكرة لا تتعرف كأي زيد السروجي راوية مقامات الحريري  
والقدح هو العيب . وتجهيزه اعداده . والاملاء كالاملال هو اقاء الكلام ليكتب او يروي . والموار  
هو العيب . وهتك الاستار اظهار ما وراءها بكشفها وازالتها . أي ما كنت علمته بذلك من اظهار ما في  
شعرو من العوار لولا اعتراضه علينا الى آخر ما ذكره (٢) الجرح هو العيب من جرح  
الشاهد وهو اظهار ما يسقطه من العدالة . والنج هو القساء الماء ونحوه من الفم . والزج هو الرمي من  
زجه يزجه اذا طرحه ورماه . والبصائر جمع بصيرة وهي النظر بنور العقل . والابصار جمع بصر وهو  
مشترك بين نظر العين والقلب . والضائرات جمع ضمير بمعنى مضمر ويريد به العقل والفكر . والمفتريات  
جمع مفترية بمعنى مكذوبة ليس لها اصل . وراض طبعه أي ذلله وعوده على انشاء ذلك . أي لو كان  
عنده انصاف لجرب طبعه بانشاء ما ذكر . ثم اظهره على اولي البصائر فان كانوا يقبلونها ولا يرمونها  
حق له الاعتراض (٣) العشر جزء من عشرة أي لا يقدر ان يأتي بمقامة ولا مناسبة بين  
المقامتين . أي لا ارتباط بينهما في اللفظ والمعنى بل كل منهما مستقل . والكدية تقدم اخا حرفة بني ساسان  
مأخوذة من كدى بفتح الكاف . وشد الدال بمعنى سال تشبيهاً له بمن حفر فبلغ مكاناً صلباً يعسر  
حفره ومنه اكدى في الكتاب العزيز وليس معرباً ولا مولداً ولا محرفاً كما ظنه الحريري . قال  
الزبيدي : اكثر ما يقول اهل المشرق المكدية بشد الدال للسؤال الطوائف على البلاد  
والصواب رجل مكد من قولك حفر فاكدى اذا بلغ الكدية فلم ينبط ماء . والكدية ارض صلبة  
اذا بلغها الحافر ترك الحفر ويقال اعطى فاكدى أي قلل وقيل قطع انتهى

مِنْ حَدِيثٍ وَتَنَازَعُهُ مِنْ جِدَالٍ فَاتَّصَدَعُ زَقَرَاتٍ . وَاتَّقَطَّ حَسَرَاتٍ وَأَمَوْتُ  
 كُلَّ مَمَاتٍ <sup>(١)</sup> . فَسَقَّ اللَّهُ عَهْدَهُ . وَعَفَوَ السَّحَابُ وَجَهْدَهُ . وَأَنْجَزَ اللَّهُ فِي  
 أَجْتِمَاعِنَا وَعَدَهُ . فَمَا أَفْجَعَ عَيْشِي بَعْدَهُ . وَشَتَانَ مَا حَالِي وَوَلْبِي وَارْتِحَالُهُ . لَبِثْتُ  
 بَعِيشٍ نَاصِبٍ . فِي عَذَابٍ وَاصِبٍ <sup>(٢)</sup> . وَخَرَجَ فَاسْتَرَاحَ مِنْ فُصُولِي وَأَصَحَّتْ  
 سَمَاؤُهُ مِنْ غُيُوبِي وَمَصَابِي قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ آخَرِينَ فَوَائِدُ وَقَدْ جَعَلْتَ الشَّيْخَ  
 أَبَا فُلَانٍ وَلِيَّ عَهْدِي فِي خِدْمَتِهِ . وَأَقَمْتَهُ مُقَامَ نَفْسِي فِي مَضَانٍ نِعْمَتِهِ <sup>(٣)</sup> .  
 وَوَلَيْتَهُ خِلَافِي فِيمَا كُنْتُ أَوْلَاهُ مِنْ مَجْلِسِهِ إِلَّا التَّجَمُّلَ فَإِنَّهُ لَا يَبْلُغُ كُنْهَ  
 مِقْدَارِهِ وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ شَأْنِهِ . وَأَسْأَلُ الشَّيْخَ السَّيِّدَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ بَعِينِي .

( ١ ) المات هو الموت فهو مصدر مبني . والحسرات جمع حسرة وهي شدة الحزن والمجزع .  
 والزقرات جمع زفرة بالفتح وبضم التنفس يقال : زفر يزفر زفراً وزفيراً أخرج نفسه بعد مده إياه .  
 واتصدع واتقطع بمعنى واحد أي انأثر ممأً ذكر . وتتنازعه أي تتجاذبه أو يتنازع كل واحد منا  
 الآخر فهو بمعنى ما قبله . والقصار جمع قصيرة وإنما كانت تلك الليالي قصاراً لأنها ليالي سرور وفرح .  
 والشيم جمع شيمة وهي الطيعة . وينقض النظام أي يبطل تركيب الجسم . ويقض العظام بمعنى يدفنها  
 من قضة يقضه إذا دقه . والمعنى أنه يجد وجداً يؤثر بالعظام ويقلق الجسم لذلك تلك الاخلاق إلى آخره  
 ( ٢ ) واسب أي ذو وصب أي مرض . يعني أنه عذاب شديد يمرض به الجسم . والناصب بمعنى  
 ذي النصب كتناسر ولابن أي ذي نصب بمعنى تعب يقال نصبه المهم إذا تعبته . ولبثت بمعنى مكثت  
 واقمت . واللبث هو المكث والاقامة . وشتان اسم فعل ماضٍ بمعنى افترق وما بعده زائدة أي افترق  
 حاله ولبثه . وارتحالته بمعنى سفره إلى لسان مستويين لأنه لبث بعيش متعب مع عذاب ممرض . والجهد  
 هو المشقة . وعفوا السحاب بمعنى ساهه . والعهد هو المعاهدة على الاخاء والمراد زمن ذلك . وعفوا نصب  
 على المصدر مجذوف مضاف أي سقى الله زمان عهده سقياً عفواً السحاب وجهده أي سقياً زائدة يتحمل  
 بها السحاب مشقة ( ٣ ) المضان جمع مضنة بفتح الضاد وتكسر وهي الشيء النفيس الذي يرض  
 به أي يبخل به . ومقام بضم الميم بمعنى الإقامة . والولي بمعنى الصاحب أي عهدت إلى أبي فلان بخدمة  
 هذا الشيخ . والفوائد جمع فائدة وهي ما استفادها الإنسان من علم أو مال أو نحوها . والمصابب جمع  
 مصيبة وهي البلية تصيب الإنسان في نفسه أو ماله ولا شك في كلية هذا المعنى لأن مصيبة الإنسان  
 تكون فائدة لغيره فإذا فصل امرؤه عن منصبه ونصب آخر مكانه كان في ذلك مصيبة للأول وفائدة  
 للثاني . وهكذا وهو عجز بيت للمنتهي من قصيدته الدالية وهو :

بذا قضت الأيام ما بين أهلها مصابب قوم عند قوم فوائدها

وابو الفضل عقده لفظاً ومعنى . واصحمت بمعنى أفتح غيبتها وهو كناية عن خلو مكانه منه .

والفصول جمع فصل يريد بها الرسائل

وَيَحْفَظُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنِي . وَيَخْوَلُهُ دَائِبًا . وَلَا يُعْرِضُ عَنْهُ جَانِبًا<sup>(١)</sup> . وَيَمَكِّنُهُ مِنْ  
بِسَاطِهِ كُلِّ وَقْتٍ وَيَخْصُهُ بِجَمَلَتِهِ وَيَمْتَعُ سَمْعَ بِيْشَارَتِهِ وَيُظْهِرُ عَلَى صَفَحَاتِ  
حَالِهِ . آثَارَ إِفْضَالِهِ<sup>(٢)</sup> . وَيُشْرِفُنِي كُلِّ وَقْتٍ بِأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى  
(١٥٥) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ رَقْعَةٌ أُخْرَى ﴿﴾

كَانَ أَيْدِ اللَّهِ الشَّيْخِ الْعَالِمِ بَيْنَ أَمِيرَيْنِ خِلَافٌ كَصَدْعِ الزُّجَاجِ وَشَرٌّ  
بَطْنِي السُّكَّانِ وَلَا مَكَاتِبَةَ وَلَا مَجَامَلَةَ وَأَنْبَعَتْ رَجُلٌ طَالِبُ فَضْلِ بَيْتَابِ  
مُزَوَّرٍ مِنْ أَحَدِهِمَا إِلَى الْآخِرِ يَسْأَلُهُ فِيهِ الْعِنَايَةَ بِمُوصِلِهِ فَتَجِبُ الْمَكْتُوبُ إِلَيْهِ  
وَخَيْرُهُ بَيْنَ الْعَفْوِ عَنْهُ وَلَا صِلَةَ<sup>(٣)</sup> أَوْ يَعْرِفَ الْحَالَ فَإِنْ كَانَ صَادِقًا فَلَهُ  
حُكْمُهُ . وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَدَمُهُ . فَأَخْتَارَ الْمُزَوَّرُ تَعْرِفَ الْحَالَ فَكُتِبَ إِلَى  
وَكَيْلِهِ هُنَالِكَ . أَنْ يُعْرِفَ الْأَمْرَ فِي ذَلِكَ . فَقَدَّ خَيْرَتُ مُوَصِّلِ الْكِتَابِ  
بَيْنَ حُكْمِهِ . وَإِرَاقَةَ دَمِهِ . فَتَعْرِفَ الْحَالَ<sup>(٤)</sup> فَقَالَ الْأَمِيرُ لِنُدْمَانِهِ مَا تَرَوْنَ

- (١) الجانب يراد به جانب الانسان والمعنى لاجمعه ويصد عنه . ودائبا بمعنى دائم .  
والتخول هو التعمد . ويحفظ بمعنى يبقي ذلك في حافظته . ومعنى النظر اليه بعينه التفاته اليه كالتفات  
آبي الفضل . والكنه الحقيقة . والتجليل هو التعظيم . واتولاه اي اتى عمله في مجلسه . ووليته خلافتي  
بمعنى جعلته يخلفني في ذلك أي هو بدل عنه في كل ما يليه لديه الا التعظيم فانه ليس من شأنه  
ولا يصل الى حقيقة مقداره (٢) الآثار جمع اثر وهو ما يؤثر تفضله عليه والصفحات  
جمع صفحة وهو الوجه وفي صفحات حاله استعارة بالكناية حيث شبه حاله بوجه جميل واستعاره  
لها . والصفحات تجليل . والظهار ترشيح . والبشارة هي الخبر السار كالبشرى . والجملة بمعنى  
جميع الشيء . ويخصه بمعلمه مخصوصا بما . والتمكين من البساط كناية عن اطلاق الحضور اليه في كل  
وقت شاء . وقد تقدم نظير هذه المعاني (٣) الصلة العطفية . والعفو محو الذنب وعدم  
المواخذة به . والعناية بمعنى الاعتناء والمبالغة بما يرجوه . والمزور هو المكذوب الذي لا اصل له .  
وطالب فضل بمعنى طالب احسان . وانبعث ظهر . والمجاملة مفاعلة من الجميل أي ليس بين هذين  
الاميرين جميل ولا مكانة أي منقطعة بينهما . وسكان جمع ساكن ومعنى انه بطيء انه مترخي .  
والزجاج معلوم . وصدعه كسره . والخلاف بمعنى التراع أي ان التراع بين الاميرين لا يمكن تلافيه  
والشر بطيء السكون والخابرة بينهما مقطوعة ولا جميل لاحدهما من الآخر  
(٤) تعرف الحال أي فهم حقيقة ذلك الكتاب من انه مكذوب . واراقة الدم بمعنى اجرائه .  
وحكمه أي ما يريد من الامير تحت حكمه والاشارة في هناك الى مكان الامير المزور ذلك الكتاب



في هذا الرجل . فقال أحدهم : يُضْرَبُ . وقال الآخر يُصَلُّ . فقال الأمير :  
 أو خيراً من ذلك إنني أُصدِّقُه ليعطى حكمه فلا نعدم مكرمة أو مثوبة  
 فصدقه هذا الأمير<sup>(١)</sup> وخيره ذلك الأمير فاختار أن زوجته ابنته وصلت  
 الحلال بين الأميرين . وجلب ذلك التزوير صلاح ذات البين<sup>(٢)</sup> . وقد  
 زوّرت على الشيخ تزويراً أمل أن يثقه الله به في الدارين . وغداً أعرفه  
 الحديث إن شاء الله تعالى وإن أحب أن يعرف الحديث فوصلها على  
 علم<sup>(٣)</sup> . والسلام

﴿ ١ ﴾ وله أيضاً ﴿ ٢ ﴾

( ١٥٦ )

لعل مثلي مع الشيخ الإمام مثل التاجر مع ولده . إذ جهزه من بلده .  
 بما أصحبه من مالٍ وقال يا بني وإن وثقت ببتانة عمك . وطهارة أصلك .  
 لست آمن عليك النفس وسطانها . والشهوة وشيطانها . فاستعن عليهما  
 نهارك بالصوم . وليك بالنوم<sup>(٤)</sup> . إنه لبوس ظهارته الجوع . وبطائه الهجوع .

على لسانه . وتعرف الحلال بمعنى اظهارها وبياتها . ودمه مبتدا محذوف الخبر أي دمه لي او هدر او  
 مراق او نحوه . وقله حكمه أي ما يحكم به على الامير ( ١ ) هذا الامير المراد به الامير  
 المكتوب اليه زوراً . والمثوبة هي الجزاء بمعنى الثواب . والمكرمة هي المأثرة الحسنة . وحكمه أي ما  
 يحكم به علينا . وصدقه أي اصدق هذا الرجل المزور الكتاب المذكور . وقوله او خيراً معمول  
 محذوف أي او نفعل خيراً من ذلك او نحوه . والصلب معلوم وترون من الراي أي ما رايتكم في هذا  
 الرجل . والندماء جمع ندم وهو من يحاضر على الشراب وهو مشتق من الندم أي خالف ندماءه في  
 ما رواه ( ٢ ) ذات البين بمعنى حقيقة البين أي صلاح حقيقته بينهما كما قال الواحدي في  
 قوله تعالى : واصلحوا ذات بينكم قال الزجاج : ذات بينكم بمعنى حقيقة بينكم . وفي القاموس البين  
 يكون فرقة ووصلاً واسماً وظرفاً متمكناً . وجلب أي احدث ذلك التزوير . ومثل هذا وقع كثيراً  
 في ما مضى فكان سبب وصل المتقاتلين وانس المتنافرين ( ٣ ) على علم . أي ممأ  
 زورته على الشيخ من ذلك الامل . وموصلها يريد موصل هذه الرسالة . والحديث أي حديث ما  
 زوره . وفي الدارين أي دار الدنيا والاخرة . والتزوير هو اختلاق الشيء .

( ٤ ) أي يقطع ليله بالنوم فلا يدعو احداً للسهر عنده ولا يسهر عند احد . والصوم هو  
 الامساك عن الطعام والشراب ونحوها فانه يكسر الشهوة والنفس فلا يتمكن شيطان الشهوة من

وما ليسه أشر إلا لانت سورتُه أفهمتها يا ابن المشومة سحذتكَ النفس  
 بمعنى اسمه القرم . وتُخبرك السقهاء عن شيء يُقال له الكرم<sup>(١)</sup> . وقد جربت  
 الأول فوجدته أسرع في المال من السوس . ونظرت الى الثاني فوجدته  
 أشأم من البسوس . ودعني من قولهم أليس الله كريماً بلى ولكن كرمه  
 يزيدنا ولا ينقصه وينقنا ولا يضره . ومن كانت هذه حاله . قلت كرم  
 خصاله<sup>(٢)</sup> . فأما كرم لا يزيدك حتى ينقصني ولا يريشك حتى يبريني  
 فخذلان لا أقول عبقرى . ولكن بقري . إنه المال عافاك الله فلا تنفق إلا  
 من الربح . وعليك بالخبز والملح . ولك في البصل والخل رخصة ما لم  
 تذقهما<sup>(٣)</sup> واللحم لحمك وما أراك تأكله يا ابن الحبيثة إنما التجارة صرف

اغوائه ولا يتسلط عليه سلطان النفس وكان ذلك التاجر يوصي ولده بالجل

(١) القرم شدة الشهوة الى اللحم . والمشومة من الشوم ضد البسوس وأشأم فهو شام صار  
 شوماً عليهم ويقال : رجل مشوم ومشوم اذا اصابه الشوم . والسورة هي قوة النفس وقسوتها .  
 والاشر بمعنى البطر من اشر اشرأ كبطر بطراً . والهجوع هو النوم . والبطانة ما جعل من باطن  
 الثوب . والظهارة من ظاهره . ولبوس بمعنى ملبوس والضمير في انه يعود على الليل لانه جعل لباساً  
 كما جعل النهار معاشاً . أي ان الليل لباس للمرء ظاهر ثوبه الجوع وبطانته هي الثوم وقد شبه الليل  
 باللباس لاشتماله على اللابس واستماره له على سبيل الاستعارة التصريحية . والظهارة والبطانة ترشح  
 للاستعارة وهو يمحسه على مزاولته اعمال الجمل وينفره عن الكرم واصحابه

(٢) الحصل جمع خصلة بمعنى الخلة . ويزيدنا أي يزيدنا ثروة ولا ينقصه شيء لكثرة الاعطاء  
 والاحسان . ويريد ان قولهم أليس الله كريماً لا ينبغي منهم لان كرمه تعالى يمدنا بالزيد ولا يلحق  
 ما عنده نقص مهما افاض من الاحسان فلا ينبغي لنا ان نتشبه به تعالى لان الكرم منا يفيض به المال  
 ولا يفيض . والبسوس خالة جساس بن مرة قاتل كليب بن وائل الذي كانت بسببها الحرب بين  
 تغلب وبكر وقد امتدت نحو اربعين عاماً فلذلك ضرب بشوم البسوس المثل فقيل : أشأم من البسوس  
 ومراده بالثاني الكرم . والسوس هو ما يأكل الحبوب ممأ هو معلوم وقد تقدم . ومراده بالاول القرم  
 وكأنه يوصيه ان لا يأكل لحمأ ولا يعطي لسائله فلساً (٣) الضمير في ما لم تذقهما يعود  
 الى الخل والبصل أي مدة عدم ذوقهما . والرخصة هي ما رخص به في عرف الجلاء وفي عرف الشريعة  
 ما رخص الشرع بفعله او تركه . والقر كسر د هو الكذب والداهية . والعبقرى الكامل من كل شيء .  
 أي لا أقول الكرم الكامل من كل شيء لكن أقول هو كذب وداهية يعني ان الكرم يفيض اليه لانه  
 ينقص من ماله وان زاد ولده اعتباراً ويوثر به وان لبس به ولده حلة الكرم وان ذلك خذلان

وبين الأكلة والأكلة صُروفُ رنجِ البحرِ بيدَ أن لا خطرَ . والصينِ  
غيرَ أن لا سفرَ . والحلواءِ طعامٌ من يعيشُ لياكلُ فكنُ ممن يأكلُ يعيشُ .  
وأخرى ما للتجارِ ولفضولِ العيشِ خذ هذا وحسبكَ . ثم أنت الآن  
وكسبكَ<sup>(١)</sup> . فلما فصلت العيرُ لجئتُ بالتمنى همةُ العلمِ فأنفقَ ما صحبهُ في  
طلبهِ فلما أُنسخَ من طرفهِ وتالده رجعَ بالقرآنِ وتفسيرهِ إلى والده فقيراً .  
لا يملكُ نقيراً . وقال يا أبتِ جئتُك بسُلطانِ الدهرِ وعزِّ الأبدِ وحيَاةِ  
الحُدايِ<sup>(٢)</sup> جئتُك بالقرآنِ وتفسيرهِ . والحديثِ بأسانيدِهِ والفقهِ بأبازيرِهِ . والكلامِ  
بأفانينهِ . والشعرِ بقربيهِ والنحوِ بتصاريقهِ . واللغةِ بأصولها فأجنَ العلمَ نوراً  
ونوراً . والآدابَ حراً وحوراً<sup>(٣)</sup> . فأتى به إلى السوقِ وقدمهُ للصرافِ

ويوصي ولده ان لا يس راس مال التجارة وان ينفق من الرنج وياكل الحبز ويأتمم بالملح وقد  
رخص في البصل والخل مدة عدم ذوقهما اي اذا لم يذوقهما (١) وكسبك معطوف على انت  
والخبز محذوف أي مقترنان أي انت مع كسبك وحسبك مبتدا خبره محذوف أي وحسبك هذا .  
والفضول ما زاد على عيش الكفاف واخرى معمول محذوف أي واحفظ خصلة اخرى وفسرها بقوله ما  
التجار وفضول العيش ومن يأكل يعيش أي يقتات بما يمك رفقه ومن يعيش لياكل أي يعيش في  
الدنيا لاجل اكل الاطعمة الشهية من ضروب الحلواء واللحوم ونحوها . وصروف جمع صرف وهو  
حدثان الدهر ونوابه واللبل والنهار . ويد بمعنى غير وهي نصب على الاستثناء أي غير انه لا خطر  
أي به . والصين أي وقصد الصين غير انه لا سفر له . ويريد ان رنج البحر وقصد الصين لا يتناولان  
من حدثان الدهر ونوابه . وقوله انما التجارة صرف أي اكتساب ويحتمل ان يريد بصروف جمع  
صرف بمعنى اكتساب أي بين الاكلة والاكله انواع من الاكتساب . ويريد بقوله اللحم لحملك انه  
كلحملك ولا ينبغي لك ان تاكل لحملك فهو يحرصه على عدم اكل اللحم وينفره من اكله بانه كلحملك  
(٢) الخلد بالضم البقاء والدوام والجنة اي الحياة الدائمة . والابد الزمان المستقبل . والسلطان  
هو ذو السلطة والحاكم أي جئتك بالحكم على الدهر . والتغير هو التكتة في ظهر النواة كالنقرة  
والنقر أي لا يملك شيئاً . والتالد المال الموروث . والطارف المكتسب . وانسخ بمعنى خرج عن جميع  
ما بيده . والعير بالكسر هو القافلة او الابل تحمل الميرة بلا واحد من لفظها او كل ما امتير عليه  
ابلاً كانت او حمراً او بقالاً والجمع كمنبات ويسكن . وفصلت العير أي فارقت محل الاقامة . يعني  
انه لا سافر تحركت به همة العلم فأنفق ما معه على طلبه ورجع الى ابيه فقيراً

(٣) الحور جمع حوراء وهي من اشد سواد عينيها مع شدة يابضها . والمراد بالحور الحسان  
تشديهاً للاداب جا . والحرا الحيار من كل شيء . والنور بالضم بمعنى الضياء . والنور بالفتح الزهر وقد

والبَزَّازِ . والعَطَّارِ والحَبَّازِ . والقَصَّابِ وأتتهى الى البَقَالِ فساومه عن باقةِ  
بَقْلٍ وقال أنتمد تفسيراى سُوْرَةٍ شئتَ فنتخى البَقَالُ وقال إنما نبيعُ بالكسرةِ  
المكسرةِ . لا بالسُوْرَةِ المُفسرةِ <sup>(١)</sup> فأخذ الوالدُ تراباً بيده . ووضعهُ على رأسِ  
ولده . وقال يا ابنَ المشوْمَةِ ذهبتَ بقناطيرِ . وجئتَ بأساطيرِ . لا يبيعُ بها  
ذو عقلٍ . باقةٌ بَقْلٍ . والقِصَّةُ أيد اللهُ الشيخَ الإمامَ فهي قِصَّتِي معه <sup>(٢)</sup>  
أنفقتُ عُمرِي وروحي وقَلْبِي ونَفْسِي على صِدَاقَةٍ من لَمْ يُبْئِرْ لي في كِتَابِ  
شُكْرِ هَبْنِي أَتَأوَّلُ في الحَاتِمِينَ فأقولُ القِصُّ يا قوتُ أحمِرُ . والقِصَّةُ جوهرٌ  
أزهرٌ . والفيروزجُ علقٌ يُذخِرُ . فما أقولُ في دَرَجِ كَاغِدٍ <sup>(٣)</sup> أقولُ لَمْ

تقدم ونورا ونورا حالان من العلم أي شبيهاً جما . وحرّاً وحرّاً حالان من الآداب أي شبيهة بالحر  
ونفيساً مختاراً من كل شيء . ويراد بتصريف النحو ما يتفرع من مسأله او يراد بما لم التصريف  
وهو ما يبحث عن احوال بنية الكلمة بناء على ان النحو مرادف لعلم العربية الشامل للتصريف كما  
قالوه في قول ابن مالك مسائل النحو بما معوية . والافانين جمع افنون بضم الهزة بمعنى الفن وهو  
الضرب من الشيء . والكلام يريد به علم الكلام وهو علم اصول الدين وهو علم باصول يبحث بها  
عن الواجب والمستحيل والحائز في حقه تعالى وحق انبيائه . والابازير جمع ابزاز جمع بز وهو  
التابل ويريد بها علل الفقه واصلاح مسأله . والفقه في اللغة هو الفهم وفي عرف الفقهاء هو العلم  
بالاحكام الفرعية المستنبطة من ادلتها النصيبية . والمراد به العلم بالفروع ليخرج علم اصول الفقه .  
والاسانيد جمع اسناد . واسناد الحديث روايته . والتفاسير جمع تفسير وهو بيان ما فيه من اللغة  
والاحكام وتأويل الغامض من آياته <sup>(١)</sup> المفسرة اي المينة . والمكسرة أي الجزأة . والكسرة  
هي القطعة من الدرهم . والبقال هو بائع البقل . وتنتجى التماز الى ناحية . وانتقد اي اطلب نقد اي  
سورة ثمناً عن باقة البقل . والبقل ما نبت في بزده لا في ارومة ثابتة . والقصاب هو الجزار . والحباز  
بائع الخبز . والعطار بائع العطر ونحوه . والبزاز بائع البز وهو الثياب . والصراف من صنعتهم الصرافة  
وهي تبديل الدرهم بالدنانير وعكسها . يعني ان ما معه من الفنون لم ينفعه بان يبدل به باقة بقل  
<sup>(٢)</sup> معه اي مع الشيخ الامام . ويريد بالقصة الحكاية التي ضربها مثلاً ولا يبيع بها اي لا يبدل  
بها عاقل ما كان ذي الهمة . والاساطير جمع اسطار وهو جمع سطر . ويراد به كتب العلم التي جاء  
بها . وقناطير جمع قنطار اي من الذهب والفضة . واخذ التراب ووضعهُ على رأس الوالد كناية عن انه  
خاب في تجارته . او المراد حثا على راسه التراب حقيقة اذ لا مانع منها

<sup>(٣)</sup> الكاغد هو القراطس معرب . والدرج بالفتح ويجرك هو ما يكتب . ويذخر أي يتخذ  
ذخيرة . والفيروزج من الاحجار الكريمة . وازهر أي ابيض منير . والجوهر خلاف العرض . والياقوت

أَسَاوِهِ . أَمْ لَمْ أَبْلُغْ كُنْهَ شَاوِهِ . لَوْلَا أَكُونَ صَدِيقَ صَدَاقَةٍ . لَسَقْتُ هَذَا  
 الْعِتَابَ سِيَّاقَةً . تَحُلُّ عُرَى الرِّقْدَةِ قَبَجَ اللَّهِ الطَّمَعِ لَوْلَا أَنَّ الْوَدَّ شَارَكَهُ .  
 وَالْأَنْفَ تَدَارَكَهُ . لَقَدْ كَانَ يُوجَدُ الْحَسَادُ مَقَالًا . الْقَافِلَةُ رَاحِلَةٌ غَدًا أَوْ  
 بَعْدَهُ . فَيُنْجِزُ <sup>(١)</sup> فِي الْكِتَابِ وَعَدَهُ . مُوقَفًا رَأْيُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

﴿﴾ وَكُتِبَ أَيْضًا ﴿﴾

( ١٥٧ )

إِنَّهُ أَيْدِ اللَّهِ الشَّيْخِ مَا بِي الْحِيْطَانُ . لَكِنِ الْقُطَّانُ . وَلَا الْمَكَانُ . لَوْلَا  
 السُّكَّانُ . وَقَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَوْلَدِهِ أَحَبُّ مِنْهُ  
 لَوَالِدِهِ فَأَنْكَرْتُ ذَلِكَ طَبَعًا . وَأَعْظَمْتُهُ شَرْعًا . فَيُقَالُ لِي إِنَّكَ لَمْ تَذُقْ حَلَاوَةَ  
 الْأَوْلَادِ فَأَقُولُ لَعَلَّ وَيُوشِكُ وَأَنْسَبُ ذَلِكَ إِلَى لَوْمِ الْفِطْرَةِ وَسُوءِ الْخَلْقَةِ  
 وَخُبْثِ الطَّيْنَةِ وَالْقَشْرِ الْمَطْيُونِ بِالْحِمَا الْمَسْنُونِ <sup>(٢)</sup> حَتَّى وُلِدْتُ وَحَسَبُ الْعَاقِلِ

من الاحجار الكريمة ايضاً ولا تؤثر فيه النار وقصد بالمختمين ضرب المثل حاله مع هذا الشيخ . أي هب  
 انه يتأول فيهما بما قال كقولهما نفيسين فما القول في ورقة يكتب بها لا قيمة لها وكأنه يعرض به في  
 عدم اهدائه ما ذكر بعد ما انفق على صداقته عمره وروحه وقلبه ونفسه وهو قد ضن عليه بكتاب  
 شكر على ما انفق ( ١ ) انجاز الوعد وفاؤه . والقافلة بمعنى الراجعة من قفل اذا رجع والمراد  
 بها هنا الراحلة سميت قافلة تفتأ ولا يرجوعها . ويريد بالانف سموحه . والضمير في شاركته يعود  
 على الطمع . والرقدة بمعنى النقلة . وحل عراها بمعنى ذهاجا . والشأو هو الغاية . ولم اساوهِ أي لم اعدله  
 وام هنا بمعنى بل في منقطعة واكون على اضمار ان يتاويل المصدر مبتدا اي لولا ان اكون وهو  
 قليل على حد لولا حددت ولا عذري لحدود أي لولا الحد موجود . والمعنى انه لم يعادله في ما اتصف به  
 بل لم يبلغ كنه غايته ولولا كونه صديق محبته لساق اليه عتاباً يئبه من النقلة ثم دعا على الطمع لولا  
 مشاركة الود له والكبر تلافاه لقد كان يوجد الحساد ما يقولونه في ذلك

( ٢ ) المسنون اسم مفعول من سن الطين اذا عملته فخاراً . والمطيون اسم مفعول من طان يطين  
 اذا لطنه بالطين وقد جاء مصححاً على لغة تميم الذين يصححون اسم المفعول من الاجوف اليباني  
 فيقولون مديون ومعيون . ولغة الحجاز الاعلال فيقال مدين ومعين ومطين . والقشر هو الجلد .  
 والطينة يراد بها الاصل . وسوء الخلقه بمعنى الفطرة بمعنى الخلقه التي خلق عليها المولود في رحم امه  
 وتطلق على الدين . فهذه الفقر مترادفة للمعنى ويوشك فعل من افعال المقاربة وقد حذف خبره اي  
 ويوشك ان يذوق حلاوة الاولاد وهو نادر كما انه حذف معمولي لعل . أي لعني اذوقها واظن

نصُّ الكتابِ حُكْمًا إِنَّ النَّبَاتَ خَيْرُ زَكَاةٍ . وَأَقْرَبُ رُحْمًا . لَعَمْرِي إِنَّ لِي بِهَا  
شَغَفَ الْوَالِدِ بِالْوَالِدِ وَمَا أَوْدُ أَنْ لِي بَدَلًا . وَلَا عَشْرَةَ مَثَلًا<sup>(١)</sup> . وَمَعَ ذَلِكَ  
فَلَيْسَ فِي حِلِّ مَنْ ظَنَّ أَنِّي لَا أَجْعَلُهَا لِسَيِّدِنَا آدَامَ اللَّهِ عَزَّهُ فِدَاءً . وَأَنْتَظِرُ  
دُعَاءَ وَنْدَاءً . لَا أَيْتِدَارًا وَلَا أَيْتِدَاءً . عَلَيَّ بِذَلِكَ مِيثَاقٌ مِنَ اللَّهِ غَلِيظٌ . وَاللَّهُ  
عَلَيَّ مَا أَقُولُ حَفِيظٌ<sup>(٢)</sup> . وَأَجِدُنِي إِذَا قَرَأْتُ قِصَّةَ الْحَلِيلِ . إِبْرَاهِيمَ فِي الذَّبْحِ  
إِسْمَاعِيلَ . صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا أَحْسَنُ لِنَفْسِي مِنْ سَيِّدِنَا آدَامَ اللَّهِ عَزَّهُ بِتِلْكَ  
الطَّاعَةِ لَوْ وَقَعَ الْبَلَاءُ وَالْعَافِيَةُ أَوْسَعُ وَأَظْنُهُ لَوْ تَلَّنِي لِلْحَيِّينِ . أَوْ أَخَذَ مِنِّي  
بِالْيَمِينِ . وَقَطَعَ الْوَتِينَ . لَصُنَّتُهُ عَنِ الْآئِنِ<sup>(٣)</sup> . وَبَيْنَ الضَّمَانِ وَالْوَفَاءِ عِلْمٌ

ان هذا غير جائر في العريضة اذ لم يسمع حذفها معاً . واعظمته اي مددته عظيماً . وانكرته اي  
انكرت حجة لان الطبع يقتضي حب الوالد كما ان الشرع يقضي عليه . واحب اي اشد حباً لولده  
منه لوالده . وبقية الفقر تقدم لفظها وشرحها في ما سبق وهو يشير الى قول قيس بن الملوح المتقدم انشاده  
(١) مثلاً اي اذكر مثلاً او امثل مثلاً فهو معمول محذوف مفعول به او مفعول مطلق . ولا

عشرة اي عشرة بنين . واود بمعنى احب . والواحد اي الابن الواحد وهو الذي يبقى لوالده مع قطع  
الامل بوجود غيره . والرحم بمعنى الرحمة والمرحمة وهي الرقة والمغفرة والتعطف والفعل كعلم .  
والزكاة صفة الشيء . والنسو والصلاح من زكا يزكو زكاً وزكوا اذا نما وصالح . والنص هو الحكم  
من آيات الكتاب الجليل وكان ابا الفضل ولد له بنت فاحبها حباً شديداً ولا غرو فان من البنات  
من تكون محبوبه لايها ومحبته لها اشد من حب البنين (٢) الحفيظ من ابناء الله تعالى

وهو الذي لا يفرغ عنه شيء في السموات ولا في الارض تعالى شأنه وجل سلطانه ويطلق على الحارس  
والموكل بالشيء كالحافظ . والحافظ هنا بمعنى العظيم . والميثاق هو اليمين . وابتداء وابتداءً منصوبان  
على المفعولية المطلقة على حذف مضاف . لانتظر اي لانتظر انتظار ابتداء او لا ابتداء او لدماء  
ونداء . اي لادماء ابتداء ولا ابتداء اي لا تأمل ان يدعوني الى حضرتي ابتداء او بمبادرة بل اجعلها  
فداء لنفسه بدون انتظار عوض . والمعنى انه يفديه باعر الاشياء لديه ولا يرجو عوضاً عن ذلك

(٣) الاينين هو التأوه الدال على ألم المريض يقال : ان بين اناً وانايتا اذا تأوه . والوتين عرق  
في القلب اذا انقطع مات صاحبه جمعه وتن كحمر . واوتنة كاسلحة . والتل هو الصرع والالتقاء على  
العنق والحد يقال تلّه فهو متلول وتليل اذا صرعه او القاه على عنقه او خذه . والعافية هي السلامة من  
ذلك البلاء وهي اوسع من الوقوع فيه . والبلاء هو الاختبار . والذبيح هو المذبح اطلق على من  
امر بذبحه ابراهيم الخليل عليه السلام . وقد اختلف فيه بين اسمعيل وابحاق عليهما السلام وهو يدي  
المبالغة من طاعة هذا السيد ولا اظن انه يفعل ذلك

الله المحيطة وبينهما من الترجيح . ما بيني وبين الذبيح . وربما نظر في كتابي هذا من لم يعرف بعد الضمان من الوفاء وبينهما ما بين الأرض والسماء فيراني أهرِفُ . وما أراه يعرف<sup>(١)</sup> . إنَّهُ وإن بعد المثلُ اختلف قومٌ في عمر ابن عبد العزيز والحسن بن يسار أيهما أفضلُ فقال أولو التمييز . عمر بن عبد العزيز . وقال أهل الأبصار . الحسن بن يسار<sup>(٢)</sup> . وإنما أردتُ بأولي التمييز نظارة القلوب وبأهل الأبصار نظارة العيون فسئل الحسن عن ذلك فقال عمر خيرٌ مني لأنَّهُ ملك فعفَّ . ووجد فأخفَّ . ولعل الحسن لو وجد لأخذ وصدق رحمه الله ليس الزاهد عن جدِّه . كالزاهد عن جدِّه<sup>(٣)</sup> .

(١) يعرف اي حقيقة الامر والفرق بين الضمان والوفاء . وعرف جرف اطرا في المدح عجباً به او مدح بلا خبرة يقال : لا تحرف بما لاتعرف . والفرق بين الارض والسماء في غاية الوضوح والوفاء اداء المطلوب من الانسان . والضمان التزام الوفاء والكفالة به فيكون الوفاء المبلغ من الضمان لأنه ادي بدون التزام بخلاف من هو مكروه على الاداء بالتزام ولقائل ان يقول ان الضمان اعظم من الوفاء لأنه يكون واجباً بالتزامه . واداء الواجب افضل من اداء النفل ولعلهُ يدعي ان هذا النفل افضل من الواجب كالسلام وردة ولا يريد ابو الفضل ان يفضل نفسه على الذبيح عليه السلام فهو ارجح منه بدرجات لأنه انقاد طائعاً بعد ما صرح لهُ بذبحه وابو الفضل فرض أنه لو اراد الفداء لبذل نفسه وشتان ما بين المقامين

(٢) الحسن ابن يسار هو من اجلاء التابعين الزاهدين العابدين . والابصار جمع بصر ويراد به النظر بعيني الراس . وعمر ابن عبد العزيز هو الخليفة العادل المشهور الذي يضرب بعدله المثل وقد ساووه بعمر ابن الخطاب فقالوا : سيرة العمرين اي سيرتهما في العدل . وقيل المراد بهما عمر ابن الخطاب وابو بكر رضي الله عنهما وقد تقدم وقد عجل هلكته بنو امية اذ لم يسر بسيرتهم فخافوا ان يخرج الملك منهم فدموا لهُ سمّاً مع خادمه . فلما احس به وعلم احضر الخادم واخذ منه الجعل الذي دفعوه لهُ على سمي ووضعه في بيت المال وتركه بدون عقوبة رحمه الله تعالى . والتمييز هو التبيين بانوار المعرفة وقوله وان بعد المثل أي مثله ومثل الذبيح ولا شك ان عمر بن عبد العزيز افضل من الحسن ابن يسار لكونه معدوداً من الخلفاء الراشدين رضي الله عنه

(٣) العدة هي الوعد . والزاهد هو المعرض عن الدنيا الراغب في الآخرة . والمجدة هي الغنى والثروة أي ليس من زهد مع غناه وثروته واقتداره كمن يزهد في الدنيا لعدم نيله ذلك . واخذ أي اخذ من حطام الدنيا ولم يعف عنها . واخف بمعنى صار خفيفاً أي غير مثقل ببقعات ما يبغني في الدنيا . وقد فاز الخفون وعف أي عن الظلم وعن اموال الدنيا وروي انه قيل لزوجته فاطمة الا تسلين قبصه فقالت : اذا غسلته بقي بلا قبص لأنه لا يملك غيره وهكذا يكون الزهد في الدنيا .

وليس من فعل كمن وعد أن يفعل وشد ما أتعرف بركات دعاء سيدنا  
 وأستظهر بها على الخطوب فليمدني بها أديار الصلوات وأديار النجوم إن دعاء  
 الفجر كان مشهوداً وعلي لسيدنا أيده الله ورذ صباح ومساء . من صلاة  
 ودعاء . فليرقيني إني إلى حركات لسانه <sup>(١)</sup> فقير . وهو بأن بفعل جدير .  
 والله على أن يستجيب قدير

(١٥٨) ﴿﴾ وكتب إليه أيضاً ﴿﴾

ييسطُ سيدنا لي سمعه ويقف عليه من لا يتهم عقله أن هذا السلطان  
 لما ارتحل عن بلاد خراسان إلى دار الهند وهي سيف وأصبح السيف وهو  
 دم فتن تشظي . وناز تلظي <sup>(٢)</sup> . وناس يأكل بعضهم بعضاً وبعث الفساد  
 أهله فالنهار مصادرة . والليل مكابرة . وقُتل عمرو وقُتل زيد وأنج سعد  
 فقد هلك سعيد وثمن الرأس منديل واليئة العادلة سيكين ودار الحكيم

ونظارة العيون هم الذين ينظرون بمبوضم إلى الظاهر . ونظارة القلوب هم الذين ينظرون بانوار  
 بصائرهم وشتان بين النظرين (١) المراد بحركات لسانه امره ونحوه وما يصدره من الانعام  
 لراجبه . ويرقي من الرقية وهي العوذة أو من الترقية بمعنى يرفع منزلته . والصلوة بمعنى الدماء فعطف  
 الدماء عليها عطف تفسير . وكان مشهوداً أي تشهد ملائكة الليل والنهار لكونه في ابتداء النهار  
 وآخر الليل . والورد هو الدماء الذي اعتاد عليه الانسان في الصباح والمساء . وادبار جمع دبر وهو  
 بمعنى العقب من كل شيء . ومؤخره والمراد عقب النجوم . وعقب الصلوات أي آخرها والضمير في  
 جا يعود على البركات . ويمدني أي يجعل لي مدداً منها . وشد بمعنى ما اشد يراد به التعجب وقد تقدم  
 نظيره مراراً . وقد بالغ في هذه الرسالة واطنب رحمه الله تعالى

(٣) تلظي اصله تلظي فهو فعل مضارع حذفته منه احدى التائين والآ قبل تلظت . والمراد  
 بالنار نار الفتنة . وتشظي أي انشق من التشظي يقال تشظي العود تطاير شظايا وهي جمع شظية وهي  
 الفلقة من كل شيء . ويمتثل ان يعود ضمير تشظي على الفتن فيكون فعل مضارع حذفته منه احدى  
 التائين ويمتثل عوده على دم ولا حذف لانه ماضي . وتشظي الفتن تطايرها وتشظي الدم اسالته أو  
 المراد تشظي السيف الذي جعل كالدم لانه سبب الدم وهي سيف أي كالسيف في شدتها وعدم  
 التفرقة بين طائع وعاصي . والمراد بدم احام العقل انه وائق بعقله . والمراد بسط سمعه اصفاؤه أي  
 يصفي الي ويمكن منه من يثق بعقله . ولعله يعني بالسلطان محمود ابن سبكتكين



بَيْتُ الْقَمَارِ . وَالْيَمِينُ الْقَمُوسُ فَلَانُ الْحَمَارُ <sup>(١)</sup> . وَالْجَامِعُ حَانَةُ الْحَمَارِ . وَخَيْرُ  
 الْأَسْوَاقِ مَا يُسْرِقُ . وَشَرُّهَا مَا يُحْرِقُ . وَالسَّعِيدُ مَنْ سَلِبَ . وَالشَّقِيُّ مَنْ  
 صُلِبَ . وَلَا شَيْءَ إِلَّا السِّلَاحُ وَالصِّيَاحُ . وَكُلُّ الشَّيْءِ إِلَّا السُّكُونُ  
 وَالصَّلَاحُ <sup>(٢)</sup> . وَأَنَا إِذْ ذَاكَ حَاضِرٌ نَيْسَابُورَ وَدَارِي بَيْنَ الْقَبَةِ الرَّافِضَةِ وَكُلِّ  
 يَوْمٍ تَهْدِيدُهُ . وَرُعْبٌ جَدِيدٌ . قُتِلْتُ :

(١) الحمار اي البليد وانما جعل يمينا لخلفهم به . واليمين القموس هي الخلف على ماض كذباً  
 عمداً سميت غموساً لانها تغمس بالاثم في الدنيا وبالنار في الآخرة وهي من الكبار . وبيت القمار  
 أي اللعب يعني الحكم لمن غلب . والسكين هي آلة صغيرة معدة للقطع ولعلها يريد بتشبيه البينة  
 العادلة بسكين اي تنوب السكين عنها ويثبت بها الحق فيعود المعنى الى ان القوة هي البينة العادلة  
 فانها تقوم مقامها . والمتديل خرقة يتسمح بها اي ان ثمن الراس مبتذل . وسعد وسعيد هما ابنا ضبة  
 ابن اد وهذا مثل تمثل به الحجاج وكان حديثهما ان ضبة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر  
 نفرت له ابل تحت الليل فوجه ابنه سعدا وسعيداً في طلبها ففترقا فوجدها سعد فردها ومضى سعيد  
 في طلبها فلقبه الحارث بن كعب وكان على الغلام بردان فسأله الحارث اياهما فابى عليه فقتله واخذها  
 فكان ضبة اذا امسى فرأى تحت الليل سواداً قال اسعد ام سعيد فضرب قوله مثلاً يضرب في الفجاج  
 والحبيبة فمكث ضبة بذلك ما شاء الله ان يمكث ثم انه حج فوافى عكاظ فلقني به الحارث بن كعب  
 وعليه بردا ابنه سعيد فقال له : هل انت مخبري ما هذان البردان قال : بلى لقيت غلاماً ها عليه  
 فسأته اياهما فابى فقتلته واخذتهما . فقال ضبة : أبسيفك هذا . قال نعم . فقال : اعطيني انظر اليه  
 فاني اظنه صارماً فاعطاه الحارث سيفه فلما اخذه من يده هزه وقال الحديث ذو شجون ثم ضربه به  
 حتى قتله فقيل له : يا ضبة آفي الشهر الحرام . فقال : سبق السيف العذل فهو اول من سارت عنه  
 هذه الامثال الثلاثة فضرب المثل في هلاك ابنه سعيد ونجاة سعد . والمكابرة هي المشي بالسلح في  
 الليل لاجل القتل والسلب . والمصادرة هي اخذ مال الانسان ظلماً بدون حق يقال صادرة إذا اخذ  
 ماله ولا يكون ذلك الا لمن له سلطة كحاكم ونحوه . يعني ان بلاد الهند ساءت حالها وسطا القوي على  
 الضعيف وانتشر اهل الفساد وكثر القتل والسلب وابتذل دم الانسان ونابت عن البينة العادلة القوة  
 وصار الحكم لمن غلب . وفلان البليد صار يمينا غموساً

(٢) يعني ان كل شيء جار في دار الهند من القتل والنهب والتعدي على المحقوق غير السكون  
 والصلاح فانصاح لم يكن لها فيها اثر . والمراد بالصياح بكاء المصابين . والصلاح يراد به آلة الحرب من  
 أي نوع كان . والمراد بالصلب القتل . والسلب اخذ الاموال ظلماً . والحمار هو بائع الخمر . وحانته  
 بيته أي ان مكان اجتماع الناس بيت الحمار للهو ونحوه . والمعنى انه اهملت الجوامع ولم يبق من  
 يدخل اليها . وخير الاسواق ما اخذ منه المال وبقي بلا احراق الى آخر ما ذكره

ولكن أخو الحزم الذي ليس نازلاً به الخطب إلا وهو للقصد مبصر<sup>(١)</sup>  
 فلقيتُ صدورَ نيسابورَ وقلتُ حَتَّامَ هذا البلاءِ والعلاجُ قريبُ المأخذِ  
 وهلاً نفرٌ من طائفةِ الغزاةِ . الى هؤلاءِ العواةِ . وآزرهم أهلُ الصلاحِ  
 وأنا أولُ مَنْ دَعَا الى هذا الأمرِ وأجابَ اليه . وبذلَ فيه وأنفقَ عليه<sup>(٢)</sup> .  
 ففعلوا وما كان سوادُ ليلةٍ حتى علتَ كلمةُ الحقِّ وبأدَّ أهلُ الفسادِ إن جرحَ  
 الجورِ . قَريبُ العورِ . وإن نَارَ الحلفاءِ . سريعةُ الأنفِطاءِ . وإن كَيْدَ الشيطانِ  
 ضَعِيفُ<sup>(٣)</sup> . ثُمَّ أَسْمَعُ الآنَ بهمذانِ مِنْ خَرَابٍ واضطرابٍ . وبأموالِها مِنْ  
 ذهابٍ وأنتهايٍ . وبأسواقِها مِنْ فسادٍ . وكَسَادٍ . وبأسعارِها مِنْ غَلَاءٍ .  
 وبأهلِها مِنْ جَلَاءٍ . أَفليسَ فيهم رَجُلٌ رَشِيدٌ يَجْمَعُ كلمةَ أهلِ الصلاحِ . عَجَبًا  
 مِنْ تَعَاوُنِ المفسدينَ على أَخْذِ ما ليسَ لَهُمْ وتخاذُلِ المُسلمينَ عَنْ مَنعِ ما لَهُمْ<sup>(٤)</sup>

( ١ ) الابصار يراد به النظر بعين البصيرة . والقصد بمعنى المقصود . وتزول الخطب بمعنى حلوله .  
 والحزم ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة كالخزامة والخزومة وفعله حزم ككرم فهو حازم وحزم أي  
 من كان صاحب حزم يتلقى نزول النوائب ببصيرة وتدبير . والرعب هو الخوف . والتهديد يراد  
 به التهديد بايقاع الشر . والحاضر هو المقيم في الحضر ولعل القبة الرافضة اسم محلة نيسابور جعل  
 سكناء بين بيوتها ( ٢ ) أي كان أبو الفضل اول من انفق على اخماد تلك الفتنة وقطع  
 دابر المفسدين وبذل في ذلك الاموال . ودعا أي ندب الناس الى هذا الخطب واجاب من نفسه اليه .  
 ووازرهم أي اعاضهم اهل الصلاح على هؤلاء العواة وهو جمع غاو بمعنى ضال . والغزاة جمع غاز بمعنى  
 مجاهد في سبيل الله . والطائفة هي الجماعة . والنفر اسم جمع نافر وكثير اطلاقه الان على الواحد من  
 الجند الذي ليس بضابط . والمأخذ بمعنى الاخذ او محل الاخذ . والعلاج كالمعالجة بمعنى المداواة . والصدور  
 الرؤساء جمع صدر ومراد ابي الفضل حصّ هؤلاء الصدور على اطفاء نار هذه الفتنة واستئصال  
 شأفة الفساد ( ٣ ) الكيد هو المكر وكيد الشيطان لاشك في ضعفه بنص النيران المجيد ان  
 كيد الشيطان كان ضعيفاً . والانفطاء هو الاخماد . والحلفاء بنت الواحدة حلفة كفرحة مثل الحلف  
 بالتحريك وناره سريعة الانفطاء . والغور هو القعر من كل شيء . ويراد به قرب المسافة . والجور بمعنى  
 الظلم . والجرح المراد به تأثير الظلم . وبأد بمعنى هلك . وكلمة الحق هي كلمة التوحيد او يراد بها  
 ما عم من جميع الحقوق . والحق ضد الباطل . وسواد الليلة بمعنى ظلامها . ويريد انهم سمعوا من ابي  
 الفضل وفعلوا وهلك اهل الفساد وارتفعت كلمة الحق باقرب وقت  
 ( ٤ ) تخاذل المسلمين ان يخذل كل منهم الآخر فلا يقوم بنصره وهو سب لغلبة اهل الفساد

وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ تَدِيرُ خِرَاسَانَ إِنَّهُ وَاللَّهِ يُحْزِنُنِي مَا أَسْمَعُ فَيُنْطِقُنِي بِمَا  
 تَسْمَعُ وَقَدْ كُنْتُ هَمَمْتُ مِنْ قَبْلِ الْقَوْلِ فَمَا رَدَّتْنِي عَنْ تِلْكَ الدِّيَارِ إِلَّا  
 مُؤَلِّمُ الْأَخْبَارِ . إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ بِهِذِهِ الْأَمْصَارِ . أَمْشِي عَلَى الْأَبْصَارِ <sup>(١)</sup> . قَبُولًا  
 عِنْدَ السُّلْطَانِ وَوَجَاهَةً عِنْدَ الْعَوَامِ مَقْصُوصُ جَنَاحِ الْمَسَارِ . أَطِيرُ إِلَى  
 الْأَوْطَانِ كُلِّ مَطَارٍ . كَانَ الْعَمُّ يَصِلُ رَجْمِي كُلَّ عَامٍ بِكِتَابٍ ثُمَّ قَطَعَ عَادَةً  
 بَرِّهِ . وَأَرَاهُ مَحَا أَسْمِي مِنْ صَحِيفَةِ صَدْرِهِ <sup>(٢)</sup> . وَقَدْ أَهْدَيْتُ لَهُ فِارْتِي مِسْكَ  
 تَصِلَانٍ بِوُضُوعٍ كِتَابِي هَذَا إِلَيْهِ وَبَيْنَهُمَا مِنَ السَّلَامِ أَطِيبُ مِنْهُمَا عَرَفًا  
 وَسَيِّدُنَا يُوَصِّلُهُمَا إِلَيْهِ وَيَصِلُهُ بِهِمَا وَالْقَاضِي مَوْلَايَ أَبُو فُلَانٍ لَا يَذْكُرُنِي إِلَّا  
 سِرًّا . وَلَا يَأْتِينِي إِلَّا تَرًّا . وَهُوَ الْخَلْبُ <sup>(٣)</sup> وَمَا يُحِبُّ وَالنَّفْسُ وَمَا تُحَدِّمُ

على حقوقهم حيث كان المفسدون يتعاونون على اخذ ما ليس لهم فيه حق . وعجبا بمعنى العجب فهو  
 مفعول مطلق لمحدوف جوازاً وجمع الكلمة كناية عن اجتماع راي اهل الصلاح ووثامهم وعدم شق  
 عصام . والرشيده هو ذو الرشد والهداية . والجللاء هو التفرق من جلا القوم عن الموضع وجلوا منه  
 جلواً وجللاء . واجلوا تفرقوا وجلوا من الخوف واجلى من الجذب وجللاء الجذب واجلاء واجتلاء .  
 وغلاء الاسعار ارتفاعها . وكساد الاسواق وقوف البيع والشراء جما . وفسادها عدم انتظامها . وانتهاب  
 الاموال سلبها . وذهاجا هلاكها . يعني ان همذان فسدت الان احوالها ويتعجب من تعاون اهل الفساد  
 وتخاذل اهل الصلاح (١) الابصار يراد بها العيون . والمشي عليها كناية عن اعتبار ابي  
 الفضل بها واحترامه . والامصار بمعنى المدن جمع مصر . وردني بمعنى ارجعني . والقفول هو الرجوع .  
 ويريد به هنا السفر الى بلاد خراسان لكن منعه ما سمع من الاخبار المولئة . وهملت بمعنى اردت  
 ارادة غير مصصمة . والضمير في تسمع يعود الى المكتوب اليه

(٢) يعني بصحيفة صدره انه ازاله من تفكره ولم يعد يخطر له في باله . والرحم القرابة او  
 اصلها واسبابها والجمع ارحام . ويطلق على منبت الولد ووعائه . ومطار بمعنى طيران فهو مصدر مسي .  
 والاطوان جمع وطن وهو مكان التوطن أي الاقامة . ووطنه واستوطنه اتخذه وطناً . والمسار جمع مسرة  
 وفي جناح المسار استمارة بالكناية حيث شبهها بطائر واستعاره لها . والجناح تخييل . والعوام جمع عام  
 وهو اسم جمع العامة وهم خلاف الخاصة . والوجهة مصدر وجه كظرف صار وجهياً أي سيداً .  
 ومقصود خبران وجواب الشرط بمحدوف (٣) الخلب بالكسر لحية رقيقة تصل بين  
 الاضلاع والكدب الى آخر ما تقدم غير مرة . والتر هو القليل . والسر أي الاذكر سر فهو مفعول  
 مطلق ليذكرني أي لا يعلن ذكرى . ويصله من الصلة وهي العطية . والعرف هو الرائحة الذكية .  
 والفارة نافحة المسك وبلاها .

وقد أهديتُ إليه فأرةً مسكٍ معها اختها من السلام . العمُّ مولاي أبو القاسم .  
 في سعةٍ من العقوقِ يركضُ وإن كان سيِّدنا يعتذرُ عنه بما يعلمُ عبدهُ وقد  
 اتَّخَفَتْهُ بفأرةٍ مسكٍ تصلُ إليه . اتَّقِيهِ فَلَانُ إِذَا نَسِيتُ النَّاسَ أَذْكُرُهُ . وإذا  
 طَوَيْتُ الْجَمِيعَ أَنْشُرُهُ<sup>(١)</sup> . البرُّ قديمًا وحديثًا الزكيُّ أولًا وآخِرًا قد بعثتُ إليه  
 فأرةً مسكٍ كأنها أشتتتُ من أخلاقِهِ . سيِّدي فلان ضالتي التي نَشَدْتَهَا .  
 وعِدَّتِي التي ذَخَرْتَهَا . ولهُ فأرتا مسكٍ وعليهِ قَبولُهُما . سيِّدي ابو فلان لهُ من  
 صَدْرِي شِعْبُ فَارِغٍ<sup>(٢)</sup> . ومن قَلْبِي مَحَلُّ عَامِرٍ وعليهِ السَّلَامُ ولهُ فأرتا مسكٍ  
 يَصِلُ بِهِمَا سَيِّدُنَا . سيِّدي أبو فلانٍ وَكَرِيمَتُهُ الْعَمَّةُ يُصْبِحَانِ مِثْلًا لِعَيْنِي وَيُمْسِيَانِ  
 خِيَالًا لِقَلْبِي وقد أهديتُ لهما فأرتي مسكٍ وما طابَ وَعَذِبَ من السَّلَامِ . العَمَاتُ<sup>(٣)</sup>  
 مَخْصُوصَاتُ بِالسَّلَامِ . وقد وَصَلْتُهُنَّ بِفَأرْتِي مسكٍ يُقَسِّمُ بَيْنَهُنَّ . سيِّدي أبو  
 فلانٍ قد سرَّني إقبالُهُ على العِلْمِ وتَوَسُّطُهُ الأَدبِ وَأَشْتَدَّ عَضْدِي بِهِ وَاللَّهُ  
 يُبْقِيهِ وَلَهُ فَأرةٌ مِسْكٍ وَلَمَن وِرَاءَهُ سَرَّهُمُ اللَّهُ مِثْلَهَا<sup>(٤)</sup> . وقد خَدَمْتُ مَجْلِسَ

( ١ ) انشره أي اذيعه واذكره . وطى الجميع بمعنى عدم ذكرهم فهذه الفقرة بمعنى الفقرة التي قبلها . والتغفة هي البر والالطف والطرفة والجمع تحف وقد التحفته تحفة أي اعطيته اياها . ويركض أي يضطرب وهو بمعنى يذهب بسرعة . والعقوق هو الخروج عن طاعة الوالدين . ويريد به الخروج مطلقاً . ومعنى قوله والنفس وما تخدم اي احنا نفس ابني الفضل لكن حيث نسبت اليه لا تكون خادمة لغيره . وقوله وهو الخلب وما يجب أي انه ليس محجوباً عن العمون كالخلب الذي هو في الباطن ( ٢ ) فارغ أي خال . والشعب هو الطريق . وذخرتها بمعنى جعلتها ذخراً لي وقت الضيق . وعدتي أي ما اعتده . من زماني . ونشدتها بمعنى طلبتها وسألت عنها والصالاة الضائعة . واشتقت أي اخذت من الاشتقاق وهو اخذ . فرع من اصل . والركي بمعنى الطاهر . والبر بمعنى البار او بمعنى ذي البر وهو لفظ جامع لجميع انواع الخير

( ٣ ) العمات جمع عمه وهي اخت الاب وتشبه بها النخلة . وعذب بمعنى حلا . والخيال هو الطيف الذي يزور في النوم . والمثال هو الصورة كالتمثال . وكريمته أي بنته وتطلق على غير ذلك من اقاربه كالعمه والحالة اي ابو فلان مكانه من صدره خال لكن هو مقم في قلبه فكأنه مامر به

( ٤ ) مثلها أي مثل فأرة المسك التي بعثها لابني فلان . وسترهم الله كناية عن القوة بالمشدد به . والعضد تقدم معناه . وتوسطه بما لهم . ووراءه بمعنى امامه . واشتداد العضد كناية عن القوة بالمشدد به . والعضد تقدم معناه . وتوسطه

سَيِّدَنَا بِخَمْسٍ وَعَشْرِينَ نَافِجَةً تَبْتِيَّةً خَالِصَةً لِخَاصَّتِهِ وَأَوْصِيَتْ شَيْخِي أَبَا نَصْرِ  
 الْعَطَّارَ أَنْ يَتَأْتَقَ فِي أُبْتِيَاعِهَا وَأَخْتِيَارِهَا . وَيَحْتَاظَ فِي إِنْفَازِهَا وَإِصْلَاحِهَا . وَقَرَنْتُ  
 مِنَ الْعُودِ الْهِنْدِيِّ الرَّطْبَ <sup>(١)</sup> بِهَا نِصْفَ رَظَلٍ . وَيَصِلُ بِوُصُولِهَا جِبَّةَ حَلَّةٍ  
 مُعَيَّنَةٍ وَزَوْجُ خَاتَمٍ أَحَدُهُمَا مَنْقُوشٌ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالْآخَرُ بِدَخْشَنَانِي  
 لَطِيفٍ وَسَيِّدُنَا يَعْتَدِرُ عَنِّي إِلَى الْأَخِ فِي تَأْخِيرِ مَا طَلَبَ مِنَ الزَّبِيبِ الطَّائِفِيِّ  
 فَإِنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ يَتَّصِلُ بِفِرَاقِ الْبَالِ <sup>(٢)</sup> وَسَعَةِ الْوَقْتِ . وَإِذَا وَجَدْتَهُمَا أَهْدَيْتُ

الادب يريد به اشتغاله بفنون الادب او انه فيه وسط أي ليس بارعاً في الادب واقباله على العلم  
 بمعنى الرغبة في تحصيله . وقد أكثر ابو الفضل في هذه الرسالة من اهداء الفيران لكن مضافة الى المسك  
 مع ان صدرها يباين مجزها من الاغراض والمقاصد (١) العود الرطب كاللؤلؤ يراد به  
 الناعم وفعله رطب ككرم وسمع رطوبة ورطابة . والهندي منسوب الى الهند . وانفاذاها بمعنى ايصالها .  
 والابتاع هو الشراء . والتأثق هو العمل باتقان والحكمة يقال : تأثق فيه كتنوق . وخاصته بمعنى  
 جماعته المختصة به . وتبتيه نسبة الى تبث بالضم وكسر ثانيه او فتحه وقيل بفتح اوله وضم ثانيه مشدداً  
 وهي بلد بارض الهند قيل هي في الاقليم الرابع المتاخم لبلاد الهند وقيل انها مملكة متاخمة لمملكة  
 الصين ومتاخمة من احدى جهاته لارض الهند ومن جهات المشرق لبلاد الهياطلة ومن جهة المغرب  
 لبلاد الترك ولحم مدن وعماثر كثيرة ذات سعة وقوة ولاهلهما حضر وبدو وبوادجهم ترك لاتدرك  
 كثرة ولا يقوم لهم احد من بوادي الاتراك وهم معظمون في اجناس الترك لان الملك كان فيهم  
 قديماً وعند اجبارهم ان الملك سيمود اليهم . وفي بلاد التبت خواص في هوائها ومائها وسهلها وجبلها  
 ولا يزال الانسان بها ضاحكاً مستبشراً لاتعرض له الاحزان والايثار والمهموم يتساوى في ذلك  
 شيوخهم وكهولهم وشبابهم ولا تحصى عجائب ثمارها وزهرها ومرورها واصارها وهو بلد تقوى فيه  
 طبيعة الدر على الحيوان الناطق وغيره وفي اهل رقة طبع وشاشة واربجية تبعث على كثرة استعمال  
 الملاهي وانواع الرقص حتى ان الميت اذا مات لا يداخل اهله كثير الحزن كما يلحق غيرهم ولحم  
 تمنن على بعضهم والتبسم فيهم عام حتى انه ليظهر في وجوه جرائمهم ولحم فروسية وبأس شديد والارض  
 التي بها طباء المسك التبتى والصيني واحدة متصلة وانما فضل التبتى على الصيني لارمين احدهما ان طباء  
 التبت ترعى سنبل الطيب وانواع الافوايه وطباء الصين ترعى الحشيش . والامر الاخر ان اهل التبت  
 لا يعرضون لاجراج المسك من نوافجهم . واهل الصين يخرجونه من النوافج فيتطرق اليه الفس بالدر  
 وغيره والصيني يقطع به مسافة طويلة في البحر فتصل اليه الاتداء الجبرية فتفسده فان سلم المسك  
 التبتى من الفس واودع في البراني الزجاج واحكم غفاسها ورد الى بلاد الاسلام من فارس وعمان وهو  
 جيد بالغ الى آخر ما ذكره ياقوت في معجمه

(٢) البال هو القلب والفكر . وفراغه خلوه من الكوارث . والطائفي منسوب الى الطائف وهو  
 في الاقليم الثاني سميت طائفها بالمبي حولها وهو وادي نج وهو بلاد ثقيف بينها وبين مكة

لهُ مائةٌ وقرى . سيدي ما له قطعٌ عادةً فضلهُ في إهداءِ السَّلامِ والكتابِ  
المُفردِ وسيدينا أولى من عاتبه ليعودَ الى الحُسنى بمكانةٍ مُعتدَّةٍ <sup>(١)</sup> . وقد أهديتُ  
لهُ قارةً مسكٍ ليوسعهُ تذكراً . ويوسعي معذرةً . ولسيدينا في الوقوفِ <sup>(٢)</sup>  
على ما كتبتُ بهُ وتشريني في الجوابِ رأيهُ المُوقفِ إن شاء اللهُ تعالى

(١٥٩) ﴿﴾ وله أيضاً ﴿﴾

كتبتُ أطال اللهُ بقاءَ الشيخِ الجليلِ وأنا في هياطٍ ومياطٍ . ووجع  
اختلاطِ بُراقٍ ممزوجٍ بخياطٍ . وسعالٍ مجنونٍ بضراطٍ . فإن كَشِطَ لي في هذه  
الحالةِ فالقَدَّرَ القَدَّرَ . وإن لم ينشَطْ فالحدَّرَ الحدَّرَ <sup>(٣)</sup> . والسَّلامُ

(١٦٠) ﴿﴾ وله الى فقيهه نيسابور ﴿﴾

وصلتُ رُقعَتكَ وشكرتُ في الذَّبِّ عني فُضلكَ ومثلكَ من ذبِّ . عمن

ثنا عشر فرسخاً وهي ذات زراعٍ ونخلٍ واعنابٍ وموزٍ وسائر الفواكةِ وجا مياهٌ جاريةٌ وادويةٌ  
تنصب منها الى تبالة . وجل اهل الطائف ثقيفٍ وحِميرٍ وقومٌ من قريشٍ وهي على ظهر جبل غزوان  
وبه قبائل هذيل . وقال ابن عباس سميت الطائف لان ابراهيم عليه السلام لما اسكن ذريته مكة واسعد  
الله ان يرزق اهلها من الثمرات امر الله عز وجل قطعة من الارض ان تسير بشجرها حتى تستقر  
بمكان الطائف فاقبلت وطافت باليت ثم اقرها الله بمكان الطائف فسميت الطائف لظروفها باليت وهي  
مع هذا الاسم المفخم بليدة صغيرة على طرف واد الى آخر ما ذكره ياقوت في معجمه . ودخشثاني  
كلمة فارسية تطلق على شيء احمر يعظمه الجوس . والحلة ازار ورداء بارد او غيره وقد تقدم .  
واضافة جبة للحلة على معنى اللام او اضافة بيانية اذا كانت الجبة مبطنة

(١) معتددة اي ممتد بما أي لها شأن يعتد به . والمكانة هي المنزلة عند ملك ونحوه وفعالها  
مكن ككرم . والكتاب المفرد أي المنفرد بالمحاسن . والوقر هو الحمل الثقيل او اعم وجمعه اوقار .  
واوقر الدابة ايقاراً اذا حملها ذلك الحمل والمعاني ظاهرة (٢) الوقوف أي الاطلاع على ما  
كتبته . ويوسعي معذرة اي يعذرني كثيراً . ويوسعهُ تذكراً اي يذكره كثيراً . وقد تقدم معنى  
التذكرة غير مرة (٣) الحدَّر الحدَّرَ نصب الحدَّر الاول بفعل محذوف وجوباً تقديره  
الزَّم الحدَّرَ . والحدَّر الثاني توصيد لفظي . والحدَّر القدرَ نصب الاول بفعل محذوف وجوباً أي  
اجتنب ونحوه والثاني توكيد لفظي . ونشط بمعنى خف . والسعال بالضم حركة تدفع بها الطبيعة اذى  
عن الرئة التي تتصل بها وقد تقدم ذلك . وممزوج بمعنى مخلوط واختلاط مضاف الى بزاق والمياط  
الدفع والرجز والبيل والادبار واشد السوق في الصدر . والهياط اشد السوق في الورد وقولهم : في هياط  
ومياط بكرها اي في دنو وتباعد . ومعاني هذه الفقر التي لا طائل تحتها واضحة

أحب . لكن الذب أبواب . ولكل أمرئ جواب . ولو آثرت الحلم لكان أولى  
بك وأحب الي . وإذا أبيت إلا أن تُعطي المروءة مرادها كان الصواب .  
أن تحفظ تلك الأبواب<sup>(١)</sup> . أولها أن تعلم أنه ليس في أبواب الذب . أضعف  
من السب . وإذا تلوت قول الله عز وجل . ولا تسبوا الذين يدعون من  
دون الله فيسبوا الله عدواً علمت أن سلاح خصمك أقوى والناس رجلان  
كريم ولئيم وكل بأن لا يسب حقيق . إن الكريم لا ينكر الفضل . وإن  
النذل لا يأم العدل :

يُبيحك منه عرضاً لم يصنه ويرتج منك في عرض مصون<sup>(٢)</sup>

(١) الابواب هي الانواع . والمروءة الانسانية والشهامة . والحلم بمعنى الاناة واستعمال  
العقل . وآثرت أي اخترت . والذب بمعنى الدفع والمعاني ظاهرة

(٢) مصون أي محفوظ . والمرض من الانسان مكان المدح والذم . ويبيحك اي يجعله مباحاً  
لك وهذا البيت لابي الحسن علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن اسيد الى آخر ما ذكر  
في نسبه احد الشعراء الجيدين وله ديوان شعر مشهور وكان جيد الشعر عالماً بفنونه وله اختصاص  
بجمع التوكل وكان متديناً فاضلاً مطبوعاً مقتدرًا على الشعر عذب الالفاظ والبيت المذكور الذي  
تمثل به هو من جملة بيتين وها قولهُ :

بلاء ليس يعدله بلاءه عداوة غير ذي حسب ودين

يبيحك منه عرضاً لم يصنه ويرتج منك في عرض مصون

وقد قال هذين البيتين في مروان بن ابي حفصة لما هجاه بقوله :

لمحرك ما الجهم بن بدر بشاعر وهذا علي بعده يدعي الشعرا

ولكن ابي قد كان جاراً لامي فلما ادعى الاشعار اوهمني امرا

ومن شعره قصيدته الرائية المشهورة التي مطلعها :

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبان الهوى من حيث ادري ولا ادري

وله قصيدة قالها حين ما حبسه المتوكل منها قوله :

قالوا حبست فقلت ليس بضائري حبيبي واي مهتد لا يغمد

والعدل ضد الجور او هو مصحف العدل وهو اللوم . والنذل هو الخسيس من الناس في جميع احواله وقد  
تقدم اي ان الحقير لا يتألم أن يقال له مثل ما قال . ولا يسب بمعنى لا يشتم اما الكريم فانه لا ينكر الفضل  
فلا ينبغي شتمه واما اللئيم فان الشتم لا يؤثر به فثتمه يكون عبثاً . والسلاح هنا يراد به السباب . وعدواً  
أي ظالماً والآية الكريمة توجب ان لا يسب المشرك فانه يعرأ بالسب على الله تعالى . والسب نوع ضعيف اذا

وهلمَّ أفرض لك مَسْئَلَةَ الذَّبِّ فِي الذُّبَابِ لِتَعْلَمَ أَنَّ اتِّقَاءَهُ بِالْمِكْبَةِ .  
 خَيْرٌ مِنْ اتِّقَائِهِ بِالْمَذْيَةِ . وَأَنَّ ذَبَّهُ بِالْمُظَلَّةِ . أَبْلَغُ مِنْ ذَبِّهِ بِالْمَذَلَّةِ . فَإِنْ كَانَ  
 لَا بُدَّ مِنْ انتِقَامٍ وَأَسْتِيفَاءٍ فَأَعْيْذُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَجْهَلَ أَنَّ آذَانَ الْأَنْدَالِ . فِي  
 الْقَذَالِ . وَهِيَ آذَانٌ لَا تَسْمَعُ إِلَّا مِنْ أَلْسِنَةِ النِّعَالِ الْأَدَمِ <sup>(١)</sup> . أَوْ تَرْجَمَةَ أَكْفَ  
 الْحَدَمِ . وَعَلَامَةٌ فِيهَا جُحُوظُ الْعَيْنِينَ . وَخَدْرُ الْيَدَيْنِ . فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا كَرَّرْتَ  
 هَذَا الْعِتَابَ وَوَجَدْتَكُ أَيَّدُكَ اللَّهُ تَعَبُ أَنْ يَجْعَدَ لَيْمٌ فَضَلَ صَدِيقِكَ  
 فَخَفِّضْ عَلَيْكَ رَحْمَتَ اللَّهِ إِنَّ الَّذِي تَعَبُ مِنْهُ يُسِيرُ <sup>(٢)</sup> فِي جَنْبِ مَا يَجْعَدُهُ  
 الْإِنْسَانُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ أَقْوَامًا وَشَقَّ لَهُمْ أَسْمَاعًا وَأَبْصَارًا فَعَاصُوا بِهَا عَلَى  
 عِرْقِ الذَّهَبِ حَتَّى قَصَدُوهُ . وَلَمْ يَزَالُوا بِالنَّجْمِ حَتَّى رَصَدُوهُ . وَاحْتَالُوا  
 لِلطَّائِرِ فَأَنْزَلُوهُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ . وَالْحَوْتِ فَأَخْرَجُوهُ مِنْ جَوْفِ الْمَاءِ <sup>(٣)</sup> . ثُمَّ

اراد الانسان المدافعة به عن صاحب ونحوه لانه يكون من الصبيان والسفهاء فلا ينبغي ان يلجأ  
 الانسان اليه عند المدافعة عن صديقه (١) الادم والادم هو الجلد وفي السنة النعال  
 استعارة بالكناية فانه شبه النعال بجيوان له لسان واستعاره له . والاسنة تخمير والمراد انه لا يوتر  
 بها الا الصفع بالنعال . والقذال تقدم بيانه غير مرة . والاندال جمع نذل وهو السخيف الخفير .  
 والمذلة أي الذل أي الاحتقار فانه لا يوتر فيه « انا الغريق فما خوفي من البلل » . والمظلة بالفتح  
 والكسر هي الكبير من الاخية والمراد بها الوقاية من الذباب فانما ابغ من طرده عنك فانه كلما  
 ذب آب ويضرب المثل بجراته فيقال : اجراً من الذباب . والمذبة اسم آلة الذب . والمكببة هي ما  
 يوضع غطاء على واه ونحوه مأخوذة من كبه اذا القاه على وجهه فانما تلقى على وجهها غطاء للقدر  
 ونحوها واذا اتقى الذباب بمنعه بالغطاء كان خيراً من ان يذب اذ لا يجدي فيه شيئاً وهكذا الذي  
 من الناس فكفنه يكون بعدم مجاراته والتعرض له واذا كان لابد من دفعه فبالضرب لا بالسب اذا  
 كان عرضه مباحاً (٢) يسير أي قليل . وخفض عليك بمعنى هون عليك الامر . وكررت  
 هذا العتاب أي اعدت صفعه بالنعال وساطت عليه الخدم . والخدر هو فتور يقش الاغضاء من كثرة  
 العمل كخدر اليد من كثرة الضرب جماً . وحجوظ العينين بروزهما من شدة الالم . وترجمة  
 اكف الخدم فيها استعارة بالكناية حيث شبه الاكف بالالسنه واستعارها لها . والترجمة تخمير وهي  
 نقل الكلام من لغة الى اخرى والمراد بها ايصال الصفع الى قفاه . وفهمها يريد به الاحساس بالالم  
 (٣) جوف كل شيء باطنه . والحوت يراد به السمك . وردد النجم مراقبته . وعرق الذهب  
 أي اصله . وشق أي أوجد لهم اسماً وابصاراً بالشق . والجنب بمعنى الجانب يعني اضم مع كل هذه  
 التعم الجليلة جمدوه وعبدوا سواء واشركوا معه غيره طغياناً وكفراً فكيف حالهم مع عبد مثلهم فهم



جحدوا مع هذه الأفكار الغائصة والأذهان الناقدة صانعيهم فقالوا أين  
وكيف . حتى رأوا السيف . فلم تجب يا فقيه إن جحدوا فضلاً ليست  
الارض بساطه . ولا الجبال أسماطه . ولا السماء فسطاطه<sup>(١)</sup> . ولا الليل  
رباصه . ولا النهار سراطه . ولا النجوم أشراطه . ولا النار شياطه . وأراك  
أيديك الله تغلو إذا وصفتني ودونها<sup>(٢)</sup> فيحصل المراد إن شاء الله تعالى

(١٦١) ﴿١﴾ وكتب الى الشيخ العميد ابي الحسين ﴿٢﴾

ما أشبه وعد الشيخ العميد في الخلاف . إلا بشجر الخلاف . خضرة  
في العين . ولا ثمر في اليدين . فالأ ينفع الموعد . وإلا إنجاز لمن يعد .  
ومثل الوعد . مثل الرعد . ليس له خطر . ما لم يتله مطر<sup>(٣)</sup> . كان أيدي الله

له أكفر (١) الفسطاط هي الخيمة الكبيرة وبها سميت مصر القديمة . والاسطاط جمع  
سط بالكر وهو الحيط الذي ينظم به العقد . وحبل الرمل والبساط هو ما يبسط ليجلس عليه .  
والمراد برفقة السيف اضم لم يرجعوا عن غيهم إلا بأعمال السلاح فيهم . وكيف يسأل بها عن الحال  
والصفة اي سألو عن مكان وجوده وعن حاله وصفته . والناقدة بمعنى المميزة . والغائصة التعمقة في  
التفكير والنظر . اي جحدوا مع ذلك صانعيهم وموجدهم فلا يجب اذا جحدوا فضل عبد مثلم لا يشاكل  
فضل الله تعالى الذي بسط لهم الارض وجعل الجبال اوتاداً لها واقام السماء خيمة عليها  
(٢) دوها أي دون صفتي التي تحتني اياها من الغلو أي صفتي بما هو دوها اي ادنى منها .  
والغلو هو مجاوزة الحد في الاطراء ونحوه . والشيايط كالشيط والشياطة والشيطونة مصدر شاط اذا احترق  
ومنه اخذ الشيطان لأنه سحرق بالنار وقيل : من شط اذا بعد بعد غوره في الشر . والاشراط جمع شرط وهو  
العلامة . والصراط هو الطريق وهو بالسين والصاد وبازاي مع الاشمار . والرباط ما يربط به أي ليس  
فضله الذي جحدوه موصوفاً بما ذكر فلا غرو اذا جحدوه فأنهم جحدوا فضل الله تعالى الذي انعم عليهم  
من جعل الجبال سموطاً ينظم بها فضله والسماء خيمة عليه والليل يربط به . والنهار طريق الى  
تحصيله . والنجوم علامات له فهي تدل على حصوله من اترال القطر . والنار يتنفع بها لذلك الفضل  
مما لا يحصى من النعم ولا يبيض لديمه موارد الكرم ولا يعذب احداً بالرزق فيرزق البر والفاجر  
والطائع والعاصي (٣) يتله اي يتبعه . والحظ بمعنى القسمة والنفع . والاجاز بمعنى الأيكن  
انجاز لمن يعد والأ ينفع فعل الشرط لان مدغمة نوحها في اللام والانجاز معطوف عليه والجواب محذوف  
أي يكن كشجر الخلاف ونحو ذلك . والخلاف ككتاب . وشده لمن صنف من الصفصاف وليس به  
سعي خلافاً لان السيل يجيء به سيباً فينبت من خلاف اصله وقيل لأنه يزهر ولا يشمر وهو الذي  
يقال له بلغة العامة الزيزفون . والخلاف يطلق على المخالفة

الشيخ في جبرتنا رجلُ فارهُ الأفراسِ . فآخرُ اللباسِ . لا يُعدُّ من الناسِ .  
 فلا تظنَّ أنَّ الإنسانيةَ إساطُ قوئي . ولا ثوبُ سقلاطوني<sup>(١)</sup> . ولا تُقدِّرْ  
 أنَّ المكَّارمَ ثوبانٍ من عدنٍ . ولا قعبانٍ من لبنٍ . المجدُّ وراءَ هذا الصَّفِّ  
 وقد طالَ مُقايي . وأمتدَّتْ أيَّامي . فلا تذكِّرْ من فعلٍ . ولا معذِّرةً من  
 قولٍ<sup>(٢)</sup>

(١٦٢) ﴿\*﴾ وكتب الى ابي نصر الطوسي ﴿\*﴾

كِتَابِي عَنْ سَلَامَةٍ وَنِعْمَةٍ وَأَحْوَالٍ عَلَى النِّظَامِ جَارِيَةٍ وَشَوْقٍ إِلَيْكَ .  
 وَتَوَاجُدٍ عَلَيْكَ . وَأَعْتِدَادٍ بِكَ وَعِلاقٍ فِيكَ وَأَسْتِيحَاشٍ مِنْكَ وَخُلُوصٍ مِقَّةٍ  
 لَكَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ  
 وَلَكَ يَا سَيِّدِي أَيْدِكَ اللَّهُ خِلَالَ خَيْرٍ وَخِصَالٍ فَضْلٍ<sup>(٣)</sup> لَا يَدْفَعُكَ عَنْهَا

(١) السقلاطوني منسوب الى سقلاط بلد بالروم تنسب اليه الثياب . وقوئي منسوب الى قونية  
 بالضم وسكون الواو وكسر التون وياه مخففة وهي من اعظم مدن الاسلام وبأقصر ي سكنى ملوكها  
 وبها قبر افلاطون الحكيم بالكنيسة التي في جنب الجامع . وفي كتاب الفتح انتهى معاوية بن خديج  
 في غزاة افريقيا الى قونية وهي موضع مدينة القبروان فعلى ذلك تكون قونية تطلق على بلدين وفي النسخ  
 قوئي والقياس قونوي فاعلمه من شواذ النسب . والانسانية بمعنى المروءة الحائزة لکمالات الانسان . والفاره  
 من الدواب الحاذق وفعله فره ككرم فهو فاره والفارغة الحاربية المنيحة والفتية وفره كفرح اشترى ويطر .  
 اي ان الذخائر النفيسة عند الانسان لا تكسبه فضلاً اذا كان ساقط المروءة (٢) المعذرة هي  
 هنا الاعتذار . والمراد بفعل المكرمة التي يذكر بها . وامتدت ايامي بمعنى طال مقامي . والمراد بالصف ما  
 عدده من الجمل قبله أي ان المجد غير ذلك . والقعبان تثنية قعب وهو القدح الضخم الجاني او الى  
 الصغر او يروي الرجل والجمع اقعب وقعبا وقعبة وهو يشير الى قول القائل :

اشرب هنيئاً طيبك التاج منعقداً بقصر غمدان داراً منك محلالاً  
 هذي المكَّارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

وعدن بفتح الدال مدينة على ساحل اليمن وهي اليوم بيد الانكليز واليها تنسب الثياب المعدنية  
 أي لا يكون المجد باللباس والطعام فإنه وراء ذلك (٣) الخصال بمعنى الخلال . والمقَّة هي الحبة  
 مصدر ومق يمق مقَّة . ويراد بخلوصها خلوها من الشوائب . والعلق هو النعيس . واعتداد اي اعتبار  
 واحترام . وتواجد بمعنى وجد الحب والموجدة وهي الغضب وعلى النظام جارية بمعنى انها منتظمة لا  
 يشوبها شيء .

أحدٌ . ولك في أكثر المكارم لسانٌ ويدٌ . ولا تخلو معها من حُرُونَةٍ طُوسِيَّةٍ . ورجلٌ طاوُوسِيَّةٍ . ولوعرِيَتٌ مِنْهُمَا لَكُنْتَ الْإِمَامَ الَّذِي تَدْعِيهِ الشَّيْعَةُ . وتُنْكِرُهُ الشَّرِيعَةُ<sup>(١)</sup> . وكنتُ عَزَمْتُ عَزْمَ يَقِينٍ أَنْ لَا أُكَاتِبَكَ عَامًا عُقُوبَةً لَكَ عَلَى إِخْلَالِكَ . بما عَوَّدْتَنِي مِنْ خِلَالِكَ . ثُمَّ وَجَدْتُ مِرَاةَ شَوْقِي إِلَيْكَ جَدِيدَةً . ووَطْأَةَ الْفِطَامِ عَنْكَ شَدِيدَةً . فاستخرتُ اللَّهَ تَعَالَى فِي نَقْضِ الْعَزِيمَةِ<sup>(٢)</sup> . وَلَا يَسْمَعُ دِينًا وَمِرَاةً أَنْ لَا تَتَدَارَكَ حَظِّي مِنْكَ وَحِظَّكَ مِنِّي بِمَا وَجَدْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا فَافْعَلْ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ أَدُكُمَ الْحَالَ . بيني وبينك فَأَرَمِيهَا مِنْ عَالٍ . فلا تُجِدْ إِلَّا قُتَاتًا وَقَدْ كَلَّفْتُ فَلَانًا أَشْغَالًا قَبْلَكَ . ومَهْمَاتٍ نُصُورَهَا لَكَ . فَالَا تَأْلُوهُ فِيهَا مَعُونَةً<sup>(٣)</sup> . إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَكُنْتُ رَسْمْتُ لِقْلَانٍ أَنْ لَا يُخْلِنِي أُسْبُوعًا مِنْ كِتَابٍ وَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَزِيدَ زَادَ فِجْزَاهُ اللَّهُ عَنِ الْإِنْسَانِيَّةِ جَزَاءَهُ . وَأَحْسَنَ عَنْهَا عَزَاءَهُ . وَإِنْ لَمْ تَرَ أَهْلًا لِلْمُكَاتَبَةِ

(١) الشريعة يراد بها الأحكام المشروعة أو يراد بها الدين . والشيعه هم الروافض وهم فرق كثيرة كل منهم يدعي اماماً من اهل البيت ومنهم من يزعم انه لم يموت وأنه يخرج في آخر الزمان وهذا الذي تنكره الشريعة وتنكر علومهم في مذهبهم . وعريت بمعنى خلوت . وطاووسية منسوبة الى الطاووس . والمراد بالرجل مشبهاً وهو كناية عن الزهو والكبر . وطوسية منسوبة الى طوس وهي مدينة تقدم لها ذكر . وحزونة بمعنى صعوبة من الحزن بسكون الواو ضد السهل وكان طوس توصف بصعوبة مسالكها أو يراد به صعوبة اخلاق اهلها . وقوله لسان ويد أي لسان يتكلم بالمكارم فيعد بها ويد تبدلها أو لسان يدل على فعل المكارم

(٢) العزيمة هي ما صمم به على فعل شيء وهي النية . ونقضها ابطالها . واستخرت الله بمعنى طلبت منه ان يغير لي ما فيه الخير . والقطام هو منع الطفل من الرضاع ويطلق على المتع مطلقاً . والوطأة فعلة من الوطى . والمراد بها مشقة الفطام . وفي مرآة شوقي استعارة بالكناية حيث شبه الشوق بن له مرآة واستعير له . والمرأة تحييل . والخلال هي الصفات . والاخلال بالشيء اجماله والتقصير به . والعقوبة جزاء الذنب . وعزم اليقين هو التصميم على عدم المكاتبه

(٣) المعونة هي الاعانة والمساعدة على فعل شيء . والاولو بمعنى التقصير وقد تقدم . ونصورها بمعنى نبدي صورتها لك . والمهمات جمع مهمة وهي ما اهم فعله أو تركه . والغنات هو ما تفتت من الشيء عند تكسره والدمك هو الدفع في الصدر يقال : دمك في صدره اذا دفع وتدأكموا تدافعوا والمعنى ادفع الحمال التي بيني وبينك فاذهبها من مكان عال . والحظ هو النصيب وقوله فافعل جواب محذوف

فما وراءها عليك قياسُ واللهُ المُستعانُ ورأيك سيدي في إسعادي بكتبتك  
الى أن تُسعديني<sup>(١)</sup> بربك . موقفاً إن شاء الله تعالى

(١٦٣) ﴿١﴾ وكتب الى الشيخ الرئيس ابي عامر عدنان بن محمد ﴿٢﴾

مَعَاذَ اللَّهِ لَا أَشْفَعُ لِضَارِبِ الْقَلْبِ . وَلَا أَرْضَى لَهُ غَيْرَ الصَّلْبِ . وَأَعْتَقِدُ  
فِي دَارِ الضَّرْبِ أَنَّهَا دَارُ الْحَرْبِ . وَلَكِنْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ  
بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا وَمَا أُرَى يَخْفَى عَلَى الشَّيْخِ الرَّئِيسِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ أَنْ ضَرَبَ  
الْقَلْبَ مِنْ ضَرْبَانِ الْقَلْبِ<sup>(٢)</sup> بِحَيْثُ لَا يَتَّسِعُ لِلرَّفِيعَةِ . وَلَا يَتَفَرَّعُ لِلْوَقِيعَةِ .  
وَرَضِي مِنْ صَاحِبِ دَارِ الضَّرْبِ رَأْسًا بِرَأْسٍ لَا وَلَكِنَّ هَذَا الْبَائِسُ كَانَ  
يَتَعَيْشُ مِنْ دَارِ الضَّرْبِ عَيْشَةً أَمْثَالِهِ مِنَ الْعَمَالِ<sup>(٣)</sup> فَحَرَّمَ مِنْهَا قُوَّتَهُ فَهَدَدَهُ

أي ان شئت تدارك ذلك فاعلم (١) تسعديني أي تجعلني سعيداً بربك . والاسعاد يطلق  
على الاعانة على البكاء . والمراد بعدم القياس وراء الكتابة ان مجالها واسع لا حصر عليه في ما يكتبه .  
والعزاء بمعنى المصيبة وتطلق على التسلية وكان الانسانية زالت منه فهو يعزبه على فقدها . والرسم هنا  
بمعنى الغرض والتقدير . وان لا يخفى اي لا يعنى خالياً في كل اسبوع من كتابه ويطلب منه ان يزيد  
(٢) ضربان القلب هو اضطرابه وتألم مأخوذ من الضرب وهو الدق لانه من ضرب اذا  
اضطرب وتألم . وضرب القلب يراد به كسره وعدم احترامه . وللتبين هو الاستقصاء في البيان للوقوف  
على حقيقة ذلك النبأ قبل الإيقاع بن خبر عنه بسوء نبأ ذلك الفاسق . ودار الحرب هي الدار  
الاجنبية من مملكة الاسلام وسميت دار الحرب لانه دائماً يتوقع حريمهم . ودار الضرب هي دار  
صلك الدرهم والدنانير . والصلب يراد به القتل بالصلب على خشبة او بالشنق كما هو الان مصطلح  
عليه . وضارب القلب يراد به كسره لعدم اجابة سؤاله . وكان ابا الفضل يشكون من عمال دار الضرب  
لاحم كسروا خاطره ولا يرضى لهم الا القتل مصلوبين وان دارهم اشبه بدار الحرب لا يراعى جما  
عهد ولا آل ولا تقام جما شرعية وانه يجب عند خبر الفاسق ان يتثبت الخبر به وانه كبير الخاطر  
من تألم القلب واضطرابه (٣) العمال جمع عامل ومم ولاة الاعمال . ويتعيش أي يقوم باود  
عيشته من دار الضرب وكان له وظيفة جما او يكون مرتبه منها . والبائس هو الفقير . ورضي رأساً  
برأس أي لا يأخذ ولا يعطي . والوقية هي الغيبة . ولا يتفرع لها أي لا تكون الغيبة له فرعاً عن اعماله  
والظاهر انه يحرف عن يتفرغ بالعين المعجمة والمعنى عليه ظاهر . ولا يتسع للرفيعة اي للرتبة او المترلة  
الرفيعة بسبب اضطرابه وتألمه . ويريد بهذا البائس نفسه وكأنه يسعى به فاسقط مرتبه من دار  
الضرب فهو يتألم ويشكو لذلك

صاحب دار الضرب بإنهاء خبره ونهاه أبو الحسن أيده الله ونهيته فأبى  
إلا الإصرار وخاف صاحبه منه فألصق به هذه السمة ثم أناطوع الشيخ  
الرئيس السيد أدام الله عزه فإن رأى غير ما رأيته . وولاني قتله توليته<sup>(١)</sup> .  
والسلام

﴿\*﴾ وكتب إليه أيضاً ﴿\*﴾

(١٦٤)

لم يكن أطال الله بقاء الشيخ الرئيس السيد على عهد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم للأنصار والمهاجرين . ما في وقتنا هذا للمؤجرين . وما جاز  
لعليّة الأصحاب . ما يجوز الآن لأزواج القحاب . وقد نبئت نابتة . ونجمت  
زناينة<sup>(٢)</sup> . لا يرد رؤسهم شيء فلو شاء الشيخ الرئيس أطال الله بقاءه أراخني  
منهم . وأغنايني عنهم . وقد كثر تردد أصحابي الى فلان فما يعيرهم إلا أذناً  
صماءً او ناباً أصمً وإنما يتولى حارها من تولّى قارها<sup>(٣)</sup> . ومن لم يتولّ منافعها لم

(١) توليته أي قمت بولاية قتله فقتله . والسمة يراد بها الوصمة التي سعى فيه بها . والصدق  
به أي وصفه بها . والاصرار على الشيء العزم والتصميم على فعله بدون نية الرجوع . واضاء الخبر  
بمعنى ايصاله الى المنهى اليه . وهدده أي خوفه بايصال خبره ونهاه من النبي . وقوته ما يتقوت به  
وهو مرتبه من دار الضرب يريد انه حرم من تعيشه مجرتيه منها وان طامها هدده بايصال خبره أي  
بما اتهمه به . ونحي عن ذلك فأبى الأعزمه على الاتهاء وخاف غريمه من ذلك فوسمه بهذه السمة  
التي تحط من شأنه وانه طوى الشيخ فان رأى غير ما اخبره وجعله والي قتله قتله

(٢) زناينة بازاوي والتون بعدها الف والباء والفين لم اجد لهذه المادة معنى في كتب اللغة  
التي بين يدي ولعله محرف من زناينة جمع زغزغ كهدده وهو القصير الصغير والولد الصغير  
وبالفتح الحقيق الترق منا . والزغزغة ضعف الكلام والسخرية وهي مناسبة للمعنى المراد لان معناه  
ظهرت جماعة صفار ويعني به اصم صفار المقدار كالاولاد . والزناينة الرجل العظيم الشأن والشاعر  
الجيد والرجل الخارجي . والقحاب جمع قحبة مأخوذ من القحاب وهو السعال لا بينه وبين فعلها  
من الهانسة . وعلية الاصحاب بمعنى الاصحاب العالين أي المخبرين عمّا سواهم . والمؤجرون هنا جمع  
مؤاجر وهو من يؤجر نفسه لذلك العمل . والمهاجرون هم الذين هاجروا من مكة الى المدينة مع  
النبي صلى الله عليه وسلم . والانصار هم الذين اؤوه ونصروه أي ليس لهم من المرتبات ما هو مرتب في  
وقت ابي الفضل للذي يؤجر نفسه ولا يجوز ان يكون للاصحاب המתازين ما جاز في زمنه لازواج القحاب  
(٣) قارها أي باردها . وحارها أي حاميا من الحرارة . والمراد ان القرم بالغنم . واصم بمعنى

يَتَوَلَّى مَضَارَهَا . وَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ صَاحِبٍ يَثْقُلُ فَعَلَ غَيْرِي مِنَ النَّاسِ  
عَلَى هَذَا الْقِيَاسِ <sup>(١)</sup> . إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(١٦٥) ﴿١﴾ وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ أَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ ﴿٢﴾

﴿٣﴾ جَوَابًا عَنْ كِتَابِ كَانَ رَدَّ عَلَيْهِ مِنْهُ يَذِمُّ الزَّمَانَ فِيهِ ﴿٤﴾

نَعَمْ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الْإِمَامِ إِنَّهُ الْحَمَامُ الْمَسْنُونُ وَإِنْ ظُنَّتِ  
الظُّنُونُ . وَالنَّاسُ يُنْسَبُونَ لِأَدَمَ . وَإِنْ كَانَ الْعَهْدُ قَدْ تَقَدَّمَ . وَأُرْتَبِكْتِ  
الْأَضْدَادُ . وَأَخْتَلَطَ الْمِيلَادُ <sup>(١)</sup> . وَالشَّيْخُ الْإِمَامُ يَقُولُ فَسَدَ الزَّمَانُ أَفَلَا يَقُولُ  
مَتَى كَانَ صَالِحًا أَفِي الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ فَقَدْ رَأَيْنَا آخِرَهَا وَسَمِعْنَا أَوَّلَهَا أَمْ الْمُدَّةُ  
الْمَرْوَانِيَّةُ وَفِي أَخْبَارِهَا . لَا تَكْشَعُ أَسْئُورَ أَبْغَابِرِهَا . أَمْ السَّنِينَ الْحَرَبِيَّةِ <sup>(٢)</sup> :

شديد . والثاب احد اثياب الانسان . والهاء تأنيث الاصم ويراد به من في اذنه وقر لا يسمع معه .  
والمعنى انه يتظاهر بالصمم ولا يرد رؤسهم شيء أي يثنيهم عما ارادوه من اغراضهم شيء ولا يمنهم  
منه مانع وهو يشكو من هذه الزنايع الذين ظهروا كما يشكو من فلان لعدم اصغائه الى اصحاب ابني  
الفضل . والمراد بالثاب الاصم انه يلقاهم بكلام قاس

(١) هذا القياس يريد به قياس صاحب يثقل . والمراد بالقياس هنا المثال فاذا كان لابد من  
صاحب يثقل فعله ليفعل غيري على هذا المثال . ومضارها جمع مضرة . ومنافعها جمع منفعة والضمير  
فيهما وفي قارها وحارها يعود على معلوم بين ابني الفضل والشَّيْخِ الْمَكْتُوبِ إِلَيْهِ

(٢) الميلاد هو وقت الولادة والولادة نفسها . ويراد باختلاط الميلاد عدم التمييز بين مواليد  
بني آدم . والاضداد جمع ضد . والضدان هما المتقابلان وقد تقدم معنى الضد والقيض . والارتباك هو  
الاختلاط يقال : ارتبك الامر اذا اختلط على الانسان . ويريد باختلاطها اشكال التمييز وصعوبته  
بينها . والمراد بالعهد هنا زمان ابينا آدم عليه السلام . والظنون جمع ظن وهو بمعنى الرجحان تقول :  
ظننت زيدا قائما اذا ترجحت عندك قيامه . والمراد به هنا ما كان عن حدس وتخمين بدون ثبت فان  
الفرق الضالة اختلفوا في اصل الانسان فظن كل غير ما ظننه الآخرواختلفوا اشياء في عقولهم لاصل  
لها . والمسنون هو الطين المصنوع فخاراً . والحمام هو الطين الاسود المتين كالحجارة أي ان اصل  
الانسان هو الحمام المسنون وان قيل غير ذلك (٣) السنين الحربية نسبة الى حرب وهو

ابو صخر ابني سفيان . ويريد بها سنين ولاية معاوية وابنه يزيد وانما نسبت الى حرب لكونه جد  
معاوية ابني يزيد وسماها سنين لكونها كانت شدائد على المسلمين والدين . والابغار جمع غبر وهو  
بقية اللبن في الضرع . والشول جمع شائلة على غير قياس يقال : شالت الناقة بذنبها شولاً وشولاً  
واشاله رفعه وشال الذنب نفسه لانم متعد . وناقاة شائل تشول بذنبها للقاح . والشائلة من الابل

## والرَّمْحُ يُرَكِّزُ فِي الْكَلْبِيِّ وَالسِّيفُ يُعَمِّدُ فِي الطَّلِيِّ وَمَيْتُ حَجْرٍ فِي الْقَلَا وَالْحَرْتَانِ وَكَرْبُ بِلَا<sup>(١)</sup>

ما اتى عليها من حملها ووضعها سبعة اشهر نجف لبنا . وتكسع بمعنى تدخل اذناها بين ارجلها . وكسع الناقة بغيرها ترك بقية من لبنا في خلفها . ولا تكسع الشول باغبارها أي لا تبقى في ضرعها شيئاً لقالة الحنجر والقحط في ايام بني مروان . والمدة المروانية هي مدة ولاية بني مروان امر المسلمين من مروان ابن الحكم الى مروان الذي زالت مدتهم بقتله على يد بني العباس . والدولة العباسية هي دولة بني العباس واوهم كان السفاح الذي قتل هلاكوا وازال الملك بقتله من بغداد . ويريد ان الزمان كحال يوم خلقه الله تعالى لم يتغير بل كان من اصله فاسداً ويريد به فساد اهله والآن فلا ينسب فساد ولاصلاح للزمان حقيقة (١) كربلاء بالمد هو الموضع الذي قتل فيه الحسين ابن علي رضي الله عنه في طرف البرية عند الكوفة . وروي ان الحسين رضي الله عنه لما انتهى الى هذه الارض قال لبعض اصحابه : ما تسمى هذه القرية فقال : اسمها العقر . فقال الحسين : نعوذ بالله من العقر ثم قل فما اسم هذه الارض التي نحن فيها . قال : كربلاء . فقال : ارض كرب وبلاء وازاد الخروج منها فمنع كما هو مذكور في مقتل حتى كان منه ما كان وقد المعنا بشيء من ذلك في شرح رسالة المناظرة للخوازمي فيما سبق . والحرتان ثمنية حرة وهي ارض ذات حجارة سود نخرة كانها احقرت بالنار والجمع حرات وقيل هي الارض التي البستها الحجارة السود وقيل فيها غير ذلك . ويريد بالحرتين حرتي المدينة المنورة احداهما الشرقية تسمى حرة واقم سميت برجل من العماليق اسمه واقم وكان قد تزلمها في الدهر الاول . وقيل : واقم اسم اطم من اطام المدينة اليه تصاف الحرة وفي هذه الحرة كانت وقعة الحرة المشهورة في ايام يزيد ابن معاوية سنة ثلاث وستين وامير الجيش من قبل يزيد مسلم بن عقبة المري وسموه لتجج صنع مسرفاً قدم المدينة . فقتل حرة واقم وخرج اليه اهل المدينة يماربونه فكسروهم وقتل من الموالي ثلاثة آلاف وخمسمائة رجل ومن الانصار الفاً واربعمائة رجل وقيل الفاً وسبعمائة ومن قریش الفاً وثلاثمائة ودخل جنده المدينة فنهبوا الاموال وسبوا الذرية واستباحوا الفروج وحملت منهم ثمانمائة حرة وكان لاولئك الاولاد اولاد الحرة ثم احضر الاعيان لمبايعة يزيد بن معاوية فلم يرض الا ان يبايعوه على اخم عبيد يزيد بن معاوية فن تلكا امر بضرب عنقه وجاوا بعلي بن عبدالله بن العباس فقال الحصين بن نمير : يا معاشر اليمن عليكم ابن اختكم فقام معه اربعة آلاف رجل . فقال لهم مسرف : اخلعتم ايديكم من الطاعة . فقالوا : اما فيه فنعم قبايه علي على انه ابن عم يزيد بن معاوية . ثم انصرف مسرف وهو مريض مدنف فمات بعد ايام واوصى الى الحصين بن نمير وفي قصة الحرة طول وكانت بعد قتل الحسين رضي الله عنه . وحجر هو حجر ابن عدي كان من شيعة علي رضي الله عنه وقصة قتله مجبوساً في الشام صبراً بعد ان اخذه زياد بن ابيه وارسله الى معاوية وميته في خارج الشام وما كان في ذلك من القظائع التي تنفر منها الطباع السليمة مشهور فلا نطيل بذكره فانه يبعث على الاسف . والطللي جمع طليبة وهي مقدم العنق . والكلبي جمع كلبية والواو في والرمح واو الحال . والمراد بما ذكره ان السنين الحربية كانت شدائد على الاسلام لما جرى فيها من سفك الدماء البرية وقتل الاخيار من اهل الدين وارتكاب

ام السبعة الهاشمية وعلي يقول لیت العشرة منكم برأس . من بني فراس .  
 أم الأيام الأموية والتغير إلى الحجاز . والعيون إلى الأعجاز . أم الإمارات  
 العدوية وصاحبها يقول وهل بعد البرول . إلا النزول<sup>(١)</sup> . أم الخلافة التيمية  
 وصاحبها يقول طوبى لمن مات في نأنة الإسلام . أم على عهد الرسالة ويوم  
 الفتح قيل أسكتي يا فلانة . فقد ذهبت الأمانة<sup>(٢)</sup> . أم في الجاهلية  
 وليد يقول :

ذهب الذين يُعاشُ في أكنافيهم وبيتُ في خلفِ كجِلدِ الأجرِبِ<sup>(٣)</sup>  
 أم قبل ذلك وأخو عادٍ يقول :

الفتاح في يوم الحرة وغيره وما كان من مشهد الحسين رضي الله تعالى عنه  
 (١) التزول مصدر تزل ضد علا ويطلق على التخلي عن الشيء . كترول الزوج عن المرأة  
 بطلاق ونزول العامل عن عمله ونحو ذلك . والبرول مصدر بزل الامر والراي اذا قطعه . ويريد به  
 تولية الامر أي ليس بعد الحكم الا التخلي عنه . والامارة العدوية هي اماره امير المؤمنين عمر ابن  
 الخطاب رضي الله عنه نسبة الى عدي احد اجداده . والاعجاز جمع عجز وهو موخر الشيء اي والعيون  
 الى وراء . والتغير بمعنى التغير يعني تغور اهل الفتنة الى الحجاز وما كان من قتل عثمان رضي الله  
 عنه وما حدث من الفتن في ذلك الحين . والايام الاموية يريد بها ايام عثمان بن عفان رضي الله عنه  
 وانما قيل لها اموية نسبة الى امية وهو احد اجداده . وبنو فراس طائفة من العرب . والراس يريد  
 به الرئيس او الشخص الواحد أي لیت العشرة منكم بدل راس واحد أي شخص واحد يقول ذلك  
 لاصحابه الذين انحازوا عنه وقعدوا عن نصره . والبيعة الهاشمية هي بيعة علي رضي الله عنه نسبة الى  
 بني هاشم وانما نسبت اليه لانه احد اجداده وهو اول هاشمي ولي الخلافة

(٢) ذهبت الامانة اي الطاعة او هي ما اوتمن عليه اي كثرت الحيانة . ويوم الفتح يريد به  
 فتح مكة والقتال ذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم لبعض امهات المؤمنين . وعهد الرسالة اي زمنها  
 وهي رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . ونأنة الاسلام يريد بها ضعفه قبل ان ينتشر وتقوى  
 الفتن . وطوبى فعلتى من الطيب او هي شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها خمسمائة عام . والخلافة  
 التيمية هي خلافة سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهو الملقب بالعتيق واسمه عبد الله وانما قيل  
 لها التيمية نسبة الى تيم احد اجداده وقد سلك هذا المسلك فيما سبق وتقدم الكلام عليه لكن فيما  
 ذكره الان زيادة عما تقدم والمعنى واحد (٣) الاجرب هو الذي اصابه الجرب وهو داء  
 يظهر في الجلد يطيب الحك دائماً . والحلف بسكون اللام هو القرن وبالتحريك الولد الصالح فاذا كان  
 فاسداً اسكنت اللام وقد تقدم يقال هو خلف صدق من ابيه اذا قام مقامه وهو في البيت متحرك او  
 ساكن . والاكناف جمع كنف وهو الظل والجانب ونحوهما



بِلَادُهَا كُنَّا وَكُنَّا نُحِبُّهَا إِذِ النَّاسُ نَاسٌ وَالزَّمَانُ زَمَانٌ<sup>(١)</sup>  
 أَمْ قَبْلَ ذَلِكَ وَرُوِيَ عَنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ وَمَنْ عَلَيْهَا وَوَجَّهَ الْأَرْضَ مُغْبِرٌ قَبِيحٌ

أَمْ قَبْلَ ذَلِكَ وَقَدِ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يَفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ<sup>(٢)</sup>

الدِّمَاءَ وَمَا فَسَدَ النَّاسُ . وَإِنَّمَا أَطْرَدَ الْقِيَاسُ . وَلَا أَظْلَمَتِ الْأَيَّامُ . وَإِنَّمَا امْتَدَّ  
 الظَّلَامُ . وَهَلْ يَفْسِدُ الشَّيْءُ إِلَّا عَنِ صَلَاحٍ . وَيُسْبِي الْمَرْءُ إِلَّا عَنِ صَبَاحٍ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَعَمْرِي لَئِنْ كَانَ كَرَمُ الْعَهْدِ كِتَابًا يَرُدُّ وَجَوَابًا يَصْدُرُ إِنَّهُ لَقَرِيبُ الْمَنَالِ وَإِنِّي  
 عَلَى تَوْبِيخِهِ لِي لَفَقِيرٌ إِلَى لِقَائِهِ . شَفِيقٌ عَلَى بَقَائِهِ . مُنْتَسِبٌ إِلَى وَلَانِهِ شَاكِرٌ  
 لِأَلَانِهِ<sup>(٤)</sup> . لَا أَحِلُّ حَرِيدًا عَنْ أَمْرِهِ وَلَا أَقِفُ بَعِيدًا عَنْ قَلْبِهِ مَا نَسِيْتُهُ وَلَا  
 أَنْسَاهُ إِنْ لَهُ أَيْدُهُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ خَوَلْنِيهَا اللَّهُ نَارًا . وَعَلَى كُلِّ كَلِمَةٍ  
 عَلَّمْنِيهَا مَنَارًا . وَلَوْ عَرَفْتُ لِكِتَابِي مَوْقِعًا مِنْ قَلْبِهِ لَأَعْتَمْتُ خِدْمَتَهُ بِهِ

(١) زمان اي صالح ليصح الحمل وكذلك يقال في ناس اي ناس صالحون او نحوهم والا فلا

يفيد الحمل (٢) سفك الدماء اجراها . والحمل هنا بمعنى الخلق . والمغبر هو الذي عليه  
 غبره . ووجه الارض ظاهرها . ويريد من عليها من اهلها . وهذا البيت من جملة آيات نسبت لآدم  
 يزعمون انه قالها حينما قتل قابيل هايل وهي موضوعة لاصل لها

(٣) أي يدخل في المساء بعد دخوله في الصباح وبالعكس فإزمان باقٍ على حاله . والصلاح

ضد الفساد أي لا ينسب الى الشيء فساد إلا بعد اتصافه بالصلاح حيث كانا ضددين . وامتداد الظلام  
 بمعنى طوله ويراد به فساد الاحوال . واطلمت الايام بمعنى دخلت في الظلام بعد النور . واطراد  
 القياس بمعنى صدقه على الذين يقاس عليه دائماً أي ان الفساد مذ نشأ الخلق وكل يشكو زمانه وينبغي  
 ايامه من لدن آدم الى الان كما تقدم بيان ذلك حتى ان الملائكة قالوا اجعل فيها من يفسد فيها  
 ويسفك الدماء فالفساد متصور كونه قبل ايجاد الخلق وعلى هذا القياس

تشابه ذا اليوم مع امسه فقسنا الاخير على الاول

(٤) الآلاء بمعنى النعم جمع إلى أو الواو إلى بفتح اللام فهما وألى كمالاً وإلى بصورة حرف

الجر وقد تقدم . والولاء هو ما ثبت للسمتق على المعتق ويطلق على المحبة والاخاء والصحبة . وشفيق  
 بمعنى محب من الشفقة على الانسان . والتوبيخ هو اللوم الشديد . والمنال بمعنى النبل . ويصدر بمعنى يعود  
 ويرد بمعنى يأتي . والعهد هو المعاهدة أي إن كان كرم العهد بكتاب على السيد المكتوب له وجواب  
 عنه يصدر الى الكاتب يكون نيله قريباً

وَلَرَدَدْتُ إِلَيْهِ سُورَ كَاسِيهِ . وَفَضَلَ أَنفَاسِيهِ <sup>(١)</sup> . وَلَكِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقُولَ هَذِهِ  
بِضَاعَتَنَا رَدَّتْ إِلَيْنَا وَلَهُ أَيْدِي اللَّهِ الْعُتْبَى . وَالْمَوْدَةُ فِي الْقُرْبَى . وَالْمِرْبَاعُ . وَمَا  
نَالَهُ الْبَاعُ . وَمَا ضَمَّهُ الْجِلْدُ وَضَمَّنَهُ الْمِشْطُ وَلَيْسَتْ رِضَايَ وَإِكْنَهَا جُلُّ مَا  
أَمَلِكُ <sup>(٢)</sup> وَأَثْنَتَانِ أَيْدِي اللَّهِ قَلَّمَا تَجْتَمِعَانِ الْخِرَاسَانِيَّةُ وَالْإِنْسَانِيَّةُ . وَأَنَا وَإِنْ لَمْ  
أَكُنْ خِرَاسَانِيًّا الطَّيْنَةَ . فَإِنِّي خِرَاسَانِيٌّ الْمَدِينَةَ . وَالْمَرْءُ مِنْ حَيْثُ يُوجَدُ . لَا  
مِنْ حَيْثُ يُوَلَّدُ . وَالْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ يُنْبَتُ . لَا مِنْ حَيْثُ يُنْبَتُ <sup>(٣)</sup> . فَإِذَا  
أُنْصِفَ إِلَى خِرَاسَانَ . وَوِلَادَةُ هَمْدَانَ . أُرْتَفَعَ الْقَلَمُ وَسَقَطَ التَّكْلِيفُ فَالْجُرْحُ

( ١ ) الانفاس جمع نفس . وفضلها بمعنى الفضل منها أي الباقي . وسور كل شيء بقبته . وسور  
الكأس ما يبقى فيه بعد الشرب منه . وسار بمعنى ابقى والوصف منه سار على غير قياس . والقياس  
مسر ورددت بمعنى رجعت . يريد أنه لو عرف أن كتابه إليه يقع موقفاً حسناً لخدمه بذلك وارجع  
إليه ما ابقاه لاني الفضل من العلوم والباقي من انفاسه أي اجتهده بكتب كتاب يشتمل على ذلك لان  
الشيخ المكتوب له استاذ ابني الفضل فانه اخذ عنه كثيراً من العلم والادب . والنار هو ما نصب على  
الطريق لاجل اعتداء السلوك . ويريد به هنا الشهرة والشان . والتحويل بمعنى الاعطاء . ويريد بالنار  
ما كان سبب حصول نعمة الله عليه لان النار سبب الاتضاع . وحريد بمعنى معتدل متنجح يقال : رجل  
حرد بسكون الراء وحارد وحرد كفرح وحريد كطريف ومتحرد بمعنى معتدل متنجح . يعني انه لا يميل  
معتزلاً عن امره بعيداً عن ذكره ما نسيه في الماضي ولا ينساه في الاستقبال الى آخر ما ذكره

( ٢ ) الجل بمعنى معظم ما املك . وليس رضاي أي ليست هذه الاشياء التي ذكرها ابو الفضل  
هي ما يرضاه لاستاذه ولكنها معظم ما املك . والمشط معلوم . والمراد بما ضمنه ذقنه ويريد بها نفسه .  
وما ضممه الجلد يعني به القلب أي له قلبه . والباع معلوم . والمراد بما ناله الباع ما تطوله يده ويكون  
له قدرة عليه . والمرباع بالكسر المكان ينبت نبتة في اول الربيع . وربع الغنيسة الذي كان يأخذه  
الرئيس في الجاهلية والناقاة المعتادة بان تنتج في الربيع او التي تلد في اول نتاج . ويراد به هنا  
جميع ما يفتنسه . والقربى بمعنى القرابة . والعتبى الرضا . وبضاعتنا يعني بها ما كان لنا من عمل ونحوه

( ٣ ) ينبت أي يولد . ويثبت أي يقيم . وهما بمعنى الفقرتين اللتين قبلهما . يعني ان المرء ينسب الى  
محل اقامته لا الى مكان ولادته . وخراساني منسوب الى خراسان . والطينة يراد بها الاصل . والانسانية  
بمعنى الانسانية الكاملة لان الشيء اذا اطلق انصرف الى الفرد الكامل منه . ونقياً مطلقاً يكذبه الحس  
والخراسانية كون الشخص منسوباً الى خراسان . وقلما تجتمعان أي قل اجتماعهما في شخص واحد  
وهو غاية في ذم اهل خراسان حيث نفى عنهم الانسانية

جِبَارٌ . وَالْجَانِي حِمَارٌ . وَلَا جَنَّةَ وَلَا نَارَ . فَلْيَحْتَمِلْنِي الشَّيْخُ عَلَى هَنَاتِي أَلَيْسَ صَاحِبِنَا يَقُولُ :

لَا تَلْمِنِي عَلَى رَكَكَةِ عَقْلِي إِنْ تَيَقَّنْتَ أَنَّ نِيَّ هَمْدَانِي (١)

(١٦٦) وَكُتِبَ إِلَى الْقَاضِي أَبِي الْحُسَيْنِ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ (ع)

أَنَا أُمْتُ إِلَى الْقَاضِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ بِقَرَابَةِ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَرَبِيًّا فَأَبِي وَأَبُوهُ إِسْمَاعِيلُ . وَعَمِّي وَعَمُّهُ إِسْرَائِيلُ . فَإِنْ لَمْ تَجْمَعْنَا هَذِهِ الرَّحِمُ . فَبَادِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَلْتَحِمُ . وَأَدِلُّ عَلَيْهِ بِذِمَّةِ جَوَارٍ هُوَ خِرَاسَانِي (٢) وَأَنَا عِرَاقِي وَلَيْسَ بَيْنَ الدَّارَيْنِ . إِلَّا مَسِيرَةُ شَهْرَيْنِ . وَعُبُورُ نَهْرَيْنِ . وَقَدْ رَافَقْتُهُ فِي الدَّرِّ . وَصَاحِبَتُهُ فِي الْمُسْتَوْدَعِ وَالْمُسْتَقَرِّ . وَعَاشَرْتُهُ فِي الْجُبُودِ . وَشَارَكْتُهُ فِي الْحُلُودِ . وَلَا بُعْدَ أَنْ أُشْرِقَ وَيُعْرَبَ بِتَجْدِيدِ الْعَهْدِ وَيَطُوي الْمَعْرِفَةَ وَأَذْنِي هَذِهِ

(١) الركاكة بمعنى الضعف . وركيك بمعنى ضعيف ومنه المثل اقطعها من حيث ركت اي ضعفت أي لا تلمني على ضعف عقلي اذا تيقنت انني من همدان . والهنات هي العيوب جمع هنة ويكنى بها عن كل صفة للانسان وعلى ما يستقيح كالحن . ولاجنة ولا نار أي لا يعتقد بوجودها وخبر لا محذوف أي موجودان ونحوهما . وحمار بمعنى بليد او الحمارة المتقدم ذكره اول الكتاب . والجاني مرتكب الجنابة . وجباراي هدر لا يؤخذ به . والجرح هنا بمعنى الجنابة . وسقوط التكليف عن الشخص بمعنى رفعه عنه . وارتفاع القلم بمعنى توقفه عن كتابة اعمال من سقط عنه التكليف . وانضاف مطاوع اضاف وهو غير قياسي لان المطاوعة يجب ان يكون فعلها علاجياً أي يكون حدوته بمعالجة احدي الحواس الظاهرة ككسرتة فانكسر وقطعته فانقطع لان المطاوعة قبول فاعل فعل اثر فاعل فعل آخر اتحادا مادة . يعني انه اذا اتصف بانه خراساني الاقامة همداني الولادة ارتفع القلم وسقط التكليف عنه لانه يكون كالعجماء التي جرحها جبار وكالحمار الذي لا يصدق بوجود جنة ولا نار

(٢) خراساني هو المنسوب الى خراسان مولداً او اقامة . والذمة بمعنى العهد . وادل بمعنى اتدل من الادلال . وتلتحم بمعنى نلتئم اخذ من اللحمة للثوب . والرحم هو بيت الولادة . ويراد به القرابة واسرائيل هو يعقوب عليه السلام . واسماعيل هو ابن خليل الرحمن عليهما السلام . وعربياً منسوباً الى العرب . وامت بمعنى اتوسل الى حضرة القاضي بقرابته منه وتلك القرابة ان اباهما اسماعيل وان يعقوب عمهما فان لم يكن من ذكر فلحمة النسب الى آدم تجمعهما . وهذا يشبه ذلك الفقير الذي قال لاحد الخلفاء صل رحمك يا امير المؤمنين فقال له : ومن تكون من رحمي فقال : ابن ابيك آدم فامر له بفلس فاستقله . فقال للفقير : اذا اردت ان اصل جميع رحمي من آدم لا يصيبك فلس

الوسائل . بلغة السائل<sup>(١)</sup> . إنه ليست الوسيلة جملاً له سنامان ولا هودجا فيه غلامان . ولا شيئاً يُجلبُ من البحر . فيعلقُ في النحر . إنما هي العشرية والبلدية . والجوار والعصية . وإنما قد أخذنا بحمد الله من كل بحظ<sup>(٢)</sup> ولي مع الشيخ أبي نصر دوس قصة في ضيعة كرمه بالإحسان فيها زعيمٌ وربما ارتقت الى القاضي أيده الله وبعض الظن إثم . ولكن بعض الإثم حزم وبلغني أن القاضي أيده الله يريد أن يسجل<sup>(٣)</sup> . فأريد أن لا يجعل . حتى

( ١ ) البلغة بالضم هي ما يقبل به من العيش . والوسائل جمع وسيلة وهو الوسطة لتبلي شيء . واذني بمعنى اقل او احقر من الدناءة او الدنو . وطى المعرفة بمعنى اتكارها . والمهد هو المعاهدة . وتجديدها بمعنى تكريرها . ويغرب أي يقصد الغرب . وشرق أي اقصد الشرق أي بلاد الشرق والغرب . والحلود هو طول الإقامة في الدنيا او يريد به في الآخرة ويحتمل ان يكون إشارة الى انه شيطان لان الشيطان في هذه الدنيا من الخالدين . والجنود جمع جند وهو الجيش وكانه صاحبه في الجيش ويحتمل انه اراد بالجنود جنود ابليس . والمستودع والمستقر مكان الابداع والاستقرار وهو هذه الدنيا أي صاحبه بوجوده في الدنيا . والدر هو الحليب وكانه صاحبه في الرضاع بان يكونا تربيين وان لم يرضعا من ثدي واحد . يعني انه كان رفيقه في رضاع الدر كل منهما تغذى في اول وجوده بالدر . والمراد بالنهرين دجلة والفرات . والمسيرة بمعنى مسافة السير . وعراقي منسوب الى العراق أي انه يدل عليه هذه المناسبات وبقي عليه ان يقول وناسبتُه بكوفي انساناً الآن يقال انه ذكر ذلك بدعوى الانتساب الى آدم ( ٢ ) الحظ التصيب . والعصية بمعنى التعصب . وتعصب الرجل اذا اتى بالعصية . والبلدية نسبة الى البلد . والعشرية نسبة الى العشر وهو الجزء من عشرة . يعني ان الوسيلة اليه هي التعصب له ومراماة جواره باسقاط العشر عن ارضه العشرية والتوائب المنسوبة الى البلدية وانه قد اخذ نصيبه من ذلك او يراد بالعشرية المنسوبة الى العشرة بمعنى المعاشرة وبالبلدية كونها من وطن واحد والشيء الذي يجلب من البحر فيعلق في النحر هو الدر الذي ينظم فلاتد يزان بها الحيد وهو المراد بالبحر . والهودج هو الحمل الذي يكون للنساء في السفر . والسنام اهل الجمل ومن الجمال ما يكون له سنامان وهو نوع منها أي ليس وسيلته جملاً جذه الصفة . ولا محملاً فيه غلامان او جارتان . ولا دراً يعلق في النحر اي ليس وسيلته شيئاً جليلاً وإنما هي ما ذكره ( ٣ ) ان يسجل ان يحكم عليه لان التسجيل مسبب عن الحكم فقد اطلق المسبب واريد سببه واصل التسجيل كتب صورة الحكم في سجل القاضي أي دفتر الاحكام . والحزم هو الاخذ بالاحتياط . والاثم هو الذنب وبعض الظن اثم وهو ما كان ظن سو مخالفاً للواقع . وارتقت الى القاضي أي ارتفعت اليه . وزعيم بمعنى كفيل . وقصة أي حكاية يقصها عليه . ودوس كلمة فارسية بمعنى المحب أي له معه حكاية في مزمرته كرم ذلك الشيخ كفيل بالاحسان فيها أي بالنظر اليها بعين الاحسان وربما ارتفعت الى القاضي وفي ظنه انه يجوز فيها وان كان بعض الظن اثماً لكن بعضه اخذ بالاحتياط وقد بلغه ان القاضي يريد ان يحكم بها

أَحْضُرَ فَيَنْظُرَ كَيْفَ الْخُصُومَةِ . وَأَنْظُرَ كَيْفَ الْحُكُومَةِ . فَالْحَكْمُ رَأْيُهُ سَعِيدٌ  
وَهُوَ رَأْسُ أَسْعَدُ . وَالشَّيْطَانُ مَعَ الْوَاحِدِ وَهُوَ مِنَ الْاِثْنَيْنِ أَبْعَدُ <sup>(١)</sup> . وَالسَّلَامُ

( ١٦٢ ) ﴿١﴾ وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ الرَّئِيسِ أَبِي عَامِرٍ عَدْنَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ ﴿٢﴾

أَشْهَدُ لَوْ خَيْرَ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ لَمَّا اخْتَارَ فَوْقَ مَا اخْتِيرَ  
لَهُ وَلَمَّا فِي الْغَيْبِ . أَكْثَرُ مِمَّا فِي الْحَيْبِ . وَلَمَّا بَقِيَ . أَحْسَنُ مِمَّا لَقِيَ . هَذَا  
الْأَمِيرُ عُمْدَةُ الدَّوْلَةِ أَبُو إِسْحَاقَ مَلِكُ الْعِرَاقَيْنِ بِالْأَمْسِ . وَأَشْهَرُ بِهِمَا مِنَ  
الشَّمْسِ . مَا أَظُنُّ اللَّهَ تَعَالَى آخَرَ مَدَّتَهُ . إِلَّا لِيَحْذَرَ شِدَّتَهُ <sup>(٢)</sup> :

وَزَادَ الْإِلَهَ صَيْتَهُ الْيَوْمَ سُودِدًا وَذَلِكَ مَجْدٌ يَمَلَأُ الْعَيْنَ وَالْيَدَا  
لَكَ الْيَوْمَ أَسْبَابُ السَّمَوَاتِ مَظْهَرٌ وَمَا الْيَوْمُ مِمَّا أَنْتَ بِالْغُهِ غَدًا <sup>(٣)</sup>

( ١ ) من الاثنین ابعده أي ان هذا القاضي ابعده ان يكون من القاضيين الاثنین اللذين هما في النار وفيه اشارة الى ما ورد قاض في الجنة وقاضيان في النار . والواحد المراد به القاضي الواحد وانما يكون الشيطان معه ليغويه ويوسوس له ان يمور في حكمه لان الشيطان لا يتسلط الا على من يكون صالحاً بخلاف من كان طالحاً فانه لا يعبأ به اذ كفاه انصاهه في المعاصي عن ان يشتغل به . والمراد بالراس رجل اطلق عليه الراس لانه بعضه وبه قوامه وفيه اكثر حواسه . أي ان المحكوم له رجل اسعد أي اكثر سعداً والهاء في رايه يعود على الحكم واطافة الراي الى الحكم لانه سيبه . والحكومة بمعنى الحكم . والخصومة هي المنازعة وتقديم الدعوى ونحوها

( ٢ ) شدته أي قسوته والضمير في مدته يعود الى الامير . واشهر معطوف على ملك . والعراقين يراد بهما الكوفة والبصرة او عراقا العرب والمعجم . وعمدة الدولة هو من ملوك الديلم بني بويه اللذين تقدم ذكر بعضهم في ما سبق . ولقي اي لقيه من الخبرات . ولما اللام مفتوحة وهي لام ابتداء وبقي أي مذكوراً له . ومما في الحيب أي ممأ حصل في جيبه أي في قبضة يده . ولما اللام للابتداء ايضاً أي ما في غيب علم الله تعالى ممأ اعله أكثر ممأ في حوزته . ولو خير أي خيره الله تعالى بين ما اختير له من الخير في علم الله تعالى وما اختاره من العاجل ما كان اختار فوق ذلك المختار له في الازل . والضمير في مدته يعود الى عمدة الدولة والضمير في يخذر كذلك يعود اليه والضمير في شدته يمتثل ان يعود اليه وان يعود الى الله تعالى أي لم يؤخر مدته الا ليحذر شدة ظلمه او ليحذر شدة بطش الله تعالى ( ٣ ) غداً أي في دار الآخرة . واليوم اسم ما النافية . ومما انت متعلق بمحذوف خبرها واليوم على حذف مضاف أي وليس فضل اليوم ممأ انت بالغه غداً . ومظير بمعنى ظهور ولذلك صح وقوعه خبراً عن اسباب . واسباب السموات مراقبها ونواحيها او ابواجا . أي لك قدر يبلغ اسباب السموات . واليوم ظرف متعلق بمظهر وقدم عليه لانه ظرف ولمكان الضرورة .

عمدة الدولة أخو عز الدولة ابن معز الدولة ابن أخي عماد الدولة  
وركن الدولة وابن عم عضد الدولة وموئيد الدولة وفخر الدولة وعز الملوك  
الغلب والجبالي الشخ والتجوم المثل والبحور الطفح شراب من ذاقه أخ .  
وصيت من سمعه بنخج . وشرف من ناله أرخ<sup>(١)</sup> . عمري لقد زان الله هذا  
البيت بكل زينة . وساق إليه العز من كل مدينة . وما أحوج هذا البيت  
الى عماد من الشكر وثيق وما أفقر هذه النعمة الى حرس من الصدقات  
كثير إن الله قد أحجج على هذه الأمة بهذا البيت الكبير<sup>(٢)</sup> وأحجج على  
هذا البيت الكبير بهذا الأمير . عرف الأمير كيف يجاور النعم وينفي

وبلاء العين واليد أي ان العين لا تنظر سواء حيث احاط بها واليد لا تمتد الى غيره اذ لا يكون  
غيره مثله . والسوؤد بمعنى السيادة والشرف والصيت هو حسن السمعة

( ١ ) ارخ أي وقت هذا الشرف لانه لا يؤرخ الا بالشيء العظيم . وبنخج أي قال بنخج بنخج الاول  
منون والثاني مسكن وقل في الافراد بنخج ساكنة وبنخج مكسورة بلا تنوين وبنخج منونة وبنخج بالضم  
والتنوين وبنخج منونين وبنخج مشددين وهي كلمة تعال عند الرضى والاعجاب بالشيء او الفخر  
والمدح . واخجج أي قال اخ وهي كلمة تعال عند استطابة الشيء واستحسانه وهي في الاصل كلمة  
تكروه وتأوه لكن كثرت في الاستعمال بما ذكرناه . وشراب خبز مبتدا محذوف أي ذكرهم شراب شبه  
بالشراب لفعله فعله من الاسكار . والطفح جمع اطفح بمعنى طافح او الطفح بفتح الطاء وسكون الفاء  
مصدر طفح الاناء طفحاً وطفوحاً اذا امتلا وارتفع أي والبحور ذات الطفح او الطافحة بتأويل  
المصدر . والمثل جمع امثل . والشخج جمع اشخج . والغلب جمع اغلب ويحتمل ان يكون جمع هذه  
الالفاظ على وزن فعل بضم وشد العين جمع فاعل أي جمع طافح ومائل وشاخ وغالب وما ذكر من  
الاسماء هي اسماء ملوك بني بويه المتقدم ذكر اكثرهم في ما سبق وهم من الديلم وفي نسبهم سابور ذو  
الاكتاف من ملوك الفرس ويحتمل ان عمدة الدولة وما عطف عليه مبتدا خبره شراب أي ذكرهم  
ونحوه او هم شراب على التشبيه البليغ أي تسكر رؤيتهم لهبيتهم وجالهم وصيت وشرف معطوفان عليه  
( ٢ ) البيت الكبير يريد به بيت ملوك بني بويه المتقدم ذكرهم ويريد به بيت مجدهم وشرفهم .  
واحجج اي اقام الحجة على هذه الامة جم وكثير صفة لحرس أي حرس كثير من المبرات والاحسان  
لوجه الله تعالى ولا احسن حارساً للنعمة من شكر الله تعالى وشكره بالصدقات على الفقراء والمساكين .  
ووثيق بمعنى قوي يثق به الباني عليه . وعماد البيت ما يقوم به بناؤه وما يوضع في وسط الخيمة . وما  
احوج بمعنى ما اشد حاجة هذا البيت . أي ان الله زان هذا البيت وساق اليه العز بما لا يكون فوقه  
مزيد فهو محتاج لشكر الله تعالى والنعمة عليه مفتقرة الى التصديق على الفقراء فانه لما خبز حارس

الغَيْرَ وَعَرَفَكُمْ أَنَّ النِّعْمَةَ إِنْ لَمْ تُعْمَدَ بِالشُّكْرِ لَمْ يُؤْمَنْ زَوَاهَا فَالسَّعِيدُ مَنْ  
 وَعِظَ بغيره أَلَا وَإِنَّ فِي صَدْرِي لِنُصَّةً . وَإِنَّ فِي رَأْسِي لِقِصَّةً . وَإِنَّ لِكُلِّ  
 مُسْلِمٍ فِيهَا حِصَّةٌ<sup>(١)</sup> . وَإِنَّ فِي هَذَا الْمَقَامِ فِيهَا لَفُرْصَةٌ . قَدْ سَمِعَ الشَّيْخُ الرَّيْسُ  
 أَخْبَارَ عَضُدِ دَوْلَةِ أَبِي شُبَّاعٍ . وَمَا أُوتِيَ مِنْ بَسْطَةِ مُلْكٍ وَبَاعٍ . وَوَيْدٍ فِي  
 الْفَتْوحِ صَنَاعٍ . وَخَطْوٍ فِي الْخُطُوبِ وَسَاعٍ<sup>(٢)</sup> . إِنْ كَانَ لِيَقُولَ مَلِكًا  
 فِي الْأَرْضِ فِسَادًا وَسَيْفَانٍ فِي غَمْدٍ مُحَالٍّ وَلَمْ يَرْضَ أَنْ يَلِيَ الْأَرْضَ بِطَاعَةٍ  
 مَعْرُوفَةٍ حَتَّى يَجْعَلَهَا قَبْضَتَهُ فَأَعَدَّ لِلْبَجْرِ مَرَاكِبَ وَلِلْبَرِّ مَصَانِعَ وَلِلْخُصُونِ مَكَائِدَ  
 وَكَادَ وَهَمَّ . وَلَوْ عَمَرَ لَمْ<sup>(٣)</sup> . ثُمَّ عَجَزَ وَالْمُدْرَةُ هَذِهِ أَنْ يَعْمَرَ التُّرْبَتَيْنِ الْحَيَثَيْنِ  
 أَوْ يُصْلِحَ الْبَلَدَتَيْنِ الْمَشُومَتَيْنِ قُمْ وَالْكُوفَةَ فَعَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ لِحُبِّ نَحْلَتَيْهَا

(١) الحصة هي القسم والنصيب . والقصة هي الحكاية ومعنى كوخها في راسه انها متصورة فيه  
 والغصة هي الشرق وعدم اساعة الشيء . ويريد جا امرأ يلقى الصدر ويتألم منه . ووعظ بمعنى وعظه  
 مصيبة غيره أي اعطى بما يصاب به غيره من الثواب والحن . وتعمد أي تقصد بشكرها أي ان لم  
 تقصد بالشكر كانت عرضة للزوال . والغير كمنب هي الاحداث التي تغير وغير الدهر نواصبه  
 ويماور التعم أي يصاحبها . واحتج أي اقام الحجة على هذا البيت جهذا الامير أي الزمه الحجة ليقوم  
 بحقوقه وهو عرف كيف يصاحب التعم ويبعد احداث الدهر

(٢) وساع كحجاب التدب ومن الخيل الجري او الواسع الخطو والذرع كالوسيع . وصناع أي  
 حاذق في العمل أي لهذا الامير دربة ودراية تامة في فتوح الممالك . والباع معلوم . والبسطة هي  
 السعة أي اتساع ملكه . وعضد الدولة احد ملوك بني بويه وقد تقدم ذكره . والضمير في فيها يعود  
 الى القصة التي في راس ابني الفضل . والفرصة تقدم معناها (٣) لثم أي تم مانواه من العمل  
 والهم دون العزم وقد يراد به العزم . والمكاييد جمع مكيدة وهي الخيلة التي يكيد بها العدو . والمصانع  
 جمع مصنع وهو الخوض يتخذ للما على الطريق ليرد منه ابنا السيل . والمراكب جمع مركب وهو  
 السفينة . وقبضته بمعنى انها في قبضة يده أي في حوزته . ويلى من الولاية . ويستحيل جمع السفينين  
 في غمد واحد . قال ابو ذؤيب الهذلي :

تريدين ككيا تجمعتني وخالداً وهل يجمع السيفان ريمك في غمدٍ  
 وهكذا الملكان في الارض لان كلا منهما يرغب ان يستبد بالملك وكثيراً ما خربت البلاد  
 بسببها واذا كان الملكان في الارض يحصل منهما فسادها فكيف لو تعددت الالهة لو كان فيهما  
 آلهة الا الله لفسدتا أي ما وجدتا انما الله اله واحد سبحانه وتعالى واللام في يقول هي اللام الفارقة  
 وان مخففة من ان الثقيلة مهملة

فهم أن يسبي ويبيع . ثم فرض الجزية عليهم أو يُقيموا التراويح<sup>(١)</sup> ورجع صاحبها أنها من هراة فذكر أنه سمع في السوق صبياً يُشيد أن محمداً وعلياً لعنا تيماً وعدياً فقلت : إن العامة لو علمت معنى تيمٍ وعديٍ لكفتي شغل الشكاية . وولي النعمة شغل الكفاية . ويل أم هراة أنصب الشيطان بها هذه الحباله . وصرنا لشكو هذه الحالة<sup>(٢)</sup> . والله ما دخلت هذه الكلمة

(١) التراويح جمع ترويجة وصلاتها عشرون ركعة تصلى في رمضان بعد العشاء وهي سنة والرافض ينكروها ويزعمون انها سنة عمر وهو زعم باطل بل هي سنة النبي صلى الله عليه وسلم صلاحها ثم تركها مخالفة ان تكتب علينا وفي خلافة عمر امر بها فلم ينكر عليه احد من الصحابة رضي الله عنهم وعليها اجمع اهل السنة . والجزية مرتب معلوم يقتضيه عقد الذمة وكأنه وضع عليهم ضريبة ولعلم روافض . وهم أي عزم أن يسبي النساء ويبيع منهم ما هو محظور . والخلاصة بكسر النون بمعنى الدعوى وكثر استعمالها في المذهب والادعاء الباطل ومنه كتاب الملل والنحل وهم من طائفة الرافضة ولا شك بجنث مذهبها . والكوفة بالضم المصر المشهور بارض بابل من سواد العراق ويسمونها قوم خذ العذراء قيل سميت بالكوفة لاستدارتها اخذ من قول العرب رايت كوفة بضم الكاف وفتحها للرملة المستديرة وقيل : سميت كوفة لاجتماع الناس بها من قولهم قد تكوف الرجل وهي في الاقليم الثالث واول تصيرها كان في ايام عمر ابن الخطاب في السنة التي مصرت فيها البصرة وهي سنة سبعة عشر وقيل بعد البصرة بعامين وقيل بعام الى اخر ما ذكره ياقوت في معجمه . وقم بضم القاف وشد الميم وهي كلمة فارسية مدينة مستحدثة اسلامية لاثار للاجرام فيها واول من مصرها طلحة ابن الاحوص الاشعري وجا ابار ليس في الارض مثلها عذوبة وبردًا يقال ان التاج ربما خرج منها في الصيف وابيتها بالاجر وفيها سراديب في خاية الطيب ومنها الى الري مغارة سبخة فيها رباطات ومناظر ومسالح وفي وسط هذه المغارة حصن عظيم عادي يقال له دير كردشير وقيل هي مدينة ليس عليها سور وهي خصبة وماؤهم من الابار وهي ملححة في الاصل فاذا حفروها صبروها واسعة مرتفعة ثم تبنى من قعرها حتى تبلغ ذروة البئر فاذا جاء الشتاء اجروا مياه اوديتهم الى هذه الابار وماء الامطار طول الشتاء فاذا استقوه في الصيف كان عذبا طيبا وماؤهم للساتين على السواني وفيها فواكه واشجار وفتق وبنديق . اهـ . واهل قم والكوفة اكثرهما من الرافضة ولذلك وصفها ابو الفضل بالمشؤمين والترتين ثنية تربة يراد بها المقبرة . ووصفها بالخبثتين لعله لخبث من دفن فيها او لغبر ذلك او يريد بالتربة القرية او البلد ويعني جمعا قم والكوفة او غيرها يعني انه عجز عن ذلك وقدرته هذه القدرة التي وصفها ابو الفضل من جعل الارض في قبضته واعداد ما ذكر لكن ابا الفضل يعتذر له بان عدم اصلاح ما ذكر لخبث نخلة اهلبها فلذلك هم ان يفعل ما ذكر من السبي والاباحة ووضع الجزية عليهم الى ان يقيموا صلاة التراويح أي يرجعوا لدعوى اهل السنة

(٢) الحالة يريد بها حالة هراة من اتصافها بصفة الرافض . والحباله هي الشرك الذي ينصب



بلدةً إِلَّا صَبَّتْ عَلَيْهَا الذِّلَّةُ . ونَسَخَتْ عَنْهَا الْمِلَّةَ . ولا رَضِيَ بِهَا أَهْلُ بَلَدَةٍ إِلَّا  
 جَعَلَ اللَّهُ الذَّلَّ لِبَاسِهِمْ . وَأَلْتَمَى بَيْنَهُمْ بِأَسْمِهِمْ <sup>(١)</sup> . هذه نيسابور منذُ فُشِتْ  
 فِيهَا هَذِهِ الْمَقَالَةُ فِي خَرَابٍ وَأَضْطِرَابٍ . وَأَمَوَالُهَا فِي ذَهَابٍ وَأَنْتِهَابٍ .  
 وَأَسْوَاقُهَا فِي كَسَادٍ وَفَسَادٍ وَأَسْعَارُهَا فِي غَلَاءٍ وَخَلَاءٍ . وَأَهْلُهَا فِي بَلَاءٍ وَجَلَاءٍ  
 يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ <sup>(٢)</sup> وهذه  
 قَهْستانُ منذُ فُشِتْ فِيهَا هَذِهِ الْمَقَالَةُ جُعِلَتْ مَأْكَلَةَ الْفُصْصِ وَنُجْمَةَ  
 الْأَكْدَارِ وَحُمَةَ السِّيفِ وَمَزَارَ السِّنَانِ مَرَّةً يَهْدِمُ سُورُهَا . وَمَرَّةً تُنْهَبُ  
 دُورُهَا وَتَارَةٌ تُقْتَلُ رِجَالُهَا . وَأُخْرَى تُهْتَكُ حِجَالُهَا <sup>(٣)</sup> فَالشَّيْطَانُ لَا يَصِيدُ هِرَاةَ

للصيد والمراد بما دعوى الرفض فان الشيطان اغرام عليها . وويل ام هراة أي الويل لها . والمراد به  
 التعجب من حالها . وويل منصوب بمحذوف أي الزمها الله ويلاً . وويلي النعمة من له الولاية عليها . يعني  
 انه كان يكتفيه شغل ما به الكفاية لمنع ما ذكر . والشكاية بمعنى الشكوى . وعدي هو احد اجداد عمر  
 ابن الخطاب رضي الله عنه . وتم احد اجداد أبي بكر الصديق رضي الله عنه . وها ليسا بمرادين للرافضة  
 وانما المراد بلعن تم وعدي لعن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقبح صنع الروافض وهم يعلمون صياحهم  
 اللعن من الصغر ليشبوا على بغض هذين الامامين الجليلين . ويعني بصاحبه احد اصحابه . وانفا اي قبل  
 ذلك ( ١ ) البأس يراد به الحزن واكثابة أي شملهم بالبأس . وجعل الذل لباسهم أي  
 متلبسين به . والملة يراد بها الدين والشريعة . ونسخت أي ازيلت عن اهلها ملة الاسلام ولا شك ان  
 من يلعن هذين الصالحين الجليلين خرج من دين الاسلام ويقتل ان لم يتب . وصبت أي اتزلت عليها  
 الذلة . ويراد جمده الكلمة كلمة اللعن ( ٢ ) يذكرون اي يذكرون سوء اعمالهم وما  
 اصاحم من تلك الفتنة ثم لا يتوبون أي لا يقلعون عن اعمالهم الخبيثة ويندمون على ما عملوا . ويقتنون  
 أي يبتلون بالمرض والقحط وغيرها من بلاء الله تعالى ثم لا ينتهون عن فعلهم ولا يعتبرون ولا ينظرون  
 في امره . والجلاء هو الخروج عن الوطن لقحط ونحوه . وخلا بمعنى خلوا أي عدم وجود شيء . والفلاء  
 ارتفاع الاسعار . والكساد وقوف البيع والشراء . وانتهب الاموال اخذها بالقوة . والمراد بهذه المقالة  
 مقالة اللعن يعني فعلهم فعل الرافضة واتخاذهم نخلتهم ومراده ان يضرب مثلاً لهراة نيسابور ويريد  
 تقيح افعالهم ( ٣ ) الحجال جمع حجلة بالتحريك وهي ستر يمد فوق ما يوضع من قصب  
 ونحوه وتكون في داخله النساء . ويراد بهتك الحجال افتضاح من فيها ومسه بالسوء . والسور هو  
 بناء مرتفع يحيط بالبلدة ونحوها . والسنان يراد به الرمح . ومزاره زيارته اي يأتيهم السنان بالظعن  
 ويلحهم السيف بالضرب . والنجعة اسم من الاتجاج وهو في الاصل طلب نحو الماء . واكلاء ويريد  
 بها عموم الاكدارلها . والنقص جمع غصة ويعني بها التواب والمصاب . ومأكلة بمعنى اكل أي تؤثر

صَيْدًا . إِنَّمَا يَسْتَدْرِجُا رُوَيْدًا . وهذه الكوفةُ مِمَّا أَخْطَطَ أميرُ المؤمنينَ عُمَرُ  
ابنُ الحَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وما ظَهَرَ الرَّفْضُ بِهَا دَفْعَةً . ولا وَقَعَ الإِخْلَادُ  
فِيهَا وَقَعَةٌ<sup>(١)</sup> . إِنَّمَا كَانَ أَوْلُهُ النِّبَاحَةَ عَلَى الحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا  
وذلك ما لم يُنْكِرْهُ الإِنَامُ ثُمَّ تَنَاوَلُوا مَعَاوِيَةَ فَأَنْكَرَ قَوْمٌ وَتَسَاهَلَ آخَرُونَ  
فَتَدَحَّرْجُوا إِلَى عُثْمَانَ فَفَقَرَتِ الطَّبَاعُ . وَنَبَتِ الأَسْمَاعُ . وكان القِرَاعُ وَالوِقَاعُ<sup>(٢)</sup>  
حَتَّى مَضَى ذَلِكَ القَرْنُ وَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ لَمْ يَحْفَظُوا حُدُودَ هَذَا  
الأَمْرِ فَأَرْتَقَى الشَّتْمُ إِلَى يَفَاعٍ وَتَنَاوَلَ الشَّيْخِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فَلْيَنْظُرْ  
النَّاظِرُ آيَةَ زَنْدِ قَدَحِ القَادِحِ . وَإِيَّ خَطْبِ بَلْعِ النَّائِحِ<sup>(٣)</sup> . لا جَرَمَ إِنَّ اللهَ  
تَعَالَى سَلَطَ عَلَيْهِمُ السَّيْفَ القَاطِعَ وَالذِّلَّ الشَّامِلَ وَالسُّلْطَانَ الظَّالِمَ وَالخَرَابَ

فِيهَا النَّوَابِ ما يُوَثِّرُ الأَكْلَ بِالْمَاكُولِ وَهذه المقالةُ يعني بها كلمةُ اللعنِ او دعوى الروافضِ أي ما  
اعتورت قهستان هذه النواب الأ منذ فشت فيها تلك الدعوى

( ١ ) الوقعة هي المرة من الوقوع . والإخْلَادُ مصدرُ الحد بمعنى مالٍ وعدلٍ ومارى وجادل واشرك  
بالبقية واظلم او نحو ذلك . ودفعه هي المرة من الدفع أي لم يظهر الرفض بها دفعة واحدة بل جاءها  
بالتدريج . واخطبها بمعنى امر بانثائها وتصويرها وقد تقدم ان اول من مصر الكوفة عمر ابن الخطاب  
رضي الله عنه . والاستدراج مصدر استدراج الله العبد بمعنى انه كلما جدَّ خطيئة جد له نعمة وانساه  
الاستغفار او ان ياخذهُ قليلاً قليلاً ولا يباغته<sup>(٢)</sup> ( ٢ ) الوقاع بمعنى الواقعة من الوقوع في الاعراض  
والوقوع في الحرب والقتال . والقِرَاعُ مصدر قارع مقارعةً وقراعاً وهو بمعنى المحاربة . ونبت الاسماع  
أي بعدت ونفرت عن سماع ذلك . وتدحرجوا أي تدرجوا بالسب والشتم الى عثمان شهيد  
الدار رضي الله عنه . والتساهل عدُّ الشيء سهلاً ويريد به السكوت عن الإنكار . وانكار الشيء عدّه  
منكراً وتناولوا معاوية بمعنى وقعوا فيه واخذوا في شتمه . والنباحة بمعنى النواح ولا ينكر نوح الحسين  
رضي الله عنه ونديه بخلاله الحميلة اذ كانت مصيبتُه عمّت الاسلام كما تقدم أي ان ذلك كان بداء  
التشيع ثم تدرجوا الى ان وصلوا الى عثمان وكان الواجب ان يمنع ابتداءه من تناول معاوية بالشتم  
ويجمعوا على الإنكار فلا يتطرق الى عثمان رضي الله عنه<sup>(٣)</sup> ( ٣ ) النَّائِحُ اسم فاعل من ناح  
على الميت . والقَتِيلُ بمعنى بكى عليه وعدد محاسنه ويريد به النوح على الحسين . والقَادِحُ اسم فاعل من  
قدح الزند اذا اوري به ناراً والمراد به الوقوع بالشتم . ويعني بالشيخين ابا بكر وعمر رضي الله تعالى  
عنهما . واليَفَاعُ هو المكان المرتفع اي ارتقى من الشتم الى اعلى مقام . والخلف يراد به من خلف من  
اهل الشر وقد تقدم معنى الخلف . ولم يحفظوا الحدود اي ضيعوها ولم يقفوا عندها حتى بلغ ما بلغ .  
والقرن يراد به الجيل من الناس وقد تقدم الخلف فيه

الموحش . ولما أعدَّ اللهُ لهم في الآخرة شرًّا مقامًا وأنا أعيدُ بالله هرة أن  
يُجِدَّ الشيطانُ إليها هذا العجازَ وأعيدُ الشيخَ الرئيسَ أن لا يهتَرَّ لهذا الأمرِ  
أهتزازًا يردُّ الشيطانَ على عَقْبِهِ (١)

(١٦٨) ﴿١﴾ وكتب إليه أيضًا ﴿٢﴾

الحيرُ أَطَالَ اللهُ بقاءَ الشيخِ محلِّ الدينِ . وهو على الشمالِ والروحُ على  
اليمنِ . ويعلمُ ما عليٌّ من فرائضِ النَّفَقَةِ وتوافلِ المروءةِ كما يعلمُ ما لي من  
وُجُوهِ الدَّخْلِ وأبوابِ المنافعِ (٢) وقد وردَ عُرمائي من موضعٍ كذا وعليهم  
تبعاتٌ ديوانيةٌ . وحقوقٌ سلطانيةٌ . فماذا تأمرُ أن أصنعَ . وفيه ترى أن  
أشرعُ . ولو رأيتُ لمحتهم آخرًا لصبرتُ حتى يستوفي الديوانُ (٣) حقه على

(١) أي يرجع الشيطان على ادراجِهِ . والاهتزاز بمعنى التحرك ويراد به النفرة والهمة أي  
أعيد الشيخ ان لا يفار وچتم لهذا الامر . والعجاز يريد به طريق الجواز من جاز الطريق بمعنى قطعها  
وجاز النهر سلك عليه . واللام في لا لام الابتداء أي ان ما اعده الله للرافضة في دار الآخرة شر مما  
حصل لهم في الدنيا . والموحش ضد المؤمن اسم فاعل من اوحش . والشامل بمعنى العام ويريد بذلك  
ما كان من زياد بن ابيه وعبدالله ابنه وغيرهما من القتل لطائفة الشيعة والتخريب لدورهم والتشثيل  
بهم مما تعدى شره الى الابرياء وكان ذلك ثمرة رفضهم وتشبيهم

(٢) ابواب المنافع يريد به انواعها . والدخل بمعنى ما يدخل عليه من ريع اراضيه ونحوها .  
والوجوه هي الطرق والاسباب للاكتساب . والتوافل جمع نافلة ويريد بها الزوائد على الفرض .  
والفرائض جمع فريضة وهي ما يفرض على الانسان أي ما يلزمه اداؤه ونفقة الزوجة والاولاد الصغار  
الذين لا مال لهم والكبار الزمنى الذين لا قدرة لهم على الكسب . وذي الرحم المحرم العاجز عن الكسب  
ولا مال له ونحو ذلك جميعه فرض على المكلف المومر كما يعلم ذلك من باب النفقة في كتب الفقه .  
والروح هي ما جا حياة الانسان وهي مما استاثر الله بعلمه وقيل هي صورة كالجسد وهذا القول  
مروي عن الامام مالك رضي الله عنه وقيل غير ذلك . والمراد بالروح هنا القلب وهو الذي يكون على  
يمين الانسان . والدين معلوم . والحير كل فعل من افعال البر يثاب عليه الانسان وجعل ابو الفضل  
محل الدين على الشمال للمشاكلة بجعل الروح على اليمين والأفالدين هو في القلب يتصف به الانسان  
المحافظ عليه (٣) الديوان تقدم معناه في الاصل من انه الكتب التي يكتب بها ابناء الجيش  
ونحوه ثم اطلق على محل وضعها ثم اطلق على مكان الحكم ورجاله وهو المراد به هنا . والحنة يراد بها  
المصيبة التي يمتحن بها المرء أي يمتحبر بها . وفيه في حرف جر دخلت على ما الاستفهامية فحذفت عنها  
كما تقدم . وترى من الراي أي في أي شيء ترى ان اخذ في عمله وابتدى فعله وهو بمعنى ماذا

أَنَّ عَهْدِي بِالشَّيْخِ الْجَلِيلِ أَنْ لَا يُؤَخَّرَ مَالِي عَنْ مَالِ السُّلْطَانِ . وَلَا يَقْعَدَ  
لِحَقِّي عَنْ حُقُوقِ الدِّيَّانِ . وَإِنْ أَتَيْتُ دَلْوِي فِي الدَّلَاءِ . وَامْدَنِّي الشَّيْخُ  
الرَّئِيسُ بَعْضَ الْأَعْتَاءِ . قَضَيْتُ إِلَى أَنْ أَخْضِمَ <sup>(١)</sup> وَقَضَيْتُ إِلَى أَنْ أَقْبِضَ  
وَتَطَرَّفْتُ حَتَّى يُمَكِّنَ التَّوَسُّطُ وَإِنْ خَذَلَنِي فَقَدِيمًا نَصَرَ . وَطَالَمَا رَاشَ وَطَيَّرَ  
وَأَنَا أُنْشِدُهُ اللَّهَ وَعَهْدَ صَدِيقِهِ الْكَرِيمِ الْغَزِيرِ ثُمَّ وَاجِبَ خَادِمِهِ السَّامِعِ الْمُطِيعِ  
فَمَا أَقْدَرَهُ <sup>(٢)</sup> إِنْ نَشِطَ . وَالسَّلَامُ

﴿﴾ وَهُوَ أَيْضًا ﴿﴾

( ١٦٩ )

أَنَا وَأَنَا غَرَسُ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ أَلْفُ الْعِمَامَةِ . عَلَى فُضُولٍ لَا تُقَلِّهَا جِبَالُ  
تِهَامَةَ . ثُمَّ أَسْبَجُ فِي الْمَاءِ الْغَزِيرِ . ثُمَّ أَعْتَصِدُ بِالْأَمِيرِ وَالْوَزِيرِ . ثُمَّ أَسْتَظْهِرُ  
بِسِجْلِ الْقَاضِي . ثُمَّ الشَّيْخِ الْمُتَغَاضِي . ثُمَّ لِاحْوَالٍ وَلَا حِيلَةَ . مَعَ ابْنِ  
جَمِيلَةَ <sup>(٣)</sup> . الْعَارُ وَاللَّهِ وَالنَّارُ . وَالْقَتْلُ وَالذَّمَارُ . وَالتَّارُ وَالتُّرَابُ الْمُتَّارُ . عَزَّ

تَأْمُرُ أَنْ اصْنَعُ . وَالْحُقُوقُ جَمْعُ حَقٍّ وَبِرَادِهَا مَا هُوَ لِزَامِ الْإِدَاءِ لِلسُّلْطَانِ . وَالتَّبَعَاتُ الدِّيَّوَانِيَّةُ بِمَعْنَى  
الْحُقُوقِ السُّلْطَانِيَّةِ . وَغَرَسْتُ أَنْ يَرَادَ بِهِمْ مَنْ لَهُ عَلَيْهِمْ طَلَبٌ أَوْ مَنْ لَمْ عَلَيْهِ طَلَبٌ جَمْعُ غَرَمٍ  
لَكِنْ يَرْجَحُ الْإِحْتِمَالُ الْأَوَّلُ مَا ذَكَرَهُ بَعْدَ (١) الْخَضْمُ الْأَكْلُ أَوْ بَاقِي الْأَضْرَاسِ أَوْ مَلُ  
الْفَمِ بِالْمَاكُولِ أَوْ خَاصًّا بِالشَّيْءِ الرُّطْبِ كَالقَتَاءِ . وَالْفَعْلُ كَسَمْعٍ وَضَرْبٍ . وَالقَضْمُ هُوَ الْأَكْلُ بِاطْرَافِ  
أَسْنَانِهِ أَوْ أَكَلَ الشَّيْءَ يَأْسَأُ وَفَعَلَهُ كَسَمْعٍ بِمَعْنَى أَنَّهُ حَصَلَ عَلَى الشَّيْءِ الْيَسِيرِ إِلَى أَنْ يَحْصَلَ عَلَى الْكَثِيرِ  
لِأَنَّ القَضْمَ دُونَ القَضْمِ . وَالدَّلَاءُ جَمْعُ دَلْوٍ وَهُوَ مَا يَسْتَقِي بِهِ الْمَاءَ مِنْ بئرٍ وَنَحْوِهَا وَالْمَعْنَى جَعَلْتُ حَاجَتِي  
بَيْنَ حَاجَاتِ النَّاسِ وَهُوَ يَشْتَكِي مِنْ تَأْخِيرِ حَقُوقِهِ (٢) فَمَا أَقْدَرَهُ يُرِيدُ بِهِ التَّعْجِبُ أَيَّ مَا  
أَقْدَرَهُ عَلَى فَعْلٍ مَا يَرْجُوهُ أَبُو القَضْمِ . وَالمَرَادُ بِخَادِمِهِ السَّامِعِ الْمُطِيعِ نَفْسَهُ . وَالمَعْنَى يَرَادُ بِهِ المِثَاقُ أَوْ  
عَهْدُ المُودَةِ وَالمُصَادَقَةِ وَكَانَهُ يُشْفَعُ إِلَيْهِ بِصَدِيقِ كَرِيمٍ عَلَيْهِ . وَطَيَّرَ أَيَّ جَعَلَ مِنْ لَا يَطِيرُ طَائِرًا بِوَضْعِ  
رِيشٍ لَهُ يَطِيرُ بِهِ أَيَّ طَالَمَا اغْتَى مُفْتَقِرًا فَتَهَضَّ بِجَزِيلِ نَعْمَاهُ . وَخَذَلَنِي بِمَعْنَى قَعَدَ عَنْ نَصْرَتِهِ . وَتَطَرَّفْتُ  
بِمَعْنَى كُنْتُ فِي طَرَفِ الْأَمْرِ . وَقَضَيْتُ أَيَّ صَدَدْتُ إِلَى أَنْ تَيْسَرَ لِي قَبْضُ مَالِي أَيَّ تَعَلَّتْ بِالعَبْدِ إِلَى  
آخِرِ مَا ذَكَرَ (٣) ابْنُ جَمِيلَةَ كَانَ رَجُلًا سَاءَ الصَّحْبَةِ مَعَ أَبِي القَضْمِ . وَالحَوْلُ هُوَ المَذْقُ  
وَجُودَةُ النِّظَرِ وَالقُدْرَةُ عَلَى التَّصَرُّفِ كَالِاحْتِيَالِ وَالتَّحْوِيلِ وَالحَوْلُ كَعَبِّ وَالحِيلَةُ وَالحَوِيلُ  
وَالعَالَةُ وَالمَجَالُ بِفَتْحِ المِيمِ فِيهِمَا . وَالمُتَغَاضِي هُوَ الَّذِي يَغْضِي عَنِ الشَّيْءِ أَيَّ يَغْضِي نَظْرَهُ . وَسِجْلُ الْقَاضِي  
هُوَ كِتَابُهُ الَّذِي يَكْتُبُ فِيهِ الحُكْمَ وَالمَرَادُ بِهِ حُكْمُهُ . وَاسْتَظْهِرُ بِمَعْنَى اسْتَنْصَرَ . وَاعْتَصَدْتُ بِمَعْنَى اتَّقَوَيْتُ

والله ابن جميلة . إن عاز الله ورسوله . ثم أدرك سوله . إن امرأ ترجح  
كفته على كفة فيها خصمه . والإسلام وحكمه . والسلطان وأمره .  
والوزير وسفاحته . والرئيس وعنايته <sup>(١)</sup> . لموفور الحظ من الجلالة . وإن  
خصمه لبعيد الضرب في الضلالة . عجبا لذلك الحديث . وأف من هذا  
الحديث . ولا أعاود بعدها <sup>(٢)</sup> الشيخ الرئيس . والسلام

( ١٧٠ ) ﴿ ﴾ وكتب الى الشيخ الرئيس عدنان ابن محمد ﴿ ﴾

عجب الناس أطل الله بقاء الشيخ الرئيس من ثلاثة وهن فرحة القواد

والغزير هو الكثير . واسبح في الماء أي اعوم على وجهه . وتحامة بالكسر مكة المشرفة وارض معلومة  
والفضول بمعنى الزوائد . ولا تقلها أي لاتحملها . ولف العامة لوئها على الراس . وانا في ابتداء الرسالة  
مبتداء وحملة الف خبر . وقوله وانا غرس الواو للحال وانا غرس مبتداء وخبر في محل الحال من  
فعل الف او الواو للاعتراض وانا غرس الشيخ الرئيس جملة معترضة بين المبتداء وخبره . يعني انه  
يعظم عمته بوضع خرق تحتها حتى تكبر . ومعنى السبح في الماء الغزير انه يخوض في الامور الكثيرة ثم  
يتقوى بالامير ويستنصر بحكم القاضي ثم بالشيخ الرئيس الذي يغض على عمله ثم لا قدرة له على التصرف  
مع ابن جميلة ( ١ ) العناية هي الاعتناء باموره وقوله والاسلام وحكمه فاعل محذوف اي  
وينصره الاسلام وحكمه الى آخر المتعاطفات او هو مبتداء . والمتعاطفات مرفوعة عطفاً عليه والخبر  
محذوف أي ينصره عليه ونحو ذلك . والكفة هي احدى كفتي الميزان والمراد بها دعواه او شأنه .  
والسؤال هو ما يسأل لانسان ويطلب ادراكه . وعاز الله بتشديد الزاي يعني غالب الله ورسوله بالعرز  
وعز بمعنى غلب خصمه . والثار هو التراب الذي اثارته الرياح . والثار هو الوتر ونحوه . والدمار  
هو الهلاك والحراب والعار ما يكون في فعله وصمة ويستجى منه في الدين ويسب به فاعله . والعار  
خبر مبتداء محذوف أي هو العار او هذا العار . والثار وما بعده عطف عليه أي ان فعل ابن جميلة  
هو ما ذكره . والمراد بالقتل داعي القتل او سببه لكن في قوله عاز ما لا ينبغي لانه ما عاز الله ورسوله  
احد الآ غلب . قال الله تعالى « لا غالب انا ورُسُلي » ولعله يريد به معنى غير ما ذكر اعوز استدراجاً  
له كما يستدرج تعالى الحيار باجراء الامور وفق مراده ثم اذا تمادى بالنفي اهلكه الله تعالى

( ٢ ) بعدها أي بعد هذه الفعلة او هذه الخصومة . واف اسم فعل مضارع بمعنى اتضجر او  
ماضي بمعنى تضجرت على ما في الاظهار . وعجبا مفعول مطلق لمحذوف . والضرب بمعنى الذهاب في  
الارض . ويريد ببعد الضرب في الضلالة انه عريق فيها بعيد الغور بالتلبس بها . والجلالة بمعنى العظمة  
والحظ بمعنى النصيب . وموفور بمعنى تام . يعني امرأ يرجح شأنه على شان خصم ينصره الاسلام وما ذكر  
بعده تام النصيب من العظمة وان خصمه بعيد الغور في الضلالة ثم تعجب منه وتضجر من حديثه  
وعزم ان لا يعاود بعدها

وَعَصْبَةُ الْجِلَادِ . وَنَشَاطُ السَّادِ . وَالاسْتِدْرَاكُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ ابْنِ غِيَاثٍ .  
 اعْجَبُ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثِ . وَاعْجَابًا أَتْرِيدُ جَهَنَّمَ حَطْبًا <sup>(١)</sup> . وَاعْجَابًا أَيْرِيدُ أَسْوَأَ  
 مِنْهَا مُنْقَلَبًا . وَاللَّهُ مَا يَجْرِيحُ أَبِي الْحَسَنِ حِرَاكًا . وَلَا عَلَى شَفَقَةِ أَبِي الْحَسَنِ  
 اسْتِدْرَاكًا . وَمَا أَظُنُّ الْمَلَائِكَةَ تَحْصِي إِحْصَاءَهُ . وَلَا تَبْلُغُ الزَّبَانِيَةُ اسْتِقْصَاءَهُ <sup>(٢)</sup>  
 وَتَدَكِّدُكَ تِلْكَ الْقَرِيَّةُ بِالرَّجَالَةِ وَالْفُرْسَانِ . وَأَسْتَلُّ نَصِيئَهَا مِنَ الْعَدْلِ  
 وَالْإِحْسَانِ . وَلَا عَلَيْهِ أَيْدُهُ اللَّهُ أَنْ يَحْتَمَلَ غَطَاتِ أَبِي الْحَسَنِ فَيَجْعَلَ مَا  
 أَصْلَهُ قَانُونًا لِيَقْمَعَ إِيدَاءَهُ . وَيَحْسِمَ دَاءَهُ . فَاسْتَرِيحَ . وَأُرِيحَ <sup>(٣)</sup>

(١٧١) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا ﴿﴾

أَبِقَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ غِيَاثٍ الَّذِي أُبْتِ عَلَيْهِ  
 شَجَرَةٌ مِنْ يَقِطِينَ . وَالْآخِرُ الَّذِي قَالَ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ .  
 فَأُنْجِي هَذَا مِنَ الظُّلْمَاتِ . وَمُدٌّ لِدَلِكِ فِي الْحَيَاةِ . فَعَرَفَ لِكُلِّ مِقْدَارٍ حَقَّ

(١) ويا عجبا يا اداة ندبة . وعجبا اصله عجبى فعل به ما سبق غير مرة وكأنه يتعجب من  
 ارادة جهنم للحطب وكأنه يعني بالحطب ابا الحسن اذا صار الى النار بما كسبت يده . والاستدراك هو  
 محاولة ادراك الشيء بشيء اخر . والساد هو السرقين . والنشاط الحقة والارتياح والجلاد من يتولى قتل  
 الحنطة . وفرحة الفواد بمعنى فرحه ولا موقع للعجب من هذه الثلاثة لانه لا مناسبة بينها فهي متباينة  
 وكان عجب الناس منها لاجتماعها بلا مناسبة كما ان الاستدراك على ابن غياث لا يتعجب منه الا ان  
 يكون طالما علامة لا يعترض عليه في شيء والحاصل لا اعلم ما المراد بهذه الفقر ولعله اراد بها الهزل  
 بلوغ ما يريد (٢) استقصاءه أي بلوغه اقصى غاية الشيء . والزبانية ملائكة العذاب .  
 واحصاؤه بمعنى عد اي عد ائامه واعاله . وحراك بمعنى تحرك أي قضى جريمع ابى الحسن فليس به  
 ادنى حركة . ويريد بذلك ما اذاه بقوله وفعله . والمنقلب بمعنى الانقلاب أي الرجوع يعني انه يعجب  
 من ارادة ابن غياث للتعرض في نار الجحيم وهو قد اتى على جريمعه وشفقته لا يطلب ادراكها بشيء  
 وذنوبه كثيرة لا تحصى ولا تبلغ اقصاها ملائكة العذاب (٣) أي اريح من طلب عنايتهم  
 وشفاعتهم في امرى واستريح من العناء في هذا الامر . وحسم الداء قطعه . والقانون مقياس كل شيء .  
 ويقمع بمعنى يقهر ويذل ويراد به يقلب . واصله أي جملة اصلا ولا عليه اسم لمحذوف أي لاشيء  
 عليه . واستل أي اخذ نصيبها . وتدككت بمعنى خربت من الذك وهو الهدم ونحوه . والرجالة جماعة  
 الرجال ويعني بهم من لا فرس له وان يحتمل انه على حذف باء الجر أي باحتمال غلطت ابى الحسن  
 كأنه يشكو الى الرئيس المكتوب له ظلم ابى الحسن في قريته

خِدْمَتِهِ<sup>(١)</sup> وَأَنَا أَمْتُ إِلَى الشَّيْخِ الرَّئِيسِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ لِيَسْتَأْنِفَ الْوُدَّ فَإِنْ  
كَانَ قَدْ عَرَضَ فِي الْبَيْنِ . عَارِضُ الْعَيْنِ . وَأَعْدَانِي وَلِيًّا مِنْ أَوْلِيَائِهِ . فَهَبْنِي  
الآنَ عَدُوًّا مِنْ أَعْدَائِهِ<sup>(٢)</sup> . لَيْسَ لِلشَّيْخِ الرَّئِيسِ فِي تِلْكَ الْأَسْبَابِ وَخَرَابِ  
تِلْكَ الضِّيَاعِ شَفَاءٌ صَدَرَ . وَلَا لِي فِي بَقَائِهَا زِيَادَةٌ قَدْرٍ . فَإِنْ أُسْتَطَاعَ أَنْ  
يُحْسِنَ فِيهَا الْخِلَافَةَ فَعَلَّ<sup>(٣)</sup>

(١٧٢) ﴿١﴾ وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ الْإِمَامِ أَبِي الطَّيِّبِ سَهْلِ ﴿٢﴾

يَا شَيْبِرُ . مَا هَذَا الْكِبْرُ . وَيَا فِثْرُ . مَا هَذَا السِّتْرُ . وَيَا قِرْدُ مَا هَذَا الْبُرْدُ .  
وَيَا يَا جُوجُ . مَتَى الْخُرُوجُ . وَيَا فِقَّاعُ . بِكُمْ تُبَاعُ . وَيَا فِرَانِي . مَتَى تَرَانِي .  
وَيَا لُقْمَةَ النَّجْلِ نَحْنُ بِبَابِكَ . وَيَا بَيْضَةَ النَّعِيلَةِ<sup>(٤)</sup> مَنْ أَتَى بِكَ . وَيَا دُبَّةَ

(١) خدتمته أي طاعته لله تعالى . ومد بمعنى اطال له الحياة . والظلمات أي ظلمة الليل وظلمة  
البحر وظلمة بطن الحوت . والمراد بالعبدین الاقبین یونس علیه السلام وابلیس العین . والابق هو الفار  
وقصة یونس علیه السلام انه لما خرج عن قومه نزل السفینة فالتقي في البحر بعد ان وقعت عليه  
القرعة حين هاج البحر وكادت السفینة تغرق فابتلع الحوت ومكث في بطنه یسبح الله تعالى ثم نبذه  
الحوت في الساحل وابنت الله علیه شجرة من یقطین لتقیه من حر الشمس ثم رجع الى قومه مما هو  
مشهور لا نطیل بتفصیل . وابلیس العین اعترض على الله تعالى واقتخر على آدم بأنه خلق من نار وخلق  
آدم من طین فطرده الله تعالى ومد له في الحياة وجعله من المنظرین الى یوم البعث وعرف مقدار  
كل منهما عند الله تعالى (٢) من اعدائه أي من اعداء الشیخ . وهبني بمعنى ظنني . والولي  
ضد العدو وهو المتصف بالولاء . وعارض العین حادثها . والمراد بالعين الاصابة بما او المراد بما الرقیب  
المفسد لذات البین والمراد به بینه و بین الشیخ الرئیس . والاستئناف هو الابتداء ثانیاً . وامت أي  
اتوصل الیه بصدق خدمته السابقة (٣) الخِلافة مصدر خلف أي من یخلف العامل ویحسن  
المعمل في قرية ابو الفضل . وبقائها اي بلا خراب طمرة . والضیاع جمع ضیعة وهي المزرعة ونحوها .  
وتلك الاسباب المراد بها اسباب خراب ضیاعه وكان هذا الشیخ یخبر عن ابی الفضل حيث یرید  
خراب ضیاعه ومزارعه وهو دائماً یشكو من ظلم العمال وجورهم في جباية الخراج  
(٤) النعيلة هي دودة تظهر في الادم فتفسده . ولقمة الخجل هي التي یتناولها الاكل وهو خجل  
فلا یکاد یسبغها من حمله . والفیراني نسبة الى فیران بتشديد الراء وهي بلاد واسعة بالمغرب او الفیراني  
بضم النون واسکان الراء وقد اشعبت بعد ما فتمت شدوذاً وهو الرجل الفلیظ او الکلب الضخم  
او یرید فیر ذلك لكن لم اره في كتب اللغة . والفقاع کرمان اسم لنوع من الشراب سمي به لما  
یرتفع براسه من الزبد . ویاجوج وامجوج اسمان اعجمیان بدلیل منع الصرف وهما من ولد یاقث .

وَيَاجِبَةٌ . وَيَا مَنْ خَلَقَهُ الْمَسْبُةُ . وَيَا ذَمْلُ مَا أَوْجَعَكَ . وَيَا قَلُّ لَنَا حَدِيثُ  
مَعَكَ . فَإِنْ رَأَيْتَ أَذِنْتَ<sup>(١)</sup> . وَالسَّلَامُ

(١٧٣) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ إِضًا ﴿﴾

وَلَمَّا وَقَعَ بِخِرَاسَانَ مَا وَقَعَ مِنْ حَرْبٍ . وَجَرَى مَا جَرَى مِنْ خَطْبٍ .  
وَأَضْطَرَبَتِ الْأُمُورُ وَأَخْتَلَفَتِ السِّيُوفُ وَأَلْتَقَتِ الْجُمُوعُ وَظَفِرٌ مِنْ ظَفِيرٍ .  
وَخَسِيرٌ مِنْ خَسِيرٍ . كَتَبَنِي اللَّهُ فِي الْأَعْلِينَ مَقَامًا ثُمَّ أَلْهَمَنِي مِنَ الْإِمْتِدَادِ . عَنْ  
تِلْكَ الْبِلَادِ . وَالْإِقْلَاعِ عَنْ تِلْكَ الْبِقَاعِ<sup>(٢)</sup> . وَأَعْتَرَضْتَنَا فِي الطَّرِيقِ الْأَتْرَاكُ  
وَأَحْسَنَ اللَّهُ الدِّفَاعَ عَنْ خَيْرِ الْأَعْلَاقِ وَهُوَ الرَّاسُ . بِمَا دُونَ الْأَعْرَاضِ وَهُوَ  
اللِّبَاسُ . فَلَمْ نَجْزَعْ لِرَضِ الْحَالِ . مَعَ سَلَامَةِ النُّفُوسِ . وَلَمْ نَحْزَنْ لِدَهَابِ  
الْمَالِ . مَعَ بَقَاءِ الرُّؤْسِ<sup>(٣)</sup> . وَسِرْنَا حَتَّى وَرَدْنَا عَرَصَةَ الْعَدْلِ . وَسَاحَةَ الْفَضْلِ .

وقيل ياجوج من الترك ومأجوج من الديلم ويقال فيهما آجوج وماجوج بلا همز قبل: كانوا يأكلون  
الناس وقيل: كانوا يخرجون ايام الربيع فلا يتركون شيئاً اخضر الا آكلوه ولا يابساً الا احتملوه  
وكانوا يلقون منهم قتلاً واذى شديداً وعن النبي صلى الله عليه وسلم في صفتهم لا يموت احد منهم حتى  
ينظر الف ذكر من صلبه كلهم قد حمل السلاح وقيل هم على صنفين صنف طوال مفروط الطول  
وقصار مفروط القصر حتى بنى ذو القرنين عليهم السد ومنع اذاهم كما اخبر الله تعالى في كتابه الخليل  
والبرد الثوب المخطط . والقرد احد القرود . والفقر والشبر معلومان وقد تقدم غير مرة وكأنه يتهم  
بن يخاطبه ويحتمره غاية الاحتقار (١) آذنت أي لنا بذلك الحديث . والقمل اسم جمع  
لقملة وهي دويبة معلومة وقد تقدم ذكرها . والدمل قروح تطلع في الجسد يستحيل الدم فيها الى  
صديد . والمسبة هو السب . والحبة احدى الحبوب . والدبة مؤنث الدب وهو سبع معلوم . وتطلق  
الدبة على الحال والطريقة وهو استهزاء بن يخاطبه كأنه ليس من نوع البشر فهو محقر ومكروه  
(٢) البقاع جمع بقعة وهي القطعة من الارض ويريد بها تلك الامكنة فهو بمعنى قوله تلك  
البلاد . والاقلاع هو الكف يقال: اقلع عن الامر اذا كف واقلعت عنه الحصى اذا تركته . والمراد  
به ترك تلك البلاد . والامتداد بمعنى امتداد السفر عن تلك الاماكن . والمقام بمعنى مرتبته العالية . يريد  
انه بعد وقوع الحرب بخراسان ووضعها اوزارها بالحسرن لفريق والظفر لفريق كان من فريق  
الظافرين ثم الهمة الله ان يترك تلك البلاد (٣) الرؤس اي رؤسنا سالمة . والمراد بالرؤس  
جميع الجسد مع الرأس فهو بمعنى سلامة النفوس . ويريد باللباس ما كان معهم من المتاع . والاعراض  
جمع عرض وهو الذي يدافع عنه الانسان . والرأس المراد به النفس . والاعلاق جمع طلق وهو النفيس



وَمَرَبِعَ الْحَمْدِ . وَمَشْرَعَ الْمَجْدِ . وَمَطْلَعَ الْجُودِ وَمَنْزِعَ الْأَصْلِ وَمَشْعَرَ الدِّينِ  
وَمَفْرَعَ الشُّكْرِ . وَمَصْرَعَ الْفَقْرِ . حَضْرَةَ الْمَلِكِ الْعَادِلِ أَبِي أَحْمَدَ خَلْفَ بْنِ  
أَحْمَدَ فَكَانَ مَا أَضْعَاهُ . كَأَنَّا زَرَعْنَاهُ . فَأَنْبَتَ سَبْعَ سَنَابِلٍ <sup>(١)</sup> . وَكَانَ مَا  
فَقَدْنَاهُ . كَأَنَّا أَقْرَضْنَاهُ . هَذَا الْمَلِكُ الْعَادِلُ . وَكَأَنَّمَا سُمِّيَ خَلْقًا لِيَكُونَ عَنِ  
كُلِّ فَائِتٍ خَلْقًا . وَعَنْ كُلِّ مَا مَضَى عِوَضًا وَكَأَنَّمَا جُنَاهُ لِيُضِيقَ عَلَيْنَا الْعَالَمَ .  
وَيُبْعِضَ إِلَيْنَا بَنِي آدَمَ . فَيَجْعَلُ حَبْسَنَا سِجِسْتَانَ . وَقِيدَنَا الْإِحْسَانَ <sup>(٢)</sup> . وَكَأَنَّمَا  
خُلِقَ لِلدُّنْيَا تَحْجِيلًا . وَلِلْمَلُوكِ تَخْجِيلًا . وَكَأَنَّ هَذَا الْعَالَمَ قَدْ أَحْسَنَ عَمَلًا .  
فَيَجْعَلُ هَذَا الْمَلِكُ ثَوَابَهُ . وَكَأَنَّ هَذَا الْمَلِكُ قَدْ أَذِنَ مَثَلًا . فَيَجْعَلُ هَذَا الْعَالَمُ  
عِقَابَهُ . وَكَأَنَّهُ جِسْمٌ وَالْعَرَضُ عُفَاتُهُ . وَكَأَنَّهُ ذَاتُهُ وَالْمَكَارِمُ صِفَاتُهُ <sup>(٣)</sup>

والنفس للانسان انفس نفيس . والدفاع بمعنى المدافعة أي دافع الله عنهم ان تصاب الرؤس . والاعراض  
والاترك يراد بهم من كان من قطاع الطريق . والاعتراض هو المعارضة والوقوف بالعرض يعني  
اضم قطعوا الطريق واخذوا ما سوى النفوس والاعراض (١) السنابل جمع سنبلة وهي  
الزرعة المائلة أي غا زرعه عند هذا الملك بما كان مضاعفًا يعني انه نال اكثر مما فقده . والمصرع  
مكان الصرع أي مكان اتلاف الفقر ومفرع مكان علو الشكر او فرع الشكر . ومشعر الدين يراد  
به الحل الذي يحترم به الدين وتقام شعائره تشبهاً له بالمشعر الحرام وهو احد مناسك الحج وقد  
تقدم . ومنزع اسم مكان الترع بمعنى الاخذ أي ان اصل الشرف هو المجد يتزع من هذا المكان أي  
يؤخذ منه . ومطلع الجود مكان طلوعه وظهوره للناس . ومشرع المجد يعني به مكان وروده . ومربع  
الحمد أي مكان اقامته . وساحة الفضل يريد بها محل الفضل . والعريضة هي ساحة الدار ونحوها ويراد  
بها مكان العدل . ووردنا بمعنى اتينا (٢) يريد ان كثرة احسانه اليهم يقيدهم عن مفارقتهم .  
ومعنى يبغض بني آدم الينا انه اغنانا بسبب معرفته عنهم فلم نعبأ بهم اذ ليس لنا اليهم حاجة . ومعنى  
تضييق العالم عليهم انه اغنامهم عنه ووسعهم بمعرفته فضاق رجاؤهم للعالم اذ لم يوجههم الى رجاء احد  
من العالم . وقوله عن كل فائت خلفًا بمعنى الفقرة التي بعدها . والخلف هو العوض والمراد به الخلف  
بالخير وقد تقدم معناه وخلف اسم هذا الملك . واقترضناه أي اعطيناه ما سلب منا على وجه القرض  
اذ وجدنا لديه كل ما فقدناه (٣) صفاته أي اوصافه ومزاياه التي عرف بها والضمير في  
كانه يعود الى العالم أي كان ذاته جميع هذا العالم أي هو حاصل على صفات العالم الشريفة ويحتمل  
ان يعود الى الملك بضم الميم وجعل نفس الملك مبالغة . والضمير في كانه الاولى يعود الى الملك .  
والعفاة جمع عاف والمراد به من عفا بالفقر والحاجة . والعرض ما يقوم بغيره وانما وصفوا بالعرض  
لقيامهم بذاتهم وتلاشيهم اذا انفصلوا عنه . والعقاب يراد به العذاب . والعالم هنا بمعنى الخلق من الانسان

فهو البحرُ يمشي على رجلين . والمجدُ يتصوّرُ في العين . والعدلُ يتقسمُ . والجودُ يتجسمُ . والنجمُ يتكلّمُ . فلماً التقينا فرشتُ الأرضَ بيدي فرشاً . ونفشتُ الترابَ بضمي نفشاً . وخطا اليَ خطواتٍ كادت الأرضُ لا تسعها <sup>(١)</sup> . وكادت الملائكةُ ترفعها . ثمَّ إنَّهُ زَيْفٌ بُلقياءِ وفودِ الكلامِ . كما زَيْفٌ بُلقياءِ ملوكِ الانامِ . وفسدني على الناسِ . من جميعِ الأجناسِ . فما أرضى غيره أحدًا ولا أجدُ مثله أبداً . وإن طَلبتُ ما كفاً في أخلاقِهِ . مُتُّ ولم الأقيهِ . أو كرمياً في جودِهِ . عُدِمْتُ قبل وجودِهِ <sup>(٢)</sup> . فحرسَ اللهُ سلطانَهُ من مَلِكٍ وسعَ أرزاقِي . فضيقَ أخلاقِي . وأغلى ثمنِي فما يشتريني أحدٌ . وعظّمَ أمرِي فما يسعني بلدٌ . وهذا وصفٌ إن أطلتُهُ طال . ونشرَ الأذيالَ . وأستغرقَ

والملك بضم الميم والملك احد الملوك . والتنجيل مصدر نجله بالتشديد جعله خجلاً . والتعجيل هو بياض لقوائم الفرس وقد تقدم بيانه . والمراد به انه خلق زينة للدين لان التعجيل زينة للفرس . والمراد بهذا العالم الخلق الذين هم تحت حكم هذا الملك حيث اتاهم الله به على احسان عملهم وكان الملك أي المملكة قد جنى اثماً فجعل مذابه وجود هذا العالم فيه . ولعله يعني بالعالم غير العالم الذي احسن عملاً وليتأمل في معنى ذلك (١) أي تضيق عن خطواته الارض لعظمتها واعتبارها وعلو مقدارها ونقش التراب بضمه كناية عن التثقيب له . وفرش الارض بيده كناية عن مسها بيده وتثقيب يده بعد ذلك المس . والتجسم جعل الشيء جسماً أي هو الجود بمبالغة . ويتقسم بمعنى يتجزأ ويحتمل ان يكون من القسمة . والتقسم بمعنى حسن الوجه وهو بصرف عدله بحسن وجهه أي هو العدل الحسن الوجه . ويتصور أي تدرك صورته بالعين بمعنى ان تصوير للمجد صورة محسوسة وهو مبالغة في وصف مجده أي انه المجد المتصور في العين . والبحر يراد به بحر الكرم والفضل والعالم اي هو البحر وان كان يمشي على رجلين ولا يخفى ما في ذلك من المبالغة

(٢) قبل وجوده أي وجود كرم يجود كجوده لانه لا يكون ذلك ابداً فاعدم قبل ان اجد . ولم الاقيه اي لم الاق ملكاً في طباعه الشريفة وشماله اللطيفة فاموت قبل لقياء ذلك . والاجناس المراد بها الاصناف من جميع اصناف الناس . وفسدني بمعنى جعلني فاسداً عند الناس لعدم الرغبة فيهم مع الاستغناء عنهم حيث كفاني ان ارجو منهم احدًا فهو ضيق العالم وبغض بني آدم المتقدم ذكرهما . وزيفت اي عدت بُلقياء ملوك الانام زيوفاً حيث حظيت بالذهب الصافي من كل زيف أي غش . وزيف وفود الكلام اي وجدها زيوفاً بُلقياء حيث وجدني ذهباً صافياً . وترفعها الضمير يعود الى الخطوات . اي كادت الملائكة ترفع هذه الخطوات الى السماء بشرفها واجرها ونحو ذلك

القرطاس . بل الأنفاس . وأستنفذ الأعمار<sup>(١)</sup> . بل الأعصار ولم يبلغ المعشار .  
وأفنى الأقلام . بل الكلام . ولم يبلغ التمام . ما ظن الشيخ بملك شهدته له  
الفراسة رضيعاً . بأن لا يكون رضيعاً . والمحافل فطيماً . بأن يكون سمحاً  
كريماً . والشواهد صبيهاً . بأن ينزل مكاناً علياً . والشمال غلاماً . أن  
يكون ملكاً هماماً<sup>(٢)</sup> . فلماً أبيع وأرتفع طالبته الهمة العليا . برفض الدنيا .  
حتى يؤدِّي فرض الله في الحج فقام عن سرير الملك . الى سبيل النسك .  
فحج البيت ودرس العلم حتى علم ناسخ الكتاب ومنسوخه ومباحه ومحظوره  
ومن الحديث وصدرة<sup>(٣)</sup> وكان أستخلف على رعيتيه بعض خديمه وأوصى

( ١ ) استنفذ بالذال المعجمة في النسخة التي شرحت عليها وصوابه استنفذ بالذال المهملة اي  
افنى الاعمار بدون بلوغ جزء منه . والانفاس جمع نفس والمراد به هنا الالفاظ . والقرطاس هو الورق .  
واستفرقه اي ملاه كتابة . والاذبال هنا بمعنى الاطراف وعدم سعة البلد له كناية عن عظم شأنه  
واعتباره في اعين الناس او عن كراهتهم له . وعدم اشتراء احد له كناية عن ارتفاع ثمنه الى درجة  
ليس في وسع احد ان يجوزها . وضيق الاخلاق كناية عن شراستها بسعة ذات يده لانه يتكبر على  
الناس ويسء مخاطبتهم . والمعنى انه وسع عليه الرزق بما لم يكن وراءه مطمع ولا دونه مرى فلو  
اراد وصف ذلك طال ونشر الاطراف وضاق عنه القرطاس والالفاظ وفيت الاعمار دون بلوغ  
جزء منه ( ٢ ) الهمام هو السيد الجليل . والشمال بمعنى الطباع جمع شمال ككتاب .  
والمراد به الطباع الحسنة . ويتزل بمعنى يحل . والشواهد جمع شاهد بمعنى الدلائل على نجابته . والفطيم  
بمعنى المفظوم . والمحافل جمع محفل وهو الذي يحتفل به والمراد بها الجماع . والوضع هو الدني . والفراسة  
بمعنى اصابة الظنون . ولم يبلغ التمام اي تمام الوصف المذكور . اي فئت الاعمار والاعصار  
والاقلام والكلام بدون بلوغ جزء من عشرة اجزاء من ذلك الوصف وما ظن الشيخ بملك صفته ما  
ذكره ابو الفضل اي هو منذ رضاعه تفرس في انه لا يكون دنياً الى آخر ما ذكر  
( ٣ ) الصدر مقدم كل شيء . ومن المجلس اعلاه . ومن الحديث أي لفظه والمراد علم لفظ الحديث  
ومعناه . والمحظور هو المنوع ويراد به ما حرمة الكتاب . والمباح هو ما استوى طرفا الفعل والترك  
في فعله . والمنسوخ من نسخ حكمه وتلاوته او نسخ حكمه لا تلاوته . والناسخ ما كان من الكتاب  
مغيراً لحكم المنسوخ وذلك كاية الوصية للوالدين فاحضا منسوخة المحكم بالايات التي بين فيها حكم  
المواريث وقد يكون الناسخ من السنة كحديث لا وصية لو ارث فانه ناسخ ايضاً لاية الوصية ونحو  
ذلك . ودرس العلم بمعنى علمه وقرأ . وحج البيت أي ادى فريضة حجه . والنسك هو الطاعة . ورفض  
الدنيا هو ابطال ما تدعو اليه مما يعوق عن طاعة الله تعالى . وايغ الغلام بمعنى راهق العشرين وهو يافع

بهم كبيراً . لا يظلمهم نقيراً . فبسط ذلك العامل يده في المظالم يحثيها .  
 والمحارم يرتكبها . فكر عليهم كرهة القمر . ورجع إليهم رجعة المطر . فحاربه  
 وقهره <sup>(١)</sup> . ومحا الله أثره . ثم حملت له الأعداء العصي . وحتت إليه القسي  
 والله من ورائه . يكلأه من أعدائه . فما مر يوم من تلك السنين إلا  
 نقصهم وازداد فكم ركن هديم . وجيش هزم . وكيد عديم <sup>(٢)</sup> . فلما أقاموا  
 طويلاً . ولم يُغنوا فتية . لم يكن أكثر من أن جاؤه أمراء . فعادوا فقراء  
 ولبثوا أسراء . ورجعوا صاغرين . وأنقلبوا خاسرين . وتبعهم كيد النافذ  
 ومكره الآخذ <sup>(٣)</sup> . يفتق آثارهم ويكسع أديارهم . وأشتلت جريدة ما

على غير قياس ولا يقال موقع وان كان القياس . ويفع كمنع مثل ابفع وارتفع أي علا قدره او سنه  
 (١) قهره أي قهر ذلك الذي استخلفه في غيبته . ورجعة المطر بمعنى رجوعه أي مثل رجوعه  
 بان احيا موات رجائهم . وكرة القمر بمعنى عطفته يقال : كر عليه كراً وكروراً وتكراراً عطف  
 عليه . وكر عنه رجوع فهو كرار ومكر بكسر الميم وفتح الكاف . ويريد انه عطف عليهم سريعاً او  
 عطف مشرقاً وجبه . وارتكاب المحارم اتيانها . والمحارم ما حرمة الله تعالى . واحتجب المظالم واستخفها  
 بمعنى ادخرها وهي جمع مظلمة بفتح اللام وكسرهما ما تظلمه الرجل أي اخذ منه ظلماً . والتقدير هو  
 التكتة بظاهر النواة كالنقرة وقد تقدم . واستخلف أي اقام خلفاً له على رعيته وكان الذي استخلفه  
 غير الذي اوصاه بجم (٢) عدم بالبناء للجهول أي عدم ذلك الكيد وهو بمعنى الحيلة وهزم  
 بالبناء للمفعول ايضاً أي هزم ذلك الجيش . والركن بالضم الجانب الاقوى ويطلق على احد جوانب  
 البناء . ونقصهم بمعنى نقص عددهم او نقصهم من الخير والانعام . ويكلأه اي يحفظه . وحتت اليه بمعنى  
 امالها حاملها اليه اي اوترها وفوق نبلها اي بعد ما حارب ذلك الخلف الظالم وقهره وازال شره قامت  
 له الاعداء بالصبي والقسي لكن الله حافظه من اعدائه فما مر يوم من تلك الشدايد الا نقص من عددهم  
 وازداد قوة ونصراً عليهم فهدمت اركاضهم وهزمت جيوشهم وبطل كيدهم  
 (٣) الآخذ اي لهم . والمكر يريد به الدهاء والاحتيايل عليهم . والنافذ بمعنى الماضي الذي لا يرد  
 شيء . والكيد هو المكر والحيلة والحرب . وانقلبوا اي رجعوا خاسرين اموالهم واعتبارهم . وصاغرين  
 بمعنى ذليلين من الصغار بفتح الصاد وهو الذل . والاسراء جمع اسير . ولبثوا اي اقاموا . وعادوا اي  
 رجعوا . وامراء حال من ضمير الفاعل في جاؤا كفقراء . والقتيل هو السحاة التي في شق النواة وقد  
 تقدم . ولم يغنوا فتية اي شيئاً وطويلاً صفة للمفعول مطلق محذوف او نائب عن ظرف الزمان اي  
 قلما اقاموا مقاماً طويلاً أو زمتاً طويلاً لم يغنوا شيئاً ولم يكن الحال اكثر من عيبتهم امراء فعادوا  
 فقراء الى آخر ما ذكره

لَقِيَ مِنَ الْحُرُوبِ . مع أنباء الذنوب . وأولادِ الدروب . على بضعة عشرَ  
 حرباً أخفها مع بضعة عشرَ ألفَ رجلٍ وكتبَ اللهُ له في جميعها النصرَ .  
 عادةً في ملكِ صحبِ الدهرِ . فلم يشربِ الحمرَ . ولم يسمعِ الزمرَ . ولم  
 يعرفِ النقرَ . ولم يلبِ القمرَ <sup>(١)</sup> . تشحنُ دورُ الملوكِ بالمعازفِ وداره  
 بالمصاحفِ . وتأنسُ مجالسُهُم بالقيانِ . ومجلسُهُ بالقرآنِ . ويألفُ أبوابهم حملةُ  
 الظلمِ . وبابهُ حملةُ العلمِ . وتعبثُ أيديهم بالعودِ . ويدهُ بالجودِ . وتلعبُ  
 أناملُهُم بالزواجرِ . وأناملُهُ بالدفاترِ <sup>(٢)</sup> . يدخرونِ الدراهمَ . ويدخرونِ المكارمَ .  
 ويقتنونِ الجواهرَ . ويقتني المائرَ . ويعيدون نفيسَ الاعلاقِ . ويعيدُ نفيسَ  
 الأخلاقِ . وكثيراً ما ينشدني :

( ١ ) القمر بمعنى القمار من قمره قمراً اذا غلبه بلعب القمار . والنقر يريد به الضرب على  
 آلة اللهو كالعود ونحوه . والزمر هو آلة من القصب ينفخ فيها فيخرج منها صوت مطرب كالزمار  
 وهو آلة التنغني . وصحب الدهر اي ابناء الدهر . وعادة مفعول مطلق لكتب اي كتابة عادة . والبضع  
 كالبضعة بكسر الباء ويفتح ما بين الثلاث الى التسع او الى الخمس او ما بين الواحد الى الاربع او  
 من اربع الى تسع او هو سبع واذا جاوزت العشرة ذهب البضع لا يقولون بضع وعشرون او يقال  
 ذلك قال الفراء : لا يذكر مع العشرة والعشرين الى التسعين ولا يقال بضع ومائة ولا الف . وقال  
 مبرمان : البضع ما بين العقدين من واحد الى عشرة ومن احد عشر الى عشرين ومع المذكور بهاء ومع  
 المؤنث بلا هاء . ويقال : بضعة وعشرون رجلاً وبضع وعشرون امرأة ولا يعكس . وقد ذكر ذلك  
 شراح الالفية كالاشموني وغيره . واخفها اي اهوها . واولاد الدروب يراد بهم اللقطاء الذين يطرحون  
 على الطرق . ولا تعرف لهم اباء ولذلك نسبوا الى الدروب . وانباء الذنوب اي اصحاب الذنوب .  
 والجريدة يراد بها دفتر الوقائع على ما تقدم . والادبار جمع دبر . ويكسع ادبارهم اي يضربها بيده  
 او بصدر قدمه ( ٢ ) الدفاتر يراد بها كتب العلم . والمزار جمع مزمير او زمير وحذف  
 الباء لاجل مزوجة السجع ويريد اضم يشتغلون بالتنغني وهو يشتغل بكتب العلم . والعود آلة اللهو  
 المعروفة . وتعبث اي تلعب ايديهم بضرب العود وهو يعبث بالجود والمراد اضم يشتغلون باللهو وهو  
 يشتغل بالطاء . وحملة العلم جمع حامل وهم العلماء . وحملة الظلم هم الظلمة . والقيان جمع قينة وهي  
 المغنية . والمصاحف جمع مصحف وهو ما كتب فيه كلام الله القديم . والمعازف هي الملاهي كالعود  
 والطنبور الواحد عزف . ومعزف كمنبر ومكنسة . والمعازف الالعب بها والغني . وتشحن بها تملأ  
 ومعاني هذه الفقر واضحة

فُنَّ إِذَا جَمَعْتَهُنَّ دَرَاهِمٌ وَهُنَّ إِذَا فَرَّقْتَهُنَّ مَكَارِمٌ<sup>(١)</sup>  
 أَلَمْ يَهْدِهِ الشَّدَّةُ . فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ . فَلَانَ فَرَجَعَ بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ  
 وَقَدْ نَزَلَتْ بِهَذَا الْمَقَامِ . فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ . فَاخْتَلَتْ بَيْنَ الْحَيْلِ وَالْحَوْلِ .  
 وَمَجْلِسِي بَيْنَ الْحَيِّ وَالْحَلَلِ . وَسَيَأْتِيهِ الْعَمُّ بِتَفْصِيلٍ مَا أَجَمَلْتُ ثُمَّ إِنَّ لِهَذَا  
 الْمَلِكِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى دُعَاءً مُسْتَجَابًا يَصْعَدُ بِلَا حِجَابٍ<sup>(٢)</sup> وَأَعْتَبِرُ ذَلِكَ فِي خَطْبِ  
 وَقَعَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ فَكَشَفَهُ اللَّهُ بِدُعَائِهِ . وَرَدَّ الْكَيْدَ فِي مَحْرِ أَعْدَائِهِ . وَكَانَ  
 بَعْضُ أَوْلَادِهِ كَرَّمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى يَشْرَبُ فِي السَّرِّ شَرْبَ الْمُصْرِ . فَلَبَّغَهُ الْخَبْرُ  
 فَقَصَّهُ . عَلَى مَنْ أَخْتَصَّهُ . وَذَهَبَتِ النَّفْرَةُ طَوَّلًا وَعَرَضًا<sup>(٣)</sup> . وَجَرَ الْحَدِيثُ  
 بَعْضُهُ بَعْضًا . وَأَفْضَى إِلَى أَسْتِمَالَةِ قُلُوبِ الْعَسْكَرِ . لِرُكُوبِ الْمَنْكَرِ . مِنْ  
 إِظْهَارِ الْعِصْيَانِ وَالْعُتُوقِ . بَرَفَعِ الْمُنْجُوقِ . وَضَرَبِ الْبُوقِ . وَطَاقَبُهُ عَلَى ذَلِكَ  
 جَمَلَةٌ مِنَ الْجُنُودِ لِيَسْعُوا فِي الظَّلمِ . فَلَا يُؤْخَذُوا بِالْجُرْمِ<sup>(٤)</sup> . وَيَسْلُوا عَنِ الْجَامِ

(١) مكارم جمع مكرمة يعني ان الدراهم اذا بقيت بدون تفريق على الفقير المحتاج والبائس لا يزول عنها اسم الدراهم واذا فرقت على من ذكر استحالت الى اسم المكارم اي جلبت لصاحبها وصف المكارم واطلقت عليها لاحاسنها . والاخلاق الطباع . والاعلاق جمع علق وهو النفس . والمآثر جمع مأثرة وهي الاثر الجميل اي هو يخالف الملوك في ذلك فيؤثر ما يبقى على ما يبقى  
 (٢) يصعد بلا حجاب اي يرتفع بلا مانع يمنعه من الاجابة . واجملت اي اثبت على ذكره بالاجمال . والتفصيل ذكر الشيء مفصلاً وبيانه بالتوضيح . ويراد بالعم عم أبي الفضل . والحلال بمعنى الثياب جمع حلة وقد تقدمت . والحلى ما يتحلى به من الجواهر والذهب والفضة . والحول هم الاتباع والحيل اسم جمع لا واحد له من لفظه وانما واحده فرس . والاختيال هو المشي بتكبر وعظمة . وهذا المقام يراد به مقام الملك العادل . والشدة هي الضيق او هي تصغير السدة بمعنى العتبه ويراد بها كنفه وجانبه . والالام هو التزول  
 (٣) النفرة هي الوحشة وذهابها طولاً وعرضاً استحكامها وعموماً . واخترته بمعنى اخترت به . وقصه اي حكاها . وشراب المصر أي شراب مصره والمراد به الخمر . والكيد هو المكر والقهر من كاده بمعنى مكر به وقهره والضمير البارز في بلغه يعود الى ابيه الملك (٤) الجرم هو الاثم . ولا يبوخذون أي لا يعاقبون على ارتكاب ذلك الاثم . والجملته بمعنى الجماعة . وطابقه بمعنى وافقه على ما ذكر . والبوق آلة ينفخ بها فيسمع لها صوت عظيم وهي تكون للعسكر . وضرب البوق اعلان ذلك . والمنجوق لعله المنجوق وهو المنجيق معرب من جه نيق أي ما اجوده او انا شيء جيد لانه لا يجتمع الليم والقاف في كلمة عربية غير اسم صوت وهو بكسر الهم كسا في القاموس وضبطه

الشرع . ويا منوا عليه ألم الرذع . ودب الشيطان بينهم ودرج . وأولج هذا  
الابن وخرج . وأتبعه الملك العادل بأكثر حجابيه . وزعماء بابه . ونقر  
من غلمانته . ليرده الى مكانه<sup>(١)</sup> . فلما بلغوا معسكره صاروا معه يداً واحدة  
وقدماً فأصدة . وأظهروا شعار الدولة والعصيان على وليهم وولي نعمهم .  
ومالك لحميم ودمهم وأتصل الخبر فكادت العقول تطير والقلوب تطيش  
ولم يؤمن من الحاضرين . أن يكونوا مع الفائيين<sup>(٢)</sup> . ومن المقيمين . أن  
يكونوا كالذاهبين . فلما جن الليل أردفهم بجماعة من الأعراب . وقام الى  
المحراب . يستنجد الله تعالى على ولده . ويسأله أن يجعله في يده<sup>(٣)</sup> . فلما  
ألتقت الفئتان أوحى الله تعالى الى الرعب أن يدهشه . وإلى الرمل أن  
يوحشه . فتمهر ذلك الجمع وقسر . وقص جناحه وكسر . وأفلت الكل

ابو منصور بفتحها آله لرمي الحجارة كالمخلوق فيه ثلاث لغات وبنجوق تصير اللغات اربعاً وقيل  
الاقرب انه معرب منجل نيق ومنجل ما يفعل بالجل وبمسه زائدة وقيل أصلية وقيل النون زائدة  
والمبم أصلية وعكسه وقيل هما أصليتان وقيل زائدتان كما فصل في التصريف . والمراد برفع المنجوق  
رفع آله الحرب . والمعقوق هو المتزوج عن طاعة الآباء . واستمالة قلوب العساكر بمعنى الخرافة الى ما  
اراد . والمنكر ما انكره الشرع والدين . والافضاء هو الايصال وجر بعض الحديث ببعض استتباعه  
لمناسبة يعني ان العسكر تبعوا ولده بما اراده من المنكر وفعلاوا ما فعلوا لسمعهم في الظلم وعدم مواخذتهم  
بالذنوب ( ١ ) الى مكانه أي مكانه من الطاعة . والنفر هو الجماعة وقد تقدم ما فيه .

والزعماء هم الرؤساء جمع زعيم . والحجاب جمع حاجب وهو المحافظ على الباب . والمانع من الدخول  
الآ باذن المحجوب أي اتبعه بجماعته المختصين به . وأولج اي ادخل . ودرج اي مشى وسعى بينهم وهو  
بمعنى دب . والرذع هو الزجر والكف عن فعل ذلك المنكر . ويريد به عقوبة الخاني . وينسل أي  
يسرع بالمتزوج عن لجام الشرع أي طاعته وازافة لجام الى الشرع من اضافة المشبه به الى المشبه لان  
اللجام يكف جماع الدابة والشرع يكف عن المعاصي ( ٢ ) الفائيين أي عن طاعة الملك .

والحاضرين يراد بهم الذين بقوا بلا خروج عن الطاعة . وتطيش بمعنى تذهب من طاش العقل يطيش  
اذا ذهب . وتطير أي تذهب في الفضاء بكل سرعة . وملك لحمهم ودمهم بمعنى مغذهم بانواع النعم  
فكانوا من حقوقه . وولي نعمهم بمعنى صاحبها . وشعار الدولة علامتها أي اظهروا علامتها . ومعسكره  
أي محل اقامة عسكره . ومعنى صاروا يداً واحدة انضموا اليه واتحدوا معه وصمموا على فعل ما  
ارادوا ( ٣ ) في يده أي تحت قهره وسلطته . ويستنجد أي يطلب العجدة من الله تعالى اي  
نصره على ولده . وارادهم بمعنى اتبعهم . وكالذاهبين أي الذين ذهبوا أولاً من العجاب والزعماء والفئان

وَأَسْر . وَلِجَأٍ مِنْ أَفَلْتِ إِلَى ابْنِ سَمْجُورٍ <sup>(١)</sup> وَحَارَبَ فِي عَسْكَرِهِ فَلَمَّا أَتَى  
 الْجَمْعَانَ بِبَابِ هَرَاةَ وَفِي عَسْكَرِهِ الْحَاجِبُ النَّادِبُ . وَزَعِيمٌ بِأَبِيهِ الذَّاهِبُ .  
 أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى فَرَسَيْهِمَا فَوَقَفَا فَأَسِيرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَحْدَهُ . وَأَسْرَ مَنْ  
 كَانَ مَعَهُمَا بَعْدَهُ . فَكَبِلُوا فِي الْحَدِيدِ وَرُدُّوا إِلَى مَوْلَاهُمْ <sup>(٢)</sup> فَلَمَّا مَثَلَ الْحَاجِبُ  
 بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ : كَيْفَ رَأَيْتَ اللَّهَ يَا ظَالِمَ نَفْسِهِ أَلَمْ أَشْتَرِكْ وَحِيدًا . أَلَمْ أُرَبِّكَ  
 وَوَلِيدًا . أَلَمْ أَغْنِكَ قَمِيرًا . أَلَمْ أَرْفَعِكَ حَقِيرًا . أَلَمْ تَهْرُبْ مُسْتَجِيرًا . أَلَمْ تَكُنْ  
 لِلظَّالِمِينَ نَصِيرًا . أَلَمْ تَأْتِي أَسِيرًا . أَلَسْتَ بِهِ جَدِيرًا . أَلَسْتُ عَلَيْهِ قَدِيرًا <sup>(٣)</sup> .  
 فَمَا أَجَابَ بِأَفْصَحَ مِنَ السُّكُوتِ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ صَلِيلَ الْحَدِيدِ فِي  
 رَجْلَيْهِ . بَعْدَ وَسْوَاسِ الْمِنْظِقَةِ عَلَيْهِ . رَثَى لِسُقُوتِهِ . فَعَقَا عَنْ قُدْرَتِهِ . وَتَمَلَّكَ  
 عَادَتُهُ فِيمَنْ خَصَّهُ بِجُرْمٍ وَلَا يَغْفُو عَنْ مُسْتَوْجِبٍ حَدًّا . وَلَوْ عَزَّ جِدًّا <sup>(٤)</sup> .

( ١ ) سمجور هكذا بتقديم الميم على الحيم وبلا ياء وقد تقدم في اول الرسائل انه ابن سيمور  
 وهو ابو الحسن المتقدم ذكره وانه مات في حبس السلطان محمود بن سبكتكين وهذه الحادثة  
 جرت معه . واسر أي اسر البعض . وافلت الكلل أي فر معظم الجيش . وجناحه يريد به جناح العسكر .  
 وقص بمعنى قطع وكسر أي انه استولى عليه . وقسر بمعنى قهر ويوحشه من الوحشة . ويريد بالرمل  
 الارض . والدهش التحير او ذهاب العقل . وادهشه أي حيره واذهب عقله . والفئة هي الجماعة  
 والطائفة يعني انه حين اتى الجيشان اوحى الله تعالى الى الرب ان يجره الى الارض ان توحشه  
 فقهر ذلك الجمع الى اخر ما ذكره ( ٢ ) مولاهم اي سيدهم وما لكمم . والكبل هو القيد  
 وكبله أي قيده . والزعيم هو الرئيس اي رئيس جماعة الملك الذاهب الى العصيان والخروج عن الطاعة .  
 والنادب أي الداعي الى الطاعة اولًا فصار من جملة الداعين الى الخروج عنها وهو الحاجب الذي  
 ارسله قبلاً مع جملة الصحاب . والجمعان يريد بهما عسكر الملك وقل تلك الفئة مع جماعة ابن  
 سيمور كما تقدم في اول الكتاب ( ٣ ) قديرًا أي قادرًا على اسره . وجدير بمعنى حقيق  
 ونصير أي ناصر للظالمين . ومستجير بمعنى طالب الاجارة مآً فر لاجله . وحقير بمعنى ذليل .  
 ورفسه بمعنى اعلى قدره . ووليد بمعنى صغير . واربك أي اغذيك بانواع النعم والطف بك واحسن  
 اليك . ووحيد بمعنى منفرد . ومثل بين يديه اي احضر وانتصب واقفاً كالتمثال . يعني لما احضر اخذ  
 يقرعه بما ارتكب وينبي عليه ما سعى لاجله وندب ( ٤ ) يعني انه لا يجمع اقامة الحد على  
 من استوجبته وان كان لديه عزيزاً جدياً . والجرم هو الذنب . وخصه أي كان ذلك الذنب متعلقاً  
 بالملك ليس فيه حق لله تعالى ولا لاحد من خلقه فان من عادته ان يغفو عنه لكونه خالص حقه .  
 والضمير في قدرته يعود الى الملك أي عفا عنه مع قدرته عليه . والشقوة هي الشقاء . والمنظقة بكسر



ثم إنه أطلق عن ولده وحبس من كان يسعى في الدولة بفساد. وذكر الشيخ أبو فلان أن أبا فلان زاد على خراجهِ توابع ونوافل وضعف عليه مؤناً ولواحق وأمرني أن أكتبه ليرفع من الزيادة ما أثبت. ويحصد من النكابة ما أثبت<sup>(١)</sup> فقلت: اللهم غفراً كيف يحتمني وهل يُوقرُ فضلي. من لا يُوقرُ أصلي. وكيف أكتبُ سلطاناً لا يعلم أن الدرهم يُؤخذُ من مالي خيثُ الأحدثِ قليلُ المغوثة<sup>(٢)</sup>. إن رأى الشيخ أن يعفني من مكاتبته وهلم إلى ملك وجد خراجين لم تزل الملوكة من أسلافه يستأدونها ويُسْمون الأول أصيلاً. ويتأولون في الثاني تأويلاً. ويُسْمون أحدهما قرصاً. والآخر قرصاً<sup>(٣)</sup>. فعمد إلى الخراج الأول فتحيفه. وإلى الآخر فحذفه. فأما أبو فلان فإن أستصوب

الميم ما يشد على الحصر وقد تطلق على حائل السف ونحوه. والوسواس صوت الحلي ويريد به صوت المنطقة لأنها تكون غالباً بحلاة بذهب ونحوه. وصليل الحديد صوته والسكوت منه أفصح من اعترافه بجميع ما قرعه به (١) أثبت أي أظهر. والنكابة بمعنى القهر ونحوه وقد تقدم. ويحصد أي يقطع وقد شبه النكابة بالزرع واستماره لها على سبيل الاستعارة بالكناية. والحصد تحييل. وأثبت يعني ما أثبتته ووضعه زيادة على خراج أرضه أو مزرعته. ولواحق بمعنى توابع. والمؤن الكلف. وضعفها أي زاد ضعفها. والنوافل هي الزوائد على الواجب جمع نافلة. والتوابع بمعنى اللواحق أي بعد ما وضعت الحرب أوزارها وعفا الملك على حاجبه أطلق ولده وحبس المفسدين في الدولة ثم انتقل أبو الفضل إلى ما يتعلق بمزارعه إذ لا بد من ذكرها في أكثر رسائله لكن يوطئ لها والضمير في خراجه يعود إلى أبي فلان الأول والضمير المستمر في أمرني يرجع إليه أيضاً والضمير في أكتبه يرجع إلى أبي فلان الثاني (٢) المغوثة مصدر اغاثه اغاثته ومغوثة إذا انجده ونصره على عدوه. والأحدث أفعولة بضم الأول بمعنى الحديث والتحدث بين الناس وجملة يؤخذ من مالي حال من الدرهم. وخيث خبر ان. والمراد بالسلطان من له السلطة في وضع الخراج وكان هذا الذي زيد عليه التوابع والنوافل ونحوها هو أبو الفضل ولذلك قال يؤخذ من مالي وكان الذي وضع ذلك غير الملك العادل الذي حدث عنه (٣) قرصاً أي يؤخذ على صفة القرض للحاجة إليه على نية رده إلى المستقرض منه. والفرض هو واجب الاداء وهو الخراج الأصلي المرتب على المزارع مثلاً. ويتأولون أي يجتالون بالتأويل على وضعه أو اخذه ومن جملة التأويل تسميته قرصاً. والأصيل هو التأصل أي المرتب من القديم الذي لا ينقص منه ويحتل الزيادة عليه. ويستأدونها أي يطلبون اداها ممن بيده المزارع ونحوه. وهلم أي عجل معي إلى ملك صفته ما ذكر كأنه يشكو من الملوك السابقين بأخذ ما ذكر

الشيخُ أَنْ يَعْرِضَ عَلَيْهِ الْفَصْلَ مِنْ كِتَابِي عَرَضَ وَلَا يَسْتَوْحِشُ مِنْ خُشُونَةِ<sup>(١)</sup>  
الْأَقْوَالِ . فَهِيَ مِنْ خُشُونَةِ الْأَفْعَالِ . مِنْ جِهَتِهِ فَإِنْ جازَ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ جازَ  
لَنَا أَنْ نَقُولَ ثُمَّ إِنْ اسْتَأْنَفَ الْحُسْنَى عَرَفْنِي لِأَحْسَنِ الْخِطَابِ . وَأَعْرِفَ مَا  
خُبْتُ بِمَا طَابَ<sup>(٢)</sup> . وَيَتَوَبُّ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ تَابِ

﴿ ٥٠ ﴾ وَلَهُ أَيْضًا ﴿ ٥١ ﴾

( ١٧٤ )

عَظَّمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْأَبْنَاءِ حَقَّ الْأَبَاءِ . لِعِلْمِهِ بِأَنَّ الْوَالِدَ يَصْبُو إِلَى  
وَلَدِهِ جَنِينًا . وَلَا يَأُو حَنِينًا . وَيُسْمُهُ وَلِيدًا وَيُقْبِلُهُ رَضِيعًا وَيُغْذِيهِ فَطِيمًا  
وَرُبِّيهِ غُلَامًا وَيُؤَدِّبُهُ نَاشِئًا وَيُعَلِّمُهُ يافعًا . عَلِيمًا يظُنُّهُ نافعًا . وَيُيَجِّحُهُ ذَخِيرَةً  
حَيَاتِهِ . وَيَحْتَسِبُهَا عَلَيْهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ<sup>(٣)</sup> . وَيَصَدِّقُهُ النَّصِخَ فِي حَالَاتِهِ . ثُمَّ لَا يَكِيدُ  
يَعْدِمُ هَذِهِ الْمَبَارَّ مِنْ أَبِيهِ إِلَّا الْوَلَدُ النَّادِرُ . هَذِهِ الْإِبِلُ عَلَى غِلَظِ أَكْبَادِهَا .  
تَنْطُ لِأَوْلَادِهَا . وَإِنَّ الطَّيْرَ عَلَى خِفَّةِ أَحْلَامِهَا تَرُقُّ لِقِرَاحِهَا وَإِنَّ الْهَرَّةَ  
لَتَأْخُذُ أَوْلَادَهَا بِأَنْبِيَاهِهَا . فَلَا تَنْفُذُ فِي إِهَابِهَا<sup>(٤)</sup> . وَالنَّاقَةُ عَلَى ثِقَلِهَا . تَطَأُ الْحَوَارِ

( ١ ) الخشونة مصدر خشن ضد نعم ويراد به قسوة الالفاظ وغلظها . ولا يستوحش أي لا  
تحصل له الوحشة من ذلك . وعرض أي اظهر أي فليعرضه عليه . وحذف الشيء ازالته بالكلية واقتطاعه .  
والحقيف هو التنقص اي حمد ذلك الملك العادل الى ذينك المراجين فنقص من المراج الذي يسمونه  
فرضاً وازال الاخر وهو الذي يسمونه فرضاً وهذا غاية منه بالعدل في الرعية

( ٢ ) مآ طاب أي من القول في حق ابي فلان . وعرفني بمعنى الجأني الى التعريف لاحسن  
الخطاب . واستأنف الحسنى بمعنى ارجع اليها بالابتداء بعد الاتصاف عنها أي عاد الى المعروف وجاز  
لنا ان نقول في حق ما يوتر فيه من خشونة الاقوال ان جاز له ان يفعل ما يوتر فينا من  
خشونة الافعال ( ٣ ) وفاته اي وفاة والده . ويحتسبها بمعنى يعتدها عليه ينوي جا وجه  
الله تعالى . والذخيرة ما يذخره الانسان ويبيحه أي يعجل ذخيرة حياته مباحة له . واليافع الغلام  
راهق العشرين وقد تقدم . والناشيء هو الغلام اذا جاوز حد الصغر وكذلك الجارية . ويؤدبه  
اي يتقفه بالادب اي يعلمه الاداب . والعلم النافع ما فيه صلاح الدين . والغلام الطار الشارب .  
والكهل ضد او من حين يولد الى ان يشب . والجارية غلامه . ولا يألو اي لا ينعمه حنيناً . والجنين  
هو الطفل في بطن امه . ويصبو اي يميل اي جعل الله تعالى حق الاباء على الابناء عظيماً لعلهم بما  
ذكروه ابو الفضل ( ٤ ) الاهاب هو الجلد . والنفاذ بمعنى الحرق اي لا تحرق انياب

برجلها . فلا توجعه بوطئها فإذا شبَّ الولدُ محفوقاً بهذه المبار . مغموراً بهذه المسار . صرف وجهه عن أبيه فلا يكادُ يعرفُ نعمة والده ويقدرها قدرها إلا الشاذُّ النادر<sup>(١)</sup> وفي هذا الباب . تحيّر أولو الألباب . ولا حيرة فإنَّ عندي لهذه العقدة حللاً إنَّ الله فطر ابن آدم على ضدِّ ما أمره به . أمره بالصلاة وخلقه كسلان . وبالصيام وجبله شهوان . وبالزكاة وجب إليه المال . وبالحج وكرة إليه الارتحال . وبالعفة وسأط عليه الهوى . وبالصبر وترع منه الهوى<sup>(٢)</sup> . وخلق الانسان على حبِّ ولده ونهاه عن ربيته وخلته ليشقُّ ذلك عليه فالوالدُ يلتذُّ بما يتكلّفه من مبرّة والولدُ يفعل ما يفعل

الهرة في جلد اولادها اذا اخذتها جاجا . وترق اي تمنو وتعطف على افراخها . والاحلام هي العقول . ويريد بجنفة احلامها قلة ادراكها . وتثبط اي تمن اطت الابل اذا انت تعباً او حينئذ اي تمن الابل لاولادها . والتادر بمعنى القليل والغريب . والمبار جمع مبرة بمعنى البر اي لا يعدم هذه المبرات من ابيه بعد ما صار يافعاً وكهلاً . والبهائم كيني آدم في ذلك (١) الشاذ المنفرد من شذ الشيء اذا انفرد . ويقدرها قدرأ اي يعتبرها حق الاعتبار . وصرف وجهه اي حوله عن ابيه مع تلك النعم فلا يكاد يرفعها . ومغموراً بمعنى مشمول . والمسار جمع مسرة بمعنى السرور . والمخوف هو المخاط . وشب الولد اذا بلغ الشباب وصار شاباً . والوطيء هو الدوس بالرجل ونحوها . والحوار بالضم وقد يكسر ولد الناقة ساعة تضعه او الى ان يفصل عن امه الجميع احورة وحيران وحواران ومعاني هذه الجمل ظاهرة (٢) القوى جمع قوة وهي خلاف الضعف . وترع منه القوى ازالها . والصبر ضد الجزع . والهوى ميل النفس الى مشتهاها وقد تقدم . والعفة هي الكف عما لا يحل ولا يحمل بالانسان كالعف والعفاف والعفافة والوصف منه عف بفتح العين وعفيف . والارتحال هو السفر والحج القصد لمعظم . والزكاة النماء وفي عرف الشرع اخراج جزء معلوم من اموالها . والشهوان بمعنى المشتهي يقال رجل شهوي وشهوان وشهواني وهي شهوى والجمع شهاوى . والصيام هو الامسك مطلقاً . قال الشاعر :

خيلٌ صيامٌ وخيلٌ غير صائمة تحت العجاج واخرى تملك اللبما

وفي عرف الفقهاء هو الامسك عن شهوة البطن والفرج في وقت معين وهو من طلوع الفجر الى غياب قرص الشمس . والكسل هو التناقل عن الشيء والقنور فيه . والصلاة هي الدعاء وفي الشرع هي اقوال وافعال معلومة مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم وقد تقدمت . والفطرة هي المخلق . والحل هو الفك . واولو الاباب اصحاب العقول أي تحيروا في معرفة سرِّ ذلك . وقد بينه ابو الفضل في ما ذكره

مِنْ بَرِّ مُخَالَفًا لِمَا فَطَرَ عَلَيْهِ غَيْرَ مُلْتَمِدٍ بِمَا يُسَدِّي إِلَى أَبِيهِ <sup>(١)</sup> . وَلَعَمْرِي لَقَدْ  
قَضَى سَيِّدُنَا ذَاتَهُ فِي أَمْرِي . وَفَعَلَ مَا لَمْ يَفْعَلْهُ غَيْرُهُ بَغَيْرِي . ثُمَّ قَسَا قَلْبُهُ  
وَجَفَّت رَحْمَتُهُ وَانْقَطَعَتْ كِتْبَتُهُ بَعْدَ مَا تَوَاتَرَتْ عِدَاتُهُ بِالزِّيَارَةِ فإِلَى اللَّهِ  
الْمَشْتَكِي <sup>(٢)</sup> وَالصَّلَاةُ عَلَى نَبِيِّهِ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ وَسَلَامٌ

﴿\*﴾ وَلَهُ إِضًا ﴿\*﴾

(١٧٥)

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ سَيِّدِنَا مِنْ بُوْشَيْخِ أُسُوَّةٍ بَيْعَقُوبَ فِي وِلْدِهِ . إِذْ  
ظَنَّ إِلَيْهِ مِنْ بَلَدِهِ . وَلَيْسَ الْعَائِقُ سُورُ الْأَعْرَافِ . وَلَا رَمَلُ الْأَحْقَافِ .  
وَلَا جَبَلُ قَافٍ . فَلَمْ لَا يَنْشَطُ وَاللَّهُ لَا يُضِيعُ بِذَلِكَ الْمَكَانِ دِرْهَمًا إِلَّا  
عَوَّضْتَهُ دِينَارًا . وَلَا يَعْدَمُ هُنَاكَ دَارًا إِلَّا أَفْدَتْهُ <sup>(٣)</sup> دِيَارًا . أَخَافُ وَاللَّهِ أَنْ  
أَمُوتَ فِي النَّفْسِ حَاجَةً لَمْ أَقْضِهَا . وَمُنِيَّةً لَمْ أَحْظَ بِبَعْضِهَا . لَا يَفْعَلُ  
سَيِّدُنَا الشَّيْخُ وَالضَّنُّ بِالْوَلَدِ . أَوْلَى مِنْ الضَّنِّ بِالْبَلَدِ وَقَدْ رَسَمْتُ لِمَوْصِلِ كِتَابِي  
هَذَا أَنْ يَنْقُدَهُ مَائَةٌ دِينَارٍ بِشَرْطِ أَنْ يُخْرِجَ وَأَنْ يُرْتَبَ لَهُ عِمَارَةٌ شَتْوِيَّةٌ <sup>(٤)</sup>

(١) ابويه أي ابيه وامه من باب التغليب . واسدى إليه شيئاً أي اعطاه إياه بلا عوض . وفطر أي خلق . والتكلف فعل ما فيه كلفة ومشقة . ويشق بمعنى يصعب . وخلته أي محبته . والريية لعلمها اسم من التريبة أو من ربيت رباءً بالتخفيف أو لها معنى غير ذلك لكني لم أقف عليه أي خلق المرء مطبوعاً على حب ولده ورضيه عن تربيته ومحبته يصعب عليه لكن يتأمل في قوله نجاه عن ربيته وخلته فإنه مأثور جصاً بحق ولده كما لا يخفى (٢) المشتكى بمعنى الشكوى . ومداته جمع مدة بمعنى الورد بزيارته . وتواترت بمعنى تتابعت . والرحم هو بيت الولد . وجفت أي يبست . والمراد بجفاف الرحم ذهاب الرحمة والخنو منه فهو بمعنى قسا قلبه . وقوله فعل ما لم يفعله غيره بغيري أي فعل ما يندر فعله من البر والاكرام . وقضى بمعنى نفذ . وامضى أي أنه اذهب نفسه في اصلاح شأنه الى آخر ما ذكره (٣) افدته أي اعطيته . ولا ينشط أي لا يخف . وجبل قاف جبل محيط بالارض او من زبرد وما من بلد الا فيه عرق منه وطبعه ملك اذا اراد ان جعله قوماً امره فحرك فحسب جم او اسم للقرآن . والاحقاف رمال مستظيلة بناحية الشجر . والاعراف سور بين الجنة والنار . وظنن اي سافر والاسوة بالضم والكر القدوة . والمراد بيعقوب اسرائيل بن اسحق صلوات الله عليه . يعني به لما خرج الى يوسف عليه السلام باولاده واهله اجمعين كأنه يدعو اياه اليه واولاده واهله جميعاً (٤) شتوية أي منسوبة الى الشتاء أي عمارة تصلح للاقامة في الشتاء . وينقده مائة دينار

تَسْعُهُ وَالشَّيْخَ الْفَاضِلَ الْعَمَّ فَلْيَتَفَضَّلَا . وَلْيَقُومَا وَرِحْلَا . وَيَسْتَصِحِبِ الْآخَ  
 أَبَا سَعِيدٍ وَلْيَأْتِنِي بِأَهْلِهِ أَجْمَعِينَ فَمَا يُعْجِبُنِي لِقَاءَهُ . لَيْسَ لَهُ بَقَاءٌ . وَلَا وَصْلٌ  
 بَعْدَهُ فِرَاقٌ فَإِنْ لَمْ يُمْكِنِ اسْتِصْحَابُ الْقَوْمِ فَلَا يَتَأَخَّرُ بِنَفْسِهِ فَيَسِيرُ عَلَى  
 خَمْسَمِائَةِ نِيرَانٍ وَأَلْفِ أَكْأَارٍ وَأَحْوَالٍ مُنْتَظِمَةٍ وَأَسْبَابٍ مُسْتَقِيمَةٍ (١)

(١٧٦) ﴿﴾ ولوالده إليه كتب ورقاع أنشأها هو ونسبها الى والده ﴿﴾

﴿﴾ ليقراها الافاضل من الكتاب فيستدلوا بها ﴿﴾

﴿﴾ على فضل والده ﴿﴾

جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ لَا تَرَالُ الْأَرْضُ تَلْفِظُ رَحْلَكَ وَالنَّوَى تَطْرُدُ رَحْلَتَكَ  
 حَتَّى تَقْتُلَكَ أَرْضٌ بِمَنْجَلٍ مَائِهَا وَمَرَعَاهَا وَهَيْهَاتَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ وَنَارٌ جَزَعِي  
 وَرَاءَكَ مُوقَدَةٌ . وَأَبْوَابُ الرَّجَاءِ دُونَكَ مُوصَدَةٌ (٢) . وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِمَا

اي يؤدجا اليه نقدا بدون مطل ولا تأجيل . والرض هو الحرص . والنجل اي بخل الانسان بولده احق  
 من الحرص على الوطن . ولم احظ اي لم افز . والامنبة واحدة الاماني . والحاجة هي الفرض الذي  
 يحتاج الي قضائه الانسان . ولا يفعل بمعنى لا يقيم ببلدة ويتركني بدون قضاء حاجة في النفس ومنية  
 لم ابانها (١) اسباب اي للمعاش سهلة الحصول . واحول منتظمة بمعنى اسباب مستقيمة  
 ونيران جمع نير وهو الخشبة التي على عنق الثور باداتها وهو بدل من خمسمائة لا يتميز لان يتميز  
 المائة والالف مفرد . والاكوار هو الفلاح الذي يشق الارض . والمراد بالنيران نيران على ضعف عددها  
 لانه يعمل على كل ثورين نير واحد ولان الف اكوار لا يكون تحت ايدجم اقل من الف ثور . او  
 المراد به الكثرة ويان سعة حاله كانه يرغب اباه بالحضور . وسيرد اي ير . والقوم المراد جم آل  
 والده واهله . والبقاء هو الدوام . والشخ عطف على ضمير في تسعة أي وتسع العم . وفليتفضلا أي  
 حيث اعد كل شيء لها وما بقي سبب للتأخر فليكن منها تفضل وقدم ورحيل

(٢) موصدة أي مغلقة من اوصد الباب يوصده اذا اطبقه وفي ابواب الرجاء استعارة بالكناية  
 حيث شبه الرجاء بمكان حصين واستعاره له . والابواب تخييل . وموصدة ترشيح . وموقدة بمعنى  
 مضرة . ووراء بمعنى خلف . وفي نار جزعي استعارة بالكناية كانه شبه الجزع بالحطب المضرم واستعاره  
 له . والنار تخييل . وموقدة ترشيح . والنجل بالكرس جديدة يقضب بها الزرع وهي اسم آلة . ومنجل  
 مائها من اضافة المشبه به الى المشبه اي تقتلك بسائتها الذي هو كالمنجل في التأثير بالاجسام اي ان  
 مائها وبنيء وكذا مرعاها . والراحلة هي المطية . والنوى الجهة التي ينو جا وقد تقدم غير مرة . والرحل  
 ادوات المسافر ويطلق على ما يوضع على ظهر الدابة . وتلفظ اي تطرح وترجي اي لا تستقر في ارض  
 حتى تأتي عليك بوخامة مائها ومرعاها . وقد استبعد ان يكون ذلك اي اعمال السفر وشدة جزع والده

يُصِلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنْ شِئْتَ أَجْعَلُهُ جَهَازَ طَرِيقِكَ فِي أَنْصَرَفِكَ .  
وَإِنْ شِئْتَ أَمْضِ عَلَى عُقُوقِكَ فِي خِلَافِكَ . رَدَّ اللَّهُ غَائِبَ نَأْيِكَ . وَعَازِبَ (١)  
رَأْيِكَ . وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

( ١٧٧ ) ﴿ ٥٠ ﴾ وَلَهُ أَيْضًا ﴿ ٥١ ﴾

الْأَبُوَّةُ بَاطِلُهَا حَقُّ وَالبُنُوَّةُ حَقُّهَا بَاطِلٌ وَلَوْ عَلِمْتَ أَنَّ مُنَازَرَةَ الْوَالِدِ  
بِالْحُجَّةِ عُقُوقٌ . وَمُجَاهِرَتُهُ بِالشَّبْهَةِ فُسُوقٌ . لَمْ يَلْقِنِي بَأَبْرًا مِنْ الْقَبُولِ . وَأَحْسَنَ  
مِنْ تَرَكَ الْفُضُولِ (٢)

( ١٧٨ ) ﴿ ٥٢ ﴾ وَلا يَبِىه إِلَيْهِ عَفَا اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ﴿ ٥٣ ﴾

تَأْتِنِي الْأَخْبَارُ عَنْكَ بِمَا تَرْتَجُّ مِنْهُ الْأَضَالِعُ . وَتَسْتَكُّ مِنْهُ الْمَسَامِعُ .  
يَبْلُغُنِي أَنَّكَ سَحَابَةٌ نَهَارِكَ هَائِمَةٌ . وَمَسَافَةٌ لَيْلِكَ نَائِمَةٌ . قُصَارَاكَ آلَةٌ تَصَوِّغُهَا  
وَدَابَّةٌ تَرُوضُهَا وَجَارِيَةٌ تَسْتَعْرِضُهَا (٣) وَمَا مَكَّنَكَ مِنْ هَذَا الْعَبَثِ إِلَّا يَسِيرٌ  
مَا أَنْتَ فِيهِ كَثِيرٌ . وَقَلِيلٌ مَا أَنْتَ مَعَهُ جَلِيلٌ . وَلَعَلَّ هَذِهِ الْأَحْرُفَ آخِرُ

وراءه وابواب الرجاء مغلقة امامه (١) العازب هو البعيد من عزب اذا بعد . والنأي  
هو البعد . وغائب نأيك الاضافة لادنى ملابسة او من اضافة الصفة للموصوف . والمراد بالغائب  
نفس ابنه اي ردك الله من البعد . والخلاف بمعنى المخالفة . والعقوق هو الخروج عن طاعة الوالدين .  
والانصراف هنا يراد به السفر . والجهاز معدات السفر وما يلزم المسافر من الزاد ونحوه وكأنه  
ارسل اليه ما يستعين به على سفره (٢) الفضول هو الاشتغال بما لا يعني ولا تكون به  
فائدة . والفسوق هو المعصية ونحوها . والشبهة اشتباه الشيء . بالحرام والمجاهرة بما اعلنا . والحجة  
هي البرهان الذي يمتنع به لاقامة الدعوى والفلج جما . والمنازرة هي اعمال النظر لظهار الحق ويريد  
جما هنا مطلق المباحثة . والبنوّة كون الانسان ابناً والابوة كونه اباً . اي ان الابوة باطلها كالحق والبنوّة  
حقها كالباطل بعدم مراعاة ما يقتضيه كل منهما (٣) تستعرضها اي تطلب عرضها اي  
اظهارها لديك لتنظر اعضاءها وما يرغب منها لاجل الشراء ونحوه . وتروضها اي تذللها وتجعلها ذلولاً  
مطواعاً . والالة يراد بها ما كان من الاواني في داره لاجل الاستعمال . والمسافة يراد بها المدة .  
وسحابة النهار بمعنى جميعه كما تقدم فبر مرة اي شغلك ما ذكر . وتستك اي تصم منه المسمع  
من السكك بالتحريك وهو الصمم . والاضالع جمع اضلع وهي جمع ضلع احدى ضلوع الانسان .  
وترتج اي تضطرب اضلاعه وتستك مسامعه بما يبلغه من اخباره مما ذكر بعد

ما تَتَأَذَى بِهِ مِنْ وَعْظِي . وَتَتَقَدَّى <sup>(١)</sup> بِأَسْتِمَاعِهِ مِنْ لَفْظِي :  
يَا لِكِ مِنْ قُبْرَةٍ بِمَعْمَرٍ خَلَا لِكَ الْجَوْ فِيضِي وَأَصْفِرِي  
وَنَفْرِي مَا شَتَّ أَنْ تُنْفِرِي <sup>(٢)</sup>

(١٧٩) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهَا ﴿﴾

جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ائْتَدُّكَ اللَّهُ أَنْ تُلِمَّ بَجَرَّاسَانَ إِنَّهَا مَغْرِبُ شُمُوسِنَا .  
وَمَسْقَطُ نَفُوسِنَا . وَقَدْ سَمِعْتُ فِي جُمَلٍ <sup>(٣)</sup> مَا رَأَيْتُ فِي خَالِكَ كَكَذَلِكَ .  
وَالسَّلَامُ

(١٨٠) ﴿﴾ وَوَلَايِهِ أَيْضًا إِلَيْهِ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا ﴿﴾

جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ إِنْ كَانَتْ لِلْفِرَاقِ غَايَةٌ فَقَدْ بَلَغَتْهَا وَزِدَتْ . أَوْ لِلْعُقُوقِ  
مَطِيَّةٌ فَقَدْ رَكِبَتْهَا أَوْ كَدَتْ . وَإِنْ كَانَ صَدْرُكَ يَنْبُوعَ صَبْرٍ . وَقَلْبُكَ  
جُأْمُودَ صَخْرٍ . فَقَدْ آَنَّ لَهُ أَنْ يَلِينَ . وَلَكَ أَنْ تَذَكَّرَنِي فِي الذَّاكِرِينَ <sup>(٤)</sup> .

(١) تتقدى اي يصيب القذى عينيك وهو ما يقع في العين ويطلق على الرمص . وقذى العين  
التي فيها القذى او اخرجه منها ضد . والمراد به انه يتقل عليه سماع لفظه . وتتأذى أي تصاب بالاذى  
اي يتأثر جسمك لاستماع وعظه . وجليل بمعنى عظيم . ويسير قليل وما في ابتداء الفقرتين نافية  
وجملة ما بعدها صفة ليسير وقليل . أي ما يمكنك من هذا اللب الذي لا فائدة به إلا عمل يسير  
لست فيه بكثير وقليل لست عظيمًا معه . والمراد بكثير أي كثير الشرف والفضل والاعتبار او  
نحو ذلك ويحتمل غير ما ذكر بالتحمل (٢) التنفير التسهيل يقال : نفر في الموضوع تنفيراً  
سهل ليبض فيه . والقبرة بضم ففتح مشددة واحدة القبر كسكر وصرده ويقال القنبراء جمعه قنابر  
ولا تغل قنبرة او هو لنية . والمعمر هو الخل العامر وكأنه العامر بالنبات ونحوه . والجو هو الهواء  
وما انخفض من الارض . واصفري أي صوتي وهذا الرجز قاله كليب وائل لما مر بجماه فرأى به  
قبرة قد استأمنت فيه وباضت فقال يخاطبها بذلك . والمعنى اطمني بهذا المكان فلا يصيبك شيء ما  
دمت فيه . ومراده التمثل به اي ليرح بما هو فيه فلا وازع له عنه

(٣) الجمل هو ما كان غير مفصل اي سمعت بما وقع لك من الشؤن بالاجمال . والمسقط  
مكان السقوط اي التزلول اي مكان اقامتنا . والمغرب هو مكان الغروب اي ان خراسان تغرب فيها  
شوسهم ويحتمل أنه يريد اخا توجد فيها او انهم يموتون ويقبرون بها والاولى اولى . والملم هو  
التزلول وهو يدعو ابن اخته الى خراسان (٤) يريد بذكره اذا اجتمع مع اخوانه  
للمذاكرة والحديث او نحو ذلك . والجلمود كالجلمد هو الصخر . والنبوع عين المساء التي تنبع

جُعِلَتْ فِدَاكَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْراً سَوْءَ يُعَامَلُ بِمَا عَامَلْتَ . وَلَا مُسْلِفَ شَرِّ يُقَابَلُ بِمَا قَابَلْتَ . فَمَا هَذِهِ الْبِدَاءَةُ . عَلَى حِينِ أَسْمَعُنِي الشَّيْبُ نِدَاءَهُ . وَغَشَانِي رِدَاءَهُ . وَلَمْ تَرْضَ الْأَيَّامُ بِمَا جَرَعْتَنِيهِ مِنْ نُكُلٍ <sup>(١)</sup> فِرَاقِكَ حَتَّى أَلْحَقْتُ بِكَ عَمَّكَ وَحَرَجْتُ عَلَى الدَّهْرِ مُوَكَّدٌ إِنْ لَمْ يَنْقُضْنِي عُرْوَةٌ عُرْوَةٌ وَيَحْلِنِي عُقْدَةٌ عُقْدَةٌ . وَرَدَّ كِتَابُكَ بِذِكْرِ أَحْوَالِكَ وَأُسْتَقَامَتِهَا وَأَنْتَ فِيهَا ذَكَرْتَ بَيْنَ طَرَفِي جِدِّي وَلَعْبِي . وَحَدِّي صِدْقِي وَكُذْبِي <sup>(٢)</sup> . فَانْ قَلْتَهُ مُزَاحاً فَالْفَرْعُ لَا يُمَارِجُ أَصْلَهُ . أَوْ كُذِبَا فَالرَّائِدُ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ . وَإِنْ كَانَ جِدًّا مَا ذَكَرْتَ . وَصِدْقاً مَا أوردتَ . فَاسْتَدِمِ الْوَسِيلَةَ . الَّتِي نَلْتَ بِهَا الْفَضِيلَةَ . وَأُسْتَبَقِ الذَّرِيعَةَ . الَّتِي أَسْكَنْتَكَ الْمَنْزِلَةَ الرَّفِيعَةَ <sup>(٣)</sup> . وَهَذِهِ نَصِيحَتِي لَكَ

اي يخرج منها الماء ويجري مبعيناً او كدت اي تركها . وركبتها بمعنى اتيتها او ملوحتها . والمطية احدى المطايا التي تمتطى اي تركب . وقد شبه العقوق بشخص له مطية واستعاره لها على سبيل الاستعارة بالكناية . والمطية تخيل وزدت اي على بلوغ غايتها وكانه يؤنب ابنه على ما ذكر

(١) النكل بالضم الموت والحلاك وفقدان الحبيب والولد وبمجره وقد شكله كفرح فهو ثاكل وثكلان وهي ثاكل وثكول وثكلى وثكلانة بالثاء قليل . والتجريع هو سقيا الماء ونحوه على كره . يقال : جرعه الغنص تجريعاً فجعها ويراد بها هنا ما الزتمه الايام من فراقه . وغشاني اي شملني . ورداء الشيب من اضافة المشبه به الى المشبه اي الشيب الذي هو كالرداء في شمول البدن وستره .

ونداء الشيب يراد به ظهوره . والبذاءة بمعنى الفحش . والبذي هو الرجل الفاحش ويطلق البذاء على الكلام القبيح . والمسلف بمعنى المقدم واصله المعطي سلفاً . وامرء سو بالاضافة اي امرء قبيح ويراد به قبيح الاعمال اي ما كان ابوه امراء قبيحاً حتى يعامل بما عامله به ولا مقدم شر حتى يواجه بما واجهه به

(٢) الحد هو غاية الشيء . وهو احد جوانبه . ويريد بطرفي جد ولعب اي تارة يحد وتارة يلعب كما انه تارة يصدق وتارة يكذب . وحل العقدة بمعنى فكها ويميل عقدة عقدة اي يهل عقدة ففقدة او عقدة بعد عقدة او قبل عقدة والمعنى يبطل تركيبه بالتدرج اي يلاشيه حتى يذهب به . والعمرة اخت الزر . والمراد بها هنا جزء من جسمه او حياته ويقال بها ما قيل في عقدة . اي يبطلني عروة فعمرة او عروة بعد عروة او قبل عروة كما ابدوا هذه الاحتمالات في نحو قولهم :

علمته الحساب باباً باباً مما هو مذكور في محله . والخرج بفتح الراء هو الضيق ويريد به اليمين الضيقة المؤكدة على الدهر ان لم ينقضه الخ <sup>(٣)</sup> الرفيعة بمعنى العالية . والمترلة هي المرتبة والمكانة والذريعة هي الوسيلة . واستبق بمعنى استدم فهو بمعنى قوله فاستدم الوسيلة . والفضيلة فعيلة من الفضل وقد تقدم المراد بها والفرق بينها وبين الفاضلة . والرائد هو المقدم في طلب الماء والكلأ . وهذا مثل



وَوَصَّيْتُ إِلَيْكَ . وَاللَّهُ حَسْبِي فِيكَ وَخَلِيفَتِي عَلَيْكَ . وَالسَّلَامُ  
 ﴿١٨١﴾ وَكُتِبَ إِلَى أَخِيهِ ﴿١٨٢﴾

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ وَنَحْنُ وَإِنْ بُدَّتِ الدَّارُ فَرَعَا نَبْعَهُ فَلَا تَحِينَنَّ  
 بُعْدِي عَلَى قُرْبِكَ . وَلَا تَحُونَنَّ ذِكْرِي مِنْ قَلْبِكَ . فَلِأَخْوَانٍ وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا  
 بِخِرَاسَانَ وَالْآخَرُ بِالْحِجَازِ . مُجْتَمِعَانِ عَلَى الْحَقِيقَةِ مُفْتَرِقَانِ عَلَى الْجَمَازِ <sup>(١)</sup> .  
 وَالْأَثْنَانِ فِي الْمَعْنَى وَاحِدٌ وَفِي اللَّفْظِ أَثْنَانٌ وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ إِلَّا سِتْرٌ . طَوْلُهُ  
 قِثْرٌ . وَإِنْ صَاحِبِنِي رَفِيقٌ . أَسْمُهُ تَوْفِيقٌ . لَنَلْتَمِيزَنَّ سَرِيعًا . وَلَنَسْعَدَنَّ جَمِيعًا  
 وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمَأْمُولِ جُعِلَتْ فِدَاكَ . الشَّقِيقُ سَيِّءُ الظَّنِّ <sup>(٢)</sup> وَمَا أَحْوَجَنِي إِلَى أَنْ

العرب واصله ان جماعة السفر يقدمون منهم واحدا ليرتاد لهم منزلاً او ماء او موضع حرز يلجئون  
 اليه فان كذبهم صار تدبيرهم على خلاف الصواب وكان فيه هلكهم اي انه وان كان كذاباً فانه  
 لا يكذب اهله وهو يضرب في من يخاف من غب الكذب . والاصل هو الوالد هنا . والفرع بمعنى  
 الولد اي لا يحسن للولد ان يمزج مع ابيه الى آخر ما ذكره

(١) الجواز في اللغة مكان الجواز من جاز المكان اذا قطعه وفي العرف ينقسم الى مجاز عقلي  
 والى مجاز لغوي فالجواز العقلي هو اسناد الشيء الى غير ما هو له لمناسبة مع قرينة كاسناده الى الزمان  
 والمكان والسبب والمفعول ونحو ذلك كجرى النهر وضاره صائم وعيشة راضية وهزم الامير الجند  
 ونحو ذلك . والجواز اللغوي هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له للعلاقة مع قرينة مانعة من  
 ارادة المعنى الاصلي فان كانت العلاقة المشابهة فهو استعارة وان كانت غيرهما فمجاز مرسل كالسبية  
 والمسبية والكلية والجزئية واعتبار ما كان واعتبار ما يكون الى آخر ما ذكره من العلاقات نحو  
 رصنا الفيت أي التبات المسبب عن الفيت ونحو قوله : « واتوا اليتامى من اموالهم » اذ لا يتم بعد  
 البلوغ اطلق اليتيم عليه باعتبار ما كان ونحو اني اراني اعصر خمرأ اي عنبأ يوئل الى كونه خمرأ .  
 ونحو يبعولون اصابهم في اذاهم اي اناملهم وكاطلاق العين على الرقيب وغير ذلك . والاستعارة تنقسم  
 الى تصريحية والى مكنية والتصريحية الى اصلية والى تبعية ولها تقسيم آخر كما هو مذكور في جملة .  
 والحقيقة هي الكلمة المستعملة في ما وضعت له . ونحو الذكر من القلب ازالته منه . ولا تحينن بمعنى  
 لا تقربين من حان يحين اذا قرب . والنبتة واحدة النبع وهو شجر اللقيس والسهم ينبت في قلة الجبل  
 والنابت منه في السفح الشريان وفي الحضيض الشوحط . ويريد جا هنا الاصل اي فرعان لاصل  
 واحد اي نحن اخوان فلا تجعل بعدي قريباً على قربك على تقسيمين تحين معنى الجعل والآخر فهو لازم  
 لا ينصب المفعول به . ويريد ان الاخوين وان بعد ما بينهما مجتمعان على الحقيقة بالجماع قلبيهما  
 مفترقان على الجواز بافتراق جسميهما ولا يخفى ما في ذلك من المبالغة

(٢) سوء الظن ان يظن باخيه ما يحمل القلب على الاضطراب والتفلق فهو دائماً لبعده عنه

اراك ولا قرابة إلا الأخوة وتلك والله يُعِيذُكَ نازلةُ الدهرِ . وقاصمةُ الظهرِ .  
 وإن يشأ اللهُ يُسَنِّكَ سَنًا . ويُنبِتِكَ نَبَاتًا حَسَنًا . واللهُ أُولَىٰ بِكَ مِنْ أَخِيكَ  
 وهو حَسْبِي فَيْكَ . فَاسْتَعْنِ بِاللَّهِ وَحَدَّهُ . أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ <sup>(١)</sup> عَبْدَهُ  
 ﴿١٨٢﴾ وكتب الى اخيه ابي سعيد ﴿١﴾

كتابي أطال الله بقاءك معدولاً به اليك عن سيدنا وللخصم إذ تركوا  
 الباب . وتسوروا المحراب . فدخلوا على داود سير سيوى الخصومة . ومراد  
 دون الحكومة . وتمت الفتيا بلأيا أولها ملامة . على أن آخرها سلامة <sup>(٢)</sup>

يتوقع ان يفجأ بنجر يسوءه عنه وذلك من الشفقة عليه كما قيل في المثل « ان الشفيق بسوء ظن  
 مولى » . وولي الممول اي صاحب المأمول وموليه ولتلتقين جواب قسم محذوف مقدم على الشرط  
 وجواب الشرط محذوف وجوباً كما هو القاعدة اذا اجتمع القسم والشرط فانه يحذف جواب المتأخر  
 وجوباً اي نلتقى . وتوفيق اي رفيقه الذي يصاحبه هو توفيق اي كونه يوفق باللقاء . والفتر معلوم وقد  
 تقدم . ويريد ان بينه وبين اخيه سترًا بطول فتر اي انه في قلبه حاضر فيه لا يغيب عنه فهو لا يكون  
 مقدار الستر عن بروزه الى الظاهر نحو فتر والاثنان في المعنى واحد بالتحاد قليبها فهما قلب واحد وان  
 كان جسامهما اثنين (١) اي الله كاف عبده لان الاستفهام الانكاري بمعنى النفي دخل على نفي  
 ليس فائتته . ونبئتك اي ينشك . ويسنك اي يملك من السناء وهو الرفعة والشرف وهو محدود قصره  
 لمناسبة السجع . وقاصمة الظهر بمعنى قاطعته . ونازلة الدهر بمعنى مصيبته وهي احدى النوازل وهي خبر عن  
 تلك وما بينهما معترض . والاخوة كوخما اخوين فهو محتاج الى ان يراه ولا علاقة بينهما الا كوخما  
 اخوين عاربين من جميع اسباب الصداقة والوداد والاخاء ونحوها . وتلك اي رؤيته على هذا الوجه اي  
 مجرداً من المحبة ونحوها نازلة من نوازل الدهر (٢) يعني ان عاقبة تلك الحادثة سلامته مسأ  
 ابتلاه الله وابتداؤها ملامة له على ذلك الحكم . والفتيا بمعنى الفتوى . ومراد مصدر مبني لراد واصله  
 الطلب . والسر هو الامر الخفي . وداود المراد به نبي الله داود الذي جعل خليفة في الارض عليه الصلاة  
 والسلام . والمحراب هو مكان الصلاة . وتسوروا اي علوا على السور ودخلوا اليه ولم يدخلوا من الباب  
 والخصم بمعنى المصدر يطلق على المفرد والجماعة . والمدل هو الميل والتحويل . وكتابي خبر مبتدا  
 محذوف او مسمول محذوف اي هذا كتابي او بعثت كتابي ومعدولاً حال من كتابي وهو يشير الى  
 قصة داود عليه السلام التي قصها الله تعالى علينا وذلك انه كان اهل زمان داود عليه السلام يسأل  
 بعضهم بعضاً ان يتزل له عن امرآته فيتروجها اذا اعجبته وكان لهم عادة في المواساة بذلك قد  
 اعتادوها وقد روي ان الانصار كانوا يواسون المهاجرين بمثل ذلك فاتفق ان عين داود وقعت  
 على امرأة رجل يقال له اوريا فاجبها فسأله التزول عنها فاستحيا ان يرده ففعل فتروجها وهي امر  
 سليمان عليه السلام فقيل له انك مع عظيم مترلتك وارتفاع مرتبتك وكبر شأنك وكثرة نسائك  
 لم يكن ينبغي لك ان تسأل رجلاً له الا امرأة واحدة التزول عنها بل كان الواجب عليك مغالبة

ولها فاتحةُ فتح . على أن لها خاتمةُ صلح . ولأمر ما صرفتُ الخطابَ اليك  
وقصرتُ الكتابَ عليك . وزَوَيْتُهُ<sup>(١)</sup> عن سيدنا والشوقُ اليك شديدٌ وهو

هواك وفهر نفسك والصبر على ما امتحنت به . وقيل خطبها اوريا ثم خطبها داود فآثره أهلها فكان  
ذنبه ان خطب على خطبة اخيه المؤمن مع كثرة نساؤه قال الله تعالى في شأنه « وهل اتاك نبياً  
المحرم اذ تسوروا الحرب » الايات اي تسوروا سوره وتزلوا اليه . وروي ان الله تعالى بعث اليه  
ملكين في صورة انسانين فلطبا ان يدخلوا عليه فوجداه في يوم عبادته فمنعهما الحرس فستورا اليه  
الحرب فلم يشعر الأوهما بين يديه جالسان ففزع منهم لانه كان جزاً زمانه اربعة اجزاء يوماً  
للعبادة ويوماً للقضاء ويوماً للاشتغال بخواص اموره ويوماً يجمع بني اسرائيل فيعظم ويبكيهم فجاؤه  
في غير يوم القضاء ففزع منهم ولاهم تزلوا عليه من فوق وفي يوم الاحتجاب والحرس حوله  
لا يتركون من يدخل عليه قالوا لا تخف نحن خصمان فاحكم بيننا ولا تشطط اي لا تجر وتخطيء  
الحق واهدنا الى سواء الصراط اي وسطه ان هذا اخي من الدين او من اخوة الصداقة والشركة له  
تسع وتسعون نعمة ولي نعمة واحدة فقال اكفلتها اي ملكيتها واجعاني اكفلتها كما اكفل ما تحت  
يدي . وعزني اي غلبي وذكر العلاج لان حماكهم في نفسه كان تمثيلاً وكلامهم تمثيل لان التمثيل  
البلغ في التوبيخ لما ذكرنا ولتنبيه على انه امر يستحيا من كشفه فيكنى عنه كما يكنى عما لا يسمع  
الافصاح به والستر على داود عليه السلام والاحتفاظ بجرمته ووجه التمثيل فيه ان مثلت قصة اوريا  
مع داود بقصة رجل له نعمة واحدة وخطيئة تسع وتسعون فاراد صاحبه تسعة المائة قطع في  
نعمة خطيئة واراده على الخروج من ملكها اليه وحاجه في ذلك محاجة حريص على بلوغ مراده . والنعمة  
استعارة للمرأة قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيراً من الخطاء ليبنى بعضهم على  
بعض الآ الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعاً .  
واناب اي رجع الى الله بالتوبة والتصل . وروي انه بقي ساجداً اربعين يوماً ليلة لا يرفع راسه  
الآ الى صلاة المكتوبة او ما لا بد له منه ولا يرقأ دمه حتى نبت العشب من دمه الى راسه ولم  
يشرب ماءً الا وثلاثه دمع وجهه نفسه راغباً الى الله تعالى في العفو عنه حتى كاد يهلك واشتغل  
بذلك عن الملك حتى وثب ابن له يقال له ايشا على ملكه ودعا الى نفسه واجتمع اليه اهل الزيف  
من بني اسرائيل فلما غفر له حاربهم فزهم وروي انه نقش خطيئته في كفه حتى لا ينساها وقيل ان  
المحصنين كانوا من الانس وكانت الحصومة على الحقيقة بينهما اما كانا خليطين في الفم واما كان  
احدهما موسراً وله نساء كثيرة من الحرائر والسراري والثاني معسراً ما له إلا امرأة واحدة فاستتر له  
عنها وانما فزع لدخولها عليه في غير وقت الحكومة ان يكونا قتالين وما كان ذنب داود الا انه  
صدق احدهما على الامر وظلمه قبل مسأنته . وهذه القصة عند النصارى واليهود مروية في كتبهم على  
غير هذا الوجه . فكان ابا الفضل يمثل بذلك لوقوع حادثة معه تقرب منها بين اخيه واييه

( ١ ) زويته بمعنى نحيته او طويته . وقصرت كتابي اي جعلته مقصوراً عليك لا يتعداك .

وصرفت خطايي أي وجهته اليك . وفاتحة فتح يريد بها حادثة خصام يفتح بها المحاكمة

الى غيرك أشدُّ وأنت الشقيقُ العزيزُ والمُشتقُّ منه أعزُّ ولكني أفتحتُ هذا  
 الكتابَ مصدوراً ورققتُ له قلبي مغيظاً ونويتُ أن أنثتُ تنفيساً عن  
 صدري . وتخفيفاً عن صبري . فحشيتُ أن يغلظَ كلامي أو يطنني <sup>(١)</sup> قلبي  
 وقشرُ الأبوةِ رقيقٌ لا يحتملهُ ومجالُ العتبِ ضيقٌ بين العبدِ وسيدِهِ . والوالدِ  
 وولدهِ . فاستخرتُ اللهَ عندَ ذلكَ في صيانتِهِ وابتدالكِ اذ وجدتني بك  
 آتسُ وعليكِ أقدرَ ولكِ أملكُ وفيك أنطقَ ومعك أجراً وأجرى <sup>(٢)</sup> فلا  
 عليكِ إن تسمعِ ولا تصخبِ والكبرُ سلاحِي عليكِ والسِنُّ عذيري منك يا بئ  
 اللهُ يا أبا سعيدٍ أن أسعدَ من بلدكِ بحظِّ أو أفوزَ من رحمتكِ بصلَّةِ أعمامكِ  
 في الجفَاءِ قُدوةً أصهاركِ وذووا سَوَاتِكِ كذواتِ أستاذكِ <sup>(٣)</sup> . والنِّيةُ كالأعمالِ  
 فسَاداً . والليلَةُ كالبارحةِ سَواداً . تحاسدُ والمالُ قليلٌ وتهاجرُ والعمرُ قصيرٌ  
 والشَّيبةُ تُحقرُ . والشَّيبُ لا يُوقرُ . والصغيرُ لا يعرفُ لكبيرِهِ . والكبيرُ

( ١ ) يطغى أي يتجاوز الحد . وتنفيساً أي توسيماً وهو مفعول لاجله . وانثت أي اتكلمت واصلت  
 النفث النغخ وما ينفثه المصدور من فيه . ومغيظاً اسم مفعول من غاظه بغضه فيظأ أو مصدر ومصدوراً  
 حال من ضمير افتتحت أي متأماً في صدري . والمشتق أي من لفظ العزيز أي المأخوذ منه أعز وكان  
 بينه وبين أخيه منازعة في امر فهو يعاتبه في ذلك ويطغى له الكلام

( ٢ ) أجرى أي أكثر جرأً واجراء أي أكثر جرأة أي اقداماً . وانطق أكثر نطقاً . واقدر  
 أكثر قدرة . وانس أكثر انساً ضد الوحشة . وصيانتِهِ حفظه وضبط نفسه والضصير في صيانتِهِ يعود  
 الى الولد . وابتدالكِ عدم اعتبار نفسك وفي مجال العتب استعارة بالكناية كأنه شبه العتب بشيء  
 له مجال واستعاره له والمجال تخميل . والقشر معلوم تقدم غير مرة . والمراد به طبع الابوة أي كونه  
 اباً يعني ان طبع الابوة رقيق لا يحتمل طغيان قلبي ولا فلفظ كلامي ( ٣ ) الاستار جمع ستر  
 وذواتها جمع ذات بمعنى صاحبه . والسوات جمع سواة وهي ما يسو . ذكره وكشفه ويطلق على  
 العمرة وكل معيب من الانسان والمراد بها الاوصاف الدالة على المعاييب والادوصاف الدالة على الستر .  
 والاصهار جمع صهر وهو المختن أي زوج بنت الانسان واخته . والصلة العظيمة والمراد بها الاعم . والفوز  
 الظفر . والحظ الصيب . والسِن عذيري أي يقوم بعذري منك وهو بمعنى قوله : الكبر سلاحِي أي  
 يدافع عني وينصرتني عليك وكان ابا الفضل أكبر سنّاً من أخيه ولا غرو في ذلك فان الاخ الأكبر  
 اب وقوله : فلا عليكِ بحذف اسم لا وهو قليل وقد تقدم له كثيراً

لا يعطف على صغيره . والدور بعيدة والقلوب أبعده (١) والحال ضيقة والأخلاق  
أضيق واللقاء عن عشر . والسلام عن عذر . والزياره تاريخ والابتسام فتح  
الروم والاجتماع خلف النصول ما هذه الطباع . وفيه هذا النزاع (٢) . ولو  
كان في قميص الخليفة أو سرير الإمارة كان شنيعاً . وبئس صنيعاً . وكنت  
أظن بنس العشيرة إذا أنتهت إلى النوبة . نصحت التوبة . فقد عمت  
الجفوة آفي الله أن أبتديكم شغفاً . ولا تحيوني سرفاً (٣) . وكلما أزددت  
بكم خلفاً . أزددت علي صلفاً . أكل هذا لفقري إليكم وكل هذا ليناكم  
عني . يد المغبون منأ في التراب وحديث ما حديث سيدنا وبشهُ القول آفي  
فأصد قصدكم العام . وعدي له الأيام :

(١) ابعده اي أكثر بعداً من الدور فان نفرهما ابعدهما . والعطف هو الخنو والرافة وقوله  
لا يعرف لكبير أي حقاً ونحوه فحذف مفعول يعرف لاجل العموم . ولا يوقر اي لا يعترم ويقابل  
بالوقار . والشبية بمعنى الشباب . وتحاسد خبر مبتداء محذوف . وتحاسر معطوف عليه اي اعمال تحاسد  
إلى آخره . والبارحة بمعنى الذاهبة او الماضية . وسواداً يريد ظلاماً وكأنه يشير إلى قول الشاعر :

كل خليل كنت خالته لاترك الله له واضحه  
كلهم اروع من ثعلب ما اشبه الليلة بالبارحة

والنية عزيمة القلب ويريد انها فاسدة كالاعمال (٢) فيم هذا النزاع اي لاي شيء  
هذه المنازعة . والنصول جمع نصل السيف ونحوه او مصدر نصل بمعنى نفذ وانكشف يقال نصل  
الشيء اذا ذهب خضابه . وخلف بمعنى مخالف لالة الحرب او مخالف للزوال ونحو ذلك . وفتح الروم  
يريد به الغلبة عليهم . وتاريخ اي توقيت اي موسم يوقت به . والعقر بالضم محلة القوم ووسط الدار  
واصلها وموخر الحوض او مقام الشارب منه . والاخلاق الطباع والحال يعني بها ذات اليد ومعاني  
هذه الجمل ظاهرة (٣) السرف ضد الاقتصاد وهو منصوب مفعول مطلق محذوف مضاف  
كشرف اي ابتدؤكم ابتداء شرف ولا تحيوني اجابة سرف . ونصح التوبة يراد بها حسناتها تاب زيد  
توبة نصوحاً اذا حسنت نويته . والنوبة بمعنى الدور . والعشيرة القبيلة والمراد بها طائفة قرابته  
ومن يؤول إلى نسبه . ونشوها بمعنى زيادتها ونحوها . وبئس صنيعاً اي بش الصنيع صنيعكم ففاعل  
بئس ضمير مستتر يعود إلى التمييز وهذا احد المواضع التي يعود بها الضمير على متأخر لفظاً ورتبة .  
وقميص الخليفة بمعنى ثوب الخليفة . ومحل الإمارة وهو كناية عن الخليفة والإمارة اي لو كان ما  
ذكر لكان قبيحاً فكيف الحال لو كان غير ذلك

وَشُكْرِي لِأَعْقَابِ الشُّهُورِ إِذَا أَنْتَهتْ وَشَوْقِي إِلَى أَعْجَازِهَا حِينَ تُقِيلُ<sup>(١)</sup>  
 فَلَمَّا جَاشَتْ النَّفْسُ وَأُخْتَلِجَتِ الْعَيْنُ وَطُنَّتِ الْأُذُنُ لِقُرْبِ الْقَافِلَةِ وَرَدَّتْ  
 خَالِيَةً مِنْ كِتَابِهِ فَخَسَّاتُ الْأَمَلِ حَسِيرًا . وَعَجِبْتُ لِذَلِكَ كَثِيرًا . وَلَمْ أَعْجَبْ  
 مِنْ تَأَخُّرِ رِكَابِهِ<sup>(٢)</sup> . عَجَبِي مِنْ تَأَخُّرِ كِتَابِهِ . أَرَأَيْتَ يَا أَبَا سَعِيدٍ كَالْيَوْمِ  
 أَسَمِعْتَ بَالْتِي نَهَضَتْ غَزَلَهَا أَنْكَائًا . أَقْرَأَتْ قِصَّةَ الَّتِي وَهَبَتْ لِوَاحِدِهَا أَنَاثًا .  
 أَبْنِي بَعْدَ هَذَا مِيرَاثًا . أَرَأَيْتَ الَّذِي أَتْبَعَ عُقْدَةَ النِّكَاحِ ثَلَاثًا<sup>(٣)</sup> . أَعْجِبْتَ  
 مِمَّنْ وَعَدَ الْغَرِيقَ فِي الْقَابِلِ غِيَاثًا . غَرُّوْا وَإِنْ قَضَيْتُكَ مَعَ أَخِيكَ أَظْرَفُ  
 وَحَالَ أَخِيكَ مَعَكَ اعْجَبْ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْمَعَ الشَّمْلَ<sup>(٤)</sup> إِنَّهُ قَدِيرٌ كَرِيمٌ

(١) الاعجاز جمع عجز بمعنى مؤخر كل شيء . والاعقاب جمع عقب وهو ما يعقب الشيء أي  
 اشكر ما يعقبها واشتاق واخاره لدى اقبالها وبث القول نشره واطهاره وتفريقه يقال : بثتلك السر  
 وابتثتلك اذا اظهرته لك . وحديث ما حديث يراد به حديث عظيم أي حديث سيدنا حديث عظيم .  
 وحديث سيدنا مبتدا ومؤخر وحديث خبر مقدم وما بموضع الصفة له أو زائدة ويد المغبون  
 بالتراب كناية عن الحية والهلاك . والصلف هو التكلم بما يكرهه صاحبه والتمدح بما ليس  
 عندك أو مجاوزة قدر الظرف والادماء فوق ذلك تكبراً والوصف منه صلف ككتف .  
 والحلف بالتحريك هو الولد الصالح فاذا كان فاسداً اسكت اللام وربما استعمل كل منهما باستعمال  
 الآخر وقد تقدم وكل مبتداء . ولغفري خبره والتقدير اكل هذا حاصل لغناكم

(٢) ركاب جماعة الابل لا واحد له من لفظه وإنما واحده مطية وقد تقدم . والحسير هو  
 الضعيف الكليل . وخسأت الامل بمعنى ابعدته وطرده زاجراً له . والقافلة بمعنى الراجعة من القبول  
 وهو الرجوع . وطنين الاذن دويجا وهو مما يتغالب به . واختلاج العين حركتها . وجاشت النفس  
 بمعنى ارتفعت واضطربت (٣) ثلاثاً أي طلاقاً ثلاثاً اي اتبع عقد النكاح قبل ان يدخل  
 بالزوجة طلاقاً ثلاثاً فكان خاسر الصفقة وكثير من فعل ذلك كابي دهب لما زوجه معاوية بعد ان  
 شبب بابنته ليكف عن ذلك . والميراث هو الارث . والاثاث متاع البيت ونحوه وواحداه يراد به  
 ابنا الذي ليس لها غيره ويحتمل ان يريد واهبة مخصوصة او يريد من تفعل ذلك من الامهات  
 وهو كثير الوقوع حيث يعود عليها بالمضرة . والانتكاث جمع نكث وهو ان تنقض اخلاق الاكسية  
 لتنزول ثانية . وقد تقدم ان التي فعلت ذلك ربطة بنت سعد بن تميم وقد تقدم خبره في ما مضى  
 وكأنه ينكت على اخيه بفعل شيء من ذلك (٤) ان يجمع بيتنا بالتمام شملنا . والقضية يعني  
 بها القصة . وغرو بمعنى عيب او عجب خبر لمبتداء محذوف أي هذا غرو اي ما تقدم مما ذكره  
 ابو الفضل . والنياث بمعنى الاغاثه يقال : استغاثني فاغثته اغاثته ومغوثه وهو يشير الى غريق وعده  
 اخر ان يغيثه فاخلفه ويحتمل ان يكون ذلك له وقوع وان يكون ضربه مثلاً لخاله مع اخيه

﴿﴾ وكتب إليه أيضاً ﴿﴾

( ١٨٣ )

لا يَكَادُ خَيَالُكَ يُغْنِي نَوْمًا . فما لِكِتَابِكَ لا يَسْرُثِي يَوْمًا . وكما لا  
يُعِجِبُ أَبَاكَ أَنْ تَكُونَ أَبْنُهُ فَقَطْ كَذَلِكَ لا يُعِجِبُنِي أَنْ تَكُونَ أَخِي فَحَسْبُ  
فَهَاتِ واقفني بِعُذْرِكَ . فيما أَضَعْتَ مِنْ عُمْرِكَ . عَلَامَ أَنْفَقْتَ وَفِيمَ أَنْفَدْتَ  
وما الذي افدت<sup>(١)</sup> . وأَعْلَمُ أَنَّ لِلْمَرْءِ سَهْمًا مِنَ الْمَكَارِهِ مَوْفُورًا . وَنَصِيبًا  
مِنَ النَّصَبِ مَقْدُورًا . هو لا بَدَّ لاقية فَكُنْ كَأَخِيكَ لَعَلَّ أَبَاكَ يُوفِيكُمَا فِي  
صَبَاكَ . فَإِنْ لَمْ يَضْرِبْكَ صَغِيرًا . لَمْ تَعْدَمْ مَنْ يَضْرِبُكَ كَبِيرًا . وَإِنْ لَمْ  
يُتَعَبِكَ صَبِيًّا . اتَّعَبَكَ الدَّهْرُ مَلِيًّا<sup>(٢)</sup> . وَإِنْ سَمِعْتَ وَأَنْتَ طِفْلٌ . نَدِمْتَ  
وَأَنْتَ كَهْلٌ . وَأَبْدَأَ بِالْقُرْآنِ قَبْلَ كُلِّ مَحْفُوظٍ ثُمَّ بَتَسْوِيرِهِ . وَاللَّهُ وَلِيُّ تَسْوِيرِهِ  
وَلَا تُشْغَلْ كُتُبُ اللُّغَةِ عَمَّا رَسَمْتَ لَكَ فِيهَا إِضَاعَةُ الزَّمَانِ . وَلَا خَيْرَ فِي  
لُغَةٍ<sup>(٣)</sup> لَيْسَتْ فِي الْقُرْآنِ

(١) افدت اي استفدته باعمالك . وانفدت بمعنى افنت واذهبت . وعلام اي على اي شيء .  
انفقت وفيه اي في اي شيء . افدت فهما حرفا جر دخلا على ما الاستفهامية وقد تقدم . وواقفني  
بمعنى اطلعتني على مذرك وواقفني عليه . ولا ينبغي بمعنى لا يتأخر عني اي لا يقل المامه بي في النوم اي هو  
مداوم زيارته في نومه ولا كتاب منه يسره ولا ينبغي ان يكون الانسان متصفاً بكونه ابناً لايه فقط  
بدون القيام بما يقتضيه حق ابوة الاب او القيام بما يقتضيه حق الاخوة لاجله لاسيما اذا كان  
اكبر سنًا (٢) الملى هو الساعة الطويلة من النهار وقد تقدم اي اتعبك الدهر تعباً  
طويلاً . ويراد بالضرب هنا التأديب والثقيف . اي من لم يؤدب في صغره لا يعدم ان يجان كبيراً  
بما يجنيه . والضمير في يوفيكها يعود على التصيب والسهم اي لعل اباه يوفيهما له في صغره فيجشم  
المكاره والنصب ويصبره باحوال الناس والزمان . ولاقية بمعنى ملاقيه اي لا بد ان يأتيه هذا النصيب  
كما اتى لاجله من قبله . ومقدور بمعنى مقدر . والنصب بمعنى السهم . والمكاره  
جمع مكروه وهو ما تكرهه النفس . وموفور بمعنى تام . وهذه الفقرة قريبة من الفقرة التي بعدها  
(٣) اللغة هي استعمال الالفاظ المنقولة عن العرب المأخوذة من افواها واشعارها او الالفاظ  
المستعملة في ما وضعت له . او في ما يناسبها . والقرآن جاء بافصح اللغات فخالفه لا خير فيه لكن  
ما لم يذكر فيه ولم يخالفه ففي نفي خيريته نظر اللهم الآن يريد ان الاشتغال بضبط افراد اللغة  
فقط بدون التفات الى الكتاب العظيم لا خير فيه . يعني ان الاشتغال اولاً يكون بحفظ القرآن ثم بفهم  
معانيه بدون اشتغال بكتب اللغة من غير حفظه وادراك معانيه . والطفل والكهل تقدم معناها غير مرة

كتابي والأخ علي ما أمأه الله من جراءة قلب وقدم . وبسط لسان  
 وقلم . يُقدم علي الأسد فلا يخشاه . ويقول الحال فلا يتحاشاه والحال  
 لا يلطم الحد . إنما يتجاوز الحد . ولا يشج الرأس <sup>(١)</sup> . إنما يرفع القياس .  
 ذكر أني كتبت عن إجابته فاتخذت ذلك الفصل ذريعة إلى رضاه وإنما  
 سمعني أستم عرض الأئط . وألن زغب البط . وأقول لم يرجع علي . ولم  
 يرجع الي . ولم يحكم حوالي <sup>(٢)</sup> . كأنه العتب لو رجع صاحبه فأما إذا لم  
 يرجع فلا عتب وإن كان فلا عتبي وذكر أعتداده بما فعلت وقلت وثقتة  
 بما أعتدته من مودته . وإنما كتبت ذلك لتعلم لا لتعتد وأنهي لا لإمتن .  
 وأما ما وصف من شوقه فمعلوم . لأن الصبر عن مثله لوم <sup>(٣)</sup> . والعجب

( ١ ) شج الرأس شفه . وبجائزة الحد هي تعدي الواجب في الدين إلى المحذور . ولطم الحد صكه  
 أي ضربه . والحال هو المستحيل ونحوه وقد تقدم ذكر معانيه في ما سبق . ولا يتحاشاه أي لا يتجنبه  
 ويتزده عنه . ولا يخشاه لا يخافه . ويقدم من الأقدام ضد الاجسام . ويريد به قوة جرأته على نحو  
 الأسد . وبسط اللسان والقلم كناية عن طلاقة لفظه وسرعة انشائه لفصول الرسائل . وجرأة القلب  
 والتقدم كناية عن قوة الجأش والثبوت في مداحض الأقدام ( ٢ ) حوالي بمعنى جهاتي . ويرجع  
 الأول من الرجوع والآخر من الأراجاع أوها بمعنى واحد . والبط طائر معروف وهو من نوع الأوز  
 وقد تقدم . وزغبه يراد به ريشه القصير . والنعن بمعنى اطرده . والأئط هو الكومج وقيل هي لغة طامية  
 واللغة الفصيحة تط ويطلق على السخ والتعيل البطن والقليل شعر الحية والحاجين . والذريعة الوسيلة  
 ويريد بذلك فصل تلك الرسالة التي تقدمت . ورفع القياس كناية عن بطلانه أي ان الحال لا يقاس  
 عليه . والمراد بلعن زغب البط لعن ما يعلق به من الاوصاف والحلال . ومراده بالبط رجل يشبهه .  
 ومعنى عدم رجوعه أنه أصر على الجفاء والعتاب ونحوها ( ٣ ) لوم بتسهيل الهذرة لمناسبة  
 السجع كما تقدم غير مرة . والصبر هنا بمعنى التسلي . وانحى من الإحساء وهو الإبلاغ يقال : انحى الشيء  
 إليه إذا بلفه إياه وأوصله إليه وقوله : لا تعتد أي لا تعده علي أي تحسه . والعتبي بمعنى الرضى وهي  
 الاسم من الاعتباب بمعنى إزالة العتب والضمير في يرجع يعود إلى الأئط المعبر عنه بزغب البط  
 وكأنه العتب أي ما ذكر من قوله أنه كسل عن إجابته . والضمير في صاحبه يعود إلى العتب . ويريد  
 برجوعه تنصله عما فعل أي وإذا لم يتنصل فلا عتب لأن العتب صيقل القلوب فإذا بقي بدون  
 رجوع عن فعله يكون بقي في القلوب شيء . ولذلك قال فلا عتبي



شَوْقِي إِلَيْهِ وَالْوَجْهَ فُلُوسٌ . وَالرَّأْسُ رُؤْسٌ . وَالْجُمْلَةُ شَيْطَانٌ . وَالتَّفْصِيلُ  
 سُلْطَانٌ . وَأَنَا مَعَ ذَلِكَ أَفْدِيهِ عُضْوًا عُضْوًا إِلَّا الْجِدُودَ الْمُرُودَ . كَيْلًا يَحْفَظُ  
 عَلَيَّ الْحُدُودَ<sup>(١)</sup> . وَتَبْلُغُ سَلَامِي إِلَى فُلَانٍ وَإِلَى فُلَانَةٍ وَلَهَا مِنْ قَابِي مَا لَا يَحِلُّ  
 الزَّمَانُ عُقْدَتَهُ . وَمِنَ السَّلَامَةِ مَا لَا تُخْلَقُ إِلَّا بِأَيَّامٍ جِدَّتَهُ<sup>(٢)</sup>

( ١٨٥ ) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَى أَبِي الْفَتْحِ وَلَدِ أَبِي طَالِبٍ ﴿﴾

أَرَانِي أَذْكَرُ الشَّيْخَ إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ أَوْ هَبَّتِ الرِّيحُ أَوْ نَجَّمَ النُّجُومُ أَوْ  
 لَمَعَ الْبَرَقُ أَوْ عَرَضَ الْغَيْثُ . أَوْ ذُكِرَ اللَّيْثُ . أَوْ ضَحِكَ الرَّوْضُ إِنْ  
 لِلشَّمْسِ نُجْيَاهُ . وَلِلرِّيحِ رِيَّاهُ . وَلِلنُّجُومِ حُلَاهُ وَعُلَاهُ . وَلِلبَرَقِ سَنَاءُهُ وَسَنَاهُ  
 وَوَاللغَيْثِ نِدَاءُهُ وَنِدَاهُ<sup>(٣)</sup> . وَفِي كُلِّ صَالِحَةٍ ذِكْرَاهُ . وَفِي كُلِّ حَادِثَةٍ آرَاهُ .  
 فَتَمَّتْ أَسْأَلُهُ . وَاشِدَّةَ شَوْقَاهُ<sup>(٤)</sup> . عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْمَعَنِي وَإِيَّاهُ

( ١ ) الحدود يريد بها الجهات التي قصدتها بما كتبه إليه . والمورود اسم مفعول من ورد الشيء .  
 إذا أتاه واصله اتبان الماء . والجدود الذي أسعده الجد وهو الحظ والحظوة أو الرزق أو العظمة وكأنه  
 يستغني من الغداء بعض أعضائه . والتفصيل ذكر الشيء مفصلاً موضعاً . وسلطان بمعنى ذي سلطة على  
 الأفعال إذ كانت لا تتوقف في فهمه . والجملة أي مجمل ما ذكر . وقوله شيطان يريد أن الاجمال  
 كالشيطان لأنه لا يوضح المقصود فيكون له مخرج منه بما فيه من الاحتمال . والرأس أحد الرؤس  
 ويعني به جميع الشخص ويريد بكون الرأس رؤساً إن ما فيه من تناقض الأحوال وتضارب الأفعال  
 كأنه عدة أشخاص . والفلوس جمع فلس . ويريد بالوجه جميع الإنسان ومعنى كونه فلوساً أنه كالفلوس  
 في القسمة وكلام أبي الفضل هنا غامض جداً يحتاج إلى ضرب مندل في تفسير كل جملة وفيه من  
 التعقيد في الرجوع الضائر ما يحير الناظر ( ٢ ) جدته أي جديدة . وتخلق أي تفتى . ويراد

به سلامة دائمة ما دامت الأيام . وعقدته يراد بها مودته الثابتة في قلبه . ويحل بمعنى يفك وفي عقدته  
 استعارة بالكناية حيث شبه ما في قلبه من مودته بشيء له عقدة واستعاره له . والمعقدة تخمير . ويحل  
 ترشيح ( ٣ ) النداء هو المطر والبلل والكلاء . ونداه بالضم والمد صوته . وسناه بمعنى ضوئه  
 وسناؤه أي رفعت . وعلاه أي مكانه العالي . وحلاه جمع حلية وهي ما يتحلل به من الخلى . ورياه أي  
 راحته . وعياه وجهه وقد ذكر هذه الأشياء على ترتيب ما ذكره أولاً على سبيل اللف والنشر المرتب .  
 ونجم النجم أي طلع وظهر وقد بالغ في وصف الشيخ بما ذكره إذ جعل هذه الأشياء مشبهة به  
 ومستعيرة من أوصافه ( ٤ ) شوقه أصله شوقي فعل به ما تقدم غير مرة . ووا أداة ندبة  
 وشدة الشوق متوجع منه لأن الندبة هي التفتيح لفقد الشيء حقيقة أو حكماً أو التوجع من الشيء  
 أو له . والحادثة هي القضية التي تحدث . وفي كل صالحة أي كل فعلة صالحة

﴿١﴾ وكتب إليه أيضاً ﴿٢﴾

( ١٨٦ )

حُثُوا الْمَطِيَّ فَهَذِهِ نَجْدٌ غَلَبَ الْهَوَى وَتَطَلَّعَ السَّعْدُ  
وَقَدْ بَرِحَ الشُّوقُ بَرَحًا . لَا أُسْتَطِيعُ لَهُ شَرْحًا . وَعَلَى الْوَجْدِ غَلِيًّا لَا يَرِدُهُ  
صَبْرٌ . وَلَا يَسَعُهُ صَدْرٌ :

وَأَبْرَحُ مَا يَكُونُ الشُّوقُ يَوْمًا إِذَا دَنَتِ الدِّيَارُ مِنَ الدِّيَارِ <sup>(١)</sup>  
فِيئًا اللَّهُ طَلَعَةَ الشَّيْخِ وَبَارَكَ فِي مَقْدَمِهِ . بَرَكَتَهُ تَعْمَهُ مِنْ فَرَقِهِ إِلَى  
قَدَمِهِ . وَوَصَلَ لَهُ الْخَيْرَاتِ بِهَذِهِ السَّفَرَةِ حَتَّى تُسْفِرَ لَهُ عَنْ كُلِّ مَحْبُوبٍ وَقَدْ  
أَصَحَّتِ السَّمَاءُ قَلِيلًا وَصَفَا الْجَوُّ يَسِيرًا <sup>(٢)</sup> . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا . فَلْيَجْعَلْ أَهْتَامَهُ  
أَمَامَهُ . وَلْيَعُدَّ اعْتِرَاقَهُ . قُدَّامَهُ . وَلْيَفْرِجْ بَيْنَ الْخَطَا حَتَّى يَشْفِي عِلَّةً وَيَجْلُو  
ظُلْمَةً . وَيَسُدَّ ثَلْمَةً <sup>(٣)</sup> . وَيُوْنَسَ وَحِشَّةً وَهُوَ بِذَلِكَ يَسْتَوْجِبُ شُكْرًا

( ١ ) الدنو هو القرب . وابرح بمعنى اشد من البرح وهو الشدة اي اشد ما يكون الشوق اذا  
قربت ديار المحب من ديار المحبوب لانه في القرب يزداد الشوق ويصبح الغرام وفي البعد يحدث  
الساوان غالباً ولذلك قال ذو الرمة :

اذا غير التأبي المحبين لم يكد ريس الحوى من حب مية يبرح  
وهذا البيت الذي ذكره ابو الفضل قدم وعجزه من غير عن اصله واصله قوله :

وابرح ما يكون الشوق يوماً اذا دنت الخيام من الخيام

وظي الوجد غلياً أي اضطرب في الفؤاد من غلت القدر تغلي غلياً وغلياناً اذا اضطرب ما فيها .  
ولا يرده أي لا يأتيه صبر جملة صفة غلياً والشرح هو البيان . والبرح هو الشدة . وبرح الشوق بمعنى اشد  
ونجد يراد بها ارض نجد او بلاد نجد والنجد ما اشرف من الارض وما خالف الفور اي تخامة وهو  
ما ذكر اعلاه تمامة واليمن واسفله العراق والشام واوله من جهة الحجاز ذات عرق والمراد به ديار  
المحبوب . والمطي جمع مطبة وهي ما تمتطي اي تركب . وحث المطي بمعنى حضها على السير لتسرع

( ٢ ) اليسير بمعنى القليل . والحو الهواء وما انخفض من الارض . واصححت السماء وصحت بمعنى اقمع  
غيمها وانقطع مطرها . وتسفر بمعنى تكشف . والسفرة المرة من السفر . والفرق يريد به فرق الشعر  
في الراس . والبركة بمعنى الخير . والمراد بقوله من فرقه الى قدمه أي جميعه اي تم البركة جميع  
اجزائه . ومقدمه بمعنى قدومه ( ٣ ) التلم جمع ثلمة بالضم وهي فرجة المكسور والمهدوم وقد  
تقدم . والظلم جمع ظلمة وهي القطعة من الظلام . ويحتمل ان ظلمة وثلمة بصفة الافراد . وليفرج بمعنى  
لبوسع . والحظي جمع خطوة اي ليسرع بالقدوم . واعتراقه عزمه وتصميمه وهي بمعنى الفقرة التي قبلها

ولو أن ما أودعته من محبة أودعه الجبلان لألبسا التباساً . يجعل  
 رأسهما رأساً . وأساسيهما أساساً . وإني لأذكره يقضان فأتصور مثاله .  
 وأحلم به نائمًا وأواصل خياله . وله على كل خطراتي رقيب . وعلى كل  
 نظراتي حسيب<sup>(١)</sup> . ولا يقدح في الحلال بيننا أن يتأخر كتاب متوقع إنما  
 يوجب ذلك عذرًا لو وقع كحالنا العام إني أثبت هذه الأسطر ونصفي  
 راحل وإيلي مقيمة وكتبتها والأحمال تُشدُّ . والعلوفات تُعدُّ . والحُمير  
 تُؤكف . والمكاريي يزلف<sup>(٢)</sup> . والدواب تُسرجُ والجِمالُ تُقدِّمُ . والجِمالُ  
 يَشْتِمُ . وفي أثناء هذه الأحوال تزلُّ الآراء وأنا إن شاء الله وإردُّ غزوة  
 وراجع عنها إلى هرة فمكاتب الشيخ بما يُجِدُّه الله من حال . ويُتَرَبُّه من  
 منال<sup>(٣)</sup> . ويُفِيضُهُ من جاءٍ ومالٍ . ويُبَلِّغِيهِ من أمانِي وآمالِي . ويُحَسِّنُهُ الي

(١) الحسيب بمعنى الحاسب أو الكافي . ونظراتي جمع نظرة . ورقيب بمعنى مراقب . وخطراتي  
 جمع خطرة وهي ما يختر على فكره والخيال الطيف يلم في الاحلام . واحلم به أي اراه في النوم .  
 والمثال هو الصورة كالمثال . ويقضان بمعنى يقظان لكن لم اجده في القاموس الا بالطاء المشالة من  
 فوق . والاساس ما وضع للبناء عليه والتباس اي اشكل التمييز بينهما . اي لو ان اودعه ما في فواده  
 من المحبة اودعه الجبلان لاختلطا ببعضهما من تأثير المحبة وهولها وصارا كالجبل الواحد . والمراد  
 برأسيهما اعلاها وباساسيهما اسفلها (٢) الزلفي هي القرب . ويزلف بمعنى يقترب .  
 وتوكف اي يوضع عليها الاكاف . والعلوفات جمع علوفة وهي جمع علف وهو طعام الدواب . ويراد  
 به تهبة ما يلزم للسفر . والاحمال جمع حمل وهو الوقر . وكتبتها اي هذه الرسالة . ويريد باقامة  
 الابل اما واقفة لاجل الرحيل بدليل ما بعده . ونصفي راحل اي انه بمنزلة الراحل لان الفكر في  
 الرحيل ولا يقال يوم السفر نصف السفر . وكحالنا العام اي ما جرى لنا في هذا العام . ومتوقع  
 بمعنى منتظر . ولا يقدح اي لا يعيب اي تأخر الكتاب المنتظر لا يكون به عيب انما يوجب الاعتذار  
 عن تأخره كما وقع في العام (٣) المنال هو النيل . ومن حال اي من حسن حال .  
 وغزوة يفتح اوله وسكون ثانيه ثم نون هكذا يتلفظ بها العامة والصحيح عند العلماء غزنين ويعربونها  
 فيقولون جزنة ويقال لمجموع بلادها ذابستان وغزنة قصبها وهي مدينة عظيمة وولاية واسعة في  
 طرف خراسان وهي الحد بين خراسان والهند في طريق ذات خيرات واسعة الا ان البرد كثير  
 فيها جدا . قال ياقوت في معجمه : بلغني ان بالقرب منها عقبة بينهما مسيرة يوم واحد اذا قطعها

من دَارٍ وَمَالٍ . وما ذلك على الله بعزيزٍ وقد طالت مُرَاجَعَاتُ الشَّيْخِ فِي  
 حَدِيثِ أَبِي طَالِبٍ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاهُ وَأَبُو طَالِبٍ جِلْدَةٌ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْأَنْفِ (١)  
 وَلَا يُسُّ بَعْدِي إِلَّا مِنِّي بِأَكْثَرِهَا فَإِنَّهُ قُرَّةٌ عَيْنِي وَبَصْرِي وَسَمِيٌّ وَلِسَانِي  
 وَيَدِي وَأَنْسُ يَوْمِي وَذَخِيرَةٌ غَدِي . وَفَلْدٌ كَبِيدِي . وَقِطْعَةٌ مِنْ جَسَدِي .  
 وَالزِّيَادَةُ عَلَى التَّمَامِ فُضُولٌ . وَلَيْسَ بَعْدَ الْغَايَةِ سُؤْلٌ (٢) . فَإِنْ رَأَى الشَّيْخُ  
 وَأَبَتْ الْكَرِيمَةَ عِنْدَهُ إِلَّا تَرَادًّا فَشَرَطُ ذَلِكَ أَنْ يَبْعُدَ شَاؤُهُ فِي الْعِلْمِ وَيَرْحَ  
 قَدَمُهُ فِي الدِّينِ وَيَتَحَامَى مِنْ أَخْلَاقِ الشَّيْخِ تَعَاظِي الشَّرْبِ (٣) وَيَهْتَدِي بِهِ فِي  
 سَائِرِ أَخْلَاقِ الْفَضْلِ وَيُزَوِّرُنِي لِأَخْبَرِهِ عَامًّا فَإِنْ بَعَثَتِ الْكَرِيمَةَ جَمَعَ اللَّهُ  
 بَيْنَهَا وَبَيْنِي . وَأَقْرَبَ بِلِقَائِهَا عَيْنِي . أَعْظَمْتُ قَدْرَهَا . وَفَحَّمْتُ أَمْرَهَا . وَأَقْرَرْتُ

القاطع وقع في ارض دفية شديدة الحر ومن هذا الجانب برد كاذم هرير . وقد نسب الى هذه المدينة  
 من لا يعد ولا يحصى من العلماء وما زالت اهله باهل الدين وزوم طريق اهل الشريعة والسلف الصالح  
 وكانت منزل بني محمود بن سبكتكين الى ان انقرضوا انتهى . وتضل الاراء بمعنى انها لا تهتدي الى  
 طريق الصواب . والاثناء جمع ثني وهو الخلال اي بين هذه الاحوال . والجمال هو القائم على  
 الجمال . والجمال جمع حمل . ونسج اي يوضع عليها السرج يعني انه مشتغل بمعدات السفر  
 (١) يريد انه عزيز جليل محبوب لان هذه الجلدة من اعز ما يكون على الانسان وقد تقدم  
 ومراجعات جمع مراجعة بمعنى السؤال اي طالت اسئلة الشيخ الخ وعزيز بمعنى صعب المتال ينذر  
 وجوده . والمال هو المرجع اي مال حسن . ومعاني هذه الجملة ظاهرة لاحتياج الى مزيد شرح  
 (٢) سؤل وهو ما يسأله الانسان ويرجوه وقد سهل المعزة لمرعاة السجع . والفضول  
 هو الاشتغال بما لا يفيد كالعبث أي ليس بعد هذه زيادة . والقطعة من الجسد هي الجزء منه .  
 وابهية اذ كان له فيه غرض . والفلد اسم جمع فلذة وهي القطعة من الكبد ونحوه . وذخيرة  
 غدى اي ما اذخره لمستقبلي . وقرة عيني يريد به سرورها . والضمير في قوله باكثرها يعود  
 على غير مذكور بل على معلوم بينه وبين المخاطب . ومنى متعلق بيمس وكذا باكثرها فهو قد  
 استثنى باداة شيتين وهو لا يتميزه النجاة فلعل مني وباكثيرها متعلقان بمحذوف اي لاسما مني باكثرها .  
 اي اكثر الاشياء المتعلقة بي ولعله يعني بها ما عدده بعد ذلك من عينه وسمعه الى اخره  
 (٣) الشرب يريد به تناول الشراب المحظور . والتعاطي بمعنى تناول . والتعاطي هو الاجتناب .  
 ويرسخ بمعنى يثبت . والشاؤ هو الغاية . وتراد مصدر تراد الشيء تغاعل من الرد . والكريمة يريد  
 نفسه الكريمة اي اذا ابت الاردا عنه اي دفعا لقول الساعي فشرط قبول ذلك بعد شاؤه في تحصيل  
 العلم ورسوخ قدمه في الدين واجتناب تناول المسكر من اخلاق الشيخ

بِكُلِّ مُرَادٍ عَيْنَهَا وَوَصَلَتْ أَبَا طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَسْتَعْنَتْ بِاللَّهِ عَلَى مَا  
أَتَوَيْهِ فِيهِ <sup>(١)</sup>

﴿ ١ ﴾ وَهُوَ أَيْضًا ﴿ ٢ ﴾

( ١٨٨ )

وَرَدَ الْعَامَ مِنْ هَرَاةَ أَبُو فُلَانٍ وَهُوَ مَنِي بَمَنْزِلَةِ السَّمْعِ وَالْبَصْرِ وَالشَّيْخُ  
يَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسَهُ ذَاهِبًا وَجَائِيًا . وَيُصَلِّحُ شُؤْنَهُ عَائِدًا وَبَادِيًا . وَيَرُدُّ مِنْ  
بِوَشَيْخِ فُلَانٍ وَهُوَ أَخُو الرَّيْسِ بِهَا فَلْيُحْسِنِ خِدْمَتَهُ مُتَحَقِّقًا بَيْنَ يَدَيْهِ . عَارِضًا  
نَفْسَهُ عَلَيْهِ <sup>(٢)</sup> . وَالْحَاكِمُ أَبُو عُثْمَانَ وَهُوَ لِي بَمَنْزِلَةِ الْعَمِّ . فَلْيُخَيِّصْهُ مِنْ  
الْعَنَايَةِ بِالْأَهَمِّ . وَيَرُدُّ مِنْ بَيْتِهِ فُلَانٌ وَهُوَ مِنْ صُدُورِ خِرَاسَانَ وَكِبَرَانِهِمْ  
وَالشَّيْخُ يُحْسِنُ خِدْمَتَهُ فِيهَا وَجَدَّ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَيَرُدُّ مِنْ بَلْخِ وَلِي نِعْمَتِي <sup>(٣)</sup> أَبُو  
جَعْفَرٍ وَهُوَ ابْنُ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ أَبِي الْعَبَّاسِ فُلَيْوْمَ سُدَّتَهُ . وَلْيَعْتِمِدْ خِدْمَتَهُ .  
وَإَوْصِيَتْ بِهِ خَيْرًا وَأَسْتَوْصِي خَيْرًا وَإِنْ عَرَّضَ لَهُ بِالرِّيِّ عَارِضٌ شَغْلٌ قَوْلَاهُ

( ١ ) اي ما اريد ان افعله فيه . والضمير في عينها يعود الى الكريمة وهو مفعول لاقدرت .  
ولعله يعني بالكريمة امرأة من اهلها كما يريد جا في ما تقدم ذلك . وكل مراد بمعنى كل شيء تريد  
هذه الكريمة . وفجئت أي عظمت . واعظمت قدرها أي عدته عظيمًا وجمع جواب الشرط لان اي  
ان ارسلت الكريمة المحدث عنها قبل جمع الله بيني وبينها او جملة دطائية معترضة وعظمت جواب  
الشرط . ولاخبره أي لاخبره واستغنه هل تحقق فيه ما شرط اولاً

( ٢ ) عرض الشيء اظهاره على المعروض عليه والمعنى انه يقدم نفسه لخدمته . والبادي هو  
المتبدي بالمعروف ونحوه . والمائد هو الذي رجع الى ما فعله اولاً من الجميل . ومعنى كونه بمنزلة  
السمع والبصر انه عزيز عليه محترم عنده وكأنه يوصي بابي فلان وفلان

( ٣ ) ولي التعمية صاحبها ومسديجا . وبلخ مدينة مشهورة بخراسان وهي في الاقليم الخامس  
ومن اجل مدن خراسان واذكرها واكثرها خيراً واوسعها فلة تحمل فلتها الى جميع خراسان قيل :  
اول من بناها اسكندر وكانت تسمى اسكندرية قديماً وبينها وبين ترمذ اثنا عشر فرسخاً . ويقال  
لجيجون نصر بلخ بينهما نحو عشرة فراسخ افتتحها الاخنف بن قيس من قبل عبد الله بن عامر بن كرز  
في ايام عثمان رضي الله عنه وينسب اليها خلق كثير من اهل العلم ذكر معظمهم ياقوت في مجمع .  
والسبليل هو الطريق ويراد به هنا السبب . والصدور بمعنى المقدمين والرؤساء في خراسان

هذا الشيخ وبلغ مراده منه ويكفي من الخدمة قدر الطاقة<sup>(١)</sup> فلا يحمل على نفسه كماداتها في الأعوام قبلها. ويرد أبو فلان وهو العالم الفرد والكوكب القذو ويصل معه إن شاء الله ما خدمت به سيدنا الشيخ فوصلت به أبا طالب فليمن بخدمته فضل عنايته<sup>(٢)</sup> وسلام عليه وعلى من تشمله جلته وتضمه قبيلته من صغير وكبير وله أيدى الله فيما يؤنسني به من كتبه ويعرفني من سار أخباره رأيه الموفق إن شاء الله

﴿﴾ وكتب إليه أيضاً ﴿﴾

(١٨٩)

أنا منذ أسعدني الله بما أساومته على الأيام وأقترحه على الزمان من لقاء الشيخ وجاءت البشارات بمقدمه وشيكا أعد الأنفاس . وأستخبر الناس . وأشكر أعقاب الأيام وأستبطي سرى الليالي فأهلاً بالقادم ومرحباً بالوارد . والعيش البارد . والظل الدائم . والأنس الكامل . والروح الواصل<sup>(٣)</sup>

(١) الطاقة يعني بما غاية ما يطاق فعله معه من الخدمة . ويتولاها من الولاية . والعارض بمعنى الحادث . والري بفتح اوله وتشديد ثانيه وهي مدينة مشهورة من امهات البلاد واعلام المدن كثيرة الفواكه والخيرات وهي محط الحاج على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبال بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخاً والى قزوین سبعة وعشرون فرسخاً ومن قزوین الى ابر اثنا عشر فرسخاً ومن ابر الى نجان خمسة عشر فرسخاً . والري بلد بناه فيروز ابن يزيد وسماه رام فيروز وهي مدينة عجيبة الحسن مبنية بالاجر المنقح المحكم المسع بالزرقة وهو مدهون في فضاء من الارض والى جانبها جبل مشرف عليها اقرب لا يثبت فيه شيء . وكانت مدينة عظيمة خرب اكثرها واهلها ثلاث طوائف شافعية وهم الاقل وحنفية وهم الاكثر وشيعة وهم السواد الاعظم الى آخر ما ذكره ياقوت واستوصي ابي اطلب ان اوصي به خيراً كما أني وصيت به خيراً . والسدة هي عتبة الباب وقد تقدم معناها

(٢) العناية بالشيء هي الاعتناء به والاحتفاء بشانه . والفذ هو المفرد الذي لا نظير له . ولا يحمل على نفسه اي لا يحملها ما هو فوق طاقتها كمواطنها السابقة (٣) الواصل من الوصل ضد القطع أي هو كالروح بالاعتبار والضم به والانس الكامل جملة انساناً كاملاً ونظراً دائماً وعيشاً بارداً مبالغة في وصفه بما ذكر . ومرحباً مفعول مطلق لمخوف وجوباً اي اترحب به ترحباً وكذلك اهلاً اي اأهل بالاقدم تأهلاً . واستبطي اي اجد سير الليالي بطيئاً . واعقاب الايام اوآخرها وما يعقبها من قدوم حضرة الشيخ . والشيك هو القريب وهو حال من مقدمه وهو بمعنى القدوم . والبشارات جمع بشارة وهي الخبر السار . والاقتراح هو الطلب بتحكم . والمساومة هي طلب البيع والشراء . والمراد بما تنمي لقاء هذا الشيخ

ويا شوقاه . متى أراه . وحتام ذكراه . سهل الله جمعنا وإياه . خير المواهب  
 أدام الله عز الشيخ ما شابه بعض الأذى ليكون مصرفة لعين الكمال<sup>(١)</sup>  
 ولولا اختلاف السيوف والتقاء الجموع واضطراب الجيوش واختلال الأمور  
 وفساد الطريق وتداول الملوك وما يتبع هذه الأحوال . من الأهوال .  
 لاستقبلته بنفسي مائة فرسخ<sup>(٢)</sup> وباصحائي مثله لكن العوائق ظاهرة فلا يحملن  
 ذلك على جهل بمقدار نعمة الله في لقاءه ولا يستوحش لتأخري عن  
 استقباله إن الأمر على ما وصفت ولا آمن إن خرجت عينا تطرق بسوء  
 ويداً تمتد بشرى فيضيق لذلك قلبه<sup>(٣)</sup> فإذا ورد إن شاء الله ورد على الأسماع  
 والأبصار ومشى على الفروق والهام . ووصل الى القواد وتمشش في العظام  
 وحظيت به الصدور حطوة البلد القفر . بصائب القطر<sup>(٤)</sup> . ووردت كتب  
 فلان مشحونة بشكره مملوءة من الشاء عليه فازدت لها قامة وزدت بها  
 قيمة وشكرت الله تعالى على ما وفق له الشيخ من التحنف<sup>(٥)</sup> بين يديه .

( ١ ) عين الكمال ان يكمل الشيء فلا يرى به ادنى شين او اقل نقص وهو مما يخاف منه :

اذا تم شيء بدا نقصه فخاذر زوالاً اذا قيل تم

ومصرفة بمعنى صرفه اي دفع ما ينشاء من عين الكمال . وشابه أي خالطه بعض الأذى ليصرف  
 ما ذكر . والمواهب جمع موهبة بمعنى الهبة . ويا شوقاه اصله ويا شوقتي فعل به ما سبق غير مرة  
 والهاء للسكت وكأنه يتوجع من شوقه اليه ( ٢ ) الفرسخ ثلاثة اميال . والميل مقدر بسير  
 نصف ساعة تقريباً وهو اربعة آلاف ذراع فيكون الفرسخ اثني عشر الف ذراع او عشرة آلاف .  
 وتداول الملوك بمعنى اظهار صولتها وقدرتها على بعضهم . وفساد الطريق اختلالها وعدم الامن فيها  
 بالسائر . يعني انه لولا الحروب باعمال السيوف والتقاء الجنود وما ذكره بعد ذلك لاستقبل هذا الشيخ  
 مسافة مائة فرسخ ( ٣ ) ضيق القلب كناية عن تألمه وانقباضه بسبب هذه الامور . وتطرق  
 أي تأتي بسوء واصل الطروق هو الاتيان ليلاً . والعين الجاسوس . والعوائق جمع عائق بمعنى مانع .  
 ومعاني هذه القفر واضحة ( ٤ ) القطر هو المطر . والصائب بمعنى المنصب من الصوب وهو  
 الاتصاف كالصيب . والقفر بمعنى الخالي . والحطوة بمعنى الفوز . والتمشش هو الخاط كالمشي . والهام  
 جمع هامة وهي اعلى الراس . والفروق جمع فرق وهو فرق الشعر في الراس . يعني انه اذا ورد يبلغ في  
 لغائه واحترامه لانه يكون كصيب القطر في البلد القفر ( ٥ ) التحنف الاستقامة ويطلق

والتقرب إليه . ووردت الكتب بخط فلان وقد كنت أخالتُ بجدِيثِهِ فِي  
الكتبِ إِلَيْهِ سَهْوًا وَغَطَاثًا ثُمَّ اعتمدتُ ذكاءَ الشَّيْخِ وَفِطْنَتَهُ<sup>(١)</sup> فِي الْأُمُورِ فَكَانَ  
كَمَا ظَنَنْتُ وَوَرَدَتْ كُتُبُ السَّادَةِ مِنَ الْحِجَابِ بِمِثْلِ مَا وَرَدَ بِهِ كِتَابُ فُلَانٍ  
وَأَجِبْتُ عَنْ كُلِّ كِتَابٍ وَرَدَ وَأَرْجُوهُ وَصَلَّ إِن شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى  
(١٩٠) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا ﴿﴾

وَمَا تَرْنَا مَتَزِلًا طَلَّهُ النَّدَى أَيْقًا وَبُسْتَانًا مِنَ النَّوْرِ حَالِيًا  
أَجَدْنَا طَيْبَ الْمَكَانِ وَحُسْنَهُ مَنَى فَمَنِينَا فَكَانَتِ الْأَمَانِيَا<sup>(٢)</sup>  
الْيَوْمَ طَلَقُ وَالْمَهْوَاءُ رَطْبُ . وَالْمَاءُ عَذْبُ وَالْمَكَانُ رَجَبُ<sup>(٣)</sup> وَالسَّمَاءُ  
مُصْحِيَةٌ وَالرِّيْحُ رُخَاءُ فَأَيْنَ سَيِّدِي أَبُو الْفَتْحِ أَشْهَدُ مَا الْيَوْمُ جَمِيلًا . وَلَا الْمَهْوَاءُ  
طَلِيلًا . وَلَا الْمَاءُ يُبْرِدُ غَلِيلًا . وَأَقْسِمُ مَا الرَّوْضُ إِلَّا ثَقِيلًا . وَلَا الْأَنْسُ إِلَّا  
دَخِيلًا وَلَا الزَّمَانُ إِلَّا بَخِيلًا :  
وَإِنِّي لَتَعْرُوفِي لِذِكْرِكَ هَزَّةٌ كَمَا انْتَفَضَ الْمُصْفُورُ بِلَلَّةِ الْقَطْرِ<sup>(٤)</sup>

على اعتزال عبادة الاصنام . والقيمة يراد بها القدر . والقامة هي القد ويعني بها ازدياد عظمته واعتباره  
لان طويل القوام معتبر في الحملة . وشعونة بمعنى مملوءة (١) اللفظة هي الذكاء وسرعة  
الفهم . والسهو فعل الشيء لا عن قصد . واخلت بجدِيثِهِ بمعنى تركته وقد جعل هذه الرسالة سهلة  
المعاني سالمة من التعقيد والغموض والتعمية (٢) الاماني هنا بالتخفيف للضرورة ويجوز  
تخفيف المشدد لضرورة الشعر وقد خففها البدر الدمايني في قوله في معنى الليب :

الا انما معنى الليب مصنف جليل به الخوي بجوي امانيه

وما هو الا جنة قد ترخرفت الم تنظر الابواب فيه ثمانية

وقد اخذه الشهاب الحفاجي فاجز وزاده اقتباسا فقال في المعنى المذكور :

معنى الليب جنة ابواجا ثمانية

اما تراها وهي لا تسمع فيها لانيه

ومنى جمع منية . واجد بمعنى احدث لنا اماني جديدة فتمنينهاها فكنت انت موضوع امانينا . والحالي  
ضد العاطل . والنور هو الزهر . والابق هو الموقق المحب . والندى هو المطر . وظله أي اتزل عليه  
الطل والندى وهو المطر الخفيف اي لما تزلنا هذا المنزل احدث لنا طيبه الاماني الى آخر ما تقدم  
(٣) الرجب الواسع . والعذب الحلو . والرطب ما كان فيه رطوبة وهو خلاف اليابس .  
وطلق بمعنى مشرق أي اسباب الانس متوفرة (٤) انتفض العصفور اذا اهتز لهلتي



وليس الشوق الى مولاي يشوق إنما هو وقع السهام . ولا الصبر  
 عن ثقياه بصبر إنما هو كأس الحمام . وما لسم . سلطان هذا المم . ولا  
 للخمر . طغيان هذا الأمر . ولو شاء الله لاجتمع الشمل . ولا تصل الجبل<sup>(١)</sup>  
 ولكن الله يفعل ما يريد ورد كتابه مع فلان لطيفاً حجمة . ظرفاً طيه مليحاً  
 شكله . بارأ عنوانه . ساراً صدره . حسناً خطه . سديداً معناه . ولفظه وفهمت  
 مؤدعه وحمدت الله تعالى على ما خصني من سلامته وسألته المزيد له من  
 فضله<sup>(٢)</sup> . فأما ما شكاه من تأخر كُتبي عنه فما علمت أن سيدنا الشيخ تذخر  
 عنده فصولي ولا علمت أن مولاي يعتد بكُتبي ولا أنه يعاتب في قصورها  
 عنه وظننت الفصل بلاغاً وله العتي من بعد<sup>(٣)</sup> وأما ما وصف من حال  
 الشوق ورحه . فأنا في غنى عن شرحه . لما أنطوى عليه له ولا عجب أن  
 يتطرقة وقد توسطني وأن يكده وقد هدني والقلبان بحمد الله قلب . والروحان  
 على ذلك ألب<sup>(٤)</sup> . ووصل ما أتحفني به من الأثر والرسم في مثلها أن ترد

عن جناحيه بل القطر . وجملة بللة القطر حال من المصفور . والعرو بمعنى التزول واللام في لذكره  
 لام التعليل وقد تقدم هذا البيت في مناظرة الخوارزمي ونهنا على ما فيه . والدخيل في الشيء هو  
 الذي ليس منه . والغليل هو حرقة العطش . والظليل بمعنى المظلول اي الذي وقع عليه الظل وهو  
 المطر الخفيف . وما اليوم جميلاً جملة معلق عنها اشهد لانه بمعنى اعلم فهي في محل نصب به . والرخاء  
 بالضم الريح اللينة وبالفتح سعة العيش . اي ان ما ذكره أولاً من طيب المكان على توهم انه يحضر  
 فيه ابو الفتح وحيث فاب عنه استحجال كل شيء عن حسنه (١) اتصال الجبل كناية عن  
 الاجتماع والمواصلة وصفاء العيش وهو بمعنى اجتماع الشمل . والطغيان هو مجاوزة الحد . والسلطان  
 بمعنى التسلط . والحمام هو الموت . ويعني بوقع السهام ان هذا الشوق يؤلم كما يؤلم وقع السهام .  
 وقد تقدمت له هذه المعاني في ما سبق (٢) أي طلبت من الله تعالى ان يزيد من احسانه وانعامه ومودعه أي فهم ما اودع فيه . والسديد هو القوي والموافق للصواب . والصدر مقدم  
 كل شيء . والعنوان هو العلامة . وشكله يريد به وضع الحركات على الكلمات . والحجم هو الجسم  
 والمعاني ظاهرة (٣) العتي بالضم هي الاسم من الاعتاب وهو ازالة العتب وقد تقدم غير  
 مرة . والبلاغ بمعنى الكفاية . والفصل احد فصول الرسائل أي ظننت ان الفصل فيه الكفاية . ويعتد  
 بكتبه بمعنى يعتبرها . وتذخر اي تتخذ فصولي ذخيرة عنده (٤) الالب هو ميل النفس

إلى الوطن . وتُنقَل إلى المأمَن . وليت الذي هنا هناك على أنه حسن موقِعُهُ ولطف مَورِدُهُ فليكن ما يصُنِّي بِهِ مِنْ تِلْكَ الدِيَارِ طَيْبُ الحَبْنِ (١) ومِرْرُ الزَيْبِ وفائقُ الزَعْفَرانِ وما يَقْرُبُ مِنْ هَذَا البَابِ فَأَمَّا أَنْواعُ الثِيَابِ فَالْكُلْفَةُ فِي إِهْدَائِهِ ظَاهِرَةٌ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُتَكَلِّفِينَ وَلَوْ أَقَامَ أَبُو فُلانٍ إِلَى شَهْرٍ لِأَفْرَدْتُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ وَلَدِي أَبِي طالِبٍ وَأَبِي فُلانٍ خِلْعَةٌ جَمالٍ . وَسِلْعَةٌ مالٍ . وَتَذَكُّرَةٌ (٢) حَالٍ . وَلَكِنَّهُ أَقَامَ عَشْرَ لَيالٍ . وَلَقِينِي فِيهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لِقْيَا خِيالٍ . فَأَصْحَبْتُهُ مُقْتَضَى مُقَامِهِ . وَمُوجِبَ أَيَّامِهِ . وَهُوَ الطَّلُّ يَتَّبِعُهُ الوابِلُ . وَالْمَوْعِدُ إِنْ شاءَ اللَّهُ القابِلُ (٣) . أَرَدْتُ أَنْ أَخْتَمَ هَذَا الفِصْلَ بِطِيِّ الكِتَابِ ثُمَّ أَتَتْ جَانِشَةُ الصَّدْرِ . وَغَلَّتْ حاميةُ الصَبْرِ . فَسَأَنْتُ قَلِيلاً . إِنْ لَمْ أَبَثَّ طَوِيلًا . مَا ظَنَنْتُ النَّايَ يَثْنِي وَالذَّاعِنَ وَلَدِهِ حَتَّى يَقْطَعَ رُحْمَهُ . وَيَنْسَى اسْمَهُ . إِلَّا اتِّفَاقًا (٤) وَاللَّهُ المُسْتَعانُ أَنَا وَاثِقُ مِنْ مَوْلايَ بِجَميلٍ .

إلى الهوى . وهديني بمعنى اذهب قواي . ويكده بمعنى يتعبه . وتوسطني بمعنى حل في ويريد أنه توسط في بدنه . ويتطرقه بمعنى أنه يمر به مأخوذ من الطريق . وتطرقها بمعنى اتخذها طريقاً . والشرح بمعنى اليان . والبرح هو الشدة يعني أنه غني عن شرح شوقه لما يجد في نفسه من الشوق المبرح إليه فهو عالم به حيث القلبان يتحدان والروحان متآلفتان على الهوى (١) الحبن هو ما يتخذ من اللبن الرائب . والمورد بمعنى الورود . وموقمه بمعنى وقوعه . والمأمَن مكان الامن . وللوطن مربي البقر والغنم ونحوها . والائن جمع ائان وهي الحمازة والائانة قليل ويجمع أيضاً على ائان بالمد وائان بسكون التاء . والرسم بمعنى الاسر (٢) تذكرة بمعنى مذكرة أي ما يذكر حاله به . والسلمة ما يعرضه البائع للبيع . والخلعة هي الثوب الذي يخلع على لابس . وافردت بمعنى اعطيت كل واحد على انفراده . والمتكلف هو الذي تحمل الكلفة في اختيار ما يجديه ونحوه والضمير في اهدائه يعود على انواع الثياب بمعنى كل فرد منهما او انه محرف عن ضمير المؤنث . والزعفران صبغ معلوم واذا كان في بيت لا يدخله سام ابرص . والمبرز المشبه بالابريز يعني الزبيب الذي هو كالابريز في حسنه ولونه (٣) القابل أي العامر القابل . والوابل المطر الغزير . والطل الندى وقد تقدم . ومقامه بمعنى اقامته . ولقيا خيال أي لقيا طيف خيال ويريد به لقيا بدون تعارف كلقيا خيال

(٤) إلا اتفاقاً أي بدون قصد وتعهد . وينسى اسمه يريد أنه لا يذكره ابداً . والرحم هي القرابة المأمور بوصولها . ويثني أي يصرف من ثناء اذا صرفه . والنأي هو البعد . والبث كالتث يريد به التكلم بالشكوى . وطويلاً أي بثاً طويلاً . والتفت كالتفخ وهو اخراج ما في صدره من الكلام .

الحصانة وكريم الرعية وإنما يشتمل ستره على شقة من قلبي وقطعة من  
كبدي وجزء من روعي ولعمري ما الوديعه عنده بمضيعة ولا الأمانة  
عنده بمضلة وكل ستر فعد لسيره . وكل صهر فداء لصهره <sup>(١)</sup> . وإنما هو  
طيب المولد . وكرم الحثد . وصدق الفتوة . ونصح الروة . ونافع الحمية  
وناصع الأمانة . فالله يجزيه خيراً ولا يريه فيما يليه سوءاً برحمته . ما سرتني  
فصل من كتابه كالفصل الذي أبلغني فيه سلام فلان وبشرتني <sup>(٢)</sup> بسلامته  
والله يسبغها عليه وأعددت بما أهداه من سلامة الأخوة ولئن كان لأبي  
فلان حرس الله روحه الشعب الأوسع من قلبي والنصيب الأوفر من نفسي  
فإن إكل من سادتي لمكاناً من كبدي مكيناً . وحصناً من قلبي حصيناً <sup>(٣)</sup>  
ولسيدي أبي فلان من التحيه ما يجعل ليلاً نهارة وليت شعري بمولاي  
أبي فلان كيف اقتصر على الفصل . على أنه كان بلاغاً من الفضل . ولو  
أفرد كتاباً . لأفردت جواباً . وعليه من السلام ما يرذ شبابه طرياً <sup>(٤)</sup> ووجدت

وعلت حامية الصبر بمعنى جاشت واضطربت . وجائشة يراد بها زفرة جائشة او نحوها وضافتها  
للصدر لكونه محلها وكأنه ياتب اخاه او اباه على نسيانه

( ١ ) الصهر هو الحثن وهو زوج بنت الرجل او اخته وقد تقدم . والستر واحد الاستار .  
ومعنى عبد ستره انه حقير بالاضافة اليه . وبمضلة أي بمضيعة . والامانة بمعنى الوديعه او اعم منها  
وعلى كل فهذه الفقرة بمعنى الفقرة التي قبلها . وشقة من قلبي بمعنى قطعة منه فهذه الجملة بمعنى ما  
بعدها أي لايشتمل ستره على جميع قلبي وكبدي وإنما يشتمل على بعضها او المراد بشقة القلب  
وقطعة الكبد وجزوه الروح جميع ما ذكر . والرعية بمعنى الرعي وتطلق على الماشية الراعية والمرعية .  
والحصانة بمعنى العفاف وهي من حصن الرجل اذا تزوج واحصنه التزوج . واحصن بمعنى تزوج فهو  
محصن بصيغة اسم المفعول كسهب وهو نادر ( ٢ ) البشارة الخبر السار . والفصل بمعنى  
التنوع او بمعنى فصل الرسالة . والناصر الخالص من كل شيء . نضع كمنع نضاعه ونضوعاً خالص ونضع  
الامر نضوعاً وضح ولونه اشتد بياضه . والشارب شفى غليله . والحمية بمعنى الانفة . والفتوة هي الكرم  
والحثد هو الاصل ( ٣ ) الحصين هو المنيع . والمكين هو المتمكن . والشعب يراد به هنا  
المكان . واعتدلت أي اعتبرت ما اهداه وعددته . ويسبغها عليه اي يتبها واصل السابغ الساتر  
( ٤ ) الطري هو الغض وفعله طرو . وطرى طراوة وطراوة وطراء وطراء . والبلاغ كسحاب وقد

في فصله أثراً عن مُرضعتي فارتحتُ لِحَدِيثِهَا وما عَلِمْتُ حَيَاتَهَا حَتَّى الْآنَ  
وَالآنَ فَمَا عَلِمْتُ إِلَّا ظَنًّا وَلَا أَتَحَقَّقُهَا إِلَّا رَجَاءً فَإِنْ كَانَتْ فِي كَنَفٍ مِنَ الْحَيَاةِ  
فَأَلْشُدُّ اللَّهُ مُوَلَايَ لِمَا أَحْسَنَ إِلَيْهَا. وَوَفَّرَ عَلَيْهَا <sup>(١)</sup>. وَقَضَى مِنْ حَبِّهَا مُدَّةَ  
حَيَاتِهَا وَسَابَعَتْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَهَا سِدَادًا مِنْ نَفَقَةٍ وَمِدَادًا مِنْ مَعُونَةٍ وَإِلَى  
حِينَ وَصُولِهَا فَمُوَلَايَ خَلِيفَتِي عَلَى تَعْمُدِهَا. وَحُسْنِ تَفَقُّدِهَا. وَنِعْمَ الْخَلِيفَةُ  
وَالوَكِيلُ وَلَوْلَا مَا مُنِيتُ بِهِ مِنْ فِسَادِ هَذَا الْمِدَادِ. وَنُصُولِ هَذِهِ الدَّوَاةِ  
لَأَحْبَبْتُ أَنْ أُطِيلَ <sup>(٢)</sup> وَلَكِنْ شَجْوَبُهُ قَدْ أَضْجَرَنِي. وَرَدَ هَذَا الْعَامَ هَمْدَانُ فِي  
جُمْلَةِ الْعَجَّاجِ أَبُو فُلَانٍ وَأَبُو فُلَانٍ فَأَمَّا ابْنُ أَحْمَدَ قَاضِي هِرَاةَ وَإِمَامُ خِرَاسَانَ  
فَلْيَحْسِنْ حُقُوقَهُ لَهُ وَأَخْتَلَفَهُ إِلَيْهِ وَتَعَرَّضَهُ لِحَاجَاتِهِ <sup>(٣)</sup> وَأَمَّا أَبُو الْفَضْلِ فَمِنْ  
أَفْضَلِ هِرَاةَ وَمَعْدُودِيهَا فِي الْجَلَالَةِ فَلْيُقِضْ حَقُّهُ بِالزِّيَارَةِ ذَاهِبًا وَعَائِدًا وَرَأْيُ  
السَّيِّخِ فِي مُوَاصَلَتِي بِكُتْبِهِ كُلِّ وَقْتٍ وَتَصْرِيفِي <sup>(٤)</sup> عَلَى حَاجَاتِهِ مُوَفَّقٌ إِنْ  
شَاءَ اللَّهُ

﴿١﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا ﴿٢﴾ (١٩١)

مَا زِلْتُ أَعْرِفُ السَّيِّخَ ظَرِيفَ الْجُمْلَةِ كَرِيمَ الْحَلِيقَةِ وَاسِعَ الْعَطَنِ عَذْبَ

تقدم . والفصل بمعنى الرسالة (١) وفر عليها أي تم لها المعروف والجميل ولأ بمعنى إلا .  
والكنف هو الجانب والظل . والارتياح هو الطرب . والاثر هو ما يؤثر من شيء . ومرضعته هي التي  
كانت ظمالة ولم تكن أمه التي ولدته (٢) أي أطبل فصل هذه الرسالة لكن فساد المداد  
أي الخبر . ونصول هذه الدواة أي خروجها من سواد الخبر منه من الاطالة . وتمهدا كتفقدها  
بمعنى تتبع أمورها وأغراضها وما يلزمها . والمعونة هي الامانة . والمداد ما يمد به من احسان ونحوه واصله  
ما يمد به السراج من زيت ونحوه . والسداد بالكسر ما يسد به الخلة والفقر يقال هذا سداد من عوز  
وعيش لما يسد به الخلة بفتح الخاء (٣) الحاجات جمع حاجة وهي ما يحتاج الى القضاء . واختلافه  
بمعنى اليه . وورد بمعنى اثنى . والشجوب مصدر شجب كضرب وفرح شجوباً وشجباً فهو شاجب . وشجب  
هلك والشجب الحاجة والهم وبالتعريك الحزن . والعنت يصيب من مرض او قتال ولعله يعني بالشجوب  
فساد الوداد ونحو ذلك (٤) التصريف على شيء هو التوجيه على فعله . والجلالة بمعنى  
العظمة . ويريد بمعمدودها الذين يعدون بالاصابع في الفضل والشرف والرياسة

المورد وما علمته يبلغ من الفضل فوق غايته ويسع من المجد أكثر من قوته  
لقد قفلت قافلة الحجّاج وأثنوا عليه ثناء لورقي به الشباب أعاد سريعاً .  
أو صب على الفراق لأنقلب شيئاً جميعاً<sup>(١)</sup> . وما زلت معتداً بفضلِهِ . واثقاً  
بكريمِ فعلِهِ . وأنا اليوم به أكثرُ اعتضاداً . وأقوى ظهراً وفؤاداً . وكتبتُ  
هذه الرقعة على حدّ مخصوصي إلى حضرة السلطان ولم أَسع فيه وسرّدتُ  
عليه إن شاء الله بنية ما في الصدر<sup>(٢)</sup> ووصل ما أنفذه وحسن موقعه فإني  
قوة العين وقوة الظهر ومسكة النفس ومئة الأمل نجابة ولدي أبي طالب  
حرسه الله تعالى وقد نويت له غير ما كنت عليه وسنسير له الأيام عن  
كل مرادٍ فليواظب الشيخ على تهذيبه<sup>(٣)</sup> وتأديبه والسلام عليه ولم يرذ من  
الشيخ سيدنا كتاب في هذه السنة والله ليفين بوعده . وليحمن بولده بل  
بعبده . أو لأقطعن مكاتبته ما عشت ومواصلته ما بقيت ولي فيما أفعل  
أسوة<sup>(٤)</sup> . يوسف عليه السلام ثم إن قصدي واصلاً وحضري زائراً لأخدمته

(١) جميعاً أي مجموعاً . واقلب بمعنى تحول وورقي من الرقية وهي العوذة . والقول هو الرجوع  
والقافلة بمعنى الرفقة (الفعال في السفر والمبدئية بالسفر تفاعلاً بالرجوع والقلة بالضم الحب العظيم أو  
الجرة العظيمة أو عامة أو من الخمار . والكوز الصغير ضد الجمع كسر د وجبال . والعطن محرّكة وطن  
الابل ومبركها حول الحوض ومر بضع الغنم حول الماء والجمع اعطان وقد تقدم . والمراد به هنا واسع  
الجبال والكنف . والخلفة بمعنى الخلق . وظريف الجملة يعني ان جميعه جميل وظريف  
(٢) من شرح الوجد به والحبة له . ويريد بقوة الظهر والفؤاد انه منتصر على الزمان ثابت  
الجاش . والاعتضاد هو التقوية . والاعتداد بالشيء هو اعتباره وعده معتبراً

(٣) التهذيب هو التنقية والتفتيح والمراد به التثقيف والتدريب والتعليم . والمواظبة المداومة .  
وسنفر أي تنكشف وتظهر . والنجابة هي الكرم والحسب وفعلها نجب ككرم . والمئة ما يتن به أو  
هي بضم الميم القوة . والمسكة بالضم ما يتسك به وما يمك الأبدان من الغذاء والشراب وما يتبلغ  
به منها . وقوة الظهر بمعنى اشتداد الانسان واستنصاره . وقوة العين بردها . ويريد بها سرور  
صاحبها . والانفاذ هو الارسال (٤) الاسوة هي القدوة وقد تقدمت غير مرة ويشير بذلك الى  
قصة يوسف مع اخوته وما طاموه به وما قابلهم عليه ممأ هو مسطور في محله لكنه قابل اساءتهم  
اخيراً بالاحسان . وما عشت وما بقيت أي مدة عشتي وبقائي . والتأديب هو تعليم الادب وحمله  
عليه وإرشاده الى محاسن الاخلاق ونحو ذلك

خدمة يتحدّث بها الركبان بَرًّا وبحراً وتسيرُ بها الأخبارُ شرقاً وغرباً<sup>(١)</sup>

﴿﴾ وكتب إليه أيضاً ﴿﴾ (١٩٢)

وما أشبهَ نفسي أدامَ اللهُ عزَّ الشَّيْخَ في هذهِ الأسفارِ إلا بالخيالِ الطارقِ  
أو بلمعِ البارِقِ . أو الغلامِ الآبقِ . أو الجوادِ السابقِ . أو بهربِ السارقِ .  
أو السهمِ الحارقِ . وإتِّمَّ هو الشَّدُّ والتَّرحالُ . والحَيْلُ والِنِعالُ . والحُمْرُ  
والجَمالُ<sup>(٢)</sup> . وبينَ المَقيلِ والمَيْتِ بُونُ بَعِيدٌ وبينَ المَصْبِحِ والمَمْسَى نَأْيُ  
طَوِيلٌ وبينَ المَضْرِبِ والمَقْصِدِ طَيُّ المَراحِلِ باليَدِ والشَّيْخُ يَسْتَقْصِرُ كُتُبِي  
ويَسْتَبْطِي<sup>(٣)</sup> رُسُلِي وما بي إغْفالٌ ولكن إِمْكانٌ وقد اسْتَقَرَّتْ بِحَمْدِ اللهِ الأَقدامُ<sup>(٤)</sup>  
وكلَّ وَقْتِ رَسولٍ قاصِدٌ وكتابٌ نافِذٌ إن شاء اللهُ والشَّيْخُ أبو فلانٍ لا يَزُلُ  
يُسَلِّفُنِي يَدًا غَراءَ يَرْتَمِنُ بِها شُكْرِي ثُمَّ لا يَلْبِثُ قَدَرًا ما أَقْتَنِي مِن مِئَةِ  
حَتَّى يُتَبِعَها أُخْتها لا جَرَمَ إِنِّي اسْتَحْيِرُ اللهُ في الكَسَلِ ولهُ أَيَّدُهُ اللهُ مِن قَلْبِي  
الحَبَّةُ السُّوداءُ ومن صَدْرِي شَعْبٌ<sup>(٥)</sup> فارِغٌ إن شاء اللهُ تَعَالَى

(١) أي ابالغ في خدمته حتى يشيع خبرها في جميع اقطار البر والبحر . والركبان جمع راكب  
البعير خاصة ولا مانع من اطلاقه على غيره (٢) الجمال جمع جمل . والحمر جمع حمار  
والترحال مصدر رحل غير قياسي وقيل يقاس كالتذكُّار والتبيان ونحوها . والشد العدو . والحارق  
النافذ والقاطع . والآبق الحارب . والغلام المراد به المملوك . والطارق هو الآتي ليلاً . ومعاني هذه الجمل  
واضحة (٣) استقرار القدم كناية عن الاقامة كالقاء العصا واستقرار النوى . والامكان  
مصدر امكنه الشيء اذا تمكن من فعله . والاغفال هو انترك مصدر اغفله كغفل عنه غفولاً تركه  
وسها عنه . والاستبطاء وجود الشيء بطيئاً . والبيد جمع بيداء وهي الغفارة التي بيد من جازها أي  
ملك . والمراحل جمع مرحلة وهي مسير ثلاثة ايام بسير الابل . وطبها قطعها . والمضرب مكان  
الضرب أي ابتداء السفر من الضرب في الارض وهو السير فيها . والمقصد مكان القصد . والنأي البعد  
والمسعى مكان الامساء . والمصبح مكان الاصباح . والبون بالضم مسافة ما بين الشئين ويفتح .  
والميت اسم مكان البيات وهو لا يكون الا ليلاً . والمقيل اسم مكان القيلولة وهو نزول المسافر ونحوه  
في وقت الظهر للاستراحة والنوم . أي بين مكان قيلولته ومكان بياته مسافة بعيدة وبين مكان  
اصباحه ومساكنه بعد طويل وبين اول سيره ومكان قصده قطع المراحل بالفقر الى اخر ما ذكره  
(٤) شعب المراد به هنا الحبل . ويريد بفراغه انه فارغ من محبة سواه او انه خلى البال من

﴿﴾ وكتب إليه أيضاً ﴿﴾

( ١٩٣ )

مضى العيد أطال الله بقاء الشيخ الرئيس فلا صدقات الفطر . ولا صدقات العطر . ولا فضلات الفطر . ولا لفظات الذكر<sup>(١)</sup> . وأسمع الناس يقولون إن الشيخ الإمام مستبرد لي مستوحش مني وأنا سليم نواحي القول والفعل والنية وإنما أنا كالحية أضمن أن لا أسمع . ولا أضمن أن لا يفزع<sup>(٢)</sup> . والسلام

﴿﴾ وكتب إليه أيضاً ﴿﴾

( ١٩٤ )

الصدق أطال الله بقاء الشيخ الرئيس حسن جميل والجنة ميعاده . والكذب سيي قبيح وأسوأ منه معاده . ومن فسح العار . وتسيح الإدبار ودواعي البوار . وموحشات الدار . وموجبات النار . حلف المرء قبل أن يستحلف<sup>(٣)</sup> فاسمع اللهم إن كانت سنة إحدى وأثنتين أشتمتا بعلمي على يوم

ذكره . والحبة السوداء هي التي يقال لها السويداء وهي حبة القلب أي له من قلبي مكان عزيز . واقتنى الشيء اتخذه قنية . واللبث بمعنى المكث . ويرخص شكري أي يتخذُه رهنًا على يده الغراء أي نعمته البيضاء . واسلفه الشيء اعطاه إياه سلفًا أي عجله له . والتأفد بمعنى الواصل . والرسول هو الواسطة وهو في الأصل بمعنى الرسالة ويستوي فيه هذا القصد المفرد والمثنى والجمع كقوله تعالى أنا رسول رب العالمين (١) اللفظات جمع لفظة ويراد بها الكلام أي لا يتكلم بذكره . والقطر بمعنى المطر والمراد به السكر المقطر أو بالضم هو العود الذي يقبخر به . وفضلات جمع فضلة وهو ما يفضل عن الشيء . والعطر اسم جامع لأنواع الطيب . والصدقات جمع صدقة وهي بمعنى الزكاة أو ما يتصدق به على الفقير ونحوه مطلقًا . وصدقة الفطر هي المعبر عنها بالفطرة وهي واجبة على كل مكلف يخرجها عن يلمه أي يمونه فيخرجها عن ابنه الصغير وزوجته وعبده لغير التجارة وخبر لافي جميع ما ذكر محذوف أي موجودة أو نحوه (٢) أي لا يفزع أي يخاف مني . ولسع الحية هو عضها ولا تتعرض للانسان إلا إذا تعرض لها أي هو كالحية يضمن نفسه أي لا يؤذي لكن لا يضمن أن يفزع الانسان منه . والنواحي الجهات أي أنه سليم جهات القول ولا يقول إلا صوابًا . والفعل فلا يفعل إلا الخير والنية فلا يتويي الإساءة لاحد . ومستبرد أي معبود باردًا يعني أن محبته له باردة ليس عنده في ذلك حرارة وحاصل له وحشة منه (٣) الاستحلاف هو طلب الحلف إذا وجب على الانسان فإذا لم يطلب منه وحلف يكون حلفه مظنة الكذب والحلف في اليمين ولا يقدم عليه الأكل منهم . وموجبات النار بصيغة اسم الفاعل أي ما يوجب دخول النار . وموحشات

وَلَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ أَخْلَيْتُ الشَّيْخَ الرَّئِيسَ فِيهِمَا مِنْ وَرْدِ دُعَاءِ نَهَارًا وَوَرْدِ دُعَاءِ لَيْلًا فَإِنَّا مِنْ حَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ بَرِيٌّ<sup>(١)</sup> . وَعَلَى مَقْتِكَ وَلَعْنَتِكَ جَرِيٌّ . وَمَا أَعْتَذِرُ بِهَذَا إِنِّي لَمْ صَوْنُ الْأَطْرَافِ مَحْفُوظُ الْأَسْبَابِ وَإِنَّ أَمْرًا صَلاحي فِي نَاصِيَتِهِ . وَمَعَاشِي فِي نَاحِيَتِهِ . وَبَقَائِي فِي عَافِيَتِهِ . لِحَقِيقُ بِالْأَكْثَرِ مِنْ صَالحِ الدُّعَاءِ وَلَوْ نَالَتِ الْيَدُ الثُّرَيَّا<sup>(٢)</sup> وَالَّذِي أَحَبُّ أَنْ يَعْلَمَنِي شُكُورًا وَيَتَصَوَّرَنِي مُخْلِصًا وَمَا يَتَسَوَّىهُ الْحَرَّاجِ وَتَهَيَّئَةُ الضِّيَاعِ إِنَّمَا أَنَا الْمَرْءُ لَا يَشْفِينِي الْقَيْلُ . وَلَا يُرْوِينِي النَّيْلُ<sup>(٣)</sup> . وَلَكِنْ عَبْدُ تِلْكَ الْأَخْلَاقِ وَفِدَاءُ ذَلِكَ الْحِلْمِ وَلَوْ أَنَّ الَّذِي حَوْلِيهِ سَلْبِيهِ مَا نَقَصَتْهُ مَحَبَّةٌ :

الدار بصيغة اسم الفاعل ايضاً ولا توحش الدار آلاً اذا خلت من السكان . وقد ورد ان اليمين الغموس تدع الديار بلاقع وهي الخلف كذباً على ماض عمداً . والبوار هو الهلاك . ودواعيه بمعنى اسبابه وما يفضي اليه . والادبار هو التأخر والتولي والعار ما يلزم من فعله سبه . والفسيح بمعنى الواسع والنسيج بمعنى المنسوج . ومعاده بمعنى اعادته اي اعاده الكذب اقبح من الكذب ابتداءً . والمعاد هو الموعد اي موعد الصدق دار الجنة . قال الحريري في احدى مقاماته :

عليك بالصدق ولو انه احرقك بنار الوعيد

وابغ رضى الله فاعني الورى من اسخط المولى وارضى العبيد

( ١ ) بريء أي خالص من قوتك وحولك . والحول القدرة على التصرف . والورد هو ما يردده الانسان أي يأتيه ويفعله من دعاء ونحوه فاضافته الى دعاءه اضافة بيانية أي ورد هو دعاء للشيخ أي دعاء في النهار ودعاء في الليل في جميع ايام هذه السنة ولياليها على ما هو في علمه من انه لم يخل يوماً او ليلة من ذلك ونرى حضرة ابي الفضل قد حلف وغلظ اليمين قبل ان يستحلف وقد نعى ذلك في ما تقدم وانه موجب النار اللهم الا ان يكون له مقصد حسن في ذلك

( ٢ ) أي هما علوت وارتفع مقامي لا اخل بصالح الدعاء لحضرة الشيخ وقد جمع بين الالف واللام ومن الجارة للمفضل عليه بقوله لحقيق بالاكثر من دعائي وهو غير جائر ويمكن ان يخرج على تقدير من بيانية للاكثر على حد ما قيل في قول الاعشى :

ولست بالاكثر منهم حصي وانما العزة للكائر

فخرجوه على زيادة الالف واللام او على ان من تبعية . والمعاش هو المعيشة . والناحية الجانب والناسية يراد بها هنا الوجه لجوارته لها أي اصلاحي بوجهه . والاطراف بمعنى الجوانب ويراد بها الاعمال أي انه مصون الاعمال مما يعترض عليه وهو بمعنى قوله محفوظ الاسباب . وجريء بمعنى متجريء . واللجنة هي الطرد من رحمة الله تعالى . والمقت هو الغضب . وما اعتذر أي لا احلف هذا اليمين المغفل لاجل الاعتذار ( ٣ ) النيل هو العطاء وقد شبهه بالماء واستعاره له على سبيل



وَأَقْسِمُ لَوْ رَوَيْتَ سَيْفَكَ مِنْ دَمِي لِأَثْمَرَ بِالوَدِّ الصَّحِيحِ فَجَرِبَ  
وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَلَى إِفْرَاطِ<sup>(١)</sup> الشَّعْرِ عَلَى آتِي لَهُ نِعْمَ الْعَبْدُ  
(١٩٥) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا ﴿﴾

سُئِلَ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِ الشَّيْخِ الرَّيْسِ عَنْ لَحْمِ الذُّبَابِ الْمَيِّتِ  
فَقَالَ مَنْ اشْتَهَاهُ حَيًّا طَرِيًّا . فَيَأْكُلُهُ هَنِيئًا مَرِيًّا . أَنَا لَا أَعْلَمُ لِلسُّلْطَانِ فِي  
مَالِي حَاجَةً وَلَا لِلشَّيْخِ الرَّيْسِ فِي خَرْفِي نَجْمَةً وَأَبُو فُلَانٍ بِهِ مَا بِي<sup>(٢)</sup> . فَلِمَ  
لَا يَحْمُ سَبَابِي . وَالغَاطُ الْوَاقِعُ فِي ابْنِ أَبِي الْيَقْظَانِ وَحَرَبًا وَإِلَيْكَ أَشْكُو  
الْحَرْبَ . أَظُنُّ وَاللَّهِ أَجْلِي قَدِ اقْتَرَبَ . وَيَا لِلَّهِ لَلْمَوْتِ<sup>(٣)</sup> فِي وَقْتِهِ خَيْرٌ مِنْ  
الْحَيَاةِ فِي غَيْرِ وَقْتِهَا اللَّهُمَّ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِنِي بِالصَّالِحِينَ رَبِّ الْعَالَمِينَ  
(١٩٦) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ يَعْزِيهِ عَنْ بَعْضِ مَسْتَوْرَاتِهِ ﴿﴾

كِتَابِي وَلَا إِخْلَالَ بِفَرَضِ الخِدْمَةِ . وَلَا رَغْبَةً عَنْ مُشَارَكَةِ وِلِيِّ النِّعْمَةِ

الاستمارة المكنية . والارواء تحبيل . والقبل بفتح القاف هو اللبن يشرب في وقت القائلة او شرب  
نصف النهار ويطلق على الناقة التي تحلب عند القائلة . وقوله لا يشفيني بمعنى لا يظفي غليلي . والضباع جمع  
ضيعة . والحراج تقدم معناه غير مرة . ويتصورني بمعنى يعلمني مخلصاً . وشكور مبالغة شاكراً وكان ابا  
الفضل يريد بما ذكره تسوية امر الحراج وجعل ضيعته مهية للاستغلال او زرع الاراضي ونحوه ولذلك  
قال انه لا يشفيه القليل ولا يرويه النيل (١) افراط الشعر اي غلوه والمبالغة فيه وكأنه يعرض  
بنفسه ان ما ذكره غير مطابق لما في ضميره وانما ذكره على عادة الشعراء والكتاب من المبالغة لاجل  
اغراضه وقد حث بهذا القسم والضمير في اثر يعود على دمه او السيف واسأله ان يجرب ذلك اي  
يروي سيفه من دمه ولو جرب ما اثر الا هلاكه لا غير . وسلبنيه اي اخذه مني . وخولني بمعنى اعطاني  
اياها اي لو فعل ذلك ما نقصت محبتي له . والحلم يراد به العقل (٢) به ما بي أي حالي كحال  
فكان عليه ان يرفق بي . والحرف بسكون الراء هو جنى الثمار من خرف الثمار خرفاً ومخرفاً وخرفاً  
ويكسر اذا جناه كاخترقه . والنجعة بمعنى الطلب أي ليس له في جنى ثماري النجعة . وهنئاً مرياً حالان  
من الهاء في ياكله ولا احد يشتهي لحم الذباب فضلاً عن لحمه ميتاً فانه حيوان مستغفر تنفر منه  
الطباع السليمة وقد ضربه مثلاً ماله وجناه مع الشيخ (٣) يا لله يا حرف تنبيه واللام للجر يراد  
بها هنا القسم فان لام الجر تأتي له كما في شرح العلامة الاشعري للخلاصة . وللموت اللام لام  
الابتداء والموت مبتداء وخبر خبر والحيلة جواب القسم . وقه متعلق باقسم ويحتمل ان اللام في لله  
مفتوحة لام الاستغاثة والمستغاث منه محذوف وللموت الى آخره جملة مستأنفة . والحرب هو سلب  
المال يقال: حربه حرباً اذا سلبه ماله فهو محروب وحرب وقد تقدم ذلك . وقوله: واحربا اصله

إِنَّ مَاتَمَّ قَوْمٍ فِي الصُّدُورِ . أَشَدُّ مِنْ مَاتَمِّ آخِرِينَ فِي الدُّورِ . إِنَّ الْمُصِيبَةَ  
لَتَشُقُّ مِنْ قَوْمٍ ظَاهَرَ الْجُيُوبِ . وَمِنْ قَوْمٍ بَاطِنَ الْقُلُوبِ <sup>(١)</sup> وَلِلخَلِيلِ إِبْرَاهِيمَ  
بِالذَّبْحِ إِسْمَاعِيلَ . وَجَدُّ يَفْعَلُ الْأَفَاعِيلَ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِتُرَابٍ عَلَى الرَّاسِ  
نَقْعٌ . وَلِلْيَدَيْنِ عَلَى الْأَرْضِ وَقْعٌ . وَلَكِنَّا عَلِمْنَا أَنَّ السُّعُودَ عَلَى هَذَا الْمَوْقِفِ <sup>(٢)</sup>  
أَبْلَغُ فِي الْحُدْمَةِ مِنَ الْقِيَامِ وَالسُّكُوتِ مِنْ هَذَا الْمُصَابِ أَفْصَحُ مِنَ الْكَلَامِ .  
حَتَّى لَقَدْ سَخَفَ قَوْمٌ وَسَفِهَتْ أَحْلَامٌ . قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

وَجَفَنَ سِلَاحٌ قَدْ رَزْتُ فَلَمْ أَنْحَ عَلَيْهِ وَلَمْ أَبَثْ عَلَيْهِ الْبَوَاكِيَا  
فِي جَوْفِهِ مِنْ دَارِمٍ ذُو حَفِظَةٍ لَوْ أَنَّ الْمَنَايَا أَنْسَأَتْهُ لَيَالِيَا <sup>(٣)</sup>

واحرى فهو مندوب متوجع منه فعل به ما فعل بقوله: واسفا على يوسف وقد تقدم ذلك غير مرة  
(١) شق القلوب كناية عن فعل الحزن بما فعله الشق من التأثير البالغ . والجيوب يراد  
بها الثياب . والمآثم هو الاجتماع لأجل إقامة الحزن وندب الميت واصله الاجتماع مطلقاً . يعني ان  
الحزن في الصدر يبلغ من التعدد والوعول في الدور . وولي النعمة يريد موليا . والرغبة هنا بمعنى  
الزهد بالشيء . والاخلال بالفرض تركه وعدم القيام به (٢) الموقف يراد به القيام  
لأجل الرثاء وتعدد محاسن الميت . ووقع اليدين على الارض كناية عن شدة الحزن والنفق . والمراد  
بوقعها على الارض لآخذ التراب منها . والتقع هو الفبار والمراد به التراب وقد جرت العادة ان من  
يفقد عزيزاً يحشو التراب على راسه من شدة الحزن وسلب الاختيار . والافاعيل جمع افعال او  
افعليل بمعنى الفعل اي يفعل الافعال العجيبة . والوجد هو الحزن الشديد . والذبيح فاعيل بمعنى المذبوح  
ولقب به لان الله تعالى امر الخليل بذبحه عليهما السلام وقد اختلف في الذبيح فقال قوم هو اسماعيل  
وم الأكثر وقيل الذبيح اسحق عليه السلام وقد تقدم الخلاف في ذلك (٣) الانساء هو التأخير .  
والمنايا جمع منية وهي المنون . والحفيظة هي الحمية والغضب . ودارم احد اجداد الفرزدق لان الفرزدق  
هو همام بن غالب بن ناجية ابن عقال بن سفيان بن مجاشع ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد  
مناة بن تميم واسم دارم بحر وسمي دارماً لان قوماً اتوا اياه ماكلاً في جمالة فقال قم يا بحر فأتني  
بالخریطة يعني خريطة كان له فيها مال فحملها يدرم بها ثقلاً . والدرمان تقارب الخطو فقال لهم  
جاءكم يدرم بها فسمي دارماً وقيل غير ذلك . والجوف هو الباطن . والبواكي جمع باكية . وابث  
عليه اي احمل عليه . والنوح هو عد مأثر الميت بما يحمل على فرط البكاء . والحزج والرزه هو المصيبة .  
والجفن هو غمد السيف وهو كناية بديعة عن المرأة الحامل وقد اعجب جده الكناية ابن الاثير في  
المثل السائر وقال اخذ ابداع ما كني به عن المرأة الحامل وهذان البيتان قالهما الفرزدق في جارية  
حملت منه ثم ماتت قبل ان تضع حملها فرثاها بابيات منها هذان البيتان ومنها قوله :

ولكن ريب الدهر يثمر بالفتى فلم يستطع ردّاً لما كان جاثياً

فَأَنَارَ هَذَا الشَّجْنَ الْعَجِيبَ . وَأَطَارَ هَذَا الْفِطْرَ الْغَرِيبَ . وَطَرَبَ هَذَا  
 التَّطْرِيبَ . وَوَلِمَ مَعَ ذَلِكَ وَعَيْبَ . عَلَى أَنَّهُ قَالَ لَمْ أُنْخِ عَلَيْهِ وَلَمْ أَبْعَثْ  
 الْبَوَاكِي . وَعَزَى الْمُتَّبِي بِالْأَمْسِ سَيْفَ الدَّوْلَةِ عَنْ بَعْضِ مَسْتَوْرَاتِهِ . فَعُدَّتْ  
 فِي هِنَاتِهِ <sup>(١)</sup> . وَرَثَى ابْنَ الرَّوْمِيِّ أُمَّهُ فَنُوقِضَ بِمَا نُوقِضَ . وَعُورِضَ بِمَا  
 عُورِضَ . ثُمَّ سَمِعْتُ مِنْ بَعْدِ أَنَّهُ أُقِيمَ الْمَأْتَمُ . وَحَضَرَ الْعَالَمُ . فَخَشِيتُ أَنْ  
 أُنْسَبَ إِلَى الْإِخْلَالِ . وَمَا أَرَدْتُ غَيْرَ الْإِجْلَالِ <sup>(٢)</sup> . وَلَقَدْ جَادَلْتُ الزَّمَانَ فِي  
 غَيْرِ هَذَا الْمَوْقِفِ حَتَّى وَقَفَ الْجِدَالُ أَنْشُدْتُهُ :

مَا لِلزَّمَانِ وَصَرَفِهِ لَا يَلْتَحِي إِلَّا الْعَلَا وَمَنَازِلَ الْأَشْرَافِ <sup>(٣)</sup>  
 فَالْشُدْنِي :

والاحلام هي العقول جمع حلم . والسخافة خفة الحلم او تقيضه او هي الجهل . والمصاب بمعنى  
 المصيبة يعني ان مدم رثاء المرأة وعدم مدحها من اولى من الاقدام على ذلك خصوصاً اذا كانت مصنونة  
 السدر وهي من عقائل الحنجر ومن ربيت في الحجال ولم يقع على عين شمسها عين احد من الرجال  
 (١) الهنات جمع هنة يكنى بها عن العيب وما يقبح التصريح به كالحن . وبعض المستورات  
 أي بعض ذوات السدر وهي اخت سيف الدولة فان ابا الطيب رثاها وعزاه لها بقصيدة بائنة مطلعها :  
 يا بنت خير اب يا بنت خير اخ كناية بهما عن اشرف النسب  
 وهي من قصائد المتنبى الغراء لكن جاء منها قوله :

يعلمن حين تعجبى حسن مبسمها وليس يعلم الا الله بالشئ

أي تعلم النساء حين تبدي لها التهمة بحسن ثغرها حيث تبدو لاعينهن لكن لا يعلمن برد  
 ريقها اذ لم يذقه احد ولا يخفى ما في ذلك في حق بنات الملوك فضلاً عن بنات السوق من السخافة  
 فلذلك عيب على المتنبى ما ذكر وقد اقام عليه الخوارزمي التكمير في بعض رسائله وقال : لو عزاني  
 بامرأة بما عزى به سيف الدولة لالحقته بها وقد ليم الفرزدق على رثائه المتقدم مع انه من المرقص  
 المطرب والمونق المحبب الباعث على الحزن المتبر للشيخ لما فيه من المعنى الغريب والجاز البديع العجيب  
 حيث كان السكوت على ذلك اولى من الكلام (٣) الاجلال هو الاعظام . والاخلال عدم  
 القيام بما يجب . والمأتم هو المناحة على الميت وقد تقدم . والمناقضة كالمعارضة في المعنى المراد وكان  
 ابن الرومي وقع في رثاء امه بما يتنقض عليه ويؤاخذ به ولم اطلع على ما قال اذ لم اقف على ديوانه  
 (٣) العلاء هو الشرف وقصره للضرورة او العلى بضم العين . والقصر جمع علينا يعني المراتب  
 العلى . والاتهام هو القصد . وصرف الزمان هو حدثانه ونوابه وكأنه ينكر على الزمان ما ذكر

لا تَعْتَبَنَّ عَلَى الزَّمَانِ وَصَرَفِهِ مَا دَامَ يَفْتَعُ مِنْكَ بِالْأَطْرَافِ<sup>(١)</sup>  
فَقُلْتُ لَهُ :

صَرَفَانِ فِي أَيَّامٍ عَامٍ وَاحِدٍ يَا قَرِطًا مَا أَخَذْتَ بِهِ الْأَقْدَارُ<sup>(٢)</sup>  
فَقَالَ لِي :

هَلْ تَنْقِمُونَ عَلَى اللَّيَالِي حُكْمَهَا إِلَّا بِمَا نُذِرْتُمْ بِهِ الْأَعْمَارُ<sup>(٣)</sup>  
فَالزَّمْتُهُ قَوْلِي :

هَلَّا سَيَوَى الْأَغْصَانِ إِنْ يَكُ أَخْذًا وَالقَرَعِ إِنْ يَكُ لَا حِمَالَةَ فَأَعْلًا<sup>(٤)</sup>  
فَأَنْفَصَلَ بِقَوْلِهِ :

إِنَّ الْأَشْيَاءَ إِذَا أَصَابَ مُشَدِّبًا مِنْهُ أَعْلَى ذُرَى وَأَثَّ أَسَافِلًا<sup>(٥)</sup>  
وَرَجَحْتُ بِقَوْلِي :

الدَّهْرُ أَوْهَى نَظِيمًا كَانَ مُنْفَرِدًا وَفِي الثُّرَيَّا فَرِيدُ الْحُسْنِ مُطَرَّدًا<sup>(٦)</sup>  
وَقَابَلَ بِقَوْلِهِ :

(١) الاطراف جمع طرف ويراد بها اطراف الرجل أي ما له تعلق به وهو بنهاه عن عتابه لأنه لم يتعد بصرفه إلى الرأس واكتفى بالاطراف (٢) القرط بمعنى الافراط . وصرغان أي مصيبتان من حدثان الدهر أي يحصل صرغان في عام واحد كأنه يستغرب ذلك (٣) الاعمار جمع عمر وهو الاجل المحدود . ونذرت به بمعنى انذرت أي اعلمت واضاف الحكم إلى الليالي كروضا ظرفاً له . والحاكم هو الله تعالى . والتقم بمعنى الكراهة ونحوها . والاستفهام بمعنى التفي (٤) لا محالة بمعنى لا بد . والقرع يريد به ما لا يجم اخذه . ويريد بالاغصان الاصول أي هل اكتفى باخذ القرع وبقي الاصل (٥) اسفل الغصن اصله . واث النبات يث اثناً واثائة واثناً واثوثة اذا كثرت والتف . والذرى جمع ذروة وهي اعلى الشيء . واغل أي صار ذا غلة أي ربع وثمر يستغل . والمشدب بمعنى التشذيب وهو الاصلاح . وتقليم الاشجار لتنمو . والاشاء كسحاب صفار النخل وقد سبق معنى هذا البيت (٦) المطرد هنا بمعنى المنتظم من الاطراد واصله ان يتبع الشيء بعضه بعضاً . وفريد الحسن من اضافة الصفة إلى الموصوف أي الحسن الفريد . والثريا هي النجم المعلوم وقد تقدم . وكان هنا بمعنى صار . ونظيماً بمعنى منظوم . واهوى أي اضعف يعني ان الدهر اضعف منظوماً صار منفرداً أي منفرداً مع انه ابقى حسن الثريا الفريد منتظماً

إِنَّ يَبْقَ مُنْفَرِدًا فَلَبَدْرٌ مُنْفَرِدٌ وَالسَّيْفُ مُنْفَرِدٌ وَاللَّيْثُ مُنْفَرِدٌ<sup>(١)</sup>  
 ولو لمْ أَهَبَ الْجِبَالَ . وَأَخَفَ الْمَلَالَ . لَقَلْتُ وَقَالَ . أَيَّدَ اللَّهُ الشَّيْخَ  
 الرَّئِيسَ لو كَانَ أَحَدٌ دُونَ أَنْ يُذَكَّرَ بِاللَّهِ وَأَحَدٌ فَوْقَ أَنْ يُذَكَّرَ بِاللَّهِ لَكُنْتُ  
 وَكَانَ وَلَكِنَّهُ بِحَمْدِ اللَّهِ مِمَّنْ إِذَا ذُكِرَ بِاللَّهِ هَضَمَتْهُ بَيْتَةُ الْعِلْمِ . وَلَمْ تَأْخُذْهُ  
 الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ<sup>(٢)</sup> . وَأَنَا أَذْكُرُهُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا مَذْكُورًا  
 ثُمَّ جَعَلَ جَمْرَةَ الْعَرَبِ قَبِيلَتَهُ . ثُمَّ جَعَلَ أَشْرَفَ تِلْكَ الْقَبِيلَةِ فَصَيْلَتَهُ . ثُمَّ  
 أَصْطَفَاهُ مِنْ بَيْنِهِمْ وَفَضَّلَهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ جَعَلَ أَبْنَاءَ مُلُوكِ الْعَجَمِ خَوْلَهُ ثُمَّ أَوْطَأَ  
 سَادَةَ الْعَرَبِ عَقَبَهُ<sup>(٣)</sup> إِنَّ يَنْسَى الْكَثِيرَ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ لِقَلِيلٍ مِنْ بَلَاءِ اللَّهِ  
 لَا تَرِيدُهُ النِّعْمَةَ إِلَّا شُكْرًا . وَالْمُصِيبَةَ إِلَّا صَبْرًا . أَوْ يَضِيقُ بَرَادِفِ هَاتَيْنِ  
 الْمُصِيبَتَيْنِ ذَرْعًا وَيَسُوءُ بِاللَّهِ ظَنًّا إِنَّ السَّعِيدَ مِنْ وَرَثِ أَوْلَادِهِ وَقَدَّمَ أَحَابِبَهُ<sup>(٤)</sup>

(١) يعني انه لا عجب في ذلك فان هذا المعزى الذي فقد له عزيز بدر وسيف وليث وكل  
 موصوف بالانفراد في نوعه وقد ابداع ابو الفضل في اختراع هذه الطريقة برثاء النساء رحمه الله تعالى  
 (٢) الائم هو الذنب . والعزة يراد بها هنا التكبر بالعز . ولم تأخذه اي لم تستغزه العزة على  
 ارتكاب الائم . وبنية العلم أي ذات العلم . والحضم بمعنى ملامشة النفس من هضم الطعام اذا لاشاه  
 أي اذا ذكر بالله لاشى نفسه وخضع لذكر الله تعالى . ودون بمعنى ادنى . وفوق يريد به اعلى يعني انه  
 ان وجد احد ادنى ان يذكر بالله تعالى لكنت انا ولو وجد احد اعلى من ان يذكر بالله تعالى لكان  
 اباك واللازم باطل فكذا المازوم . والملال هو الضجر والسامة . والجبال جمع جبل والمراد بها مسائل  
 الجدل التي يتناقض بها ممأ هو كالجبال في مقابلتها . واعب بمعنى اخاف أي لولا ذلك لا كثرت من  
 القول واكثر من الجواب (٣) عقب كل شيء مؤخره . والسادة جمع سيد او سائد .  
 واطأ بمعنى جعلها تمشي على اعقابيه أي تبعه وتقتدي به . والحول هم الاتباع . واصطفاه أي اختاره .  
 والجمره هي القبيلة التي لا تنضم الى احد او التي فيها ثلاثمائة فارس ويريد بها قوة العرب . واذكره  
 بمعنى اعزبه بذكر الله تعالى الذي انشأه من العدم (٤) الاحباب جمع حب بمعنى محبوب .  
 ورث اولاده كناية عن موثم قبله ولم يصب ابو الفضل بهذه الدعوة فان موت الاولاد وبقاء  
 الوالد شر من الموت حيث يتجرع امر الحشرات على فقدهم بل كثيرًا ما لحق بهم على الفور وفي  
 هذا الزمان مات ولد فاخبر والده فجاء اليه واكب عليه فما رفع عنه الا ميتا لكن المعزى الذي  
 لا يصاب يستحق الخطب وفي المثل العامي لا تحرق النار الا موضعها . والترادف هو التتابع وهو ان  
 يأتي كل واحد على عقب الاخر وكان هذا المعزى اصيب بفقده ولديه على التتابع . وبلاء الله اختياره  
 اي لا ينبغي ان ينسى الكثير من نعم الجليل على القليل من البلاء . وينسى باثبات الالف والصواب

وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يَكُونَ أَوْلُنَا لِلدُّنْيَا إِصَابَةً . وَآخِرُنَا إِلَى الْآخِرَةِ إِجَابَةً . وَأَنْ  
يُوصَلَ مَا أُوتِيَ مِنْ نِعْمَةٍ فِي الْعَاجِلِ . بِمَخِيرٍ مِنْهُ فِي الْآجِلِ .<sup>(١)</sup>

﴿﴾ وَلَهُ إِضَافَةٌ ﴿﴾

(١٩٧)

نِعْمَ الْعَوْنُ عَلَى عَزَّةِ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ دِينُهُ الْأَبْيَضُ النَّاصِعُ . وَإِسْلَامُهُ  
الصَّادِقُ النَّافِعُ . لَقَدْ عَجِمْتُ عَوْدَهُ فِي أَمْرَيْنِ مُنْكَرَيْنِ فَوَجَدْتُهُ طَيْبَ الْمَكْسَرِ  
فَوَاللَّهِ لَأَقُولَنَّ مَا دَامَ يَسْمَعُ وَلَا دَنْدِنَنَّ مَا وَجَدْتُهُ يُنْتَصِحُ عَسَى اللَّهُ أَنْ يُؤَقِّعَنِي  
قَائِلًا وَيُؤَقِّعَهُ قَائِلًا<sup>(٢)</sup> . هَذَا الَّذِي يَسْتَخْرِجُ فِعْلُهُ الْأَحْدَاثَ لَوْ سَمِيَ مَالٌ  
النَّارِ أَوْ مَالِ الْخَوَانِ أَوْ أَسْمًا آخَرَ غَيْرَ مَالِ الْأَحْدَاثِ كَانَتْ الْحَاجَةُ تُدْرِكُ  
وَالدِّينُ وَافِرٌ قَوِيٌّ . وَالْكَفْرُ صَاحِرٌ قَبِيٌّ<sup>(٣)</sup> . وَلَكَانَ الْمُرَادُ يَرْتَقِعُ وَالْإِسْلَامُ  
سَالِمٌ . وَالشَّيْطَانُ رَاغِمٌ . إِنَّهُ لَيْسَ الْمَسْئُولُ لَمْ أَخَذْتَ . كَالْمَسْئُولِ لَمْ كَفَرْتَ  
وَسَأَضْرِبُ مَثَلًا وَمِثَالًا لِمَا قَدَّمْتُ إِنَّهُ قَضَى اللَّهُ أَنْ لَا رَبَّاءَ فَتَالَتْ قُرَيْشَ .

حذفها وكذا لا تريده في الصواب حذف الياء لانه جواب الشرط . ويضيق معطوف على الشرط  
فالاولى حذف الياء وجوابه محذوف اي يحبط اجره او نحو ذلك

(١) الآجل هو ما يكون في دار الآخرة . والعاجل ما تعجله العبد في الدنيا من لذاتها وهو  
لا شيء بالنسبة الى الاجل . والآخرة هي دار البقاء كما ان الدنيا دار الفناء

(٢) قابلاً اي للنصح وما اقوله باخلاص . والدندنة صوت الذباب والزناير وهنئة الكلام  
كالدنين والدندن بكسر الدالين ودن الذباب ودندن صوت وطن وفلان نعم ولا يفهم منه كلام  
ويريد به هنا القول . والمكسر مكان الكسراء والكسر على انه مصدر ميمي ومعناه طيب المكسر طيب  
الانعاطف حسن الاستمالة . وعجم العود عضة للاختبار انه صلب او لين . ويريد بمنكرين انه ينكرها  
الشرع . والناصع الخالص من كل شيء . أي الابيض الخالص من شائبة . والعون هو الاغاثة . ويريد بعزة  
الشيخ عظمته وغلبتة وهذا الكلام توطئة لما يقوله من النصيح (٣) قبي اصله قبي .  
بهمز اللام سهل المحمزة لازدواج السجع وهو بمعنى ذليل وفعله قمأ كجمع وكرم قماء وقماء بالضم  
والكسر اذا ذل وصغر فهو قبي . والجمع قباء وقباء كجبال ورخال بضم الراء فهو بمعنى صاغر . ومال  
الاحداث هو ما يحدثه العمال من الضرائب التي لا يبديها الشرع وكل مال يجبي . من طريق مظور  
والخوان كغراب وكتاب ما يؤكل عليه الطعام كالاخوان بكسر الهمزة والجمع اخونة وخون بالضم  
أي ضريبة تجبي لاجل مصرف خوان الوالي مثلاً . والنثار ما ينثر متفرقاً لينتهب ومنه النثار في العرس  
ونحوه . وماله أي المال الذي يفرق منشوراً على الناس وكأنه يكره مال الاحداث ويود لو سعي بنير

ضاق علينا العيش<sup>(١)</sup> فأمرنا أن يشتروا ويبيعوا فقالت طائفة إن الذي أمرنا به كالذي نهينا عنه فأئزل الله سبحانه تسخيلاً لكلامها . وتسفيهاً لإحلامها . قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا صدق الله وكذب القياس<sup>(٢)</sup> . وأمر الله فليطع الناس . إنه ليس بين الحرام الموبق والحلال الطيب إلا نظر المسلم لنفسه وهل بين الجنة والنار إلا حجاب من كلام . أو حجاز من صدقة أو صيام . وهل بين الزنا والنكاح . إلا ما بين الربا والبيع المباح<sup>(٣)</sup> . قول معروف يفتح رضوان الله وحسن مآب .

هذا الاسم لان الاحداث جمع حدث وهو الغلام الفتى ويطلق على ما ينقض الوضوء بخروجه من الانسان أي لو سمي بهذا الاسم امكن قضاء الحاجة بدون ان يس الدين

( ١ ) العيش هو المعيشة أي ضاقت علينا اسبابها . وقرئ اشرف العرب وهي القبيلة التي منها النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكرها . والربا هو الزيادة مطلقاً وفي عرف الفقهاء فضل مال خال عن عوض شرط لاحد المتعاقدين في معاوضة مال بمال وعلته الجنس والقدر كان بيع درم بدرهمين او دينار بدينارين وهو حرام بنص الكتاب الجليل وهو الذي يسمونه الان فائضاً وقد فاض شره وطم وشمل كل خال وعم وقل ان يسلم من شره احد الآمن عصمه الله تعالى . وساضرب اي ابين مثلاً . وراغم اي لاصق انفه بالراغم اي التراب من رغم انفه اذا لصق بالتراب . والمراد هو المطلوب . ويرتفع أي يحصل بالارتفاع يعني ان ما يؤخذ لو سمي مال التار او مال الخوان لحصل المراد . والاسلام سالم من كل شيء . وهذه الجملة بمعنى ادراك الحاجة والدين وافر قوي وان وضع الضرائب كفر اذا استحلتها الواضع ولا يكون اخذها بدون استحلال كوضعها اذا استحلتها الواضع فلذلك قال ليس المسؤل لاي شيء . اخذت كالمسؤل لاي شيء . كفرت وقد ضرب مثلاً لذلك ( ٢ ) أي قياس البيع على الربا فان هذا القياس غير صحيح لان الله تعالى احل البيع وحرم الربا ولا قياس مع النص . والاحلام هي العقول . والتسفيه نسبة الشيء لسفه أي لعدم العقل او للجهل كما تقدم . وتسخيلاً مصدر تخففه اذا نسبه للتخفيف أي الدناءة وذلك ان قريشاً كانوا يتعاملون بالربا في ما بينهم فنزل تحريم الربا وامروا ان يتيمروا باموالهم فيشتروا ويبيعوا فيربحوا بدل الربا فقالت طائفة منهم انما البيع مثل الربا وقد اخطاوا في ذلك فان الربا محرم والبيع احله الله تعالى ( ٣ ) المباح اي الذي اباحه الشارع واقتضاه انتظام الماش . والفرق بين الربا والبيع عظيم كالفرق بين الزنى الحرام قطعاً والنكاح المشروع في الدين وقد يكون واجباً كما هو مبين في محله . والحجاز هو الحاجز أي المانع من النار . والصدقة والصيام لاشك انهما يمنعان من النار . والحجاب بمعنى الحجاز فان الكلام الطيب يكون حجاباً من النار والكلام الذي يجر الى الكفر حجاب بين الكافر والجنة فالله بكلمة الكفر يدخل النار وبكلمة الشهادة يدخل الجنة . والموبق هو

وَتَهَاوُنُ يُثْمِرُ لَعْنَةَ اللَّهِ وَدَارًا لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ . وَهَرَاةُ الْيَوْمِ بِمُحَمَّدِ اللَّهِ  
 مَدِينَةُ السَّلَامِ . وَخُطَّةُ الْإِسْلَامِ . وَدَارُ السَّنَةِ وَمَدَارُهَا . وَنَارُ الْهِدَايَةِ  
 وَمَنَارُهَا <sup>(١)</sup> . وَلَوْ فَسَدَ الْمَلْحُ لَفَسَدَ اللَّحْمُ . وَلَوْ وَهِنَ الرَّأْسُ لَوْهِنَ الْجِسْمُ .  
 وَإِنَّمَا الشَّيْخُ الرَّئِيسُ إِمَامُهَا وَقَوَامُهَا وَلَا يَتِمُّ صَلَاحُهَا حَتَّى يَتِمَّ صَلَاحُهَا . وَلَا  
 يَنعَمُ صَبَاحُهَا حَتَّى يَنعَمَ صَبَاحُهَا . وَكَمَا نِيَطُ بِسَلَامَةِ الرَّأْسِ سَلَامَةُ الْجَسَدِ .  
 كَذَلِكَ نِيَطُ بِصَلَاحِ الرَّئِيسِ صَلَاحُ الْبَلَدِ <sup>(٢)</sup> . وَكُلُّ سُؤَالٍ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُوَ  
 أَيْدُهُ اللَّهُ يُسَآلُ عَمَّا فَعَلُوا وَقَدْ سَمِعَ وَعَيْدَ اللَّهِ عَلَى الْخُدُودِ . وَأَخَذَ اللَّهُ عَلَى  
 الْيَهُودِ . فِيمَا آتَاهُمْ مِنْ كِتَابٍ لِيُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُونَهُ ثُمَّ أَخَذَ عَلَى هَذِهِ  
 الْأُمَّةِ مِنَ الْعَهودِ . أَوْثُقَ مِمَّا أَخَذَ عَلَى الْيَهُودِ <sup>(٣)</sup> . وَإِنَّ الْمُسْلِمَ لَيَنْشِطُ إِلَى

المهلك أي ليس بين الحرام والحلال إلا نظر الانسان الى نفسه فان نظر اليها بلا مبالاة بما يرتكبه  
 وقع في الحرام وان نظر اليها بنور البصيرة منكبا عن الشبهات اصاب الحلال الطيب  
 (١) المنار ما ينصب على الطرق ليهتدي به المسافرون . ويراد به هنا محل الهداية . ونار  
 الهداية بمعنى شعلتها وانتشارها . ودار السنة هو محل دوراتها واقامتها وانتشارها . وخطة الاسلام يعني  
 طريقته . والسلام بمعنى السلامة او يريد مدينة السلام بغداد فيكون شبه هراة ببغداد والنار لها  
 سبعة ابواب اعادنا الله منها وهي سبع طبقات بخلاف الجنة فان ابوابها ثمانية . والمراد بالدار دار  
 النار وبش القرار . ولعنة الله بمعنى طرده من رحمته . وانهاون بالدين هو الاستهانة به . والمآب هو  
 المرجع . ورضوان الله بمعنى رضاه والقول المعروف ما حض على فعل الخير وذاد عن فعل الشر  
 (٢) صلاح البلد أي صلاح اهله . والتوسط هو التعليق . والربط أي ربط صلاح البلد بصلاح  
 حاكمه كما ربط سلامة سائر الجسد بسلامة الراس فانه ان سلم سلم جميع البدن واذا اصاب بشيء  
 عم جميع البدن : واذا رأيت الراس وهو مهشم ايقنت منه تحشم الاعضاء  
 وينعم من النعمة بفتح النون وهي الرفاهية وسعة العيش يقال : نعم ينعم نعمة بفتح النون اذا  
 رفه عيشه وطاب اي لا يحصل لها نعمة العيش حتى ينعم صاحبها ونسبة ينعم الى الصباح من قبيل  
 الجاز العقلي لان الصباح المراد به جميع النهار وهو ظرف للنعمة وقوامها أي ما تقوم به . والوهن  
 هو الضعف وضعف الجسم يحدث بضعف الراس واذا فسد الملح الذي يصلح جميع الطعام فسد اللحم  
 لانه لم يبق له ما يصلحه <sup>(٣)</sup> اوثق اي اقوى . وهذه الامة يراد بها امة الاسلام والمراد  
 ان اليهود لم يفوا بما عهد اليهم من تبدين الكتاب للناس وعدم كتم شيء منه حيث لم يبينوه وكتموه  
 عن الناس وهذه الامة عهدتها من الله اقوى ممأ اخذ اليهود فلذلك قام ابو الفضل في بيان ما يقتضيه  
 الدين من امر تلك الاحداث ونحوها فهو قد خرج من المهدة حيث ادى ما اتتمن عليه



الفسق مغترًا بغير الله مُتَّسِعًا فِي حِلْمِ اللَّهِ وَلَا يَنْشَطُ إِلَى الْكُفْرِ إِنَّهَا الْحَالَةُ  
الَّتِي لَا تُقْنِعُهَا الْحَالَةُ . وَالْقَالَةُ الَّتِي لَا تَسْمَعُهَا الْإِقَالَةُ . وَالْمَهْوَاةُ الَّتِي لَا يَبْلُغُهَا  
عَفْوُ اللَّهِ . وَلَا تُدْرِكُهَا رَحْمَةُ اللَّهِ عَزَمَةٌ مِنْ عَزَمَاتِ اللَّهِ أَرْبَعًا <sup>(١)</sup> فِي الْكُفْرِ .  
إِنَّهُمْ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ . وَمَعْنَى مَالِ الْأَحْدَاثِ أَثْمَانُ الْحُدُودِ وَحُدُودُ اللَّهِ  
لَا تُتْبَعُ . وَرُسُومُ اللَّهِ لَا تُضَاعُ . فَإِنْ قِيلَ فَالرُّشْدُ أَصَابَ . وَالْحَقُّ أَجَابَ .  
خَارَ اللَّهُ لَهُ الْحَيْرَةُ <sup>(٢)</sup> وَوَقَّهُ لِصَالِحِ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ

(١٩٨) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا ﴿﴾

قَسَمًا لَنْ أُسْتَرْقِيَنَّ الشَّيْخَ الرَّيْسُ حَدِيثًا لَقَدْ اسْتَحْتَفِيَنَّ قَدِيمًا وَلَنْ أُسْتَرَانِي  
طَرِيفًا لَقَدْ مَلَكَنِي تَلِيدًا وَقَدْ أَجَلَهُ اللَّهُ بَيْنَ أَعَادِيهِ فَلَا تَنَالُهُ يَدُ أَحَدٍ بِسُوءٍ  
وَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ فَالسَّعِيدُ مَنْ أَغْنَاهُ وَعَقَبَهُ بَعْدَهُ . وَالشَّقِيٌّ مَنْ أَغْنَاهُ  
وَحَدَهُ <sup>(٣)</sup> . فَإِذَا اسْتَأْذَنَ ذُو فَضِيلَةٍ لِلْعَوْدِ إِلَى بَلَدِهِ لَمْ يَرْضَ بِمَا سَلَفَ مِنْ

(١) ابرها أي عقدها واثقها . وعزمة من عزمات الله أي حق من حقوقه أي واجب مما  
أوجبه أي هذه عزمة فهي خبر لمبتدأ محذوف . والمهواة الجر كالمهواة والاهوية بالضم والمهاوية  
وتطلق على مكان السقوط من علو إلى اسفل . والاقالة مصدر اقاله من ذنبه إذا لم يواخذه أي ليس  
الكفر مما يقال من انه . والمقالة بمعنى القول . والحالة بمعنى الحال بكسر الميم من ماحلة ماحلة ومحالاً  
إذا قاواه حتى يتبين اجساماً أشد أي لا تجعلها قائمة بالمقاواة . والحالة أي حالة الكفر . ولا ينشط أي  
لا يحفز إلى الكفر . يعني ان المسلم يحفز إلى الفسق ويرتكب ما عدا الكفر غروراً بغير الله وطمعاً  
بسعة حلمه ولا يحفز إلى الكفر بالله تعالى لأنه لا يغير ان يشرك به ويغير ما دون ذلك لمن يشاء  
فالكفر لا يغير ذنبه (٢) الحيرة بكسر الحاء مصدر خار الرجل على غيره خيرة بكسر  
الحاء وخيراً بكسر ففتح وخيرة فضله كخيرته . والرسوم هي اوامر الله تعالى وحدوده وكان مال  
الاحداث في زمنه مال مضروب على نحو الخمر والزواني وما شاكل ذلك بدلاً من اقامة الحدود  
المشروعة على الزاني وشارب الخمر ونحوهما فلذلك قال لا تتبع حدوده ولا تضاع

(٣) أي وانقر عقبه ومن خلفه من بعده . والعقب الولد وولد الولد بفتح فسكون وككتف .  
ولا تناله أي لا تصل إليه يد بضرر . والاجلال الاعظام . والتلید هو المال القديم الموروث عن الاباء  
والاجداد . والطريف هو المال الحادث والمكتسب . واستحفتني أي جعلني حقاً من حقوقه . واسترقني  
أي اتخذني رقيقاً وقسماً مفعول مطلق لفعل محذوف أي اقسم وهذه الفقرة بمعنى الفقرة التي

بعدها

إِنْعَامِهِ حَتَّى يُتَبِعَهُ بِأَضْعَافِهِ . ثُمَّ يَأْذَنَ لَهُ فِي أَنْصِرَافِهِ . فَإِذَا وَصَلَ إِلَى الدَّرْبِ  
فَشَمَّ نَاسٌ . مَعَهُمْ أَفْرَاسٌ . وَنَاسٌ مَعَهُمْ لِبَاسٌ . وَنَاسٌ مَعَهُمْ أَكْيَاسٌ <sup>(١)</sup> . فَإِذَا  
وَصَلَ إِلَى الْمَنْزِلِ الْأَوَّلِ فَهِنَاكَ رِجَالٌ . مَعَهُمْ جِمَالٌ . وَرِجَالٌ مَعَهُمْ بَعَالٌ .  
وَآخَرُونَ مَعَهُمْ حَمِيرٌ . وَأَعْيُدٌ يَدْفَعُهَا كَبِيرٌ . يَرَى أَنَّهُ وَقَعَ تَقْصِيرٌ . وَأَنَّ مَا  
جُمِلَ يَسِيرٌ <sup>(٢)</sup> . وَإِذَا وَصَلَ إِلَى الْمَنْزِلِ الثَّانِي فَالْحِمَارَةُ بِنَفْسٍ مِنَ الْأَعْلَاقِ .  
وَأَلْفٌ خَلْفِيٌّ لِلْإِنْفَاقِ . وَكَثِيرٌ مِنَ الْمَعَاذِيرِ . أَتْنَاءَ الدَّنَانِيرِ . وَهَلُمَّ جَرًّا إِلَى  
آخِرِ الْمَمْلَكَةِ فِي كُلِّ أَرْضٍ يَطَّأُهَا مَنَحَةٌ تَعْلَقُهُ . وَهَدْيَةٌ تَلْحَقُهُ <sup>(٣)</sup> هَذِهِ حَالُ  
الظَّاعِنِ فَمَا حَالُ الْقَاطِنِ ثُمَّ إِنَّ الْجُودَ أَيْسَرُ خِصَالِهِ هَلُمَّ إِلَى الدِّينِ الْمَتِينِ  
فَوَاللَّهِ لَقَدْ مَضَتْ لَيْلَةُ الرَّقُودِ وَلَمْ يَشْعُرْ بِمَضِيِّهَا وَأَتَى النِّيْرُوزَ وَلَمْ يُحِسَّ بِأَيَاتِنِهِ <sup>(٤)</sup>  
فَأَمَّا الْمُسْكِرُ وَشَرْبُهُ . وَالْمُنْكَرُ وَقُرْبُهُ . وَالْعُودُ وَضَرْبُهُ . وَالتَّرْدُ وَنَضْبُهُ .  
وَالشَّطْرُجُ وَلِعَبُهُ . فَقَدْ زَهَّ اللَّهُ هَذِهِ الْعَتَبَةَ وَطَهَّرَ هَذِهِ الْجَنَبَةَ عَنْهَا وَعَمَّنْ  
يُجَالِسُهَا وَيُجَانِسُهَا . وَيَلْبَسُهَا وَيُمَارِسُهَا <sup>(٥)</sup> . وَأَمَّا الْمَلِكُ وَجِرَاسَتُهُ . وَالْأَمْرُ

(١) أكياس جمع كيس وهو ما يوضع فيه الدراهم والدنانير . ولباس هو ما يلبس . وثم بمعنى  
هناك . والدرب هو الطريق . والانصراف بمعنى الرجوع . والاضعاف مصدر اضعف الشيء إذا زاده  
ضعفًا أو بفتح الضمة جمع ضعف . والسالف هو الماضي أي إذا استأذنه فاضل بالانصراف اتبعه بأنواع  
من الانعام علاوة على ما سلف (٢) يسير بمعنى قليل وكبير أي أمور كبير من  
خدمه . والمترل الأول أي من منازل الطريق المعد لتزول المسافرين

(٣) هذه الفقرة بمعنى الفقرة التي قبلها . فالهدية بمعنى النعمة . وتعلقه بمعنى تلحقه وهلمَّ جرًّا تقدم  
توجيهه . والائتاء جمع ثنى والمراد بما الحلال أي خلال إعطاء الدنانير . والمعاذير جمع معذرة بمعنى  
العذر . والرف ديتار خلفي أي منسوب إلى الخليفة أي ضرب الخليفة وهو اسم نوع من  
الدنانير . والأعلاق جمع حلق بمعنى العزيز النفيس . والحسارة كعبانة الفرس الهجين . واصحاب  
الحمير أي يضاعف الانعام في المترل الثاني (٤) أي باتيان وقته إذا كان لا يخطر له  
في بال . والنيروز يوم عيد من أعياد في الفرس يكون في أول الربيع وقد تقدم . والرقود بالراء  
ولعل الصواب بالواو وهي ليلة للحموس يوقدون فيها التيران ويكثررون الاضواء ويجبونها وقد  
تقدم ذكرها في رسالة مستقلة مطولة . والمتين بمعنى القوي . وأيسر بمعنى أقل . والقاطن القيم . والظاعن  
المسافر . والمعاني ظاهرة (٥) الممارسة هي المزاولة لشيء . والاعتیاد على فعله . والملابسة

وبياسته . والدواة وإقبالها . فكما عرفت حالها وسارت أمثالها . وأمّا البلدة  
 فهي التي غيرتها الحراب والحروب . وخربتها الخطاب<sup>(١)</sup> والخطوب . ولا  
 فصل ألق بما مضى من تهنة القاضي بالنصر الذي أتاه الله للمسلمين  
 فقد علم أي حق حق . وأي باطل زهق . وأي خيل كشفت أي خيل  
 بل أي نهار فصع أي ليل<sup>(٢)</sup> . وأي قطر سيق إلى أي قفر . وأي مغوثة .  
 أدركت أي لوثة . وأي ماء أهدي إلى ضياء . فما نسجت الرياح توضع  
 فالمقراة . كما نسجت السمجورية هراة . فالحمد لله الذي أراح . وسكن تلك  
 الرياح<sup>(٣)</sup> . وأنتضى من السلطان الكبير من إذا اعتلى قد وإذا أعترض قطاً  
 ومن الأمير العادل من إذا شاء رقع وإذا شاء حط . هنيئاً لتلك الديار .  
 نيل الخيار . وليكتب القاضي موقع من قلب لطيف وشعب من نفسي  
 فارغ<sup>(٤)</sup> فلم لا يسرني بها . والسلام

هي التلبس بالشيء . والاتصاف به . والمجانسة المشاحة . والجنبه بمعنى الجانب . والعتبة يراد بها المكان .  
 والشطرنج لعبة وضعها الهند . والترد لعبة وضعها الفرس وقد تقدم ذكرها . وضرب العود نقره .  
 ونصبه بمعنى وضعه لاجل اللعب . والمسكر يتناول جميع أنواع الشراب المخطور . والمنكر ما ينكره  
 الدين من أنواع الملاهي وما شاكلها (١) الخطاب جمع خاطب بمعنى الطالب لها . والحراب  
 مصدر حاربه حراباً ومحاربة أو هو جمع حربة وهي من آلات الحرب . والسياسة هي إدارة أمور  
 الاحكام . وحراسة الملك هي المحافظة عليه (٢) شبه الباطل بالليل لظلامه وشبه الحق بالنيار  
 لوضوحه . وكشفت أي كسرت في الحرب أي خيل الحق كسرت خيل الباطل . والزهوق بمعنى  
 الاضمحلال يقال زهق الباطل إذا اضمحل . واتاحه بمعنى قدره ويسره

(٣) الرياح يراد بها الفتن . والسمجورية نسبة إلى آل سمجور وهو هنا بلاياه والذي تقدم  
 في اول الرسائل أنه سيجور بتقديم الياء على الميم . ونسجت أي افسدت . وآل سيجور كانوا قواداً في  
 بلاد خراسان وقد ذهب دولتهم على يد بني سبكتكين حيث مات كبيرهم في حبس السلطان محمود  
 كما تقدم جميع ذلك وتوضيح المقراة اسما مكانين في بلاد العرب مذكورين في شعر امرئ القيس  
 ونسجت الريح بمعنى طمست المعالم . والظمأ جمع ظمآن . واللوثة بالضم الاسترخاء والبطء . والحمق  
 والتهيج ومس الجنون وكثرة اللحم والضعف وقهر ذلك وكأنه يريد بها هنا الضعف والاسترخاء  
 لأنه الذي يحتاج إلى المغوثة أي الاغاثة . والقفر الخالي . والقطر هو المطر

(٤) فارغ يريد به أنه فارغ من محبة سواء . والخيار يريد به خيار الشيء أو التحير . وحط

لَيْسَ الشَّوْقُ إِلَيْكَ يَا سَيِّدِي بِشَوْقٍ إِنَّمَا هُوَ النَّارُ تَطْيِشُ وَتَطِيرُ .  
 وَالسَّمُّ يَسْرِي وَيَسِيرُ . وَلَيْسَتْ أَيْدِيكَ عِنْدِي بِأَيْدٍ . هَذِهِ فِي وَادٍ وَتِلْكَ  
 فِي وَادٍ . وَهِنَّ أَطْوَاقُ الْحَمَامِ . وَقَلَانِدُ لَكَنْهَنْ مِنَ الْعِظَامِ . وَلَيْسَ تَقْصِيرِي  
 عَنْهَا بِتَقْصِيرٍ لَكِنَّهُ حَيَاءٌ مِنْ مُقَابَلَتِهَا بِغَيْرِ كُفَيْهَا <sup>(١)</sup> وَهَيَّاتِ لَيْسَ التَّخَلُّقُ فِي  
 الْمَكْرُمَاتِ بِخَلْقٍ وَقَدْ حَمَلْتُ شَيْخِي أَبَا فُلَانٍ رِسَالَةً تُصْنَعِي إِلَيْهَا حَتَّى يَأْتِيكَ  
 كِتَابِي عَلَى أَثَرِهَا وَعَلَى أَبِي فُلَانٍ سَلَامٌ يَصْحَبُهُ شَوْقٌ يَهْضِمُ الْجَوَانِحَ هَضْمًا <sup>(٢)</sup> .  
 وَيَبْرِي لِحْمًا وَعِظْمًا . وَيَأْكُلُنِي خَضْمًا وَقَضْمًا . وَأَنْفُثُهُ نَثْرًا وَنَظْمًا . وَأَنَا فِي  
 عَهْدَةِ قَصِيدَتِهِ الْغَرَاءِ وَأَيْدِيهِ الْغُرِّ <sup>(٣)</sup> وَكَأَنَّ قَدْ . وَالسَّلَامُ

بمعنى وضع وخفض ورفع اي اعلى شان من استقام على الطريقة . والقط هو القطع عرضاً او عامر او  
 القطع صلباً . واعترض اي اعترض الفارس . والقرن في يوم اللقاء . والقدر هو القطع المستأصل او  
 المستطيل او الشق طولاً كالافتداد والتقدير في الجميع . واعلى اي علا على ظهر الجواد . وانضى اي  
 اظهر واصل الانتضاء سل الحسام من الغمد . والمعاني ظاهرة (١) الكفوء هو المكافي .  
 والعظام جمع عظم . والقلائد جمع قلادة وهي ما يتقلد في العنق من العمد المنظوم اي هذه القلائد  
 عظام غذاها وانبتها بنعمه في البدن . والاطواق جمع طوق ويعني باطواق الحمام انها قلائد لا تترول  
 ابداً الا اذا زال جميع البدن . والمراد بالوادي الجانب والمجهة . والايادي هي النعم جمع ايد وهي جمع  
 يد . ويسير اي في الاعضاء ويسري في الاحشاء . وطاشت النار اي خفت . والمراد بطيشها اضطرابها  
 وطيراتها هو ما يتطاير منها لكثرة اضطرابها اي شوقي هو النار الموصوفة بما ذكر والسَّم يسري في  
 الاحشاء واياديك كاطواق الحمام وقلائد صفتها من العظام وتقصيري عنها حياء من مقابلتها بغير  
 مكافئها ومعادلها (٢) الهضم هو الاحساك . والجوانح هي الضلوع تحت الترائب ممأ يلي الصدر  
 واحدها جانحة وقد تقدم . وتصني بمعنى تجمل اليها وتستمع لها . والتخلق هو تكلف الخلق اي ليس  
 التكلف في المكرمات بخلق طبيعي (٣) الغر جمع غراء . والايادي هي النعم . وكان قد اي  
 وكان قد وصل كتابك الى حضرة الشيخ حيث يبيء على اثر الرسالة . وعهدته قصيدته بمعنى ضامها .  
 والغراء هي البيضاء . وانفثه بمعنى اخرجته اي الشوق المذکور مشوراً ومنظوماً . والقضم هو الاكل  
 باطراف الاسنان او اكل البابس . والحضم هو الاكل مطلقاً او باقضى الاضراس او ملء الفم او هو  
 بالشيء الرطب كالقنأ وقد تقدم . والمعنى انه ينهكني بشدقه . ويبري بمعنى ينحت . والمعنى انه  
 بلا شيني

( ٢٠٠ ) ﴿﴾ ركتب الى صديق جواب كتاب ورد منه يذكر وصوله ﴿﴾

﴿﴾ اليه يوم العيد ﴿﴾

كتابي يا سيدي كتاب من لاهمة له إلا قربك ولا غاية له إلا حديثك  
فخرج عليك وحرام لا يحله إلا الوفاء أن تقيم ساعة نظرك فيه أو ترجع على  
شيء دون التأهب للخروج وحبذا الغزم الذي نبهك الله له وأسعدني به  
ومرحباً<sup>(١)</sup> بيوم لقائك ويا شوقاه الى وجهك ولي بربك عيدان ونعم  
الموعد العيد إلا أنه بعيد . والمرحل أقل من الأيام فلو تفضلت  
وأختصرتها . وساءني ما ذكرت في كتابك من الارتداد لمسيرك بادية<sup>(٢)</sup> والله  
إني أستبعدك وأنت معي في إزار . فكيف في دار . وفي دار . فكيف في  
جوار . وهذه الحضرة من ضيق المنازل وعوزها وعزتها على غاية لا يمكن  
عليها مزيد ولا أعرف لك مسكناً تأويه أوفق بك ولا أرفق بي<sup>(٣)</sup> من  
صدري ولا غرفة أولى بك وأخبالك من صدقي وما ضاقت دار المتحابين  
وأنا في حجرة تسعنا وفيها ربط للدواب واليها الهجرة وعليها النزول وأما  
الشيخ الذي وصفت حاله وتوسله بكتاب سيدي فلان فأهلاً به على أن

( ١ ) مرحباً أي ترحباً فهو معمول محذوف وجوباً . والغزم هو التصميم على الفعل . والتأهب  
أخذ الابهة للخروج أي السفر . والتعرج هو الميل والوقوف . ولا يحله أي لا يبريه الانسان إلا  
بالوفاء به . والحرام بمعنى المحرم . والخرج هو التضيق وكأنه يحلف عليه ان يقيم ساعة قبل خروجه  
ليراه ( ٢ ) البادية هي احدى البوادي وهي الامكنة الخالية . والمسير بمعنى السير . والارتداد  
هو الطلب . واختصرتها بمعنى قللتها والضمير يعود على الايام . والمراحل جمع مرحلة وهي مسافة معلومة  
في السير وقد تقدمت . ويا شوقاه بمعنى يا شوقي فعل به ما تقدم غير مرة . والهاء للسكت  
( ٣ ) ارفق بي أي اشد رفقاً او أكثر من الإقامة في صدري . وتأويه بمعنى تسكنه . والمزيد  
بمعنى الزيادة . وعزتها بمعنى قللتها . وعوزها بمعنى احتياجها . وفي ازار يريد به انه في صدره . والمعنى ان  
صورته وتجليه في فؤاده فلا غرو ان يشاهما ازار وهو مبالغة في دعوى المحبة أي يستبعده وهو في  
قلبه فكيف حاله اذا كان في دار وهو في دار وكيف يكون اذا كان في جواره وليس في قلبه وكأنه  
لا يريد ان يحضر اليه لانه يعتذر من ضيق المنازل

الْوَسِيلَةَ<sup>(١)</sup> الْأُولَى لَا تَقْصُرُ عَنِ الثَّانِيَةِ فَلْيُرِدْ مُسْتَجِيرًا بِاللَّهِ مُتَوَكِّلًا عَلَيْهِ وَاللَّهُ  
الْمُعِينُ عَلَى مَا يُخْرِجُ مِنْ عَهْدِهِ وَسَيْلَتِهِ<sup>(٢)</sup> وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

﴿١﴾ وَلَهُ أَيْضًا ﴿٢﴾

(٢٠١)

كِتَابِي عَنْ سَلَامَةٍ لَوْلَا مَا يُبْغِضُهَا مِنْ فِرَاقِكَ وَعَافِيَةٍ لَوْ مَتَّعْتَ بِلِقَائِكَ  
يَكَادُ كِتَابُكَ يُرَوِّنِي إِنْ عَطَشْتُ . وَيَعْذُونِي مَا عِشْتُ . لَا أذْكَرُ مَعَهُ  
شُغْلًا وَإِنْ أَهَمَّ وَكَأَنِّي أَتَأَمَّلُ مِنْ سَطْوَرِهِ صَفْحَاتِ صَدْرِكَ وَأَعْلَمُ أَنَّ  
مَصْدَرَهُ عَنْ صَدْرِ زُجَاجِي الطَّبَعِ بَاطِنُهُ كَظَاهِرِهِ<sup>(٣)</sup> أَمَّا مَا ذَكَرْتَهُ مِنْ  
حَدِيثِ إِقَامَتِي وَظَعْنِي فَلِمَقَامٍ مَا أَقَامَ الشِّتَاءُ . وَالظَّنُّ إِذَا سَاعَدَ الْقَضَاءُ . وَأَمَّا  
انْصِرَافُ الْقَوْمِ إِلَى نَيْسَابُورَ فَلَيْسَ بِصَوَابٍ إِنِّي إِذَا أَحْسَسْتُ مِنَ الْهَوَاءِ  
بَطِيْبٍ رَاحِلٍ نُحُوْهُمَ لِأَحْمَالَةٍ<sup>(٤)</sup> إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَمَّا مَا وَصَفْتَ مِنْ إِنْفَازِ مَا  
أَنْفَذْتَ وَأَبْتِيعَ مَا أَبْتَعْتَ فَمَا زِدْتَنِي عِلْمًا بِمَا عَرَفْتُ إِنِّي إِذَا شَكَّكَتُ فِي

(١) الوسيلة هي الوساطة بين الشئين وهو ما يتوسل به الى الحاجة . واهلاً معمول لمحذوف  
وجوباً أي صادف اهلاً أي أتاهل به تأهلاً فهو مفعول به او مفعول مطلق . والتوسل جعل الشئ  
وسيلة . والتزول بمعنى الحلول . والاقامة والهجرة يراد به السفر اليها والياتان لها . والمربط مكان  
ربط الدواب . والحجرة هي المكان على حدة . والفرقة هي المكان العالي . واولى بمعنى احق . واخياً  
بمعنى اخفى وهو يبسط عذره للفتاوى وان كان مكاناً ضيقاً . والوسيلة الاولى لعله يعني بها الصداقة التي  
بينهما . والثانية يريد بها التوسل بكتابه (٢) كانه يتردد في محيئه فلذلك يطلب اعانة الله  
على الخروج من ضمان وسيلته وبأمره ان يجيء . ملتحياً الى الله تعالى ومتوكلاً عليه

(٣) زجاجي الطبع اي طبع منسوب الى الزجاج من اضافة الصفة الى الموصوف وقد فسروجه  
التشبيه بان صدره شفاف يتطلع على باطنه كالزجاج يشف عما في ضمنه وينم به ولولا ما  
ذكر من وجه الشبه لاحتمل انه سريع كسره متمعدز جبره . والمصدر بمعنى الصدور . والصفحات  
جمع صفحة وان ام يعني به انه كان ذلك الشغل مهتماً به . ويعذوني اي اتعذى به مدة حياتي .  
والتنفيس مدم تمام الشغل وتكديره وعن سلامة اي وارد او مرسل عن سلامة

(٤) لاحمالة المراد بما هنا لا بد . وراحل خبران وجواب اذا محذوف دل عليه فانا راحل .  
وانصراف القوم بمعنى رجوعهم الى نيسابور . والقضاء هو حكم الله الازلي . والظعن هو السفر او ضد  
الاقامة . والمقام مبتدا خبره محذوف اي حاصل مدة اقامة الشتاء

الشمسِ صُخوةَ نهارٍ لم أشكَّ في فضلك<sup>(١)</sup> وأما أبو فلان فلو عرف ما يجري له في هذه الديار لقرَّ عيناً ولو نشط فآلم كان خيراً وأما حديثُ أبي فلان فقد أخبرتهُ وذكر أن أصحابَ الجمالِ قبضوا ما لهم من المالِ . فإن رأى الصوابَ أن يخرجَ<sup>(٢)</sup> فالأمرُ إليه إن شاء اللهُ تعالى

﴿ ٢٠٢ ﴾

﴿ ٢٠٢ ﴾

وصلت كُتُبُكَ بما شرحتَه من حالِكَ وقصصتَه من حديثِكَ وقتاً لو غشي ذاتَ حملٍ لو ضعت . ويوماً تذهلُ كلُّ مُرضعةٍ عما أرضعت . وقد شاهدتَ بنيسابورَ يومَ غضبِ السلطانِ وتوظيفِهِ على الديارِ . ووجوهَ التجارِ مائتي ألفِ دينارٍ<sup>(٣)</sup> . كيف طارت العقولُ من ذلكَ الحديثِ وزاغت العيونُ وطاشت القلوبُ وحشرجت النفوسُ هذا ولم يتجاوزَ القولُ إلى الفعلِ ولم يتعدَّ الوعيدُ إلى الإيقاعِ فما ظنُّكَ بثلاثمائةِ ألفِ دينارٍ توجَّهُ وجوهُها في ثلاثةِ أيامٍ . ثمَّ مُحصَلُ عن آخرها يتام . فلم يمكنَ عرضُ تلكَ الحالِ في تلكَ الأهوالِ<sup>(٤)</sup> . ولعمري ما أنت فيما تأتي بحازمٍ إنَّ رسولَ اللهِ صَلَّى

(١) الشك هو اتحاد طرفي السلب والایجاب وقد يراد به مطلق الظن . والابتیاع هو الشراء ويطلق على البيع من الاضداد . والانفاذ هو الارسال (٢) ان يخرج اي يحضر او يخرج للسفر . ولم يعني نزل من الالم وهو النزول والایبان . ونشط بمعنى خف وجمع هذه المعاني واضحة لا تحتاج الى زيادة ايضاح (٣) وجوه التجار اي رؤسائهم واعيانهم . والتوظيف هو وضع وظيفة اي ضريبة على البيوت والتجار مقدارها ما ذكره . والذهول هو النسيان والترک للشيء على عهد او هو السلو وطيب النفس عن الالف . والنسيان هو الايتان اي وصل كتابك في وقت شديد تضع ذات الحمل حملها من هول وتنتسى المرضعة ولدها (٤) الاحوال جمع هول وهو ما يحول شأنه . والعرض هو الاظهار . والضمير في وجوهها يعود الى ثلاثمائة الف دينار . وتوجه بمعنى تقدم وترسل . والایقاع هو تحقيق الوعد بالفعل . والوعيد هنا يزداد به الوعد بالشر ومعنى عدم تجاوز القول للفعل ان السلطان غضب ووضع تلك الضريبة وهدد بالضرب ونحوه على عدم الامتثال لكنه لم يقع منه شيء بالفعل . والحشرجة هي الفرغرة عند الموت وتردد النفس . والطيش هو الترق والحفة وذهاب العقل فهو طائش وطياش . وزيف العيون يراد به كلالها وضعفها من زاغ البصر بزيف زيفاً وزيفاناً وزيفوة اذا كل . وطيران القول بمعنى ذهابه مما حصل

اللهُ عليه وسلّم قال سيّد الشهداء يومَ القيامةِ حمزةُ بنُ عبدِ المطلبِ ورجلٌ قامَ الى أميرِ جائرٍ فأمره ونهاه أفتريدُ أن تكونَ سهمَ حمزة في الشهادةِ وقسيمه في السيادةِ<sup>(١)</sup>. وأنت تألمُ الضربَ وتكرهُ القيدَ وتغافُ الغلَّ. وتحافُ الذلَّ. وتعاشرُ الناسَ ويُعجبُك أن تُنَاطَ بك الآمالُ كلاًّ وإن كنتَ مُشفقاً على نفسِكَ فمَنعَ عندَ مقداركِ إثمًا ذلكَ لمن ودّعَ أهلهُ وخرجَ من بيتِهِ مُستعدّاً للموتِ ليُشربَ كأسه . والسيفُ يُلجمُه رأسه<sup>(٢)</sup>. فإن سلّمَ فنادرٌ يُورخُ حديثه . وإن قُتِلَ فشَهِيدٌ تُقسمُ موارِيثُهُ . وإثمًا تركُ الأمرِ بالمعروفِ . لهذهِ الحُرُوفِ . والصوابُ . أن لا يُطلبَ هذا الثوابُ . والجوابُ . أن لا يُغادرَ هذا البابُ<sup>(٣)</sup> . إثمًا ينبغي هذا الأمرُ . لمن يُصابُ الجمرَ . ويولي الرُيحَ عَرَضاً . ويقولُ وعجبتُ اليك ربِّ لترضى . ما أعرفُ مقاماً أخلقُ بالعارِ . وأقربَ مِنَ الثارِ . والترابُ المُثارِ . مِنَ المَقامِ الذي يَقومُه

(١) القسيم هو المقاسم معك أي تقاسمه في السيادة . وسهم حمزة بمعنى المسام معه أي من له سهم كسهمه . والجائر هو الظالم . وحمزة ابن عبد المطلب بن هاشم عم النبي صلى الله عليه وسلم وقد قتل في وقعة بدر الكبرى وقاتله وحشي وقد اسلم بعد ذلك وحسن إسلامه يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الشهداء يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب . ورجل قام الى امير جائر يامره ونهاه فكان هذا المكاتب يريد ان يكون ذلك الرجل فيسام حمزة في الشهادة ويقاسمه في السيادة (٢) رأسه بدل من الضمير . في يلجمه أي يلجم رأسه . ويريد ان السيف يخاط رأسه .

والضمير في كاسه يرجع الى الموت . والمستعد هو التهيؤ . والمشفق هو الخائف . وتنط أي تعلق بك الآمال . والغل هو القيد الذي يوضع في العنق . وتغاف أي تكرهه وهو بمعنى ما قبله . والضرب منصوب بترغ الخافض أي تألم من الضرب أو بالضرب والواو في وانت واو الحال أي والحال انك تألم من الضرب الخ . وكان ابا الفضل ينهائ ان يتورط في هذا الامر

(٣) المغادرة هي الترك . والثواب بمعنى الجزاء على فعل الخير . والحروف بمعنى الحدود والوجوه . والمواريث جمع ميراث . وحديثه يراد به حديثه . ويورخ بمعنى يوقت . ونادر أي قليل غريب أي إنما ذلك أي الامر بالمعروف لمن ودع اهله الخ . وان الامر بالمعروف اهمل لهذه الوجوه التي ذكرها ابو الفضل والصواب عدم طلب هذا الثواب أي ثواب الشهادة . والجواب عدم مفارقة هذا الباب أي باب دارة أي ان لا يتعرض الى ما ذكر



في المرام الذي يرومه<sup>(١)</sup> . ولا يُعْرَنُكَ مَنشورُ الحليفة . وذكرُ المسلمين في الصحيفة . إن كتابَ الله حَرَمَ ذلكَ المَنشورَ . وليس بين الأَخماسِ والعُشورِ إلا تقويةُ يدِ الأمرِ بالمعروفِ . وإغاثةُ المَلُوفِ . وقد نَبذوه وراءَ ظُهُورِهِم وأَشْتروا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا<sup>(٢)</sup> . وإن كنتَ تُريدُ صلاحَ دُنْيَاكَ . فأنا أُعَبِّرُ رُؤْيَاكَ . إنَّ الأمرَ بالمعروفِ إذا قَصَدَ جاهًا يَعرُضُ أو مالًا يَكثرُ أو صِيتًا يَبعُدُ وقُتِلَ دُونَ أمرِهِ حَظَّ عَمَلُهُ . وخَابَ أَمَلُهُ<sup>(٣)</sup> . وإن أرادَ الآخِرَةَ وشابَّ بِهَا شَيْئًا مِمَّا عَدَدْتُ وَنَبَذًا مِمَّا ذَكَرْتُ كُتِبَ فِي المُشْرِكِينَ وَأَنَا أُنشِدُكَ اللهُ فِي نَفْسِكَ إِنَّهَا عَلِيكَ عَزِيْزَةٌ وَالِيكَ حَيِيْبَةٌ وَفِي مَالِكَ إِنْكَ أَخْرَجْتَهُ مِنْ لَهَوَاتِ الأَسْوَدِ<sup>(٤)</sup> . وَجَمَعْتَهُ عَلَى الأَيَّامِ البِيضِ وَالبَلِياليِ السُّودِ . أَنْ تَعْرِضَهُ لِلتَّمْرِيقِ

( ١ ) يرومه أي يريد به ويقصده . والمرام هو المراد . والتراب المثار هو الذي اثير غباره .  
والثار تقدم معناه غير مرة . والمثار مصدر عثر كعثر بئر وعلم وكرم عثرًا وعثرًا وعثرًا  
وتعثر إذا كبا . والعثرة هي الكبوة . واخلق بمعنى احق . ويولي أي يعطي الرمح عرضه ويقول والرمح  
فيه وهو مقدم الى من طعنه . وعجلت اليك ربي لترضى كما كانت تفعل الخواارج قال بعضهم ممن  
شهد حرب الشراة ان الرجل منهم يطعن بالرمح فلا يولي ويمشي به ويقول وعجلت اليك ربي لترضى .  
ويصابر الجمر بمعنى يصبر على مسه ( ٢ ) أي استبدلوا به أي بالامر بالمعروف ثمنًا قليلًا .  
واشتروا هنا بمعنى باعوا وفي الآية الكريمة قلب أي باعوه بشئ قليل . ونبذوه أي طرحوه . والمهوف  
كاللهف واللهفان واللاهف المظطر يستغيث ويتحسر . ويد الامر المراد جسا اسناد قوته  
وقدرته . والعشور جمع عشر وهو الجزء من عشرة . والاخماس جمع خمس وهو الواحد من خمسة أي  
ليس بين الخمس والعشر إلا تقوية الامر بالمعروف والاخذ بناصره فيجعل بدل الخمس عشر . والمنشور  
هو مكتوب نحو السلطان المتضمن اوامره بما يريد ان يبريه . والصحيفة بمعنى الكتاب . ومنشور  
الحليفة هو امره الذي كتبه لينشر على الرعية للعمل بمقتضاه أي لا تغتر به فهو مخالف لكتاب الله  
تعالى . والضمير في نبذوه يعود الى المعروف ( ٣ ) الحبية هي الحسران والحمران يقال خاب  
يجيب حبية حرم وخسر ولم ينل ما طلب . وحبط عمله بمعنى بطل . والصيت هو السمعة والشهرة  
والجاء هو القدر والمترلة . ويبرض بمعنى يصير عريضًا . وتعبير الرويا تفسيرها . وصلاح دنياه بمعنى  
اصلاح احواله . أي اذا كان الامر بالمعروف بقصد الجاه والمال او السمعة وقتل ذلك الامر لم ينل ما  
امله واحبط عمله ( ٤ ) اللهوات جمع لهاة وهي اللحمة المشرفة على الخلق او ما بين منقطع  
اصل اللسان الى منقطع القلب من اعلى الفم وقد تقدم ذلك أي من افواه الاسود أي جنيته بالكد  
والتمب وتحمل المشاق . والشوب هو الخلط يعنى ان من اراد بالامر بالمعروف الآخرة واخلط بذلك

وفي أطفالك أن تدعمهم على قارعة الطريق . ودار سلطانك . وأقم حيطانك وأعرف زمانك . وأقطع لسانك <sup>(١)</sup> . إنه سيع بين فكك . فأحذر أن ينم عليك . فأما شركك للشيخ الإمام فشكر أنا مجاوره مجاورة النار للعود . وملابسه ملابسة الوجود للوجود . ومقارنه مقارنه الوفاء للمهود . ومخالطه مخالطة الحدود للأصداغ السود <sup>(٢)</sup> . ومعاشره معاشره البدر للسعود . وأنا أجاهد نفسي فاستنزها عن لجأها إجابة لك وأكاتب حضرة أجلها الله وأما شركك لفلان فشكر فضولي إنه ليس من الدنيا وما يعاطاه أهلها في شيء <sup>(٣)</sup> وإنما يقوم لله ويقعد لله وما يكاد مثله يصنع بكتاب مثلي وإن أبيت إلا ذلك . لم أرض إلا رضاك . وأما فلان فما يخفى عني فضله . والحير الذي هو أهله . وإن لم يحظ بعضنا من بعض بعشرة ولم يجز رسي بمفاتيح <sup>(٤)</sup> وقليل في الواجب أن أبلغ مرادك فانتظر في الجملة كتي فإنها

شيئا من قصد الجاه او المال او السمعة كان كمن اشرك وابو الفضل بالغ في ذلك فان من فعل ما ذكر لا يكون مشركا ولا مشبها له اذ لا شيء يقتضي الاشراك فما ذكره فيه نظر اللهم الا ان يراد انه لم يكن مخلصا وهو ينشده الله في نفسه وفي ماله اي ينشده ان يكف عن هذا الامر

(١) قطع اللسان كتابة عن السكوت فان من صمت سلم من عثرات اللسان التي تكبه على وجهه . وقوله اعرف زمانك اي اعرف اهل زمانك . والحيطان هي الجدران والمعنى اشتغل عن ذلك ببناء دارك ودار من المداراة . وقارعة الطريق جانبه . وعرضه اي جعله عرضة . والتفريق بمعنى التجزئ اي ان تجعله عرضة للتلف

(٢) السود جمع سوداء . والاصداغ يريد بها الشعر المسترسل عليها . والحدود جمع خد . والمقارنة بمعنى الاقتران . والملابسة بمعنى المخالطة . والتسمية نقل الحديث على سبيل الاقصاد . والمراد احفظ لسانك من ان يطلع الناس على ما تكنه في ضميرك فانه كالسبع بين فكك يجب ان تكون منه على حذر فالواجب عليك ان تدعم اللسان للتأبيني عليك . وقد انتقل في هذه الرسالة الى شيء آخر

(٣) المراد أن فلانا من البله الاغمار لا يعرف شيئا من احوال اهل الدنيا وما يجري فيها . والفضول هو ما كان بلا فائدة . والاجلال هو الاعظام . واللجاج واللجاجة بمعنى الخصومة . واستنزها اي طلب تزولها عن لجأها اي ترك خصومتها وكأنه يرتاب في هذا الشيخ الاول

(٤) المفاتيح هي افتتاح نحو الصحة والمودة بالمعاشرة ونحوها . ولم يحظ اي لم يفز . واهله بمعنى مستحقه وصاحبه . ومعنى يقوم لله انه مقبل على الله مشتغل بامور اخراه غير ملتفت الى دنياه ومن كان مثله لا يبيع عنده كتاب ابو الفضل لانه من امور الدنيا

تصل عن قريب ورأيك في معرفة ما كتبتهُ والمواظبة على العادة التي  
أحمدتها منك وقرأة السلام على الإخوان موقفاً<sup>(١)</sup> إن شاء الله تعالى

(٢٠٣) ﴿﴾ وله أيضاً ﴿﴾

سيدي وجدت قلباً فارغاً فتمكنت . ومعقلاً من صدري فتحصنت .  
كيف أزعجك وقلبي حصارك . أم كيف أغلبك وكلي أنصارك . وما دُمننا  
ظمأء . وكنت لنا ماء . فنحن نشربك فارفق بنا لا قربنا يخاف . ولا وردنا  
يعاف<sup>(٢)</sup> . والسلام

(٢٠٤) ﴿﴾ وكتب الى ابي الوفاء صاحب ديوان بست ﴿﴾

لو يجعل رأسينا رأساً لما زدته وداً ولو حال بيني وبينه سور الأعراف  
ما نقصته حباً ولقد اختلفت علي مواضعه حتى ظننت أن القضاء يكابر  
وأردت زيارته بالأمس ثم وقع من الاضطراب ما ثنى العزم فإن نشط الي  
هذه الليلة عرفني مستقره<sup>(٣)</sup> لأحضره إن شاء الله تعالى . والسلام

(١) موقفاً هكذا وجد في النسخ منصوباً وكان الظاهر رفعه خبر رأي لكنه يخرج على انه  
حال من الخبر المحذوف اي يوجد موقفاً ونحوه وقد تقدم نظيره . واحمدتها اي وجدتها محمودة .  
والجملة هنا يراد بها الاجمال اي انتظر بالاجمال كتي او في جملة ما تنتظره انتظر كتي  
(٢) يعاف أي يكره . والورد يراد به المورد اي الماء او الشراب ويعني به الصبغة والمجبة .  
والرفق هو اللطف واللين . ونشربك أي نتحملك على ما بك . وكنت لنا ماء أي كالماء . وظمأء جمع  
ظمآن . والانصار جمع ناصر . وقلبي حصارك أي مكان حصار لك أي انت في قلبي . والازجاج هو  
الاقلاق . والتحصن هو التحفظ . والمعقل هو الحصن . وفارقاً اي خالياً من محبة سواك كأنه يدعو  
المكتوب له الى وصاله وقربه (٣) المستقر اسم مكان الاستقرار والمراد به محل الإقامة .  
ونشط أي خف وارتاح لزيارتي . والعزم هو القصد المصمم وثنائه حوله عن فعله . ويكابر اي يجادل  
مع وضوح الحق مكابرة . والقضاء هو حكم الله في الازل . والمواضع جمع موضع يراد به المكان  
واضافة سور الى الاعراف بيانية لان الاعراف كما تقدم سور أي سور هو الاعراف . وجعل  
الراسين رأساً كناية عن الاتحاد وشدة القرب أي وده له لا يزيد ولا ينقص فهو كالإيمان على خلاف  
فيه . واختلاف المواضع كناية عن عدم الثبات في مكان

﴿١﴾ وكتب الى الفقيه ابي سعيد ﴿٢﴾

وَصَلَتْ رُقْعَةُ الْفَقِيهِ لَوْلَا وَدُّهُ وَأَنَا أَسْتَبْقِيهِ لَشَمْتُ الْعَامَّ وَالْحَاصَّ .  
وَذَكَرْتُ الْعَاضَّ وَالْمَاصَّ . وَتَجَاوَزْتُ دَارَ الرِّجَالِ . إِلَى حِجْرَةِ الْعِيَالِ . مَا  
هَذِهِ الْأَسْبَاجُ الَّتِي كَتَبَهَا وَالْفَصَاحَةُ الَّتِي عَرَضَهَا بِكَرٍّ وَتَأَلَّمُ الطَّلُقَ . أَعْلَى  
رَأْسِي يَتَعَلَّمُ الْخَلْقَ . أَمْ لَمْ يَجِدْ غَيْرِي يُجَرِّبُ سَيْفَهُ عَلَيْهِ <sup>(١)</sup> :

أَعْلَمُهُ الرِّوَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ فَلَمَّا قَالَ قَافِيَةً هَجَائِي <sup>(٢)</sup>

﴿٢٠٦﴾ وكتب الى رئيس بلخ وعميدها محمد ابن ظهير ﴿٣﴾

كِتَابِي وَلِلشَّيْخِ الرَّئِيسِ رَحِمُ فِي الرِّيَاسَةِ مَخْوَلٌ . وَلَهُ فِي الْفَضْلِ آخَرٌ  
وَأَوَّلٌ . وَلَا يَخْلُو لَهُ طَرْفٌ . مِنْ شَرَفٍ . وَمَنْ أَنْتَهَتْ إِلَى الْمَجْدِ حُدُودُهُ .  
وَعَطَسَتْ بِأَنْفٍ شَاغِعٍ جُدُودُهُ . وَنَبَتْ فِي مَغْرَسِ الْفَضْلِ عُودُهُ <sup>(٣)</sup> . وَقَفَّ

(١) مراده بالسيف بوادر كلامه التي توثر كالسيف . وتعلم الخلق على راسه كناية عن تجريب كلامه فيه . والم الطلق هو الخاض أي التألم من الولادة . والبكر هي المذراء وليس لها شعور بما ذكره من الألم أي يتألم بدون سبب أي يشكو منه . والاسباج جمع سبحة وهي مجموع الفقرتين وقد تقدم . والعيال المراد به اهل الرجل . والحجرة هي محل الميت وهو كناية عن انه يتجاوز شتم الرجال الى شتم النساء . والماص والعاض هو ان يقول له يا عاض كذا ويا ماص كذا لما يستقيح ذكره . واستبقه أي ابقيه او اطلب بقاءه اي لولا ذلك لعمت الشتم بعد تخصيصه بشتمه وكان رقعة هذا الفقيه لم تحمل محل القبول عند ابي الفضل او فيها ما يحسه او الفاظها غير سهلة ومعانيها غير مستقيمة (٢) القافية تطلق على البيت . والقصيدة ايضاً من اطلاق الجزء على الكل . والرواية يراد بها رواية الشعر وهذا البيت لبعض الاعراب في ابن اخت له . ويروي صدر البيت المذكور على غير ما رواه ابو الفضل وهو من ابيات جاء منها قوله :

اطلمة الفتوة كل يوم فلماً طر شاربه جفاني

اعلمة الرماية كل يوم فلماً استد ساعده رماني

وكم علمته نظم القوافي فلماً قال قافية هجائي

(٣) المود يعني به عن الاصل والفرع . والمغرس مكان الغرس وقد شبه الفضل بالارض الطيبة واستعارها له . والمغرس تحييل . والشاخ المرتفع . والحدود جمع جد يراد به ابو الاب ويحتمل ان يكون بمعنى الحظ والنجت ففيه تورية . والاتف معلوم ويراد به المجد . والمعطاس بكناية عن الادلاء به والافتخار . والحدود اطراف الشيء . ويراد بها اطراف نسبه من الاب والام او يراد به الاب والام . وآخر واول بمعنى حادث وقدم . ومخول اي ذو خال ويريد به قرابته من جهة الام . والرحم

التناء على متصرفاته . وأقام عليه بعد وفاته . وما زالت جنته تدور على الصيف . في الشتاء والصيف . حتى عبرت بحسان . فارتبنت منه اللسان . وحبر فيهم القوائد الحسان <sup>(١)</sup> . فهذا الزمان يُخلق وهي جديدة وتلك العظام تبلى في الثرى . وهذه الحاسن تبقى بين الورى . وحق على الله أن لا يخلي كراماً من لسان يبتُّ أحدوثته وما أثبت دولة الشيخ الرئيس بري في هذه القوس وقد خطب القاضي ولسانه مقرض الخفاجي <sup>(٢)</sup> يضعه حيث يشاء . ويجرُّ لا تكدره الدلاء . وصدر كأنه الدهناء . وقلب كأنه الأرض والسما . وشرف دونه الجوزاء . وحوله الخلفاء . وخلقه العوامل والقصور . والسفاح والمنصور <sup>(٣)</sup> فما ظنُّ الشيخ ببناء يصدر عن هذه الجملة وقد حضر

هو بيت الولادة ويراد بها القربة . وكان رياسة حضرة الشيخ من جهة الام فقط حيث سكت عن ان يقول مع محمول وان كان عم في قوله ولا يتلو له طرف من شرف  
(١) الحسان جمع حسنة . وحبر بمعنى كتب بالهبر . والمراد حسن وزين . وارتبنت أي اخذت منه اللسان رهناً على مدحها . وحسان هو حسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يمدح روح القدس بالذب عن الرسول الاعظم . وعبرت أي مرت في دوراتها . والخفنة قصعة الطعام العظيمة وكأنه يشير بذلك الى قول حسان رضي الله تعالى عنه :

لنا الخفنتا القريلمعن في الضجى واسيافسا يقطرن من نجدة دما

ومتصرفاته بمعنى تصرفاته ويريد بها ما يتصرف به من الانعام على الخلق الذي جعل التناء وفقاً عليها  
(٢) الخفاجي هو شاعر من خفاجة كان خيبت المهجاء . والمقرض هو المقص وكثيراً ما يشبه به اللسان . والقوس معلومة ويراد بها هنا الغرض الذي بصدده . والرعي يعني به هنا القول المؤثر . والاحدوثة بمعنى الحديث . ويبتُّ بمعنى ينشر . ويخلق أي يفنى أي تبقى تلك المتصرفات جديدة وان في الزمان وتبلى تلك العظام وهذه الحاسن باقية بعدها الى آخر ما ذكره

(٣) المنصور هو الخليفة الثاني من بني العباس ويلقب بالدوانيقي لشدة بجلته . والسفاح هو الخليفة الاول واسمه عبدالله وهو اخو المنصور . والقصور جمع قصر وهو البناء العالي المرتفع العظيم . والعوامل جمع عامل ويراد بها عوامل الحرب من الاسنة والسيوف ونحوها . ويريد بكوتها خلفه ان تدافع عنه وتشد ظهره . والخلفاء جمع خليفة وهو ما تولى امانة المسلمين والمعنى بكومض حوله انه ينتسب اليهم ويدلي بهم . والجوزاء نجم معلوم وقد تقدم . والمراد بكون قلبه كالارض والسماء انه قوي ثابت لا تقوى عليه الاهوال . والدهناء الغلاة الواسعة وموضع لتسم بنجد ويقصر واسم دار الامارة بالبصرة وموضع امام ينجع . والنسبة اليه دهنى بفتح الدال ودهناوي يعني ان صدره

هراة فزانها . وآنس سُكَّانها . وملاها سُكَّاراً لهُ وثناءً عليه ثم رحل عنها  
يَسْلُبها<sup>(١)</sup> جمالاً إلا ما أبى لها من ثناء على الرئيس خَلَقه فيها وله في التمسك  
بالعادة . التي اتجبت هذه السعادة . والشيمة التي أثرت هذه الأثنية<sup>(٢)</sup>  
الكريمة . رأيه الموفق إن شاء الله تعالى

(٢٠٧) ﴿﴾ وكتب إليه أيضاً ﴿﴾

شاهدت من طلعة الشيخ دارة القمر . وجنيت من حديثه طيب  
التمر . وأنتهى الي من أخلاقه مؤنس الخبر . وأقتصر الزمان منه على هذا  
المقدار . وصنع له تلك الأسفار . ومصائب قوم فوائد آخرين<sup>(٣)</sup> ومضى  
فقضى حجه المبرور ورجع فعاود منزله المعمور . وعدت عوادي هذه الحين  
عن أن أزوره مهنياً أو أكاتبه مُعتذراً وكان شيء إلى شيء فاعتقدت  
نجمة سدت الباب . وتوالى ربي السعاة فتوقفت<sup>(٤)</sup> بهذا الكتاب . وأعتقدت

واسع . والدلاء جمع دلو وهو ما يستقى به الماء من البئر ونحوه والمراد أنه لا يتأثر بشيء .  
(١) السلب هو اخذ السلب بالغلبة والقهر ويراد به الاخذ مطلقاً . وجمالاً بدل من الماء في  
يسلبها ويريد به جمالاً عظيماً . والسكان جمع ساكن . وأنسهم أي حصل لهم الانس بوجوده . والزرين  
ضد الشين . والحيلة يعني بها جملة ما ذكره مما تقدم من الثناء عليه  
(٢) الاثنية جمع ثناء . ووصفها بالكريمة لكرم من تعلقت به او صدرت عنه . واثرت بمعنى  
ابدت ثراً . والشيمة هي الطبيعة . وانتجت اي اوجدت . وخلفه فيها أي كان له فيها خليفة يعني ان  
الثناء على حضرة الرئيس بقي فيها لبقاء الرئيس الذي خلفه فهو لها من بعده جمال  
(٣) الفوائد جمع فائدة وهي ما استفيد من مال او جاه او نحوه . والمصائب جمع مصيبة وهي  
ما يصاب به الانسان في ماله او نفسه أي تكون المصيبة لانسان فائدة لآخر كزل انسان من منصبه  
ووضع آخر موضعه فقد اصيب ذلك واستفاد هذا وهو يشير الى قول ابي الطيب :  
بذا قضت الايام ما بين اهلها مصائب قوم عند قوم فوائد  
وضع بمعنى احدث . والمقدار بمعنى القدر . وجنى التمر اذا تناوله من الاغصان . ودارة القمر  
هي ما يترأى للناسر ممّا احاط به في بعض الاحيان . والطلعة هي الوجه او رؤيته  
(٤) التوقع من الوقاحة وهي قلة الحياء . والسعاة جمع ساع وهو من يسى بالفساد لدى السلطان  
او نحوه . وربيعي بمعنى مكاني . وتوالى بمعنى تتابع . وانعقاد الحيلة بمعنى وجودها عقدة لا تحل . والحيلة  
بمعنى الحياء . ومعنى سدها الباب ايضا منعه من الاعتذار وكان شيء الى شيء أي مضافاً الى شيء أي

بالقاضي وعقدته جسراً الى رضاه ووجدته من مولاة الشيخ بحيث يطاع  
 الشفاعة . ولا يدخر السمع والطاعة . فإن كان لهذا الكتاب موقع فما  
 يتلوه عريض طویل . وإن لم يكن له موقع فالتطويل ثقيل<sup>(١)</sup> . وشد ما  
 اقتصص الشيخ جملة هذا القاضي فما ينتمي إلا اليه ولا يرفرف إلا عليه .  
 ولا يطمئن إلا لديه . ولا يرى الشرف إلا من يديه . ولا الحياة إلا من  
 حوالیه . أمتع<sup>(٢)</sup> الله بعضهما ببعض وزادهما من كل خير إن شاء الله تعالى  
 ( ٢٠٨ ) ﴿ وكتب أيضاً الى اسماعيل ابن احمد الديواني ﴾

ولا يزال يستحفي الى الشيخ الأمير شوق وزراع . لولا العوائق تطاع  
 فيذكرني طلوع الشمس مبيهاً . ونسيم السحر رياًه . وعسى الله أن يجمعنا  
 وإياه . إنه على ذلك قدير والمكالم أدام الله عز الشيخ كوامن في الأحرار .  
 ككمون النار في الأحجار . وكمون الماء في الأشجار<sup>(٣)</sup> . ثم لا تُقدح تلك النار

منتسباً اليه . والمعنى جمع محنة وهي المصائب التي يمتحن أي يختبر بها الانسان . والعوادي جمع عادية من  
 العدوان . وعدت بمعنى شغلت اي شغلني عن زيارته ومكاتبته . والمبرور بمعنى المشتمل على البر ويراد  
 به حجة الخالص من شائبة ( ١ ) اي يثقل على الاعماع ويضجر سامعه . والثاني هو التابع . والموقع  
 بمعنى الوقوع الحسن لدى المكتوب اليه . ولا يدخر اي لا يؤخر ما يقتضيه السمع والطاعة . والمولى يراد  
 به هنا السيد او المولى او صاحب فان كان الشيخ اعلى مقاماً من القاضي اريد به المعنى الاول والا  
 فالمعنى الاخير . والجسر ما يمد على نحو نهر ليعبر عليه . وعقدته بناؤه وانشاؤه والمراد به انه جعله  
 سبباً الى رضاه ويريد ان يوسط حضرة القاضي بالشفاعة لدى هذا الشيخ فانه شفيح لديه لا يرد  
 ( ٢ ) الامتاع هو التمتع . وحواليه بمعنى انه لا يرى الحياة الا من جهته ومما يضاف اليه .  
 ومن يديه أي منه فعبّر عن الجملة بالدين كما يعبر عنها باليد لانه آلة كل شيء . ولا يطمئن اي  
 لا يسكن . ولا يرفرف اي لا يجموم الا عليه بمعنى لا يستعين بقضاء اغراضه الا به وجملة هذا القاضي  
 أي جميع ما يتعلق به . والانتماء هو الانسحاب . والضمير في ينتهي يعود الى القاضي . والافتناص  
 هو اخذ الصيد . وشد بمعنى ما اشد وقد تقدم نظيره اي ما اشد افتناص هذا الشيخ لجملة ما يتعلق  
 بالقاضي اي ان هذا القاضي يعتمد على هذا الشيخ بجميع شئونه .

( ٣ ) الكمون هو الاختفاء في ضمن شيء . والاحرار جمع حر ويراد به هنا شريف النسب  
 الذي لم يسه رق . والكوامن جمع كامنة بمعنى محتفية . والمكالم جمع مكرمة وهي الكرم او اثره .  
 والرايا هي الراثة الذكية . ونسيم السحر ما يجب في وقته . والحيا هو الوجه . والعوائق جمع عائق وهو

ولا يَنْبِطُ ذلك الماءُ بمثلِ هذه الأعمالِ السُّلطانيَّةِ إِنَّهَا تُمَكِّنُ اليَدَ مِنْ  
بَسْطِهَا وَتُؤَيِّنُ الهِمَّةَ عَلَى مُرَادِهَا وَمَحَالُّ أَنْ أَحْظَى مِنَ الشَّيْخِ بِجُحُوتِي وَيَبْلُغَ  
هُوَ مِنَ الرَّفْعَةِ <sup>(١)</sup>

( ٢٠٩ ) ﴿ \* ﴾ وكتب أيضاً الى ابن ميكال رئيس نيسابور ﴿ \* ﴾

أعجوبةٌ . لكنَّها مَحْجُوبَةٌ . حَتَّى تُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ بِشَاطِئِهِ . وَتَنْزِلَ عَنْ  
قِيْرَاطٍ . مَا هِيَ يَا خَيْثُ . اليك يُسَاقُ الحَدِيثُ . إِنْ عَشْنَا وَعَشْتَ رَأَيْتَ  
الْإِتَانُ . تَرَكَ الصَّخَانَ . رُوحٌ وَلَا جَسَدٌ . وَصَوْتُ وَلَا أَحَدٌ . وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ <sup>(٢)</sup>  
وَمَتَّى فَرَزْتَنِي يَا بَيْدِقُ وَأَفِي لِقَوْمِ سُدَّتْهُمْ وَيَا بُؤْسَ عَصْرِ أَحْجَجَهُم اليك

مبتداء وتطاع خبره وقد اثبت الخبر بعد لولا لكونه خاصاً اذا حذف لا يدل عليه دليل بناءً على قول  
الرماني ومن تبعه وهو الصحيح لا على قول الجمهور فان الخبر عندهم بعد لولا واجب الحذف واذا  
اريد جعل الخبر خاصاً جعل مبتداءً وضيف الى ما يراد جعله مبتداً فيقال هنا مثلاً لولا اطاعة  
العوائق أي موجودة ويتأولون ما ورد من ذلك وهو تكلف لا داعي اليه على ما علم في محله .  
ويستغفني بمعنى يستغفني ويحركني بالحققة والارتياح ( ١ ) مفعول يبلغ هنا محذوف لقصد  
المعوم أي يبلغ من الرفعة ما بلغ . والحظوة هي الفوز . ومعال بمعنى المستحل . والبسطة هي السعة  
ويراد بها القوة او القدرة على اسداء النعم اي ان الاعمال السلطانية تمكن ان تثبت اليد على الاعطاء  
وتعين الهمة على ما تريد لكن لا يحصل ذلك بالفعل فلا يستخرج بها الماء ولا تقدر بها النار أي  
كونه اميراً متمكناً من فعل المكالم لا يقتضي تحقيقها بالفعل وكأنه يحثه على النظر اليه بما يقتضيه  
من الاغراض وقد مهد لذلك شدة الشوق اليه وما ذكره بعد

( ٢ ) احمد اي أكثر حمداً وهو مصدر المبني للمفعول لان العود محمود وهو نادر . وصوت  
اي خبث الرائحة يسمع ولا يرى . وروح اي مجردة عن الجسد فهي ليس لها جسد تقوم به ولعله  
يعني بالروح الريح او يعني بها ان جسم صاحبها ميت . والائتان هي اثني الحماراي اذا عاش يرى  
انقلاب الزمان فيصير المركوب راكباً . والحديث يراد به حديث الهجاء وهذا مثل للعرب وله  
اصل اضربنا عن ذكره قصداً وقد ضمنت العز الموصلي :

لحديث نبت العارضين حلاوة وطلاوة هامت بها العشاق

فاذا ضحي في المرء قلت تمهلوا فاليكم هذا الحديث يساق

والمراد بقيراط قيراط من الدرهم . وتنزل بمعنى تسمح . ونشاط اي خفة وارتياح ومعجوبة  
يريد انما مستورة وراء حجاب . واعجوبة خبر لمبتداء محذوف أي هذه قضية اعجوبة . ولعله يعني بها  
شأناً ينبغي ان يكتب



ويأخفف من يافد . على راقد . وشرُّ دهرِك آخرُه أشهدُ لئن صدقَ البحترى  
في اللامية . لقد صدقَ الأعشى في الصادية . وإن وصفَ الدرّيدي في  
المقصورة<sup>(١)</sup> . فلقد تغيرَ الأميرُ عن الصورة . وإن كانَ كالأخِرِ الأوّلِ فما  
أحوجَ الكتبَ الى المقرّاضِ . واكذبَ السّوادَ على البياضِ . إفراطاً في

( ١ ) المقصورة هي ارجوزة لابن دريد اللغوي المشهور روي قافيتها الف مقصورة جمع فيها  
أكثر المقصور مطلقاً :

ياظية اشبه شيء بالمى راتمة بين السدير فاللوى

اما ترى راسي حاكى لونه طرة صبح تحت اذبال الدجى

والصادية قصيدة للأعشى رويها على حرف الصاد والشعراء الملقبون بالأعشى كثيرون . منهم  
عبد الله بن خارجة بن حبيب بن قيس بن عمرو بن حادثة بن ابي ربيعة بن ذهل بن شيان بن ثعلبة  
الحصيني بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعي بن جديلة  
ابن اسد بن ربيعة بن تزار شاعر اسلامي من ساكني الكوفة وكان مرواني المذهب شديد التعصب  
لبنى امية ومنهم اعشى بنى ثعلب واسمه ربيعة وهو احد بني معاوية بن جشم بن بكر بن حبيب بن  
عمر بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب الى آخر نسب الاعشى المتقدم وهو شاعر من شعراء الدولة  
الاموية وساكني الشام اذا حضر واذا بدا تزل في بلاد قومهِ بنواحي الموصل وديار ربيعة وكان  
نصرانياً وهى ذلك مات ومنهم اعشى همدان وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن نظام بن  
جشم بن عمر بن الحارث بن مالك بن عبد الحر بن جشم بن حاشر بن جشم بن خيران بن نوف  
ابن همدان بن مالك بن زيد بن تزار بن واسلة بن ربيعة بن الحنبار بن مالك بن زيد بن كهلان  
ابن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ويكنى ابا المصبح شاعر فصيح كوفي من شعراء الدولة  
الاموية وكان زوج اخت الشعبي الفقيه والشعبي زوج اخته وكان احد الفقهاء القراء ثم ترك ذلك  
وقال الشعر وأخى احمد النصيبي فكان اذا قال شعراً غنى فيه احمد وخرج مع ابن الاشعث فأتى به  
المجّاج اسيراً في الامرى فقتله صبراً وهو لاه ليسوا مراد ابي الفضل . والمراد بالأعشى هو الأعشى  
الأكبر واسمه ميسون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن هوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن  
ثعلبة الحصيني بن عكابة بن صعب الى آخر نسب الاعشيين المذكورين أولاً ويكنى ابا بصير وكان  
يقال لاييه قيس بن جندل قتيل المروع سمي بذلك لانه دخل غاراً يستظل فيه من الحر فوقت  
صخرة عظيمة من الجبل فسدت فم الفارقات فيه جوعاً وهو احد الاعلام من شعراء الجاهلية  
وفحولهم وتقدم على سائرهم وليس ذلك بجمع عليه لايه ولا في غيره وهو صاحب المعلقة التي مطلعها :

ودع هريرة ان الراكب مرتحل وهل تطيق وداعاً ايجا الرجل

وقوله يافد لا ادري ما معناه ولم اجد لهذه المادة ذكراً في كتب اللغة التي بين يدي بعد كثرة  
التنقيح فلعلها معرفة من وافد لتعديتها بعلى في قوله على راقد أي نائم ويحتمل ان يكون مضارعاً قد بمعنى  
عجل والسخف هو الدناءة . وفرزنت اي صرت فرزاناً . وقد تقدم بيان البيدق والفرزان في ما سبق يعني متى

الامتداح . وقصدًا في السماح . إن ظلم ابن الرومي في الطائفة<sup>(١)</sup> . فالقول قول السوفسطائية . يعجبا بلد الأغر البهيم . وولد آزر إبراهيم . وليت الذي أخرج الميت من الحي . رد هذا الثوب الى الطي<sup>(٢)</sup> :

يا أيها العام الذي قد رأيتني أنت الفداء بكل عام أول<sup>(٣)</sup>  
وما أفدي العام . لكن الإنعام . وما أشكو الأيام . لكن اللئام . عام  
أول عرفان . والعام هذا الفرقان . لنا في كل قرار أمير يملأ بطنه والجار  
جائع . ويحفظ ماله والعرض ضائع :

لبدت الأشياء حتى لحتها سبدي غروب الشمس من حيث تطلع<sup>(٤)</sup>

صرت يا حقير كبيراً معتبراً (١) الطائفة هي فصيدة لابن الرومي سبأ في ذكر بعضها . والقصد بمعنى الاقتصاد في الشيء . وهو الاختصار ويعني به التقليل من السباح ونحوه . والافراط هو الاسراف وهو مفعول مطلق لمخذوف أي اتفرط افراطاً في الامتداح . وتقتصد اقتصاداً في السباح . ويريد بكذب السواد على البياض كذب النفس على الورق في مدحه والثناء عليه . والمقراض هو المقص واحتياج الكتب إليه لقصها حيث سوتت بذكر مخازيه . والصورة يريد بها صورته السابقة التي افرغ عليها لباس المدح (٢) اي ثوب المدح الى طيه . ويريد به ان يموت هذا الرجل فينطوي ثوبه لعدم من يلبسه وآزر ولد سيدنا ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام وقيل عمه لان العرب تسمي العم ابا . والقرآن تزل بلغتهم . والبهيم المبهم الذي لا غرة له . والافر من له غرة من الحيل . والسوفسطائية طائفة من الفرق الذين هم على غير هدى ومن مذهبهم انكار الحسيات والبدعيات ونحوها . اي ان قلنا يظلم ابن الرومي في قصيدته الطائفة قلنا بقول هذه الفرقة وهو انكار الحسيات والبدعيات لان ما زعمه ابن الرومي محسوس بدعي التصديق (٣) أي لكل عام سابق . ورأيتني اي اوقعني في الريبة من امره . أي يفدي هذا العام ما سبق من الاعوام حيث سلحت مما يعاينه ابو الفضل من هذا الرجل (٤) اي تغيرت احوال العالم وتبدلت عما كانت عليه حتى ظن ان الشمس تشرق من حيث تعرب اي من مكان غروبها . ويريد بضياع العرض انه مضعة في افواه الناس توسمه ذماً . والقرار يريد به محل الإقامة اي في كل مكان إقامة امير لا يبالي اي يبوخ جاره اذا شبع هو كما قال الاعشى من قصيدته الصادية :

تيتون في المشى ملاء بطونكم وجاراتكم غرتي بيتن مخائنا  
والمراد انه اذا استغنى لا يسأل عن افتقر . والفرقان بمعنى الفرق . والعرفان بمعنى المعرفة . اي كان العام الماضي فيه معرفة بين الناس اي تعارف بالجميل واسداه المعروف وهذا العام عام افتراق عن الخير وان كان فيه اجتماع على الشر . وافدي العام اي بما انشده من البيت اي ان مراده بالعام هو الانعام اطلق عليها لانه لظرف لها وكذلك الايام مراده بها اللثام اطلقت عليهم لوجودهم فيها

كانت السيادة في المطابخ . فصارت في المطابخ . أشهدُ لئن كثرت  
 مزارعكم . لقد قلت مشارعكم . ولئن سميت أنفسكم . لقد هزلت  
 اقيسكم . أف لكم يارذالة الزمن . والراغبين عن تقليد<sup>(١)</sup> المنن :  
 رأيتكم لا يصون العرض جاركم ولا يدُر على مراكم اللبن<sup>(٢)</sup>  
 اللامية قول البحري :

ثلاثة عجب تُنيك عن خبري فيها وعن خبر الشاة ابن ميكال<sup>(٣)</sup>  
 والصادية قول الاعشى :

كلا أبايكم كان فرعا دعامة ولكنهم زادوا وأصبحت ناقصا<sup>(٤)</sup>  
 والمقصورة قول ابن دريد :

( ١ ) التقليد مصدر قلده اذا البسه القلادة ويريد به تقليد المنن اي العطايا والمنح فهو بمعنى  
 البذل . والردالة مصدر رذل ككرم وعلم رذالة ورذولة اذا صار خسيسا دينيا . واف اسم فعل  
 مضارع بمعنى اتضجر واقيسكم هكذا بالهزمة والقاف والياء والسين وقد اتفقت النسخ على هذا اللفظ  
 ولا معنى له هنا والصواب ما في معاهد التنصيص في ترجمة البديع افيتكم جمع فناء وهو الساحة التي  
 امام الدار ويراد بها نفس الدار . ويروي بعلمت بدل هزلت . وافقيتكم بدل اقيسكم وهو جمع  
 قفا وهو مؤخر العنق ويريد به عظم الاجسام . والمشارع جمع مشرعة وهي مورد الماء اي قل خيركم  
 والمزارع جمع مزرعة وهي القرية ونحوها . والمطابخ جمع مطابخ ككتمان وهو الاحمق والمتكبر . والمطابخ  
 جمع مطبخ وهو مكان طبخ الطعام . اي كان الشرف في اطعام الطعام فصار في الحق والمتكبرين  
 ( ٢ ) در اللبن اذا خرج من الضرع . والمرعى مكان الرعي اي مراكم لا يحصل به در للمشاة  
 ونحوها لانه لانبات فيه ويريد ان مكافئ خال من الخير . والصون الحفظ اي لا يصون جارم  
 عرضكم بل يفضحه بهجومك حيث تشبعون ويجمع . وهذا البيت لابي الطيب المتني من قصيدته التي منها  
 ما كل ما يتنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

( ٣ ) الشاة هي احدى الشياه وكأنه يشبه ابن ميكال بالشاة في الذل او الضعف او نحوها . او  
 المراد به الشاه بمعنى الملك . وعجب بالتحريك اي ويتعجب منها الانسان او مهيبة له وكان هذا البيت  
 هجاء في المكتوب له هذه الرسالة او من له به انتساب ( ٤ ) الدعامه عماد البيت والحشب  
 المنسوب للتعريش وقد تقدم والمراد به الاصل . وفرعا بالالف في النسخ التي بيدي وصوابه فرعي  
 دعامه لانه خير كان واعاد الضمير على الابوين بصورة الجمع لان المثني غير مراد فالمراد بالابوين  
 الآباء اي زاد آباؤه في المجد والشرف واصبح منحطاً عنهم :

نعم الحدود ولكن بس ما ولدوا

إِنَّ ابْنَ مِيكَالَ الْأَمِيرِ أَنْتَاشَنِي مِنْ بَعْدِ مَا قَدِ كُنْتُ كَالشَّيْءِ اللَّقَا<sup>(١)</sup>  
وَالطَّائِبَةِ قَوْلِ ابْنِ الرَّومِيِّ:

يَا آلَ وَهَبٍ حَدِّثُونِي عَنْكُمْ لَمْ لَا تَرَوْنَ الْعَدَلَ وَالْأَقْسَاطَ<sup>(٢)</sup>  
مَا بَالُ ضُرِّطِكُمْ يُحِلُّ رِبَاطَهَا عَفْوًا وَدِرْهُمُكُمْ يُشَدُّ رِبَاطَهَا<sup>(٣)</sup>  
صَرَفُوا ضُرَاطِكُمْ الْمُبِدَّةَ صَرَّكُمْ عِنْدَ السُّؤَالِ الْفَلَسَ وَالْقِيرَاطَ<sup>(٤)</sup>  
أَوْ فَاسْمَحُوا بِنَوَالِكُمْ وَضُرَاطِكُمْ هِيَاتٍ لَسْتُمْ لِلنَّوَالِ نِشَاطًا<sup>(٥)</sup>  
لَكِنَّكُمْ أَفْرَطْتُمْ فِي وَاحِدٍ وَهُوَ الضُّرَاطُ فَعَدِلُوا الْأَسْفَاطَ<sup>(٦)</sup>

(٢١٠) ﴿﴾ وكتب الى قيس ابن زهير ﴿﴾

أَعُوذَ الصَّوْفُ فَبِعَثْتُ إِلَيْكَ بَفِرْوٍ فَطَقِقْتَ تَلَوْمٌ . وَظَلَّتْ تَقَعُدُ فِي  
الْعِتَابِ وَتَقَوْمُ . وَأَرَانِي مَا بَعُدْتُ فِي الْقِيَاسِ . وَلَا خَرَجْتُ عَنْ مُتَعَارَفِ  
النَّاسِ . فَالصَّوْفُ نَفْسُ الْفِرْوِ إِلَّا أَنَّهُ نَسِيحٌ . وَالْفِرْوُ نَفْسُ الصَّوْفِ إِلَّا

وهذا البيت الذي حكم به مروان بن ابي حفصة بان الاعشى اشعر العرب

(١) اللقا بالفتح والتخفيف هو الملقى في الشر . والانتياش هو الاخراج والتناول والمراد به انه  
رفعه بعد ما كان ملقى . وابن ميكال هو المحدث عنه في هذه الرسالة . ويعني ابو الفضل انه تغيرت

الان صورة هذا الممدوح فلا يستحق المدح (٢) الاقساط جمع قسط بالكسر وهو العدل

وعطفه على العدل من قبيل عطف المرادف . وآل وهب جماعة من الكتاب موصوفون بالطف والظرف

كانوا مستخدمين عند بني العباس اقلنت ربح من جدم وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين بن قبال

فصارت مثلاً في الشهرة وعلى كل فلا اعتبار بما هجاهم به ابن الرومي ورامام بالبخل فاقم كانوا من

الكرم على جانب عظيم (٣) الرباط هو ما يشد به الشيء وهو الوكاء . والمعفو السباح

والخو اي يسمحون بما ذكره ويشدون على كيس الدرهم اي يمنعونها من الاعطاء

(٤) القيراط هو جزء من نحو الدرهم والدينار سبع او عشر او نحو ذلك . والفلس معمول

لصركم . والصر هو وضع الدرهم في الصرة والشد عليها (٥) النشاط جمع نشيط من النشاط

بمعنى الخفة والارتياح . والنوال هو العطاء (٦) الاسقاط جمع سقط بالفتح وهو كالجوالق

والقفة اي سوا وءاء كل من الشبثين اللذين ذكرها فلا تنقصوا احدهما عن الآخر لكنكم اسرفتم

في واحد منهما دون الآخر وكان الاولى بابي الفضل ان يكتبني بالايبات التي ذكرها قبلاً ولا يلوث

رسائله بهذه الايات السخيفة التي يشتم منها الراجحة الكريمة

أَنَّهُ حَدِيثٌ<sup>(١)</sup> . فَكُلُّ فِرْوٍ صَوْفٌ وَلَيْسَ كُلُّ صَوْفٍ فِرْوًا فَإِنْ أَنْصَفْتَ  
وَجَدْتَ الْفِرْوَ فِطْرَةً وَالصَّوْفَ بَدْعَةً وَإِنْ نَظَرْتَ رَأَيْتَ الْفِرْوَ صَوْفًا وَزِيَادَةً  
فَكَانَ نُعْمَى<sup>(٢)</sup> وَسَعَادَةً . وَالْفِرْوُ وَبَرٌّ فِي الشِّتَاءِ وَنَطَعٌ فِي الصَّيْفِ فَإِنْ قَرَسَكَ  
الْبَرْدُ فَالْبَسَهُ وَأَنْتَ قَيْسٌ . وَإِنْ غَشِيكَ الْمَطْرُ فَأَقْلِبْهُ وَأَنْتَ تَيْسٌ<sup>(٣)</sup>  
( ٢١١ ) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَى أَبِي عَلِيٍّ الشَّارِيِّ جَوَابًا عَنْ رِسَالَةِ كِتَابِهَا ﴿﴾

﴿﴾ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ فِيهَا ﴿﴾

وَصَلَّتْ رُقْعَتُكَ يَا شَيْخُ وَحَضَرَ رَسُولُكَ فَأَدَى رِسَالَتَكَ . وَسَرَدَ مَقَالَتَكَ  
وَسَأَلَ إِهَابَتَكَ . وَقَدْ صَانَكَ اللَّهُ عَمَّا ظَنَنْتَ فَمَا فَرَقْنَا وَحَشَّةٌ فَتَجَمَعْنَا مَعْدِرَةٌ  
وَلَا قَطَعْنَا جُرْمٌ فَصَلَّيْنَا مَغْفِرَةً<sup>(٤)</sup> . أَمَّا مَا أَعْتَذَرْتَ عَنْهُ مِنْ حَقٍّ لَمْ تَقْضِهِ .  
وَوَاجِبٍ أَخَلَّتْ بَهْرُضِهِ . فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لِلصَّلَاةِ فَرَضًا . حَتَّى تَصِيرَ قَرَضًا .

( ١ ) الحديث بالخاء المهملة لم اجده له معنى يناسب فعله تصحيف خديج بالخاء المعجمة بمعنى ناقص  
من الخداج وهو القاء الولد قبل تمام ايامه وفعله كنعصر وضرب اي ان الفرو ينقص النسيج عن  
الصوف لان الصوف غير منسوج . ونسج بمعنى منسوج وكانه يطلق الصوف في عرفهم على ما كان  
منسوجاً منه وقد صرح بان ذلك متعارف الناس والقعود والقيام في العتاب كناية عن مداومته  
والانصاف به وطفق من افعال الشروع . واعوزه الصوف اي قل عنده واحوجه اليه وكانه اهدي له  
فرو بدون غشاء فلما على ذلك فاخذ يبين خطاه<sup>(٢)</sup> النعمى بضم النون بمعنى النعماء  
بالفتح والمد فاذا ضمت النون قصرت وان فتحت مدت ومعنى كون الفرو صوفاً وزيادة ان منافعه  
اكثر من منافع الصوف ويستعمل على اوجه شتى . ومعنى كون الصوف بدعة انه مبتدع بالنسيج فهو  
من بدع البشر . والفرو على اصل الفطرة اي الخلق لم يكن لصنع البشر في ايجادهم دخل فكل فرو  
صوف اي يطلق عليه اسم الصوف وليس كل صوف فرواً منسوجاً لان الصوف كما علمت هو  
المنسوج اي لا ينعكس عكساً لغوياً بل ينعكس عكساً منطقياً وهو بعض الصوف فرو لان عكس  
الموجبة الكلية موجبة جزئية ( ٣ ) تيس اي اشبه بالتيس حيث تلبسها مقلوبة . وغشيك  
بمعنى اصابك المطر . وقيس يريد ان نفسه لم تتغير كما تديرت في لبسه مقلوباً . وقرسك البرد أي  
اثر بك . والنطع ما يبسط للجلبوس عليه . والوبر صوف الابل والارانب ونحوها اي هو دوف في الشتاء  
( ٤ ) المغفرة بمعنى الغفران . والحجر هو الذنب . والقطع هو المصارمة اي لم تجن ذنباً بمقاطعتنا  
حتى يكون وصلنا لك مسامحة . والمعذرة هي العذر . والوحشة الهم والخوف ويريد بها هنا الغفور  
مع الغض لانه يلزم من ذلك الخوف اي ولا تفرقنا كان عن بنض ونفرة فاعتذر لاجتماعنا .  
والاقالة هي المسامحة وعدم المواخاة بالذنب . وسرد القول اذا تلاه بسرعة . والمقالة بمعنى الرسالة

ولم أقرضك مكرمةً أنتظرُ بازاها . أن تسمّرَ جزاها . وقد كان يُوجبُ  
فضلكَ أن آخذَ نفسي لك بما تأخذها<sup>(١)</sup> لي فإني على السعي أقوى وأقدرُ  
والاعتذارُ من جانبي أولى واجدرُ . وأمّا ما ذكرتَ من غفلتك يومَ اجتيازي  
عن القيامِ فقد علمتُ أنّ على ذلك البابِ الرفيعِ عالماً كبيراً . وجمّاً غفيراً<sup>(٢)</sup>  
ولم يثمّ لإجتيازي إلا نفرٌ معدودونَ فإن كان قيامُ القائمِ يسراً . فعودُ  
القاعد لا يضرُ . وأمّا ما ذكرتَ من منزلتك كانت عندَ الأميرِ من قبلُ  
وتغيُّرها الآن فإنَّ الزمانَ . يُقلِّبُ الأعيانَ<sup>(٣)</sup> . فكيفَ الألوانَ . هذا عيبُ  
العتيقُ . وطبعهُ العريقُ . وقد لئسناهُ على هذا العيبِ ولو أنصفتَ خلفك  
ولو أحسنَ عشرتكَ . ما غيرَ قشرتكَ . ولكنَّهُ كما أشابَ هامتك . أشابَ  
كرامتكَ . وكما أوهنَ ركنك أوهنَ ربتك<sup>(٤)</sup> ومن ذا الذي يا عزلاً لا يتغيّرُ

(١) اخذ نفسه أي أخذها بفعل شيء يظنه جنائياً . وتسمّر بمعنى تستعد لجزائها . والازاء بمعنى  
المقابلة . والقرض هو الاعطاء على ان يرد نظير ما اقرضه أي لم يكن مني مكرمة لك حتى تستعد  
لمقابلتي بنظيرها . والقرض هو المتحتم اداؤه . والصلة بمعنى الوصل اي لم يكن الوصل يتمتم الاداء  
فيكون من نوع القرض اي ممّا يستحق رد نظيره وفيه ان القرض لا يكون قرضاً بل غاية ما فيه  
انه مبرة اللهم الآن يقال يلزم اقراض المحتاج شهامة وعرفاً لا شراً . واخلت اي قصرت . اي لم  
تأت بقرضه . والمراد بالقرض ما يعم الواجب لا الفرض المصطلح عليه عند الفقهاء . والقضاء بمعنى الاداء  
(٢) الغفير هو السائر من الغفر وهو الستر ومنه المغفرة لسترها الذنب . والجم بمعنى الكثير  
والعالم بمعنى الخلق . والكبير بمعنى العظيم يعني ان من على الباب كان من اولي الرتب والاعتبار . والرفيع  
هو العالي . والقيام يريد به قيامه له عند مروره اعتباراً له كما هو مصطلح عليه الآن فان من لا  
يقام له يكون ساقط الاعتبار . والاجتياز بالشيء هو المرور به يقال : اجتاز وجاز به اذا مر واولى  
واجدر كلاهما بمعنى احق . ومن جانبي بمعنى من جهتي اي مني اي هو احق ان يعتذر له لانه اقدر  
على السعي اليه (٣) الاعيان هي الموجودات ذات الاجرام المريضة جمع عين وعين الشيء  
ذاته وقلباً تحويها الى حقيقة اخرى . وتغييرها بمعنى تبديلها . والمترلة هي المرتبة والمكانة . والنفر هو  
ما دون العشرة بمعنى الرجال ويطلق على الناس كلهم وهو اسم جمع كرهط . ويريد بالمعدودين اضم  
قليون (٤) الوهن الضعف واوهن بمعنى اضعف . والركن الجانب العظيم والعز والقوة  
واشابة الكرامة بمعنى تغييرها وتبديلها بالاهانة وعبر عن ذلك باشاب للمشاكلة بقوله : اشاب هامة  
والهامة اعلى الراس ويراد بها الراس . والقشرة هي اللحم وهي هنا بمعنى المال التي كان عليها . والعشرة  
هي المعاشرة والمصاحبة . وخلفك اي جعلك خليفة كأنه يتهمك به . وانصفتك بمعنى اعطاك النصفة من

وقد حضر لي يا شيخ خاطرٌ نُصِحَ لك في قبوله حظٌ . ولي في إيرادِهِ وَعَظٌ  
ومثلي لا يَعِظُ مِثْلَكَ . ولا يَعِيبُ فِعْلَكَ . ولكنَّ لِلْحَدَاثَةِ قَرِيحَةٌ . ولِلْمُسْلِمِ  
نَصِيحَةٌ . فَاسْمَعَهَا . وإن لم تَرْضَهَا فَدَعَهَا <sup>(١)</sup> . وقد تَوَجَّهْتَ تَلْقَاءَ أَمْرٍ أَرَى  
لك أن لا تَأْتِيَهُ أو تُمَدَّ إِلَيْهِ يَدًا . فقد أَوْجَعَنِي الآنَ ما يُوجِعُكَ غَدًا . أَرَأَيْكَ  
تَلَقَى هَذَا الْأَمِيرَ بَدَلَالٍ . وَتَنَسَّبَهُ إِلَى مَلَالٍ . وَهُمَا مَرَكَبَانِ خَلِيقَانِ بِالْعِثَارِ  
فاجعل قُصَارَكَ . مُحْسِنَ أَمْرِ مَوْلَاكَ <sup>(٢)</sup> . وتباعد إذا أدناكَ . وقواضع إذا  
أعلاك . إِنَّكَ إِنْ دَتَوْتَ وَأَدْنَاكَ صِرْتَ فِي حَجْرِهِ . فَتَعَرَّضْتَ لِحَجْرِهِ . وَإِنْ  
عَلَوْتَ وَأَعْلَاكَ أَلْجَأْتَهُ إِلَى دَفْعِكَ . وَأَحْوَجْتَهُ إِلَى وَضْعِكَ <sup>(٣)</sup> . ثُمَّ اشْكُرْهُ إِذَا  
رَفَعَكَ . وَلَا تَشْكُرْهُ إِذَا وَضَعَكَ . عَلَى أَيِّ أَرَأَيْكَ تُرْفَعُ فَوْقَ حَدِّكَ وَيُتَجَاوَزُ  
بِكَ قَدْرُ مِثْلِكَ أَفْتَسِمُو هَمَّتْكَ إِلَى أَعْدٍ مِنْ حَيْثُ رُبْتِكَ أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ  
صَاحِبَكَ الشَّارَّ <sup>(٤)</sup> . وَرَدَّ إِلَى هَذِهِ الدِّيَارِ . مَا كَانَ يَصْنَعُ بِهَذَا الْأَمِيرِ . أَكَانَ

نفسه . ولبسناه بمعنى صاحبه شبه الصعبة باللبس لان صاحب يستر عيب صاحبه . ولبس اللباس  
يستر البدن واشتق من اللبس لبسنا على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية . والعريق بمعنى القديم  
الاصيل كالعتيق . والالوان جمع لون وهو ما قام بالجسم الملون فهو من الاعراض يعني ان المترلة من  
الاعراض فلا ينكر قلبها وتبديلها فان الزمان يقلب الاعيان

( ١ ) اي اذا لم توافق مزاجك فاتركها . والقريحة اول ما يستنبط من البئر من الماء استعبرت  
لما يستنبط من الفكر والخاطر وقد تقدمت . والحداثة صغر السن والشباب . والفعل بمعنى الصفة اي  
لا يعيب صفتك . والايراد بمعنى الاتيان والايداء . والحظ هو النصيب . والخاطر هو السائح الذي يعرض  
في الفكر ومن هنا دخل ابو الفضل في تقريره ( ٢ ) المولى هنا هو السيد . وقصارى الشيء  
نايته . والعثار هو الكبو من عثر اذا كبا . وخليقان بمعنى حقيقين . ومركبان اي امران تتلبس جسا  
وركوب الامر اتيانه . والملالة هي السائمة والضجر . والدلال هو الادلال . والايجاج هو التألم ويراد  
به التأثير بما هو كالالم . ومن اليد كناية عن الاقدام على الشيء . وتلقاه بمعنى الجهة . والتوجه هو  
الذهاب الى امام بوجهه ( ٣ ) الوضع هو الحط . والاحواج هو الاجاء أي الجأته الى حطك  
مما أعلاك اليه وهو بمعنى الجأته الى دفعك . واعلاك اي جعل مقامك عاليًا . والحجر هو البعد . والحجر  
بالتثنية حضن الانسان ويعني هنا المكان . وادناك بمعنى قربك . والتواضع هو خفض النفس وهضمها  
ضد التكبر . يريد انه اذا قدمك السلطان لديه فاحفظ نفسك وابعده عن ما استطعت فانك اذا علوت  
لديه اضطر الى دفعك وحطك من ربنتك ( ٤ ) الشار هو السلطان والملك ويعني بصاحبه

يُجْلِسُهُ عَلَى السَّرِيرِ . أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَتْ غَرَشْتَانُ مِيزَانِكَ . وَكَانَ الشَّارُ خَزَانَكَ  
 أَيْنَ كُنْتَ تَرُومُ . أَنْ تَقْعَدَ وَتَقُومَ <sup>(١)</sup> . وَجَدْتُكَ تَذَكُّرُ عَظِيمِ حَقِّكَ فِي  
 هَذِهِ الدَّوْلَةِ فَلَوْ أُتِّصَلَتْ هَذِهِ الدَّوْلَةُ بِلسَانٍ وَفمٍ لِنَاقَشْتِكَ الحِسَابَ وَقَالَتْ  
 يَا أَبَا عَلِيٍّ حَقَّكَ حَقَّكَ إِنَّكَ شَيْخٌ فَقَطُّ . لَا اللَّفْظُ يُسَعِدُكَ وَلَا الحِطُّ .  
 وَلَا الرَّايُ يَصْحَبُكَ وَلَا السِّيفُ وَلَا الأَصْلُ يَعْضُدُكَ <sup>(٢)</sup> وَلَا النَّفْسُ وَلَا المَالُ

انه ملكه . وابعده بمعنى اعلى مما انت فيه . وتسمو أي تعلو . والحد هنا بمعنى المقدار . يعني لا تتك  
 الامير اذا حطك من ربتك واشكره اذا اعلى قدرك حيث يلزمك الشكر ولا يبق لك ان تشكو  
 لان الامير تصرف بمخالص حقه على انك لا تستحق هذا الرفع لانه فوق قدرك وتريد اعلى منه  
 وربتك لا تقتضي ذلك (١) المراد بالقعود والقيام السكنى والاقامة والجولان . وتروم  
 بمعنى تريد . وخزانتك بمعنى الوكيل على خزائن اموالك . والخزان هو الحافظ . والشار هو الملك .  
 وميزانك بمعنى ما توزن به اي تعتبر لان الوزن بمعنى الاعتبار . وغرشتان بالفتح والسكون وشين  
 معجمة مكسورة وسين همزة وياه مثناة من فوق وآخره نون يراد به النسبة الى غرش معناه موضع  
 الغرش ويقال غرشتان ولاية براسها ليس لها سلطان ولا لسلطان عليها سبيل وهراة في غريها . والغور  
 في شريقها ومرو الروز عن شمالها وغزنة عن جنوبها . وقال البشاري هي غرج الشار والفرج هي الجبال  
 والشار هو الملك فتفسيره جبال الملك والعوام يسمونها غرجستان وملوكها الى اليوم يخاطبون بالشار  
 وهي ناحية واسعة كثيرة القرى بما عشرين منائر اجالها بشير وفيها مستقر الشار ولهم فيها نحر وهو  
 نحر مرو الروز وطى هذه الولاية دروب وابواب حديد لا يمكن لاحد دخولها الا باذن ومم مدلى  
 حقيقي وبقيته من عدل العمرين واهلها صالحون وطى الخير مجبولون . وقال الاصطخري غرج الشار  
 لها مدينتان احدهما تسمى بشير والاخرى سورمين وهما متقاربتان في الكبر وليس جها مقام للسلطان  
 انما الشار الذي تنسب اليه المملكة مقيم في قرية في الجبل تسمى بليكان ولها تين المدينتين مياه  
 كثيرة وبساتين ويرتفع من بشير ارز كثير يحمل الى البلدان ومن سورمين زيب كثير يحمل  
 الى البلدان ومن بشير الى سورمين نحو مرحلة مما يلي الجنوب في الجبل اه . أي لو كانت هذه  
 البلد الحصينة محل اعتبارك وكان الملك خزانك فإين كنت تقصد والاشارة جده الى ديار الامير . اي  
 لو ورد الشار الذي تنتسب اليه بلد هذا الامير ما نال ما نلته فلا يكون له اعتبار فوق ما نلته منه  
 (٢) بعضك اي يقويك . والاصل يريد به اصل نسبه . ويريد بالسيف انه لم يكن له ايام  
 ووقائع مشهورة اعمل فيها سيفه او له جماعة شجعان او يريد انه جبان لا يرجى في الحرب . وقوله ولا  
 الراي يصحبك يريد به انه ليس ذا راى ثابت مستعان به على تدبير امور السياسة . ويريد بعدم  
 اسعاد اللفظ والحط انه ليست لفته فصيحة ولا بيانه مما يستحسن ولا كتابته يكون جها اسعاد حظه .  
 أي لا يحسن اللفظ ولا الحط . ويريد بقوله انه شيخ فقط انه ليس له مزية من الفضائل التي ذكرها  
 سوى انه كبير السن فليس له من نفسه آلة ترفعه فوق ما هو فيه . وحقق وحقق منصوب على



رَفَعَكَ وَلَا الدِّينُ وَلَا الجُدُّ يُقَوِّمُكَ وَلَا المَرْحُ يُفَضِّلُكَ فَمَا هَذَا الحَقُّ العَظِيمُ  
مَا كُنْتَ تَرَكَ فَأَنَّى هَلْ هِيَ إِلَّا الصُّحْبَةُ الطَّوِيلَةُ الثَّقِيلَةُ . فَتَنقَلِبُ عَلَيْكَ  
الْوَسِيلَةَ . فَلَزِمُكَ أَكثَرُ مِمَّا يَلِزِمُ لَكَ صَحْبَتَهَا فَلَمْ تَرْتُقْ <sup>(١)</sup> فَتَمَّا وَلَمْ تُشَدِّدْ لَهَا  
إِزْرًا وَصَحْبَتِكَ فَاشْبَعْتَ جَوْفَكَ . وَأَمَنْتَ خَوْفَكَ . فَالحَاصِلُ عَلَيْكَ لَا لَكَ .  
أَبَا عَلِيٍّ هَذِهِ كَلِمَاتٌ مُرَّةٌ إِلَّا أَنَّهُا حَقٌّ وَلَوْ لَمْ أُرِدْ نَصْحَكَ . لِحَسَنَتِ قَبْحِكَ  
وَلَوْ كُنْتُ لَكَ عَدُوًّا أَوْ أَرَدْتُ بِكَ سُوءًا لَقَلْتُ لَا تَرْضَ رَبُّتَيْكَ . وَطَالِبُ  
بِحَقِّ صَحْبَتِكَ <sup>(٢)</sup> وَأَلْقِ هَذَا الأَمِيرَ بِإِدْلَالِكَ . وَمَنْ بِأَذْلَالِكَ . وَلَوْ فَعَلْتُ  
ذَلِكَ . أَوْ أَخْطَرْتُهُ بِبَالِكَ خ . . عَلَى سِبَالِكَ . وَكُنْتُ سَبَبَ الجِنَايَةِ وَأَيْضًا  
فَإِنَّ نَسَبَتَكَ وَلِيَّ نِعْمَتِكَ إِلَى المَلَالِ . نَوْعٌ مِنْ أنواعِ الإِخْلَالِ <sup>(٣)</sup> . لِأَنَّ ذَلِكَ  
يُنْفِرُ مَنْ لَا يَعْرِفُ حُلُقَهُ مِنَ الزُّوَارِ . وَيَرْدَعُ مَنْ يُرِيدُ قَصْدَهُ مِنَ الأَحْرَارِ .  
وَيَعْرِضُ فِي العَاجِلِ لِلْعَارِ . وَفِي الأَجْلِ لِلنَّارِ . فَلَا تُعْرِضْ بِمَا صرَّحْتَ .

الأغراء بمحذوف وجوباً أي ألزم حقلك وحقلك الثاني توكيد لفظي . والمناقشة في الحساب هي التدقيق  
فيه أي لو كان لهذه الدولة لسان وفم لدققت معك الحساب وخاطبتك بما ذكر  
(١) الرتق هو سد الفتق ونحوه . والوسيلة هي الوساطة بين الشئين . وتنقلب أي ترجع أو  
تبدل عليك . ويراد بالصحة الثقلة التي تثقل على المصاحب وتضجره بكراهة صاحبها وتنفى البعد  
عنه وهي ترجع إلى ما يتوسل به . أي ليست وسيلتك التي تمت بها إلا الصحة الموصوفة بما ذكر .  
ويقومك بمعنى يعدلك أي يجعلك مستقيم الأحوال . والدين هو ما يدين به وكان هذا الشاري مطعون  
في دينه فهو ليس من أصحاب الدين الذين يتقرب بهم (٢) يريد بها تلك الصحة الطويلة  
الثقيلة . ومرة أي شديدة أو مرة في ذوق من سقت له . ويريد بالماض ان حاصل ما تقدم يفيد  
ان الحق فيما ذكر عليك وليس لك حق في شكواك . وامنت خوفك أي بدلكه بالامن أي جعلتك  
آمناً . واشباع الجوف كناية عن الغنى بعد الفقر . والازر هو القوة والضعف والظهر . ويريد بالشد  
الإعانة والتقوية (٣) الإخلال بالشيء هو التارك له . وولي نعمتك بمعنى مالكها وصاحبها  
وهو مفعول به لنسبتك . والجناية ارتكاب الذنب . والسبال جمع سبلة وقد تقدم انه يطلق على  
الشارب وعلى الذقن . وبالبل هو القلب . والاذلال بمعنى الوجه أو الحال أو هو جمع ذل يقال دع  
الامر على اذلاله أي حاله بلا واحد وجاء على اذلاله أي وجهه . والاذلال هو الدلال كما تقدم أي  
لوفعل ذلك باغرائه على فعله لكان جنى على نفسه

وقد نصحتك إن أنتصحت<sup>(١)</sup> . وأما أخوك الذي تصفه . فمن هو لا أعرفه  
 إن كنت عنت الأستاذ أبا فلان فاسأل الله تعالى سترًا يمتد . ووجهًا لا يسود  
 سبحان الله أقل ما في الباب . أن ترتيبه في الخطاب . ترتيب مولانا<sup>(٢)</sup> ياشيخ  
 هذه الألفاظ وإن حيت على الأعضاء . حمي الرمضاء . فإنها تعمل في  
 الأمعاء . عمل الدواء . ففتح لها حجاب أذنك وافتح لها فناء صدرك فقد  
 والله نصحتك وإن أوحشتك . وإن شئت غششتك<sup>(٣)</sup> . فقد ظلمك الدهر  
 بما بخسك . والسلطان بما نقصك . وأساء الأدب من زاحمك . والعشرة من  
 تقدمك . وأخطأ الرأي من لم يتصرف على أمرك ونهيك لأنك نسيج  
 وحيدك . وسواد العراق بستان جدك . وعلي بن عيسى خادم عبدك<sup>(٤)</sup> . وعبيد

( ١ ) انتصح أي قبل النصيحة . والتعريض هو الإيحاء . والاشارة الخفية الى المقصود بدون تصريح .  
 أي دع التعريض بما ذكر فضلًا عن التصريح . والاجل هو المستقبل المتوقع حصوله . والماجل هو  
 الحال الواقع . والاحرار بمعنى الاشراف الذين لم يمسهم رق . ويردع أي يزجر . وينع من يريد قصده  
 والزوار جمع زائر . والخلق بمعنى الطبيعة . وينفراي يبعد من لا يعرف طبعه من الزائرين والاشارة  
 بذلك الى فعل هذا الشاري من الادلال وما ذكر ( ٢ ) مولانا لعله يريد به حضرة هذا  
 الشيخ الشاري فان كان المراد كان استهزاء به . والمراد بالباب النوع أي باب هذا الامر وهو امر  
 الاستاذ ابي فلان . وسبحان الله يريد به التعجب والامتداد بمعنى الاطالة والبسط وكان هذا الاستاذ  
 لا يجب ابا الفضل فهو جزءاً به ( ٣ ) غششتك اي اوقعتك في الفس بالتكلم بخلاف حقيقتك  
 والاطناب في مدحك . والفناء هو الساحة التي امام الدار وقد شبه الصدر بدار له فناء واستعارها  
 له . والفناء تخييل . والفسيح ترشيح . والحجاب المانع من الشيء وقد شبه الاذن بالباب واستعاره لها  
 والحجاب تخييل . والفتح ترشيح . والامعاء جمع معى بالفتح وكالى احد اعفاج البطن وقد يؤنث .  
 والرمضاء شدة حرارة الارض . وحمي الرمضاء مفعول مطلق لحيت والمعنى ظاهر

( ٤ ) علي ابن عيسى هو ابن عم المنصور والسفاح فهو علي بن عيسى بن علي بن عبد الله بن  
 العباس بن عبد المطلب الى آخر نسبه او يريد به علي بن عيسى بن ماهان قائد جيش الامين لحرب  
 المامون الذي قتله طاهر بن الحسين واستولى على عسكره في خيبر يطول . وسواد العراق بمعنى بساينه  
 ومزارعه وارضيه الواسعة الفضة سميت سواداً لكثرة خضرتها لان الحضرة نوع من السواد ويقال  
 لسواد العراق رستاق العراق . ونسيج بمعنى منسوج . يعني انه وجد وحده على هيأته لا يشاركه بها  
 مشارك . والنقص هو النقص يقال: بنحسه حقه اذا لم يتسمه له وهنا اخذ بعنقه بذكر خلاف حقيقته

اللَّهِ غَرَسُ يَدِكَ وَذُو الرِّيَاسَتَيْنِ فِي كَهْمِكَ وَذُو العَلَمَيْنِ فِي جَبِيحِكَ وَالْمُقْتَدِرُ  
بِاللَّهِ وَلِيُّ عَهْدِكَ . وَلِلْفَلَكَ الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِكَ . وَغَبَاوَةٌ مِنَ الْأَبَّامِ تَأْخِيرُ مِثْلِكَ  
وَجَهْلٌ مِنَ الْأَقْدَارِ إِضَاعَةٌ فَضْلِكَ <sup>(١)</sup> . وَعَمِيَّ بِالْخِلَافَةِ عَنْ مَحَلِّكَ وَغَفْلَةٌ  
بِالْمُلُوكِ عَنْ كِفَايَتِكَ . وَشَيْنٌ عَلَى السَّرِيرِ قُعُودٌ غَيْرُكَ . وَالشَّمْسُ تَرْدَادُ ضَوْءِهَا  
بَطَلْعَتِكَ وَالدهرُ مُعْتَزُّ بِكُونِكَ مِنْ أَهْلِهِ . فَأَمَّا ابْنُ العَمِيدِ <sup>(٢)</sup> فَأَحْسَنُ العَمِيدِ

( ١ ) الاقدار جمع قدر وهو حكم الله في الازل كالقضاء . والغباوة هي الجهل . والفلك مدار  
النجوم وينسب الى ادارته ما يقع في الخلق على زعمهم . والمقتدر بالله هو جعفر بن احمد المعتضد بن  
طلحة العباسي بويج بالخلافة اثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين  
ويكنى ابا الفضل وكان له يوم بويج ثلاث عشرة سنة وواحد عشر شهراً وستة عشر  
بقي من شوال سنة عشرين وثلاثمائة فكانت خلافته اربعمائة وعشرين سنة وواحد عشر شهراً وستة عشر  
يوماً وسنة ثمان وثلاثون سنة وخمسة عشر يوماً وقيل غير ذلك . والعلمان تثنية علم بمعنى العلامة  
او بمعنى الراية ولم ادر المسمى بذوي العلمين بعد المراجعة والتفتير لا يقال يعني به الولي العارف بالله  
الشيخ احمد الرفاعي رضي الله عنه لانه لم يكن في زمان ابي الفضل وذو الرياستين هو ابو العباس  
الفضل ابن سهل بن عبد الله السرخسي اسلم على يد المأمون في سنة تسعين ومائة وقيل ان اياه سهلاً  
اسلم على يد المهدي وقد وزر للمأمون واستولى عليه حتى ضايقه في جارية اراد شراءها وكانت فيه  
فضائل وكان يلقب بذوي الرياستين لانه تقلد الوزارة والسيف . وكان يتشيع وهو من احضر الناس  
بعلم النجامة واكثرهم اصابة في احكامه وتوفي قتلاً في يوم الخميس ثاني شعبان سنة اثنتين ومائتين  
وقيل ثلاث ومائتين وعمره ثمان واربعون سنة وقيل احدى واربعون وخمسة اشهر والله اعلم .  
وعبيد الله لعله يعني به عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير وعمه الاديب الحسن بن وهب وقد تقدم  
الاشارة الى نبي وهب ويغلب على ظني انه اراد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ابن الحسين بن مصعب  
ابن زريق بن ماهان الخزازي وقد تقدم ذكر جده طاهر بن الحسين وقد كان عبيد الله المذكور  
اميراً ولي الشرطة ببغداد وخلافة عن اخيه محمد بن عبد الله ثم استقل بها بعد موت اخيه وكان  
سيداً واليه انتهت رئاسة اهله وهو آخر من مات منهم رئيساً وكان مترسلاً شاعراً لطيفاً حسن المقاصد  
رقيق الحاشية وهو الذي كتب الى عبيد الله بن سليمان بن وهب المتقدم ذكره حين وزر للمعتضد :

إني دهرنا اسمافنا في نفوسنا واسعفنا في من نجب ونكرم

فقلت له نعاك فيهم اتهمنا ودع امرنا ان المهم المقدم

وتوفي ليلة السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلاثمائة ببغداد وتوفي عبيد الله بن  
سليمان سنة ثمان وثمانين ومائتين وعمره اثنان وستون سنة وكانت وزارته عشر سنين وستين يوماً  
رحمها الله تعالى ( ٢ ) ابن العميد هو ابو الفضل محمد بن الحسين عين المشرق ولسان  
الجبيل وعماد ملك آل بويه وصدر وزرائهم قال في حقه الثعالبي كان اوحد العصر في الكتابة وكان

ببإيك . والمهلبي صبي كتابك . وإنما اضطربت أمور خراسان حين خذلتها  
تديرك . وما استقامت حتى وسعها ضميرك . وما شئت من هذا الباب .  
وأصكت من هذا الجراب <sup>(١)</sup> . فاختر من القوانين أحبهما إليك وأنا على  
ما ترى من فراغي مشغول الضمير ضيق الأوقات حرج البال فلا عليك  
أن لا تريدني شغلاً وذكرت حرصك على عسرتي وأسفك على الفات مني  
فلا بأس . وإن فاتك كلي فلا ياس <sup>(٢)</sup> . وإن لك في عشرة غيري متسعاً .  
وبأخلاق سيواي مستمتعاً . فأهون بمن أهون بك وأخلط لأخيك شيئاً  
من الوحشة بهذا الأنس . ونعيًا من المأثم بهذا العرس . وأجعلني آخر  
خُطاك . وأول منسك <sup>(٣)</sup> . وإن رأيت أن لا تراني حتى أراك . فعلت ذلك  
إن شاء الله تعالى

يدعى المباحظ الآخر والاساذ والرئيس ويضرب به المثل في البلاغة وحسن الترتل وجزالة الالفاظ  
وسلاستها مع براعة المعاني ونفاستها وكان يقال بدئت الكتابة بعد الحميد وختمت بابت الحميد وقد  
توفي سنة ثلاثمائة وستين . والغفلة هي الجهل ومعاني ما ذكره واضحة

( ١ ) الجراب لا يفتح او هي لفية المزود والوعاء جمعه جرب ككتب وجرب كحمر واجربة  
والمراد به من هذا النوع كما ان المراد بالباب النوع ايضاً . واستقامت الامور انتظمت وسلمت من  
الفساد . والحذلان هو التأخر عن النصر يقال : خذله اذا لم ينصره . والمهلبي هو ابو محمد الحسن بن  
محمد بن هارون بن ابراهيم بن عبد الله بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن ابي صغرة الازدي المهلبي الوزير  
كان وزير معز الدولة ابي الحسين احمد بن بويه الديلمي تولي وزارته يوم الاثنين لثلاث بقين من  
جمادى الاولى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وكان من ارتفاع القدر واتساع الصدر وعلو الهمة وفيض  
الكف على جانب عظيم هو مشهور عنه وكان غاية في الادب والمحبة لاهله وكانت ولادته ليلة الثلاثاء  
لاربع بقين من المحرم سنة احدى وتسعين ومائتين بالبصرة وتوفي يوم السبت لست بقين من شعبان  
سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة في طريق واسط وحمل الى بغداد فوصل ليلة الاربعاء لخمس خلون من  
شهر رمضان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى . وصبي بمعنى غلام مملوك او تلميذ لك

( ٢ ) البأس هو القنوط من الشيء . وكلتي اي جمعتي اي لا تبتأس اذا لم تحصل على شيء مني .  
والبأس هو الضر والشقاء كالبتس كالاسف والحزن . والحرص شدة الرغبة في الشيء . ولا عليك اسم  
لا محذوف أي لا شيء . او لا بأس عليك وقد تقدم ذلك غير مرة . وبالل هو القلب . والحرج الضيق  
وقد خبره ان يختار احد القولين أي ما قاله اولاً من نصحه له . وبيان حقيقته وما غشه به ثانياً من  
ذكره له خلاف حقيقته وهزته به . ( ٣ ) منسك أي نسيانك فهو مصدر مبني . وخطاك جمع

لا والله لا أظلمك إنك الشيخُ الفاضلُ وزيادةُ والفاضلُ وكرامةُ  
وليسَ من الإنصافِ . أن تُخاطَبَ بكافٍ . إنَّ عمَلَ البريدِ إليك . ومدارَ  
الإنهاءِ عليك . وأولى ما يجبُ لعاملِ الإنهاءِ . أن يُخاطَبَ بالهاءِ <sup>(١)</sup> . ولكنك  
طَفِقْتَ لا تهابُ سلطانَ العلمِ فأعلمناك أن سلطانَ العلمِ لا يهابُك . ولو  
أتصلتَ بأسبابِ السماءِ أسبابك . أنت عافاك اللهُ إذ قُلِدتَ البريدَ . فبردتَ  
هذا التبريدَ . يُؤذِنُ أنكَ لو وُلِّيتَ الديوانَ . لقتلتَ الإخوانَ <sup>(٢)</sup> فلو قُلِدتَ  
الوزارةَ ما كنتَ تصنعُ . اكنْتَ أولَ مَنْ يُصَفَعُ . وإذا بيلَ على سبيلِ  
الطائعِ وهو الخليفةُ . فمن الخيفةُ . يا شيخُ حِشمةُ في الراسِ . وعِشرةُ بينَ  
الناسِ . فإذا رُفِعَتِ فالإنهاءِ نيميةُ . وليسَ لِلنَّمَامِ قِيةُ <sup>(٣)</sup> . ولو نسجتَ الدرَّ

خطوة أي واجعل الطريق الى آخر خطواتك. يعني انه يريد ان لا يراه . والعرس هو الاقامة في الفرح  
ويراد به نفس الفرح . والمائم الاجتماع للغزن . والنبي هو الاخبار بالموت ونحوه . واهون افعل  
تفضيل من الهون خبر مبتداء محذوف أي بمن هو اهون بك أي اشد هواناً أي ذلاً بصحبتك .  
واهون فعل تعجب بمعنى ما اهون جيء به على صورة الامر لاجل انشاء التعجب . والمستمع بمعنى  
الاستمتاع وهو التمتع بالشيء . والانتفاع به . والمتسع بمعنى الاتساع فهما مصدران مميان وهما على  
صيغة اسم المفعول والزمان والمكان وكان هذا الشاري يكرهه ابو الفضل ولا يريد صحبته بحال فلذلك  
نعى اليه اوصافه وصرح له بأنه لا يريد ان يراه (١) أي بضمير الغائب وان كان حاضراً  
تعظيماً او بضمير الجمع فيقال امره ونحوه مثلاً او يقال امرك وضيكم . والانهاء هو الاخبار والاعلام  
باستحقاقه للعمل وكونه اهلاً له والتماسه له كما هو جار الان . واولى أي احق . والمدار محل  
الدوران ويريد به هنا الرجوع . والبريد هو الذي يقال له الان بوسمه وعمله خطبة نقل الاخبار  
والرسائل ونحوها . والمخاطبة بالكاف ان يخاطب بكاف الخطاب مفرداً فانه يشعر بالاهانة وكأنه يتكلم  
به . ويريد بالفاضل الباقي بلا نصيب من الفضل ففيه اجسام والزائد في عرف النجاة هو الذي لا معنى  
له يعني انك الفاضل بلا نصيب من الفضل وانت زيادة لا معنى لها

(٢) أي حاملتهم بالقتل أي اهتمهم وتحاملت عليهم بما هو مثل القتل . والديوان يريد به ديوان  
الاحكام أي مجلسها . واسباب السماء مراقبها او نواحيها او ابواجا . واسبابك أي مسائلك . ولا يجابك  
بمعنى لا يجافك . وسلطان العلم يريد به تسلطه وسطوته (٣) التمام هو الذي يتقل الحدت  
لاجل الافساد أي ليس للتمام اعتبار . والانهاء يريد به الاخبار والايصال فاذا رفعت أي كل من

في الذهب ما كنت إلا الحائك . ومن جملة أولئك <sup>(١)</sup> . ولما خرجت من مجلس الشيخ اسمعيل ورأيت قيامك الثقيل . ونهوضك العليل . صعدت السطح أتصفح أعلى المواضع . فرأيت منارة الجامع أشرف المطالع . فبدت أن أقصدها . ونويت أن أصعدها . فإذا صرت منها في الدرجة <sup>(٢)</sup> العليا

خ . . . على الدنيا . والسلام

( ٢١٣ ) ﴿ ﴾ وكتب الى ابي الفوارس الاصم ﴿ ﴾

يُعجبني أن يكون الشيخ فصيح اللسان طويله . حسن البيان جميله . ولا يُعجبني أن يطول لسانه حتى يلحس به جبينه ويضرب به صدره فخير الأمور أوسطها . وأمام الساعة أشرطها . والغاية شوم . والاستقصاء لوم <sup>(٣)</sup> . . . . . والسلام

الحشمة . والعشرة يراد بها حسن السلوك مع الناس . والحشمة يريد بها الحياء وانما جعلها في الراس لانها لا تظهر إلا في الراس من غض النظر وحجل الوجه وعدم التكلم بما لا يليق ونحو ذلك فيه قوام الحياء وتحقيقه . والحيفة يراد بها جنة الميت . والسبيل هو الطريق . والطاع يريد به الخليفة الطاع لله العباسي . وييل مجهول من البول اي اذا فعل ذلك على طريق الخليفة فمن يكون الحيفة أي الحقير القدر . أي ان عمل هذا الرجل في غاية القذارة ويضع بالبناء للفاعل او المفعول . والوزارة هي خطة الوزير وهو الوكيل المطلق عن السلطان في تنفيذ الاوامر والنواهي وايصالها الى العمال وتقليدها توليتها ( ١ ) اولئك اي الحاكمة أي لم تخرج عن هذا الوصف . والحائك هو النساج أي لو كانت صفتك نسج الدر في الذهب ما خرجت عن وصف الحائك ( ٢ ) الدرجة أي المرقاة . واصعدا أي اصعد اليها . والمبادرة هي الاسراع الى القصد . والمطالع جمع مطلع وهو مكان الطلوع . واشرف اي اعلى . والمنارة هي المئذنة . واتصفح أي انظر الى ارفع مكان واصله النظر الى صفحات الوجوه . والنهوض هو القيام . والليل الضعيف . والثقل هو الذي يثقل على الناس يعني لما رأيت فرط كبرك صعدت الى اعلى مكان وفعلت ما هو اهانة للدنيا حيث تقدم فيها مثل هذا الرجل الحائك ( ٣ ) الاستقصاء هو تتبع الامر الى بلوغ غايته . والشوم هو الفال القبيح . وغاية الشيء خايته وانما كانت شوماً لانها تنذر بالزوال . والاشراط هي العلامات جمع شرط بالتحريك . وامام بمعنى قدام أي علامات الساعة تكون امامها قبل قيامها . والاطراف جمع وسط وهو المتوسط بين الشئين . والقفا مؤخر العنق . ويلحس أي يمس به جبينه . والبيان هو المنطق الفصيح . وفصاحة اللسان اتيانه بكلام فصيح اي سالم من التعقيد والنفرة والغرابة ومخالفة القياس يعني انه يعجبه ان يكون اللسان فصيحاً

(٢١٤) ﴿١﴾ وكتب الى الشيخ ابي الحسن الشبلي ﴿٢﴾

إحدى عشرة ليلة كنتُ حدثتُك يا شيخُ حديثها والضحى . إنَّ حيتك  
لمن تلكَ اللي . يا شومُ البقرةُ تردُّ وأنا لا أشعرُ . وتصدرُ وأنا لا أخبرُ .  
هني لا أعلمُ بقدومك ألمَ تعلمُ بمقامي . وهبني لم أبالِ بسبالك<sup>(١)</sup> أما  
تحافُ ملامي . وهبني لم أنشطُ للقائك ألمَ ترغبُ في سلامي . واللهِ لولا  
شفيعك من القلب . لربطتُك مع الكلب . ولكن لاحيلةٌ وصدري حصارك  
وكلي أنصارك<sup>(٢)</sup> . والسلامُ

(٢١٥) ﴿١﴾ وكتب الى الخطيب يمازحه ﴿٢﴾

المجلسُ أطالَ اللهُ بقاءَ الخطيبِ لا يطيبُ إلا بالمسخرة . والخطيبُ  
فضيحةُ الدنيا ونكالُ الآخرة . وقد حضرَ الخطيبُ كان . فليحضرُ الخطيبُ  
الآن . ليحترثَ على قَدَّائين . تصديقاً لقولِ اللهِ تعالى ومن البقرِ اثني<sup>(٣)</sup>

(٢١٦) ﴿١﴾ وكتب أيضاً الى المعدل ابن احمد ﴿٢﴾

تصبيحنا الأيامُ كُلُّ صَبِيحَةٍ بِإِبادَةٍ تَرَبُّو عَلَى أَخَوَاتِهَا<sup>(٤)</sup>

حسن البيان لان يكون مغرطاً في الطول بحيث يفعل به ما ذكر فان ذلك ليس من الفصاحة في  
شيء وهو جزا بالشيخ ويتهم به (١) السبال جمع سبلة وقد تقدم المراد بها غير مرة .  
ومقامي محل اقامتي . وتصدر بمعنى ترجع . ولا اشعر بمعنى لا اعلم . والبقرة واحدة البقر وكأنه يعني بها  
هذا الشيخ كأنه لجهله وثقاله طبعه بقرة . واللي جمع لية وهي الشعر المحيط بدائرة الوجه . والضحى  
جمع ضحوة والواو هنا واو القسم أي وحق الضحى والضمير في حديثها يعود الى معلوم من المقام وهو  
القصة او القضية التي بينها ونحو ذلك (٢) أي كل جزء مني ناصر لك ومعين على ما تريد  
والحصار هو المنع . والحفظ أي حفظ له وهو في صدره وكل جزء منه يقوم بنصره . ولربطت أي  
لقرنتك مع أي لولا ما لك في قلبي من المحبة التي تشفع بك لعلت ما ذكر . ولم انشط أي لم اخف  
وارتح للقباك . والمعاني واضحة (٣) أي في سورة الانعام يعرض ان كلا الخطيبين من البقر  
التي تصلح لحراث الارض . والقدان هو الثور او الثوران يقرن بينهما للحراث ولا يقال للواحد فدان  
وهو الة الثورين والجمع فدادين وابو الفضل شئ على الاطلاق الاول فلذلك ثناء فقال على فدانين  
ويحتمل ان كان اسم الخطيب او فعل ماضي تكلمة للسمع فكأنه قال وقد كان حضر الخطيب .  
والنكال هو العذاب . والمسخرة هي مفاعلة من السخرية وهي الهزء ويريد بها فعل ما يضحك منه  
في المجلس وكأنه يذم الخطيبين وجزأ بهما واحما ثوران (٤) الاخوات جمع اخت يريد

وكانت تُطيرُ الطيرَ عن وكنائِها فصارت تُرَبُّلُ الهامَ عن سَكَنائِها<sup>(١)</sup>  
 قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ الرَّاجِعُ فِي هَيْبَتِهِ كَالرَّاجِعِ فِي قَبِيهِ  
 ثُمَّ اختلفَ العلماءُ فَيُنِى وهَبٌ مِنْ مالِهِ . وَأَعْطى مِنْ حلالِهِ . ثُمَّ رَجَعَ فِي  
 نِوَالِهِ . فقال أبو حنيفةَ مَكْرُوهٌ قَبِيحٌ . وقال الشافعيُّ حَرَامٌ صَرِيحٌ<sup>(٢)</sup> . وقلتم  
 إِنَّهُ حَسَنٌ مَلِيحٌ . وَلِكُلِّ أَصْلٍ وَرَجِيحٌ . وتَأْوِيلُ الخَبَرِ صَحِيحٌ . يقولُ أبو  
 حنيفةَ التَّيُّ وَإِنْ كَانَ رَجِيعًا . وكانَ أَكَلُهُ قَبِيحًا شَنِيعًا . فليسَ بِحَرَامٍ وَيَقولُ  
 الشافعيُّ وَرَدَّ الخَبَرُ مَورِدَ النَّهْيِ<sup>(٣)</sup> . ولا شَيْءٌ فِي بَإِيهِ لِلتَّيِّ . وتَقولونَ التَّيُّ  
 لِمَنْ قَاءَهُ . لا لِمَنْ شَاءَهُ . ونحنُ أَوْلَى بِهِ مِنَ الكَلْبِ وَإِنْ سَاءَهُ . وَرَدَّ عَلَيْكَ  
 كِتَابٌ مِنْ سُلْطَانِي بَأَنْ لا تَتَعَرَّضَ لِضِياعِي بوجهِه ولا تُطالِبَ اِكْرَتِي<sup>(٤)</sup>

بها الشبهة . وتربو بمعنى تزيد . والبادرة ما يبدر من حدثك في الغضب من قول او فعل . ويريد بها ما يبدر من نوائبها وحدثاتها . وكل صبيحة بمعنى كل يوم أي في اوله  
 (١) والسكنات جمع سكنة ويريد بها محل سكنون الهام . والهام اسم جمع هامة وهي اطل  
 الراس ويريد بها الراس بشامه . والوكنات جمع وكنة بثلاث الواو عش الطائر كالوكون والوكنة  
 بضمين . والموكن كالمتزل والجمع اوكن ووكن ووكون . ووكن الطائر يبضه وعليه يكنه اذا حضنه  
 والطير جمع طائر . يعني ان الياض تصبحنا كل يوم بنائبة تزيد على نظارها فكانت تنفر الطائر عن  
 محله ثم صارت تنزل الرؤوس ويريد انها عظمت جدا (٢) الصريح هو الذي لا مجال  
 للنظر فيه ولا يحتمل التأويل . والحرام ما ثبت حرمة دليل لاشبهه فيه والرجوع في الهبة ليس  
 كذلك فلا جرم كان قول ابي حنيفة الثمان ابن ثابت امام المذهب بكرهته صوابا ولم يقل بجرمته  
 لعدم ورود الدليل القطعي فيه بخلاف قول الامام الشافعي وهو محمد بن ادريس امام المذهب وكانه  
 لا يشترط في الدليل ما ذكرناه بل يكفي عنده لثبوت الحرمة مطلق الدليل . والنوال هو (الطاء .  
 والتي ما يخرج من المعدة من الفم من طعام ونحوه والراجع فيه هو الذي يأكله ثانياً واكلة محظور  
 لانه نجس (٣) أي عن الرجوع في الهبة لكنه ليس بصريح وبمثله لاثبتت الحرمة . والشنيع  
 من الشناعة وهي افطع القبيح . والرجيع معلوم والتي ليس برجيع حقيقة وهو مختلف في نجاسته اذا  
 قاء فور تناوله الطعام والاصل ما يبنى عليه غيره من الفروع والحاصل ان الحديث صحيح لكنه ليس  
 نصاً صريحاً في الحرمة وتشبيهه الراجع بالهبة كالراجع بالقيء يحتمل انه لكرهته في النفوس وبشاعته  
 وبمثله لا يثبت الحرمة كما قلنا (٤) الاكرة جمع اكار وهو الذي يشق الارض بالحرث  
 وقد تقدم غير مرة ويريد بهم وكلاءه في ضياعه ومزارعه الذين يقومون عليها . والسلطان من له  
 سلطة على ذلك الرجل المكتوب له . وشاءه بمعنى اراده . والباب أي نوع ما ذكره . والضمير في به



بشيء فرأيت أن أصلحك على النصف من مال الأحداث . ووجدت الصلح جائزاً في مال الميراث . فامضيت الصلح وأديت النصف ثم رجعت عوداً على بدء<sup>(١)</sup> تطلب ما بقي فبعثت إليك ثلاثة دنائير مقيمياً شرك فحرس الله هذه الدنائير . ورزقنا منها الكثير . إنها تفعل ما لا يفعل التوراة والإنجيل وتغني ما لا يغني التأويل والتزويل<sup>(٢)</sup> . وتصلح ما لا يصلح جبريل وميكائيل فأما الأمير والشيخ الجليل . ومنشورهما الطويل . فנסأل الله سترًا جميلًا . وسبحان الله بكرة وأصيلًا<sup>(٣)</sup> . والسلام

( ٢١٧ ) ﴿ ١ ﴾ وكتب الى الفقيه ابي الحسن الظريف ﴿ ٢ ﴾

من استلام في أخوة . أو قصد في مروءة . فالفقيه السابق الى كل كريم من الخصال . المبتهج بكل نبيه من الكمال . الحالي بكل مائة عمراء . العاطل عن كل فاحشة عذراء . إن ذكر الجمال طلع بدرًا . أو السخاء زخر بخرًا<sup>(٤)</sup> أو العميد رنح صخرًا . أو الرأي أسفر فجرًا أو الحياء

يرجع الى الفقيه . يعني ان الكلب يرجع في قيئه فيتناوله بعد ما قواه فهذا الرجل احق به وكأنه اسقط عنه شيئاً من ضرائب ضياعه ثم رجع به وطالبه بادائه فلذلك سلك هذا الاسلوب في الكتاب اليه ( ١ ) البدء هو الابتداء أي عدت ثانياً بعد ما ابتدأت أولاً . وعوداً مفعول مطلق لرجعت

مثل قعدت جلوساً . والنصف يريد به نصف المرتب . وامضاء الصلح ابرامه . والصلح هو قطع الخصومات ورفع المنازعات وهو جائز في كل دعوة مال لا في خصوص الميراث وكان هذا الرجل صالح ابا الفضل على اداء النصف واسقط عنه النصف الثاني ثم بعد ما ابرمه رجع به

( ٢ ) التزويل هو كتاب الله المتزل الجليل . والتأويل هو توجيه المشكل وتفسيره . والإنجيل هو احد الكتب السموية المتزل على سيدنا عيسى عليه السلام . والتوراة هو الكتاب المتزل على سيدنا موسى عليه السلام . أي ان الدنائير تقضي الحاجات وتفعل على زعمه في دفع شر الظلمة ما لا تفعل الكتب السموية وتغني غناء لا يفنيه تأويل الكتاب الجليل

( ٣ ) الاصل هو المشي جمعه اصل بضمين واصلان بضم الهضمة واصل بمدها واصائل وربما قيل في تصغير اصلان اصيلان . والبكرة بالضم الغدوة كالبكرة محركة واسمها الابكار . والمنشور كتاب نحو السلطان والوالي . وغيرهما أي ان الدنائير تصلح الاشياء ما لا يصلحها جبريل وميكائيل على زعمه . واما الامير والشيخ وما كتب به فلا يغني شيئاً بدون الدنائير فلذلك سأل الله تعالى الستر الجميل ( ٤ ) زخر البحر كمنع زخراً وزخوراً . وترخر اذا طسى . والعدراء هي البكر .

رَشَّحَ نَحْرًا . أَوْ الذَّكَاءَ تَوَقَّدَ جَمْرًا . وَقَدْ وَصَلَتْ كَتَبُهُ تَتْرَى . وَمَا تَأَخَّرَ  
 الْجَوَابُ عَنْهَا لِعِذْرٍ إِلَّا عَادَةَ كَسَلٍ لَيْسَنِي عَلَيْهَا إِخْوَانُ قَبْلَهُ . وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا  
 مِثْلَهُ <sup>(١)</sup> . وَلَمْ يَبْلُغُوا فَضْلَهُ . وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ هَذَا الْكِتَابُ لِمَا خَرَقَهُ الْكَسَلُ  
 رَفْوًا . وَلِمَا جَرَحَهُ التَّهَانُ أَسْوًا . وَقَدْ نَهَضَ أَبُو فَلَانٍ وَهُوَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْعَيْنِ  
 وَالْيَدَيْنِ وَأَوْصِيَّتُهُ أَنْ لَا يُغَيَّبَ زِيَارَتُهُ يَوْمًا وَكَمَا أَوْصِيَّتُهُ كَذَلِكَ أَوْصِي الْقَبِيهَ  
 أَنْ لَا يَأْلُوهُ مُعَاَصِدَةً وَمُرَاعِدَةً إِنَّهُ بِصَدَدٍ شُغِلَ لِبَلَدِهِ . فَلْيَجْمَعْ يَدَهُ إِلَى يَدِهِ .  
 فِي كُلِّ مَا هُوَ بِصَدَدِهِ . وَمِمَّا أَخْبَرَهُ بِهِ مَا أُجْرِيَتْ بِحَضْرَةِ الشَّيْخِ مِنْ حَدِيثِهِ  
 وَقَرَأَتْهُ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابِهِ وَشَحَذَتْ عَزَمَهُ <sup>(٢)</sup> فِيهِ مِنْ أَصْطِنَاعِهِ وَصَوَّبَتْ رَأْيَهُ

ويريد بالفاحشة العذراء التي قل مرتبها وهو كناية عن عظمها . والماطل بمعنى الخالي واصله الخالي  
 من الخلية . والقراء هي البيضاء . والمائثرة بمعنى المكرومة . والخالي هو الخالي من الخالي . ونيبه صفة لوصوف  
 محذوف اي بكل فعل نيه او وصف . والنبيه ضد الخامل . واستلام بمعنى ليس لامته . يعني ان من  
 تحمصن باخوة او قصد امرأ في مروءة فهذا الفقيه المقصود بالاخوة والمروءة لانه سابق الى كل كريم  
 من افعاله الى آخر ما ذكره (١) أي وان لم يكن اولئك الاخوان مثله فهم دونه بدرجات  
 او يريد انهم فوفه فففيه اجام . والاخوان جمع اخ للصيغة . ولبسني عليها أي احتملني على عادة الكسل  
 التي بي ولم يؤخذني عليها ويريد انه لا مذر له عن تأخير الجواب الا ما اعتاده من اكسل القبول  
 من اخوانه . وتترى بمعنى متواترة يقال : جاوا تترى ويتون واصلها وترى أي جاءوا متواترين أي  
 متتابعين . وتوقد بمعنى اشتعل . والذكاء هو حدة الذهن والقفظة وسرعة الادراك . والرشح هو التلقظ .  
 واسفر بمعنى طلع . ورسخ أي ثبت . والعميد بمعنى المعمود اي المقصود . وبدراً وبجراً وما عطف عليه  
 منصوبة نصب المفعول المطلق على حذف مضاف أي طلع طلوع بدر وزخ زخور ببحر ورسخ رسوخ  
 صخر الى آخره او هي احوال بمعنى طلع مشبهاً للبدر او مشبهاً للبحر او معمول للحال محذوفة أي مشبهاً  
 او حاكية ونحو ذلك (٢) الغب في الزيارة ان تكون كل اسبوع ومن الحسى ما تأخذ  
 يوماً وتدعه يوماً وقد اغتبه الحسى واغتبت عليه والمراد به عدم تأخير الزيارة . ومراده بمنزل العين  
 واليدين انه آلة النظر والقوة والبطش . والاسو هو مداواة الجرح يقال : اسأ الجرح اسواً واسأ اذا  
 داواه وبينهم اصلح . والاسو كمدو واذاء الدواء والانسى هو الطبيب وجمعه اساة واساء . والتهاون  
 هو التكاثر . وجرحه بمعنى اثر به . والرفو هو الحياطة . وخرقه بمعنى قطعه والمراد اثر به اكسل  
 كتائب الحرق (٣) عزمه أي تصميحه على الفعل . وشحذ بمعنى احد يقال : شحذ السكين  
 كمنع اذا احدها كاشحذها وقد شبه عزمه بالسيف واستعاره له . والشحذ تخييل . والصدد هو القصد  
 وجمع يده الى يده كناية عن الاتحاد معه والتعاون على فعل الخير . والمرافدة مفاعلة من الرغد وهو

فِيهِ مِنْ اخْتِيَارِهِ وَأَبُو فُلَانٍ يَقُومُ بِوَصْفِهِ وَمَا أَسْرَفِي بِكِتَابِهِ وَإِرْدَا . وَرَسُوهُ  
قَاصِدًا . وَحَدِيثُهُ جَارِيًا وَخِيَالُهُ طَارِقًا فَلْيُهْدِ مِنْهَا مَا اسْتَطَاعَ إِنَّ لِكُلِّ  
مَوْقِعًا <sup>(١)</sup> وَلِقِصِّهِ فِيمَا يَرَاهُ التَّوْفِيقُ وَالسَّدَادُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى  
( ٢١٨ ) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَى طَاهِرِ الدَّوْرَدِيِّ يُهْنِتُهُ بِابْنِ لَهُ ﴿﴾

حَقًّا لَقَدْ أَنْجَزَ الْإِقْبَالَ وَعَدَهُ . وَوَأَفَقَ الطَّالِعُ سَعْدَهُ . وَإِنَّ الشَّانَ لَقِيَا  
بَعْدَهُ . وَجَبْدًا الْأَصْلُ وَفَرَعُهُ وَبُورُكُ الْغَيْثُ وَصَوْبُهُ وَأَيْنَعُ الرَّوْضُ وَنَوْرُهُ  
وَجَبْدًا سَمَاءُ أَطْلَعَتْ فَرَقْدًا . وَغَابَةُ أَبْرَزَتْ أَسَدًا <sup>(٢)</sup> . وَظَهْرُ وَافِقٍ سَنَدًا .  
وَذِكْرٌ يَبْقَى أَبَدًا ، وَمَجْدٌ يُسَمَّى وَلَدًا . وَشَرَفٌ لِحْمَةٍ وَسَدًا :  
أَنْجَبَ أَيَّامُ وَالِدَاهِ بِهِ إِذْ نَجَلَاهُ فَنِعَمَ مَا نَجَّلَا <sup>(٣)</sup>  
شَهَابُ ذَكَاءُ . وَبَدْرٌ عَلَاءُ :

العيشة الواسعة الطيبة . والفعل كسعم وكرم . ومعاودة مفاعلة مأخوذة من المضد وهو التقوية .  
ولا يألوه أي لا يمنعه واصل الالو بمعنى التقصير وقد تقدم  
( ١ ) الموقع بمعنى الوقوع . وليهد من الاهداء وهو اعطاء الهدية . والطارق هو الاتي ليلاً .  
والحديث الجاري بمعنى المتداول بيننا وإرداً وما بعده نصب على الحال مما قبله . وما اسرفي يريد به  
التعجب . والاصطناع هو صنع الجميل والمعروف معه ( ٢ ) ابرزت أي أطلعت وظهرت  
والغابة هي مكان الاسد . والفرقد هو النجم الذي يمتدى به وهما فرقدان وجاء في الشعر مثني ومفرداً  
ويقال له الفرقد ويطلق الفرقد على ولد البقرة الوحشية كالفرقود . والنور هو الزهر وقيل الابيض  
منه وقد تقدم . واینع بمعنى ادرك جناه . والصوب هو المطر . وقوله ان الشأن لفيجا بعده أي ان  
الامر العظيم يكون بعد ولادته من مظاهر النجاة والكرم . وانجز بمعنى وفى . والاقبال يراد به اقبال  
الخير ونحوه وكانه يشير الى مطلع قصيدة ابى محمد الخازن يعني . بما صاحب بن عبد البسيطة الشريف  
ابى الحسن العباد بن علي الحسيني وهو قوله :

بشراي قد انجز الاقبال ما وعدا وكوكب المجد في افق العلا صعدا  
وجاء منها قوله وهو معنى بديع :

لم يتخذ ولداً الاً مبالغةً في صدق توحيد من لم يتخذ ولداً  
( ٣ ) النجل هو الولادة يقال نجله ابوه اذا ولده . والنجل هو الولد ويطلق على الوالد فهو من  
الاضداد . وانجب والداه به أي اتيا بنجب . والسند هو ما يستند عليه وهو يناسب الظاهر اي معتمداً  
يقوى به الظاهر . والسدى خيوط الثوب طولاً . واللحمة خيوطه عرضاً وقد تقدم ذلك

وَجَدَاهُ ابْنَ جَلَا أَيْضَ يَدْعُو الْجَفَلَى  
لِثَلْثِهِ أَوْلَى فَلَا إِذَا النَّدَى أَحْتَقَلَا (١)

(٢١٩) ﴿٢﴾ وَكَبَّ إِلَى أَبِي الْمُظْفَرِ فِي شَأْنِ أَبِيهِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَغَوِيِّ ﴿٣﴾

يَبْلُغُنِي أَنَّ أَبَاهُ دَائِمُ الْعَبَثِ بِلِحْمِي . وَالتَّنْقُلُ بِشَيْئِي . وَأَنَّهُ حَسَنُ  
الْبَصِيرَةِ فِي بُغْضِي . كَثِيرُ التَّنَاوُلِ مِنْ عَرِضِي . وَلَعَمْرُ اللَّهِ إِنَّ دَمَ الصَّدِيقِ  
لَا يُشْرَبُ عَلَى الرِّيقِ . وَلِحْمُ الْوَرِيدِ . لَا يَصْلُحُ لِلْقَدِيدِ . وَالْوَلِيُّ لَا يُقَالُ . وَلَا  
يُتَّخَذُ لِحْمُهُ نَقْلًا . بِالْقَدْحِ (٢) . وَعَلَى إِمْلَانَا بِالْجَرْحِ . أَوْ يَقْصُرُ سَعِيهِ  
وَيَتَدَارَكُهُ وَهَنُهُ فَيَعْلَمُ أَنَّ مَنْ أَمَلَى مِنْ مَقَامَاتِ الْكُذْبَةِ أَرْبَعَانَةَ مَقَامَةٍ  
لَا مُنَاسَبَةَ بَيْنَ الْمَقَامَتَيْنِ لِقَطًّا وَلَا مَعْنَى وَهُوَ لَا يَقْدِرُ مِنْهَا عَلَى عَشْرِ حَقِيقٍ  
أَلَّا نَهَاجَ (٢) لِكَشْفِ عِيُوبِهِ . وَالسَّلَامُ

(١) الاحتفال هو التجمع وتحفل المجلس اذا تزين . والندي هو مجتمع القوم ومحدثهم كالنادي  
والندوة والمنتدى وقيل هو مجلس القوم ما داموا مجتمعين فيه وقيل مجتمعهم تارة . ولثله متعلق بمحذوف  
أي لثله تصاغ التهاني ونحوها . واو لا أي او لا يكون مثله فلا تصاغ له التهاني لكن اولى في النسخ التي  
بيدي بالياء فهو بمعنى احق أي لثله صوغ التهاني اولى فلا يحسن ان تصاغ لعيره . والاولى اولى .  
والجفل هي الدعوة العامة . وايض يراد به انه شريف عريق النسب ويعني به يياض الاصل والعرض  
ونحوهما . وابن جلا أي ابن رجل جلا الامور ووضحها . ويراد بابن جلا الواضح الامر كابن اجلى  
او هو رجل معلوم متمثل به لكل واضح (٢) القدح هو الطعن بالشيء يقال قدح به اذا  
طعن في عرضه ورماه بوصفه . والنقل هو ما يتنقل به أي ما يؤكل على الشراب ونحوه . ولا يقلى  
بمعنى لا يبغض أي لا يوضع في القلاة على النار . والولي هو الصاحب والموالي . والقديد خلاف الطري  
من اللحم ونحوه . والوريدان عرقان في العنق والجمع اوردة وورود . ولا يشرب على الريق معناه لا  
يتناول ابتداء كل شيء واصله ان يشرب الانسان عند ما يقوم من النوم قبل ان يتناول طعاما .  
والتناول يراد به هنا الشتم . والعبث هو اللعب . ويراد بلحمه لحم نفسه . والتنقل يشتمه كناية عن  
جعل شتمه كالنقل في تناوله في اوقات لحوه . يعني لا يحسن ذم الصديق ولا يلبق به ان يقدم بعرضه  
فهذه الفقر مترادفة المعنى والمراد بها شيء واحد وهو شتمه في قفاه (٣) الاضاح هو الايضاح يقال:  
اصح بمعنى وضح ووضح يلزم ويتعدى أي حقيق الايضاح بكشف عيوبه ويحتمل ان الاصلها ان لا وضاح  
مضارع هاج مجهول . وعشر بمعنى عشر مقامات . والمقامة تطلق على المجلس وعلى ما يجري فيه من الكلام .  
ويريد بدم المناسبة بينهما ان معاني كل واحدة والفاظها لا تعلق لها بالآخرى ولا ارتباط معها فكل  
واحدة من هذه المقامات نسيج واحد وقيل من يقدر على الاتيان بذلك . وقوله اربعمائة هكذا قد

( ٢٢٠ ) ﴿٢٢٠﴾ وكتب الى بعض اخواته في شان ابي الحسن المحتسبي ﴿٢٢٠﴾

بَلِّغْنِي أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِكَ أَنْ فَاضِلًا يُكْتَنَى أَبُو الْحَسَنِ مَعْدُودًا فِي زُرْلِ  
الْكِتَابِ . وَفُرْجِ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْآدَابِ . أَنْتَدَبَ لِمُلَاقَاتِي وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ  
مَهَامَهُ فَيُجِجُ وَمَا شَكَكَتُ أَنَا إِذَا وَرَدْنَا نَيْسَابُورَ اسْتَقْبَلَنَا مَرَّاحِلَ بَفَضَائِلِهِ .  
وَتَلَقَّانَا فَرَّاسِيحَ<sup>(١)</sup> بِمَسَائِلِهِ . وَقَدْ وَرَدْنَاهَا فَلَا أَرْضَ اسْتِقْبَالٍ قَطَعَ . وَلَا قَوْسَ  
نِضَالٍ تَزَعُ . وَلَا بَابَ سُؤْلِ قَرَعَ . وَمَا زَلْنَا نَنْظُرُ نَشَاطَهُ لِمَا أَسْلَفَ . حَتَّى  
أَخْلَفَ . وَنُصْرَتُهُ لِمَا بَدَّلَ . حَتَّى خَذَلَ<sup>(٢)</sup> . وَأَهْتَرَازُهُ لِمَا أَقْدَمَ . حَتَّى أَجْجَمَ .  
وَقِيَامَهُ لِمَا وَعَدَ . حَتَّى قَعَدَ . وَوَفَاءَهُ فِيمَا قَالَ . حَتَّى اسْتَقَالَ . وَإِقْدَامَهُ عَلَى  
مَا نَذَرَ . حَتَّى أَعْتَذَرَ . فَهُوَ أَيَّدَهُ اللَّهُ وَإِنْ لَمْ يَسْتَقِلْ بِلِسَانِ قَوْلِهِ . فَقَدْ  
اسْتَقَالَ بِلِسَانِ فِعْلِهِ<sup>(٣)</sup> . وَإِنْ لَمْ يَعْتَذِرْ فِي ظَاهِرِ أَمْرِهِ . فَقَدْ أَعْتَذَرَ فِي بَاطِنِ

تواتر ان عدتها ما ذكره لكن لم يوجد منها بين ايدي الناس الا نحو خمسين مقامة وقد طبعت حديثاً  
في مطبعة الجوائب وشرحها العالم الفاضل الشيخ محمد عبده المصري شرحاً بديعاً كشف عن معانيها  
واغراضها وهو شرح مبتكر اذ لا نعلم ان لها شرحاً سواه مع غموض كثير من اغراضها . وقد كلفه  
شرحها حضرات الآباء اليسوعيين وطبعوها بنفقتهم . والاملاء هو الالقاه . والحرج يراد به ما اريد  
بالقدح . والوهن هو الضعف او يقصر بمعنى الى ان يقصر فهو منصوب بان مضرة اي ما زال  
دأبه ذلك الى ان يقصر سعيه الى آخر ما ذكره ( ١ ) الفراسخ جمع فرسخ وهو ثلاثة اميال  
والميل مقدر بنصف ساعة تقريباً وقد تقدم . واستقبلنا بمعنى قابلنا . والفرج جمع فيحاء وهي الواسعة  
والمهامه جمع مهمه وهي المفازة البعيدة والبلد الفجر . وانتدب أي خف لمقالاتي . والفرج جمع فرجة وهي  
من فرج الحائط ونحوه . ونزل بضمتين المترل وما هيء للضيف . والطعام ذو البركة . والفضل هو  
العطاء والمراد به من جماعة الكتاب واهل الفضل والادب ( ٢ ) الخذلان هو القعود عن  
النصر يقال خذله اذا قعد عن نصره . والنشاط هو الخفة والارتياح . وقرع الباب طلب الفتح بالدق  
عليه بملقعة ونحوها . وتزع القوس مدها . والنضال مصدر ناضله مناضلة ونضالاً اذا باراه بالرمي . يعني  
انه قعد عن استقباله بعد ما انتدب نفسه لذلك فلم يسر الى لقائه ولم يجيل معه في البحث ولم يسأله  
واخلف في قوله ورجع في ما اسلفه وخذل من ينتظر نصرته

( ٣ ) استقال اي طلب الاقالة والمسامحة عما بدر منه أولاً بقعوده عن المبادرة الى ما نذب نفسه  
اليه ولم يصرح بالاستقالة بقوله بل فعل ما يفيدها وفي لسان فعلمه مشاكسة للسان قوله . والنذر معلوم  
وييني به ما عزم عليه من استقباله . والاحجام هو التأخر عن الاقدام . والاهتراز هو الارتياح والنشاط  
أي لم يقم بما عزم عليه من الانتداب لاستقباله

سره . ولا أعلم ما الذي نهاه . كما لا أعلم ما الذي أغراه . وما أعرفُ السببَ  
 في نُشوزِهِ . كما لا أعرفُهُ في بُروزِهِ . ولعلَّ العلةَ في عذره الآن . كالعلةِ في  
 نذره كان<sup>(١)</sup> . ومن طلبَ لغيرِ أربٍ . هربَ لغيرِ سببٍ . ومن شهرَ سيفه  
 قبلَ الحربِ . أنعمده قبلَ الضربِ . ومن حاربَ لغيرِ إحنةٍ . صالحَ لغيرِ  
 هُدنةٍ . وما أحسنَ البناءَ على القاعدةِ . وأقبحَ الصلفَ تحتَ الراعدةِ<sup>(٢)</sup> ورحمَ  
 اللهَ الجاحظَ فقد ضُربَ حالي معَ هذا التاضلِ في قالبِ فِضةٍ ظريفةٍ .  
 وحكاها في معرضِ أعجوبةٍ لطيفةٍ . وذكرَ في كتابِ طبائعِ الحيوانِ أنَّ فأرينَ  
 خرجا من نخبين<sup>(٣)</sup> . فتوعدَ كلُّ منهما صاحبهُ وجعلَ يهزُّ رأسهُ ويرفعُ  
 صدرهُ ويخطِطُ أرضهُ ويحرقُ نابهُ ثمَّ هربَ كلُّ من صاحبهُ من دونِ اللقاءِ  
 فأوى الى جحرِهِ وقد كانَ عجبَ من رأهما في ذلكِ الفرارِ . عقيبَ ذلكِ  
 الضرارِ<sup>(٤)</sup> . وذلكِ الهربِ . تلوَ هذا الطلبِ . وتلكِ الشماسةِ . بعدَ هذه

( ١ ) كان هنا تامةً وجملتها حال من نذره والعامَّة هي السبب الباعث على الفعل . والبروز هو الظهور . والخروج والنشوز هو الخروج عن الطاعة ومطلق الخروج . والاغراء هو الحض على فعل شيء . محبوب . والاعتذار هو اقامة العذر واطهاره عن القيام بما نذر أي كان فعله في باطن الامر اعتذاراً وان لم يعتذر بالقول ( ٢ ) الراعدة فاعلة من الرعد . والصلف قلة الخير والبركة ومجاوزة قدر الطرف والادعاء فوق ذلك تكبراً ورب صلف تحت الراعدة مثل يضرب لمن يتوعد ثم لا يقوم به او الجبيل التحول او المكثر مدح نفسه ولا خير عنده او للمكاثر . والقاعدة هي الاصل الذي يكون اسفل البناء ونحوه . والهدنة هي الفترة بين المتحاربين والمصالحة . والاحنة بالكسر هي المقد والغضب . وشهر السيف سله . والارب هو الحاجة والعقل ويطلق على غير ذلك والمعنى واضح  
 ( ٣ ) النخبين ثنية نخب وهو الثقب في الارض وغيرها جمعه انخاب ونخاب . والفأر هو الجرذ وكتاب طبائع الحيوان الفه ابو عثمان الجاحظ بين فيه طبائع الحيوان وذكر فيه نوادر قيلت عن الحيوان وهو بديع غريب في بابهِ . واعجوبة أي يعجب منها المطلع عليها او تعجبه او غريبة يضحك منها . والقالب هو ما يصب به غيره ويراد به المثال وهو المراد هنا . وضرب أي بين أي جعل واقعة هذين الفأرين مثالا لحال ابي الفضل مع هذا الكتاب ( ٤ ) الضرار مصدر ضاره مضارة وضاراً أي فعل كل من المضارين ما يضر الاخر . والجحر هو ثقب الفأر ونحوه كالقوام والسباع . واللقاء بمعنى المباراة في ميدان الحرب . وحرقت نابه يحرقه من باب نصر وضرب اذا سمعته حتى سمع له صريف أي صوت . يعني ان كلاً من ذينك الفارين ابرق وارعد وقامر وقعد واستعد للقتال واقدم على التضال

الحماسة . ولو شاهد هذا النِفَارَ . لَنَسِيَ القَارَ . وما أَلومُ هذا الفاضل على  
بِساطِ شَرِّ طَوَاهُ . وموقِدِ حَرْبِ اجْتَوَاهُ <sup>(١)</sup> . لكنِّي أَلومُهُ على ما نَوَاهُ . ثم لم  
يَبْلُغْ هَوَاهُ . وأَرَادَهُ . ثم لم يُورِ زِنَادَهُ . ورامَهُ . ثم لم يَبْلُغْ مَرَامَهُ . فأقول قد  
ضرب فَايِنَ الإِبْجَاعُ . وَأَنْذَرَ فَايِنَ الإِيقَاعُ . وهذِي بَوَارِقُهُ . فَايِنَ صَوَاعِقُهُ  
وذاك وَعَيْدُهُ . فَايِنَ عَدِيدُهُ . وتلك بُنُودُهُ . فَايِنَ جُنُودُهُ . وهذِي مَعَاهِدُهُ  
فَايِنَ عُهُودُهُ <sup>(٢)</sup> . وما أهولَ رَعْدَهُ . لو أمطَرَ بَعْدَهُ . ولا كَفَّرَانَ فَلَعَلَّهُ أَشْفَقَ  
على غريبٍ أَن يظْهَرَ عَوَارِدُهُ . وَإِن طَارَ طَوَارِدُهُ . فأمسكَ عن مُعَايَا تِهِ وَإِن  
قَصَدَ هذا القَصْدَ فقد أَسَاءَ الى نَفْسِهِ من حيثُ أَحْسَنَ اليَّ . وَأَجْحَفَ <sup>(٣)</sup>  
بِفَضْلِهِ مِنْ حيثُ أَبْقَى عليَّ . وأوهمَ النَّاسَ أَنَّهُ هَابَ الجِبْرَانَ يُخَوِّضُهُ . والاسدَ

ثم انصرف كل منهما الى جحره بدون حرب وهكذا حال ابي الفضل مع هذا الرجل  
(١) الاجتواه مصدر اجتوى الشيء اذا كرهه . وطى البساط كناية عن ابطال وتقض ما عزم  
عليه وفي بساط شر استعارة بالكناية حيث شبه الشر بمتزلز ونموه واستعاره له . والبساط تخيل .  
والطي ترشيح . والحماسة هي الشجاعة . والاحس هو الشجاع كالحميس والحمس . والشاسة هي الاستعصاء  
من شمس الفرس اذا منع ظهره فهو شامس وشسوس والمراد بها القوة والشدة . والتلو بالكرم ما يتلو  
الشيء أي يتبعه أي يتجنب من حال ذنك الفارين حيث سكننا بعد تلك الشدة والاقدام  
(٢) المهود جمع عهد بمعنى المعاهدة . والمعاهد جمع معهد يطلق على مكان العهد وزمانه . والجنود  
جمع جند بمعنى الجيش . والبنود جمع بند وهو العلم الكبير . والوعيد جمع الوعد بالشر . والبنود جمع  
بند وهو العلم الكبير وخيل مستعملة . والعديد بمعنى الكثير وبمعنى العبد والنبد والقرن والمعدود .  
والصواعق جمع صاعقة وقد تقدم المراد بها . والبوارق جمع بارق . والايقاع مصدر اوقع به اذا اوجد  
به فعل المكروه . والايجاج مصدر اوجعه اذا ألمه . وابراء الزناد هو اخراج النار منه . وهواه أي ما  
يجبسه او ميل نفسه . ونواه اضمره في سره . يعني انه لم يلتمه على ذلك لكن يقول له انه لم يحقق  
افعله بل كان قولاً يذهب بالرياح (٣) الاجحاف بالشيء هو الذهاب به . والمعاية هو  
الايان بما يعيا به أي يعجز عن ادراكه . والطوار هو ما كان مستدام من الدار ويطلق على ما كان  
على حد الشيء او مجذاته كالطور والطور . وطار الطائر اذا حرك جناحه في الهواء . والمعوار هو العيب  
وما يستجيا من اظهاره . والاشفاق هو الخوف والكفران الجحود . يعني ان رعدَهُ كان هائلاً لو جمعه  
مطر أي لو فعل ما توعد به والاشارة بهذا الى الاشفاق والامسك عن معاياته فهو يسئ بذلك الى نفسه  
حيث يتبين به انه أحجم عن منازله وان احسن بذلك الى ابي الفضل

أَنْ يَرَوْضَهُ . وَالْحِيَّةُ أَنْ تَطْوِقَهُ وَالسَّمَّ أَنْ يَذْوِقَهُ وَظَنَنْتُ غَيْرَ الْمَظْنُونِ بِفَضَائِهِ  
بَعْدَ أَنْ شَرَقْتُ بِكَأْسِ النِّعَمِ <sup>(١)</sup> مِنْ أَجْلِهِ . وَهَجَرْتُ الْوَسَادَ مِنْ خَوْفِهِ  
وَبَيْنَا أُنشِدُ :

إِنَّ جَبِيَّ عَنِ الْفِرَاشِ لِنَابٍ <sup>(٢)</sup>

حَتَّى انْشَدْتُ : طَابَ لَيْلِي وَطَابَ فِيهِ شِرَائِي <sup>(٣)</sup>

وَبَيْنَا أَقُولُ : مَا لِقَلْبِي كَأَنَّهُ لَيْسَ مِنِّي <sup>(٤)</sup>

حَتَّى قُلْتُ : أَيْنَ مَنْ كَانَ قَائِلًا أَنَا عِنِّي <sup>(٥)</sup>

وَمَنْ وَقَعَ بِمَا لَمْ يَكْتَسِبْ . نَجَا مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبْ . وَمَا أَحْسَنَ مَنَارَا  
فِي هَذَا الْفَاضِلِ أَنْ وَجَدَ خَلْفَ الْعَافِيَةِ فَاْمْتَرَاهُ . وَظَهَرَ السَّلَامَةَ فَاْمْتَطَاهُ .  
وَمَنْ أَبِي الْأَيَّامِ قَبْلَ اللَّيَالِي . وَمَنْ عَصَى الزَّجَاجَ أَطَاعَ الْعَوَالِي <sup>(٦)</sup> . وَمَنْ

(١) بكأس النعم الكأس معلوم وفي كأس النعم استعارة بالكناية حيث شبه النعم بما أو شراب  
واستعاره له . والكأس تخيل . والشرق وهو الغصة بالشراب ترشيع . وتطوقه بمعنى تقوى عليه وتصير  
كالطوق له . وبروضه بمعنى يذله . واوم الناس أي ارفع في وهمهم يعني أنه باجماعه عن منزلته  
تبين أنه جبان لا نفع به حيث هاب البحر والاسد والحية وظن به غير ما كان يظن قبلاً

(٢) النَّابِي هو البعد من نسا ينبو اذا بعد . ويريد بنبو جنبه عن الفراش عدم النوم ارقاً  
حيث توهم أنه ينازل اسداً فلماً تبين أنه ينازل ثعلباً نام ملء اجفانه

(٣) أي صفا وقتي وراق لي الشراب وغت فرير العين اذ لاشيء مما توهمه ذلك الرجل

(٤) يعني أنه بشدة خوفه من ذلك الرجل طار قلبه منه فلم يعد يدري أين هو فكانه ليس  
منه حيث فارقته لهول ما ظن وقوعه (٥) النَّأْي هو البعد يعني ابن الحبيب الذي كان

يقول ابعده عني فليحضر فان وقتي صفا وزايله الكدر اذ تبين خلاف ما كنت توهمت

(٦) العوالي جمع عالي وهو الرمح ويريد به ما كان اعلاه من السنان . والزجاج جمع زج وهو  
الحديدية التي تكون في اسفل الرمح . والليالي يريد بها النوايب السود اي من يمنع عن الايام البيض  
وقع على رغبته في النوايب السود ومن عصى اسافل الرماح اطاع استنساها والمراد ان من عصى ما هو  
قليل من النوايب وقع في كثيرها وما هو شديد منها . وامتطاه أي علاه . وامتري الضرع اذا اخرج  
منه الدر بالخلب والخلف للشاة ونحوها . وفي خلف العافية استعارة بالكناية حيث شبهها بشاة حلوب  
او نحوها واستعارها لها . والخلف تخيل . والامتراه ترشيع . والمناز هو ما نصب على الطريق لاجل  
الاعتداء ويراد به نفس الاعتداء . والاحتساب هو الاعتداد . ووقع بمعنى اصيب يعني ان من اصيب



لم يشرب كأس السلامة هنيئاً . سُقي سَجَلِ التَّدَامَةِ رَوِيًّا . وَلَنْ يَعدَمَ طَالِبُ  
 المَلَامَةِ عَبُوسًا . ولا خَاطِبُ التَّدَامَةِ عَرُوسًا . وَلَنْ أَسَاءَ بَدءًا لَقَد أَحسنَ  
 عَوْدًا وَلَنْ أُوعدَ قَوْلًا . لَقَد آمَنَ فِعْلًا . وَبَقِيَ أَنْ يَنْظِمَ عَلَى النِّضَالِ <sup>(١)</sup> وَلَا  
 يَندَمَ عَلَى الْإِفْضَالِ . فَيَأْتِينَا مِنْ بَابِ المَعَاشِرَةِ . إِنْ لَمْ يَأْتِنَا مِنْ بَابِ  
 المَكَاشِرَةِ . وَيُنشِرُنَا فِي الْوَدَادِ . إِنْ لَمْ يَطُونَا فِي بَابِ الجِهَادِ . اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ  
 يَكُونَ بَقِيَ فِي صَدْرِهِ غَرَضٌ . أَوْ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ <sup>(٢)</sup> . وَلَا يَجِدُ مِنْ أَمْتَحَانِنَا  
 بَدءًا فَيَحِينِدُ لَسَأَلُهُ أَنْ يَسْتَرَعَلِينَا مَا يَظْهَرُ لَهُ وَلَيْتَ شِعْرِي مِمَّ أَرَادَ أَمْتَحَانِي .  
 وَرَامَ أَمْتَحَانِي . فَلْيَظُنْ أَنِّي غَفَلْتُ عَمَّا فَظُنْ <sup>(٣)</sup> وَأَسْتَرَحْتُ مِمَّا تَعَبَ

﴿١﴾ وَهُوَ أَيْضًا ﴿٢﴾

( ٢٢١ )

اللونُ أَعْدَلُ شَاهِدٍ . وَالعينُ أَعْرَفُ نَاقِدٍ . فَلْيَجْتَلِ مَنِي اللُّونِ وَشُحُوبَهُ  
 وَالتَّلْبَ وَخُفُوقَهُ وَالجَنَمَ وَنُحُولَهُ وَالْأَجْفَانَ وَدَرَّهَا . وَالْأَنْفَاسَ وَحَرَّهَا .  
 وَالْأَفْكَارَ وَغُوصَهَا فَوَاللَّهِ لَقَد تَحَمَّلْتُ وَجْدًا لَوْلَاقِي الصَّخْرَ لِحَابِهِ . أَوْ الْحَدِيدَ

بشيء . لم يجئ نجا من حيث لم يعتد به (١) النضال هو المباراة في الرمي . والاياد عند  
 الاطلاق ينصرف الى الشر كما ان الوعد ينصرف الى الخير . وعوداً أي رجوعاً ويريد به ثانياً .  
 والبء بمعنى الاول . والعروس هي المرأة التي تزف الى زوجها . وخطب التدامة بمعنى طالبها . وعبوس  
 مصدر عبس اذا تمهم في وجه الطالب او هو بفتح العين لكثير العبوس أي لن يعدم طالب اللوم رجلاً  
 عبوساً يعجبهم في وجهه . والروي كثير الارواء . والسجل هو الدلو العظيمة مساواة وملّ الدلو . وفي  
 سجل التدامة استعارة بالكناية حيث شبه التدامة بالماء او البئر واستعاره لها . والسجل تخييل . والروي  
 ترشيح . وكأس السلامة فيه استعارة بالكناية ايضاً وبياتها لا يخفى على الاديب . يعني ان من لم يمل الى  
 السلامة ندم ندماً كبيراً ولقي طالب اللوم وجهاً عبوساً كما لقي طالب الندم نجاجاً

(٢) مرض القلب يريد به الحقد والضغينة . والغرض هو الحاجة أي بقي في صدره حاجة من  
 بغضه والاساءة اليه . والجهد مصدر جاهد جهاداً وبجاهدة اذا اجتهد في البغض لنا . والوداد هو  
 الحب . وينشرنا بمعنى يظهر وده لنا ان لم يخف بغضنا . والباب بمعنى النوع . والمكاشرة بمعنى المصاحبة  
 ويريد بها المصاحبة لان الصحاب يضحك الى صاحبه فهي بمعنى المعاشرة . والافضال بمعنى التفضل  
 (٣) فطن يريد ما ادركه بمذقه وفطنته . والامتحان بمعنى الاذلال كالاهانة . والامتحان هو

الاختبار بما هو محنة . ومعاني هذه الجمل واضحة لا تحتاج الى مزيد بيان

أَذَابُهُ . أَوْ الطِّفْلَ أَشَابَهُ . أَوْ الكَوْثَرَ لِشَابِهِ <sup>(١)</sup> . أَوْ المَوْتَ لَهَا بَهُ . وَالسَّلَامُ

(٢٢٢) ﴿﴾ وَلَهُ اِيضًا ﴿﴾

لَا وَاللَّهِ لَا أَطَأُ العِشْرَةَ بَعْدَهَا وَلَا أُرِيدُ كَرَامَةً . لَا تُحْتَمِلُ غَرَامَةً . وَلَا  
أَقْبَلَ مَحَبَّةً . لَا تُسَاوِي حَبَّةً <sup>(٢)</sup> . وَالسَّلَامُ

(٢٢٣) ﴿﴾ وَلَهُ اِيضًا ﴿﴾

الإنسان يُؤَلِّدُ عَلَى الفِطْرَةِ مِنْ طَرَفِهِ أُسْتِطْرَفَهُ . وَمَنْ لَمَحَهُ اسْتَحْلَحَهُ .  
حِينَ لَا يُسَمَّى قَرِيبَانًا . حَتَّى يَشْتَمَى زَمَانًا . فَإِذَا تَعَبَ دَهْرًا طَوِيلًا . يُسَمَّى  
كُشْحَانًا ثَقِيلًا . وَالضَّبُّ . إِذَا شَبَّ <sup>(٣)</sup> . كَانَ بِالْحِيَارِ إِنْ شَاءَ سُعْيِ لَحْمِ الحَوَارِ .  
أَوْ لَقَبَ بَرْدَ الحِيَارِ . أَوْ شَبَّ بِالجِدَارِ . أَوْ أَطْلَلَ الدَّارِ . وَإِنْ شَاءَ سُعْيِ  
بُرْقَمَةِ الأَحْبَابِ . أَوْ زِينَةِ الأَتْرَابِ <sup>(٤)</sup> . أَوْ تَمَرَةِ العُرَابِ . أَوْ دُمِيَةِ الحِرَابِ

(١) الشوب هو المخلط وشابه بمعنى خلطه . والكوثر هو الكثير من كل شيء . والاسلام والنوبة  
والرجل الخير المعطاء والسيد والنهر ونهر في الجنة تنجر منه جميع اثمارها . واذابه أي جعله ذائباً .  
وجابه بمعنى قطعه . وغوص الافكار تعمقها في طلب ما تستخرجه . والدر هو اللبن والمراد به هنا مطلق  
المائع . والنحول هو الضنى من العشق ونحوه . وخفوق القلب اضطرابه . وخفوق النجم بمعنى غروبه .  
والشعوب هو تغير اللون من هزال أو جوع أو سفر . والاجتلاء طلب جلاء الشيء أي وضوحه .  
والناقد هو المميز أي حاله تعرب عما به من خفوق القلب ونحول الجسم وقيض الدموع وحر الانفاس  
وتعمق الافكار يعني ان وجده شديد ما عليه مزيد (٢) حبة أي تعادل ما هو بمقدار  
حبة يريد وزحما أو مطلق حبة من الحبوب . والغرامة كالغرم وهو ما يلزم اذاؤهُ والضمير في بعدها  
يرجع الى معلوم بينه وبين المغاطب . ووطء العشرة بمعنى اتيانها أي لا يأتي المعاشرة بعد الفعلة التي  
بينهما ولا يريد كرامته تكون فارغة من شيء أي بدون ان تقتضي احساناً من المكرم

(٣) شب أي ادرك وقت شبابه . والضب حيوان معلوم . والكشخان ساقط النخوة . والقرطبان  
هو الديوث والعامة تقول قلتبان . وسأل اعرابي ابا عبد الله البوشنجي بسمرقند فقال أي شيء  
القرطبان فقال : كانت امرأة يقال لها ام ابان وكان لها قرطب والقرطب هو الشاء وكان لها تيس في  
ذلك القرطب وكانت تنزي تيسها بدرهين وكان الناس يقولون نذهب الى قرطب ام ابان تنزي  
تيسها على معزاتنا فكثير ذلك فقالت العامة قرطبان ذكره السبكي في طبقاته ثم قال وهذه التثنية معاً  
جاء على خلاف الاصل انتهى . واستملحه اي عده مليحاً . ولحه أي نظره . واستطرفه بمعنى استحسنه .

وطرفه أي نظره بطرفه . والقطرة هي اصل الخلفة اي يكون الانسان من شانه ما ذكره ابو الفضل  
(٤) الاتراب جمع ترب وهو اللدة أي من ولد ملك . والاطلال جمع طلال وهو ما شخص

أَوْ فَرَحَةَ الْإِيَابِ . وَعَلَى الْأُمِّ أَنْ تَلِدَ الْبَيْنَانَ . وَتَغْذُوهُمْ سِنِينَ . وَتَقِيَهُمْ  
لِلْمَاءِ وَالنَّارِ . وَتَكْنَهُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ . فَإِنْ خَرَجُوا مَخَانِيثَ . فَهَمْدُ قَضَتْ مَا عَلَيْهَا  
مِنَ الْحَدِيثِ <sup>(١)</sup> :

وَمَا حَمَلَتْ مِنْ أَمْرٍ فِي ضُلُوعِهَا أَعَقَّ مِنَ الْجَانِي عَلَيْهِ لِسَانِيَا  
وَقَدْ بَلَّغَنِي عَنْ فُلَانٍ مَا كَادَ يُوحِشُ وَسُوءَ الْأَسْتِمْسَاكِ خَيْرٌ مِنْ حُسْنِ  
الصَّرْعَةِ <sup>(٢)</sup> . وَالسَّلَامُ

﴿﴾ وَكَتَبَ إِلَى ابْنِ أَخْتِهِ ﴿﴾

( ٢٢٤ )

أَنْتَ وَلَدِي مَا دَمْتَ وَالْعِلْمُ شَأْنُكَ . وَالْمَدْرَسَةُ مَكَانُكَ . وَالعِجْرَةُ  
حَلِيفُكَ . وَالِدْفَتْرُ أَلِيفُكَ . فَإِنْ قَصَّرْتَ وَلَا إِخَالُكَ . فَعِيرِي خَالُكَ <sup>(٣)</sup> . وَالسَّلَامُ

من آثار الديار . والخييار نوع من الفناء طبعه بارد جداً . ولقب اي سعي . والحوار ولد الناقة ساعة  
تضعه أو الى ان يفصل عن امه جمعه احورة وحيران وحوران أي اذا كبر الضب اطلق عليه  
باختياره ما ذكر . وكان الضب كناية عن رجل وقع في عرض

( ١ ) أي امت ما يجب عليها من هذه الحكاية وخرج عنها في آخر امره مثنياً أي متكرراً الاعضاء  
يتشبه بالنساء وقد تقدمت الكلام على الخنث . وتكنهم أي تحفظهم في الكن وهو البيت . وتقويم أي تجنيهم  
الفرق والحرق . وتغذوهم أي تطعمهم وتربيهم . والبنون هم الاولاد الذكور . والاياب الرجوع من  
سفر ونحوه . وفرحة يضرب بها المثل في كل شيء مفرح . والحراب هو مكان الصلاة والعبادة . والدمية  
بالضم الصورة المنقوشة الموضوع في الحراب وكأنه يعني بها ما وضع في معابد غير المسلمين اذ ليس  
للصور مكان في المساجد فضلاً عن الحاراب وقررة القراب يضرب بها المثل في الطيب لان القراب  
ينتقي اطيب التمر ويضرب بها المثل لكل شيء نفيس وعزيز يقال : وجد فلان قررة القراب اذا  
وجد ما هو عزيز ونفيس . ومراد ابي الفضل ما يكون من الاحداث اذا ربهتم الامهات فان الغالب  
عليهم ان يكونوا كما ذكر ( ٢ ) سوء الاستمساك خير من حسن الصرعة هو من امثال

العرب أي حصول بعض المراد على وجه الاحتياط خير من حصول كله على التهور والمخاطرة . والجاني  
هو المعترف ذنباً . واعق أي اظلم . والضلوع جمع ضلع وهو كناية عن حمل المرأة ممأً هو معلوم أي  
ما حملته اظلم من الذي جنى عليه لساني ( ٣ ) اي لا تكون منسوباً الي بكونك ابن اخي  
واخالك بكسر الحسزة على الافصح وان كان شاذاً أي اظنك . واليفك الذي تألفه . والدفتر يراد  
به كتب العلم والادب او ما يكتب به . وحليفك أي مخالفتك . والمجبرة الدواة . والمدرسة مكان درس  
العلم أي قراءته . وشانك اي امرك وهو حاضر لابن اخته على طلب العلم والادب وقد تقدم ذلك

( ٢٢٥ ) ﴿﴾ وكتب أيضاً الى وارث مال ﴿﴾

وصلت رُفعتك يا سيدي والمصاب لعمر الله كبير . وأنت بالجزع  
جدير . ولكنك بالصبر أجدر والعزاء عن الأثرة رُشد كأنه النبي . وقد  
مات الميت فليجي الحي . فأشدُّ على مالك بالخمسة . فأنت اليوم غيرك  
بالأمس <sup>(١)</sup> . قد كان ذلك الشيخ رحمه الله وكيلك . تضحك ويبكي لك .  
وقد موكب بما ألف بين سراه وسيره . وخلفك فقيراً الى الله غنياً عن  
غيره . وسيعجم الشيطان عودك <sup>(٢)</sup> فإن استلانه رماك بقوم يقولون خير  
المال ما أتلف بين الشراب والشباب . وأنفق بين الحباب والأحاب .  
والعيش بين الأقداح . والقداح . ولولا الاستعمال . لما أريد المال . فإن  
أطعتهم فاليوم في الشراب . وغداً في الحراب . واليوم واطرباً للكأس . وغداً  
وأحرباً من الإفلاس <sup>(٣)</sup> . يامولاي ذلك الخارج من العود يسميه العاقل قفراً .

( ١ ) يريد انك صرت مستقلاً بإدارة شؤنك بعد ما كانت ادارتها بيد غيرك فلذلك انت في  
الحاضر غيرك في الماضي . والخمس اي خمس الاصابع والمعنى احتفظ على مالك من التبذير والاسراف  
وقوله : فليجي الحي أي فلندم حياته بعد موت الميت أي تحقق موته . والتي هو الضلال . والرشد  
الهدى . والاثرة جمع عزيز . والعزاء هو التعزية . واجدر أي احق . والصبر هو التأني وعدم الجزع  
والجدير بمعنى الحقيق . والمصاب بمعنى المصيبة وقد تقدمت هذه الرسالة او أكثرها في ما سبق

( ٢ ) العود يعني نفس المرء ومجمله كناية عن اختباره وقد تقدم اصل العجم . وخلفك بمعنى  
تركك خليفته . والسير هو المشي في النهار . والسرى هو المشي في الليل والمراد به جعل لك مالاً  
بمواصلة السير بالسرى أي بالسعي ليلاً ونهاراً . والف أي جمع وكان المراد بذلك الشيخ والده لانه  
خازن لاموال ابنه فهو وكيل عنه في حفظها أن لم يكن مسرفاً مبذراً وانت تضحك وتلهو لا تتأثر  
بشيء وهو يبكي لاجلك اذا اصابك اقل شيء . ( ٣ ) الإفلاس هو الفقر واصله من افلس

الرجل اذا صارت دراهمه فلوساً . والحرب هو سلب المالك يقال : حربه حرباً اذا سلب ماله فهو  
محروب وحرب وقد تقدم واصل واحربا واحربي فعل به ما تقدم ومثله واطربا . والقداح جمع  
قدح وهو احد اقداح الميسر . والاقداح جمع قدح وهو قدح الشراب أي طيب العيش بين الشراب  
والقمار . والاحباب جمع حب بكسر الحاء بمعنى المحبوب . والحباب هو ما يعلو على وجه نحو القدح من  
الفواقع عند المزج . واستلانه العود كناية عن الاتقياد الى الشيطان الرجيم . والشراب كل مسكر  
محظور شرهه لا خصوص الخمر

والجاهل نقرأ . وذلك المسموع من الناي هو اليوم في الأذان زمر . وغداً في الأبواب سمر . والعمر مع هذه الآلات ساعة . والقطار في هذا العمل بضاعة<sup>(١)</sup> . وإن لم يجد الشيطان مغمزاً في عودك من هذا الوجه رماك بأخرين يميلون الفقر حذاء عينك فتجاهد قلبك وتحاسب بطنك . وتناقش عينك . وتمتع نفسك وتبوء في دنياك بوزرك<sup>(٢)</sup> . وتراه في الآخرة في ميزان غيرك . لا ولكن قصداً بين الطريقين . وميلاً عن الطريقين . لا منع ولا إسراف والنجل فقر حاضرٌ وصيرٌ عاجلٌ وإنما يجئل المرء خيفة ما هو<sup>(٣)</sup> فيه فليكن لله في مالك قسطٌ وللمروءة قسمٌ فصل الرحمة ما استطعت . وقدّر اذا قطعت . فلأن تكون في جانب التقدير . خيرٌ لك من أن تكون في جانب التبذير<sup>(٤)</sup>

( ١ ) الضاعة ما استبضع من اموال التجارة وتكبيرها هنا لاجل التقليل أي بضاعة قليلة . والقطار في عرفنا مائة رطل . وساعة بمعنى لحظة . والآلات يعني جأ آلات اللهو من العود ونحوه . والسمر مصدر سمره يسمره من بابي نصر وضرب اذا شده بالسهم . والابواب يراد بها ابواب جهنم أي تشد عليك فداً فلا يمكنك الخروج منها . والزمر هو التغي بالزمار . والناي آلة اللهو تستعمل من القصب . والتقر هو الضرب على العود يسمع له صدى . والخارج من العود يعني صوته عند ضربه أي ان العاقل يدعوه فقراً والجاهل نقرأ الى آخر ما ذكره ( ٢ ) الوزر هو الذنب . وتبوء أي ترجع او تنقطع . وتناقش أي يدق معك الحساب أي تحاسب عينك أي ذاتك او المراد منها الباصرة . وحذاء بمعنى امام عينك . والمجاهدة قتال العدو والمراد بها المنازعة أي تنازع قلبك بما يريد فتسمنه من ارادته . والمغمز هو المظن أي ان لم تن للشیطان اتاك باسلوب آخر فابتلاك بقوم يحضونك على الفقر والتقتير على نفسك ( ٣ ) ما هو فيه يريد به الفقر . وعيشة النجل دون وعيشة الفقير . والاسراف هو التبذير في المصرف ضد التقتير . والفريقين يريد جمعا فريق المصرف على اللهو ونحوه وفريق النجل الذي يرضن على نفسه . ويراد بالطريقين طريق النجل والاسراف وينبغي ان يتخذ طريقاً بين الاسراف والنجل . قال ابن الوردي :

بين تبذير ونجل رتبة وكلا الحالين ان زاد قتل

وقوله لا أي لا ينبغي هذه الطريقة ولا الطريق التي قبلها . والضمير في تراه يعود على ما صن به على نفسه فانه قد يكون في الآخرة حسنة في ميزان غيره اي من استولى عليه بعده ( ٤ ) التبذير هو بذل المال لغير ما يحمد شرعاً ومروءة . والتقدير هو ما كان به المصرف على قدر حاله لا اسراف ولا تقتير بعد اخراج الواجب عليه شرعاً وصرفه على مستحقه . وقطعت أي الرحم

( ٢٢٦ ) ﴿٣﴾ وكتب أيضاً الى ابي الحسن البيهقي ﴿٤﴾

حزني وأنا حَصيرٌ . يدُ الفضلِ طويلاً ولسانُ الشُّكرِ قصيرٌ . أنا بالله وبهذا اللِّجاجِ بآيِ بيهقٍ وهداياها والشيخِ الفاضلِ ونيتِهِ وما أحسنَ هذه العادةَ . وأحسنُ منها الإعادةُ . والبرُّ في كُلِّ فصلٍ جديدٌ . والقطامُ كما علمتَ شديدٌ <sup>(١)</sup> . وأبتداءُ الفضلِ سهلٌ والشأنُ في ترتيبِهِ والأقطُ مطبوخاً أطيبُ . والباذنجانُ نضيجاً أقربُ . ونحنُ الى الدَّعوةِ أحوجُّ والصدقُ لا يغبُنُ وأنا لا أستريدُ فتى القَدْرُ تُدرِكُ <sup>(٢)</sup> وفي اي لَيْلَةٍ مُحضَرُ . والسلام

أي لم تصلها . وقدر أي اصرف على قدرك ولا تسرف . والرحم يراد بها من كان قريباً منك . والمرؤة هي الانسانية الكاملة . والقسط هو الحصة والنصيب أي ليكن لله في مالك قسط فانفق منه في سبيله بدون تبذير وللانسانية قسم فيه ايضاً وان لم يكن ذلك واجباً عليك . وصلة الرحم مطلوبة شرعاً ( ١ ) القطام منع الطفل من الرضاع . والفصل يراد به احد فصول العام . والبر هو فعل الخير . ولإعادة الرجوع الى ما فعل اولاً والعادة تقدم اذا تثبت بالمرّة وقيل لا بد من العود مرة اخرى ونيتُه بالجر عطف على بيهق . والهدايا جمع هدية . وبيهق بالفتح اصلها بالفارسية بيهه أي بهائين ومعناها الاجود ناحية كبيرة وكورة واسعة كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور تشتمل على ثلاثمائة واحدى وعشرين قرية بين نيسابور وقومس وجوين بين اول حدودها ونيسابور ستون فرسجاً وكانت قصبها اولاً خسروجرد ثم صارت سابزوار والعمارة تقول سبزور واول حدود بيهق من جهة نيسابور اخر حدود غيوند الى قرب دامنجان خمسة وعشرون فرسجاً طولاً وعرضاً قريب منه وقد اخرجت هذه الكورة من لا يحصي من الفضلاء والعلماء والفقهاء والادباء ومع ذلك فالغالب على اهلها مذهب الرافضة الغلاة الى آخر ما ذكره ياقوت في معجمه . وباي جمع اية بمعنى العلامة . واللجوج هي الحصومة وقوله : انا بالله أي استجير بالله واقسم بالله ولسان الشكر فيه استعارة بالكناية وتقريرها لا يخفى وهكذا في يد الفضل . والحصير هو الضيق الصدر كالحصور . وحزني مبتداء خبره محذوف أي شديد ونحوه . ويد الفضل الى آخره جملة مستأنفة كآثا لا ارتباط لها بما قبلها . وانا بالله الى اخره كذلك أي اقسم بالله والتجني . وبهذه الحصومة بعلامات بيهق والهدايا الواردة منها وبالشيخ الفاضل ونيتُه أي يلتجئ بجميع ذلك او يقسم به وما احسن هذه العادة أي عادة الهدايا من بيهق واحسن منها اعادةها والاحسان في كل فصل من فصول العام جديد . والقطام اي المنع من ذلك البر والهدايا شديد ( ٢ ) يعني متى ينضح ما في القدر أي الطعام الذي يطبخ فيها . ولا يغبُن اي لا ينجذع . والدعوة يراد بها الدعوة الى الطعام . ونضيج بمعنى منضج أي مطبوخ . والباذنجان بقلته معلومة . والاقط مثله ويمرّك وككتف ورجل وابل شيء يتخذ من الخيض الغنسي جمعه اقطان بضم الحزمة . والترتيب اقرار الشيء في رتبته . وابتداء الفضل يريد به ابتداء الكرم ونحوه اي يسهل

أنا أطال الله بقاء الشيخ إن كان اللقاء . أولُ نظرته حمقاء <sup>(١)</sup> . فعودُ  
الرجال . على ارتحال . والمرء كالسيفِ مضاء . تحت شباه . فمن رأى فرنده  
فقد عرف ما عنده . قيل لنصراني إن المسيح يُحيي الموتى فقال وأحرباه .  
كذا من أشبه أباه <sup>(٢)</sup> . ولو لم أستدل على فضله إلا باصطناع ذلك الشيخ  
له لكنتُ خليقاً . أن لا أضلَّ طريقاً . فهل ترى أن نشترك في خدمة ذلك  
الشيخ على أن تكون على مؤنِّها . وله مِنِّها . والي كلفها . وله مُحمِّها <sup>(٣)</sup> . فإن  
رأى ذلك الصواب . فليحسن المناب . وليعرفني لأكون الرقعة الثانية  
إذا رجع . أو يدُلني على ما أصنع . فما أشوقني الى ذلك المجلس الشريف .  
وما أحوجني الى التعريف <sup>(٤)</sup> . ورأيه الموقِّ في ذلك إن شاء الله تعالى

الابتداء به لكن الشأن ان يكون مرتباً أي يأتي في وقته وكان ابا الفضل يطلب من المكتوب اليه ان يدعو للطعام (١) الحمقاء تأنيث الاحق من الحمق وهو الجهل وقلة العقل والضمير في نظرته يعود الى اللقاء أي لا يحسن ان يحكم على الشيء باول نظرة بل لابد للحكم من تكرارها بامعان واختبار ولذلك يقولون النظرة الاولى حمقاء أي احمق صاحبها اذا حكم على الشيء بها (٢) أي من اشبه اياه يقول كما قال النصراني وكأنه لم يصدق بان المسيح عليه السلام يحيي الموتى أي انه اذا مات يبعثه فلذلك قال واحرباه . والحرب يريد به السلب مطلقاً كأنه ينعي سلب روحه أي يتوقع سلبها . وفرند السيف جوهره وشبهه ويطلق على السيف ايضاً . وشبا السيف جمع شباه وهي حده . ومضاؤه قطعه . والارتحال مصدر ارتحل أي سافر . والرجال جمع رجل وهو ما يوضع على ظهر الدابة كالسرج ومعود اي على شدتها وهو كناية عن مزاولة اعمال الاسفار . يعني ان نفوذ المرء في الاعمال يظهر من هيأته كالسيف يظهر قطعه باعمال حده ومن رأى جوهره عرف ما فيه (٣) التحف جمع تحفة بالضم وكهمنة البر واللطف . والطرفة والكلف جمع كلفة وهي ما في مزاواته مشقة . والمئن جمع مئة يراد بها النعمة التي يمن بها . والمؤن بمعنى الكلف جمع مؤنة . والطريق الوجه الذي ينتجيه . واضله اضاعه . والخليق بمعنى الحقيق . واصطناع الشيخ بمعنى صنعه المعروف معه . واتخاذ صنيعة يعني انه يستدل على فضله باصطناع ذلك الشيخ لانه يستدل به على حسن اختياره (٤) التعريف مصدر عرف الشيء اذا دل عليه بذكر اوصافه وما يعرف به . والمناب الى الله تعالى بمعنى التوبة ويطلق على النيابة عن الشيء وعلى القرب ويصح ارادة كل هنا والاشارة بذلك الى الاشتراك في خدمة الشيخ على الشرط الذي ذكره ومعنى كونه الرقعة الثانية انه يحضر بنفسه بدل الرقعة بدون ارسال رسالة

﴿\*﴾ وكتب الى ابي علي ابن مشكويه ﴿\*﴾ (٢٢٨)

الأستاذُ الفاضلُ وإن كانَ باذلاً في التجاربِ حُكْمَهُ والأَيامِ عَرَكَتَهُ  
فقد يَحْتَقِي عَلَى العارِفِ وَجْهَ الأَمْرِ لِعُمُوسِ سَبَبِهِ وَعَيْنِ النَّاظِرِ . أَبْصُرُ مِنْ  
عَيْنِ المُنَاطِرِ . وَلَيْسَ مِنْ يَدَابُ . كَمَنْ يَلْعَبُ . وَهَذَا شَيْءٌ لَا تُحْمَدُ خَاتَمَتُهُ .  
وَدَسْتُ لَا تُعَمَدُ قَائِمَتُهُ <sup>(١)</sup> . وَقَدْ جَعَلَ الجُبْسَ يَدَ جَرِيدَتِهِ . فَلْيَجْعَلِ العَفْوَ بَيْتَ  
قَصِيدَتِهِ . وَلْيَكُنِ الحَلْمُ سُلْطَانَ غَضَبِهِ وَلْيُرْسِ المَاءَ عَلَى لَهْبِهِ . فبِاللَّهِ مَا  
أَذْخَرَهُ وَدَا وَلَا آوَهُ نَصْحًا وَقَفِّي اللهُ قَائِلًا . وَوَفَّقَهُ قَائِلًا <sup>(٢)</sup> . وَعُدْ الآنَ إِلَى  
حَدِيثِ الشُّوقِ وَتَقَسُّمِ فِكْرِي بِمُجْرُوجِهِ وَهَذِهِ عَادَةُ الأَيامِ مَعِي . إِذَا عَقَدْتُ  
إِصْبَعِي :

وذلك آني لم أثق بمصاحب من الناس إلا خائني وترحلا

(١) القائمة هي الدائمة التي يقوم عليها البناء . وتعمد بمعنى تسند بالعماد وهو ما يوضع وسط  
الحملة وتنصب به . والقائمة هنا بمعنى العاقبة وما يترتب على فعل الشيء . ويدآب بمعنى يجد ويمتهد  
بالعمل . والمناظر الذي يلاحظ الشيء . والناظر المراد به الذي يباشره بنظره ويولي عمله . وغموض  
السبب خفاؤه . ووجه الامر بمعنى طريقه . وعرك الايام كناية عن تلقي احداثها والاتصاف بنواحيها  
وممارسة ما يكون منها والاحاطة بها علماً وهكذا تخنيك التجارب فان المراد به ممارستها واتقانها .  
واصل تخنيك ذلك الخنك بشيء . يستعمل ذلك للطفل حينما يولد فيدلك حنكه بسمرة ونحوها .  
والبازل في النسخ بالذال المجمة ولعله بالزاي اخت الراء وهو البعير الذي طلع نابه ويعني به انه  
مكتمل مجرب للامور . والاستاذ مبتدأ خبره جملة فقد يحق على العارف . والرابط اعادة المبتداء  
بمعناه فان المراد بالعارف الاستاذ الفاضل على حد ما قالوا في زيد نعم الرجل على قول الاخفش

(٢) أي قابلاً لنصحي له . ولا الوه نصحاً بمعنى لا امنعه . واذخره اي ابقه ذخيرة يعني انه  
يعطيه كل وده . واللهب احتدام الغضب واشتداده وقد شبهه بالنار . ورش الماء كناية عن تسكينه .  
والحلم هو العقل والناة وخلاف الجهول . وبيت القصيدة يريد به البيت النادر فيها . والاحسن أي  
يجعل العفو احسن خلاله . والجريدة يراد بها الدفتر الذي يكتب به وفي يد جريدته استعارة  
بالكناية حيث شبه الجريدة بانسان واستعاره لها . واليد تخجيل . والجبس هو المنع وكانه يشفع بانسان



في البيت لفظ قلبته . لغرض أصبته . ومعنى غيرته . لشيء أثرته (١)  
وهو الظرفُ الهمداني فليعلم ذلك . والسلامُ

(٢٢٩) وكتب الى ابي سعيد الطائي الهمداني

أنا بما يهدي الي من أخبار الشيخ قري العين قوي الظهر . مستظهر  
على الدهر . معتدُّ للأيام بما يؤليه من حال يرضاها ومحاب ببلغها رغب الي  
الله تعالى في حفظ ما خوله . والزيادة فيما تحله (٢) . وممن فتق سمعي بالثناء  
عليه وبرد صبري بحسن القول فيه أبو فلان فقد أبدى وأعاد . وأبلغ وزاد  
وأحسن وأجاد . ورأى الانفتال وراءه الي ما خلف من حظّه (٣) بحمدته  
ومكانه من مجلسه وسألني ترويده هذه الأحرف ليتخذها عنده ذريعة .  
وتكون لديه وديعة . فأنعمت له بالجواب وسيصل بمشيئة الله فلا يألوه إعزازاً  
وأهترازاً وأنا الي ما أتطلعهُ من سار (٤) أخباره فقير . وهو بإمدادي بها  
جدير . ويسرني له أن يصل رحم البلدية بالجواب إذ لم يصلها بالافتتاح

(١) اثرته أي اخترته على غيره . وأصبته بمعنى وجدته . وقلته بمعنى عكسته وبدلته . وترحل  
بمعنى ذهب . وخاني بمعنى نكث عهدي فكذب ثقتي به . وعقد الاصابع كناية عن اختيار الشيء . وعده  
بعقد الاصبع عليه . وتقسم الفكر بمعنى نشته والضمير في خروجه يعود الي معلوم بينه وبين مخاطبة  
وعد امر من العمود وهو الرجوع (٢) تحله أي أعطاه بلا عوض او عام . والتحلة هي الشيء  
المعطى وتطلق على المهر ومنه قوله تعالى : واتوا النساء صدقاتهن نحلة . وخوله بمعنى أعطاه . ومحاب جمع  
حبة بمعنى الحب والحال هو ما عليه الانسان . ويوليه بمعنى يعطيه . ومعتد اسم فاعل من اعتد عليه كذا  
اذا عدّه . والمستظهر هو المستنصر . وقوي الظهر بمعنى شديد النفس . وقرة العين بردها . وحدي من  
الاهداء (٣) الحظ هو النصيب . وخلف بمعنى ترك خلفه . والانفتال مصدر انفتل بمعنى  
صرف ويريد به الرجوع والاتفات الي ورائه . واجاد اي اعطى جيداً . وزاد على الابلاغ بمعنى الايصال  
واعاد أي اعاد ما ابداه أي اظهره اولاً . وبرد الصدر كناية عن فتوره وذهاب همّه وراحته . وفتق  
السمع شقه والمراد به الاصغاء الي الثناء عليه (٤) سار اخباره من اضافة الصفة الي  
الموصوف أي اخباره السارة . واتطلعهُ أي اتشوق اليه وعدها بنفسه لانه ضمنه معنى انظر ونحوه .  
والاهتراز هو التحريك ويريد به الارتياح الي لقاءه . والاعزاز جعل الشيء عزيزاً . وانعمت بمعنى  
اجبتهُ بالجواب . والذريعة هي الوسيلة . ويريد بالاحرف الرسالة التي كتبها اليه وترويده جا جعلها  
من جملة زاد المسافر . ويريد بمكانه من مجلسه مقامه عنده

فَلْيَفْعَلْ وَيُهْدِ إِلَيَّ مِنْ ثَمَرَاتِ يَدَيْهِ وَلِسَانِهِ مَا اسْكَنْ<sup>(١)</sup> إِلَيْهِ . وَاشْكُرْهُ عَلَيْهِ  
 الشَّيْخُ أَبُو فَلَانٍ وَصَفَ لِي ظَهْرًا فِي جَوَارِ الْبَحْرِ وَسَعْبًا فِي جِنَانِ الْخُلْدِ وَضَيْقًا  
 فِي قَضَاءِ الْأَرْضِ عَلَى قُرْبِ الرَّحِمِ وَعُلُوِّ السِّنِّ وَالذَّنْبُ فِي ذَلِكَ لِتِمَامِ  
 الْأَجْلِ وَأَنْقِضَاءِ<sup>(٢)</sup> الْمُدَّةِ وَمِثْلُ الشَّيْخِ مَنْ شَالَ بَضْبَعِ الْأَحْرَارِ . مِنْ وَهْدَةٍ  
 الْإِدْبَارِ . وَكَانَ بِهِ فَضْلُ الْاسْتِظْهَارِ . عَلَى اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . فَإِنْ فَعَلَ خَيْرًا شَكَرَ  
 وَإِنْ عَاقَ عَاقُ عَذْرِ . وَأَنَا إِلَى ذَلِكَ الشَّيْخِ بِالْأَسْوَاقِ . ثُمَّ نَأْكُلُ الطَّعَامَ  
 وَنَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ . حَتَّى يُفْرِجَ اللَّهُ وَزَنَاحَ فَتَحُلَّ عُقْدَةُ الْحِرْمَانِ<sup>(٣)</sup> . وَتُقَلَّ  
 أَنْيَابُ الزَّمَانِ . وَالسَّلَامُ

( ٢٣٠ ) ﴿ ﴾ وَكُتِبَ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْكَاتِبِ ﴿ ﴾

أَنَا لَا أَحْسَدُ أَحَدًا عَلَى مَا خَوَّلَهُ اللَّهُ مِنْ نِعْمَةٍ وَرَزَقَهُ مِنْ خَيْرٍ وَلَكِنْ  
 هَذِهِ الْكُتُبُ الَّتِي تَصَدَّرُ عَنْ قَلَمِ الشَّيْخِ يُجَلُّ عَنْهَا قَدْرُهُ . وَلَا أُحِبُّ أَنْ

( ١ ) اسكن إليه أي جدها روعي به وارتاح إليه وفي ثمرات يديه استعارة بالكناية لأنه شبه يديه  
 بشجرة تطرح الثمار واستعاره لها . والثمرات تمثيل ويجدى من الأهداء . والافتتاح مصدر افتتح  
 ولعله يعني به الحكم للبلدية بشيء معلوم . والبلدية هي خطة منسوبة إلى البلد يعود نفعها إلى العموم  
 والرحم معلوم تقدم غير مرة . وفي رحم البلدية استعارة بالكناية لا يفتى تقريرها  
 ( ٢ ) انقضاء المدة بمعنى انتهائها ومضيها وهي بمعنى تمام الاجل . وعلو السن بمعنى كبرها . وانقضاء  
 هو الارض الواسعة . والخلد بمعنى الإقامة . والسبب بمعنى الجوع . ويراد بالجر ما كان ماؤه مذباباً .  
 ويعني بتمام الاجل قرب وفاته ويريد به الشيخ ابا فلان ( ٣ ) الحرمان بمعنى الحرمان بالضم  
 وهو تناول المظهور . وحل عقده رفعها وانما ترتفع بانقضاء الاجل يعني ان الله تعالى يفرج على  
 الانسان بالموت واكل الطعام والمشى بالاسواق كناية عن انه من بني آدم ولا شغل له الا الأكل والمشى  
 في الاسواق لان من يمشي بما يكون فارغ الاشغال غالباً . والعاثق هو المانع . وطاق بمعنى منع . وعذر  
 وشكر مبيان للمفعول او الفاعل . والاستظهار هو الاستنصار . والادبار هو تأخر الاحوال . والوهدة  
 هي الارض المنخفضة والهوة وجمعها اوهد ووهاد ووهدان وقد شبه الادبار بالارض القفر واستعارها  
 له . والوهدة تمثيل . والاحرار كناية عن الاشراف الذين لم يطرأ عليهم رق . والضعب العضد كلها  
 او اوسطها بلحمها او الايط الى اخر ما تقدم . وشال بضمه اذا رفعه من سقوطه وكأنه يرجو لابي  
 فلان من حضرة المكتوب له ان يحسن اليه . وتقل اي تكسر . وانياب الزمان فيها استعارة بالكناية  
 حيث شبه الزمان بالحيوان المفترس واستعاره له . والانياب تمثيل . والفعل ترشيع

يُصَدِّرُ مِثْلَهَا صَدْرُهُ وَلَا أَرَاهُ بِحَمْدِ اللَّهِ إِلَّا مُوقِياً عَلَى أَمْسِهِ . وَلَا أَجِدُ آثَارَ  
الرَّبِيعِ إِلَّا لِآثَارِ نَحْمَسِهِ <sup>(١)</sup> . أَنْجَبَ وَاللَّهُ عَبْدُ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ . وَبَارَكَ اللَّهُ فِي  
السَّلِيلِ . وَمَا ضَرَّهُ تَلْفَهُ . وَالشَّيْخُ الْقَاضِلُ خَلْفَهُ . وَمَا مَحَاهُ مَوْتُهُ . مَا بَقِيَ  
صَيِّتُهُ وَصَوْتُهُ . وَأَمَّا الْحَوَاصِلُ . فإِنَّهَا غَيْرُ حَوَاصِلٍ <sup>(٢)</sup> . وَالسَّلَامُ  
<sup>(٢٣١)</sup> وَكَتَبَ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ يَسْتَدْعِي بَقْرَةَ مِنْهُ <sup>(\*)</sup>

الكِدْخَدَائِيَّةُ زَرْعٌ إِنْ لَمْ يُصَادِفْ تَرَى ثَرِيّاً مِنَ التَّدْبِيرِ . وَجَوْاً غَنِيّاً  
عَنِ التَّقْدِيرِ . لَمْ يَحْصُلْ بِالغُثِّ وَلَمْ يُجْنِ يَانِعُهُ وَالْجُمْلَةُ إِذَا اجْتَمَعَتْ عَلَيَّ مَعَدَّةٌ  
مُخْتَلَفَةٌ الْأَهْوَاءِ . مُتَّفِقَةٌ الْأَرْجَاءِ . طَاحِنَةٌ الرَّحَى جَرَّتْ إِلَى الْإِحْتِيَالِ فِيمَا  
يُقِيمُ الْأَوْدَ . وَيَكْفِي الْعَدَدَ <sup>(٣)</sup> . وَقَدْ أَحْتَجَّ فِي الدَّارِ إِلَى بَقْرَةٍ يُحْلَبُ دَرُّهَا  
فَلَتَكُنْ صَفْوَفاً تَجْمَعُ بَيْنَ قَعَمَيْنِ فِي حَلْبَةٍ . كَمَا تَنْظِمُ بَيْنَ ذَلْوَيْنِ فِي شَرْبَةٍ .  
وَلَيَمَلَأُ الْعَيْنَ وَصَفْوَهَا . كَمَا يَمَلَأُ الْيَدَ خَلْفَهَا . وَلَيَزِنُ مَشِيئَهَا سَعَةَ الذَّرْعِ . كَمَا

(١) أي خمس أصابعه التي تحمل القلم أي ان آثار انامله مثل زهر الربيع . ووافي طي كذا أي  
وفي به وزاد عليه . والصدر هنا يراد به الجنان . ويصدر بمعنى ينشأ عن صدره ما ذكر . ويجل بمعنى  
يتزده قدره عنها بجلالته أي ان قدره اجل من ان يأتي قلمه بهذه الكتب اي اخذا انشأ سافل احط  
من رتبته وكانه ينتقص ذلك عليه (٢) الحواصل جمع حاصل اسم فاعل من حصل الشيء  
بمعنى وجد . والحواصل الاولى جمع حاصل يراد به المكان الذي توضع به المحصولات . ويعني بالحواصل  
ما وضع فيها أي ان ما وضع فيها غير موجود اي ليس فيها شيء . والصيت هو السمعة . والسلييل بمعنى  
الولد . وتلفه موته . وانجب اي اتي بولد نجيب . ومحاه عفى اثره اي لم يعف الموت له اثرًا . وصوته  
وصيته باقيان لكن لم يوجد في حواصله شيء من المال

(٣) أي عدد العيال والاولاد ومن يأوي الى منزله . والاولد هو الاعوجاج ويراد به الحال .  
وقبامة الاولاد كناية عن استقامتها . والاحتيال مصدر احتال اي عمل الحيلة أي اجانب من يحتمل في  
استقامة حاله . والرحى الضرس . وطاحنة من طحن الحب اذا جعله دقيقًا والمراد به قوة الضرس .  
والارجاء هي النواحي والمراد بها منفعة جهات اعضائها . والاهواء الاغراض ومعد لعله يريد به ابو  
القبيلة وهو معد بن عدنان . والجملة أي جملة ما يقال . واليانع هو المدرك من الثمار . والتقدير جعل  
الشيء مقدراً . والجو هو الهواء . وثريا من الثروة بمعنى غنيها . والثرى هو التراب التدي . وزرع  
أي كالزرع . والكدخدائية بمعنى تدبير المتزل واصلاح المعاش ومنه اكتنخدي لمن يدبر امور نحو  
الوالي مثلاً

يَذِينُ دَرُهَا سَعَةَ الصَّرْعِ <sup>(١)</sup> . وَتَتَكَزَّ عَوَانَ السِّنِّ . بَيْنَ الْبِكْرِ وَالْمَسْنِ .  
 وَتَتَكَزُّ طَرُوحَ الْفَحْلِ . رَمُوحَ الرَّجْلِ . وَيَصِفُ لَوْنُهَا صَفَاءً لَبِنًا وَيُكْنَى  
 تَمْنُهَا كِفَاءً سَمْنًا وَتَتَكَزُّ رَخْصَةَ اللَّحْمِ . جَمَّةَ الشَّحْمِ . كَثِيرَةَ الطَّعْمِ . سَرِيعَةَ  
 الْمَضْمِ <sup>(٢)</sup> . صَافِيَةَ كَالْجَوْنِ . فَاقِعَةَ اللَّوْنِ . وَاسِعَةَ الْبَطْنِ وَطِيَّةَ الظَّهْرِ مُمْتَلِئَةً  
 الصَّهْوَةَ . فَسِجَّةَ اللَّهْوَةَ . لَا يَضِيقُ بَطْنُهَا عَنِ الْعَلْفِ . فَيُؤَدِّيهَا إِلَى التَّلَفِ .  
 تَرْدُ الْمَوْلِ وَلَا تَحَافُهُ . وَتَشْرَبُ الرِّزْقَ وَلَا تَعَافُهُ <sup>(٣)</sup> . وَأَجْهَدُ أَنْ تَكُونَ كَبِيرَةً  
 الْخَلْقِ . لِتَكُونَ فِي الْعَيْنِ أَهْيَبَ . ضَيْقَةَ الْخَلْقِ . لِيَكُونَ صَوْتُهَا فِي الْأُذُنِ  
 أَطْيَبَ . وَأَحْذَرُ أَنْ نَكُونَ نَطُوحًا أَوْ سَلُوحًا . وَإِيَّاكَ أَنْ تَبْعَثَهَا مَلُوحًا أَوْ  
 رَشُوحًا . وَتَتَكَزُّ مُطَاوِعَةً عِنْدَ الْحَلْبِ لَا تَمْتَعُ نَفْسَهَا . وَلَا تَكْثُرُ حَسَمًا <sup>(٤)</sup> .

(١) الضرع نحو الناقة والبقرة كالحلف نحو الشاة ويطلق كل على كل وقد تقدم . والدر هو اللبن . والذرع من الذراع ويراد به هنا الخلق . وسعة الذرع كناية عن حسن الخلق . وتنظم اي تجميع يعني انها تشرب دلوين وهو كناية عن عظمها . والقعبان ثنية قعب وهو القدح الضخم الخافي والمائل الى الصفر او يروي الرجل اي تملأ قعبين في حلبة . والصفوف من الصف وهو ان تحلب الناقة في محلين او ثلاثة . ويجب درها اي تتخذ للحلب

(٢) المضم هو افناء الطعام ونحوه . والطعم هو اكل الطعام . وجمته بمعنى كثير . ورخص بمعنى لين طري . وكفو بمعنى معادل أي يعادل ثمنها سمنها . والرموح كثيرة الريح وهو الرفس بالرجل يقال رمعه اذا رفعه برجله . والطرُوح هو الذي اذا جامع احبل أي ممأ تحمل من فحلها . والمش هو الذي طعن في السن ويراد به كبير السن . والسن هو العمر . والعوان من البقر والحبل التي تجت بعد بطنها الاول (٣) لا تعافه اي تكرمه . والرئق هو الكدر . والمول هو الخوف . وترد بمعنى تأتي . والعلف هو طعام نحو البقر والابل . ولا تضيق بطنها أي لا تكون ضيقة عن العلف فتتلف وفاقعة اللون بمعنى شديدة الصفرة من فققع فقوعاً اذا اشتدت صفوته او خلصت . ويقال احمر فاقع أي خالص . والحجون النبات يضرب الى السواد من خضرته والاحمر والايض والاسود والنهار ولعله يريد انها صافية كالنهار

(٤) اللبس هو ان تمس جسمها بلسانها وكأنه يرى ان كثرة لحسها عيب بها . ولا تمتع نفسها بمعنى انها تكون مطاوعة عند الحلب . والرشوح كثيرة الرشع وهي الندائة . والملوح من الملوحة ضد العذوبة او من الملاحه بمعنى الحسن او بمعنى السمن لكن الحسن والسمن ممأ يطلب من البقرة ولعله يعني به وصفاً مكروهاً في البقر اذ لم اجد في هذه المادة ما يناسب المقام . والسلوح كثيرة السلح وهو ان يكون ما يخرج منها رقيقاً . والنطوح كثيرة النطح . والخلق يريد به الجنة اي ان تكون كبيرة الجنة فان الكبير مهيب في العين

وداهية في الرعي . لأقرب سعي . حمقاء على الحوض كالنخبة . لا تأمن  
 من البخبة . ألفة للراعي الذي يرعاها . محبة لصوته إذا دعاها . مهتدية  
 الى المنزل بغير هاد . ذاهبة الى المرعى بغير قياد<sup>(١)</sup> . ولا أظنك تجدها  
 اللهم إلا أن يمسح القاضي بقره . وهو على رأي التناسخ جائز فاجهد جهداك<sup>(٢)</sup>  
 وأبدل ما عندك . وأجعل اهتمامك أمامك . وحرصك قدأمك . يوفق  
 سعيك . ويحسن هديك . وأستعين بالله تعالى فإنه نعم المولى ونعم المعين .  
 والسلام

﴿ ١ ﴾ وله أيضاً ﴿ ٢ ﴾

( ٢٣٢ )

مثل الشيخ في التماس الخل . مثل المكدي في التماس الخل . تقدم  
 الى الخلال . فقال يا منكوح العيال . صب في هذا الإناء قليلاً من الخل  
 فقال له الخلال لعن الله الكسل . هلاً طلبت بهذا اللفظ العسل<sup>(٣)</sup>

( ١ ) قياد أي قود أي تحوج الى ان يقودها الى المرعى بمقود . والهادي هو الدليل أي ترجع  
 الى المنزل بعد الرعي بدون احد معها . ودعاها بمعنى ناداها . والوفة كثيرة الالفة وكان الاولى حذف  
 التاء من الوفة لانه يستوي فيه المذكر والمؤنث كرشوح وسلوح وملوح الآ ان يقال فعمل هنا بمعنى  
 المفعول كركوبة فانه اذا كان بمعنى المفعول يجرى على الاصل . والبمع هو الشق . والنخبة هي الشاة  
 والحوض ما يجتمع فيه الماء للسقيا . وحمقاء يريد اخا تنهات على الحوض فلا يردها احد حتى ترد  
 وتروى من الماء وان بمع بطنها فهي كالنخبة التي تفعل كذلك

( ٢ ) اي اجتهد اجتهادك وابلغ جهدك في البحث على البقرة المطلوبة بالاوصاف المذكورة .  
 والتناسخ هو تحويل الارواح الى اجساد آخر من الحيوان . والتناسخ تقول به طائفة من الفرق الصالحة  
 وهو مستعمل بعيد على العقول ويريد ان هذه البقرة لا توجد جذه الصفة الآ ان تتحول روح القاضي  
 الى بقرة وتمسخ صورته فيكون وفق المطلوب وكأنه يعني به قاضي زمانه وفيه ادماج بدم القاضي في  
 ضمن وصف البقرة وكان ابا الفضل اخذ ذلك ممأ حكاه ابو اسحاق الحصري في كتابه جمع الجواهر  
 من ان رجلاً اتى نخاساً فقال اشتر لي حماراً ليس بالصفير المحقر . ولا الكبير المشهر . ان اشبعته  
 شكر . وان اجعته صبر . وان خلا الطريق تدفق . وان كثر الزحام ترفق . لا يصدم بي السواري  
 ولا يدخل بي تحت البواري . ان ركبته هام . وان ركبته فيري نام . فقال له النخاس : انظرني قليلاً  
 فان مسخ الله ابن ابي ليلى القاضي حماراً اشتريته لك ( ٣ ) العسل هو لعاب النحل الذي  
 يسى شهداً . والخلال باع الخل وهو الحامض من ماء العنب اذا فسد الحمر تحول خلاً . وعيال

هذا ما أوصى أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد يوصي وهو يشهد  
 أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له إليه متابهُ وما به خلقهُ ولم يكن شيئاً  
 مذكوراً . ورزقهُ قدرًا مقدورًا . وأُضرب له أمدًا ممدودًا وأمرهُ ونهَاهُ .  
 فأطاعهُ وعصاهُ<sup>(١)</sup> . ولم يُطعهُ إلا بتوفيقٍ من عنده . ولم يعصهِ إلا أعتادًا  
 على لُطفهِ بعبده . وأتكاأ على رحمته وعفوه لاجراءً على لعنته ومثته .  
 ولا مُعتزًا بنفسه ووقته . ويشهد أن محمدًا عبده ورسوله أرسلهُ بالهدى  
 ودين الحق فبلغ الرسالة وأدى الأمانة<sup>(٢)</sup> ونصح الأمة وأراهم الجادة وحذرهم  
 ثنيات الطرق وأمرهم أن يأخذوا بالسنة ويمضوا عليها بالتواجد . وضمن  
 الجنة للأخذ . وخلف فيهم القرآن حبلًا ممدودًا . وجسرًا معمودًا . ليتخذوه  
 إمامًا<sup>(٣)</sup> . ولا يُجِلُّوا دونه حلالًا ولا حرامًا . ثم لحق بالرفيق الأعلى وقد

الرجل اهله . والاتماس هو الطلب . والمكدي هو الشحاذ مأخوذ من الكدية وقد تقدم بيانا .  
 والحل بكسر الحاء بمعنى الخليل يريد أنه في طلبه مثل الشحاذ في طلب الخل إلى آخر ما ذكره . يعني  
 لا يكون طلبه بوجه حسن حيث كان المشبه به اساء إلى الخلال بخطايه بما ذكر وكان الشيخ لا يقوم  
 بما تقتضيه حقوق الخليل (١) أي خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً اذ لا يمكن ان يقوم العبد  
 بطاعة مولاة كما يجب عليه إلا الانبياء والمرسلين . وضاه أي عن المعاصي وامره بالطاعات . والمحدود  
 هو الطويل . والامد هو الاجل . وضرب بمعنى بين . وقدرًا بمعنى مقدار من الرزق مقدر أي قدر  
 رزقه في الازل ولم يمله بدون رزق ولم يكن شيئاً مذكورًا أي اوجده من العدم بدون اصل يرجع  
 إليه او مادة . والمأب هو المرجع . والمتاب بمعنى التوبة وقد احسن جامع هذه الرسائل يجعل وصية  
 ابي الفضل آخر رسائله عسى ان تكفر ما فيها مما يؤخذ به

(٢) الامانة المراد جا ما آتمته الله تعالى عليه وهو جميع ما امره ان يبلغه الخلق من كل شيء  
 وتبليغ الرسالة هو اخبارهم بانهُ صلى الله عليه وسلم رسول الله . والمقت هو الغضب . واللعنة بمعنى  
 الطرد من رحمة الله . والحراة هي الاقدام . والتوفيق هو خلق قدرة الطاعة في العبد يعني انه لم يطعمه  
 الا بتوفيقه ولم يعصه الا اتكالا على لطفه ورحمته (٣) أي ليقنوا به ويرجعوا اليه في جميع  
 شئوهم . والجسر هو ما يعقد على نحو الاضار ليعبر عليه المارة شبه القرآن به لانه طريق الى الجنان  
 من تمسك به نجا من الوقوع في النار . والحبل المراد به السبب . والممدود أي المستطيل اي هو سبب  
 النجاة يوصل الى الجنة اذا عمل بما فيه . والتواجد هي الاضراس جمع ناجذ وقد تقدم ذلك . والمعص

خرج عن عهدة ما حمل وصدع بما أمر فصلّى الله عليه وعلى آله وسلّم تسليماً فأوصى<sup>(١)</sup> وهو يقول إنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين . لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين . وأوصى وهو يدين الله تعالى بما دان به السلف الصالح والصدّر<sup>(٢)</sup> الأول من المهاجرين والأنصار والذين أتبعوهم بإحسان بريئاً من الأهواء والبدع . والرأي المخترع . والإفك المتّسع . راجياً قوياً الطمع . خائفاً شديد الفزع . حاذراً أهوال المطلاع مؤمناً بعذاب القبر وفنته<sup>(٣)</sup> عائداً بالله منهما ومنه راعياً إليه في أن يلقنه حجته ويثبتّه بالقول الثابت موقناً بالبعث والبحث شاهداً أنّ الجنة حق

على السنة بالنواجز كناية عن شدة التمسك بها . والمراد بالسنة ما بينه النبي صلى الله عليه وسلم وارشد إليه بقوله وفعله وثنبات الطرق جمع ثنية يراد بها العقبة ويعني بها ما كان محظوراً في الدين ولعله تصحيف بنيات بصيغة التصغير جمع بنية ويراد بها الترهات والمنكرات من الامور . والمجادة هي الطريق المستقيمة والمراد بها الدين القويم . والامة يعني جماعة الاجابة او امة الدعوة فانه نصح الجميع ووضح لهم الطريق ودعاهم الى الحق ولم يكنتم شيئاً مما امر بقبليته

( ١ ) اي بين وصيته بما اراد بعد افتتاحها بالآية الكريمة . وصدع بما امر أي بين الحق اجابة لقوله تعالى : فاصدع بما تؤمر واعرض عن الجاهلين . والمعهدة بمعنى ما عهد اليه اي خرج عنه بتأديته . والرفيق الاعلى يراد به الباري تعالى أي قضى نجه صلى الله عليه وسلم بعدما تم الواجب عليه . ويريد بقوله لا يحمل الى اخره . اي لا يحكمون على شيء انه حلال او حرام بدون دليل لذلك من كتاب الله تعالى او السنة ( ٢ ) الصدر هو المتصدر ويطلق على السابق . والسلف بمعنى الماضي .

ويدين بمعنى يخضع الى الله تعالى باتباع دينه القويم وهو ما كان عليه السلف الصالح . والمبات هو الموت . والمخيا هو الحياة . والنسك هو العبادة والصلاة المألومة في الشرع او هي بمعنى الطاعة والدعاء أي انه يقول ذلك في اول وصيته ( ٣ ) اي فتنه القبر وهو فتنه منكر ونكير حينما

يسألان العبد بعد دفنه والانصراف عن قبره فانه اذا لم يسدد للجواب يفتتن واليماذ بالله تعالى ومذاب القبر حق لا شبهة فيه كما ورد بالتواتر . والمطلاع بمعنى الاطلاع على ما يكون في الآخرة . والطمع بمعنى الرجاء . والافك بمعنى الكذب الصريح . والمتسع أي المتسع فيه أو ذي الاتساع . والمخترع هو المحدث بدون اصل يرجع اليه ويراد به ما اخترع في الدين من افك المحدثين . والبدع جمع بدعة والاهواء جمع هوى والمراد به ما كان مذموماً في الدين . وبريئاً اي خالصاً مما ذكر . والانصار صار طمعاً بالغلبة على من قام بنصر النبي صلى الله عليه وسلم من اهل المدينة لما هاجر اليهم . والمهاجرون هم الذين خرجوا من ديارهم مع النبي صلى الله عليه وسلم في وقت الهجرة

وحسنت مُستَقَرًّا ومُقَامًا . وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ وَأَنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا <sup>(١)</sup> . وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ أَوْصَى إِذَا جَاءَهُ الْحَقُّ وَأَشْخَصَهُ الْأَمْرُ وَجَدَّ بِهِ الْجُدُّ وَتَوَفَّاهُ الْمَوْتُ أَنْ لَا تُعْقَدَ عَلَيْهِ مَنَاةٌ وَلَا يُلْطَمَ خَدُّ وَلَا يُخْمَشَ وَجْهُ وَلَا يُنْشَرُ شَعْرٌ <sup>(٢)</sup> وَلَا يُمَزَّقُ ثَوْبٌ وَلَا يُشَقَّ جَيْبٌ وَلَا يُهَالِ نَعْثٌ وَلَا يُرْفَعُ صَوْتُ وَلَا يُدْعَى وَيْلٌ وَلَا يُسْوَدُ بَابٌ وَلَا يُخْرَقُ مَتَاعٌ وَلَا يُقْلَعُ غَرَسٌ وَلَا يُهْدَمُ بِنَاءٌ وَلَا يَطْرُقَ الشَّيْطَانُ إِلَيْهِ طَرِيقًا وَلَا يُثْمَلُ لَهُ أَمْرًا مَن فَعَلَ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي حِلٍّ وَلَا مِنْ الْمَيِّتِ فِي حِلٍّ <sup>(٣)</sup> وَإِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ مَنْ لَا يَرَى الْحَيَاةَ عَارِيَةً وَلَا يَرَى الْعَارِيَةَ مَرْدُودَةً وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ جَهَاذٍ . وَأَنَّ الْمَوْتَ جَسْرٌ جَوَازٍ . أُسْتَشْعِرُهُ قَبْلَ حُلُولِهِ وَلَمْ يَرِعْهُ وَقْتُ زُرُولِهِ <sup>(٤)</sup> . وَأَنَّ يُكْفَنَ فِي ثَلَاثَةِ أَتْوَابٍ بَيْضٍ قُبَاطِيٍّ

( ١ ) الغرام هو الشر الدائم والهلاك والعذاب والنار حق اي وجودها لا شبهة فيه . والمقام بمعنى الإقامة او مكأها او زماها . والمستقر كالمقام . والجنة حق لا شبهة ولا مرأه فيها . والبحث هو التفتيش والتدقيق عن افعال العبد . والبحث هو ايجاد الخلق ثانية في دار الآخرة لاجل حسابهم على اعمالهم والقول الثابت هو شهادة لاله الآله وان محمداً رسول الله . وحقته اي ما ينتج به عند سؤال الملكين في القبر . والتلقين هو التفهيم . والمائد هو المتجني ( ٢ ) نشر الشعر هو حله وتركه منشوراً وهو علامة على شدة الجزع . وخمش الوجه هو جرحه بالظم والضرب . والمناحة هو مكان النوح او بمعنى النوح . وتعقد أي يجتمع عليها النساء . وتوفاه الموت أي قبضت روحه . والوفاة هي الموت وتوفاه الله اذا قبض روحه . وأشخصه الامر أي ذهب به . والحق هو الموت . والبحث هو اعادة الخلق . والريب هو الشك . والساعة هي القيامة ( ٣ ) أي لا يجل فعله لدى الله تعالى ولا العبد فهو بريء ممن يفعل شيئاً مما أوصاه بتركه . ولا يثمل اي لا يحدث له مثله في امر ما ولا يطرُق الشيطان أي لا يسلك طريقاً اليه بالوسوسة . والخرق هو الشق ولا يدهي ويبل اي لا يقال ويبي عليك ونحوه ولا يرفع صوت اي بالبكاء والمويل وتمداد محاسن الميت اما مجرد اجراء الدمع فلا بأس به لانه رحمة في القلب ان العين لتدمع وان القلب ليخضع . والنقع هو الفبار . ويحال بمعنى يلتقي اي لا يلقى التراب على الرأس من شدة الجزع . وشق الجيب يراد به شق الثياب من فرط الحزن وهول المصاب وهكذا تمزيق الثوب فان جميع ذلك محظور في الشرع

( ٤ ) اي لم يخف عليه الموت اذا تزل حيث كان طالماً به قبل التزول . والجواز بمعنى المرور . والجهاز ما يعد للمسافر اي ان الدنيا دار من يقن انه على سفر فهو يتجهز لسفروه والحياة في هذه



لا سرفَ فيها وجرَّحَ على من يتولَّى أمره أن يقرنه ثوبَ خيلاءٍ من مطرِّزٍ  
أو معلِّمٍ أو إبريسمٍ أو منسوجٍ بذهبٍ إنَّه لاحتاجُ أن يستكينَ ويتشبهَ  
بالمساكينِ<sup>(١)</sup> . فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله  
سميعٌ عليمٌ وأن يتولَّى الصلاةَ عليه أصحابُ الحديثِ وأهلُ السنَّةِ وأن يُحدِّثَ  
ولا يُنبيَ عليه ولا تشهدَ النساءُ فيحملهنَّ على الصراخِ والعيولِ<sup>(٢)</sup> . هذا  
آخرُ ما وجد من ترسلاته ومكاتباته تغمدهُ اللهُ برحمتهِ والحمدُ لله أولاً  
وآخراً

الدنيا طارية وشان العواري ان يتمتع بها حيناً ثم ترد (١) اي ان الميت في حال يحتاج  
جاء الى ان يذل ويخضع لله تعالى ويتشبه بالمسكين الذي لا يملك شيئاً حيث ساواه . والابريسم هو  
الحرير . والمعلم المجهول له علم وهو بمعنى المطرز . والخيلاء بمعنى الكبر ويقرنه اي يجعل معه في  
اكفائه ثوباً مما ذكر . وجرح اي حرام . ومخطور على من يتولى امر تكفينه وتجهيزه . وقباطي جمع  
قبطية ثياب منسوبة الى القبط وهم اهل مصر في القدم والجمع بضم القاف وفتحها . والاثواب الثلاثة  
هي كفن السنة فالزيادة على ذلك لا تكون من السنة (٢) العويل رفع الصوت بالبكاء .  
والصراخ هو الصوت الشديد . والحد هو القبر الذي يحفر ويشق في عرض القبر اي في ناحيته  
لا يشق في طوله لانه مكروه اذا كانت الارض صلبة اما اذا كانت رخوة كالارض في بلادنا فلا يكره  
ويكره حضور النساء في الجنائز . والاثم هو الذنب نعوذ بالله من الاثم ونسأله حسن الختام  
وهذا آخر ما املته على رسائل البديع . وخاطرت فيه لاحراز الخطر بحسن الصنيع . ونقبت فيه  
عن عذاري المعاني ذوات النقاب . واستطلعت شمسها من وراء حجاب . واوغلت في استخراج الحبايا  
وان اتروى عن فكري كثير منها في الزوايا . وظني اني اصبحت الغرض بسهام الافكار . وان خفيت  
عني دقائق اسرار . اذ لست معصوماً عن الخطاء في مرامي الاغراض . لكنني اجتهدت في بيان تلك  
المعاني وان استهدفت لسهام الاعتراض . وعذري اني اتيت بشرح مبتكر . خدمة لغريق الادب ممن  
له فيه حسن النظر . وسيلقاه الودود بين القبول . وان كان للعدو عن تحصيل دقائقه عدول .  
والعدو بازاء الولي . وقد نكب عن محبة الشيخين شعبة علي . والله اسأل ان يجعل فيه النفع . ويرفع  
شانه بين عصابة الادب بحسن الوضع . والحمد لله في الابتداء والانتها . والصلاة والسلام على خاتم  
الانبياء . وعلى آله النور الامثال . وصحبه البدور الكوامل . ما سح غمام . وطلع بدر تمام . وقد  
فرغت من تعليق هذا الشرح في غرة رجب الفرد سنة سبع وثلاثمائة والف احسن الله ختامها . وجعل  
بالخير تمامها . امين

# فهرس

وجه	الرسالة
٤	ترجمة بديع الزمان
٥	تنبه
٨	١ كتب الاستاذ ابو الفضل المحمدي بديع الزمان الى الشيخ ابي العباس الفضل ابن احمد الاسفرائيني وهو اول من استوزلاني القاسم محمود ابن اسبكتكين الناصر لدين الله فاتح السند والهند
١١	٢ وكتب اليه صدر كتاب
١٢	٣ وكتب اليه يعاتبه
١٥	٤ وكتب اليه في شان ابي البخيري
١٦	٥ وكتب اليه في هزيمة السامانية بباب سرخس
١٩	٦ وكتب اليه في هزيمة السامانية بباب مرو
٢١	٧ وكتب اليه في فتح جاضية
٢٦	٨ وكتب اليه
٢٧	٩ وكتب اليه
٢٨	١٠ نسخة ما جرى بينه وبين الاستاذ ابي بكر الخوارزمي من المناظرة يوم اجتماعهما في دار الشيخ السيد ابي القاسم المستوفي بمشهد من القضاة والفقهاء والاشراف وغيرهم من سائر الناس وهي باملاء الاستاذ ابي الفضل بديع الزمان رحمه الله
٨٤	١١ وكتب اليه بعض من عزل عن ولاية حسنه يستمد وداده ويستميل فواده فاجابه بما نسخته
٨٩	١٢ وكتب ايضاً الى الشيخ ابي جعفر الميكالي
٩٦	١٣ وكتب اليه ايضاً
٩٩	١٤ وكتب اليه ايضاً
١٠٠	١٥ وكتب الى القاسم الكرجي
١٠٣	١٦ وكتب اليه ايضاً
١٠٤	١٧ وله ايضاً رسالة كتبها بيشكند وقد قطع عليه العرب الى سعيد الاسماعيلي
١٠٦	١٨ وكتب الى الشيخ الامام ابي الطيب
١٠٩	١٩ وكتب اليه ايضاً
١١٢	٢٠ وكتب اليه ايضاً
١١٥	٢١ وكتب اليه ايضاً
١١٦	٢٢ وكتب اليه ايضاً

وجه	الرسالة
١١٨	وكتب إليه أيضاً ٢٣
١٢٠	وكتب إليه يعزبه ٢٤
١٢٢	وكتب إليه أيضاً ٢٥
١٢٥	وكتب إليه مع الوفد طلباً للنظر لاهل هراة ٢٦
١٢٨	وكتب الى ابي بكر الخوارزمي ٢٧
١٣٠	وكتب الى شمس المعالي ٢٨
١٣١	وكتب ايضاً الى ابي الطيب سهل بن محمد يسأله ان يصله بابي الزهير اسمعيل ابن احمد ٢٩
١٣٣	وكتب الى ابي نصر المرزبان ٣٠
١٣٤	وكتب ايضاً ٣١
١٣٦	وكتب الى سهل بن محمد بن سليمان ٣٢
١٣٨	وله ايضاً ٣٣
١٣٩	وله ايضاً ٣٤
١٤١	وكتب ايضاً الى بعض الرؤساء ٣٥
١٤٢	وكتب ايضاً ٣٦
١٤٢	وله الى ابي سعيد بن شابور حين دخل عليه فقام له فلماً خرج من عنده ترك القيام فكتب ٣٧
١٤٥	وكتب ايضاً الى ابي نصر ابن المرزبان ٣٧
١٥٠	وكتب إليه ايضاً ٣٨
١٥٧	وكتب الى ابي علي بن مشكويه ٣٩
١٦١	وكتب الى الشيخ العميد ٤٠
١٦٢	وكتب الى القاضي ابي القاسم علي بن احمد يشكو ابا بكر الحلي ٤١
١٧٥	وكتب الى بعض اهل همدان ٤٢
١٧٧	وكتب جواب كتاب رئيس هراة عدنان بن محمد ٤٣
١٨١	وله ايضاً ٤٤
١٨٢	وكتب ايضاً الى الرئيس ابي جعفر الميكالي ٤٥
١٨٤	وله بصف ما جرى بينه وبين الاستاذ ابي بكر الخوارزمي ٤٦
١٨٥	وكتب الى الشيخ ابي اسحق ابراهيم بن حمزة ٤٧
١٨٥	وكتب إليه ايضاً ٤٨
١٨٦	وكتب جواباً عما كتب إليه تحتة بمرض ابي بكر الخوارزمي ٤٩
١٨٧	وكتب رقعة الى الشيخ ابي علي ٥٠
١٨٩	وله اخرى ٥١
١٩٠	وكتب الى الشيخ العميد ٥٢

وجه	الرسالة
١٩٢	وكتب في رجل ولي الاشراف ٥٣
١٩٤	وكتب الى الشيخ الامام ابي الطيب سهل ابن محمد من سرخس ٥٤
٢٠٦	وكتب الى الشيخ ابي عبد الله الحسين بن يحيى ٥٥
٢١٢	وكتب الى ابي عامر عدنان بن عامر الضبي يعزیه ببعض اقاربه ٥٦
٢١٤	وله أيضاً ٥٧
٢١٨	وكتب الى الشيخ الامام ابي الطيب ٥٨
٢١٨	وله اخرى ٥٩
٢١٩	وكتب الى الشيخ ابي نصر ٦٠
٢٢١	وكتب رقعة الى مستنجد طاوده مراراً ٦١
٢٢٣	وكتب ابو القاسم الهمداني اليه ٦٢
٢٢٤	فأجابهُ ٦٣
٢٢٥	وكتب الى الشيخ ابي نصر ٦٤
٢٢٨	وكتب اليه ايضاً ٦٥
٢٣١	وكتب اليه ايضاً ٦٦
٢٣٣	وكتب الى القاضي ابي نصر ابن سهل ٦٧
٢٣٤	وكتب الى الدهميداني ٦٨
٢٣٥	وله الى بعض اخوانه ٦٩
٢٣٦	وله ايضاً ٧٠
٢٣٦	وكتب الى رئيس نسا ٧١
٢٣٨	وكتب الى ابي نصر الميكالي ٧٢
٢٤١	وله ايضاً ٧٣
٢٤١	وكتب ايضاً ٧٤
٢٤٣	وكتب ايضاً ٧٥
٢٤٥	وكتب ايضاً الى اخيه ٧٦
٢٤٦	وكتب الى ابن اخيه ٧٧
٢٤٧	وكتب الى والده ٧٨
٢٤٨	وكتب الى عمه ٧٩
٢٤٩	وله الى الشيخ ابي الطيب سهل بن محمد ٨٠
٢٥٢	وكتب اليه رقعة ٨١
٢٥٣	وكتب الى الشيخ ابي النصر الميكالي يشكو اليه خليفته بجرأة ٨٢
٢٥٥	وكتب الى الشيخ ابي العباس ٨٣
٢٥٦	وله ايضاً ٨٤
٢٥٨	وكتب الى ابي الحسن الحميري ٨٥

وجه	الرسالة
٢٥٨	وكتب اليه يعزبه بفلام ٨٦
٢٥٩	وكتب اليه جواباً عن كتاب بعناب ٨٧
٢٦١	ولايه اليه ٨٨
٢٦٢	وللبديع الى بعض اصحابه ٨٩
٢٦٤	وله يعاتب بعض اصدقائه ٩٠
٢٦٦	وكتب الى الامير آبي احمد خلف ابن احمد ٩١
٢٧٠	وكتب الى الشيخ الوزير ابي العباس الاسفرائيني جواباً عن كتابه ٩٢
٢٧٥	وكتب الى وزير الري ٩٣
٢٧٩	وكتب الى الشيخ الرئيس ابي طاهر في معنى السدق ( وهو ليلة الوقود عند الجبوس ) ٩٤
٢٨٥	وكتب اليه ايضاً ٩٥
٢٨٥	وله اليه ايضاً ٩٦
٢٨٦	وكتب الى ابي محمد ابن حاتم ٩٧
٢٨٨	وله الى الفقيه اسماعيل بن ابراهيم المقرئ ٩٨
٢٨٩	وكتب الى الشيخ الامام ابي الطيب سهل ابن محمد الصملوكي ٩٩
٢٩٢	وكتب الى الفقيه الداوردي ابي القاسم ١٠٠
٢٩٣	وكتب الى ابي الحسين الحيري ١٠١
٢٩٤	وكتب الى رجل سال مسكراً وتقاضاه في يوم مطير ١٠٢
٢٩٥	وله في غنثة فتح الحايبة يباب بلخ وهذا آخر كتاب انشأه ومات يوم الجمعة الحادي عشر من جمادي الاولى سنة ٣٩٨ ١٠٣
٣٠٠	وكتب في قتل ابي عثمان رحمه الله ١٠٤
٣٠٣	وكتب اليه ايضاً ١٠٥
٣٠٧	وكتب اليه ايضاً ١٠٦
٣٠٨	وله اليه ايضاً ١٠٧
٣١٢	وكتب ايضاً ١٠٨
٣١٤	وكتب ايضاً رقعة اليه ١٠٩
٣١٥	وكتب الى الشيخ ابي القاسم ادام الله تأييده وسودده رحمه الله ١١٠
٣١٦	جواب الشيخ ابي القاسم عن الرسالة المتقدمة ١١١
٣١٧	وكتب الى الشيخ السيد ابي الحسن علي ابن الفضل الاسفرائيني رحمه الله ١١٢
٣١٩	وكتب الى الشيخ السيد العالم بن احمد ١١٣
٣٢١	وكتب اليه ايضاً ١١٤
٣٢١	وكتب رقعة اشخاص ١١٥
٣٢٢	وكتب اليه ايضاً ١١٦
٣٢٥	وكتب اليه ايضاً ١١٧

وجه	الرسالة
٣٢٧	وكتب الى ابي حسن البغوي ١١٨
٣٢٩	وكتب ايضاً ١١٩
٣٣١	وله ايضاً ١٢٠
٣٣٣	وله ايضاً الى محمد بن ظهير رئيس بلخ وعميدها ١٢١
٣٣٧	وكتب اليه ايضاً ١٢٢
٣٤١	وكتب اليه ايضاً ١٢٣
٣٤٤	وكتب اليه ايضاً ١٢٤
٣٤٤	وكتب الى الوزير ابي نصر الميكالي ابن ابي بريدة ١٢٥
٣٤٦	وله ايضاً ١٢٦
٣٥٠	وكتب ايضاً ١٢٧
٣٥٢	وكتب الى سهل ابن محمد ١٢٨
٣٥٤	وكتب اليه ايضاً ١٢٩
٣٥٧	وكتب في شأنه وقد حبس ١٣٠
٣٥٨	وكتب الى الامير ابي الحرث محمد مولى امير المؤمنين ١٣١
٣٦٠	وكتب اليه ايضاً ١٣٢
٣٦٢	وكتب الى الاستاذ ابي بكر محمد بن اسحق ١٣٣
٣٦٣	وكتب اليه ١٣٤
٣٦٤	وكتب الى محمد بن ابراهيم الشاري ١٣٥
٣٦٥	وكتب ايضاً ١٣٦
٣٦٧	وكتب ايضاً ١٣٧
٣٣٧	وكتب الى ابي القمر بن شاه ١٣٨
٣٦٩	وكتب الى عمار بن الحسين ١٣٩
٣٧٠	وكتب الى ابيه ١٤٠
٣٧٢	وكتب ايضاً ١٤١
٣٧٣	وله ايضاً ١٤٢
٣٧٥	ومن فصوله رحمه الله تعالى ١٤٣
٣٧٥	وكتب ايضاً ١٤٤
٣٧٦	وكتب ايضاً ١٤٥
٣٧٧	وله من سجستان ١٤٦
٣٨٠	وكتب الى ابي علي المسامي نغرشستان ١٤٧
٣٨٢	وكتب الى الشيخ الرئيس ابي الفضل ١٤٨
٣٨٣	وكتب اليه ايضاً ١٤٩
٣٨٥	وكتب ايضاً ١٥٠

وجه	الرسالة
٣٨٦	وكتب ايضاً ١٥١
٣٨٨	وكتب ايضاً ١٥٢
٣٨٩	وكتب في نقض قصيدة ابي بكر الخوارزمي ١٥٣
٣٩٠	وكتب ايضاً ١٥٤
٣٩٢	وكتب اليه رقعة اخرى ١٥٥
٣٩٣	وله ايضاً ١٥٦
٣٩٧	وكتب ايضاً ١٥٧
٤٠٠	وكتب اليه ايضاً ١٥٨
٤٠٦	وله ايضاً ١٥٩
٤٠٦	وله الى فقيه نيسابور ١٦٠
٤٠٩	وكتب الى الشيخ العميد ابي الحسين ١٦١
٥١٠	وكتب الى ابي نصر الطوسي ١٦٢
٤١٢	وكتب الى الشيخ الرئيس ابي عامر عدنان بن محمد ١٦٣
٤١٣	وكتب اليه ايضاً ١٦٤
٤١٤	وكتب الى الشيخ ابي الحسن احمد ابن فارس جواباً عن كتاب كان ورد عليه منه يذم الزمان فيه ١٦٥
٤١٩	وكتب الى القاضي ابي الحسين علي بن هلي ١٦٦
٤٢١	وكتب الى الشيخ الرئيس ابي عامر عدنان بن محمد ١٦٧
٤٢٧	وكتب اليه ايضاً ١٦٨
٤٢٨	وله ايضاً ١٦٩
٤٢٩	وكتب الى الشيخ الرئيس عدنان ابن محمد ١٧٠
٤٣٠	وكتب اليه ايضاً ١٧١
٤٣١	وكتب الى الشيخ الامام ابي الطيب سهل ١٧٢
٤٣٢	وكتب اليه ايضاً ١٧٣
٤٤٢	وله ايضاً ١٧٤
٤٤٤	وله ايضاً ١٧٥
٤٤٥	ولولده اليه كتب ورقاع أنشأها هو ونسبها الى والده يقرأها الافاضل من الكتاب فيستدلوا بها على فضل والده ١٧٦
٤٤٦	وله ايضاً ١٧٧
٤٤٦	ولايه اليه عفا الله تعالى عنهما ١٧٨
٤٤٧	وكتب اليه ايضاً تجاوز الله عنهما ١٧٩
٤٤٧	ولايه ايضاً اليه عفا الله عنهما ١٨٠
٤٤٩	وكتب الى اخيه ١٨١

وجه	الرسالة
٤٥٠	وكتب الى اخيه ابي سعيد ١٨٢
٤٥٥	وكتب اليه ايضاً ١٨٣
٤٥٦	وكتب اليه ايضاً ١٨٤
٤٥٧	وكتب الى ابي الفتح ولد ابي طالب ١٨٥
٤٥٨	وكتب اليه ايضاً ١٨٦
٤٥٩	وكتب اليه ايضاً ١٨٧
٤٦١	وله ايضاً ١٨٨
٤٦٢	وكتب اليه ايضاً ١٨٩
٤٦٤	وكتب اليه ايضاً ١٩٠
٤٦٨	وكتب اليه ايضاً ١٩١
٤٧٠	وكتب اليه ايضاً ١٩٢
٤٧١	وكتب اليه ايضاً ١٩٣
٤٧١	وكتب اليه ايضاً ١٩٤
٤٧٣	وكتب اليه ايضاً ١٩٥
٤٧٣	وكتب اليه يعزبه عن بعض مستوراتيه ١٩٦
٤٧٨	وله ايضاً ١٩٧
٤٨١	وكتب اليه ايضاً ١٩٨
٤٨٤	وله ايضاً ١٩٩
٤٨٥	وكتب الى صديق جواب كتاب ورد منه يذكر وصوله اليه يوم العيد ٢٠٠
٤٨٦	وله ايضاً ٢٠١
٤٨٧	وله ايضاً ٢٠٢
٤٩١	وله ايضاً ٢٠٣
٤٩١	وكتب الى ابي الوفاء صاحب ديوان بست ٢٠٤
٤٩٢	وكتب الى الفقيه ابي سعيد ٢٠٥
٤٩٢	وكتب الى رئيس بلخ وعميدها محمد ابن ظهير ٢٠٦
٤٩٤	وكتب اليه ايضاً ٢٠٧
٤٩٥	وكتب ايضاً الى اسماعيل ابن احمد الديواني ٢٠٨
٤٩٦	وكتب ايضاً الى ابن ميكال رئيس نيسابور ٢٠٩
٥٠٠	وكتب الى قيس ابن زهير ٢١٠
٥٠١	وكتب الى ابي علي الشاري جواباً عن رسالة كتبها يمتذر اليه فيها ٢١١
٥٠٩	وله ايضاً ٢١٢
٥١٠	وكتب الى ابي الفوارس الاصم ٢١٣
٥١١	وكتب الى الشيخ ابي الحسن الشبلي ٢١٤

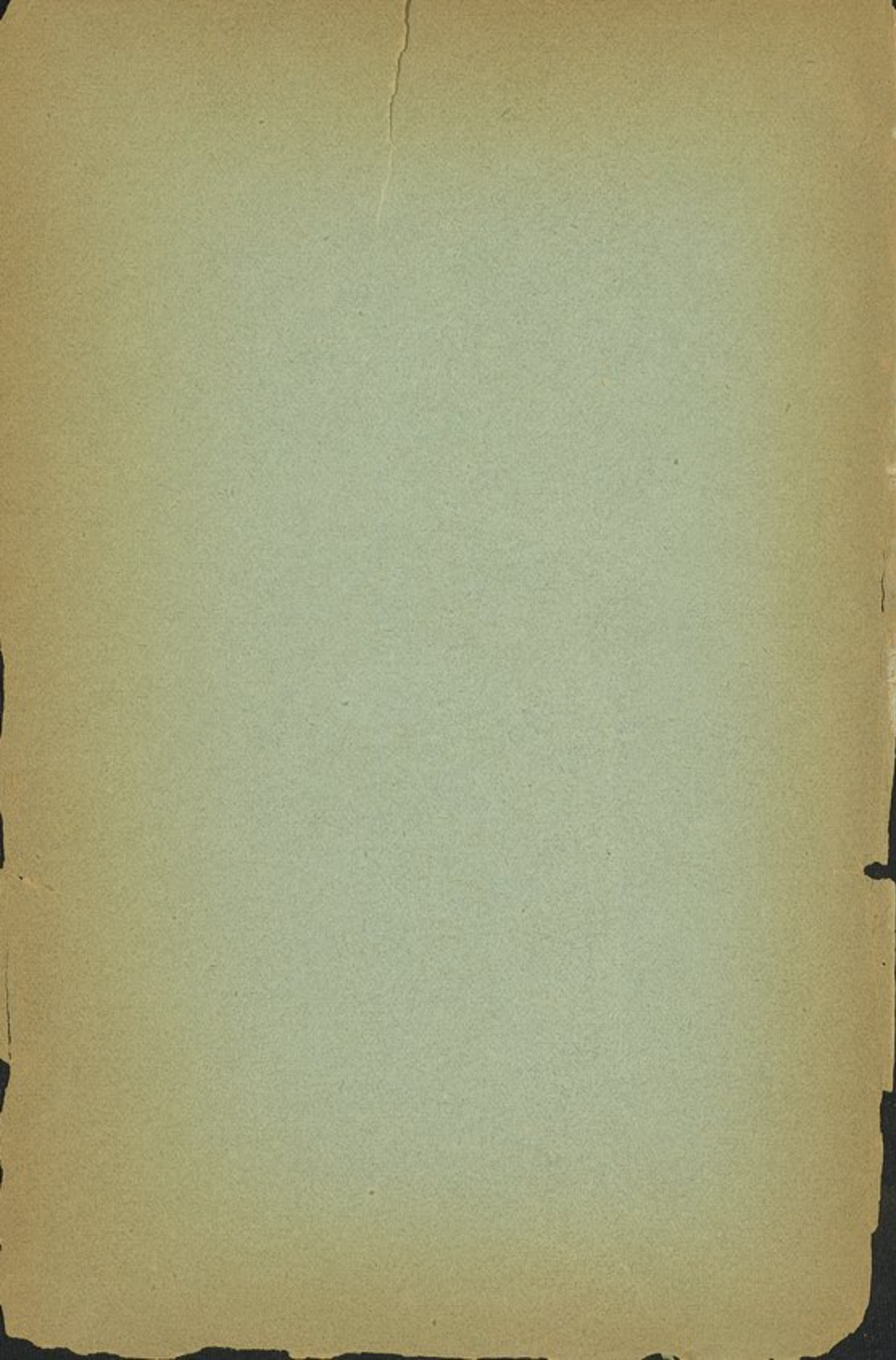


وجه	الرسالة
٥١١	وكتب الى الخطيب يمازحه ٢١٥
٥١١	وكتب ايضاً الى المعدل ابن احمد ٢١٦
٥١٣	وكتب الى الفقيه ابي الحسن الظريف ٢١٧
٥١٥	وكتب الى طاهر الداوردي يمشه باين له ٢١٨
٥١٦	وكتب الى ابي المظفر في شان ابيه ابي الحسن البغوي ٢١٩
٥١٧	وكتب الى بعض اخوانه في شان ابي الحسن المحتسي ٢٢٠
٥٢١	وله ايضاً ٢٢١
٥٢٢	وله ايضاً ٢٢٢
٥٢٢	وله ايضاً ٢٢٣
٥٢٣	وكتب الى ابن اخته ٢٢٤
٥٢٤	وكتب ايضاً الى وارث مال ٢٢٥
٥٢٦	وكتب ايضاً الى ابي الحسن البيهقي ٢٢٦
٥٢٧	وله ايضاً ٢٢٧
٥٢٨	وكتب الى ابي علي ابن مشكويه ٢٢٨
٥٢٩	وكتب الى ابي سعيد الطائي الحمذاني ٢٢٩
٥٣٠	وكتب الى ابي القاسم الكاتب ٢٣٠
٥٣١	وكتب الى صديق له يستدعي بقره منه ٢٣١
٥٣٣	وله ايضاً ٢٣٢
٥٣٤	وكتب نسخة وصية ٢٣٣

ALAMULLOO  
YTBADVIMU  
YSAABLI



COLUMBIA  
UNIVERSITY  
LIBRARY





Hamadani

letters

Beysouth 1890

893.7H16

S6

07021437

JAN 5 1934

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU07815832

